

الصحافة العربية

مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي

سجل لأعمال

- مجامع اللغة العربية
- المجالس العليا للعلوم والآداب والفنون
- الجامعات والمعاهد العلمية
- الهيئات والمراكز والسبع الوطنية للتعريب
- رجال الفكر والقاملين لإعلاء اللغة العربية
- ومعلميها في مستوى اللغات العالمية الحديثة

العدد السادس

شماره ثبت ١٣٠٤٣١

رده بخدی

تاریخ ١٣٨٦/٣/٢

يصدرها

المكتب الرأسم لتسيق التعريب في العالم العربي

(جامعة الدول العربية)

(الرباط المغرب الاقصى)

دراسات وابحاث

- ♦ لغة القرآن وذكرى نزول القرآن
للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
- ♦ عبقرية الفكر العربي وشموله يحدوان الى خط
نهج جديد في تدوين تاريخ الادب العربي
للاستاذ بهجة الاثري
- ♦ اللغة والمجتمع الانساني
للاستاذ احمد عبد الرحيم المسايح
- ♦ العربية بين حمايتها وغزاتها
للاستاذ فاضل الجمالي
- ♦ اللغة العربية بين مؤيديها ومعارضيه
للاستاذ ياسين رفاعية
- ♦ كيف تفجرت طاقات اللغة العربية
للاستاذ حامد حسن
- ♦ الخط العربي : نشأته وتطوره
للدكتور الطاهر احمد مكي
- ♦ الاسماء الثنائية في اللغة العربية
للاستاذ عبد الهادي الفضلي
- ♦ ترجمة القرآن الى لغات شرقية وغربية
للشيخ طه الولي
- ♦ العرب اول الفلكيين
للاستاذ عبد الحق فاضل
- ♦ كيف تبلور الفكر العربي في علم الطب ؟
للدكتور شوكت الشطي
- ♦ نحن على مفترق الطرق
للدكتور محمد يحيى الهاشمي
- ♦ كيف انطلقت النهضة الفكرية الحديثة من لبنان
العربية
للاستاذ محمد جميل بيهم
- ♦ الدراسات العربية والاسلامية بالولايات المتحدة
بقلم روم لاندو الاستاذ بجامعة
فرنسيسكو
- ♦ دور العرب في تطور العلوم الطبيعية
للدكتور البير ديتريش
- ♦ الازدواجيات وتعدد اللهجات واللغات
للاستاذ محمد السرغيني

لغة القرآن وذكر نزول الفهرس

الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

الأستاذ بدار الحديث الحسنية

(جامعة القرويين)

الأمين العام للمكتب الدائم للتعريب

القرآن الكريم : (اليوم اكملت لكم دينكم وانتمست عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ..) نعم وافق اليوم الثامن من شهر مارس 1968 تاريخ حجة الوداع (السنة الحادية عشرة للهجرة) وهو ثامن مارس 1431م .

فكان من حسن حظ العالم الاسلامي انه احتفل في هذه السنة الحاسمة في تاريخ الاسلام بذكرين وقف خلالهما وقفة تأمل وأمل لاستخلاص العبر وجمع العدة لتحول جذري في وجهة حضارة الاسلام .

وقد بادر المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي تخليدا للذكرين بتنظيم استفتاء علمي على مستوى عالمي حول علاقة الاسلام باللغة العربية ، وزعه على آلاف العلماء والباحثين والادباء ومراكز الاستعراب والاستشراق في أوروبا وآسيا وأمريكا .

وقد توصل المكتب بجملته وافرة من الاجوبة ذات القيمة العلمية البليغة نشرنا نماذج منها في هذا العدد من مجلة « اللسان العربي » ونوالي نشر نماذج أخرى في عدد لاحق .

واروع ما امتازت به هذه الذكرى بادرة سامية قام بها صاحب الجلالة ملك المغرب العظيم الحسن الثاني أيده الله فخصص سنة بكاملها للاحتفال بموسم خالد يشرف الإنسانية في هذه الفترة ان تعيش في حالة انواره . فقد أصدر حفظه الله الامر لوزارة الاوقاف

احتفل العالم العربي والاسلامي هذه السنة بالذكرى الثوية الرابعة عشرة لنزول دستور الاسلام : القرآن الكريم .

وكانت مناسبة رائعة جدد فيها العالم الاسلامي تعلقه بدينه الحنيف ، وتمسكه بعروته الوثقى وتضامنه من اجل اعلاء كلمة الله .

فقد عرفت بيوتات الله كما عرفت الكليات والجامعات والمؤسسات الاسلامية تجمعات كبرى حيى فيها المسلمون المسيرة الانسانية الكبرى التي يقودها القرآن في هذا العالم منذ اربعة عشر قرنا ويستنبطون من مشعلها الوضاء بايمان وقوة وعزم .

ولم تقتصر هذه الذكرى على المهرجانات بل صدرت عن الهيئات والاحزاب والمؤسسات في انحاء آسيا وافريقيا وأوروبا والشرق وأمريكا منشورات ودراسات تؤكد للعالم ان الاسلام قوة ، وان اكبر قوة تربط المسلمين في شرق الارض وغربها هي اعتصامهم بالقرآن .

وصادفت هذه الذكرى الخالدة ذكرى ماجدة أخرى تعزز في تواكب له مغزاه الرائع بدء انبثاق نور القرآن الكريم ، وهذه الذكرى هي موافقة موعد الحج هذه السنة لميقاته في حجة الوداع التي كانت آخر حجة للرسول عليه السلام ، ونزلت فيها آخر آية من

ولم يفت وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة المغربية ان تشارك مشاركة فعالة في احياء هذه الذكرى وابرار معالمها الوضاعة في طابع مقدس ، فاشرفت على ندوات علمية خاصة نوقشت فيها اوضاع العالم الاسلامي الحاضرة ومكانة الدراسات الاسلامية في مختلف الجامعات ومراكز الاستشراق ، كما تشكلت لجان علمية لإعادة تنظيم مناهج التعليم الديني والقرآني في المدارس والمعاهد ووضع معاجم قرآنية واعداد موسوعة عن علوم القرآن وتطور لغة القرآن معززة بدراسات موازية لمصادر السنة وشروح موالية لتطورات العصر على ضوء هدى القرآن ، وكان **جامع الازهر الشريف** بالقاهرة كنظيره **جامع القرويين** بفاس و**جامع الزيتونة** بتونس مسرحا لاشعاعات ربطت الحاضر بالماضي واثارت سبل الهدى مستنيرة بهدي القرآن .

والشؤون الاسلامية المغربية بدعوة ثلة من علماء الشريعة واقطاب الفكر من الخليج الى المحيط لالتقاء محاضرات والاسهام في ندوات وتجمعات ترصد وحدة الفكر الاسلامي وتستخلص دروس نهضتنا الجديدة من دستور القرآن وانبثقت بوادر أخرى عن سمو **امير دولة الكويت ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية** التي قررت احياء التراث الاسلامي ونشر كل ما يتعلق بعلوم القرآن مما تحويه خزائن العالم من مخطوطات نادرة ، وحفلت الصحافة والاذاعة والتلفزة بالبحوث والدراسات الاسلامية كللت في المغرب (**بالمصحف الحسني**) الذي كان تحفة فنية رائعة وزعت على مختلف الهيئات الدينية والجامعات والكليات والجوامع في الشرق والغرب كعنوان للرباط الوثيق الذي يصل المسلمين في جميع انحاء العالم .



عبقريّة الفكر العربيّ وشموله يحدّوا إلى خطّ نهج عبديّ في تدوين تاريخ الأدب العربيّ

للتأذ بهجّة الأثري

عضو المجمع العلمي العربي - بغداد

واتسعت معارفهم ، أن يستجدوا الطريف المتع
الخصب من مذاهب التقد وطرائق الموازنة ، فيلونوا
بها التأليف بالأوان جديدة . تكسبه القوة ، وتخلع
عليه غلائل الجدة ومطارف الحسن والرواء .

وهكذا كان تدوينهم نتاج الافكار والمقول
والضمائر ، تدويننا طبيعيا حرا ، طليقا من القيود
الثقال ، تسجيلا ووصفا واحصاء ونقدا وموازنة ، لم
يخرجوا به في معظم أحواله عن الفطرة والطبع ، ولم
يفلسفه ، ولم يربطوا تاريخه بالاحداث ، وانما تركوا
لمن شاء أن يفهم مما يقع له من آثاره ما يشاء ، وأن
يستنبط منها ما يستطيعه بالقدر الذي يسمو إليه
ادراكه ، أو تحاوله ارادته ، فيقف عندما استنبط
راضيا به أو ساخطا عليه ، أو يتجاوزه فيستزيد منه
ويسعى وراءه في الافاق القاصية من محيطاته وعبه
العميقة ابلى العمق ، والواسعة سعة ينقلب عنها
البصر خاسئا وهو حسير . ذلك بأن امتداد تاريخهم
واختلاف تقلباته ، واتساع رقعة الاوطان التي
انتشروا على أديمها ما بين المشرق والمغرب ، وقد
تنوعت طبائعها وأمزجتها ، وتباينت فيها وجوه
المؤثرات ، ثم كثرة ما انتجوا في الحقب الطوال من
ولائد الافكار ، وتعدد صوره ، وتنوع ألوانه : كل هذا
وغير هذا ، لم ياذن بتدوين ادبهم على غير هذا المنحى
الذي ذكرت . وهو اذا اذن به استدعى طاقات قوية
قوة خارقة : تعين على تقصي آثاره ، واستحضار

لما بدا (العرب) التدوين في القرن الاول للهجرة ،
جروا فيما دونوا من شيء مع الفطرة بعيد من
التكلف والتعمل والتعقيد ، وعنوا في كتابة ادبهم
بأثبات الرواية - وهي مصدره الاول الاصيل - في
أمانة بالغة .. تزمتم فيها تزمنا شديدا ، التزاما
للصدق ، وتقديرا لما في اعتناقهم من هذه الامانة وما
يجب عليهم من أدائها سالمة الى الاجيال .

ذلك شأن تفردوا به بين الأمم قاطبة ، ولم يرو
لنا التاريخ ضربا لهم فيه .

وتحت سلطان هذه النزعة الامينة الصادقة
المتشبثة ، على نفوسهم واقلامهم ، حرروا نصوص
الروايات والآثار ، معارضة وضبطا وتفسيرا ، ثم
حفلوا بأخبار من صدرت عنهم هذه النصوص والآثار ،
من شعراء وادباء ، فدونها في ايجاز تارة واطناب
تارة ، ونقصوا السير ، واحصوا ما أنتج في كل فن
من فنون الادب وكل لون من ألوان الثقافات ..
سالكين في ذلك مسالك مختلفة وان تقاربت في
الغايات ، على ما هو مشاهد محس فيما خلفوا من
تراث زاخر عظيم على توالي العصور ، وما برح الخلف
يتابع السلف على نهجه ، والجيل يقفو اثر الجيل ،
ويتوفر على تدوين الآثار القيمة مما يجد من ادب
وعلم ، في أزمانه واقاليمة ، ما دنا منها وما بعد ، على
قدر ما يتسع له الذرع ، ويتوافر من مادة التأليف ؛
وما فاتهم حين استبحروا في الحضارة والعمران ،

مضامين هذه الآثار ، وما اختلف منها وما تشابه ، وتنسق ذلك كله تنسيقا علميا ، وتدرسه دراسة جماعية ، متاملة مستأنية ، نقاشا وتحقيقا يخلصان بها الى نتائج تصدق على هذا الادب في جملته وتفصيله ؛ ولم يتوافر شيء من هذا ، ولا احسبه سيتوافر بعد زمن طويل ايضا ، فليس حدوث مثله بالطلب السهل اليسور . وهذا باب واسع يتغل منه الى آفاق بعيدة ، وليس يعني من هنا غير اللوحة الدالة بما يقال فيه .

ولما كان هذا العصر الحديث ، وحدث الاتصال فيه بأوربة ، وجدت آداب الفرنجة مدونة ومؤرخة بأسلوب مغاير لهذا الاسلوب العربي . وهو في جملته منطبق بنطاق التاريخ السياسي عندهم ، وموصول به ، ومقسوم الى عصور متميزة ، جعلت لكل عصر منها معالم من الاحداث الكبرى تفصل بينها ، ووصل فيها اتق الفكر واتجاه بافق السياسة والاجتماع والاقتصاد ، قصدا الى تبين المؤثرات في الآثار ، وتعرف الظلال والالوان التي تتخالف فيها من عصر الى عصر تبعا لذلك .

ولقد ذهب بريق هذا المذهب في تدوين تاريخ الادب بأبصار كتاب العرب المحدثين منذ اول الاتصال بأوربا ، وبفرنسا خاصة ، كما يكون الشأن عادة عند الالتقاء بشيء جديد ، فبادروا الى اصطناعه قبل ان يفحصوه ، ويتممقوا في درسه ، ويلاحظوا الفرق بين طبيعة ادب أمة وأخرى ، ويتدبروا القياس كما ينبغي أن يكون التدبر لقانون ما يراد تطبيقه ، وجروا وراءه سراعا مهطعين ، ينقلون أقلامهم على آثار ما رسمه الاوربيون ، فيما حاكوه به من كتابة موجزات في تاريخ الادب العربي ، غالبا تعليمي ، أو مفصلات غلبت عليها طبيعة الفهرسة وقلت حظوظها من التقصي والفوص الى الأعماق ، ولم يكتبوا فيه في حقيقة الامر - الا بقدر ما يحسو العصفور بمنقاره من ثقب من البحر المحيط . وقسموا الادب العربي فيما كتبوا من ذلك وفاقا لهذه الطريقة الاوربية الى عصور تاريخية ، اخضعوا جملة انتاج العقل العربي فيها لعوامل السياسة خاصة ، ظانين - وظننت ظنهم في مطلع الشباب - أن هذا المذهب يصلح أن يكون في جملته وتفصيله مذهبا عاما ، ويحسن تطبيقه على الادب العربي وتدوين تاريخه كما يدون التاريخ العام ، تدوينا يجسد أطواره من عصر الى عصر ، ويعطي من الاحكام الجامعة والنتائج المرضية معطيات قيمة تطابق الحقيقة والواقع من أمره !

ولا ريب عندي في أن هذا المذهب في حد نفسه - بقطع النظر عن إمكان الانتفاع بتطبيقه في كتابة تاريخنا الادبي ، بأبعاده وأغواره وأزماته - هو مذهب موفور الحظ من مسحة التفكير والتنظيم ، وعليه طابع الاصاله المنهجية التي تحدث في البحث اشياء من جمال التبويب والتنسيق ، وتجمع النظائر والاشباه ، وتوضح الاقدار المشتركة بينها توضيحا ما ، لا شك في غنائه وجديواه عند ارادة إدراك علاقة الآثار بالمؤثرات ، فيما يمكن حصره والسيطرة على أبعاده من شيء ، وحين تتسنى الاحاطة التامة بوسائله ، وتيسر القدرة التي تستطيع الفوص والاستنباط والخلق .

ثم هو مذهب توائم طبيعته طبيعة الادب الاوربية عامة ، بوحداتها المتعددة والصغيرة ، وانفصال كل وحدة منها عن الاخرى انفصالا سياسيا وتاريخيا ، وانفصالا لغويا وأديبا من حيث استقلال كل منها بلغتها الخاصة ، وأدبها الخاص ضمن حدودها الضيقة ، ونحو ذلك من اشياء يسهل معها تشخيص السمات وتبين الميزات .

ولكن هل كان الادب العربي في مناشئه وطبيعته كذلك ؟ ومتى ؟ وإلى ؟ فنخضع تدوين تاريخه العام لهذا المذهب على هذا النحو بحيث تبلغ به النتائج الصحيحة التي تصدق عليه ؟ جواب هذا التساؤل عندي ، ولست اتعجل به من غير تدبر : « لا » مشحونة بكل دلالة نفى القاطع ، متمثلا في حرفيها المستعملين الشامخين !

فلا ريب أن الادب العربي يتميز بخاصتين عظيمتين ، بآين بهما آداب هذه الوحدات الاوربية وغيرها ايضا ، فامتنع بهذه البايئة - فيما أرى - اخضاعه اخضاعا تاما لما اخضعت له من قانون دونت به تواريخها الادبية العامة .

أما أحدهما ، فتلك هي ما انبسط لهذا الادب من اوطان ترامت ما بين بلاد الفال في الغرب وتخوم الصين في الشرق ، وبين حواشي البسفور شمالا واليمن وحضرموت جنوبا ، وما حظي به من مشاركة عبقریات من مختلف الشعوب في بنائه ، وما استوى بذلك لآفاقه من ابعاد وأغوار ، وما زخر فيه من آثار متنوعة اذا استطاع الاحصاء لشيء ما أن يحيط بأفراده حصرا ، فلن يبلغ من آثاره مدى يحصرها في حدوده ، ويعطيها صورة عامة صادقة .

واما الاخرى ، فذلك هي طبيعته الخاصة ، ومناشئته ، وبنائمه التي تشق مجاريها الدافقة طرقها فيه الى « لا نهايتها » ، وترفده دائما بما يمنحه استقلال الشخصية وحماية وجودها بالصمود امام الاعاصير ، بل القدرة على التأثير في مجاري أحداث الحياة نفسها ، فيفرض عليها سلطانه كما سنرى فيما يأتي من حديث .

ونحن اذا تدبرنا هذا كله بازاء هذا الاسلوب الاوربي في تدوين تاريخ الادب مقسما الى عصور سياسية .. انضحت لنا صورة الصعوبة في تطبيقه على ادبنا ان لم نل بتعذر تطبيقه عليه ، وبدت لنا هذه المعالم الفاصلة بين ادب عصر وآخر ، في ضعفها ، اشبه بالحدود والحواجز التي اقامتها دول الاستعمار في الوطن العربي ، واتخذت منها « مناطق نفوذ » لها ، تتحكم في مواردها ومصادرها ومصايرها على نحو ما تشاء . ولكن هذه الحدود والحواجز ، كانت امام مور الامة العربية اضعف من ان تثبت له او تحول دون الاماني القومية ان تتلاقى على هدى من امرها العظيم .

كذلك كان شأن هذه التقاسيم السياسية في تحديد طبيعة الادب العربي ، فانها حين فرضت عليه ، عجزت - من هذا المنطلق المقيّد - عن الوفاء بتمثيل الصور الصحيحة لابعاده واغواره في مختلف بيئاته وعهود تاريخه .

ونحن حين نمضي في ملاحظة الاحداث السياسية والاجتماعية على وجه الزمن كله ، نجدها تجري ابدا متلاحقة ومتلازمة بالضرورة تلازم اجزاء الزمن الذي تحدث فيه ، كل حادث منها ينشأ وهو منفصل بأسباب وعلى تتقدمه متصلة بحادث سابق ، فما يكون في يومنا من حادث جديد ، فلاحداث الامس الدابر اثر في حدوثه ، وله بها اتصال وثيق مباشر ، وان بدا للنظرة القاصرة قائما بنفسه ، وما يكون من أحداث في غد آت انما هو مرتبط بأحداث يومنا كذلك ، وهكذا الشأن كله في أحداث الحياة ، تدور في هذه الحلقة المفرغة دوران الافلاك في مساراتها .

ثم نمضي في ملاحظة تولد الافكار ، فنجد الفكر الانساني - اي فكر كان ومتى وأين وكيف - لا ينبع من الإذهان ابتداء ، وانما ينبع من أفكار تقدمته وولده ، وان خرج أحيانا مباينا لها في الصورة والشكل ، او بدا منفصلا عنها في النزعة والمعنى والغاية . وهو كما يكون مؤثرا فيما يحدث بعده من

افكار ، يخضع لعوامل شتى سبق زمن وجودها زمن ظهوره ومنها تولد من بعد وتركب في صورة من الصور . وعلى هذا النحو تتلاحق اجزاء السلسلة الزمنية متماسكة ، وتتلاحق كذلك الافكار أخذا بعضها برقاب بعض ، وتتتابع ، ويتولد فكر من فكر ، وتنتقل مؤثرات عصر سابق الى عصر لاحق ، فتظهر اثرها في حياته العامة وفي جملة افكاره وآدابه . على هذا قام قانون الوجود ، واطردت سننه منذ ازله ، وسيطرده على ذلك كذلك الى ابد ، فما ثم من شيء فيه الا يولد من شيء سابق له ، ثم ينمو رويدا حتى يبلغ نضجه في الوقت المقدر له ، فيظهر فيه سويا يحسب الساذج حصاده ابن يومه كما يتوهمه عند ظاهر عيانه ، ولا يكاد يذكر اوائله ومناشئته في زمن سبق ونبت فيه من بذاره .

ثم ، هذه الاحداث السياسية التي تحدث في زمن ما ، انما تحدث آثارها الحقيقية في الحياة عامة ، وفي المعاني الانسانية خاصة ، بله الصور والاشكال ، في اناة وبطء ، فلا يظهر منها ما يظهر الا بعد ريث من الزمن بمضي على لقاحها ، كما يكون من شأن المواليده .

وهي - بعد - أحداث متغايرة ، تعتري الحياة ، فتحدث لذلك آثارا متغايرة ، تتشابك فيها المؤثرات ، فيتعذر تبين عناصر كل حدث منها على انفراده ، وتعرف مدى عمله في خلق تلك الآثار .

واذا كان الامر كله كذلك في جملة شأنه ، ولست احبه يكون غير ذلك ، فلا جرم يكون مؤدى هذه التقاسيم للمصور السياسية - حين نفرضها على الادب العربي - اننا ندخل بها عليه فسادا - واي فساد - ما في ذلك ريب ، اذ نضيف الى عصر لاحق نتاج عصر سابق حمل في نفسه كل عوامله ومؤثراته وخصائصه ، ونحن - الى هذا - لا نملك الوسيلة الى تحليل عناصر كل حدث نخيل له تأثيرا في الصور والمعاني ، والى تشريحها لادراك عملها في الآثار الادبية ، وتمثيلها في شكل ما من الاشكال ، يصف حكما عاما صحيحا يصدق عليها ولا يفيل ، فنجور بالاول على الاشياء ، ونفتت على الحقائق ، ولا ينتهي بنا الثاني الى فائدة مستخلصة توضح ما نحاول تبينه من السمات الصحيحة من خلال ركام الاحداث .

واذا نحن وسعنا الافق ، ومددنا ابصارنا الى خط أبعد وأعمق ، ونحصنا طبيعة تغليب العوامل السياسية في هذه التقاسيم ، واعطانها صفة السلطان المطلق أو شبه المطلق الذي يتحكم في مصاير الاشياء ،

وتفهمنا مؤدى ذلك . . انتهينا منه الى تصوير هذا الادب في معظم حالاته ذنباً وراء السياسات لاصقا بأعجازها ، او عبداً لها قنا ، مجروراً ابداً بخطمها ، ومصرفاً بهراواتها ، او محبوساً على الخسف بأجرتها ، كما تريد له ، لا كما يريد ، دون أن تكون له في نفسه قوة يمتنع بها عن قبول هذه التبعية الذليلة ، او هوى في التمرد على توجيهاتها له وسيطرتها على حريته .

وانى يكون ادب - تستقيم له حياة وترتقي به لغة - حين يكون هذا شأنه من التبعية الذليلة وفقدان الحرية ؟ وهل عرف الادب العربي الاصيل منطلقاً له من غير هذه الحرية ؟ وهل تنفس الا من جوائها الطلقة نواسمها الصافية المنعشة للارواح والاكباد ، والباعثة القوة والنشاط في عروقه ؟

نخلص من هذا الى اننا نجد أنفسنا من هذا المذهب بازاء قانون خاص ان صلح لكتابة تاريخ عام به لاداب هذه الوحدات الاوربية الصغيرة ، فان التجارب في تطبيقه في تدوين تاريخ ادبنا ، قد انتهت بنا ولا ريب الى الاخفاق في ابراز سماته الدقيقة ، ورسم صورته الصحيحة ، وتوضيح اصالته وهي تعلق على الخلاف والشبهات .

فلا مندوحة لنا اذن من اطراحه وتركه الا ما فيه من مسحة التفكير والتنظيم ونحوهما ، ومن التماس قانون آخر غيره ، نكتب به هذا التاريخ كتابة تحقق صورته الصحيحة على وجه أفضل واكمل واصدق . فما هذا القانون الجديد الذي ادعو الى التماسه ؟ ما روحه ؟ وما طبيعته ؟ واين نلتمه ؟

بديهي ان ادب كل امة تحكمه قوانين لفتها ، وروحها المفرغ في هذا الادب ، قبل ان تحكمه المؤثرات الخارجية ، وكل ادب اصيل كالادب العربي - يستمد وجوده واستمراره من روح الامة بعيداً عن التقليد والمحاكاة لاي ادب كان - يتميز عادة ، بشخصية قوية ، قوامها الوضوح والصدق ، وبلاغها التأثير والابداع .

واللغة العربية - وهي وعاء العقل العربي ومبدعاته - تتميز بخصائص نشأت فيها من روح الامة العربية وتجاربها خلال الاماد التي اجتازتها من لدن ولدت مع العرب الى ان بلغت بهم كمال نضجها ، واستوت في ادوع صورها البلاغية التي مثلت الاعجاز في القراءان الكريم ، فعلت بذلك على مجرد « التعبير عن المقاصد » كما يقال في تعريف اللغات ، وانتهت بهذه الخصائص الى تحمل معاني الوجود ومبدعات العقول .

ولن يختلف عالمان في انها تميزت من هذه الخصائص اولاً بهيأتها وموازينها وقوانين اشتقاقها ، وتميزت ثانياً بكمال مخارج حروفها مهموسة او مجهورة ، وبروعة موسيقاها وحلاوة نغمها ودقة جرسها ، وتميزت ثالثاً بهذا الفيض الغزير من مادتها وفرط غناها من الالفاظ الموضوعية بازاء مختلف المعاني وادق الفروق . وهي بكل اولئك تسلس - في طواعة تامة - قياد التعبير عن التشكلات التي تعرض للنفس الانسانية في المنشط والمكروه وشتى الاحوال ، وتساق اغراضها ، وتتلون بألوانها جميعاً ، فتلين وتعذب حتى لكانها لا تعرف غير اللين والعدوبة في مثل الغزل والحنين والمواجد والاشواق ، وتشتد وتصلب في مواطن العنف القوة ، فتبدو وكأن الفاظها وجملها قد قبست من لهب النار ، او قدت من معادن الحديد . . . وهي في هذا وغيره ، تجري دائماً على توافق تام مع روح الموضوع واندماج كامل في صميمه ، وهكذا تتشكل بأشكال الاشياء ، وتبرز مع كل حالة موقعة بايقاعها وحرمة روحها توافقاً وانسجاماً كما تتناسق وتتوافق في الرقص الايقاعي لقطات الرجل مع صفق « الصفاقات » أو نقرات اليد على « الطار » بحساب .

ولست ادري اكان ابن حمديس - شاعر حليقة لمع في راقصته خاصة اللغة العربية هذه في توافق ايقاعها ، ام لمع في اللغة العربية خاصة رقص الراقصة في توافق لقطات رجلها ونقرات الطار . . . حين وصفها وصفه المشهور :

وراقصة لقطت رجلها
حساب يد نقرت طارها ؟

هذه واحدة .

واخرى ان اللغة العربية - الى هذه الخاصية الرائعة بكل اوصافها وسماتها - تمتاز بشيء اكبر من هذا . . .

تمتاز بالشحنات النفسية ، وطاقات الحياة النامية التي تعمل في باطنها دائماً فتغذيها وتقويها ، وتمنحها القدرة البالغة في التأثير والابداع .

ذلك بما أفرغته الامة العربية فيها ، في آمادها الطويلة ، من قوة روحها ، ورهافة حسها ، ووقدة شعورها ، وحرمة خيالها ، وعمق تصورها ، وسعة حريتها المكتسبة من طبيعة الصحراء ولانهاية الفضاء ، وما الى ذلك وغيره من اخلاق ومعان وتجارب ، ومن مثل انسانية رفيعة ونبيلة أفرغها كتاب الدعوة الاسلامية المعجز ، وادب النبوة الحي - وهما الثقلان

الاعليان لادب العرب - في جملة الفاظها وتراكيبها ، ومعانيها ، ومدلولاتها ، فكانت منها كالجبلية (Protoplasm) في خلايا الاجسام العضوية من نبات وحيوان .

هذه ثانية . واستطيع ان اقول في جزم ووثوق انها **القانون الحي** الذي يحكم هذه اللغة العظيمة ، ويعمل في ضميرها دائما ، ويجدد في شرايينها وعروقها دمها الحار ما اختلف عليها الجديدان ، وما التزم أهلها قوانين الحياة والبقاء وادركوا مدى ارتباط حياتهم بحياة لغتهم . وهو قانون كما قلت قد أبدعه روح الامة ، ومنه اشتق ، ومن معطياته - وهي باب من البحث يستغرق الاعمار ويستنفذها قبل أن تبلغ تمثله أو تلم به - هذا الادب الحي ما تجدد على تقليب الشمس طلوعا ومغيبا ، وهذه العلوم اللسانية وغيرها من علوم اسلامية وأخرى دخيلة صيغت بهذه اللغة ، مما تعاونت الامم التي دانت بالاسلام على مشاركة العرب مشاركة صادقة أصيلة في انتاجه وابداعه على امتداد الوطن الاسلامي الكبير ، وفي مختلف الأزمنة ، وتمثلت فيه عبقرياتها في أروع الصور .

ومن فعل هذا القانون في حياة اللغة العربية وامتدادها الى ما وراء وطنها الاول . . انها قد أصبحت على وجه الزمان مناط احترام الامم التي دانت بالاسلام ، لانها لسان الدين ، فتنبؤها اعظم تبين لشيء عرف في التاريخ - وهي امم ذوات لغات واديان وعقائد شتى - منذ احسن العرب لقاءهم ايام تحملوا وحي السماء الى الابيض والاحمر والاسود على اديم المعمورة ، من غير تمييز عنصري من هذا التمييز الذي تمارسه السياسة الامريكية في هذا العصر ، عصر الدرة والفضاء ، وبلغفهم رسالته فاحسنوا التبليغ ، وهدوهم بمثلها ، وربما كان هؤلاء يحسون في اعماقهم هذه المثل مبهمة ، فلا يكادون يتصورونها ، أو يطلبون التعبير عنها فلا يجدونه ، فعبثت لهم عنها هذه اللغة العربية تعبيراً وجدوا فيه زاد الارواح ، وري الاكباد ، وغذاء العقول ، واحسوا اعماق الاحساس أنهم اعطوا منها جزيلا جليلا ، فشغفوا به حبا ، وتعلقوا باللغة التي اقلت اليهم امانته ، فاطرحوا اديانهم وعقائدهم لدين الله ، وتركوا لغاتهم (أو كادوا) للغة العرب ، ووجدوا لها في مذاقهم حلوة ، وفي اسماعهم جرسا ، لا عهد لهم بمثلها في لغاتهم ، فاقبلوا عليها اقبالا منقطع النظر ، وقد اشتهر فيه كيف انجذب شباب اسبانيا اليها ، فتعلقوا بها تعلق الحب بل الهيام ، حتى رفع الاباء الذين لم ترتفع عن بصائرهم الفشاوات عقائدهم

بالشكوى من هجر ابنائهم لغتهم اليها ، وكيف سارعت أهم في الشرق والغرب لتداولها ، وكيف تمثلها أصحاب المبقرات خاصة فملكوا من ناصيتها ما كان يمتلكه أهلها الاصلاء منها ، وتناغوا بها ، وابدعوا فيها روائع الاناز في الشعر والنثر والفلسفة والحكمة ، وفي كل علم اصلوه وفن مارسوه . وقد عاش ما كتبوه بلغة القراءان ، وسيميش الى ما شاء الله ، مصادر حية قوية تثوب الى الانتفاع بها الاجيال بعد الاجيال . ولقد اوحث كثرة هؤلاء العباقرة من الاعاجم في الاسلام الى ابن خلدون قوله المشهورة في « المقدمة » : « أكثر حملة العلم في الاسلام كانوا من الاعاجم » أو كما قال ، ولم يزغ قلمه بها عن جادة الصواب ، وان خاله من غابت عنهم دلالتها جائرا ، ولست اتهم منهم مخاطبا بفهمه حين ادله على ما تشير اليه عبارته بحق من عظمة العرب والعربية ، ومن هذه العظمة انها تمتص العبقرات من كل امة تتصل بها وتتلقها لتبسط ابداءها للغة العربية دون لغاتها !! وما انفك هؤلاء العظماء الى جانب ابداعهم هذا لها على تراخي الياهم يتناغون بها دون لغاتهم ، وهو امر لا يعرف نظيره في تاريخ العالم ، ومن هذا التناغي عبارات عجيبة صدرت عنهم ، وركبت الينا اعناق الدهور ، تصف عظمة العربية في نفوسهم ، ولا تغفل تقديس العرب . ومن روائع ذلك قول امام العربية في عصره جار الله محمود الزمخشري التركي وهو يفتتح كتابه (المفصل في النحو) : « الله احمد على أن جعلني من علماء العربية ، وجعلني على الغضب للعرب والعصبية ، وأبى لي أن انفرد عن صميم انصارهم وأمتاز ، وأنضوي الى لفيف الشعوبية وأنجاز » .

ولست واجدا في كلام كلمة أحر وأحلى وازكى من كلمة الفيلسوف الرياضي المؤرخ العظيم أحمد بن محمد البيروني، من أهل خوارزم ، وهو يتملق بحلاوة العربية ويقول : « والله لان أهجى بالعربية أحب الي من ان أمدح بالفارسية » !

ذلك فعل هذا القانون الذي يحكم اللغة العربية، والادب العربي ، في حياتهما وانتشارهما . وقد دل عمله الدائب في باطنهما انه قد أدى وظائفه بقوة ويقظة في مختلف الاحوال : اداها كما ينبغي ان يكون أداء شيء حين كان السلطان السياسي الى العرب ، وكانوا القوامين على الحياة العامة في الوطن الاسلامي كله من مشرقه الى مغربه .

واذاها كذلك حين تعرضت الاوطان الاسلامية للحركات الداخلية الهدامة ، وللفزو من شرق ومن

غرب ، فمضى باللغة العربية الى غايتها غير قاعد بها عن عمل في أدب أو علم أو فكر .

وأداهها على هذا النحو وذلك حين انتهى السلطان الى غير العرب ، لمصور طويلة خلت ، امتدت من سقوط بغداد في يد المغول وزوال الدولة العباسية بذلك في سنة 656 هـ الى عهدنا هذا الذي ما سرح الصراع منتهدا فيه بين الأمة العربية والخلف الاستعماري اليهودي في عنف بالغ الخطورة على امتداد اديم الوطن العربي ما بين المحيط الاطلسي والخليج العربي .

اقول : ادى هذا القانون وظائفه خير ما يكون الاداء في هذه الحقبة الطويلة ، كما أداهها في الحقب التي سبقتها ، وأحسب أن ادائه هذه الوظائف حين صار السلطان الى غير العرب أو حين تعرض للشر والغزو والعدوان ، لم يصب بعجز ولم يخامره فتور أو ضعف ، لان القوة الدافعة التي تعمل في باطنه لا تغالب ، ولا تنال منها المؤثرات أو تهزمها ، لانها تقبس اقباسها ودفعها من مصادر نفسية تتجدد جلواتها أبدا ولا يخبو لها أوار ، وربما بدت لنا في هذه العصور - اذا لاحظنا الاعاصير التي تناوحت حولها من داخل ومن خارج فثبتت لها راسخة شامخة - اشد وقدا ، وأعلى سنا وسناء مما كانت عليه في دهرها القديم ، وشأنها هذا هو شأن النار حين تنكس ، فيرتفع لها ، ويشد وقده وضرامه ، وما أكبر شبهها في هذا بما شبه به منقذ الامير الشاعر المجاهد قوة عزيمته ، وتأبيه ان يلين للايام التي تحاول ان تنال منه ، حين قال :

كم تفض الايام مني ، وتأبى
همتي أن تنال مني منها
انا في كفها كجلودة نار
كلما نكست تعالى سناها

وكانه اياها عنى بهذا ، ولم يعن نفسه ، لان القوة التي كان يستشعرها في نفسه ويفالب بها عوادي البغاة على الوطن العربي ايان حروب المثنين بين الشرق والغرب هي قيس من روح الامة ، وروح الامة هذا هو روح ادبها الحي الخالد ، أفرغته فيه فراغا ، وامتزجت به ، فأصبحتا متلازمتين بالضرورة ، لا ينقسم شيء منهما عن شيء .

والصورة التي أريد ابرازها لهذا القانون ، تتوضح معانيها بتعريفها بالتمثيل لها ، فهي بدونها تبقى صورة غامضة مبهمه ... غير ان هذا التمثيل يستغرق كتابا ضخما ، وموقفنا يستدعي الاقتضاب

والاستقطاب ، لو امكن ان تستقطب سبع مائة سنة في دقائق .

ومع هذا فاني مضطر ان اقول في هذا شيئا ، وسأقف عند هذه السبع مائة عام التي هي العصر الوسيط كله وقفة قصيرة لا معدى لي عنها .

وننظر الان كيف صورت اقلام المؤرخين ادبه الذي اجرت عليه هذا القانون الاوربي عند كتابة تاريخه ؟

الصورة السياسية العامة لهذا العصر والاحداث العظمى التي حدثت فيه وتناوشته من شرق وغرب ، كانت هي الاطار الذي وضع الادب العربي في داخله .

وهي صورة - كما نعلم جميعا - تتوذب فيها اشباح ذئاب بشرية يقال لها مغول وتتار ، انثالت على الوطن الاسلامي والعربي من اواسط آسيا شرهة نعمة تتحرق من جهل وخرق وغباء ظمأ الى الدم والتخريب والتدمير ، واشباح ذئاب بشرية اخرى يقال لهم الاوربيون ، تنفصد عروقهم عصبية ، وتتزى نفوسهم حقدا وطيشا ، بعضهم يغزون الوطن من اطرافه كما كان من الاسبان في الاندلس فيطاردون اهله ، ويقتلونهم ، ويفرضون على من استبقوا منهم الردة عن دينهم أو الجلاء ، وآخرون منهم يغزون قلبه ويقيمون على ثراه سوق القتال قرنا بعد قرن ، وهم ينشالون عليه موجة اثر موجة من البر ومن البحر ، ليجروا دماء اهليه على ثراه انهيارا ، وليبيدوهم ويرثوا ديارهم .

سيطرت اخيلة هذه الصورة الرابعة على اذهان المؤرخين الذين ارخوا الادب العربي ، فذهلوا عن سواها ، ولم يكادوا يبصرون الا سوادها القاتم وظلال اشباحها على الحياة .

وكان اول شيء فعلوه ان سموا هذا العصر الوسيط كله - وفيه اجزاء مهمة اختلفت صورتها عن هذه الصورة - « العصر المظلم » . وهي تسمية احسبهم نقلوها الى تاريخنا عن المؤرخين الاوربيين الذين اطلقوا تعبير (Dark ages) على فترة من تاريخ اوربا بين انهيار الامبراطورية الرومانية في القرن الخامس الميلادي وبداية عهد الريناسنس (Renaissance) في القرن الخامس عشر . ولكن هذا العصر - في آماده الطويلة التي تخالفت احداثها واحوالها وصورها السياسية - لم يكن كله ظلاما كما تخيلوه ، وتحدثوا عن دوله المتتابعة - وهي دول تركيبة في الغالب -

وهو الى ذلك قابيع في سرداب بارد رطب مظلم ،
لا يلتصع فيه من بارق الا مثل ما يكون في الفترات من
نار الحباحب تحت الحندس البهيم .

ذلك ما يرسمه هذا القانون الاوربي الذي ارتضاه
مؤرخونا المحدثون من صورة لادب هذا العصر وحياة
اللغة العربية فيه كما اتخيلها كلما اقرا ما كتبوه في
ايجازه او تفصيله .

فهل هو كذلك حقا وصدقا ؟

القانون النفسي الحي الذي يحكم اللغة العربية
ويقوم الادب العربي به كما اسلفت ، تنفي اجابته عن
هذا التساؤل صدق هذه الصورة القائمة على ادب
العصر الوسيط وحياة اللغة العربية فيه ، وتكاد
ترسم له صورة أخرى مغايرة لهذه الصورة في كثير
من قسماتها وأوصافها ، ولا اقول : في كل قسماتها
وأوصافها .

وهي تسق ، وينها لها الاستقرار في نصابها
النم كلما تناولت هذه الاجابة التاريخ من مختلف
جوانبه ، وجرت وراءه تنقصى كليات حوادثه
وجزيئاتها ، والتمست الرغبات في الطبائع والميول
فتدارستها ، وفاءت الى القوانين النفسية التي تعمل
عملها الدائب في روح الامة وعقلها ولفتها وادبها جميعا ،
فجعلتها المحور والاساس لكل ذلك .

وحسبي الان ، وقد طال بي نفس الكلام ، ان ادل
على هذا في هذا الموقف .

اما تفاصيل ملامح هذه الصورة التي ستتناولها
هذه الاجابة ، وهي تقتضينا متسما من الوقت لا نملكه
في هذه اللحظات ، فادعها الى وقت آخر ، واكل امر
ما قدمت الى العلماء النقاد .

حديثا مجعلا متشابها او يكاد يكون متشابها ، ولم
يحاولوا أن يميزوا بين صفاتها ، ويتبينوا مواقف
الملوك والسلاطين من العرب والاسلام واللغة العربية
ومن العلوم الثقيلة والعقلية والدخيلة .

وعرضوا للادب في الوطن العربي ، دون الاوطان
الاسلامية التي لم تتخل عن الاسلام وعن لفته ، بل
خصوا بحديثهم اجزاء منه ، واغفلوا اجزاء اخرى
مهمة كانت مباءات له غنية كل الفنى بثراتها منه ،
وكانت النفوس فيها ربا من العربية .

فماذا نشأ عن هذا ، وما الاحكام التي انتهوا الى
استنتاجها ووسموا بها ادب هذا العصر ؟

نشأ عن هذا اخطاء جمة خطيرة ، من اوضحها
هذه الصفات المتشابهة المتماثلة التي اجروها عليه ،
ما عرفوه منه وما لم يعرفوه ، وهذا الطابع الباهت
الذي طبعوه به وهو يصف ركوده وركود اللغة ركود
الموت ، ويفغل الاشارة الى قوته ومصادر هذه القوة
اغفالا يكاد يكون تاما .

وجملة الصورة التي رسموها له اراها تمثل
صورة انسان خديج ذميم مشوه ، جامد النظرات ،
منظمى القسما ، متفضن الاسرة ، منكش متقبض
كاحدب (نوتردام) او احدب (بغداد) ، عنيت
الاحدب الذي ادى صورته الينا شاعر التصوير
الابتداعي ابو الحسن بن الرومي في بيتيه المشهورين :

قصرت اخادعه وطال قذاله

فكانه متربص أن يصفعا

وكانما صفعت قفاه مرة

واحس ثانية لها فتجمعا

اللغة والمجتمع الانساني

لأستاذ أحمد عبد الرحيم السائح

من علماء الأزهر - القاهرة -

واللغة فعله من لغوت اي تكلمت . واصلا لفة ككرة ، وقلة ، وثبة . كلها لاماتها واوات ، لقولهم كروت بالكرة ، وقلوت بالقلة ، ولان ثبة كانها من مقلوب ثاب يشوب .

وقالوا فيها : لغات ، ولغون ، ككرات وكرون ، وقيل منها لغى يلغى اذا هذى قال :

ورب اسراب حجيح كظم

عن اللغا ورفث التكلم

وكذلك اللغو قال الله سبحانه وتعالى : « واذا مروا باللغو مروا كراما » اي بالباطل ، وفي الحديث « من قال في الجمعة صه فقد لفا » اي تكلم (2)

وقد يصعب على الباحث ، معرفة متى واين وكيف بدأت اللغة . الا اننا لا نعدو الصواب ، اذا قلنا : انها بدأت عندما تكونت اول جماعة انسانية في هذا الوجود ، ولا نعدو الصواب أيضا ، اذا قلنا : ان الجماعة الانسانية الاولى - ايا كان طابعها - عندما تكونت صحبت معها مشاكلها الخاصة ، الناتجة عن علاقات الافراد بعضهم ببعض ، والناتجة عن علاقة الانسان بالبيئة والطبيعة . وفي سبيل البحث عن حل لتلك المشاكل الجديدة في نوعها ، تولد النشاط الانساني في استخدام الصوت ، لتكوين الفاظ لغوية بدائية الطابع ، والانصات لتلك الاصوات ، بما يتبعه من مسلك ذهني لفهم مدلولها اللفظي عن طريق الاذن . تجسد هذا النشاط الانساني

اللغة ظاهرة اجتماعية اقتضتها حياة بنى الانسان ، لان الله خلق هذا النوع اضعف قوة ، من كثير من انواع الحيوانات الاخرى ، التي تعيش معه على الارض ، ولكن الله عوض الانسان عن قوة الجسم والسلاح ، قوة العقل ، ومنحه الاستعداد للكلام والتفاهم . فدعا بعض افراد الانسان بعضا للتفاهم والتعاون على اتقاء عادية الحيوان ، وعلى جلب المنافع ، وتحصيل المرافق ، واضطره ذلك الى سكنى المدن ، وانشاء المجتمعات ، ولذلك قال فلاسفة الاجتماع « الانسان مدني بطبعه » أي انه مضطر الى سكنى المدن ، ليتم فيها تعاونه وقدرته على استغلال ما اعد له في هذه الدنيا من مقومات حياته .

وكانت اللغة هي الاداة التي تكشف لبعض الافراد عما في نفوس الآخرين . وقد كان التفاهم الانساني اول الامر ، بالاشارات التي لايزال بعضها في لغة الجماعات البدائية ، والتي تظهر في الطفل قبل ان يتعلم الكلام ، ثم حصل التفاهم بالاصوات التي تألفت منها الكلمات في اللغات المختلفة (1)

فاللغات اصلا اصوات ، وليست كلمات ، فان الكلمة صوت يرمز الى معنى ، وكتابة الكلمة رسم يرمز الى هذا الصوت ، والصوت هو الاصل .

والصوت يصنعه الهواء ، يخرج من رئة الانسان ، وتقوم الحنجرة ، ويقوم اللسان ، ويقوم الفم ، وحتى الانف ، باعطائه شكلا خاصا ، هو الكلمة المسموعة .

المتميز عن كائنات الطبيعة الأخرى ، في صيحات موسيقية ، تومي بمعان سحرية ، تختلف في دلالتها باختلاف موسيقاها .

بذلك تكون العنصر الأساسي للبيئة الثقافية الخاصة بالإنسان وحده ، فاللغة بظهورها - كمرحلة عليا في مجريات التطور - خارجة خروجاً تلقائياً من صور سبقتها للنشاط الحيواني كان رد فعلها الحتمي ، هو تحويل تلك الصور والضروب التي كان السلوك الجماعي يجيء على غرارها ، يضيف بعداً جديداً إلى أبعاد الخبرة الإنسانية ، ما نطلق عليه إنسانية الوجود ، فالتعبير الرمزي عن الأشياء يحولها من أشياء قائمة بذاتها ، منفصلة عن الوجود الإنساني ، إلى جزء من هذا الوجود ، فمثلاً تسمية الساق الخشبية المثبتة من الأرض والمنتية بأفروع ووريقات خضراء بلفظ « شجرة » هو بمثابة اذابتها في الوجود الإنساني تقع تحت سيطرته وتفقد معنى وجودها بدونه ، وعلى هذا تسمية الشيء - أي إطلاق لفظ لغوي عليه - هو الخطوة الأولى للسيطرة على وجوده ومزجه بالوجود الإنساني بعد المعرفة السابقة له كشيء منفصل عن هذا الوجود ، والقوة في التعبير الرمزي عن الشيء بلفظ لغوي ، تكمن في انشاق مواضيع من هذا الرمز ، لا تمت للشيء الرموز به أصلاً بصله مباشرة ، وإن كان هذا لا يتم إلا بعد عدة مراحل من التطور اللغوي ، ومن هنا يتبين الفرق الأساسي بين التعبير الرمزي عن الأشياء والأفعال برسمها والتعبير الحركي - الرقص - الذي من الصعب أن يتولد عنه شيء آخر ، بخلاف اللفظ اللغوي الذي يملك تلك الامكانية .

وليست على هذا الأساس ، البيئة التي يحيا فيها الإنسان ، يعمل ويبحث مادية فقط . بل ثقافية كذلك ، فأفعال الإنسان وكيفية أدائه لها ، لا تتوقف على التكوين العضوي لجسده فقط ، بل البيئة والإنسان يتأثران كذلك بمؤثرات تراثه الثقافي المنبث في التقاليد والنظم الاجتماعية والعادات والأهداف والمعتقدات التي تحملها الألفاظ اللغوية ، في طيها وتوحي بها .

والمشكلات التي تبعث على التقصي والبحث إنما تنشأ من علاقات الناس بعضهم ببعض ، ولا تقتصر الأعضاء التي تختص بهذه العلاقات ، على العين والأذن واللسان ، بل من أدواتها كذلك ، تلك المعاني المتطورة على مر الحياة ، مضافاً إليها وسائل التكوين الثقافي .

تحتل اللغة - أذن - في مركب العناصر التي يتألف منها المحيط الثقافي للإنسان ، مكاناً ذا دلالة

خاصة ، وهي تؤدي وظيفة ذات دلالة خاصة أيضاً فهي في حد ذاتها نظام ثقافي ، وهي :

1 - الأداة الرئيسية التي تنتقل بها سائر تلك النظم الأخرى والعادات المكتسبة .

ب - والألفاظ التي تتغلغل خلال الصور ومضموناتها في آن واحد معاً ، أعني الأنظمة الثقافية الأخرى ومضموناتها .

ج - وتمتيز بتركيب خاص بها له قابلية التجرد باعتبار اللغة « صورة » من الصور ، ولهذا التركيب - إذا ما تجرد في صورته - تأثير حاسم من الوجهة التاريخية .

واللغة التي جاءت على هذا الوضع ، هي اللغة بأوسع ما أريد لها من معنى ، فاللغة بهذا المعنى المتوسع ، هي الوسيلة التي تتقمصها الثقافة فتبقى ، وعن طريقها تنتقل ، وهي ذلك التدوين الذي يديم بقاء الحوادث ، ويجعلها في متناول الناس عامة لبحثها من جديد ، ومن جهة أخرى ، فإن الأفكار أو المعاني لا وجود لها إلا في رموز يستحيل فهمها دون الرجوع إليها مرة ثانية ، وبذلك تشكل تلك الرموز ، نوعاً من البقاء الضروري لوجود الأشياء المرموز إليها ، بعد أن كانت بداية استخدامها وسيلة فقط للتعبير الرمزي عنها (3) .

ومن هذا يتبين أن علاقات العالم الداخلي النفسي والعالم الخارجي ، تتجسم في التعابير المختلفة ، توجد بوجودها ، وتنعمد بالاعتمادها ، أنها شرط وعلة لها ، وبما أن الموضوع والذات ، أي المفعول والفاعل ، يلتقيان في الشعور الفردي ليحققا ، كان لزاماً على الدراسات النفسية أن تبدأ بالتعرف على حقيقة التعبير وأصنافه .

فاللغة فن تقني (لأن لها نماذج وقواعد متفقاً عليها) ولكن حقيقتها تندمج في حقيقة تاريخية ، التاريخ الفكري والنفسي والصناعي والجغرافي للامة أو للامم المتكلمة بهذه اللغة ، ونقصد هنا بالتاريخ الماضي طبعاً ، ولكنه ماض يسترسل من الحاضر مع التأكيد بأن الحاضر لا ينحصر في الحال ، بل هو ما يعبر عنه النحويون « بالمضارع » أي الحال والمستقبل ، لأن ما يقوم به الإنسان في الحاضر إنما هو إنجاز لما يريد أن يكون عليه ما بعد الحاضر ، فالمستقبل ليس مرادفاً للبعد كما أن الحاضر ليس منحصرًا فيما قد حضر فحاضر ليس وصفاً لحالة ، بل اسم فاعل ، أي أنه الزمن الذي يقع فيه فعل فعلياً .

فالحاضر يختلف عن الماضي ، لان الماضي قد انتهى كحركة مباشرة ، ولم يبق الا في اشارة او في ذاكرة . ويخالف ايضا المستقبل لان المستقبل يصوب اتجاهه نحو الامام ويتقمص الامال .

فالمتكلم يغير اللغة ولكنه يخضع لاسها ومصطلحاتها ، كي يفهم ، فالكلام اداة للفهم ، لا غاية في ذاته . ان المتكلم يرمي من وراء الكلام ان يفهم المستمع انه يريد تواعلا .

لكن خلافا ، لما يمكن ان نظنه ان الانسان الاول ، لم يتكلم ليعبر عن مفاهيم وافكار ، ولم يتكلم لانه كان له شيء يجب ان يقال ، بل العكس ، لقد فهم وفكر وافهم لانه تحدث ، حيث ان ما راج في خاطره قبل ان يتكلم لم يكن مكيفا في شكل اولي يرمي الى قصد ، واني له ان يقصد الافهام قبل ان يحصل عنده فهم هو نفسه ؟

ان التفكير واللغة وجهان لواقع واحد . ان الجد الاول للانسانية لم يعبر عما فكر فيه لانه كان يفكر ، بل فكر لانه تكلم ، وهو لم يتحدث الا بعد ان انتهى من الحركة ، فللافعال - اي ما يقابل الاسماء - الاسبقية والمكان الاول ، والافعال آخر ما يضيع من الذاكرة . ان اللعب وهو عمل جماعي من اول الحركات التي يقوم بها الطفل ، فكل لعب في الحقيقة ، ملاعبة ، واداة اللعب بالنسبة للصبي غالبا ما تكون هو من يلعب معه من اقرانه ، او من الكبار ، فالاتصال الاول بين الصبي وعالم الاحياء ، هو الثدي ، وعند النظام تلهيه بشدي لا لين له ، او باشيء جامدة تشبه الثدي ، فاللعب عالم مصطنع بين الواقع واللاواقع ، اي حركات وامزة بتعدى الرمز عند الطفل دور الوساطة ويصبح غاية في ذاته ، نعني ان الرمز يتركز في الشعور كانه هو الواقع ، ويصير الواقع شيئا اجنبيا (4) .

وان اول اداة للتعبير اخترعها الانسان ، هي الآلة مثل الحجرة والعصا وهذه الادوات ان هي الا افعال مجسمة ، فالمعول شيء مشترك بين الانسان والحيوان .

يقلع (الشامبانزي) غصنا من الشجرة ، ليستعمله كما يستعمل الانسان العصا . لكن الفرق هنا ، هو ان القرد يستعمل آله في الحالة الحاضرة ، في حين ان الانسان يخلق بينه وبين الآلة صلات يملكها فيقول : هي لي ، هي لك ، هي لنا ، فيذكرها ثم ينقحها ويطورها ، ومن هنا يكسبها معاني جديدة ، وكرد فعل لذلك ، تكسبه هي بدورها كلمات جديدة (افعالا

واسماء) فهناك اذن : (دياليكتيك) للتطور الانساني في علاقاته بالادوات ، يؤثر بها ثم فيها ، وهي بدورها تؤثر فيه . فالانسان يتطور بقدر ما تتطور ادوات العمل .

فالانسان يمتاز عن الحيوان في علاقاته بالالات في كونه يستعملها ، وقد استعملها امس ، ويستعملها الآن ، ويحتفظ بها لما بعد .

وبمجرد ما اصبحت الآلة مصاحبة للانسان اي متصلة بالتاريخ تكونت حولها عادات جماعية : نعني اعرافا تقنية تتوارثها الاجيال (صنع الآلة وكيفية استعمالها واصلاحها) والاستعمال مجموعة عمليات تنشأ عنها نتائج يرجوها العامل لفائدة مباشرة او للمبادلة ، اي الآلة اول واسطة بين الانسان والعالم ، بين الانسان والمجتمع . فاللغة لا تنتعش الا في البيئات الفنية بالالات ، بالاشياء المصنوعة والمكتشفة ، لان كل لغة انما هي ادوات حضارية ، ان الجد الاول للانسان قد استعمل العصا في الصيد ، وقلد صوت الحيوان ، ثم تلفظ بمسميات للعصا وللصيد ، وللصوت وللطير ، فالحياء تدور حول اشباع الحاجيات ، وهذا الاشباع يدفع الى العمل ، والعمل يدفع الى اكتشاف الآلات او الى صنعها ثم ترقيتها .

هكذا تكثر الاتصالات المجتمعية حول اعمال مشتركة ، فتتجلى مختلف التعايير من علامات واشارات ولفات ورموز .

من هذا التحليل نصل الى اصل المعرفة ، واصل الاحداث التاريخية ، واصل المجتمع الانساني ، وبالتالي هنا يبدأ التفكير الفلسفي .

ان الفلسفة بطبيعة وظيفتها ، تشتغل بمعرفة الانسان والعالم وعلاقاتهما ، فهي تبحث فيهما ، والبحث حديث ، والحديث نقاش كلامي .

والانسان هو الحيوان الذي يتكلم ، اي يصنع العالم بالالفاظ ، فتصبح كل لفظة اما مفتاحا لفهم ، او اداة مواصلة واتجاه ، واما تحديدا لسلوك فردي ، او جماعي ، فالكلمات كالاوراق النقدية والاسلحة او الخاتم السحري في يد الانسان ، يكفيه ان ينطق ليحدث شيئا في شعوره ، ورد فعل في شعور الآخرين ، ومن هذا التجاوب الشعوري ، ينتج صدى يحرك الطبيعة الخارجية ، فالكلام خلاق ، ان الكلمة الواحدة تحدث احيانا فسادا ، وحيانا اصلاحا . واذا لم يتسبب عنها شيء محسوس عند المتكلم ، ربما حصل ذلك عند

المستمعين ، أو عند متكلم آخر ، مرة أخرى ، فالكلمة كالدرهم الذي يحتفظ بقيمته التداولية سواء انتقل إلى بائع وإلى مشتر ، أو لم ينتقل « ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة »

فالبحث في الكلمات من حيث تركيبها المادي ، ومدلولاتها المحسوسة ، وأثارها النفسية ، يلتقي في ميدان واحد مع كل بحث يدور حول الإنسان ، وحول المعرفة . ومن هنا كان التأمل في اللغة فلسفة وعلمًا ، وبما أن اللغة حركات وإشارات ورموز اتخذتها الفلسفة واتخذها العلم أداة للتعبير ، هكذا نرى اللغة في نفس الوقت ، مادة للبحث وأداة له ، إذ أنها تأمل ينعكس على ذاته .

واللغة ليست شيئًا خاصًا بفرد ، بل ملكًا مشتركًا ، أنه (بين) : بين المرء وشعوره ، بين الشعور كحالات وإحساسات ، وبين أبرازها كأحداث ، بين المعنويات والماديات ، بين (أنا) والآخرين ، بين الإنسان والعالم .

اللغة هي الوساطة العظمى والصفوى في الغياب وفي الحضور ، فيما كان وفيما هو كائن ، وفيما سيكون .

اللغة تعبير (أنا) ونداء للآخرين ، أي دعوة ودعاء ، فالمرء يعطي كلمة « الشرف » فيلزمه الكلام أمام نفسه وأمام المجتمع ويقيد سلوكه ويفرض عليه مسؤولية ، ورجل لا كلمة له ، رجل ينقصه الضمير ، نعني أن إنسانيته غير كاملة ، فالكلام يرتفع من حركة التعبير ، إلى مستوى العناصر « الأنطولوجية » ربما استطعنا أن نقول : الإنسان جسم وروح ولغة (5) .

بعد هذه الفذلقة الفلسفية في الكلمة والمفهوم والتعبير ، نعود إلى جوانب هامة من اللغة فنقول : إذا أردنا أن نعرف أهداف اللغة المكتوبة والتكلم بها والتي قال عنها ابن جني في الخصائص ، والجرجاني في التعريفات : أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم . وجدنا أنها :

1 - هي أداة التفكير الإنساني ، فالقاموس اللغوي الذاتي ، يشكل إلى درجة كبيرة طبيعة التفكير واتجاهه .

2 - تقلل الأفكار والمشاعر من إنسان إلى آخر .
وهذان الهدفان ينبعثان من ذات الإنسان كوجود مستقل ، ويتجهان أثر ذلك اتجاهين متضادين :

أحدهما إلى خارج ذات الإنسان يقوم بعملية نقل الأفكار والمشاعر ، والآخر إلى داخل الذات ، حيث يشكل طبيعة التفكير ونوعيته ، وكمرحلة لهذين الهدفين اللذين ينبعثان من ذات الإنسان ينشأ الهدف الثالث . وهو الهدف الاجتماعي والترابط الإنساني ، والتفاهم البشري (6) .

وقد لخص العالم « أولبرت » وظائف اللغة الاجتماعية فقال :

1 - أنها تجعل للمعارف والأفكار البشرية ، قيمة اجتماعية بسبب استخدام المجتمع للغة بقصد الدلالة على أفكاره وتجاربِهِ .

2 - وأنها تحتفظ بالتراث الثقافي والتقاليد الاجتماعية جيلًا بعد جيل .

3 - وأنها باعتبارها وسيلة لتعلم الفرد ، تعينه على تكييف سلوكه وضبطه حتى يلائم هذا السلوك تقاليد المجتمع وسلوكه .

4 - وأنها تزود الفرد بأدوات التفكير ، وما كان المجتمع البشري البصير إلى ما هو عليه الآن ، بدون التعاون الفكري لتنظيم حياته ، ولا يتأتى هذا التعاون الفكري ، إلا بالتفاهم وتبادل الأفكار بين أفراد المجتمع ، والوسيلة العملية المسورة لهذا التبادل والتفاهم ، هي : لغة الكلام ، وبدونها ينحط التفاهم إلى مستوى التعبير عن المدركات المحسوسة والانفعالات الأولية (7) .

فاللغة أهم مظهر لوجود الجماعة والمحافظة على كيانها ، وإذا تدرجنا إلى مستويات المجتمعات الحضارية نجد أن اللغة عنصر ضروري لبقاء وتماسك وحدات هذا المجتمع . فوحدة الغايات والمبادئ تدعو إلى البحث عن دلالة شاملة للأشياء والأفعال ، وعناصر الوجود المختلفة تتجسد في صورة لفظ واحد مشترك ، يدل على هذا الشيء أو الفعل ، وبذلك يلعب اللفظ اللغوي ، دوره كرمز مشترك متفق عليه من كافة أفراد مجتمع اللغة الواحدة .

فاللغة باعتبارها شرطًا ضروريًا لتماسك المجتمع ، إنما تقع في كونها من جهة ضربًا من السلوك البيولوجي الخصيص بأدق المعاني ، ناشئًا تلقائيًا من المنشئ العضوية الأولى ، وفي كونها في الوقت نفسه - من جهة أخرى - تضطر الفرد الواحد من أفراد الناس أن يلتزم بوجهة نظر سائر الأفراد الآخرين ، وأن ينظر إلى الأمور ، وأن يجري عليها البحث من زاوية

بالنسبة للشق الاول من وظيفة اللغة ، فواضح ان طبيعة التخصيص تبدو في وظيفة كل فرد ، بحيث لا يمكن أن يكون خبازا أو ناسجا وحدادا ونجارا وصيادا في وقت واحد .

ومن هنا كان على الفرد أن يعتمد في اموره على غيره من أصحاب هذه المهن ، وأن يتصل بهم لقضاء حاجاته ، ولا سبيل الى هذا الاتصال ، ولا الى قضاء الحاجات الا بواسطة التفاهم ، ولا بد للتفاهم من لغة ولو راقب المرء نفسه يوما واحدا من حقل الاستعمال اللغوي ، لراى كيف يعتمد وجوده الى حد كبير على وجود اللغة ، بل ان مصالح الانسان قد تتوقف على حسن استخدامه للغة ، لا على مجرد الاستخدام .

واما الشق الثاني : من وظيفة اللغة وهو : تهيئة الوضع المناسب ، لتكوين مجتمع وحياة اجتماعية ، فان اللغة أصل وجذر لكل ما يمكن أن نتصوره من عوامل تكوين المجتمع ، كالتاريخ المشترك ، والدين المشترك ، والادب المشترك ، والفكر والاحساس ، والارادة والعمل المشترك ، اذ لا يقوم شيء من ذلك بدون اللغة ، وكيف يمكن تصور تاريخ بلا لغة ، أو دين بلا لغة ، أو فكرة بدونها ، أو احساس لا يترجم عنه بها ، بعد ان يتم تكوينه بواسطتها ، أو ارادة تقوم بغيرها ، أو عمل يتحقق بعيدا عنها .

ان الشركة في كل أولئك ، هي الحياة الاجتماعية ، ولا تتم هذه الشركة بدون اللغة (10) .

ويعتبر بزوغ اللغة وبروزها الى الوجود اثناء عملية تطور البشر وارتقائه من المظاهر القائمة التي تمتاز بما لها من أهمية وخطورة بالغتين .

وذلك ان الوسيلة الوحيدة الفعالة التي نتمكن بها من ادراك معنى الحياة ، وتوضيح معالمها ، ونعت مظاهرها هي اللغة .

فمهمة اللغة هي تمثيل العالم على مرآة تمكسه ، وفلسفة اللغة تنطوي على انعاشها ، وتنسيقها بحيث تصبح مطية للمعاني ووسيلة للاتصال والتفاهم ، ورمزا للحقيقة ، وشارة للواقع .

قال الامام محمد عبده : اللغة مجلس للفكر وترجمان له (11) .

وجاء عن محمد المبارك : ان اللغة سبيلنا الى اكتشاف جواني الامة التي تتكلمها ، واستكناه خصائص روحها التي تكمن وراء برانيها (12) .

لا تقتصر على فرديته الذاتية وحدها ، بل تكون مشتركة بينه وبينهم ، باعتبارهم شركاء أو اطرافا متعاقدة ، ان شئت فهي مشروع مشترك ، لاشك قد يكون عنصرا من عناصر الوجود الفعلي الذاتي هو الوجه والهدف لنشوء اللغة . ولكن الذي لاشك فيه ايضا ، أنها تهم أول ما تهم شخصا آخر - المستمع - أو اشخاصا آخرين ، يوجه اليهم المتكلم الحديث ، فوسيلة التفاهم بين المتكلم والمستمع تقسيم شيئا مشتركا ، ومن ثم بمقدار ما يكون للغة من هذا الاشتراك تصبح عامة وموضوعية (8) .

واذا اردنا أن نعرف اللغة ، تعريفا جامعا مانعا - كما يقول علماء المنطق والاصول - على ضوء تحديد ماهيتها ، فاننا نجد ذلك في منتهى الصعوبة ، ولو تحقق الوصول الى تعريف جامع مانع ، فسنجد أننا انتهينا الى نص لا يمكن أن يكون تعريفا أبدا ، يقول الدكتور تمام حسان : ان تعدد مظاهر اللغة من صوتية الى كتابية ، الى اشارية حركية ، الى اشارية ضوئية ، الى لغة باللمس على طريقة المكفوفين الى غير ذلك ، لابد أن يفرض على نص التعريف الذي نحاوله أن يطول حتى لا يعود تعريفا ، اذ يصبح وصفا مسهبا لمدة امور ، كل منها « لغة » ويبقى بعد ذلك أن يلجأ العلماء في تعريف اللغة الى بيان وظيفتها (9) .

وقد قال بعض العلماء في بيان التعريف : ان اللغة وسيلة لايضاح الافكار . وقد رد العالم « تاليران » على ذلك بأن اللغة وسيلة لاختفاء الافكار ، لا لايضاحها . وقد قال علماء آخرون : ان اللغة وسيلة للتعبير . وقد اعترض على هذا التعريف بأن المرء قد يتكلم الى نفسه أحيانا ، حتى لا يكون بحاجة الى التعبير عن أفكاره ، اذ يكون قد عرفها فعلا ، وادركها ادراكا أعمق مما تستطيع كلماته أن تعبر عنه .

وقال بعض العلماء : ان اللغة افراز حركي ضروري للفرد . وصالح لان يكيف بالكيفيات الاجتماعية ، وبهذا يمكننا أن نفسر كلام المرء الى نفسه ، وكلامه الى صاحبه .

وقال « هنري دولاكروا » : اللغة هي دالة الفكر .

والحقيقة ان اللغة ، في عمومها ، ذات وظيفة هامة جدا يمكن أن تلخص في امرين :

- 1 - امر فردي : هو قضاء حاجة الفرد في المجتمع .
- 2 - امر اجتماعي خالص : هو تهيئة الوضع المناسب لتكوين مجتمع وحياة اجتماعية . فاما

ومما هو جدير بالذكر ان انظار العلماء اختلفت
- في تعريف جامع مانع للغة - طبقا للمفاهيم التي
يبرسونها .

ولذلك نرى فريقا يعرفها على اساس عقلي او
نفسى ، ويمثل هذه المدارس ذلك التعريف ، وهو : ان
الغة استعمال رموز صوتية منظمة للتعبير عن الافكار
ونقلها من شخص الى آخر ، ومن مؤيدي هذه المدرسة
العالم الامريكى « ساير » . وينظر علماء الفلسفة
والمنطق الى اللغة باعتبارها الوسيلة للتعبير عن الافكار
فيقول الاستاذ جفوتز في كتابه « مبادئ دروس
المنطق » : ان للغة ثلاث وظائف :

1 - كونها وسيلة للتوصيل . 2 - كونها مساعدا
اليا للتفكير . 3 - كونها اداة للتسجيل والرجوع .

وينظر علماء المجتمع اليها باعتبار وظيفتها في
المجتمع ، فيعرفها العالم اللغوي الامريكى (ادجار
سنير تفت) بانها : نظام من رموز ملفوظة عرفية
بوساطتها يتعاون ويتعامل أعضاء المجموعة الاجتماعية
المعينة .

ومن التامل في هذه المجموعة من آراء العلماء
يتبين ان تعريف علماء النفس والمنطق يهدف الى ناحية
واحدة ، لا يتفق والمطلوب من اللغة في المجتمع الانساني
لأنها لا تتقف عند حد التعبير عن الافكار ، وتوصلها الى
الاذهان كما يقول علماء المنطق لان ذلك يقصر وظيفة
الغة على طبقة من الناس هم اهل الفكر ، حال اشتغالهم
بأمور فكرية .

ولا يمكن ان يقال ان اللغة اداة لنقل الافكار ، وانما
هي وسيلة للتعاون والترابط بين افراد المجتمع ، فاننا
نتبين كثيرا من الناس يتكلمون في موضوعات ، وليس
يعنيهم نقل افكارهم الى غيرهم ، وانما يكون القصد
من حديثهم الترفيه والتسلية ، او النظر في امور
تخصهم في ادارة شئونهم .

وبذلك يبدو ان رأي علماء المجتمع بتعريفها
تعريفا يتناسب مع وظيفتها في المجتمع هو خير
ما تعرف به اللغة ، واذا كان ذلك صحيحا فينبغي ان
تشير الى تعريف الاقدمين للغة : وهو انها اصوات
يعبر بها كل قوم عن اغراضهم (13) وهذا التعريف
للجرجاني وابن جنى . ومن الملاحظ ان هذا التعريف
قد تمشى مع وجهة علماء المجتمع تمشيا دقيقا لان
الاصوات ما هي الا الرموز الصوتية التي تنبئ عن
مدلولات خاصة للتعبير عما يحتاج اليه الانسان في

حياته سواء كان احتياجا عاديا كشئون الناس في
حياتهم المتعيشة مع احتياجاتهم في كل اوقاتهم ، ام
كان احتياجا ضروريا كاحتياج الباحث للتعبير عن
الافكار القائمة بنفسه لتوصلها الى اذهان الدارسين .

وان اللغة ذات اثر قوي في حياة المجتمع الانساني ،
لأنها السبيل لفهم الاشياء المحيطة بالناس ، والطريق
لارتباط افراد المجتمع بعضهم ببعض ، والموصل
للافكار القائمة بالاذهان ، والمهيئة لرفعي الامم في شتى
نواحيها (14) .

وقال (جون لوتز) : الوجود البشري ملتحم
بالغة . فاللغة ظاهرة انسانية اجتماعية تصاحب سلوك
الناس في كل لحظة ، وترافق المجتمعات في اطوارها
التاريخية المتلاحقة ، فيصحبها ناموس التغير الحتمي
الذي يجعها اداة صادقة للتعبير ، باللفظ والرمز
والايحاء ، عن حياة المجتمعات العقلية والحسية ،
ومعيارا دقيقا لرفيها او انحطاطها في ميدان الثقافة
والعلم والحضارة .

واللغة لذلك لاتعرف التحجر ، وهي قدرة
على العمل ، قدرة كامنة ، وهي لا تفتا تتغير شكلا
ومبنى ، تتغير حروفها واصواتها او صيغتها وبناءها
او من ناحية معناها ، فقد تنقل الكلمة من معنى الى
آخر ، او تضيف الى معناها معنى آخر جديدا دون
ان تترك الاول .

وان تطور لغة ما مرتبط بتطور الاقوام التي
تنطق بها ، واللغة والتطور عنصران مرتبطان ، وهما
سمة المجتمعات منذ اقدم العصور ، ولا سبيل لتفضيل
لغة على اخرى ، وانما يكون التفاضل بين الوسائل
المتبعة لتنمية اللغات واغتناء تراثها التعبيري .

الامة البدائية حتما لغتها بدائية وغير مصقولة
ومفتقرة الى عديد من العبارات والالفاظ التي تؤدي
المعاني الحسية والمجردة ، فهي لذلك تقتصر على
التعبير عن تفكير هذه الامة ووسائلها الثقافية المحدودة
وكلما ازداد تفكير المجتمع اتساعا ، وثقافته نموا ،
تطورت لغته وازدادت قدرتها على التعبير واعطاء كل
سمة لفظا مناسباً .

ان اللغة تمنح الانسان بالاضافة الى ورائته
البيولوجية خطا آخر للاستمرار ، يجعل الثقافة ،
وتراكم المعرفة ، امرا ممكنا .

وقد اتاح العلم الحديث للغة إمكانات ووسائل
متعددة للتعبير عن دقائق الاحكام العقلية في صورها

ويمتاز لسان الانسان بقدرته على التعبير عن الاحاسيس والمشاعر تعبيراً ذا قوة ودلالة .

والفكر الانساني له الاحمية العظيمة في سبيل تقدم اللغة ونموها وازدهارها ، فاللغة هي الصق الاشياء بالانسان واعسرها انفكاكا عنه ، وهي الرابطة التي تربط بين الانسان ، ومعاني الحياة والكون والمجتمع .

جاء في الابنيشد (18) : ان لم يكن النطق موجودا لم نهند سبيلا الى معرفة الحق ولا الباطل ، ولا الصدق ولا الكذب ، ولا الفرح ولا السرور ، والفضل لفهمنا لمعنى هذه المظاهر ، وادراك مفهوم هذه المشاعر ، يرجع الى النطق ، ولذلك حقق لنا ان نتبصر في النطق ونتمتع فيه (19) .

وقال العالم الهندي همايون كبير : لعمري ان ذلك - يشير الى النطق - من الآلاء التي خصص الله بها الانسان ، دون سائر خلقه ، من ان يقدر على تحليل الموقف وتفكيكه فاقباسبه منه النتائج الممتعة ثم تطبيقها في ظروف اخرى ملائمة حيث دعت الحاجة الى ذلك . ولا شك ان معظم الفضل في ذلك لعائد الى لسان الانسان . وان التقدم في اللغة يدل على مدى التقدم الذي احرزه المجتمع او افراده . ونخرج من كل هذا الى ان اساس اللغة ينبعث عن التأثيرات العاطفية وتقدمها ورفيها ويرد الى التفسح في الفكر ، وتغلب البشر العلمي على العالم ، الا انها قد تتسامى فتجاوز حدود العواطف والفكر كليهما ، حيث انها تنشيء رباطا يربطهما ، فترتد وسيطا ومحيطا معا ، وهي اذن - لاشك - اوسع نطاقا وافصح مجالا ، فان الكل في مجموعه اوسع واكبر من اجزائه (20) .

فاللغة عنصر ضروري لبقاء وتماسك وحدات المجتمع - اي مجتمع - فوحدة الفايات والمباديء تدعو الى البحث عن دلالة شاملة للاشياء والافعال ، وعناصر الوجود المختلفة تتجسد في صورة لفظ واحد مشترك ، يدل على هذا الشيء او الفعل ، وبذلك يلعب اللفظ اللغوي دوره كرمز مشترك متفق عليه ، من كافة افراد مجتمع اللغة الواحدة .

وعلماء اللغات : صنفوا اللغات وبوبوها وحللوها ، فوجدوا بينها اشباها ، استطاعوا بناء عليها ان يصنفوها ثلاثة اصناف على قدر الامكان ، وهي صنوف ليست متميزة ، بعضها عن بعض كل التمييز ، ولا متفاصلة كل التفاصيل .

النظرية والتطبيقية ، كما اتاح للالفاظ المعنوية المجردة انطلاقات جديدة مالت بها نحو وضوح اكثر ، وتخصيص ادق ، واصبحت الكلمات بفضل تقدم الآداب والفنون غنية بالايحاءات التي تعمقت اغوار النفس البشرية حتى صار عدد من الفاظ اللغة عالما من الاشارات والرموز المعبرة عن ادق المعاني المجردة واعمقها (15) .

وقال الدكتور عثمان امين : وشواهد الماضي وتجارب الحاضر في الشرق والغرب تثبت في وضوح ان اللغة على الاطلاق هي اقوى عوامل الوحدة والتضامن بين اهلها ، حتى لقد ذهب العالم اللغوي (ادوارد سايبر) الى ان اللغة هي على الارجح اعظم قوة من القوى التي تجعل الفرد كائنا اجتماعيا ، ومضمون هذا الراي امران : الاول ان اتصال الناس بعضهم ببعض في المجتمع البشري لا يتيسر حصوله بدون اللغة ، والامر الثاني ان وجود لغة مشتركة بين افراد قوم او امة من شأنه ان يكون هو نفسه رمزا ثابتا فريدا للتضامن بين الافراد المتكلمين بها (16) .

وقال الفيلسوف (فشته) : ان اللغة تلازم الفرد في حياته ، وتمتد الى اعماق كيانه ، وتبلغ الى اخص رغباته وخطراته . انها تجعل من الامة الناطقة بها كلا متراسا خاضعا لقوانين . انها الرابطة الوحيدة الحقيقية بين عالم الاجسام وعالم الازدهان (17) .

ولنتعمق في مفهوم اللغة ، فاذا هي اهم واعز ما ملكته النفس البشرية من حيث جريانها في عروق الانسان مجرى الدم ، حتى ان كل تمدد خيالها يعتبر تعديا خيال الشخصية الانسانية ، وهناك من الفلاسفة علماء اجلاء حاولوا تفسير اللغة باصطلاحات فلسفية دقيقة .

نمن قائل : انها ليست الا مجموعة اختلقها الفكر البشري ، وامكن تعديلها حسب المباديء الموضوعية من قبل .

وقد بذلت جهود جبارة في سبيل ابداع لغات مصطنعة ، الا انها باءت بالفشل كما شهد بذلك تاريخ الانسانية .

وكثير من علماء اللغة يردون نشأة اللغة وازدهارها الى العواطف الانسانية ، وهذا هو الاقرب الى الصواب ، لان اول مدرسة يربي فيها الطفل هي مدرسة الامومة ، وفيها يرضع الطفل من امه اللغة كما يمتص خصائصها الذاتية تماما بتمام .

1 - الصنف الاول : اللغات العازلة وهي لغات فيها الكلمة الواحدة غير متغيرة لا تشتق منها كلمات . انها اسم ، وفعل ، وصفة ، وظرف في آن واحد ، واكثر هذه اللغات كلماتها ذات مقطع واحد ، واكثرها عندها للكلمة الواحدة اكثر من صوت واحد ، تنطقها نغمة عالية ، او تنطقها نغمة منخفضة ، او تنطقها متقاصرة ، ولكل من هذه الانعام للكلمة الواحدة معنى بذاته . وتتعدد الانعام وتختلف ، فاللغة الصينية الكنتونية بها ست نغمات ، وكذا السيامية ، اما لغة (برما) فلها نغمتان .

ومن اللغات العازلة Isolating اللغات الصينية التبتية .

ومن اللغات العازلة كثير من لغات افريقيا وهي تبلغ ما بين خمسمائة الى سبعمائة لغة .

ومن اللغات الهندية الاوربية ، وهي غير عازلة ، لغات مالت الى هذا المزاج العازل بعض الشيء لاسيما الانجليزية مثال ذلك لفظ Light انه اسم وفعل وصفة . النور او ينير او منير ، ويفرق بين المعاني الثلاث موضع اللفظ من الجملة ، اي السياق .

2 - الصنف الثاني : اللغات اللاصقة وهي التي تؤلف الكلمات فيها بالصلق فيتغير معناها ويتبدل .

والصلق يكون باضافة مقطعين بعضا الى بعض فتكون كلمة لها معنى جديد ، او قد تصنع الكلمة من اكثر من مقطعين .

وهذا الصنف اللاصق Agglutative من اللغات هو اكثر الصنوف الثلاثة في اللغات عددا ، وهي يتضمن اللغة السومرية القديمة ، ولغة اورال والقوقاز ، واللغات الدرافيدية واليابانية والكورية ، ولغات المحيط الهاديء ، واللغات الافريقية ، واللغات الوطنية لمواطني امريكا الاصليين .

3 - الصنف الثالث : اللغات المتصرفة ، وهي اللغات التي تدخل كلماتها التصريف ، فالكلمة يتغير بناؤها ، فتدل على معنى جديد ، كتب ، يكتب ، كاتب ، مكتوب ، كتاب ، وما الى ذلك .

ويدخل في هذا الصنف اللغات الهندية الاوربية ، وكذا اللغات السامية ومنها اللغة العربية وكذا الحامية .

ويلاحظ ان بعضا من هذه اللغات المتصرفة Infectional ما يضيف الى الكلمة مقطعا تصدر

به الكلمة فيتغير معناها Préfixe اي سابقة ، او مقطعا تذييل به الكلمة فيتغير معناها Suffixe اي لاحقة او كاسحة ، وهذا من صفة اللغات اللاصقة (لا المتصرفة) ومعنى هذا ان اللغات قد لا تكون لاصقة خالصة او متصرفة خالصة .

ومثال اللغات المتصرفة التي مالت الى اللصق ، اللغة الانجليزية فنقول Hope ومعناها « الرجاء » ، ونقول Hopeful ومعناها مليء بالرجاء ، ونقول Hopeless ومعناها « لا رجاء فيه » ، ونقول Sense ومعناها « معنى » ونقول Non sense ومعناها « لا معنى له » وهلم جرا .

واذا اردنا ان نصرف اصول اللغات ، وهل هي من اصل واحد ، ام من اصول متعددة ؟

وجدنا ذلك في منتهى الصعوبة ، فالعالم لم يكشف للآن اصول اللغات الاولى ، ولم يعرف اي الاصول - من اللغات التي توصل اليها - اصل ، الا انه مما لا يسوغ انكاره ان العلم لم يعرف الكلمة الاخيرة وهو كل يوم يأتي بجديد ، ولعله يأتي بجديد يوصل الى قديم ، ممتدة جذوره في الماضي السحيق .

ولغات العالم التي هي من اصول غير معروفة نذكرها فيما يلي :

- 1 - السامية وفروعها وهي : العربية والحبشية والحامية والعبرانية .
- 2 - الملاي والبولينز .
- 3 - الدرافيدية .
- 4 - البننتو .
- 5 - الاوربية الهندية وهي تنفرع الى :

أ - الايرانية الهندية وهي : الافغانية ، الاردو ، الهندستانية ، البنغالية ، الكردية ، السيلانية ، الفارسية ، السنسكريت .

ب - السلتية ، وهي : الويلزية ، الارلندية ، البريتونية .

ج - الالبانية .

د - الجرمانية النيتونية ، وهي : الدنمركية ، الانجليزية ، الالمانية ، يدسن « اي الاسرائيلية الالمانية » ، السويدية ، الايسلندية ، النرويجية .

هـ - البلطيك ، وهي : اللوانية ، الليتية .

و - السلافية ، وهي : البولندية ، الروسية ، البلغارية ، التشيكية ، السلوفاك ، السلوفين .

عائلات لغات الارض المختلفة ، وما تفرع منها ، والفرع الواحد يحمل لغات متشابهات .

ان جذورا نشأت منها اللغات ، لكن التاريخ طواها وهي اليوم تترقد في أعماقة يعجز الانسان عن استشفافها ، وليس للانسان إلا الحاضر من هذه اللغات ، وهذه اللغات الحاضرة انما هي أنسال تلك اللغات البعيدة الغابرة .

والولد كثيرا ما يحمل من أجداده ، سمات تدل عليهم مهما طال الزمن . بل كل الكائنات الحية ، تحمل الخصائص الذاتية لأبائها تبعا لقانون الوراثة ، مع موافقة قانون التطور العام .

كذلك اللغات تطورت مع الزمن تبعا للقانون العام ، الا ان الوراثة تدل على الاصل أو ترشد اليه ، أو تحتفظ بعناصر أصيلة من الاصول الاولى .

ز - الارمنية .

ح - 1 - اللاتينية ، ب - الإيطالية الرومانسية ، وهي : الرومانية ، البرتغالية ، الإسبانية ، الفرنسية ، الطليانية .

ط - اليونانية .

هذه هي شجرة اللغات الاوروبية الهندية .

6 - اليابان ، كوريا .

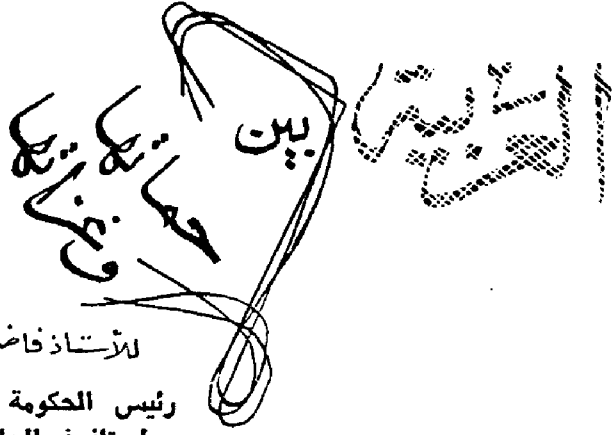
7 - الاورال وما اليها .

8 - منغوليا .

9 - الصين والتبت (الهند الصينية) وهي : الصينية ، تيلاندية ، برماوية ، وما اليها (21) تلك اصول لغات العالم ، وهي تعطي فكرة عامة عن

مراجع البحث

- 1 - مجلة « المعرفة » السنة الاولى ج 3 ص 11 مايو 1960 المملكة السعودية .
- 2 - الخصائص لابن جني ج 1 ص 31 - 32 ط الهلال بالفجالة (مصر) 1331 هـ .
- 3 - مجلة « اللسان العربي » العدد 3 ص 54 المغرب - الرباط 1385 هـ .
- 4 - مجلة « دعوة الحق » العدد 5 السنة السادسة 1382 هـ المغرب .
- 5 - نفس المصدر السابق ص 29 - 40
- 6 - مجلة (اللسان العربي) العدد 3 ص 55 الرباط - المغرب 1385 هـ .
- 7 - كتاب (اللغة العربية) لعبد العزيز عبد المجيد ج 1 ص 19 - 20 القاهرة 1961 م .
- 8 - مجلة (اللسان العربي) العدد 3 ص 55 الرباط 1385 هـ .
- 9 - مجلة (المجلة) العدد 114 يونيه 1966 القاهرة .
- 10 - مجلة (المجلة) العدد 114 مقال الدكتور تمام حسان - القاهرة .
- 11 - مجلة (المنار) للسيد رشيد رضا المجلد 3 ص 303 - القاهرة .
- 12 - مجلة (منبر الاسلام) مقال عبقرية اللغة يوليو 1961 م - القاهرة .
- 13 - الخصائص لابن جني ج 1 ص 21 ط الهلال 1331 هـ القاهرة وكتاب التعريفات للجرجاني مادة « لغة » .
- 14 - كتاب (اللهجات العربية) لبراهيم نجا مطبعة السعادة بمصر 1965 م .
- 15 - مجلة (اللسان العربي) ع الاول ص 28 المغرب 1381 هـ .
- 16 - كتاب (فلسفة اللغة العربية) للدكتور عثمان أمين ص 16 - 17 - القاهرة ومحاضرات الموسم الثقافي لجامعة الازهر 1962 م .
- 17 - مجموعة (تراث الانسانية) المجلد 2 العدد 3 سنة 1964 م - القاهرة .
- 18 - الابنيسد : مجموعة كتب دينية هندوسية - الهند .
- 19 - مجلة (ثقافة الهند) المجلد 11 بحث (انيرودها بهاري سرن) - الهند .
- 20 - مجلة (ثقافة الهند) العدد 2 المجلد 11 مقال البروفيسور (همايون كير) - الهند .
- 21 - مجلة (العربي) العدد 98 يناير 1967 - الكويت .



رئيس الحكومة العراقية سابقا
استاذ في الجامعة التونسية

نص محاضرة قيمة القاها حضرة الاستاذ الجليل غاضل الجمالي في العاصمة التونسية وقد انتحنا جنبه بها فننشرها شاكرين .

وعن الترابط المتزايد بين الامم في الحقول السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية . فاذا دعوت الى احلال العربية محلها اللائق بها في الحياة القومية ولاسيما في معاهد التعليم كما سترون فلا اعني بذلك تقليل الاهتمام بالفرنسية او الانكليزية او غيرهما من اللغات . وانما اقول ان اي اهتمام باللغات الاجنبية لا يجوز ان يكون على حساب العربية وبسبب القصور اليها كما يحاول البعض ان يبرر . انا اؤمن بسياسة المراحل التي يتزعمها فخامة الرئيس الجليل الحبيب بورقيبة في موضوع التعريب واحلال العربية محلها الطبيعي في التعليم ومع الاخذ بهذه السياسة وعلى ضوءها ادعو : الى احلال العربية محلها اللائق بها في حياتنا اليومية وفي ثقافتنا وفي المعاهد التعليمية على اختلاف انواعها وجميع مراحلها مع تهيئة الظروف الضرورية لذلك .

اللغة في حياة الاممة :

اسمحوا لي بعد ابداء هذه الاحترازات الضرورية ان ابدأ أولا بالتحدث بايجاز عن مكانة اللغة في حياة الاممة :

ان من يتتبع ماجريات الاحداث بمطالعة الصحافة العالمية قد اطلع ولا بد على حركات عنيفة شغلت الصحافة واجهزة الاعلام العالمية في الشهور الاخيرة الى جانب الحوادث الدامية في الشرق الاوسط وفي الفيتنام . وهذه الحركات تتعلق باللغات القومية والمشاكل التي تنجم عنها :

اني لست من علماء العربية ولا من ادبائها كما اني لست من الاختصاصيين في علم اللغات . وما انا سوى عامل بسيط في حقل الثقافة والتعليم اعتبر نفسي خادما امينا وجنديا مخلصا من جنود العربية ليس اكثر . وما سابدي هو ثمرة اختبارات واجتهادات شخصية في الحقول الاجتماعية والسياسية والتعليمية وهي الحقول التي عشت فيها وعملت . ولذلك فما سابدي هو عرضة للنقد والتعليق واكون مهتئا لكل من يتناولني بالنقد البناء والارشاد السديد .

واذا ابدت بعض الملاحظات عن سير العربية في بلاد المغرب العربي الكبير فلا يعني ذلك عدم تقديري للمصاعب الجسيمة التي خلفها الاستعمار لاقطار المغرب العربي الكبير في حقل اللغة العربية . كما لا يعني نكراني الجهود المحمودة التي يقوم بها اولو الامر في هذه الاقطار في سبيل احياء العربية وانعاشها . وانما (وهذا هو المهم) لاني اعتبر نفسي واحدا من ابناء المغرب العربي الكبير واتحدث كمواطن يريد لابناء قومه المزيد من العزة والتقدم ولاسيما في الحقل الثقافي والقومي .

واذا ما دعوت الى العناية بالعربية واحلالها المحل اللائق بها في حياتنا القومية فلا اريد بذلك الانقاص من اهتمامنا باللغات الاجنبية التي اعتبر العناية بها ضرورة حياتية بالنسبة لنا كامة تسير في طريق النهوض والقضاء على التخلف . فالعالم المتمدن اليوم يؤكد على اضافة لغتين اجنبيتين على الاقل الى اللغة الام . هذه هي النزعة الجديدة الناشئة عن تقلص المسافات بين الشعوب

فلان . فمعنى ذلك اني انتمي الى الامة الفلانية وان لي شخصية تتكون من جسدي وعقلي وروحي . فالجسد حصلت عليه بالوراثة البيولوجية عر طريق آبائي واجدادي . أما الفكر والروح فهما ارثان اجتماعيان مظهرهما اللغة والدين معا . فاحترام أبناء أي قوم لشخصيتهم وذاتيتهم يتطلب احترامهم للغتهم واعتزازهم بها . فمن أعز لغته القومية أعز ذاتيته وشخصيته ومن تهاون فيها أو اذلها فانها يذل شخصيته القومية وكرامته الانسانية . هذه حقائق معروفة ومعمول بها في كل البلاد المتمدنة اليوم . أما البلاد التي تخلصت من ريق الاستعمار حديثا فانها تعرف حق المعرفة ان الاستعمار كان يحاول طمس شخصية الامة المولى عليها واخضاع شخصيتها لشخصية الامة المسيطرة وذلك عن طريق نشر لغته واعلاء شأنها والازدراء والاهمال للغة القومية للشعوب المولى عليها .

لقد كان لي دور متواضع في لجنة الوصاية في مؤتمر سان فرانسيسكو سنة 1945 حيث كتب ميثاق منظمة الامم المتحدة . فبعد ان نجحنا في درج حق الامم المولى عليها بالحكم الذاتي والاستقلال في صلب ميثاق الامم المتحدة بادرت بالسمي لادخال نص في الميثاق يضمن حماية الثقافة القومية (وفي مقدمتها اللغة القومية طبعاً) للشعوب المولى عليها . معتبرا ان اللغة القومية الى جانب الدين تمثل الكيان الشخصي والقومي للبلاد التي كنا نجاهد من اجل تحريرها واستقلالها . وقد نجحت في الامر اذ وضع نص في ميثاق الامم المتحدة يلزم الدول المستعمرة ان تحترم وتحمي الثقافات القومية للشعوب المولى عليها . ولن أنسى اني اثرت حفيظة الزميل الفرنسي في لجنة التدوين حين اكدت عروبة الجزائر . فانه سامحه الله قد هاج وماج وصرخ صرخة مدوية محتجا بأن الجزائر هي جزء من الوطن الام فرنسا . فما كان مني الا ان قابله ببرودة دم وقلت له عفوا يا سيدى ان الجزائر بلد عربى مسلم يعترف بعرويته واسلامه . ومضت اللجنة في صوغ المواد المطلوبة من الميثاق وانتهى الامر .

اللغة ايها السادة هي عنوان شخصية الامة ومظهر كرامتها ومعيار حضارتها . فان ارتقت اللغة وازدهرت فذلك دليل على ان الحضارة قد ارتقت . وان ذبلت اللغة أو اهلكت فذلك دليل على ان شخصية الامة قد ذبلت وانحطت .

ان التفاعل والتلاقح بين اللغات امر طبيعي محمود على ان يكون على أساس الاحترام المتبادل

(1) في صيف 1967 قامت ضجة سياسية كبرى في العالم الغربي حين زار الرئيس ديغول « كيك » في كندا وتحمس الناطقون باللغة الافرنسية الى تثبيت كيانهم اللغوي وما يتبع ذلك من تحديد وتوكيد شخصيتهم القومية والسياسية الافرنسية .

(2) في الهند قامت مظاهرات صاخبة ودموية مؤخرا حول اللغتين الهندية والانكليزية . فهناك فئات في الهند تتكلم بغير الهندية وهي لذلك تتمسك باللغة الانكليزية كلغة رسمية للبلاد وتظاهروا ضد اللغة الهندية . وهناك فئات تتكلم بالهندية وتريدوها ان تكون اللغة الرسمية للبلاد فهي تظاهروا ضد اللغة الانكليزية . ولم يرض أي الفريقين على سياسة الحكومة التي قررت ان تكون اللغتان الهندية والانكليزية رسميتين .

(3) في بلجيكا استقالت الوزارة وحل مجلس النواب من جراء المشاكل الناجمة عن الصراع بين المتكلمين بالفرنسية والمتكلمين بالفلندية . ولا تزال الازمة قائمة على ما نعلم .

(4) في القدس المحتلة قررت اسرائيل فرض تعليم العبرية على أبناء العربية من مسلمين ومسيحيين .

هذه امثلة من بقاع العالم المختلفة تدلنا على ان اللغة تلعب اليوم دورا خطيرا بين بني البشر في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية .

ان الروابط النفسية التي تدخل في تكوين شخصيات الشعوب والكتل البشرية المستقلة هي روابط العنصر والدين والقومية . واللغة تلعب دورا أساسيا في تكوين كل من هذه الروابط ولاسيما في الرابطة القومية . فاللغة وما تحمله من ثقافة هي الاساس في الرابطة القومية . هذا وان الرابطة العنصرية قد فقدت أهيتها في العصر الحديث بعد اندحار النازية في الحرب العالمية الثانية وبعد ثبوت بطلان نظرية الرس بسبب تمازج العناصر والتلاقح فيما بينها الامر الذي جعل موضوع نقاوة الدم والعنصر خرافة تقريبا . أما رابطتنا الدين والقومية فما تزالان قائمتين في العالم اليوم . والرابطة القومية التي هي رابطة الثقافة واللغة هي اكثر الروابط انتشارا بين أمم الأرض اليوم . هذا وان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم اليوم التي تبني كيانها على الاسس العنصرية والدينية والقومية معا .

اللغة هي المقوم الاساسي للرابطة القومية . وبها تتميز شخصية أمة عن أخرى . ولذلك فهي عنصر اساسي في تكوين الذاتية القومية وانيتها . فاذا قلت لنا

وما يزال قوة رافعة في تحرير الشعوب الإسلامية من برائن الإستعمار . كما أنه حافظ قوي على البناء الاجتماعي والأخلاقي السليم . فبالإسلام حافظت أقطار المغرب العربي الكبير على كيانها السياسي . و بروح الإسلام قام المجاهدون بالإبطال في هذه الأقطار بتحرير بلادهم . أن لغة هذا شأنها تحملنا على التفكير جدياً في مسؤولياتنا إزاءها أي إزاء ذواتنا وأنفسنا . إذ ما اللغة سوى مرآة حياتنا ومظهر نفوسنا .

واسمحوا لي أن أسرد قصة جابهتها حول موقع اللغة العربية في تاريخ الحضارة الإنسانية . انظنكم تتذكرون جميعاً أن المانية النازية كانت تؤمن ببدا التفوق العنصري وأن العنصر الآري في نظرها هو سيد العناصر وليس فوقه أحد . وفي ذات يوم قبل الحرب العالمية الثانية جاعني مسؤول ألماني يطلب مني مقالاً أعرف فيه الأمة الألمانية بالأمة العربية لينشر في إحدى المجلات الألمانية . شعرت بهذه المناسبة أن الواجب الوجداني يدعوني أن أصارح هؤلاء القوم أي النازيين بالحقيقة . وهي أن التاريخ لا يعرف حضارة تنسم بالسمو والشمول والاستمرار كالحضارة العربية الإسلامية التي تحويها اللغة العربية . فالحضارات الإنسانية المختلفة قد تبرز وتتفوق كل واحدة منها في ناحية من نواحي الحياة ولمدة من الزمن محدودة ثم تغيب عن الوجود . فهذه حضارة اليونان عانيت بالفكر الإنساني . وهذه حضارة الرومان عانيت بالتشريع وال عمران . وهذه الحضارة الإنكليزية عرفت بالتجارة واقتحام البحار وبالروح الرياضية . وهذه الحضارة الفرنسية عرفت بالتفوق بالآداب والفلسفة والمنطق والفن في الحياة . وهذه الحضارة الألمانية عرفت بالتفوق التقني والفلسفي . وعرفت الحضارة الإيطالية بالتشريع وبالفنون الجميلة . إلى ما هنالك من حضارات تديبة أو حديثة شرقية أو غربية . فكل منها يعالج ناحية من نواحي الحياة ويمتاز فيها على حساب نواحي أخرى . أما الحضارة العربية – الإسلامية التي تحملها وتحويها اللغة العربية فانها عانيت بنواحي الحياة كلها . فانها عانيت بأسمى معاني الإنسانية . فهي أولا حضارة روحية وأخلاقية ثم انها حضارة تشريع ثم انها حضارة فلسفة وفكر متفتح . ثم انها حضارة علمية درست الطبيعة والإنسان دراسة تجريبية . ثم انها حضارة آداب وفنون جميلة . ثم انها حضارة صناعة وتجارة . فاللغة العربية تحمل ثروة من الثقافة الإنسانية لا تنضب . وما تزال دراسات المستشرقين ومن تتلمذ عليهم من المسلمين تخرج لنا كنوزاً جديدة ثبينة من

والاعتزاز باللغة القومية . أما تفضيل لغة على أخرى ومسخ اللغة القومية بحشوها بالفاظ من اللغة الأجنبية أو بإهمال استعمالها فهو « تبعية ثقافية » وهو تنفيذ لإدارة المستعمر الذي سبق أن جاهدنا فتحررنا منه . وهذا ما يبابه كل مواطن حر . فما نريده لامتنا وللفتنا هو « التعاون الثقافي » مع اللغة الأجنبية وليس « التبعية الثقافية » . وقد يكون من السهل الانزلاق من التعاون إلى التبعية عن غير قصد أو وعي . وهذا ما يجب أن يحذره الغياري من أبناء العربية في كل مكان .

إن عالم اليوم هو عالم تعاون وتبادل مصالح وليس عالم استيلاء وسيطرة . ولئن صدق هذا في حقل السياسة والاقتصاد فانه يصدق أيضاً في حقل الثقافات واللغات . ولكن نزعة « تنازع البقاء وبقاء الأصلح » لا تزال موجودة عند الدول الكبرى في نظرتها إلى ثقافتها . فهناك حروب ثقافية خفية أحياناً تحاول أمة بها الاستيلاء على ثقافة أمة أخرى . كما تحاول أمة أن تتباهى بلغتها وثقافتها على لغات وثقافات الأمم الأخرى ولقد عهد بعض علماء اللغة ومحبي السلام في اختراع لغة عالمية « كالاسبرانتو » أو « الأيدو » لاحتلال السلام بين اللغات والثقافات فلم تفلح هذه اللغات ذلك لأن الرابطة القومية هي رابطة قوية والأمة تعتز باللغة القومية . ولذلك فاصبح من الضروري الاعتزاز باللغة القومية من جهة وتوسيع الأفق الإنساني بتعلم لغات أجنبية واحدة أو اثنتين أو أكثر من الجهة الأخرى . وهذا ما ندعو إليه .

مكانة اللغة العربية :

إن اللغة العربية هي لغة مائة مليون نسمة على الأقل وهؤلاء يعيشون في البقعة الممتدة من خليج البصرة شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً . ومن جبال طورس وجبل الطارق شمالاً إلى جنوب السودان والصحراء الأفريقية والمحيط الهندي جنوباً . وهناك خمس عشرة دولة مستقلة تتكلم بالعربية اليوم . وفوق ذلك فالعربية هي لغة الدين الإسلامي لغة القرآن الذي يقده ما يزيد على خمسمائة مليون نسمة كلهم يستقون من معين القرآن . ولذلك ولاهيتها الأممية فقد أصبحت من اللغات العالمية الرسمية المعترف بها في اليونسكو وأخذت البلاد الشرقية والغربية الراقية تعنى بتدريسها في جامعاتها اليوم .

هذا وإن اللغة العربية لم تكن لتعيش وتنتشر لولا الإسلام ولولا فضل القرآن عليها . فالإسلام كان

التراث العربي الاسلامي تنشر في اللغات الاجنبية .
واللغة العربية تحوي كل هذه الكنوز . لقد بهت
النازيون بالمثل الذي اعدده لهم . فانه جاء مزعجا
ومسخا لكبريائهم . هذا ما تلقناه للنازيين وهو كلام حق
لا التواء فيه . ولكننا من الجهة الاخرى يجب ان نعترف
بأن الامة العربية ومعها اللغة العربية قد تخلفت عن
الركب الحضاري في العصر الحديث . وما ذلك ذنب
اللغة ولا لقصور فيها . ولكنها محنة العروبة التي
نعيشها اليوم : انقسامات وصراع داخلي ، وغزو
خارجي ، وفقدان الريان الحكيم في معظم الاحوال قد
اخر الامة العربية عن ركب الحضارة الانسانية فتأخرت
اللغة في تأدية المفاهيم العلمية والتتنية الحديثة .

وها هي الامة العربية اليوم تواجه العالم من
جديد . فان العرب قد تيقظوا على أصوات مدافع
المستعمر في النصف الاول من هذا القرن . ولما ازبح
كابوس الاستعمار سياسيا ترك وراءه الاضطبوط
الصهيوني . فلابد للعرب من جمع الشمل واليقظة
الجديدة للمساهمة في انشاء عالم جديد . عالم تزدهر
فيه العربية في حقل العلوم والصناعات ازدهارها في
الحقل الروحي والفلسفي والادبي . فازدهار اللغة
العربية مرتبط ارتباطا مباشرا بازدهار الامة العربية
وحضارتها . كما انها ذات صلة وثيقة بالدين الاسلامي
وبمستقبل الاسلام في العالم .

حاضر اللغة العربية :

(1) هناك نهضة علمية مباركة في العالم العربي
اليوم وذلك لتوفر مئات العلماء والفلاسفة العرب في
انحاء المعمورة . ويؤسفني كثيرا أن أقول ان نخبة من
هؤلاء العلماء هم بعيدون عن بلادهم ويدرسون ويبحثون
بلغة غير اللغة العربية . أتذكر اني تعرفت في باريس
قبل ثلاثين سنة على استاذ تونسني كان يدرس الطب
في جامعة باريس . وأحسب ان الكثيرين منكم لا
يعرفون ان أول من أجرى عملية جراحية على القلب
وبرع في جراحة القلب هو طبيب اميركي من اصل لبناني
هو الدكتور « دبكي » واسمه اللبناي (دبغي) . وأظن
الكثيرين منكم لا يعلمون ان أول طبيب اكتشف طريقة
علمية لتشخيص مرض السرطان هو طبيب عراقي
يعيش في اميركا اليوم . وأظن الكثيرين منا لم يسموا
باسم المرحوم الصباح اللبناي الذي اخترع عشرات

الادوات الكهربائية في اميركا . وأظنكم لا تعلمون ان
أخصائي في فلسفة ابن خلدون هو أستاذ عراقي
يدرس في جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الامريكية.
وان عديدين من أساتذة الاقتصاد والسياسة والزراعة
 والرياضيات العرب يعيشون في اميركا ويقومون
 بالتدريس في جامعاتها وينجزون الابحاث العلمية في
 مختبراتها . كل ذلك بلغة غير عربية . عاد هؤلاء السادة
 الى بلادهم وتيسر لهم الجو الصالح للبحث العلمي
 وقاموا بنشر أبحاثهم باللغة العربية الى جانب نشرها
 باللغة الاجنبية لاحتلت العربية مقاما علميا عالميا
 اليوم (1) . فالعرب يأخذون العلم من الغرب كبناء الغرب
 انفسهم وهم ليسوا أقل منهم ذكاء او انتاجا لو تساوت
 الظروف . فما على الامة العربية وتقادتها اذن الا ان
 يهيئوا الظروف المادية والمعنوية لابنائهم العباقرة
 ليقدموا الخدمات المطلوبة للغة وحضارتهم وللانسانية
 جمعاء .

(2) تعريب التعليم عن المشرق العربي : أذكر هنا
 بأن معظم أقطار المشرق العربي كانت خاضعة للحكم
 العثماني الى نهاية الحرب العالمية الاولى . وكان
 التدريس في مدارسها باللغة التركية وكانت اللغتان
 العربية والفرنسية تدرسان كلغتين اضافيتين . فقد كانت
 التركية هي لغة الدولة الرسمية آنذاك فلما بدا الحكم
 الوطني في العراق مثلا بدانا بتعريب التعليم الابتدائي
 فورا . ثم أعقبته الدراسة الثانوية وقد استعنا بكتب
 مصرية في بادئ الامر . ثم قمنا بوضع كتب عراقية .

أتذكر انا كنا جماعة صغيرة تجتمع قبل أربعين
 سنة بالضبط في دار الاستاذ ساطع الحصري وكنا
 نتباحث فنتفق على المصطلحات في التاريخ الطبيعي او
 الفيزياء او الكيمياء او في علم النفس . وكانت الكلمات
 الجديدة تعرض على المدرسين ومؤلفي الكتب
 الدراسية ليقوموا باستعمالها وللاعتراض عليها . هذا
 ولم نجد في العراق أية صعوبة تذكر في تدريس جميع
 فروع الدراسة الثانوية بالعربية مع تعريف الطلاب بها
 يقابل تلك المصطلحات باللغة الاجنبية .

(3) حمل المدارس الاهلية والاجنبية على الاهتمام
 باللغة العربية وبالدروس القومية : ان قانون المعارف
 العامة في العراق يحتم على كل المدارس الاهلية
 والاجنبية ان تطبق البرنامج الرسمي في تدريس اللغة
 العربية والتاريخ والجغرافية والواجبات الوطنية باللغة

(1) يعمل المكتب الدائم الآن على الاتصال بمجموعة من هؤلاء العلماء لتجديد روابطهم مع اللغة العربية في
 الحقل العلمي وهو يكاتبهم ويستشيرهم كخبراء في مختلف شعب العلوم

العربية على أن يقوم بذلك مدرسون تصادق على قدرتهم وزارة المعارف . كما أن على كل عراقي يدرس في الخارج أن يجتاز امتحانا باللغة العربية قبل أن تعادل شهادته .

(4) أن الدراسة في الجامعات العراقية تكون باللغتين العربية والانكليزية وذلك حسب توفر الاساتذة وحسب فروع الاختصاص . فالاستاذ العربي يدرس في كلية الحقوق او كلية الاداب او كلية التربية باللغة العربية . والاستاذ الاجنبي يدرس باللغة الانكليزية والتدريس في كليات العلوم والطب والهندسة والزراعة هو باللغة الانكليزية على الاكثر . هذا ولا بد للدراسة الجامعية الحق من اتقان لغة اجنبية واحدة على الاقل .

(5) تعريب اطرار الدولة : لقد سارعت الحكومة العراقية منذ بداية الحكم الوطني بتعريب الجهاز الحكومي واجبرت اطرار الدولة على تعلم اللغة العربية في صفوف مسائية . وهكذا بدأت الادارة ثم الجيش ثم البريد كلها تتعرب وكانت الصحافة مسن العوامل الفعالة في تشجيع حركة التعريب .

(6) الترجمة الى العربية : في المشرق العربي حركة ترجمة واقتباس واسعة وسريعة للكثيرين من الكتب الادبية والفلسفية وبعض الكتب العلمية التي تصدر باللغة الفرنسية او الانكليزية او الالمانية . ومع أن هناك بعض المآخذ على ما ينقل وينشر بسرعة فائقة الى العربية الا ان العملية تبرر نفسها نظرا لانتشار الثقافة السريع في البلاد العربية من جهة ووفرة الانتاج الفكري العالمي من الجهة الاخرى . وان ما نرجوه هو تعاون وتنسيق بين ما يترجم الى اللغة العربية بين الاقطار العربية المختلفة . وهانا اذكر لكم على سبيل المثال اني وجدت في دكان كتبي في الدار البيضاء في صيف 1967 كتابا ترجم من الانكليزية الى العربية حديثا قام بترجمته الاساتذة دكتور عبد الحميد السيد والدكتور نجيب اسكندر ابراهيم والدكتور محمد الهادي عفيفي ولكن هذا الكتاب سبق ان ترجمته انا في بغداد قبل اربعين سنة بالضبط ونشره الاستاذ ساطع الحصري . وهناك كتاب صدر في العراق في فلسفة التربية نقله الى العربية الاستاذ الدكتور عبد العزيز البسام واذا به يترجم وينشر في مصر بعد سنوات . وقد اطلعت على كتاب ترجمه اساتذة عراقيون حديثا في فلسفة التربية . مع أن الكتاب قد ترجمه

استاذ سوري وطبع في مصر قبل اربعين سنة . وهلم جرا .

اذن فهناك ضرورة للاتصال والتعاون بين البلاد العربية . لا تعجبوا اذا قلت لكم اني لم اجد في المغرب آنذاك بعض ما نشر في تونس من المؤلفات ! البلاد العربية تحتاج الى شرايين حية يجري فيها دم الحياة ولا بد لنا من أن نتخلص من داء تصلب الشرايين الذي ورثناه من عهود التخلف . (Scléroses)

(7) المجامع العلمية : ان المجامع العلمية في الشرق العربي قامت بخدمات جليلة احيانا في حقل اللغة ووضع المصطلحات . ولكنها ترمي احيانا بالبرجماعية وبطيء الانتاج وقلة الاتصال بالجمهور المثقف في العالم العربي . ان المجامع العلمية يجب ان تنزل الى ميدان الحياة وان تتصل بالناس وباليهيات الثقافية اذا شاعت ان تؤدي وظيفتها على الوجه الاكمل وهنا ايضا نشكو من قلة الاتصال والترابط بين ابناء البلاد العربية . فما يصدره المجمع العلمي في بغداد او المجمع العلمي في دمشق مثلا لا يصل الى تونس ولا نعرف عنه شيئا .

ولقد سررت في صيف 1967 بزيارة « المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي » في الرباط الذي يديره الاستاذ الفاضل عبد العزيز بنعبد الله وان هذا المكتب ليسدي خدمات جليلة في اعلاء شأن العربية وهو جدير بأن يحظى بالمؤازرة والتأييد الضروريين من قبل الجامعة العربية ومن قبل الهيئات العلمية واللغوية في كل الاقطار العربية .

(8) ان المجلات العلمية والادبية هي من افضل الوسائل لانتشار اللغة العربية والربط بين رجال الفكر في العالم العربي . فهناك عدد لا بأس به من المجلات يصدر في مصر ولبنان والعراق والاردن وليبيا وتونس والمغرب وكله من النوع الذي يقدم للقارئ افكارا جديدة بقوالب مقبولة الى الجمهور العربي . فمجلة الفكر التونسية مثلا ذات مستوى رفيع وكذلك حولية الجامعة التونسية التي يصدرها الاستاذ المنجي الشلي . وانا لنرجو لصحيفة الثقافة في جريدتي العمل والصبح النمو والاستقلال فهي تحمل مادة دسمة عادة .

(9) ان الاذاعة والتلفزة باستخدامها العربية تقدم للشعب ثروة لغوية ترفع من مستواه الثقافي والادبي كما انها تعمل على توحيد الامة العربية . فالاذاعة

التونسية مثلا تقوم بخدمة مزدوجة . فانها باستعمالها اللغة « العروية » وهي التي يستعملها الاستاذ عبد العزيز العروي ترفع من مستوى التونسية الدارجة وتقربها من الفصحى المبسطة وهذه خدمة تستحق التقدير . ثم ان اذاعة المحاضرات والاخبار بالفصحى يعود السامعين على تفهم لغتهم القومية الرفيعة ويساعد على انتشارها .

10) من أعظم مقومات اللغة العربية مواعظ الائمة في المساجد ولاسيما ايام الجمعة . فصلاة الجمعة عدا فوائدها العظيمة من النواحي الروحية والاجتماعية والاخلاقية فهي فرص لسماح أرقى ما وصلت اليه العربية : لغة القرآن والحديث . ومن المؤسف والمحزن حقا ان اكثرية الفئة التي تدعي بانها مثقفة تعزف عن اداء فريضة الجمعة وفي هذا العزوف خسارة روحية وانسانية وقومية لا تقدر .

11) واخيرا اود ان اشد بالفوائد القومية واللغوية التي تسببها فرقة الرشيدية للموسيقى التونسية . فهذه الفرقة باحيائها التراث الموسيقي والادب الاندلسي تحبب العربية الى السامعين وتدخلها في عقولهم وقلوبهم .

ان هذا الاستعراض السريع لواقع اللغة العربية يدلنا على ان العربية بخير والحمد لله . فهي سائرة في طريق البعث والانتشار ، ولكن ليس بالسرعة المطلوبة ولا بالشكل المرتجى . ولكنها سائرة في طريق الحياة طريق النمو والتطور بكل تأكيد .

حماة العربية وغزاتها

والآن نعود الى التعرف على حماة اللغة العربية وعلى غزاتها . من هم حماة اللغة العربية ؟ ان حماة اللغة العربية هم كل الذين يغارون على اللغة العربية فيستعملونها في حياتهم اليومية ويعملون على الرفع من شأنها ونشرها بين الناس . ولكن الحماة هؤلاء يختلفون من حيث العقلية والمستوى والاسلوب . وهانا اود ان اشير الى اصناف ثلاثة من حماة العربية .

الصنف الاول هم **المترمتمون** وهم نفر من علماء العربية في اللغة أو القواعد أو الكتابة من المتصلبين في آرائهم المتمسكين بالقوالب والقواعد القديمة لا يسمحون باية زحزحة أو تطور في اللغة . وفي رأي هؤلاء قل من يحسن القراءة والكتابة أو الخطابة في العربية فيمن عداهم . افكر مرة اني نشرت بحثا في التربية والتعليم في بغداد قبل نحو من ثلاثين سنة .

فانبرى لي احد اساتذة العربية فانقذ ما كتبته من حيث اللغة والاسلوب في تسع مقالات في احدى الجرائد اليومية . ولما كنت غير مؤهل للجأبة على مقالات الاستاذ لاني لست من علماء العربية تبرع استاذ اكبر منه في العربية فانقذ عربية استاذ العربية الذي انتقذني في تسع مقالات أيضا وبرهن له على ان معرفته بالعربية ليست بأحسن كثيرا من عربيتي التي انتقدها .

المترمتمون في اللغة لا يخلو منهم بلد عربي لحسن الحظ . اقول لحسن الحظ ذلك لان هؤلاء السادة يقومون بدور الخفير اليقظ الذي يحرس العربية الاصلية ويحافظ على التراث القومي . ولكن العربية لا يمكن ان تتقدم وتتطور لو بقيت بأيدي المترمتمين وحدهم . والمترمتمون هؤلاء قد يسببون تثبيطا للهمم ويوجدون اعذارا للكسالى الذين يتقاعسون عن تعلم العربية بحجة انها لغة صعبة لا يتقنها انسان كما انهم يزودون اعداء العربية بسلاح يستخدمونها ضدها احيانا . وقد خطر لي ان أشبه المترمتمين بالطبقة « الارستقراطية » في عالم اللغة .

الصنف الثاني من الحماة : هم العلماء الميسرون فهؤلاء يعملون بالشعار الاسلامي المأثور « رب يسر ولا تعسر » . ان هؤلاء الاساتذة يتدرون تطور الازمان من جهة كما انهم يقدرون تخلف الامة العربية ثقافيا في الظروف الراهنة من الجهة الاخرى . ولذلك فهم يدعون الى تيسير العربية وتسهيلها من حيث القواعد ومن حيث التكلم . فانهم من جهة يدعون الى تشذيب القواعد العربية وحذف الكثير من الاغصان اليابسة منها . كما انهم يدعون الى التساهل في لغة الحديث ويسمحون باستعمال اللغة الوسطى وهي اللغة الفصحى المبسطة التي تسكن فيها اواخر الكلمات . وكان شاعر العراق الكبير المرحوم معروف الرصافي اول من استعمل مصطلح « اللغة الوسطى » يوم كان مفتش « متفقد » اللغة العربية في وزارة المعارف العراقية ومن كبار الاساتذة الميسرين استاذي المرحوم العلامة طه الراوي فقد كان رحمه الله من اساتذة العربية العراقيين الذين خدموا اللغة العربية خدمة جلى عن طريق تبسيط قواعد النحو وحذف الكثير من الحشو منها . كما انه كان يسمح لطلابه بتسكين اواخر الكلمات أثناء الحوار . ومن شاء منكم التعرف على آراء المرحوم طه الراوي فليراجع كتابه « نظرات في النحو واللغة » . ان العربية الوسطى هي لغة التيسير وهي التي يستطيع كل عربي ان يستعملها ويفهم من الخليج الى المحيط .

ان استعمال اللغة الوسطى هو رد عملي على كل الذين يدعون بأن العربية صعبة وغير صالحة للاستعمال اليومي . وقد خطر لي ان أشبه العلماء الميسرين في العربية بالطبقة البورجوازية في اللغة .

أما الصنف الثالث من الحماة فهم الذين ليسوا من علماء العربية . ولكنهم من أبنائها فهم يستعملون العربية في حياتهم اليومية في الكتابة والتأليف والترجمة والتدريس والتجارة والصناعة في البيت وفي العمل وفي الدائرة وفي الحقل وفي الحافلة وفي كل مكان . ان هؤلاء ليسوا من علماء العربية واللغة ليست في حقل اختصاصهم ولكنهم يحبون لغتهم ويريدون خدمتها وإثرائها وانتشارها . هؤلاء يقومون بنقل وتداول الافكار الجديدة بالعربية ويعملون على نقل الكتب والمقالات علمية كانت أو فلسفية أو أدبية أو تقنية الى اللغة العربية . آلاف الكتب قد ألفت في العربية وترجمت اليها في الفلسفة والعلوم الطبيعية والاجتماعية والاداب والفنون في المائة سنة الاخيرة . قام بذلك اناس درسوا في الشرق وفي الغرب . ونقلوا ما تعلموه الى اللغة العربية . خذوا هذا المجلد كمثال « الفكر الفلسفي في مائة سنة » بقلم جماعة من الاساتذة العرب اشرفت على اخراجه هيئة الدراسات العربية في الجامعة الامريكية في بيروت . ان هذا الكتاب يحوي قوائم بمئات المجلدات صدرت في الحقل الفلسفي باللغة العربية في المائة سنة الاخيرة .

لاشك في ان البعض مما نقل الى العربية فيه ضعف أو نقص نتيجة الاستعمال في الترجمة أو عدم اتقان العربية . كما ان بعض الترجمات فيها تزمّت وتعقيد فهي ليست بالسهلة القراءة . ولكن حركة الترجمة والتأليف بالعربية تخدم العربية وتزيدها ثروة ثقافية . ان الذين يتقنون بالثقافة الغربية اذا شاؤوا ان يبرهنوا عن اخلاصهم لامتهم ولغتهم ما عليهم الا ان يقدموا للعربية نتاج ابحاثهم ودراساتهم عن طريق الترجمة أو التأليف . واني اميل الى تسمية هؤلاء « بالطبقة العاملة » في اللغة العربية وقد تكون خدمتهم للغة اعظم من خدمة المترجمين الارستقراطيين وعلى كل فهي ليست بأقل من خدمة الميسرين البرجوازيين .

أما وقد تحدثنا باختصار عن حماة العربية فلننتقل للبحث بايجاز أيضا عن « الغزاة » فغزاة العربية هم الذين يريدون نسفها من اساسها أو الذين ينسبون اليها العقم وعدم الصلاح للحياة الجديدة حياة المادة فيعتبرونها رمز التخلف . ولذلك فهم يهملون

استعمالها ويتجهون باستعمال لغة اجنبية بدلها . وما نحن غيما يلي نشير الى بعض هؤلاء الغزاة فهم اصناف عديدة ومعظمهم ليسوا غزاة من الخارج بل غزاة من الداخل من أبناء العربية نفسها وان كانوا يشربون من كأس اجنبي .

(1) نبدأ بالدعاة الى العامية والليقة : هناك دعوة جاءت من اعداء العروبة والاسلام قديما دعوة يقصد بها ايجاد الشقة بين المسلمين وبين قرآنهم . كما يقصد بها تفريق الامة العربية الى قوميات عديدة متقطعة متقاطعة . وهذه الدعوة تنصح بالرجوع الى اللغة العامية والكتابة فيها وترك الفصحى ثم استبدال الحروف العربية بالاحرف اللاتينية وهو ما يدعى بالليقة . ان هذه الدعوة قد باءت بالفشل دوما ولم تلق آذانا صاغية من أبناء العروبة في اي بلد عربي . ولكنها كفكرة بقيت تخالج البسطاء أو المتهوسين بين الحين والآخر . اظنكم مطمئنين هذه الايام على معركة فكرية حامية الوطيس مستمرة في لبنان نقرا عنها في الجرائد الاسبوعية كملحق النهار وفي جريدة الحياة . وهي ان احد الادباء اللبنانيين قد نشر كتابا **باللهجة العامية وبالاحرف اللاتينية** . ان هذا الكتاب لم يلق من يقرؤه على ما يظهر ولذلك فقد عاد الاديب يكتب بالفصحى وبالاحرف العربية ليدافع عن نفسه . انا اعرف بأن هناك من أبناء الشعب من لم يسعدهم الحظ لينالوا الثقافة الكافية فينظمون الشعر بالعامية . وشعرهم لا يخلو من عواطف نبيلة وافكار جميلة احيانا . ولكن هذه مرحلة وقتية وسوف تزول بانتشار اللغة الفصحى البسيطة وهي لا تتناول الا جزءا ضئيلا من حياة الامة . اما الذين يدعون الى جعل اللغة العامية لغة الثقافة والحياة العامة فانهم يهرغون بما لا يعرفون . بآية لهجة عامية تكتب وكم عدد اللهجات العامية الموجودة في كل بلد . انا اعرف ان في العراق مثلا ما لا يقل عن ست لهجات عربية عامية . فلاهل الموصل لهجة والفاظ تختلف كثيرا عن لهجة اهل بغداد والفاظهم . فهل نجزيء العراق الى اجزاء لغوية ونطبع لكل كتاب طبعات باللهجات المختلفة ؟ وهل البشرية اليوم تسير في سبيل الترابط والاتصال ام في سبيل العزلة والانفصال ؟

أما الكتابة باللاتينية فهو امر لا يتفق مع روح اللغة العربية أبدا : ومن النماذج الطريفة في هذا الباب كتاب وقفت عليه مؤخرا وهو « مختارات في الادب العربي » طبع بالاحرف اللاتينية وضعه الاستاذ يواكيم مبارك وفق طريقة ابتدعها نيافة الكاردينال يوجين تيسران

عضو المجمع العلمي الاغرنسي . ان من يطلع على هذا الكتيب من أبناء العروبة يسارع في الحكم بأن هذا الكتاب يجعل من الكتابة العربية شيئا أصعب كثيرا وأعقد مما هي عليه . كما انه يفقد الإنسانية من فن هو من أجمل الفنون اعني به فن الخط العربي . كما انه يقتضي على علاقة العرب بتاريخهم وفنهم وحضارتهم . وبهذه المناسبة اسحوا لي ان اروي لكم هذا الحدث وهو انه : قبل أربع وثلاثين سنة كنت مديرا عاما لمعارف العراق (التربية والتعليم) غزائي المستشرق الانكليزي المعروف دنيسون روس Sir Denison Ross

عائدا من ايران فحدثني عن مهمته هناك اذ كان قد ذهب الى ايران بدعوة من جلالة الشاه رضا بهلوي والد الشاهنشاه الحالي وكان جلالتة قد دعا السير دنيس روس ليستشيريه في استبدال الاحرف الايرانية وهي الاحرف الجبيلة التي نعرفها بأحرف لاتينية كما كان قد فعل اتاتورك في تركيا . فأجاب السر دنيس اذا كان في نية جلالتكم التخلي عن فنكم الجميل وتراثكم الحضاري الايراني لا بأس من تبديل الحروف اما اذا شئتم الاحتفاظ بالنن الايراني والتراث الحضاري الايراني فيجب الاحتفاظ بالخط الايراني . وهكذا اخذ جلالة الشاه بنصيحة الاستاذ البريطاني الكبير .

ان اعداء العروبة والاسلام لهم أن يدسوا ولهم أن يشوشوا قدر ما يشاؤون ولكن على أبناء العروبة والاسلام ان يكونوا حذرين .

(2) نوع آخر من الغزاة هم من أبناء العروبة الذين يدرسون باللغات الاجنبية فيديرون اظهرهم على لغتهم العربية وذلك لموامل شتى : منها ادعاؤهم بأن العربية لغة متخلفة وهي غير صالحة للأبحاث العلمية الحديثة . اما انها متخلفة في المصطلحات التقنية فني ذلك شيء من الحقيقة . ولكن ذلك يتطلب ازالة التخلف عنها باستعمالها والكتابة فيها لا تركها واهمالها . واما انها غير صالحة للأبحاث العلمية فهو افتئات وجهل . فتاريخ اللغة العربية وازدهارها في المهددين العباسي والاندلسي خير رد على ذلك . فقد حلت اللغة العربية آنذاك كل العلوم والفنون والافكار الإنسانية . ثم ان ما صدر من الكتب والترجمات في المشرق العربي في العلوم الطبيعية في المائة سنة الأخيرة يفند ادعاء من يدعي عدم صلاح العربية . هاغنا اعرض على حضراتكم كتابين حديثين أحدهما « الحمل والولادة » للاستاذ الدكتور مصطفى الخالدي استاذ التوليد والأمراض النسائية في الجامعة الأمريكية في بيروت سابقا وهو مختصر فن التوليد للممرضات والقبيلات . وكتاب

« مغامرات العقل » ترجمة الدكتور « محمد نياض » وكلا الكتابين يمثلان كتباً علمية تقاس بأفضل ما ينشر في أربا وأميركا من حيث الأسلوب والإخراج والروح العلمي . اذن فاللغة العربية قادرة على هضم الحقائق العلمية الجديدة . ولقد سرني ما سمعته مؤخرا من ان مهندسا فاضلا هو الاستاذ « ابن الشيخ » قد القى محاضرة نفيسة باللغة العربية عن الاتمار الصناعية . أعتقد ان هذه الامثلة كافية للرد على هؤلاء الغزاة الذين يصمون العربية بالمعتم وعدم الصلاح للحياة العلمية الجديدة .

(3) نوع ثالث من الغزاة هم أولئك السادة الذين نشأوا في عهد الاستعمار وكانوا في خدمة الحكومة آنذاك فانهم تعودوا على استعمال اللغة الاجنبية لغة السيد والحاكم فاصبحت اللغة الاجنبية بذلك لغة الخواص بينما اللغة القومية هي لغة العوام . وأصبح عندهم المتمدن يعني استعمال لغة اجنبية ومن لا يستعملها فهو متخلف . فلغة الشعب « العربية » تصبح لغة التخلف . نحن في العراق ورثنا ارستقراطية حاكمة من العهد العثماني نتحدث بالتركية في حياتها العائلية ثم جاءت فئة تتحدث فيها بينما بالانكليزية أو الافرنسية في البلاد العربية . أي أنهم يحاولون فرض ارستقراطية جديدة على الشعب ارستقراطية تستعمل اللغة الاجنبية . ولكن الزمان قد تبدل وعهد الارستقراطيات في الحكم قد ولى الى غير رجعة . واصبحت الحكومات العصرية من الشعب واليه . فلا بد للذين يتولون خدمة الشعب اليوم من ان يتكلموا بلغته أي باللغة القومية . اذن فمعهد الغزاة هؤلاء منته والاجر بهم ان يعودوا الى حظيرة شعوبهم فيتكلموا بلغة الشعوب أي العربية .

(4) غزو الشباب المتتقف باللغة الاجنبية هو اخطر انواع الغزو الذي المعنا اليه . فالمفروض في الشباب ان يكونوا حماة لقوميتهم حماة للفتهم . اذ هم رجال المستقبل وعليهم المعول . ولكن موجة من الانتحلال والتراخي قد طغت على عديد من الشباب (والشابات بصورة خاصة) اذا صاروا يستعملون اللغة الاجنبية التي يدرسون بها في حياتهم اليومية بدل العربية وصار البعض منهم اذا ما تحدث باللغة العربية يحشوها بالكلمات والتعابير الاعجمية . كان العربية قاصرة عن التعبير . وهم يحسبون ذلك تمدا أو تفكها . وما علموا ان ذلك يعني انحلالا في الكيان القومي وتراخيا خلقيا . ارجو ان يعلم الشباب المتتقف حق العلم ان التراخي في احترام اللغة القومية يشبه كثيرا من يتراخى في

تناول المسكر فانه سرعان ما يدمن على الشرب، وهذا يضعف الكيان الاخلاقي ويولد عدم الاكتراث بالمقدسات عامة . وهو ما يدعي في علم النفس « بالتكيف السلبي » . فالشباب يتكيف سلبيا ازاء سلوك سيء يراه فلا يعود يكثر بوجودة ويتهاون في معالجته وهذا ما عبر عنه حكيم الشعراء اي الطيب المتنبي بقوله :

« من يهن يسهل الهوان عليه »

فارجو الا يبتلى ابناؤنا وبناتنا الاعزاء بداء التهاون باحترام لغتهم القومية وتكريمها . فللشباب ان يتعلم اللغة الاجنبية ويتقنها كل الاتقان وله ان يستخدمها في الدرس والمطالعة وله ان يتحدث بها مع الاجانب حين يجتمع بهم في بلده او حين يسافر الى الخارج وفي نوادي اللغات التي تؤسس للتمرين على اللغة ولكن ليس من حق الشباب ولا يليق بكرامتهم ان يهينوا لغتهم القومية باهمالها في حياتهم اليومية واستعمال لغة اجنبية بدلها او بتلوينها بالفاظ اعجمية لها ما يقابلها بالعربية . اذا كنت لا تعرف العربية فما عليك الا ان تتعلمها فهي لغة امتك ولغة دينك . نحن من مشجعي تعلم اللغات الاجنبية واتقانها . تعلم ما استطعت من اللغات الاجنبية مثنى وثلاث ورباع . ولكن لغتك اولا ولا يجوز ان تغزو لغتك بتلوينها بالفاظ اجنبية لها ما يقابلها بالعربية . اسمحوا لي بهذه المناسبة ان اروي لكم حادثة فكاهيا حضرته في العراق قبل اربعين سنة تقريبا : كان أحد الشبان العراقيين قد عاد من دراسته في انكلترا وضمني واياه مجلس من الاصدقاء فتحدث الشاب قائلا « اننا في لندن كنا نشرب الفايف او كلوكي في كل يوم » (اي نشرب شاي الساعة الخامسة كل يوم وكنا (نشرب الشاي مع الميكل) اي نشرب الشاي مع الحليب ، فما كان من أحد الاخوان الهزليين الا ان وجد اليه قنبلة صوتية مدوية من خمه وهي ما يعبر عنه في بغداد « ضربة بزيك » . فاضحك الحاضرين واخجل المتكلم فتاب ذلك الشاب وتادب غيره من العائدين من الدراسة في الخارج فلم يعودوا يتحدثون فيها بينهم بغير لغتهم القومية .

مقترحات :

اما وقد استعرضنا بايجاز الحياة والفرازة وحددنا موقنا منهم فما نحن نبدي اقتراحاتنا بكل صراحة واخلاص :

(1) نحن نعتقد بان اللغة العربية هي لغة حياة خالدة وهي في وسعها ان تصبح لغة الفكر والعلم والفن

كما انها لغة الروح والخلق والتشريع . انها كائن حي ينمو ويتطور بنمو وتطور الشعوب التي تتكلم بها . ولذلك فيجب ان تكون اللغة العربية هي اللغة السائدة في الحياة وفي المجتمع وفي التعليم في كل البلاد الناطقة بالعربية .

(2) نحن نعتقد ان اللهجات العامية الدارجة سوف تتطور وتتحسن في كل البلاد العربية وتتفاعل فيما بينها وذلك بفضل انتشار وسائل النقل الحديثة ووسائل الاعلام المنتشرة وتعميم التعليم الابتدائي وتعليم الراشدين . ونأمل ان تلقى اللغة الدارجة باللغة الوسطى التي هي فصحي مبسطة في الاستعمال اليومي ، ايا اللغة النصحي بشكلها القرآني والادبي الخالد فهي الهدف الاسمي الذي يجب ان يسعى اليه كل مثقف ينطق بالضاد .

(3) نحن ندعو الى تيسير العربية كتابة وقواعد وكلا ما على ان يستغني عن كل ما هو حشو وزائد . الكتابة العربية جميلة في حد ذاتها وهي مصدر فخر جميل وعدم كتابة الحركات القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة) تجعل العربية شبيهة بالاختزال وفي ذلك فائدة عظيمة في الاستعمال ولاسيما في عصر السرعة . ولذلك وجب الاهتمام بتعليم الالفاظ ومعانيها قبل القراءة . بحيث نفهم الكلمة من المعنى . فحين نكتب « ركب زيد الجمل » لا يمكن ان نقرا « الجمل » جمل لان الجمل يركب و « الجمل » لا يركب . وعلى كل فنحن ندعو الى تأليف لجان من اساتذة التربية والعربية ليقوموا بتجارب وابحاث حول تيسير تعليم العربية في مراحل التعليم المختلفة .

(4) نحن نأمل ان تهدي كتابات الدولة للتربية القومية في كل بلاد المغرب العربي الكبير الى تعريب التعليم الابتدائي بالسرعة الممكنة ذلك مع تدريس لغة حية واحدة لكل الاطفال الذين في وسعهم تعلمها . اي الذين يكون نكاؤهم « متوسطا » اعتياديا فما فوق . فلا حاجة لتحميل الطفل ذي الذكاء دون الوسط بتعلم لغة اجنبية . نحن نعتقد بان تعريب التعليم الابتدائي هو ضرورة تربوية ونفسية الى جانب كونه ضرورة قومية ودينية فلا توجد امة راقية في العالم اليوم تعلم التعليم الابتدائي بغير اللغة الام .

(5) نحن نرجو الاهتمام بتدريس العربية في الثانويات لجميع الطلاب في جميع المعاهد . والاستعداد لتدريس العلوم بالعربية في الثانويات تدريجيا . على ان تعرب

الاجتماعيات كالتاريخ والجغرافية والفلسفة بالسرعة الممكنة . ولابد من التأكيد على اتقان لغة اجنبية واحدة أو اثنتين في الدراسة الثانوية .

(6) نحن نرجو أن تصبح اللغة العربية لغة أساسية في التدريس الجامعي الى جانب اللغات الاجنبية ولا يجوز في رأينا قبول طالب مواطن الى الجامعة ما لم يكن اتقن العربية . كما لا يجوز تخريج شاب مواطن من الجامعة لا يستطيع استعمال العربية في حقل اختصاصه .

(7) نرجو أن يشجع الطلاب وجمهور الشعب على التحدث بلغتهم القومية صافية . واستمرار الاذاعة والتلفزة والصحافة على القيام بعملها النافع في هذا الباب .

(8) نرجو العمل السريع من أجل تسهيل تدريس العربية والتدرج في تعليمها من الدارجة الى الوسطى الى الفصحى . وعدم جعلها حملا يثقل كاهل الطفل بحيث يمجها ويتهرب منها . ولابد من ترويح السواح المحادثة الملونة وكتب الحكايات البسيطة الملونة والمجسمة بأسعار رخيصة للأطفال . كما نؤمل الاكثار من وضع الاناشيد والاغاني الجبيلة للأطفال بالعربية بحيث يتربنون بلغتهم الجبيلة في اوقات فراغهم وفي اثناء تجوالهم .

(9) نحن ندعو الى الاسراع بالترجمة من اللغات الاجنبية الى العربية في كل العلوم والفنون كما ندعو العلماء من أبناء الامة العربية أن يؤلفوا بلغتهم . ففي تونس مثلاً نخبة ممتازة من الاساتذة الافاضل الذين برزوا في العلوم والآداب والفلسفة في أربا وهم يجيدون العربية اجادة تامة فالممول منهم أن يسارعوا بتنفيذ المكتبة العربية عن طريق الترجمة والتأليف وأن ينشروا ابحاثهم بالعربية والاجنبية في وقت واحد وأن لا يقتصر على نشر ابحاثهم باللغات الاجنبية فقط . كما يجري في منشورات كلية الحقوق والاقتصاد وكلية الآداب ومركز الأبحاث الاجتماعية . أن جعل المجلات العلمية ذات لغتين يكتب فيها بالعربية والفرنسية أو الانكليزية معاً من الأمور الممكنة والمألوفة في البلاد الغربية . فمجالات علمية عديدة في العالم تصدر بلغتين أو ثلاث . فلماذا تحرم الثقافة العربية من عبقرية الاساتذة التونسيين الافاضل ؟

(10) نحن ندعو الى تأسيس مجامع علمية عربية في كل الاقطار العربية على أن تضم هذه المجمع نخبة

الاساتذة الممارسين فعلاً للتدريس والبحث . ومن مهام هذه المجمع وضع المصطلحات الجديدة وتشجيع التعريب والاتفاق على المصطلحات محلياً ثم اقليمياً ثم عربياً . ويسرنا دعوة الاساتذ فرحات الدشراوي لهذه الفكرة ذاتها فنحن نضم صوتنا الى صوته .

(11) تعريب البيئة : أن كل البلاد التي رزحت تحت نير الاستعمار الاجنبي لا تزال البيئة في هؤلاء بالاسماء والعناوين والتعابير التي هي من مخلفات الاستعمار . وبهذه المناسبة أود أن انحنى باجلال لذكرى صديقي العزيزين المجاهدين علي البهلوان والطبيب المهيري . فاني اطلعت على كل الجهود الحvide الطيبة التي بذلها المرحومان في سبيل تعريب البيئة واني لارجو أن يقوم الاخوان الكرام الذين خلفوا المجاهدين بالاستمرار على حمل مشعل التعريب . وأود أن اضرب السنما مثلاً على ذلك . انا قلنا اذهب الى السنما في حياتي ولكني صادف أن ذهبت الى السنما مرة واحدة في تونس فوجدت نفسي في جو غريب من البداية الى النهاية . فالعربية لا تعرف لها منفذا الى دور السنما على ما يظهر . وأرجو أن أكون مخطئاً . وتساءلت كم يكون جميلاً لو كانت أسماء السنما مثل « سينما السرور » أو « سينما الحرية » أو « سينما الكفاح » أو « سينما النصر » أو سينما الحبيب » بدل أسماء أعجمية لا تمت الى ثقافتنا بصلة . وما يقال عن السنما يقال عن ظواهر أخرى من مخلفات الاستعمار أرجو ألا يتكيف الشعب ازاءها تكيفاً سلبياً . فلا يعود يكثر بها ولا يحس بثقل وطانها.

العربية والاسلام :

تحدثت لحد الآن عن العربية بوصفها لغة قومية يتكلم بها مائة مليون نسمة . ولكن علينا أن نتذكر دوماً أن اللغة العربية هي لغة القرآن وهي لغة الاسلام وهي بذلك لغة انسانية عالمية . فالانسانية كلها تحتاج اليوم الى الهداية الاسلامية في كل مكان فلا الشيوعية العالمية ولا الرأسمالية الصهيونية تضمن استقرار العالم وطمأنينته . فلا بد للامة العربية من أن تحمل رسالة الاسلام : رسالة التوحيد والحق والاخاء الى الانسانية جمعاء . فالعربية التي نزل بها القرآن الكريم هي ملك الانسانية جميعاً . وليست ملك العرب وحدهم والناطقون بالعربية يتحملون مسؤولية تاريخية كبرى لاداء رسالتهم الانسانية . اناذكركم أنني حضرت مؤتمر العالم الاسلامي بمكة المكرمة سنة 1965 وكان لي

الاسلام والمسلمون أولئك الذين لا اعدل بهم قوما ولا
اعدل بكتابهم كتابا ولا اعدل بلغتهم لغة ولا اعدل
بحضارتهم حضارة . على ذلك احيا وعلى ذلك اموت .»

ثم ينتهي بقوله :

« الاسلام هو الذي يربطنا بكم ويربطكم بنا . هذا
الاسلام الذي نريد ان نلتقى عليه فتولوا قيادته من
جديد . لقد بدأت من هذا ولكني اختم فاقول الى القيادة
العالمية من جديد ايها العرب » . !

اني اضم صوتي الى صوت هذا العالم الجليل
وهذا يتطلب العناية الفائقة بديننا وبلغتنا العربية
المحبوبة والقضاء على عوامل التخلف والتفسخ المؤثرة
على حياتنا اليوم . وادعو الله جل وعلا بأن يوفق العرب
في كل مكان بأن يكونوا من حماة العربية ومن حاملبي
رسالة الاسلام الى الانسانية جمعاء . ولنذكر دوما قوله
تعالى : « انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون » (1).

شرف ترأس اللجنة التربوية الثقافية في ذلك المؤتمر .
فاستمعت الى اخواني الافارقة من كل حذب وصوب
يطالبون الدول العربية باساتذة لتعليمهم العربية
ويكتب لاستعمالها لهذه الغاية . كما يطالبون بقبول
طلبة من بلادهم لياتوا الى الاتطسار العربية
لتعلمها . اما في آسية فالحاجة الى اساتذة العربية
كبيرة كذلك . وها هي الباكستان كادت تتخذ اللغة
العربية لغة رسمية لبلادها لو تيسر لها العدد الكافي
من المدرسين والاساتذة ولذلك فالامة العربية مدعوة
للاهتمام بلغتها لا لنفسها فحسب بل للانسانية جمعاء .
فمن واجب الامة العربية تكوين وتخريج اساتذة
يعلمون الدنيا كلها رسالة القرآن ومبادئ العربية .
ولنصغ الى العالم الهندي الكبير سماحة السيد ابي
الحسن الندوي يقول في خطاب له :

« ان مصير المسلمين في كل بلد مرتبط بمصير
العرب . فاذا عز العرب المسلمون واذا ذل العرب ذل

(1) الزخرف 2

نداء الى اصحاب الخزائن والمكتبات الثقافية والعلمية

لقد شرع المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي منذ سنتين في تدوين موسوعة
على صعيد المغرب العربي تتضمن التعريف بالحضارة المغربية وبلورتها على حقيقتها ، وقد
الف لذلك شعبة بالمغرب الأقصى كما دعا الى تأليف شعب اخرى باقطار المغرب العربي الاخرى،
وقد قطعت شعبة المغرب اشواطا بعيدة في مراجعة جميع المصادر الموجودة بالخزانة العامة بالرباط
باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والالمانية، وتعمل الان على استجلاء ما بقي من المصادر
الموجودة في الخزائن المغربية الرسمية الاخرى ، ولكنها في حاجة الى الاطلاع على ما بقي من المصادر
والوثائق بالمكتبات والخزائن العلمية التي هي في ملك رجال يهتمون بالثقافة والعلم ، وكم تكون
شعبة المغرب في هيئة موسوعة المغرب العربي ممنونة لهم اذا ما تفضلوا فزودوها بلوائح لما يوجد
لديهم من وثائق ومصادر حضارية على انهم سيكونون بذلك من المساهمين في هذا المشروع
العلمي الجليل الذي تعود فائدته على بلاد المغرب العربي خصوصا وعلى البلاد العربية
والاسلامية عموما .

اللغة العربية

بين مؤيدتها ومعارضها

لأستاذ ياسين رفاعية

(بيروت)

للذب عنها ، وللدفاع عن باطلها ، بلغة فصحي ، واسلوب اقرب الى السلامة ! ولا اريد ان اهاجم احدا ولا ان اشم احدا ، ولا ان ابحت عن النيات التي تحتجب وراء الدعوة لانني رجل اقدس حرية الفكر واعتبر الحرية ملازمة للانسانية . لكنني ارى ان من حق الذين يؤمنون بالفصحى ، ان يعلنوا ايمانهم ، وان يدعوا اليه وان كان في رأيي غير محتاج .

هؤلاء الذين يدعون الى تغليب العامية قوم جهلوا تاريخ اللغة العربية او انهم قراوه لكنهم لم يفهموه ، او انهم فهموه لكنهم لم يحفظوه ، او انهم حفظوه ثم نسوه . هذا التاريخ على طوله ، وتقادم عهده واتساع عمره المبارك ، ليس معقدا ، ولم يتخلله شيء من الاحاجي والالغاز ، بل هو واضح لكل من يقرأ ويكتب . فكما ان فريقا من الامم المغلوبة يعشق اللغة العربية والى فيها وخدم ثقافتها ونشر لواءها ، واعلى اعلامها ، كذلك كان فريق آخر من الامم المغلوبة يسعى الى افسادها ، او الى تغليب لغته القومية عليها . فقد تعاقب الفرس والترك والتتر والديلم وغيرهم ، فماذا صنعوا ؟ انني لا اذهب الى التدليل بعيدا عن تاريخنا المعاصر . حكم الترك البلاد العربية ، وبخاصة سورية ولبنان ، خمسة قرون ، باسم الخلافة الاسلامية ، ولم يكتفوا بالفتح العسكري ، انما فرضوا ايضا لغتهم التركية لغة رسمية في الدواوين . دع ما حاول حزب الاتحاد والترقي في الفترة الاخيرة من حياة الامبراطورية العثمانية من جهد لتريك العناصر العربية خاصة ، لكن خمسة قرون لم تصنع شيئا من طود اللغة

كانت الحكاية قديمة ، منذ طالب سعيد عقل باحلال الحرف اللاتيني محل الحرف العربي واببدال اللغة العربية باللغة اللاتينية وهو الشاعر الذي شهرته اللغة العربية . . وطبعاً لم تنجح دعوة سعيد عقل ، وقام بعده من يدعو الى العامية اللبنانية لغة للتخاطب والكتابة في آن واحد . وطبعاً كانت تلك الدعوة اقليمية حاقدة ، وكان لها مشجعون فلم يفسحوا المجال للرد على هذه الدعوات ومع ذلك ، لم تمض شهور حتى خمدت هذه الحركة ، وظل لواء العربية مرفوعا . . وصدر مؤخرا للدكتور كمال الحاج كتاب « في فلسفة اللغة » والذي يعتبر بمثابة ابرز دفاع عن الفصحى ، وقد صدر الكتاب عن دار النهار للنشر ، وللنهار ايضا ملحق ادبي يصدر اسبوعيا ويرأس تحريره الشاعر انسي الحاج وامانة تحريره الشاعر شوقي ابي شقرا ، وفي هذا الملحق دارت المناقشات التي سنحاول تقديمها في هذا المقال . وكان اول المتكلمين ايلي ابو خليل ، الذي دعا ، تعليقا على كتاب الدكتور الحاج ، الى احلال العامية اللبنانية محل الفصحى ، ثم دارت مناقشات حامية نبداها بما كتبه الاديب السوري الاستاذ ظافر القاسمي في ملحق النهار فقال : « الدعوة الى تغليب العامية على الفصحى وجعلها لغة الخطاب والكتاب ، قديمة يرجع تاريخها الى الحقبة التي انطلق فيها العرب من الجزيرة ، وفتحوا بلاد فارس والروم ، وامتزجوا بامم كثيرة اخرى كالهند والابحاش والصين والصقالبة والترك وغيرهم ، وكانت الدعوة قائمة دائما على اختلاف في الاسباب وتعدد في الاساليب ، واليوم يتحرك منها الجامد ، ويستيقظ الراقد ، وتجد اقلاما مشرعة

العربية . ذلك أن نفوذ العثمانيين لم يكن ينحصر عن البلاد العربية حتى رايت اللغة العربية في المدارس والدواوين كأنها لم تشهد خمسة قرون من الطغي والحجاب .

وبعد أن يضرب الاستاذ القاسمي الامثال على قوة اللغة العربية وثباتها يتحدث عن الشاعر سعيد عقل أول من دعا الى ترك اللغة العربية فيقول : ولست اعجب للكسالى الذين لا يحبون ان يتعبوا في تعلم هذه اللغة ، وفي دراسة قواعدها ، حتى ينطقوها نطقا صحيحا وحتى يكتبوها في اسلوب سليم . هؤلاء اذا دعوا الى العامية معذورون لانهم يحبون ان يستسلموا الى الراحة ، وان يتعدوا عن التعب . لكنني اعجب لرجل عظيم ، قرشي الديباجة ، يقول الشعر برواء عباسي ساهر ، بمجد الامويين فيقول :

« واذا ما ضاقت الشام بهم »

الحقوا الدنيا بيتان هشام

تقرأ شعره العرب ، فيخيل اليك انه فر من جبل ابي نواس الى هذا الجبل ، او انه انتقل من شاطيء دجلة الى قمم الجبل الاخضر ، اعني به سعيد عقل ، لا استطيع ان اجد تفسيراً لدعوته الى العامية وبالأحرف اللاتينية ايضا . لقد استمع له الكثيرون مثلي وهو يدافع عن رأيه في التلفزيون ، فما اقنع لانه كان يدافع عن العامية بالفصحى ، او بلغة هي اقرب الى الفصحى ، وليصدقني سعيد عقل لو انه وضع بالعامية آلاف الكتب لضاعت كلها ولما حفظ الناس منها شيئا ، حتى في لبنان ، فما بالك في غير لبنان ؛ لكن هل يعرف سعيد عقل الملايين الذين يحفظون قصيدته « سائليني يا شام » او قصيدته « قرأت مجدك في قلبي وفي الكتب » .

ويختم الاستاذ القاسمي رده على هذه الدعوة بالاشارة الى نقطتين هامتين ، الاولى : ان دعاة العامية يشبهون العامية باللغات الاوروبية التي انفصلت عن اللاتينية او اليونانية ، وفي رأيي ان هذا قياس مع الفارق . ذلك ان اللغات الاوروبية قامت على دعائم عديدة احدها اللاتينية ، ويكفي ان ترجع الى معاجم الاشتقاق « اليتمولوجي » لترى ان كثيرا من الالفاظ يوناني او فارسي او روماني او انكليزي او عربي او غيره ، واحصى العلماء اصول الالفاظ في كل لغة وليس هنا مجال التفصيل .

ثم ان هذه اللغات قدمت الى الاداب الانسانية زوائج جعلت منها لغات حية ، تناقلها الناس جيلا بعد جيل ، وما زالت مصدر اعتزاز لا قوامها .

ونشأ من هنا ان اصبحت هذه اللغات بعد استقلالها ذات كلاسيكية معروفة ثابتة ، يدعو فريق الى التحرر منها ، ويدعو فريق الى التمسك بها . .

فأين هذا كله من العامية اللبنانية . . ؟

الثانية : لك ان تسميها دينية ، ولك ان تسميها اجتماعية ، اذا كنت ممن يفسرون الدين بأنه ظاهرة اجتماعية . وفي الاحتمالين انها امر واقع لا خلاف فيه بين احد ، ذلك ان نصف سكان لبنان من المسلمين او اقل بقليل او اكثر بقليل ، فليس هذا مهما فهؤلاء المسلمون يتعبدون في كل يوم خمس مرات بقصر السور او بطوالها . . ومن ذاق بلاغة القرآن ، الذي قال عنه الوليد بن عتبة : « ان له لحلاوة ، وان عليه لطلاوة ، وان له لصولة في القلوب ليست بصولة مبطل » لا يمكنه ان يهبط الى العامية ، كما لا يمكنه ان يكتب باللاتينية ، ومالي احصر تذوق بلاغة القرآن بالمسلمين وحدهم ؛ ان الذين اعرفهم من اخواني واصدقائي المسيحيين ، والذين يستظهرون بعض القرآن ، ويزينون به احاديثهم ، وكتاباتهم ، لا يعدون ، ولو سألتهم : هل تعدلون عن هذه اللغة الى غيرها لا جابوك بالسلب .

وفي نظر عديد من المؤرخين المعاصرين ، وبعضهم من الفرنسيين ، ان هذا هو السر الخالد في بقاء العربية في شمال افريقيا عامة وفي الجزائر خاصة .

اللغة كائن حي ، ما في ذلك شك ، خاضع للتطور ولا بد له من ميايرة حاجات العصر ، لكنه بما زود به من عناصر الحياة ، بأبي المسخ ، كما يابى الفناء .

وفي نفس العدد هناك مدافع عن العامية واقليمية لبنان ، وان الشعب اللبناني امة ليس لها علاقة بالعرب ويدافع عن سعيد عقل وهذا المدافع هو كمال وديع رحال يقول : الحرف المستعمل حاليا في كتابة العربية هو هندي لايمت الى العربية بصلة ، ولا اظنك - يقصد الدكتور زكي النقاش الذي دافع عن العربية في احسد مقالاته - ترى سببا وجيها يحملنا على التمسك بهذا الحرف الغريب ما دام اصبح عاجزا عن ان يقوم بدوره على الوجه الاكمل ويؤدي المقاطع الصوتية المطلوبة من لغة حديثة متطورة ، زد ان الحرف اللاتيني حرفة لبناني الاصل من جليل كما يقول العلامة ريتان والعلامة حتي .

وفي رد آخر من الكاتب السعودي جميل مقلان كتب يرد في هذا المجال على ايلي ابي خليل قائلا: انا لست عالما باللغات ، لكن باستطاعتي ان اقول ان المشاكل التي يراها الكاتب لا تحدث الا لمن درج لسانه

منذ الطفولة على لغة غير العربية الفصحى في تعليمه ، كما يحدث لي عندما أحاول أن أعبر عن افكاري بالكتابة الانكليزية رغم انني تعلمتها منذ المرحلة ما بعد الابتدائية الى الآن ..

ثم من زعم ان العامية العربية في لبنان او مصر او العراق او الحجاز غير مفهومة تماما بالنسبة الى اختلاط افراد هذه الاقطار بفرد آخر ، أنا أفهم لهجة اللبناني والسوري والمصري والعراقي والتونسي ، ويمكنني التفاهم معه ، قد تختلف بعض المسميات انما ليس الى الحد الذي يمنع معه التفاهم ، كما هي حالي مع انسان غير عربي ..

كما ان اللغة العربية اثرت في غيرها كالتركية والفارسية والاردية (في الهند) والسواحلية (شرق افريقيا) والاندونيسية (الجاوية) حتى اللغات الاوربية ، فليست هي ميتة او عاجزة .

واشار الكاتب الى ان لبنان سينحسر لو اعتمد اللهجة العامية كلفة رسمية له ، وعدد الاسباب كما يلي :

1 - لان لبنان بلد صغير وسكانه قلائل ، فاستعماله عاميته سيحصر نشاط فكره واشعاعه في نطاق ضيق ولشعب صغير لا يتجاوز المليونين وبدا ستخسر معظم الصحف والمجلات ودور الطباعة اللبنانية .

ب - ان لبنان يمثل التفاعل الخصب المنفتح مع الفكر الاسلامي والمسيحي واستعماله العامية سيحرم العالم العربي ويحرمه ثمرة هذا التفاعل .

ج - اذا احد فكر ان عامية لبنان ستتمدد او تنتشر فهو واهم ، فلو كان للهجة ان تنتشر وتنافس الفصحى ، لانتشرت العامية المصرية لعدد سكانها وموقعها الممتاز بين بلاد العرب .

د - ان التيار العالمي اليوم يندفع نحو كيانات اكبر واوسع واشمل ، نحو ما يوجد لا ما يفرق ، لهذا انشئت الامم المتحدة ولذا انشئت السوق الاوروبية المشتركة وجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية وكتلة افريقيا وآسيا الى آخر هذه الجهود التجمعية . فكيف نحاول ، نحن العرب ، ان ننكمش وننفلق فقط تجاه جيراننا العرب الاقربين في الوقت الذي نفتح على الاعددين كالفرنسيين والانكلوسكسون وسواهم . ان هذه هي الرجعية الحق .

وانه لما يعد كسبا لانسان ان يتقن لغة يتكلمها حوالي مئة مليون ترتبط بهم مصالحه الاقتصادية وروابطه الاجتماعية ، وليس من المعقول ان هؤلاء كلهم امة من الهمج ولغتهم متحجرة والا لانقرضت كالفينيقية والفرعونية الميتة والاشورية او حتى لغات سبا وحمير من عرب الجنوب قبل الاسلام . فلا تنتشر لغة الا اذا كانت للامة رسالة وحضارة ، ولقد كانت للاسلام ولا تزال ، رسالة الامة العربية الى العالم ، ولا اعتقد ان دور الاديان والروح قد انتهى ، بل انه يتبلور ويعود بروح وتفسير جديدين للكون والحياة وأما الحضارة فمكانة العرب فيها معروفة ..

ويختتم الكاتب مقاله قائلا : اخيرا - على هذا البعض الذي لا تعجبه اللغة العربية ان يتبنى اية لغة يريد الا ان يرمي اللغة العربية واهلها بالموت فيقول : « لماذا لم تظهر فيها الروائع الخالدة منذ مئات السنين » . فهذا في أبسط تحليل له هو جهل للتاريخ القريب ، فالامة العربية والتاريخ العربي لم يندثرا ويطوهما الزمن ويلفهما النسيان كفينيقية مثلا . الم يعلم الكاتب بانثر قصة الاسراء والمعراج ورسالة الغفران للمعري في الشاعر الايطالي دانتى؟ الم يعلم بتأثير « ألف ليلة وليلة » في ادب العصور الوسطى في أوروبا؟ الم يعلم بتأثير الفلسفة الاسلامية في القديس توما الاكويني؟ وبتأثير قصة « حي بن يقظان » في قصة روبنسون كروزو لديفيو ، وغير ذلك من الروائع .

ثم هل اللغة العربية محدودة بحدود لبنان ؟ ليس بنوها منتشرين من المحيط الى الخليج ورمي لغتهم بالجمود والموت وعدم الابداع أبسط شيء يجرح كبرياءهم ويزعجهم ان يصدر ذلك من لبنان الذي يحبونه ويكونون له كل ود وخير والذي يعتبرونه اخا وشقيقا لهم ، لا يفرقون بين كل بنيه ويحترمون معتقدات اهلهم ويودون منهم في المقابل احترام مشاعرهم وترانهم وتحري الدقة والموضوعية والانصاف فيما يكتبون ما داموا هم الاكثر انفتاحا والاكثر توعية « كما يقول الكاتب الفاضل .

وطبعا هناك مقالات أخرى اتخذت جانب ايلي ابي خليل ولكنها كلها كانت واهية لم تملك التبرير الكافي للصمود .. وقد اوقفت المناقشات مؤخرا الا أن الدكتور كمال الحاج صاحب الكتاب الذي اثار هذه الضجة نشر مقالا في الملحق الادبي تحدث فيه عن الفلسفة البنائية الجديدة لصاحبها كلود ليفي ستراوس ، وكان الدكتور الحاج اراد ان يرد على جميع هؤلاء بطريقة غير مباشرة فأورد في هذا المقال قوله : نقدنا

للإلحاد الستراوسي ، المزمع ان يكون ينطلق من اللغة ذاتها ، انجيل يوحنا سبق ستراوس الى اعطاء اللغة تلك المكانية البنائية .

« في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله » .

هذا قول يوحنا ، وهو قول بنياني حق بالاضافة الى انه قول لاهوتي حق « الكلمة » لفظة دلت في الفلسفة اليونانية على العقل الالهي الذي نظم العالم . وقد اخذها يوحنا بمعنى الكلمة الجوهرية الازلية .

ثم هناك الاسلام ، لقد سبق ستراوس ايضا الى الهنة اللغة العربية اذ جاءت وحدها الدليل على وجود الله . لذلك صمدت في وجه الزمن الهروب ، اللغة العربية اصمد لغات الارض في سابقات الزمن ولاحقته ، في الماضي والمستقبل ، فريدة بين اللغات في الازلية والابدية ، لكانها السرمدية ذاتا ، هذا بالتمام ما نصل اليه اذا طبقنا اقوال ستراوس عليها ، نصل الى انها بدون شك اللغة التي تناول الله بها الانسان من لسانه . ذلك ان الله كلمة ، والكلمة هي الله . من هنا اعجاز القرآن الكريم الذي هو ابتهاج في الفاظ ، هذا هو التعبد يوم يبلغ في الوجدان كل مبلغ ، فتنبعث من النفس الايات الالهادية كأنها اجواق منعمة ، في مثل رنين الجرس . لذا كان محمد صموتا لا ينطق في نبراته الا مرتلا . « ورتل القرآن ترتيلا » .. « واذكر اسم ربك ، وتبتل اليه تبتيلا » .

لقد دفع محمد بسليقة الكلام الى حد لم يعد معه الانسان من بعده بحاجة الى كلام ابلغ وانفسد . وهكذا احلولى قوله ، وعذب ، وراق ، وكان ارجى في

الاسماع واشد في القلوب . ان اوجز كان مريضاً مقنعاً ، وان اسهب كان مفهماً مفسراً ، وان امر كان واعظاً مرشداً ، وان حكم كان عادلاً مستقيماً ، وان اخبر كان موجباً مثبثاً ، وان بين كان هادياً الى الصراط المستقيم . والكلام اذا كان مرصوفاً بمثل هذه البلاغة ، منعوتاً بمثل هذا الاشراق النافذ ، علت رتبته فتكويبت النفس به ، وتسامت . ذلك هو الاعجاز ، تركيز نهائي في وجه الزمان ، وثبات على الدهر ، وافحام يدل على انه سر الهي مكتوم . هو ديمومة السماء في زوال الارض هو خرق للعادة المألوفة ، هو ارتفاع فوق الطوق البشري يروزه العقل مرة ، ولا يزنه ، الا يرجع خاسئاً مرجوحاً ، متى كان الكلام بهذه المثابة من الخطف والانجذاب كان هو ذاته التدليل على وجود الله .

ايضا وايضا لسليمان الحكيم « ما كان فهو الذي سيكون ، وما صنع فهو الذي سيصنع فليس تحت الشمس شيء جديد . »

ان الحقائق التي اتت بها البنائية ليست بجديدة ، جميعها قيلت بشيء واحد يعتبر فيها ، الهنتها للغة التي اتخذتها اشارة الى ان الله غير موجود . الاسلام قطع الطريق على الإلحاد الستراوسي ، لقد جاءت لغة القرآن الدليل الاكبر بالاعجاز على ان اللغة لا تصلح علمياً ان تكون برهاناً على الإلحاد . وهكذا تتساقط منذ اليوم قواعد الإلحاد الذي يعمل ستراوس على رفعه فوق نموذج اللغة ..

من هنا اراد الدكتور الحاج ان يؤكد سرمدية اللغة العربية وايضا على انها البرهان الوحيد على الايمان ووجود الله .. افما يكفي كل هؤلاء الذين يحاربونها هذا الدليل المجيد ؟ .

كيم فخرت

طاقات اللغة العربية

دكتوراه عامر مسرة
عضو المجلس الاعلى للآداب
(دمشق)

المصور ، وكونت دنيوات من الاحاسيس ، ما كانت تحملها اللفظة العربية من قبل .

وهذا ان دل على شيء ، فانما يدل على مرونة اللغة العربية ، واستجابتها لمتطلبات الحياة ، ومقتضيات الحضارة . وانها كائن حي ، نام ، خاضع لنواميس التطور ، وتوانين الارتقاء .

ويتحلى الذهن العربي بالنقاء والصفاء ، والتفتح والانطلاق ، والتمرد والانعتاق من الحدود الضيقة ، وكل ذلك من معطيات الطبيعة الصحراوية ، المتفتحة الآفاق ، الملونة الجواء ، المترامية السعة والابعاد ، وانعكس كل ذلك على اللغة العربية ، وظهر في مفرداتها وتعبيرها ، وصورها واغراضها .

واجتمع من كل ذلك للعربي جمال التعبير ، الى سعة الخيال ، وخصبه ، وحرارة العاطفة وتوقدها ، وامداء التطلع والتشوف ، وبلغ القول عنده غايته الجمالية ، فكانت البلاغة ، وكان الاتقان ، والبلاغة والاتقان هما كل ما ترمي اليهما اغراض التعبير في كل اللغات .

وانك لتجد فيها تركه العرب من اشعارهم ، وقوامهم اللفظة المأنوسة المعبرة ، المسؤولة عن رسالتها في الجملة ، والجملة الصحيحة المسؤولة عن دورها في تادية الفكرة ، واغناء الصورة . تتساقط

جمعت لغة العرب من الخصائص ، وتوفر لها من المميزات ، ما لم يجتمع ويتوفر في غيرها من اخواتها الساميات .

فقد اخذت خير ما فيه من الالفاظ والتعابير والمصطلحات ، لانها احدثت انفصالا عن اللغة الام : فهي اوسعهم مفردات ، واكثرهم مترادفات ، والينهن حروفا ، واسهلن مخرجا ، واعذبهن نطقا ، واصفاهن نفعا وجرسا .

واللفظة العربية تمتاز عن غيرها من الفاظ اللغات الاخرى بانها تستدعي اختها استدعاء لحيفا ، لتقف الى جانبها بواسطة « المتعلق » وروابط الكلمات ، والجمال ، وادوات الفصل والوصل .

وهي الى جانب كل هذا تحتل المعنيين :

1 — المعنى المباشر : وهو المعنى الذي وضع لمفهوم اللفظة منذ نشوئها .

2 — المعنى المجازي : وهو كما يدل عليه اسمه ، اي ما تجاوز الحقيقة الى ما يقابلها لرابط بين المعنى الحقيقي ، وبين هذا المقابل .

ولقد اندخلت العصور الحديثة والتطور الحضاري على اللفظة العربية ، ظاهرة « التجسيد » ، ووسعت عالم طاقاتها ، وفجرت هذه الطاقة ، فخلقت عوالم من

2 — الجمالية في اللفظة مفردة ومركبة :

اللفظة المفردة تقوم بدور هام في اعداد النفس ، واحداث الاضطراب فيها ، ولكن دورها مركبة يكون اكثر عمقا في الوجدان ، واقتوى لها للاحساس ، واقدر على تحريك سواكن النفس ، واستثارة كوامنها ، وادعى لبعث انفعالها وهيجاتها .

والفظة المفردة مهما اوتيت من تساقق الحروف ، وتزاج المخارج وتناغم اللفظ ، ومهما حملت من سعة المعنى ، وشموله ، وجلاله ، فانها لا تستطيع أن تؤدي الرسالة التي تؤديها وهي مركبة ، وانها لا شبه بالدرة الفريدة يزيد بها انتظامها في العقد بهاء ورونقا ولالة .

فالتركيب في اللغة العربية اذا تمهده يد صناع ، وتكفله ذوق سليم ، ونظمه عقل عليم بأسرار الجبال البياني اذا تم له كل ذلك تجرت طاقات الالفاظ وانداج عبيرها الأسسر ، وملاّت جواء النفس ارتعاشا محببا ونشرت في جوانبها وأعماقتها ارتياحا عميقا .

لا يمكن لحجارة البناء مهما كان حظها من جودة الصقل ، ونساعة اللون ، وكرم المعدن ، واستقامة الزوايا ، أن تستأثر باعجابنا ، وتستحوذ على تقديرنا ، وهي مفردة ، متفرقة ، كما لو ضمت الى نظيراتها في بناء القصر المنسق الجميل ، الذي صممه يد مهندس خبير بأسرار البناء .

ولناخذ على سبيل المثال : لفظتي : ارتد النفس — بفتح الفاء — فماذا تعطينا ؟؟ انهما تعطينا المعنى المباشر الموضوع لهاتين اللفظتين في طفولتهما وهو معنى لا يثير فينا هزة ، ولا يحدث في أعصابنا زلزلة ، حتى ولا اختلاجة ، وما ذلك الا لانه أخذ بمعناه العادي البسيط على طريقة الاخبار أو الانشاء .. ولكن لناخذه بمعناه المجازي ، ونضعه مع مقابل له يزيده وضوحا ، ويكسبه بالمقارنة روعة وجمالا .

قال بشار بن برد — مخضرم الدولتين الاموية والعباسية — يصف حركات حبيبته :

صدت بخد وجلت عن خد

ثم اثنت كالنفس المرتد
لقد احسن الشاعر توظيف هاتين الكلمتين ، وتمكن ببراعته وخبرته بصناعة البيان العربي أن يحلها مسؤولية فنية ، وهذه المسؤولية هي : تشبيهه سرعة حركات حبيبته بسرعة تكسبها خفة ورشاقة وجمالا .

كلماتها وتتناغم حروفها ، ويضاف الى هذا تزاج في الجمل المترادفة على المعنى الواحد لزيادة ايضاحه ، وتركيزه في الذهن ، وتلوينه ، وعرضه بصور متعددة . كما تجد التوازن والتوافق بين هذه الجمل ، والتجاوب الموسيقي ، وكل ذلك يشترك اشتراكا مباشرا ، ويتوزع توزيعا طبيعيا محكما ، ليعطينا المعنى المراد .

1 — الجمالية في المقطع الصوتي :

لعل في بيت البحري الذي يصفه تموج الشمس على زجاج حيطان القصر الكامل — أحد قصور الخلافة في بغداد — وتشبيهه بامواج البحر خير مثال للتجسيم الصوتي في الكلمة .

وكان حيطان الزجاج بجوه
لجج يمجن على جنوب سواحل
فهذا الاجيج الذي يحدثه حرف الجيم في البيت يجسم لك صوت الامواج في ساحل البحر .

وقال :

ذعر الحمام وقد ترنم فوقه
من منظر خطر المذلة هائل
فالحروف والمقاطع التي تتألف منها لفظة « ترنم » الواردة في البيت تعطينا صورة صادقة لصوت الحمام المترنم على شرفات القصر .

قال شاعر يصف كوخه :

غنة الاغن فيه ، وبه بحة الناي ، وبوح المزهري
فالنونات المشددة ، وجرما الغين الواردة في صدر البيت تعطي صوت الاغن وغننه ، وصحل حرف الحاء في عجز البيت يصور — صوتيا — بصيح الناي ، وبوح المزهري .

وكل الافعال الرباعية المضاعفة في لغة العرب مثل زعزع ، ولعلع ، وزلزل ، ودمدم ، وجلجل ، هي اصوات تجسمت مقاطع وكلمات ، وتضعيفها يعني تواتر الصوت ، وتكراره .

ويمكننا أن نطلق على هذه الزمرة الاخيرة من الاصوات اسم « حكاية الاصوات » لانها تحكي الصوت ذاته ، في حين يمكننا — ومن باب الدقة — أن نطلق على الزمرة الاولى اسم « اصوات الحكاية » لانها تحكي الظاهرة النفسية ، وتصعد مخزون النفس من اللذة والالم عن طريق المقاطع الصوتية المختلفة .

ونجد وراء هذه الصورة التي تتبادر أولا الى اذهاننا معنى ادق وابعد وغرضا اسمى واعمق وهو أن صاحبته رشيدة القوام ، وكثيرة الميسان ، وهي صفة محبوبة في نساء ذلك العصر ، كما يوحي هذا التعبير لنا أنها حية خفرة ، تنفث بخفة ورشاقة لفتتسي الناظرين ، والخفر والحياء صفتان مرغوب فيهما في المرأة العفيفة .

والآن لناخذ لفظة « الشهوة » أو جمعها « الشهوات » فعلى ما في هذه اللفظة من مقاطع صوتية مثيرة ، كالشين المشددة المفخمة ، والهاء الحلقية ، والجهد الذي تبذله الشفتان في التلفظ بمقطع الواو ، فإن كل ذلك يظل مقصورا على حركات ، وانقباضات ، وانبساطات ، يقوم بها جهاز النطق ، لتهيئة النفس لقبول الاثر الخارجي ، ولكن اذا اخذنا هذه اللفظة مركبة مع غيرها كما أوردها العباس بن الاحنف ، فإنها تخلق جوا أوسع ، وأصدى ، وأنعم :

أتأذنون لصب في زيارتكم

فعندكم شهوات السمع والبصر

فتوالي حركات هذه اللفظة وامتداد الصوت عند نطقها ، واختلاف هذا الامتداد بين الثنايا ، والصدر ، والشفتين ، وإضافتها الى لفظتي السمع والبصر يخرجها من طفولة المعنى وبساطته الى عنفوانه وسبوه وروعته .

وهل فأتاك أن العباس بن الاحنف هو من شعراء العفة المعززين القائمين بشهوات السمع والبصر ، عن شهوات اللبس والذوق الحسين ، وأنه استطاع بهذا البيت أن يترفع بالحب عن الدنيا ، مع أنه استعمل لفظة كان مدلولها — في الاصل — للذوق واللبس الهاديين .

ولفظة « تحير » تفيد التوقف ، وعدم الاهتداء ، ولما استعملها ابن أبي ربيعة في محلها ، ونفث بها من مجاز المعنى ، أعطت جمالا أغنى ، وأقفا أرحب ، وربما أخصب .

وهي مكنونة « تحير » منها

في أديم الخدين ماء الشباب

فما الشباب على ترققه وصفائه في الخدين ، وتوجهه بنار الشباب ، لم تكتمل ملاحظته ، ولم تستفص روعته ، إلا بهذا « التحير » .

هذا مع الإشارة الى أنني أرغب في التجاوز عن لفظة « أديم » الواردة في بيت ابن أبي ربيعة ، واعتبرها ،

ملتقة ، غريبة ، نالت من جمال البيت ، وترف لفظه ، ولم يشر النقاد — قديما أو حديثا — الى ذلك مع أنهم اشبعوا هذا البيت نقدا ودرسا وأكثروا منه تمثيلا واستشهادا .

وعند كثير عزة نجد أمثال هذه الاوابد الشوارد التي يمتاز بها شعر العرب ، قال :

لو أن عزة خاصمت شمس الضحى

في الحسن — عند موفق — لقضى لها

فهل بادهتك الروعة وبهرك الجمال في شبهه
الجملة المعترضة — عند موفق — ؟ ؟

وأي معنى تحصل عليه اذا جردت البيت من هاتين اللفظتين المعترضتين ؟ ؟

من المتخاصمان !! عزة ، والشمس .

الشمس في راد الضحى ، لا في مستهل الصباح ولا في اصفرار الاصيل !!

ما هو الحكم المشروط ؟

هو أن يحكم لعزة على خصيمتها ليكون موفقا .

وهذه لفظة « تنقري » وهي على شيء من الغرابة وخشونة اللفظ ، أخذها البحري واستعملها في ازالة شكه وارتياحه ، المفتلى ، عندما وقف يتأمل بدهشة وذبول صور الفرس والروم ، واعلامهم وسيوفهم ورماحهم المشرعة في معركة انطاكية المرسومة على جدران ايوان كسرى ، حتى خيل اليه أنهم أحياء — جد أحياء — .

ولا يفوتك التعبير — جد أحياء — لها فيه من التأكيد والالاحاح على السامع ليقتنعه بأنه يرى أناسا أحياء ، لا صورا مرسومة على الجدران .

هذه اللفظة كما ذكرنا استخدمها هذا الشاعر للتأكد من الحقيقة عن طريق لمس اليد — لا بل اليدين متناوبتين في اللمس ، أو متعاونتين — فجاءت كما أرادها طبعه السليم .

تحسب العين أنهم جد أحياء

لهم بينهم إشارة خرس

يفتلي فيهم ارتياحي حتى

تنقراهم يداي بلمس

ومن التعابير الفنية الفنية التي تزخر بها لغة العرب قول الشريف الرضي :

ولقد مررت على ديارهم
وظلوا بيد البلى نهب

وتلفت عيني ، ومد خفيست

عني الطلول ، تلفت القلب ! !

فالتفت العين شيء طبيعي لا يستثيرنا ، ولا يحدث فينا هزة ولا ارتعاشة ، أما تلفت القلب فهو الشيء الذي ينتزع أعجابنا ويحركنا لما فيه من (تجسيد) اللفظة . والذي زاده إمعانا في الحسن ، وإيصالا في الجمال هذه المقارنة بين تلفت العين وتلفت القلب .

بين هذه الالتفات الطبيعية وهذا الالتفات المجازي ، ومن التداعي للمشابهة ، والمناسبة ، أن نورد في هذا المقام قول البحري أيضا :

عذيري فيك من لاح إذا ما
أطلت العتب « حرقني » ملاما

فتعبير « حرقني » بلغ غاية الإجابة لما اجتمع لللفظة « حرقني » من مقاطع صوتية هازة ولها في وزن « فعل » من تعطيش عين الفعل وقوتها ، ولها في اسناد « التحرق » للامام ونقله من معناه الذي هو للنار الى المعنى المجازي ولما بين حرارة النار وحرارة اللام من مشابهة في الإيلاء .

ويجدر بنا أن نشير هنا الى « الجمالية » في المقاطع الصوتية الواردة في صدر هذا البيت ، فامتداد الصوت في الإيلاء الساكنة المكسور ما قبلها في لفظتي ، عذيري ، وفيك ، والالف الساكنة المفتوح ما قبلها في الفاظ « لاح » « إذا ما » يحمل شحنة عاطفية ترتاح اليها النفس في هذا الانسياب الناعم .

* * *

والآن وبعد ما تقدم علينا أن نحاول إيجاد نوع جديد من الدراسة الفنية ، نطبق فيه — بقدر الإمكان — المعايير والمقاييس الحديثة التي أشرنا اليها في هذه الدراسة لتكون منهاجا جديدا يخرجنا من نطاق الدراسات الكلاسيكية المعروفة .

نعمد في هذا المنهاج على ثلاثة عناصر :

1 — البناء النغمي أو الموسيقي أو ما سميناه بجمالية المقاطع الصوتية ومدى تناسقه مع التوتر النفسي ، وقوة حركته وموجانه .

2 — البناء التناسقي وتداعي الكلمات وتأخيها وتساكها وحيويتها .

3 — البناء المنطقي أو عمل العقل المنظم من حسن عرض واغناء صور وتلوين آفاق .

على ضوء هذه الاسس والمقاييس سنتلخص الجمالية في هذين البيتين ومدى الشحنة العاطفية والوجدانية التي يحملانها ، والاثار الذي يتركها في النفس . ونرى هل توفرت هذه العناصر وما هي النسبة لكل منها .

ولما نزلنا واديا طله الندي

حيا ، وبستانا من النور حاليا

أجد لنا طيب المكان وحسنه

منى ، فتمنينا ، فكنت الامانيا

1 — اننا نجد التشديد المتعطرش ، الذي يعني التوقف لخلق شحنة من الاستثارة وتعميقها في سبعة مواضع من البيتين ، وفي الالفاظ التالية : ولما — طله — الندي — حيا النور — أجد — فتمنينا .

2 — نجد الاطلاق الصوتي في الالف الساكنة المفتوح ما قبلها في خمسة عشر موضعا — ولما — نزلنا — واديا — الندي — حيا — وبستانا — حاليا — لنا — المكان — منى — فتمنينا — الامانيا .

وهذا الانسياب الصوتي مع الالف الساكنة يعني راحة النفس يقذف ما تخزنه من الطاقة العاطفية .

3 — نجد بوحا هامسا في لين الواو والياء الساكنتين في لفظتي — النور — وطيب ، وفي ضمة الهاء المشبعة من لفظة « حسنه » .

وهذا كله يشكل خطا بيانيا متعرجا للتوتر النفسي الداخلي ، والفترات الزمنية التي تستغرقها الذبذبات والاصوات في أغوار النفس ، صاعدا مع الضمة واشباعها ، متناسبا ممتدا مع الفتحة ، مستقيما صلبا مع التشديد ، هامسا منغوما مع اللين والسكون ، هابطا رقيقا مع الكسرة .

ولعلك لم تفتك هذه الانات التي تبعثها فيك هذه النونات المتعاقبة في شطر البيت الثاني منى — فتمنينا — فكنت الامانيا . فهذه « الغنة » التي يحدثها هذا الحرف النغم تعطينا صورة صوتية مبهوسة ناعمة لها يعمل في اعماق النفس من انفعالات .

أما البناء المنطقي وتسلسل صورته فيتجلى في أن الوادي المطلول يكون « حيا متحليا بالنور والاريج » ويصبح النزول به — وهو على هذه الشاكلة — حاجة طبيعية ملحة .

ثم جاءت لفظة لها الحينية لتضع الزمان بجانب المكان ، ليكون للقول مرتسم في الذهن وتصور في الخيال ، لان الذهن والعقل يتطلبان الحدود الزمانية والمكانية ، ومتى حصل الزمان والمكان اطمأن العقل وهذا الذهن ودخلت الحادثة في حيز الحصر والامكان والتصور .

وهنا ندرك أن قيام الزمان والمكان في تصورنا والنزول في الوادي الطليل بالانداء توفرت الاسباب الخارجية المثيرة للحواس ، فتم التداعي واستحضار الصور فتذكر الشاعر حبيبته .

وانظر كيف « نكر » الشاعر لفظة « منى » لتكون شائعة في جنس الامنيات العديدة وكيف عرف لفظة (الاماني) في قوله « فكنت الامانيا » والمعرف يستغرق كل الجنس لا بعضه .

ولو اردنا استقصاء الجمال في هذين البيتين

لاعوزنا وقت اطول ولكن حسبنا اننا اثرننا بعض اشارة ودللنا بعض تدليل على الجمال المتدفق منها متطعما ولفظا مفردا ومركبا .

تلك الهامة عجلى ، ولمحة خاطفة ، بل ذلك غييض من غييض ، مما تزخر به لغة العرب - وخاصة في الشعر - من جمال صوتي ، وتعبيري ومعنوي وهي خاصة تميزت بها لغتنا العربية عن الكثير من اللغات .

ولكن هذه الكنوز لا يمكن استخراجها ، والانتفاع بها فيها ، الا اذا توفرت في المنقب الدارس الملكة الفنية ، والحس الرهيف ، والذوق الرفيع ، والعلم الواسع ، والاطلاع الشامل على اسرار الكلم العربي ، واوتي القدرة على استجلاء معانيه واكتناه جمالاته ، وتفجير طاقاته فعلى ادباء الامة العربية أن يكتشفوا هذه الجوانب الجمالية المتميزة في لغتهم ويكشفوها للعالم .



الخط العربي

نشأته وتطوره

للدكتور الطاهر أحمد مكي

هذا بحث (1) قيم خص به الأستاذ الجليل الدكتور الطاهر أحمد مكي استاذ الادب الاندلسي في جامعة القاهرة ، مجلة « اللسان العربي » وحضرة الاستاذ ضليح في تاريخ الحضارة الاندلسية ومختلف معالمها .

فنحن ننشر هذه الدراسة الشيقة شاكرين :

الى الفعل ، وامتاز به عن سائر الحيوان ، وضبط الاموال ، وترتيب الاحوال ، وحفظ العلوم في الادوار ، واستمرارها على الاطوار ، وانتقال الاخبار من زمان الى زمان ، وحمل السر من مكان الى مكان .

وكان ابن خلدون (ت 808 هـ = 1406 م) اول عالم ، عربي او غير عربي ، ربط بين الحضارة وابتداع الخط ، بين اجادته وتقدمها ، ثم تتبع مسده داخل الجزيرة العربية : « انها يكون — الخط — بالتعليم ، وعلى قدر الاجتماع والعمران والتناغي في الكمالات والطلب تكون جودة الخط في المدينة ، اذ هو من جملة الصنائع ، وقد قدمنا ان هذا شأنها ، وانها تابعة للعمران ، ولهذا نجد اكثر البدو اميين لا يكتبون ولا يقرعون ، ومن قرأ منهم او كتب فيكون خطه قاصرا ، وقراءته غير نافذة ، ونجد تعليم الخط في الامصار الخارج عمرانها عن الحد ابلغ واحسن واسهل طريقا ، لاستحكام الصنعة فيها ، كما يحكى لنا عن مصر لهذا العهد ، وان بها معلمين منتصبين لتعليم الخط ، يلقون على المتعلم قوائين واحكاما في وضع كل حرف ،

نحن نواجه قضية علمية لا باس من اسقاط الروايات التي عجز أصحابها عن مواجهة المشكلة ، ولم يصبروا على محنة البحث ، فلاذوا بالاسطورة يجدون في رحابها التفسير والتعليل والرضا والراحة .

فالحروف العربية ، عند هؤلاء ، انزلت على آدم عليه السلام ، كتبها في طين وطبخه ، بين خطوط وكتب كثيرة ، قبل موته بثلاثمائة سنة ، فلما اظل الفرق الارض اصاب كل قوم كتابهم . وقيل ان اول من وضعها اخنوخ ، وهو ادريس عليه السلام ، وقيل : « اول من كتب بالعربية اسماعيل » ، وان نفيسا ونصرا وتيما ودومة ابناؤه وضعوا كتابا واحدا ، وجعلوه سطرا واحدا ، موصول الحروف كلها غير متفرق ، ثم فرقه نبت وهبيسع وقبذار ، وفرقوا الحروف وجعلوا الاشباه والنظائر .

اما الشيخ شمس الدين بن الاكفاني فكان ، في كتابه « ارشاد القاصد » اكثر التصانيف بالارض ، وتحريا للواقع ، وايانا بالانسان ، فهو الذي صنع الخط ، « وبه ظهرت خاصة النوع الانساني من القوة

(1) فصل من مقدمة كتاب « دراسة في مصادر الادب » الذي سوف تنشره دار المعارف في القاهرة خلال الاشهر القربية .

ويزيدون الى ذلك البباشرة بتعليم وضعه ، فتمتعض لديه رتبة العلم والحسن في التعليم ، وتأتي ملكته على أتم الوجوه ، وإنما أتى هذا من كمال الصنائع ووفورها ، بكثرة العمران ، وانفساح الاعمال .

« وقد كان الخط العربي بالغا مبالغه » من الاحكام والانتان والجودة في دولة التبايعه ، لما بلغت من الحضارة والترف ، وهو المسمى بالخط الحميري ، وانتقل منها الى الحيرة لما كان بها من دولة آل المنذر ، نسباء التبايعه في العصبية ، والمجددين لملك العرب بأرض العراق ، ولم يكن الخط عندهم من الاجادة كما كان عند التبايعه لتصور ما بين الدولتين ، وكانت الحضارة وتوابعها من الصنائع وغيرها قاصرة عن ذلك ، ومن الحيرة لقنته أهل الطائف وقریش فيما ذكر . - وصمت ابن خلدون ، احتراماً لشرف الكلمة ، عندما غمت عليه نشاته ، فلم يشر الى الخطوات الاولى التي سبقت اتقانه وجودته عند أولئك وهؤلاء .

ولابن عباس رواية ، من بين روايات كثيرة تنسب اليه ، مؤداها : « أن أول من وضع الحروف العربية ثلاثة رجال من بولان ، وبولان قبيلة من طيء ، نزلوا مدينة الانبار (1) ، وهم مرامر بن مرة ، وأسلم بن سدرة ، وعامر بن جدرة ، اجتمعوا فوضعوا حروفاً مقطعة وموصولة ، ثم تأسوها على هجاء السريانية ، فأما مرامر فوضع الصور ، وأما أسلم ففصل ووصل ، وأما عامر فوضع الاعجام ، ثم نقل هذا العلم الى مكة وتعلمه من تعلمه وكثر في الناس وتداولوه » - وهي رواية الصناعة فيها واضحة ، والسجع السذي في « مرة وسدرة وجدرة » يوحي بأنها شخصيات لا وجود لها الا في مخيلة صانعها ، ويصعب على العقل أن يتصور ثلاثة من الغريباء ، التقوا عفواً أو تصداً ، يمكن أن يبتدعوا ، ببساطة وفي زمن قصير ، أبجدية كاملة ، لكن الرواية تضم اشارتين لهما أهمية بالغة ، أولاهما أن الخط العربي ، في بعض مراحلها ، أناد من الرسم السرياني ، وأخراهما أن الانبار كانت من بين مواطن تعليم الخط العربي وأذاعته في بقية أنحاء الجزيرة العربية .

وتأتي روايات أخرى فتنصل ما أجمله ابن عباس في هذه الرواية ، فقد تعلم بشر بن عبد الملك الكندي

الخط في الانبار ، ثم خرج الى مكة في بعض شأنه ، وهناك أصهر الى بني أمية ، فتزوج الصهباء بنت حرب ابن أمية ، وعلم أباهما وأخاهما سفيان بن حرب الخط ، وتعلمه معاوية من عمه سفيان ، وتعلمه معه عمر بن الخطاب ، ثم شاع الخط في سائر قریش .

وثمة روايات أخرى تزيد الأمر تحديداً ، فتجمل انتقال الخط من الانبار الى الحيرة ، ومن الحيرة الى داخل الجزيرة ، ودور الحيرة في الأدب العربي ، والحياة العقلية العربية ، واضحاً ومعروفاً ، أجمله ابن رسته في كتابه « الاعلاق النفيسة » : « أن أهل الحيرة علموا قریشاً الزندقة في الجاهلية ، والكتابة في صدر الاسلام » .

من الواضح إذن أن الخط العربي جاء السى الجزيرة العربية من خارجها ، من أطرافها ذات الحضارة المتقدمة ، والمتناغلة مع ما جاورها من حضارات أكثر تقدماً . ولم يتفق المؤرخون العرب على المكان الذي كان المصدر الاول ، ولا على أول ناقل له ، وهو أمر طبيعي ، فلأقرب الى المنطق ، في بيئة كانت ، رغم صحاريها ، محور التقاء بين عدد من الحضارات ، ومحطاً للمسافرين من الشمال الى الجنوب ، ومن الشرق الى الغرب ، وتحترف التجارة أو الحراسة أو الوساطة بين كل هؤلاء ، أن تأخذ عنهم جميعاً ، وأن تقلدهم فيما يسبقونها ، وأن يتم ذلك على أيد كثيرة ، تمثلته على آحاد طويلة ، فكان لهم أخيراً رسمهم العربي المستقل .

نلك وجهة نظر العرب القدامى ، أما البحث الحديث فسلك بالأمر وجهة أخرى . حاول أن يتتبع نشأة الأبجديات فيها حول الجزيرة العربية نفسها ، وأن يستنتج ما عثر عليه من نقوش في أطرافها ، ورغم النتائج العلمية التي توصل اليها ، فإن الكلمة الفاصلة لا تزال في انتظار المزيد من الحقائق ، لأن كنوز قلب الجزيرة العربية المطمورة من الشواهد والمخلفات والآثار ، إذا ما أميط اللثام عنها ، يمكن أن تسد الفجوات القائمة في النظريات الحديثة ، وأن تحول كثيراً من الظنون والشبهات الى يقين .

(1) مدينة قديمة في العراق ، على الشاطئ الايسر للفرات ، في الشمال الشرقي من العراق فتحها خالد ابن الوليد عام 634 م .

وأطلق على رأس الثور هذا في لغته اسم « الف » ، ثم استعمل هذا الرمز ليدل وفق قواعد الاكروفونية على الصوت ، وبالطريقة نفسها أطلق على الرمز الذي يدل على البيت وسماه « بث » واستعمله للدلالة على الصوت (ب) وهكذا (3) .

والاصل السينائي للابجدية يشرح لنا كيف كان في الامكان نقلها من ناحية الى جنوب بلاد العرب ، حيث مرت بتطور مستقل ، واستعملها المعينيون في تاريخ ربما كان يرجع الى سنة 1200 ق م . ومن ناحية أخرى كيف نقلت الى الشمال حيث الساحل الفينيقي ، ولقد نقلت الابجدية مع التجارة في الفيروز الذي كان يبيعه العرب الى الفينيقيين ، كما انها بالمثل تمها نقلت مع التجارة من الفينيقيين الى اليونان ، وأصبحت أم الابجديات جميعا (4) .

وأقدم رسم عربي وصل اليها كان مشتقا من خط المسند (5) اليمني ، وهذا مشتق بدوره من الخط الكتعاني ، ووصل اليها في نقوش تحمل ثلاثة انواع متقاربة منه ، عثر عليها في منطقة واسعة في شمال شبه الجزيرة العربية ، تمتد من دمشق حتى منطقة العلا ، هي النقوش اللحيانية والثمودية والصفوية . والخط اللحياني لا يكاد يختلف عن خط المسند الذي اشتق منه ، ويسير مستعرضا من اليمين الى الشمال . والخط الثمودي مشتق من خط المسند أيضا ، واتجاهاته غير ثابتة ، وغالبا يتجه من اعلى الى اسفل . والخط الصفوي يشبه الخط اللحياني غير انه مختلف الاتجاهات ، فتارة يقرأ من اليمين الى الشمال وأخرى من الشمال الى اليمين . وحروف الهجاء فيها كلها ترسم متفرقة ، وأغفلت الحركات القصيرة ، وأصوات المد

كانت شبه جزيرة سيناء الملاصقة لموطن الانباط (1) مهد أقدم نقوش ابجدية حصل عليها حتى الآن . وهذه النقوش قد كشفت حديثا عند سرباط الخادم ، ونقلت الى متحف القاهرة . وقد قامت عدة محاولات لفك طلاسمها ، وهذه الكتابة من صنع العمال من اهل سيناء في مناجم الفيروز ، ويرجع تاريخها الى سنة 1850 قبل الميلاد ، اي انها أقدم بنحو ستة قرون من نقش احيرام ملك جبيل (2) ، والتي وجدها العالم الاثري بيير مونتيه P. Montet . واعتبرت الغالبية لأقدم النقوش الفينيقية المعروفة .

وبعد تطور الابجدية السينائية نقلت حروفها الى شمال الشام ، ثم حولت هناك الى الحروف المسمارية الفعلية ، كما تدل على ذلك لوحات رأس الشجرة ، التي ترجع الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، ومن الواضح أن هذا الخط الذي كشف حديثا هو خط ابجدي سامي ، ورغم أنه كتب بالقلم على لوحات من الغرين فان حروفه ليست مستعارة من الحروف السومرية الاكادية السابقة ، ففيه قد حولت الابجدية السينائية الى غرار الرموز (الودية) المسمارية .

ويرى العلماء المحدثون أن الكتعانيين ، وكانوا اول من استعمل طريقة للكتابة تستعمل فيها الحروف خالصة ، قد نقلوا طريقتهم في الاصل عن الحروف الهيروغليفية المصرية ، ولكن الهوة بين طريقتي الكتابة كانت دائما شاسعة ، فجاءت الكتابة السينائية الآن لتصل بين الكتعانيين ، ولتكون الحلقة المفقودة بينهما . ونضرب لذلك مثلا فنقول ان السامي من اهل سيناء اخذ من الهيروغليفية الرمز الذي شكله رأس ثور بصرف النظر عما يعني رأس الثور في اللغة المصرية)

(1) في اوائل القرن السادس قبل الميلاد جاء الانباط ، كقبائل بدوية ، من الموضع الذي يعرف باسم ما وراء الاردن ، وجعلوا عاصمتهم البتراء ، وهي في العبرية سلع ، وفي العربية الرقيم ، واسمها الحديث وادي موسى . وكان الانباط يتكلمون اللغة العربية ، ويستخدمون الحروف الآرامية ، وبلغت البتراء أقصى درجات الغنى والرخاء في القرن الاول الميلادي ، وكان الانباط يكونون حلقة هامة في السلسلة التجارية التي كانت عاملا في ازدهار بلاد العرب الجنوبية ، وبعد القرن الاول الميلادي فقدت مزايا المركز الممتاز ، واخذت دولة الانباط تتدهور . ثم انطوت تحت راية الامبراطورية الرومانية ، واختفى تاريخ البتراء بعدها لعدة قرون .

(2) جبيل مدينة من اشهر مدن الفينيقيين ، ويطلق عليها في المصادر اللاتينية اسم بيبيلوس .

(3) فيليب خوري حتى : تاريخ العرب ، ترجمة محمد مبروك نافع ، ص 84 ، الطبعة الثانية ، القاهرة 1949 .

(4) المصدر السابق : نفس الصفحة .

(5) سمي المسند لان معظم حروفه خطوط تستند الى اعمدة ، وكان علماء المسلمين هم الذين انتبهوا الى هذه الظاهرة ، وأطلقوا عليه هذا الاسم .

منها ، بما فيها الخط النبطي ، لتعين على تصور مراحل تدرج الخط العربي .

فقد عثر في أم الجبال ، جنوب حوران ، من أعمال شرقي الاردن ، على نقش من ثلاثة سطور ، آرامي اللغة ، نبطي الخط ، وصورته :

𐤀𐤁𐤁 𐤏𐤕𐤓 𐤏𐤕𐤓
𐤏𐤕𐤓 𐤏𐤕𐤓 𐤏𐤕𐤓
𐤏𐤕𐤓 𐤏𐤕𐤓 𐤏𐤕𐤓

وكلماته في حروف عربية حديثة هي :

- 1 - دنة نفسو فهو .
- 2 - بر سلى ربو جذيمت .
- 3 - ملك تنوخ .

وترجمته الى اللغة العربية :

- 1 - هذا قبر (1) فهو .
- 2 - ابن سلى مرس جذيمة .
- 3 - ملك تنوخ .

وقد وجد النقش بلا تاريخ ، ويرجح المستشرق الالماني انوليتمان Enno Littman والكونت ذي فوجويه De Vogüé أنه يرجع الى عام 270 م ، وبميل ليتمان الى ان كاتب النقش عربي يعرف الارامية ، لانه وضع اسماء الاعلام العربية في قالب آرامي بزيادة حروف الواو في كلمات : نفس وفهو ومرسى . ويرى أن حرف الواو الزائد وضع لينوب عن التتوين في حالة الرفع ، ولعل كاتب هذا النقش اراد بانيات الواو ان يبدل القارئ على النطق الصحيح للكلمة . ويضم النص حروفا غير مرتبط بعضها ببعض ، مثل حرف السين من كلمة « نفسو » في السطر الاول ، والياء من كلمة « جذيمت » في آخر السطر الثاني ، اما كلمتا « سلى » و « ملك » فرسمها قريب جدا من رسمهما العربي الاسلامي .

ويليه نقش « النمارة » ، وقد عثر عليه ديسو Dussaud وماكلر Macler عام 1901 م ، على بعد كيلو متر واحد من النمارة القائمة على انقاض مخفر روماني قديم شرقي جبل الدروز ، على مقربة من دمشق ، وأطلق عليه اسمها ، وكتب تخليدا لذكرى الملك امرىء

عبري مقدس . هيرودولبي	عبري للخاصة . هيراجلي	عبري للعامة . ديوطولبي	آرامي	نبطاني	نبطي	نقش	عبري أو كوثي	عبري
א	א	א	א	א	א	א	א	א
ב	ב	ב	ב	ב	ב	ב	ב	ב
ג	ג	ג	ג	ג	ג	ג	ג	ג
ד	ד	ד	ד	ד	ד	ד	ד	ד
ה	ה	ה	ה	ה	ה	ה	ה	ה
ו	ו	ו	ו	ו	ו	ו	ו	ו
ז	ז	ז	ז	ז	ז	ז	ז	ז
ח	ח	ח	ח	ח	ח	ח	ח	ח
ט	ט	ט	ט	ט	ט	ט	ט	ט
י	י	י	י	י	י	י	י	י
כ	כ	כ	כ	כ	כ	כ	כ	כ
ל	ל	ל	ל	ל	ל	ל	ל	ל
מ	מ	מ	מ	מ	מ	מ	מ	מ
נ	נ	נ	נ	נ	נ	נ	נ	נ
ס	ס	ס	ס	ס	ס	ס	ס	ס
ע	ע	ע	ע	ע	ע	ע	ע	ע
פ	פ	פ	פ	פ	פ	פ	פ	פ
צ	צ	צ	צ	צ	צ	צ	צ	צ
ק	ק	ק	ק	ק	ק	ק	ק	ק
ר	ר	ר	ר	ר	ר	ר	ר	ר
ש	ש	ש	ש	ש	ש	ש	ש	ש
ת	ת	ת	ת	ת	ת	ת	ת	ת

الطويلة اغفالا تاما ، وكانت مجردة من الاعجام . وبعض حروفها يستخدم للرمز الى اكثر من صوت واحد . لدينا عدد من النقوش يمثل تطور الخط العربي الذي نكتب به الآن في مراحل المختلفة ، منذ كان تقليدا للخط النبطي ، أو هو الخط النبطي محورا ، الى أن استقام فنا قائما بذاته ، له اصوله وتواعده واساتذته والوائه على النحو الذي يعرف به اليوم . وخارج عن موضوعنا ان نعرض لكل هذه النقوش ، فلذلك موضعه من الدراسات السامية ، وانما يعني ان نشير الى بعض

(1) كلمة نفس تعني قبرا في اللغة العربية البائدة .

« ملك العرب كلها » و « هلك سنة » ، ويمكن القول أن هذه الجمل أقدم ما وصلنا مدونا من الأسلوب العربي الذي جاء فيه الأدب الجاهلي . وكان الرأي فيه أنه كتب باللغة الآرامية ، ويضم بعضا من الكلمات العربية ، ولكن كثرة هذه الكلمات ، واتفاقها مع العربية الباقية ، جعل المستشرق انوليثمان يرى العكس ، ويقرر أنه نقش عربي مكتوب بالقلم النبطي ، ويشتمل على بعض اللفاظ الآرامية ، وأكثر كلماته تبدو واضحة يستطيع أن يبينها أي قارئ مثقف معاصر مع شيء من التأمل ، ففي السطر الأول : نفس مر القيس بن عمر ملك العرب . وفي الثاني : وملك الاسدين ونـزروا وملوكهم ... وفي الثالث : ... مدينة شمر وملك معد (2) . وفي الرابع : الشعوب ... فلم يبلغ ملك مبلغه . وفي الخامس : عكدي ، هلك سنة ... يوم ...

ثم عثر على نقشين هامين أحدث تاريخاً من نقش « النمارة » ، ويمثلان في تاريخ الخط العربي تطوراً أكثر تقدماً ، فرسمهما مستقل عن الرسم النبطي ، أو قطع مرحلة هامة في طريق الاستقلال عنه . وفيهما تقترب صورة الحرف من الصورة التي نستخدمها الآن ، ولا يجد المرء صعوبة كبيرة في قراءة كلماته ، وقد اكتشف الأول منهما الأثري ساخو Sachau عام 1879 ، وأطلق عليه نقش « زيد » ، اسم مدينة خربة بين قنسرين ونهر الفرات ، في الجنوب الشرقي من مدينة حلب ، ووجد على أحد أبواب المعابد المقامة للقدسي سرج ، ويرجع تاريخه الى عام 512 م ، وهو مدون في ثلاث لغات : العربية القديمة ، والسريانية واليونانية ، وصورة ما بقي من الكتابة العربية هي :

۹۰ ستره در ستاره ۹۰۰ و ۹۰

ورسمها بالحروف العربية المعاصرة هو :

- 1 - م الاله سرجو بر اُمت منغو وهنء بر مر القيس .
2 - و سرجو بر سعدو وسترو و (شر) يحو يتمهي .

[illegible]

وكلماته في حروف عربية :

- 1 - تي نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذو أسر التيج .
- 2 - وملك الاسدين ونزرا وملوكهم وهرب منحبوا عكدي وجا .
- 3 - بزجى في حبيج نجرن مدينة شمر وملك معدو ونزل بنيه .
- 4 - الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه .
- 5 - عكدي هلك سنة 223 يوم 7 بكسلول بلسعد ذو ولده .

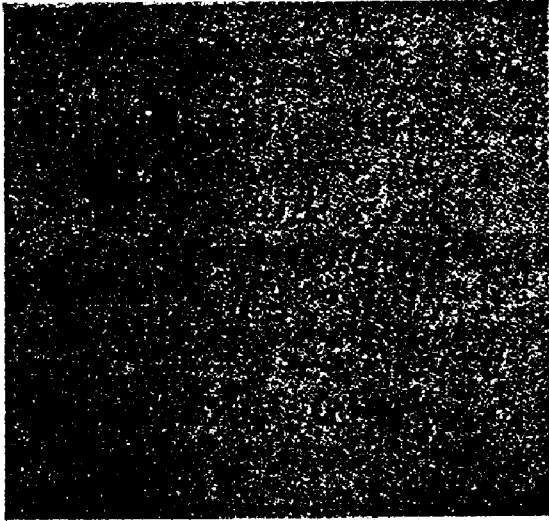
وترجمته الى العربية :

- 1 — هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي حاز التاج .
- 2 — وملك الاسدين ونزارا وملوكهم وهرب منحج بقوته وجاء
- 3 — الى نزجى فى حبيج نجران مدينة شمر ، وملك معدا وانزل بنيه
- 4 — الشعوب . ووكله الفرس والروم فلم يبلغ ملك مبلغه .
- 5 — فى القوة . هلك سنة 223 يوم 7 كسلول (1) ، ليسعد الذين ولدهم .

والنقش ، كما ترى من صورته ، مدون بالرسم النبطي المتصل الحروف ، ويشهد وجه الشبه بينه وبين الرسم العربي في أول مراحله ، ويشتمل على جملة كثيرة تتفق كل الاتفاق مع اللغة العربية الباقية ، مثل : « فلم يبلغ ملك مبلغه » و « نزل بنو الشعوب » و

- (1) كسلول : كانون الاول .
 (2) التبس الامر على الدكتور ناصر الدين الاسد في تفسيره كلمات النقش ، فجعل سطوره اربعة وهي خمسة ، واسقط السطر الثالث تماما ، وفسر كلمات السطر الرابع على انه الثالث ، والخامس على انه الرابع . انظر : « مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية » ، ص 28 و 29 .

قبر رجل يدعى عبد الرحمن بن خير ، وعثر عليه في القسطنطينية . ويعود تاريخه الى 31 للهجرة (= 652 م) ويوجد في متحف الآثار الاسلامية بالقاهرة ، وهو النقش الوحيد الذي بين أيدينا من هذه الفترة المبكرة من تاريخ الكتابة العربية . وذكر الدكتور ناصر الدين الأسد أن « الدكتور محمد حميد الله عثر على عدة نقوش على قمة الطرف الجنوبي لجبل سلع ، في المدينة المنورة ، خارج سورها الشمالي ، ويرجح — أي الدكتور حميد الله — أن هذه النقوش ترجع في تاريخها الى غزوة الخندق في السنة الخامسة للهجرة » . لكن الدكتور ناصر الأسد اكتفى بهذه الإشارة ، دون أن يورد نص هذه النقوش أو صورتها ، وأحالنا على المصدر الذي اعتمد عليه ، وهو مجلة الثقافة الاسلامية Islamic Culture وهي ليست بين يدي ، ولا في مكتبي الآن ، لأرجع اليها (2) وصورة النقش فيما يلي :



ونصه :

- 1 — بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر
- 2 — لعبد الرحمن بن خير الحجازي اللهم اغفر له (3)

ويشتمل النص على أسماء اعلام عربية يظن أنها أسماء الذين اشتركوا في بناء الكنيسة ، ويرى المستشرق الفرنسي بلاشير Blachere أن النص العربي ربما أضيف الى النقش في زمن متأخر لأنه ليس ترجمة للنص السرياني اليوناني ، وسائر كلمات النقش ، كما يبدو من الصورة ، عربية الخط ، على اختلاف العلماء في قراءتها .

والنقش الثاني أحدث من نقش « زيد » بأكثر من نصف قرن تقريباً ، وعثر عليه العالم فترتزين Wetzstein في حوران اللجا الواقعة جنوب دمشق ، شمال غربي جبل الدروز ، عام 1864 ، ومكتوب باللغتين اليونانية والعربية ، ووصل اليها قسمه العربي سليماً كامل الكلمات ، وهو نصب تذكاري اقيم حسب عبارة النص اليوناني للتدريس يوحنا المعمدان ، ويحمل تاريخ عام 463 حسب تقويم بصري ، أو ما يعادل 568 للميلاد ، وصورته :

١/ سر حنن كلصو سد ١/١
سد بنو لكسر علا مفسد
خير
علم

وكلماته في الرسم العربي الحديث :

- 1 — أنا شرحيل بن ظلموا (= ظالم) بنيت ذا البرطول (= الكنيسة) .
- 2 — سنت 463 بعد مفسد .
- 3 — خير
- 4 — بعم (= بعام) (1) .

وهذا النقش هو أول نص جاهلي عربي كامل في كل كلماته ، وبه أصبح بين أيدينا نموذج لطريقة كتابية تكونت نهائياً ، ولا تختلف عن بقية النقوش التي سنعثر عليها فيما بعد الهجرة الا في أشياء قليلة مردها الى المواد المستعملة ، أو مهارة النقاش . أما أقدم كتابة اسلامية وصلت اليها ، فنصب على

- (1) كان ليمان أول من فك رموز (مفسد خير بعام) ، وكانت قبله ببهمة ، ويرى أنها تشير الى غزوة أحد أمراء بني غسان لخير ، ويستدل بفقرة جاءت في كتاب « المعارف » لابن قتيبة : « ثم ملك بعده الحارث بن أبي شمر ... وكان غزا خير لمسي من أهلها ، ثم اعتقهم بعد ما قدم الشام » .
- (2) مصادر الشعر الجاهلي ، ص 32 .
- (3) يلاحظ أن الكلمات مجرد من الاعجام ، والرمز الى اصوات المد الطويلة ، ولذلك قرئت على أوجه كثيرة . فقرأت G. Wiet الكلمة الرابعة « خير » ، وقراها ولنسون « خير » ويرى ليمان أنها يمكن أن تقرأ « جابر » أو « جبار » أو « جبير » . وقرأت الكلمة الخامسة « الحجري » وآثر ولنسون « الحجازي » .

3 — وادخله في رحمة منك وآتانا معه

4 — استغفر له اذا قرا هذا الكتاب

5 — وقل آمين وكتب هذا

6 — لكتب (الكتاب) في جمدي (جمادى) ١١

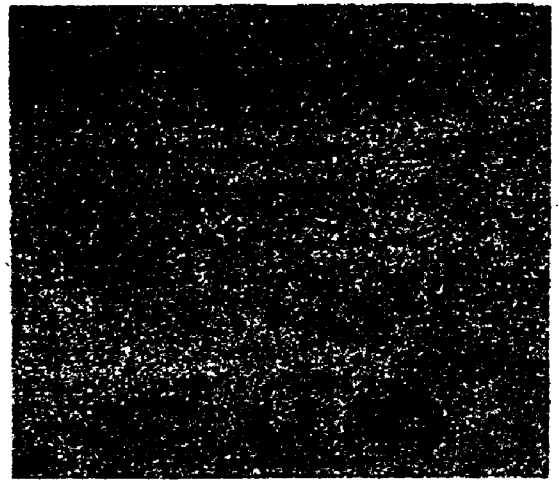
7 — خر من سنت احدى و

8 — ثلثين (ثلاثين) .

ويلاحظ أن التأثير الاسلامي واضح في النقش ، وبعض كلماته مقتبس من القرآن . ولدينا نقشان آخران يرجعان الى هذا القرن ، اولهما عثر عليه في تبة الصخرة ببيت المقدس ، ويرجع الى عام 72 هـ = 691 م ، والثاني نقوش قصر برقة ، وتحمل تاريخ 81 هـ = 700 م .

لكن كتابة النقوش لها طريقتها ، والكتابة العادية لمطلوبات الحياة اليومية ، أو تسجيل الوثائق الادبية ، لها طريقة أكثر بساطة ، وأشد اناقة ، وأقدم ما لدينا منها ثلاث رسائل بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس عظيم القبط في مصر ، وإلى المنذر ابن ساوى ، وإلى النجاشي في الحبشة ، وقد عثر على ما يظن أنه الاصول الحقيقية لهذه الرسائل ، ومهما يكن الرأي في أصالتها ، فجانبا الرسم منها يصور ، دون ريب طريقة كتابة الرسائل في القرن الاول الهجري .

أرسل النبي صلى الله عليه وسلم كتابه الى المقوقس ، عظيم القبط في مصر ، مع حاطب بن ابي بلتمة ، سنة ست من الهجرة ، وزعم بعض المستشرقين أنهم وجدوا النسخة الاصلية للكتاب في الصعيد (1) ، وصورتها :

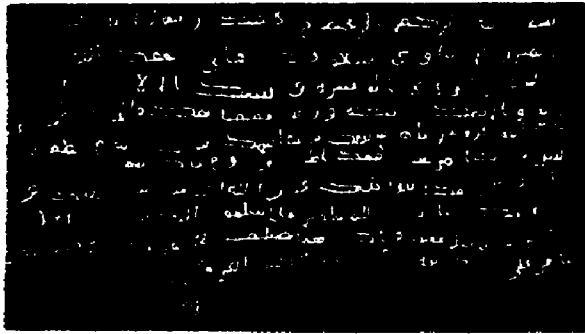


(1) راجع مجلة الهلال ، سنة 13 ، ص 103 و 160 .

ونصها :

- 1 — بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ور
- 2 — سوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على
- 3 — من اتبع الهدى أما بعد فإني
- 4 — أدعوك بدعاية الاسلام أسلم
- 5 — تسلم يؤتك الله أجرك مرتين
- 6 — فإن توليت فعليك اثم كل القبط
- 7 — يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة
- 8 — سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
- 9 — ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
- 10 — بعضا اربابا من دون الله فإن
- 11 — تولوا فقولوا اشهدوا باننا مما
- 12 — سلّمون .

وأرسل الثانية الى المنذر بن ساوى العبدى صاحب البحرين ، حملها اليه العلاء بن الحضرمي ، وكتبت اليه ردا على رسالة منه الى الرسول عند ما دعاه الى الاسلام وصورتها :



ونصها :

- 1 — بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
- 2 — المنذر بن ساوى سلام عليك فإني أحمد الله
- 3 — اليك الذي لا اله غيره ، وأشهد أن لا اله الا
- 4 — الله وأن محمدا نبيه ورسوله أما بعد فإني أذكرك
- 5 — الله عز وجل فإنه من ينصح فانما ينصح لنفسه
- 6 — وإنه من يطع
- 7 — رسله ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم
- 8 — فقد نصح لي
- 9 — وإن رسلى قد اثنوا عليك خيرا وإنى قد شفعتك
- 10 — في

8 — قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل

9 — الذنوب فاقبل منهم وانك مبها تصلح لمن نعزلك عن عمالك ومن

10 — اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية.

ولم يتيسر لي رؤية اصل الرسالة الموجهة الى نجاشي الحبشة ، او صورة لها ، ولو ان نصها موجود في معظم المصادر التاريخية ، ويلاحظ ان التشابه كبير ودقيق بين رسم هاتين الرسالتين ، وبين الرسم الذي كتب فيه النقش الذي عثر عليه في الفسطاط .

وثمة مجموعة من اوراق البردي ، يرجع اقتدما الى عام 40 للهجرة = 660 للميلاد ، عثر عليها في مكان قريب من اهرام سفارة ، وفي الفيوم واخميم والاشمونين والبهنسا وميت رهينة وادفو ، ووجد بعضها متلاصقا متماسكا متحجرا ، مطبوسا بالتراب ، ووصل بعضها الآخر ممزقا كله او بعضه لمرطوبة الارض ، او بفعل النيران ، ووجدت محفوظة في جرار من فخار او سلال ، او ملفوفة في ادراج صغيرة ، مربوطة وعليها طابع المؤلف وخاتمه وتسرب معظمها الى مكتبات ومتاحف فيينا وبرلين وباريس ولندن . وقسم منها مكتوب باللغة اليونانية ، والقسم الآخر مكتوب باللغة العربية ، وقام بنشر هذا القسم الاخير ادولف جروهمان Adolf Grohmann استاذ اللغات السامية وتاريخ الحضارة الشرقية في الجامعة الالمانية في برراج ، واهمية هذه الوثائق من الناحية الادبية محدودة للغاية او معدومة ، لان جلها عقود ووثائق تتصل بحياة الناس اليومية من بيع وشراء ، ولكنها ذات أهمية بالغة في التأريخ لتطور الخط العربي ، وبخاصة في مراحله الاسلامية المبكرة ، قبل ان تصبح الثقافة امرا شائعا والخط فنا يهوى ويدرس ويعلم .

تدل هذه الوثائق على وجود كتابة منذ الفتح الاسلامي ، ذات اشكال مستديرة تختلف تماما عن الكتابة الكوفية الموجودة على المباني والنقود ونسخ

القرآن القديمة . وازاء هذا الواقع دعا المستشرق سيلستر دي ساسي Sylvestre de Sacy الى اعادة النظر من جديد في الرأي القائل بان الخط الكوفي سابق للكتابة العادية السريعة ، والتي عرفت بالنسخي ، لان استخدام هذا يظهر في اوراق البردي ، في الوقت الذي كتب فيه بالكوفي على المسلات والمباني . والحق ان هذا القول يصدق على كتابات القرن الاول الهجري السابع الميلادي ، اما كتابات القرن السادس الميلادي ، القرن الذي سبق مولد الاسلام ، فمن الصعب تأكيد هذه الحقيقة او انكارها ، لاننا لا نملك من هذا العصر سوى نقوش فحسب ، وليس بين ايدينا نموذج واحد للكتابة العادية التي تؤدي اغراضا عاجلة ، وتخط على ما كان يكتب عليه في تلك الحقبة من الزمن (1) . وتفسير هذا التباين باختلاف المواد المستعملة للكتابة عليها لا قيمة له لان الكتابة العادية سرعان ما حلت ، فيما بعد ، محل الكتابة الكوفية حتى على الحجر (2) .

ويعتقد برجييه Berger ان التباين بين الخط الكوفي والخط النسخي يعود الى اسباب جغرافية ، فالكوفي كان يكتب في بلاد العرب وسواحل سورية ، اما النسخي فكان مستعملا في مصر ، التي ظلت بعيدة عن التأثيرات السريانية فاحتفظت بحرية تصرفها ، وانما لتبدو كأنها الوارث الوحيد للانبساط (3) . وقد حاول بلاشير ان يجرد هذه النظرية من قيمتها ، وان يرد التباين الى الاستعمال نفسه ، فالكتابة العادية السريعة (النسخي) هي المستخدمة في الاغراض العاجلة والمراسلات والعقود الرسمية او الخاصة ، والكوفية مخصصة للنقوش وحفظ النصوص الدينية ، واستدل على ذلك باستخدام الخط الكوفي في نقش الفسطاط (4) . والواقع ان الخط الذي كتب به نقش الفسطاط ليس كوفيا ، بل هو الى الخط النسخي اقرب ، وان يكن في صورة ساذجة غير متقنة (5) .

وبالجملة فان الخط العربي ، كما يرى برجييه « تولد تدريجيا ، بعد ان مر بمراحل عديدة من التطور الوئيد ، من كتابة السكان الذين كانوا يحتلون شمال شبه الجزيرة في القرون الاولى للميلاد » .

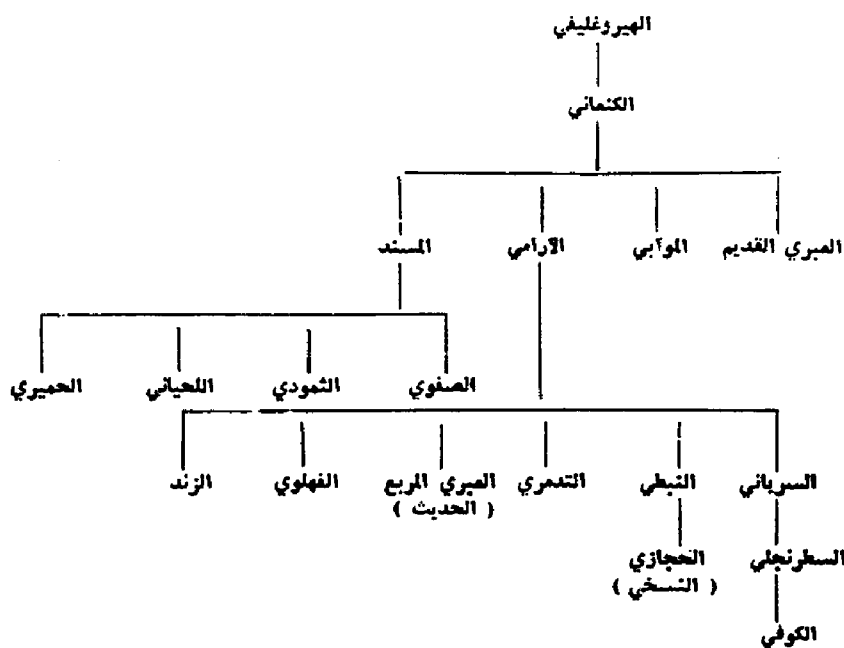
(1) Blachère, Régis : Histoire de la Littérature Arabe des Origines à la fin du XV^e siècle de J.-C., vol. I, 60 sqq., Paris, 1952.

(2) Février, J. : Histoire de l'Écriture. Vol. I, 263, Paris, 1949.

(3) Berger, Ph. : Histoire de l'Écriture. Vol. I, 291, 293, Paris, 1891.

(4) Blachère : Histoire de la Littérature Arabe, Vol. I, 63.

وخضع هذا التطور لنفس القانون الذي خضعت له كل الكتابات التي اشتقت من الكتابة الآرامية ، لقد كان تغيرا تدريجيا « أجد به ودنعه في تيار الاستعمال طريقة الوصل بين الحروف التي نرى تطبيقاتها الأولى في نقوش تدمر و حوران » (1) لقد تولد الشكل الكوفي من السطرنجلي ، واشتق هذا من السرياني ، وكان مستخدما عند النصارى اليعقوبيين في العراق ، بينما اشتق النسخي (أو الحجازي) من الخط النبطي ، وكان يستخدم في المنطقة بين حوران والحجر (حديثا دائن صالح) ، وفي أواخر القرن السادس كان مستخدما في دومة الجندل (الجوف الحالي شرقي نجد) وفي الحجاز ، وبحكم المركز التجاري الهام الذي احتلته مكة في الجزيرة العربية في هذا القرن وقبله ، فمن المحتمل أن هذا الخط كان أكثر انتشارا مما نظن . ويمكن أن نوجز تطور الخط العربي في الرسم التالي :



القراءة ، فكلية « تتلو » قراها حفص بن سليمان بن
المغيرة « تبلو » وقراها عبد الله بن مسعود « تتلو »
وكلية « سسا » قراها حفص « تبتينا » وقراها مجاهد بن
جبر « تبتينا » . والآية « جعل السقية (السقية) في
رجل أخيه » قراها رجل « جعل السفينة في رجل أخيه » ،
وأمثلة أخرى كثيرة ، وقف عليها حمزة الأصفهاني مؤلفا
كاملا هو « التنبيه على حدوث التصحيف » (2) .
ويروي المؤرخون أن أبا الاسود الدؤلي المتوفى عام
69 هـ = 688 م جزع للامر ، ودخل على زياد بن أبيه
وهو والى العراقين ، فقال له : « أصلح الله الأمير !
اني أرى العرب قد خالطت هذه الاعاجم ففسدت
السنتم . أفأتأذن لي أن أضع لهم ما يقيمون به كلامهم ؟ »
فأبى عليه زياد ذلك ، ثم عاد فأبره بما نهاه عنه ، لأنه

ويلاحظ في هذه النقوش ، وكتابات صدر الاسلام ، انها خالية من النقط والاعجام خلوا كاملا ، وهي ظاهرة تشترك فيها كل الابجديات السامية القديمة ، باستثناء الابجدية الحبشية . ويراد بالاعجام تمييز الحروف المتشابهة ، والنقط ، أو الشكل ، وضع علامات تدل على حركات الحروف ، قصيرة او طويلة ، وفي عصور تالية لصدر الاسلام ، نجد من يستخدم النقط بمعنى الاعجام أحيانا .

وأول محاولة للنقط كان دافعها وهدفها ، كبقية العلوم الأخرى ، الحفاظ على دقة ضبط الفاظ القرآن الكريم ، ولما كان الناس يقرءون في مصاحف عثمان رحمه الله وهي غير منقوطة ولا معجمة فيخطئون

(1) M. de Vogüé : *Syrie Centrale*, p. 12, Paris.

(2) مخطوط بمكتبة البرلمان بطهران - ايران ، تحت رقم 282 .

سمع اللحن بأذنه من رجل دخل عليه يقول : « أصلح الله الأمير . توفى أبانا وترك بنون ... » فوضع أبو الاسود باب التعجب ثم باب الفاعل والمفعول به ، والبضاف ، وحروف الجر والرفع والنصب والجزم ، وأخذ كلما سمع لحنة وضع القاعدة التي تصلحها (1) ثم وضع أول قواعد النقط : نقطة أعلى الحرف للفتحة ، وبين يديه للضمة ، وتحتة للكسرة ، وللتونين نقطتان ، ولم يضع علامة للسكون ، واعتبر إهماله علامة عليه .

ويبدو أن صنيع أبي الاسود الدؤلي لم يكن كافياً ، فلم يوقف موجة اللحن والخطا الفاشية . فكثر التصحيف وانتشر بالعراق ، بعد أن غبر الناس يقرأون في مصاحف عثمان نيفا وأربعين سنة ، إلى أيام عبد الملك بن مروان ، وأدرك الحجاج ذلك وأعيا خطره « ومنزع إلى كتابه ، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشبهة علامات ، فيقال : أن نصر بن عاصم قام بذلك ، فوضع النقط أفراداً وأزواجاً ، وخالف بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف وبعضها تحت الحروف ، فغبر الناس بذلك زماناً لا يكتبون الا منقوطة ، فكان التصحيف مع استعمال النقط أيضاً يقع ، فأحدثوا الأعجام ، فكانوا يتبعون النقط بالأعجام » . أورد هذا النص أبو احمد العسكري في كتابه « شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » ، وليس فيه ما يناقض الرواية الاولى ، فليس ثمة ما يمنع أن يكون أبو الاسود الدؤلي هو الذي بدأ الفكرة ، ثم جاء نصر بن عاصم فأتسم ناقصها ، وأكمل تواعدها ، وزاد على سابقه الأعجام . ويدعم هذا الرأي عندي أنا أبا الاسود جعل نقطه بمداد مخالف لما كتب به القرآن تحزراً ، ووضع نصر بن عاصم ، ومن بعده يحيى يعمر ، نقط الأعجام بنفس المداد الذي كان يكتب به الكلام ، حتى لا يختلط بنقط استاذهما أبي الاسود . وقد انتشرت تلك الطريقة وأضاف إليها الناس علامة التونين فكانت نقطتين الواحدة فوق الأخرى ، وزاد أهل المدينة التشديد

فجعلوها توسين يجعلان فوق المشدد المفتوح ، وتحت المكسور ، وعن يسار المضموم ، ووضعوا نقطة الفتحة داخل القوس ، والكسرة تحت حديته والضمة على شماله ، ثم استغنوا عن النقطه وقلبوا القوس مع الضمة والكسرة ، وأبقوه على أصله مع الفتحة . وزاد أهل البصرة السكون فجعلوه جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه هكذا (—) .

ظل الناس يكتبون على طريقة أبي الاسود ، ونصر بن عاصم ، طوال الدولة الأموية وصدر دولة بني العباس ، وفي الأندلس حتى أواسط القرن العاشر الميلادي ، فلما شاعت الثقافة ، واستكثر الناس من نقط الحروف وأعجمها لتسهيل التعليم اشتبهت نقط الأعجام بنقط الشكل ، فاخترع الخليل بن أحمد المتوفى 170 هـ = 786 م الشكل الذي نستعمله الآن ، فجعل الضمة واوا صغيرة تخط فوق الحرف ، والفتحة الفا مستعرضة تكتب أعلاه ، والكسرة ياء راجعة ترسم تحته ، والشدة رأس شين مختزلة من « لفظ تشديد » ، والسكون رأس خاء مختزلة من لفظ « تخفيف » ، وهزة القطع رأس عين مختزلة من لفظ « قطع » ، وهزة الوصل رأس صاد مختزلة من لفظ « وصل » (2) .

هل كان النقط والأعجام موجودين فيما قبل القرن الاول الهجري ، أو بمعنى أدق قبل أن يبتدع أبو الاسود الدؤلي أولهما ، ونصر بن عاصم ثانيهما ؟ سؤال ليس من السهل الإجابة عليه نفاً أو اثباتاً في بساطة . لان النقوش التي لدينا ، جاهلية أو من آثار النصف الاول للقرن الاول الهجري ، غير منقوطة ولا معجبة ، ولا تحمل أية علامات لاصوات المد قصيرة أو طويلة ، ولو أن النقوش العربية التي دونت بالخط النبطي ، وأشرنا إليها من قبل ، تحمل بعض كلماتها أصوات المد الطويلة ، وبخاصة الواو والياء ، مثل كلمة « الشعوب » في نقش النمارة (3) و « شرحيل »

(1) لا تزال أولية النحو العربي مجهولة لم تدرس بعد ، ولا أتصور أن الأمر تم بالبساطة التي تذكرها المصادر الاولى ، وكلها تقرر أن أبا الاسود الدؤلي وضعه من ذات نفسه وأنشأه أو بإشارة من الإمام علي رضي الله عنه ، وأية دراسة جادة فيها أرى ، لابد أن تدرس النحو العربي مقارناً بنحو بقية اللغات السامية الأخرى ، وسوف تلقى هذه من الضوء ما يساعد على تكوين رأي علمي فيما يتصل بنشأة النحو العربي ومراحل تطوره .

(2) جانب الدكتور علي عبد الولحد وافي الصواب حين زعم في كتابه : فقه اللغة ص 175 ، الطبعة الثالثة ، القاهرة 1369 هـ = 1950 م ، أن مؤرخي العرب ينسبون اختراع هذه الطريقة إلى أبي الاسود الدؤلي ، والحق أن النقط كان من صنعه ، أما طريقة الرسم هذه فمن عمل الخليل بن أحمد ، ولم يقل أحد منهم أن أبا الاسود هو الذي ابتدعها

(3) راجع ص 45 .

« سنة » ، ظنا منه أن ترك أعجابهما يترك القارئ في لبس ، وصورة الرسالة في الصفحة المقابلة ، ونصها :

فادفع اليه ما كان	
له بأرضك من جاليته	أما بعد فإن هشام بن عمر
ولا أعرفن ما رددت	كتب الي يذكرك
رسله أو كتب الي	جالية له بأرضك
يشتكيك والسلام	وقد تقدمت الي
على من اتبع الهدى وكتب	العمال وكتببت اليهم
يزيد في جهادي الآخرة	الا يؤوا جاليا فاذا
سنة احدى وتسعين	جاءك كتابي هذا



و « المرطول » في نقش « حران » (1) وأما الالف فأول ما تلقاها مكتوبة في الرسائل النبوية الى القوقس والمنذر بن ساوى (2) ، ولا نجد لاصوات المد القصيرة اية اشارة من اي لون في اي نقش جاهلي ، ولم تصلنا كتابة جاهلية على رق أو بردي .

أما بعد الاسلام ، وقبل أبي الاسود الدؤلي ، فيذكر الدكتور ناصر الاسد ، نقلا عن الدكتور أدولف جروهمان ، أن ثمة بردية يرجع تاريخها الى عام 22 للهجرة ، على عهد عمر بن الخطاب ، وهي مكتوبة باللغتين العربية واليونانية ، وأن بعض حروفها منقوطة معجم ، وهي حروف : الخاء والذال والزاي والشين والنون . ويذكر ، نقلا عن ج . س . ميلز G. C. Miles أن نقشا وجد بقرب الطائف يرجع تاريخه الى سنة 58 هجرية ، على عهد معاوية بن أبي سفيان ، وأن أكثر حروفه التي تحتاج الى نقط منقوطة معجمة (3) .

لم يتيسر لي الاطلاع على البردية التي أوردها جروهمان ، ولا أكاد أطمئن اليها ، لان الرسائل النبوية كتبت قبلها بما لا يزيد على خمسة عشر عاما ، وانفق فيها الكتاب كل جهدهم فغا وتجويدا ، لانها موجهة من رسول الى ملوك وأمرأ ، ويراد لها ، لكي تؤدي رسالتها كاملة ، أن تكون واضحة الخط ، كاملة الرسم ، سهلة القراءة ، لا تحمل أعجابه . وأن مصحف عثمان ، وقد كتب بعد هذه الوثيقة بثمانية أعوام ، كان خاليا منه ، وما كان أحوجه اليه ، فمن أجل الحفاظ على نصه فكر العلماء في النقط والأعجام . ووجود نقش وحيد بعض حروفه معجمة ، ويرجع الى فترة لدينا منها نقوش أخرى غير معجمة ، لا يكفي لتأصيل قاعدته وتقرير حقيقة ، فربما أضيف اليه الأعجام فيما بعد ، عندما أصبح أمرا شائعا في كتابة النصوص والوثائق . لم يتعمد الناس النقط ، أو الضبط بمعنى أدق ، الا بعد فترة طويلة ، حين شاعت العمامة ، وكثر اللحن . أما الأعجام فلدينا وثيقة ترجع الى سنة احدى وتسعين هجرية ، لم يعجم الكاتب منها على طولها النسبي غير كلمتين ، الكلمة الاولى من السطر الثاني عشر « يشتكيك » ، والكلمة الاولى من السطر الاخير

(1) راجع ص 44

(2) راجع ص 52 ، 53 .

(3) مصادر الشعر الجاهلي ، ص 40 . والمصدران اللذان نقل عنهما هما :

(1) Adolf Grohmann : From the World of Islamic Papyri, pl. II (a).

وصورة البردية ووصفها ونصها مع ترجمتها في ص 113 — 114 . ثم انظر ص 82 من نفس الكتاب .

(2) G. C. Miles : Early Islamic Inscriptions Near Taif in the Hijaz, JNES, 7 (1948).

وصورة النقش هناك رقم 18 .

ولكني إشارك الدكتور ناصر الأسد رأيي ، في أن عدم وجود الأعجام - والنقط لم يكن موجودا قطعا - فيما بين أيدينا من نقوش جاهلية ، لا يعني بالضرورة أن الأعجام لم يكن معروفا ولا مستعملا ، فربما كان ذلك « ناجبا عن اطمئنان الكاتب الى أن كلماته هذه المنقوشة في نجاة من التصحيف والخلط في القراءة ، لأنها أسماء أعلام ، وسنوات ، وكلمات بينهما مسن اليسير معرفتها وربما كان مما يسوغ له إهمال النقط فوق ذلك صعوبة فنية ومشتقة عملية في النقش » .

وفي عرض الدكتور الأسد للمشكلة خلط بين لفظي « النقط » و « الأعجام » ، فأورد كلمتي « منقوط معجم » و « منقوطة معجمة » (1) ، مما يوقع الدارس في حيرة ، لأن النقط يعني به رسم أصوات المد والسكون ، لضبط نطق الكلمات ، على حين أن الأعجام يعني به النقط الذي يفرق بين الأحرف المتشابهة ، والقول بجريانه فيها على الترادف لا يزيل الشبهة ، لأنه جاء بها معا ، ولو استخدم أحدهما دون الآخر لكان له في الترادف مندوحة .

ومنذ العصر العباسي أخذ الخط الكوفي يتنوع حتى أرى على خمسين نوعا ، من أشهرها : المحرر ، والمشجر ، والمربع ، والمدور ، والمتدخل . وبقي الخط الكوفي مستعملا في الببائي والسكة الى القرن العاشر الهجري ، السادس عشر الميلادي ، ثم نسي جملة ، حتى عاد اليه الفنانون في عصرنا الحديث ، يحيون دارسه فيها يكتبون على جدر الببائي زخرفة ، أو يخطون من عناوين الكتب تجميلا .

أما خط الرسائل فكان لونا مستتبعا من الخط الكوفي والحجazi ، ابتدعه طبعة بن المحرر في أواخر

الدولة الاموية ، فاخترع خط « الجليل » الذي يكتب به على الببائي ونحوها ، وتوجد نماذج متعددة على جدران مساجد القاهرة ومدارسها وأربطتها وسبلها وخرائب قصورها . ثم « الطومار » وهو أصغر من « الجليل » ، وكانت تكتب به أسماء السلاطين وعلاماتهم على المنشورات والمعهود . وفي العصر العباسي ولد ابراهيم الشجري قلم الثلثين (أي ثلثي الطومار) ، وابتدع من الثلثين آخر سماء « الثلث » . وولد يوسف أخوه من « الجليل » القلم الرياسي ، وسمي كذلك لأنه أعجب ذا الرياستين الفضل بن سهل وزير المأمون ، فأمر أن تحرر به الرسائل السلطانية ، ولا تكتب بغيره ، ثم عرف فيها بعد بقلم التوقيع .

واخترع الأجل المحرر قلم « النصف » ، وخفيف الثلث » ، وتلها ليس في حروفه شيء يفصل عن غيره وسماه « المسلسل » ، وكانت تكتب به عامة الرسائل ، وغبار « الحلبة » وكان يكتب به في بطائق الحمام الزاجل والرقاع وغيرها .

ثم جاء الوزير أبو علي محمد بن مقلدة (2) ، وأخوه أبو عبد الله الحسن ، المتوفى 338 هـ = 949م ، فتم على أيديهما هندسة خط النسخ والجليل وفروعه ، على الأشكال التي نعرفها الآن ، فضبها الحروف ، وقدرها مقاييسها وأبعادها ، وأحكا ضبطها ، واخترعا له القواعد ، وعنها انتشر الخط العربي كامل الصورة في مشارق الأرض ومغاربها .

ثم اخترع الشكل الفارسي ، وكان استعماله عاما في أواسط آسيا وفارس وأبدع الخطاطون الأتراك فيها لدينا من أشكال للخط العربي ، وحولوا بعض أنواعه وخاصة الرقاع (الرقعة) الى ما نعرفه الآن .

(1) مصادر الشعر الجاهلي ، ص 40 .

(2) كان ابن مقلدة شيخ الخطاطين دون منازع ، تولى في بدء حياته بعض أعمال فارس ، ثم أصبح وزير الخليفة المقتدر بالله سنة 316 هـ = 927 م ، ثم كاد له أعداؤه عنده فقبض عليه سنة 318 هـ ، وصادر أمواله ونفاه الى فارس . وأصبح وزيرا للراضي فوشى به أعداؤه ثانية فقبض عليه وعزل وبقي معتزلا الوزارة .

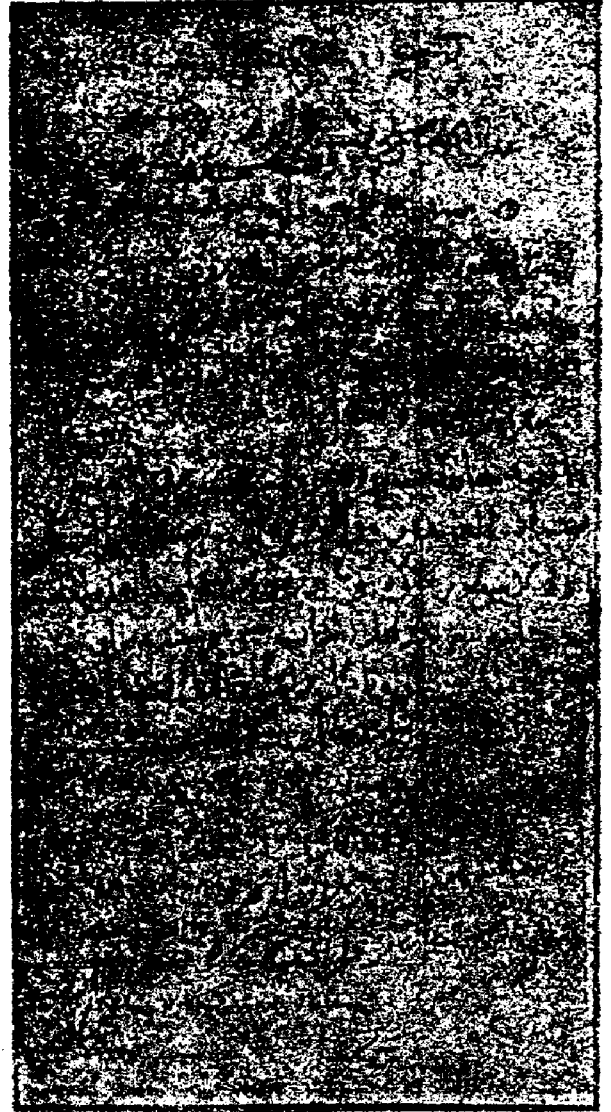
وحاول ابن مقلدة أن يكيد لابن رائق أمير الأمراء ببغداد عند هذا الخليفة المستضعف ، فوشى به الخليفة الى ابن رائق ، فقبض عليه وقطع يده اليمنى . ثم ندم الراضي على ذلك ، وأمر الأطباء بملازمته الى أن برا ، فكان يشد القلم على ساعده ويكتب به . وكاد له ابن رائق عندما أحس بأن الخليفة يفكر في أن يوليه الوزارة ، فكانت النتيجة أن قطع لسانه ، وأقام في الحبس مدة طويلة ، قاسى فيها عناء شديدا ، ولم يزل به حتى توفي عام 328 هـ = 939 م ، ومن شعره :

ما سئمت الحياة لكن توثقت
بعت ديني لهم بدني ساي حتى
ولقد حطت ما استطعت بجهدي
ليس بعد اليمين لذة عيشي
بأيانهم فباتت يميني
حرموني دنياهم بعد ديني
حفظ أرواحهم فمما حفظوني
يا حياتي بأت يميني فبيني

وقد أوقف أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي المعروف بالقلقشندي ، نسبة إلى القرية التي ولد فيها ، والمتوفى عام 821 هـ = 1418 م جانبا كبيرا من الجزء الثالث من موسوعته « صبح الاعشى » على الخط العربي ، تتبع فيه نشأته وأشكاله وفنونه ، وتوابعه وصوره وهندسة حروفه ، وما يكتب به ، وما يكتب عليه ، وتوانين الكتابة وآدابها وطرقها . ونظم زين الدين شعبان بن محمد بن داود الآثاري ، محتسب مصر ، الفية في صناعة الخط وسمها « العناية الربانية في الطريقة الشعبانية ».

أما الاندلسيون والمغاربة فلم يسلكوا نهج ابن مقلة وأصحابه ، فظلوا يكتبون على طريقة الخط الحجازي إلى الآن ، مع شيء من التعديل ، وأبدعوا داخل هذا الإطار فنونا منه ، وربما مال « الجليل » عندهم إلى بعض قواعد « الثلث » في أواخر عصورهم ، كما يشاهد على جدران الحمراء بقرنطة . ويختلف أهل المشرق عن أهل المغرب في ترتيب الحروف ، فهي عند أولئك : أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي . وهي عند هؤلاء : أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش ه و لا ي . كما يختلف أهل المغرب عن أهل المشرق في أعجام الفاء والقاف ، فهم ينقطون « الفاء » بنقطة من أسفلها ، والقاف بنقطة واحدة من أعلاها . وفي استخدام الشكل اللاتيني المعاصر للأرقام ، وهو استخدام سابق لموجة الاستعمار الأوروبي المعاصر في العالم الإسلامي ، وليس نتيجة له . ويرى علماء المغرب ، وهم على حق ، أن صور الأرقام التي يستخدمونها عربية أصيلة ، وليست منقولة عن الرسم اللاتيني ، لأن أوروبا لم تكن تعرف هذه الأرقام ، وإنما تعلمتها عن العرب ، عرفها جيربرت Gerbert (930 — 1003 م) في الأندلس حيث تلقى دراساته العالية ، وأشاعها بنفوذه حين أصبح بابا الكاثوليك تحت اسم سلفستر الثاني Silvestre II عام 999 م . ويتحدث عنه المؤلفون الغربيون القدامى كمخلص للعالم المسيحي (الأوروبي) من ضنك الأرقام الرومانية ، وحامل معجزة الصفر والنظام العشري إليها من العرب ، وهو الذي طالع أوروبا بأول كتاب من نوعه في علم الحساب بالأرقام العربية ، وقد وجد فيها الأوروبيون متعة لا تعوض لعظم فائدتها وبساطة تركيبها . وقد تطورت هذه الأرقام في المشرق بينما احتفظ بها المغرب ، أو طورها قليلا ، وهم يستخدمون هذه الأرقام الآن فيما يكتبون أو يطبعون . وسواء أكان

وارتقوا بالسلسل إلى الغاية ، وولدوا منه خط العلامة السلطانية (الهمايوني) . وكان أشهر خطاطيهم الحافظ عثمان بن علي ، وهو نابغة الخطاطين جميعا ، واختير معلم خط للسلطان أحمد خان الثاني (خليفة من 1691م إلى 1695 م) ، وللسلطان مصطفى خان الثاني (خليفة من 1695 م إلى 1703 م) ، وكان يجلس كل يوم أحد لتعليم الفقراء الخط مجانا ، ويوم الأربعاء لتعليم الأغنياء بأجر . وأشهر المصاحف وأكثرها تداولاً مكتوب بخطه وقد نسخ منها خمسة وعشرين ، ومقدارا كبيرا من الرقاع والألواح وأجزاء القرآن ودلائل الخيرات



صورة وثيقة مكتوبة على ورق البردى ترجع إلى عام 393 هـ

وقرا في قوم رانبا، عليهم السلام فقال يا بني وأما رجل منا فإنه لم يكمله وأرجل تزوج بالمنة
 ولم يدخل بها وأرجل تزوج زرعاً ولم يضره **عليه السلام** في حراسة جيشه
 مرفقة العزوبان يستعقب الكاسر والمراجل ويرى بالمطابع على المارد والمناجر ويقيم المنزل
 بحسب الأحوال كل زمان وكل زمان يفعل من أجله لأرض نزلوا أكثر ضامر عمره، ومناجيع
 وأمرهما الكفايا والحرايا ويرى حراسة يامر بها عسكره، في (أناجيم) والرجال تصكس اليه
 النجوم في حال الزعة وأخر (المنية) والتمهنة لوفاء الحاربة فيكون له أغور على المنازلة
 وأقوى على المراكبة **عليه السلام** أحواله ما يحتاج إليه الجيوش من زاد وعلوة يعرفه
 عليهم وقت الحاجة أنه أنجز زاده مع لسكر نفوسهم إليه ويتفوق بمادة يستغنون عن
 حليها فيكونوا على الحربية أودى ولنازلة العدو أقوى وأصبر **عليه السلام** في أرقى
 أحوال العزوبان وقسمت مع الصاعقات وفي كل (أما) أخبارهم حتى يبر ما خوالعهم ويحل خاصيتهم
 وأغراضهم ويهتم في أذكار العزوبان وفي الرضوفت مرتباً به في أوقات علاج بقاء العدو
 ويختار من مكرهم وفكرهم ويطعمهم الغلبة في الميعود عليهم أن يراه لأجروته وتيسر له من غفلة
 باقي الحزب غرقة وأقسم القفلة والثاني عنده كما صرحه **عليه السلام** في أرقى
 أحوال الناصر في عسكره وعلى يحتاج من إلى الخروج في غارة أو متعلقة فيمنزل لولا وعزوه
 الفارحين في البعوث بتأميم الموقوف به في غزوة وفيما بينه ودرته وعلمه بالجماعات بأن أكثر
 ما يصطوبون في ذلك (أما) صالحهم (أما) مثال وارن النع من ذلك الحزب مرغرة أو جعل عكاس
 العدو نداءً بالمشور عن الخروج حتى يغير أمية أوفوه جماعة تكور به، المتعاقبة ولا يكون
 الخروج لشبه من ذلك (أما) باده وقت نكاحهم وجماعة كآزكروا النظم في أحوالها على عظيم

الباب السابع في أمثال الخازن

أمرا ماله وأمين عسكره، وقابلهما عتبه **عليه السلام**
 يجب على الخازن أمثال أمرا ماله أو أمين عسكره، أو قابلهما عتبه وأما عتبه في نفسه، أمره
 ما استلحاه ما يوافق في عمله أو تدرجه رتبة أو حيلة أو مكر على عهده أو نكته في بعض
 كليقة أو مكرية أو أهداه أو أمانة لحاجب أو كسب لغارة أو تهرج مكره لشغل حقه أو جلب عيني
 أو فتر أو غنمة وأشياء ذلك من الرجز التي لا يمين الله فيها قال الله سبحانه وألحقوا الفقه

صفحة من مخطوطة « تحفة الانفس وشعار سكان اهل الاندلس » لابن هذيل الاندلسي ،

وهي مكتوبة بخط اندلسي

الرسم الاصلي هو المستعمل عندهم ، او ما يجري عليه العمل عندنا في المشرق ، فمن الخير توحيد بين جناحي العالم العربي . فان الرسم متشابه ، يزداد كل يوم قريبا ، فان الرسم المغربي للارقام وهو نفس الرسم اللاتيني ، يبدو أكثر فائدة وأهم نفعا .

يستخدم الرسم العربي في وقتنا الحاضر عند جميع الشعوب الناطقة باللغة العربية ، ما عدا أهل مالطة فلهجتهم ترسم بحروف لاتينية ، وقد اتخذته أم أخرى لا تتكلم العربية لتدوين لغاتها ، كالفرس وسكان مدغشقر وزنجبار ، واللغة الأوردية ، وكانت تدون به اللغة التركية ، قبل أن يثور كمال أتاتورك على ماضي وطنه وتاريخه ، فألقى الرسم العربي عام 1925 ، واتخذ عوضا عنه الرسم اللاتيني . ومع نهاية دولة

المسلمين في الأندلس ، وأكراه المسلمين قسرا على التخلي عن عقيدتهم ولغتهم وتقاليدهم ، أخذ المسلمون المتنصرون يكتبون لغتهم الإسبانية بحروف عربية ، وخلفوا لنا بعضا من تراثهم الثقافي بها ، وكان يطلق عليهم الموريسكوس Moriscos وعلى لغتهم الخبيادو Aljamiado كما أن بعض المؤلفات العربية دونت برسم غير عربي ، فدون عدد قليل منها في الأندلس بالرسم العبري ، وعدد آخر في المشرق بالرسم السرياني . وتبذل جمهورية الصومال الإسلامية جهودا كبيرة لكتابة اللغة السواحلية التي يتكلمها سكان الصومال ، وسواحل أفريقيا الشرقية ، وهي لغة غير مكتوبة حتى الآن ، بحروف عربية . وهي محاولة إذا قدر لها النجاح تفتح الطريق أمام الحرف العربي إلى بقية دول القارة الأفريقية .

وضعية اللغة العربية والثقافة الإسلامية في المؤسسات الإسبانية الرسمية

هناك ثمانية كراسي للعربية وللثقافة الإسلامية بكلية الفلسفة والآداب في إسبانيا (مدريد ، برشلونة ، غرناطة ، سرقسطة) وتتوفر بقية كليات الفلسفة والآداب على أساتذة مكلفين بالعربية . وبلغ طلبة الأقسام العامة العربية في الجامعة الإسبانية في السنة الماضية حوالي ألفي طالب . ويتابع نحو سبعين طالبا تخصصهم في اللغات السامية .

وهناك مراكز أخرى تدرس فيها العربية وهي : المدرسة الدبلوماسية ، والأكاديمية العسكرية العامة ، والأكاديمية المشاة ويبلغ فيها المتوسط السنوي خمسة عشر تلميذا كما تتوفر مدارس التجارة على العربية كمادة وهناك مشروع لتميم تعليم العربية بين تلاميذ التعليم الثانوي . وفي المعهد الإسباني بطنجة يوجد كرسي استاذ للعربية كما أن هناك مراكز أخرى لتعليم العربية وهي : الدراسات العربية بقرطبة (90 تلميذا) ، والمدرسة المركزية للفسات في مدريد (35 تلميذا) .

أما مراكز البحث في علوم العربية في إسبانيا فتشمل مدرسة الدراسات العربية بمدريد ، ومثلها بقرطبة ، وهما تابعتان للمجلس الأعلى للابحاث العلمية وتشمل كرسي « فرنيسكو كوديرا » بمعهد فرناندو الكاثوليكي بسرقسطة ، وكراسي العربية ومصادرها بقرطبة ومعهد الدراسات الخليفية بقرطبة ، والمعهد الإسباني العربي للثقافة بمدريد .

الاسماءُ في اللغة العربية الثنائية

د. استاذ عبد الهادي الفعلي
استاذ اللغة العربية في كلية الفقه
(النجف الاشرف)

- 4 - اسماء الاشارة ، امثال : ذا ، ذي ، تا ، تي ،
ذه ، ته .
- 5 - الاسماء الموصولة ، امثال : ذو (الطائفة) ،
من ، ما .
- 6 - اسماء الاستفهام ، امثال : من ، ما ، كم .
- 7 - اسماء الشرط ، امثال : من ، ما .
- 8 - الضمائر ، امثال : هو ، هي ، هم ، نا .

وفيما يبدو لي اننا متى حاولنا الكشف عن واقع
كل من هذه الطوائف نجد ان اسماء الافعال منها ،
لاتندرج ضمن نوع من انواع الكلمة لانها اصوات خاصة
تعبر عن نوع من الانفعالات الخاصة ، وتلمس ذلك
واضحاً اننا لانقولها الا مصحوبة بانفعال تبدو امثله
على ملامح وجوهنا .

اما الظروف والاشارة والموصولات والاستفهام
والشرط والضمائر ، فهي ادوات تستعمل وسائل
يتوصل بها الى معان اخرى ، وتبين ذلك من تضمنها
معاني حرفية نسبية ، قائمة بين طرفين ، لاتستطيع
ان تستقل في اعطائها معانيها الخاصة . فهي - فيما

الاسماء الثنائيات في اللغة العربية - كما ينص
هنري فليش - «مقتصرة على سبع وثلاثين كلمة» (1)
وقد بحثها المستشرقون وبعض علماء اللغة
العربية المحدثين بحثاً انتهى بجملة منهم الى ان «القول
بالاصل الثنائي ثابت ومقبول» (2) .

غير ان انتهاء اللغويين الاقدمين الى القول بان
الاسماء ثلاثية الاصول دعاهم الى ان يقفوا من الاسماء
الثنائيات موقفاً مضطرباً ، فيه شيء من المحاولة التي
قد لا تعد ناجحة الى درجتها ضمن الاسماء الثلاثيات ،
وغير ما يلحق الى القول بثنائيتها ايضاً .

والذي لاحظته اننا نستطيع ان نصرف هذه
الى الطوائف التالية :

- 1 - الاسماء العامة ، امثال : يد ، دم ، اخ ، اب ،
حم ، قم .
- 2 - اسماء الافعال ، امثال : صه ، مه ، وي .
- 3 - اسماء الظروف ، امثال : اذ ، مع - على
القول بظرفيتها .

(1) العربية الفصحى ص 52 (العربية)
(2) دراسات في اللغة ، الدكتور ابراهيم السامرائي ص 161

أراه - ينبغي أن تدرج ضمن الحروف ، لتأخذ مجموعة هذه الأدوات طابعا موحدا في مداليلها ومعانيها .

واللفويون متفقون على ثنائية الاصول في الحرف ، وكذلك الامر في الاصوات . والاختلاف في العمل النحوي أو في مواقعها في الجملة العربية اعرابا وبناء عاملة ومعمولة ، لا يضير في توجيهها من حيث المعنى - بصفتها أدوات - ضمن مجموعة خاصة .

ومن هنا نستطيع أن ننتهي الى ان الاسماء الثنائيات في اللغة العربية تقتصر على ما اسميته بـ (الاسماء العامة) والتي اعني بها ما عدا الأدوات والاصوات .

ولعلماء اللغة العربية حول هذه الامثلة راين : القول بثنائيتها ، والقول بثلاثيتها .

وقد استدل القائلون بثنائيتها : بوجودها ثنائية في بعض اللغات السامية ، فقد وردت كلمة (قم) ثنائية في اللغة العربية واللغة الاكدية (الاشورية والبابلية) ولغات جنوب الجزيرة والحبشة . . ووردت كلمة (سم) - اسم - وكلمة (دم) وكلمة (يد) ثنائية في اللغة العبرية وفي لغات جنوب الجزيرة والحبشة . . وجاءت كلمة (أخ) ثنائية في اللغة العبرية ، وكلمة (حم) ثنائية في لغات جنوب الجزيرة والحبشة (3) وهكذا .

وانتهوا من هذا ايضا الى انها « ترجع الى اساس لغوي صحيح » (4) ، الى مرحلة تاريخية بدائية ، كانت اللغة العربية فيها ثنائية الاصول ، وقد استطاعت هذه الاسماء أن تغالب التطور فتقلت من تأثيره ، وتحافظ على اصلها الثنائي .

واستدل القائلون بثلاثيتها : باستعمالها ثلاثية عند تصغيرها وتثنيها والنسبة اليها - وهي من المباديء التي ترجع الاسماء الى اصولها - فيقال في يد (يدية) وفي دم (دمي) ، ويقال في النسب (يدوي) و (دموي) و (ابوي) و (اخوي) ، ويقال في التثنية (فموان) و (يديان) و (دميان) و (دميان) ، واستشهدوا لذلك بالنصوص التالية :

(3) تاريخ اللغات السامية ، ولفنسون ص 283 - 286 - 291 - 294 .

(4) العربية الفصحى ص 53

(5) مجالس العلماء ، الزجاجي ص 237 - 238 .

(6) ج 1 ص 15

يديان يضاون عند محجز
قد يمنعانك ان تذل وتقهرا

هما نفسا في في من فمويهما
على التابيح العاوي اشد رجاء

فلو انا على حجز ذبحتنا
جري الدميان بالخبر اليقين (5)

ومن هنا قالوا بأعراب هذه الاسماء لانها ثلاثية فلم تشبه الحرف في الوضع ، وقالوا ببناء ما سواها من الثنائيات لانها اشبهت الحرف بالوضع .

ويبدو ان القول بان الشبه الوضعي عامل من عوامل بناء الاسم لا يقوم على اساس ، وذلك لان الثنائيات المبنية من اسماء الاستفهام والشرط والاشارة والموصولة والضمائر شبهها الحرف قائم في معناها . .

وامثال (مع) و (عل) لا تكون بحاجة الى التكلف في عدها ثلاثية بتقدير حرف ثالث لها لا حجة تدعم وجوده وحذفه .

وربما كان عدم اعتبار مشابهة الاسم الحرف في الوضع عند كثيرين من النحويين هو ما اشرت اليه من مجيء الثنائيات على نوعين من الاستعمال معربة ومبنية بما لا يقوم معه قياس في صوغ قاعدة عامة ، يقول الصبان في حاشيته على شرح الاشموني : « وانما قدم الوضعي مع انكار كثيرين له تقديم للحسي أو اهتماما به لكونه في مظنة المنع » (6) .

على اننا - فيما وقفت عليه - لا نقوى على الاقتصار على شبه الحرف وحده عاملا في بناء الاسم ، وذلك لورود جملة من الاسماء المبنية لا شبه لها بالحرف ، امثال : حذام ونوار وامس وما يجري مجراها .

وقد نذهب الى اكثر من هذا : وهو ان شبه الحرف بصفته عاملا اساسيا في بناء الاسم لديهم وبخاصة الشبه المعنوي ، نراه متخلفا في بعض الامثلة ك بعض مفردات الظروف مثل (مع) ، والظرف من معاني الحروف ، وله من امثله ما هو مبني كاذ . ولعل محاولة بعضهم في ان يوجه اعراب (مع) بمعارضة

لزوجها للاضافة - وهي من خصائص الاسماء -
لشبهها بالحرف ما يشعر بذلك .

وربما كان المنهج الذي ينبغي ان تقام على اساس
منه نتائج بحث مسألة البناء في الاسماء - تمثيا مع
راي النحاة الاقدمين - ان تقسم الاسماء المبنية الى
قياسية وسماعية ، ابوابا ومفردات ، فيقال : اسماء
الشرط واسماء الاستفهام كلها مبنية ، واسماء الاشارة
والاسماء الموصولة كلها مبنية عدا المنى منهما ..
وهكذا ، المفردات المبنية هي : حدام ، واذا ، .. والنح .

وفي امثال يد ودم التي جاءت معرفة لا يتساءل
عن علة اعرابها ما دام الوصل في الاسماء والاعراب ،
والشبه الوضعي لا يصلح ان يقوم عامل بنساء .

ومنى حاولنا المقارنة بين هذين المذهبين اللغويين
في الاسماء ذوات الصوتين نجد : ان الاصول الثنائية
اقرب الى طبيعة اللغة بصفتها ظاهرة اجتماعية تتأثر
بموامل التطور الاجتماعي وتمر بمراحل من البدائية
فالتصاعد الى مرحلة النضج .

ووجود تلك الثنائيات ذوات صوتين في بعض
الساميات ايضا مما يقرب انحدارها من اللغة الاصل ،
وبقاءها متحدية عوامل التطور .

والشواهد على ثلاثيتها التي رواها اللغويون
الاقدمون جاءت شذوذا ، يقول الصبان : « وكذا راعوه

(يعني الاصل الثلاثي) في الثنية على شذوذ فقد
جاء شذوذا بديان ودميان ودموان » (7) ، ويقول
الزجاجي : « وقد قالت العرب على التمام : قموان ،
فجعلوا الميم مكان الواو ، والواو مكان الهاء ، وهذا
غلط منهم » (8) .

ونجد ايضا ان كلمة (يد) وردت في القرآن
الكريم ثنائية في حالة ثنية في ثلاث وثلاثين آية .

وفي اب واخ وحم ، ربما نستطيع ان نثبت
ثنائيتها بقاء استعمالها حتى الان ثنائية ، وان نذهب
الى ان الثلاثية جاءت نتيجة اشباع الحركات ومدها ،
وبه نلتقي مع وجهة النظر القائلة بان حروف العلة في
هذه الاسماء علامات اعراب .

على ان القول بان هذه القلة من الاسماء ذوات
اصول ثنائية لا يتنافى مع عد الثلاثية مبدءا عاما
للتأصيل في اللغة العربية ، بعد ان يفهم ان هذه الثنائيات
جاءت شذوذا بتحدية عوامل التطور اللغوي الذي
مرت به العربية في عهود تاريخ حياتها كظاهرة اجتماعية .

وفيه مضافا الى ذلك ما يلقي الضوء على تاريخ
بناء الاسم في اللغة العربية .

واخيرا : هذه محاولة تتطلب كثيرا من الدراسة
الوافية التي قد تنتهي بنا الى نتائج مقبولة ، قمت
بها لاشير الى بعض النقاط المهمة في المسألة .

(7) ص 15 - 16

(8) ص 237

ترجمة القرآن إلى لغات شرقية وغربية

بقلم الشيخ طه الولي

سكرتير جمعية المكتبات اللبنانية
(بيروت)

وليس من شك ، في ان الترجمة الحرفية للقرآن الكريم ستبقى الضالة المشوذة كما انها ستبقى كذلك الغاية التي لن تدرك لان ترجمة الوحي الالهي الذي نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين ليست بالامر الهين ، وفي ذلك يقول المستشرق الالماني « فيشر » :

« لا يداخل الذين تعمقوا بأسرار العربية شك في انه لا يوجد بين تراجم القرآن سواء اكانت كاملة أم قاصرة على بعض آيات منه - ترجمة تفي بالمطالب اللغوية الدقيقة » .

القرآن الكريم في أوروبا

ان التوتر الدائم الذي كانت تتميز به العلاقات بين الاسلام والنصرانية لا سيما خلال الحروب الصليبية وبعدها ، كان يقف حجر عثرة يحول دون اطلاع الاوربيين على القرآن الكريم ، سواء بلفظه العربية الاصلية او مترجما الى احدى اللغات الاوربية السائدة .

وعندما اقدم العالم الايطالي : « باكاني » على طبع القرآن الكريم في مدينة البندقية سنة 1530 ميلادية ، بادر البابا بولس الثالث (1534 - 1537) الى اصدار

لقد كان ظهور الاسلام حدثا عالميا خلق حركة انسانية كبرى ترتبت عليها نتائج ضخمة لم تقف عند الحدود الجغرافية للبلاد التي شهدت بوادره الاولى بل هي قد تجاوزت هذه الحدود الى ما وراءها واستمرت تفاعلاتها الفكرية تنتقل من بلد الى بلد ومن زمن الى زمن حتى فرضت نفسها على تطور الحضارة العالمية واصبحت احدى الظواهر الاساسية لتطلع الانسان الى حياة افضل ، وبذلك لم يجد اهل العلم من رجال الفكر على اختلاف لغاتهم ومذاهبهم بدا من العودة الى الكتاب الذي ضم بين دفتيه شعائر هذا الدين واركانه ، للاطلاع عليه ودراسته وفهمه . وهكذا اصبحت ترجمة القرآن هدفا لمحاولات جديدة قام بها الاصدقاء والخصوم على حد سواء في الشرق او في الغرب . وما تزال هذه المحاولات مستمرة حتى الآن وكلها ترمي الى نقل النص العربي للقرآن الكريم الى اللغات الاخرى مع الرغبة الملحة في ان يكون هذا النقل صورة صادقة تعكس آي الذكر الحكيم الى اللسان التي يترجم بها .

ولسنا هنا في مجال تحليل هذه الترجمات ومناقشتها في قربها او بعدها عن الغرض الذي تسامت اليه ، وانما نحن نريد اعطاء القارئ صورة تاريخية عن هذا الموضوع الخطير والاشخاص الذين ندبوا انفسهم له .

الامر المشدد باتلاف كافة النسخ المطبوعة في الحال .
غير ان البابا الكسندر السابع (1555 - 1567) عاد
فالغى امر البابا السابق وسمح بطبع القراءان الكريم
لمن شاء كما سمح بترجمته والقيام بدراسته . (1)

اول ترجمة للقراءان الكريم في اوربا (2)

ان اول ترجمة للقراءان الكريم في اوربا كانت
بإشارة من بطرس المحترم (Petrus Venerabilis)
Abbot of Glugny رئيس دير كلوني ، المتوفى سنة
1157 ميلادية . فبعد ان قام هذا برحلة الى اسبانيا
بين سنتي 1141 - 1143 وبمساعدة ريمون الطليطلي
كما هو مذكور « الف لجنة رأسها روبرت الراتيني »
(انكليزي) Robert of Retina الذي كان برتبة رئيس
الشماسة بمدينة بملونا يساعد راعب والماني
يدعى هرمان (Hermann) ورجل آخر يقال له بطرس
الطليطلي الا انه من الراجح ان هذا الأخير هو المترجم
الحقيقي للقراءان الكريم ، اذ كان يجيد العربية اجادة
تامة .

وتمت هذه الترجمة حوالي سنة 1143 ميلادية
وارسلت بعد اتجازها الى رئيس دير كلوني العام
برنردوس الذي وضعها تحت تصرف رجال الكنيسة
ليستعملوها في استكمال دراساتهم اللاهوتية او القيام
بأعمال التبشير الدينية . وكان ظهور هذه الترجمة
بعد الحملة الصليبية الثانية بأربع سنوات .

وقد اتى على ذكر هذه الترجمة المفهرس الالماني
شتور في الصفحة (421 - 427) من الفهرس الذي
وضعه بعنوان « المكتبة العربية » ، وكذلك اشار اليها
مفهرس الماني آخر يدعى « بيفان مولر » في الصفحة
213 ، والجدير بالذكر ان هذه الترجمة بالذات هي
التي طبعها تيودور بيبلياندر (Theodor Bibliander)

في بازل سنة 1543 (3) ونقلت بعد ذلك ، الى الإيطالية
والألمانية والهولندية .

وقد ظهرت فيما بعد طبعات أخرى لترجمة
بيبلياندر وذلك سنة 1550 وسنة 1721 في مدينة
ليبزغ (Lepzig) كما طبع في هذه المدينة أيضا ترجمة
لاتينية للقراءان الكريم مع أصله العربي سنة 1768
قام بها جوستاس فريد ريكوس فوريباب
(Justas Fredricus Foriep) وهناك ما يدعى
الى الاعتقاد بان الكتاب الذي نشره العالم الإيطالي
« اندريا اريفايانية » سنة 1547 بعنوان : قرآن محمد
(L'Alcorano de Macometto) لم يكن في الواقع
سوى الترجمة الإيطالية عن الأصل اللاتيني الذي
وضعه كما ذكرنا من قبل ، روبرت الراتيني . وهذه
الترجمة بالذات هي التي نقلت فيما بعد الى الألمانية
وطبعت سنة 1616 وإلى الهولندية سنة 1647
وطبعت في هامبورغ .

ولقد ترجم القراءان الكريم مرة أخرى الى
اللاتينية على يد الاب لويس مراكشي
(Lowis Marracci) وذلك سنة 1698 وقد
تضمنت هذه الترجمة الأصل العربي والترجمة
اللاتينية والأغلاط المصححة .

أسطورة اللعنة التي تصيب من يطبع القراءان الكريم او ينشره

ومن الطريف ان رجال الدين النصاري في اوربا
حاربوا القراءان الكريم ، عن طريق اطلاق الشائعات
بان من يطبعه او يحاول طبعه فانه يلاقى الموت الزؤام
قبل ان يحل اجله الطبيعي وبذلك يزوا المصريين
الذين طالما اشاعوا بان من يمس رأس الملكة الفرعونية
« نفرتيتي » تصيبه اللعنة المؤكدة في الحال .

(1) عبد القادر الاعظمي في كتابه - تحت راية القراءان . نقلا عن نشرة الرسالة الصادرة في بون بالمانيا
ص 2 عدد 38\1963 م .

بيد ان الدكتور محمد حميد الله ذكر (في مقال له نشرته مجلة الأفكار والفنون الصادرة بالمانيا 1965)
ان الذي امر باتلاف النسخ المطبوعة من القراءان الكريم في اوربا هو الكسندر السابع المشار اليه في
متن الكلام .

(2) ويقول الداعية النصرائي القس صموئيل زويمر الذي نقلت عنه جزءا من هذه المعلومات ، يقول بان
هذه الترجمة بقيت مجهولة في اوربا نيفا وأربعمئة سنة حتى قبض لها من يظهرها للوجود مرة ثانية
(تراجم القراءان - المقتطف ص 529 مجلد 46) .

(3) الا ان الشيخ عبد القادر الاعظمي يقول ان بيبلياندر هو نفسه قد ترجم القراءان الكريم الى اللغة
اللاتينية . (ص 2 من نشرة الرسالة في بون 1963 نقلا عن كتابه « تحت راية القراءان ») .

القرءان الكريم في المانيا

على انه بالرغم من حرب الاعصاب التي شنتها الكنيسة على اتباعها ، لكي تصرفهم عن الاهتمام بطبع القرءان الكريم ، فانه ما ان حل القرن السابع عشر للميلاد ، حتى ظهر هذا الكتاب المقدس في المانيا نفسها على يد المستشرق « هيايل » الذي نقله الى الالمانية عن الترجمة الايطالية للنسخة الاصلية التي وضعت في الاساس باللغة اللاتينية . (1)

محاولات المانية لتعميم القرءان الكريم في المانيا

ولقد جرت في ذلك الزمن عدة محاولات جديدة لتعميم طبع القرءان الكريم في المانيا ، ويقول المؤرخ الالمانى المعروف « ولهم ايرنست تيننتزل » من مدينة « جوتا » في احد اعداد مجلته الشهرية « مكالمات شهرية يا اصدقاء » الصادرة سنة 1662 ميلادية : « علمنا من البرفسور يوهان اندرياس دانتز ، استاذ اللغات الشرقية ، انه مزع على طبع القرءان باللغة العربية ... وقد ذكر « فون اوست » بفايفر من لويك بالمانيا عن طبعات القرءان . وذلك في مقدمة كتابه « علوم الدين في اليهودية والاسلام » الذي ظهر سنة 1687 ، في هذا الوقت الذي يسمى فيه كثيرون من الذين يدرسون اللغات الشرقية وعلومها للحصول على نسخ مطبوعة للقرءان ، تقرر طباعة مجموعة جديدة للقرءان .. ولكن هذا الحلم لم يتحقق آنذاك لصعوبات وقفت بوجه كل من الرجلين ا . ه . . » (2)

اول طبعة للقرءان الكريم في المانيا

واول طبعة لترجمة القرءان الكريم في المانيا كانت عن اللاتينية ، وتلتها ترجمات اخرى احداها لسكويجر (Schweigger) كانت عن الايطالية وطبعت

في تورنبرغ سنة 1616 (3) وفي سنة 1293 سنحت الفرصة للناسر هينكلمان في المانيا وتم له طبع القرءان الكريم عام 1694 . وتقع هذه الطبعة في 560 صفحة بحجم 17ر5 - 21ر5 سنتم ولقد لقي هينكلمان الاحترام من الجميع من اعلن عن عزمه بطبع القرءان ، وفي مقدمة هذه الطبعة التي بلغ عدد صفحاتها 80 صفحة ضمن هينكلمان آراءه الشخصية في الآداب والعلوم الشرقية والعربية . وفي نهايتها ابدى اسفه لقلته ما يعرفه الاوربيون بصورة عامة عن العرب واللغة العربية .

ولا تزال نسختان من طبعة هينكلمان للقرءان الكريم موجودتين في المانيا احداها في المكتبة العامة بمدينة هامبورغ ، والاخرى بمكتبة جامعها (4) .

طبقات قديمة اخرى للقرءان الكريم في المانيا

ثم توالى طبعات القرءان الكريم في المانيا من ذلك طبعة لفردريك مجرلين (Frederick Megerlin) التي صدرت في فرنكفورت سنة 1772 ميلادية وطبعة ترجمة سيل (Sale) الانكليزية التي نقلها الى الالمانية ثيو ارنولد (Theo Arnold) التي طبعت في لمجو (Lemgo) سنة 1746 ميلادية على ان احسن الترجمات الالمانية قام بها بويسون (Boysen) سنة 1773 ميلادية وهي التي نقحها فيما بعد وهـل (G. Wahl) سنة 1828 .

وهناك طبعة اولمان (Ulmann) سنة 1953 التي أعيد طبعا مرارا .

عرض سريع للترجمات الاوربية والشرقية للقرءان الكريم

الترجمات الاوربية القديمة

الفرنسية : ترجم القرءان الكريم الى الفرنسية اندرو دوراير (Andrew du Ryer) الذي كان قنصلا

- 1) تحت راية القرءان للشيخ عبد القادر الاعظمي نشرة الرسالة الصادرة في يون سنة 1963 ص 2 .
 - 2) نفس المصدر السابق .
 - 3) القس صموئيل زويمر في مقال نشره بمجلة المقتطف ، مجلد 46 ص 529 وما بعدها تحت عنوان « تراجم القرءان » .
 - 4) الشيخ عبد القادر الاعظمي العراقي في كتابه « تحت راية القرءان » عن نشرة الرسالة الصادرة في يون ص 2 عدد 38 سنة 1963 .
- ويقول الدكتور محمد حميد الله في مقال له بعنوان : (الالمان في خدمة القرءان) ، نشرته مجلة « الافكار والفنون » الصادرة في المانيا ان اول نسخة مطبوعة وصلتنا قام بها ابراهام هينكلمان - هـ . وكان هينكلمان هذا من رجال الكهنوت في كنيسة القديسة سان كاترين بها ميسورغ وهو من المنتسبين الى حركة البيتسم التي تعني : الاحترام والطاعة والورع .

عاما لفرنسا في مصر ، وكانت له معرفة حسنة باللغتين التركية والعربية ، وطبعت ترجمته سنة 1647 ميلادية وفي سنة 1783 ميلادية طبعت ترجمة سفاري Savary لم تلا ذلك ترجمة كازيميرسكي (Kasimirski) التي طبعت مرتين سنة 1840 و 1841 ميلادية ، ثم طبعة ثالثة سنة 1875 ، وفي سنة 1852 طبعت ترجمة يونيسه .

السويدية : سنة 1874 ميلادية تولى تورنبرغ (G. G. Tornberg) ترجمة القرآن الكريم الى اللغة السويدية .

الاسبانية : في القرن الثالث عشر طلب الفونس العاشر ان يترجم سورة المراج الى اللغة الاسبانية فقام بهذا العمل طبيببه الخاص الدون ابراهيم ، وقد نقلت هذه الترجمة الى الفرنسية بواسطة بونا منتورا دى سيف (Bona Venturada Seve)

الهولندية : واول ترجمة هولندية نقلت عن ترجمة سكويكر (Schweigger) وطبعت في هامبورغ سنة 1641 ميلادية ، ثم ترجمة جلاسماكر (J. H. Glasemaker) التي اعتمد فيها على ترجمة واير الفرنسية ، وقد طبعت في ليدن (Leyden) سنة 1658 ، ثم طبعت هذه الترجمة مرتين ، احدهما في سنة 1698 ، والاخرى سنة 1734 .

وفي سنة 1806 قام بترجمة القرآن الكريم الدكتور كيزر (Keyser) الذي كان يتولى تدريس الشريعة الاسلامية بجامعة دلفت (Delfet) وطبعت هذه الترجمة باللغة الهولندية في مدينة هارلم .

الروسية : وفي سنة 1776 ميلادية ظهرت ترجمة روسية للقرآن الكريم في مدينة بترغراد (لينغراد اليوم) .

الاطالية : وفي سنة 1547 ميلادية قام اندر اريفابين (Ander Arrivabene) بنقل ترجمة بيبلياندر اللاتينية الى الايطالية . ومن الترجمات الايطالية ترجمة اكيو فراكاسي (Aquilio Fracassi) احد اساتذة الفنون الملكية بميلانو سنة 1914 . وقدم لها بمقدمة عن التراجم الايطالية القديمة مع ملخص للسور وشرح اسمائها .

- (1) نقلت هذه المعلومات عن القس صموئيل زويمر من مقاله المذكور من قبل .
- (2) نقلا عن القس صموئيل زويمر الداعية البروتستانتية في مصر . من مقال له نشر بمجلة المقتطف مجلد 46 جزء 6 ص 529 سنة 1915 وما بعدها .

الانكليزية : واول ترجمة للقرآن الكريم باللغة الانكليزية هي التي قام بها الكسندر روس (Alexander Ross) نقلها عن ترجمة رابر الفرنسية . ثم ترجمة الدكتور سيل (Sale) وهذا نقلها عن العربية راسا وذلك سنة 1734 . وقد طبعت هذه الترجمة مرارا مع مقدمة مسهبة تحت عنوان : «مقالة في الاسلام» وقد وضع المترجم على هامش ترجمته بعض التفسيرات عن البيضاوي . (1)

وكذلك ترجم القرآن الكريم الى الانكليزية القسيس رودويل (Rodwell) وهو انكليزي وجعل ترجمته وفقا لترتيب نزول الآيات تاريخيا ، وقد طبعت هذه الترجمة على الحجر على هامش القرآن الكريم سنة 1833 ميلادية .

القرآن الكريم بالانكليزية شعرا : وقد حاول ريتشارد برتن مع آخرين ان يترجموا القرآن الكريم بالسجع الشعري ونشرت اجزاء من هذه الترجمة في مجلة ادنبرغ سنة 1866 .

بلغة الاسبرانتو العالمية : هذه الترجمة قام بها خالد شلدريك (Khalid Sheldrake) وظهر بعضها في مجلة (اسلاميك ريفيو) (Islamic Review) وفيما يلي سورة الفاتحة بهذه اللغة .

(2) Sura « Al Fatihah »

« Pro la nomo de Dio la indulgema and
[mal]severa.
Laudo estu al Dio, la majstro de la mondoj
Plena de kompato, Rego en la tago de la jugo
Al vi servu ni, kaj al vi ni pregu
Konduku nin en la gusta vojo,
Ne de tiuj kiu koleris kontraŭ via volo
Ne de tiuj kiu eraras ».

Amin.

الترجمات الشرقية للقرآن الكريم

الفارسية : ان هذه اللغة هي اول ما ترجم اليه القرآن الكريم من اللغات ، غربية كانت او شرقية ، وقد ذكر الفقيه الكبير شمس الاثمة السرخسي في كتابه المبسوط (ص 37) ان الامام ابا حنيفة رحمه الله روى ان الفرس كتبوا الى مواطنهم سلمان رضى الله عنه ان يكتب لهم الفاتحة بالفارسية . فكانوا

يقراون ذلك في الصلاة حتى لانت الستهم للمربية .
وبذلك تكون هذه الترجمة اقدم ما عرف من ترجمات
القرآن الكريم اطلاقا .

وذكر الجاحظ في البيان والتبيين ان موسى بن
سبار الاسواري المتوفى سنة 255 هجرية كان يدرس
تفسير القرآن الكريم بالفارسية .

ووصل الينا ترجمة القرآن الكريم على ايدي
علماء ما وراء النهر في سنة 345 هجرية للملك منصور
ابن نوح الساماني ، و اضافوا الى الترجمة تفسير
الطبري المتوفى سنة 310 هجرية .

وفي العصور الحديثة ظهرت نسخة فارسية
وعربية في جزئين طبع كل سنة 1831 ميلادية . و اشار
برونيه (Brunet) الى ترجمة فارسية اخرى في
اصفهان . وقد طبعت للشاه رافع الدين ترجمة فارسية
وعلى هامشها تفسير باللغتين الفارسية والاردية
(لغة الهند) .

السريانية : واول من ترجم القرآن الكريم
من غير المسلمين هم السريان . فقد عثر على كتاب
جدل ، فيه ترجمة آيات القرآن بالسريانية . وهو
مخطوط على رق ، ما تزال محفوظة في مكتبة مانستر
بانكلترا . ويقول الاستاذ مانكانا ان هذه الترجمة هي
من وضع بارصليبي المعاصر للحجاج بن يوسف اي في
الثلث الثالث من القرن الاول للهجرة .

العبرية : ذكرت دائرة المعارف اليهودية انه
توجد بعض ترجمات للقرآن الكريم باللغة العبرية وان
بعض اجزاء من هذه الترجمات توجد في المكتبة
البودلية (Bodelian) باكسفورد بانكلترا تحت رقم
1221 . وفي فهرست تلك المكتبة ، عنوان لكتاب
عبراني يشتمل في آن واحد على التوراة والترجوم
والقرآن الكريم .

وقد ترجم القرآن الكريم من اللاتينية الى
العبرانية يعقوب بن اسرائيل ، حاخام زنتي (Zante)
سنة 1634 ميلادية ، ثم ترجمة هرمان ريكندرف
(Hermann Reekendorf) وطبع في ليبسبرغ
سنة 1857 ميلادية .

الاوردية (الهندية) : اقدم الترجمات الاردية
(لغة الهند الرئيسية) قام بها الشيخ عبد القادر ابن

الشاه ولي الله ، طبعت في دلهي سنة 1790 ميلادية
وظهرت في طبعات مختلفة مع الاصل العربي . وترجم
القرآن الكريم الى الاردية كذلك الدكتور عماد الدين
امرتسار (Amritsar) وقد طبعت ترجمته في « الله
آباد » وهي اول طبعة بحروف اردية افرنجية .

وعنك طبعة 1315 هجرية اسمها (القرآن
الكريم) وفيها الاصل العربي وترجمته بالفارسية
والاوردية .

الجاوية : ترجم القرآن الكريم الى لغة
مالي بجاوة مع تفسير البيضاوي وظهرت ترجمة
باللغة الجاوية سنة 1913 لرجل كان يسمي نفسه
خادم سلطان تركيا .

البنجالية - (الهند) : وسنة 1908 بدا القس
« وليم جلود ساك » بترجمة القرآن الكريم الى لغة
بنجالي في الهند .

التركية : كان السلطان عبد الحميد الثاني
يمنع منعا باتا ترجمة القرآن الكريم الى اللغة التركية
على انه بعد اعلان الدستور سنة 1908 بدا
بعض الكتاب الاتراك في ترجمته الى اللغة التركية
وسط مقاومة بعض المتسكين من المحافظين على
التقديم واول ترجمة من هذا النوع ظهرت لابراهيم
حلمي كما ظهرت كذلك ترجمة اخرى في المجلة التركية
(اسلام مجموعة سي) لمحررها سليم ثابت بقلم رجل
كان يوقع اسمه : خ. ن.

ولا بد من الملاحظة بان هذه الترجمات الشرقية
لم تكن في الواقع ترجمة بالمعنى المفهوم من هذه الكلمة
بل هي عبارة عن تفسير لآيات القرآن الكريم .

ومن هذا القبيل ما وضع كل من فرجنيل
(M. F. Fargenel) وبوفات (M. L. Bouvat)
من شرح للقرآن الكريم باللغة الصينية في مجلة
ريفودي موند مسلمان (Revue du Monde Musulman)
(جزء 4 ص 540) .

**قائمة باللغات التي ترجم اليها القرآن في سائر انحاء
العالم ، وعدد كل منها : (1)**

- | | |
|---|-------------|
| 1 | 1 - ارغونية |
| 6 | 2 - اسوجية |

(1) من 31 من مجلة الافكار والفنون الصادرة بالمانيا 1965 في مقال للدكتور محمد عبد الله بعنوان :
الامان في خدمة القرآن .

3	- افريقاينه (لهجة من الونديزية بالحرف العربي)	2	- لاتين
4	- البانوية	2	- دانماركية
5	- الخميادو (اسبانية بالحرف العربي)	35	- دانماركية
6	- المانية	42	- روسية
7	- انكليزية	57	- رومانية
8	- اوكرانية	1	- ايطالية
9	- ايسبيرانتو	1	- فرنسية
10	- برتغالية	4	- فنلندية
11	- بلغارية	2	- لاتينية
12	- بشنافية (يوغلافية بالحرف العربي)	2	- مجرية (هنكارية)
	اللاتيني	9	- نسروجية
	الروسي	2	- ولنديزية
13	- بولونية - بالعربي	1	- اسبانية (باللاتيني)
	لاتيني	7	- اليونانية
14	- بوهيمية (من تشيكوسلافكية)	3	
15	- تركية - باللاتيني	23	
	= بالايغوري القديم	3	
	= بالعربي (في فهرست الدكتور	11	
	ماجد يشار اوغلو)	1	
	60 تقريبا	11	
3	- دانماركية	33	
11	- روسية	1	
1	- رومانية	33	
11	- ايطالية	1	
33	- فرنسية	42	
1	- فنلندية	6	
42	- لاتينية	1	
6	- مجرية (هنكارية)	7	
1	- نسروجية	18	
7	- ولنديزية	3	
18	- اسبانية (باللاتيني)		
3	- اليونانية		

نداء إلى أصحاب الاختصاص العرب

وجه المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي نداء الى جميع رجال الاختصاص في العلوم واللغة نشره فيما يلي :

في اطار المعجم العلمي العام الذي سيصدره المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بناء على منهجه العشاري ، نرجو من سيادتكم موافاتنا في اقرب وقت ممكن بما يعين لكم من مصطلحات تقترحونها في مادة اختصاصكم او ملاحظات على مصطلحات غير موفقة في نظر سيادتكم او ما عثرتم عليه اثناء بحثكم من مصطلحات عربية قديمة تعبّر عن مفاهيم جديدة . وغير خاف عنكم أن الجامعة العربية قد بعثت بمذكرة الى جميع وزراء الخارجية العرب تطلب منهم فيها المساهمة في اعداد هذا المعجم ماديا وادبيا .

وان المكتب قد قرر ان يكون معجمه هذا وافيا بجميع المصطلحات المستوعبة لقابلية الحياة ، لذلك يرى من الضروري الاتصال بجميع الهيئات العلمية واللغوية وبكافة الافراد العلميين لهذا الغرض .

وقد وافانا لحد الآن ثلة من الاساتذة العلماء بجملّة من المصطلحات والملاحظات ادرجناها باسمهم في جزائيات المكتب الدائم التي هي المصدر الاساسي للمعجم العلمي العام .

العرب أول الفلكيين

لأستاذ عبد الحق فاضل

وشيء شبيه بذلك يمكن ان يقال عن قدامى
ابناء النيل الذين اتضح من الدراسات الحديثة
للفتهم انهم ساميون ، اي عرب .. بعد ان كان المظنون
انهم حاميون وهؤلاء ايضا عرب لكنهم ابعد نسيا اي
اقدم عهدا بمغادرة الجزيرة العربية . بل لقد اثبتت
لنا دراستنا اللغوية ان الاربين ايضا ينتمون الى هذه
الجزيرة العربية المقفرة الولود !

غير ان الذي نقصده بقولنا ان العرب اول
الفلكيين هو ان سكان **المعربة** (= الجزيرة العربية)
قد كانوا على درجة فائقة من الاهتمام بمراقبة النجوم
والعلم بحركاتها المتشابكة ومواقيتها الدورية منذ
العهود الحجرية المجهولة .. قبل عهود التدوين
وقبل اختراع الكتابة وقبل ان يتحضر النيليون
والرافدانيون بالوف السنين .. اي منذ نحو عشرة
آلاف سنة .. ان لم نقل اكثر !

هذه الحقيقة المذهلة تخبرنا بها اللغة على كل
حال .

ان لفظة (**الآن**) تعني الوقت ومنها (**الوان**) .
والفعل هو (**آن** أينما) اي حان الوقت و (**آن** اونا)
اي تمهل في المشي ، واصل المعنى قضى وقتا في المشي
اي من معنى الوقت ايضا .. ولا سيما ان (**الايمن**)
كذلك يعني التعب ، الذي يسبب التمهّل في المشي .

نعم ، انما نقصد ان نقول انهم (اول) الفلكيين
في التاريخ الانساني ، على ما يظهر ، لا اعظمهم شانا
ولا ابعدهم صيتا ، لان بعد صيتهم وعظمة شأنهم
في العلوم عامة وعلم الفلك خاصة ، خلال عصور
الازدهار الاسلامية ، منقبة لم يعد يجعلها الا جاهل .

ومن بقايا تجوابهم واستكشافاتهم في القارة
السماوية ، خلفوا لنا من آثار اقدمهم في اللغات
الاوربية عددا كبيرا من الالفاظ العربية كاسماء
النجوم ومصطلحات الفلك ، ومنها في الانكليزية
مثلا : Algedi (الجدي) ، Altair (الطائر) ،
Algieba (الجبهة) ، Algenib (الجنب) ،
Aldabera (الدبران) ، Betelguese (منكب الجوزاء) ... Nadir (النظيف) ،
Zénith (السمّ ، سمت الرأس) ، Azimuth (السموت ، سمت السموت) ...

كذلك لا نقصد بقولنا ان العرب اول الفلكيين
حتى الاكديين العرب (وهم قدامى البابليين) بالرغم
من ان ابناء الرافدين هم الذين وصلتنا منهم اقدم
المعارف الفلكية مدونة ومدرّسة ، وهي أساس
تقسيماتنا الزمنية الحاضرة للسنة والشهور
والساعات ... بالاضافة الى معرفتهم سبع كواكب
سيارة ومن عددها هذا قسموا الايام اسابيع ...

وقد تطور (الأون) فصار ينطق مقلوبا (النوء) . وما يؤيد ان (الأون) كان يعني الوقت قديما هو ان مقلوبة المستحدث منه اي (النوء) ما زال يعني (الآن) في الانكليزية بصورة (now)

وقد كان من معاني (النوء) عند العرب: سقوط نجم من المنازل في المغرب وطلوع رقيبته وهو نجم يقابله من ساعته في المشرق في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما . وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما . . . والآنواء كانت عندهم ثمانية وعشرين معروفة المطلاع في ازمة السنة كلها يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة (1) نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته وكلاهما معلوم مسمى . وانقضاء هذه الثمانية وعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى النجم الاول . وكانت العرب في الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لابد من ان يكون عند ذلك مطر او رياح فينسبون كل غيب يكون عند ذلك الى ذلك النجم فيقولون « مطرنا بنوء الثريا او بنوء الدبران » - (المنجد - مادة : نوء)

وليس من المعقول ان القوم الذين لهم كل هذه المعرفة الدقيقة عن (الانواء) ليست لهم معرفة دقيقة اوسع نطاقا في شؤون فلكية اخرى ، وانما هذا شأن اناس كانوا يرقبون النجوم ويرصدون حركاتها ومواضعها خلال ايام الحول ويحددون العلاقات المعقدة بين بعضها وبعضها في المكان من رقعة السماء وفي الزمان من مدار السنة . . بطريقتة يسعنا مطمئنين ان نسميها (علمية) . وان كان في معلوماتهم شيء من خطأ فتلك سجية (العلم) دائما . وستاتي اجيال تجد في علم جيلنا هذا الكثير من الاخطاء في الفلك وغيره .

ولسنا ندرى الآن الى اي حد كانوا يستفيدون من هذه المعرفة الفلكية في حياتهم العملية بالاضافة الى اهتمامهم بها في اسفار البراري وملاحاة البحار ، لكننا نعلم ان امثال هذه المعلومات الفلكية ما زالت من

المعارف العامة في مختلف انحاء الجزيرة العربية حيث يتحدث حتى الرعاة والعامة من الناس عن حركات النجوم ومواعيدها ويقرنون بها المواسم المناخية والنباتية والحيوانية والتجارية والصحية . . .

والاغلب ان هذا تراث موروث عن الجاهلية .

لكن اصطلاح (الجاهلية) انما يعني العهد العربي الوثني القريب من عهد ظهور الاسلام . فالى اي امد يمكننا ان ندفع هذه المعلومات الفلكية الثمينة الى وراء ؟ الف عام ؟ الف عام ؟ ثلاثة آلاف ؟ . .

ثم من الذي يقول ان هذه المعرفة من استنباط العرب انفسهم لا من مقتبساتهم عن جيرانهم المصريين والاكديين ؟

اللغة هي التي تقول ذلك . بل انها تزعم ما هو ادعى الى الدهشة والعجب . تزعم ان المصريين والاكديين هم الذين اقتبسوا معارفهم الفلكية الاولى عن ابناء المعربة الاقدمين !

يظهر من القرائن الترسيسية في البحث اللغوي (2) ان العرب استعملوا كلمة (الآن) ايضا بمعنى النوء ، ولا غرابة في ذلك فان المعجم العربي حافل بالالفاظ التي تحمل المعاني المتشابهة والمتواشجة والمغلوبة والمتضادة مما يعرفه كل ذي المام ولو يسير بهذه الامور . فمن معنى تمام السنة عند عودة النجم (النوء) الاول الى الظهور اطلقوا على السنة كلمة (الآن) . وان كان هذا المعنى قد ضاع من الكلمة بصيغتها هذه في عربيتنا العجمية الباقية فان صيغتها هذه (آن an) بنفسها ما زالت تعني السنة في الفرنسية ! اما في العربية فقد صارت تنطق (عام) !

ومن معنى تجدد الانواء استعملوا كلمة (النوء) بمعنى الجديد ، وهي باقية بهذا المعنى في الفارسية بصيغة (نو - new) ومنها (نوروز) : اليوم الجديد ، اي رأس السنة . وتنطق الكلمة في الانكليزية (نيو - new) ويؤثّلونها (= يؤصلونها) من

(1) في الاصل ثلاثة عشر ليلة ، وهو من الاغلاط الطبيعية فيما يظهر .

(2) الترسيس طريقة لنا في دراسة اللغة تعني البحث عن رس الكلمة اي بدايتها منذ نطق بها الانسان الاول تقليدا لاحد الاصوات الطبيعية ، مع تعقيب تطورات الكلمة حتى اصبحت على الصيغة التي تشكلت بها في معنى حديث قد يكون ثقافيا راقيا . وقد اوضحنا ذلك بعنوان « علم الترسيس » في مجلة « اللسان العربي » - الرباط - العدد : 5 غشت (آب) 1967 .

السكونية (neowe) وقد وردت قبل ذلك في الإغريقية بصورة (نيوس - neos) وفي اللاتينية بصيغة (نوفوس - novus) ، وهي في الإيطالية (نوفه - nove) وفي الفرنسية (نوفوه - nouveau) . ومعلوم أن حرف السين زائد في آخر الكلمتين الإغريقية واللاتينية يلحق بالأسماء عندهم ، وصلب الكلمة فيهما النون والواو فحسب .

ومن معنى الرياح والتغيرات الجوية ظهرت في بعض الدارجات العربية صيغة (النو) - بتشديد الواو - بمعنى الحالة أو الطور أو المزاج .

وظهرت كلمة (التنوع) تعبيراً عن كل ذلك فصار العرب ينطقون (النوء) بالعين (النوع) - على طريقة بعضهم في المعننة - بمعنى الصنف ، على اعتبار كل (نوع) جديداً أو مفايراً لسواه من الأنواع ، ومن هنا كان (التنوع) يتضمن شيئاً من معنى التجديد والتغيير . و (النوع) تشبه صيغة (نو) - المشددة - بالدارجة ، وصيغة (نو) - المخففة الساكنة - بالفارسية .

ومن هذا المعنى توجد في الإنكليزية (novel) التي تعني الطريف والنادرة والقصة ، و (novelty) التي تعني البدعة والطرافة .. وكلاهما من الفرنسية وتنطقان فيها nouvelle و nouveauté وهما من nouveau (جديد) المنحدرة من اللاتينية المذكورة آنفاً .

ومن معنى الأمطار التي كانوا يعتقدون أنها تقتزن بتبدل الأنواء صار (النوء) منذ العهد الجاهلي يعني في العربية المطر . و (علم الأنواء) يعني عندنا اليوم علم تعرف الأحوال الجوية وله في كل قطر خبراء وديوان مخصوص يرتبط بالملاحة الجوية على الاخص

ومن معنى الرياح والأمطار صار البحارة العرب منذ القدم فيما يبدو يطلقون (النوء) على أعاصيرهم وتقلبات أجوائهم البحرية ، وهذا هو مفهوم الكلمة اليوم عند سواد القراء مما يدل على ائثاره . وادل من ذلك على ائالة هذا المفهوم الملاحي لكلمة (النوء) هو أنها تعني السفينة في الفارسية بصيغة (نساو) ! وهي في الإغريقية (naus) ، وفي اللاتينية (navis) ، وفي الفرنسية (navie) ، وفي الإيطالية (nave) . ومنها في الإنكليزية (navy) أسطول أو قوة بحرية ، و (naval) أسطولي أو سفنسي .

ومن معنى السفينة في العربية (النوتي) « ملاح السفينة في البحر خاصة » .

وهذه الألفاظ بمعانيها المتطورة من لفظة (النوء) ومن معاني مجموعة الأنواء وتجدها وارتباطها على قولهم بمناخ الأرض - حديثة طبعاً بالنسبة إلى (النوء) الذي استحدثت منه . ولا ندري كم من الأجيال انقضت حتى استحدثت هذه الألفاظ من النوء لكن الأغلب أنها كانت أجيالاً طوالاً . وأقدم من (النوء) كلمة (آن) التي تعني السنة في الفرنسية ، والتي من لفظها نشأت الفاظ : العام والأون والنوء نفسه .

والذي يعتقد الباحثون أن الجزيرة العربية كانت غابة كثيرة الماء والنبات والحيوان والإنسان ثم أخذ الجفاف يعمها منذ عهد انقضاء الحقبة الجليدية الأخيرة أي قبل نحو عشر ألف سنة .

والذي نراه شخصياً ، بل الذي ارتنا إياه اللغة ، أن (الآريين) هم أوائل العرب المهاجرين الذين نزحوا من معربتهم منذ أخذ يكتسحها الجفاف والمحل وانطلقوا إلى العراق ومن ثم هاجر بعضهم إلى إيران وما وراءها واستقر الباقون في العراق ، كما انطلق آخرون إلى سورية حيث استقر من استقر واستمر في الهجرة من استمر غرباً إلى مصر وما وراءها ، وشمالاً إلى البر الأناضولي وما وراءه ، أي أوربا . فنحن لا نعتقد أن جميع الآريين قد قدموا أصلاً من الهند أو أواسط آسيا ، بل لابد أن الكثيرين منهم قدموا رأساً من المعربة في موجات مختلفة عن طريق آسيا الصغرى وشمال أفريقيا (ناهيك بالساحل السوري الذي انطلق منه الفنيقيون فيما بعد في كل اتجاه) .

ثم كانت هجرة (الحاميين) إلى أفريقيا شماليها وشرقيها .

ثم كانت هجرة (الساميين) إلى الهلال الخصيب وشرقي أفريقيا .. فاستقروا مع من كان قد استقر من أسلافهم المهاجرين الأوائل في العراق وسورية ومصر والحبة .

ولا نستطيع الآن تحديد هذه الهجرات فهي متوالية ومختلطة ومتشابكة ومتعددة الأزمنة ومختلفة الاتجاهات ، تكسب بعضها فوق بعض واندماج بعضها ببعض . إلا أنه كان من نتيجة المخيض هذه المجموعات اللغوية الثلاث : الآرية والحامية والسامية ، التي

يتضح مما تقدم انها مجموعات مكانية اكثر منها زمانية ، تمثل هجرات عربية قديمة امتزجت وتفاعلت على مدى الاجيال . وكل ما يسعنا ان نقوله ان تلك الهجرات بدأت منذ بدا المحل يلتهم الجنة المربية قبل اكثر من عشرة آلاف سنة . وثمة حقيقة تاريخية خطيرة اخرى يمكننا ان نستشهد بها لتؤيد لنا هذا الامر وهي ان التحريات التنقيبية في العراق تنبئ ان هذا التاريخ يتفق مع بدايات عهد الاستقرار السكني في ارض الرافدين وبناء المساكن المتقاربة في جماعات بشرية زراعية - اي بداية تأسيس الحضارة . وذلك فيما يظهر اول عهد الانسان بانشاء القرية . ثم المدينة . (مع احتساب القرون التمهيدية التي لا بد ان يكون المهاجر العربي قد قضاها قبل ان ينتقل من حياة الترحل الى حياة الاقامة)

وبتعبير آخر ان اولئك المؤسسين هم العرب الاوائل الذين استوطنوا العراق بينما استمر شطر منهم في المسير شرقا عبر بلاد فارس او شمالا عبر الاناضول ، فكانوا اوائل الآريين . وكون الآريين شعبة من نفس القوم الذين اسسوا الحضارة الرافدانية يبرهنهم من وصمة العجز عن انشاء الحضارة ابتداء ، ولو انهم في الواقع قد اقتبسوا كل حضارة لهم قديمة في الشرق الآسيوي والغرب الاوربي من حضارة اخوانهم في وادي الرافدين ، على ما يقول الباحثون .

فما دامت تلك الالفاظ البحرية والزمانية - التي اعتبرناها حديثة بالنسبة الى كلمة (النوء) - موجودة في اللغات الآرية فمعنى ذلك ان العرب قد عرفوا (الانواء) الفلكية ، لانقول بتلك الدقة الجاهلية حتما ولكنهم عرفوا على كل حال شيئا عن تعاقبها وعلاقاتها التي منها انبثقت تلك الالفاظ - قبل ان ينسلخ الآريون من المجموعة العربية في المنطقة ، منذ عشرة آلاف سنة . او اكثر . ولو وجدت هذه الالفاظ في الآريات الاوربية فقط لجاز القول انها قد تكون حديثة الاقتباس عن طريق الكنعانيين (الفنيقيين) مثلا ، لكن وجودها في نفس الوقت في الفارسية وهي

لغة آرية أصيلة (وليست فرعاً من السنسكريتية كما كان يعتقد سابقاً) يدل على قدم هذه الالفاظ ودخولها الآريات منذ عهد الهجرات الاولى ، ولعلها موجودة في السنسكريتية ايضا ، لكن فقدان المراجع لدينا في عربيتنا الراهنة يحول دون تحققنا من ذلك .

فهل من غرابة ان ينبغ من العرب بعد ذلك ابناءؤهم من الرافدانيين والنيليين في هذا الفن ويخلفوا لنا اقدم القواعد المعروفة لعلم الفلك ويصبحوا اساتذة البشرية فيه ؟ ولا غرابة من ثم ان يطلق الشمريون (السومريون) لفظة (آن) على قبة الفلك نفسها أي السماء وهي اعظم الالهة (أبو الالهة) عندهم وعند اخلافهم الاكديين الذين كانوا ينطقون الاسم (آنو) - بضم آخره على طريقتهم .

قلنا مرارا ، وتقولها مرة اخرى : ان درس اللغة اشبه بعلم التنقيب الآثاري ، قادر على ان يكشف لنا حتى مالا يستطيع التنقيب الآثاري نفسه ان يكشفه من الحقائق التاريخية المجهولة التي خرجت عن متناول المنقب الا انها لاتزال في متناول اللغوي وحده . لان ابناء الغابة المربية لم يسجلوها في مسطورات لهم كتابية ولا نقوش جدارية ولا صور كهفية ولا شقف من الفخار . وانما سجلوها لنا تسجيلا مفيدا عفويا في لغتهم ، وانصرفوا .

وهذا الامر الذي تقدم بنا حديثه يمثل واحدة من الحقائق التاريخية - بل القبتاريخية - الخطيرة ، التي انعم علينا بها (الفوص) في (بحر) اللغة .

ليت المرحوم حافظ ابراهيم يعلم اية نبوة اعجازية قذف في مسمع الدهر ساعة حكى لنا ان اللغة العربية دام عزها قالت ذات يوم :

انا (البحر) في احشائه الدر كامن

فهل سألوا (الفواص) عن صدفاتي؟

(نزيل المغرب العربي) عبد الحق فاضل

كيف تبلور الفكر العربي في علم الطب؟

للدكتور شوكت الشطي

وقد رافق احتلال العثمانيين للبلاد العربية بدء انحطاط فيها حتى عادت سيرتها العلمية منبثقة من قوة التسلسل ومنبعثة من تاريخها القديم فلم ينبغ في القرن الخامس عشر من بلاد الشام رجل أحدث عملا علميا عظيما (1) .

استمر الانحطاط في القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر فلا جديد ولا تجديد الا النظر في قضايا قديمة لاكتها الالسن وقسمت في صدها آراء تستند الى نقل ونصوص لا الى بحث وفحوص ، فلا ابداع ولا اختراع والمناصب العلمية ملعبة وشعبذة وسخرية . وكان يحكم البلاد العربية اقطاعيون همهم جمع ضريبة تفرضها الحكومة المركزية ولكن على الرغم من الانحطاط المحسوس في حركة العقول فقد كان في بلاد الشام علماء ممتازون وحتى عالمت نابغات (2) .

ان العثمانيين أمراء اترك تسموا باسم مؤسس سلالتهم عثمان الاول فتولوا السلطة والسلطان ما بين 1326 - 1516 م في قسم من بلاد اوربا وكثير من بلاد آسيا وافريقية وجميع البلاد العربية بمشرقها ومغربها ثم تولوا الخلافة على المسلمين في مختلف الديار حتى سنة 1916 . وقد اجلوا اثر انتهاء الحرب العالمية الاولى عن البلاد العربية . وقد حكم العثمانيون في جملة ما حكموا البلاد العربية مدة تقرب من ستة قرون . فكيف كان حال الطب في تلك الحقبة من الزمن .

ويحسن بهذه المناسبة ان نبين اختلاف الحال بين القرن التاسع عشر والقرون التي سبقتة . فقد احتل العثمانيون البلاد العربية وكان الطب العالمي علما عربيا يفاخر به العرب وتعج بلادهم ببلاجه ومشافيه ويفخر الغرب بنقله عنهم واقتباسه منهم والتلمذ عليهم .

(1) ذكر المقدسي ان اهل الدولة العثمانية كانوا يولون المدارس في الشام احدا من ابناء العرب زاعمين ان العلماء في العرب كثيرون وانهم ان ولوا عربيا كثر الطالبون وعجزوا عن ارضائهم وحصروا الترك عنايتهم بالاستانة .

(2) بينهن عائشة الباعونية عاشت في الشام وتوفيت في القاهرة سنة 1516 م . وناطبة بنت عبد القادر تريمزان عاشت بين سنة 1477 و 1558 م في حلب واليه انتت الرياسة العلمية في زمنها .

وقد طبعت تذكرته هذه لأول مرة في سنة 1838 م ، 1254 هـ ، ثم أعيد طبعها بضع مرات وعلق عليها الكثيرون (2)

ولقد كان القرن الثامن عشر تنمة ما سبقه من ضعف في بقاء الحركة العلمية فاقصر الطب على وجود متطبين لا يتجاوز مدى معارفهم حد بعض الحقائق الأساسية التي كانوا يتلقونها شفاهيا وكان أكثرها تقليديا وتوسع بعض منهم في معلوماته الطبية فقرأ الكتب القديمة أو كتاب داود الانطاكي . ولم يكن في ذلك العهد من يستحق أن يطلق عليه لقب طبيب حتى في المدن الكبرى ، أما في المدن الصغيرة والقرى فكان يتمتع المهنة الطبية أشخاص توارثوها عن الآباء والأجداد يستمدون فيها بعض التجارب والأدوية وكان من بينهم نسوة يصفن العقاقير ويدوين العيون (3) وقد وجد عدا أولئك ممارسون جوالون ، كان لبعضهم خبرة في خلخلة الأسنان وإجراء عملية الحصة والساد (كاتاراك) . وكان يعول في الجراحة على الحلاقين الذين كانوا يتعاطون أيضا الحجاماة والفصد وكان للطب البدوي (4) الذي يعتمد على الكي والأدوية النباتية شأن عظيم وكانت هناك وصفات يعتمدها الناس في المدن والقرى منها معالجة

لقد برز في العلوم والفنون بضعة أفراد في بلاد الشام وعلى رأسهم داود الانطاكي وهو رحالة ضرير شغف بقراءة كتب الطب والتأليف فيها ، اشتهر طبعه وكتبه « تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجائب » وهو مختصر جامع لفنون الطب ، ولا بد لنا من التوقف عند هذا المؤلف وكتبه الذي ظل المرجع المعول عليه حتى طلائع النهضة الطبية في القرن التاسع عشر .

ولد داود في انطاكية سنة 950 هـ - 1544 م وتوفي سنة 1008 هـ - 1599 م . جاء عنه بقلم مؤرخ عصره شهاب الدين محمود الخفاجي في كتابه « ربحانة الألباب وزهرة الحياة الدنيا » ما ننقله بالحرف الواحد كنموذج عن أدب ذلك العصر ولغته : « الرئيس داود الحكيم ضرير ، بالفضل بصير ، إذا جس نبضا لتشخيص مرض عرض ، أظهر من أعراض الجواهر كل عرض ، يفتن السماع والابصار ويضطرب بجس النبض ما لا يطربه جس الأوتار ، له في كل علم ، سهم مصيب ، كثر كلام الناس في اعتقاده ، ونقل عنه رشح قطرات من خفي الحادة ثم لما كثر اللغط فيه ارتحل للبيت العتيق ، فطافت به المنية من كل فج حبيب فمضى نحبه ولقي ربه » (1) .

(1) وله تأليف منها شرح قصيدة ابن سينا في أرواح وكتاب « الدرة المنتخبة » فيها صحت من الأدوية المجربة وكتاب « نزهة الأذهان ، في إصلاح الإبدان » ومنها التذكرة الصغرى والتذكرة الكبرى في الطب وهذا الكتاب هو أشهر مؤلفات الانطاكي وأكثرها ذيوعا ذكر فيه ما روي في كتب أطباء اليونان والعرب مع الزيادة والتعديل ومسيرة طرق المعالجة عند أهل زمانه . يروى الباحث في التذكرة معلومات طبية ذات فائدة كبرى وإلى جانبها معلومات أخرى مستمدة من روح عصره وبعض مجرياتهم الخرافية سجة ومستهجنة لا يسع القارئ إلا التعجب من اثباتها إلى جانب الآراء الصحيحة ولا شك أن لذلك أسبابا قد يكون من بينها الانسجام والتجاوب مع ما يستشفى به الناس حينها من وسائل نفسانية .

(2) وكان من أكثر الباحثين في التذكرة والمتعمقين بموضوعاتها الدكتور رمزي مفتاح الذي بحث التذكرة بحثا جديدا بكتابه النفيس المسمى « أحياء التذكرة » فجعله قنطرة بديعة تصل بين الطب القديم والطب الحديث .

(3) اشتهرت من بينهن في بغداد فرحة خاتون فاستشفى على يديها عدد كبير من سكان هذا البلد .

(4) ما من أحد عرف أهل البادية إلا رأى عندهم من أساليب المعالجة ما يحلو ذكره من فائدة ، يعالج البدو الجروح النازفة بصب مغلي السمن عليها ثم يغمسون قطنة في السمن البارد ويضعونها على الجرح إلى أن يبرأ وإذا كان الجرح صغيرا رشوا عليه الملح أو بن القهوة ، أما إذا كان الجرح كبيرا وواتعا في طرف وكان النزف غزيرا استعانوا على إرقائه بربط العضو وإذا دخلت رصاصة في يد أحدهم أو رجله ولم يستطع طبيههم إخراجها بسكين أو مسلة حفر حفرة في الأرض وأشعل فيها نارا شديدة ثم أخرج منها النار وأضجع المصاب في وضع يلامس فيه العضو الذي فيه الرصاص تراب الحفرة فيخرج الدم من الجرح ثم تخرج الرصاصة ثم يصب الدبس أو الزيت على الجرح ليلتئم .

معمم بعمامة جميلة ويرتدى جبة حريرية واسمة
يصفى بخشوع الى السيرة النبوية .

ولقد اشرف بنفسه على خطة تضمن نشر العلم
في مصر فبلغ عدد العلماء الذين رافقوا اسطول الغزو
175 عالما في مختلف العلوم وكان في مستودعاته مئات
الصناديق مليئة بالكتب والاجهزة مما يكفى لتأسيس
جامعة كاملة وكان من بين العلماء الذين صحبوه اطباء
وفلكيون وعلماء طبيعيين (2) . ولقد وضع مرافقوه
من العلماء بتشويق منه وبالتآزر مع المواطنين معاجم
عربية فرنسية وانشأوا صحفا جديدة وقاموا بدراسات
عن الطاعون الشرقي والتراخوما والتهابات العيون .

وقد جلب نابليون معه مطبعة عربية اقامها في
القاهرة وكانت هذه المطبعة ثالث مطبعة وجدت في
بلاد العرب (3) .

لقد ايقظت حملة نابليون على مصر الانكسار
فنبهت الى سبات الجهل الذي كان مخيها على البلاد
فما كاد يطل القرن التاسع عشر حتى بدت تباشير
الحركة العلمية في الديار المصرية في ايام محمد علي
الكبير واخذ قبس من نورها يشع في بلاد الشام ولكن
انى لذلك القبس ان يبدد ظلمات الجهل ويقطع دابر
الدجالين والمنجمين والسحرة والمشعوذين ويحارب
الاعتماد عليهم من ابناء الشعب ما لم تنشأ بيوت العلم
ويؤتى بالاطباء ، ذلك ما فعله محمد علي فجلب
الاطباء من اوربا وعهد اليهم العناية بصحة جنوده
وكان على راسهم ومن المعهم الطبيب الفرنسي كلوت
بك الذي استدعي الى مصر سنة 1825 ليتولسى
رئاسة اطباء الجيش المصري فاشار على بوزاري
طبيب محمد علي باتباع القانون الفرنسي في أمر الاطباء

الكلب بكى محل العضة وبالثوم اكلا وضامادا
وبالحلثيت شربا وضامادا ويعزل المعضوض اربعين
يوما بشرط أن لا ينظر الماء ولا اللون الاحمر ومنها
معالجة الزهري بتبخير المريض بالزئبق مع بعض
عقاقير منها جوز السرور ومنها علاج الرمد بقطرة من
تفاح وعلاج السرطان بالكى بالحديد المحمى ومعالجة
الرثية بالضرب بورق القريض او بلسع النحل في محل
الآلم ومعالجة داء الحفر بالليمون الحامض ومعالجة
الديدان ببزر القرع وبغلى تشر شجر الرمان شربا
وبأكل حب الآس والترمس والكرنب ومعالجة لدغ
الثعبان والمقرب بتدمية مكان العضة ومعه مع
الزيت فوق مكان اللدغ ثم الكى بالنار على محل اللدغ
ومعالجة البرداء الحادة بغلى اوراق الصفصاف
والمزمنة بأكل الطحال وبالاخص طحال التنفذ ومعالجة
الجذري بمنقوع قشور الجذري في حليب مرضعة
لبنت ومعالجة الحصبة بغلى النوفر والعنساب
والزهورات وبالدبس العنبي ومعالجة السعال
الديكى برب السوس وشرب الرمان وبالعسل وبغلى
التين او منقوعه المائي وبشرب ما يرشع في حفرة
تصنع في قرص اللفت وتها بالسكر (1) .

ولقد بدأت في غرة القرن التاسع عشر تباشير
العلوم الرياضية والطبيعية تقبل على البلاد العربية
خاصة مصر وسوريا وذلك على اثر غزوة نابليون
لها قريبا القرن التاسع عشر ما بين 1798 و 1799
فقد تركت تلك الغزوة اثرا نبه البلاد العربية الى قيمة
العلم ذلك لان نابليون صاحب معه العلماء ووسائل
التعليم ورغب في اقامة علاقات ودية مع اهل البلاد
بلغت به الى مباشرة مراسيمه - فرمانات - باسم
الله الرحمن الرحيم واختياره لنفسه لقب الشيخ
الكبير والجلوس ليلة عيد المولد في الجامع الازهر وهو

(1) ومنها معالجة الخناق بشرب التوت ودهن الورد او دهن الخطمية واللبخات كما يطلى حلسق
الطفل بدهن الورد ومنها معالجة النزلة الصدرية بالحجامة من الظهر وبغلى الزهورات مع ماء
الشعير ، ومنها معالجة الهیضة بالهقط وهو اللبن المجفف والرمان الحامض المشوى بقشره كما يسقى
المصاب خليط الثوم بالماء ويوقف الاسهال بدبس الرمان والسماق والشاي الكثيف والخشخاش ومنها معالجة
انيرقان بان يعصر في انف المصاب قثاء الحمار ومنها معالجة البحة بأكل الكرنب نيئا ومطبوخا .

(2) اتفقوا على ان لا تفسير لاصل العالم الا بما ينسجم مع القوانين الطبيعية دون قوة خارقة وكان
نابليون يتردد في قبول رأيهم ويجيبهم : «قولوا ما تشاؤون ولكن ما الذي خلق هذه الاجرام في الفضاء ؟» .

(3) اما المطبعة الاولى فوجدت في لبنان في القرن السابع عشر وكذلك الثانية في قرية خنشارة سنة

. 1724

وبانشاء مجلس للصحة يكون بوزاري رئيسا له (1) .

ولقد اشتهر كلوت بتوقيعه في مكافحة الطاعون في مصر (2) ، كما استعمل التطعيم ضد الجذري فقل انتشاره في القطر المصري (3) . وخطر له أن ينشئ مدرسة طبية بجانب المستشفى المبحث عنه فعرض الامر على مسامع محمد علي فاستصوبه وامره أن يشرع فيه ثم انشئت مدرسة طبية بأبي زعبل . وما لبثت أن اعترضته صعوبة اللغة فالاساتذة الذين عزم على استخدامهم لا يعرفون العربية والتلاميذ لا يعرفون اللغة الأجنبية فأقام مترجمين بين المعلمين والمتعلمين ثم اعترضته صعوبة ثانية جاءت من الزعم بخالفه الدين الاسلامي للتشريع فتباحث مع رجاله فسكتوا عن التشريع . ولما تغلب كلوت على كل الصاعبات عين مديرا للمدرسة الطبية في مطلع سنة 1827 فاختار لها اساتذة من الفرنسيين والاطاليين .

ولقد سعى كلوت الى تعريب الكلية فاختار اثني عشر تلميذا وسار بهم الى باريس ليعودوا اساتذة في كلية الطب فصحت فراسته فيهم وعادوا الى مصر مزودين بالاختصاص فكانوا اركان تعليم الطب ونهضته في مصر .

وفي سنة 1837 نقلت المدرسة الطبية من أبي زعبل الى القاهرة (4) وغتحت مدرسة لتعليم القابلات في الولادة وانشئت مستشفيات كثيرة .

ولقد سحب كلوت ابراهيم باشا الى بلاد الشام فزار دمشق (5) وببيروت (6) وصيدا وعكا وحيفا وجبل الكرمل وتوجه الى الناصرة لما كان الطاعون فيها وزار نابلس وبيت المقدس وغزة وطبيب المرضى وأبقى له في الشام ذكرا جميلا .

ومصادف أن دعي كلوت بك وهو في بيروت لقيادة الامير بشير في سراي بيت الدين فتعرف فيها على بشارة جليخ وكان نبيها عارفا بجبله صناعات منها صناعة تصليح الساعات فذفع كلوت ساعة الى بشارة ليصلحها فصلحها واعادها اليه بعد أن نقش عليها اسم صاحبها كلوت واراد هذا أن يكافئه بالمال فاعتذر بأبائه فسر منه وقال لبشارة علي بها تشتهي فقال يا سيدي هو ذا ولدي وحشاشة كبدي يوسف اضعه بين يديك راجيا أن تستصحيه معك الى مصر ليتعلم الطب هناك فاستصوب كلوت هذا الرأي وعرفه على الامير بشير . ولما كان هذا الامير راغبا في تقدم بلاده تقدم الى الحكومة المصرية بواسطة

(1) وقد استبعد بوزاري المذكور في بادئ الامر من المجلس المقترح كلوت ، ولما لم تسر الامور في المجلس على ما يرام اسندت الى كلوت عضوية المجلس فأدخل فيه التنظيمات الصحية الحديثة آنذاك واستعان به على اهل المفاصد الذين وقفوا لاعمال المجلس بالرصاد وعني بأحوال الجيش الصحية في السلم والحرب فأوجد مستشفى عسكريا ثم جعله عموميا لجميع المرضى فتكملت أعماله بالنجاح .

(2) كان يموت منه في جائحة سنة 1830 في القاهرة وحدها ألفا نفس كل يوم فقام هو وتلاميذه بمقاومة الطاعون ومعالجة المصابين به الى أن انتشعت غيوم الوباء فأنعم عزيز مصر على كلوت برتبة بك ثم فشا الطاعون سنة 1835 فنهض كلوت وثلاثة من الاطباء لمقاومته ومكث على هذه الحالة باذلا جهده ستة أشهر فأنعم عليه العزيز مرة ثانية وذلك برتبة جنرال ولم تكن تعطى لئله .

(3) كان يفتك سنويا بها يعادل ستين ألفا من الاطفال .

(4) ثم اقبلت المدرسة الطبية فعاد كلوت الى فرنسا وبقي فيها الى أن استدعي لاعادة فتحها فعاد الى القطر المصري وبقي فيه حتى سنة 1869 ثم رجع الى وطنه وتوفي سنة 1868 .

(5) وكان في حاشية ابراهيم باشا في الشام طبيبان كان لهما مهارة في الطب القديم وهما الشيخ علي شوري وولده الشيخ عبد الرحمن فدرسا في الشام بدمشق وطببا فيها وكان عبد الرحمن مجازا من القصر العيني في القاهرة .

(6) وكان ذلك في عهد الامير بشير الشهابي الكبير الذي عرف عنه استعمال وسائل وقائية منها تعميمه لقاح الجذري ومباشرة ذلك بتطعيم عائلته كما استعمل في مكافحة الطاعون اساليب مجدية منها وضع المصاب في خيمة خارج قريته ومنع اهل بيته من ترك منازلهم مقدما لهم المساعدات اللازمة للعيش ومنع ايضا اهل القرية البويرة من ترك قريتهم وتصدير البضائع منها ومجيء اهل القرى المجاورة السليبة اليها وامره باتفال المحلات الموجودة على طرق القرى المصابة حتى يزول الداء منها . وكان لهذه التدابير اثرها في عدم انتشار الطاعون في لبنان .

ولقد قدم الى سنة 1842 طبيب انكليزي مع اول بعثة انكليزية سياسية وفدت الى حلب وبدأ يداوي المرضى . وفي حدود سنة 1862 حضر الى حلب المستشرق الامريكي ورتبات وتعاطى مهنة الطب وبقي فيها مدة خمس سنين ثم سافر الى بيروت ليسهم في تأسيس فرع الطب في الكلية السورية الانجيلية . وكان الدكتور ورتبات في سني وجوده بحلب تد درس الطب لبعض المتشوقين لطلبه وتحصيله فعملهم اياه وعلمهم علوما اخرى كالكيمياء والنباتات والحيوانات ومفردات الطب والاقرباذين والطبيعات وكان منهم الشيخ محمد فائز الكيالي والسيد بكري زبيدة والشيخ الافندي الملقب بالحكيم ، ونصري الحكيم ، والشيخ محمود السنكري ، والياهو حابير ثم تعاطى هؤلاء المهنة الطبية في بيوتهم واتخذوا فيها عياداتهم يعالجون المرضى ويصرفون لهم الادوية فأتادوا كثيرا واستفادوا كسب عيشهم وبقي منهم أناس حتى عام 1920 (3) .

ولقد بدأت المنافسة بين جمعيات التبشير التي كانت تظهر الدعوة الى الايمان بالله وبيطسن مشجعوها تقاسم التركية العثمانية يوم ينتهي نزاع الرجل المريض واعني به دولة بني عثمان واذا قصر الامريكيون عملهم على بيروت الذي كانوا ينوون بده في دمشق على ما يقال (4) فان الفرنسيين كانوا متوغلين في دمشق وحلب ووجه الفريقان الهمة الى

كلوت بك ملتصبا منها ان تجيزه بارسال بعض الشباب اللبنانيين الى مصر ليتعلموا فيها الطب فانتهى الامير خمسة شبان من دير القمر وكان في صحبتهم يوسف بن بشارة المذكور .

ولقد تدعمت في بلاد الشام اليقظة العلمية بالعلماء والمهندسين والاطباء والزراعيين الذين جلبهم معه ابراهيم باشا الى سوريا في حملته عليها سنة 1832 فاثروا في افكار الشعب ونهوا افراده الى ما هم عليه من تأخر وجهل وكان الاطباء يداوون جرحى الجيش ومرضاة والاهلين .

وفي سنة 1840 م اي بعد خروج ابراهيم باشا من ديار الشام ، سمع بدخول الارساليات الى البلاد السورية ومنها فلسطين فانتشرت فيها بعثات التبشير (1) من انجليزية وفرنسية وامريكية وغيرها تتخذ التطبيب وسيلة للتبشير حتى قل ان تجدارسالية بدون مدرسة او عيادة طبية على ان المبشرين الفرنسيين سبقوا المبشرين فقد بدأوا عملهم منذ القرن السابع عشر ونشطوا خاصة في القرن التاسع عشر بعد زوال حكم ابراهيم باشا من بلاد الشام . وكان التطبيب المجاني وتقديم العلاج من اهم عوامل التبشير التي قام بها الغربيون في بلادنا فبينما كانت الحكومة العثمانية تعجز عن حماية الحاجاج كانت البلاد من عمان حتى تبوك ومدائن صالح عرضة لغزوات المشركين باسم الطب كما كانت صحراء سوريا والحجاز مسرحا لهم (2) .

(1) ولا يجوز ان يعزب عن البال انه وجد في حقبة من هذا الزمن رهبان وقسس كانوا يقومون بالمعالجة في الاديرة فادوا خدمات انسانية عظيمة .

(2) وصال المبشرون وجالوا حتى في المدن وكانت بعثة راهبات مبشرات تطيب مجانا في مدخل سوق القطن قرب سوق مدحت باشا المعروف بالطريق القديم .

(3) ودليلا على أن هؤلاء المتطبيين الذين عالجوا المرضى وخدموا الطبابة في زمن قل فيه وجود الاطباء المأذونين لم يكونوا دجالين ولا جهلة . اذكر الشهادة الآتية التي كان منحهم اياها الدكتور ورتبات وهي صورة عن النسخة التي لا تزال محفوظة عند الدكتور محمد علي الحكيم حفيد الشيخ محمد الافندي كتبت بالعربي وفيها يلي نصها :

اني انا المحرر اسمي ادناه اشهد بأن السيد محمد الافندي قرا على من الدروس الطبية علم التشريح والفيسيولوجيا والكيمياء وطالع معي ايضا المواد الطبية ، والاقرباذين ، وعلم النباتات واشهد ايضا بأن معرفته العامة بهذه العلوم كانت حسنة ، حرر في 20 ايلول عام 1866 . واليك سيرة واحد منهم هو الشيخ ابراهيم الخلاصي ، قال فيه العلامة البيطار في تاريخه ما خلاصته : انتهت اليه رئاسة الطب في عصره ، وكان الخاص والعلم معترفا بعمله وقدره ، انفرد بمعرفة الداء من التبيض والقارورة ، وللناس عنه حكايات معروفة ، وله مشاركة في بعض العلوم ، وشعر في سلك اللطافة منظوم ، توفي في اليوم السادس من شوال سنة 1255 هـ - 1838 م .

(4) يقال ان النية كانت متجهة الى تأسيس الجامعة الامريكية في دمشق في حي الميدان وان ظروفا محلية حالت دون ذلك .

منح المدارس ولم يكن من نتائجها استحداث كليتي الطب
الأميركية - المدرسة السورية الانجيلية - والفرنسية
- كلية الطب اليسوعية - فحسب بل وكليتي الطب
العثمانية في دمشق واستانبول .

ويعيد الباحثون كتفكهة عن هذه المنافسة ما
قاله فان ديك أحد كبار مؤسسي الجامعة الأميركية
حينما كان في طريقه الى قرية لبنانية لتأسيس مدرسة
فيها حيث لقيه صديق وسأله عن رحلته فقال : انني
ذهبت الى فتح مدرستين فقال الرجل ضاحكا : «الآنكفي
مدرسة واحدة يا دكتور» فأجاب فانديك : «متى فتحت
مدرسة فان الجمعية الكاثوليكية ستفتح مدرسة
أخرى في نفس القرية» .

ويبدو لنا أن محمدا بن أحمد الاسكندراني (1)
هو أحد متطبيي النصف الأخير من القرن التاسع عشر
في دمشق ومن أوائل الأطباء المتخرجين من مدرسة
طبية رسمية استتجنا ذلك مما جاء في سيرته وما
لمسناه من علم غزير في مؤلفاته .

وقد جاء في مقدمة أحدها قوله : كنت منذ زالت
عني تهائم الطفولية ونيطت بي عيائم الرجولية ممن
شفغ بتعاليم الطب ليالي وأياما وأنهمك في دراسته
على قدر الطاقة سنين وأعواما فنيطت بي خدمة
العساكر البحرية في ثغر الاسكندرية الحمية وذلك
الى غاية سنة 1256 هـ - 1839 م وكنت اذ ذاك ببر

الشام فتشرفت بخدمة العساكر السلطانية الى غاية
1258 هـ - 1841 م ثم أقمت بدمشق الشام معتنيا
بمداواة أهلها الامائل الاعلام .

وكان من بين الأطباء المتطبيين والأطباء
الرسميين الدكتور ميخائيل مشاقة : 1800-1888 م
مؤلف كتاب «مشاهد العيان» (2) ، نشأ علامنا في دير
القرم فتعلم القراءة والكتابة ثم سكن دمياط عند
أخواله من آل عنجوري وهناك مال الى دراسة
الرياضيات والموسيقى والفلك فلمع فيها : وقد أصيب
في شبابه بمرض أتعده خمسة أشهر متوالية فتالم
لذلك كثيرا وأحب ان يتعلم صناعة الطب . كان يتلذذ
على كل طبيب أجنبي يأتي الى لبنان من بلاد الشام
وحينما زحفت الجيوش المصرية على بلاد الشام ،
سوريا ولبنان ، التحق مشاقة بخدمة الأمير بشير
واستأذن مولاه بموافقة الهيئة الطبية التي كانت
بالجيوش المصرية وعلى رأسها الطبيب المشهور
كلوت فذهب معها الى حصص ودمشق يطبب جرحاها
ويعتني بالذين أصيبوا بالطاعون الذي فتك بالحملة
فتكا ذريعا وتمصد سنة 1845 مصر وتتلذذ في المدرسة
الطبية المعروفة بقصر العيني بالقاهرة وواظب على
دروسها ومستشفياتها حتى نال لقب دكتور ثم عاد
الى دمشق . وكان الطبيب ميخائيل مشاقة يمارس
مهنة الطب (3) .

(1) قال فيه أخونا الاستاذ جيل الشطي : «كان المترجم حكيما في كل شيء ، قنوعا فيها يأخذه من
المرضى ، يطبب الفقراء ويعطيهم العلاج مجانا توفي عقيما سنة 1306 - 1887 وكان طبيبا للحكومة
العثمانية في مستشفى الغرباء ودائرة البلدية مدة طويلة ، وكان يجتمع عنده بعض العلماء والوجهاء .
تخرج علي الاسكندراني عدد من الأطباء منهم عبدالرحمن شوري وعبد الفتاح كحالة فقد قرا عليه
قانون ابن سينا وكان حافظا يحسن تشخيص الداء في وصف الدواء . وقد صنع المترجم رسالة في الهيضة
سماها : «الازهار المجنية في مداواة الهيضة الهندية» ، وهي رسالة لطيفة جاء في آخرها : ثم طبس هذه
الرسالة سنة 1292 هـ - 1870 م

(2) وترجع أهمية هذا الكتاب الى أنه من المراجع الصحيحة في تاريخ سوريا ولبنان في القرن
التاسع عشر .

(3) وصف الاستاذ جرجي زيدان الدكتور مشاقة فقال : انه زاره في منزله بدمشق عام 1883
فشاهده عالما ذا هيئة ووقار يجلل الشيب ولبس العمامة والحية وكان يتعصب لزيه الشرقي ، خدم
الدكتور مشاقة وطنه العربي الكبير ثم كانت له جولات موفقة في حقول العمل لصالح ومواساة
المساكين والمحرومين وله كتب كثيرة في الدين والعلم والفلك والتاريخ وله رسالة في الالحن الموسيقية
العربية وقد أحب دمشق حبا عظيما فسكن فيها بنعم بظلالها وكان كثير النباهة والكماسة وشديد المهارة
في الأعمال اليدوية وعود يده اليسرى احكام العمل كاليمين فكان يضرب بها على العود فكانت له احسن
معين يوم فلج شطره الايمن وكان بينه وبين المرحوم علامة دمشق ومفتي الشام المرحوم محمود افندي
حمزة مذكرات في الرياضيات والمنطق وكذلك بينه وبين الأمير عبد القادر الجزائري وكان حبيبا الى
جميع الولاة والرؤساء والأعيان وأهل العلم والفضل من سائر الملل عاش تسعاً وثمانين سنة عيشة صالحة
شفل أكثرها بعلاج انفس الناس وأجسامهم وكان صابرا في مرضه نحو 18 سنة الى أن اغمض عينيه في
دمشق في 8 تموز 1888 . وله من العمر 89 سنة .

الدكتور حسين عودة : هو أحد أولاد المتطبيب مصطفى اغا عسودة أوفده ابراهيم باشا لدراسة الطب في القصر العيني حاز شهادة الدكتوراة في الطب من المدرسة الطبية الخديوية سنة 1291 هـ 1872 م .

الطبيب سليمان الخوري : 1832 م — 1902 م برع في كثير من المعارف وحصل الطب أولا بنفسه ثم درسه على بعض الاطباء المصريين وفي سنة 1849 اوفد الباب العالي طبيا من قبله لامتحان الاطباء والجراحين والصيدلة في ولايات الاناضول وسوريا فلما وصل الى حمص لم يجد فيها من يحسن التطبيب سوى صاحب الترجمة فاعطاه اجازة بذلك وصدر امر سام من نظارة الداخلية سنة 1294 هـ — 1876 م يعترف به طبيا قانونيا (1) .

داود ابو شعر : تخرج من كلية الطب الامريكية ببيروت سنة 1877 وضع كتابا في الطب جاء في تقريره انه كتاب بديع النسق لازم لجميع القراء على اختلاف طبقاتهم يبحث عن الصحة بعبارة بسيطة واضحة مع نصائح عديدة مؤيدة بدلائل الاختبار واتباعه بنشر مقالات طبية عديدة ثم وضع مع زميل له المتخرج ايضا من مدرسة الطب الامريكية في بيروت امين ابو خاطر كتابا آخر في الطب سميها كتاب « مغنى الطبيب عن الطبيب » .

الحافظ حسن شاويش 1871 — 1910 : هو خالفا حسن بن محمود بن حسن الشاويش من عائلة اشتهرت بالتصوف والتجارة نشأ في حجر والده الحافظ محمود آغا الشاويش فرباه تربية دينية أدت الى حفظه القرآن وتوسعه في علم الحديث .

اشتهر بين الناس بفضل علمه وأدبه وتواضعه كان متقنا للغات التركية والفارسية والفرنسية كما كان ذا اطلاع واسع على اللغة العربية وفقها وقد امله الى اتقانها بيئته العلمية ودراسته في الازهر الشريف .

ولقد قدرت سجلاته الخلفية في الاستانة واعجب علماءها بجمعه بين العلوم الدينية والكونية فاعلوا مكانته وصار الكثيرون من رجالات الدولة والدين يقتربون منه لينتفعوا من علمه ويستمعوا الى صوته الرخيم يرتل به القرآن الكريم على القراءات السبع احسن ترتيل وذلك عند افتتاح حلقات الدروس الدينية في جوامع القسطنطينية خاصة في شهر رمضان المبارك .

صلاح الدين القاسمي 1305 هـ — 1887 م — 1334 هـ — 1915 م : قال فيه محب الدين الخطيب ما ملخصه : في مكتب عنبر (2) اكتشفت معادن الخير في امثال صلاح الدين القاسمي وكان معلم العربية فيه شيخا تركيا ارسلوه ليعلم العربية في عاصمة العروبة (3) . دخل كلية الطب بعد دراسة ثانوية تعلم فيها

(1) سنت الدولة العلية سنة على كل طبيب قصد معالجة المرضى في بلادها أن يأتي الاستانة ويمتحن في مجلسها الطبي حتى اذا وجدت معارفه كافية في علم الطب وعمله اعطته البراءة السلطانية مؤذنة له بالتطبيب وقد ذهب الى الاستانة سنة 1843 كثيرون من الاطباء السوريين الذين درسوا الطب وامتحنوا الامتحان المطلوب فاعلوا من البراعة ما اهلهم لنوال الدبلومات السلطانية وهم الاطباء امين ابو خاطر واسكندر بارودي وجرجي باز وابراهيم ثابت وسليم الجريديني وياخوس الحكيم و خليل خير الله وسليم داود واسعد سليم ويوسف سليم وابراهيم صليبي وابراهيم مطر وانطون نوفل وحبيب كحيل واسكندر مشاقة والفرد بابولاني وقد طبب الثلاثة الاخرون بدمشق نستنتج من ذلك ان الحكومة العثمانية شعرت بنقص الاطباء الرسميين في بلادها فسمحت لكل من تعاطى الطب او تعلم الطب في مدارس اجنبية ان يثبت كفاءته في فحص يقدم الى المجلس الطبي فاذا نجح فيه سمح له بمعاونة مهنة الطب في البلاد العثمانية وعاد طبيا رسميا ويبدو ان عدد الذين تقدموا للفحص امام المجلس المذكور لم يكن كافيا لذلك اوفد الباب العالي طبيا من قبله لامتحان الاطباء والجراحين والصيدلة في ولايات الاناضول وسورية وكان من بين الناجحين في هذا الفحص طبينا المترجم .

(2) مدرسة ثانوية كانت الوحيدة في بلاد الشام في عهد السلطان عبد الحميد

(3) كانت العروبة يومئذ عنوانا لمدلول نسبة العرب منذ الف سنة . في هذا الجو نشأ النابغة العبقرى صلاح الدين القاسمي برعاية شقيقه الاكبر العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي واخوان له في حلقة نورانية كانت تسمى حلقة الشيخ طاهر الجزائري انتهت بقيام «جمعية النهضة العربية» سنة 1324 هـ 1906 م وما بعدها كان الدكتور صلاح الدين القاسمي كاتم اسرارها .

في التعريف بابن النفيس الطبيب الدمشقي الذي كشف
الدورة الدموية الصغرى .

كلية الطب الفرنسية في بيروت : بدأ التدريس
فيها سنة 1883 باللغة الفرنسية فخرج منها عدد
كبير من الأطباء خدموا البلاد العربية حيث وجدوا
خاصة في لبنان خدمة عظيمة .

هذا وإذا كانت كلية الطب اليسوعية لم تبدل
لغتها الفرنسية فان الآباء اليسوعيين وهم من كبار
المسهمين في تأسيسها عوضوا عن اتخاذ اللغة العربية
لغة رسمية فيها بما اوجدوه من معاجم عربية ومعاجم
عربية اعجمية عديدة وبما طبعوه من مخطوطات
عربية فاسدوا بذلك للتراث العربي وللغة العربية
خدمة كبرى .

كلية الطب العثمانية بدمشق (1) ، باشرت
عملها في دمشق 1903 واستمرت حتى سنة 1918
وتخرج منها 110 اطباء و 152 سيدليا عمل نفر قليل
منهم في الاناضول بينما عمل الباقون في البلاد العربية
خاصة بلاد الشام منها . وقد نقلت كلية الطب العثمانية
ابان الحرب الكبرى الى بيروت حيث انتفعت من
المدرسة الطبية اليسوعية واستعملت وسائلها الفنية
فانتسب اليها عدد كبير من شباب لبنان ، بعضهم
لدراسة الطب وبعضهم للتخلص من الخدمة العسكرية
وكان لنا من بين هؤلاء صديق استطاع بفضل براعته
في الادب الفرنسي اجتياز بعض الفحوص بسهولة
فأثقت منها درس النباتات الطبية وكان لا يعلم من ذلك
الا القليل وقد سأل استاذ النبات آنذاك اسماعيل
حقي عن الورد فسرد له كل ما جاء في الادب الفرنسي
عنه وكان الاستاذ التركي طبيب القلب ومولعا بالادب
الفرنسي فأخذ بما حدث ولم ينتبه الى شروده الا بعد
حين فقال للطالب هل لك ان تحدثني عن فائدة طبية
للورد فأجابه الطالب : يستعمل ماؤه منشطا ويعرف
بماء الورد . ولم ينجح الطالب المذكور ببراعته الادبية
في اللغة الفرنسية من مادة النبات الطبي فحسب بل
كان الاستاذ المذكور شفيعا له في باقي المواد وقد تم
له النجاح في اكثرها .

تلك هي سيرة ملخصة عن حالة الطب في مشرق
البلاد العربية في حكم الدولة العثمانية فما هو حاله
في مغربها : كان الطب في المغرب العربي كمشرقه

التركية والفارسية والفرنسية ومبادئ العلوم
الكونية الى جانب ما كان يتلقى من بيته من الدين
وعلوم العربية نال شهادة دكتور في الطب سنة 1914
ثم كان له نشاط علمي وقومي وأدبي تدل على ذلك
محاضراته العديدة ومقالاته الكثيرة عن العلم
والاجتماع والقومية في الامم وكان من أوائل من نبهوا
الى **الخطر الصهيوني** كما تناول أسلوب المنفلوطي
بالنقد في دراسة طويلة سماها نظرة في النظرات نظم
الشعر في صباه المبكر جمع آثاره اخوه المرحوم
الدكتور مسلم القاسمي ، وقد كان يرى فيه قدونه
ومثله الأعلى ، ولكن البنية عاجلته فسي
السنة التي نال فيها شهادة الطب . توفي صلاح الدين
القاسمي في الحجاز عام 1334 - 1916 ولقد عاش
عقبيا سابقا لسنة منذ امسكت انامله القلم ليحبر
به عما في نفسه من اخلاص للعرب ولغتهم وعلومهم
وللقومية العربية ودعوة لتأسيس دولة عربية .

ولقد آن لنا انما للبحث أن نشير بكلمة عابرة
الى كليات الطب في البلاد العثمانية وعن أسهامها
بالنهضة الطبية في البلاد العربية أسهاما تختلف
درجاته من كلية الى أخرى مبتدئين بـ :

كلية الطب العثمانية بالاستانة وكان من الذين
تعلموا الطب ثم علموا فن التشريح فيها :

الدكتور يوسف الرامي المولود في فالوغا سنة
1855 والمتوفى في سنة الفيل سنة 1916 . وقد وضع
الدكتور رامي اكثر **المصطلحات العلمية** التي كانت
مستعملة في كلية الاستانة وقد **اقتبسها من المصطلحات
العربية** . وقد تخرج من كليتي الاستانة الطبية
والعسكرية عدد كبير من الأطباء السوريين .

كلية الطب الامريكية في بيروت : أسست سنة
1866 وبدأ التدريس في فرعها الطبي سنة 1867
باللغة العربية واستمر كذلك خمس عشرة سنة ثم
استبدلت باللغة الانجليزية وقد ادى المتخرجون منها
خدمات جللى ولعبوا في جميع الميادين وكان من بينهم
زعيم سياسي واجتماعي كبير هو الدكتور عبد الرحمن
الشهبندر الذي اغتالته يد آثيمة فحرمت بلاد العرب
من حنكته وعلمه وواسع خبرته وفيها تعلم وعلم
الدكتور سامي الحداد وقد تميز عن أقرانه بخدمة
التراث العربي والكشف عن كنوزه وذخائره واسهامه

(1) استطاع بعض رجال الفكر العربي ان يفتنوا الحكومة العثمانية بتأسيس كلية طبية بدمشق
تابعة للجامعة العثمانية فأصدر السلطان عبد الحميد سنة 1901 أمرا بإنشاء مدرسة طبية تركية اللغة .

معالجة مرضاهم وإجراء عمليات جراحية لهم بحيث يتوصلون الى درجات شتى من التئوم وذلك بتعليق زجاجة لامعة أمام المريض فينام بينما الماخز ترسل روائح العطر والعود (3) .

وكثيرا ما تستعمل اعضاء بعض الحيوانات لمعالجة الامراض وقد اشار الشيخ عبد الرزاق صاحب كشف الرموز الى خواص بعض اعضاء الحيوانات منها معالجة داء الكلب بهيقل - غرام - من كلية الكلب المعثور بمجرد قتله، ونشر بنسيون بحثا حول الطب والاطباء بالمغرب قبل الحاية في مجلة المغرب الطبي سنة 1951 ذكر فيه ان المصاب بالحصبة كان يوضع في غرفة يكسى فراشها وجدرانها واغطيها بلون احمر .

وكان الجدري يظهر كل سبع سنوات تقريبا ويعمد بعض الناس الى التلقيح ضد الجدري بمسادة تستخرج من بثور ودمل العجل والناقة .

وكان الجذام منتشر بالمرغرب وكانت بفاس حارة الجذمي ثم نقلت الى الكهوف بعيدا عن المدينة وقد شاهد الدكتور مارسيت عام 1885 ان سكان هذه الحارات كانوا كلهم اصحاء ويسكن الحارة ما يقرب من ثلاثمائة شخص وفيها مسجد وسجن وسوق واهلها يتاجرون ويزرعون ولم يكن يسمح لغير المجذومين بالدخول الى الحارات الا اهل مراكنش .

وكثيرا ما كانت تتعرض بلاد المغرب لجائحات الكوليرا والتيفوس ويذكر ان الطاعون افقد طنجة سنة 1818 خمس سكانها واما الكوليرا فظهرت في المغرب لأول مرة عام 1834 فانتخذت المحاجر الصحية للوقاية منها وكانت توجد في جميع مدن المغرب لجنة صحية ومن ممثليها المحتسب .

وكان في كل بلد عدد من المتطبين وقد ظل الامر كذلك الى ان فتحت كلية قصر العيني الطبية ابوابها فأرسل عبد السلام العلمي للدراسة فيها وقد وضع فيها كتابا سماه «ضياء النبراس» أورد فيه اساتذته بالقصر العيني الذي أسسه عام 1827 الدكتور كلوط بأمر من الخديوي محمد علي وقد وضع ايضا تصنيفا مختصرا لشرح تذكرة الانطاكي سماه ضياء النبراس

يعتمد على تجارب المعاجز والحجابه والقصادة وجبر الاعضاء المكسورة ومع ذلك فقد كان دوليل قنصل ملك فرنسا هنري الرابع طبيبا في البلاط المغربي سنة 1606 . اما الاطباء المغاربة فكانوا قليلين مع ان الوبئة غير قليلة ومنها الطاعون وكان يظهر وباءه مرة في كل عشر سنين او خمس وعشرين سنة . اما الامراض المنتشرة فكان منها الداء الامرنجى الذي نقله المهاجرون اليهود (1) من الاندلس الى المغرب بعد سنة 1492 ويروى ان عشر السكان كانوا مصابين به وكانت لاسم المرض مرادفات منها مرض الدنيا او المرض الكبير او مرض النساء . وكان من بين الامراض الشائعة داء المفاصل وتضخم الغدة الدرقية والقرع والجرب والجذام وكان المتطبيون يعتمدون على كتاب داود الانطاكي «التذكرة والنزهة» وكانت لبعضهم بعض المهارة في الجراحة الصغرى وكانوا يستعملون في تضديد القروح الزيت الغليان والقطران الساخن او الحناء والفحم وصمغ الصنوبر وكانوا يرقون النزف بمساحيق مستحضرة من القرع الصغير - يقطين - ودقيق الفول فاذا اعياهم الامر خاطوا حافتي الجرح في شكل منحرف وكان النمل يستعمل بدلا من الخياطة فيسلط على حافتي الجرح ويقطع صدره فيبقى فكاه عالقين وبهما تتم الخياطة .

وكانت تقلع الاسنان الموسسة بادوات خاصة وتداوى امراض الاذن بالجاوي والزعفران والزيت ، اما العيون فكان للكحالين اساليب مفيدة في معالجة امراضها وخاصة الرمد منها وكانوا يزيلون غشاوة العين المانعة من الابصار بحذق زائد ، بل وكانوا يتقنون عمليات اصعب من هذه .

وذكر كودار في وصف المغرب وتاريخه (2) ان الكي اعظم دواء للجراحات بالمغرب والجزائر وان ذلك قد يسفر عن نتائج عجيبة فقد اجريت لجرحى حرب اراد جراحو فرنسيون قطع اطرافهم المجروحة فمولجوا بنجاح الكي بواسطة حديدة محماة .

اما في التبنيج فكان الاطباء المغاربة يستعملون السيكران وهو عشب مخدر وذكر الدكتور ميكريز في كتابه الاخبار الصادر عام 1859 بالجزائر ان الاطباء المغاربة كانوا يستخدمون وسائل الايحاء والتئوم في

(1) راجع كودار في تاريخه ص 461 (نقلا عن كتاب «الطب والاطباء بالمغرب» للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله) .

(2) راجع كودار في تاريخه ج 1 - 238 .

(3) رينو ص 131 . (نقلا عن كتاب الطب والاطباء) .

في حل مفردات الانطاكي بلغة فاس مطبع فيها سنة
1318 هـ - 1900 م .

ولقد اشار رينو الى اجتماع عقده اربعة مسن
علماء فاس في 8 شوال سنة 1310 هـ - 1892 م
لامتحان طبيب مغربي فشهدوا له بذلك بعد اطلاعهم
على تضلعه في الطب وقوانينه .

وقد عاش بالمغرب في العهد العلوي اطباء اجانب
كما أسست بعثات التبشير منها الفرنسيين
مستشفى بفاس ومصحات في طنجة وذلك بين 1727
و 1794 وأسست الارشاليات البروتستانية أيضا في
اواسط القرن التاسع عشر مستشفيات بالمغرب

هذا وأرى من واجبي اخيرا ان ابين ان اما اثيت
على ذكره قد لا يكون وافيا بتمام المقصود ولكنه يؤلف
في كل حال محطة انطلاق لبحوث أعم ، ودراسات أتم
لذلك عنوانته بالنظرات كما سبق أن ذكرت ، اعترافا
مني بما يكون فيه من نقائص وهفوات راجيا من كل
قارئ لهذه الدراسة أن يعتبر نفسه مساهما
في وضعها ومشاركها فيها بارشاده ايائي الى
مكامن الخطيئات وبيان صحتها . انه ان قام بذلك
اسدى لي وللتاريخ خدمة مشكورة وقدم حسنة مبرورة
فيتحول بذلك من ناقد كاشف للعيوب الى متمم
للقائص في بلوغ الهدف المطلوب والسلام .



نحن على مفترق الطرق

للدكتور محمد يحيى الهاشمي

رئيس جمعية الأبحاث العلمية
حلب (سوريا)

بالتناقض الفكري في نفسه، ذاتا الم الانقسام الباطني على اشده ، وقد يحدث هذا الانقسام المؤلم التوتر العقلي الذي يفضي الى اصابة الإرادة بالشلل ويكون الباعث على الكسل مع فقدان سرور العمل والانتاج وسيادة التردد والملل . ولعل ذلك الانسان ينطفئ بالتدرج كما ينطفئ المصباح الذي يستهلك زيتة دون أن يكون له مدد . وان هذا الانطفاء هو اشد كارثة واعظم فاجعة من الانطفاء المفاجيء الذي يشعر الانسان بفتة بظلمة قائمة بعد نور وضاء ، فيكون باحثا عن ذلك النور الساطع عندما يحس بفقدانه الآلي . اما في الانطفاء التدريجي ، فيستدرج الانسان من حيث لا يشعر الى الظلمة .

هكذا نجد في يفتلتنا الحديثة طرقات شتى وسبلا مختلفة ومشاكل معقدة ، يحتم الواجب القومي والانساني علينا ايجاد الصراط المستقيم الموصل الى الهدف . وان نقوم في حل مشاكلنا بصورة مضبوطة وبسرعة فائقة ، لان الزمن الحاضر يكره الإبطاء والاهمال ويتطلب الانجاز السريع . وان الواجب الملقى على كاهلنا هو اشد خطورة من واجب الغرب في انتقاله من جمود القرون الوسطى الى النهضة الحديثة ، لان الغرب تدرج في ذلك . اما نحن فانا مضطرون الى اخذ النتائج كما هي واقتباسها اقتباسا تاما . من اجل ذلك يقتضي ان تكون الحلول من اجلنا سريعة ومضبوطة في آن واحد .

نحن على مفترق الطرق في تبديل المفاهيم القديمة بمفاهيم جديدة تتفق مع الزمن . كنا في القديم تكرم

ما كادت الحرب العالمية الاولى تضع اوزارها حتى شاهدنا يقظة في دنيا العرب ووعيا قوميا وحاجة ماسة لتبديل الاساليب القديمة بأساليب جديدة تتمشى مع متطلبات الزمن ورغبتنا في النهوض الى مصاف ارقى الامم . ولكن سرعان ما سرنا في هذا الطريق باحتدام الصراع بين القديم والحديث ، بين تراث آل بنا عن السلف الصالح الذين جددوا واجتهدوا وسعوا وناضلوا وكان لهم شأنهم في تلك الازمنة الغابرة وكانوا نبراسا في ظلمات القرون الوسطى ، بل بنوا ذلك الجسر الموصل تراث الاوائل بالعصر الحديث ، وبين المدنية العصرية التي نشاهد آثارها واضحة جلية للعيان ، لا يقدر أن ينكرها منكر ولا أن يجحدھا جاحد .

ان تفوق الغرب على الشرق كان السبب في ان يشد كثير من ابناء امتنا الرحال الى الغرب ، للارتشاف من مناهله العلمية وليطبقوا ما تعلموه علما وعملا عند العودة الى الوطن . وعند العودة الى الوطن ذهبوا مذاهب شتى ، منهم من وجد الطريق الى وطنه وبلاده ، وبقي بروحه عربيا مخلصا ، فافاد البلاد بعلمه وافاض من روحه الاصيلة الوثابة . فكان من جملة العوامل في رقي البلاد وتقدمها . ومنهم من أصبح غريبا بروحه وتغنى ، فشن حربا شعواء على كل مظهر من مظاهر الشرق ، فمقت البلاد ومقتته البلاد ، فكنا من الخاسرين له ولجهوده . كم فرد من امتنا هجر وطنه لانه لم يجد مجالا للعمل فيه ، فخسرناه وكسبه غيرنا . وهناك من كان ضائعا بين الشرق والغرب ، وموزعا بين عالمين ، لا الشرق يعجبه ولا الغرب يطربه ، يشعر

وفادة الضيف ونغالي في ذلك ، فتقدم للغريب ما يشتهي ونهمل القريب ، ويقول الشاعر حافظ ابراهيم في هذا الصدد :

أمة قد فت في ساعدها

بفضها الأهل وحب الغربا

وان بقاء هذه السجية في بلادنا دون تعديل ودون بقظة فكر ، قد يجعل بلادنا مطمحا للغرباء الذين يجعلون الحياة صعبة على أبناء الوطن . واننا لنجد في البلاد الاسكندنافية كالنرويج مثلاً ، قوما يعرفون كرم الضيف ، ولكنهم يتخذون كل الأسباب لقطع دابر منافسة الاجنبي ، فانهم لا يألون جهداً في الحذر من ان يقطع عليهم الغريب طريق العيش ، فممنوع على كل اجنبي ان يدخل بلادهم للكسب الا باذن خاص ، فنجدهم رغم اكرامهم لوفادة ضيوفهم عارفين بأمور اقتصادياتهم ، لا يدعون مجالا للغير ليلسد في وجوههم باب الكسب ، ان مثل هذه التدابير تتخذ في سويسرة وانكلترا وغيرهما من البلدان ، وما احوجنا اليها في كثير من الاحيان .

كان من مفهوم المروءة في القديم ايصال العدو الى مأمنه عندما يستجير بنا خائفا مذعورا . ان مثل هذه السجية هي من كرم الاخلاق ، وقد تفنى بها العربي قديما ، ولكنها لا تنفع اليوم ، وتكون السبب في ان يطمع العدو فينا ويتغفل في قلبنا اذا ما نشبت الحرب بيننا وبينه ، لانه عندما يقع في ازمة او يتخرج مرفقه يستجير فنجيره . ان هذه الاستجابة تنم ولا شك عن خلق كريم ، ولكنها تعطي الاطمئنان لمن يريد ان يترصص بنا الدوائر ويتجسس علينا ، فيطلع على نواحي القوة فيحذر شعبه من الاصطدام بها ، ويدل على نواحي الضعف ليسحقنا بها سحقا ، فنحن هنا على مفترق الطرق . اما ان نعدل مفاهيمنا الماضية ، واما ان نرضى بتقوية التيارات المعادية او ان نأتي بمفهوم جديد لا نترك فيه اى مطمع لطامع ، فنكون بذلك رحماء بيننا وبين من يود مخلصا ان يحقن الدماء في العالم ، اشداء على من يريد سحقنا وابداننا من الوجود والتطاول على كرامتنا . ويجب علينا في الوقت ذاته ان لا نضيع اخلاقنا القديمة والتي فتحت لنا قلوب البشر واوجدت لنا اصدقاء في جميع اطراف العالم ، واننا اذا اضعناها تكون في الحقيقة قد اضعنا ذاتيتنا . فنحن اذن نخشى من خسران ذاتيتنا .

وقد ورد في الانجيل : « ماذا يفيد لو ربحت العالم وخسرت نفسك » . وتذكيرا بتلك المطالب السامية والتي يجب علينا ان لا نضيعها الفت كتابا بعنوان : « المثل الاعلى في الحضارة العربية » (1) . فبيئت فيه مثلنا العليا في الدين والفلسفة والتصوف والادب والعلوم الايجابية . والطبيب المثالي حنين بن اسحاق قد رضي بالموت على ان يخون مهنته ، فقد طلب الخليفة العباسي منه دواء يريد قتل عدوه ، فابى حنين اعطاء ذلك رغم الترغيب بالمال والتهديد بالقتل . ولما سأل الخليفة عن سبب الامتناع عن تقديم السم ، اجاب حنين ، بأن هناك سببين : الدين ومهنة الطب ، الدين يأمرنا بفعل الخير والجميل مع اعدائنا ، فكيف بأصحابنا واصدقائنا . والصناعة تمنعنا من الاضرار بأبناء الجنس البشري لانها موضوعة لنفعهم ومقصورة على مصالحهم ، ومع هذا فقد جعل الله في رقاب الاطباء عهدا مؤكدا بايمان مغلظة الا يعطوا دواء قتالا او مؤذيا ، ولم ار ان اخالف هذين الامرين من الشريعتين ، ووطنت نفسي على الموت ، ما كان الله ليضيع من بذل نفسه في طاعته وسوف يشيبي . فأجاب الخليفة انهما لشريعتان جليلتان وأمر بصلته وحمل المال بين يديه . ثم تابعت بحثي في المثل الاعلى في المعرفة النفسية والدلائل والاعتبار على الخلق والتدبير ورسالة العلم بعنوان : « العلم يرفع المستوى » ، وتراث الحضارة العربية . وهذا الفصل عبارة عن مقال ترجمته عن الفرنسية نشرته مجلة الونسكو قبل انعقاد مؤتمره في الوطن العربي في بيروت تشرين الاول (اكتوبر) 1948 . وعقدت فصلا عن خالد بن الوليد مثلنا الاعلى ، فعندما عزله عمر ظل يجاهد بنفس الحماس والاخلاص ، ولما سألوه عن سبب ذلك اجاب بانه لا يقاتل في سبيل عمر بل لاعلاء كلمة الله . وعالجت موقف ابي بكر من موت الرسول والمثل الاعلى في الحكم فاتخذت مثلنا الاعلى عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز . ولخصت كتاب ظل الله في الغرب للكاتبه سفريد هوتكه الذي ترجم منذ مدة قريبة الى اللغة العربية وتطرق الى ان الامة العربية امة وسطى مشيرا الى الآية القرآنية الكريمة : « وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا . » وعقدت فصلا عن ان الحضارة العربية نفسها هي مثل اعلى لانها لعبت في الماضي بالمقارنة مع الحضارات القديمة اكبر دور في التاريخ . واخيرا ذكرت وضعنا الحاضر وكيفية معالجته و « العرب في نهضتهم الاخيرة » . ومما قلته :

(1) نشرته دار الكتاب العربي ، بيروت ، ومكتبة النهضة ، بغداد 1964 .

« لا يوجد زمن من الأزمنة بحاجة الى ان تتألف فيه قلوب أبناء الوطن على اختلاف طوائفهم ونزعاتهم كزماننا الحاضر ، وبذلك تتكاتف على العمل المشترك بدلا من ان يضرب بعضنا وجوه بعض . » وبينت أهمية الثبات على المبدأ . واخيرا وجهت نداء الى المربين يلزمهم تلقين حب الوطن ، ويظهر ان كلماتي ذهبت مثل صيحة في واد او نفخة في رماد ، لان الصدى الذي وجدته من عالم الغرب كان اكثر من عالم العرب ، وهذا يدل على اننا لا نزال نخط في سباتنا . فنحن اذن على مفترق الطرق ، اما ان نستيقظ حقيقة وندرك متطلبات العصر الحاضر ، واما ان نتابع نومنا فتصبح نينا منسيا .

نحن نتغنى بالذكاء الانبي المفاجيء، وقد جر علينا الغلو في ذلك اهمال الدراسة الجدية والتصاميم المدروسة . وكان الارتجال رائدنا في كثير من اعمالنا . جر علينا هذا الارتجال مصائب عديدة اوقعتنا في بلبلة كنا في كثير من الاوقات لا نعرف الخروج منها . وقد مضى زمن الارتجال والعبقرية العفوية ، واتي زمن الدرس الجدي الشامل من كل الوجوه والاحتمالات .

ان من اهم الامور في وقتنا الحاضر توحيد المصطلحات العلمية ، كي نتخلص من البلبلة اللغوية التي هي اشبه بيناني برج بابل ، فعند انتهائهم من البناء نظروا لابتعادهم عن بعضهم بعضا لم يفهموا لغة بعضهم . وان اهم عمل تقوم به (كما سبق ان بينت ذلك في المؤتمر العلمي العربي الثالث المنعقد في بيروت عام 1957) بان يعهد ذلك الى متخصصين في العلوم الذين عانوا التدريس في هذه المادة مدة طويلة ، سواء كان ذلك في التعليم العالي او التعليم الثانوي :

لا يعرف الشوق الا من يكابده
ولا الصبابة الا من يعانيها

ومن الضروري تأليف الكتب المفصلة بهذا الخصوص ووضع كشاف ابجدي لتكون هذه الكلمات حية . ولا بد من اقرار كثير من المصطلحات الاجنبية وعدم اضاءة الوقت في البحث عن الكلمات النابية والشاذة ، بل الاهتمام بما يمكن ان يعرفه الجمهور ، فمثلا لقد اصطلحوا على كلمة المعدن الذي هو ذلك الجسم اللامع البراق بالفلز . وفي الحقيقة ان هذا خام المعدن ، كذلك احتاروا في كلمة مينرال Mineral فيمكن تسمية ذلك بالفلز او

المستمدن (1) . والمعدن هو الجسم البراق المعروف Métal وهذا هو في عرف الناس المعدن فليس من الضروري تبديل هذا المفهوم . ولا بد لي بخصوص التسميات اللغوية اعطاء بعض الملاحظات :

من الضروري تجنب ذكر كلمة نشادر التي يكثر ذكرها في كتب الكيمياء المقررة ، لان النشادر هو ليس امونياكا بل كلور الامونيوم $Cl N H_3$ الذي يقابله لفظ Salmiaque . اما الامونياك فهو روح النشادر $N H_3$ لا النشادر كما يسمى حمض كلور الماء روح الملح . ان تسميتنا للنشادر تارة $N H_3$ امونياك وتارة امونيوم $N H_3$ يبعدنا عن روح الدقة ويوقعنا في بلبلة نجعل بها اللغة العامة والعلمية ، فينتج عن ذلك الالتباس بين كلور الامونيوم $Cl N H_3$ الذي هو في الحقيقة النشادر وبين الامونياك $N H_3$. حتى ان غاز النشادر هو غاز كلور الامونيوم وليس بامونياك . وعندنا في المثل العالمي : « عند البدو كله صابون ... »

وهناك ايضا فرق كبير بين الامونياك $N H_3$ الذي يوجد بصورة حرة وبين مركبات الامونيوم التي نسميها كلها بالنشادر ، فالامونيوم $N H_3$ هو جذر لا يوجد بصورة حرة بل عرفت مركباته مثل كلور الامونيوم وكبريتات الامونيوم .. الخ وهو شبيه بالمعادن القلوية مثل الصوديوم (Na) والبوتاسيوم (K) حتى انه امكن استعماله حرا بشروط خاصة ، ولكن سرعان ما يتفكك . حتى ان محلول الامونياك في الماء يشكل ماءات الامونيوم $NH_4 OH$ شبيه بماءات الصوديوم او البوتاسيوم $Na OH$ ، $K OH$. واذا قلنا محلول النشادر كما اصطلحت عليه الكتب في سوريا بمحلول الامونياك قد يتبادر الى الذهن محلول كلور الامونيوم في الماء . واذا اصطلحنا بالنشادر ما يقابل الامونياك ، فيكون ذلك ايجاد لغة جديدة لا يعرفها احد ولم تلد الاذاعة الكافية في عامة البلدان العربية ، فضلا عن ذلك فهي توقعنا في بلبلة جديدة من جراء عدم تفريقنا بين الامونياك والامونيوم . واذا تعصبنا للفظ النشادر (بضم النون وفتح الدال) لاصلها الايراني والتي تعود الى كلمة سنسكريتية هندية نافاسار Navasara ، فان كلمة آمون تعود الى الاله المصري عمون ، وعلى كل ففي العلم لا يوجد تعصب وان كلمتي آمونياك وأمونيوم مصطلح عليها ومفهومة من جميع الكيميائيين .

(1) اما تسمية اللافلز بما يقابل Métalloïde والذي اصطلح عليه بشبه المعدن فهو خطأ محض .

ان اضافة الياء للدلالة على الحد الأدنى من المركبات ، خطأ فادح ، لان جميع المصطلحات في جميع الامم تسمى الحد الأدنى في ذلك مثل Ferrique فليس من المصلحة الشذوذ ؟ !

ان استقامة كلمة كحول التي انتقلت الى اللغات الاجنبية ليس من « الفول » كما يظن الكثيرون بل من الكحل وذلك للطفه . واول من استعمل هذه التسمية هو برسيلزوس (1493 - 1541) الطبيب السويسري الشهير كما جاء في كتاب هولميارد عن صانعي الكيمياء (Makers of Chimestry, E. J. Holmyard, Oxford 1931, p. 111/112).

حيث ورد ان برسيلزوس هو اول من اعطى اسم الكحول لروح الخمر . وفي الاصل هو اسم لطلاء العين الاسود الذي تستعمله نساء الشرق . والكحل او الكحول اكتسب بالتدريج هذا الاسم معنى لكل مسحوق ناعم ومجزأ . وبعد ذلك بالتحويل الطبيعى اصبح هذا المدلول بمعنى « احسن وادق » شيء في المادة . ومن المحتمل ان برسيلزوس كان ينظر الى روح الخمر كانه « احسن جزء » في الخمر فسماه كحول الخمر او بتعبير بسيط الكحول ، وبالطبع لقد ثوبر على استعمال هذه الكلمة ، وان المدلول القديم صار اليوم مهجورا تماما .

وقد نهت الى ذلك مرارا عديدة وخاصة في المؤتمر العلمي العربي الثالث .

في انحلال المواد الدسمة في البنزين من الضروري بيان نوع البنزين هل هو البنزين الكيميائي C_6H_6 المستحصل من تقطير الفحم الحجري ، فيقتضي تسميته بنزين القطران او البترول اما وقود السيارات فهو غازولين واذا اردنا تسميته بالبنزين ايضا يقتضي تسميته بنزين النفط .

وهناك ايضا الاثير البترولي الذي يستعمل ايضا لاستخلاص الزيت من البذور النباتية فاستعمال كلمة بنزين لكل هذه المسميات هو خطأ فادح .

من الخطأ تسمية الانيلين $C_6H_5NH_2$ بالانيلين، حيث يقع الالتباس بينها وبين النيلة Indigo التي يختلف تركيبها عن الانيلين تماما . فمادة الانيلين التي هي اساس الصبغات الانيلية تستحصل من البنزين (المستخرج من تقطير الفحم الحجري) بترجته وبعد ذلك بمعاملته بالهيدروجين الوليد . اما النيلة التي تستخرج قديما من نبات النيلة والمستعملة في الصبغ باللون الازرق ، فالمادة الاصلية في استخراجها صنميا هي النفثالين التي هي عبارة عن حلقتين من

حلقات البنزين المذكور ، بطرق معقدة لا مجال لتبيانها هنا . ومما يجب الاشارة اليه ان الصباغين في بلادنا (سوريا) يعرفون جيدا التفريق بين النيلة والانيلين، فيستعملون الاولى في صبغ الازرق والثانية للتلوين باللون الاسود بمعاملتها مع ثاني كرومات البوتاسيوم ولا ادري ما هو المسوغ لتسمية التكنيك Technique بكلمة تقنية ، اوليس الافضل الرجوع الى الاصل ؟ يجب علينا ادراك قيمة الزمن في عصر السرعة ، وعندي انه من الضروري اخذ المصطلحات الحديثة كما هي في كثير من الاحيان ، فنحن محتاجون لدراسة الكتب الاجنبية ، واذا اصطالحنا على المكتشف الجديد بغير ما عرف به ببعدنا ذلك عن الركب ، ويكون حجر عثرة في سبيل تقدمنا في العلم ، فبدلا من تضییع الاوقات الثمينة مثلا في ايجاد مفهوم جديد للبنيلين ان نقوم في استحصاله ومعرفة كنهه ومعياريته . وعندما يتاح لنا اكتشاف جسم جديد عند ذلك لنا الحق ان نصنع له مفهوما جديدا نرغم غيرنا عليه . وفي وضع تخلفنا علينا مجازاة القافلة ، ولم تكن اجدادنا قديما متعصبة في قبول اللفظ الاعجمي فقالوا جغرافيا وفلسفة وارطماطيقا ... الخ فما الداعي لتعصبنا نحن اليوم ، مع بعدنا عن العلوم بعدا عظيما . اذكر عندما كثت في لجنة الكيمياء من المؤتمر العلمي العربي الثالث وارادنا ايجاد مصطلح جديد من اجل كلمة Polymérisation ، وبعد اخذ ورد ونقاش طويل اضطررنا الى اخذ كلمة بامرة ، نعم قد يقتضي نحت الكلمة لكي يسهل نطقها على اللسان العربي ، ولكن يلزم عدم اضاءة الاوقات في الكلمات بل من الضروري الترجمة ، حتى يقتضي عدم الاكتفاء بالترجمة بل فتح مخابر لتفهم القوانين العلمية ، لان هذه العلوم من العلوم التجريبية . ويمكننا الاعتناء بما هو مهم في الصناعة ورفع المستوى الاقتصادي . نعم ان العلم للعلم ، ولكن من الضروري ان يتقدم ذلك بعض مراحل تطبيقية هامة من شأنها جذب الانسان للعلم .

وفي البناء العلمي يلزم ان نبتديء في البناء من الاسفل لا من الاعلى ، كما سبق ان حلت ذلك في مجلة العلوم (عدد 12 ، عام 1967 ، ص 63 وما بعدها) . واني بعد رحلة علمية الى ديار الغرب (وخاصة المانيا الاتحادية) دامت ما يقرب من اربعة اشهر ، زرت معاهد الكيمياء والجيولوجيا والمينرالوجيا بصورة خاصة ، فايقنت بان المسافة بيننا وبين الامم المتقدمة شاسعة جدا . واذا كنا جادين في العلم يلزم ان تكون جامعاتنا ومعاهدنا العلمية في العلوم الايجابية على نسق الجامعات العالمية التقدمية ، فالدرة مثلا

التي لانكاد نعرف عنها الا امورا نظرية فقط ، نجدهم يتداولون اجهزة رنين النواة والمجهر الالكتروني والدماغ الالكتروني وغير ذلك من الآلات العالية الثمن والحديثة ببساطة جدا كما يلعب عازف البيانو الماهر على البيانو ... الخ

فهم يبداون في البلاد التقدمية باعطاء الطفل الالعب العلمية التي يرى فيها لذة ومتعة وشحذا للملكات ، ولا يكاد الطفل يمشی عندهم الا وتكون العابه تخدم غاية علمية صناعية ياخذها لهوا ولعبا وفرحا ومسرة . وكمن اساطين العلم فتقت هذه الالعب قابلياته فكان من كبار المكتشفين في العالم .

ان نقطة هامة لا نفهمها حتى الآن ، الا وهي ان كل ابداع في الفكر لا يأتي عن طريق القسر والاكراه ، لانهما يبعثان الكدر ، بل عن طريق الانطلاق وهذه تبث السرور والفرح ، ففي الاول تنكمش النفس وفي الثانية تنفتح .

ان الدراسة العالية تبني على الدراسة المتوسطة وهذه على الابتدائية ، حتى انه لا يكفي للطلاب ان يرى الاجهزة بل لابد له من ممارستها ومعرفة فائدها العلمية .

ان تقدمنا في العلم كثيرا لا ينفعا بل ينفع غيرنا ، كم من ذوي الهمم العالية من العرب ذهبوا للتخصص في الغرب ، وقليل منهم قد رجعوا الى الوطن .

وقد سألني احد المخبرين الصحفيين : هل في الامكان وجود متخصصين في الذرة عندنا ؟ فأجبته انه في الامكان ذلك على الشرط الداب والعمل المتواصل في حقول العلوم الطبيعية من الفيزياء والكيمياء ، على ان نقوم قبل كل شيء بالتححر العقلي والقضاء على الجمود الفكري ، وقرار مبداء التححر الذاتي والبحث الشخصي ، وبدون هذا المبدأ لا يمكن لنفوسنا ان تنهيا لفهم العلوم الطبيعية فهما جيدا . ومن الضروري فتح باب البحث والاستقصاء على مصراعيه لتسير في طريق الكشف والابداع .

ان المبدأين العظيمين من التححر والانسانية ، هما ضروريان في جميع مراحل البحث العلمي ، والتححر لابد منه خاصة في المرحلة الاولى من فهم الطبيعة ، حتى اذا لم نغم في عمل الخطوة الاولى ، فلا يمكننا متابعة السير ، طبعاً انه ليس من الضروري تقديس شخص معين . لان هذا التقديس مخالف

لمبدأ التححر والانعتاق وعدم الخضوع الاعمى . من الضروري اذن الارتكاز على مبدئين : التححر الفكري والرحمة والرافة ..

فنحن هنا ايضا على مفترق الطرق ، اما ان نعرف هذا الاقتباس الذي من شأنه ان يوصلنا الى الابتكار مع مراعاة الرحمة والانسانية ، او نعيش على هامش الحياة فاقد العزة والكرامة ، فلا يكفي ان نعيش ونقهر الموت

بل نود عيشا لائقا بعيدا عن الذل والهوان . والخطر جاسم بابادتنا كما سبق لشعوب اوروبا وابادة العرق الاحمر من سكان امريكا الاصليين ، رغم وجود حضارة لهم ، كما اثبت البحث الانري ذلك . ولم يبق منهم الا عدد قليل جدا ، يريد المهاجرون الاوروبيون المحافظة عليهم ، كما يحافظ الانسان على نوع غريب من الحيوان .

نحن بحاجة شديدة لتبديل النزعة السكونية « ستاتيك » التي تفضي الى الشلل والاستعاضة عنها بنزعة حركية « ديناميكية » رائدها الانتقال من القول الى الفعل .

برهنا في مناسبات عديدة على امكانية الفرد ونشاطه وحيويته ، ولكن يجب علينا معرفة كيفية ضم جهود هؤلاء الافراد الى جهود جماعة قوية ، لان جهد الفرد لا قيمة له تذكر بجانب جهود الجماعة . فالفوائد الناجمة عن التضامن والتعاون والتعاطف المنظم لا يمكن حصرها ، وان الاضرار التي تحدث من فقدانها عظيمة جدا ، وقد تكون السبب في تدهور الامة وسقوطها . ان تطوير الميول والعواطف التي تؤلف خميرة الحياة الاجتماعية حجم الفوائد للبلاد والعباد ، فيجب علينا تعوده لتتلافى اخطاء وقعنا بها في الماضي .

اذا سال احد منا المانيا المغلوبة على امرها ما راها بعمل هتلر السابق ؟ وجد الالمان لا يقولون ان هتلر اخطا ، بل يقولون نحن اخطانا في زج انفسنا في الحرب الماضية ، لانهم يعتقدون ان ذلك الرجل هو فرد منهم لا قدرة له بالسيطرة عليهم وقيادتهم رغم انفسهم وفيهم حيوية ونشاط .

ان الشعور بالمسؤولية العامة التي يجب على الامة ان تتحملها هو الذي يخلق الوعي الاجتماعي

ويصحح الاخطاء الماضية ، اما اذا القت الامة التبعة على كاهل فرد من الافراد وابتعدت عن التفكير في المصير وايجاد حل جماعي ، عند ذلك يكون من الصعب عليها السير متكافلة متضامنة الى الامام .

نعم لقد دبت الحياة الجماعية فينا ، ولكن يجب علينا طلب المزيد من ذلك ، وأن لا نكون قانعين بهذا القدر اليسير ، فرجال التربية والاجتماع يرون قوة المجتمعات البشرية وقدرتها لاتتعين بعدد الافراد الذين يؤلفونها ، بل تتناسب مع شدة الروابط التي تربط بعضهم ببعض . ويضربون لذلك مثلاً بأن صلابة الاحجار والصخور لاتكون لعظم حجومها ، بل تتناسب مع تماسك اجزائها ، فتشبه بعض الامم بالاحجار اللينة وبعض منها بالاحجار الصلبة واخرى بالصخور الصلدة . واذا كنا من الذين يريدون مقاومة الانواء والعواصف للاعراب عن وجودنا ، فعلياً أن تكون كالجلاميد القاسية ، لا كالتراب الهش الذي يتفتت لاية صدمة من الصدمات ولا يقاوم هبوب الرياح .

ان مثلنا اليوم كالمثل المضروب عن فقيه صحب نوتيا في نزهة بحرية في سفينة ، فسال الفقيه النوتي ، هل تعرف البلاغة ؟ فأجاب النوتي بلا ، فقال الفقيه اضمت نصف عمرك ، ثم ساله عن البديع والعروض وغيرهما أيضا ، فلما كان الجواب كذلك نفيا في كل مرة ، كان الفقيه يصرح له بأنه اضاع في كل اهمال لهذه المواد جزءا من عمره . ولما عصفت زوبعة بالسفينة وأوقعتها في البحر ، سال النوتي الفقيه : هل تعرف السباحة ؟ فأجاب الفقيه بالنفي ، عند ذلك قال النوتي : والآن اضمت عمرك كله !! وفي ذلك تذكرة لاولي الالباب .

نحن على مفترق الطرق في كل امر من امورنا ، فاما حياة او موت ! وفي قلب بلادنا العزيزة تكمن شرذمة من شذاذ الافاق تريد القضاء علينا ، القضاء المبرم . وعلى قدر ادراك مظم المسؤولية الملقاة على كاهل امتنا جميعا يكون حفظنا في النجاح والنصر المبين .



كيف انطلقت النهضة الفكرية الحديثة من لبنات العربية .

للمستاذ محمد جميل بيهم

رئيس المجمع العلمي اللبناني سابقا
عضو مجعني دمشق وبغداد

وكان الموارنة بلبان قد اعترفوا في القرن الخامس عشر بسلطنة البابا فافضى هذا الاعتراف الى عنايته بهم عناية الراعي برعيته .

فاذا بالآباء اليسوعيين يبادرون الى انشاء مدرسة في روما ، اواخر القرن السادس عشر ، تعني بتعليم اللغتين العربية والعبرانية ، واذا بالبابا غريغوريوس الثالث يأمر بعد ذلك بانشاء المدرسة المارونية عام 1584 - ويسلم ادارتها لليسوعيين . فكانت هذه المدرسة نواة نهضة لبنان الثقافية الحديثة فعدا أولئك الذين انتشروا في باريس وفلورنسا وفيينا وبادوا وغيرها من خريجيهما ، واشهرهم الحقلاني والسمعاني وعريضة وعدا الذين شغلوا وظائف في اوربا كالقس مخابيل الغيزيري الترجمان في بلاط كيرولوس الثالث ملك اسبانيا فعدا هؤلاء وأولئك فان فريقا من خريجيهما عادوا الى لبنان وتولوا فيه ارفع المناصب الكهنوتية ، وكان منهم المطارنة والبطاركة . وكان هذا الفريق المثقف قد تنشق اجواء النهضة الحديثة فبشها في اوساط ملته بالاضافة الى نشره العلم والمعرفة .

وكانت باكورة اعماله مدرسة حوقة عام 1632 ، ثم مدرسة عين ورقة - 1789 - وسواهما على ان النهضة المارونية بلبان كانت حافرة لسائر الطوائف

اتبح للبنان في غضون التمدن الحديث ان يدرك تقدما في الشؤون المالية والاجتماعية والثقافية لم يدركه قطر عربي آخر ، فما هي الاسباب ؟

هذه دراسة لا يستوعبها مقال في مجلة ولذلك فاني اقتصر على الناحية الثقافية فيها ، والتزم مع الاختصار الاختصار .

على ان لبنان في هذه الناحية لا يعود الى سبب واحد ، بل هو نتيجة لعوامل كثيرة هاكم اهمها :

اثر العوامل الدينية في نهضة لبنان :

كان ساحل الشام مجازا لحجاج بيت المقدس ، وكان هذا المجاز وسيلة لاختلاط سكانه باهل التمدن الحديث في قدومهم وعودتهم ولاقتباسهم افكار هذا التمدن بالاضافة الى تلقف اخلاقه وتقاليده .

ولما انتهت المرحلة الاولى من الصراع بين الدول الاوربية وبين السلطنة العثمانية وذلك بانتصار السلطان سليمان القانوني - 1520 - 1566 - تسابقت هذه الدول الى عقد المعاهدات معه لتأمين مصالحها السياسية والاقتصادية ، وتقربت اليه ونالت فرنسا منه حق الاعتراف لها بحماية البطريرك الماروني وسائر نصارى الشرق العثماني .

لليقظة ولا سيما الكاثوليك اتباع روما ، فانشأ
غريغوريوس الاول راعي الارمن الكاثوليك مدرسة
بزمار - 1788 - ، كما وضع مخايل جروة بطريرك
السريان الكاثوليك الاسس لمدرسة الشرفة ، وفتح
اغناطيوس مطر بطريرك الكاثوليك مدرسة عين
تريز - 1811 - .

وفي غضون ذلك تألفت الرهينات الوطنية لدى
الموارنة والروم الملكيين ، فساهمت في فتح المدارس
وفي ترجمة بعض الكتب الدينية اللاتينية الى العربية ،
وطبعتها على مطابع ايطاليا التي كانت قد اصدرت منذ
اوائل القرن السادس عشر بعض النشرات الدينية
العربية ، والكتب العلمية واشهرها جغرافية الادريسي
والصالحى وقانون ابن سينا . ولما لجأ الامير فخر
الدين المعني الثاني الى ايطاليا ، في غرة القرن السابع
عشر ، شاهد هذه المطبوعات العربية هناك تباع باثمان
معتدلة . على ان اللبنانيين كانوا قبل ذلك ، قد حاولوا
الاستغناء عن مطابع اوربا بانشاء المطابع في وطنهم
لاصدار النشرات الدينية والكتب . وكانت اولى
المطابع مطبعة دير قزحيا - 1610 - وكانت احرفها
باللغة السريانية ، ثم كانت اولى المطابع بالاحرف العربية
ببلبنان تلك التي صنعها الشماس عبد الله زاهر الحلبي
في دير مار يوحنا الطبشة بترية لخشارة ، وذلك في
اواسط القرن الثامن عشر .

فهذه المدارس والمطبوعات ، وكذلك الارشاليات
الاجنبية الدينية كانت نواة النهضة الحديثة ببلبنان .
وهي وان كانت ذات لون ديني الا انها لم تلبث ان
تطورات مع الزمن ، واصطبغت بالصبغة العلمانية .

وهنا مجال للتنويه بما كان لامراء لبنان
الاقطاعيين من اثر في تنشيط النهضة الحديثة . فهم
كانوا يحرصون على محاكاة الملوك في تقريب المثقفين
ومكافئتهم . فكانت رعايتهم لهؤلاء في عداد الحوافز
للاقبال على العلم والادب ، وحسبنا الاشارة الى ما
كان بين حاشية الاميرين يوسف الشهابي وبشير
الشهابي الكبير من ادباء وشعراء . هذا فضلا عن
الموظفين المثقفين كسعد الخوري وجرجس باز وفارس
جدعون الباحوط وغيرهم من ادباء سوريا .

اثر السياسة في النهضة اللبنانية :

ثبت الثورة الافرنسية في اواخر القرن الثامن
عشر فهزت اوربا ، ثم انتقلت شظاياها الى الشرق
الادنى مع نابليون بونابرت حينما احتل القطر المصري

وحاول ان يحتل بلاد الشام . وكان نابليون يريد ان
يتخذ من البلاد العربية مطية له لادراك الهند بالاتفاق
مع امرائها ولكن انكثرا كانت له بالمرصاد فردته على
اعقابها ، غير انه لم ينسحب من مصر الا بعد ان القى
فيها بذور النهضة تلك البذور التي تمت وربت في جيل
لاحق وشملت البلاد العربية الاخرى ، على ان فرنسا
لم تتخل في اعقاب هذا الاندحار عن اهدافها التوسعية
البعيدة المدى ، ولم تتخل ايضا عن فكرة الشار من
لندن فاختارت بيروت وجبل لبنان مركزا استراتيجيا
لتحقيق هذه الاماني ، وراحت تتقرب من محمد علي
عزيز مصر ، والامير بشير الشهابي الكبير امير لبنان
وتعمل لتوثيق الصلات بينهما . وكانت خطواتها الثانية
اغراء عزيز مصر بالحملة على بلاد الشام سنة 1831
للاطلاق منها الى عاصمة آل عثمان غير ان فرنسا
فشلت مرة ثانية حينما ردت تركيا ابراهيم باشا الى
مصر سنة 1840 بمؤازرة انكثرا وحلفائها .

وهذا الصراع بين فرنسا وانكثرا بالشرق
الادنى كانت له نتائج اخرى بالعالم الغربي لم يلبث ان
راى هذا الشرق مشرع الابواب امامه بعد ان كان
موصدا وما كان ذلك يعود الى احتلال نابليون مصر
بالقوة ، وخروجه منها بالقوة ، وانما يرجع الى ترحيب
الشرق الادنى بصدقة الغرب ، في اعقاب ما كانت
تركيا تخفض جناح اللد للندن وحلفائها الذين انقذوها
من الغزو المصري وتصفي لنصائحهم وحيال هذه
البادرة الجديدة التي عرضت وقربت بين الشرق
والغرب تحفز هذا للعمل في سبيل تحقيق امانيه
المختلفة في بلاد السلطنة العثمانية عن طريق البعثات
الدينية للتبشير .

وقد نشرت احدى صحف الاستانة في عام 1894
خبرا مفاده : ان عدد مدارس الامريكان في السلطنة
بلغ وقتئذ 812 تضم 43037 تلميذا ، عشرون الفا
منهم من الاناث .

والارجح عندي ان الانكليز هم الذين اثاروا
الامريكان في عزلتهم باسم الدين ، ونشطوهم لايفاد
هذه البعثات الى الشرق الادنى في غضون الحرب
الباردة التي كانت تنشب بينهم وبين الافرنسيين
حول هذه البلاد ، وذلك بغية ان تكون تلك البعثات
ظهيرة لهم ضد اللاتين .

وكانت تركيا توصف وقتئذ بالرجل المريض
حسب تعريف تقولا قبصر روسيا ، وكان المستعمرون
يتربصون موتها واقتسام ارضها ، وكانت فرنسا ترى

انارت نشاط الطوائف الوطنية المختلفة ودفعتهما الى فتح المدارس حفاظا على كيانه ومذاهبها أو حفاظا على مبادئها السياسية والقومية .

مساهمة تركيا في نشر المعارف ببيروت وجبل لبنان

كانت ولاية بيروت وامارة جبل لبنان حافلتين في القرن التاسع عشر بالعلماء والادباء . اشتهر بين المسلمين احمد البربر (توفي عام 1811) واحمد عمر دبوس ، وعمر اليافي (ت 1818) وابراهيم الحر العاملي والامير حيدر احمد الشهابي (ت 1834) والحاج حسين بهم (ت 1859) والامير محمد ارسلان (ت 1864) واحمد فارس الشدياق (ت 1817) وغيرهم ، واشتهر بين المسيحيين عدد من آل اليازجي وآل البستاني وآل النقاش ، وعلى راسهم الشيخ ناصيف اليازجي ، والمعلم بطرس البستاني ، ومارون النقاش . هذا فضلا عن رشيد الدحداح (ت 1889) وكثيرين غيرهم . واما بين النساء المسيحيات فعدا السيدات السبع اللواتي كن باكورات المعلمات في المدارس وهن راحيل زوجة بطرس البستاني ، وسلامة وحنة ، وخزما ، ولولو ، وكفا ، وسوسان . فبعد هؤلاء لمع اسم هند نوفل ، ووردة اليازجي ، ومريم نحاس .

غير ان الثقافة كانت على وجه عام محصورة في طبقة خاصة من الناس ، اما عامة الشعب فكانت على الاكثر لا تزال متخلفة حتى ان بعض تجار ذلك العصر كانوا يستعينون بكتاب يدورون عليهم بأفلامهم ومحاورهم لقراءة الرسائل التي ترد اليهم ولكتابة الاجوبة عليها .

واما السلطنة العثمانية التي كانت في صدر ايامها منصرفة للفتح والتي امست في اواخر عهدها منهكة في الدفاع عن نفسها ، ومشغولة باخماد الثورات في بلادها فهي لم تمنع بنشر المعارف الا في عاصمتها ، هذا الى انها كانت تعلق انشاء المطابع على رخصة مسبقة منها ، ولكن الثورة الفرنسية وما خلفت من أحداث وأهمها فتح باب المسألة الشرقية على مصراعيه كان كل ذلك حافزا للسلطان سليم - 1789 - 1808 - على التفكير في المصير فوطد العزم على اصلاح الجيش ونشر المعارف على غرار اوريا . ولقد كبر هذا العزم على طفمة المحافظين فاناروا الانكشارية على السلطان ، وخلصوه وقتلوه بتهمة الفكر ، وكان وراءهم بعض الدول المستعمرة التي ارادت دفن كل اصلاح في تركيا بدفن من يكفر فيه

ان بلاد الشام وفي مقدمتها لبنان حق طبيعي لها في هذا الارث فشق عليها نشاط الارشاليات الامريكية التي لا تختلف في نظرها عن البعثات الانكليزية فوثبت للعمل واستعانت برجال الدين على الرغم من انها لم تكن تواليهم وامدتهم بالمال فاذا بأباء العازاريين يفتحون مدرسة لهم في قرية عينطورة بلبنان - 1843 - واذا باليسوعيين يفتحون مدرسة اخرى في قرية غزير - 1844 - وهكذا دواليك حتى امتلأ لبنان بمدارس الرهبان والراهبات الفرنسية والانكلوسكونية .

وكانت الدول الباقية التي تراقب هذا الصراع بين لندن وباريس وتبني مثلها نفسها بان تنال نصيبا من الارث تعلم بان فتح القلوب من شأنه ان يسهل فتح العقائد ، وان ليس خيرا لفتح القلوب من امثال هذه المدارس ، فاذا بالروس والالمان والاطالبيين فضلا عن الانكليز يبادرون الى ايجاد مرسلهم للشرق الادنى في منتصف القرن التاسع عشر ، واذا هؤلاء ينشئون المدارس في كل مكان ولا سيما في القدس وبيروت وجبل لبنان وسرعان ما اشتدت المنافسة بين البعثات الدينية ، وكان اثرها بين الامريكان والفرنسيين ، فلما نقل المرسلون الامريكيون مطبعتهم من مالطة الى بيروت سنة 1846 سارع اليسوعيون الى انشاء مطبعتهم الكاثوليكية ، ولما نقل الامريكان مدرستهم من قرية عبيه الى بيروت ورفعوها الى كلية الانجيلية عام 1896 خف اليسوعيون الى نقل مدرستهم من غزير الى بيروت وجعلوها كلية . ولما فتح الامريكان في هذه المدينة مدرسة للبنات سنة 1841 ، بادر الفرنسيون الى انشاء اثنتين : مدرسة راهبات القديس يوسف ، ومدرسة اخوية ابنة الاحسان - 1843 - وظلت حدة هذا التنافس تتزايد حتى امتلأت البلاد بالمدارس ، وارتفع شأن الكليتين الى جامعتين أو مدينتين عالميتين حافلتين بكل وسائل التربية والتعليم ، وكان لابد لهذه الارشاليات من نشرات ومجلات تستعين بها على التبشير فظهرت نشرة مجموع فوائد 1851 - ، ومجلة اعمال الجمعية السورية - 1853 ، ومجلة مجموع العلوم - 1868 ، واخبار انتشار الانجيل - 1863 ، ومجلة النشرة الشهرية - 1866 ، ومجلة اعمال شركة مار منصور دي بول - 1868 فضلا عن مجلة المشرق وغيرها .

وهكذا اصبحت بيروت وجبل لبنان ميدان معركة ثقافية بين الدول حولتهما في آخر المطاف الى مركز اشعاع في الشرق الادنى ، خصوصا وان المعركة

كيلا يؤخر الإصلاح ادراكها نصيبها من تركة الرجل المريض .

ولما استوى محمود الثاني على عرش السلطنة (1808 - 1839) ثار للسلطان سليم بالقضاء على الانتكشارية وتبنى برنامجا للاصلاح ، وعلاوة على انشائه الجيش الحديث ، فقد اقام في العاصمة المدارس الابتدائية والمعهد الطبي ، واوفد البعثات الى المعاهد العلمية الاوربية .

ثم لما امسى الباب العالي بالاستانة خاضعا لندونينغ ستريت في لندن وسائر الدول التي انقذت السلطان عبد المجيد (1839 - 1861) من الغزو المصري لم يسع هذا السلطان الا الامتثال لنصائح حلفائه ، وبالإضافة الى نشر التنظيمات وغيرها من التوائج الاصلاحية ، فقد استهل عمله بانشاء المدارس المعروفة بالرشيدية والاعدادية في بعض الولايات . ثم ما ان صار العرش للسلطان عبد العزيز (1861-1876) المعاصر للخديوي اسماعيل بمصر ، وكان كلاهما مجددا وعمرانيا حتى تبدل الجو واصبحت العناية بنشر العلم وتنشيط الادب هواية لهما . وكم لهما من ايداء بيضاء على الادباء والعلماء بما بذلوا لهم من المال والتنشيط . وكان بطرس البستاني واحمد فارس الشدياق ومارون النقاش ، وسليم في طليعة الذين ادركوا رعاية هذين العاهلين على ان السلطان عبد الحميد الثاني (1786 - 1909) ، الذي كان معروفا بالتضييق على الحريات لم يسهه مع ذلك الا مجازاة تيار التقدم العالمي ، فاستهل حكمه بتقرير انشاء المدارس الرشيدية والاعدادية والعسكرية في ولاية بيروت وغيرها . والواقع ان هذه المدارس انما كانت تعنى باخراج الموظفين من مدنيين وعسكريين فلم يقبل عليها غير الراغبين في هذه الوظائف وهم قلة في ولاية بيروت خلافا للبلاد العربية الاخرى، ومن هنا ظل المجال مفتوحا امام المدارس والمعاهد الاجنبية لتتولى تربية النشء الجديد على هوى كل منها حتى لم يسبق في لبنان اثر للوحدة الوطنية .

المنافسة الغربية وبعث النهضة العلمية الوطنية

دولة اجنبية كانت تحكم بيروت ولبنان في القرن التاسع عشر ، ومدارس اجنبية كانت تستأثر بتربية الناشئة وتعليمها فكانت العاقبة ان البلدين فقدوا القيم الوطنية واختلغا عليها واعتمدا في تقرير المصير على ما توحيه المشاعر الدينية وروحها . وبهذه المشاعر ادرك باكرا اولو الابواب من البلدين ما سوف تكون العاقبة

اذا استمر اولادهم يتربون ويتعلمون في مدارس اجنبية لكل منها طابع مذهبي خاص وهدف سياسي . وفي غمرة هذا الاشفاق على المصير فكرت كل طائفة في الاعتماد على نفسها . فاذا بنا نرى هذه الطوائف تبادر الى فتح المدارس وكانت كلها ، ما عدا المدرسة الوطنية التي انشأها بطرس البستاني (1863) ، مدارس ذوات صبغة مذهبية وملية ، فقد انشأ الروم الارثوذكس مدرسة الثلاثة اقمار في سوق الغرب (1852) التي انتقلت من بعد الى بيروت والدروز المدرسة الداودية في عبيه (1862) ، والكاثوليك المدرسة البطريركية (1866) والموارنة مدرسة الحكمة (1875) ، واليهود مدرسة الاتحاد الاسرائيلي (1884) ، وفي هذا الاسم دلالة على ان امانتهم المعروفة كانت قديمة وشاملة ، واما المسلمون فقد ألفوا جمعية المقاصد الاسلامية الخيرية (1295 هـ - 1878) التي تولت مهمة فتح المدارس الابتدائية للاناث والذكور التي اصبحت الآن اغنى الجمعيات بلبنان حتى اذا دخلت سنة 1895 نهض الشيخ احمد عباس ، وفتح المدرسة العثمانية التي تحولت بعد سنين قلائل الى كلية ، وقد كنت من بواكير المتخرجين منها .

وهنا مجال للاشارة الى محمد عبد الله بهيم الذي كانت له ايداء بيضاء على المؤسسات العلمية ، والذي كان في طليعة اعيان بيروت الذين حثوا المسلمين على التزود بالمعرفة . وقد ملا جدران بيروت وغيرها من المدن بشعارات تدعو الى الاقبال على العلم من امثال : - تعلم يا فتى فالجهل عار - ولا يرضى به الاحمار .

فهذه المدارس الوطنية كلها اخرجت شبابا كان لهم في خدمة هذا البلد وفي رفع اسمه نصيب كبير ، ولكن العيب فيها انها كانت تخلق نهضة طائفية لا اثر للجامعة الوطنية فيها .

اما وان خريجي هذه المدارس لم يجدوا في وطنهم الجو الملائم للاعراب عن افكارهم او لتأمين معاشهم فقد اضطر كثيرون منهم للهجرة وكانت مصر في عهد الخديوي اسماعيل ، اقرب البلاد اليهم وارحبها صدرا لاستقبالهم فاقاموا فيها نهضة صحافية جبارة كانت تتمثل بمجلتي المقتطف والهلل وبجريدتي الاهرام والمقطم ، ثم هاجر آخرون الى مصر في مستهل عهد الاحتلال الاتكليزي ومنهم من تولوا اكبر الوظائف فيها وبالسودان ، ومنهم من اصبحوا هناك في عداد اقطاب التجارة . وفضلا عن هؤلاء واولئك فان فئة من

الانطلاقة ابتداء من مصر والسودان في عهد الحماية الانكليزية .

ولما شرع تجار بيروت يبنون اقتصادياتهم على اسس جديدة معتمدين على انفسهم دون الاجانب ازدادت الحاجة الى الشباب المثقف ثم برزت حاجة ماسة الى الاخصائيين والفنيين عندما اقبل اولئك التجار على انشاء المصانع ، وعندما اقبلت الحكومة على تعمير المرافق تجاوبا مع هذه الحاجات المختلفة خف كثيرون من متخرجي المعاهد العلمية في بيروت الى اوربا فأمريكا للالتحاق بجامعةاتها الكبرى من أجل التخصص أو من أجل استكمال دروسهم العالية . فكان ذلك مساعدا على رفع المستوى العلمي في كل من بيروت التي كانت تابعة لولاية سوريا ، وفي متصرفية لبنان .

وقد رافق كل ذلك عامل آخر كان له اثر بالغ في النهضة والتجدد وأعني به الاختلاط الشديد بين اللبنانيين عامة والبيروتيين خاصة وبين اصحاب التمدن الحديث . فكما حفلت بيروت بالعلماء والادباء الذين جاءوا اليها للتعليم ولادارة المعاهد العلمية الاجنبية ، فضلا عن الارشاليات فقد امتلأت ايضا برجال الاعمال الاقتصادية ، وفي عدادهم اصحاب المهن والفنون . ومن جهة ثانية فان تجار بيروت واصحاب المصانع وطلاب المدارس العالية وغيرهم كانوا يؤمون بلاد الغرب دون انقطاع فيثأثرون بها سواء ارادوا أو لم يريدوا ذلك لان في كل جماعة من الناس ذرات من ارواحهم تنهادى فوقهم وتجعل ذلك الجو متفقا مع مستواهم الاجتماعي . وما اشد ما يتأثر المقيم بين طبقات الناس من روحهم وأخلاقهم صالحة كانت أم فاسدة .

فهذا الاختلاط الدائم بين الغرب والبيروتيين واللبنانيين كان من حسناته تسرب روح النهضة الحديثة اليهم ومدارها الاعتماد على النفس والتوكل الى ارتفاع المستوى الاجتماعي .

* * *

هذه العوامل منفردة ومتحدة هي مصدر النهضة الفكرية والاجتماعية بلبنان ثم ما أن ازدادت في عهد الاستقلال بالسياسة الحرة الحكيمة حتى نعم هذا البلد الصغير باسم كبير . واصبحت صحف العالم تتحدث عنه ، واذا تحدثت فلا يقتصر على وصف محاسنه الطبيعية فقط وانما تتناول عمرانه وازدهاره ونشاط اهله . ولا شك ان ذلك يسر سائر البلاد الشقيقة لان لبنان بلد عربي ، واذا اتنى احد عليه فانما يعود الثناء الى العالم العربي قاطبة .

المثقفين انتشروا في اوربا والامركيتين ، ورفعوا راية لبنان عالية حيث حلوا سواء اكان ذلك في الثقافة أم التجارة أم السياسة ، على أن المختلفين من المثقفين لم يهنوا ولم يستكينوا امام الضغط الحميدي ، بل راحوا يستفيدون من ثقافتهم ايضا ويفيدون .

وعلاوة على انشائهم المدارس والمطابع فقد اصدر خليل الخوري جريدة الاخبار (1857) ، وبطرس البستاني نفيروز سوريا (18760) ، وبطرس البستاني وولده سليم مجلة الجنان (1870) ، وجريدة الجنة ، ثم تدفق سيل الصحف في بيروت تباعا ، ولا سيما عقب اعلان الدستور العثماني سنة 1908 . وما زال يتدفق حتى أصبحت بيروت بالنسبة لعدد السكان اكبر بلاد العالم صحافة .

وفي تلك الحقبة التمتعت في بيروت اسماء كثيرين من الادباء نساء ورجالا نذكر منهم بالاضافة الى اصحاب الصحف : ابراهيم الحوراني والامير شبيب ارسلان ومصباح رمضان وابراهيم اليازجي وفضل القصار وحسن بهيم وزينب فواز وهنا كوراني وأستير مويال وهي يهودية .

وضع لبنان الاقتصادي واثره في النهضة الثقافية

لما تفاقمت المزاحمة بين الدول الصناعية على صعيد تصريف مصنوعاتهما اتخذ كل منها في سواحل الشرق الادنى مراكز تجارية لتكون نقطة الانطلاق لنشر هذه السلع في الشرقيين الادنى والاطوسط ، وكان اهمها مرافئ ازمير والاسكندرية وبيروت .

وكانت بيروت في العهد العثماني صلة بين الغرب من جهة وبين سوريا الكبرى والاناضول والعراق وايران من جهة ثانية فازدهرت وتزايد عدد سكانها ، ولا سيما بعد ثورة لبنان المعروفة بثورة 1860 نبعث هذه الثورة ، قامت الشركات ذوات الامتياز كشركات الماء والغاز والخطوط الحديدية ، والمرافا والبنك العثماني وحصر الدخان ، وناهيك بالشركات الاخرى والمؤسسات من اجنبية ووطنية .

وهذا الازدهار المطرد في الناحية الاقتصادية رافقه بصورة طبيعية اقبال على المدارس والمعاهد العلمية بغية الاستعداد للاستخدام في هذه الشركات والمؤسسات فضلا عن الوظائف الحكومية التي كانت تتعدد وتزايد تبعا لتوسع الجهاز الحكومي ، والى هذا سنحت وقتئذ فرصة اخرى ملائمة للمثقفين اللبنانيين في البلاد العربية التي تطورت ، ولم يكن عندها من ابنائها ما يملأ الفراغ ابان هذا التطور فتمت

الدراسات العربية والإسلامية بالولايات المتحدة

بقلم روم لاندو
الأستاذ بجامعة فرنسيسكو
تعريب وتحليل الأستاذ محمد بن زيان

يقيم الآن بمراكش عاصمة جنوب المغرب الأستاذ روم لاندو Rom Landau الكاتب الشهير المعروف بوفرة تأليفه حول المغرب في العقود الأخيرة ، وخاصة بكتابه القيم حول جلالة محمد الخامس ، ومغرب ما بعد الاستقلال ، وقد ألقى في الرباط محاضرة قيمة حول الاستشراف في الولايات المتحدة ، وقد تفضل جنابه فخص المجلة بهذا البحث الذي تقدم عنه شاكرين هذا التحليل الضافي :

بالبحث في فرنسا أو إنجلترا معللا ذلك بأسباب رئيسية ثلاثة وهي :

أولا : الغزو الاستعماري الذي جعل الانجليز والفرنسيين يوجهون عناية كبرى الى معرفة العرب والمسلمين ، وقد استولوا على معظم بلادهم في القارتين الأفريقية والآسيوية ، فدرسوا تاريخهم وحضارتهم وديانتهم ولغتهم ، وتكاثرت عدد المستشرقين فيهم ، وظهر الاعلام والنقباء ، إلا أن معظمهم كانت لهم نزعات سياسية ، بينما لم يسبق للولايات المتحدة أن استولت على بلد عربي أو إسلامي ، فلم تكن إذن في حاجة الى معرفة العالم العربي والإسلامي .

ثانياً : بعد امريكا عن البلاد العربية والإسلامية ومدى اتساع الولايات المتحدة التي تقدر المسافة فيها بين سان فرنسيسكو ونيويورك بخمسة آلاف كيلومتر وهي تقريبا المسافة الفاصلة بين باريس وموسكو أو بين نيويورك والمغرب الأقصى . فليس غريبا إذن أن يكون

استهل الأستاذ محاضراته معتذرا عن عدم امكانه مخاطبة الحضور المغاربة بلغة الضاد التي يقول عنها انها أغنى وأقدم بكثير من اللغتين : الانجليزية والفرنسية ، وانها هي اللغة المختارة التي تحققت بها معجزة القراء الكرم في عهد كان أهل إنجلترا وفرنسا يتكلمون بلغات ولهجات لم يكن في مستطاع مالرو أو برنارشاو ، ولا في مستطاع شيكسبير وفولتير أن يفهموا شيئا منها . ويزيد هذه الفكرة تأكيدا فيقول :

« اننا نحن الانجليز والفرنسيين لسنا سوى « أثرياء جدد » من الناحية الثقافية ، في حين انكم (أي انتم العرب) تتوفرون على لغة عريقة ، وقد تركز وجودها منذ القرن السابع الذي لم تكن تعرف فيه لا الفرنسية ولا الانجليزية » .

ويعطي بعد ذلك بيانا عن الصعوبات التي يعانيها الباحث الذي يدرس الاستشراف في الولايات المتحدة ، خلافا لما يجده من السهولة وغزارة المادة متى قام

الامريكيون قد جهلوا حتى كلمة الاسلام الذي كانوا يطلقون عليه عبارة « المذهب المحمدي » . وحسب المواطن الأمريكي ان يسمى لمعرفة عالمه الخاص الشاسع الاطراف وهو يتكون من ثمان واربعين ولاية يختلف بعضها عن بعض في شتى النواحي .

اما فرنسا وانجلترا فهما رقعتان صغيرتان جدا بالنسبة لذلك العالم الجبار .

ثالثا : اشتغال الولايات المتحدة باليابان والصين وروسيا والمانيا . ويقول الاستاذ روم لاندو في هذا الصدد ان الصين وحدها لها جالية بسان فرنسيسكو ، أصبحت عبارة عن اعظم مدينة صينية تعرف خارج بلاد الصين ، بينما لا يكون العرب والمسلمون في الولايات المتحدة سوى اقلية ضئيلة جدا باستثناء الجالية اللبنانية التي استوطنت منذ امد بعيد هوليوود ولوس انجليس ، وقد تألفت بصفة عامة من عرب مسيحيين وانططعت بطابع امريكي صرف ، فلم يقم افرادها من جراء ذلك بالدعاية للعروبة ولا للاسلام طبعاً كما يفعل لصالح بلادهم وتاريخهم وحضارتهم غيرهم من الصينيين واليهود والفرنسيين والالمان .

وبعد هذه المقدمة اشار الاستاذ روم لاندو الى انه قضى في التدريس بجامعة سان فرنسيسكو اربعة عشر عاماً ثم دخل الى صميم الموضوع فقال :

« لما وصلت الى سان فرنسيسكو لم يكن يوجد بها كرسي للتدريس خاص بالمغرب ، وكان اذ ذاك في مجموع الولايات المتحدة عدد قليل جدا من الجامعات التي تهتم بالاستشراق . وقد ادهشني الاقبال على دراسة الاسلام وعلى محاضراتي التي كانت هي الاولى من نوعها في غرب الولايات المتحدة ، الواقع على ساحل المحيط الهادئ . وكانت محاضراتي في موضوع الاسلام والمغرب العربي . والحقيقة انه كان يوجد بجامعة برينستون وهارفارد واربع او خمس جامعات اخرى كرسي للاستشراق ، وكان بعض الاساتذة يعتبرون في مستوى المستشرقين الانجليز او الفرنسيين .

« واني اشرع في الحديث عن المستشرقين بذكر الحقيقيين منهم ، اي الذين وجهوا عنايتهم خاصة للقراءان .

« ولعلكم تعرفون ليفي دولفيدا (Lévi de Lavidia) وهو من كبار المستشرقين الايطاليين ، وقد اشتغل بما سموه نقد القراءان ، وفيه نقد سام ونقد بسيط ، يتعلق بالتعبير والاسلوب .

واذكر لكم ايضا ارنود جيفري (Arthur Jeffrey) الذي لقي حتفه منذ سنتين فيما اظن ، وكان استاذاً للغات الاسلامية بجامعة كولومبيا في نيويورك ، وقد ترك عن القراءان مؤلفات لا تخلو من الاهمية ، منها ترجمة لهذا الكتاب . الا ان اسم هذا الرجل بقي مجهولاً خارج اوساط المستشرقين . ومنهم مالك دونالد (D. P. MacDonald) الذي اهتم خاصة بدراسة علوم الدين والفقه دون القراءان . قالف الكثير في هذا المجال . كما نذكر في طليعة الذين تخصصوا في الشريعة الاسلامية بالولايات المتحدة مجيد خدوري وهو عراقي الاصل وامريكي الجنسية . قام بتأليف عدة كتب ، نخص بالذكر منها تأليفه عن الشافعي . ونشير ايضا الى الدكتور شاخنت (Dr Schacht) الذي نشط في البحث عن اصول الشريعة .

« وان انتم سألتموني عن وجود علماء مستشرقين في مستوى الذين عرفناهم بفرنسا او انجلترا أجبكم بنفي وجودهم في الحالة الراهنة ، اذا كنا نقصد الاساطين والاعلام امثال الفرنسيين كارادوفو (Cara de Vaux) ودوسلان (De Slane) ومسنبون (Massignon) وهاتري تيراس (H. Terrasse) ان شئتم لتضلعه في تاريخ الفن المعماري ، وكذلك ليفي بروفانسال (Lévy Provençal) ، وامثال المستشرقين الانجليز كالسير هاملتون جيب (Sir Hamilton Gibb) وهو من كبار المستشرقين المعروفين بالرصانة ، ونيكولسون (R. A. Nicholson) الذي امتاز بأعظم مؤلف عن تاريخ الادب في العالم العربي ، ومنغمري واطس (Mongomery Watts) الذي ألف كتاباً عن حياة محمد في مكة ، وآخر عنه في المدينة بصرف النظر عن مؤلفاته العديدة في علوم الدين والفلسفة ، وكذا الاندلس . ومن الذين اخصهم بالذكر في هذا الصدد صديقي الاستاذ اربيروي (Arberry) الذي لم يسبق لغيره في تاريخ انجلترا ان جمع بين تدريس الفارسية والعربية ، وقد انفرد في جامعة كمبريدج بهذين الكرسيين ، منذ خمسة عشر عاماً ، وهو الذي اتحفنا بأبدع ترجمة انجليزية للقراءان ، كما نشر ايضا اكثر من خمسين كتاباً ، من بينها ترجمات جديدة لما خلفه عمر الخيام بالاضافة الى تأليفه عن التصوف وعن ابن الرومي والشافعي ، كما قام بترجمة شعراء المغرب في القرنين الرابع والخامس عشر وابن حزم والشعراء المحدثين المصريين .

« وهذه طبقة من المستشرقين لا وجود لمن يماثلها الآن في الولايات المتحدة » .

ومواد التعليم في الاقسام العربية بالجامعات
الامريكية هي العلوم السياسية والاقتصادية على وجه
العموم ، علاوة على اللغة والتاريخ والفلسفة ، وكذلك
الفنون ، وان كانت هذه الاخيرة تحتل في الحالة
الراهنة مكانة تافهة .

وبناء على خبرته الواسعة في ميدان التدريس
الجامعي بالولايات المتحدة ، يذكر الاستاذ روم لاندو
ان طلاب هذه البلاد يتوقون الى الفلسفة اليونانية
والارسططاليسية منها بصفة خاصة . وبما ان ابن
رشد هو الذي يرجع له الفضل الاكبر في نقلها وتاويلها
والتوسع فيها فانهم يهتمون به اهتماما شديدا ، وهو
الناقل العبقري لعلم المنطق ، وواضع الاسس العلمية
الكبرى التي كانت سببا لانطلاق النهضة الغربية ، وقد
تطورت اوروبا بعد ذلك حتى انجبت نيوطون وآينشتاين .
كما يهتم طلاب الولايات المتحدة ايضا بسائر مفكري
الاسلام وعلماء الطب والرياضيات .

ثم يعود المحاضر الى التعليم الجامعي ويذكر
ابرز الشخصيات في مجال الاستشراق .

فمنهم الاستاذ فيليب حتي (Pihilip Hitti)
اللبناني الاصل الذي انشا القسم العربي بجامعة
برينستون ، وهي الجامعة الكبرى التي قضى فيها
آبنتشتاين السنوات العشر الاخيرة من حياته . اما
فيليب حتي فانه معروف بكثرة ما كتبه عن لبنان
وتأليفه في تاريخ العرب العام .

ومنهم الاستاذ الامريكي كارلتون كسون
(Carleton S. Coone) الذي يشيد به المحاضر باعجاب
كبير ، ويقول عنه انه شغل كرسي علم الآثار والانسان
في جامعة هارفارد قبل ان يشرف على احد المتاحف
الكبرى . ومن اهم مآثره ابحاثه القيمة وتأليفه العظيم
عن البربر الذي يضعه الاستاذ روم لاندو في طليعة ما
كتبه في هذا الموضوع العلماء الانجليز أو الفرنسيون .
وقد ألف كتابا آخر بعنوان « القافلة » تكلم فيه عن
البربر وعن الفرس والأتراك واليهود .

ومنهم الاستاذ كويلريونج (Cuyler Young)
خلف الاستاذ حتي في جامعة برينستون ، وله دراسات
خاصة عن تركيا .

ومنهم الاستاذ جورج رانتز (George Rentz)
بجامعة ستانفورد الذي يتقن لغة الضاد اتقاناً عجيباً
وقد شارك في الموسوعة العربية بمقال رائع حول
جزيرة العرب . وتوجد في نفس الجامعة الدكتورة
كريستينا هاريس (Dr Christina Harris) ولها اختصاص
في المسائل المصرية .

ثم يواصل المحاضر عرضه عن تطور الاستشراق
في هذه البلاد ، ويركز الكلام على ما سماه بالدراسات
« الاكاديمية » ، فيذكر ان الولايات المتحدة قد انشأت
كراسي لهذا النوع من التدريس في سبع عشرة جامعة،
اشهرها : جامعة برينستون ، وشيكاغو ، وميشيكان ،
وبالتييمور ، وبالاخص هارفارد التي هي اقدم جامعة
امريكية حيث انها اسست منذ سنة 1636 - اي بعد
ان حل الانجليز بأمريكا بست سنوات . وكان المشرف
اخيرا على الاستشراق في هذه الجامعة الهامة ، هو
الاستاذ الانجليزي السير هاملتون جيب الذي لم يال
جهدا في الاعتناء بنشر الثقافة والعلوم الاسلامية .

ومما يدل على هذا الاعتناء وكذلك على اقبال
الامريكيين على الاستشراق ، ان السير هاملتون جيب
طلب في سنة 1960 من الاستاذ روم لاندو ان يقدم
من سان فرانسيسكو الى هارفارد لالتقاء محاضرة حول
فلسفة ابن العربي ، فلبى الاستاذ الدعوة وقطع مسافة
خمس آلاف كيلومتر وتحدث امام عدد كبير من
الاساتذة والطلاب المتقدمين ، ووجد من بين الحضور
طائفة جاءت للاستماع والاستفادة من واشتغلوا
ونيوورك ، وقد نظمت بعد المحاضرة حفلة عشاء
القيت فيها الخطب « ولم يكن هذا كله لا على شرف
كارل ماركس ولا شوبنهاور ولا ديكرت ولا افلاطون ،
وانما كان على شرف فيلسوف يجهله المسلمون
انفسهم على وجه العموم (كذا) » .

وبالاضافة الى الجامعات السبع عشرة المذكورة
اشار المحاضر الى جامعة هارفورد وهي مؤسسة
دينية قديمة تمتاز بما تقوم به من النشاط في ميدان
المقارنة بين الاسلام والمسيحية . كما لفت الانتظار الى
وجود قسم عربي في جامعة ماكسوال ولاية الاباما وهي
مؤسسة انشئت في قاعدة خاصة للطيران ، وذلك
زيادة على ما يوجد في الولايات المتحدة من مدارس
عسكرية تقرر تعليم العربية فيها كمدرسة مونتري
بكاليفرنيا وغيرها . اما خارج الولايات المتحدة فقد
اسست منذ قرن جامعة امريكية هامة في بيروت ،
واخرى في القاهرة ، وثالثة في مدينة طنجة بالمغرب منذ
ثلاث سنوات ، يقضي فيها الدبلوماسيون الامريكيون
عاما او عامين ، وهم يعملون ستة ايام في الاسبوع ،
وثمان ساعات في كل يوم .

ثم ان الحكومة الامريكية جادة في العمل على
تشجيع دراسة اللغة العربية في المستوى الجامعي ،
فبلغ عدد المنح المخصصة لذلك حاليا 900 منحة ، ولم
يعرف لهذا القدر سابق .

ومنهم الاستاذ فائز الصايغ الذي ألف كتباً عديدة في مواضيع سياسية عربية .

أما المصنفات التي نشرت باللغة الانجليزية في الولايات المتحدة ، فنذكر من بينها مقدمة ابن خلدون في ثلاثة اجزاء ، ورحلة ابن بطوطة ، وغير ذلك من التأليف التي ألفها بعض المحدثين أمثال طه حسين وعلال الفاسي الذي ترجم كتابه في « تاريخ الحركات الاستقلالية في المغرب العربي » وادريس الشرايبي الذي ظهرت طبعة أمريكية لقصته الفرنسية « الماضي البسيط » ومحمد اقبال الفيلسوف الباكستاني الشهير الذي يتمتع بنفوذ كبير في أوساط المستشرقين .

وأما كتب خليل جبران فانها نقلت الى اللغة الانجليزية ولقيت اقبالا عظيما بحيث أصبحت تباع بمئات الآلاف ، ولا سيما كتابه المشهور الذي صدر تحت عنوان « النبي » .

وهناك كتب أخرى ألفت حول المغرب العربي إلا أن معظمها يمتاز بصيغة سياسية ، ونذكر من بين مؤلفيها السادة : دوغلاس أشفورد (Douglas Ashford) وشارل كالاهير (Charles Gallagher) ولورنا هاهن (Lorna Hahn) وریشار براس (Richard Brace) وداود كوردون (David Gordon) وشارل ستيوار (Charles Steward) وبول بولس (Paul Bowles) وهو أمريكي يقيم بمدينة طنجة ، وقد نشر عدة قصص تتعلق بالمغرب والجزائر .

وأخيرا أشار الاستاذ روم لاندو في محاضراته الممتعة الى المراكز والاندية الإسلامية التي يقول عنها انها تركزت في نحو عشرين مدينة أمريكية ، وأن المترددين عليها من مسلمين وغيرهم من الذين اعتنقوا الاسلام ينظمون الحفلات الدينية والمحاضرات ، كما يقيمون الصلوات في مساجد شيدت لذلك ، ومن بينها خصوصا مسجد واشنطن الذي يمتاز بسعته واناقة وابنته .

ومنهم الاستاذ الكندي كانتول سميت (Cantwell Smith) وهو مشغل في جامعة برينستون بدراسة الاسلام في الباكستان .

ومنهم غوستاف فون كرونبروم (Gustave von Grunebaum) وهو يهودي ألماني يشغل في جامعة كاليفرنيا بلوس انجليس كرسي اللغة العربية .

ومنهم ويليام يال (William Yale) وسيدني فيشير (Sidney Fisher)

وفيما يخص خزانات الكتب فإن للولايات المتحدة ثروة تضاهي ثروة استنبول ومدرید ، ويوجد أهمها بجامعة برينستون وهارفارد ويال ، وهي غنية بالمخطوطات النفيسة والنادرة الوجود .

ومن جملة ما ينشر في الولايات المتحدة مجلتان لا تقلان أهمية عن المجلات الانجليزية والفرنسية : احدهما ذات صيغة سياسية يصدرها واشنطنون معهد الشرق الاوسط أربع مرات في السنة وهي ، وإن كانت تحمل عنوان «مجلة الشرق الاوسط» فانها تشمل العالم العربي كله بما تدونه عنه من الاخبار التي تكاد تكون يومية ، الى جانب ما يأتي فيها من نقد للكتب المتعلقة بالاستشراق .

والثانية مجلة « العالم الاسلامي » التي تصدر في هارفورد ، ولها صيغة فلسفية ودينية .

ولقد عرفت الجامعات الامريكية طائفة من الاساتذة والكتاب العرب الذين استوطنوا الولايات المتحدة واتخذوا الجنسية الامريكية ، منهم الاستاذ خدوري العراقي الاصل ، والاستاذ حتي اللبناني ، اللذان سبق ذكرهما .

ومنهم الاستاذ شارل عيسوي بجامعة كولومبيا في نيويورك ، والعراقي السيد محمد المهدي الذي كان يدرس اللغة العربية في سان فرانسيسكو ، وهو الآن مشغل بالقضية الفلسطينية التي يعد احد زعمائها في امريكا .

ومنهم الاستاذ الهواري السوري الذي يعمل بجامعة آن أربور (Ann Arbor) بولاية ميشيكان ، وقد قام بأبحاث قيمة حول الغزالي .

دور العرب في تطور العلوم الطبيعية

للدكتور البير ديتريش
استاذ بالجامعات الالمانية وعضو
مجمع جوتنجن العلمي

لقى الدكتور البير ديتريش Albert Dietrich محاضرة قيمة بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط أوضح فيها حضرة دور الهام الذي قام به العرب في تطوير العلوم الرياضية والطبيعية فوضعوا بذلك الاسس الثابتة التي كانت منطلقا لازدهار العلم الحديث في الرياضيات والفلك والفيزياء والكيمياء والطب والصيدلة .

والدكتور ديتريش شخصية بارزة في الاستشراق ، وله اختصاص في دراسات الفلسفة السامية وتاريخ العرب ، وقام بالتدريس في عدة جامعات ومعاهد عليا ، منها جامعة هيدلبرج ، وجامعة جوتنجن في ألمانيا حيث أصبح عضوا في المجمع العلمي، كما قام بأبحاث شيقة ، منها دراسات حول الوثائق العربية في اوراق البردي من القرن السابع الى العاشر، وأصول الشريعة الاسلامية والعقائير والطب عند العرب .

وقد تفضل حضرة الاستاذ فخص مجلتنا بهذا البحث القيم الذي نشره له شاكرين .

المعطي طوال العصور الوسطى والغرب القابل ، فان الصليبيين راوا باعينهم تفوق الحضارة الاسلامية على حضارتهم المسيحية . وقد اتسمت الاقطار لهذه الحضارة ، بعد فتوحات القرنين الاول والثاني للهجرة ، ففاقت دار الاسلام ملك الاسكندر ذي القرنين والامبراطورية الرومانية في اوج عزمها ، اذ امتدت من الاندلس وشواطئ المحيط الاطلنطي الى الهند وآسيا الوسطى ومن جبال القوقاز الى بلاد السودان، ونعمت شعوبها بأمان المواصلات والتنقلات حتى بعد ان سقطت الخلافة سياسيا ، وقسمت المملكة الى دويلات وامارات متعددة .

وعجب المعجب ان هذه الحضارة قد طبعت بطابعها شعوبا مختلفة الاصل واللغة ، فيها العربي

كان الشرق سباقا الى وضع دعائم تطور العلوم، وذلك في ما بين النهرين ومصر . ولا يختلف اثنان في أن اليونان باعثي فكرة العلم المسيطرة حتى اليوم ، اليونان الذين بلغوا بالعلوم الطبيعية الى مكانة اثارت الطريق للأجيال اللاحقة ، قد اقتبسوا عن المصريين والبابليونيين الكثير من علوم الرياضيات والفلك والطب، وبعد ان غشى الانحطاط اليونان هب الشرق، وقد دان بالاسلام ، فاستعاد مشعلها .

وأما الاوربي الذي يحاول تقويم العلاقات الثقافية بين الاسلام وأوربا ، فربما يبدو له الغرب بمظهر المعطي والاسلام بمظهر القابل ، وسرعان ما يفضح هذا الغرور بنظرة الى تاريخ العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب ، والحقيقة أن الشرق كان

والفارسي والتركي والقبطي والآرامي والإسباني والبربري وغيرها ، وهذه الحضارة ذاتها توطدت على عناصر متناثية كانت هي خلاصتها كالشرق القديم واليونان والنصراني واليهودي ، وعلى الأخص الدين الإسلامي ، دعوة النبي العربي . وكان هذا الدين وشريعته ، وكلاهما جاء بالعربية ، أمثنت وثاقاً وأشد طابع التحم بهما قوام هذه الحضارة المتعددة الأوجه (والواحدة مما .)

وبما أن العلم اتخذ في هذه الحقبة العربية لغته الوحيدة تقريباً ، وبما أن الإسلام جاء بلسان نبي عربي ، صح لنا الكلام عن « العلم العربي » ، حتى لو كان دعائه ليسوا عرباً فحسب ، بل فرساً وأتراكاً وسوريين وغيرهم .

قادتنا هذه المقدمة الوجيزة إلى طلب موضوعنا . ولكي نلم ببعض ما ساهم به العرب في العلوم الطبيعية ، أقترح تقسيم بحثنا إلى نقاط ثلاث :

- 1 - طور ترجمة أمهات العلم من اليونانية إلى العربية .
- 2 - وصف انتقالها إلى الغرب على أيدي العرب .
- 3 - الابتكارات التي تآتت عن العرب ، فتقدموا بها على من سبقهم .

ويمكننا وصف الطور الأول بالانفعال ، والثاني بالوساطة ، والثالث بالخصب والإنتاج .

طور الترجمة :

منذ نهاية القرن الثاني للهجرة حتى نهاية القرن الرابع ، نشطت حركة النقل والترجمة في الأقطار الإسلامية ، لا سيما في بغداد مقر الخلافة العباسية . وقد عهد إلى المترجمين بنقل أهم المؤلفات اليونانية إلى العربية ، والتوفيق بينها وبين متطلبات الحضارة الفكرية الإسلامية ، وذلك في علوم اعتبرها العرب ذات أهمية وفائدة ، كالطب والفلك والجغرافيا والكيمياء والرياضيات ولأسباب سنأتي على ذكرها بعد حين ، ألحقت الفلسفة بهذه العلوم ، وما عتمت أن أصبحت قبله اهتمام المسلمين ، فأسرت أنظارهم شخصية أرسطو طاليس ، كما تزينت الشروح والتعليقات التي كتبت حول مؤلفاته في المنطق وما بعد الطبيعة . وللتبحر في فهم أرسطو طاليس قام العرب بنقل عدد

كبير من كتب شراحه المتأخرين ، وفي حين لم يشغل أفلاطون مكانة كبرى لديهم نجد أن أفلوطين صاحب الإنلاطونية الحديثة قد اتخذ عند الفلاسفة المسلمين مكانة عليا وفي الطب نقلت كتب أبقراط وجالينوس ، وديسقوريدس في هيولى الطب ، أي الصيدلة ، وفي الرياضيات أثر العرب كتاب « الأصول » ، أي أصول الهندسة ، لأوقيلدس ، وفي الفلك والجغرافيا لقيت كتب بطلموس القيمة كبير اهتمامهم .

ولا حاجة إلى تعداد أسماء أخرى ، ولنتساءل الآن عن المبادئ التي قادت خطاهم في انتقاء ما نقلوه . لقد سبقت إشارتنا إلى دافع المنفعة المرجوة منها . والعجب في أن هذا الدافع عينه ، كان الحافز القوي على اهتمامهم الزائد بالفلسفة اليونانية . ويزول عجبنا عند علمنا أن الطب ، في العصور القديمة ، بني على أساس الفلسفة . وأما العرب ، فقد أرادوا تفهم المبادئ الفلسفية ، بغية التعمق في المصنفات الطبية ، فكان أن دخلت الفلسفة العالم العربي عن طريق الطب ، وما فتئت أن شملت باقي العلوم ، وأخصها العلوم الدينية واللاهوتية ، فاستتب أثرها وعظم تأثيرها . أما نقلة الساعة الأولى فغير مسلمين ، بل أكثرهم من أتباع الكنائس المسيحية الشرقية ، لا سيما النساطرة السوريين . ثم انضم إليهم المسلمون الناطقون بالزاد ، وتزعموا بعد حين حركة النقل والترجمة .

نقل الحضارة إلى الغرب

وكانت هذه معالم الخطوة الأولى . أما في المرحلة الثانية ، وهي نقل هذه الحضارة الآمنة في حوض الإسلام إلى الغرب ، فكان منها للترجمة والنقل أيضاً الفضل العميم ، وذلك في مراكز مشهورة ، كسالرنو ونابولي في إيطاليا ، وبلرم في صقلية ، وخصوصاً طليطلة في إسبانيا . وتم النقل من العربية إلى اللاتينية ، لغة العلم الوحيدة في الغرب يومئذ ، ماراً أحياناً باللغة العربية لأن النقلة لم يكونوا مسلمين بل معظمهم يهوداً ونصارى . ويمكن القول بأن دور العرب في هذه المرحلة كان سلبياً ، لكن فضلهم الوافي أنهم لم ينطخوا على معارفهم بل فتحوا كنوزهم أمام المتمطش إلى المعرفة ، فأروا بذلك مثلاً حياً للروح العلمية الحق . وأول ما استرعى انتباه الغرب في تلك الحقبة ، أي في القرنين الثاني والثالث عشر للميلاد ، هي الشروح والتفاسير العربية لكتب أرسطو طاليس ، لا سيما تأليف أعلام الفلسفة الإسلامية الثلاثة ، وهم

الفارابي في القرن الرابع الهجري وابن سينا في القرن الخامس ، وابن رشد في القرن السادس . وكفى ذكر هؤلاء ، لان مؤلفاتهم المنقولة الى اللاتينية ، اصبحت نقطة انطلاق العصر الذهبي في الفلسفة المدرسية في اوربسا .

وفي الطب لدينا شاهد، واقرّب مثالا من الفلسفة، على مدى تأثير الحضارة الاسلامية في الغرب . فكان كتاب « القانون في الطب » للفيلسوف الطبيب ابن سينا ، عمدة الطب العلمية واساسا لتقسيمه في الغرب ، وقد بقي طوال خمسمائة سنة ، النص المعتمد عليه في كليات الطب الاوربية . واتبع ابن سينا في قانونه اليونان ، فجمع تعاليمهم ، لا سيما تعاليم جالينوس ، ثم نسقها في منهج شاف ، وحذا حذوه باقي اطباء العرب ، مرددين دوما أنهم يتبعون « القدماء » اي اليونان . ولا شك ان هذا قد سهل على اوربا القرون الوسطى الركون الى الطب العربي .

اما في علم الرياضيات ، فاوربا مدينة لاشهر منليه بين المسلمين ، وهو الخوارزمي مبتكر علم الجبر ، وناشر الارقام الهندية التي تدعى في الغرب « الارقام العربية » حتى اليوم . واما علم الطبيعيات ، فقد درس مؤلف العلامة ابن الهيثم ، المسمى « كتاب المناظر » ، في مدارس اوربا حتى القرن السابع عشر . وقد اكتسح الغرب علم الفلك الاسلامي ، القائم على تعاليم بطليموس ، وكون فيه صورة العالم السماوي حتى ظهور كوبرنيكوس .

ويخطيء من يقول ان المسلمين اكتفوا بالاقتباس عن اليونان تراث حضارتهم ويحمله كما هو الى الغرب ، وسنرى في سياق بحثنا أنهم زادوا الكثير عليه من ثمرة خبرتهم . ومما لقوه خارج بلادهم لا سيما في الهند ، وكونهم تتلمذوا لشعب مبارك كالشعب اليوناني لا يحط من كرامتهم بل يعلى شأن حضارتهم فيه كتب لهم ان يتفوقوا على الاوربيين بمراحل ويسبقوهم بأجيال . وهم انفسهم يدعون حفظهم الامين لآراء القدماء مما لا يعني أنهم لم يكملوها في وجهات عدة . ففي بدء القرن الخامس للهجرة يوضح أحد كبار العلماء المسلمين ، وهو ابو الريحان البيروني ، أولى شروط الأبحاث العلمية ، فيعدد منها المداومة على العلم منذ الحداثة ، وتلقن اللغات ، وطول العمر ، ووفرة المال للقيام بالرحلات العلمية وشراء الكتب والادوات اللازمة ، ثم يزيد قائلا : « من النادر أن تتوفر جميع هذه الشروط لدى شخص واحد في ايامنا ، لذا وجب ان نحصر اهتمامنا في الاطلاع على ما وصل اليه

الاقدمون ونسعى لتكميله حيث امكن ذلك . فان الاعتدال في جميع الامور ممدوح ، اما من حاول فوق طاقته فقد جنى على نفسه وعلى ممتلكاته .

هذا ، وفضل المسلمين على تاريخ الفكر البشري ، أنهم حفظوا ذلك التراث الثقافي ونشروه في الاقطار ، انما هذا نصف الحقيقة فقط ، ونصفها الآخر هو ما سبق تنويعنا به ، وما سيشغل بحثنا الآن اي ابتكاراتهم في العلوم الطبيعية . وقد عززت هذه الابتكارات عوامل تاريخية لابد من ذكر بعضها . اولاً : نشوء امارات عديدة بعد ان فككت عرى وحدة الخلافة العباسية ، فراح الامراء يتفاخرون بتزيين عواصمهم بحلية الحياة الفكرية . فلم تعد بغداد وحدها مركز الانتاج العلمي بل ازدهرت الى جانبها مراكز اخرى ، كقرنة وسمرقند ومروطوس ونيسابور والري واسفهان وشيراز في ايران ، والموصل في العراق ، ودمشق في سوريا ، والقدس في فلسطين ، والقاهرة في مصر ، والقيروان وفاس ومراكش في افريقيا الشمالية ، وطليطلة واشبيلية وقرطبة وغرناطة في اسبانيا . واما العامل الثاني فهو فريضة الحج ، اذ ان تلاقي العلماء أثناءه قد وطد التعارف بينهم ، وجمعهم من مختلف الانحاء ، وعزز الرباط بينهم بتجدد اداء هذه الفريضة ، وكانت تقام أثناء الحج المحاروات العلمية ، وتنقل المخطوطات ، ويدرس العلماء على ايدي غيرهم ، ويؤلفون مصنفاتهم . فانتشر بذلك العلم بسرعة في انحاء دار الخلافة ، وكثر الاهتمام به والوعي لاثمار جديد ، على ما حدثنا البخاري في « صحيحه » حين يقول : « ليلبلغ الشاهد الغائب ، فان الشاهد عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه » .

وهنا نرجع فنقول : ان العناية الكبرى التي أولاها العرب التراث اليوناني لم تمنعهم من اخصابه بمعارفهم الجديدة والتفوق عليه ، لا سيما بكمية ما أحدثوه . فعندما نقل العرب عن الهندود النظام العشري وكمالوه بلغوا به درجة جعلتهم يعتبرون بحق مؤسسي علم الحساب . وقد نهضوا بعلم أنجبر أيضا الى مستوى علم دقيق ، ووضعوا أساس الهندسة التحليلية ، وكانوا اول من تعاطى علم المثلثات الكروية . وفي مجال الطب يعجز عد ابتكاراتهم لا سيما في علم الادوية والاغذية والادوات الطبية . وفي علم الفلك توفرت لهم مراقبات جديدة ، كما قاموا باختبارات في علم الكيمياء تكاد تكون من العصور الحديثة . ثم قوموا علم المناظر ووسعوا اتق الجغرافيا بشكل غير منتظر . هذه هي مآثر باهرة جعلت الحضارة الاسلامية تتولى

زعامة الحياة العلمية منذ منتصف القرن الثاني حتى
اواخر القرن الخامس الهجري . وفيها لم تكن اللغة
العربية لغة القراءة والتفسير والحديث والفقه فحب
بل أضحت لغة للعلم غير منازعة .

وإذا قابلنا بين العالم الإسلامي والعالم الغربي
في النصف الأول من القرن الحادي عشر الميلادي
اقتبسنا من ذلك عبرة . قد ازدهرت آنذ في القاهرة
مدرسة للرياضيات عرفت شهرة واسعة على يد ابن
يوسف الفلكي وابن الهيثم الفيزيائي . وعاصرها في
بغداد الكرخي الرياضي في أوج خصبه الفكري ،
وفي إيران ابن سينا ، وفي أفغانستان البيروني . وراح
هؤلاء العلماء وامثالهم في هذه الحقبة يجابهون أصعب
مشاكل الهندسة اليونانية ، ويقدمون حلولاً للمعادلات
المكعبة مستعينين بقطع المخروطات ، عاكفين على درس
الاشكال الهندسية كالمثمن وذو التسعة اضلاع
المتساوية الزوايا . فتقدموا بعلم المثلثات الكروية
والهندسة التحليلية وغيرها أشواطاً . وأما في الغرب
فلا نجد في هذه البرهة من الزمن سوى مقالات مقتضبة
شحيحة الفحوى ، تدور حول الروزنامة واستخدام
الالواح الحسابية وما شابه ذلك ، وقد حفظ لنا
التاريخ مراسلة بين عالين غربيين من سنة 1065
ميلادية تكفي للشهادة على فقير العلماء آنذ ، لأن
مستواها العلمي أكثر ما يقال فيه أنه أحرى بالمصور
السابقة لفياغورس ، فكأنني بها ترجع الى مستوى
الحساب الذي يداوله سكان مصر القديمة قبلهم
سبعة وعشرين قرناً .

مآثر العرب في العلوم الطبيعية

هذا وليست غايته أن أقدم لحضراتكم قائمة
بمآثر العرب في تاريخ العلوم الطبيعية ، فلن يفي بحقها
مجلد ضخم ، لذا عمدت ، فيما تبقى لي من الوقت ،
الى أمثلة بدت لي شديدة الأهمية .

يحي كل تلميذ ، منذ حداثة سنه ، الفرق بين
الأرقام الرومانية والأرقام العربية ، وهو لا يرى عجباً
في استعمال الأرقام العربية في العمليات الحسابية ،
ولن يخطر بباله الاستعاضة عنها بالأرقام الرومانية ،
حتى في أسهل العمليات ، كالجمع والطرح والضرب
والقسمة ، ولكن قل من يمي المجهود العقلي الجبار
الذي سبق ابتكار هذه الأرقام ، وجعلها أساساً لعلوم
الحساب . أما الحدث الحاسم في هذا التطور ، فهو
ابتكار الصفر . إذ به أعطيت للأرقام قيمة حسابية ،

فكان أول مقدمات تطور الرياضيات فيما بعد ، ولا
شك أن خطورة هذا الحدث وبعد تأثيره يبرران
البحث في تاريخه .

إن ما سماه الغرب « الأرقام العربية » ، كما
سبق القول ، ليست عربية الاصل حقاً . وقد حملت
النزاهة العلمية العرب على أن لا يتعدوا بنسبة هذه
الأرقام الى أنفسهم . فالمسعودي ، المؤرخ البغدادي ،
الواسع العلم ، يخبرنا أن سكان الهند ، كانوا قديماً
أكثر سكان الأرض تمدناً وارتفاعهم أخلاقاً . ساد بينهم
النظام ، وتملك في ديارهم الحكمة . وأنه بأمر من
ملكهم براهمان الكبير اجتمع نخبة من العلماء لتصنيف
أبحاث قيمة في علم الفلك . وهؤلاء العلماء هم الذين
ابتدعوا نظام الأرقام التسعة المعروف بالنظام الهندي .
وبعد المسعودي يقليل الف أبو عبد الله محمد
الخوارزمي أول دائرة معارف لعلوم عصره ، وسماها
« مفاتيح العلوم » . وفي باب الحساب من هذه
المجموعة يروي لنا الخوارزمي أن قوام النظام الهندي
تسعة أرقام ، يضاف إليها الصفر ، فتتسع للتعبير عن
أعداد لا نهاية لها . ويريد أن هذا النظام لم يلق في
عصره رواجاً ، لأن علماء الفلك يومئذ قد آثروا النظام
التقليدي ، المبني على الحروف الأبجدية ، وهو النظام
الذي سماه العرب حساب الجمل . وقد اعتبر النظام
العديدي الجديد أولاً دخيلاً مستنكراً ، ولم ينتشر إلا
ببطء ولعل السبب في ذلك أنه كان يبدى الأمر سراً
وقف عليه القليلون ، وأن علماء الفلك اكتفوا بالنظام
التقليدي ، الوافي بحاجتهم في حساب الدرجات
والدقائق والثواني . وهذا ما يشير اليه الخوارزمي
حين يقول :

« حساب الهند قوامه تسع صور يكتفى بها في
الدلالة على الأعداد الى ما لا نهاية له ، وأسماء مراتبها
أربعة ، وهي الأحاد والعشرات والمئون والالوف :
فالواحد يقوم مقام العشرة ، ومقام مائة ، ومقام ألف ،
ومقام عشرة آلاف ، ومقام ألف ، وألف ألف الى ما لا
نهاية له من العقود ، ويقوم الاثنان مقام العشرين ،
ومقام المائتين ، ومقام الألفين ، والعشرين ألفاً ،
والمائتي ألف ، والألفي ألف ، وكذلك سائر العقود على
هذا القياس ... وإنما يعرف ذلك بمراتب الوضع
... والدوائر الصغار تسمى الأصغار ، توضع لحفظ
المراتب في المواضع التي ليس فيها أعداد » .

الى هنا كلام مؤلف الموسوعة . أما كلمة « صفر »
العربية فتعني « فارغ » أو « عديم الوجود » ، وهي

مرادفة لقيمة الصفر الحسابية الذي يشغل مكانا فارغا في سلسلة الاعداد . واما « صفر » فهي ترجمة حرفية للعبارة الهندية « شونيا » اي «فارغ»، التي دل بها الهنود على مكانة الصفر في علم الحساب. واما الدائرة الصغيرة المذكورة التي كانت شكلا للصفر ، فاصبحت عند العرب نقطة . فدرجت عند العرب عامة كصورة للصفر . واقدم وثيقة خطية عن تداول الارقام الهندية في الشرق الاسلامي ، هي بردية عربية كتبت في مصر عام 292 للهجرة . لكننا نعرف من موضع آخر انها درجت في الاوساط العلمية قبل هذا التاريخ بنصف قرن تقريبا ، سنة 236 . وذلك بشهادة ما وصل اليها من اقدم كاتب حفظت مؤلفاته الرياضية العربية ، وهو العالم الايراني محمد بن موسى الخوارزمي . ولتقف قليلا بصحة هذا العالم ، فاسمه وكتبه لا تزال حية في عرف اللغة حتى ايامنا الحاضرة .

لقد ترعرع الخوارزمي وسط مجتمع متعطر للعلم ، ينهل من كل صوب وعند كل امة ، ثم التحق بنخبة من العلماء في مكتبة بيت الحكمة ، الذي اسسه الخليفة المأمون في بغداد ، ليصنف ابحاثه القيمة في علمي الفلك والجغرافيا . وبين مؤلفاته كتابان توجه بهما الى عامة الناس ، عنوان أحدهما « كتاب الجبر والمقابلة » ولا يخفى ان كلمة « الجبر » هي اصل التعبير Algèbre الذي اقتبسته اللغات الاوربية وقد ضمن الخوارزمي كتابه هذا مبادئ علم الجبر حتى حل المعادلات من الدرجة الثانية .

اما الكتاب الثاني فانه فقد في اصله العربي ، وحفظ في ترجمة لاتينية ، ترجع الى القرن الثاني عشر الميلادي بعنوان Algenithmi de numéro Indorum كتاب الخوارزمي في الارقام الهندية . والف الخوارزمي هذين الكتابين بطلب من الخليفة المأمون. وقد اراد الخليفة بهما ترسيخ الحساب الهندي في عقول رعاياه ، ليسهل عليهم تصفية أمورهم ، كتقسيم الميراث ، وحد الاوقاف ، وقسمة الممتلكات، وحل القضايا الشرعية ، وتبادل العملة ، ومسح الاراضي ، وبناء السدود ، وما شابه ذلك . فكان امر الخليفة حقا عملا عمرانيا جبارا ، لباه الخوارزمي بنوع كفى حاجات العصر ووفى بها . فبعد ان وصف طريقة كتابة الاعداد بالارقام الهندية ، شرح بالتفصيل عملية الجمع ، لا سيما حالة تفوق مجموع اعداد الاحاد الباقية في مرتبة الاحاد . « اما اذا لم يبق عدد معين في هذه المرتبة » - هكذا يلقي المؤلف

قارئه - « فضع فيها دائرة كي لا تبقى فارغة . وهذا امر لازم كي لا تنقص المراتب بفراغ واحد منها فتؤخذ المرتبة الثانية بمكانة الاولى » .

وقد قلنا آنفا ان هذه الدائرة دعيت بالعريضة « صفرا » اي فراغا . وعنه اقتبست اللغات الاوربية كلمات Cifra, Chiffre وعرف الغرب مؤلفات الخوارزمي ، وبها الارقام الهندية ، منذ القرن الحادي عشر الميلادي . فان اعتناق هذه الارقام واصلاحها ونقلها الى الغرب هي ماثرة ثقافية باهرة كتبها العرب لانفسهم ، وخلدت في تاريخ الحضارة بخلود العلم ، والحياة اليومية تذكرنا دوما بذلك ، فكيف نتصور اليوم دليل الهاتف ، او الروزنامة او حسابا ، او كتابة فاتورة ، او غيرها دون الارقام العربية ؟

والعلماء المسلمين طول الباع في علم المثلثات السطحية والكروية ، الذي لم يعرفه اليونان بالحصص لان علماءهم لم يتوصلوا الى نهج معرفة اضلاع المثلث وزواياه على اساس معطيات ثلاثة . واما المسلمون فهم اول من استعان بالجيب وظل الزاوية Sinus و Tagente كمقدرات لحساب المثلثات ، فوضعوا بهذا ، الشروط الاساسية لتكميل علم الفلك والملاحة والمساحة . وقد بلغ هذا العلم اوجاه في القرن السابع للهجرة ، على يد رياضي عبقري فارسي الاصل ، كان وزير مالية هولاء المغولي هو نصير الدين الطوسي المدعو « بالمحقق » . فكتابه المعلنون « الشكل القطاع » قد حوى من المعارف ما لم يصل اليه الغرب الا بعد اجيال ، وذلك ان الغرب في بادئ الامر لم يتقبل علم المثلثات عن الطوسي مباشرة بل تقبله عن السابقين له الذين لم يبلغ مستوى تأليفهم مستوى ابحاث الطوسي ، فيعالج عالمنا في الكتب الاربعة الاولى ، مسائل عامة تتعلق بحساب المثلثات كما عرفها « الاقدمون » ، وبالاخص بطليموس ، مبينا ان هذا لم يستوعب جميع حالات توحيد الاقواس ، وفي الكتاب الخامس الموازي حجما للكتب السابقة معا ، يعكف الطوسي على صلب علم المثلثات الحقيقي ، وذروته معالجة قضية الجيب الكروية ، وتقديم الحلول الشافية .

علم الفلك

وننتقل الآن من علم الهندسة الى علم الفلك ، نذكر قبل كل شيء محمد بن جابر البتاني ، الذي عاش ما بين القرنين الثالث والرابع للهجرة . واتبع هذا

الهند » بعد أن عرض آراء بعض علماء الفلك الهنود في دوران الشمس حول الأرض ، ما يلي :

« ليست حركة الأرض دورا بقادحة في علم الهيئة شيئا ، بل تطرد أمورها معها على سواء ، وإنما تستحيل من جهات أخرى ، ولذلك صارت أعسر الشكوك في هذا الباب تحليلا ، وقد أكثر الفضلاء من المحدثين بعد القدماء الخوض فيها وفي نفسها ، ونظن أنا قد أرينا عليهم في المعنى ، لا الكلام ، في كتاب « مفتاح علم الهيئة » .

وجدير بالذكر أن أحد علماء المغرب ، وهو أبو علي الحسن المراكشي ، قد ألف ، بعد البيروني بمائتي سنة ، كتابا عنوانه : « جامع المبادئ والغايات ، في علم الميقات » تكلم فيه عن أسطرلاب بني على أساس تعاليم البيروني القائل بدوران الأرض حول الشمس ، وثبت الأجرام السماوية ، ما عدا الكواكب السيارة السبعة . ويزيد هذا العالم بقوله : أن البيروني مخطيء ، والأصح ما أقره قبله الرازي وابن سينا من أن الشمس تدور حول الأرض . فنرى على كل حال من خلال ذلك ، أن قول بطليموس ، رغم انتشاره وعمق تأثيره ، لم يأسر عقول جميع العلماء المسلمين ، وقد سبق أن شك بعضهم في صحته قبل كوبرنيكوس بأربعمئة سنة .

وقد تتلمذ الغرب في الفلك لمعلم آخر ، هو ابن الهيثم أول من قال بأن جميع الأجرام السماوية ، حتى الكواكب الثابتة ، ترسل نورا خاصا بها ، ما عدا القمر ، الذي يتقبل ضوءه من الشمس . وكانت هذه النظرية مفتاح اكتشاف آخر أهم ، اقتبسه الغرب عن « أشعة النظر » نحو الشيء الذي تراه . فخالف العالم العربي هذا التعليم قائلا : أن هيئة الشيء المرئي هي التي ترسل الأشعة نحو العين ، فتقبل العدسة شعاعها . فلم يكن ابن الهيثم قلب نظريات الاقدمين في خواص الحواس والنور رأسا على عقب فحسب ، بل إنه أضحى مبدع هذا القانون الطبيعي ، الذي أثبتت صحته التجربة . وبذا وفق ابن الهيثم إلى الجمع بين المعرفة النظرية والتجارب المنسقة ، أي « الاختبار » .

وهنا نصل إلى نقطة أساسية لا بد لنا من الوقوف عندها برهة من الزمن ، وهي أن أهم ما أدركته العصور الوسطى في العلوم الطبيعية ، ربما هي مبادئ البحث التجريبي ، فبين الطرق العديدة التي اتبعتها هذه العلوم ، كالمراقبة والقياس والعد

العالم الشهير مؤلف بطليموس في الفلك ، مصلحا لآراء من سبقه ، كثابت بن قره والخوارزمي بمراقباته الخاصة ، معتمدا على بعض القواعد من علم المثلثات تظهر هنا لأول مرة . وأما أهم مؤلفاته ، فهو كتاب « الزيج » بالفارسية ، أي الجدول بالعربية . ويصف البتاني غرضه في المقدمة قائلا :

« اني لما اطلت النظر في هذا العلم ، وادمنت الفكر فيه ، ووقفت على اختلاف الكتب الموضوعة لحركات النجوم ، وما تها على بعض واضعيها من الخلل فيما اصلوه فيها من الاعمال ، وما ابتنوها عليه ، وما اجتمع ايضا في حركات النجوم على طول الزمان ، لما قيست أرصادها إلى الارصاد القديمة ، ... أجريت في تصحيح ذلك واحكامه على مذهب بطليموس في الكتاب المعروف بالمجسطي ، بعد اتعام النظر وطول الفكر والرؤية ، مقتفيا اثره متبعا مساهمه ، إذ كان قد تقصى ذلك من وجوهه ، ودل على العلل والاسباب العارضة فيه بالبرهان الهندسي والمعددي الذي لا تدفع صحته ، ولا يشك في حقيقته . فأمر بالحنة والاعتبار بعده ، وذكر أنه قد يجوز أن يستدرك عليه في أرصاده على طول الزمان ، كما استدرك هو على ابن خس وغيره من نظرائه لجلالة الصناعة ، ولأنها سمائية جسيمة ، لا تدرك إلا بالتقريب » إلى هنا كلام الفلكي .

ووقف البتاني على مجموعة من الادوات مدهشة عددا وحجما ، منها أسطرلابات ، وراصدات فلكية ، وآلة خاصة لتحديد زاوية ارتفاع الشمس ، وكرة سماوية ، وساعات شمسية افقية وعمودية . وقد توصل إلى دقة مذهلة في مراقبته للأجرام السماوية ، مما أحله في ذروة الشهرة . وحين نقل مؤلفه إلى اللاتينية ، أثار الإعجاب في أنحاء أوروبا .

وهنا لابد من الكلام عن مشكلة علاقة الشمس بالأرض . فقبل أن عالما يونانيا ، من القرن الرابع قبل الميلاد ، أثار لأول مرة في التاريخ ، قضية فحواها أن الأرض تدور حول الشمس ، ثم جاء بطليموس بعده بخمس مائة سنة تقريبا ، فأقر العكس وجعل الشمس تدور حول الأرض ، ورغم أنه كان مخطئا في رأيه ، فإن سلطته العلمية قد اقنعت الإنسانية مدة أربعمئة والف 1400 سنة بذلك ، إلى أن جاء كوبرنيكوس ودحض نهائيا زعم بطليموس . ولكن قبل كوبرنيكوس بأجيال ، حمل أبو الريحان البيروني بالشك على صحة قول بطليموس ، إذ قال في « تاريخ

والاستقراء والاستدلال والتجربة ، احتلت التجربة مكانة رفيعة ، وهنا كان المسلمون سباقين اذ وضعوا اسسها قرب نهاية القرن الخامس للهجرة، ثم تلقنتها اربا عنهم وبلغت بها الى المقام الذي هي عليه اليوم. واعجابنا بالعلوم اليونانية ، يجعلنا نقف حيارى امام الفراغ الذي يغشى بعض طرفهم ، لا سيما واننا نرى ان علماءهم اتبعوا طريقة التجربة بديهيا ، لكنهم لم يوفقوا الى جعله منهجا تاما ، او قاعدة تسيير خطاهم بامان . وقد تطور هذا المنهج شيئا فشيئا على ايدي علماء الكيمياء والناظر العرب ، ثم على ايدي علماء الفيزياء والميكانيكا المسيحيين ، وبقيت فيه نقائص منته من ان يبلغ الذروة التي اكتسبها ، في القرن السادس عشر الميلادي ، عند الفنان والباحث الايطالي المشهور ليونارد دوفنسي Léonard de Vinci ثم بعده بقرن عند مواطنه غليلي Galileo الايطالي ايضا . فهذان العالمان جعلاه منهج العلوم الطبيعية غير المنازع ، كما لا يزال الامر حتى ايامنا الحاضرة . الا ان ذلك لا يخفى ما كان للعلماء المسلمين في القرون الوسطى من فضل يعتبر اساسا لكل كمال.

الطب العربي

ولا شك ان العلوم الطبيعية العربية ، عرفت شأوا كمالها في الطب ، فكانت له مكانة لا تنازع ، وللأطباء كرامة لا تمس . وقد وجهت عناية خاصة لجمع اخبار الأطباء ، نتجت عنها الكتب العديدة في سيرهم ، « ككتاب طبقات الأطباء والحكماء » لابن جلجل ، و « كتاب اخبار العلماء بأخبار الحكماء » لابن القفطي ، ولا سيما « كتاب عيون الانباء في طبقات الأطباء » لابن أبي أصيبعة . وعندما انتشر الطب العربي في الغرب ، تداولته ايدي العلماء وعقولهم حتى ان اسماء اطباء كالرازي وابن سينا وغيرهم ، اشتهرت في اوروبا كشهريتها في دار الاسلام ، وذلك ان طب الغرب في تلك الآونة ، كان يقتات من فئات اهتمام العلماء ، ويحتل آخر درجة في برامج التدريس في الاديرة ، عكس ما كان عليه في الاسلام . ولقد ارتكز الطب العربي على مؤلفات اليونان التي تشرها الأطباء العرب ، فأنتمت وترعرعت على ايديهم .

وقد اهتم العرب بشؤون الممارسات (المستشفيات) فعملوها مثلا للقرون التابعة . فقبل ان مدينة قرطبة في منتصف القرن الرابع الهجري تفوقت على بغداد بعدد مستشفياتها ، اذ وجد فيها ما لا يقل عن خمسين مستشفى . وبنيت دور المرضى

هذه في انقى مواقع المدينة وجهزت بالمياه الوفيرة لاجل الحمامات ... وقيل عندما تقرر بناء مستشفى في بغداد عهد الى الرازي باختيار الموقع المناسب . فوزع هذا في جميع انحاء المدينة قطعا من لحم الغنم الطري وامر بتعليقها في الهواء الطلق طوال يوم بكامله ، ثم جمعها وتفحصها وحيث تبين اطهرها ، اي حيث ظهر انقى هواء في المدينة ، امر ببناء المستشفى الذي عمت شهرته في الخافقين .

وكانت المستشفيات غنية الموارد مجانية ، تفتح ابوابها للجميع من فقراء واغنياء ، فان الاوقاف التي كانت تكتب لها حال تاسيسها، وفدت بتكاليفها الباهظة. اما رئيس الأطباء ، فكان ينتخب من بين اطباء المستشفى وذلك باجماع زملائه . ويخبرنا ابن ابي اصيبعة عن ابن المجد بن ابي الحكم رئيس اطباء المارستان النوري وهو المستشفى الشهير الذي بناه نور الدين محمود ابن زنكي في دمشق ، عن تفاصيل نهار رئيس الأطباء ، فيقول :

كان ابو المجد يدور على المرضى بالمارستان ، ويتفقد احوالهم ويعتبر امورهم ، وبين يديه المشارفون والقوام بخدمة المرضى ، فكان جميع ما يكتب لكل مريض من المداواة والتدبير ، لا يؤخر عنه ولا يتوانى في ذلك . قال : كان بعد فراغه من ذلك ، وطلوعه الى القلعة واقتاده المرضى من اعيان الدولة ، يأتي ويجلس في الايوان الكبير الذي للمارستان ، وجميعه مغروش ، ويحضر كتب الاشتغال ، وكان نور الدين رحمه الله ، قد وقف على هذا المارستان جملة كبيرة من الكتب الطبية ، وكانت في الخريستانين اي خزانتي الكتب اللتين في صدر ايوان ؛ فكان جماعة من الأطباء والمستغنين يأتون اليه ، ويقعدون بين يديه ، ثم تجري مباحث طبية ، ويقريء التلاميذ ، ولا يزال معهم في اشتغال ومباحثة ونظر في الكتب مقدار ثلاث ساعات ، ثم يركب الى داره .

واعتنى المسلمون عناية خاصة بالشؤون الصحية، فمن الخطا الاعتقاد بان الرياضة وتمارين تقوية البدن هي ابتداء عصرنا الحديث . فابن سينا مثلا يعالج في قانونه التمارين الرياضية ، والتفذية والرقاد ، وهو يحدد التمرين الرياضي بأنه حركة طوعية يقوم بها الجسم كي ينشئ التنفس ، وهو جزء جوهري من العلاج شريطة ان يقام به تحت عهدة طبيب وبشروع ملائم . ويقسم ابن سينا هذه التمارين الى خفيفة وثقيلة، سريعة وبطيئة ، ونادرة او متكررة . والتمارين

في الكلى. ثم يفحص اطوار المرض ويذكر الادوية التي تمنع تكون الحصاة او التي تكسرها . وبعد ذلك يعدد الادوية المسكنة للوجع والعلاجات لابصاد الحصاة . ومن المبين ان الرازي يقف من المرض قبل كل شيء وقفة طبيب ، فلا يعتمد الى العملية الجراحية الا عندما تنفذ جميع حيل العلاج ويصبح الوجع غير مطابق بحيث يشكل خطرا على حياة المريض .

واما تشريح جثة الانسان ، فلم يسمح به الدين الاسلامي ولا الدين المسيحي في البدء . فان الجثمان ومراسيم الدفن من التقديسات ، ولم يجرؤ احد على الخروج عن هذا الاعتقاد . اما في العالم اليوناني والعالم الروماني ، فلم يكن الجثمان محاطا بهذا الاحترام ، ومع ذلك عندما اراد جالينوس ، ان يتجر تلامذته في علم التشريح ، اشار عليهم بالاستعاضة عن الجثمان بجثث الحيوانات ، لا سيما السمندان . ولكن لم تكن تقدم الفرض التي تسمح بفحص جسم الانسان عن كثب، فان هياكل الاناس التي عثر عليها اثناء الحفريات، او تلك التي بقيت من اناس ذهبوا ضحية الدواهي ، او فريسة كواسر الحيوانات ، قد تمكن المراقب النبیه من الاطلاع على تكوين جسم الانسان اطلاعا متينا . وقد حفظ لنا عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في كتابه « الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بارض مصر » خبرا فريدا في نوعه جاء فيه :

ومن « عجيب ما شهدنا ، ان جماعة ممن ينتابني في الطب ، وصلوا الى « كتاب التشريح » لجالينوس ، فكان يعسر افهامهم وفهمهم لقصور القول عن العيان، فآخبرنا ان بالمقس قريب القاهرة تلا عليه رمم كثيرة، فخرجنا اليه فراينا تلا من رمم ، له مسافة طويلة ، يكاد يكون ترابه اقل من الموتى به ، يحدس ما يظهر منهم للعيان بعشرين الفا فصاعدا ، وهم على طبقات في قرب العهد وبعده ، فشاهدنا من شكل المظالم ومفاصلها وكيفية اتصالها وتناسبها واوزاعها ، ما افادنا علما لا نستفيده من الكتب ، اما انها سكنت عنها ، اولا يفي لفظها بالدلالة عليه ، او يكون ما شاهدناه مخالفا لما قيل فيها ، والحس اقوى دليلا من السمع . فان جالينوس ، وان كان في الدرجة العليا من التحري والتحفظ فيما يباشره ويحكى ، فان الحس اصديق منه . . . فمن ذلك عظم الفك الاسفل ، فان الكل قد اطبقوا على انه عظمان ، بمفصل وثيق عند الحنك . . . والذي شاهدنا من حال هذا العضو ، انه عظم واحد ليس فيه مفصل ولا درز اصلا ، واعتبرناه ما شاء الله من المرات في اشخاص كثيرة تزيد على التي جمعة

السريعة هي المبادرة في الركض والملاكمة والسير بمجلة ورمي القوس او الرمح واللعب على الالات الرياضية والقفز على ساق واحد ، والمثاقفة بالسيف او بالرمح ، وركوب الخيل ، والمشي على اطراف اصابع القدم مع تحريك الذراعين . اما التمارين البطيئة فهي التارجج وركوب الخيل او المجلة ، والسير بها على مهل . والتمارين الثقيلة او الصعبة هي الركض السريع على مسافات معينة ، والمباراة بالايدي او الاكواع ، والعب الكرة او المضرب والمصارعة ورفع القتال ، وسباق الخيل ، وما شابه ذلك . والمهم في كل ذلك ان تراعى مقدرة كل فرد وبنيته وتقسّم التمارين تقسيما حكيما لتأتي بالنتيجة المرجوة .

وبعد هذا ينتقل ابن سينا الى الكلام عن المعالجة بواسطة الحمامات الصحية والتمسيد ، ثم المعالجة بالماء البارد . اما الحمام الساخن فيجب ان ينتج اعتدال الحرارة والرطوبة ، وان لا تطول مدته ، وان تفرق بينه وبين التمارين الرياضية مدة من الزمن . وقال ان حمام الماء البارد لا يواتي الا الاصحاء فقط ، لا الكهول او الاطفال . وقد يؤخذ الحمام البارد بعد الساخن فيقوي البشرة ويحفظ للجسم حرارته . اما التمسيد قبل الحمام فيجب ان يكون قويا يعقبه حالا الفوص في الماء حتى الرقبة مدة ان يالف الجسم حرارة الماء دون ان يقشمر . وبعد الخروج من الماء تؤخذ كمية وافرة من الطعام ويقل تناول السوائل . وعلى المريض الانتباه الى المدة اللازمة لتعود الى الجسم حرارته العادية ولونه الطبيعي ، فاذا تم ذلك بسرعة كان العلاج موافيا والا وجب تقصير مدة الحمام . اما صحة العلاج بالماء البارد فتعرف اذا ادفن الجسم من الداخل الى الخارج وشعر الانسان باستراحة ورخاء . تقف عند هذا الحد وقد تاكدنا من ان العرب بنوا علم الصحة على مبادئ سليمة وعرفوا طرق علاج علمية اكسبتهم اياها خبرة الحياة وقربهم مما لا نزال نقوم به في ايامنا الحاضرة .

ولنلق الان نظرة على الجراحة في الطب العربي . يقول محمد بن زكرياء الرازي في مقالته « في الحصى في الكلى والمثانة » ما يلي :

« من الامارات الدالة على ان الحصاة قد بدأت تجمع صفاء البول بعد الكدر والثقل الرملي وثقل في البطن وتمدد حتى لكان شيئا معلقا منه وخاصة اذا انبطح العليل » .

وبوضح الرازي ان العلامات المذكورة هسي العلامات العادية الدالة على الحصاة والامساك والقرحة

بأصناف من الاعتبارات ، فلم نجده الا عظما واحدا من كل وجه ، ثم اننا استعنا بجماعة مفترقة اعتبروه بحضرتنا وفي غيبتنا ، فلم يزيدوا على ما شاهدناه منه وحكىناه .

ويظهر من هذا الخبر المهم جليا ان وصف جالينوس لفك الانسان غير مطابق للواقع ، ومع ذلك تناقلته البشرية مدة الف سنة كحقيقة لا ترد ، الى ان جاء عبد اللطيف بما ظهر بفصل مراقبته الدقيقة المحكمة ما هو الاصح . فان شهرة جالينوس في الطب ، التي سيطرت على العقول في القرون الوسطى حتى العصور الحديثة ، لم تقنع هذا العالم العربي ، بل نراه يعرض عن التقاليد ، ويلجأ الى الاختبار والحكم العلمي السالم ، فيصل الى الدرجة العلمية والانتاجات المنشودة .

ولا يسعني الا ان اذكر مثلا آخر يدل على هذا الاستقلال الفكري الكفيل بتقدم العلوم . فكان عمدة علم الادوية والاغذية عند العرب كتاب ديسقوريدوس اليوناني ، وقد نقل في وقت مبكر الى العربية بعنوان : « المقالات السبع من كتاب دياسقوريدوس وهو هيوالي الطب في الحشائش والسموم . وما كل العلماء العرب يوسعون هذا الكنز بحواصل مراقباتهم واختباراتهم ، كما يشهد بذلك « كتاب الجامع لمفردات الادوية والاغذية » الذي يعتبر بحق اشهر ما كتب في هذا العلم ، وهو من تأليف ابن البيطار العالم الاندلسي الشهير المولود في مالقة والمتوفى في القاهرة . ولابن البيطار معاصر ورفيق له في التلمذة ، لم يحقق اسمه حتى الآن ، وهو مؤلف جليل القدر في علم الادوية والاغذية حفظ في مخطوط جيد في اسطنبول ، ويخبر هذا المؤلف انه قرا كتاب ديسقوريدوس ومقالة لابن جليل في ذكر الادوية التي لم يذكرها ديسقوريدوس وذلك عام 583 هجرية ، على عبد الله بن صالح الشجار معلم ابن البيطار في حانوت في مراكش . وبعد دروسه ضمن هذا العالم نتائج ابحاثه المؤلف المذكور انفا ، وذلك عام 600 هجرية . ويطيب لي ان اسرد على سامع حضراتكم فقرة من مقدمة هذا الكتاب عليها تظهر طرق التعليم في ذلك العهد وتشيد بذكر المؤلف واستاذة . قال تلميذ ابن صالح الشجار ما يلي :

« وكنت لما قرأت كتاب دياسقوريدوس هذا على الشيخ ابن محمد عبد الله ابن صالح الكتامي ثم الحريري الشجار ، أكرمه الله ، وفي حانوته بحضرة مراكش ، حرسها الله ، سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة للهجرة ، اذا بلغت ذكر دواء لم يجله دياسقوريدوس ،

وكان مما عاينه هو وعرفه ، املى علي جلتيه حسب ما عاينه . واذا بلغت ذكر دواء له اصناف لم يصنفه املى علي اصنافه التي عاين ، واذا بلغت ذكر دواء جلاه غير انه ربما قصر في تجليته له ، او جلاه على غير ما عاينه هو ، ثم تم جلية المقصر في جلتيه وحكى ما حكى دياسقوريدوس على غير ما عاينه هو على ما عاينه ، واذا بلغت ذكر دواء صنفه وجلاه غيره انه ربما خالف في التجلية للاصناف ما عاينه هو . اعني او مع جلية هذا الصنف على ذلك الصنف وجلية ذلك على هذا . عرفني بذلك ، واذا بلغت ذكر دواء عاينه ولم يعرف له اسما قال لي : اعرف هذا الدواء وشاهدته بموضع كذا ولكني لا اعرف له اسما مشهورا اليوم ، واذا بلغت ذكر دواء لم يعرفه ولا عاينه قال لي : لم اعاين هذا الدواء ولا اعرفه ، واذا بلغت ذكر دواء لم يقصر دياسقوريدوس في شيء مما ينبغي ان يذكر فيه عرفني بذلك ايضا ، وربما حكى لي حكايات على بعض أدوية ، اما عن نفسه واما عن غيره ، لها معونة في غرض هذا الكتاب ، وكان مع هذا يعرفني بالاسماء المشهورة الواقعة على الادوية المعروفة عنده وقت قراءتي عليه مما عرف لها اسما بأي لسان كان ، وينبهي على ما وقع الغلط فيه من الادوية من طريق الاسماء فاستعمل بذلك غيره في زماننا هذا وما قرب منه ، وكنت اعلق ذلك كله بمحضره ، ثم قرأت عليه بعد الفراغ من كتاب دياسقوريدوس المقالة التي لابن جليل في أسماء الادوية الواقعة فيه وفي الادوية المستدركة عليه مما لم يذكرها في كتابه هذا ، مقتفيا الطريقة المذكورة في كتاب دياسقوريدوس » .

ان كل هذا يرينا ان العلماء المسلمين فصلوا بين المعارف الاكيدة النابتة وبين الملتبسة المشبوهة ، بين المتوارث والمشاهد بأم العين . واذا ما عرفنا ان الابحاث الطبية ، قد لجأت اكثر ما يكون الى الجمع والتنسيق ، معرضة عن التجربة الفردية ، ثم اتجهت نحو الواجهة الادبية ، لقدرنا حق قدره هذا السعي الحثيث الواعي لاستملاك معرفة يقينية عن طريق التقارب المباشر مع الطبيعة .

وعندما احتل العرب الاسكندرية ، كانت الفلسفة اليونانية المتأخرة شائعة في انحاء مصر ، وكان العلماء مشغولين بفرع علمي نشأ تحت تأثيرها ، هو علم الكيمياء . وقد بني هذا العلم يومئذ على مبدأ فحواه ان المعادن ، كالانسان ، كائنات حية تولد وتعيش ثم تموت ، وانها قابلة للتطور والاكتمال ، بحيث انه قد يحول معدن غير ثمين كالرصاص مثلا ، الى معدن

نمين كالذهب . وما ان وجه العلماء المسلمون اهتمامهم الى هذا العلم ، حتى نبذوا ذلك القول ، ولكن ليس بدون بعض الكفاح مع مناصريه من علمائهم . فان الكندي فيلسوف العرب المشهور حمل على الكيمياء في مقالاتين ، واذا بالرأزي يهب الى دحضهما ، وفي حين يناصر الفارابي الكيمياء ، نرى ابن سينا يقاومه ، وحجته في ذلك شبيهة بحجة العلماء المصريين ، وهي **أن المعادن مختلفة عن بعضها بصفات لازمة لا تتحول** . والطبيعة نفسها لا تسلك طريق تحويل معدن وتثمينه ، فكيف يتمكن العلم من ذلك ! ويرد آخرون بقولهم : ان اخذنا اي معدن كالفضة او الرصاص ، امكنا اكسابه صفات غريبة عنه كصفة الذهب مثلا ، ولكن يستحيل اكسابه جميع صفات الذهب ، وقد عرف العرب منها اربعة عشر 14 . واذا اردنا تحويل معدن الى معدن آخر ، وجب نقل جميع صفات المتحول لا جزء منها فقط ، وهو مستحيل . لذا وجب القول بان ما ينتج عن تحويل جزئي ، ليس معدن الذهب بل هو مزيج بينه وبين معدن آخر . فكان ان هذه المعرفة وذلك الرد الصريح على الكيمياء القديمة قد شقا لعلم الكيمياء الجديدة طريقه الحقيقية .

لماذا تفوق الاسلام على اوروبا في العصور الوسطى ؟

قبل أن اختتم حديثي هذا تسمحوا لي ، سيداتي سادتي ، بأن اتساءل واياكم لحظة ، عن العامل الذي مهد للاسلام في العصور الوسطى التفوق على اوروبا ، وجنى تلك المآثر المنيرة في العلوم . واجرؤ غير

مجازف على القول ، بأنه نظرة المسلم الى الطبيعة . فان الطبيعة هي للمسلم مجموعة المخلوقات بأسرها لا غير . وقوانينها مظاهر تتجلى فيها ارادة الله خالقها ، ولذا كان بديها ، ان التبحر في فهمها ، والاطلاع على دقائقها ، واستكشافها يقود الانسان الى معرفة ارادته تعالى عن احسن السبل . واما المصور الوسطى المسيحية ، فاقرت بمكس ذلك اذ قالت : ان الايمان والعلوم الطبيعية تقيضان لا يجتمعان ، فنتج عن نظرة المسلمين خير للعلوم ، لا سيما وقد لاقت في القراءان الكريم والحديث النبوي حافزا ، وهما يدعوان المؤمن الى تأمل الطبيعة ، فيرى من خلال نظمها وقوانينها عمل الله خالقها . فعندما سمع المسلمون مثلا قول النبي : « ما انزل الله داء الا انزل له شفاء » فهموا حالا من ورائه ، ان استقراء الادوية وطرق العلاج ، هي اسهام في اتمام مشيئة الله ، فكان ان تقدرت الابحاث الطبية بقراءة واجب نصه الايمان عليهم . وهذا القول يصح في بقية العلوم . وفي كتب الحديث الكبرى ، نجد ابوابا كاملة يحث فيها المومن على اكتساب العلم ، كما جاء في سنن أبي داود :

« من سلك طريقا يطلب فيه علما ، سهل الله له طريقا من طرق الجنة ، وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع ، وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء ، وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ، وانما ورثوا العلم ، فمن اخذه اخذ بحظ وافر » .



الازدواجيات وتعدد اللهجات واللغات

بقلم الأستاذ محمد السرغيني
مفتش اول بوزارة التربية الوطنية
بالمملكة المغربية

لقى الاستاذ محمد السرغيني محاضرة قيمة تصدى فيها لبحث مشكلة الازدواجية اللغوية فى التعليم بالمملكة المغربية ، وقد ابدى آراءه على ضوء خبرته فى هذا المجال مستهلا عرضه بالتعريف الصحيح للمدلول اللغة ثم اوضح بعد ذلك الفرق بين اللغة واللهجة قبل ان يدخل فى صميم موضوع محاضراته التى نقدم فيما يلى اهم ما جاء فيها :

مراعاة قوانين اصطناعية خاصة بتلك اللغة التى تكتب وتقرأ اكثر مما تستعمل فى المخابطة وهى خاضعة لقواعد النحو والصرف والاملاء وغير ذلك .

ومما لا شك فيه ان هذا التحول فى كلام الطفل وارغامه على النطق بالفاظ عربية جديدة تخالف جل المفردات المكتسبة بصورة طبيعية تلقائية وهذا امر لا يهون على عقل متعلم مبتدىء صغير . وغير خاف على رجال الفكر والعلم والتربية ما لهذا التحويل من خطورة واضرار فى تكوين الطفل وما له من آثار بالغة فى نفسيته وتطوير عقليته .

وحسبنا دليلا على هذا التأثير الخطير ما يعانیه التلامذة من صعب للتمكن من لفهم الجديدة، وما يبذله المعلمون من جهود مستمرة للوصول بهم الى التعبير السليم قصد الفهم والتفهيم .

ولعل هذا هو السبب الرئيسى الذى جعل بعض المربين ينادون باستعمال اللغة الام ، أداة

الازدواجية العامة وقضية الفصحى والعامية :

... ولنلق الآن نظرة خاطفة على ما يطلق عليه الازدواجية اللغوية ، حاصرين بحثنا فى النطاق المحدود للتعليم فى بلادنا المغربية وما طرأ عليه من تغيير خلال السنوات الاخيرة .

عندما يلتحق الطفل المغربى بالمدرسة لأول مرة يكون قد انتقل تدريجيا وطبيعيا من مرحلة التكليم بلغة الطفولة العذبة الجميلة الى مرحلة اللهجة المحلية الخاصة التى تعلمها عن طريق التقليد فى المحيط العائلى والوسط القومى ، فتعود منذ نعومة اظفاره استعمالها فى بيئة أسرته ومجتمع اقاربه الصغار

وبمجرد دخوله الى حجرة الدرس فى السنة السادسة او السابعة من عمره يجد نفسه امام معلم يخاطبه بلغة اخرى ، وان كانت هى الاصل ، الا انها تختلف اختلافا كبيرا عن العامية او الدارجة . فنرى طفلا منذ اتصاله بهذه المؤسسة الموقرة يضطر الى

ووسيلة للتعليم ، مقترحين عند امم شتى العمل قدر الامكان على التقريب بين التعبير الشفوي المتداول والتعبير الكتابي الفصح .

اما بالنسبة لنا ، فالفرق لا يزال كبيرا والبون شاسعا بين اللغة العربية واللهجات المحلية واني لست اغالى ولا اعدو الحق اذا قلت ان تلميذنا يكون مزدوج اللغة ، بكل ما تنطوى عليه العبارة من معنى ، منذ اللحظة الاولى من حياته المدرسية .

والحقيقة ان قضية الفصحى والعامية ليست خاصة بالمغاربة وحدهم ، فهي تعم العرب جميعا في مشارق الارض ومغاربها من المحيط الى الخليج ، والمصبية ، كما يقول المثل ، اذا عمت هانت ، ولكن ليس معنى هذا ، ان تضرب عنها صفحا ونتركها لسير التاريخ والاحداث ، تفعل بها ما تشاء ، بل من واجبا كمرين ان تلقى عليها بعض الاضواء وتتناولها بالدرس والتمحيص ، لعلنا نصل في يوم الى حلول نسيية تساعدنا على تبسيط عملية التربية وتسهيلها .

والواقع هو ان المشكلة قد شغلت وما زالت تشغل بال المربين وتثير الجدل والمناقشة بين المفكرين في مختلف البلاد العربية منذ مدة بسيرة .

اذن ، فنحن عرب اليوم ، بين لغة فصحي يتفاهم بها بعض الناس في جميع البلاد العربية ، وبين لهجات عامية متعددة اصبحت كل منها وسيلة للتفاهم في بعض المناطق المحدودة من البلاد العربية .

ولا حاجة الى القول بان هذه الحالة مخالفة لمتطلبات الحياة القومية وكرامتها من وجوه عديدة ومؤثرة تأثيرا قويا على المواطنين عموما والمتعلمين منهم خصوصا .

فكل امة من الامم محتاجة الى لغة موحدة تزيد افرادها تجاوبا وتماسكا فتشكل عاملا من اقوى عوامل التوحيد . لان مهمة اللغة في الحياة الاجتماعية المعقدة الحالية لا تنحصر في ضمان التفاهم بين المتخاطبين الذين يعيشون في قرية او مدينة واحدة ، ولا بين الذين ينتسبون الى اقليم او قطر واحد بل هي ضمان التفاهم والتخاطب والتجاوب بين جميع ابناء الامة على اختلاف مدنهم واقليمهم .

والتاريخ الحديث ملء بالامثلة البليغة الدالة على الجهود الجبارة التي كان ولا يزال يبذلها عدد غير قليل من الامم والدول في هذا السبيل حفظا على استقلالها وضمانا لوحدها .

الازدواجية الخاصة

هذه نظرة موجزة عن الازدواج اللغوي العام المشترك بين العرب . وهناك نوع من الازدواجية خاص بطبقة لا يستهان بها من المغاربة الناطقين بلهجة بربرية كتشلحيت او تمازيغت مثلا . فاذا كان الطفل المتكلم بالعربية الدارجة تعترض سبيله عراقيل لا يحصى لها عد حين شروعه في تعلم العربية الفصحى ، فما بالك بالطفل الذي تعود استعمال لهجة محلية اخرى بعيدة كل البعد عن لغة الضاد ، وذلك رغم العوامل المؤثرة في نشر هذه اللغة من كثرة مواصلات واجهزة اذاعية وغيرها ؟ فمشكلة هذا الصنف من الاطفال ، في بعض القرى والبادي ، تكتسي صبغة خاصة متركزة في ازدواج لغتين اثنتين مختلف كل الاختلاف عن ازدواج العامية والفصحى عند الطفل الحضري .

يزداد هذا المشكل حدة اذا كان الطفل من النازحين الى المدن وضواحيها طلبا للعمل والكسب مع افراد أسرته . فانه كثيرا ما يرى نفسه ملزما بتعلم الفصحى ، وهي لغة التلقين في المرحلة الاولى للتعليم ، وفي نفس الوقت تفرض عليه هجرته الى المدينة اكتساب لهجة عربية محلية عن طريق الاحتكاك اليومي بمواطنيه الذين أصبح يعيش في وسطهم الجديد بالنسبة اليه .

ومن الطاف الله الخفية انه يتلقى لهجته الثانية بصورة عفوية دون ان يلجأ الى معلم او مدرسة . ولكن لا ينبغي ان يغيب عن الازهان ما ينجم عن هذه « الثلاثية » (او التريكلوسى كما يعبر عنها الفرنسيون) من اضطراب وارهاق في تربية النشء وتكوينه تكويننا سليما .

وهكذا ، نشاهد طفلا ، وهو لا يزال في بداية التكون ، يجابه صعوبات الازدواجية او الثلاثية احيانا .

الازدواجية الاستعمارية :

وبا حذا لو كان الامر يقف عند هذا الحد بالنسبة لاطفالنا ! لكن الاقدار شاءت ان تضاف الى

السائدة فى الثانوى ، وفى ذلك من التناقض التربوى ما فيه .

فتصوروا معى لحظة ، ما يتطلبه اكتساب لغة واحدة والتصرف فيها من استعدادات فطرية ومواهب عقلية وجهود مضنية من المعلمين والمتعلمين على السواء ، فضلا عن كون الامر يتعلق بتعلم ثلاث لغات بالنسبة للبعض واربع بالنسبة للبعض الآخر ! ان ازدواجنا الاصلى له وحده من العواقب السيئة ما يستعظم . وطفلتنا المغربى كسائر الاطفال فى العالم ، لا يمكننا ان نحمله اكثر مما يطيق .

ولنترك فى هذا الصدد الكلام لالبير ميمى ليصف لنا الازدواجية الاستعمارية . قال فى كتابه: « وصف المستعمر » (بفتح الميم) :

« وتتعلى هذه البلبلة الجوهرية بصفة خاصة فى شخصية المستعمر (بفتح الميم) ، وتكتسب صبغة رمزية فى الازدواجية الاستعمارية . وهذا بمجرد ما يتخلص من الامية يسقط فى هوة تزاخم اللغتين ان ساعده الحظ على ذلك لان معظم الذين اصابهم الاستعمار لا سبيل لهم الى تحمل مشاق تلك الازدواجية فلا يستعملون غير لغتهم الاصلية التى لا تكتب ولا تقرا ولا تمكنهم الا من ثقافة سماعية تافهة مشكوك فى فعاليتها .

« اجل ان هناك اقلية من المثقفين قد تشبثوا بخدمة لغتهم القومية تخليدا لها واحياء لماضيها الزاخر بالعلم والمعرفة ولكن هذا اللون من الثقافة الراقية قد فقد منذ زمن بعيد كل اتصال بالحياة اليومية فتوارى عن ادراك رجل الشارع الذى اصبح يضعه فى منزلة المخلفات المقدسة وينظر الى الذين يحملون رايته من الشيوخ الفضلاء كما ينظر الى الذين يسيرون وهم يعيشون فى حلم قديم

« ويا حبذا لو كان للغة الام فى الحالة الراهنة سلطان على الحياة الاجتماعية فاستعملت عند الوقوف امام شبابيك الادارة وسيطرت فى المواصلات البريدية . فهذا ايضا لم تحلم به لان المصالح كلها ، ادارية كانت ام قضائية او فنية ، ابت الا ان تستعمل لغة المستعمر وهى اللغة البارزة على الصوى الكيلومترية ولافتات المحطات والشوارع وصكوك المخالصة حتى ان المستعمر (بالفتح) الذى لا يعرف سوى لغته امسى غريبا فى بلده .

مشكلة ازدواجيتنا العامة وازدواجيتنا الخاصة بما فيها من لهجة ثالثة احيانا ، ازدواجية اخرى من نوع غريب : وهى التى تسلطت على جل الاقطار العربية فى حالة سباتها وركودها وقد اخذ المغرب نصيبه من هذه البلية عن طريق الاحتلال الفرنسى جنسوبا والاسبانى شمالا ، ذلك الاحتلال الذى فرض لغتيه فرضا فى الميادين الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وفى طليعتها طبعا ميدان التعليم . فما لبثت اللغة الاجنبية ان اكتسحت مرافق الادارة وبسطت سيطرتها المطلقة على المؤسسات التعليمية لتنفيذ اخيرا الى الازدهان وتستولي على القلوب والعواطف باسم التقدم والحضارة والتقنية مدة نصف قرن تقريبا .

ولنتخصر الآن الكلام عن المراحل التى مر بها تعليمنا الابتدائى العصرى قبل ان نتخلص لوصف الازدواجية الاستعمارية . فتعليمنا الابتدائى فى عهد الاحتلال كاد يكون فرنسيا صرفا فى الجنبوب واسبانيا فى الشمال ، اذا نحن استثنينا تلك السويغات التى كانت تخصص لمادة اللغة العربية فكانت ميزة هذا التعليم خلال السنوات الاخيرة للحماية الازدواج مع ميل كفة الفرنسية او الاسبانية ووجود لغة سائدة واخرى مسودة كما يشهد بذلك بعض المربين الاجانب انفسهم .

ومنذ سنة 1956 دخل تعليمنا الابتدائى فى مرحلة دقيقة من حياته تعرب فيها تدريجيا القسم التحضيرى ، فالابتدائى الاول ، مع بقاء ازدواجية متساوية فى الابتدائى الثانى والمتوسطين . وفى السنوات الثلاث الاخيرة - قبل اكتوبر 1967 - رجحت الكفة نهائيا لفائدة العربية ، فاصبحت المواد الاساسية كلها معربة مع الاحتفاظ بعشر ساعات اسبوعيا لتعليم اللغة الفرنسية لاسباب سنشرحها فيما بعد .

فما هو مصير الطفل فى ذلك وهو طبعا مسير لا مخير ؟ اننا نراه بعد ازدواجيته الاصلية (عامية وفصحى) وازدواجيته الخاصة (لهجة محلية وفصحى وعامية) مطالبا بتحمل ازدواجية جديدة ، ليس لها من الازدواجية الا الاسم ، لان اللغة السائدة فيها قد اصبحت العربية والمسودة هى الفرنسية . ومما يزيد فى الطين بلة انه لاسباب موقنة ولكنها قاهرة ترجع الى قلة اطرنا التعليمية فى المواد العلمية ، نحاول جعل اللغة المسودة فى الابتدائى هى

« وقد تحتمت ضرورة الازدواجية فى الوضع الاستعماري بحكم استعمالها فى كل اتصال وكل ثقافة وكل تقدم غير ان الفرد المستعمر المزدوج اللغة لا يتخلص من قيود هذا الحصار الا ليواجه كارثة ثقافية ليس فى امكانه ان يتغلب عليها بصفة نهائية.

« على ان عدم المطابقة بين اللغة الام ولغة التثقيف غير خاص بالمستعمر (بالفتح) وحده ولكن الازدواجية الاستعمارية لا يمكن ان تقارن بغيرها لان الحصول على لغتين ليس معناه امتلاك اداتين للتعبير فحسب بل هو المشاركة ايضا فى عالمين نفسانيين وثقافيين والعالمان المعنيان هنا واللذان لكل منهما لغته الخاصة متنازعان متناضلان : الا وهما عالم المستعمر وعالم المستعمر .

« هذا واللغة الام التى تغذيها احساس المستعمر (بالفتح) واهواؤه واحلامه والتى يتحرر بها حنانه واندعاشاته وتنطوى على اقوى ما يمكنه من طاقة عاطفية هى اللغة بالذات التى انحطت قيمتها وضاعت كرامتها سواء بين المواطنين او بين الشعوب . فاذا ما سعى وراء مهنة او مكانة واراد ان يعيش بين اهل بلده او سائر العباد تعين عليه قبل كل شئ ان يخضع للغة الاجنبية لغة المستعمرين الذين استعبدوه : فلا غرابة ان تخرج اللغة الام من المعركة التى يخوضها المناضل عن كيانها صاغرة مقهورة فلن يلبث هو نفسه ان ينظر اليها لامر ما يعين الاحتقار فيتجنب استعمالها ويتجاهلها لدى الاجانب

ولا يرتاح له بال الا اذا كان يعبيره بلغة المستعمر .

وخلاصة القول ان الازدواجية الاستعمارية ليست من ذلك النوع الذى تنعاش فيه لهجة شعبية بجانب لغة فصحي مهذبة مع انتمائهما الى عالم عاطفى واحد ، كما انها ليست مجرد ثروة متوفرة الفائدة بتعدد اللغات مع الاتسام بالحياد المناسب : انها مأساة لغوية .. »

مشكلة تعدد اللغات :

ولنرجع الى ما نحن بصدده، وهو التأثير اللغوى فى التكوين التربوى : عامية وفصحى او لهجة محلية وفصحى ، او عامية ولهجة وفصحى ، ثم ازدواجية دخيلة ، هذا هو ما يقاسيه تلميذنا المغربى فى التعليم الابتدائى العصري العمومى .

اما اذا ابتسم له الحظ فعبير الطور الاول الثانوى ثم وصل الى الطور الثانى منه فانه يصبح «بولكلوت» (اي متعدد اللغات) بكل ما تحمل الكلمة من معنى بحيث يتحتم ان يحاول تعلم لغة او لغتين اجنبيتين علاوة عن العربية الفصحى وما تلقنه منذ طفولته الاولى من عامية او لهجة خاصة بالوسط الذى عاش فيه . فلا غرابة ان يصل هذا التلميذ المسكين الى نهاية دراسته الطويلة المضنية منهوك القوى ولم يحصل سوى على قشور من تلك اللغات التى هي فى الحقيقة اداة للتبليغ لا غاية فى حد ذاتها .

نوع التعليم	لغة الطفل قبل الدخول الى المدرسة	لغة التعليم فى الابتدائى	لغة التعليم فى الثانوى	اللغة الاجنبية	مجموع اللغات واللهجات
الاولى والحرالمغرب	العامية او اللهجة المحلية او هما معا	العربية الفصحى	العربية الفصحى	الاولى والثانية اجبارية	4 او 5 (3)
الحر المصرى	» »	الازدواجية	الازدواجية	لغة اجنبية ثانية	4 او 5 (3)
العصرى العمومى	» »	الازدواجية	الازدواجية	لغة اجنبية ثانية	4 او 5 (3)
تعليم البعثة	» »	اللغة الفرنسية	اللغة الفرنسية	لغة اجنبية اولى وثانية	4 او 5 (3)

فماذا يستخلص من ذلك كله ؟

العربية ، وليس المقام مناسباً لشرح اسباب هذا الاختيار .

والحقيقة بالنسبة للجميع ، ان كل واحد يبحث عن تعليم متين ، يقدم بلغة واحدة فى الابتدائى ، مع اجتناب اخطار الازدواجية الموجودة فى غيره .

3 - اما فيما يخص الشعبين الاخيرين من حر عبرى معرب ، وعمومى عبرى ، فيتميزان بازدواجيتهما فى الابتدائى والثانوى . والشعبية العبرية العمومية كما هو معروف هى المشتملة على جل التلاميذ المغاربة والتى يصرف عليها القسط الاوفر من ميزانية التربية الوطنية ، فنجد اللغة العربية واللغة الاجنبية فيها تتنازعان من اجل البقاء ليحفظ كل منهما بالدرجة الاولى فى التعليم والتلقين ، وتتقاسمان الحصص الاسبوعية التى لا يمكن ويا للأسف الزيادة فيها لاسباب تربوية غير خفية عنكم .

وهذه الحالة التى اصبح الكل مقتنعا بانها حالة استثنائية ، مؤقتة ، منافية للانظمة التعليمية السليمة ، هى التى جعلت تعليمنا يدور فى حلقات مفرغة ، ولاسباب عدة ، اوجزها ايجازا فى النقاط التالية :

1 - الازدواجية المعمول بها فى الابتدائى لم يبق لها من الازدواجية الا الاسم بل اصبحت بتراء ، غير قادرة على اداء رسالتها التهذيبية لكون لغة التعليم فى الانعام كلها من التحضيرى الى المتوسط الثانى صارت كما قلنا هى العربية ، ولم يحتفظ باللغة الاجنبية الا كلفة ثانية فى الابتدائى الثانى والمتوسطين . ورغم الحصص المخصصة لها ، فلا اطرنا التعليمية الابتدائية المفترية ، ولا طرق التعليم المنتهجة بقادرة على اخراجنا من الورطة بجعل اللغة الاجنبية فى المستقبل اداة صحيحة لفهم العلوم وتمثيل التقنيات ، الشئ الذى يؤدى حتما الى عملية تحويلية خطيرة فى الثانوى .

2 - الازدواجية الحقيقية التى مكنت بعض المغاربة من التصرف فى لغتين اثنتين ، تصرف المالك فى ملكه ، والتى كثيرا ما كان يرجع الفضل فيها الى الجهود المبذولة داخل المدرسة وخارجها من طرف المعنيين بالامر انفسهم ، اقول ان هذه الازدواجية صارت فى خبر كان .

اذا ما طرحنا من الحساب لغة الطفل قبل دخوله الى المدرسة ، سواء كانت هذه اللغة عربية عامية ام لهجة من اللهجات المحلية ، يظهر لمن يلقى نظرة على الجدول ان عدد اللغات الملقنة متساو فى كل نوع من انواع التعليم ، لغة اصلية ولغتان اجنبيتان ، بحيث لا حاجة الى التشاؤم . ولكن الشئ الذى يتحتم علينا كمربين ، لنا كلمتنا فى التكوين ، هو الحكم على عمق المسائل لاعلى ظواهرها . فالامر هنا ليس متعلقا بعدد اللغات ، بل فى درجة استعمالها اى اعتبارها كلفات اساسية للتعليم والتلقين ، او كلفات ثانوية تكميلية للتثقيف .

1 - ان الحالة عادية وطبيعية فى الشعب الاصلية والحرّة العربية حيث الامور تجري مجراها الطبيعى وفقا للمناهج المطبقة فى سائر البلدان المتقدمة : لغة اصلية موحدة فى الابتدائى هى العربية الفصحى ولغتان اجنبيتان فى الثانوى . وهذه الشعب ، هى مثال التعليم النموذجى القسومى للمستقبل ، اذا ما توفرت على الاطر الصحيحة والتجهيزات الضرورية

2 - وكذلك الامر فى تعليم البعثة ، فان الحالة طبيعية بالنسبة للاجانب الذين يتلقون تعليمنا ابتدائيا متينا بلغة اصلية موحدة هى الافرنسية تضاف اليها لغتان اجنبيتان فى الثانوى . ولكن بالنسبة للمغاربة الذين اختاروا لابنائهم هذا النوع من التعليم ، فالحالة مخالفة تمام المخالفة لما سبق . فلغة تعليمهم هى الفرنسية عوض العربية التى لا يتعلمونها الا كلفة اجنبية فى الثانوى .

فحصها الاسبوعية ضئيلة طبعاً ، وبزامجها خاضعة لنظام دخيل . فمن اجل ذلك ، لا يمكن للمخرج من مدارس البعثة ، باستثناء بعض الشواذ ، ان يعرف من اللغة العربية وآدابها وعلومها وحضارتها الا المقدار الذى يعرف عن الانجليزية او الاسبانية ، من اختار هذه اللغة او تلك فى دراسته الثانوية . وقد نجد من التلامذة من يعوضون لغتهم القومية بلغة اخرى من اللغات الحية اما فى البداية ام فى النهاية ، الشئ الذى يؤدى الى انفصال يكاد يكون كلياً عن معالم الحضارة العربية والمقومات الاسلامية .

كما ان هناك صنفا من المواطنين الاسرائيليين المغاربة ، لا يقبلون الا على تعليم البعثة ومعظمهم يختارون فى دراستهم الثانوية كل لغة اجنبية الا

ولم يبق كما اشرت الى ذلك فيما سلف ، الا ناطق بالعربية على قدر الامكان ، وبالفرنسية او الاسبانية فى نطاق محدود ، او مخضرم تتفاوت معرفته فى هذه او تلك ، لا هو يحسن الاولى ولا هو يحسن الثانية .

3 - واذا كانت نتائج التعليم قد اتصفت بشيء من الجودة فى فترة من حياة الحماية وبعدها بقليل ، فلم يكن يرجع الفضل فى ذلك الى الازدواجية ، حيث لم تكن هناك ازدواجية بل لغة غالبية ولغة مغلوقة ولغة مسيطر عليها .

كان الفضل فى النتائج المحصل عليها يرجع اولا واخيرا الى كفاءة المعلمين واساتذة وإيمانهم كل الايمان بأداء رسالتهم ونشر لغتهم . أضف الى ذا وذاك قلة المتعلمين وحرص تلك الاقلية على التحصيل ، دون ملل او كلل . فلغة التعليم كانت لغة المستعمر ، واللغة العربية انما كانت تعلم بقصد التبرك ، وقد كان فى ذلك بالفعل من البركة ما كان .

4 ان جميع الاموال التى تصرف فى تعليم قشور من اللغة الاجنبية فى الابتدائى ، تذهب هباء منثورا بالنسبة لجميع الاطفال الذين يتعذر عليهم الدخول للثانوى حيث لا يمكنهم الانتفاع بها حتى فى بيئتهم الاجتماعية .

5 - اما بالنسبة لمن يلجون ابواب الثانوى ، فتنعكس الآية ، وتصير اللغة التى كانت السائدة هى المسودة والعكس بالعكس . وعملية كهذه ، زيادة على ما تتطلبه من مصاريف باهظة واستيراد من المعلمين والاساتذة ، تقتضى تحويلا فى المكاسب والمفاهيم ، وتغييرا فى الطرق والاساليب لا مثيل له فى النظم التعليمية السليمة . وهذه النقطة بالذات هى التى تسترعى اهتماما كمرين وتحتم علينا ان نفكر مع المسؤولين فى ايجاد الحلول الناجمة لها لصالح الوطن والمواطنين .

الحلول المقترحة

يجب اولا التفكير جديا فى حل جذرى نهائى لمشكلة الازدواجية الدخيلة بحيث تصير لغة التعليم موحدة فى جميع انواعه . وهذا لا يتأتى طبعاً الا اذا وضع تصميم محكم ، مدقق لمدة محددة يضمن تهيه الاطر اللازمة لتعريب كل المواد الدراسية سواء كانت ادبية ام اجتماعية ام علمية ورياضية .

وتكوين هذه الاطر ، وان كان عسيراً ، هو وحده الذى سيمكننا من حذف اللغة الاجنبية من الابتدائى ومتابعة عملية التعريب سنة بعد سنة فى الثانوى ، فترجع المياه الى مجاريها الطبيعية ويصير تعليمنا مسائرا للاسس التربوية المعمول بها عند كثير من الامم الناهضة :

تعليم ابتدائى قومى موحد ، لغته العربية وتعليم ثانوى موحد ايضا ، لغته العربية ، مع الاحتفاظ بلغة اولى حية ولغة ثانية اذا اقتضى الحال ذلك ، نظرا لمكانة هذه او تلك فى ميدان الحضارة والعلم والتقنية .

واعتقد ان دراسة لغة اجنبية واحدة ، ابتداء من الطور الاول الثانوى ، دراسة متقنة وبالاساليب السمعية البصرية الحديثة كافية تمام الكفاية ، لمن يود فى المستقبل التخصص فى العلوم والتقنيات . ومن الطلبة فى عصرنا هذا ، من يتوجهون الى الخارج لاول مرة ، بعد حصولهم على البكالوريا ، فيقضى سنة كاملة فى تعلم لغة اجنبية من الالف الى الياء ، يستعملونها كأداة فى تعليمهم العالى . فما بالك اذا كانوا قد درسوا تلك اللغة كما قلنا خلال سبع سنوات وبخصص مناسبة ، قبل اقبالهم على التعليم العالى .

ويجب ثانيا ان نفكر مع اخواننا العرب فى الوسائل التى ستساعدنا فى المستقبل البعيد على التخلص من بلبلتنا الحالية ، كما اشرنا اليها فى اول حديثنا ، حتى نتمتع بنعمة لغة موحدة وموحدة ، فى جميع الاقطار العربية .

ولقد خطر ببال كثير من المفكرين واللغويين ثلاثة سبل اساسية للوصول الى هذه الغاية :

(1) السمي وراء نشر وتعميم لغة من اللغات الدارجة : اى لهجة من اللهجات العامية على جميع البلاد العربية .

(2) السمي وراء نشر اللغة الفصحى ، بين جميع طبقات الشعب فى كل قطر من الاقطار العربية

3 - السير على طريقة متوسطة بين الاولى والثانية على اساس تطعيم اللغات الدارجة باللغة الفصحى .

ولا حاجة للبيان ان الطريقة الاولى ، اى طريقة تعميم لغة من اللغات الدارجة على جميع البلاد العربية،

غير منطقية وغير عملية . فلا بد اذن من التوجه الى اللغة الفصحى ، التى لها جذور عميقة واسس متينة ، وممثلون اقوياء فى جميع الاقطار العربية . فيبقى الحل منحصرا فى الطريقتين الاخيرتين وحدهما ، اللتين لا زالتا تتطلبان القيام بأبحاث علمية واسعة النطاق ، تتناول اللغة الفصحى واللغات الدارجة فى وقت واحد وتدرس القضايا بجميع تفاصيلها ، وتقلب المسائل على جميع وجوها .

ومن المعلوم انه اخذ يتكون فى بيئات المثقفين فى جميع البلاد العربية ، وذلك منذ زمن نوع من لغة التخاطب ، يطلق عليها بعض المستعربين اسم « العربية المصرية » اقتبست الشئ الكثير من خصائص الفصحى ، وتباعدت عن الكثير من الاساليب العلمية .

فيجدربنا ان نتمعق ونتوسع فى دروس هذه التطورات وتدوينها لاستفيد منها ونستنير فى تقرير خططنا الاصلاحية .

وقد اثار الاستاذ هنرى بيريس ، فى مقدمة كتابه « الآداب العربية والاسلامية من خلال النصوص الى التخلص من هذه الازدواجية الخطيرة كما سماها »

« يمكننا ان نتصور بسهولة ، حلا للمشكل ، وهذا الحل سيأتى به الزمان . نعم ، فبانتشار التعليم ، ستتطور اللهجات ، دون ان تنقرض نهائيا ، وستقرب شيئا فشيئا وقليلًا قليلًا من اللغة الفصحى ، التى ستزداد هكذا بالفاظ جديدة »

وفى هذا الباب ، عقد الاستاذ الكبير ، الدكتور على عبد الواحد وافى فى كتاب فقه اللغة ، فصلا قيما لمن اراد ان يتوسع فى مشكلة اختلاف لغة الكتابة عن لغة الحديث ، مضمنا ان الطريقة المثلى هى ان ندع الامور تجري فى مجاريها الطبيعية . فلغة قوانينها وللظواهر الاجتماعية نواميسها التى تسير عليها ، ومن ضياع الوقت فى غير جدوى ان تحول مجرى

هذه القوانين او صدها عن عملها ، اذ لا نستطيع الى تغييرها سبيلا ولن نجد لسننها تبديلا

هذه ايها الاخوة نظرة مختصرة عن قضية الازدواجيات ، ومشكلة تعدد اللغات ، واثار ذلك كله فى تربية ابناء الشعب العربى عموما وانباء المغاربة خصوصا . وانتم ترون معنى ان لكل مشكل وجها خاصا ، يتطلب حولا جذرية على الصعيد المحلى وجها آخر عاما يقتضى بعض الحلول الممكنة على صعيد عالمنا العربى .

ومهما يكن من امر ، فاذا ما تغلبنا على حل مشكلنا الخاص المتعلق بالازدواجية الدخيلة وتنظيم دراسة اللغات الاجنبية فى مدارسنا ، تكون قد قطعنا اشواطا بعيدة فى طريق التربية والتعليم . وتكون قد ضربنا بالحجرة عصافيرين . لان استعمال لغة موحدة وموحدة فى التعليم معناه التمزيب الشامل والتوحيد الكامل ، وتنمى المغربية ، والسير بخطى ثابتة نحو قسط لا يستهان به من سياسة التعميم . وهى المبادئ التى اتفقت عليها بالاجماع اللجنة الملكية للتعليم ، تلك اللجنة التى كنت احد مقريها .

وفى الختام ، انى لاعتقد اعتقادا جازما واقول مع المستشرق المبقرى ، يوهان فاك : « قد برهن جبروت التراث العربى التالىد الخالد على انه اقوى من كل محاولة يقصد بها زحزحة العربية عن مقامها المسيطر . واذا صدقت البوادر ، ولم تخطيء الدلائل ، فستحتفظ ايضا بهذا المقام المتيد ، من حيث هى لغة المدنية الاسلامية ، ما بقيت هناك مدنية اسلامية »

واملنا اخيرا ان يردد ابناءؤنا فى القريب ، والانسامة تملو محياهم ، والفرح يملأ صدورهم : « المغرب وطننا والعربية لغتنا ، وعليها وعلى رب العالمين ، نعتد فى تربيتنا »

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

الاستغناء حول عداوة الإسلام
باللغة العربية

الاستفتاء حول عملافتنا الإسلام

اللغة العربية

المكتب الدائم لتنسيق التعريب في
العالم العربي

١ - السؤال الموضوع :

هل هناك تلازم أو ارتباط ما بين انتشار الإسلام وانتشار اللغة العربية ؟ وفي حالة الإيجاب ما هو مدى هذا التلازم أو هذا الارتباط ؟

اسئلة ايضاحية

هل تناصرون الرأي القائل بوجود علاقة سببية بين الإسلام واللغة العربية وأنه لولا الإسلام لما تأتي اللغة العربية أن تنتشر في العالم كما أنه لو لم تكن اللغة العربية لغة القرآن لما انتشر الإسلام ؟ - مهما كان جوابكم هل يمكنكم أن تفضلوا بالاستدلال على صحة رأيكم بواقع بيئتكم الإقليمية وبماضيها ؟

هلا تلاحظون في بلدكم بصفة خاصة وفي البلاد الإسلامية بصفة عامة أن الوعي الإسلامي والوازع الديني يقويان ويضعفان تبعاً لما يعتري لغة الضاد من قوة وضعف وأن العكس بالعكس ؟

ما هو مدى تأثير الفكر الإسلامي عن طريق لغة القرآن في اللهجات أو اللغات الإقليمية في الأقطار الإسلامية غير العربية أو لدى الجاليات الإسلامية في الأقطار الغربية أو الآسيوية ؟

إذا كان هنالك تأثير ما للهجتكم الإقليمية في تعابيركم العربية المحلية فما هي نسبته ومداه ؟

ما هي المكانة التي يجب أن تحتلها العربية في بلدكم بالنسبة للغات الأجنبية ؟

وانتظارا لجواب حضرتكم تفضلوا بقبول خالص تحياتنا ، والسلام .



مفظة اللغة العربية ووصد لرجا ترا

لترتاذ محمد طه النمر

مدبر الادارة الثقافية
(جامعة الدول العربية)

آداب عالية لا يختلف في تقديرها ذوو الفطرة السليمة ،
وبما ساق من عبر بسرد قصص الطفلة وعواقب البغاة ،
وبما حوى من استدلال عقلي على قدرة الله ووجوده
وعلى وجوب الاقرار بوحدانيته ، وبما هدى الى مكارم
الاخلاق وشرع لحقوق الاسرة والامة .

والانار التي عادت على اللغة العربية من نزول
القران بها يمكن اجمالها فيما ياتي :

- 1 - حفظها من الانقراض كما حدث لغيرها من
اللغات الاثرية القديمة .
- 2 - توحيد لهجاتها في اللهجة العلية التي نتحدث
بها الآن .
- 3 - التوسع في استعمال بعض الالفاظ العربية
لتتسع للمعاني الدينية .
- 4 - محاكاة اساليبه الرائعة في الحديث والخطابة
والكتابة والشعر .
- 5 - احداثه لكثير من العلوم اللغوية والشرعية مما
اعطى اللغة العربية ثروة عظيمة من
الاصطلاحات والاساليب الفنية .

1 - لا شك ان هناك ارتباطا بين انتشار الاسلام
وانتشار اللغة العربية ، ولكن هذا الارتباط لا يصل الى
الحد القائل بانه لولا انتشار الاسلام لما تاتي للغة
العربية ان تنتشر في العالم ولا الى الحد القائل بانه لو
لم تكن اللغة العربية لغة القران لما انتشر الاسلام، ذلك
ان القران هو كتاب الله الذي انزله على رسوله ليبين
ما قصد اليه الاسلام من عبادة الله وحده والايمان
بالآخرة والنشر والحساب ومجازاة المؤمن ومعاقبة
الكافر ونظام العبادة والفرائض والتحليل والتحريم
واحكام الزواج والطلاق والميراث والوصية والاسترقاق
والعتق والمدانة والرهن وغير ذلك مما تقتضيه مصالح
الناس في الدنيا على اختلاف الزمان والمكان ، فهو
مرجع للاسلام والمسلمين بقراونه ويفهمونه ويتعبدون
به في كل بلد اسلامي ، وهو يحمل في طياته اسباب
البقاء باعتباره منزلا من عند الله لا باعتباره مصوغا
بالغة العربية ، قال الله تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون » . فالاسلام غزا بقاع العالم التي
لا تعرف العربية ودخل في الاسلام اتاس لا يتكلمون
اللغة العربية من الانجليز والامريكيين والروس والهنود
والصينيين وغيرهم ، فهو في غير حاجة لانتشاره الى
اللغة العربية تجذبه وراءها في طياتها ولكنه يفزو
القلوب بما اودع فيه من حكمة او موعظة حسنة او

على ان هذا لا يمنع من ان يقبل على اللغة العربية من عمر قلبه بالايمان بغية التعمق في معرفة أسرار الاسلام والاستزادة من آدابه وأحكامه ، فيكون النمو الاسلامي في هذه الحالة راسيا قصد به التعمق في الدين لا افقيا لنشر الاسلام والاستكثار من المسلمين .

2 - اما الشق الآخر من السؤال الذي يسأل عن مدى تأثير الوعي الاسلامي والوازع الديني باللغة العربية فيقويان بقوتها ويضعفان بضعفها ، فأرى ان هذا التأثير غير مطرد بدليل ان اللغة العربية في عصر الماليك عندما كانت في منتهى الضعف وجمدت قرائح الشعراء والكتاب لأعجمية الولاة والحكام في الوقت الذي ساد الاهتمام بالدين والتأليف فيه وانتشر بناء المساجد وعلت قبابها وضربت مآذنها في كبد السماء ترجع التكبير والابتهال .

3 - وليس من شك في ان الفكر الاسلامي قد أثر عن طريق لغة القرآن في اللهجات واللغات الاقليمية في الاقطار الاسلامية غير العربية وفي الجاليات الاسلامية في الاقطار الغربية والاسيوية ، ولكنه تأثير

ضئيل جدا لا يتعدى ما تتطلبه العبادة او يحتاج الى التدليل به العلماء والمؤلفون في هذه الاقطار أو عند هذه الجاليات في مؤلفاتهم عند شرح خطة او تقرير مذهب .

4 - اما لهجتنا الاقليمية فقد أثرت تأثيرا ضئيلا - بما انحدر اليها من كلمات مصرية قديمة او كلمات اغريقية او نحوهما مما أدى اليه اختلاط المصريين بالاجانب - في تعبيراتنا العربية .

5 - واما المكانة التي يجب ان تحتلها اللغة العربية في بلادنا بالنسبة للغات الاجنبية فهي المكانة التي تجب للغة الوطن من السمو والسيادة وتسمح للغة الاجنبية بالعيش في ظلها بالقدر الذي يكفي للتفاهم مع الاجانب ويجعل منها نافذة للاطلاع على معارفهم وثقافتهم .

واني - اذ أرجو ان اكون الى جانب الصواب فيما أبدت من رأي - أقدم لسيادتكم موفور التحية والاحترام



الإسلام مهد السبيل :

رسالة اللغة العربية

كأداة علم وحضارة

بمؤستاذ بروكس بن رائد العريزي

ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان
في الاردن

1 - انه لولا الاسلام ، لما تأتى لـ (اللغة العربية)
ان تنتشر في العالم .

ب - انه لو لم تكن اللغة العربية لغة القرآن ، لما
انتشر الاسلام .

فجوابي على النقطة الاولى هو الايجاب ، وقد
سبق لي ان اكدت ان اللغة العربية مدينة للاسلام
بانتشارها ، لان اتساع رقعة الامبراطورية العربية ،
وارتباط مصالح الناس المعاشية والاجتماعية ،
والسياسية والدينية باصحاب السلطة - العرب -
مهد بل عمل على نشر اللغة العربية ، وفرض
انتشارها .

اما النقطة الثانية ، فهي شهادة لروعة اللغة
العربية ، ولجمالها ، ولكمالها ، ولسحرها ، ودليل على
انها فرضت نفسها بعد ان مهد لها الاسلام ، فجعلت
الاسبانيين يعشقونها ، ويعشقون من أجلها العلم ،
فاضحت الاندلس ، في أيام حكم العرب ، خالية من
الامية ، والاميين ، في الوقت الذي لم يكن في اوربا من
يلم بالقراءة والكتابة ، سوى الطبقة العليا من
القسيسين والرهبان .

واتخذ (غليوم) خلف (روجه) ملك صقلية اللغة
العربية لغة بلاطه ، وجعل شعاره (الحمد لله) .

واليابا (سلفستر) الثاني نظم قصائد باللغة
العربية موزونة مقفاة ، ومثله فعل (فردريك) الثاني
ملك صقلية ، اذ نظم الشعر بالعربية ، وجمع في
بلاطه طائفة من علماء العرب وشعرائهم ، ليضفي على

لا شك ان انتشار الاسلام في اول عهده ، كان
عاملا من أهم العوامل ، في انتشار اللغة العربية ،
وزادت أهمية ذاك العامل ، بعد ان نقلت الدواوين من
اللغات الاجنبية الى اللغة العربية :

ا - القبطية في مصر .

ب - الفارسية في العراق .

ج - والرومية في سورية .

لان مصالح الناس ارتبطت ارتباطا وثيقا رسميا
بلغة الفاتحين ، اصحاب السيادة - فأمسى الذي يريد
ان يضمن لنفسه مركزا مرموقا في الدولة الجديدة ،
مرغبا على تعلم اللغة العربية ، سواء اذان بالاسلام ،
ام لم يدن به .

*

وليس الامر خاصا باللغة العربية وحدها ، فالناس
في كل زمان مولعون بتقليد الغالب في كل شيء . فلما ساد
اليونان تغلبت لغتهم ، ولما ساد الرومان سادت لغتهم ،
ولما توالى انتصارات فرنسا ، انتشرت اللغة الفرنسية
ولما ساد الانكليز سادت لغتهم في الهند . وعندما
حكم البرتغاليون انتشرت لغتهم بحكم المصالح
المعاشية .

*

اما السؤال الايضاحي ففيه نقطتان مختلفتان
وهما :

الناظر اليهم يخالفهم يؤلفون اسرة واحدة وقد استطاعوا بفضل كل ذلك ، أن ينموا ويكثروا ، على تقيض دعاة الاديان الاجنبية عن الصين ، الذين لم يتقدموا خطوة . وقد وثق امبراطور الصين بهؤلاء العرب فقريهم ، ووصل بعضهم الى أعلى مراتب الحكم ، وإلى قيادة الجيوش .

✱

فلو كانت اللغة التي نزل بها أي كتاب مقدس أو كتب بها ، أو لغة مؤسس الديانة نفسه ضرورية لنشر ذلك الدين ولانتشاره في العالم ، لكان يجب ان تكون — بناء على هذا القياس — اللغة التي تكلم بها السيد المسيح (الارمية) وبشر بها مهيأة لنشر الدين المسيحي ، ولكانت اللغة اليونانية القديمة التي كتبت بها الانجيل — ماعدا انجيل لوقا الذي كتب بالارمية ، وفقدت نسخة الارمية فاعيدت كتابته باليونانية — لكانت سبيلا الى نشر الدين المسيحي ، ولكان بالتالي ، يجب على كل مسيحي أن يتكلم لغة السيد المسيح ، أو لغة الانجيل — على اقل تقدير — وليس الامر كذلك ، بل لقد ماتت (الارمية) وانطوت اليونانية القديمة ، ولم يقف موت (الارمية) و (اليونانية القديمة) حاجزا دون انتشار الديانة المسيحية في العالم .

✱

وقد لاحظنا ان اللغة العربية — على الرغم من سحرها وجمالها ، وعلى الرغم من كونها لغة القرآن الكريم — لاحظنا ، انها عجزت ان تشق طريقها الى أكثر الامم التي دانت بالاسلام ، ولم يحل ذلك دون انتشار الاسلام .

وحكم (الفساسنة) الذين هم عمال للروم ، ديارنا الاردنية ، وكانت العربية لغة الفساسنة ، ولغة الارادة ، مع هذا فقد ظل القوم هم واعقابهم ، على نصرانيتهم وظلت القبائل النصرانية القوية في البلاد تحتفظ بنصرانيتها وبلغتها العربية ، وتقاليدها ولم تحولها لغتها العربية عن دين آبائها واجدادها — على رغم المساعدات التي قدمتها تلك القبائل النصرانية لآخوانها العرب المسلمين الفاتحين ، كيني تغلب ، وعشيرة العزيرات التي تنتمي الى بني شيان وكانت فيها سدانة العزى وعبادتها ، فقد ساعدت في واقعة (مؤتة) وبقيت نصرانية ، ومسلموا الاردن كانوا يجهلون القرآن والكتابة ، ولم يكن بينهم من نحو مائة وأربعين سنة من يقرأ القرآن ، ومع هذا فانهم لم ينصرفوا عن اسلامهم ، فصاموا وصلوا وحجوا ،

بلاطه هبة تصور خلفاء دمشق وبغداد ، واسراء قرطبة واشبيلية ، أجل كان هذا كله ، وزاد عليه ، ان اللغة العربية بقيت لغة التقليد في الحب ، والعلم والشعر ، في ايطالية والمانيية ، ولا سيما في صقلية وبروفنسا ، مع هذا كله ، فاني لا أرى أن اللغة العربية وسحرها وجمالها ، كانت سببا في انتشار الاسلام . فكل دين — في رأي المتواضع — يحمل عناصر انتشاره في تعاليمه ، لا في لغته . فلقد دانت أمم كثيرة بالاسلام ، من غير أن تعرف اللغة العربية ، ولا غيرت لغاتها من أجل الاسلام ، ولا من أجل القرآن ، وقد كان العكس ، فقد ترجم القرآن الكريم الى لغات القوم ، وليس في ذلك تحيف لقدر القرآن الشريف .

✱

ففي العالم اليوم خمسمائة مليون مسلم ، من كل امة ، ومن كل لغة ، ومن كل لون مهمل يفرض عليهم تعلم اللغة العربية ، لتعترف لهم بانهم مسلمون ؟ ونظرة بسيطة ترينا أن المسلمين موزعون هكذا بحسب احصاء سنة 1965 .

- أ — عرب في آسية 24 أربعة وعشرون مليونا .
- ب — ترك في الاناضول 17 سبعة عشر ميلونا .
- ج — ايرانيون في ايران 16 ستة عشر مليونا .
- د — افغانتيون في افغانستان 10 عشرة ملايين .
- هـ — هنود وباكستانيون 85 خمسة وثمانون مليوناً .
- و — في جاوى 56 ستة وخمسون مليوناً .
- ز — روسيون 25 خمسة وعشرون مليوناً .
- ح — افريقيون 100 مائة مليون .
- ط — أوربيون وأمركيون 3 ثلاثة ملايين .
- ي — صينيون 50 خمسون مليوناً .

وقد احتفظوا بلغاتهم ، واحتفظوا باسلامهم ، وترجموا القرآن الكريم ، ففهموا دينهم من غير حاجة الى اللغة العربية . وأكثر من هذا ، فان مسلمي الصين عرب اصلا ، نسوا لغتهم ، وظلوا مسلمين ، فهم منحدرين من الكتبية التي أرسلها الخليفة أبو جعفر المنصور ، نجدة للامبراطور (سوتسونغ) سنة 755 للميلاد ، يوم ثار عليه (اللوشين) فكافأهم الامبراطور بالاقامة في أهم مدن الصين ، فتزوجوا بصينيات ، وتناسلوا على طول الدهر ، وقد كان شرف هؤلاء القوم يفوق الوصف ، لانهم اتصفوا بالصدق والعدل ، والصلاح ، وكان الذي يتقلد منهم منصبا يتمتع باحترام الناس وبحبهم . والذي يتعاطى التجارة منهم ، يمتاز بحسن المعاملة ، وبطيب السمعة ، وكمكان

وكان سؤال الرجل منهم ، أو استجوابه بالقرآن الكريم ، يحمله بقر حتى يجزئة للقتل نفسها ، خوفاً من أن يحلف بيها فاجرة ، ولو كان القلم يتسع لذكر حوادث بعضها ، لنذكرها .

إذا ، فانا لا نستطيع أن نطعن الى الرأي القائل :
« انه لو لم تكن اللغة العربية لغة القرآن لما انتشر الاسلام ! »

✱

لما كون الوعي الاسلامي ، والوازع الديني يقويان ويضمنان تبعاً لما يعتري لغة الضاد من قوة وضعف ، فالواقع في اعتقادي ، ان المسألة ليست بمسألة قوة لغة ، ولا هي مشكلة ضعف لغة ، لكنها مسألة عقيدة تلامس القلب ، والعقل والضمير . وكل دين في الدنيا ، لا بد له من ان يمر باريح مراحل :

١ - المرحلة الاولى - مرحلة اعتناق الدين ، والايان بحقائقه ، وندمها - اصطلاحاً - دهشة الدين ، وتحولها استباتة في سبيل هذا الدين ، وتمتدحس لكل عقيدة من عقائده ، والتقيّد بكل اوامره وتواحيه ، ومحاولة الانتداء بمعلم هذا الدين وبحواريه الى درجة ان تابع هذا الدين يستلذ الشهادة في سبيل نشر هذا الدين ، والجهر به ، ولسنا في حاجة الى ذكر مواكب الشهداء لكل دين من الاديان ، في دهشة الدين ، فالامر مشهور ، ومحاولة البرهنة عليه ، من بلب محاولة اقامة الدليل على طلوع النهار والشمس مشرقة ، وفي هذه المرحلة ، تكون الرابطة الدينية اقوى من رابطة النسب نفسها ، واقوى من الرابطة القومية .

ب - المرحلة الثانية ، وهي مرحلة ظهور مفسرين لحقائق الدين ، وتسرب الخلاف بينهم ، بسبب خلافهم على فهم الالفاظ وتفسيرها على ظاهر اللفظ أو على بطنه ، وهنا ، تبدأ الرابطة الدينية تفتر !

ج - المرحلة الثالثة ، وهي مرحلة الشكوك ، والفلسفات والبدع ، وانقسام اتباع الدين الى فرق وطوائف ، يكثر بعضها بعضاً ، وقد يذبح بعضها بعضاً عن عبد وتصميم ، وهو يعتقد انه يتقرب الى الله بفتح اخيه ليحيى الدين ، لانه مخالف له في الرأي - يوصف التاريخ ملأ بالشواهد على صحة ما نقول ، وفي هذه المرحلة ، يقضي على اي أمل ، في جعل الدين رابطة بين اتباعه ، حتى بين ابناء الطائفة الواحدة .

د - المرحلة الرابعة - وهي مرحلة يصبح فيها الدين - اي دين - مجرد عنوان عزة اجتماعية ، وتسرات

انساني ، يحافظ عليه كما يحافظ الرجل على نسبه الى آبيه واجداده ، ومن هنا ، أرى ان قوة الوازع الديني الضميري وضعفه ، لا علاقة لهما بازدهار اللغة ، ولا بضعفها ، اتول مخلصاً ، ان الوازع الديني امر خلص بالخروج المعذب ، لا علاقة له باللغة ، وقد عرفت انيما يكاد بعضهم يكون حجة في علوم الدين ، وفي علوم اللغة ، ومع هذا ، فقد كان ضجر الواحد منهم (أوسع من جراب الكردي) كما يقول الارادنة ! .. اي لا اثر للوازع الديني في نفوسهم ، ورأيت ناساً لا يعرفون من اللغة العربية شيئاً ، مع هذا فقد كانوا مثلاً أعلى في الاخلاق ، وفي الدين العملي الذي هو حسن المعاملة والبر بالبشر .

✱

والذي اراه ، ان روح العصر قد زرع العقائد الدينية في النفوس ، وقلب مفاهيم الناس ، وغير نظرتهم الى اصول الحياة والى فروعها ، وهز القيمة الروحية والاجتماعية والخلقية ، من اجل هذا أصبح الدين علاقة شخصية بين الانسان وخالقه ، ولم يعد للدين - اي دين - ذاك الاثر السياسي والاجتماعي الذي كان له فيما مضى . بصرف النظر عن اللغة التي جاء بها كتاب ذلك الدين المقدس ، ونطق بها مؤسس ذلك الدين .

✱

عندي ان صرخة بطرس النابك ، ونداء البابا للذين اثارا حروباً أغرقت الشرق والغرب بطوفان من الدماء وزجا البشرية في جحيم من الاحتقاد ، لو كانا في يوم الناس هذا ، لاسرع الناس الى بطرس النابك يزجونه في مستشفى المجانين ، ولكان الاحتقار ، والاعراض ، هما الرد العملي على نداء قداسة البابا الذي دعا الى الحروب الصليبية التي كانت برصاً للضمير النصرانية !..

✱

اتول ذلك ، لان البشرية قد اجتازت هذه المرحلة وأصبحت تتجه اتجاهاً قومياً ، وانسانياً ، لا يسمح لاعظم رؤساء الدين مهما يكن نفوذهم الادبي ، ان يغير في حدود دولة من الدول ، ولو كيلو متراً واحداً . فحلت الاخوة الوطنية ، والرابطة القومية محل الرابطة الدينية .

✱

فأمسى الدين مهذباً للضمير الفردي ، ومنظماً للطبيعة البشرية .

ومع هذا فتأثير الفكر الاسلامي في القوم لم يأتهم عن طريق اللغة ، بل عن طريق الدين والشريعة .

*

وقد اتفح لي من دراسة اللهجة الاردنية ، ولا سيما لهجة البادية والساكنة القريبة من البادية ، اصولا ومروغا ، ووضعي معجما خاصا بها ، انها من اقرب اللهجات الى العربية الفصحى ، ان لم تكن اقربها اطلاقا ، اذ يمكن رد الكثير الكثير من الفاظها الى الفصحى وتأثيرها في تعابيرنا واسع ، حتى ان بعض الادباء ادخلوا كثيرا من الفاظ الاردنية العالية في اشعارهم ، فوجدت مكانها اللائق بها ، ولعلها زادت المعنى اصالة وعمقا ، كما فعل الشاعر الاردني المعروف (مصطفى وهبي التل) .

*

وقد وضعت انا نفسي قصة عنوانها (وطنية خالدة) ومجموعة قصص عنوانها : (ازاهير الصحراء) استعملت فيها كثيرا من اللهجة الاردنية الصحيحة والذي يقرأها لا يفرقها عن الفصحى في شيء سوى النطق ببعض الاحرف .

صحيح ان استعمال اللهجة الاردنية بين ادباء الاردن ليس عاما ، لكن تأثير تلك اللهجة عندهم واضح على أي حال .

*

هذا واللهجة العربية ، المكانة الاولى في ديارنا ، وهي لغة التعليم في مراحل التعليم كلها ، ويجسب ان تظل لها هذه المكانة ، مع احدى اللغات العالمية الحية ، لانها رابطة من اعظم الروابط القومية . ومن الخير لنا ان نهتم بلفتنا اهتماما يحفظها بخير ، على شرط ان لا نحول اللغة غاية بنفسها ، لان تحويل اللغة غاية يقتلها ، ويقتل فكرنا معها ، ويجعل ابنائنا يكرهونها بل يمتقونها ، ويمقتونها معها ، وليس لي في هذا المقام ، الا ان الجأ الى كلمات الدكتور (طه حسين) القائل : « فالتلميذ اذا ذهب الى المدرسة واستمع الى استاذ اللغة العربية في النحو والصرف ، او في البيان ، لم يستفد من استاذة ، الا شيئا واحدا ، وهو النفور من الاستاذ ، والنفور من اللغة العربية ، والانصراف الى شيء آخر يليه ويربحه من هذا العناء الثقيل ! »

هذا هو رأيي ، الذي املاه علي الاخلاص المؤسس على التجربة .

انا لا أنكر قيمة اللغة العربية لانها لغة القرآن الكريم ، ذلك التراث العظيم ، فهي اذا شيء مقدس في نظر كل مسلم ، سواء اعرفها ام لم يعرفها ، ولا أنكر قيمتها التاريخية ، فقد كان عدد المؤلفات الفلسفية والتاريخية والدينية والفكرية والجغرافية ، التي كتبت بها خلال المدة الواقعة بين القرن التاسع والثاني عشر للميلاد ، اعظم ما كتب باية لغة ، وما يزال لها اثر واضح في لغات الغرب ، التي استعارت منها مقررات علمية وفنية شاهدا على ما نقول ، وما زالت حروفها أوسع الحروف انتشارا بعد حروف اللاتينية ، من أجل هذا يجب الاحتفاظ بها ، والمحافظة عليها وعلى حروفها كتراث انساني خالد ، نزل به كتاب يقدره خمسمائة مليون من البشر .

لكن ليس معنى هذا ان ازدهار اللغة العربية ، يعني بالضرورة ارتقاء الضمير ، ولعل ازهى اعصر اللغة العربية اطلاقا ، كان يحمل اثنع انحراف في سلوك الامة ، وفي ضميرها ! ..

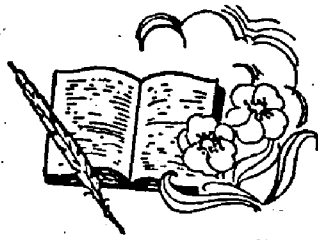
*

اما في خصوص تأثير الفكر الاسلامي عن طريق لغة القرآن في اللهجات أو اللغات الاقليمية في الاقطار الاسلامية غير العربية ، او لدى الجاليات الاسلامية في الاقطار الغربية او الاسوية فانهي اعتقد ان تأثير الفكر الاسلامي في الاقطار غير العربية ، جاء عن طريق الشريعة الاسلامية نفسها ، وتطبيقها العملي ، لا عن طريق اللغة العربية ، اتول هذا على الرغم من تسرب الفاظ عربية قرآنية في كل لغة يدين اهلها بالاسلام ، او حكم اهلها العرب ، وبرهاني على ذلك ، ان اللغة الفارسية كان اهلها اشد الناس اتصالا بالعرب فحكمهم العرب ، ودانوا بالاسلام ، مع ذلك ، فان اللغة الفارسية لم تغير شيئا من احكامها ، لا من اجل القرآن الكريم ، ولا من اجل اللغة العربية .

فاللغة الفارسية لم تستعمل التنبيه ، ولا فرقت في الصفة بين المذكر والمؤنث ، ولا اشترطت المطابقة بين الصفة وموصوفها ، مع ان اللغة الفارسية من اكثر اللغات تأثيرا باللغة العربية من حيث الفاظ ، فلناخذ مثلا المصدر (النقل) الذي يدعوه بعض العلماء المصدر (الجعلي) الذي يحق بآخره كاسعة (يذن) نحو : فهمين - الفهم . طلبين - الطلب .

أهم دعائم هذه الآراء

- 1 — القرآن الكريم .
- 2 — صحيح أبي عبد الله البخاري .
- 3 — حضارة العرب لغوستاف لويون .
- 4 — الغزالي البارون كارادوفو — ترجمة عادل زعير .
- 5 — في صحبة الغزالي — أبو بكر عبد الرزاق المحامي
- 6 — الغزالي — الدكتور حسين أمين .
- 7 — مختصر تاريخ العرب ، والتهدن الاسلامي للسيد ابن علي
- 8 — التهدن الاسلامي لجرجي زيدان
- 9 — لماذا تأخر المسلمون للامير شكيب ارسلان .
- 10 — العرب للدكتور فليب حتى
- 11 — المستشرقون لعقيتي
- 12 — محاضرات في الادب للدكتور شوقي ضيف
- 13 — فوائد مسجلة مخطوط .
- 14 — عشيات وادي اليباس ديوان شعر لمصطفى وهبي التل .
- 15 — وطنية خالدة وازاهير الصحراء .
- 16 — تعلم الفارسية .
- 17 — اسطورة الادب الرفيع
- 18 — ترجمة القرآن عبد الرحيم محمد علي
- 19 — القرآن والاحوال المناخية محسن عبد الصاحب المظفر .



لاصلة بين اللغة العربية

والتوعى الإسلامى

لأستاذ عبد الرحمن بشناق

عضو مجلس أمناء المكتبة العامة
لامانة العاصمة (الأردن)

أما تأثير القرآن في لغات الأعاجم من المسلمين فيظهر في النسبة العالية من الكلمات العربية التي تجدها في اللغة التركية وفي لغات بلاد البلقان التي أسلم أهلها على يد الترك ، وفي اللغة الإسبانية وما تأثر بها من لغات .

اللهجة الفلسطينية الأردنية قريبة من الفصحى وهما تتقاربان باطراد بسبب انتشار التعليم انتشارا سريعا في الأردن . ولهذا فليس للهجة الاقليمية هاهنا اثر خاص في التعابير الفصحى التي يكتب بها المتعلمون .

المكانة اللائقة باللغة العربية في بلدنا وفي كل بلد عربي هي الصدارة . وعلى الاقطار المغربية التي ابتليت بالحكم الفرنسي زمنا طويلا ان تسارع الى احلال اللغة العربية محلها اللائق لتستعيد هذه الاقطار عنصرا أساسيا من عناصر حضارتها وكيانها .

من الواضح ان الاسلام سبب جوهري من اسباب انتشار اللغة العربية ، لغة القرآن والصلاة والعبادة ، ولغة المسلمين الفاتحين . ولكني لا ارى كبير جدوى من ان نستشف الغيب لنرى ماذا كان يؤول اليه الاسلام لو لم تكن العربية لغة القرآن .

ولا أجد صلة بين الوعي الإسلامى وما يعتري لغة الضاد من قوة أو ضعف . فاللغة الفصحى اليوم هي لغة الصحافة والاذاعة ولغة عدد ضخم متزايد باطراد من تلاميذ المدارس والجامعات ، ومع هذا فلا يوجد دليل على أن الوعي الإسلامى قد ازداد الآن عنه قبل خمسين سنة أو مائة سنة حين كانت العربية الفصحى تقاسى من الجهل والتأخر . لكنني اعتقد من ناحية أخرى انه لو زاد الوعي الدينى واتجه الناس الى قراءة القرآن الكريم لاستفادت اللغة الفصحى وقويت وصلحت .



العربي لغة عالمية خالدة لأنها لغة القرآن

لأستاذ محمد عادل الشريف
أمين الفتوى - وكيل المفتي العام - الأردن

شارك المكتب الدائم للاتحاد البريدي العربي في استفتاء المكتب الدائم للتعريب بالرباط حول (علاقة الاسلام باللغة العربية) .
وقد وانانا بأجوبة قيمة لعدد من رجال الفكر في المملكة الاردنية الهاشمية تلقاها من معالي وزير المواصلات الذي أشرف في المملكة الاردنية الشقيقة على تنسيق هذه الابحاث وقد أصدر الاتحاد البريدي العربي الموقر هذه المجموعة في كتيب صغير خاص بالاستفتاء في الاردن .

العصر الاول — عصر الجاهلية وينتهي بظهور الاسلام ومدته نحو مائة وخمسين سنة .

العصر الثاني — عصر صدر الاسلام ويشمل بني أمية وبيتي بني أمية بظهور الاسلام وينتهي بقيام الدولة العباسية سنة 132 هـ .

العصر الثالث — عصر بني العباس وبيتي بني العباس وينتهي بسقوط بغداد في أيدي (التتار) سنة 1665 هـ .

العصر الرابع — عصر الدول المتتابعة التركية — وبيتي بسقوط بغداد وينتهي ببدا النهضة الاخيرة سنة 1220 هـ .

العصر الخامس — عصر النهضة الاخيرة وبيتي من حكم الاسرة العلوية بمصر وينتهي في سنة 1950 م .

ففي العصر الاول كانت لغة العرب من أغنى اللغات وأعرقها قلما وأغزرها مادة وهي على ما هي

ومن جملة هذه الدراسات بحث قيم لفضيلة الشيخ محمد عادل الشريف أمين الفتوى بالديار الاردنية ننشر مقتطفات ضافية منه شاكرين :

ليس من الهين أن نوضع لغة تتلقاها كل الامم بالقبول على معنى أن تهجر لغاتها وتقيم هذه اللغة مكانها ، وإذا فرضنا أن شعوبا غير عربية رضيت أن تتخلى عن لغاتها فإن الشعوب الذين ينطقون باللغة العربية أحرص الناس على حياة لغتهم فمن المحال أن يتبدلوا بها لغة أخرى ، ولو تضافرت عليها أم الأرض جميعها ، لأنها لغة القرآن الذي هو معجزة الرسالة ومطلع الهداية ، وقد كتب محمود بك سالم في مقال (عليكم باللغة العربية) : (انها لغة المستقبل ولا شك انها لاتبوت كغيرها من اللغات وتبقى هي اللغة الحية حتى يرفع القرآن نفسه من بين المسلمين لا سح (الله) .

ولا يخفى أن اللغة العربية عصورا فقد مرت بها خمسة عصور .

عليه من قوة وتنافس أجزائها لغة قوم أميين لم يكونوا في حكمة اليونان ولا صنعة الصين ذهبوا وبقيت سائرة بعدهم مع كل جيل ملائمة لكل زمان ومكان ولا عجب أن بلغت مكائنها شأوا بعيد المدى إذ كان لها من عوامل النمو والازدهار والرتي ما قلما يتنها لغيرها وذلك لما فيها من اختلاف طرق الوضع والدلالة والتصريف والاشتقاق وما فيها من المجازات وتعدد المترادفات ولما تشرفت به من نزول القرآن الكريم والسنة النبوية بلسانها وما رواه لنا منها أئمة اللغة وجاء به القرآن الكريم والحديث النبوي هو نتيجة امتزاج لغات الشعوب التي سكنت جزيرة العرب ، ولا يعلم بالضبط جميع الأسباب التي أدت إلى اندماج لغات بعض هؤلاء الشعوب في بعض وغاية ما علم من الآثار الحجرية وبعض الروايات أنه كان لجنوبي الجزيرة وشمالها لغات متميزة كل التميز عن العربية التي رويت لنا درست وبقيت منها أشباح تتراءى أحيانا في بعض لهجات العربية الأخير وطرق أعرابها واشتقاقها ، أما سبب اختلاف لهجات العرب فهو أن الأمة العربية تألفت أخيرا من شعبين عظيمين (القطانيين) أو (اليمنيين) و (التزاريين) وتشعب من كليهما شعوب وقبائل لها لهجات مختلفة الفروع متحدة الأصول ، ولا ننسى أن البيئة ونزوح الديار ووسائل المعيشة كل ذلك بالإضافة إلى غيره قد أبقى في كلام كل قبيلة ميزات ما يسمى مجموعها باسم لهجة القبيلة أو لغتها .

العصر الثاني : عصر الإسلام : كانت اللغة العربية لاتعدو أغراض المعيشة البدوية وإثارة المنازعات والمشاحنات إلا أن روحا من الله تنسم بين أرجائها فأيقظها من رقدتها وأرشدتها إلى التعاون على البر والتقوى في معاشها ولغتها وجماعتها فظهر ذلك جليا واضحا في الأسواق التجارية اللغوية الاجتماعية وفي الأذعان فيها إلى الفصحاء والنبلاء من قريش وتميم وغيرها لأن يجتمعوا تحت لواء واحد ، ويتفاهموا بلسان واحد فكان ذلك إيذانا من الله باظهار الإسلام فيهم ولكن نفوسهم لم تألف هذا النمط الجديد وبينما هم كذلك جاء النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لأمم شعنتهم ، موحدا كلمتهم مهذباً طباعهم مبينا لهم طريق الحق وجادة الصواب بشريعة واسعة تتمثل في كلام الله ورسوله وكان من نتيجة ذلك أن أسست لهم جامعة قومية مع التقاف العرب حول صاحب هذه الدعوة وتفهمهم شريعة كلامه وخضوعهم بعد لزعامه ورئاسة قومه وخلفائه وولائه وفتوحهم تحت الويتهم ممالك الأكاسرة والقيصرة وغيرها من جبال البرانس (جنوبي فرنسا) إلى الهند والصين) .

شاعت اللغة العربية منذ ما قبل الإسلام بتأثير الأسواق مثل (عكاظ) وغيره بالجوار والمصاهرة فتوحدت لغات العرب وتمثلت جميعها في لغة قريش واندماج سائر اللهجات العربية فيها وأكثرها يرجع إلى نزول القرآن بلغتهم وظهورها حسب الدعوة منهم ، وانتشار دينه وسلطانه على أيديهم لأنهم كانوا هم القائمين بأمر الإسلام بعد فتح مكة ومنهم كان الخلفاء والأمراء وقادة الجيش ورجال الدولة وبحكم الضرورة كانت لغتهم هي اللغة الرسمية بين كل القبائل وانتشرت اللغة العربية في ممالك الفرس والروم وغيرها بالفتوح (المغازي) ، وتقربت الأعاجم اليهم لتعليم لغتهم والدخول في دينهم المستمد من القرآن العربي المبين ومن هنا اتسمت أغراض اللغة العربية بسلوكها منهجيا دينيا فبقت العقائد الدينية التي جاء بها الإسلام من إثبات وجود الخالق وتوحيد ذاته وتقديس صفاته ، ووضحت الشريعة باستنباط الأحكام المناسبة والملائمة للأحوال الشخصية زمانا ومكانا ، ولا حاجة إذا لذكر باقي العصور التي تعاقبت على اللغة العربية ، وقد قال ابن خلدون في مقدمته وهو المؤرخ المشهور : (اعلم أن القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب بلغاتهم فكأنوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه وأغراضه كان النبي صلى الله عليه وسلم يبين لهم المجل ، ويميز الناسخ من المنسوخ بين لهم أسباب نزول الآيات ومقتضى الحال ..) يقول صلى الله عليه وسلم (أنا سابق العرب إلى الجنة وصهيب سابق الحبشة إلى الجنة ، وسلمان سابق فارس إلى الجنة) ثم قال (من أحسن منكم أن يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية لأنها أقرب إلى القلب وأسهل في التخاطب) وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (تعلموا العربية فانها تزيد في المروءة) . وقال الزمخشري (الله أحد أن جعلني من علماء العربية وجعلني على الغضب للعربية وأتى لي أن أفرد عن صميم أنصارهم وامتاز (أي انفصل) وانضوى إلى لفيف الشعوبية (أعداء العربية) وهنا يجعل بنا أن نذكر ما قاله محمد جاد المولى بك : كان العرب قبل البعثة المحمدية قد وقعت بينهم الفرقة وتشقت الألفة كانوا أخوان وبر ودبر أذل الأمم دارا لا ياءون إلى جناح دعوة يعتمسون بها وصلوا قبل البعثة المحمدية إلى هاوية الانحلال الاجتماعي بما لم يعد له مثيل في تاريخ الأمم إلى أن قال (وقد جرت سنة الله في الكائنات أن يأتي بالنور بعد الظلمة وبالمطر بعد المحل) . ومن سنته أيضا أن يبعث رسولا متى وصل الانحطاط البشري إلى ذروته رحمة بعباده ورافة بخلقه .

درجة انتشار الاسلام :

ولقد ساعدت الفتوحات العظيمة على انتشار الاسلام بسرعة فائقة داخل البلاد تمكن ما يزيد على (50) الفا من الغوليا المسلمين من جعل ما لا يقل عن (245) الفا من العبيد الوثنيين يدخلون الاسلام وذلك لمعرفةهم باللغة العربية .

تأثير الفكر في اللغة :

للفكر اثر عظيم في اللغة ولولا الفكر لم يكن لوجودها اية فائدة. الفكر هو الذي يربط الالفاظ بمعانيها وهو الذي يتوصل به الانسان الى توسيع نطاق اللغة وتنظيمها فيدخل فيها عند الحاجة كلمات جديدة او يبتدع فيها اساليب يضع لها قواعد تساعد الناس على تعلمها وتحفظهم من الخطأ عند النطق بها .

اما اللغة فهي تصور ما يخطر في الفكر من المعاني وهي التي تجعل المعاني محفوظة باتية . يقول أحد الفلاسفة : ان الافكار التي تودع في الالفاظ كالشرارات التي لا تترك الا لتذهب . وهنا نتساءل هل يمكن اتحاد البشر في لغة ؟ قال العالم الفرنسي ديكرت : (ان تعدد اللغات ادى الى صعوبة التفاهم بين الافراد والجماعات وهذا ما جعل سير المدنية بطيئا) وجاء الطبيب البولوني Esperanto اعتمد على (28) حرفا ووضع له (16) (لودفيج زامنهوف) فوضع اللسان المسمى (الاسبرانتو) قاعدة معظم كلماته من اللغة الرومانية والانجليزية . وفي العالم جمعيات تدعو لهذا اللسان يقدرونها بنحو (1776) جمعية وفي ألمانيا وحدها من هذه الجمعيات (441) جمعية مركزها الرئيسي في مدينة (لايبتيق) — ولجمعيات العالم كلها مركزان أساسيان أحدهما في (جنيف) والآخر في (باريس) وفي أوروبا وأمريكا والصين واليابان صحف تصدر بهذه اللغة وفي دائرة المعارف الألمانية بلغ عدد المتكلمين بها قرابة (130) الفا .

وخلاصة القول انه ليس من المهيمن ولا من السهلة بكان أن توضع لغة تتلقاها كل الامم بالقبول على معنى أن تهجر لغاتها وتقيم هذه اللغة مكانها ، وإذا فرضنا أن شعوبا غير عربية رضيت أن تتخلى عن لغاتها فإن الشعوب التي تنطق (بالضاد) احرص الناس على حياة لغتهم فمن المحال أن يستبدلوا بلغة أخرى .

ولنشرع الآن في الإجابة عن الأسئلة :

هناك تلازم بين انتشار الاسلام وانتشار اللغة بل هناك ارتباط لان انتشار الاسلام مقوقف على انتشار وقوة اللغة في أي مكان أو زمان بل كل منهما مقوقف على الآخر فبدون اللغة العربية لا ينتشر الاسلام لان القرآن

جاء في فقه اللغة للشعالي (من أحب الله تعالى أحب رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ومن أحب رسوله العربي أحب العرب ومن أحب العرب أحب العربية التي نزل بها أفضل الكتب على أفضل المعجم والعرب ومن أحب العربية عنى بها وثابر عليها وصرف همته اليها ومن هداه الله للاسلام وشرح صدره للايمان اهتم بها كاهتمامه بتحصيل زاده لنفسه .

يلاحظ أن الاسلام يواكب اللغة العربية ففي المكان الذي تكثر فيه المعاملات يكون الاسلام فيه أكثر انتشارا وتعتبر (تابورا) حصن الاسلام المنيع في افريقيا الشرقية يقدر سكان هذه العاصمة بنحو (35) ألف نسبة منهم (25) ألف نسبة يدينون بالاسلام ويوجد بمدينة (تابورا) وضواحيها نحو (30) مسجدا ومدرسة لتحفيظ القرآن وأربعة مساجد كبيرة خصص أحدها للعرب وأما باقي المساجد فعبارة عن مبان بسيطة من القش ولا تقام صلاة الجمعة بانتظام الا في مساجد العرب وتقوم المكاتب الدراسية بتعليم النشء القراءة والكتابة بالحروف العربية ويتلقينهم القرآن .

ولقد ثبت تاريخيا ان المسلمين الغريباء تمكنوا حتى سنة 1911 المتداخلة في سنة 1912 من التغلغل الى قلب المناطق العربية من افريقيا الشرقية ونشر الدعوة الى الاسلام بين الوطنيين كما استطاعوا وضع هذه البلاد تحت نفوذهم الاقتصادي والتجاري وما ذلك الا للتطور الفكري نحو الافكار الاسلامية بين قبائل الوطنيين من حين لآخر . ولقد انتشر الاسلام في الاراضي السودانية من تلقاء ذاته تمشيا مع اللغة العربية بدون أي مجهود يذكر . الفتح الاسلامي كان في آونة نهضة فكرية اتجهت فيها الاذهان الى المطالبة بديانة ثابتة الدعائم صحيحة الاصول .

ومن العوامل السياسية التي ساعدت على انتشار الاسلام تدخل القبائل الاسلامية في الاوساط الوثنية بطرق سليمة كما تم لهم ذلك في السودان العربي ، أما العوامل الاجتماعية التي ساعدت على نشر الديانة الاسلامية في تلك الاقاليم فكانت اقوى حجة وانجح اثرا الا انها لا تعتبر سببا اوليا مثل العوامل السياسية حيث انها كانت تعمل على انتشار الدين بطرق بعيدة المدى ولكنها كانت في كثير من الاحوال تأتي بنتائج ائجع من العوامل السياسية الاولى فان الاسلام كان ولا يزال في نظر اهالي السودان يعتبر في مرتبة عالية من التقاسة والتحضر بالنسبة لمبادئهم القديمة .

الدعوة في قلب الجزيرة العربية طبيعة الجزيرة نفسها ومعرفتها للغة العربية أصالة وسليقة .

(وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) (سورة الزخرف) أي ان هذا القرآن شرف لك ولقومك وسوف تسألون عن التفريط فيه (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) . (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون (27) قرأنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون) (الزمر) .

كانت العرب بعد اسماعيل عليه الصلاة والسلام على دين أبيه ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم تعبد الله وتوحده وكان العرب آنذاك يعبدون الحجارة وقد ظهر منهم أفراد لم ترتفع عبادة الاحجار والاشجار ، فكانوا يعبدون الله على ملة ابراهيم الا انهم كانوا ينتظرون نبيا عربيا يخلصهم من هذه المعبودات والخرافات ينتظرون من يجمع شتاتهم ومعنى هذا ان لغة ابراهيم هي العبرانية وهم العرب الاتحاح فلم تصل دعوته الى اعماق قلوبهم وقد كان ابراهيم في الحجاز يدعو الناس الى دين الله كان غير قادر على افهام العرب اللغة العبرية لغته ولغة ولده اسماعيل ولذلك دعا ربه وهو يبنى البيت (الكعبة) مع ولده اسماعيل فقاتل (ريسا) وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم (129) (البقرة) . وقد جرت سنة الله في الكون انه كان يرسل لكل أمة رسولا منها لتفهم وتعني منه ما يقول قال تعالى (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم) (4) (ابراهيم) .

ان نزول القرآن عربيا في العرب وفي جزيرة العرب كان بمثابة اقامة الحجة اذ لم ينزل لهم كتابا أعجيبا لا يعرفونه ولا يفهمونه كما انه لم يرسل لهم رسولا أعجيبا لا يفهمون حديثه ولذلك قال سبحانه (ولقد نعلم انهم يقولون اننا يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه أعجبي وهذا لسان عربي مبين) (103 النحل) . فأياته واضحة يفهمها العرب لانها لغتهم ولئلا يكون للعرب على الله حجة قال تعالى : (ولو نزلناه قرآنا أعجيبا لقالوا لولا فصلت آياته ، آعجبي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء (44 فصلت) .

اما اليوم فان الاستعمار بشتى انواعه واللوانه قد عزز عصاه في اكثر الدول العربية والدول الاسلامية

الكريم (الذي انزل على النبي العربي في غاية البلاغة والفصاحة ولا يمكن للغات الاجنبية ان تعبر عما جاء فيه) قد تحدى الامم بأسرها (قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) وكذلك الاحاديث النبوية .

فالاسلام كان اكثر ذيوغا وانتشارا في البلاد التي تحبل طابع العربية أو تتكلم بالعربية أو ان الاسلام يكون اكثر انتشارا عندما ينفر المرشدون والموجهون العالمون باللغات الاجنبية بالاضافة الى اللغة العربية .

ان للاسلام ثقافة مبتكرة مستقلة تستمد نورها من وحي القرآن الكريم والسنة المطهرة دون أن يكون لاية أمة من أمم الارض على المسلمين يد فيها .

فلقد كان للمسلمين فقه اوسع ما عرف في علوم التشريع والاجتهاد وأوضحه نظرا واصدقه مخرجا وها هي ذي آثار ثقافتهم بارزة في كتبهم كأصدق شاهد على صفاء أذهانهم واستنارة افكارهم وما كان سطوع هذه الكواكب المشرقة وما لها من التأثير لاجراخ الناس من الظلمات الى النور الا بسبب احرازهم على أوفر جانب من الثقافة الفكرية وتضلعمهم في اللغة العربية التي تمكنوا بفضلها من نشر الاسلام .

ولندع الحكم بين اللغة العربية واي لسان أعجبي لمن يعرف العربية الفصحى ويعرف ذلك اللسان الأعجبي فهو الذى قد يصفى اليه الناس متى انسوا فيه الانصاف ويتلقون حكمه بالقبول . والذي اقله وأنا على بينة مما اقول ان اساليب اللغة العربية اقرب الى النظم الطبيعية من اللسان الالمانى مثلا فان فيه ضروبا من التصرف كالانفعال المركبة من قطعتيها احدهما اول الجملة وثانيتهما عند انتهائها فالسامع لا يعرف معنى الفعل ومن هنا يفقد الكلام ترتيبيه الطبيعي ومن اجل هذا فان اصحاب اللغات سبقونا الى عقد المجمع اللغوي منذ احقاب فالمجمع اللغوي في المانيا تألف سنة 1617 ، والمجمع اللغوي الافرنسي سنة 1634 واننا لا ننسى بأن كلمات كثيرة حدثت في اللغة العربية واصبحت تجري على السنة ادبائنا مما تشدد الحاجة فيه الى مجمع لغوي اصبح اليوم في ايدينا .

اسئلة ايضاحية :

(1) ان السبب المباشر في انتشار الاسلام هو صحة الدعوى التي جاء بها رسول الامة العربية لانها تاملت على الحجة والبرهان والمنطق السليم ومما ذلل

تتدخل في نظمها ودراساتها ومناهجها وقد نجح المستعمر في تضليله وتمويهه .

(2) ان الوازع الديني يقوى في النفوس متى كان دعاة الوعظ والارشاد واعين لرسالتهم . فقد كان بلدنا قبل الاستعمار البريطاني اتوى ايماننا وأصلب عودا وبقينا . وكان العهد العثماني غير مشجع للعلم والتعليم لكنه كان يقوي ويشجع النواحي الدينية حرصا على سمعة الاسلام والمسلمين وتنفيذا لاحكام القرآن . اما عهد الاستعمار فكان عهد حرية واباحية ولا دينية .

(3) ان القرآن الكريم والحديث النبوي قد سلكا في البلاغة مذاهب ينقطع دونها كل بليغ وان فتح الممالك الكبيرة كبلاد الفرس والروم قد زاد في مجال اللغة بسطة بما نقل اليها من المعاني العلمية او المدنية ففضل الاسلام على اللغة العربية يظهر في غزارة مادتها وبراعة أساليبها واتساع أفقها ومذاهب بيانها وكثرة الاغراض التي يتسابق اليها فرسان الخطابة والكتابة والذي احاول الحديث عنه هو أثر لغة القرآن بالثقافة الاسلامية في تغذية الفكر الانساني ومسيرة التطور العلمي والاجتماعي ، فقد سطع نور الاسلام على وجه المعبورة فلم يجد من ثقافات الامم الغابرة الا امشاجا من حكمة اليونان وآداب الرومان وتعاليم المسيحية على ما أصابها من تحريف فحمل الملك (غوستينان) على الفلاسفة والحكماء انتصارا منه لآراء الكنيسة الغربية التي كان من قواعدها يومئذ اضطهاد العلم والعلماء والقسوة على الحكمة والحكماء ففر من وجه العسف الروماني جم غفير من الفلاسفة واستعملوا النظريات

الفلسفية للزيادة عن آراء فريسق من المسيحيين حتى امتزجت نظرياتهم بهذه الآراء وكان منهما مذهب (الافلاطونية الجديدة) وهو مذهب كنسي اكثر منه فلسفي وهكذا أخذ أثر الثقافة القديمة يضعف ويتفاعل أمام جور المتعسفين من حكام الرومان حتى قام بفناء الاسلام الشامخ في أقل من ربع قرن أكمل الله فيه على يد خير امة أخرجت للناس . فكل قطر من الاقطار الاسلامية غير العربية التزم اللغة الرسمية السائدة لدولة ذلك القطر وقد اشرنا الى ان للاستعمار اليد الطولى في تكييف الشعب من حيث العناية باللغة والدين فللنواحي السياسية دخل في قوة وضعف كل من الاسلام ولغته ، اما الجاليات الاسلامية في الاقطار الغربية والاسيوية فانهم كانوا يعتقدون الاسلام على قدر وعيهم وثقافتهم وخبرتهم باللغة العربية فالنظر الى المثقفين هو من حيث المستوى الثقافي العلمي واما عامة الناس في الجاليات الاسلامية فيسودهم التقليد في التمسك بالاسلام .

(4) قد تعوق اللهجة الاقليمية احيانا التعابير العربية المحلية لانها مزيج من لهجات اكتسبتها من اقاليم اخرى .

(5) اتنا في الاردن نهتم تلقائيا وعقيدة باللغة العربية كلغة للتخاطب ولا بد لنا من مجمع لغوي لكل تطر للاشراف على تهذيب ما طرا على اللغة وما قد يطرأ عليها . ولا بد من العناية باللغات الاجنبية الاخرى ولكن المكانة التي تحتلها العربية في هذا البلد هي الاولى وختاما اشكر القائمين على المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي .

العربية إنما ازدهرت وانتشرت في ظل مضارة الإسلام

بقلم الأستاذ خليل العازبي

(الأردن)

وما الذي حمل اللغة العربية خارج نطاق الإمكان التي كانت تقطنها القبائل العربية ؟ حتى وصلت الى أواسط الهند وتخوم الصين شرقا وإلى المحيط الأطلسي وسهول فرنسا وأواسط إيطاليا شمالا وغربا .

لاشك أن العرب قبل الإسلام لم يفعلوا ذلك وإن هذا الامتداد للغة العربية إنما كان بفضل الإسلام ، فمنذ أن بدأت الدعوة الإسلامية بالانتشار سارت معها اللغة العربية باعتبارها لغة كتاب الإسلام وهو القرآن الكريم .

ففي داخل الجزيرة العربية وحد الإسلام العرب على لغة واحدة هي اللغة التي أنزل فيها القرآن وهي لغة الشمال أو لغة العدنانيين ، وبعد أن حقق الإسلام الوحدة الفكرية والوحدة السياسية للجزيرة العربية أصبحت لهجة قريش هي اللغة الرسمية فيها وبدأت تتلاشى اللهجات الأخرى المختلفة ولم يبق منها سوى ما تناقله الدارسون والرواة من شذرات قليلة نقلوها كامثلة على اختلاف هذه اللهجات أو اللغات كما كانوا يسمونها .

أما خطر تغلب اللغات الأجنبية على بعض أرجاء الجزيرة كالحبشية والفارسية والرومية فقد زال بقيام دولة الإسلام القوية التي حفظت الجزيرة العربية قاعدة إسلامية عربية وأخرجت كافة القوى التي يمكن أن يأتي

المتتبع لتاريخ العرب يرى أن اللغة العربية قبل الإسلام كانت محصورة في الجزيرة العربية وما يليها من بعض المناطق مثل مشارف الشام والعراق في المناطق التي كانت تسيطر عليها دولتا الغساسنة والمناذرة .

وحتى في داخل الجزيرة نفسها فلم تكن السيادة تامة للسان عربي واحد بل كان في الجزيرة العربية لسانان هما لغة التحطانيين ولغة العدنانيين وكان البون بينهما شاسعا حتى ذهب أحد أئمة اللغة العربية وهو أبو عمرو بن العلاء الى رفض اعتبار اللغة الحبشية لغة عربية (1) .

كما أن سيادة اللغة العربية في الجزيرة العربية كانت مهددة كذلك بغزو خارجي .

فنفوذ الحبشة في اليمن وجنوب الجزيرة العربية كان من المحتمل أن يؤدي الى انتشار اللغة الحبشية في تلك المناطق لو استمر نفوذ الحبشة السياسي فيها . وكذلك الأمر بالنسبة للشمال فننفوذ الفرس والروم السياسي كان لابد أن يؤدي الى سيادة ثقافتهم وبالتالي لغاتهم على مناطق نفوذهم التي كانت تتوسع شيئا فشيئا قبل مجيء الإسلام .

فما الذي حال دون انقسام اللغة العربية في داخل الجزيرة الى لغات ؟ وما الذي حال دون تغلب النفوذ الثقافي واللغوي للاتوام المجاورة داخل الجزيرة العربية ؟

(1) تاريخ الادب العربي لاحمد حسن الزيات ص 14 .

أوروبا وباباوات روما الى جعل اللغة العربية اللغة الاولى في بلاطهم ونشاطهم الثقافي .

اما تأثير اللغة العربية على انتشار الاسلام وفرض انه لو لم تكن اللغة العربية هي لغة القرآن لما انتشر ذلك الانتشار فرغم ان هذا الفرض يوحى بسا للغة العربية من خصائص الجمال والجاذبية والمرونة الا ان الواقع لا يؤيد هذا الفرض وذلك ان انتشار الدين أي دين في أم الارض لم يقتصر يوما بلغة هذا الدين فالبوذية والمسيحية والاسلام وهي أكثر اديان العالم اتباعا واتباع هذه الديانات لا تتكلم أكثريتها لغة الدين الاصلية بل انه لا يتكلم لغة الانجيل الاصلية (وهي السريانية) أحد من اتباع المسيحية .

والفضل الاول لانتشار اي دين انما هو في أمرين اثنين أولا طبيعة تعاليم هذا الدين كتجاوبها مع حاجات الانسان وبساطتها وسهولة فهمها ، والثاني نشاط دعاة الدين والطريقة التي يعرضونه فيها على الامم الاخرى.

وقد تهيأ للدين الاسلامي من بساطة عقيدة وتجاوبها مع حاجات الانسان سواء كان انتهاؤه لمجتمع متطور كالمجتمعات الرومانية والفارسية أو لمجتمع بدائي كشعوب افريقيا ، كما تهيأ لهذا الدين دعاة مخلصون هم الرعيل الاول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلاميذهم الذين تجردوا للدعوة وأحسنوا حملها وعرضها وكانوا القدوة الحسنة والمثال العملي لتعاليم الاسلام وما فيها من مبادئ العدل والمساواة والانسانية .

ومما يؤيد ان طبيعة الاسلام ونشاط دعائه هما عاملا انتشاره ان اغلبيية المسلمين في العصر الحاضر ليسوا من الشعوب التي تكلمت اللغة العربية اصلا أو انها تكلمتها في حقبة من تاريخها ثم تركتها وعادت الى لغاتها القومية بعد تصاعد الاتجاه القومي والاقليمي في كثير من الاقطار الاسلامية وخاصة في القرنين الاخيرين.

* * *

ان الوعي الاسلامي والوازع الديني سواء في بلدنا أو في اي قطر اسلامي يتأثران بمؤثرات شتى ومختلفة قد تكون اقوى من تأثير اللغة فالتغيرات الاجتماعية والمشاكل الاقتصادية والسياسية والمدنية الغربية المروجة وما تمارسه من ضغط اجتماعي واخلاقي وسياسي عن طريق وسائل اعلامها والقوى الدائرة في فلكها تشد الناس نحو نمط معين من الحياة وتروج

منها أي خطر سياسي أو ثقافي من جزيرة العرب . اما حمل اللغة العربية خارج حدودها القديمة فقد تولاه الفتح الاسلامي الذي اكتسح جزءا ضخما من قارات العالم القديم الثلاث في فترة قصيرة من الزمن واصبحت اللغة العربية اللغة الرسمية للدولة الاسلامية في عهود الراشدين والامويين والعباسيين فاقبلت شعوب الاقطار المفتوحة على تعلم اللغة العربية .

اولا — انها ضرورة حتمية للدين الاسلامي الذي أصبح دين أكثرية تلك الشعوب لما راوه من بساطته وجماله وسماحة اهله .

وثانيا — انها اللغة الرسمية التي لابد منها لكل من يريد أن يكون له نصيب من الادارة أو السلطة .

وثالثا — انها تتيح لمن يتعلمها أن يتنقل بين أرجاء العالم الاسلامي في آسيا وافريقيا وأوروبا دون أن يحتاج الى معرفة اللغات الاقليمية التي كانت سائدة قبل انتشار الاسلام .

هذا تأثير الاسلام على اللغة العربية من حيث امتدادها الجغرافي غير أن ثمة تأثيرا آخر للاسلام على لغة الضاد وهو تحويلها من لغة بدائية تكاد تنحصر مفرداتها بحياة البادية وما فيها من حيوان وطبيعة وادوات حياة بدائية الى لغة حضارة وعلم تستوعب مطالب الحضارة المعقدة المختلفة وتعبر عن كافة قضاياها ومشاكلها وذلك ان الاسلام اقام في الاقطار المفتوحة مع جزيرة العرب حضارة جديدة لها مميزات وخصائصها الذاتية مستفيدة من الحضارات القديمة التي كانت تسود مناطق العالم الاسلامي فورثت حضارة الاسلام حضارات الهنود والفرس والرومان واليونان والمصريين والبابليين والاشوريين والفينيقيين وشعوب شمال افريقية وقوط اسبانيا وصهر جميع هذه الحضارات وضم اشئات تلك المجتمعات بحضارة جديدة يمثلها المجتمع الاسلامي ، وكان لابد لهذه الحضارة الجديدة من لغة تعبر عن محتواها فكانت اللغة العربية وما كان للغة العربية أن تكون كذلك لولا الاسلام .

وبذلك كانت اللغة العربية في المجتمع الاسلامي لغة الدين وما تفرع عنه من دراسات فقهية وعقائدية وقانونية وهي لغة العلوم الطبيعية التي ازدهرت في ظل حضارة الاسلام وهي لغة الفلسفة وهي لغة الادب .

بل بفضل الاسلام وحضارته كان المثقفون من أرجاء العالم غير الاسلامي يضطرون الى تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة العلم والادب مما دفع بعض ملوك

أو انحسر مد اللغة العربية وبقي الاسلام . وقد كان الاسلام المؤثر الاول في الدراسات اللغوية الرأئية والمؤلفات اللغوية والادبية المختلفة التي ملأت المكتبة العربية منذ القرن الثاني الهجري كما أن الاسلام هو الذي دفع كثيرا من الباحثين من غير العرب للتخصص في مباحث اللغة العربية وآدابها والكتابة فيها ولاشك أن عبد الحميد الكاتب وابن المقفع وسيبويه ونفطويه وابن العميد والزمخشري وغيرهم من المسلمين غير العرب خدموا اللغة العربية والادب العربي كأحسن ما يخدم صاحب لغة لغته رغم أصلهم غير العربي .

كما أن تبني بعض الشعوب الاسلامية غير العربية للغة العربية حتى عصرنا الحاضر انما يعود الفضل فيه الى الاسلام فاننتشار اللغة العربية في الصومال والسنگال ونيجيريا وموريتانيا وبعض أرجاء ايران وتركيا انما يعود لارتباط شعوب هذه المناطق بالاسلام ولا تزال الامم الاسلامية كلها رغم تركها للغة العربية كلفة أساسية رسمية تستعملها كلغة دينية تختلف في فهمها ولا تزال ايران وباكستان ومسلمو الهند يستعملون الاحرف العربية لكتابة لغاتهم القومية .

كما أن قوة اللغة العربية في الاقطار العربية نفسها ترتبط الى حد كبير بالوعي الاسلامي فقد ظهرت فئة من المتأدبين ومنتحلي البحث في كثير من أرجاء الوطن العربي يدعون الى هجر اللغة العربية الفصحى واحلال اللهجات العامية محلها في البحث والعلوم والادب وحاولوا الترويج لدعوتهم التي تحل في ثناياها الامانة التامة للغة العربية وتؤدي الى قطع ماضي اللغة العربية بحاضرها كما يؤدي انتشار اللهجات العامية لو تم - لا سمح الله - الى تقطيع اصرة التفاهم الوحيدة بين شعوب الاقطار العربية وهي اللغة العربية الفصحى اذ ان اللهجات العامية في الشعوب العربية متباينة اشد التباين وانه لاهون على العربي في الاردن وسوريا ومصر والعراق أن يتفاهم مع العربي في الجزائر والمغرب العربي بلغة اجنبية من أن يتفاهما كل بلغة العامية وقد جربت ذلك بنفسي مع عربي من المغرب التتيت به مرة في أوروبا وكان لا يحسن الفصحى فلم نستطع اطلاقا أن نتفاهم هو بلغته المغربية العامية وأنا بأردنييتي الا بالفصحى مع القليل مما اعرفه من العامية المغربية .

والذين وقفوا في وجه تيار العامية هم الذين يؤمنون بالارتباط بين اللغة العربية والاسلام والذين روجوا هم الذين يمتنون أن ينسلخ العرب عن الاسلام

مذاهب اجتماعية وسياسية واخلاقية وفنية شتى في المجتمعات الاسلامية كل ذلك يؤثر في الوعي الاسلامي والوازع الديني ، كما أن الاتجاهات الفكرية التي تبدو وكأنها منبثقة فقط من داخل المجتمعات الاسلامية لها أكبر الاثر في التأثير على الاسلام في تلك المجتمعات فحركة مصطفى كمال في تركيا كان لها أكبر الاثر على الاسلام في تركيا بل وفي العالم الاسلامي كله اذ اتجه في محاولته لتطويع تركيا الى دولة عصرية الى محاربة الاسلام وتقاليدہ وقطع علاقة تركيا بالشعوب الاسلامية الاخرى وخاصة العربية وقضى على الخلافة واتجه بتركيا كليا نحو الغرب وحضارته ومثله مع انه كان باستطاعته أن يحضر تركيا ويطورها مع ابقائها اذ ان الطاقة المبذولة لصراع الاسلام وهو دين ثابت الجذور عميق الاسس في الشعب التركي ستحول هذه الطاقة من الهدم الى البناء ومن مصارعة الدين الى تنظيمه ومن هنا فشلت تجربة الاتاتوركية في تركيا من عزل هذا البلد المسلم وسلخه عن الشعوب الاسلامية كما فشلت كذلك في تطوير تركيا بأسرع مما تطورت فيه شعوب اسلامية اخرى لم تسلك نفس السبيل .

ومن مثال تركيا يمكننا أن نفهم كثيرا من الحركات السياسية والاجتماعية التي اثرت في المجتمعات الاسلامية .

الا أنه لاينكر تأثير اللغة العربية على الوعي الاسلامي عندما تتوفر عناصر هذا الوعي فان البلاد الناطقة باللغة العربية أقدر على فهم الاسلام لتقدرتها على فهم القرآن والحديث وهما المصدران الاساسيان لتعاليم الاسلام ، أكثر من غيرها من الشعوب التي لا تتكلم العربية . الا انه في نفس الوقت قد يكون في بعض الاقطار الاسلامية غير العربية وعي اسلامي اقوى واشد مما في بعض الاقطار الاسلامية العربية لاسباب أخرى كوجود قيادة اسلامية نوعا ما في تلك الاقطار ولاشك أن باكستان خير مثال على ذلك .

* * *

اما تأثير اللغة العربية بالوعي الاسلامي فهو ولا شك وارد ، والواقع التاريخي للشعوب الاسلامية في الماضي والحاضر يؤكد هذا التلازم بين اللغة العربية والاسلام اذ انه كما سبق وبينت أن اللغة العربية انما سارت وانتشرت في ركاب الاسلام وحلت حيثما حل ثم مضى الاسلام وحده الى كثير من الأرجاء التي لم تتمكن اللغة العربية من اقتحامها

وحتى الجاليات الاسلامية المنقطعة كلياً عن العالم الاسلامي جغرافياً كالمسلمين في بعض أرجاء أوروبا وأمريكا يدخلون بحكم تأثيرهم بالقرآن والدين كثيراً من الالفاظ العربية التي يشعر المسلم ان ترجمتها لاتؤدي المعنى الدقيق الذي تؤديه مفردات الاصل العربي وعلى قدر نحو تلك الجاليات ومكانتها بالمجتمع تتزايد قدرتها على اشاعة واستعمال امثال تلك التعبيرات .

* * *

اما تأثير اللهجة الاقليمية في التعبيرات العربية المحلية في الاردن فانه يبدو لي انه من المقارنة السريعة بين اللهجة الاردنية واللهجات العربية الاخرى ان اللهجة المحلية لسوريا الكبرى التي تضم سوريا والاردن وفلسطين وكذلك الاجزاء الغربية والجنوبية من العراق اقرب اللهجات المحلية للفصحى واكثرها أثراً وبالتالي تأثيراً فيها الا انني ارى من ناحية اخرى ان هذا الموضوع يحتاج الى دراسة اعمق في بحث مستقل لا يتسع له المقام .

* * *

وفي خصوص المكانة التي يجب ان تحتلها اللغة العربية بالنسبة للغات الاجنبية في الاردن نرى انه مما لاشك فيه ان اللغة العربية هي التي ينبغي ان تكون وحدها لغة الدولة ولغة العلم والتدريس في جميع مراحل الدراسة حتى نهاية الدراسات الجامعية العليا وان تعمل الدوائر العلمية المختصة الى اتمام النقص في هذا الجانب بترجمة جميع مصطلحات العلوم والمعارف والفنون الى اللغة العربية اذ انني اؤمن انه اذا ارادت الامة العربية ان تحقق التقدم الواجب تحقيقه في مجال العلم والمدنية الحديثة لابد ان تكون اللغة العربية فيها هي لغة البحث العلمي ليستطيع كل مثقف ان يساهم في حقله وميدانه بنصيبه من البحث الذي يخدم تطوير المجتمع وحتى يكون العلم النافع في جميع حقول المعرفة ميسراً لكل قارئ في هذه اللغة .

وقد صرحوا بذلك تارة واخفوه تارة ولولا قوة الوعي الاسلامي وتأصل الاسلام بأكثرية الشعب العربي لكان لهذه الدعوات الهادمة نجاح ولادى ذلك الى زوال العربية بالتدريج وقيام لغات محلية تنفصل على المدى البعيد كلياً عن اللغة العربية كما حدث بالنسبة للغة اللاتينية التي انقسمت الى لغات اقليمية وقومية لاتفاهم الآن بين المتكلمين بها كالاسبانية والبرتغالية والايطالية .

* * *

ومن المسلم به ان مفردات ومصطلحات اي لغة انما تتكون من مجموع التراث الفكري والحضاري لتلك اللغة وعلى قدر عمق الحضارة وسمعتها وشمولها يكون عمق اللغة المعبرة عن تلك الحضارة ويكون شمولها وسمعتها .

والدين من اهم دعائم الحضارات عامة واهم دعامة قامت عليها الحضارة الاسلامية بصفة خاصة . وقد تبين لنا مما سبق كيف كان دور الاسلام في نشر اللغة العربية وتطويرها وجعلها لغة العلم والادب للمجتمع الاسلامي الكبير .

ورغم ان كثيراً من الاقطار الاسلامية غير العربية تركت استعمال اللغة العربية كلغة رسمية وانصرفت الى لغاتها المحلية الا ان تأثير الدين بالقوم وتأثيرهم بالقرآن الكريم الذي يقرأونه ويحفظونه وقد لا يفهمونه جيداً جعل من اللغة العربية والتراث العربي مصدراً أساسياً تستمد منه تلك اللغات المختلفة كثيراً من مفرداتها وتعبيراتها .

ولا يحتاج من يسمع الى اهل ايران وهم يتكلمون الفارسية او الى اهل باكستان وهم يتكلمون الاوروبية لايحتاج السامع اليهم الى ان يكون متخصصاً بتلك اللغات ليعرف ان نسبة كبيرة من مفردات هاتين اللغتين من أصل عربي . وقس على ذلك كثيراً من لغات افريقية كاللغة السواحلية والهررية واللغات المحلية في السنغال والصومال ونيجيريا وكينيا وغيرها من الاقطار الافريقية التي تضم نسبة عالية من المسلمين .

اللسان العربي شعار الإسلام

لمؤتاد عزالدین المخطیب النمیمی

مدیر الوعظ والارشاد
(الاردن)

معنى مطلقا لان اصل وضع اللفظ اللغوي قائم على ارادة معنى له . ولهذا فقد وصفه الله تعالى بوصف لفظه العربي ، قال تعالى « انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون » . وقال « انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون » .

والقرآن الكريم كتاب بين العبارة ، سلس الاسلوب جزل الآداب ، فخم التعبير ، مستقيم الفكرة ، محدد الغاية ، منسجم الفكرة والغاية ، وقد ورد فيه آيات تدل دلالة قاطعة على التلازم الوثيق بين وضوح فكرته وبين عربيته ، قال تعالى « نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين » وورد فيه آيات تدل دلالة قاطعة على التلازم الوثيق بين عربيته وبين استقامة فكرته وانسجامها قال تعالى « ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون » . وورد فيه آيات تدل دلالة قاطعة أيضا على التلازم بين يسره وسهولته وبين عربيته قال تعالى « فانها يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون » ولسان النبي هو اللسان العربي والتعبير « بانها » في الآية له دلالة على التلازم بين يسره وعربيته . ووضوح الفكرة واستقامتها ويسرها هي العناصر الرئيسية التي تحقق للفكرة الثبات والبقاء والانتشار وذلك كله يجعلنا نجزم بالتلازم الوثيق بين

التلازم بين الاسلام واللسان العربي تلازم وثيق العري ، عميق الاثر ، اذ لا يتصور الاسلام المؤثر دون العربية ، ولا يتصور انتشار العربية دون الاسلام ، لانهما متلازمان في حقيقتهما ، ومتلازمان في بقائهما ، ومتلازمان في حركتهما وانتشارهما ، فان الاسلام والعربية طاقتان متحدتان احدثتا في حياة الانسان آثارا عظيمة في تقدمه الفكري والعلمي والخلقي والاجتماعي .

ومعرفة مدى هذا التلازم بين الاسلام واللسان العربي تقتضي معرفة مدى التلازم بين اللسان العربي وبين مصدر الاسلام الاول واعني به القرآن الكريم ، اذ لا يمكن للمرء ان يحكم الحكم الصحيح على مدى التلازم بين امرين متلازمين اذا ضرب صفحا عن بحث التلازم واستقصائه بين اصولهما ، بل لابد من تحديد التلازم بين الاصول الاولى لكليهما عندئذ يخرج بالنتيجة الصحيحة في الحكم على مدى التلازم .

وذلك ان القرآن الكريم كتاب عربي اللغة عربي الاسلوب ، فانه اللفظ العربي الذي انزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بما يدل عليه من معانيه ، ولذلك كان القرآن هو مجموع اللفظ المنزل والمعنى المشتغل عليه اللفظ ، فمعانيه وحدها ليست قرآنا ولا تسمى قرآنا ، والفاظه وحدها لا يتصور أن تكون دون

(1) من كلام ابن تيمية

واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون ، ولهذا كان كثير من الفقهاء أو أكثرهم يكرهون في الإدمية التي في الصلاة والذكر أن يدعى الله أو يذكر بغير العربية .

على أن اللغة أية لغة لا تكفي للتوحيد بين الأفراد والشعوب إذا كانت مجردة من العقيدة والرسالة فالصراع بين القبائل العربية في الجاهلية لم تمنعه اللغة العربية التي كان العرب جميعا يتحدثون بها ، ولم تحد هذه اللغة من غلواء هذا الصراع بل كانت القبائل العربية تزداد يوما بعد يوم في تنافرها وصراعها . واللغة الانجليزية لم تكف في توحيد الشعب البريطاني والشعب الأميركي فضلا عن أنها لم تصلح لأن توحيد توحيدا صادقا بين الشعب الانجليزي والشعب الايرلندي ، إذن لابد من عامل جوهري يلزم اللغة ويمتزج بها لكي يتحقق التوحيد والتأليف بين الشعوب ، ذلك العامل هو العقيدة الصحيحة الصادقة والنظام الصحيح المتجاوب مع فطرة الانسان ، وهذا لا يتصور الا في الاسلام الذي تعتبر العربية جزءا منه ، والقرآن يصرح بذلك تصريحاً تاماً في كثير من المواطن . قال تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فآلف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا » اي بالاسلام الذي نعتبر العقيدة جزءا منه . وقال تعالى : « والف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله آلف بينهم » أي بالاسلام الذي تعتبر العربية جزءا منه .

وقد أراد الله تعالى اللغة العربية لهذا الدين لما فيها من طاقة فذة في التعبير والبيان ولما فيها من المرونة والاتساع ، وهي أقدر اللغات على الأداء واقتواها في الاشتقاق والنحت والتصريف وأغناها في المفردات والصيغ والاوزان ، ومع هذا كله فهي مرنة غاية المرونة تتسع لتعريب أسماء الأشياء التي تجد في حياة الانسان ، وهذه الجوانب في اللغة العربية تعتبر من العناصر الرائعة لقوة هذه اللغة وصلاحياتها للبقاء ، وحركة الترجمة التي حدثت في العصور الاولى للإسلام تعطي الدليل الكافي على قدرة هذه اللغة ، إذا لم يكن هناك فن أو علم أو ثقافة أو فكر الا وفيت هذه اللغة ببيانها ونقله لاهلها ، ولو كانت لغة قاصرة لما استطاع الاوائل ترجمة كل ما في علوم الأمم وثقافتهم من مصطلحات في مجال الطب والفلك والهندسة والكيمياء والرياضة ، ولما استطاع اساطين هذه العلوم الإبداع في التعبير عن آرائهم وملاحظاتهم الدقيقة .

القرآن الكريم وبين اللسان العربي وبالتالي يجعلنا نجزم بأن التلازم بين الاسلام والعربية أمر مفروغ منه . لأن التلازم قائم بين أساس الاسلام وهو القرآن وبين اللسان العربي ، بل أن سر اعجاز القرآن قائم على كونه عربيا في اللغة والاسلوب ، ولست في هذا الموطن في معرض الحديث عن اعجاز القرآن وعن أدبه الشامخ وبلاغته الرفيعة وأسلوبه المعجز ، لأن الحديث هنا عن عريته التي لم يخالفها شيء من الاعجية قط قال تعالى « ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي » بصيغة الاستفهام الإنكاري مما يجعلنا نجزم بأنه ليس في القرآن لفظ غير عربي ، وأما ما قيل عن وجود بعض الالفاظ غير العربية فيه من نحو سجيل وقسطاس واستبقر فانها الفاظ عربية بالتعريب ، إذ كل لفظ معرب بطرق التعريب الصحيحة هو جزء لا يتجزأ من اللغة العربية .

ومجمل القول أن العربية والاسلام متلازمان تلازما وثيقا وهما في تفاعلها وتأثيرهما أشبه بالمصباح المضيء ، تياره الاسلام وجهازه الظاهر العربية وضوءه المعاني المسامية التي يستضيء الانسان بها فيحیی في نور بعيدا من الظلمات .

لغة الاسلام واحدة :

لابد لهذا الدين الذي نزل لجميع البشر على صعيده من لغة واحدة تبين عن عقيدته وتفسح عن حضارته ، وتنبئ عن أفكاره وتعبير عن مفاهيمه ، وتضم أحكامه وحكمه وقواعده وتوضح حقائقه ومبادئه ، ومقاصده على الوجه الأكمل ، ومن العبث أن يؤدي على وجهه الأكمل بلغات متناثرة تعبر كل لغة عنه بطريقة لا تنسجم مع اللغة الأخرى ، فلا بد أن يكون بلغة واحدة ليكون له لونه الخاص به وذاتية المتميزة عما عداه ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن أمة الاسلام أمة واحدة بنص القرآن الكريم قال تعالى « وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » وقال « إنما المؤمنون أخوة » وقد أخبر النبي عليه السلام أن أفراد هذه الأمة وشعوبها وحدة واحدة في الفكر والشعور حيث قال « ترى المؤمنين في توادهم وتعارفهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » وكيف يتوفق بينهم ذلك التواصل الفكري والوجداني إذا كانت لغاتهم مشتتة والسنتهم مختلفة ؟ إذن لا محيص من جمعهم على لسان واحد ليستنى لهم تثبيت وحدتهم والتفاهم على مصالحهم قال ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم « اللسان العربي شعار الاسلام وأهله » ،

المسلمون يدركون التلازم بين العربية والاسلام :

ويعتمد الاسلام في بيان عقيدته الشاملة عن عالم الغيب وعالم الشهادة وفي تقرير خطوطه العريضة واحكامه الشاملة وتواعده العامة في التشريع الخالد الصالح لكل زمان ومكان يعتمد في كل ذلك على اللغة العربية بما فيها من طاقة في الصيانة والشمول والمرونة والانساع ، وقد أدرك هذه الناحية في امتزاج الطاقة العربية مع الطاقة الاسلامية المسلمون الاولون فقد كتب عمر الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما : « اما بعد فنفقوا في السنة ونفقوا في العربية واعربوا القرآن فانه عربي » ، وفي قول آخر لعمر « تعلموا العربية فانها من دينكم » وهذا الذي أمر به عمر رضي الله عنه من فقه العربية يدل بصراحة تامة على ان العربية من الدين لا تنفصل عنه ولا ينفصل عنها وهما في تفاعلها كشجرة خضراء ممتدة الاغصان وارفة الظلال طيبة الاكل .

وقد استند الفقهاء من هذه الفكرة بعض الاحكام الهامة التي كان لها اثر كبير في انتشار اللغة العربية بين غير العرب من الناس ، منها : —

اولا — انه لا يجوز للمسلم ان يتعبد الله تعالى في الصلاة الا باللغة العربية تحقيقا لقوله تعالى « فاقروا ما تيسر منه » اي من القرآن ، وقد قصر العلماء جميعا هذه الآية على قراءة القرآن في الصلاة ، ولذا جلسوا القراءة فيها فرضا وهو انها يسره الله بلسان عربي مبين فلا يقرأ الا بالعربية ، والنبي صلى الله عليه وسلم قال « صلوا كما رايتهموني اصلي » وهو لم يصل الا باللغة العربية .

ثانيا — اذا كان رجل اعجمي اسلم حديثا واراد ان يصلي فهل يقرأ القرآن في الصلاة بلغته لتكون صلاة صحيحة ام لا بد من قراءة القرآن العربي ..؟ جميع الائمة على وجوب القراءة بالقرآن العربي والعاجز عنها يسكت في الصلاة ولا يقرأ شيئا .

فمثل هذه الاحكام كانت ذات اثر كبير على انتشار اللغة العربية بين غير العرب من المسلمين لانه يفرض عليهم ان يتعلموا العربية ويحتم عليهم ان يقرؤوها في صلاتهم قال ابن تيمية « واعلم ان اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيرا قويا بينا » .. وقال « وايضا فان نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب فان فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم الا باللغة العربية وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب » .

ويتبين من ذلك ان انتشار العربية كان متوقفا على انتشار الاسلام اذا لم يقدم غير العرب من المسلمين على

تعليم اللغة العربية الا لما تحمله اليهم من الدين والحضارة والقيم وقد أشار القرآن بالاشارة اللطيفة الى ان العرب لم ينتشر ذكرهم الا بالاسلام الذي انعم به عليهم وعلى غيرهم قال تعالى « فاستمسك بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم . وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » اي عن هذه النعمة التي بسببها ارتفع ذكركم وانتشر بين الناس . لانه بلسان عربي مبين — وهو لسانكم ، نرد على ذلك ان القرآن الكريم كتاب العربية الاول ومصدر فكر المسلمين لاتمر على المسلمين ساعة من ليل او نهار الا ويتلونه في صلواتهم وخطواتهم ، ويتدارسونه في مدارسهم ويتلقون حكمه واحكامه في مساجدهم ويتعبدون الله به في بيوتهم ويستشهدون به في احاديثهم يقتبس منه شعراؤهم ويستشهد به خطباؤهم فهو في كل بيت ومدرسة ومنتدى لا يغيب عن المسلمين طرفة عين وهو في اعلى مراتب البلاغة والفصاحة فكيف لا يكون له اثر في تقويم تعاليمهم وذوقهم وادبهم وسلوكهم ولجاتهم ، ولو لم يكن هذا الكتاب موجودا بين ايدينا لرايت العرب وقد انفصلت عرى لغتهم وتشعبت لهجاتهم بطريقة مخيفة رهيبة مذهلة .

التلازم في التشريع واثره :

وهذا التلازم بين اللغة العربية وبين نصوص القرآن والحديث جعل هذه النصوص ذات طابع متميز وخصائص فريدة رفعتها الى منزلة عالية لم يتناول اليها تشريع سابق ولا يرقى الى منازعتها تشريع لاحق ولا عجب في ذلك لان القرآن الكريم كتاب أحكمت آياته ثم فضلت من لدن حكيم خبير ، ولان الحديث صاحبه لانطق عن الهوى . قال تعالى « وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى » .

ومن الامور المدركة لاولى العلم ان النصوص التشريعية الاسلامية — لغزارة معانيها العامة التي تتناول الكليات والجزئيات هي اصلح النصوص التشريعية ميدانا للفكر والعقل ، وأوسعها مجالاً للتعميم ، وأخصبها تربة لانبات القواعد التشريعية العامة . يتمثل ذلك في طبيعة جعلها وطبيعة الفاظها وطريقة سبكها وصياغتها من حيث تناولها للمنطوق والمفهوم والدلالة والتعليل والمقايضة ، مما يجعل استنباط الاحكام منها متيسرا دائما شاملا لاعمال الانسان مهما تنوعت وتفرعت وتعددت .

ولكن هذه النصوص التشريعية مع ملاحظة انها جاءت تشريعا لجميع الشعوب والامم ، تقضي بضرورة توفر الاجتهاد ، ويحتية وجود المجتهدين كعامل اساسي

في تحقيق فاعلية هذه النصوص وإيجابيتها وتطبيقاتها في كل وقت على الحوادث المستجدة في حياة الإنسان والتي لا تدخل تحت الحصر ، ولولا الاجتهاد لبقيت الحوادث تتكاثر في حياة الإنسان دون معرفة حكم الله فيها وبذلك تصاب الشريعة بالتوقف ولا تتقدم خطوة واحدة لاعطاء الإنسان حلاً لمشاكله الطارئة .

وبما ان النصوص التشريعية الاسلامية بميزاتها وخصائصها تلك ، جاءت عربية اللغة والاسلوب كان من أهم شروط الاجتهاد أن يكون المجتهد عالماً باللغة العربية وضروب تعبيرها ، واقفاً على أسرار بلاغتها وعلى وجوه دلالة ألفاظها وجمالها على المعاني ، ويشترط أن يتوفر فيه المعلومات اللغوية من نحو وصرف وبلاغة وما إلى ذلك من علوم اللغة .

ولهذا كله فقد أولى العلماء المسلمون عنايتهم بدراسة اللغة العربية وتقصيها واستقراء جوانب دلالات الألفاظ والجمال فبحثوا - وبخاصة علماء الأصول - العموم والخصوص والإطلاق والتقييد والترادف والاشتراك والحقيقة والمجاز والمنطوق والمفهوم والأمر والنهي ، نعم بحثوا كل ذلك بطريقة عميقة مستنيرة شاملة بحثاً أصولياً تشريعياً ، مما لم يتييسر لامة تجاه لغتنا وديننا ، وبهذا يظهر إلى أي مدى تتلزم اللغة العربية مع الشريعة الاسلامية في البقاء والانتشار .

ولهذا فقد خرجت اللغة العربية بعد مجيء الاسلام من لغة قومية إلى لغة انسانية عالمية وخرجت من لغة سيف وجمال إلى لغة رسالة وحضارة ودين ، حتى لقد أصبح من المستهجن على المسلمين أن يتحدثوا بلغة غير اللغة العربية ، وهذا البرد في كتابه الكامل وهو في مجال رايه في تصنيف الناس إلى نبلاء وأخساء يعتبر أحد الأخساء .. « رجل سمعته في مصر يتكلم بالفارسية » ، وهذا ابن تيمية يحمل بشدة على من يعتاد الخطاب بغير العربية في شؤون العامة ويعتبر تصرفه هذا منافياً لروح الاسلام ولغة القرآن ، يقول في كتابه « اقتضاء الصراط المستقيم » ، وأما اعتياد الخطاب بغير العربية التي هي شعار الاسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للعصر وأهله ولاهل الدار وللرجل مع صاحبه ولاهل السوق أو للامراء أو لاهل الديوان أو لاهل الفتة فلا ريب أن هذا مكروه فانه من التشبه بالاعاجم .

ويذهب ابن خلدون إلى أبعد من هذا فيرى أن تعلم علوم العربية من لغة وأدب وقواعد وبيان ونحو وصرف ضروري محتم على أهل الشريعة « إذ مأخذ الأحكام

الشرعية كلها من الكتاب والسنة وهي بلغة العرب من الصحابة والتابعين وشرح مشكلاتها من لغاتهم فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة .

وبدافع هذه النظرة إلى العربية وعلاقتها بالاسلام قام المسلمون المتقدمون عندما سكنوا أرض الشام والعراق وخراسان ومصر والمغرب وأهلها يتحدثون بلغات أعجبية بتعويد أهل هذه الاقطار اللغة العربية حتى غلبت عليهم وانتشرت بينهم وأصبح أبناؤها فيما بعد هم رواد العربية وحفظة لسانها ، ومعجمات اللغة وكتب النحو والصرف خير دليل على صحة هذا القول ، ويبدأ الزمخشري الأعجمي وهو في قمة علماء العربية وفي قمة علماء التفسير يبدأ كتابه الفصل بقوله « الحمد لله على أن جعلني من علماء العربية وجعلني على الغضب للعرب والعصية » .

العربية هي اللغة الرسمية للدولة الاسلامية :

ثبت أن النبي عليه السلام وجه الكتب والرسائل إلى ملوك الدول في عصره يدعوهم إلى الاسلام باللغة العربية وحدها ، ادعوك بدعاية الاسلام - أن تؤمن بالله وحده وعندما كانت هذه الرسائل تصل إلى أصحابها يأمرهم بترجمتها لأدراك ما تحويه من معان وأغراض .

وتمسك الرسول باللغة العربية في مخاطبته الملوك هو الاجراء السديد المنسجم مع عزة المؤمنين ومع علو رسالته وصدق دعوته ، فانه مرسل بالدعوة الاسلامية التي مصدرها هذا القرآن العربي في لغته وأسلوبه ، والدعوة الاسلامية هي دعوة التوحيد في العقيدة والغاية ومن لوازمها توحيد النظام والفكر ومن لوازم ذلك كله توحيد اللغة التي يعبر بها عن ذلك كله والا أصيبت العقيدة والنظام والغاية بالاضطراب والقوضى فليس من السداد أن ينقض النبي دعوته بتبليغها بلغات متعددة والسنة مختلفة بل لابد من تبليغها بلغته هو والا كانت دعوة عابثة هزيلة .

وهكذا كان الخلفاء من بعده عليه السلام لا مخاطبون الناس عرباً وعجماً الا باللسان العربي ولا يصدرهم الاوامر والنواهي ولا يوجهون الكتب والرسائل إلى الملوك والرؤساء في العالم الا باللغة العربية ولم تصدر الاحكام من لدن الخفاء ولم تدرس الكتب في المساجد والمدارس والجامعات الا باللغة العربية وحدها ولهذا كانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة في الشؤون

الداخلية والشؤون الخارجية من زمن النبي عليه السلام الى اواخر عهود الدولة الاسلامية ؟

المستشرقون يدركون التلازم :

وقد ادرك هذا التلازم بين الاسلام واللغة العربية كثير من المستشرقين وادركوا ان الآثار العظيمة لهذا الدين انما ترجع الى امتزاج الطاقة العربية مع الطاقة الاسلامية ، وادركوا ان العربية في وجودها التاريخي والواقعي انما هي لغة العقيدة والدين وامتزاجها تنمو الشخصية الاسلامية وتتميز عن غيرها بقوتها وشموخها. فآخذوا يعملون على فصل الطاقة العربية عن الطاقة الاسلامية وتعميق الهوية بينهما بشتى الوسائل والاساليب الخفية والظاهرة لتميع الشخصية الاسلامية وانحلالها وقد تأثر بأرائهم نفر من الكتاب حتى ظهر في العالم من يهتم باللغة العربية اهتماما منقطع النظير يؤلف الكتب ويدبج المقالات ويلقي المحاضرات في اللغة العربية وعن اللغة العربية على انها لغة قومية بحث ، فجعلوها لغة فن وحب وجمال ولغة شعر وعطور وأزهار ليبعدوها عن كونها لغة العقيدة ، وعن كونها لغة التشريع والنظام ، وتحقيقا لفكرة الفصل بين الطائفتين ظهرت فكرة الدعوة الى نشر اللهجات العامية الهزيلة بين الناطقين بالضاد امانا في تفتيت وحدتهم اللغوية كما ظهرت في الاجزاء فكرة ترجمة القرآن الى اللغات الاجنبية وظهرت فكرة تغيير قواعد اللغة العربية وفكرة تلقين حروفها وتلقين قواعدها كل ذلك من اجل وضع حاجز كثيف بين ابناء هذا الدين وبين مصدر دينهم الاول .

نتائج فصل الطائفتين :

وكان من الطبيعي أن ينتج عن فصل الطاقة العربية عن الطاقة الاسلامية قتل روح الاجتهاد في الشرع الذي به تظهر صلاحية الاسلام لكل زمان ومكان وأصبح الاسلام بعيدا عن الأذهان في روائع تشريعه ، وبعد أن كان اسلاما مؤثرا له سيادته التشريعية وله وجوده الدولي صار اسلاما غريبا تأليفيا يكتب عنه الكاتبون ويقرأ عنه القارئون ، وأصبح تشريعه معلومات لا اثر له في الحياة العامة يقتصر وجوده كنظام الحياة على بطون الكتب لا يجد له متنفسا الى عالم الحياة كتشريع ينظم شؤوننا ونظاما يحل مشكلات .

وقد نتج عن فصل الطاقة العربية عن الطاقة الاسلامية ان أصبح المسلمون موزعين بين أجنحة وجدانية مختلفة ، وتقاذفتهم تيارات فكرية متضاربة

ففقدوا وحدة الفكر ووحدة الشعور ووحدة اللغة وأصبحوا وليس لديهم شيء يقدمونه للعالم ويعطونه للانسانية وأضحوا عالة على غيرهم في الفكر والعلم والاخلاق والقيم ، بعد ان كانوا على جانب عظيم من الثراء المادي والثراء الفكري المبدع .

وأصبحت اللغة العربية كذلك تائهة بين ابنائها ، وإبنائها تائهين في شأنها لا يعرفون عنها وعن طاقاتها الا القليل ويترنحون على أصوات دعوات تدعوهم الى تركها والتسك باطلاف العامية الرخيصة التي لا تلائم مع أمة لها رسالة الخلود بين بني الانسان ، وقد غذيت الدعوة الى نشر العامية من قبل الذين يرون ان اللسان العربي الفصحى سلم الى فهم القرآن والسنة اذ في تغذية العامية وتغذية انتشارها كسر لذلك السلم الذي يرقى به المسلمون الى فهم الكتاب والسنة ومراميها في اسعاد الانسان ورفعته شأن المسلمين ، ولهذا فان الدعوة الى العامية دعوة مريبة عابثة ، والخوض في تقصي اللهجات العامية واستقراء الفروق بينها خوض فيها لا طائل من ورائه ، فليحذر المخلصون من اضاعة جهودهم في بحثها وبحث الفروق الموجودة بينها ، وليعملوا على واد الدعوة اليها ، وليفكروا في اننشال ابناء أمتهم من حضيضها الى قمة الفصحى التي يتفاهم على صعيدها ابناء هذه الأمة مهما تباعدت أوطانهم ، وأكثر من ذلك فقد أصبح ما كان يراه الاقدمون خسة هو النبل عند ابناء العصر الحاضر ، فاذا رايت عربيا يتحدث برطانة الاجنبي ارتفع في نظرك بعد أن كان في نظر المبرد خسيسا ، وأصبح متحليا بالنبل بعد أن كان ابن تيمية يراه مرتبكا مكروها .

كما صار بعضهم يصفها بالجمود تارة وبالقصور تارة اخرى ، وبأنها لا تستجيب الى مطالب الحياة الحديثة ويقوم نفر بالدفاع عنها بحرارة وحماسة ، وها هو الشاعر حافظ ابراهيم يستنكر على من يزعم ان اللغة العربية لغة عقيمة جامدة ويستتهجن ان توصف بالقصور وعدم الاستجابة الى مطالب الحياة الحاضرة ، ويلوم اهله على ضعفهم ويعبر عن استهجانه واستنكاره ولومه بأبيات من الشعر على لسان اللغة العربية ومنها :

ايطريكم من جانب الغرب ناعب
ينادي بوادي في ربيع حياتي
وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وما ضقت عن آي بها وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آله
وتسجيل اسماء لمخترعات

اتوا اهلهم بالمعجزات تفننا
فيا ليتكم تأتون بالكلمات

مستقبل اللغة العربية متلازم مع مستقبل هذا الدين :

اللغة هي مجموعة من ألفاظ موضوعة للتعبير عن اشياء ومعان اي هي توالب خاصة تشتمل على معان معينة والدافع الاصلي لوضع اللغة اية لغة هو ان الانسان كما قالوا قديما « مدني بالطبع يحتاج الى غيره من ابناء جنسه » ، فانه لا يستطيع مطلقا ان ينفرد بالقيام بشؤون معاشه ولا يقدر أبدا أن يستقل بتحقيق ما يحتاج اليه من غذاء وكساء ومسكن ، فاجتماعه مع غيره أمر تحتته فطرته ولهذا فهو مضطر الى العيش مع غيره من بني الانسان اضطراريا فطريا فكان لابد من أن يعرف كل فرد غيره ما في نفسه وأن يبين له ما يحتاج فبرزت الحاجة الى الفاظ يتعرف الواحد بها عما في ذهن الآخر ويعرفه عما في ضميره وهذا لا يتأتى بشكله الصحيح الا باللغة .

فكان الدافع لوضع اللغات هو التعبير عما في النفس تحقيقا لغريزة البقاء في الانسان ، والعرب كغيرهم من شعوب الدنيا وهم من بني الانسان عاشوا معا في بيئتهم فوضعوا الفاظا خاصة كونت على الايام اللغة العربية لتحديد معاني الاشياء التي تحيط بهم وتقع في بيئتهم وقد اعتنوا بجمال الالفاظ وحسن هيئتها ، ولهذا كانت اللغة العربية قبل الاسلام لغة قومية بحتا ، وقد عرفت اللغة العربية بأنها عبارة عما حفظ من كلام العرب الخالص ونقل عنهم من الالفاظ الدالة على المعاني وهي لغة العرب البلغاء .

والحكم على اللغة قوة وضعفا يعتمد على مدى قدرة هذه اللغة في التعبير والابانة عن الاشياء والمقاصد وفي الترجمة عن خلجات النفس واحاسيس الانسان ومتطلبات العقل وبقاء اللغة يعتمد أولا وآخرها على استعمال الفاظها من قبل الناس فاذا التزم الانسان التحدث بلغة كانت اللغة حية واذا هجرها اخذت في الانفول والموت .

ولهذا تعمل الدول دائما وباستمرار على نشر لغاتها وحمل الناس على التحدث بها لتبقى حية ولتستطيع الدول نشر آرائها وافكارها وتنظيمها بين الناس ، فمثلا استولت بريطانيا وفرنسا على عدد من اقطار العالم فكان لوجودها في تلك الاقطار الاثر الظاهر في نشر اللغة الانجليزية واللغة الفرنسية بين شعوب تلك البلدان ، وتعمل كافة الدول المستعمرة على نشر لغاتها في البلدان المستعمرة بكافة الوسائل وتجعلها اللغة الرسمية التي يجري بها التخاطب الرسمي ، الا ان الجعاعات والشعوب مالم تقتنع بصواب عقيدة القوي وصواب غايته وشرف مقاصده ونبل مراميه بحيث يتصل ذلك باحاسيسها فان الاستعمار يعمل على نشرها واذا تحقق انتشارها في فترة من الزمن فانه لا يكون لها بقاء بل يكون انحسارها امرا محتما .

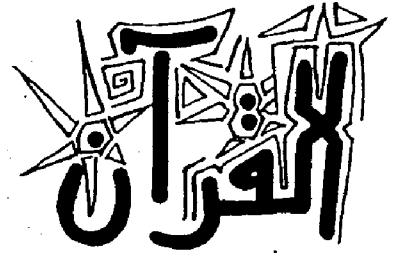
فهناك فرق كبير بين انتشار اللغة العربية في الاقطار التي فتحها العرب الاوائل وبين انتشار لغات الدول المستعمرة (بكر الميم) في الاقطار التي استولت عليها اذ يرجع انتشار اللغة العربية الى انها لغة العقيدة والدين والرسالة المنسجمة مع فطرة الانسان مهما كان لونه ومهما كانت لغته ، واما لغة المستعمر فانها لغة المستثمرين الجشعين الذين استولوا على الاقطار بدافع حب السيطرة وبدافع حب الاستغلال فتبقى لغتهم ما دامت سيطرتهم وما دام استثمارهم وتنحسر بانحسار سيطرتهم ، واما لغة العقيدة فتبقى ما بقي الدين .

ولاشك في أن سيطرة الغرب السياسية والعسكرية والفكرية والاقتصادية على المنطقة الاسلامية لابد أن تزول مهما طال امدها ومهما تبدلت صورها وأشكالها ومهما نسجوا لها من مخططات لتبقى لانها قائمة على أساس متداع سريع التقوض والانفول وليس لاصحابها في نفوس المسلمين اية روابط من الود والاحترام والاخلاص فلسوف يتقلص هذا النفوذ وتلك السيطرة ، ولابد لهذا الكتاب العربي من العودة الى حياة المسلمين يتنفسون في ظل انفس الرضى ويعبون في ظل ماء الحياة ولسوف ترجع العربية لغة قوية يتفاهم على صعيدها ابناء هذا الدين .

رُوحُ الْإِسْلَامِ وَالْعَرَبِيَّةُ جُزْءٌ مِنْ هَذِهِ الرُّوحِ

بِإِشْرَافِ الْأَسَاطِذَةِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ الرَّامِيسِيِّ

(الاردن)



فَمَا شَعَرُوا إِلَّا وَرَسُولٌ جَاءَهُمْ بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُنْطَقُ بِلِسَانِهِمْ وَلَفْتِهِمْ ، يُتَحَدَّاهُمْ أَنْ كَانُوا فِي شَكٍّ مِنْهُ أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلَهُ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : « وَأَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » . ثُمَّ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : « فَمَنْ لَمْ تَفْعَلُوا ، وَلَنْ تَفْعَلُوا » فظَهَرَ لَنَا أَنَّ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ هُوَ بِأَعْلَى أَنْوَاعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ أَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ، وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي أَمَرَتْ الْمَخْلُوقَاتُ بِاتِّبَاعِهِ ، وَفَهُمْ بِأَفْضَلِهِ .

وَأَوْجِبُ عَلَيْهَا النَّظَرَ وَالتَّدَبُّرَ فِي آيَاتِهِ وَمَوَاقِفِهِ وَحُكْمِهِ بِقَوْلِهِ : « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ » وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ، قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ .

فَيَجِبُ أَنْ يَفْهَمَهُ الْعَالَمُونَ ، وَيَعْقِلَهُ الْخَلْقُ أَجْمَعُونَ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفَهْمِ لُغَةِ الْعَرَبِ وَالْوُقُوفِ عَلَيْهَا ، فَهُوَ لِهَذَا جِسْمٌ ، وَهِيَ لِهَذَا رُوحٌ ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ إِسْلَامٌ خَالٍ مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَهَذَا مُرْتَبِطٌ بِهِذَا وَلَا زَمَ لَهُ .

الاسلام دين القرآن : والقرآن هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام : وهو باللغة العربية دون غيرها من اللغات ، لقوله سبحانه وتعالى : « قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ » وقوله « وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا » وقوله « وَإِنَّا لَنَنْزِلُكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ » .

فَإِذَا وَضَحَ لَدَيْنَا أَنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ كِتَابٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ ، عَلَى أَعْظَمِ نَبِيِّ آدَمِيٍّ : وَهُوَ عَرَبِيٌّ : ثَبَتَ ثُبُوتًا جَلِيًّا أَنَّ خَيْرَ الْكُتُبِ الْقُرْآنُ ، وَخَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ ، وَخَيْرَ اللُّغَاتِ : الْعَرَبِيَّةُ .

وَقَدْ نَزَلَ الْقُرْآنُ أَبَانَ مَبَارِيَاتِ الْعَرَبِ فَصَاحِبُهَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا : وَمَنَاطِرَاتِهِمْ وَتَفَاخُرِهِمْ أَيُّ الْقَبَائِلِ أَفْصَحُ ؟ وَأَيُّهَا أَبِينُ ؟ وَأَيُّهَا أَوْجَزُ ؟ وَأَيُّهَا بِكَلِمَاتِهَا الْقَلِيلَةِ أَجْمَعُ ؟ حَتَّى عِلَّتْ لِفَتْمَةٍ ، وَصَفَتْ عَنْ كُلِّ كَدَرٍ ، وَخَلَّتْ مِنْ كُلِّ ضَعْفٍ ، فَبَحَاوَرَهُمْ مَعَ بَعْضِهِمْ ، وَتَنَافَسَهُمْ فِي تَخْيِيرِ الْأَلْفَاظِ ، وَانْتِقَائِهِمْ لِأَسْهَلِهَا وَأَخْفَهَا وَأَحْلَاهَا ، قَدْ تَخَلَّتْ عَنِ الْأَلْفَاظِ الْمُرْدُولَةِ ، وَالْكَلِمَاتِ الْمَعْقَدَةِ ، وَهَكَذَا فِي ارْتِقَائِهِمْ وَعِلْيَانِهِمْ بِهَا .

وانه مهما سار الاسلام غزواته اللغة ، او القرآن فهو ابو اللغة وأبها ، فلا أرى رأيا او وجها يفصل القرآن الذي هو الاسلام عن اللغة لقوله تعالى « قرأنا عربيا غير ذي عوج » والمراد بالعوج هنا لغة غير العرب ، حتى اذا ترجم القرآن الى أي لغة ، فقد ذهب جماله وبهاؤه ورواؤه ، فضلا عن اعجازه وعظمته ، وعلوه ورفعته ، وانه فوق متناول الخلق جميعا ، من ان يأتوا ولو بسورة من مثله .

والامر بين الاسلام الذي هو القرآن وبين اللغة العربية أعظم وأعلى بل واشد وأقوى من ان تكون له علاقة سببية ، فهما كالجسم والروح لا يفرقان ابدا ولا غنى لاحد منهما عن الآخر وقد قضت مشيئة المولى الكبير ان يكون الامر كذلك .

واما تلك الخيرة غاليلق عدم ذكرها ، لان فضل الاسلام على اللغة لا فضل للغة على الاسلام .

هذا وكلما قوي الاسلام وانتشر ، انتشرت لغة الاسلام معه وقويت ، فانظر الى المواقع التي دخلها الاسلام من بلاد العرب الى اوائل الصين في زمن الحجاج مع بني أمية . فقتيبة سار في المشرق حتى بلغ الصين يفتح وينشر الاسلام . ومحمد بن القاسم كذلك في بلاد السند والهند . وموسى بن نصير سار قبل مغرب الشمس لم يدع مدينة الا فتحها ونشر العلم والاسلام فيها ، فكانت اللغة العربية في ذاك العهد الزاهر هي لغة العلم والدين والقرآن ، حتى كادت البشرية التي دخلت تحت راية الاسلام تترك لغاتها الاصلية الموروثة للغة الفصحى لغة اعظم كتاب دانت له البشرية « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حديد ».

فكنت في ذلك العصر كما اجمع المؤرخون على ذلك لاتدخل مسجدا في دنيا الاسلام الا ورايت عدة حلقات

للعلم وقراءة القرآن وسائر العلوم التي لها المام بلغة العرب والقرآن ولا مدرسة الا وجدتها كذلك ، حتى ولا بيتا الا وفيه من يحفظ دينه بحفظ القرآن . فلهذا كان يلهج بها أكثر سكان المعمورة لاجل القرآن الذي نزل بها . لاشك ان قوة القرآن قوتها ، وضعفه ضعفها . وهذا ليس في الزمن القديم فقط بل هو ممتد الى يومنا هذا .

فما هو مدى تأثير الفكر الاسلامي من طريق لغة القرآن في اللهجات ؟

ان القرآن الكريم الذي نقرؤه في سائر بلاد الاسلام ، هو مصحف عثمان الامام المكتوب بلسان قريش ولهجتها من دون سائر العرب لان العرب اجمعوا حين جمع القرآن ان يكتب ويحفظ بلسان قريش . لانه عليهم نزل وفي دارهم استقر ولهجتهم ثبت ، وبقي الى يومنا هذا في سائر بلاد الاسلام كما كان واستقر ، ولذلك تجد جميع لهجات المتعلمين في سائر بلاد الاسلام واحدة . ولو اقبلت الناس على العلم لما رايت لهجة للعرب ولا في بلاد العرب الا لهجة قريش الفصحى . لان القرآن قرئ بها وكل العلوم تبع للقرآن . ولا عبرة بلهجات العامة ، فتلك لا معمول عليها .

اما اهل العلم والمعرفة فلا تؤثر فيهم اللهجة العامة ويترفعون عن ان يضعوا في كتبهم شيئا منها لاتحرفها وعدم ثباتها . ثم ان اللغة العربية ليست في بلد من بلاد العرب اقوى منها في بلد آخر . بل البلاء واحد ، والداء واحد .

ولقد تداعت امم الفرنج من كل ناحية من نواحي حياتنا الدينية او الدنيوية فأنسدت او أضعفت كل شيء تالدا أو طريفا ومن جملة ما أضعفت ديننا ولغتنا . فوضعت بدل اللغة الموروثة العربية لغة الاجانب ، وبذل الدين واليقين ، الشك والتشكيك .

ازدهار اللغة العربية - هن بنظر الوعي الإسلامي

بقلم الأستاذ عبد الحليم عباس

المستشار الثقافي لوزارة الثقافة
والاعلام (الاردن)

ثم في بساطة تعاليمه ، « قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله » .

4 - نعم ، لاحظ ، ان الوعي الاسلامي ، والوازع الديني يقويان ويضعفان لما يعتري اللغة العربية ، من قوة او ضعف .

5 - ليس لي الاطلاع الكافي على مدى تأثير الفكر الاسلامي ، في اللهجات الاقليمية للاقطار غير العربية

6 - المكانة التي يجب ان تحتلها اللغة العربية في بلدي ، والتي تحتلها فعلا ، هي المكانة المثلى ، بالنسبة لغيرها من اللغات .

1 - لا اجد تلازما بين انتشار الدين الاسلامي ، وانتشار اللغة العربية ، الا على مدى ضيق ومحدود ، فالأقطار - غير العربية - التي دانت بالاسلام ، حافظت على لغاتها ، كما في فارس وتركيا مثلا .

2 - اذا كنت من الفريق الذي يناصر الرأي القائل بوجود علاقة سببية بين انتشار الاسلام واللغة العربية ، فاني ارى ذلك كما قلت في الجواب على السؤال الاول ، ان هذا الانتشار على مدى ضيق .

3 - والسبب في ذلك يعود الى ان معجزة القرآن الكريم ، عند الامم - غير العربية - التي تدين به ، هي لهذه القيم الرفيعة التي يدعو اليها ، وهذه الاخوة الانسانية الصادقة التي اعلى من شأنها ،

العربية تسع تكثرها باتساع نفوذ القرآن

بفلم الأستاذ نديم الملاح

(الأردن)

وللهجتنا الإقليمية تأثير في تعابيرنا العربية المحلية ولكن يتعذر معرفة نسبة ذلك التأثير ومداه

4 - المكانة الأولى هي التي يجب ان تحتلها اللغة العربية في بلدنا بالنسبة الى اللغات الأجنبية للأسباب التالية :

أ - ان اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم دستور الشريعة الإسلامية العامة .

ب - ان الجزيرة العربية هي الوطن الاصلى الاول لتلك الشريعة المنزلة لاصلاح البشر .

ج - ان كثيرا من المناسك الإسلامية موطنه ومحل تلك الجزيرة قال الله جل ذكره : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير » وقال : « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » . وقال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : « كان كل نبي يبعث لامته خاصة وبعث الى الاحمر والاسود » .

الهمنا الله الصواب وأوزعنا ان نمضي مسرعين الى تضامتنا والعمل لانقاذنا من مأساة العدوان انه خير مسؤول واکرم مأمول .

1 - ان انتشار الاسلام يتسبب عنه انتشار اللغة العربية لانها لغة القرآن الكريم مادة الاسلام وأساس تعاليمه قال تعالى : « نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين : بلسان عربي مبين »

ولا يقال لو لم تكن اللغة العربية لغة القرآن لما انتشر الاسلام ذلك لان الذي سبب انتشار الاسلام هو تعاليمه الإنسانية السامية فلو نزل القرآن بغير اللغة العربية لانتشرت تلك اللغة بانتشاره .

2 - من الخطأ ان يقال ان الوعي الإسلامي والوازع الديني يقويان ويضعفان تبعا لقوة لغة الضاد وضعفها بل ان الصواب عكس ذلك اي ان الصواب ان يقال ان لغة الضاد تقوى وتضعف تبعا لقوة الوعي الإسلامي والوازع الديني وضعفهما .

3 - يتعذر ان يحدد مدى تأثير الفكر الإسلامي عن طريق لغة القرآن في اللهجات الإقليمية بالاقطار الإسلامية غير العربية او لدى الجاليات الإسلامية في الاقطار الغربية .

أَهْمُ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ إِنَّمَا تَعَرَّبَتْ بِفَضْلِ الْقُرْآنِ

بقلم الأستاذ مفتي محمد شفيع

مدير دار العلوم (كراتشي)

حتى غلبت على اهل هذه الامصار مسلمهم وكافرهم وهكذا كانت خراسان قديما ثم انهم تساهلوا في امر هذه اللغة واعتادوا الخطاب بالفارسية حتى غلبت عليهم وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم ولاريب ان هذا مكروه وانما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية حتى تلقنها الصغار في الدور والمكاتب فيظهر شعار الاسلام واهله ويكون ذلك اسهل على اهل الاسلام في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف بخلاف من اعتاد لغة ثم اراد ان ينتقل الى اخرى فانه يصعب .

واعلم ان اعتماد اللغة العربية يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيرا قويا بينا ويؤثر ايضا في التشبه بصدر هذه الامة من الصحابة والتابعين واللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب فان فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم الا يفهم اللغة العربية وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ثم منها ما هو واجب على الاعيان ومنها ما هو واجب على الكفاية وهذا معنى ما رواه ابو بكر : حدثنا عيسى ابن يونس عن ثور عن عمر بن يزيد قال كتب عمر الى ابي موسى رضى الله عنه اما بعد فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية واعربوا القرآن فانه عربي

اقتضاء الصراط المستقيم - طبع مصر ص 98)

اني كلما فكرت في امر انتشار الاسلام واللغة العربية في انحاء العالم وجدت بينهما ارتباطا قوميا وسر هذا الارتباط هو ان العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن ، وقد انتشرت تبعا لانتشار القرآن في كل قطر من اقطار العالم فمنها ما غلبت عليه لغة القرآن فصارت الالسة المحلية مهجورة كمصر والشام والعراق التي غلبت على اهلها اللغة العربية فاصبحت البلاد تسمى ببلاد العروبة ، ومنها ما لم تبلغ فيها هذا المبلغ ولكنها نالت لدى عوام المسلمين مكانة خاصة وحظوة اكيدة، فكلمنا ازداد التمسك بالقرآن ازداد التعلق بلغة القرآن، فهذا الحافظ الامام ابن تيمية يقول في كتابه « اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة اصحاب الجحيم » ما نصه :

« اما اعتماد الخطاب بغير العربية التي هي شعار الاسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للعصر واهله ولاهل الدار وللرجل مع صاحبه ولاهل السوق والامراء او لاهل الديوان او لاهل الفقه فلا ريب ان هذا مكروه فانه من التشبه بالاعاجم وهو مكروه كما تقدم ولهذا كان المسلمون المتقدمون لما سكنوا ارض الشام ومصر ولغة اهلها رومية وارض العراق وخراسان ولغة اهلها فارسية واهل الغرب ولغة اهلها بربرية عودوا اهل هذه البلاد العربية

فعلم مما وصفنا ان انتشار اللغة العربية وحسن قبولها فى انحاء العالم انما جاء لكونها لغة القرآن ولولا القرآن ما عمت هذه اللغة فى كثير من الممالك العربية .

ولكن لا نرى ان القرآن لو نزل بغير العربية لم يبلغ حسن قبوله وانتشاره هذا المبلغ فان الله سبحانه وتعالى قد تكفل بحفظه وابلاغه ونشره ولا يمكن ان يحول دون قسطه ومشيتته حائل ولنعم ما قيل :

ان المقادير اذا ساعدت الحقت العاجز بالقادر

واما تاثير الفكر الاسلامى عن طريق لغة القرآن فى اللهجات واللغات الاقليمية فى الاقطار غير العربية فقد اتضح ذلك مما ذكرنا من كلام الامام ابن تيمية وهو الحق والصواب فيما نرى والتجارب شاهدة عليه .

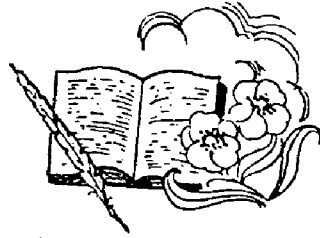
ونؤكد هنا اننا نقصد باللغة العربية لغة القرآن لا اللغة العامية التى راجت وشاعت اليوم فى عامة البلاد العربية والمؤسف ان اخواننا العرب تهاونوا فى

ترك لغة القرآن الى لغة ليس لها اى صلة بالقرآن ولا فضل لها على غيرها من اللغات المعجبة .

وارى ان اعداء الاسلام لهم دسائس خفية فى ترويج اللغة العامية وهم اليوم قد اخذوا يؤلفون معاجم فى اللغة العربية على منهج العامية ويذكرون فيها معاني الفاظ القرآن على العرف العام اليوم خلاف ما نزل به القرآن والمسلمون عن ذلك غافلون حتى ان علماءهم يروجون هذه اللغة العامية الجديدة فى مدارسهم وهى من اسباب تحريف القرآن ؛ فالى الله المشتكى .

ونرى ان السعي فى تدريج هذه اللغة العامية فى البلاد لاحظ له من القرآن والاسلام ولا من الفكر الاسلامى فى شىء الا ان يرجعوا الى لغة القرآن فى مخاطباتهم ومقالاتهم ومكاتباتهم

واما المكانة التى يجب ان تحتلها العربية فى بلاد باكستان بالنسبة الى اللغات الاجنبية فهى تزيد بحسب ازدياد الروح الاسلامى فى باكستان فانها دولة جديدة اساسها الدين والاسلام فعلىنا اهل باكستان ان نعتنى باللغة العربية اشد الاعتناء والله الموفق والمعين .



العربية لغتنا الآن والاسلام بفاو العالم الإسلامى وحدة ثقافية هدت بسيادة اللغة العربية الفصحى على اللجات العامية للدكتور محمد يوسف

استاذ اللغة العربية بجامعة
كراتشى (الباكستان)

والبربر والزنج والقوط لما وسهمهم اجبار تلك الامم
الاعجمية على التخلّى عن لغاتها والاخذ بلغة العرب فى
دورها واسواقها ومعابدها ومدارسها ودواوينها
بل التعرب فى تفكيرها وميولها وعواطفها وآدابها
وفنونها وكثير من عوائدها - كفى عبرة بما قاسيناه
وشاهدناه من امر المستعمرين والامبراليين فى العصر
الحاضر : هجموا على كثير من بقاع الارض وغلبوا
اناسا من مختلف الاجناس والاديان بالقوة المادية
والاسلحة الحديثة الا انهم لم ينجحوا فى محاولتهم
السافرة الوقحة للقضاء على اللغات المحلية واحلال
لغتهم - لغة الحاكمين المغلبيين - مكانها فى الحياة
العامّة، وقصارى الامر انهم كونوا بجميع وسائل
التربيع والترهيب طبقة خاصة من عملائها واجرائها
تنقوا ثقافة اجنبية فى جهالة عمياء عن مقومات
شخصيتهم وثقافتهم الاصلية مع عزلة عاطفية وقطيعة
جافة متفطرة من بيئتهم الوطنية الطبيعية والدينية
الخلقية . ولكن هذه الطبقة نفسها - مع انها لا تزال
ضئيلة العدد بالنسبة الى مجموع عدد المواطنين - انما
تتصنع وتتكلف اللغة الاجنبية فى وسطها الراقى
لاغراض ومناسبات معينة ، اذن لا يملك الدهشة كل
من يتتبع كيفية انتشار اللغة العربية من العراق الى
الاندلس عبر التاريخ بعد الاسلام ولا يفوته ان يستخلص
بسهولة ان الاسلام هو الذى جلب الناس الى القرآن
ولغة القرآن حتى تعربوا عن طواغيتهم وبدافع من انفسهم
لا ادل على ذلك من ان الاعاجم هم الذين ساهموا
بنصيب اوفر فى تدبير وسائل تعلم اللغة العربية من

يسرنى ويسعدنى ان البى دعوة المكتب الدائم
لتنسيق التعريب الى ابداء رأيى فى موضوع العلاقة
بين الاسلام واللغة العربية . والمكتب ، الذى اتابع
سير اعماله باهتمام بالغ منذ تشريف السيد عبد
العزيز بن عبد الله لنا بزيارته فى عام 1966 ، يستحق
كل تقدير وشكر على اختياره هذا الموضوع بالذات
للاستفتاء ، فان له اهمية خاصة فى الآونة الحاضرة
ولاسيما بالنسبة الى البلاد الاسلامية غير العربية
مثل الباكستان التى اعنى بشؤون اللغة العربية فيها ،
هذا وانا استبشر بنظرة المكتب هذه الى ما وراء
« العالم العربى » عسى ان تكون باكورة عمل جدى
لاعادة العالم الاسلامى وحدة ثقافية كما كان الى ما قبل
عهد الاستعمار الاوربى البغيض ، الذى اشتدت وطأته
علينا فى كثير من نواحي التعليم والتربية بعد الجلاء
العسكرى .

وبعد . فالتاريخ خير شاهد على انه لولا الاسلام
لما تانى للغة العربية ان تنتشر فى العالم ، بل اقول
لما تانى لها ان تبقى حية ناعمة مزدهرة كما هي
بدون ان يخنى عليها ما اخنى على لبد (اى اللغات
القديمة كالسكسكرتية واليونانية واللاتينية) . فمن
نافلة القول انه لم يجمع شمل العرب ولم يؤلف بين
قلوبهم ولم يمكنهم من انشاء دولة ذات شوكة لهم
وبسط نفوذهم داخل الجزيرة العربية وخارجها
الا الاسلام ، وحتى لو اتفق لهم ان يتحمسوا لقوميتهم
ويتعصبوا لجنسهم ووطنهم ثم يندفعوا بدافع الحمية
الجاهلية لقهر جيرانهم من الفرس والروم والقبسط

النحو وعلم اللغة ، ولاؤكد مرة اخرى ان بقاء اللغة العربية الفصحى على حالها في الخطابات والكتابات مدين للقرآن لا غير ، فلولا ان سبقت كلمة ربنا « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » لتعرضت اللغة العربية لعوامل البلى والفساد والانقراض وتلاشت في اللهجات العامية - تلك اللهجات الباردة التي نشأت ، لا عن التطور الطبيعي كما يتسجح بعض المفرورين منا ، بل عن التدهور غير الطبيعي في اوضاعنا العلمية والاجتماعية ، والتي تهدد كيان الأمة العربية وتمثل خطرا عظيما لجميع المؤمنين بالله وكتابه ، - ما من شك ان اللغة العربية الفصحى احدى المعجزات ، لا نظير لها بين لغات العالم ، فهي حية نافقة على قدم عهدها بين اللغات القديمة الاخرى ماتت وتوارت في بطون الاوراق ، وما من شك ايضا ان هذه المعجزة تمت بصلة عضوية الى اعجاز القرآن .

والى جانب الامم المتعربة ، اى التي اطرحنا بالمرّة لغاتها الاصلية واتخذت من اللغة العربية لغة المخاطبة في جميع حاجاتها اليومية ، لحقت بركب الاسلام امم اخرى مستعربة ، اعنى التي خصت اللغة العربية بعنايتها الفائقة كلفة القرآن والدين والثقافة والآداب والعلوم ، فكانت هي اللغة الوحيدة التي تدرس في مدارسها وكانت جميع مواد التدريس تحضر بها ، فاحتلت مكان الصدارة في مقومات الثقافة ، ومع انها لم تصبح لغة المخاطبة في الحاجات اليومية الا انها كسحت ميدان العلم والادب كسحا بحيث لم تسبق للغات المحلية سوى زاوية البيت ومحلات الاسواق حتى اذا نشأت اللغات المحلية وترعرعت بفضل بعض العوامل الطبيعية على مر الزمن وزحفت الى البلاطات والدواوين الحكومية وتسلكت خائفة مدعورة معتدرة الى الادب والشعر لم تأمل قط في الاستقلال الذاتي بل قنعت بالدوران في فلك العربية والاخذ والاستفادة منها بالاستمرار لان العوام كانوا يجعلونها فوق كل لغة ، والخواص لم يكن لهم غنى عنها في كل ما يمت الى الدين والثقافة العامة العلمية والادبية بصلة . كفى شهادة على ذلك ما قاله البيروني ، احد الممثلين البارزين للاستعراب الانف الذكر ، عن ولائه للغة العربية وتخرجه من اللغة التي افها في حضن امه ، يقول في غير مواربة : « ان كل امة تستحلى لغتها التي افها واعتادتها واستعملتها في مآربها ... وانا نفسى قد طبعتم على لغة (يريد لغته الاصلية الخوارزمية) لو خلد بها علم لاستغرب استغراب البعير على اليزاب ، والزرافة في الاكواب ، ثم انتقلت الى العربية

والفارسية ، وانا في كل واحدة دخيل ولها متكلف ، والهجوى بالعربية احب الي من المدح بالفارسية ، وسيعرف مضداق قولى من تأمل كتاب علم نقل الى الفارسية كيف ذهب روثقه ، وكسف باله واسود وجهه ، وزال الانتفاع به ، اذ لا تصلح هذه اللغة الا للاخبار الكسرية والاسمار الليلية . (عن كتاب الجماهر في معرفة الجواهر)

فابرز اللغات المستعربة (على حد تعبيرنا) الدائرة في فلك العربية بقوة الاسلام الجاذبية المغناطيسية هي الفارسية ثم التركية والاردوية ، وملاحح الاستعراب البارزة للبيان هي :

(أ) الخط العربى .

(ب) الاولوية للغة العربية في برامج التعليم والتربية

(ج) النسخ على منوال الآداب العربية في انشاء الآداب المحلية . خذ مثلا اصناف الادب من المقامة والرسالة والشعر باوزانه وبحوره واقسامه من القصيدة والغزل ، حتى انهم في تدوين قواعد الفارسية والاردوية كما اعلم انهم حللوا حلو النحو العربى كلما وسعهم ذلك .

(د) نقل الالفاظ الدينية والمصطلحات العلمية والتعابير العلمية الدقيقة والادبية اللطيفة ، فضلا عن مناهج التفكير والتفاعل العاطفى مع الكون ووقائع الحياة وتطورات الذوق الفنى من الآداب العربية الى الآداب المحلية .

انما المهم ان اللغة العربية ظلت محتفظة بمكان الصدارة في برامج التعليم والتربية في ايران وتركيا والهند حتى بعد نشأة اللغات المحلية وآدابها ونقل بعض العلوم اليها بسهولة الكثرة الكاثرة من الجهال وانصاف المتعلمين ، لا لتمجيد اللغات المحلية واستثناء العلماء والمثقفين بها عن اللغة العربية ، فكلما كان محتما على الدارس ان يلم باللغة العربية ، قبل عنايته بالآداب المحلية كلما بقيت حركة النقل والرفد مستمرة قوية بينهما ، فكانت اللغة العربية معينا لا ينضب والآداب المحلية مستنقعا يربس فيه ما فاض من المعين الاول من الالفاظ ومشتقاتها والمصطلحات والتعابير وقوالب الفكر والاخيلة والتيارات العلمية والادبية .

فيما ان حاجة المسلم الاولى للتدين والتثقف هي دروس القرآن باللغة العربية بقي العالم الاسلامي وحدة ثقافية على الرغم من اتسامه الى دول ودويلات متعددة

ومعادية بعضها لبعض في كثير من الاحيان ، لولا ذلك لما امكن لابن بطوطة ان يتقصد السفارة والقضاء في الهند وجزائر مالديب من غير عسر او غرابة في الامر . اذن يتضح لنا ان بقاء العالم الاسلامي وحدة ثقافية انما هو رهن بسيادة اللغة العربية الفصحى على اللهجات العامية في البيئات العربية والمتعربة وعلى اللغات المحلية في البلاد المستعربة .

لقد جرت الامور هذا المجرى الطبيعي طوال القرون الى ان ابتلينا بالاحتلال الغربي - انما نعني في هذا المقام بالجانب الثقافي منه - فانقلبت الاوضاع راسا على عقب ، ولنكتف بالقول في اهم النقاط التي كان لها تأثير قوي بعيد المدى في مكانة اللغة العربية، وهي كما يلي :

(١) وضع حد لتفرد اللغة العربية بمعنابة المسلمين في برامجهم التعليمية والتربوية ، بل الفاؤها كمادة اساسية اولية حتى في بعض مناطق العالم العربي ، واحلال اللغتين الانجليزية والفرنسية مكانها كلفة العلوم الحديثة والحضارة الجديدة ، ولسنا كالنعام ندس راسنا في الرمال وننكر الواقع ، بل نعتسف بتخلف اللغة العربية عن ركب العلم والحضارة تبسما لتخلف المسلمين سياسيا وعلميا بوجه عام ، وعلى ذلك كان الاهتمام باللغتين الغربيتين نعمة في ثوب نقمة لو اننا وضعنا نصب اعيننا الاستفادة منها بقدر الضرورة للحاق بركب العلم والحضارة، الا اننا مع الاسف تورطنا في المحاكاة والتقليد الاعمى واتخذنا من اللغتين بالذات سمة وشارة للتقدم وكانت النتيجة اننا بدانا نزدري بماضينا ونستخف بترائنا الاسلامي ونجمجم القول في ترديد اتهامات الغربيين للغة العربية والسدين الاسلامي بانهما يعوقان عن التقدم المنشود في العصر الحاضر، وباليثا اقتدينا باسلاننا الذين احرزوا كنوز العلم في جميع لفات العالم من اليونانية والفارسية والسكوتية حتى بلغوا القمة في اقصر وقت ، وباليثا اعتبرنا بالتاريخ المعاصر للامة اليابانية والصينية كيف انهما تملكنا العلوم الغربية في مدة لا تزيد على نصف قرن بينما نحن لا نزال مستدينين ومستقرضين نعلل انفسنا بالقشر دون اللب لا غير . على كل حال استغل الغرب تعطشنا الى الرقي العلمي والمادى لتضليلنا عن طريق دعايات مفروسة هدامة، من اهمها الدعاية الى القومية بدل «الاسلامية» مستلزما استبدال اللهجات العامية واللغات المحلية بالعربية الفصحى .

(ب) لم يبق الآن مجال للشك في ان النظرية القومية من مستحدثات الغرب لا غير ، وانها تخالف النزعة الاسلامية على طول الخط ، كما يشهد بذلك المؤرخون الغربيون والمستشرقون انفسهم (١) . وكان من آثار هذه النظرية المشومة في البيئة العربية والمتعربة ان بدأت اللهجات العامية تزاحم وتطفئ على العربية الفصحى بدعوى ان الاولى طبيعية بالنسبة للولد من حيث انه يتعلمها في حضن امه ويستعملها عن سليقة في حين يكتب الاخيرة بجهد شاق في المدرسة ولا يزال يصطنعها ويتكلفها طول حياته من قصد وروية لا لشيء الا لانها لغة القرآن ! كادت هذه الدعاية تلقى نجاحا ورواجا لولا ان تداركها الله بصورة لم تكن في الحسبان ، فان العرب الذين اعتنقوا النظرية القومية لمشكلة الغرب ومقاومته يسلاحه سرعان ما وجدوا القومية الاقليمية ضئيلة تافهة ناقصة العدد والعدة فتطلعوا الى القومية العربية الكبرى مكاثرين ومباهين بها الامم ، ولما افتقدوا اسانا ثابتا مطردا للقومية العربية غير اللغة العربية الفصحى تنهبوا الى خطر اللهجات العامية عليها من حيث تقطيع اوصالهم فتمسكوا بالفصحى ابقاء على القومية لا اقتناء لها . على ان علاج القومية بالقومية انما يذكرني بقول الشاعر :

وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منهاها

كثيرا ما اتصفح التقارير مثل التي نشرت اخيرا في مجلة «المعرفة» الدمشقية عن اعمال مؤتمرات الادباء العرب فلا اجد فيها كلمة ترمز الى اللغة العربية كلفة القرآن ولا يعنى الا ان اقول : لن يصلح آخر هذه اللغة الا بما صلح به اولها . ولنتساءل : هل يسر العرب ان يطرد الخط والكلمات والاثار العربية من تركيا وايران لترجع الى وطنها القومي كجماعات المشردين ؟

(ج) ان نكية اللغة العربية من جراء القومية الوطنية في تركيا وايران ربما تفوق نكية المسلمين بالاندلس من بعض النواحي فانها نكية على لغة القرآن بأيدى المسلمين . صحيح ان جميع المخططات للتطهير التي وضعت في اول وهلة للقومية في البلدين لم تنفذ لا لشيء الا لاستحالة ابعاد ما يجري مجرى الدم في العروق ولكن الذي خسرتة العربية ليس بالقليل . على كل حال لا يرجى لها في الظروف السراينة الا الانكماش والتقلص والنقصان المحتوم لكل ما يتوقف

(١) مثلا (Gibb) . في كتابه (Modern Trends in Islam) طبعة 1947 ص 116 .

عن الزيادة - وهذا دليل آخر على ان انتشار اللغة العربية مرتبط ارتباطا عضويا بانتشار الوعي الاسلامي الدينى - اعنى الوعي الذى يدعمه الدراسة العلمية الهادئة ، لا الذى يهيج ويستغله اعوان الثقافات الاجنبية عن طريق هتافات جوفاء صاخبة .

(د) اما فيما يتعلق بالباكستان خاصة فان اللغة العربية ظلت اللغة الاساسية فى برامج التعليم والتربية المحتوية على العلوم اللسانية العربية والعلوم الدينية والعلوم العقلية ، لم يراحها فى ذلك الوضع العلمى والدينى والتاريخى طوال القرون المتتالية لا اللغة الفارسية ولا اية لغة اخرى من اللغات المحلية ، فان اللغة الفارسية ، حتى فى عهد الحكام المغول الناطقين بها ، لم تصبح لها مكانة رسمية فى البرامج التعليمية ، انما كانت تدرس خارجها بطريق غير منتظمة ودائما على هامش العربية ، اما اللغات المحلية فكانت سمة الجهل والحرمان من الثقافة والعلم لا غير ، حتى اللغة الاردوية التى استعملت فى بعض المناسبات الادبية منذ بضعة قرون لم تكن لها ان تدخل مدرسة فى عداد مواد التدريس او تستقل عن اللغتين العربية والفارسية اللتين كانت دوما تستمد بهاءها ورونقها منهما وتفتقر اليهما لجميع ضرورات العلم والثقافة ، اذن لم يكن استعمال اللغة الاردوية فى بعض المناسبات الادبية الا كالحامض من قبل المثقفين ثقافة علمية عربية . ولكن انقلب الوضع انقلابا جذريا حينما لجأ الانجليز الى جميع وسائل الترفيب والترهيب لادخال نظام التعليم الانجليزى فى المستعمرات الهندية ، فكانت النتيجة ان تبوءت الانجليزية مكان العربية كلفة العلم والثقافة فى المدارس والجامعات الحكومية واضطرت العربية الى الخمول كسلطان مخلوع عن العرش فانزوت مع العلوم الدينية الاسلامية الى المكاتب والمدارس الحرة غير الحكومية التى سرعان ما فقدت تأثيرها فى المجرى العام لشؤون البلاد وادارتها ، هكذا سادت الانجليزية سيادة مطلقة قرنا كاملا واكثر ، ولم تكن سيادتها شرا خالصا لولا انها عملت ما هو ادهى وانكد ، فانها بذرت فى نفوس المسلمين والهندوس على السواء فكرة تمجيد لغة الام والتعلق بأهدابها تعلق الولد بأمه وتقديس اللغات المحلية او على الاقل تقديمها على اللغات الاجنبية بما فيها العربية كأداة طبيعية للتزود من العلم والثقافة ايا كان نوعها ، وبدأت هذه الفكرة تنبت وتؤتى ثمارها فكان الخصام بين المسلمين والهندوس بشأن تعيين « لغة الام » و « لغة البلاد العامة » والقدر المحتمل

من الكلمات العربية فيها ، فاعلن الهندوس رفضهم للكلمات العربية والخط العربى بصفة خاصة ، أما المسلمون فانهم تصلبوا وصمدوا امام الحركة العدائية من قبل الهندوس الا انهم فى الحقيقة كانوا انفسهم قد قطعوا صلتهم العلمية والدراسية باللغة العربية منذ ان اقبلوا على الانجليزية ، فبدأ بعضهم يجمع باتخاذ الحروف اللاتينية لكتابة الاردوية وبالفاء الفرق بين السين والصاد والزاي والذال مثلا فى الكتابة اسوة بعدم التمييز بين الحروف المتقاربة فى النطق العامى الهندى ، واخيرا لجأ معظمهم الى الدعاية لتبسيط وتيسير اللغة الاردوية وهم لم يعنوا بالتبسيط والتيسير غير الاقلال من الكلمات العربية والاكثر من الكلمات الهندية المحلية مكانها مع انهم لم يجرؤوا على التصريح بالنفور من العربية ، بل اعتذروا من موقفهم ذلك بالصعوبة العملية والخضوع امام الواقع - اذن ما هو الواقع ؟ الواقع ان اللغة العربية اصبحت بمثابة اليونانية واللاتينية بالنسبة الى عامة مسلمى الهند منذ تغلب الانجليزية وسيطرتها على برامج التعليم والتربية والادارة الحكومية ، على كل حال اصبحت الاردوية جزءا من مقومات القومية لمسلمى الهند ولزت فى قرن مع الانجليزية بعد ان كانت ردفا للعربية ، ثم كان الاستقلال والتقسيم وقيام دولة الباكستان على اساس دينى عاطفى فقط ، اقول «عاطفى» فقط ، لان حركة الباكستان كانت حركة جماهير الشعب بكل معنى الكلمة ، اى ان جماهير المسلمين المضطهدين هبوا يطالبون بحقوقهم فى العيش بحريتهم وكرامتهم فاعطى القواد والزعماء السياسيون اسم الباكستان لذلك الهدف الاجمالى ، وتم كل شئ على عجل بحيث لم يتأت لاحد من المسؤولين والباحثين الاختصاصيين ان يصرف عنايته الى درس السبل والمناهج المؤدية الى الغاية المنشودة ووضع مخطط شامل لاحداث ذلك التطور الذى يقتضيه فكرة « مجتمع دينى عصرى » - وقد نتج من عدم الاستعداد الفكرى هذا ان تصدر الاتفاق على دستور للدولة الناشئة ، كذلك ارتفعت الاصوات من الشوارع والاندية الشعبية والاحزاب السياسية مطالبة بالاسلام والاردوية بدل العلمانية والانجليزية فى دور العلم ومناهج التربية ، وقد نسي الجمهور وتناسى المسؤولون ان الاسلام والاردوية لن يستقيم امرهما الا بالعربية ، بل ربما ظنوا ان اللغة العربية تقف عقبة كاداء فى سبيل تعميم الاسلام لتقوية العاطفة الدينية وتوجيهها نحو بناء الوطن الجديد ، فلذلك اعرضوا عن ذكر العربية فى صمت وعمدوا الى

جاء الفكر الاسلامي فلموا بعض جوانبه المتعلقة بالسياسة والاقتصاد والادارة المدنية والاخلاق العامة فكونوا مناهضين لفساد التعليم الاسلامي وسموها «الثقافة الاسلامية» تارة و «النظرية الاسلامية للحياة» تارة اخرى وضمنوها كمادة اجبارية للتدريس في برامج التعليم المختلفة ، لا شك ان لجنة التعليم القومي واللجان الاخرى التي نيّطت بها مهمة النظر في التغييرات الواجب ادخالها على برامج التعليم من حين الى حين اوصت دائما بضرورة اللغة العربية للدراسات الاسلامية الاصيلية من القرآن والحديث والفقه وما اليها ، الا ان تلك التوصيات اهلكت في مرحلة التنفيذ جريا باقصر الطرق واسهلها وراء النتائج العاجلة من الحماس الديني وتكريسه لاعراض النهضة القومية ، نعم ربما كانت الاطعمة المجففة المعبأة في العلب ايسر تناولا واوفر للوقت ، الا انه بصرف النظر عن جدوى مثل هذه الدراسات الاسلامية الرخيصة الجاهزة باللغتين الاردوية والانجليزية ، يجب علينا ان نسجل واقع الاستغناء عن اللغة العربية كاستغناء عن فن الطهي وعملية الطبخ في استعمال علب الاطعمة - اما بشأن الاردوية فقد دوت الارجاء بمزاعم طائفة عن ثروة اللغة الاردوية ومرونتها وصلاحيتها لتوعية جميع العلوم الحديثة بالنقل والترجمة ، بما فيها صياغة المصطلحات اللازمة ، الا ان تلك الادعاءات اصبحت هراء وكلاما فارغا بعد انقطاع صلة الاردوية بالعربية ، لان العربية بكثرة موادها وسهولة الاشتقاق منها ، هي التي تكفلت رفد الاردوية بالمصطلحات والكلمات والتعابير العلمية الدقيقة ، تلك التي اشاد بها البيروني منذ قرون ، اما العنصر المحلى في اللغة الاردوية فلا يجدى قليلا لان الاردوية انما وجدت لحاجات البيت والسوق وليس لهاعهد بتحمل اعباء العلم والفن منفردة عن سندها الكلاسيكي ووزرها الثقافي والتاريخي في اللغتين العربية والفارسية ، ثم ان اللغات الهندية المحلية التي اخذت منها الاردوية بنصيب ليس لها من البنية وطرق الاشتقاق ما يمكنها من تأدية المعاني المختلفة بكلمات قصيرة وبتغييرات يسيرة مطردة داخل الكلمات ، ولذلك نرى ان حركة الترجمة الى الاردوية سارت سيرا حثيثا مستقيما وقويا متشددا مادام مارسها رجال مثقفون ثقافة عربية ، ثم ضعفت وتمثرت لما اغتصبها بدون استحقاق احداث مثقفون ثقافة انجليزية ، والان نشاهد عجبا من امر دعاة الاردوية الذين يجهلون العربية والفارسية ولا يدرسون غير الانجليزية ، فانهم ينادون منذ عشرين سنة بجعل الاردوية لغة رسمية في باكستان وجعلها وسيلة

للتعليم العالي في باكستان الغربية ، انما جل اعتمادهم على الفرامين والاورام الحكومية كما لو كانت المسألة مسألة سياسية بحثا بينما المكتبة الاردوية لاتزال تفتقر الى الكتب وما اليها وبذلك تزداد كل يوم تأخر عن ركب العلوم والحضارة الجديدة ، واذا عمد احدهم الى الترجمة او التاليف بالاردوية اضطر الى السطو (بدون اجازة علمية) على الكلمات المولدة من العربية فجاءت مشووعة محرفة عن اصلها في النطق وفي المعنى ، وضاعت كلها على النشء الجديد الذي بطبيعة دراسته وبيئته معذور في الاستيحاش من الكلمات العربية والاستئناس بالكلمات الانجليزية ، وسيستمر هذا الوضع بل يشتد يوما فيوما لان دعاة الاردوية هم في الوقت نفسه دعاة تجديد الرخصة الانجليزية كلفة ثانوية اجبارية مصاحبة للاردوية تفاديا للتدهور العلمي المخوف وتسترا على الشعور الخفي بعدم كفاءة الاردوية للحاجات المعاصرة ، فهكذا تبنى الدعاية للاردوية على عقد اتفاقية للدفاع المشترك والتعايش السلمى بينها وبين الانجليزية ضد العربية المهملة الساقطة من الحساب تماما .

ثم ان دراسة اللغة العربية هي التي دعمت التقريب بين المسلمين الناطقين باللغات المحلية المتباينة في الاقاليم الهندية المختلفة ، وهي التي خففت من حدة التعصب للغة الام ، كما انها هي التي اثرت في اللغات الاقليمية وتأثرت بها بحيث لم توجد الاردوية الا كنتيجة لتفاعل العربية (والفارسية بدون شك) مع البيئة الوطنية وتعامل المسلمين مع ابناء البلد ، ولكن القوميين المثقفين ثقافة انجليزية انخدعوا بوجود اللغة الاردوية ومدى انتشارها فظنوا انها بذاتها (اى مستقلة عن العربية) تكفى للربط بين الناطقين بلغات محلية متباينة في المناطق المختلفة ، الا انهم منوا بخيبة امل مريرة حينما اثبتت الوقائع الدامية في باكستان الشرقية ان لا كرامة للاردوية بعد عقوبتها العربية ، واخيرا رضخوا للضغط السياسي واعترفوا بالبنغالية كلفة رسمية لدولة باكستان بالاضافة الى الاردوية ، وسرعان ما وجدوا انفسهم امام مشكلة اخرى هي اشبه بالمهزلة ، فان قضية الكرامة القومية ضد سيادة اللغة الانجليزية انتهت فعلا بتثبيت قواعدها كأداة وحيدة لا بديل لها للتفاهم بين الناطقين بالبنغالية في المنطقة الشرقية والناطقين بالاردوية في المنطقة الغربية ، وحتى في المنطقة الغربية بدأت اللغات المحلية مثل اللغة السندية واللغة الافغانية (فشتو) تنكر سيادة الاردوية ، على كل حال انحل الرباط الثقافي بين

المناطق التي تسودها لغات مختلفة وبدأت هي تسير على خطوط متوازية لا يرجي لها الالتقاء ابدا ما دامت اللغة العربية مبعدة مطروحة يجحد فضلها ويتعمد اغفالها ، والآن هم لا يجدون مخرجا من هذا المأزق الا باجبار كل ناطق بالاردوية على تعلم البنغالية والعكس بالعكس ، وتارة يتخبطون في خلق مزيج من اللغتين البنغالية والاردوية معتمدين على الكلمات المشتركة او المتقاربة بينهما ، وتارة اخرى يحاولون استمالة اهل المنطقة الشرقية الى اتخاذ الخط العربي للغة البنغالية وتقريبهم من الاردوية عن طريق القرآن (القراءة فقط بدون فهم المعنى) فالغاية تنتهي الى الاردوية لا غير ! والعلاج الناجع لهذه المعضلة هو اعادة الوضع التاريخي للغة العربية كاساس للدراسات الدينية والادبية ، ولاسيما اذا كان جميع المسلمين ، مهما اختلفت لغات امهاتهم ، مستعدين لها عن رغبة وطوعية في الحاضر كما في الماضي ، وكانت دراسة اللغة العربية المشتركة مصدر التقارب في الثقافة العامة واللغات الدارجة في المناطق المختلفة ولن يزيد التقارب المنشود في المستقبل بالتكوص عن اللغة العربية بل بالرجوع اليها ، لقد كان المرحوم آغاخان بعيد النظر ، سديد الراي وصادق العزيمة اذ تقدم في بداية نشأة الباكستان بالنصح لجعل اللغة العربية اللغة الرسمية للدولة الجديدة ، وحتى اذا كان اقتراحه طوباويا ولم يكن من السياسة العملية اتخاذ العربية كلغة رسمية لبلاد مستعمرة رزحت تحت نير الاستعمار الثقافي حتى فقدت روح الاستعراب وران عليها الاستغراب ، فانها اى اللغة العربية هي اللغة الوحيدة الصالحة لان تكون لغة الدراسة المشتركة بين المنطقتين الشرقية والغربية في جميع مراحل التعليم كي تزاخم الانجليزية في ذلك الوضع مزاحمة فعالة وتجنب البلاد الولايات والمشاكل ، بله المهازل التي مضى الالماع اليها - نعم ! ذهب اقتراح آغا خان ادراج الرياح لان الوعي الدينى العلمى لم يوجد ، والوعي السياسى القومى يتبع التفكير القومى فيما يتعلق بمستلزمات القومية ، ومنها اللغات المحلية ، اما الدين فلا بأس بالترهات والبدع بشرط ان تعد في آلهاب الحماس للوطن .

وفى الآونة الاخيرة اجترأ بعض الدهاة على القول بان اللغة الاردوية اغنى من حيث الادب الاسلامى من اللغة العربية واللغة الفارسية واللغة التركية بمجموعها ، كبرت كلمة تخرج من افواههم فانها مؤامرة ساقرة ضد العربية لم يسبق لها مثيل حتى في ايران وتركيا

في العصر الحاضر ، انها مؤامرة استغلت فيها العاطفة الدينية ، بل القومية والوطنية ، للحط من قيمة العربية ، الا ان مجرد فكرة استغلال العاطفة الدينية لصالح اللغة القومية تنم عن شعور خفي بالتلازم بين الاسلام والعربية ، وسيبقى ذلك التلازم حقيقة ملموسة وحاجة طبيعية وضرورة علمية الى الابد والله خير الماكريين .

ما من شك ان مصادر الاسلام ومراجع العلوم الاسلامية كلها بالعربية ، فالقرآن نزل بلسان عربي مبين ، واحاديث النبي الذى اوتي جوامع الكلم هي ايضا بالعربية ، ثم ساهمت جميع الامم الاسلامية ، العربية منها والاعجمية على السواء ، في تدوين العلوم الاسلامية من الفقه والاصول والتفسير والحديث كلها بالعربية ، كذلك نحا المسلمون كلهم ، العرب منهم والمغربون والعجم المستعربون ، نحا كلهم نحو البيروني بالضبط في نقل وتدوين جميع العلوم العقلية الدخيلة والفنون التعليمية والتطبيقية باللغة العربية مفضلين اياها على اللغات التي جيلوا عليها ، واستمر هذا الوضع الى ما قبل قرنين تقريبا اي الى ما قبل احتكاك المسلمين بالامم الغربية المستعمرة ، ثم بدأت حركة لم تظهر خطورتها الا في الآونة الاخيرة ، الا وهى حركة النقل والترجمة ، فيما يخص مصادر الاسلام ومراجع العلوم الاسلامية ، من العربية الى اللغات الاعجمية ، لا ننكر ان الغرس مثلا القوا بعض الكتب في العلوم الاسلامية (والدخيلة التي لا تعنينا في سياق كلامنا هذا) منذ القرن الرابع الهجرى ولكن الغرض منها لم يعد التيسير على المتدئين وانصاف المتعلمين مع اشعارهم والتاكيد عليهم بحاجتهم الى العربية ، اما حركة الترجمة في العصر الحاضر فهي ترمى الى الاستغناء عن العربية ، لقد تبين ذلك من اقوال اولئك الذين يجهلون العربية فيعادونها ، كما تبين ذلك من النتائج العملية فانهم سلخوا الدراسات الاسلامية وجردوها من العربية تماما حتى في الجامعات والمعاهد العليا مما جعل الدين الخفيف مضفة في افواه الجاهلين المتفرنجين . ومن الغريب المؤسف ان الدراسات الاسلامية في جامعات اوربا وانجلترا واميركا مقترنة دائما بالدراسات العربية جريا على الطريقة العلمية الخالصة ، مهما كلفهم ذلك من جهد وعناء ، بينما تلامذة الغرب القائمون على شؤون التعليم في بلادنا يحتالون للتملص من اللغة العربية والاعتماد على التراجم والمؤلفات بالانجليزية واللغات المحلية التي لا تفنى عن

الاصول ابدا ولاسيما اذا كان المترجمون والمؤلفون انفسهم غير متقنين للغة العربية (1) .

ويجدر بنا الآن ان نقدر ما افاء على الاسلام من نفع او ضرر من جراء تراجم القرآن والحديث واصول الاسلام ، فليشء ما لم يتكلف اسلافنا التراجم فيما مضى ، كما اسلفنا القول فيه ، ولا يعدلنا الدليل على ان الترجمة كانت تعتبر تجريحا لكرامة الكتاب الذي يجب ان ينقل ويدرس بحرفه وبنصه ، وكما اعجبت بالروح الاسلامية الخالصة عند اخواننا المغاربة الذين ثاروا وقتلوا اثنين مفرورين منهم اجترأوا على ترجمة القرآن الى اللغة البربرية وذلك في القرن الماضي لا ابعد منه (2) ، كذلك رجعت الهند رجا حينما بدات تراجم القرآن الى الفارسية تارة والى الاردوية تارة اخرى تظهر وتروج بفضل جلة العلماء من اسرة الشاه ولي الله الدهلوي منذ قرنين فقط لقد ظن اولئك العلماء الاعلام ، بحسن النية من غير شك ، انهم كانوا يصنعهم ذلك يسدون حاجات دهماء الشعب الذين لم يساغفهم القدر ان يتعلموا في المدارس ومعاهد التعليم حيث التدريس مهتصرا على العربية ، الا اننى واثق من انهم لو بعثوا من مراقدهم وشاهدوا ما يحدث اليوم من الاستفناء بالتراجم عن الاصول العربية والتخلي عن اداب العربية تماما بدل التشويق لها عن طريق التراجم لندموا على ما فعلوا وتبرأوا مما لم يكن في حسابهم ، اعنى السماح للتراجم بالدخول الى المدارس ومعاهد العلم ، اذن الترجمة كالدرهم المبهرج يزاحم ويطردهم الدرهم الخالص من السوق ، كما يقول علماء الاقتصاد ، وحق على المسلمين ولاسيما العرب منهم ، ان يثنبهوا الى ضرورة نشر اللغة العربية بدل ان يبذلوا جهودهم لنشر التراجم فيما بينهم ، لان المسلم لن يكتمل فهمه الصحيح للاسلام كما انه لن يتجاوب ويتفاهم مع مسلمي العالم الا عن طريق اللغة العربية - فلنصر على ان تكون لغة القرآن من مرفقات الاسلام ولنحث المسلمين الاعاجم ان يتقدموا في استعرايهم وذلك باستمرار تلقيح لغاتهم وآدابهم المحلية بالدراسات العربية الاسلامية كما كان عليه الحال الى ما قبل عهد الاستعمار .

وبصرف النظر عن الدراسات العربية المترجمة بالعلوم الاسلامية ، لا مجال للتفاؤل بمستقبل الاداب العربية البحت في البلاد الاسلامية غير العربية ايضا ، لان اللغات والاداب الكلاسيكية ، وعلى راسها الاداب العربية ، كان لها مكان محترم مرموق في نظام التعليم الانجليزى مادام الانجليز مشرفين عليه ، فهم لم يسمحوا ابدا للغات المحلية النامية ان تزاخم اللغات القديمة الكلاسيكية في برامج التعليم والتربية ، وليس ذلك بدعا منهم طالما هم تمسكوا بدراسة اليونانية واللاتينية في بلادهم ، اما بعد الاستقلال فقد قفزت اللغات المحلية الى القمة بين عشية وضحاها وطفت على اللغات الكلاسيكية لان كل لغة محلية اصبحت الطفلة المدللة للقومية الهوجاء . اذن نتأكد مرة اخرى من ان اللغة العربية لن تغلج في البلاد الاعجمية الا اذا استندت الى الدين .

حقا لقد طال بنا القول في الاوضاع السائدة في البلاد الاسلامية المستعربة ، وتلك لعمري اوضاع خطيرة ، لعل اخواننا العرب لو وقفوا عليها لغيروا وجهة نظرهم الى اللغة العربية ، فانها اما ان تكون لغة قومية للبلاد العربية فتتصغر داخل حدودها وتضعف عليها البقاء ازاء اللهجات الدارجة ، او تكون لغة القرآن والاسلام فتصبح اللغة الاولى بالنسبة لجميع المسلمين - العرب منهم والعجم - وتساير الاسلام الى سائر بقاع الارض . كذلك يجب على المسلمين غير العرب ان يخلصوا ولاهم لغة القرآن وذلك بالتخلي عن فكرة تمجيد اللغات القومية والمحلية واتخاذ خطوات ايجابية لاعطاء اللغة العربية الاسبقية والافضلية في برامج التعليم وتقوية ربط اللغات المحلية بها ، والاحتفاظ بكرامة القرآن العربى بمنع دخول ترجمته الى معاهد التعليم العالي وحظر دراسة العلوم الاسلامية الا باللغة العربية . واخيرا يجب التحذير من الاغلوطة الشائعة ان وطاة اللغات القومية والمحلية انما تقع على الانجليزية ، كلا بل ان وطاتها تقع في المرتبة الاولى على لغة القرآن والعلوم الاسلامية كما ان وطاة اللهجات الدارجة انما تقع على العربية الفصحى ، لا على الانجليزية او الفرنسية ، في البلاد العربية .

- (1) لقد اتفق للدكتورة بنت الشاطيء الالتقاء بالهند ببعض هؤلاء المترجمين والمفسرين للقرآن من غير ان يعرفوا اللغة العربية فنارت ثائرتها لحماية الكتاب « من عبث المترجمين وخطأ الشراح وعدوان المقتبسين » - انظر مقالها في الاهرام 2-3-1964 .
- (2) انظر عثمان الكعاك : البربر ، تونس 1956 ، ص 116 . كذلك تاريخ الاندلس ملء بالتشاحن والتطاحن بين العرب والبربر الا ان بربريا واحدا لم يفكر ابدا في تمجيد اللغة البربرية ضد العربية !!

هي المقوم الأساسي لوحدية المسلمين

بقلم الأستاذ محمد صغير حسن العصوي (باكستان)



تتعلق بالمعاملات والعبادات في الاسلام فصارت هذه الكلمات شائعة بين المسلمين في كل ناحية من نواحي العالم وما زالت هكذا الى يومنا هذا . وعندما خرج المسلمون من قلب جزيرة العرب وبلغوا كلمة التوحيد الى اقصى الشرق والغرب لقنوا كلمة الشهادة باللغة العربية ، وعلموا القرآن الكريم وشرحوه على منهج سليم كما فعل جلة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، فسارت في ركبهم اللغة العربية ، اى لغة القرآن الكريم ، الى الاقصى والاداني فنالت درجة عليا عند المشاركة والمغاربة الذين انهلوا على هذه اللغة واقتنوا بالمحاورة بها وتادبوا بآدابها وهكذا عممت الثقافة الاسلامية بين الناس في عهد الامويين وعهد العباسيين ، فأخذ اهل الاسلام العلوم والفنون من الاغريقيين والارانيين والهنداكة ، وتقدموا الى اسنى المقاصد واعلى الدرجات، ودارت هذه العجلة في بغداد والقاهرة والقيروان وغرناطة وقرطبة ، وكثير من بلاد المسلمين التي أصبحت بفضل الاسلام كعبة العلوم والفنون .

وقد عمل المسلمون بالاحكام القرآنية في القرون التي كانت اقرب الى عهد الصحابة والخلفاء الراشدين ، وسلكوا على النهج النبوي ، على صاحبه الصلاة والسلام ، وقادوا الانسانية وشادوا الدين ،

ظهر الاسلام لنشر السلام وتعميم الامن في العالم وسادت اللغة العربية في العالم عندما تدفق الدين الحنيف وانتشر في الخافقين ، وقد كانت هذه اللغة قبل الاسلام محدودة في نطاق جزيرة العرب رابضة في الخمول .

فالقرآن الكريم الذي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بضع وعشرين سنة هو الكتاب الاول الذي لقن العرب لأول مرة الهداية ، وبين لهم قواعد المجتمع الانساني ووضح الاصول والمبادئ التي لابد منها لتنظيم هذا المجتمع وبلورة حياته الثقافية والاقتصادية والسياسية .

ومن المحقق عند المؤرخين ان لغة امرئ القيس حامل لواء الشعر العربي ورائده لم تكن لغة منسجمة مع ثقافة الاسلام وانما كان الافتخار باللغة العربية فيما بين قبائل العرب فقط ، فاكثرهم كانوا غير مثقفين وغير مهذبين ، حتى ان اليهود والنصارى لم يمتنوا انذاك بترجمة كتبهم الدينية العبرية الى هذه اللغة .

ولا مراء في ان الاسلام استحدث كلمات كثيرة في معانيها الخاصة التي لها صبغة دينية نحو الصلاة والصوم والزكاة والصدقة وعديد من الالفاظ التي

ثم دب الضعف في معتقداتهم فاستكانوا في مساعيهم وذلوا وتقهقروا في مجالاتهم الدينية والعلمية والثقافية ، وغلبت عليهم الاقوام التي كانت في وقت ما تحت سيطرتهم فسرت بين المسلمين امراض مختلفة جعلتهم على هوة الهلاك .

فالقرآن موجود كما كان في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، موجود بكلماته الخالدة، وبيانه الحي، ولكن ليست هناك اعمال ولا افكار، تتفق وتلك الروح الخالدة ، فليست هناك سوى اصوات جردت من معانيها ، ونتيجة لذلك أخذ التقليد ينمو فأحاط بكل طبقة من المسلمين .

لقد اثرت اللغة العربية في سائر اللغات التي كانت اداة تعاهم بين المسلمين على اختلاف مناطقهم فلهذا السواحلي والملاطية مثلا يشملها كثير من الكلمات العربية، واللغة الأردوية المتداولة بين المسلمين في الهند فيها كثير من الكلمات العربية والبنجالية كذلك . وقد احتال الخصوم بالهند للرسم الهندي (السنسكريتي) للأردوية واصروا على ترك الخط العربي عداوة للمسلمين والاسلام فلم ينجحوا . ولنا احسن مثال في اللغة الفارسية التي اقتبست الكلمات العربية واساليبها بعد الفتح الاسلامي ،

فتولدت من ذلك لغة جديدة فقدت خصائصها القديمة لسيطرة الثقافة الاسلامية عليها وقد ظهر في هذه اللغة الجديدة من الشعراء مثل عباس المروزي والطار وابن الرومي والنظامي ، والسعدي والحافظ والعراقي والامير خسرو والجامي وغيرهم ، فكثير من اقطار آسيا وافريقيا وباقي البلاد اعتضدت اللغة العربية وتعاليم الاسلام، فقيت شوكتها ودونت كثيرا من العلوم والفنون بالعربية ، فالحكماء والفلاسفة مثل الفارابي ، وابي حامد الغزالي ، وابي الريخان البيروني ، والشيخ الرئيس ابن سينا ، والسقندي ، والمرغيناني وقاضي خان وامثالهم ، ممن صنفوا بالعربية كان لهم اعتراف بلغة القرآن .

فطريق الخلاص اذن هو الرجوع الى الاسلام ولغة القرآن الكريم ، والتمسك بالاخلاق الفاضلة التي تكمن فيها اسباب الفوز والفلاح، وعوامل الرقي والنجاح. فنزول القرآن الكريم باللغة العربية حجة على انها هي اللغة الفريدة التي تنسجم مع تعاليم الاسلام وهي اللغة الرئيسية عند المسلمين في سائر اقطار العالم ، وهي الرابطة الوحيدة فيما بينهم ، فلا بد من الحفاظ على لغة القرآن واتقانها لضمان التفاهم بين المسلمين .



تمت
تأليفه من قبل
مفتي دار العلوم
الاسلامية



في باكستان تواقون إلى العربية فيب تبسيط طرق تدريسها

بقلم الأستاذ محمد جمال الدين عبد الوهاب

(باكستان)

(1) الارتباط بين انتشار الاسلام وانتشار اللغة العربية لا يحتاج الى دليل - يشهد التاريخ ان السابقين الاولين من الفاتحين انتشروا في اقطار آسيا وافريقيا ، فلما اضمحلت الدعوة الدينية توقف انتشار الثقافة العربية الاسلامية ولفتها .

(2) المسلمون مع اختلاف سنتهم والوانهم يعتقدون ان اللغة العربية هي لغة دينهم ، فهم يتلون القرآن بها ويقرأونها في جميع صلواتهم فهموا معناها ام لا .

(3) كانت العربية هي اللغة العلمية المتداولة في بلادنا قبل الاستعمار الانجليزي ثم صارت الانجليزية لغتنا الرسمية غير ان تدريس العربية في المدارس الدينية ظل مستمرا ولذلك نجد الآن الوفا من هذه المدارس التي يبلغ عدد طلابها اكثر من ثلاثة ملايين في باكستان الشرقى والغربى وتدرس اللغة العربية في الجامعات والكليات الرسمية ايضا .

(4) ان اللغة المعتادة ، الآن هي الانجليزية التي ستبدل قريبا باللغتين الاوردية والبنغالية ولكن الشعب الباكستاني يطمح الى ان يتعلم ويفهم لغة نبيه صلى الله عليه وسلم فلوجود طريقا سهلا لتعلمها فلاشك انه سيسعى الى تحصيلها . فافتراحى بهذه المناسبة هو العمل على نشر اللغة العربية البسيطة على منهج Basic English وذلك بترك الكلمات المغلفة

والعبارات القريبة واستعمال اسلوب عربى مبين ونشر ذلك بالاذاعات والجرائد - فنستطيع آنذاك ان نقر اللغة القرآنية كلغة رسمية لجميع بلاد المسلمين وهو الحل الوحيد لاهياء الاخوة الاسلامية والتضامن بين المسلمين .

(5) الشعب المغربى الشقيق يستطيع ان يقود العالم الاسلامى فى نشر الثقافة ومآثر الاسلام . نسأل الله تعالى ان يكلا المغرب بعين رعايته تحت ظل عاهله العظيم صاحب الجلالة الحسن الثانى متع الله المسلمين بطول بقائه وجعل المغرب فى عهده منارا لاشراق النور الاسلامى والثقافة العربية فى العالم انه على ذلك قدير .

شعور المسلم بفدائية لغة القرآن يفسح المجال لانتشارها في انحاء المعمور

للأستاذ عبد الرسول عبد النبي الفرحان

استاذ الاجتماعيات
(معهد كركوك)
البحرين

اللغة العربية . ففي ايران على سبيل المثال تظهر لنا المطابع كل يوم مؤلفات عربية غاية في الاتقان وجودة الطبع في تفسير القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، ومختلف كتب الادب والتاريخ والشعر . وفي لواء خراسان توجد كلية اسلامية تدعى « كلية المعقول والمنقول » للدراسات الاسلامية واللغة العربية وآدابها . ومن بين اساتذتها مدرسون ايرانيون تبحروا في اللغة العربية، لكي يفهموا طلابهم امور دينهم الحنيف بواسطتها . فكل مسلم غير عربي سواء كان ايرانيا او هنديا او تركيا لابد له من تعلم اللغة العربية قبل الشروع في التفقه في الدين الاسلامي .

وقد اجاب شاعر النيل المرحوم حافظ ابراهيم حيث قال في شأن هذه اللغة العظيمة :

« وسعت كتاب الله لفظا وغاية »

وهكذا فالراي القائل بوجود علاقة بين الاسلام واللغة العربية ، رأي صائب لا شك فيه ، ولولا الاسلام كما تاتي لغة العربية ان تنتشر في العالم ، كما انه لو لم تكن اللغة العربية لغة القرآن ما انتشر الاسلام .

ومن جهة اخرى فالوعي الاسلامي والوازع الديني يقويان ويضعفان تبعا لما يعتري لغة الضاد من قوة وضعف . هذه حقيقة واضحة لا جدال فيها في كل بلد اسلامي .

ان اللغة العربية من لغات العالم الحية ، وهي لغة سامية ، يتكلم بها اكثر من مائة مليون عربي في انحاء المعمور ، وقد شرفها الله قدرا واعلاها منزلة ، فجعل القرآن ناطقا بها ، وهي لغة خالدة باقية ، خلود وبقاء القرآن ، لم يتسرب اليها دخيل كغيرها من اللغات ، اللهم الا ما شذ مما ليس له تاثير مباشر في اللغة ذاتها .

وبما ان اللغة العربية هي لغة القرآن المجيد ولغة الدراسات الاسلامية (تفسير وحديث واحكام ومختلف فروع الفقه وتشريع عقلي ونقلي) ، وعلى راسها علوم القرآن الكريم) ، فان دراسة ذلك يقضي الاعلام بها للتزود بأكبر رصيد ممكن من فقهها الواسع الكبير .

لا يمكن ، لاي مسلم عربي او اعجمي والحالة هذه ان يدرس الاسلام ويتعلم اصول الدين وفروعه الا بتعلم اللغة العربية .

فهذا التوافق والتلازم هو الذي سبب انتشار اللغة العربية في اجزاء كثيرة من العالم ، مثل ايران وتركيا (واربا الغربية ، سيما انجلترا وامريكا) واندونيسيا وافغانستان وغيرها ، ولا يخلو بلد فيه مسلمون الا وبه مركز اسلامي لتعليم القرآن الكريم واصول الدين الاسلامي الحنيف واحكامه ، ودراسة

ان الفكر الاسلامي قد تآثر بلغة القرءان وان المسلمين على اختلاف لغاتهم وقومياتهم قد عتوا باللغة العربية أشد عناية ، ليتسنى لهم تلاوة القرءان المجيد وتفسيره ودراسة الحديث النبوي الشريف وفهمه ، وقد انكبوا على دراسة مختلف فروع هذه اللغة من فلسفة ومنطق وبلاغة وبيان وبديع ونحو وصرف ، وحتى علوم العروض ، ودرسوا أوزان الشعر وقافيته وبحوره ، فاستطاعوا التمييز بين غث الحديث وسمينه وبين الحديث الصحيح والموضوع والشعر الركيك والجيد البليغ . نشطوا في ذلك واتسعت اللغة وانتشرت آدابها . فظهرت طبقات الشعراء والنحويين فكثرت الحديث وازدادت الرواية ، ونشط التأليف في علم الرجال ، وكثر الجدل بين العلماء ، وذلك في مختلف العصور الاسلامية ، كالعصر الاموي والعصر العباسي الاول والثاني الى يومنا هذا.

فوجد كثيرا من الكتب الدينية الاسلامية المطبوعة باللغة العربية ناطقة بفصيح لسانها وبديع بيانها ، شاهدة على صدق قولنا ، مترجمة للاسلام ومبادئه الراسخة وعقيدته الصالحة موضحة ببيان

جلي الارتباط الوثيق بين انتشار الاسلام ولغة العرب ، فصدرت هذه الكتب الى البلاد الاسلامية المختلفة ليدرسها المسلمون ويفهموا دينهم الحنيف بواسطة لغة القرءان الكريم ، وهكذا فان هذه اللغة خالدة خلود الزمان ما دامت هي لغة القرءان الخالد ودستور الاسلام الاكبر .

وللغة العربية مؤهلات ذاتية تجعلها لغة العلم فضلا عن مميزاتها كلفة للشريعة والآداب فهي متعة الأفق ، غنية بمفرداتها ومترادفاتها وكناياتها وإيماءاتها وموادها التي وصفت دقائق المعاني وبسائط الاشياء وأبعاض المركبات وجزئيات المفردات وأرق الاحوال ، فلكل مفهوم كلمة ولكل حال دلالة .

هذا بالإضافة الى مرونتها البالغة وقابليتها الفياضة للنحت والاشتقاق .

واللغة التي يكون لها هذا الرصيد العظيم لا يمكن ان يضيق لها مجال كلفة للفكر والعلم .



إمكانيات إصلاحي اللغة العربية لشوازي لغات الحضارة الحديثة

للاستاذ محمد تازروت

ثم ان الاستاذ يعبر عن عدم اقتناعه بفكرة مسيطرة انتشار اللغة العربية لازدهار او انحطاط الحضارة الاسلامية مدعيا وجهة نظره بمثال الاتراك السلاجقة والعثمانيين الذين ءامنوا كما ءامن الذين جاءوا من قبلهم بل وقاتوا الفاتحين الاولين لبلاد الفرس والرومان بما ظهر من التعمق والجمال في ادبهم فلمست لغة الاسلام تشيع مع الفتوحات وتفرض نفسها في قيام الصلوات وفي باقي الشعائر الدينية الى ان انهزمت الامبراطورية التركية في اوربا وتسلط الاستعمار على المسلمين في آسيا وافريقيا فحال بينهم وبين النهوض كما وقع ذلك في عهد الخديوي محمد علي . اذ ذاك دخلت العربية في طور بدأت تفقد فيه طابعها التقليدي وشخصيتها الادبية .

وفيما يتعلق بمدى تأثير الفكر الاسلامي عن طريقة لغة القرآن في اللهجات او اللغات الاقليمية .. يعتقد الاستاذ تازروت ان تلك اللهجات تكاثرت واختلقت بسبب الصعوبات الناتجة عن الصرف وتعدد المقادير والاضداد وقلة الحروف الملحقه بأواخر الكلمات وعدم وجود المعاجم الابجدية . واما اللهجات التي ليس لها اصل عربي كالبربرية فانها أصبحت تستمد الالفاظ الكثيرة من لغة الاسلام وتحرفها تحريفا زادت خطورتها بسبب عدم وجود كتابة خاصة بها من شأنها ان تلقي اضواء على تفهم تلك الالفاظ ان لم تكن سببا لنفاستها .

تفضل جناب الاستاذ محمد تازروت وهو معروف خصوصا بتأليفه « في مؤثر المتحضرين » الذي أصدره سنة 1954 في خمسة أجزاء - فبعث الينا بجواب عن الاستفتاء نخترنا فيما يلي أهم الأفكار التي انطوت عليه (تجدون نصه الكامل بالفرنسية في مكان آخر) :

نقد اجاب عن السؤال المطروح في موضوع ارتباط انتشار الاسلام بانتشار اللغة العربية قائلا : ان العلاقات بينهما امر بديهي لا يقبل الجدل وقيد تجلى ذلك في تاريخ الخلافت والسلطنات والمملكات والجمهوريات الاسلامية ، وهو يرى ان هذا الارتباط قد يكون توضيحه ابلغ بمقارنة مستوعبة بين عقيدة التوحيد التي اقتص بها اليهود والمسيحيون والمسلمون وبين مذهب ما بعد الطبيعة الذي تشبث به الصينيون والهنود وقدماء اليونان والرومان وذلك ما حاول ان يبينه في مؤلفه المشار اليه

ومن آراء الاستاذ أيضا ان التوراة والانجيل والقرآن لا تختلف في جوهرها لان كلا من هذه الكتب انزل بلغة كان وجودها سابقا للوحي الذي أصبح عاملا لنشرها ولاكتسابها صبغتها الكلاسيكية .

ولئن تعددت الروايات فيما يخص التوراة والانجيل عند أهل الكتاب لاسباب أهمها التخلص من العاطفية الوثنية والرجوع الى العقل والعداوة بين النصارى واليهود ، فالقرآن لم تشبه شائبة منذ ان اثبتت روايته الاصلية في عهد الخليفة عثمان .

وقد لاحظ الاستاذ في هذا الصدد أن الازدواجية لا تجدي نفعا لان معظم المسلمين لا مناص لهم من تراثهم اللغوي والادبي واللجوء الى غيرها مصيره الفشل الذريع .

ويختم الاستاذ بحثه فيؤكد فيها يخص تأثير اللهجات المحلية على العربية ان لغة القرآن هي التي كانت وما زالت تسيطر وتؤثر على غيرها بحكم المعبدة والدين .

ولكي تحتل العربية المكانة اللائقة بها بين سائر اللغات الأجنبية يرى الاستاذ انها محتاجة الى اصلاح لغوي مستعجل يرمي الى تعويض المعاجم الاشتقاقية بمعجم أبجدي ، واصلاح يتعلق بالتواعد يهدف الى وضع كتاب شامل في النحو ينسي بكل ما يحتاج اليه تعليم النطق وضبط الكتابة والاشتقاق والمعرف والتركيب مع تعداد الحروف الزائدة في أوائل وأواخر الكلمات وربطها بالترادفات والاضداد - التي توجد بكثرة - حتى يتأتى التعبير بكل دقة عن جميع مفاهيم الحضارة المصرية .



ارتباط العربي بالاسلام يلقائي غير مفروض على الشعوب الاسلامية

للدكتور أحمد الضيبي
(جامعة الرياض)

وكان من مظاهر الصراع بين العربية من جهة واللغات الاقليمية من جهة أخرى ، كالفارسية مثلا تلك الحركات الشعبية التي استهدفت تاريخ العرب وعاداتهم وتقاليدهم ولغتهم وأخذت تفاضل وتوازن بين ما عند العرب وما عند غيرهم . وتمادت هذه الحركات المتطرفة حتى استهدفت اقدس كتاب حملته الامة العربية الى العالم وهو القرآن الكريم ، فقد روى عن الحسن بن سهل وزير المأمون أنه عندما سئل عن رأيه في القرآن الكريم قال : « حسن ككتاب كليله ودمنة » (*)

وقد صمدت اللغة العربية في هذه الحرب على اعتبار انها لغة الاسلام التي نزل بها القرآن والتي يتفوه بها المسلم ايا كان جنسه في صلواته ومناسكه فارتبطت بالاسلام ارتباطا وثيقا ولكن ارتباطها بالاسلام لم يفرضها دائما على الشعوب المسلمة ولم يكن بمقدورها في كثير من الاقطار الاسلامية ان تدخل الى مختلف طبقات الشعب فتصبح لغة التخاطب التي يستعملها الناس في حاجياتهم اليومية . ونحن نرى في كثير من الاقطار الاسلامية غير العربية ازدواجيا في اللغة اذ يحتفظ الفرد بلفتين : لفته المحلية (كالاوردية او الفارسية او التركية) ولفته الدينية (اللغة العربية) . وقد حالت دون استعمال اللغة العربية لغة شعبية في هذه المناطق ظروف كثيرة اجتماعية وسياسية

ظهر الاسلام في الجزيرة العربية بين قوم يتكلمون العربية ، ونزل القرآن الكريم بهذه اللغة كما بشر الرسول صلى الله عليه وسلم بها فارتبطت اللغة العربية بالاسلام منذ ذلك الوقت واصبحت لغة هذا الدين لا نزاع في ذلك ولا جدال . . ولكن الاسلام مع ذلك ليس دين العرب فحسب بل هو دين عالمي يستهدف البشر جميعا ويهدي الناس كافة فهو اذن لا يقتصر على أولئك الذين يتكلمون العربية وانما هو دين لكل الامم بكل لغاتها واجناسها .

وابان الفتوحات الاسلامية حمل العرب الاسلام واللغة العربية الى البلاد المفتوحة وكان ان تقبلت شعوبها الاسلام طوعا او كرها ولكنها لم تتقبل العربية الا بعد صدام طويل بين العربية وبين لغاتها المحلية حققت العربية بعده انتصارا كاسحا دائما في بعض المناطق كالشام والعراق ومصر وخاصة على الصعيد الشعبي حيث توارت لغاتها المحلية نهائيا من عالم التخاطب العادي وحلت محلها اللغة العربية تدريجيا . كما حققت انتصارا مؤقتا في فارس وما وراءها . فما ان عاد الفرس الى الاحتفاء بترائهم القديم واعادة بناء حضارتهم السابقة حتى بدأ الاهتمام بالعربية يقل واخذت الفارسية تزدهر من جديد وخاصة في العصر السلجوقي .

(*) انظر : يوهان فك : العربية ص 84 (ترجمة عبد الحليم النجار : القاهرة - 1951 م) ، وقارنه بما جاء في كتاب مضاهاة امثال كتاب كليله ودمنة بما اشبهها من اشعار العرب لابي عبد الله محمد بن حسين اليميني (تحقيق د . يوسف نجم) بيروت 1961 م ص 2 .

بالرغم من ان الانجليزية قد صدرها الى شبه القارة الهندية قوم مسيحيون .

والخلاصة ان انتقال ديانة ما يستتبع انتقال لغتها المقدسة معها ، ولكن انتقال لغة ما لا يستتبع انتقال ديانة اصحابها .

وليس لدينا من واقع لهجاتنا المحلية ما نستطيع الحديث فيه عن صلة الاسلام بهذه اللهجات ، لان هذه اللهجات لم تدرس دراسة علمية على هذا الاساس ، غير ان دخول بعض الصيغ الدينية البحت في كلامنا الدارج يتجلى في الادعية المختلفة التي يلجج بها ابناء الشعب في الجزيرة في حالات الشدة والرخاء والرضا والغضب ، وكذلك في بعض الامثال والحكم التي تشيع بين العامة في هذه البلاد مما يؤكد تأثيرا دينيا قويا على مفردات اللغة وتراكيبها .

ويبدو - وان كان الامر يحتاج الى دراسة اعمق - ان الفئة المتدينة من ابناء الشعب في الجزيرة العربية هي اقرب الفئات ولوعا باللغات العربية الفصحى والتقاطا لمفرداتها وتشبها بأساليبها وقدرة على تعلمها واستيعابها نشهد ذلك في الطلبة الذين ينشاون في بيئات دينية فنجدهم اقرب الى تعلم العربية وتقبل قواعدها من أولئك الذين تات بهم بيئاتهم عن الثقافة الدينية . وفي هذا أيضا ما يدل على ان الشعور الديني يهيء لتفهم اللغة العربية وانتشارها . .

وغيرها . كما ان الشعوب الاسلامية الاخرى التي تقبلت اللغة العربية كلفة شعبية مكنت لها ذلك ظروف اجتماعية عديدة من اهمها الاختلاط المباشر والهجرات الجماعية الضخمة التي انتقلت من الجزيرة العربية واستوطنت هذه البلدان واستطاعت ان تعيش على مر التاريخ الاسلامي ، لم تزجج عن اماكنها بسبب الحروب أو الثورات الداخلية أو النعرات العنصرية فمكنت بذلك للعربية ان تستقر وان تنمو وان تصبح لغة الشعب .

وهكذا فان انتشار الاسلام يمهّد لانتشار اللغة العربية ، ولا شك ان بقاء هذه اللغة في الاماكن التي دخلها الاسلام مرهون بالظروف الاجتماعية والسياسية المختلفة التي تسيطر على تلك الاماكن .

اما انتشار العربية فلا يعني بالضرورة انتشار الاسلام وليس كل من نطق بالعربية معتقدا بالاسلام أو مؤمنا به . . وهناك من العرب أنفسهم من يتحدث العربية ويكتبها ويعتبرها لغته وجزءا من حضارته وتراثه ولكنه مع ذلك لا يؤمن بالاسلام ، وما ذلك الا لان **اللغة في حد ذاتها أداة اجتماعية** تؤدي اغراضا معينة لمستعملها بصرف النظر عن اهداف هذه الاغراض ، وشان العربية في ذلك شأن اللغات الاخرى ، وانظر الى الانجليزية في هذا العصر ، ليست اللغة الثانية الرسمية في الهند وباكستان ؟ وانظر الى عدد المسيحيين في هاتين الدولتين تجددهم قلة اذا ما وازنت بين عددهم وعدد المسلمين أو البوذيين وذلك



العربية بين خالدة بخلود القرآن كدستور لدين الإنسانية : الإسلام

بقلم أحمد محمد جمال

استاذ الثقافة الإسلامية بجامعة
الملك عبد العزيز بجدة

والعرب منذ اواخر العصر الجاهلى مهتمون بلغتهم معتزون بتراثها الادبى وقد قيل (الشعر ديوان العرب) ولكن اهتمامهم واعتزازهم بها ازداد مع ظهور الاسلام لان الله عز وجل اختارها لغة لدينه قرآنا وسنة وعبادة وتشريعا وسيائى تفصيل ذلك فيما بعد ثم تضاعف الاهتمام والاعتزاز باللغة العربية وحفظ التراث اللغوى وتنقيته من الدخيل الاعجمى اثناء الفتوحات الاسلامية وبعدها وعلى الرغم من ان الاستعمار العربى كان يعمل لهدم اللغة العربية بحسبانها لسان الدين الاسلامى الذى ما يزال يحاول هدمه بالدعوة الى استخدام اللهجات العامية لغة للتأليف والكتابة كما فعل اللورد (دفرين) السياسى البريطانى حين طالب بتدوين العلوم باللغة العامية المصرية وكما حاول المستعمرون الفرنسيون فى الجزائر الا ان هذه الدعوات والمحاولات الاستعمارية قد باءت بالخيبة والفشل .

وليس ادل على خطأ هذه الدعوات والمحاولات وخداها وافترائها - وأن صدرت احيانا من بعض الكتاب العرب من رأى الكاتب الانجليزى (هكسلى) الذى قال ان كتابة العلوم والآداب باللغة العامية يضعف المواهب العلمية ويقضى على ملكة الانشاء الفصحى لذلك ينبغى ان نرقى بمقول العامة الى فهم

ان الواقع التاريخى للغة العربية وللدين الاسلامى - خلال اربعة عشر قرنا - يثبت حقيقة التلازم والارتباط بين انتشار كل منهما وازدهاره بمساعدة الآخر .

هذا الى جانب حقيقة اخرى واضحة وثابتة وهى ان فى كل من الدين الاسلامى واللغة العربية من القوة الذاتية والاستعداد الاصيل ما يكفل له الغلبة والانتصار .

فاللغة العربية - ذاتها - لغة حية ادت رسالتها فى الحياة خير اداء وعبرت فى عصورها الاولى عن حاجات المجتمعات التى تتخذها لغة لها تعبير بها عن مطالبها وآلامها وعلومها وآدابها وفنونها وما زالت مستعدة للتعبير عن الحياة وما جد فيها ومستعدة ان تتسع اكثر من ذى قبل لكل جديد مبتكر ومختصر حديث كما يقول الاستاذ احمد عبد الغفور عطار فى كتابه (الفصحى والعامية) .

واللغة العربية - ايضا - من اغنى لغات البشر ثروة لفظية تستوعب حاجات الامة الحسية والمعنوية كما يقول الاستاذ مصطفى السقا فى مقدمة كتاب (المعجم العربى) للدكتور حسين نصار .

لغة العلم والادب العالية لا ان تنزل بالعلماء والادباء الى مستوى العامة ونتقل الآن الى الحديث عن اثر الاسلام في انتشار اللغة العربية وسنروي اقوال بعض ائمة اللغة والادب مختصرة عن حقيقة التلازم القوي بين انتشار الاسلام بالعربية وانتشار العربية بالاسلام .

ونبدأ بالازهرى الامام اللغوى المشهور فهو يقول فى مقدمة كتابه (تهذيب اللغة) : « الحمد لله على ما اسبغ علينا من نعمه الظاهرة والباطنة وهدانا الى تدبر تنزيله والتفكر فى آياته والايمان بمحكمه ومتشابهه والبحث عن معانيه والفحص عن اللغة العربية التى نزل بها الكتاب والاهتداء بما شرع فيه ودعا الخلق اليه ووضح الصراط المستقيم به وهداهم الى ما فضلنا به على كثير من اهل هذا العصر فى معرفة لغات العرب التى نزل بها القرآن ووردت سنة المصطفى النبي المرتضى عليه السلام . »

ثم يذكر الازهرى من اسباب قيامه بتأليف كتابه النصيحة الواجبة على اهل العلم لجماعة المسلمين كما جاء بها التوجيه النبوى (الدين النصيحة) اى ان دينه حمله على ان يضع كتابه فى اللغة العربية لافادة الناس ما يحتاجون اليه والدفاع عن لغة العرب التى جاء بها القرآن وجاءت بها السنن والآثار .

ويقول الاستاذ العقاد رحمه الله فى مقدمة كتاب (الصحاح) للاستاذ العطار (ولقد قيل كثيرا ان اللغة العربية بقيت لانها لغة القرآن وهو قول صحيح لا ريب فيه ولكن القرآن الكريم انما ابقى اللغة لان الاسلام دين الانسانية قاطبة وليس بالدين المقصور على شعب او قبيل وقد ماتت العبرية وهى لغة دينية او لغة كتاب يدين به قومه ولم تمت العبرية الا لانها فقدت المرونة التى تجعلها لغة انسانية وتخرجها من حظيرة العصبية الضيقة بحيث وضعها ابناءؤها منذ قرون .

ثم يضيف الاستاذ العقاد (ان هذه الفضيلة الانسانية التى لا تفرق بين العربى والاعجمى ولا بين القرشى والحشى لى التى انهضت لخدمة اللغة اناسا من الاعاجم غاروا عليها من حيف الاعجمية - اى انهم غاروا عليها من لغة امهاتهم وآبائهم لانها لغتهم على المساواة بينهم وبين جميع المؤمنين بالقرآن الكريم كتاب الاسلام .

وستبقى اللغة العربية ما دام لها انصار يريدون لها البقاء ولم ينقطع انصارها فى عصرنا الحاضر بل نراهم بحمد الله يردادون ويتعاونون ويتلاقى ابناء البلاد المختلفة على خدمتها ودعمها لانهم مختلفون بمواقع البلاد متفقون بمقاصد الضمائر والالسننة والافكار .

لغة العلم والادب العالية لا ان تنزل بالعلماء والادباء الى مستوى العامة ونتقل الآن الى الحديث عن اثر الاسلام فى انتشار اللغة العربية وسنروي اقوال بعض ائمة اللغة والادب مختصرة عن حقيقة التلازم القوي بين انتشار الاسلام بالعربية وانتشار العربية بالاسلام .

ونبدأ بالازهرى الامام اللغوى المشهور فهو يقول فى مقدمة كتابه (تهذيب اللغة) : « الحمد لله على ما اسبغ علينا من نعمه الظاهرة والباطنة وهدانا الى تدبر تنزيله والتفكر فى آياته والايمان بمحكمه ومتشابهه والبحث عن معانيه والفحص عن اللغة العربية التى نزل بها الكتاب والاهتداء بما شرع فيه ودعا الخلق اليه ووضح الصراط المستقيم به وهداهم الى ما فضلنا به على كثير من اهل هذا العصر فى معرفة لغات العرب التى نزل بها القرآن ووردت سنة المصطفى النبي المرتضى عليه السلام . »

هذا النص من مقدمة (التهذيب) لاحد ائمة اللغة الاعلام كاف لان نبين الباعث الاساسى على الاهتمام باللغة العربية وتدوينها وتصحيحها الا وهو (الاسلام) قرآنا وسنة وعبادة وتشريعا .

والقرآن نفسه قبل كلام الازهرى وامثاله من علماء اللغة يؤكد حقيقة هذا الباعث الاساسى للاهتمام باللغة العربية والاعتزاز بترائنها العلمى والادبى .

فقد من الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى العرب الذين بعث فيهم ومنهم بقوله عز وجل (انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) وقوله (لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون) وقوله (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) وقوله سبحانه (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) الخ . .

فتزول القرآن الكريم بالعربية - كما يتضح من آيات القرآن نفسه - دليل اهميتها وافضليتها وباعث نهضتها وصاحب الفضل الاكبر والاثار الاظهر فى نشرها وخلودها وهى - ايضا - لانها اغنى اللغات بيانا واقواها برهانها كانت ولا تزال عاملا مساعدا لنشر الاسلام والاقبال عليه ويكفى دليلا على ذلك اختيار الله لها لسانا لدينه العام والاخير وهو الاسلام ومنتهى بذلك على العرب خاصة والمسلمين عامة .

وقد روي عن الامام الشافعى رضى الله عنه انه قال (لسان العرب اوسع الالسننة مذهبا واكثرها

والحديث والفقه والاصول والنحو والرياضة والمنطق والكلام (والفلسفة الح...)

تكتفى بهذه الآراء والنظريات لائمة اللغة والادب قديما وحديثا كحجة على مدى التلازم والارتباط بين انتشار الاسلام بالعربية وانتشار العربية بالاسلام اذ هي لسانه المبين وهو روحها النفاذ .

اما الاسئلة الجانبية الملحقة بالاستفتاء فنحجب عنها بايجاز .

1 - أن الوعي الاسلامي والوازع الديني لا يقويان او يضعفان تبعا لضعف لغة الضاد او قوتها بل يقويان او يضعفان بعوامل اجتماعية وثقافية وتربوية ايجابا وسلبا .

2 - الملاحظ ان للفكر الاسلامي عن طريق لغة القرآن تأثيرا كبيرا في السنة غير العرب من المسلمين فهم يحاولون في اعتزاز ان يقلدوا العرب في لغتهم وافكارهم وسلوكهم ويرون في العرب ولسانهم قدوة حسنة لان القرآن نزل عليهم وبلغتهم .

3 - اللغة العربية يجب ان تحتل المكانة الاولى في كل بلد اسلامي بصفة عامة وفي كافة البلاد العربية بصفة خاصة وفي بلدي منزل القرآن ومولد الرسول ومهبط الوحي بصفة اخص .

ان المقاد يعنى بما قدم ان انسانية الاسلام وعالية تشريع الحكيم هي التي ساعدت على انتشار اللغة العربية التي هي لغة كتابه (القرآن) الذي وحد في المؤمنين به (مقاصد) الضمائر والالسنه والافكار على الرغم من اختلافهم في مواقع البلاد. ويقول الدكتور حسين نصار في كتابه (المعجم العربي) : «لم تنهر اللغة العربية بانهار الدولة الاموية وذلك بفضل القرآن الذي احاط العربية بهالة من القداسة والجلال غمرت كل مسلم مهما كان جنسه ومهما كانت لغته فاستمرت حية تتوارثها السنة جيل بعد جيل وان السبب المباشر الذي اظهر الدراسات اللغوية هو ارتباطها بالدراسات الدينية واتحادها في النشأة فقد انزل القرآن كتاب العربية الاعظم على الرسول العربي الكريم ليدعو قومه الى سبيل الرشاد فكان بلغتهم وعلى اساليب كلامهم .

(وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ثم الصحابة من بعده المرجع في تفسير القرآن ثم جاءت الحركة العلمية الاولى عند المسلمين التي شملت في مدة وجيزة جميع العلوم التي عرفها العالم القديم فما اتصل بالقرآن كان اولها ظهورا حيث ظهرت كتب (غريب القرآن) ثم كتب (غريب الحديث) وكان آخر الظواهر اثنتي امدت الدراسات اللغوية بالروافد ظاهرة التدوين العلمى حيث وضعت معظم العلوم العربية في اواخر العصر الاموى واول العهده العباسى كعلوم القرآن

- ارى انه تبعا لانتشار الاسلام ينتشر القراءان وتنتشر اللغة العربية التي انزل بها نظرا لكثرة التالين او الحافظين للقراءان بين المسلمين .
- هناك علاقة متينة حتمية بين الاسلام والعربية ولكن انتشاره لا يتوقف على العربية لان عوامل الانتشار والتوسع كامنة في مبادئه وقواعده .
- تائر الفكر الاسلامي الى حد كبير بلغة القراءان العربية وتقدم تبعا لتقدمها ، وقد ظهر اثر ذلك حتى لدى الجاليات الاسلامية الموجودة خارج المنطقة العربية والوطن الاسلامي .
- اثرت اللهجات الاقليمية في العربية في بعض الاقطار غير العربية كالفارسية والقبطية والهندية والاندونيسية والماليزية وغيرها .
- كل المسلمين وفي ضمنهم الجزيرة العربية موقنون بوجوب الرفع من مستوى العربية واحاطتها بهالة من الاجلال والتقدير وجعلها تفوق غيرها من اللغات اعتبارا لماضيها المجيد وتقديرا لما اسدته للحضارة العالمية كلها من خدمات جلى .

الاستاذ سعيد مندوس
المملكة العربية السعودية

اللغة العربية في رضى ودر الإسلام

لأستاذ عبد القدوس الأنصاري

رئيس تحرير مجلة « المنهل »
(جنة)

اضعاف اللغة العربية ، فعملوا فيما عملوه على دليل اللغة العربية الفصحى التي هي وعاء الإسلام في كتابه المنزل وحديث نبيه المرسل وفقهه وآدابه وعلومه .. واحلال اللهجات العامية في محلها .. ونغخوا في هذا البوق بكل ما في وسعهم ولكن حصن اللغة العربية المحاط بسياج الإسلام الضخم خيب ظنونهم ، وابطل سحرهم ومكرهم ، وحال بينهم وبين النجاح في هذه العملية الاستعمارية الماكرة ولم تقو اللهجات العامية على أن تحل محل اللغة الأم الاصيلية كما أراد المستعمرون الماكرون لا في صحافة ولا كتب ولا اذاعة ولا مرناة .. ولكن المستعمر ان هزم في افق يعود من افق جديد .. ان شعاره عدم اليأس وأخشى ما أخشاه أن يلج على العرب من ناحية اضعاف حصن لفهم الفصحى من طريق اذاعة اللهجات الشعبية وتقويتها ودعمها ودعم آدابها من طريق أو آخر حتى يصلوا الى غرضهم البدين من هذه الجهة التي يلاحظون أنها تحظى بشيء كبير من العناية الناتجة عن خلاص في حفظ لون من تراثها .. ان الاستعمار كانوسواس الخناس ، يدخل الى شرايين الحياة فيسم تصالح منها بقدر ما يجد الثغر المؤهلة لذلك ..

كل من له أدنى المام بالإسلام وباللغة العربية يدرك شدة الترابط بينهما ويدرك شدة التفاضل والانسجام القائم بينهما .. فحيثما انتشر الإسلام سادت اللغة العربية ، وحيثما سادت اللغة العربية وجد الإسلام طريقه الواضح النير الى القلوب .. والافكار .. وعلى هذا فالإسلام واللغة العربية متفاعلان فيما بينهما ... الإسلام يدعم اللغة العربية لأنها مطية انتشاره السليمة الاساسية في ربوع العالم ، واللغة العربية تضيء دور الإسلام وتجعله يشع ساطعا قويا في الافاق التي تدخل اليها أو تؤثر فيها .. وبالجمله فالإسلام رافد للغة العربية من حيث تفتح انوار اشعاعها ، وبيانها ، واللغة العربية رافدة له في نفس الوقت من حيث الافصاح عن مراميه السامية وشرح مبادئه النامية بطريقة مبسطة بعيدة عن التعقيد والتأويل والالتواء .. وقد أدرك المستعمرون من دراساتهم للانسجام التام والتفاعل الدائم فيما بين الإسلام العظيم واللغة العربية الكريمة فعملوا بجهد وبحرص ودهاء على تفتيت هاتين القوتين المتحدتين والفصل بينهما لاضعاف شأن الإسلام عن طريق

العربية لغة المستقبل لأنها لغة الإنسانية

بقلم عزيز بن عبد العزيز بن فياض

مدير عام المكتبات - الرياض

لرسول من العرب خاتما للتبيين ودينه اكمل دين
وشريعته اعظم شريعة . ولا غرابة أن يقع الترابط
بين الدين واللغة وان يكون كل واحد منهما سبيبا
لانتشار الآخر : الدين بنقله وبراهينه ويقينه وتحقيقه
للسعادة الدنيوية والابدية واللغة العربية بوضوحها
وسلاستها واتساع افقها وتنوع مدلولاتها كما قال
عنها حافظ ابراهيم :

وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وما ضقت عن أي به وعظمت
كيف اضيق اليوم عن وصف آله
وتسبيح اسماء لمخترعات
انا البحر في احشائه الدر كامن
فهل سالوا الغوامس عن صدفاتي

ومعرفة اللغة عامل قوي في فهم الدين وادراك
معاني القرآن الكريم فمعرفة جزء من الدين وتعطى
الوسيلة فيه حكم الغاية لان ما لا يتم الواجب الا به
فهو واجب حسب القواعد الاصولية المعلومة .

« فان الله لما انزل كتابه باللسان العربي وجعل
رسوله مبلغا عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي
وجعل السابقين الى هذا الدين متكلمين به لم يكن
سبيل الى ضبط الدين ومعرفة الا بضبط هذا اللسان
وصارت معرفته من الدين وصار اعتياد التكلم به
اسهل على اهل الدين في معرفة دين الله واقترب الى
اقامة شعائر الدين واقترب الى مشابهتهم للسابقين
الاولين من المهاجرين والانصار في جميع امورهم (1) »

الصلة بين الاسلام واللغة العربية ساطعة
كالشمس في اشراقها كيف لا والقرآن نزل بلسان
عربي مبين على رسول عربي كريم والاسلام وهو
خاتم الاديان واكملها جاء لهداية البشرية واسعادها
دنيا واخرى في جميع شئونها على مستوى الفرد
والجماعة وعلى نحو يحقق الغاية المثلى في الدين
والسياسة والاقتصاد وهدوء النفس واطمئنان البال
(اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام ديناً) .

لقد كانت الشرائع قبله لاقوام مخصوصين اما
الاسلام فهو للناس اجمعين ولذا يقول الرسول
صلى الله عليه وسلم : وكان النبي يبعث الى قومه
خاصة وبعثت الى الناس عامة .

وكيف السبيل الى انهم مئات الملايين من
الناس هذا الدين وذلك التشريع ما لم يكن بلغة
تجمع بين السهولة والشمول ؟ وتحوي خصائص
مميزة لا تتوفر في أية لغة اخرى من لغات العالم لغة
لا تستعصى على الفهم ولا تنبو عن الذوق ولا تعجز
عن البيان ومن لطف الله بعباده أن نزل القرآن بلسان
عربي على رسول عربي .

« والعرب هم افهم من غيرهم واحفظ واقدر
على البيان والعبارة ولسانهم اتم الالسنه بياننا
ونميزا » .

ولا بد بعد ذلك أن يكون القرآن بلغة العرب .
ولم يكن من قبيل الصدفة أو الاعباط اختيار الله

(1) اقتضاء الصراط المستقيم ص 162 - 163

والمسلم مكلف شرعا ان يتدبر القرآن وكيف يتأتى له تدبره اذا لم يكن يعرف اللغة العربية ومغروض عليه قراءة الفاتحة في كل ركعة من صلاته ولا يجوز قراءتها في الصلاة مترجمة الى لغة اخرى والالفاظ المشروعة في الصلاة والصيام والحج والادعية والاذكار : كيف يؤديها اذا لم يعرفها ويجد نطقها بالعربية وكيف يفهم التفسير والحديث اذا لم يعلم اللغة العربية وكيف يعرف سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسلف هذه الامة اذا لم يكن له الملم باللغة العربية ان ذلك كله مما يدعو المسلم الى العناية باللغة العربية وفهمها لان بواسطتها يفهم الدين . اذا فان الدين يدعو الى نشر اللغة العربية والى بثها في اصقاع الدنيا حتى تكون عالمية وهى لغة عالية بحق تجد صدى في النفوس وتشوقا للاطلاع على مفرداتها ومراميتها واسرارها . فهى ذات جرس اخاذ ونبرات صريحة ومعان غزيرة ومحلولات متنوعة كل يجد فيها ما يغنيه وينال مراده في غير حصر او اعياء ودون تكلف او عناء فيها اللفظ الرقيق البالغ في الرقة غايتها وفيها الكلم القارص والقول الجزل والخطاب الرصين والجمال الحاوية لكل مقام ما يناسبه ولكل حال ما يوائمها .. وليس المرء بحاجة الى انتحال الدليل وتكلف الحجة على جبال هذه اللغة العظيمة وتقبل النفوس لها لان ذلك واضح للعيان وجلي في التبيان لا يعتري فيه الا معاند . ويكتفي انها الآن لغة لمائة مليون نسمة تمتد رقعة اراضيهم بين قارتين من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي وكانت ابان النبوة وتنزل الوحي من السماء لغة اهل الجزيرة العربية وحدهم وقد انتشرت في اوقات مزدهرة من العصور الاسلامية من الصين حتى الاندلس وانطوت فيها لغات عدة كأمس الدابر بعد ان رضى أهلها باللغة العربية التي وجدوا فيها بغيتهم وعثروا فيها على ضالتهن وما برح المسلمون من غير العرب يتقوون بكلمات عربية كثيرة وفي تركيا وايران المثل الحي على ما نقول . هذا مع ما اصاب المسلمين من بلاء الاستعمار . والمحاولات الكثيرة والجهود الكبيرة التي بذلت وتبذل لقطع صلة المسلمين بدينهم ولغة قرآنهم ورسولهم . ولولا قوة هذا الدين وتكفل الله بحفظه وما في لغة العرب من خصائص حباها الله بها لكان المستعمرون أعداء العرب والمسلمين قد قضوا على الدين وعلى اللغة العربية ومن العجب ان يظل الدين واللغة رغم تكالب

الاعداء وتوالى المحن تويين عزيزين وان في الجزائر التي رزحت تحت نير الاستعمار قرنا وثلاثين سنة لمعجزة من معجزات القرآن (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فبقي الدين بها صامدا كالطود وما برحت اللغة العربية سامقة تلفظ العجبة الدخيلة وتنشد رطانة المستعمر المطرود .

« كتب جول فرن قصة خيالية بناها على سياح يخترقون طبقات الكرة الأرضية حتى يصلوا او يندوا من وسطها ولما ارادوا العودة الى ظاهر الارض بدا لهم ان يتركوا هناك اثرا يدل على مبلغ رحلتهم فنقشوا على الصخرة كتابة باللغة العربية ولما سئل جول فرن عن وجه اختياره للغة العربية قال : انها لغة المستقبل (1) »

لقد كان فهم اللغة العربية سببا لانتشار الاسلام بين القبائل العربية في جزيرة العرب ذلك ان بلاغة القرآن وفصاحته واعجازه مما يبهير العقول ويحير الابواب فوقف البلغاء والفصحاء مشدوهين امام بلاغته الباهرة . وقد عجزوا عن الاتيان بسورة من مثله أو آية وفيهم المكذوبون المعاندون الذين يودون معارضته ويتمنون القدرة على ان يأتوا بمثله وانى لهم ذلك وهو كلام الله رب العالمين (قل لمن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) .

وحين ادعى من المشركين من ادعى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساحر وكذاب وانه تلقى الكتاب من شخص اعجمي تحداهم الله ان يأتوا بمثله او بمثل سورة منه فظهر عجزهم وبان خطوهم . فتيقن الكثيرون منهم صحة هذا الدين وسلامته وبعده عن السحر والكهانة والافتراء ودخلوا فيه طائعين — بعد ان شهدوا من البراهين ما يقتنع ومن الحجج ما يجلو الشك ويزيل الارتباب . ولقد كان الدين هو الآخر سببا في انتشار اللغة العربية فقد اتبلت البلدان واشعوب التي اعتنقت الاسلام لما علمت وضوحه ويسره وعدالته وشموله لخيري الدنيا والآخرة على تعلم اللغة العربية ونهضها مما سبب انتشارها على نطاق واسع لم يعد محصورا في جزيرة العرب وما حولها وانما امتد آلاف الاميال وحتى نسيبت شعوب كثيرة لغاتها الاصلية واصبحت اللغة العربية لغتها الوحيدة بها تعتز واليها تنتمي عن قناعة واطمئنان

(1) انظر ص 12 من كتاب القياس في اللغة العربية تأليف : محمد الخضر حسين — القاهرة —

لأنها لغة القرآن العظيم وتحتوي على ما يريده المرء في أرقى لغة وأجلها .. وضعف اللغة العربية دليل على ضعف الدين في النفوس فكما اعرض الناس عن لغة القرآن وتعلقوا بلغات أجنبية شغفوا بتلك اللغات وقتلوا أهلها وشابهوهم في أخلاقهم وعاداتهم ونتج عن ذلك استخفاف بلغة العرب وابتناء عن فهم الدين ودراسته . ولغة دور مهم جدا في التأثير والمثابة . ونظرة الى بعض المثقفين ثقافة أجنبية تعطي المشل الصارخ على مدى اعجابهم بأولئك الأجانب واعتزازهم بعاداتهم وأخلاقهم واشادتهم بكل ما لديهم من حرية مزعومة وتفكير حر وانطلاق بلا حدود وتنشيد بحضارتهم ورفيقتهم وقد يطعنون في الاسلام واحكامه وتشريعاته وفي الاخلاق الكريمة والمثل الرفيعة في بلاد المسلمين ويتهمون باللغة العربية وآدابها . وما ذلك الا من اثر البعد عن الدين والجهل باللغة العربية والحكم على الشيء قبل تصويره !

ومنذ بزوغ الاسلام واللغة العربية عنوان على الاسلام تقوى بقوته وتضعف بضعفه ويتكن اذا عزت ويهون اذا ذلت وقد تختلف مظاهر الضعف وأنواعه فتديكون تشبها بالخرافات والوثنيات والتفاهات وقد يكون الحادا وشيوعية وماسونية ووجودية وانحلالا يتبثل ذلك في القرامطة والباطنية واتباعهم من جهة وفي عباد الاولياء والصالحين ومشيدي الاضرحة على القبور من جهة ثانية . ان لغة العرب التي بها نزل القرآن هي لغة تفي بجميع المتطلبات في اللغة وان تأثير الفاظ القرآن واللغة العربية في اللهجات واللغات التعليمية من غير العرب كثير من الصعب حصره وفي اللغات المختلفة في البلدان الاسلامية او التي تقطنها اغلبية مسلمة الفاظ عربية صميعة هي من الكثرة بحيث لا يمكن استيعابها واحصاؤها . فاللغة الفارسية والاردية والتركية فيها من لغة العرب الشيء الكثير. وتأثير الفكر الاسلامي واللغة العربية واللهجات لغير العرب من المسلمين هو من الكثرة والوضوح مما لا يحتاج الى جدل ولا سبيل الى نكرانه ولا ريب ان اللغة العربية قد اطل عليها التحريف قديما بسبب اختلاط أهل الجزيرة العربية بالاعاجم لذا أمر الامام علي رضي الله عنه أبا الاسود الدؤلي أن يضع قواعد للغة العربية لتكون بمنأى عن التحريف والضياع والف سيوييه امام النحاة « الكتاب » وقام علماء الاسلام من عرب وعجم بتأليف القواميس والمعاجم وكتب النحو لتمييز لغة العرب من لكنة الاعاجم وليبان ما هو لغوي فصيح وما هو منتحل مدخول لئلا يختلط

الحابل بالنابل ويضيع الصحيح بين السقيم ولم تسلم لغة التخاطب غالبا من اللحن والتحريف وان سلمت الكتابة في اعظم الاحيان من هذا الداء الوييل . وصار في كل قطر لهجة يعرف بها فيها من مخالفة القواعد العربية والتراكيب النحوية ما فيها . وان كانت لغة العرب ليست مجهولة لديهم اذا حدثوا بها أو سمعوها عنى ان الحديث بها سليم من الاخطاء النحويية والتراكيب العربية ليس بإمكان كل أحد ان يأتي به على نحو متكامل .

واللهجة في نجد من اقرب اللهجات الى العربية والالفاظ غير العربية منها قليل ومنها ما هو بلغة احدى قبائل العرب الكبرى غير قريش وهي تميم كتسهيل الهمة مثلا فيقولون رأس بدلا من رأس وما يتكلم به أهل نجد فيمكن ارجاعه الى اصل عربي غالبا وان شابه بعض من التفسير الطفيف هذا من ناحية الالفاظ ومدلولاتها .

أما من ناحية القواعد العربية من نحو جر المنصوب ورفع المجرور ونصب المرفوع فهذا كثير بين العامة ولا يقدر على تمييزه الا من عرف قواعد النحو كفن من الفنون العربية المهمة . واللغة العربية هي اللغة الاولى تخاطبا وكتابة في الدوائر الرسمية والشركات والمؤسسات وبين الافراد وفي المدارس والمجتمعات . وفي بعض المراحل الدراسية يدرس التلاميذ اللغتين الانجليزية والفرنسية ومع ذلك فان اللغة العربية هي التي تحتل المكانة البارزة والعناية الفائقة ولا تنافسها أو تجارها اية لغة اخرى وقد مضت قرون طويلة على الجزيرة العربية وما فنئت تولي اللغة العربية من العناية ما هي به جديرة وظلت هي اللغة الاولى ليس معها منازع أو مناس . وبعد فان العالم الذي يسمى للتقارب والتفاهم ويكون المنظمات الدولية لتبادل الراي واستقرار السلم والتعارف بين الامم في حاجة الى لغة موحدة يستطيع بواسطتها ان يجد الوسيلة الفضلى لتفاهم ولا بد من ان تكون اللغة المطلوبة وافية بالغرض واضحة الاساليب غنية بالفاظها ومفرداتها واشتقاقاتها وتعريبها ونحتها لتساير التطور وتنمى مع الاحتياجات الجديدة والمخترعات الحديثة .

وليس هناك لغة تفي بهذا الغرض سوى اللغة العربية التي بها نزل القرآن واستقرت على مدى القرون المتطاولة قوية منتشرة متفرقة استهدت منها لغات كثيرة الفاظا وعشقتها أمم فغنسوا لغاتهم

التدنية وفضلوا اللغة العربية عليها لما فيها من جمال
وجزالة واتساع .

وفي كل يوم يزداد المتكلمون بها والدارسون
لاساليها وبياتها والمشيرون بمعطياتها في الشرق
والغرب . ولم تكن اللغة العربية بهذه الصفات
الفاتحة صدفه واعتباطا فهي اللغة التي نزل بها
القرآن الكريم على رسول عربي بعثه الله الى الناس
لجميعين وجعل شريعته للبشر كافة . لذا فلا غرو ان
تكون اللغة العربية على ارقى مستوى واعلى درجة
من التبريز والتفضيل على سائر اللغات نصبت قوية
شامخة على الرغم من تكالب الاعداء والمساوالات
الياسة لتحطيمها ومحوها من الوجود . ان فضل
اللغة العربية جلي لايحتاج الى براهين ولكن لا بأس
من ذكر بعض الاموال الحسيفة والنعوت الصادقة
للغة العربية العظيمة .

قال الامام الشافعي فيما رواه السلفي باسناده :
ينبغي لكل احد يتعلم العربية ان يتعلمها لانها
اللسان الاولى .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية (1)

واما اعتياد الخطاب بغير العربية التي هي
شعار الاسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة
للمصر واهله ولاهل الدار وللرجال مع صاحبه ولاهل
السوق او للامراء او لاهل الديوان او لاهل الفقه فلا
ريب ان هذا مكروه فانه من التشبه بالاعاجم .

ولهذا كان المسلمون المتقدمون لها سكنوا ارض
الشام ومصر ولغة اهلها رومية وارض السمرق
وخراسان ولغة اهلها فارسية واهل المغرب ولغة
اهلها بربرية عودوا اهل هذه البلاد العربية حتى غلبت
على اهل هذه الامصار مسلمهم وكافرهم وهكذا كانت
خراسان تدعى ثم تساهلوا في امر اللغة واعتادوا
التخاطب بالفارسية حتى غلبت عليهم وصارت العربية
مهجورة عند عند كثير منهم ولا ريب ان هذا مكروه .
وانما الطريق الحسن اعتياد الخطاب بالعربية حتى
يتلغها الصغار في الدور والمكاتب فيظهر شعار
الاسلام واهله ويكون ذلك اسهل على اهل الاسلام
في فقه معاني الكتاب والسنة وكلام السلف بخلاف من
اعتاد لغة ثم اراد ان ينتقل الى اخرى فانه يصعب

(1) اقتضاء الصراط المستقيم ص 206 .

(2) المزهري في اللغة وانواعها للسيوطي ج 1 ص 321 - 322

(3) المزهري ج 1 ص 342 - 343

عليه . واعلم ان اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخلق
والدين تأثيرا قويا بينا ويؤثر ايضا في مشابهة صدر
هذه الامة من الصحابة والتابعين ومشايعهم تزيد
العقل والدين . وايضا فان نفس اللغة العربية من
الدين ومعرفتها فرض واجب فان فهم الكتاب والسنة
فرض ولا يفهم الا بفهم اللغة العربية وما لا يتم
ان واجب الا به فهو واجب .

وقال ابن فارس في فقه اللغة :

« لغة العرب افضل اللغات واوسعها قال تعالى
(وانه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح الامين .
عنى تلكم لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين)
فوصفه سبحانه بأبلغ ما يوصف به الكلام وهو البيان
وقال تعالى (خلق الانسان علمه البيان) فقدم سبحانه
ذكر البيان على جميع ما توحد بخلقه وتفرّد بانثائه
من شمس وقمر ونجم وشجر وغير ذلك من الخلاق
الحكيمة والنشاي المتقنة فلما خص سبحانه اللسان
العربي بالبيان علم ان سائر اللغات قاصرة عنه
وواحدة دونه (2)

وقال الفارابي في ديوان الادب :

« هذا اللسان كلام اهل الجنة وهو المنزه من
بين الالسنه عن كل نقيسة والمعلى من كل خسيصة
والمذهب مما يستهجن او يستشنع فبين مباني بابين بها
جميع اللغات من اعراب اوجده الله وتأليف بين حركة
وسكون حلاه به فلم يجمع بين ساكنين او متحركين
متضادين ولم يلاق بين حرفين لا يأتلغان ولا يعذب
النطق بهما او يشنع ذلك منها جرس النغمة وحسن
السمع كالغنين مع الخاء والقاف مع الكاف والحرف
المطبق مع غير المطبق مثل تاء الافتعال مع الصاد
والضاد في اخوات لهما والواو الساكنة مع الكسرة
مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع الضمة قبلها في
خلال كثيرة من هذا الشكل لاتحصى (3)

وقال السيد رشيد رضا : « انه لما كان الاسلام
دينا اصلاحيا علما لجميع البشر كان من اصوله دعوة
الامم كلها الى التوحيد في الدين والشرع واللغة التي
هي اعظم مقومات الامم النفسية والسياسية
والاجتماعية لتكون الامة الاسلامية بهم متحدة لا

يفصل بين افرادها ولا جامعاتها شىء من اختلاف الانساب والاطوان .

كما انه لما كان الاسلام دين التوحيد ديناً عاماً لكل البشر وكان من مقاصده ان يؤلف بينهم فرض عليهم توحيد اللغة فخرجت هذه اللغة عن ان تكون لغة شعب واحد منهم ولولا ذلك لم تؤثرها جميع الشعوب الاسلامية على لغاتها حتى عم انتشارها في المشرق والمغرب مع الاسلام .

وقال الاستاذ حسين الهمداني الباكستاني :
« انه ليس في مكة العالم الاسلامي ان يحكم اتصالاته او يدعم روابطه الا اذا اتخذ اللغة العربية لغة مشتركة اتقن دراستها وواجبنا اولا ان نتخذ الحروف المطبعية اعربية حروفاً بها نكتب لغاتنا ، فعلى العالم الاسلامي ان يخطو هذه الخطوة وان يتخذ العربية لغة واحدة . »

واللغة العربية من الروابط المتينة بين الشعوب الاسلامية لانها لغة القرآن والتحدث بها والكتابة على تواعدها واساليبها مما يقرب صاحبها من السلف الذين يدرسون اللغة ويعنون بها لتكون مساعداً لهم على فهم القرآن وتدبره وكان ابن عباس وعائشة رضى الله عنهما وغيرهما يستشهدون بالاشعار التي قالها شعراء العرب عند تفسير الايات ويحفظون من الشعر الشىء الكثير .. ومعرفة لغة العرب سبيل لاقتفاء السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان حيث كانوا يتحدثون بهذه اللغة ويتعمقون في فهمها وسيلة لفهم الشريعة اصولها وفروعها ..

فان « اللغات من اعظم شعائر الامم التي بها يتميزون » . ولهذا كان كثير من الفقهاء او اكثرهم يكرهون في الادعية التي في الصلاة والذكر ان يدعى الله او يذكر بغير العربية ..

فاما القرآن فلا يقرؤه بغير العربية سواء قدر عليها او لم يقدر عند الجمهور وهو الصواب الذي لا ريب فيه . بل قال غير واحد انه يمنع ان يترجم سورة او ما يقوم به الاعجاز (1) وقد رايت بحثاً جيداً لاحد المعاصرين وهو الاستاذ انور الجندي في كتابه : « اللغة العربية بين حمايتها وانصارها فاحببت ايراده لما فيه من فوائد :

« كانت مخالفة للنواميس الطبيعية التي عرفت لختلف اللغات فقد ظهرت شابة مكتملة دون ان تمر

بمرحلة طفولة او تتعثر في طريق طويل . وكان نضوجها من الاعاجيب التي شغلت كبل الباحثين والعلماء .

والاعجب من هذا انها عاشت قرابة الف وخمسة مئة سنة وهي تؤدي مهمتها على نحو متحرك تجاوزت فيه مع الزمن والتطور تفردت حتى بين اللغات السامية باطراد الاوزان وقواعد التعريب وقواعد الاعراب .

واستطاعت ان تجري مع الحضارات وتلبس مطالبها ، وقد اكد الباحثون ان بقاء اللغة العربية على هذا النحو يكاد يكون معجزة من المعجزات وليس اعجب من هذا ونحن ندرس هذه اللغة ان نجد غنى غناء لا حد له .

فقد قال الخليل في كتاب العين : ان عدد ابنية كلام العرب المستعمل والمهمل (12ر305412) كلمة ولعله اراد ما يمكن تكوينه بتركيب احرف الهجاء على كل شكل من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي .
وقال الحسن الزبيدي : ان عدد الالفاظ العربية 6ر699400 لفظ لا تستعمل منها الا 5620 لفظاً والباقي مهمل .

وقد كان الاسلام عاملاً ضخماً من عوامل اللغة العربية وبالرغم من انها خرجت من الجزيرة واتجهت الى الفرس والهند والشام ومصر وعبرت البحر الى افريقيا الجنوبية فالاندلس فانها استطاعت ان تحتفظ بخصائصها ووحدتها وكيانها رغم اختلاطها بلغات اخرى . بل انها استطاعت ان تزيح هذه اللهجات وان تملي لغتها على هذه الامم فان لم تسيطر سيطرة كاملة اثرت تأثيراً كبيراً بروحها وافكارها .

وفي الشام وما بين النهرين سادت العربية على اللغات السريانية والكلدانية والنبطية والآرامية ..

وفي مصر سادت العربية وحلت محل اليونانية والقبطية والسريانية قبل ان ينقضي القرن الاول الهجري ...

وقد انتشرت الحروف العربية بانتشار الحضارة الاسلامية وكتبت بها اللغات التركية والفارسية والاردية والافغانية والكردية والمغولية والبربرية والسودانية والابجية والساحلية كما كتبت بها لغة اهل الملايو وغيرهم ممن يبلغون 250 مليوناً ماعداً نحو 90

ملبونا يكتبون اللغة العربية بالخط العربي وقد حدث هذا منذ ألف سنة لهذه الأمم الكثيرة وبه دونت آدابها وعلومها وفنونها . وقد رصدت الأبحاث المتعددة عن مكانة اللغة العربية وأنها أضخم اللغات ثروة وامواتا ومقاطع وحروفا وتعبيرات حتى أنها تفوق اللغة الانجليزية في عدد الاصوات اذ بها 28 حرفا غير مكررة في حين ان اللغة الانجليزية بها 26 حرفا ومنها مكرر (1) .

وفي اللغة العربية حروف لاصوات لا توجد في كثير من اللغات الأخرى مثل الحاء والخاء والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف .

وقد اشتهرت اللغة العربية بالثراء من ناحية الالفاظ عن طريق المترادفات كثرة واضحة (400 اسم للاسد) (300 للسيف) (200 اسم للحبة) (255 للناقة) (170 اسما للواء) (100 اسم للخمر) (70 اسما للمطر) كما تنوعت في الاساليب والمعارف كالحقيقة والمجاز والتصريح والكتابة .

ومن هذا الغنى والوفرة جاءت مقدراتها الكبرى في غزو الامبراطوريتين العظيمتين الفرس والروم وخاصة الاولى التي نبغ منها كثيرون امثال الفيروزا بادي وابن المقفع وابي نواس وابي حنيفة وقد تحولت اللغة العربية بعد الاسلام من لغة الشعر الى لغة التشريع والفقه واصبحت لغة علمية وترجمت عنها عشرات من المؤلفات الفلسفية والعلمية (2)

ولو ذهبنا نستعرض الاتوال ونستطلع الآراء في فضل اللغة العربية وميزاتها لطال البحث وخرج عن هدفه ...

ولكن بعض الناس قد يقول : هذا الرأي لاهل اللغة في لغتهم ومن أين لنا أن اصحاب اللغات الآخرين يؤيدون هذه الاتوال ويعتبرونها عادة ليس باعتمها التعصب والهوى ؟

وهذا التساؤل مدفوع بداهة بها تشتمل عليه اللغة العربية من خصائص وما تحويه من مميزات يشهد بها من عرف اللغة العربية من غير اهلها ممن لم ينقد للتعصب الاعى وخلا من الاغراض السيئة .

ولسنا في شك من عظمة لغتنا العربية حتى نحتاج الى شهادات من المستشرقين . وانما نذكر امثلة نرد بها على تساؤل قد يورده متفلسف او متحذلق . وليعلم من يردد كلمات يسبغها دون ان يدرك مغزاها من جهة ذوي النوايا المشبوهة من القذح في اللغة العربية ورميها بالجمود والتخلف والزعم انبطل انها صعبة تستحيل على الفهم وينفلق دونها الذهن ان هذه الآراء لا تمت للحقيقة بصلة .

وليس من مرامنا ايراد الكثير من الامثلة . ونجتزئ بالقليل عن الكثير والمثال عن التوسع، والحر تكفيه الإشارة ! .

وقد اعترف بفضل اللغة العربية وشمولها وسلاحتها لان تكون لغة عالمية كثير من المستشرقين. من ذلك ما قاله المستشرق ارست رينان في كتابه تاريخ اللغات السامية : « من اغرب المدهشات ان تثبت تلك اللغة القوية وتصل الى درجة الكمال وسط الصحاري عند امة من الرحل . تلك اللغة التي فانت اخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها وكانت هذه اللغة مجهولة عند الامم من يوم عثت ظهرت لنا في حلى الكمال الى درجة انها لسم تتغير اي تغير يذكر حتى انها لم يعترف لها في كل اطار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة لا نكاد نعلم من شأنها الا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى ولا نعلم شبيبها لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج وبقيت حافظة لكيانها من كل شائبة (3) »

وقال مثل ذلك فرينباغ الالماني حيث قال : « ليست لغة العرب اغنى لغات العالم نحسب بل الذين نبغوا في التأليف بها لا يكاد يأتي عليهم العد .

ويقول : ريتشارد كوتهل : « لا يعقل ان اللغة الفرنسية والانجليزية تحل محل اللغة العربية وان شعبا له آداب غنية متنوعة كالآداب العربية ولغة مرنة لينة ذات مادة لا تكاد تفنى لا يخون ماضيه ولا ينبد ارثا اتصل اليه بعد قرون طويلة عن طريق آباءه واجداده » .

(1) حوت اللغة الانجليزية نحو ألف كلمة عربية وهناك نحو 270 كلمة من أصل عربي تستعمل بكثرة في اللغة الانكليزية .

(2) اللغة العربية بين حماتها وخصومها ص 3-6

(3) القياس في اللغة العربية ص 18 واللغة العربية بين حماتها وخصومها لانور الجندي ص 25

وجوب قراءة القرآن باللغة العربية . ان اللغة العربية من أجمل اللغات في الوجود . ان خزان المفردات في اللغة العربية غنية جدا ويمكن لتلك المفردات أن تزداد بلا نهاية ذلك لان الاشتقاق المتشابه والاتيقي يسهل إيجاد صيغ جديدة من الجذور القديمة بحسب ما يحتاج اليه كل انسان على نظام معين .

وهكذا يساعد القرآن على رفع اللغة العربية الى مقام المثل الاعلى في التعبير عن المقاصد .

ويقول يوليوس جرمانوس : « ان اللغة العربية مقاما ممتازا بين جميع لغات العالم فان تاريخها متصل غير منقطع منذ الف واربعمئة سنة . اما اللغة العربية فقد ثبتت على عاديات الزمن واحتفظت بكيانها كأنها اثر من آثار القدم ..

وقد كان لمرونة اللغة العربية وبلاغتها اثر في نفوس الفرس ومن بعدهم الاتراك حتى انهم اقتبسوا طائفة من الالفاظ العربية حلت محل ما يقابلها من الالفاظ التركية والفارسية وقد أصبح وجود الالفاظ العربية في تينك اللغتين من مميزات الفصاحة والبلاغة .

وفي وسع الكاتب ان يورد مئات من الامثلة على ذلك (1) .

وختاما نسأل الله ان يوفق العرب والمسلمين لانهوض بلغتهم والاعتناء بها توصلنا الى فهم الدين ومقاصده وغاياته والى نشره بين الامم وأن يشعر علماء المسلمين بواجبهم حيال لغة القرآن فيبذلوا الجهود ويكرسوا الاوقات للعناية بها ورد الشبهات التي يروجها اعداء الدين والعرب ووضع المؤلفات التي تساعد على امتدادها وتقريبها الى الاذهان .

ونتمنى ان يلتفت المثقفون الى دراسة اللغة العربية دراسة وعي واستنباط وتذوق وان لا يغفروا بأقاويل واهية تدعو الى الصد عنها والى الزهد فيها وتحية للعاملين في سبيل دينهم الحق وأمتهم المجيدة .

ان التباين الجزئي الذي يبدو بين اللهجات العربية لابد ان يزول وعليه فسيكون لدينا منطقة عربية تتكلم لغة واحدة شاملة .

كان للعربية ماض مجيد وفي مذهبى انه سيكون لها مستقبل باهر .

ويقول مرجليوت استاذ اللغة العربية في جامعة اكسفورد : « اللغة العربية لا تزال حية حياة حقيقة ...

ويقول وليم ورل المستشرق الامريكى : « ان اللغة العربية لم تنتهر في ما مضى امام اى لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها وينتظر ان تحافظ على كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي واللغة العربية لين ومرونة يمكنها من التكيف وفقا لمتطلبات هذا العصر .

وتتحدث جريدة يوركشير بوست الانجليزية عن انتشار اللغة العربية بين الشعوب الاسلامية واهميتها ثم تقول : ولا مراء ان في اللغة العربية من اعظم ينابيع المعرفة التي يغترف منها العالم ، ويزداد عدد المتكلمين بها يوما بعد يوم وتتسع حدودها .

ويقول ساردسون روس : « العربية لغة القرآن والحديث وتأثيرها في العالم الاسلامي حق لا ريب فيه ليس ثمة دين عالمي آخر قامت فيه اللغسة الاصلية للكتب المقدسة بذلك الشأن الخطير كما هو في الاسلام ويرجع هذا في اساسه الى ذلك التأثير المعجز الذي أحدثه القرآن في نفس كل من اعتنق الاسلام .

من اجل ذلك كان لزاما على من يتقبل الاسلام ان يتقبل معه اللغة العربية تلك اللغة التي نزل بها القرآن وهنا نجد لغة حية يتكلمها اولئك القوم الذين دعوا سكان الممالك التي فتحوها للدخول في الدين الجديد .

ويقول جورج سارتون : « وهكذا كانت العربية لغة الضاد ولغة الوحي ولغة اهل الجنة اكد الرسول

(1) انظر كتاب اللغة العربية بين حمايتها وخصوصها فقد اورد فيه هذه الاقوال بتوسع .

اللغة الولوية بالسينغال ... أصبحت بفضل القرآن أداة تثقيف وتربية

بقلم فضيلة شيخ الاسلام الحاج البرهيم نياس
سنغال (مدينة كاولاخ)

اللغة العربية لا وهل الوعي الاسلامي يقوى ويضعف
تبعا لما يعتري لغة الضاد من قوة او ضعف فى الاقطار
الاسلامية ..؟

وانا ارى بكل صراحة : ان اللغة العربية ، على
عظمتها ورغم خصائصها التى لا تنكر ... ما كانت
لتخرج من جزيرتها لولا هذا الحدث الضخم الذى
تم - بفضل الله - منذ اربعة عشر قرنا .. وهو نزول
القرآن الكريم بلسان عربي مبين .. ذلك الكتاب
العزیز الذى سارت العربية فى موكبه حيثما اتجه
فاصبحت بسببه لغة عالمية يعنى بها ويقدها جميع
المسلمين فى المشرق والمغرب. واذكر اننى قد قمت
سنة 1963 برحلة من سنغال بغرب افريقيا الى
الصين بأقصى الشرق فما خللت ببلد الا ووجدت
فيه من يكلمنى بالعربية فصيحة بليغة ويحيينى بتحية
الاسلام !

لا جرم انه لولا هذا القرآن الكريم لبقيت
العربية لغة اقليمية محصورة . واذا كتب لادبها ان
ينمو ويتطور فسوف يكون - على احسن تقدير -
على مستوى ادب جارتها الفارسية .. فاللغة الفارسية
لغة ادب وفن وفلسفة منذ قديم - ولكنها ظلت لغة
اقليمية قل من يعرفها من غير ابنائها . واما لغة

تحية لمكتب تنسيق التعريب فى العالم العربى ،
وواها له ! فهو جهاز نشيط دائب الحركة ، ومن اهم
فروع الجامعة العربية . واننى لامل ان يتوفر لهذا
المكتب كل الوسائل اللازمة لاداء رسالته الكبيرة
الضرورية ، حتى نرى شجرة التعريب فى مستقبل
قريب ، وهى ثابتة الاصل ، باسقة الفروع ، وارفة
الظل ، فيكتمل للامة العربية ملامحها ، وتتسق
قسماتها ، وتستعيد الضاد هيبتها ، وتصبح الفصحى
هى الرباط الوثيق لسائر اقطار هذه الامة الكبيرة
المنتشرة فيما بين المحيط والخليج ..

واننى فى الواقع لكبير الاهتمام بنشاط مكتب
التنسيق .. هذا ، خصوصا منذ عامين حيث
اتيحت لى فى صيف عام 1966 فرصة الاجتماع
بمديره المسؤول الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله الذى
زودنى - جازاه الله خيرا - بمجموعة طيبة من
مطبوعات المكتب ، اطلعت فيها على ابحاث مفيدة
ممتعة ومطمئنة . ولذلك كله رجيت - مسرورا -
برسالة المكتب .. التى تضمنت نص الاستفتاء
الخاص بعلاقة الاسلام باللغة العربية ، والذى يدعو
اهل العناية بهذا الموضوع الى الادلاء بأرائهم فيما اذا
كان هناك تلازم او ترابط بين انتشار الاسلام وانتشار

الضاد فقد انطلقت من اسرار الاقليمية كما قلت منذ ان جعلها الله - جلت قدرته - لغة التنزيل ، ولسان الوحي ، واساس الاسلام ، وترجمان عباداته ، ورباط الروح .. فهي - والحالة هذه - لغة تستمد شرفها ، وتستقى روافدها اساسا من الاسلام . ولا تضمن لنفسها بقاء ولا خلودا الا بهذا الاسلام . وهذه حقيقة بديهية لا تحتاج الى برهان اللهم الا اذا احتاج النهار الى دليل .

هذا - وان اختيار العربية لغة لكتاب الله انما هو حلقة في سلسلة اختيارات بديعة هي بعض فضل الله علينا وله المنة ! فقد اختار لنا الاسلام ورضيه لنا ديننا ، واختار لهذا الدين كل ما له علاقة بانتشاره في العالمين ، ولا غرو فهو تعالى « اعلم حيث يجعل رسالته » واعلم بما يكفل لهذه الرسالة النجاح والتوفيق . فقد اختار من البشر محمدا بن عبد الله صلى الله عليه وسلم حاملا لهذه الرسالة ، وهو اكمل الناس خلقا وخلقا ، واشرفهم حسبا ونسبا . واختار لها من البقاع الحرمين الشريفين : منطقة حماها بقدرته من الفساد الذي ظهر في البر والبحر يومئذ . وجعل لاهلها استمدادا لحمل رسالة الاسلام . وانسزل قرآنه الكريم بلسان عربي مبين .. واختار لها عصر النبي الذي عاش فيه خير القرون ، وهم صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا يزال يختار لهذا الدين دعاء هداة في كل زمان ومكان . وهذه عقيدة كل مسلم موفق ، وكم جرت بها اقلام اهل العلم عبر العصور للبرهنة على ان ارتباط اللغة العربية بالاسلام مسألة بديهية ، وحقيقة سافرة يجب ان لا تعزب عن الاذهان : فقد ذكر العلامة اللغوي ابو منصور الثعالبي في مقدمة كتابه الجليل فقه اللغة .. « بان من احب الله احب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ومن احب النبي العربي احب العرب ، ومن احب العرب احب اللغة العربية التي بها نزل افضل الكتب ، على افضل العجم والعرب ، ومن احب العربية عني بها ، وثابر عليها وصرف همته اليها » .. « والاقبال عليها من الديانة . اذ هي اداة العلم ، ومفتاح التفقه في الدين ، وسبب اصلاح المعاش والمعاد . ولو لم يكن في الاحاطة بخصائصها ، والوقوف على مجاريها ومصارفها ، والتبحر في جلالها ودقائقها الا قوة التيقن في معرفة اعجاز القرآن وزيادة البصيرة في اثبات النبوة الذي هو عمدة الايمان لكفى بهما فضلا يحسن اثره ، ويطيب في الدارين ثمره » .

والوعي الديني ولا شك يقوى ويضعف تبعا لامتداد لغة القرآن او انكماشها ، وحسب قوتها او ضعفها في البلاد الاسلامية مبدئيا . اذ من المستحيل بداهة الاستغناء بترجمة معاني القرآن وتعاليمه عن تناولها مباشرة باللغة العربية .. بل ان وظيفة الترجمة في حد ذاتها تفرض وجود مترجمين فقهاء للغة التنزيل .. ذلك « لان الاسلوب العربي بخصائصه الثابتة جزء لا يتفصم عن جوهر القرآن ، ولا يمكن التجاوز عنه بثة » كما يقول الشيخ محمد الفزالي .. فلا بد اذا لنشر الوعي الاسلامي الحقيقي من نشر اللغة العربية حتى يتحمل الرسالة على الاقل دعاء مستعربون يجيدون العربية ويتعلمون في آدابها ، ويتعمقون في اسرار البلاغة وفنون الكتابة . واعتقد ان بوسع كل مسلم ان يلج العروبة من هذا الباب الواسع الذي فتحه الرسول عليه السلام على مصراعيه : فقد روى الحافظ بن عساكر قال : « جاء قيس بن مطاطية الى حلقة فيها سلمان الفارسي ، وصهيب الرومي ، وبلال الحبشي ، فقال : هؤلاء الاوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل ، (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) فما بال هذا وهذا (مشيرا الى غير العرب من الجالسين) فقام اليه معاذ بن جبل رضى الله عنه فاخذ بتلايبه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بمقاله .. فقام النبي صلى الله عليه وسلم مغضبا يجر رداءه حتى اتى المسجد ، ثم نودي : الصلاة جامعة فاجتمع الناس فخطبهم قائلا « يا ايها الناس ان الرب واحد ، وان الدين واحد ، وليست العربية بأحدكم من اب ولا ام ، وانما هي اللسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي » . فالرسول عليه الصلاة والسلام انما يرشد بهذه الكلمة الى حقيقة ارتباط الوعي الاسلامي بفقه اللغة العربية ، ويشير الى حقيقة اخرى وهي ان العربية - وهي لغة القرآن - يجب ان تتحرر من الاقليمية والعنصرية الضيقة ، لتصبح اداة تفاهم بين جميع المسلمين على اختلاف اجناسهم واللوانهم ... واذا راجعنا التراث الاسلامي في سائر عصوره رأينا ان المسلمين قد لبوا هذا النداء المحمدي .. فنبغ كثير من غير العرب وبرزوا في شتى فنون العلم والمعرفة . ومن منا - انصار لغة القرآن - لا يعرف ولا يعجب بأمثال الشيرازي ، والسندي ، والحلي ، والزنجاني ، والجبرتي والاففاني والاشموني ، والقلقشندي ، والصقلي ، والقيرواني والمراكشي والصنهاجي ، والقرطبي ، والفيروزآبادي ، والبخاري وغيرهم من سلفنا الصالح الذين تدل نسبة كل منهم

عظمتها فيها ، ويستلحقهم من ناحيتها فيحكم عليهم احكاما ثلاثة فى عمل واحد : اما الاول فحبس لغتهم فى لغته سجنًا مؤبداً واما الثانى فالحكم على ماضيهم بالقتل محوًا ونسيانًا ، واما الثالث فتقييد مستقبلهم فى الاغلال التى يصنعها ، فأمرهم من بعدها لامره تسبع »

وبالنسبة لتأثير لغات المسلمين فى العربية . وتأثيرها بها فان لغاتنا معشر المسلمين فى سنغال مثلاً لم تؤثر فى نطقنا العربى وفى تعابيرنا العربية شيئاً ابداً اللهم الا آثار عجمة تظهر عند البعض نتيجة لعدم اتقانهم اخراج الحروف لاسباب تاريخية وسياسية لن اتعرض لها فى هذا المقال .. ولكن هذه اللغات تأثرت الى حد بعيد بلغة القرآن ، فلفتنا الولوفية مثلاً قد اصبحت بفضل القرآن اداة تثقيف وتربية جيدة .. وقد تسربت فيها مفردات عربية (اسلامية) كثيرة . وكثير من شعرائنا بهذه اللغة قد تقيدوا بأوزان البحور العربية ، وراعوا فى اشعارهم الكثيرة المتعددة المواضيع : احكام العروض العربى .. اضيف الى ذلك كله عقليتنا التى اصطبغت بالصيغة القرآنية وتأثرت بها فى القرآن الكريم من اساليب التعبير ، ووجوه التصوير والتصرف فى افانين الكلام .. ثم يأتى الحرف العربى الذى اتخذه المسلم السنغالى مثل اخيه الافريقى منذ قرون لتدوين ما يريد بلغته الولوفية .. وقد ظهرت اخيراً بادرة طيبة تستحق التشجيع وهى ان بعض المثقفين المسلمين من شبابنا قد جنحوا الى وضع مؤلفات بلغة وولوف مستعملين الحروف العربية ... ولبعض هذه المؤلفات قيمة علمية وفكرية كما لو كتبت بأحدى اللغات الحية تقريباً .. وتلك ولا شك خطوة أخرى نحو التقرب الى لغة القرآن ، ووسيلة ناجحة للاسراع بحملة محو الامية .

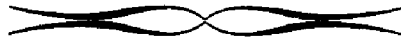
وقد اذهب الى ابعد من ذلك لاقول ان سنغال - كغيره من الاقطار الافريقية - لم يحطم قيود الامية الا بفضل القرآن العربى المبين ، وهى حقيقة تاريخية لا ريب فيها . فاللغة الفرنسية مثلاً - وهى اليوم اللغة الرسمية لجمهورية سنغال - يرجع تاريخ بداية نشرها عندنا الى مائة وخمسين عاماً تقريباً ، فقد كان السيد جاندار اول مدرس انتدبته الحكومة الفرنسية لافتتاح اول مدرسة فرنسية فى سين لويى بسنغال، وهى الاولى فى عموم غرب افريقيا ايضاً وذلك فى عام 1816 م. بينما يسجل مؤرخ هذه المدرسة الاستاذ جوزيف غوشى فى كتابه : ما يدل

على اصله غير العربى . مع ان الفصحى تهلل عند ذكرهم . ذلك لان العربية لم تعد لغة اقليمية محصورة وانما هى لغة عالمية بفضل القرآن الكريم الذى يؤمن به ويقدسه المسلم حيثما كان . وهذا من اهم اسباب القوة فى هذا الدين ، وقد اثر عن السلف كلم طيب يصور الحق كل الحق وهو قولهم الاسلام بالعرب يبقئ ، وبغير العرب يقوى . ولا غرو فالعرب مادة الاسلام ، وعزهم عز الاسلام، وذلمهم ذله كما جاء فى الاثر . وقد فطن اعداء الاسلام واعداء الامة العربية لاهمية الربط بين العروبة والاسلام فراحوا يشوهون جمال اللغة العربية ، ويهولون من صعوبة قواعدها الى حد الدعوة الى الغاء الاعراب ، وتغيير حروف الكتابة العربية . وانا اتحدى هؤلاء المهولين بقوم من المسلمين غير العرب اعرفهم فى عدة اقطار: قد برعوا فى اللغة العربية وآدابها براعة تامة بحيث انهم يستمعون بالدهشة والاستغراب الى كل هذا الضجيج الذى يثار حول اللغة العربية المظلومة .. ولكن ذلك كله متوقع ممن يريدون استضعاف الامة العربية ، وعزلها عن الامة الاسلامية .. وانما الداهية الدهيئة هى ما يلاحظ بكل اسف من وجود بعض من مثقفى العرب ، يساندون حملة التشهير بلغة التنزيل من حيث يشعرون أو من حيث لا يشعرون . هؤلاء المثقفون شرذمة قليلون فتنتهم الحضارة الغربية ، فأورثتهم امراضاً واغراضاً نلّمس آثارها فى الصحف السيارة وفيما تنشر لهم « دور النشر » من ابحاث ومؤلفات ، وهو اتجاه خطير ليس على الدين فحسب، بل على الامة العربية عموماً ذلك « لان الذين يتعلقون باللغات الاجنبية - كما يقرر الرافعى فى كتابه وحى القلم - ينزعون الى اهلها بطبيعة التعلق ، ان لم تكن عصبيتهم للغتهم قوية مستحكمة من قبل الدين او القومية ، فتراهم اذا وهنت فيهم هذه العصبية يخلطون من قوميتهم ويتبرأون من سلفهم، وينسلخون من تاريخهم ، وتقوم بأنفسهم الكراهة للغتهم وآداب لغتهم ، ولقومهم واشياء قومهم . فلا يستطيع وطنهم ان يوحى اليهم بأسرار روحه ، اذ لا يوافق منهم استجابة فى الطبيعة ، وينقادون بالحب لغيره ، فيتجاوزونه بالحب وهم فيه ، ويرثون دماءهم من اهلهم ، ثم تكون العواطف فى هذه الدماء للاجنى ، ومن ثم تصبح عندهم قيمة الاشياء بمصدرها لا بنفسها ، وبالخيال المتوهم فيها ، لا بالحقيقة التى تحملها .. وهذه الذلة اورثوها من ذل لغتهم وهوانها عندهم ، ولهذا السر « ترى المستعمر يفرض لغته فرضاً على الامة المستعمرة ويركبهم بها ، ويشعرهم

على تقدير الحاكم الفرنسى مسيو روجى لمنهج التعليم الذى وجدوا عليه المسلمين السنغاليين حتى فى قراهم وان ما كانت ادارة المدرسة الفرنسية تعتبره منهجا مبتكرا لتسهيل تعليم الاولاد انما هو مألوف ومطبق عمليا فى سنغال قبل وصول الفرنسيين . ولا غرو فى ذلك ابدا اذا تذكر القارئ ان القرآن الكريم قد دخل بلاد السودان الغربى (على حد تعبير المؤرخين العرب) منذ عهد سحيقة .

انها اذا لفة القرآن التى يتطلع اليها المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها ، وهى اللغة الثرية ذات القابلية العجيبة للتطور، وهى الوعاء الامين للتراث الاسلامى والعربى ، وهى اللغة التى وصفها البروفسور هنرى باستيد استاذ الحضارة المغربية بمدرسة اللغات الشرقية بباريس بانها «الكثير لغات الوجود روحانية» (لوموند 6 - 8 - 66) حتى ان بعض القسيسين فى بيروت يخططون الآن بجد لاحتلالها محل اللغة اللاتينية فى مجال تثقيف الشبيبة وتربيتهم الروحية .. واخيرا هى اللغة القومية لست دول افريقية .. فرجائى ان تكون مكانتها فى بلدى وفى سائر الاقطار الاسلامية مكانة سامية. وان تولى العناية اللازمة فى سائر الاوساط. واننى بهذه المناسبة لاهيب بالحكومات العربية والاسلامية ، وبالهيات والمؤسسات الاسلامية ، وباهل اليسار من الافراد ، وباصحاب الفكر وخبراء التربية والتعليم ان يتعاونوا لحماية لغة القرآن ونشرها ، وتيسير تعليمها كما فعلت الامم «القوية» بلغاتها ، فان فى سخاء هذه وتضحياتها لعبرة لاولى الالباب . ولله در شاعر النيل حافظ ابراهيم اذ يقول على لسان اللغة العربية :

... وسعت كتاب الله لفظا وغاية
وما ضقت عن آي به وعظمت
فكيف اضيق اليوم عن وصف آلة
وتنسيق اسماء لمخترعات
انا البحر فى احشائه الدر كامن
فهل سألوا الفواص عن صدفاتي
فياويحكم ابلى وتبلى محاسنى
ومنكم وان عز الدواء اساتى
فلا تكلونى للزمان فانسى
اخاف عليكم ان تحين وفاتى
ارى لرجال الغرب عزا ومنعة
وكم عز اقوام بعز لغات
اتوا اهلهم بالمعجزات تفننا
فياليتكم تاتون بالكلمات
ايطربكم من جانب الغرب ناصب
ينادى بوادي فى ربيع حياتى
ولو تزجرون الطير يوما علمتم
بما تحته من عشرة وشتات
سقى الله فى بطن الجزيرة اعظما
يعز عليها ان تلين قناتى
حفظن ودادى فى البلى وحفظته
لهن بقلب دائم الحسرات
وفاخرت اهل الغرب والشرق مطرق
حياء بتلك الاعظم النخرات ...
ايهجرنى قومي عفا الله عنهم
الى لغة لم تتصل برواة ..



الفكر الاسلامي ولغة القرآن عند ثقاتنا في نظم به اللغة القومية

بقلم الأستاذ مصطفى الزرقا

خبير الموسوعة الفقهية بالكويت
والأستاذ بكلية الشريعة (دمشق)

القرآن ، وبعض السور القصار مع فاتحة الكتاب
لاداء صلواته المفروضة . وحده الاعلى ان يستعرب
الشعب كله استمرابا تاما ، كشعوب شمال افريقيا
والعراق بعد الفتح ، حيث اصبحوا شعوبا عربية
لا يمكن التمييز فيهم بين العرب الاصليين الوافدين
بعد الفتح وبين سكان البلاد الاصليين .

وبين هذين الحدين (الادنى والاعلى) لانتشار
اللغة العربية مع انتشار الاسلام مراتب لا تحصى
درجاتها في مقدار ما تأخذ الشعوب التي تدخل
بالاسلام من اللغة العربية . وقد يتعلم الشخص
المسلم قراءة القرآن كله بالنص العربي ، ويحفظ
مقاطع كثيرة منه غيبا . وقد يتعلم العربية وقواعدها
فيجيد كتابتها اكثر مما يجيدها قراءة وحديثا .
وقد يتخصص بعلوم الشريعة والفقه فيجيد العربية
كتابة ونطقا الى درجة الخطابة فيها كابنائها الفصحاء
حتى انه قد يصبح من كبار شعرائها . والامثلة على
هذا في التاريخ الاسلامي كثيرة معروفة . ومن

ان نواة الجواب على السؤال الاصلى نجدها في
عبارة للمستشرق الفرنسي كود فروا دومومبين عن
التلازم بين تقرب لغة اى شعب اسلامي من لغة
القرآن وبين قوة اسلاميته ، حيث يقول دومومبين
في الفصل الاول من كتابه «النظم الاسلامية» ما يلي:

« ونستطيع القول بشيء من المبالغة : ان نظم
اى شعب اسلامي تكون اكثر اسلامية كلما اقتربت
لغته من لغة القرآن . فباتخاذ هذا المبدأ نستطيع ان
نضع في الصفوف الاولى من المسلمين اولئك الناطقين
باللغة العربية ، وان كان منهم من تكلم العربية بعد
الفتح الاسلامي ، كحالة سكان سوريا والعراق
ومصر والمغرب » (1)

اننى شخصا من القائلين بصحة هذا المبدأ
الذي قرره دومومبين . وبالأستناد اليه اقول :
ان التلازم قائم بين انتشار الاسلام وانتشار
اللغة العربية .

اما مدى هذا التلازم فاننى ارى ان هذا التلازم
حده الادنى هو ان يتعلم المسلم غير العربي آيات من

(1) النظم الاسلامية للمستشرق دومومبين ، ترجمة الدكتور فيصل السامر والدكتور صالح الشماخ،
طبعة دار النشر للجامعيين - مطبعة حداد في بيروت - ايلول 1961 .

الأمثلة المصرية على هذه الإجازة كتابية وخطابية
الاستاذ الجليل العلامة الهندي الشيخ أبو الحسن
على الحنفي الندوي ، والشيخ حبيب الرحمن
الاعظمي وكثيرون سواهما .

ومما تجب ملاحظته ان خطبة الجمعة وصلوات
الجماعة في البلاد الاسلامية غير العربية ذات اثر
كبير في فهم العامة كثيرا من الالفاظ العربية وانتلاف
سمعهم لها بما يقرأ فيها من القرآن جهرا ، وبما
يرد في خطبة الجمعة من آيات قرآنية واحاديث نبوية
ومواعظ عربية ولو امتزجت بشروح من خطيب
الجمعة باللغة القومية المحلية .

وكذلك يقال في دروس المساجد وقصصها
الديني لما تضمنه من استشهادات بنصوص دينية .

الاسئلة الابضاحية :

1 (نعم لولا الاسلام لما انتشرت العربية ،
ذلك لان اللغة ايا كانت لا يمكن ان تنتشر الا باحد
وامل اربعة : الفتح القومي ، والسهولة (نطقا
وقواعد) ، والتجارة الخارجية ، والدين .

أ - فالمعرب قبل الاسلام لم يكن يمكن ان
يكونوا قوة فاتحة في العالم تبسط سيادتها ولفتها
كما هو معلوم من امرهم في الجاهلية .

ب - واللغة العربية على سعتها ودقتها
وخصائصها الفريدة ومزاياها الجملة ليست سهلة
النطق ولا القواعد على غير اهلها ، كما هو معلوم
ايضا .

ج - والعرب قبل الفتح الاسلامي لم يكونوا
ذوي تجارة خارجية عالية ، ولا يمكن ان يكونوا كذلك
في حياتهم القبلية المعروفة ، ولا سيما انهم ليسوا
امة بحرية . فكانت تجارتهم موسمية محصورة في
داخل الجزيرة العربية نفسها بين شمالها وجنوبها ،
وتجارتهم الخارجية رحلة سنوية الى الشام ذهابا
وابابا في فترة قصيرة ليس فيها اقامة تجارية ولا
تعامل دائم . وما سوى ذلك ليس له شأن يذكر .

د - فلم يبق الا العامل الرابع ، وهو الدين
السمح الذي قاد الفتح ، وبسط سيادة الاسلام في
العالم بعد ان جعل من العرب البداة امة حضارية
نظامية ذات رسالة عالمية ، وذات قانون داخلي وقانون
دولي .

واستتبع هذا ايضا انطلاق التجارة مع الفتح
الاسلامي ، فتوافر العاملان : الديني الذي يدعو الى
اخذ اللغة العربية لمعرفة اصول الدين العربية ،
والعامل الاقتصادي الذي يدعو الى اخذ اللغة
العربية ايضا لمصلحة الاكتساب ، لان هذه اللغة
عندئذ أصبحت الاداة الوحيدة للتفاهم في التبادل
التجاري بين الاقوام المختلفة في البلاد المفتوحة
على الاقل (وما اوسع رقعتها في الارض) لانها لغة
الدين المشتركة التي تنتشر عمليا بدافع الدين وما
استتبعه من فتح وسيادة وحكم ، ومن تعامل بين
شعوب البلاد المفتوحة على اختلاف لغاتها حين
أصبحت اقطارا متعددة في دولة واحدة لفتها
الرسمية المشتركة هي العربية لغة الدين والقرآن
والصلاة .

2 (اما الشق الثاني من السؤال الابضاحي
(لو لم تكن اللغة العربية لغة القرآن لما انتشر
الاسلام) فجوابي عليه : لا ، بالنفس لا بالاجاب ،
لان الاسلام رسالة تدعو الى منهاج واخلاق نظرية
وعملية تقيم الحياة على افضل طريق للانسانية ،
يقطع النظر عن لغة دستورها (القرآن) وعروبته .
ولكن عربية القرآن جعلت اهل اللسان ، اي المعرب
انفسهم ، يتذوقون فيه مذاقا من البلاغة الرفيعة
لا يتذوقه سواهم .

فالاسلام دين صالح للانتشار على مقياس
ونطاق عالميين بسبب الطريق القويم الحكيم الذي
شقّه للبشر في الحياة ، وبسبب الاسس والمبادئ
والقواعد الحكيمة المعقولة التي تتلاقى مع الفطرة
البشرية السليمة ، وتؤلف نظاما وسطا معتدلا بين
طرفي الانحرافات الشاذة في الفكر او في العمل .
ولذا كان من اهم ما يلحظه راصدوه من أعدائه
المستعمرين والمبشرين اليوم بالديانات الاخرى انه
ينتشر مع التجار المسلمين ، ولو من غير العرب ،
(كجماعة التبليغ في الهند ، ومعظمهم تجار يلتزمون
بتبليغ الاسلام) في كل قطر يدخلونه ، ولو بقى
الداخلون فيه على لفهم .

فليست العربية وكونها لغة القرآن سببا
لانتشار الاسلام ، بل الصحيح هو العكس : اي ان
انتشار الاسلام هو السبب الاعظم لانتشار العربية .
فقد قال الله تعالى في القرآن العظيم :

« يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحبيكم »

فمن الواضح ان هذا الاحياء الذى فى الاسلام ليس منوطا بلغة نصوصه ، بل بمحتواه من نظام واسباب ومنهاج حياة .

ان كل ما اوضحته فى جواب هذا السؤال الايضاحى الاول ينطبق على واقع يبنى التليمية ، وهى سوربة فى تاريخها المعروف مما لا حاجة الى الاطالة فى ذكره .

(2) نعم من الملحوظ ان الوعي الاسلامى والوازع الدينى فى البلاد الاسلامية ، عربية وغيرها ، يقويان ويضعفان بقوة اللغة العربية وضعفها ، اعرف هذا فى تاريخ يبنى السوربة ، وفى سائر البلاد الاسلامية ذلك لان انتشار الاسلام وتأثيره فى النفوس وان لم يتوقف على العربية ، لا شك ان انتشارها وازدهارها معه يزيده تأثيرا ويجعل الشعوب احسن فهما له واتصالا مباشرا بنصوصه وتذوقا لها وتأثرا . فمن المشاهد دائما فى عصرنا اليوم ان صيرورة الناس ذوى ذوق رفيع فى العربية وادبها وبلغ كلامها يزيد من تأثيرهم بالقرآن وما فيه من روائع العظات ، وبالسنة وما فيها من جوامع الكلم . بل ان كثيرا من المسيحيين من ادباء العربية وكتابها البلغاء يتأثرون بسماع القرآن فى الاذاعات تأثرا كبيرا ومنهم من يستظهر كثيرا من آياته حفظا وتجربى على لسانه فى كثير من المناسبات . فهذه البلاغة العربية الاخاذة تضيف تأثيرا اضافيا لمضمون الاسلام ومحتواه .

على ان هذا الارتباط بين قوة العربية والوعي الاسلامى هو اشد واغوى بين اهل اللسان فى البلاد العربية نفسها ، ذلك لان هؤلاء طريق صلتهم بالاسلام هى اللغة العربية ، لانها لغتهم ، فمتى ضعفت اللغة ضعفت هذه الصلة . اما غير العرب فصلتهم بالاسلام عن طريق لغتهم القومية ، فلا يتأثر الوعي الاسلامى فيهم بضعف العربية كما يتأثر هذا الوعي بضعفها بين العرب انفسهم . (ومثال ذلك تركيا اليوم ، حيث تبين ان الوعي الاسلامى فى الشعب التركى المسلم هو فى صعود رغم ما لقيت العربية فى بلادهم من محاربة فى العهد الاتاتوركى المعروف) .

لكن انتشار العربية فى شعب غير عربى لا شك انه يعطى هذا الشعب تذوقا جديدا اضافيا يزيده فى نفوس ابنائه الحبس الاسلامى ، لانه يصلهم بمنابع الاسلام مباشرة .

(3) ان اللهجات العامية المنحرفة عن الفصحى فى كل لغة (ومنها العربية) تهذبها الثقافة ورقى المستوى العلمى فى البلاد ، ويقرنها ذلك من الفصحى التى هى لغة العلم والكتابة ، ويعمل كثيرا من انحراف اللهجات العامية ، ويستبعد فى المحادثات العادية كثيرا من الالفاظ العامية التى تمنحها اسماع المثقفين ، وليس لها نسب فى اصل اللغة ويعنى عنها غيرها من الفصحى الاصيل . حتى ان من المشهود انه برقى الثقافة العامة وانتشارها يضعف الفارق الكبير فى اللهجات والالفاظ العامية بين بلد وآخر فى القوم الواحد ، وتهذب لغة المحادثة وتتقرب من الفصحى بكثرة ما يدخل فيها بين المثقفين فى احاديثهم العادية من اللفظ الفصحى . هذا امر ملحوظ بل ملموس ، ونشاهده فى يبنينا وغيرها .

وبناء على هذه الملاحظة يبدو بديها ان انتشار لغة القرآن فى الاقاليم الاسلامية غير العربية او الجاليات الاسلامية فى الاقطار الغربية او الاسيوية يؤثر حتما فى لغاتها القومية ، بما يحمل القرآن اليهم من معان جديدة لا يعبر عنها تعبيرا دقيقا الا باسمائها العربية ، مثل (صلاة ، صوم ، حج ، زكاة) الخ ... ومن مفاهيم اسلامية اوجدتها الشريعة والثقافة الاسلامية ، مثل (فقه ، حلال ، حرام ، واجب ، سنة ، حديث ، طهارة ، نجاسة) الخ ... وهذا التأثير يقع من حيث ان الفكر الاسلامى ولغة القرآن هما عنصر ثقافى ولغوى جديد تطعم به اللغة الاقليمية .

هذا بالنسبة الى اللغات الاقليمية فى البلاد الاسلامية غير العربية او جالياتها فى بلاد الغرب .

اما بالنسبة الى اختلاف اللهجات فى البلدان او الاقاليم المختلفة لانباء لغة واحدة قومية ، فان هذا التأثير يضعف جدا فيما ارى ، لان الفكر الاسلامى عن طريق لغة القرآن انما ينصب تأثيره على اصل اللغة القومية بما يوجد فيها من الفاظ وتعابير واسماء عربية لمعان ومفاهيم اسلامية ، كما اوضحته آنفا ، اما اختلاف اللهجات فلا شان للفكر الاسلامى فى ازالته ولكن قد يخففه فقط ، فان لغة القرآن لم تمنح فوارق اللهجات بين ابناء البلاد العربية نفسها ، بل بقي اختلاف اللهجات العربية قائما بين مصر وسورية والعراق وتونس ، والمغرب الخ ...

4) اننى شخصيا فى كلامى العادى وحديثى باللهجة العامية احرص على ان انتقى افضل اللهجات الموجودة فى المدن السورية ، واقربها الى اللهجة الفصحى ، وان اجتنب ما ينبو عنه ذوقى ، او اللهجة الفصحى من اللهجات والالفاظ العامية فى بلدى .
لذلك اشعر ان اللهجة الاقليمية العامية فى بلدى (مدينة حلب من سورية) لا يوجد منها فى تعابيرى العربية المحلية (اى كلامى العادى الصامى بغير الفصحى) سوى خمسين فى المائة او اقل . والخمسون الاخرى تقرب كثيرا فيها لهجتى العامية من الفصحى .

والحظ ان تأثير اللهجة الاقليمية عند سواي اكثر .
5) يجب ان تحتل العربية فى بلادى مكانة الصدارة . واقتصد بذلك انه لا يجوز ان يكون هناك احد فى بلادى لا يعرف العربية ، وانما يعرف بدلا منها لغة اجنبية .

فالواجب ان تكون اللغة العربية وهى لغة الام فى بلادى هى اللغة الاساسية ، وكل لغة اخرى اجنبية تكون لغة مساعدة بحسب حاجة الثقافة العامة والأخصاء العلمى ، والاطلاع على المصادر الاجنبية للمعرفة .



العرب بين لغز خلد لها القرآن

للكنور أحمد شوكت الشطي

استاذ بكلية الطب (مخبر الجين)
(جامعة دمشق)
ورئيس منظمة الهلال الاحمر السوري

اللغة حية ، ومن ذا الذي يجهل ان اللغة العربية باقية ما بقي الاسلام حيا .

ويحلو لي ان استشهد ايضا بمقاطع من اقوال الاديب الكبير اللبناني خليل مطران (3) عن اثر القرآن والاسلام في العرب والى القاريء بعضها :

قال العرب في الجاهلية الشعر فما امتدت النفس في جيده الى اطول من المعلقات ، وقالوا النثر فما يوشك المتخلف منه ان يملأ صحائف كراس صفيحة على الشتات بين المعاني والاغراض ، فلما اراد الله ان يبدي للعالمين آية من آيات قدرته ، انزل كتابه المبين كتابا عربيا . وم اتخذ مادته ؟ من ادوات تلك اللغة . لم يخلق معجما جديدا ، ولم يقض قضاء على السنن المتعارفة ، بل اخرج من ماثور ما افه العرب واصطلحوا عليه وتفاهموا به ، تلك المثاني والمثالث التي حيرت الالباب ، وملأت النفوس بالعجب العجيب ، انزلها في كلامهم ، الزمها حدود لسانهم ، ومعانيها وراء كل حد ، وهذا هو سر الانشاء ، وسحر الابداء .

اخرج القرآن المجيد من اللغة العربية الجاهلية لغة استقل بها ، فلم تجار ما فيها ، وهيئات ان تشبه بها محاسن الشعر ، وعيون النثر في الجاهلية ، ولم

(1) ان الصلة بين الاسلام وانتشار اللغة العربية امر مسلم به ولا يحتاج الى مناصرة لانه حقيقة وليس رايا .

اقول ذلك لان الراي يحتمل وجود راي معاكس له ، واما الحقيقة فلا تتقبل الا نفسها واذا وجد راي ينكرها فعلىنا رد هذا الراي الى الصواب . اما الحقيقة التي لا مجال لاي شك فيها فهي انه لولا الاسلام لما تاتي للغة العربية ان تنتشر في العالم لا بل اقول بانه لولا رسالة الاسلام المعبر عنها بالقرآن لما كان العرب الآن الا في بقع معزولة من صحارى الجزيرة العربية . فالاسلام بقرآنه نهض بالعرب ، وبه خلد لهم وكان محورا لطلاق حضارتهم ، ولولاه لكان العرب قوما بلا حضارة لا ذكر لهم في التاريخ .

وانه لطيب لي ان استشهد عن اثر الاسلام وانقرآن بالعرب لا بكتاب مسلمين فقد يقال ان العاطفة الدينية عندهم تتغلب عليهم فينطقون بوحيةها لذلك ارجح نقل اقوال كتاب عرب غير مسلمين ، فكلمات عرب ملحدين ، فأراء رجال ليسوا عربا من المتدينين او ممن لا يعترفون باي دين

تقول الانسة زيادة (1) في احدي مقالاتها (2)
« من ذا الذي لا يعرف للكتاب الكريم فضله في بقاء هذه

(1) مي زيادة - 1895 - 1941 : ولدت في الناصرة . اديبة لبنانية مسيحية .

(2) المقتطف : تطور اللغة العربية للانسة مي زيادة ج 77 ص 249 - 251 .

(3) مطران - خليل : 1871 - 1949 : ولد في بعلبك ، شاعر واديب لبناني ماروني هاجر الى مصر ، لقب بشاعر القطرين (سوريا ومصر)

تغيير . ودون تقديم او تاخير كما انه لم يقتبس آية واحدة مرتين في ستين (5) مقامة .

اما عن نشر الاسلام وانتشار العربية به فامر مدهل على رأي الغربيين ، حير المفكرين وما زال يحيرهم . على أنني لست أرى في ذلك ما يحير اذ نجمت سرعة انتشار الاسلام من بساطة تعاليمه واخلاص المؤمنين الاولين به ومن احترامه جميع الاديان واشادته بعظمتها وتقديس كتبها ، ومحاربتها للعنصرية واعتباره الانبياء جميعا اخوانا عملوا في سبيل انساني وجعله ايضا العمل الصالح مقياس الفضائل ، وحسن الاخلاق ينبوع الشرائع .

وكان في الرسالة العربية التي احتضنت مبادئ الاسلام والرغبة في التعرف عليها ما نشر العربية وعممها ودعمها وخلدها ولولا جمود الجامدين من رجال البعثات العربية الاسلامية التي طالب بها الوثنيون لاختيار دين لهم عن طريق هدايتهم لانتشر الاسلام اكثر من ذلك ولكن رجال البعثات على اختلافها تركوا لب الاسلام وبحوثا عن امور فرعية فلم يوفقوا ولو كانت لديهم المرونة التي امر بها القرآن الكريم للاقوا نجاحا كبيرا .

ولقد كانت شخصية الرسول الامين والتعاليم التي اوحى اليه بها وصورة تعميمها ذات اثر كبير حتى على الملحد من قداماء ومحدثين وعرب وغربيين نذكر من بينهم الدكتور شبلي شميل الذي كتب الى العلامة المغفور له محمد رشيد رضا بكتاب يقول فيه : انت تنظر الى محمد كنبى وتجعله عظيما وانا انظر اليه كرجل واجمله اعظم . ونحن وان كنا في الاعتقاد على طرفي تقيض فالجامع بيننا العقل الواسع والاخلاص في الحق والحق أولى أن يقال (6) .

يجارها ما بعدها في البلاغة والفصاحة مكانها من الإعجاز ، ثم جاءت روائع الحديث معقبة من مكان دان على ما هبط به الوحي ، ونور الوحي منحدر اليها كتحدّر شعاع الشمس من قمم الجبال السماء ، الى رؤوس الهضاب المتضامة بجانبها ، فاتصلت به أسباب التاصيل والتفريع ، واتسعت وتشعبت ذرائع التحويل والتوسيع ، لغة جديدة تدفقت اليها جداول الفصاحة القديمة من نواحيها المتعددة ، فاذا الحوض الذي افست اليه بحر عذب بهيئ الري والغذاء ، للحدائق الفحاء التي ازدهرت بها الحضارة العربية الاسلامية ، من هذه اللغة الجديدة استعار الخلفاء الراشدون - ناهيك منهم بالامام علي - جمال بيانهم وجلال تبيينهم . تكلموا بكلام هو من صميم مادة العربية ، لكنهم جاءوا بمعان بدعة في صور شائعة غير مسبوقة . فكانت هنيئة من الدهر ، سنوات معدودة تم فيها التحول الاعظم في لغة الضاد ، وطلع فجر جديد ، على البيان العربي في الحقبة التي تلت ظهور الاسلام الى ما ناهز خمسة قرون ، وفي الضوء الساطع الذي اضاء به ذلك الفجر امم المشرق كافة ، اخرجت القرائع اعاجيبها عقلا ونقلها وفقها وسياسة ، وابدت السجاياء في مختلف تلك الامم ضروب زينتها باللهجات الفصحى كما ابرزت الابواب كوامن قواها في استصلاح كل شأن من شئون الحياة .

ولقد بلغ من اعجاب كبار الادياء المسيحيين في القرن التاسع عشر بالقرآن الكريم ان حفظوه ومن بين هؤلاء اليازجي (4) الذي كان له من القدرة على الاقتباس من القرآن الكريم ما لم يكن ليتسنى لرجل شدا شيئا من سوره او الم بها المامة المطلع السطحي فقد جاء في مقاماته ذكر الآيات دون تبديل فيها او

(4) اليازجي (الشيخ ناصيف) : 1800 - 1871 ولد في كفر شيما (لبنان) شاعر تعلم مبادئ العربية على راهب ، اكمل ثقافته على نفسه .

(5) جاءت مقاماته في مجمع البحرين بـ 350 صفحة من امثلة استشهادها فيها بالقرآن الكريم قوله : انت في ضيافة الوالد والولد ، ما دمت حلا بهذا البلد ص 143 .

(6) ولقد نظم في هذا الصدد الدكتور شبلي شميل قصيدة تقتبس منها الايات الآتية :

ما قد نحاه للحة الغايات
هل اكفرن بمحكم الآيات
حكم روادع للهوى وعظمت
ما قيسدوا العمران بالمعادات
رب الفصاحة مصطفى الكلمات
ها بطل حليف النصر في الغارات
من سابق او حاضر او آت

دع من محمد في مدى قرآنه
اني وان اك قد كفرت بدينه
او ما حوت في ناصع الالفاظ من
وشرائع لو انهم عقلوا بها
نعم المديبر والحكيم وانه
رجل الحجا رجل النياسة والد
من دونه الابطال في كل الوري

يقول الرياشي (7) في مؤلفه « نفسية الرسول العربي » : لقد تعدد المؤرخون في كتابة ثورات الشعوب ولكن المجال لا يزال فسيحا للكلام عن الثورة الكبرى ، التي اثارها الرسول العربي على الظلم والعبودية ، وعلى حب الانثى والعادات الوثنية ، ثورة طاهرة بما علم فيها من الرحمة والعفو ، نافعة بما غذاها من العلم ، غنية بما اورثها من صبر الجهاد وقناعة النفس ، واني (8) ارى ان قراءة نفسية الرسول العربي لا تنحصر فائدتها بالمسلمين ، بل تمتداه الى ابناء الطوائف الاخرى ، لان كثيرا من الناس لا يزالون على جهل مطبق بسيرة محمد الامين ، ففي درس فضائلها والاطلاع على اخلاق صاحبها افضل وسيلة لانارة الازدهان وتقريب القلوب .

يفخر بالرسول العربي مائة مليون وخمسون مليون من الاميركيين ، الاسباني الاصل ، العربي الدم والعصب ، المنتشرين في اميركا الجنوبية خاصة والعالم عامة . ان هؤلاء الاميركيين الذين يفاخرون في اصلهم العربي ، ودمهم العربي ، وجمال عيونهم العربية ، وفراساتهم العربية ، ومجد اجدادهم العرب ، يحنون لمعرفة حقيقة نبي اجدادهم ونفسيته ، وتاريخ العرب وعلوم العرب وآداب العرب ، يحنون الى اجدادهم العرب الذين انشأوا مدينة باهرة في عصور الظلمة الاوروبية ، انشأوا مدينة تفضل في معظم نواحيها مدينة اليوم ، مدينة القرن العشرين ، قرن النور كما يدعون . انشأ العرب برسالة القرآن مدنية عربية تطهرت من الاحتكار وسلطان التمويل وفتنة المرأة والاضطهادات الجنسية والرق السياسي والمالي ، والريح الحرام ، والمقامرة والسكر .

ويأتي في طليعة هؤلاء المفاخرين بالانتماء الى العرب فيلاسبانيا (9) .

(7) كاتب اديب ومفكر لبناني من الطائفة المارونية .

(8) القول للرياشي .

(9) فيلاسبانيا : شاعر اسباني يفخر بأصله العربي وبانحداره من السلالة الاموية يتغنى بمجد العرب ويبكيهم في خطبه وقصائده المفعمة بالروح العربية ومنها شذود غرناطة العربية وقوله فيها :

غرناطة ، اواه غرناطة ما انت الا خرب قابضة (جمع خراب)
تحمل اسراب السنونو الى افريقيا انباءك الفاجعة

هناك ابنائك من بأسهم

باكون ، لا من بأسهم

وتشعر وانت تقرا قصيدته هذه انك امام عربي يغلي دم العروبة في عروقه .

(10) الفتح 48 آية 23 .

(11) : الاسرى 17 آية 92 .

ثم يتابع الرياشي الكلام الى ان يقول : ان محمدا كان للعالم اجمعين ، للعروبة عماد ، وللعرب فخر ، ولحبي اللغة حجة ، وللمسلمين امام ، ولغير المسلمين رسول الرحمة والسلام .

ولم يحدث ان اعتبر شخص واحد عند اي طائفة من طوائف الجنس البشري المثل الكامل للانسان فقلدت افعاله بمنتهى الدقة ، كما حدث للنبي الامين . ولقد استطاع محمد في سحابة عمره ان يهيء الرسائل لنشوء امة قتيبة وان يضع حجر الاساس لامبراطورية ما لبثت ان حوت بين اطرافها المترامية اجمل مقاطعات العالم المتملن في ذلك الحين ، ثم يقول : ظل المشككون الجاحدون يسألون الرسول اية معجزة : معجزة غير علمية وغير خلقية يسألونه ان يغير نظام الكون فينقل الحجر باشارة ويوقف الشمس بكلمة والرسول العظيم يعلم قوله تعالى : « سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا (10) » فيقول بلسان القرآن « سبحان ربي ! هل كنت الا بشرا رسولا (11) » .

ثم يقول الرياشي : كتبت فصولا ثلاثة عن نفسية الرسول ووقفت محترما متعبا ، قرأت ابحاثي الثلاثة لعقلاء النصارى فلما رايت وشعرت من كلهم تشجيما واستكبارا واعجابا اقدمت . ولكنني اقدمت وفي داخل شعوري هاتف ينادي انك لن تدرك يا هذا من نفسية الرسول العربي العالمي ، ومن دينه ، واحاديثه وشرعه غير اشعة ، غير اشعة فحسب . اذن بتلك الاشعة استنير ، وبنورها اسير ، وبللمعاتها وهداياها اباحث عشاقه وخصومه .

اما امين نخلة فيقول في الرسول : محمد نفمة لا كلمة ، وليس على بسيط الارض عربي لا يفتح لها صدره وترج جوانب نفسه ، فمن لم تأخذ بالاسلام

أخذته بالعروبة ، ومن لم تأخذه بالعروبة ، أخذته بالعربية ، ومحمد لا تستطيع طائفة من العرب ، أن تنفرد بالتباهي به ، فهو فضلا عن كونه للخلق كله ، حيث يشبهون باكرم الأدميين في حفظ النفس ، وحفظ الجار ، لا جدر أن يكون للعرب كلهم ، حيث تشبه - فوق ذلك - بابلنا في الفصحى وأنهضنا في الجلى ، يوم حط الكفة بعرب ، وشيلنا باعجام . ولقد حمل محمد هذه الدنيا عربية بحثا فاستنزل (12) كتاب الرسالة بلغة قومنا ، وحاط ديانتهم بها ، بل أتى ببرهانه منها يوم زف هذا المعجز المخلد بين الحلق والحنك .

ثم خاف أن ينشطر القوم فجمع بـ (من أحب العرب فقد أحبني) حيث المخافة من الفرقة ، ولم حيث المخافة من الشتات كأنما الشرط عنده ، الحب للعرب .

جمع محمد اليه بفضل العربية في رسالته ، والعربية في أصله ، القلوب العربية من كل ديانة ، فمحمد أذن للعرب قاطبة ، في لغة الكتاب والحديث وفي فتح العقول (13) .

ولقد كان من غايات الاسلام واهداف رسوله تعريب الشعوب الاسلامية . وقد رجح الامام الشافعي وجوب تعميم اللغة العربية ، وجوب تعلمها على كل مسلم ، ليفهم القرآن الكريم ، ولقد كان الصحابة الكرام ومن اهتدى بهديهم من الفاتحين ، يلقنون الناس الدين على وجه يعمهم على تعلم العربية من انفسهم ولذلك لم يعض على انتشار الاسلام ، في بلاد الروم والفرس وبلاد افريقيا وغربي اوربيا ، زمن يسير ، حتى علت اللغة العربية ، على لغات هذه الامم ، بل نسختها ، من غير مدارس ولا معلمين ينصرفون الى تعليم اللغة ، وما كان انتشار اللغة العربية مماثليا لانتشار الاسلام الا بوازع نفسي يفعل ما تفعله

(12) : أنزل عليه ولم يستنزل في نظر الاسلام .

(13) : يقول في ذلك محبوب الخوري الشرتوني من شعراء المهجر :

يقضي الجوار علي والازحام
هو للاعارب اجمعين امام

قالوا : تحب العرب قلت احبهم
فمحمد بطل البرية كلها

ومما يقوله الدكتور نقولا فياض في صاحب الرسالة :

ودم العروبة في دمي وعظامي
يبقى على المكتوب من ايامي
ونشرت بين سطوره اسلامي

الشرق شرقي أين لاحت شمس
لي في هوى وطني كتاب خالد
سجلت نصرائتي في منته

(14) : ابن تيمية (تقي الدين احمد ابن تيمية) : (1263 - 1328 م) ولد في حران قرب دمشق . فقيه حنبلي اتقن القرآن والحديث والفقه والكلام وسلك على سلك الاقدمين .

السياسة والمدارس ، وما وقف هذا السير الا يوم ضعفت الدول العربية .

ينادي بهذا الرأي ايضا ابن تيمية (14) اذ يقول : انه لما كانت العربية شعار الاسلام وأهله ولا سبيل الى فهم القرآن العربي المبين ، والسنة العربية الا بتعلم لسان العرب والمران على التكلم به ، والتعاضد مع العرب ، ولما كانت اللغة العربية للاسلام ليست لغة فحسب ولكنها عقل وخلق ، ولما كانت اللغة لا تنقل الى عارفها الفاظها وصيغ الكلام بها فقط ، ولكنها تنقل عادات أهلها وأخلاقهم وعقليتهم ، وطرائق تفكيرهم ، فان ابن تيمية يرى تبعا لذلك وتحقيقا لنظرياته عن العرب ولسان العرب ان رسالة القرآن ضمنت تعريب الشعوب الاسلامية بنشر اللغة العربية بينهم حتى انه يقول في ذلك ان نفس اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب .

ولنا ان تساءل الآن ؟ ما هو رأي الغرباء عن لغة القرآن في القرآن ، البعيدين عما دعا اليه من ايمان ؟ انهم عديدون ، وجميعهم بمعظمته مقرون ، ويسمو التعاليم التي جاءت في آياته معترفون .

يقول جان جاك روسو في القرآن : من الناس من يلم بشيء من العربية فيقرأ القرآن دون أن يدرك عمق معانيه فيعطي عنه رأيا لا انصاف فيه ، ولو انه سمع محمدا يبله ، بتلك اللغة الفصحى الرقيقة وذلك الصوت المقتنع المطرب ، المؤثر في شفاف القلوب ، وراه يؤيد القرآن بقوة البيان لم يديه الى محمد قائما بما بشر به وما أنزل عليه .

ويقول هنري دي كاستر : ان القرآن يستولي على الافكار ويأخذ بمجامع القلوب .

ويقول ارنينغ واشنطن : يحوي القرآن اسمى المبادئ وأكثرها فائدة للمجتمع وأخلاصا للانسانية .

ويقول الكس لوازون : القرآن آيسة البلاغة وسجل الاخلاق .

ومما قاله لوبيون : حسب القرآن جلالة ومجدا ان الاربعة عشر قرنا التي جرت عليه لم تستطع ان تخفف ولو بعض الشيء من تأثيره الذي لايزال غضا كان عهده بالوجود امس .

يقول الاديب الفرنسي كلود فارير : ان آيات القرآن رائعة ، في تلاوتها نعمة بديمة ، تأمر بالشجاعة والاقدام ، تعلني شأن الامانة ، تشجب الكذب والخيانة ، ترفع كلمة الحق ، تأمر بحماية الضعيف ، ولا تقر عبادة أو عبودية الا لله العلي القدير اللطيف .

ومما قاله في القرآن جيمس مشنر : ان القلوب تخشع عند سماعه وتزداد ايمانا بسمو اهدافه النبيلة الانسانية وكثيرا ما قطعت اوزانه بدقات الطبول واصداء الطبيعة .

ويقول جوته الفيلسوف الالماني : ان تعاليم القرآن عملية ومطابقة للحاجات الفكرية .

واخيرا يعترف جميع دارسيه بانه ليس بين المسائل العلمية المنكشفة حديثا مسألة تتعارض مع الآيات القرآنية فالانسجام تام بين تعاليم القرآن والقوانين الطبيعية .

ويقول ستشلدريك الحكيم الالماني : ليس القرآن كتاب دين فحسب ، بل هو اعظم هاد الى سعادة الفرد والمجتمع ، وقد اثر في نفسي من اول ما اطلعت عليه ، مع انني قرأته مترجما ، لم تستوعب الترجمة روائع معانيه .

ولا غرابة بعد ذلك ان يؤمن كثير من العظماء بالقرآن وبالإسلام او يتظاهرون بذلك لغايات ويأتي في مقدمة هؤلاء نابليون الذي شعر بمكانة القرآن وأثره العظيم فكان يفتتح كثيرا من مراسلاته باسم الله الرحمن الرحيم كما جاء في رسالته التي وجهها الى شعب مصر ، وان يسمي نفسه فيها الشيخ الكبير وان يصفي الى السيرة النبوية تقرأ ليلة المولد في الجامع الأزهر (15) .

لقد انكر صدق ايمان نابليون برسالة القرآن الخالدة المؤرخون الفرنسيون واثبتوا مؤرخ الانجليز وينقل عن لانفري نقله عن نابليون قوله : لقد كتب لي منذ بدء العالم ان لا اخدع ولا اخدع بل لانت ان القرآن الكريم تنبأ عما كان وعما سيكون .

وسواء أكان نابليون ومن هم على شاكلته متحليين بالايمن بتعاليم القرآن ايمانا حقيقيا أو ايمانا يقصدون به خداع الناس فان ذلك يبين في كلتا الحالتين عظمة القرآن وأثره الكبير في نفوس من اطلع عليه ودعى معانيه من عظماء الانسان .

أما اثر القرآن في تخليد العرب فامر اكيد وحدث عظيم حتى انني لا أتردد في القول بانه لولا القرآن لما وجد العرب الآن .

أيها القاريء الكريم : لك ان تهمني بما تشاء اذا لم تعجبك كلماتي ، فتزعم ان تراثا دينيا اثر في ضميري ووجداني وان ايمانا قويا شغل جنائي فانطق لساني ، وان كلماتي وليدة عاطفة دينية ، لم تحررها حياة جامعية عربية وغربية ولا عقل يدعو الى تفكير عميق وروية .

حنانيك ايها القاريء الكريم : تعال الي بعد ان تجرد نفسك عن كل رأي غشوم ، وقارن معي بين الامم الغربية والامة العربية ، وابحث معي عن تباعد شعوب الامم اللاتينية وتداني شعوب الامة العربية وتساءل معي الم يكن اللاتين عبر التاريخ امة واحدة ؟ لم اتسموا في سالف الزمان الى فرنسيين ويطليان وبرتغاليين ، واسبان ، الم يكن العامل الاكبر في ذلك اللهجة اللاتينية الخاصة بكل قطر من هذه الاقطار ، تلك اللهجة التي تطورت مع الزمان فخلفت قوما خاصا بها في كل مكان .

تأمل معي يا أخي الكريم في لهجتنا الاقليمية فلم تكن معرضة لما تعرضت اليه اللهجات اللاتينية ؟ كم اتمنى يا أخي القاريء ان تستمع الى اسباني وبرتغالي يتكلمان ، انك لو فعلت او قدر لك ان تفعل ذلك ، لرايت بينهما من التقارب والتداني ، ما هو اكثر من تقارب العربية المحكية بين اقليم واقليم . فما السبب الذي باعد بينهما فجعلهما قومين ؟ وما السبب

(15) : راجع تفصيل ما نشر عن ذلك في الاعداد 55 ، 56 ، 59 من مجلة العرب .

الذي قارب بين التونسي والفلسطيني والمصري واليمن والجزائري والاردني والليبي والمغربي فجعل من السكان في كل هذه الاقاليم اخوانا يرجعون في لغتهم الاصلية الى نفس اللسان ويهتدون بهدي لغة واحدة هي لغة القرآن . اذن ان القرآن موحدهم وجامع شملهم ولولاه لكانوا امما مختلفة واقواما مختلفي اللسان ، ولعلك تدرك بعد ذلك لم استمات الاستعمار في تشجيع اللهجات المحلية وتشجيع العرب على التأليف فيها املا منه ان ينتزع بعض القوة من هذا السياج القدسي ، ذلك القرآن المبين الذي تسور العرب به فحماتهم من الزوال وكتب لهم الخلود مهما تبدلت الاحوال في هذا الوجود .

ما ذا عسى يكون شأن العرب لولا القرآن ، لقد حكمهم العثمانيون اكثر من ستمائة عام ، كان جزء واحد منها كافيا لتبديل امم بامم واقوام باقوام ، ابن الرومان ؟ ابن الاشوريون ؟ ابن البابليون ؟ ابن الفينيقيون ؟ ابن الفراعنة ؟ انها امم واقوام كانت في هذه البلاد ثم اندثرت ولولا معالمها الباقية لطاوها النسيان . مع ان هذه الامم لم تعرض للنكبات التي تعرض لها العرب ومع ذلك فما زال العرب موجودين ، وسوف يبقون خالدين ، يحميمهم القرآن وينبهمهم الى ما يلحق بهم الذل والهوان ويدعوهم الى نبذ الظلم ، وتعميم الرحمة ومقاومة الطغيان ، انهم حملة رسالته الازلية ، الرسالة الخالدة الحق وسدنة تعاليمه الابدية ، فهم باقون ما بقي القرآن .

وهكذا فان العرب امة خلدها القرآن فرفع شأنها

في كل مكان .

(2) ان شعور كل فرد في اي بلد عربي هو ان يعطى للغة العربية اسمى مكان ، وتقصد اللغة الفصحى التي يتفاهم العرب بها مهما اختلفت ديارهم وتباعدت اقطارهم لانها اصدق رمز لمبقرية الشعب العربي وتراثه الروحي وقيمته الخالدة . ولو رجعنا الى اللغات العامية في البلاد العربية ، لرأينا انها ليست سوى اشكال وصيغ محرفة ، مختصرة او مختزلة لتعابير اللغة الام تحورت قليلا او كثيرا ، وكل هذه الاشكال والصيغ ترد ، عند الاقتضاء الى اصلها الفصيح .

واما الذين يقولون بابدال اللغة العربية باللغة العامية فهم اناس مفرضون او خالروا العزيمة كسولون او مقلدون او اجراء دعاية اجنبية حاولت بشنى

الصور زعزعة مكانة القرآن في حفظ العربية والعرب وتخليدهما .

لقد رأى العرب من المحن والنكبات ما لا يطيح بلغتهم فحسب بل وبهم ايضا لولا القرآن وحمائمه للغة وللعرب ، فهو حارسهما الامين وهاديهما الى الصراط المستقيم اذا ضل بالعرب السبيل عن الطريق القويم .

ويطيب لي ان الحق بموضوع اللغة العربية ابحاثا تتعلق باعتبار اللغة العربية لغة التدريس سواء في الجامعة او في غيرها .

يشير البعض بين الفينة والفينة آراء يزعمون انها تعبر عن رأي الكثيرين تنهم اللغة العربية بالعجز عن استيعاب مصطلحات العلم الحديث .

لا يقول بهذا القول الا حفنة من اناس درسوا هذه القضية دراسة سطحية فسطروا حصيله دراستهم في تقاريرهم او في الصحف او المجلات ، ولدى البحث لا بل التحدي تبين انهم افراد ، اصحاب غايات ، او جاهلون بما تحمله العربية ، سيدة اللغات من سعة في النحت والتركيب ، والمفردات والتعريب ، تجعلها قادرة على استيعاب ما في العلوم جميعها من تعابير ومصطلحات .

هذا واذا كنا نواخذ الغريب عن اللغة العربية في طعننا بمثل هذه المفتريات فنرى ان ازدرائها من قبل مواطنين وادعاءهم عجزها عن مسايرة التقدم العلمي امر يصح نعتة بالعجب العجاب .

ان اللغة العربية لغة رسمية في بلاد شاسعة عظيمة تشمل ارجاء واسعة في قارتين عظيمتين وانها موضع احترام وتقدير واعجاب لدى شعوب تعد مئات الملايين . ان تاريخ اللغة العربية لينبذ فكرة اتهامها بالعجز وان ماضي الحضارة العربية ليأنف من هذا الاتجاه وان عمل كلية الطب الرائد في دمشق وعمل غيرها من كليات جامعة دمشق ليدحض الادعاء بعجز اللغة العربية عن استيعاب المصطلحات العلمية الحديثة كما ان انتشارها الواسع وتقدير مقامها الرفيع في كرتنا الارضية ليحتم علينا الاستفادة من قيمها التي لاتحكيها فيها لغات تنافسها في الذبوع والانتشار ولكن ليس لها من الاصاله ما للغة العربية . وهذا ما حدا باليونسكو الى اعتبار العربية لغة رسمية بين لغات هذه المنظمة العالمية .

موقف العرب في المشرق والمغرب من اللغة العربية كما اراه : يختلف ذلك ، فمنهم المواطنون العرب قسي سورية ، فانه لايرمي اللغة العربية فيها بالمعجز واحد منهم الا امكن رد قوله الى نقص في الكفاءة اللغوية لان القائل به في الغالب خريج مدارس اجنبية ، ضعيف باللغة العربية ان لم يكن جاهلا بها تماما على ان هذه الفئة لو كلف افرادها انفسهم بعض العناية في التعرف على لغة بلادهم لتذوقوها وعادوا من انصار التدريس بها ولقنعوا بخصبها .

اما المواطنون في البلاد العربية الاخرى فيختلف موقفهم عن موقف العرب السوريين ، ففي لبنان قناعة تامة بمقدرة اللغة العربية على الاستيعاب ولكن موقفهم من اللغة وان كان موقف تأييد قوي ولكن نظرا لوجود كليتي طب تدرسان بلغة اجنبية وعدم حاجة لبنان في الوقت الحاضر الى كلية طب ثالثة تجعل موقفه المؤيد غير مدعوم باندفاع يتولد عادة من شدة الحاجة . وهذا ما لم يقع فيه لبنان لكثرة عدد الاطباء فيه بالنسبة الى البلاد العربية الاخرى ، ومع ذلك فهناك الجامعة العربية في لبنان التي تدرس بالعربية كما ان لبنان يظهر تمسكه باللغة العربية في كل ناحية من نواحي تقدمه وازدهاره .

اما في الاردن وفي السعودية والكويت فالولاء للغة العربية شديد والكليات التي تقام او ستقام في تلك البلاد لاترضى عن اللغة العربية حسب تخميني بديلا الا اذا كانت الكلية كلية لغات طبعا . اما في مصر والعراق والجزائر وتونس وليبيا وغيرها من بلاد المغرب فالامر يختلف عما هو عليه في سوريا . فلقد وجدت في بعضها كليات فرض التدريس فيها بلغة انكليزية او فرنسية فنتج من ذلك وجود هيئة مدرسة الفت التدريس بتلك اللغة واخذ فريق منها يلقي نفسه تلقائيا عدم استطاعة اللغة العربية لمسايرة الركب العلمي فاصبح خصما للتدريس بها عاجزا عن الافلات من الاغلال التي قيد بها نفسه ، والمقدمة التي لم يحاول حلها بل اخذ ينفث ، زيادة في تعقيدها ، انها خصومة غريبة وامرها عجيب لانها ليست وليدة سوء نية او انحراف قصد ، انها خصومة لا شعورية تترد الى الخوف من التجربة او الى الجهل باللغة او الى اناية مفرطة حالت دون تضحية الخصم البريء للغة بالوقت اللازم لسد تقائصه في معرفة لغة بلاده ، او التوسع فيها او نبش كنوزها او الى تقزز اعتراه من التماذي في المزايدة والمناقصة بهذا الموضوع وفقدان التنسيق فيه ، على ان فريقا

آخر يضم الاكثرية جرب فنجح وعاد من انصار التدريس باللغة العربية او وقف ينتظر عملا حاسما تقوم به جهات مسئولة عربية تضع الامر في نصابها وتزيل البلبلة التي لحقت بالمصطلحات واختلاف الآراء في صلاحها وتفضيل بعضها على بعض .

وفي كل حال ان الحركة العلمية تتمخض في البلاد العربية لاحتلال اللغة العربية محل اللغات الاجنبية انى وجدت .

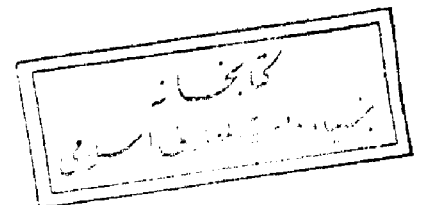
اما عن تشجيع الاجنبي العرب على عزوفهم عن التدريس بلغة بلادهم فامر طبيعي بالنسبة له ومقاومة رغبته امر طبيعي بالنسبة لنا . انني لا اشكله مطلقا في تشجيع الغرب المستعمر على مقاومة اللغة العربية ودليلي المقاومة العنيفة التي لقيتها اللغة العربية يوم تسلط الاجنبي على مصر ، فلقد كانت لغة التدريس في مدرسة أبي زعبل - قصر العيني فيما بعد - اول كلية طب وجدت في مصر فاتقن اساتذتها الاجانب اللغة العربية والفوا فيها وتحسوا لها ، وكانت مصر في تلك الفترة سيدة نفسها ، وما ان تبدل الحال وتسلط الاجنبي عليها حتى راي - الاجنبي - في دعم اللغة العربية ما يهدد كيانه ، فاحكم الخطة لتبديل اللغة وسط مقاومة عنيفة انتصر فيها للغة الرجال والنساء من العلماء والادباء .

وما ان تولى زمام ادارة الكلية الطبية في مصر مديرون اجانب حتى جعلوها بريطانية انكليزية اكثر مما هي عربية مصرية ، فعاد التدريس باللغة الانكليزية مبدا قنع به بعض الاطباء المصريين حتى عهد قريب . ولقد انقلبت الآية الآن وسوف لاتمضي سوى سنوات معدودات حتى تصبح لغة التدريس العالي في مصر عربية وكذلك الامر في العراق .

اما عن التقزز الذي اعترى المخلصين من فوضى المصطلحات باللغة العربية فلا بد من ايجاد حل له ويخيل الي أن ذلك من كبريات اهداف المكتب الدائم لتنسيق التعريب .

ما هي ازمة المصطلحات العلمية العربية ولا سيما الطبية منها وما هي قضيتها ؟

صاحبت قضية المصطلحات العربية في الطب والصيدة اليقظة الفكرية في البلاد العربية منذ مطلع القرن التاسع عشر ، والغريب في الامر انها بدت بسيطة واخذت تتعقد حيناً بعد حين ، حتى جعلها كثرة البحث فيها محاطة بالاشواك لا يمد لها الباحث يده



دون أن يجد ما يخزه منها مع أن تبسيطها يسير اذا صحت النية وحسن التخطيط وابتعد عن التفاصيل وأبعدت اللجان العديدة وعهد بالأمر الى أيد محدودة .

قلت انها بدت بسيطة ، لان مدرسة قصر العيني استطاعت بعدد محدود جدا من المترجمين ، وبخبرة ممتازة من رجال اللغة الذين احسن اختيارهم ليكونوا مصححين أو مراجعين فأخلصوا النية وعقدوا العزيمة فساهموا في تهذيب اللغة في عدد من الكتب نشرت بالآلاف ، تعد في زمانها اذا ما قورنت بمثيلاتها من الكتب الغربية معادلة لها اتقانا في الطبع ، وحسنا في الايضاح ، وبساطة في اللغة مع فصاحة حقيقية .

وكان جهد اساتذة الكلية الاميركية الاول في بيروت ايضا موفقا في انتقاء المصطلحات العربية ، فقد كان لفان ديك ولابنه ولور تبات معرفة بدخائل اللغة العربية وتعمق فيها وولع بها يحاكي ولع اللغويين من ابنائها الذين عاشروهم وصادقوهم وتلمذوا عليهم لا بل عاشوهم معايشة كاملة . وهكذا وضع هؤلاء الاساتذة كتباً باللغة العربية زودوها بالمصطلحات اللازمة .

ثم جاءت بعدئذ كلية الطب بدمشق فاحتضنت اللغة العربية العلمية واتحت باللائمة على الجاحدين بها وكأنها خاطبتهم بقولها : نسبوا اليك العجز عن الابداء ، والتقصير عن الافهام ، وما انت العاجزة القاصرة ، وانما هم العاجزون القاصرون ، ليتهم احبوك عشر ما احبك البيروني الفارسي الاصل الذي يؤثر عنه قوله : انه لاحب الي ان اهجي بالعربية من ان امدح بالفارسية .

لقد نمت اللغة العربية فيما مضى من الزمن ، بالاشتقاق والمجاز والتعريب والنحت والتركيب افليس من الممكن أن تنمو اليوم بعد تطور العلوم بهذه الوسائل نفسها ؟

لقد خدمت المجامع العلمية اللغوية في بلاد العرب اللغة العلمية خدمة تذكر ، على ان نقاد هذه المجامع من اعضائها وغيرهم يرون ان خدمتها اللغة العلمية ومنها الطبية لا تتناسب مع كفاءة العاملين فيها وما خصص لها من موازنات مالية واسعة وما تستطيع ان تعمله لو وضعت تخطيطا مباشرا وتنفذه . واننا على ضوء اختيارنا في كلية الطب بدمشق وبحوثنا الشخصية نسمح لانفسنا بالقول ان اكثر ما وضع من الالفاظ صالح لا غبار عليه وقد فرضه استمرار

استعماله . ولا يعني ذلك عدم جواز تبديله اذا وجد ما هو اصلح منه ، فان بين الالفاظ الموضوعة ما لا بد من تبديله كما ان هنالك اعدادا ضخمة من التعابير الحديثة والالفاظ الجديدة تحتم اللجوء الى التعريب والتركيب لوضع ما يقال بها ، على ان يكون التعريب منسجما مع الدوق العربي وان تكون نتيجة التركيب غير نابية عن الاسماع ، لا تبعد الكلمة المركبة عن اصلها او اصولها فان لم يتحقق ذلك فيها جاءت عبثا جديدا على النثر واللسان .

ويبدو لي ان تنفيذ الاقتراحات الآتية يساعد على حل ازمة المصطلحات وشطط التفاصيل فيها :

٢ - : تأليف لجنة من عدد محدود من المشتغلين بالمصطلحات الطبية وتوحيدها على أن ترتبط بجامعة الدول العربية .

ب - : تعتمد هذه اللجنة المعاجم الطبية التي سبق وجودها في البلاد العربية .

ج - : يطلب من المؤلفين في العلوم الطبية في البلاد العربية التقيد بما جاء فيهما من الفاظ عدا المركبة منها التي اشتط بعضهم فيها شططا ابعدها عن الدوق العربي وجعلها في نظرنا نابية كريهة وعبثا على اللغة العلمية والعربية معا .

على اننا لانقصد بذلك اغلاق الباب دون استعمال المؤلفين كلمات افضل مما جاءت في المعاجم الموجودة لان عددا من الكلمات الواردة فيها جديرة بالنقد وفي اللغة ما هو اصلح منها .

د - : لا بد للجنة في نظرنا من الاستعانة بالتنقيط او بالاشارات لتيسير لفظ بعض الكلمات التي شاع استعمالها وذاعت معرفتها بين جميع الناس بحيث لا يمكن لكلمة اخرى أن تحل محلها ، ونقصد بالتنقيط والاشارات اضافة نقطتين على حرف (ف) لضمان النطق بحرف V الافرنجي واطافة نقطتين على حرف (ب) لضمان النطق بحرف P الافرنجي وزيادة خط على حرف (ك) لضمان النطق بحرف G الافرنجي في بعض تراكيبه .

ان الاجماع على تنفيذ اقتراح من هذا القبيل يسمح لنا بتعريب كلمات عالية ذائعة الشهرة مثل كلمة الفيتامين واللفظ بها كما يجب ، تلك الكلمة التي لا يبدلها ما اقترح لها من ترجمة سواء كانت الكلمة المقترحة هي محرضات أم حافزات أم كلمة

جيمينات (16) التي لم تصحح الخطأ مع بعدها عما أصبح دائماً ومألوفاً وأعني بذلك كلمة الفيتامين التي عاد الباعة المتجولون ينادون بها ، وقس على هذه الكلمة عددا كبيرا من الكلمات العالية التي نتقذنا استعمالها من البحث عن بديل لها لا يمكن أن يعدلها بوجه من الوجوه .

هـ - : تضع اللجنة معجما جديدا للمصطلحات تجدد طبعه حيناً بعد حين وتثبت في كل طبعة جديدة جميع المصطلحات الحديثة كما تبدل فيه الكلمات التي ثبت وجود ما هو افضل منها وتضمنه الكلمات التي ولجت باب العلم من جديد واقترحت لها مصطلحات مناسبة .

و - : على جميع المؤلفين في الموضوعات العلمية التي توفرت معاجمها الجديدة أن يتقيدوا بها وأن يلحقوا بكتبهم العلمية الجديدة معجما يبين الكلمات التي يرون تبديلها مذيلة بشروح تبرر أفضليتها لتستطيع لجنة عليا للمصطلحات دراستها وتقرر رفضها أو قبولها بأبائها في طبعات المعجم المقبلة .

ز - : تؤلف لجنة فرعية في كل بلد عربي تساعد اللجنة العليا بعملها وتجمع لها عناصر المواضيع التي تبحثها في مؤتمرات سنوية .

ح - : تعقد مؤتمرات سنوية بإشراف اللجنة العليا يحضرها مندوبون عن كل لجنة فرعية .

ط - : يوسع نطاق الجامعة العربية الثقافي الممثل في صدد التعريب بالمكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط فتؤلف فيها لجان للمصطلحات العلمية تسير في عملها على هدي لجنة المصطلحات الطبية وتوحيدها ، أما أن يترك الحبل على الغارب ليتصرف كل مؤلف على هواه دون الرجوع الى مرجع أعلى أو الى معجم معتمد يعاد طبعه المرة تلو المرة فأمر يحدث بلبلة بداننا نشعر بها اليوم ، فقد كثر المشتغلون باللغة العلمية وزادت الاصطلاحات واخذ العلم يبشأ في كل يوم بالجديد منها ، واخذت لغة العلم المعربة تندهور وتتنا نميل الى الاعتقاد بأن التاليف العلمي الذي لا يتقيد بتنسيق لغوي عامل في بلبله اللغة . لقد اتخذت خطوات ايجابية في موضوع التعريب في اقطار العروبة أبرزها :

1 - : جهود الاتحاد العلمي العربي .

2 - : جهود المجلس الاعلى للعلوم .

3 - : جهود مؤتمر التعريب ومكتبه الدائم بالرباط .

4 - : جهود مجامع اللغة والجامعات يضاف الى ذلك جهود الجمعيات والهيئات والافراد في كل بلد عربي .

ويخلو لي اكمالا للبحث ان اذكر بعض المحاذير التي تنجم من التدريس بلغة اجنبية . انني لا اتناول البحث عن المحاذير القومية في اقرار التدريس بلغة اجنبية محل اللغة العربية لان ذلك مسلم به واكتفي بالبحث عن بعض المحاذير العلمية العظيمة الشأن . لقد بينا في كلمتنا السابقة استطاعة اللغة العربية استيعاب المستحدثات العلمية الجديدة وانه من السخف المستهجن ان نشذ عما سارت عليه اكثر دول العالم الصغيرة والكبيرة منها باحترام اللغة الوطنية والعمل على التدريس بها . ولو فرضنا جدلا ان هنالك منفعة في التدريس بلغة اجنبية فما هي اللغة المفضلة : اهي الانكليزية ام الروسية ام الفرنسية ام الصينية ؟ فاذا قيل ان اللغة الانكليزية سيدة لغات العلم اليوم فقد نافستها على هذه السيادة اللغة الروسية وها ان اللغة الفرنسية سائرة في اتجاه الدخول في حلبة المتسابقين على هذه المنافسة ، وقد يجيء يوم تستعيد فيه اللغة الالمانية مكانتها أو تسمى اللغة الصينية فتجدد ماضيها الحضاري البعيد . زد على ذلك ان في جعل التدريس بلغة اجنبية ما يحتم ايجاد جيل من المدرسين يتقن تلك اللغة وهذا غير واقعا ، فبعثنا منتشرة في العالم ومن طلابنا من يدرسون بالفرنسية وبالبلغارية وبالبولونية والروسية والانكليزية والالمانية وغير ذلك من لغات العالم .

وانه لمن السهل الاستفادة من هؤلاء جميعا وكفاءاتهم والحاقهم بالتدريس العالي اذا كان التدريس لغته عربية ، والا فيضيق نطاق الفائدة منهم وقد ينعدم في موضوع التعليم .

ان هذه الملاحظات كلها مضافة الى العوامل القومية تحتم علينا محاربة التدريس بلغة اجنبية ، روسية كانت ام انكليزية ام صينية ، وتدعونا الى دعم التدريس باللغة العربية وعدم السماح بأن تحل لغة اخرى محلها في التعليم العالي .

(16) : لا يخفى ان الفيتامينات ركبت من كلمتين فيتاس ومعناه الحياة واسيد آمينه ومعناها الحوامض الامينية مع انه تبين خطأ هذه التسمية فان الفيتامينات لا صلة لها بالحوامض الامينية .

يتضح مما اسلفناه أن الدعوى بمجز اللغة العربية عن استيعاب المصطلحات الحديثة زائفة تترد الى جمل باللغة العربية وخور في العزيمة عن دراستها أو الى مادية تصرف عن تخصيص بعض الوقت لتعلم العربية وتحضير الدروس فيها . الا اننا لانعني بذلك امكان اكتفاء الطلاب العرب بلغة العرب فقط ، بل لا بد لهم من أن يتمرسوا على دراسة العلوم بلغة اجنبية ليستطيعوا متابعة الدرس بعد التخرج ، وهذا ما تبنته كلية الطب بدمشق وهو الحرص على التدريس باللغة العربية مع السعي الى معرفة الطالب باللغة الاجنبية . ان الكتب التي وضعها اساتذة الطب ، والمقالات التي نشرها والمحاضرات التي اقراها وفرت للطلاب الاطلاع على المستحدثات العلمية اثناء دراسته في كلية الطب ، ولكن الذي يضمن للطلاب استمرار النظر فيما استحدث من نظريات وعمليات وآراء وخبرات يتوقف عليها قيامه بعمله العلمي على اكمل وجه ، هو أن يكون عارفا بلغة اجنبية تساعد على تثقيفه بعد التخرج في معاهد اخصت بذلك أو يعينه على التعرف بالمستحدثات في المجلات التي يستطيع الرجوع اليها . فما هي سبل تعليمه اللغة الاجنبية ؟

الواقع ان حل هذه المشكلة يجب ان يهيأ له قبل الدراسة الجامعية واثناءها ، وقد انتهت الى ذلك وزارة التربية والتعليم في سوريا فجمعت دراسة اللغة الاجنبية واجبة بعد الدراسة الابتدائية وزادت من عدد ساعاتها وهي ساعة الى ان تحمل سلم علامات اللغة الاجنبية عالي الدرجات وفي ذلك كله ضمان للتقدم العلمي عند الشباب الجامعي في مستقبله . ولكن لا بد في كل حال من حلول موقته ، فقد وضعت جامعة دمشق وخاصة كلية الطب فيها حلولاً لم يبلغ واحد منها الهدف المرجو منه ، اذ جاءت النتائج بعيدة عن نيل الارب ولقد تمثلت الحلول باساليب مختلفة ، منها تدريس اللغة الاجنبية كمادة دراسية من قبل اساتذة خبراء باللغة غير فنيين . وقد جابه هؤلاء الاساتذة طلاباً ذوي كفاءات لغوية مختلفة ، فمنهم الخبيرون باللغة ومنهم من ضعفوا ضعفاً تختلف درجاته . فساروا بسير الاضعف كما يقضي بذلك المنطق ، فاهمل الطالب الخبير دروس اللغة الاجنبية وعاد عنصر شغب فيها حتى انقلبت بعض الدروس الى مهازل مضحكة مبكية . على ان الضعفاء في اللغة الاجنبية انفسهم لم يعيروا اي اهتمام للدروس اللغوية . لقد رغبوها لغة شاملة لمفردات علمية فاذا هي بعيدة عنها ، لذلك استعاض عن الاساتذة غير

الفنيين باساتذة فنيين حاولوا افادة طلاب استضعفوا العناية باللغة الاجنبية واهملوها فكانت نتائج تدريسهم افضل ولكنها بعيدة عن بلوغ الهدف . وقد لجأ بعض الاساتذة الى تدريس جزء يسير من الابحاث بلغة اجنبية ، فلم يشجعوا على الاستمرار ، على ان لهذه الطريقة محذوراً كبيراً هي ترغيب الطلاب عن اللغة العربية بدلاً من ترغيبهم فيها .

وقد ادلونا بدلونا بين الدلاء فوضعنا الى جانب كتابنا العربي في الجئين تذكرة معجبة له باللفات الثلاث : العربية ، والانكليزية ، والفرنسية ، فاقبل الطلاب عليها سواء كانوا خبيرين بلغة اجنبية او غير خبيرين بها ، ذلك لانهم وجدوا فيها ضالهم ، وقد حفظها الكثيرون منهم عن ظهر قلب ، واطلعنا بعض الاساتذة على عملنا فحبذوه وتحمسوا له . ويخيل الينا ان الطريقة التي اتبعناها تضطر الاستاذ لتلخيص المعلومات باللغة العربية جهد المستطاع ، وهذا ما يتلف اليه الطالب بشوق وحسرة اذ يسهل عليه دروس المادة مكثفة ايام الفحص بينما يدرسها موسعة اثناء الدراسة كما ان ذلك يزوده بخلاصة اجنبية وعربية عن المقرر يتفهمها على ان هذه الخلاصات تنفع ايضا الطالب الخبير باللغة الاجنبية اذ يجد فيها زبدة مركزة تساعد على تعرفه باللغة الاجنبية العلمية فيألفها لغة واجبة لا غنى له عنها اذ بدونها لا يستفيد الطالب من اللغة الاجنبية التي يتقنها ، ذلك لان اللغة العلمية طابعا خاصا لا بد من تمرين الطالب الخبير باللغة الاجنبية عليه والتمرس فيه حتى يستطيع فهم الابحاث العلمية وما جد عليها في اللغة المذكورة .

ولقد جربنا ذلك مع فئة من طلابنا الخبيرين المتقنين لاحدى اللغتين الانكليزية والفرنسية بأن عرضنا عليهم كتباً باللغتين المذكورتين وطالبناهم بترجمة بعض نصوصها الى العربية فتعثرت خطاهم وكانهم لا صلة لهم باحدى اللغتين المذكورتين . وقد عكسنا الآية فطالبناهم بترجمة نصوص علمية من العربية الى الانكليزية او الفرنسية فظهر ارتباكهم ايضا . على ان دراسة هؤلاء الطلاب لخلاصات بلغة عربية واجنبية يخلق انسجاماً بين لغتهم واللغة الاجنبية التي تعلموها واللغة العلمية الاجنبية التي لم يألفوها ، ومتى وجد هذا الانسجام تم الحصول على المقصود . وهكذا فان وضع خلاصات بلغة اجنبية للكتب المؤلفة باللغة العربية يسر على الطالب الجاهل باللغة الاجنبية متابعة البحث بها بعد حين او الافادة منها بعد تخرجه كما انه يعلم الطالب الخبير باللغة الاجنبية لغتها العلمية في الكتب والمجلات الاجنبية فيفهمها ويستفيد منها .

العربية مدينة بفتاها وخلودها إلى الإسلام غير أن ارتباطها بالتراث أصبح الآن أوثق من ارتباطها بالدين

بقلم الدكتور عمر الدقاق

وكيل كلية اللغات بجامعة حلب

وسعت معارف العرب وسائر المسلمين واكتسبت
بذلك غنى واقتدارا ومضاء .

وان التلاحم الذي حدث قديما بين العربية
والاسلام كان ذا فائدة متبادلة لهما كليهما ، مما ادى
الى تفاعل خلّاق . على ان اللغة العربية - فى رأيي -
افادت من الاسلام اكثر مما افاد الاسلام من العربية .
ونحن هنا نتجاوز عن الغرم الذى لحق بالعربية نتيجة
اعتناق غير العرب للعقيدة الاسلامية مما ادى الى
فشو اللحن فيها فى وقت مبكر وانتشاره على نطاق
واسع . فهذا الغرم ظاهرة طبيعية فى لغة تنطلق
وراء حدود موطنها وهى ضريبة الذبوع والانتشار .
ان كون القرآن عربيا والرسول محمد عربيا وان عقيدة
الاسلام انبثقت فى ارض العرب وحملها العرب الى
الناس كافة .. بالاضافة الى ان العربية كانت لغة
الفاحين تمتد تبعا لازدياد نفوذ المسلمين فى ارجاء
الارض .. كل ذلك جعل من العربية قديما لغة عالمية،
ومكنها من ان تكون وعاء لحضارة اسلامية غنية
وشاملة ومتعددة الجوانب ، كما غدت فضلا عن ذلك
موضع تقديس المسلمين كافة على اختلاف قومياتهم .
ولهذا اصبحت لغة العرب وآدابها موضع عنابة سامية
من قبل اولئك المسلمين بحيث غدت مدينة فى قدر
كبير من ازدهارها الى جهودهم المباركة . ونجم عن
ذلك ايضا انه بالحروف العربية كتبت اللغة التركية
وما تزال تكتب الفارسية والملايوية والاوردية ، كما
ان تراث العربية ما زال يحظى حتى يومنا هذا بعناية
بالغة فى الهند وباكستان واندونيسيا وايران
والافغان .

ورد فى تاريخ ابن عساكر الحديث النبوى
التالى لرسول محمد عليه السلام: «يا ايها الناس ان الرب
واحد، والاب واحد وليست العربية فى احدكم من
اب ولا ام ، وانما هي عربية اللسان ، فمن تكلم بالعربية
فهو عربي » . وهذا الحديث ينطوى على رأي قيم
ونظر سديد فى موضوع التشابك بين اللغة العربية
والدين الاسلامى . وهو ينسجم من جهة اخرى مع
النظرية الحديثة للقومية التى تجعل رابطة اللغة فى
واس مقومات الامة . والجدير بالذكر ان هذا الحديث
النبوى كان فى الواقع محاولة لتفسير وضع جديد
واجهه العرب للمرة الاولى ، وهو اشتراك العرب
وغير العرب فى العقيدة الاسلامية الجديدة . وكان
ذلك من الرسول ردا على تساؤل الصحابة عن مدى
عروبة سلمان الفارسى وبلال الحبشى وصهيب
السرومى .

وما من ريب فى ان حال اللغة العربية من هذه
الزاوية: زاوية ارتباطها بالاسلام وانتشارها بانتشاره
وانحسارها بانحساره ظاهرة فريدة بين اللغات .
فالاسلام فى فجر عهده وضحاها لم يحمل الى معتقيه
من الشعوب لغة القرآن ولسان العرب فحسب بل
حمل اليهم فوق ذلك قيما حضارية ومثلا فكرية
تمدت نطاق العقائد والعبادات الى مظاهر العمل
والسلوك . وقد نجم عن ذلك كله عطاء وتفاعل
حي بين ثقافة العرب والثقافات الاخرى التى تعانقت
جميعا فى بوتقة الحضارة الاسلامية .

وهكذا غدت العربية فى العصور الوسطى
اللغة السائدة فى الحضار العلمى والحضارى ، اذ

ولو افترضنا جدلا ان القرآن كان قد نزل باللغة الفارسية على رجل من الفرس وحمله الاعاجم الى سائر الامم لما تغيرت النتائج كثيرا في رأينا . لان العقائد والمذاهب والافكار لا تنتشر او تنحسر تبعا لتبنيها لغة دون لغة ، وانتشار دعائها في قوم دون قوم . على حين يبدو جليا انه لولا ذلك الترابط التاريخي الوثيق بين العربية والاسلام لبقيت لغة الفاد لغة قومية فحسب ، شأنها في ذلك شأن لغات سائر الامم في عصرها ، ولظلت محصورة داخل نطاق المتكلمين بها ، ولما اتيح لها ان تتجاوز فلكها الطبيعي الى الافاق الرحبية بصورة فذة ليس لها نظير في تاريخ الانسانية .

ولابد من القول ان العربية مدينة ببقائها وخلودها الى الاسلام ، وبتمبير اخص الى القرآن ، اذ لولاه لكان مصيرها مختلفا ، وربما كانت لهجاتها قد تمايزت وتباعدت او انزوت واندثرت على غرار ما حدث لكثير من اللغات ومنها اللاتينية ، ومنها ايضا اليونانية الحديثة التي غدت مبانة ليونانية هو ميروس الى حد كبير . بل انني اجنح الى ابعد من ذلك فأرى ان بقاء العربية لغة واحدة حية متماسكة بفضل القرآن هو الذي حافظ على وحدة الامة العربية وعصمها من ان تنفتت الى شعوب تبعا لتفتت العربية الى لغات . ومثل هذا الامر الذي حدث بالنسبة الى الناطقين باللاتينية مثلا كان بوسعه ان يحدث على مر العصور بصورة اقوى من وجهة نظر علم الاجتماع وعلم السكان ، وذلك لانتشار العرب على رقعة مكائسة شاسعة تمتد من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي . اذ ليس كالفظة ما يمسك الكيان القومي ويعصمه من الذوبان في لجة الاقوام الاخرى . وهذا ما يفسر لنا كثيرا من محاولات طمس اللغات القومية لدى الشعوب تمهيدا لاذابتها او امتصاصها على غرار ما كان من خطة الاتراك الاتحاديين في سياسة التتريك الجائرة تجاه العرب ، او ما كان من سلطات الاحتلال الفرنسي في محاربة العربية في الجزائر املا في دمجها بفرنسة ، اذ الامة التي تحافظ على لغتها تمسك بمفتاح شخصيتها .

على ان هذا الحال من التلاحم بين العربية والاسلام لم تعد له هذه النتائج الباهرة التي تحققت في الماضي . ولابد لنا اليوم من ان نلاحظ التغير الذي طرا على الاوضاع والافكار والمنازع لدى الشعوب في هذا العصر .

ولعل من ابرز هذه الظواهر الحديثة ان العامل الديني في تكوين الامم ورسم سياستها قد تضائل دوره ، كما سادت نزعة الفصل بين الدين والدولة في الغرب وسرى هذا الاتجاه الى الشرق ، على حين يبدو جليا وبصورة مطردة تعاظم الشعور القومي وطفياؤه على سائر النزعات من دينية او اممية .

نفع ان العربية ستبقى ابدا وثيقة الاتصال بالاسلام تبعا لان القرآن - كتاب المسلمين - عربي ، فان علاقة التلازم هذه بين العربية والاسلام لم تعد علاقة لغة بدين بقدر ما اصبحت علاقة لغة بتراث . وكان من ابرز مظاهر هذه العلاقة الاسهام الفعّال للمسيحيين العرب في اعلاء شأن العربية لفهم القومية برغم انهم لا يمتنون بسبب الى العقيدة الاسلامية . وما ذلك الا لان الاسلام بحضارته ولفته غدا تراثا اصيلا يشمل العرب كافة على اختلاف عقائدهم .

ان طموحنا الى اعلاء شأن العربية ينبغي ان يتركز في اطار الوطن العربي ، قبل العالم الاسلامي باعتبارها اللغة القومية وجامعة الشمل والعامل الاساسي في وحدة العرب ، وذلك في العمل على تضيق الفروق الكبيرة بين لهجاتها العامية المتباعدة ، وجعل العربية من جهة اخرى امة متطورة غنية بالمصطلحات العلمية المستحدثة تتسع للتعبير عن المنازع المتجددة في مختلف وجوه النشاط الذهني للانسان المعاصر .

وان الازدياد المطرد لشأن العربية في الوطن العربي تبعا لتعاظم المشاعر القومية عند العرب يقابله اليوم نفوذ محدود للغة الضاد في الدول الاسلامية ، وذلك للاسباب نفسها ايضا ، من استقلال الدين عن الدولة ومن غلبة النزعة القومية وبالتالي سيادة اللغات الوطنية للشعوب الاسلامية . ويبدو مثلا ان تأثير الفكر الاسلامي في لغة الاتراك واذهانهم توقف او انحسر الى حد كبير عما كان عليه من قبل حين وضعت العربية مياستها على التركية وجعلتها مدينة بالفضل اليها . والعربية اليوم في سائر البلاد الاسلامية مقصورة الى حد كبير على ناحيتين : الاولى انها لغة العبادة في الصلاة والاذان ونحوهما ، والثانية انها تحظى باهتمام محدود داخل النطاق الاكاديمي في مضمار البحوث والدراسات ، وهذا ما نلمسه جليا في الباكستان والهند وايران .

ان اللغة العربية فى الافطار الاسلامية لا تواجه اللغات القومية فحسب بل تواجه ازدياد نفوذ اللغات الاجنبية الحية فى تلك الافطار ايضا ، كالانجليزية فى آسيا والفرنسية فى افريقيا . وغالبية المسلمين من غير العرب لا يفقهون شيئا من آيات القرآن اذا تلاوها فى المصحف ، بله الذين يقرؤونها خلال طقوس الحج وسائر العبادات بالحروف اللاتينية .

ان العلاقة بين اللغة العربية والعقيدة الاسلامية طرا عليهما اليوم تبيل واضح، فلم تعد علاقة تلازم تقتضى بالضرورة ان يكون ازدهار العربية نتيجة حتمية لتعاظم الوازع الدينى ، او ان خمول هذه اللغة العربية يستلزم حتما اضمحلال الوازع الدينى . وبتعبير آخر ان العلاقة بين اللغة العربية والاسلام فى طابعها الراهن لم تعد علاقة سببية تبلغ حد التفاعل والتاثير المتبادل . فعلى الرغم من الترابط بين العربية والاسلام تبعا لجذور تاريخية باقية ومتجددة فانهما يسيران فى طريقين متوازيين قد يلتقيان فيعتانقان او يفترقان فيتباعدان ولكنهما بآية حال لا يتعارضان .

ان الظاهرة المميزة للاجيال العربية الحديثة تتجلى فى محبتهم المطردة للغة الضاد ، وغيرتهم عليها ، وتفانيهم فى خدمتها ، شأنهم فى ذلك شأن السلف الصالح ، مع اختلاف فى طبيعة الحافز بين الامس واليوم . فعلى حين كان الدين وخدمته العامل الفعال فى الاقبال على العربية غدت النزعة الوطنية والعاطفة القومية فى هذا العصر الدافع الرئيسى فى سبيل رفع شأن العربية . وهذا ما يفسر ضآلة مساهمة المسلمين من غير العرب فى مضمار الدراسات العربية بالنسبة الى ما كان عليه حالهم فى سالف العصور وفى مقابل ذلك نلمس - منذ فجر النهضة حتى اليوم - لدى العرب غير المسلمين وبخاصة فى لبنان وسوريا والمهجر احتفالا كبيرا بالعربية وتراثها .

والحقيقة الساطعة التى تثلج القلب ان العربية فى ازدهار مطرد داخل وطنها وبين اهلها مما يبشر بانطلاقتها الى آفاق ابد لا تحد . فالهوة بين العامة والفصحى آخذة فى الضيق ، وهذا واقع نلمسه لدى مقارنة عامية هذا الجيل فى القطر السوري مثلا بعامية الجيل الذى قبله ، بل ان هذا الفارق يبدو واضحا بين لغة الآباء ولغة الابناء تحت سقف البيت الواحد ، وذلك بفضل انتشار التعليم على نطاق واسع ، وذبوع اجهزة الاعلام كالصحافة والاذاعة والتلفزة وتغلغلها للطرد فى اوساط الشعب . يضاف الى ذلك ان تجربة

التعريب الرائدة فى سوريا خلال نصف قرن مضى من الزمن قد اثبتت نجوعها واتاحت للعربية بفضل فيض المصطلحات العلمية الموضوعية ، وتدريس الطب باللسان العربى ... مزيدا من الانفتاح على الفكر العالمى ومنجزات الامم الاخرى . ونحن نلاحظ بثقة واعتزاز ان لغة الضاد ماضية قدما فى كل يوم لتغدو اللغة الرسمية فى كثير من المؤسسات العالمية والهيئات الدولية ، ولتتربع بجدارة الى جانب اللغات القليلة السائدة فى ارجاء المعمورة . وان اقرار العربية مؤخرا لغة رسمية فى منطقة اليونسكو الدولية يعد نصرا مبينا فى سلة انتصارات هذه اللغة العريقة الخالدة .

غير ان الطريق ما زال شاقا وطويلا امام العربية حتى تنبوا المنزلة الرفيعة التى نطمح اليها بين سائر اللغات الحية المتطورة . وما ذلك الا لان ضعف اللغة رهن بتخلف اهلها ، وازدهارها منوط بتقدمهم .

ان المرحلة الحضارية الحاضرة التى تعيشها الامة العربية تقتضى منا ان نفتح عيننا على لغتنا القومية وعينا اخرى على اللغات الاجنبية السائدة . اما مبالغتنا فى فضل العربية ومزاياها الفائقة واشاحة وجوهنا عن مزايا بعض اللغات الاخرى فنزعة سلبية ضارة قوامها استعلاء غير واقعى ، وقد آن لها ان تنقضى بانقضاء مرحلة تحقيق الذات التى تجاوزها العرب ، لان مثل هذا الشعور قد يؤدى بفكرنا الى العزلة عن المعطيات الحضارية لدى سائر الامم . ان لغتنا على اصالتها وطاقاتها الذاتية الخلاقة ما تزال قصيرة الباع متخلفة عن بعض اللغات العالمية فى مضمار العلوم والتكنولوجيا . كما ان انصرافنا فى مقابل ذلك عن اللغة العربية فى هذا المضمار امتهان لانفسنا وحكم جائر على لغتنا القومية بالمعجز والمقم .

ان غالبية الامم تطمح بداب الى ان تجعل لغتها القومية هى السائدة فى وطنها . وهذه الغاية بالنسبة الينا ضرورة حيوية وحتمية ، لانهما تنبع من شعورنا بشخصيتنا وايماننا بحقيقتنا وادراكنا لاصالتنا وثقتنا بلفتنا . غير ان هذا كله يشغى الا يحول بيننا وبين الاتكاء على اللغات الاجنبية ما دام هذا الاتكاء ضروريا لنا فى وصلنا بتطور الانسانية الخلاق . هذه مرحلة قد تطول ، ولكنها لا بد ان تبقى فى نظرنا مرحلة ، وان نضع نصب اعيننا ضرورة تجاوزها فى قابل ايماننا الجادة ، حين تستطيع العربية الوقوف على قدميها ، وتغدو الوعاء الرحيب لجميع المناسز والفكرية والمعطيات الحضارية .

العربية معجزة القرآن

وَأَنْتَشَارُهَا مِنْ عَوَامِلِ انْتِشَارِ الْإِسْلَامِ

للدكتور عبد السلام التهاميني

كلية الحقوق - جامعة حلب - سوريا

كل ضمانات الحياة الحرة الكريمة ، فأمنت بدعوته
وانقادت لشريعته .

ونحن لا نحصر الشواهد على ما نقول من واقع
يشتنا التي نعيش فيها وانما نستمد الشواهد من
جميع البلاد والأقاليم التي انتشر فيها الاسلام . فما
فتحه العرب المسلمون كان انتشار الاسلام فيه من
أسباب انتشار اللغة العربية ، وما انتشرت فيه اللغة
العربية كان من أسباب انتشار الاسلام .

ولا ريب ان وهن اللغة العربية وضعفها قد ادى
الى وهن الوعي الاسلامي وضعف الوازع الديني .
فاللغة العربية الخالصة ، هي التي تنقل الى القلب
صور المعاني الرائعة التي تتجلى في تراث الرسالة
الاسلامية ، فتتحول الى وازع يزوع الانسان عن الشر
ويحضه على الخير ، فاذا وهنت لم تعد قادرة على نقل
تلك الصور الى القلب وتبليغه معانيها ومقاصدها ،
فيخلو من الوازع .

ان احياء اللغة العربية ضرورة لازمة لاستيعاب
معاني القرآن وتحقيق غاياته ، وهو ضرورة لاجياء
الوازع الذي يزوع القلوب عن الضلال . وهذه الضرورة
لا تقتضيها مصلحة المسلمين فحسب ، وانما تقتضيها
مصلحة العالم الذي فسد يقينه وتحكمت بمصيره
القوى الطاغية التي لا يردّها وازع ولا يصدها عن
الشر رادع .

ومن اجل ذلك يجب ان تحتل اللغة العربية مكان
الصدارة في جميع البلاد العربية والاسلامية .

الاسلام مرتبط باللغة العربية ارتباطا وثيقا ، وهو
عامل اساسي من عوامل انتشارها ، ذلك ان القرآن
الكريم ، وهو رسالة الاسلام الى الانسانية ، قد نزل
بلغة العرب الذين اختارهم الله لتبليغ رسالته ، ولا
يتأتى فهم مقاصده فهما سليما الا عن طريق اللغة
العربية .

ان اللغة العربية ليست لغة تعبير فحسب وانما
هي الى جانب ذلك لغة ايقاع وتصوير ، وقد كانت
معجزة القرآن في الصور البيانية الرائعة التي صقلت
معانيه وجلت مقاصده ، فاستأثرت باحاساس العربي
وملكت عليه له وآمن منقادا لسحرها الحلال ، وهي
التي فجرت طاقاته ودفعته الى نشر رسالة الاسلام .

وقد اثار الفتح الاسلامي دهشة الشعوب التي
كانت تعيش في ظل نظم سياسية استبدادية ، وتبدلت
في انظارها صورة العربي التي كانت تعرفه قبل الاسلام،
ورأت في سلوكه ودعوته ما حجب اليها الاسلام ، فأسلم
منها من اسلم ، وعاش في ظله من آثر البقاء على دينه .
وكان لابد لتلك الشعوب ان تتعلم اللغة العربية لتفهم
سر الدعوة الجديدة التي بدلت من مفاهيم الحياة
وتستكمل ايمانها بمعرفة مقاصدها . ومن هنا كان
الاسلام عاملا اساسيا من عوامل انتشار اللغة العربية .

كذلك كان انتشار اللغة العربية من أسباب
انتشار الاسلام ، ذلك لان معرفة هذه اللغة دلت على
المعرفة بالقرآن ، باعتباره اصفى مورد من مواردها
واعذبه واقربه الى النفس الانسانية ، وقد وجدت فيه

المسلمون الأعاجم اتخذوا اللغة القرآن لغة للفكر والعلم دولة إسلامية تتخذ العربية لغة رسمية .

للككتور عبد الرحمن حميدق

دكتوراه الدولة في الجغرافيا من السوربون
استاذ بكلية الآداب من جامعة دمشق

ما يمكن من الصلات التي تشد الارتكاز الى الاسلام وبالتالي الى العرب . واذا كانت اللغة العربية تدرس وتدرس في كثير من الجامعات الاجنبية فسيب ذلك يعود لدوافع عديدة ، اقتصادية وسياسية ، وغالبا تبشيرية ترمي الى تقويض الاسلام والقضاء ، بالتالي ، على اللغة العربية ذاتها .

ومن نافلة القول التنويه بما اصاب اللغة العربية من اهمال ومضايقات ابان الحكم الاوروبي الذي هيمن على افطار المغرب العربي الاربعة واعني بها : المغرب والجزائر وتونس وليبيا ، حتى راح اهل الفيرة والحمية يتباحثون في مصير اللغة العربية والاسلام في البلاد المذكورة الى ان اذن الله بزوال الكابوس الفاشم ، وراحت اللغة العربية تسترد مواقعها السابقة ، واصبح التعريب الشغل الشاغل لسدى المسؤولين عن الثقافة في المغرب العربي .

نعم ، انا اقول مع القائلين بوجود علاقة سببية بين الاسلام واللغة العربية وما سبق لي ان قلته آنفا يؤيد هذه العلاقة بين الاسلام ولسان الضاد اللذين كان سيرهما متوازيا تقريبا خلال التاريخ الاسلامي . هذا كما انتشرت اللغة العربية بصفتها لغة القرآن والعبادات والشريعة بين الشعوب التي اعتنقت الاسلام الحنيف ، اذ لا يمكن للمسلم ان يلم بمقومات دينه دون ان يكون لديه زاد معقول من الالمام باللغة الفصحى . اصف الى ذلك ان الامم الاسلامية - من

نعم ، هناك تلازم وارتباط وثيقان ما بين انتشار الاسلام وانتشار اللغة العربية ، اذ يكفسي ان نشير الى ان رقعة العالم العربي الحالية تعادل اكثر من اربعة امثال مساحته قبل ظهور الاسلام ، والعكس صحيح ايضا ، اذ ما ان افل نجم الحكم الاسلامي عن شبه جزيرة ايبيريا (البرتغال واسبانيا) حتى تقوضت اللغة العربية هناك من اركانها وتقلص ظلها بسرعة مذهلة فاقتصرت على بضعة مئات من المفردات المشوهة . وانا لنلمح نفس الشيء في عصرنا الحاضر تماما .

فعلى اثر الثورة البلشفية ، عام 1917 ، في روسيا القيصرية وظهر الشيوعية كسلطة حاكمة فحسب بل معادية للدين Laïc ليست علمانية Antireligieux ، توقف نشاط الدراسات العربية والاسلامية في مراكز هامة من مراكز الثقافة العربية الاسلامية مثل باكو في جمهورية آذربيجان ، وقازان عاصمة التتار ، وبخارى وسمرقند في التركستان فضلا عن الكف عن استعمال الحروف العربية في الكتابة المحلية القومية . هذا ويمكن ان يقال نفس الشيء بالنسبة لتركيا الكمالية التي ادت علمانيته Laïcisme ، اي فصل الدين ، وهو الاسلام ، عن الدولة الى ابطال الكتابة بالحروف العربية وحتى الكلمات العربية واتخاذ كلمات طورانية الاصل واوروبية عوضا عن مثيلاتها في العربية ، وقطع اكثر

غير العرب - فضلت قراءة القرآن كما انزل ، دون ان تلجأ الى ترجمته الى لغاتها الاصلية خشية ان تؤدي ترجمته الى ضياع رونقه وبلاغته .

واذكر كاستبدال على ذلك ما نلاحظه في عالما العربي من سهولة تمثيل Assimilation المسلمين من غير العرب - كالشركس والاكراد والبربر والفرس في الامة العربية وتعريبهم بسرعة فائقة فسي حين تظل الجماعات غير المسلمة ، كالارمن والآشور وزنوج جنوبي السودان ، والاقليات الاوروبية في اقطار المغرب ، غائبة على التعريب والتمثل ؛ محافظة على لغاتها ، متفردة عن محيطها ، باستثناء السريان وبقايا الآراميين نظرا لشدة قرب لغتهم من العربية .

لا اشك ابدا - سواء اكان الامر يتعلق ببلدي ام بالبلاد الاسلامية الاخرى - بان الوعي الاسلامي والوازع الديني يمتدان ويتقلصان كلما اعتري اللغة العربية الضعف واستفحلت الامية والجهل ، وتباعدت الشقة بين الفصحى واللغة الدارجة ، بحيث يصبح فهم واثر القرآن والحديث بعيدا عن متناول سواد الجماهير . ولكن ليس ما أقوله بقاعدة مطلقة اذ نجد ان بعض الاقوام الحديثة العهد ، نسبيا ، بالاسلام تكون اكثر تمسكا بتعاليم الدين ، حتى المغالاة ، علما بأنها ابعد من العرب بكثير عن فهم الاسلام وتعاليمه . والغريب ان نلاحظ ايضا ان العرب خاصة ، والمسلمين عامة ، كانوا يتمسكون بدينهم ، وهم تحت نير الحكم الاجنبي ، اكثر من تمسكهم ، بعد نيل الاستقلال . ولعل ذلك يعود الى ان الجماهير كانت تعتقد حينذاك ان تركها للاسلام ، وقيمه الخلقية الرفيعة ، هو الذي اوقعها تحت وطأة الاستعمار وبلائه ، في حين ان الكثيرين من المثقفين ، المسحورين بآراء المبشرين والمستشرقين ، راحوا يجاهرون ، بعد الاستقلال ، بان سبب تخلف المسلمين هو الاسلام ، مع

العلم بان الاسلام كان الباعث على التقدم والازدهار والمعرفة في البدء ، فكيف ؛ يصبح عنصر تأخر ورجعية حاليا ؟ هذا مع ان الاسلام كدين لم يطرأ عليه أي تعديل او تحويل وما زال القرآن بخير وسلامة .

- ان اثر الفكر الاسلامي ، الناجم عن لغة القرآن ، في اللغة الاقليمية واللهجات ، في الاقطار الاسلامية غير العربية ، او لدى الجاليات الاسلامية في الاقطار الغربية او الآسيوية ، اقول ان اثر الفكر الاسلامي واضح جدا لدى هذه الشعوب ، سواء في لغة التخاطب اليومية او في آدابها . كما ان شدة اعجاب هذه الاقوام بالعربية واعتزازها بها جعل كتابها وعلماءها ، بالماضي ، يتخذون العربية لغة الفكر والعلم كالفارابي والخوارزمي وابن سينا وسواهم ، كما ان الاسلام يسر لهم تعلم العربية بصورة مذهشة . واذكر ان ميرزا محمودوف ، وزير التعليم في جمهورية تناريا ذات الاستقلال الذاتي في الاتحاد السوفياتي يجيد العربية كتابة وكلاما بطلاقة لم اعهداها في اي مستشرق آخر ابدا . واؤيد ما ذهبت اليه بالرغبة التي ما زالت تبديها بعض الشعوب الاسلامية غير العربية ، في جعل اللغة العربية لغة رسمية كالباكستان ، او كما حدث عمليا في الصومال التي اصبحت فيها العربية اللغة الرسمية حتى لتعتبر نفسها عضوا ، غير منتسب بعد ، في الجامعة العربية .

- ان تأثير اللهجة الاقليمية السورية في التعابير العربية المحلية قليل ومحدود وفي تناقص مستمر .

- وارى ان تحتل اللغة العربية مكان الصدارة ، بلا منازع ، بالنسبة للغات الاجنبية لا سيما في تدريس التاريخ والجغرافيا والفلسفة ، باستثناء المواد العلمية البحتة ، كالرياضيات والفيزياء والكيمياء ، طالما لم يتم بعد اتفاق شامل بين المختصين في العالم العربي على تعريب المصطلحات الاساسية فضلا عن الاختلافات في ترجمة بعض المصطلحات بين مختصي القطر الواحد .

بعد أن فُدت اللغة اليونانية سيادتها أصبحت اللغة العربية :

لغة سميت للعالم والثقافة

د. سنان عبد الفادر الحياوي

مدير تفتيش الآثار والمتاحف
في الجمهورية العربية السورية

3 - نلاحظ بأنه لم يكن بين بلدان العالم العربي المعروفة اليوم من كان عربيا صرفا قبل انتشار الاسلام سوى الجزيرة العربية ، وكانت بلاد الشام تقطنها بعض القبائل العربية الموزعة في نواح مختلفة فيها ، وهي قبائل نازحة من الجزيرة العربية منذ امد غير بعيد ، بينما كان سكان المدن القدماء من بقايا الشعوب التي عرفت بالسامية والتي هاجرت هي ايضا من الجزيرة العربية ، كما يرجع أكثر العلماء أن دفعات حدثت في الالف الرابع والثالث والثاني قبل الميلاد ، وكانت لغاتها تعتبر من اللغات السامية او على الاصح من اللغات العربية البائدة ، كالآرامية والنبطية والفينيقية والاكادية. ولقد أدى الاسلام الى زوال هذه اللغات القديمة ، او اللهجات العربية القديمة ، كما نفضل القول ، الى احلال لغة القرآن لغة رسمية للعلم والثقافة محل اللغة اليونانية التي كانت هي اللغة الرسمية ولغة الثقافة في الشام قبل الفتح . ان ما قلناه عن الشام يمكن ان يقال عن العراق ، الذي كان محاطا بمراكز وامارات عربية مما جعل المؤرخين العرب يميزون بين عراقيين : عراق العرق وعراق العجم .

اما استعراب باقي البلدان العربية كمراق العجم وبلدان شمالي افريقيا (مصر - السودان - تونس - الجزائر - المغرب) ففي رأيي ان ذلك حدث تدريجيا وكانت مقومات هذا الاستعراب ثلاثة امور :

الاول : انتشار الاسلام وهو كدين عربي في كل مظهره ومصادره .

1 - من الطبيعي جدا ان يكون هناك تلازم وارتباط بين انتشار الاسلام وانتشار اللغة العربية اذ لولا الاسلام لما اتيح للفتنا العربية ان تنتشر فيما وراء العالم العربي بل حتى في بعض اقطاره .

2 - اذا كان انتشار اللغة العربية مرتبطا بانتشار الاسلام فان العكس غير صحيح وبمعنى آخر لا يمكننا القول بأنه لو لم تكن اللغة العربية لغة القرآن لما انتشر الاسلام .

فلاسلام كعقيدة ودستور ومبادئ واخلاق جدير بالانتشار في المجتمعات البشرية على اختلاف ألوانها ولغتها ، وليس لزاما لهذه المثل والعقائد لكي يتقبلها الناس أن تكون منزلة بلغة معينة او باللغة العربية ذاتها، لا سيما ان الاسلام لم يأت للعرب وحدهم وانما للعالمين جميعا . ولكن بما ان القرآن نزل بلغة العرب وان الله اصطفى رسوله عليه السلام من العرب فقد أصبح اللغة العربية شأن آخر يميزها عن اللغات الاخرى وأصبح لزاما على العرب ان يعتنوا بلغتهم لكي يفهموا معاني القرآن ومبادئ الاسلام ولزاما كذلك على المسلمين من غير العرب ان يتعلموا اللغة العربية لكي يفهموا الاسلام المتمثل بالقرآن وهو بلسان عربي، وبسنة الرسول من اقوال وافعال ، والرسول عربي . وفلا فقد أقبل على تعلم العربية في صدر الاسلام وما بعده كل من ضح اسلامه وحسن أيمانه من أبناء الشعوب غير العربية .

الانتشار ، ويمكن القول بأن تأثير الفكر الاسلامي كان يظهر في اللغات المحلية والاقليمية على الشكل التالي :

١ - اقبال فئة ممن حسن اسلامهم على تعلم اللغة العربية لغة الدين والعقيدة كي تساعداهم على فهم القرآن والحديث وما يتصل بهما من كتب السيرة والتفسير . وبذلك نشأت طبقة المتعلمين والعلماء التي اتقن أفرادها اللغة العربية اتقان أهلها لها .

ب - في المهود التاريخية التي كان الحكم فيها عربيا صرفا كانت هذه البلدان تتأثر بالحكم العربي وكانت اللغة العربية لغة الحكام والموظفين أو بعبارة أخرى لغة السلطة الحاكمة التي يحرص على اجادتها الكثيرون من المتعلمين فضلا عن كونها لغة الدين الامر الذي ساعد على انتشار اللغة العربية وطفيلاتها على اللغات المحلية واضعافها لها وادخال كثير من الالفاظ العربية في بنيتها مما لا يزال باقيا حتى اليوم في هذه اللغات .

ولكن ضعف الحكم العربي في هذه البلدان ، الذي بدأ يظهر في العهد العباسي الثاني وقيام دول اسلامية مستقلة عن الخلافة العباسية تحكمها أسر حاكمة محلية غير عربية أدى الى انحسار نفوذ اللغة العربية تدريجيا .

6 - ان تأثير اللهجات المحلية أو اللغة العامية في سورية أو في بلاد الشام ضئيل . ويخف هذا التأثير كلما زادت العناية باللغة الفصحى وبسلامة التعبير بها لدى الافراد والاطراف المثقفة .

7 - لا جدال ان المكاة التي يجب ان تحتلها اللغة العربية بالنسبة للغات الاجنبية هي المكاة الاولى فهي لغة الكتابة ولغة التخاطب ولغة العلم في كل فروعه ومستوياته ، وتأتي اللغات الاجنبية بالدرجة الثانية بل يجب ان تأتي مكانتها واستعمالها بعد اللغة العربية في كل مكان ، في البيت وفي العمل الحكومي وغير الحكومي وفي نواحي التعليم المختلفة، وحتى في المدارس الاجنبية. وهذا مطبق فعلا عندنا في سورية ، ويجب ان يطبق في كل بلد عربي . اما اللغات الاجنبية كلفة ثانية ففروقتها من أجل الاطلاع على مصادر المعرفة الاجنبية والبقاء على صلة بما يجد في العالم الخارجي ، في نواحي العلم والتقنية ولاستخدامها أداة لا غنى عنها في التعامل والتفاهم مع العالم الخارجي غير العربي .

الثاني : كون اللغة العربية لغة الحكام اذن فهي اللغة الرسمية السائدة .

الثالث : استيطان كثير من القبائل العربية وتمازجها مع سكان البلاد الاصليين .

وهناك عامل رابع قد يكون اقل شأننا الا ان اثره لا ينكر في هذا الاستعراب الا وهو وجود جاليات وعناصر من اصل عربي قديم في كل من مصر وشمال افريقيا ترجع الى هجرات الفينيقيين واقامتهم جاليات على طول ساحل شمال افريقيا في الالف الاولى قبل الميلاد. ولا ننسى هنا دولة قرطاجة الشهيرة التي اقامها الفينيقيون السوريون في وسط افريقيا الشمالية .

اما انتشار اللغة العربية في بلدان العالم الاسلامي الاخرى فكان ضعيفا محدودا . فقد ظلت هذه الشعوب تحتفظ بلغاتها القديمة رغم دخولها في الاسلام ، وان تعلم اللغة العربية لم يتح لغير نفر قليل منهم ينحصر في طلاب العلم وفي العلماء والموظفين ذوي الصلة بالحكم الفاتحين .

4 - لا اعتقد بان الوعي الاسلامي والوازع الديني لهما صلة بضعف اللغة العربية وقوتها . ان العكس هو الصحيح واكبر مثال على ذلك شعوب شمال افريقيا. فقد كان تمسكها بدينها هو الذي حال دون القضاء على اللغة العربية فيها رغم الجهود الجبارة التي بذلها المستعمر من اجل القضاء على عروبة هذا الجزء من العالم العربي ، كما هو معروف . وفي الهند وباكستان وغيرها نجد بيئات اسلامية تتمسك بدينها وتمتنع بوعي اسلامي ووازع ديني دون ان يكون للغة العربية تأثير على هذا الحماس الديني ، بينما نجد بيئات عربية صرفا في سورية ولبنان ، اللغة العربية فيها على احسن ما تكون عناية وقوة ، ولكن الكثيرين من ابناءهما مع ذلك ابعد ما يكونون عن الوعي الاسلامي والوازع الديني ومع ذلك فاننا لا ننكر بان قوة اللغة العربية وسلامتها في اية بيئة اسلامية تساعد كثيرا على فهم الاسلام والتمسك منه والتمسك به عن وعي وعمق . لان الاسلام كما ذكرت دين عربي بمظاهره ومصادره .

5 - اشرت الى الكيفية التي انتشرت بها اللغة العربية في البلدان الاسلامية غير العربية والى مدى هذا

بفضل الاسلام أصبحت

اللغة العربية لغة عالمية

بإستاذ محمد أبو الفرج العشي

محافظ المتحف الوطني بدمشق
استاذ محاضر في كلية الشريعة
جامعة دمشق

1 — التلازم بين انتشار الاسلام وانتشار اللغة العربية :

٢ — اللغة العربية موجودة قبل الاسلام تتكلمها القبائل العربية في الجزيرة العربية وفي اطراف العراق والشام . لو لم يظهر الاسلام بين العرب ، فماذا كان يقدر لهذه اللغة ان تكون ؟ :

(1) تظل اللغة العربية متعددة اللهجات بتعدد القبائل ، وهذا ما ينقص من شأنها كلفة .

(2) تظل اللغة العربية لغة محلية تؤدي ما يناسب البيئة والحاجات المحلية .

(3) تظل قاصرة في التعبير أي ان الاسلوب الادبي يبقى جافا : الجمل متقطعة منفصلة لا ترابط في الافكار ، الخيال والتصور فيها ضعيف ، الكلام جزل ، والمفردات غير منتقاة : أعني لو ظل العرب منكشيين في جزيرتهم لظلت اللغة العربية تخضع الى عوامل التفكك والتقهقر ، واذا احسنا الظن نتوقع لها الجمود .

(4) لو لم يات الاسلام ، وقدر للعرب ان يكونوا دولة او ما شابه ذلك ، وأن يخرجوا غازين من جزيرتهم ، فهل كان يقدر لهم ان يرسخوا اقدامهم في الاراضي التي يحتلونها ، اذا لم يكن لديهم رسالة روحية ذات مثل عليا ، تجمع ما بينهم من جهة ، وتفتح اهالي البلاد المفتوحة بالاذعان لهم . أعني ان العرب لو انساحوا في الارض بدون رسالة لكانت حركتهم اندفاعا مؤقتا ينشد الغنينة ، لا يلبث ان ينكسر وأن يتمزق الشمل ، ولما كتب للغة العربية الانتشار .

ب — ما هو اثر الاسلام في اللغة العربية .

(1) توحيد اللهجات وبخاصة عندما انتشرت ، ولقد انتشرت موحدة بلغة القرآن الكريم .

(2) الثروة العظيمة من المفردات الجديدة التي استعيرت من اللغات الاخرى ، والتي اشتقت من اصل اللغة لتساير الحركة الكبيرة ، والتي نحتت وصقلت وربما ابتكرت لتعبر عن المجال الحيوي الجديد .

(3) القرآن الكريم مصدر ثابت راسخ ، يرجع اليه للتأكد من سلامة اللفظ وبناء الجمل وفصاحة المعنى وضبط النحو والصرف ..

(4) صقل الاسلوب ، حسن الاداء ، التعبير عن الخيال والمشاعر .. كل ذلك حصل للغة العربية بسبب انتشارها بفضل الاسلام بين الاقوام الاخرى التي تأثرت منها وأثرت فيها .

(5) استنباط قواعد اللغة والاملاء والنحو والصرف .. ضبط بحور الشعر ، ملاحظة الفروق في المعاني (فقه اللغة) .. الخ هذه الابحاث اللغوية تمت على ايدي العرب والعلماء الاعاجم . وكان الاعاجم بحاجة اليها ، فعنوا بها ، وحسنوها ، وطوروها .

(6) تقدم فن الكتابة وتنوع الخطوط وانتشارها .

(7) كثرة عدد المتكلمين والكاتبين باللغة العربية من الاعاجم ، فهم لو لم يدينوا بالاسلام لما احبوا لغة القرآن فتكلموا بها وكتبوا بها وافتخروا بها . لا ننسى ما قاله البيروني : « انه لاحب الي ان اهجي بالعربية من ان امدح بالفارسية » .

8) أصبحت اللغة العربية بفضل الاسلام لغة عالمية ، كتبت بها العلوم والفنون وأضحت قادرة على التعبير في جميع المجالات .

9 — لو لم يدعم الاسلام اللغة العربية لما بقيت الا في مجالات ضيقة وفي حالة تهتر .

10) لو لم تنتشر اللغة العربية انتشارا واسما بفضل الاسلام لما اهتم الآن العلماء المحدثون هذا الاهتمام باللغة العربية وآدابها وتواعدها .

※

2 — لنجيب عن مدى ارتباط وتلازم انتشار الاسلام وانتشار اللغة العربية . نسأل أنفسنا : « ماذا حل باللغة العربية عندما ضعف الاسلام في النفوس ؟ »

1) عندما ضعف الاسلام في نفوس الحكام أسعوا الاستعمار ، فنشبت عليهم الثورات ثم حدثت الانفصالات عن جسم الدولة الواحدة ، فتفتتت القوى وطمع الطامعون من خارج المملكة نعددهم منهم : الزط ، الزنج المجوس (ومن ورائهم الحركات المنحرفة) الصليبيون ، الموغول ، البعثات التبشيرية ، الاستعمار ، الصهيونية

كلما قوي الاسلام في النفوس تعود بعض اجزاء البلاد العربية والاسلامية الى الاتحاد او الوحدة فتدفع الخطر مثال ذلك : جهود الزنكيين في توحيد القوى ضد الصليبيين ثم جهود الايوبيين ثم المماليك .. وعندما يعود الضعف للاسلام في القلوب تنفرط القوى ويقوى امل الطامعين في التغلب . وانا نجد من خلال ذلك نهوض اللغة العربية بنهوض المسلمين وتضائلها بتخاؤلهم . لو انا تتبعنا في التاريخ وتاريخ الادب مراحل ازدهار اللغة العربية والادب العربي ، لرأيناها في اغلب الاحيان تطابق مراحل عز الاسلام ووحدة العرب والمسلمين تحت لواء الاسلام .

لا يخلو الامر طبعا من شواذ ، لكن النتائج العامة لا تؤخذ من الشواذ .

2) في عصر الجهود والانحطاط منذ القرن الثامن عشر حتى الحرب العالمية الثانية ماذا حل باللغة العربية في بلاد العرب وفي البلاد الاسلامية ؟

— المستعمر في البلاد العربية وبخاصة في شمالي افريقية حاول في مدى سنين طويلة أن يقضي على اللغة العربية ويحل محلها لغته الأجنبية ، وحاول أن يضع من قيمة اللغة العربية ويصنها بأنها غير خليفة بمسيرة الحضارة وتطور العلوم .. الخ .

لم ينجح الاستعمار بمحاولته في الاوساط الاسلامية ، ونجح بعض النجاح في الاوساط غير المتدنية . لماذا ؟ — لان الاسلام حفظ لغة القرآن ، ولان القلوب المؤمنة لا يمكن أن تقنع بأن لغة القرآن السماوية لغة غير جديدة .

— المستعمر في البلاد الاسلامية سواء اكان محتلا لها ام صاحب نفوذ فيها حاول أن يقضي على اللغة العربية كلفة فكر ودين . نجح المستعمر الى حد بعيد في مخططة ، لكن اثره كان ضعيفا في كل ثورة اسلامية حق . فما زال اثر المستعمر من مكان ، الا وارتد احترام اللغة العربية الى النفوس بفضل رسوخ الاسلام .

— نحن الآن امام تجربة جديدة في يقظتنا الحاضرة وربما في نهضتنا المستقبلية كمعرب وكمسلمين . فبالقدر الذي نعود فيه الى أنفسنا ونعود الى الحق ، نجد أنفسنا أقرب الى الاتحاد والوحدة ، وبالقدر الذي نكسبه في هذا المضمار نصبح أعزة أقوى ، ويقدر ما نكون أعزة ، فلما نرفع من قيمة لغتنا في الداخل والخارج ، ونصبح موضع اهتمام وتقدير الجميع .

أجوبة عن الاسئلة الايضاحية :

1 — لولا الاسلام لما تاتي للغة العربية ان تنتشر في العالم .

— ضمنت الجواب على هذه النقطة فيما سبق .

2 — لو لم تكن اللغة العربية لغة القرآن لما انتشر الاسلام .

— يصح هذا القول اذا اتبنا الكلام فقلنا « لما انتشر الاسلام في البلاد العربية » لان العرب يعشقون لغتهم . وانا لنذكر بعض الاخبار في بدء الحركة الاسلامية التي تقول ان المشركين الذين جاهدوا الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يسترقون السمع فيطربون لتلاوة القرآن ، فبعضهم كان يلين قلوبهم بسرعة فيسلموا ، وبعضهم تظنى عليهم مصالحهم واحقادهم فيصدوا أنفسهم عن الاستجابة .

اما تعميم هذه الفكرة على الشكل المذكور اعلاه ، فانه امر قد يدرك ويعتقد به قلبيا لدى المسلمين المؤمنين بعد فهم القرآن والاسلام عن طريق الاحتكاك وحسن المعاملة وتقليد القدوة المتمسكة بالمثل العليا الاسلامية . ولكن لا يمكن التدليل عليه واقعا . كيف يمكن أن نقنع بذلك الاقوام غير العربية ؟ ان المسيحيين العرب والمستعمرين من سكان بلاد الشام مثلا عربوا كتبهم المقدسة ومارسوا

طقوسهم بها (بعضهم احتفظ لبعض الطقوس بصلوات تتلى باللغة القديمة) ظلوا على دينهم حتى الآن ، فلو كانت اللغة العربية كلغة للقرآن هي السبب في انتشار الاسلام ، لما بقي المسيحيون على دينهم ، ولا اعتنقوا الاسلام .

كيف يمكن ان يكون ذلك صحيحا بالنسبة للفرس الذين هم في الاصل لا يقيمون وزنا للعرب ، وماذا كان يدرهم باهمية اللغة العربية حتى يقبلوا الاسلام بسببها .

3 — يقوى الوعي والوازع الديني او يضعف تبعاً لها يعترى لغة الضاد من قوة وضعف .

— الصحيح ان اللغة تتوى بقوة القوم الذي يتكلم بها . ويقوى القوم بقوة المبادئ الروحية والخلقية والاجتماعية التي يتمسك بها . فاذا كان الاسلام هو السبب في عزة القوم ، فان اللغة تكون تبعاً لقوة الاسلام وليس العكس صحيحاً .

4 — مدى تأثير الفكر الاسلامي عن طريق لغة القرآن في اللهجات أو اللغات الاقليمية في الاقطار الاسلامية غير العربية او لدى الجاليات الاسلامية في الاقطار الغربية أو الاسيوية .

(1) الفكر الاسلامي الصحيح يحتم على المسلمين ان يدرسوا القرآن دراسة عميقة لا يتيسر ذلك الا بدراسة اللغة العربية ، ومتى تعمق المسلم بدراسة اللغة العربية الجيلة يجبا ، فيستعير مفرداتها وينثر بطريقة ادائها واسلوبها .. كل ذلك يرتد اثره في اللهجات المحلية أو اللغة الاقليمية لدى المسلمين في اي مكان .

(2) ربما لا يقف الامر عند هذه الحدود ، قد يتباهى المسلمون بالتحدث باللغة العربية وبالكتابة باللغة العربية — كما حدث ذلك قديماً — ابا حديثاً فاني قد عايت ان احياء اسلامية في بخارى حالياً ما زالت حتى الآن تتحدث بالعربية كلغة البيت والام . سمعت هذا الخبر اخيراً من المستعرب السوفييتي الاستاذ غريغوري شارياتوف في محاضرة القاها في جامعة دمشق في 19 — 3 — 1968 .

5 — تأثير لهجتنا الاقليمية في تعابيرنا العربية المحلية في بلاد الشام . نسبها ومداها .

(1) اللهجة الاقليمية هي العربية العامية الدارجة ، يخالطها امور كثيرة تنحرف عن العربية الفصحى نلخصها في الامثلة التالية :

دمج عدة كلمات ونحت كلمة واحدة : شلونك — شو لونك — شي هو لونك — معناها كيف حالك .

ابدال حرف بحرف : تلفظ القاف كالهزة ..

تغيير ترتيب الحروف : زوج تلفظ جوز ..

اهمال ضبط اواخر الكلمات ، والخطا في ضبط بعضها الآخر (مثلاً واو الجمع والف التنثية لبس لهما مكان في العامية) .

استعارة مفردات اجنبية : تركية ، فارسية ، افرنسية ، ايطالية ، انكليزية .. ولا تلفظ هذه المفردات صحيحاً كالاصل .

وغير ذلك كثير .

(2) ليس للهجة الاقليمية تأثير على اللغة العربية ، بل العكس هو الصحيح كلما اقبل الناس على التعلم وتقوية اللغة العربية الفصحى كلما زالت من لهجتهم المحلية الادران والشوائب التي علقت بها . وانسي لاعتقد ان الاقبال على تعلم اللغة العربية الصحيحة اذا ظل مستمرا بحماس وشغف في جميع البلاد العربية ، فان الفروق في اللهجات الاقليمية ستتضاءل وتتضاءل حتى تختفي . والدليل على ذلك ان المتعلمين في اقصى المشرق وفي اقصى المغرب يتفاهمون حتى ولو تكلموا باللهجة الاقليمية المصتولة بالتعلم ، بينما لا يمكن ان يتفاهم رجل من العامة في المشرق مع اخيه من المستوى نفسه في المغرب .

(3) نسبة العامية في اللغة العربية في بلاد الشام تكاد تكون ضئيلة اذا ما قورنت بالعامية الموجودة في الاقطار العربية الاخرى . ويمكن هنا ان نلفت الانتباه الى ان نسبة العامية في المدن الكبيرة في بلاد الشام نفسها اعلى منها في منطقة البادية وحوران والفرات . وتكاد تكون لهجات بعض القبائل البدوية قريبة من العربية السليمة .

6 — المكانة التي تحتلها العربية في بلدنا بالنسبة للغات الاجنبية .

اللغة العربية في بلاد الشام هي اللغة الرسمية ولغة العلم والكتابة والبيت والطريق ، ولا تستعمل اللغة الاجنبية الا لدراسة المراجع العلمية الاصلية وللتفاهم مع الاجنبي . قد يشذ قليل من الاسر التي تلقت ثقافة اجنبية اكثر من الثقافة العربية ، فتتحدث في البيت والمجتمع بلغة خليطة ، لكن هذا مجزوع ومستقب .

منافذ الوعي الإسلامي إلى العفلى لأنكون إلا عن طريق لغة القرآن

بقلم ثلة من أساتذة كلية الشريعة (دمشق)

نشرت مجلة «حضارة الاسلام» الفراء التى تصدر فى دمشق خلاصة آراء بعض رجال الفكر حول استفتائنا ننشرها شاكرين .

وقد فرغ الفقهاء من بيان انه يجب على المسلم ان يتعلم من اللغة العربية ما يصره بحكم الله عز وجل فى كتابه وسنة رسوله مالا غنى له عنه، وفى ذلك يقول الامام الشافعى رحمه الله فى كتابه « الرسالة » :

(فعلى كل مسلم ان يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده ، حتى يشهد به ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، ويتلو به كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير وامر به من التسميع والتشهد وغير ذلك ، ومهما ازداد من العلم باللسان الذى جملة الله لسان نبوته وانزل به آخر كتبه ، كان خيرا له) .

غير انه لا ينبغي ان يكون خافيا فى هذا الصدد ، ان مرد هذا التلازم انما هو نزول القرآن بلغة العرب، فلولا ان الله عز وجل اقتضت حكمته اختيار هذه اللغة ترجمانا لكلامه وتعبيرا عن خطابه لكان شأنها كشان اي لغة اخرى بل ولنشأ التلازم الذى ذكرنا بين الاسلام واللغة الاخرى التى كانت الحكمة الالهية تختارها .

كان المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربي فى نطاق جهوده المشكورة - قد بعث برسالة الى المؤسسات العلمية فى العالم العربي .. يطلب فيها الاجابة عن نقاط معينة تعالج علاقة الاسلام باللغة العربية فى القديم والحديث فى كل قطر من اقطار وطننا الكبير . وثبت فيما يلى الجواب الموجز الذى اجاب به اساتذة كلية الشريعة فى جامعة دمشق .

1 - لا ريب ان هناك قدرا من التلازم بين الاسلام واللغة العربية ، بمعنى ان الاسلام كلما ارتفع شأنه وشاعت احكامه ازداد معه شأن اللغة العربية قوة ورفعة وانتشارا ، وان اللغة العربية كلما ارتفع شأنها وتوسع انتشارها وازدادت دوحة التعمق فيها والدراسة لعلومها ، ازداد بذلك امر الاسلام ظهورا واصبح العمل الفكري اليه اشد جلاء واستقامة ووضوحا .

وكيف لا يكون اشتداد الوازع الاسلامي اعظم سبيل الى قوة اللغة العربية والمزيد من انتشارها ، وان الاقبال على تعلمها انما يكتسب اذ ذاك معنى التعبد لله عز وجل والمكوف على فهم دينه واحكامه .

ومن هنا نعلم انه لا يمكننا ان نقول بحال : انه لولا ان اللغة العربية هي لغة القرآن لما انتشر الاسلام .

2 - والواقع التاريخي الذي يبدأ من عصر البعثة النبوية الى يومنا هذا ، اعظم دليل وبرهان على واقع هذا التلازم الذي ذكرناه ، وفيما يتعلق بواقع بيئتنا السورية خاصة ، فان مما هو مشاهد ومعروف عندنا لكل احد انه عندما كانت البرامج التعليمية عندنا في المدارس الابتدائية والثانوية تعنى كثيرا بتدريس القرآن والعلوم الدينية ، كانت الملكة العربية لدى الطلاب في غاية القوة والاشراق وكانوا من اجل ذلك يهضمون في دراستهم العربية منهاجا زائرا بالعمق والقوة ، فلما قلت العناية اخيرا بالقرآن ودراسة ما يحف به من العلوم الدينية التي تبث الوازع الديني في النفوس وتشد من ازره ضعفت الملكة العربية لدى الطلاب ضعفا بينا وخطيرا ، واصبح منهاج الدراسة العربية ، رغم ضآلته الشديدة بالنسبة للمنهاج القديم عتبة كاداء في طريق الطالب لا يكاد يجتازها الا زحفا وجرا . . هذا بالرغم من حشد كل ما قد يظن انه ضمان لتقوية الطلاب في هذه المادة ، في النظام الدراسي العام ، من مثل الاكثار من الساعات الدراسية واشتراط المزيد من الدرجات للنجاح فيها وما الى ذلك .

3 - ولا ريب ان من نتيجة التلازم الذي ذكرناه ، ما هو واضح لكل متأمل من تأثر الوازع الديني والوعي الاسلامي بما يعترى اللغة العربية من قوة او ضعف ، ونحن هنا لا بد ان نفرق بين العاطفة الاسلامية والوعي الاسلامي ، فاما العاطفة ، فلعل التلازم بينها وبين اللغة ضئيل ، ومرد ذلك الى ان للاسلام في مجموعه سلطانا على الفطرة الانسانية اذا خلى وشانها ، فالفطرة تنقاد وتتأثر بالاسلام كمقيدة وايمان دون اي حاجة الى وساطة لغة ، اما الوعي الاسلامي وما يتبعه من الوازع الديني الصحيح ، فان منافذه الى الفكر والعقل لا يكون الا عن طريق اللغة العربية .

ان بلدة اسلامية كتركيا مثلا ، لا يعدم معظم اهلها عاطفة دينية متأججة رغم جهل عامتهم باللغة العربية ولكنهم لا يركنون اطلاقا الى اي ركن شديد من الوعي الاسلامي الذي هو وحده الذي يقدر ان يحمي افكارهم الدينية من اي تلبس او خداع ديني قد يتسلل اليهم .

ومن اجل ذلك يلاحظ ان الكيد التبشيري ضد الاسلام انما يستهدف تلك المناطق الاسلامية التي

توجد فيها حرارة عاطفية نحو الدين ، ولكنها تعيش قاصبة عن الوعي الاسلامي بسبب انجاسها في سجن المعجمة وانسداد المنافذ التي توصل افكار اهلها بحقيقة الاحكام الاسلامية وما تنطوي عليه من منهج وتنظيم .

4 - اما فيما يتعلق بمدى تأثير الفكر الاسلامي عن طريق لغة القرآن في اللهجات او اللغات الاقليمية في الانظار الاسلامية ، فان الامر يختلف بالنظر الى اختلاف التاريخ .

فيما مضى ، وحينما كان سلطان الاسلام منبسطا على نفوس الشعوب الاسلامية وسلطانها الحاكمة معا ، فقد كان تأثير الاسلام على اللهجات واللغات الاقليمية تأثيرا عظيما وكليا ، ولا يجهل احد ان معظم البلاد العربية اليوم انما كان اهلها اخلاطا من الاعاجم المختلفين ، ولا يجهل احد ان التاريخ القديم والقريب يملا اذهاننا بامم من الاكراد والأتراك والفرس والشركس والهنود تجردوا عن خصائصهم اللغوية ، وصقلت السننهم اللغة العربية بتأثير من الفكر الاسلامي الذي سيطر على نفوسهم .

اما اليوم فمن المؤسف ان نقول : ان التأثير الاسلامي في اللغات الاقليمية او اللهجات المحلية لم يعد قويا كما كان ، ذلك لان سلطان الاسلام قد انحسر مده ولم يعد يتجلى الا في نفوس الشعوب الاسلامية كشعوب ، وهذا القدر لا يكفي لظهور اثر الاسلام ولغة قرآنه على اللغات الاقليمية او اللهجات العربية المختلفة .

5 - ان اللهجة الاقليمية التي تشيع في تعابير اقليمنا السوري ، ليست من اللهجات البعيدة عن اللغة العربية الاصلية ، ومن ثم فان تأثيرها على اللغة العربية تأثير جزئي ولا ريب ان يضعف ويقوى حسب اختلاف التأثير الديني قوة وضعفا .

6 - ومع ان هنالك لهجة عربية اقليمية لدينا ، فان اللغة العربية الاصلية هي وحدها اللغة العلمية واللغة الدراسية في شتى مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي ، ومهما كانت العلوم التي تدرس فان الاداة التعبيرية عنها هي اللغة العربية وحدها .

اما اللغات الاجنبية ، فشأنها كشأن المسواد الدراسية التي يتلقاها الطالب في المدرسة قصدا الى تميم مقوماته الثقافية وتسهيلا لوسائل الترجمة والتعريب .

لولا الإسلام لما أصبحت العبيّة لغمة عالمية

للواء الركن محمد شيت خطاب
عضو المجمع العلمي العربي ببغداد
وعضو اللجنة الجمعية بالرباط

— 1 —

وكانوا فقراء معدمين يسكنون الخيام في الصحراء
فأصبحوا بالإسلام أغنياء موسرين يسكنون الحواضر
على ضفاف الأنهار .

وكانوا من الناحية العسكرية لا يطعمون أن
يحموا أرضهم من الفرس والروم وحتى من الأقباش ،
فأصبحوا بالإسلام لا يطبع أحد في حماية أرضه من
قوتهم القاهرة التي ملأت الأرض سمحة ونورا وعدلا .

لقد كان للإسلام أثر أي أثر على العرب ، بدلهم
من حال إلى حال ، وجعل منهم أمة لها مكانتها ولها
اعتبارها ولها تأثيرها في سير الأحداث العالمية ولها
كلمتها المسموعة بين الأمم .

إن الإسلام هو الذي جعل من العرب قوة حضارية
وجدت لها (متنفسا) في الفتح الإسلامي العظيم .

ولو لم ترغرف رايات الفاتحين شرقا وغربا ، لما
كان للعرب المسلمين مكانة بين الأمم في النواحي
السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية ، لذلك
يمكن القول بأن أثر الإسلام عسكريا في العرب ، هو
الأساس الأول لمكانتهم السامية بين الأمم ، لأن الدول
لا تحترم غير الأقوياء ، والقوي وحده هو الذي يستطيع
أن يؤثر في سير الأحداث العالمية ، سواء كان هذا
التأثير هدفا للخير للعالم كما فعل المسلمون الأولون ،
أم كان هدفا للشر والخراب والدمار كما فعل جنكيوزا
خان والتاتار قديما والاستعمار بأشكاله وصوره حديثا .

كان من فضل الإسلام على العرب ، أنه وحد
صفوفهم ، ووحّد كلمتهم ، وأشاع فيهم الضبط والنظام ،
وخلق فيهم انسجاما فكريا ، فأصبحوا يعملون تحت
راية عقيدة واحدة ، لتحقيق هدف واحد ، هو إعلاء
كلمة الله .

كانوا قبل الإسلام ضعفاء ، فأصبحوا بالإسلام
أقوياء ، وكانوا قبل الإسلام متفرقين ، فأصبحوا
بالإسلام موحدين ، وكانوا قبل الإسلام مشركين ،
فأصبحوا بالإسلام موحدين ، وكانوا قبل الإسلام
مستعبدين ، فأصبحوا بالإسلام فاتحين .

وكان العرب قبل الإسلام متخلفين سياسيا
 واجتماعيا واقتصاديا وعسكريا ، فرقع الإسلام مكانتهم
السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية .

كان الفرس والروم سادتهم في العراق وأرض
الشم ، وحتى الأقباش كانت لهم صولة وجولة ومكانة
في اليمن السعيد ، فأصبح العرب بالإسلام سادة
الفرس والروم والأقباش وسادة أمم أخرى لا تعد ولا
تحصى من الصين شرقا إلى قلب فرنسا غربا ، ومن
سيبيريا شمالا إلى المحيط الهندي جنوبا .

وكان العرب أقل حضارة ومدنية من الفرس
والروم خاصة ، فأصبحوا بالإسلام قادة الحضارة
العالمية ورواد المدنية في الدنيا .

وقد انتصر العرب بالاسلام ، فكان انتصارهم انتصار عقيدة لا مراء .

وكان من بعض نتائج الفتح الاسلامي ، ان العربية اصبحت لغة عالمية .

— 2 —

ولكن القول بأن انتشار اللغة العربية بين الامم الاخرى : كان نتيجة من نتائج الفتح لا يغني عن كل قول .

فالواقع ان القرآن الكريم ، كان له اعظم الاثر في انتشار اللغة العربية بين الامم ، فهو كتاب الاسلام الاول وكتاب العربية الاول ايضا .

نزل القرآن الكريم بالعربية : (انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) (1) ، وقال تعالى : (وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا) (2) ، وقال تعالى : (قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون) (3) ، وقال تعالى : (وهذا لسان عربي مبين) (4) ، وقال تعالى : (نزل به الروح الامين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين) (5) ، وقال تعالى : (وكذلك أنزلناه حكما عربيا) (6) ، وقال تعالى : (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) (7) .

وخرج العرب المسلمون الذين اختزنتمهم الصحراء قرونا طويلة : القرآن الكريم في يد ، والسيوف في يد اخرى ، يدعون الناس الى دينهم ويبشرونهم به ، فمن دخل فيه كان كأحدهم له ما لهم وعليه ما عليهم .

وكانت تعاليم الاسلام في القتال واضحة المعالم جازمة الاهداف : الاسلام ، أو الجزية ، أو القتال . وانتشر الاسلام بين الامم انتشارا عظيما ، ودخل الناس في دين الله أفواجا في فترة مد الفتح الاسلامي العظيم الذي ابتداء سنة إحدى عشرة الهجرية (632م) وانتهى سنة ثلاث وتسعين الهجرية (711 م) ، وكان مع قادة الفتح الاسلامي وجنوده قادة الفكر الاسلامي وجنوده : يدعون الى الله على بصيرة ، ويبشرون

- (1) الآية الكريمة في سورة يوسف (12 : 2) .
- (2) الآية الكريمة في سورة طه (20 : 112) .
- (3) الآية الكريمة في سورة الزمر (29 : 28) .
- (4) الآية الكريمة في سورة النحل (16 : 102) .
- (5) الآية الكريمة في سورة الشعراء (26 : 195) .
- (6) الآية الكريمة في سورة الرعد (12 : 27) .
- (7) الآية الكريمة في سورة فصلت (41 : 3) .

بدينه على هدى ، ويعلمون العربية لغة القرآن الكريم ، ويلتقنون القرآن للناس عقيدة ولغة .

وبعد انحسار مد الفتح الاسلامي العظيم ، كان هناك مد آخر لا يقل خطورة واثرا وتأثيرا من مد الفتح الاسلامي ، هو مد الفكر الاسلامي علوما وآدابا وفنونا ، وكانت لغة الفكر الاسلامي هي العربية لغة القرآن الكريم .

كان على كل مسلم من غير العرب ، أن يتعلم العربية أو قدرا معينا منها ، ليستطيع أن يصلي ويتفهم مبادئ دينه الحنيف .

وبرز في ميدان قادة الفتح وقادة الفكر رجال من غير العرب ، جعلوا العربية لغتهم واعتزوا بها ودافعوا عنها واهتموا بأمرها — لانها لغة دينهم ولغة عقلم .

برز من قادة الفتح في ميدان المغرب العربي وحده أبو المهاجر دينار وموسى بن نصير وطارق بن زياد .

وبرز في ميدان قادة الفكر ما يضيق عن الحصر ، يكفي أن نذكر منهم سيبويه امام النحو والصرف والبخاري امام الحديث الشريف وأبا حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي امام الفقهاء ... الخ -

— 3 —

لقد كان للقرآن الكريم أعظم الاثر في انتشار اللغة العربية ، حتى اصبحت في العالم لغة الحضارة والمدنية قرونا طويلة .

وكان للفتح الاسلامي العظيم أعظم الاثر في انتشار اللغة العربية ، بحيث اصبحت لغة عالمية لها شأن حاسم في قيادة الحضارة العالمية .

وحين انتهى الفتح الاسلامي بعد أن بلغ مسداه وحقق اهدافه ، بقي القرآن الكريم الحارس الامين للعربية وهمزة الوصل بين الشعوب الاسلامية .

ولولا الاسلام لما تأتى للغة العربية أن تنتشر في العالم ، فتؤثر في كل لغات العالم تقريبا .

ولكن هذه الدعوات العربية لن تنجح أبدا ، ما دام حارس العربية الاوحد وهو القرآن الكريم موجودا وصدق الله العظيم : (انا نحن نزلنا الذكر ، وانا له لحافظون) (1) .

— 5 —

في عام 1964 زرت باكستان برفقة الرئيس المرحوم عبد السلام عارف .

وصلنا الجمعة في مسجد (كراچي) الكبير ، فكانت خطبة امام الجامع بالعربية وحدها .

وبعد انتهاء الصلاة ، سال المرحوم الرئيس عبد السلام امام الجامع : « لماذا لا تخطب بالعربية والاوردية ليفهم السامعون من غير العرب ما تقول ؟ »

واجاب الامام فوراً : « لا أدنس منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغة غير لغة القرآن الكريم » .

ووقتها هبت في أذن الرئيس : « هل نحن قوميون أم هؤلاء ؟ » .

وأوينا الى دار الضيافة ، وجلسنا ليلاً نتحدث وكان الخدم على باب الغرفة يتطاردون بحفظ القرآن الكريم .

واستقبلنا رئيس الجامعة الاسلامية في (دكا) عاصمة باكستان الشرقية بخطاب ، كان بلغة الجاحظ لا بلغة القرن العشرين .

وكان في نية حكومة باكستان أن تتخذ العربية الفصحى لغة رسمية ولا تزال هذه نيته حتى اليوم ، لو عاونت الحكومات العربية بصدق وأمانة وإخلاص في هذا المجال .

ان كل مسلم على وجه الأرض يقدس اللغة العربية ويفضلها على لغته الأصلية ، اذا كان هذا المسلم ملتزماً بتعاليم دينه الحنيف .

ذلك لانه يعتقد ، بأن العرب هم الذين نقلوه من الظلمات الى النور ، وأنهم أبناء الصحابة الكرام وأبناء تادة الفتح الاسلامي العظيم وجنوده ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم منهم والقرآن الكريم بلغتهم ... وهذا ما كان يردده الباكستانيون على أسماعنا من الرئيس ايوب خان حتى أصفر رجل في الباكستان .

ان لغة القرآن الكريم ، قد خالطت كل لغات الشعوب الاسلامية واثرت فيها اعظم التأثير .

والذين لا يعرفون التركية والفارسية والاوردية والبنغالية — مثلاً — يستطيعون حين يصفون الى المتكلمين بها ، أن يفهموا كثيراً من مفرداتها لانها عربية خالصة .

وليس في ذلك عجب ، لان شعوب تلك اللغات بعد اسلامها ، اقتبست من لغة القرآن الكريم الذي نتلوه صباح مساء كثيراً من المفردات العربية الفصيحة .

ولكن العجب أن تغزو لغة القرآن شعوباً غير مسلمة ، فتجد في اللغة الانكليزية والفرنسية والالمانية ... الخ ... كثيراً من المفردات العربية .

والاعجب من ذلك أن يؤلف مستشرق روسي حديث معجبا عن : اللغة العربية في اللغة الروسية !! لقد أصبحت العربية بعد الاسلام وبالإسلام لغة حضارة ، غمرت بأنوارها الدنيا وغطت كل اللغات في العالم تقريباً .

وكانت جامعات بغداد ودمشق والقاهرة وتونس والمغرب والاندلس ، هي الجامعات المعتمدة في العالم كله .

وكان طلاب العلم والمعرفة يقصدون هذه الجامعات من شتى أنحاء العالم .

وقد كان من خريجي جامعات الاندلس بعض الذين أصبحوا بابوات في روما .

فلما ضعف العرب ضعفت العربية ، فليس الضعف في العربية ولكن الضعف في العرب أنفسهم .

ولقد بذل الاستعمار القديم والحديث قصارى جهده لترسيخ اقدام الاستعمار الفكري في عقول العرب ونفوسهم ، فشكك في مقدرة اللغة العربية وفي طاقاتها وبث أراجيفه دعوة للعامة ومطالبة بكتابة العربية بحروف لاتينية .

وهذه الدعوات مريبة دون أدنى شك ، هدفها جعل الشعب العربي شعوباً وجعل القرآن الكريم غير مفهوم المعاني والمباني الا للذين يدرسون العربية الفصحى .

(1) الآية الكريمة في سورة الحجر (15 : 9)

لقد رابت بميني رجلا باكستانيا أراد أن يتلمس
أحدنا بيده فلم يستطع لشدة الازدحام ، فما كان منه
الا أن لوح بيديه في الهواء نحونا من بعيد ثم لامس
بيديه قلبه ووجهه لتثاله (البركة) من العرب .

والمسلمون غير الملتزمين بدينهم ، يعادون أول
ما يعادون القرآن الكريم لغة وعقيدة ، وشواهد التاريخ
الحديث كثيرة لا تعد ولا تحصى .

ان بين الالتزام بالدين الحنيف ، علاقة وثيقة بتبني
اللغة العربية ، وانشارها ، ما في ذلك ريب .

ولست أنسى يوم كنت مسافرا على متن طائرة
صينية شيوعية عام 1964 ، فلمست من المضيئة
عناية خاصة بي حين عرفت أنني عربي مسلم . ولم أكن

أعرف أنها مسلمة ، فأردت أن أكاثفها بهدية نقدية جزاء
خدماتها ، ولكنها قالت لي : « لا أريد الا أن تكتب لي
بالعربية جملة : بسم الله الرحمن الرحيم ، لأخذها
هدية ثمينة أقدمها لوالدتي المريضة في الصين » .

ولما كتبت لها هذه الجملة المباركة ، طسوت
الورقة باعتناء واهتمام شديدين ، ثم قبلتها ووضعتها
على صدرها بكل اجلال واحترام .. !

نرى ! هل يدرك العرب اليوم ، أهمية التمسك
بالاسلام، والدعوة الى التمسك به لحاضرهم ومستقبلهم
ولمسيرهم ؟ !

انهم بذلك يخدمون انفسهم قبل غيرهم ، ولكن
باليات قومي يعلمون !!

ورد علينا من الاستاذ كامل باقر الموسوي من
الكوفة بالعراق جواب نقنظف منه ما يلي :

اللغة العربية موطنها الاصلي هو الجزيرة
العربية ونعني اللغة المتداولة من العصر الجاهلي حتى
يومنا هذا أي اللغة العربية الشمالية (المصرية) حيث أن
اللغة الجنوبية (القحطانية أو الحميرية) قد انقرضت
تماما عندما انفصلت عنها أختها الشمالية وهي لغة
الحجاز والبحرين واليمامة ونجد، ولم يبق منها الا آثارها
المنقوشة على خرائب اليمن ودولها القديمة في حمين
وسبأ وحمير فكانت النقوش بالخط المسند وهي أبجدية
مختلفة كل الاختلاف عما هو في لغة مضر التي منها لغة
القرآن الكريم .

ومن المعلوم أن اللغة العربية قد اقتبست
كلمات أعجبية أصبح بعضها وكأنه عربي خالص ومن
هذه الالفاظ ، قرطاس ، درهم ، دينار ، سجل ، كرسي
قصر ، برنس ... الخ وقد دخلت بعض هذه الكلمات في
الشعر الجاهلي وفي القرآن الكريم كذلك والمعروف أن
انتشار اية لغة يتم عن طريق التدوين أو تبادل الرسائل
وما الى ذلك ، وكل هذا لاتعمره عن العرب قبل الاسلام
سوى ما نقرأه عن الشعراء الجاهليين وكان من بين

هؤلاء من ينتقل خارج الجزيرة العربية الى العراق
والشام خاصة اما لاغراضه الشخصية أو لغيرها مثل
الاعشى وامروء القيس وكان في العراق قبائل عربية
عرفت بالمانذرة بعد تأسيسهم دولة بهذا الاسم وجعلوا
الحيرة عاصمة لهم وكانت في الشام دولة الفساسنة
ولكن الغالب أن لغة هؤلاء ليست العربية كما ظهر ذلك
في نقوش آثارهم فكانت تكتب بالارامية بعكس المانذرة
فان جلهم من العرب كما فصل ذلك الاستاذ جرجي
زيدان في كتابه « العرب قبل الاسلام » ، فاللغة العربية
كانت محصورة اذن في الجزيرة العربية وما حولها
واستمر هذا الحال حتى القرن السادس الميلادي تقريبا
ثم جاء الاسلام وأخذ الرسول (ص) يدعو الى الدين
الجديد داخل الجزيرة في اول الامر وكان القرآن الكريم
هو دستوره فانتشر في عهد الخلفاء الراشدين بواسطة
الفتوحات الاسلامية واتسعت رقعة نفوذه أكثر في مصر
الامويين والعباسيين حتى بلغ حدود الصين شرقا
والاندلس غربا .

وبما أن لغة هذا القرآن هي العربية وان المسلمين
ملزمون بقراءته فقد أصبح التلازم واضحا في الاسلام
واللغة العربية .

تلازم الاسلام والعربية يستحذ به جمها بذرة العجم

للدكتور مصطفى جواد

عضو المجمع العلمي العراقي

اذاعت بعض وزارات الاعلام في كثير من العواصم العربية نص الاستفتاء حول تلازم الاسلام واللغة العربية كما نشرته صحف ومجلات مع ردود عليه لم تتوصل باصلها نخص منها هذه الكلمة القيمة للدكتور مصطفى جواد عضو المجمع العلمي العراقي في مجلة الاذاعة والتلفزيون التي تصدرها وزارة الثقافة والارشاد البغدادية ونحن ننشرها شاكرين :

اللغة العربية الاسلام اينما سار في سائر النواحي والبلاد والاقطار ، وكانت الفتوح الاسلامية فتوحا للغة العربية في بلاد الفرس وبلاد الترك وبلاد الهند وشمال افريقية وبلاد الاندلس ، وتوغلت العربية في بلاد الصين مع صلات التجار القاطنين للبحار ، حتى لقد ذكر ابن بطوطة الرحالة انه سمع مغنيا في الصين يتغنى باللغة العربية في الثلث الاول من القرن الثامن للهجرة .

وبعد هذا التمهيد يحق لنا ان نقول ان علاقة الاسلام باللغة العربية وثيقة جدا ، فالاسلام كان اعظم الاسباب في انتشارها في المشرق والمغرب ، وقضائها على عدة لغات قديمة ، واقبال غير العرب على دراستها والتايف في كل الفنون بها حتى نحوها وصرفها ، ولذلك كان الشعوبيون وهم ملاحدة يرون في اللغة العربية غولا تفتال لغاتهم ، فكانوا يقاومونها ويبغضون المعنيين بها كما يبغضون اهلها العرب ، ويحتقرون الذي يتكلم بها ، قال الامام ابو القاسم محمود بن عمر التركي الزمخشري في مقدمة كتابه الفصل : « الله احمد على ان جعلني من علماء العربية ، وجبلي على الغضب للعرب والعصبية ، وآبى لي ان انفرد عن صميم انصارهم وامتاز وانفوي الى لقيف

علاقة الاسلام باللغة العربية كعلاقة الشجرة بأرضها ، فلا تحيا الشجرة من غير ان تستقر في ارض تنقسم على نواتها او تحتضن غرسها حتى يستمر نموها وتطلع ثمارها او تزهر ازهارها ، فلا شجرة بغير ارض ولا اسلام بغير العربية ، وكيف لا يصح هذا القول ، واول ركن من اركان الاسلام هو الشهادتان شهادة الالهية لله تعالى وشهادة النبوة لمحمد رسول الله - عليه السلام - ولا يكسونان الا باللغة العربية ؟ وكيف لا يصح والقرآن الكريم عماد الاسلام انزل باللغة العربية ، ودعا كل مسلم الى فهم الفروض الاسلامية والواجبات الدينية وهي في القرآن ، واكثر الامور الاسلامية المفصلة ، والاداب المحمدية المحصلة مذكورة في السنة النبوية وهي باللغة العربية ؟ فانهم على تجويزهم رواية الاحاديث النبوية بالمعنى اوجبوا ان يكون بدلها من اللغة العربية ايضا .

وهذه الصلاة في اوقاتها الخمسة وهي من اركان الاسلام والحج والعمرة لا تكون الا باللغة العربية فضلا عن القنوت والدعاء ، والتضرع والرجاء ، هذا في الامور الاخرية ، اما الشؤون الدنيوية كخطبة الزواج والاقضية والمقود ومحاضر الاحكام فلم تكن الا باللغة العربية ولا تزال كذلك ، فلا عجب ان سايرت

وواحدة هاتيك تكفيك حجة
بساطهما تنشق عنك الحنادس

أجل رسول منهم وبلسهم
أجل كتاب فاعتبر يا منافس
وقل للشمويين ان حديثكم
اضايل من شيطانكم ووساوس

فمنذ عصر الزمخشري والعصور التي قبله
والعصور التي بعده حتى هذا العصر كانت محاربة
الاسلام في كثير منها محاربة للعربية لانها دائما وابدا
اليه تستند وعليه تعتمد ، كما ان محبة العربية تنشأ
عن محبة الاسلام والمسلمين ، قال الثعالبي في مقدمة
فقه اللغة : « انه عز وجل لما شرف العربية وعظمها ،
ورفع خطرها وكرمها ، قبض لها خزنة وحفظه من
خواص الناس واعيان الفضل وانجم الارض ، فسوا
في خدمتها الشهوات ، وجابوا الفلوات ، ونادموا
لاقتنائها الدفاتر ، وسامروا القماطر والمحابر ، وكدوا
في حصر لغاتها طباعهم ، واسهروا في تقييد شواردها
اجفانهم ، واجالوا في نظم قلائدها افكارهم ، وانفقوا
على تخليد كتبها اعمارهم ، فعظمت الفائدة ، وعمت
الصلحة وتوفرت العائدة ، وكلما بدت معارفها تنكر ،
او كادت معالمها تستر ، او عرض لها ما يشبه الفترة ،
رد الله تعالى الكرة ، فاهب ربحها ، ونفق سوقها » .

فالعربية لغة مقدسة شرفها الله وعظمها بأن
جمل الاسلام مستندا اليها ، في قرآنه وايمانه وسنته
وبيانه ، واحكامه ونظامه ، فمحبتها واجبة ، على كل
مسلم ومسلمة ، ورعايتها لازمة رابطة ،
وهي والاسلام متلازمان وفي الناس من اهل الملل
الاخرى من يكره العربية لكراهيته للاسلام ، ومن
الناس من يبغض الاسلام لبغضه العربية وهم اكثر
من اولئك ، فمنهم من يدعو الى اللهجات العامية ومنهم
من يدعو الى الاستبدال بحروفها ، وبعض الدول دعت
الى تركها بثة وترك خطها بمرة لكراهة زعيمها
للالسلام . فالتلازم ظاهر في كل الاحوال وفي كل
مجال ، وقد انزوت اللغة العربية منذ عدة عصور من
عدة بلاد بسبب التعصب للقومية ، والدعوة الى عصور
الجاهلية ، والانتقام من العربية بما فتحت من بلاد ،
ونشرت من آداب ، ووطدت من الاسلام ، وبثت من
علوم ، واوهنت او اهلكت من لغات .

الشعوبية وانحاز وعصمني من مذهبهم الذي لم يجد
عليهم الا الرشق بالسنة اللاعنين ، والرشق بأسنسة
الطاعنين ... ولعل الذين يفضون من العربية
ويضعون من مقدارها ، ويريدون ان يخفضوا ما رفع
الله من منارها ، حيث لم يجعل خيرة رسله وخير
كتبه في عجم خلقه ولكن في عربه ، لا يبعدون عن
الشعوبية منابذة للحق الابليج ، وزيفا عن سواء المنهج ،
والذي يقضى منه العجب حال هؤلاء في قلة انصافهم ،
وفرط جورهم واعتسافهم ، وذلك انهم لا يجدون
علما من العلوم الاسلامية : فقهها وكلامها وعلمي
تفسيرها واخبارها الا وافتقاره الى العربية بين
لا بدفع ، ومكتشف لا يتقنع ويرون الكلام في معظم
ابواب الفقه ومساائلها مبني على علم الاعراب ،
والتفسير مشحونة بالروايات عن سيبويه والاختش
والكسائي والفراء وغيرهم من النحويين البصريين
والكوفيين ... فهم متلبسون بالعربية آية سلكوا
غير منفكين منها اينما وجهوا ، كل عليها حيثما
سيروا ، ثم انهم في تضاعيف ذلك يجحدون فضلها ،
ويدفعون خصلها ويذهبون عن توقيرها وتعظيمها ،
ويتهنون عن تعلمها وتعليمها ، ويمزقون اديمها ،
ويمضفون لحمها ، فهم في ذلك على المثل السائر
(الشعر يؤكل ويذم) ويدعون الاستغناء عنها ، وانهم
ليسوا في شق منها ، فان صح ذلك فما بالهم لا يطلقون
اللغة راسا والاعراب ، ولا يقطعون بينها وبينهم
الاسباب ، فيطمسوا في تفسير القرآن آثارها ،
وينفضوا من اصول الفقه غبارها » .

وقال الزمخشري يمدح لسان العرب : اللغة
العربية :

وقل هل فشا في الارض غير لسانهم
لسان يشع الضوء واليوم شامس ؟

به عج في امصارهم كل منبر
وطنت به في الخافقين المدارس

على ظهرها لم يخلق الله امة
تناسبهم في خصلة او تلابس

يقايس بين الناس حتى اذا انتهى
الى العرب المقياس طاح المقاييس

إيمان الشعوب الإسلامية بالقرآن :

فتح المجال للغة العربية

للكثيرة ناضل طائفي

رئيس مجلس البحث العلمي
وعضو المجمع العلمي العراقي

وخلاصة القول ان العرب قد نشروا الدين
الحنيف وبانتشاره عمت اللغة العربية في البلدان
المسلمة ، ولولا القرآن لما تمكنا من الحفاظ على اللغة
العربية سليمة .

ان العناية بالدين واجبة ، وحفظ القرآن على
الغيب يقوي لغة حافظه ، فالذين يحفظون القرآن
الكريم اكثرهم لا يلحن رغم جهل بعضهم بقواعد النحو
والصرف .

ان الارتباط ما بين الاسلام واللغة العربية ارتباط
وثيق لا سيما الاسلام والعرب ، اذ لولا ايمان العرب
برسالة النبي محمد (ص) لما انتشر الاسلام الى البلاد
الاعجمية ، وبانتشار الاسلام وايمان الشعوب غير
العربية بالقرآن انتشرت اللغة العربية في مختلف
امصار العالم ، ولولا الاسلام لما كان للعرب كيان
شامخ وحضارة اصيلة وفتوحات واسعة، ولولا القرآن
لما حافظت اللغة العربية على قواعدها واسسها عندما
تعرضت البلاد العربية لشتى الغزوات الاعجمية ،
واخيرا الاستعمار .



لولا الإسلام ما استطاعت اللغة العربية أن تكون لغة الحضارة الإنسانية . ولكن عدم انتشارها ليس عائفا لترسيخ الروح الإسلامي

بإستاذ محمود الجومرد

مفتش التربية العام (بغداد)

الإسلام نظم الحياة وشرع لها القوانين وحفظ حقوق الضعفاء وسأوى بين الناس ؛ وأكرم الناس عند الله اتقاهم . كل هذه المثل العليا كانت تستهوي أرباب العقول والقلوب للدخول فيه واعتناق مبادئه .

وبفضل الإسلام ساد العرب وسادت اللغة العربية . وانتشار اللغة العربية كان لسببين : أولهما أن العرب كانوا هم الحكام الفالبيين ، ولغة الحاكم دائما وأبدا تسود وتطغى على لغة البلاد المحكومة لعوامل كثيرة - لنا بصدها الآن - فتعلمها المسلمون وغير المسلمين ، وتحدثوا وكتبوا بها ، ولغة الحاكم تضعف كذلك بضعفه وتنقرض بانقراضه ، وهذا ما حدث للعرب ولغير العرب ، وتلك سنة الله في خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلا .

والسبب الثاني هو أن القرآن وما فيه من اعجاز ، والشريعة الإسلامية وما فيها من أحكام ، كل هذا جعل المفكرين من المسلمين غير العرب يسمعون إلى تعلمها ودراستها ، فنبغ منهم خلق كثير في الفقه وقراءات القرآن والنحو والصرف وفقه اللغة والأدب ولو عددناهم لوجدناهم أكثر عددا وتأليفا وانتاجا من العلماء العرب في كل ناحية من النواحي الدينية واللغوية والأدبية .

ظهر الإسلام في جزيرة العرب ، فنزل الكتاب المقدس قرآنا عربيا مبينا . وشاءت حكمة الله أن يرسل كل رسول بلسان قومه ليفهموا رسالته وليهتدوا إلى الصراط المستقيم ؛ صراط الذين أنعم الله عليهم . ودليل ذلك ما جاء في القرآن الكريم (1) وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ، فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم . والدعوة السماوية لا تفرق بين لغة ولغة ، وفرد وفرد ، ولون ولون ، وجنس وجنس ، ولكنها عامة شاملة ، تبدأ بذرة صغيرة في بيئة تساعد على النمو والحياة ، ثم تكبر وتزهر فتثمر ، وعندئذ لا يقف عندها حد ، ولا تعيقها السدود والقيود .

وهكذا نشأت دعوة الإسلام في بيئة عربية ، حتى إذا ما ترعرعت بدأت تنتشر ، وللعرب فضل نشرها . والإسلام في جوهره قوة واندفاع وقابلية للتغلغل في أعماق الأرواح الطيبة والنفوس المطمئنة والعقول الواجبة ؛ لذلك كانت عوامل انتشاره كامنة في جوهره مناسبة للظروف التي نشأ فيها ، وقد كان العالم يومئذ بين وثنية ومجوسية وطبقية ورق وعبودية واستغلال القوي للضعيف وحرمان المرأة من حقوقها وفوضى في الحياة الاقتصادية ، إلى آخر الأوضاع التي سادت الشعوب البدائية والحضرية . فلما جاء

1 - سورة إبراهيم الآية (4) .

لذلك فلولوا الاسلام ما استطاع العرب ان يجتمعوا ويتوحدوا وينتثروا في بقاع الارض ويقضوا على أكبر دولتين في ذلك العهد : دولة الفرس ودولة الروم . ولولا الاسلام ما استطاعت اللغة العربية ان تنتشر وان تكون لغة الحضارة الانسانية قرونا عديدة .

ولكل دعوة انسانية - مهما كانت - أعداء واضداد ، وقد ظهرت جماعة من اليهود وهم (اليسويون) (2) اتباع أبي عيسى الاصبهاني اليهودي، وهؤلاء لا ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولكنهم يقولون : انه كان مبعوثا الى العرب خاصة دون المعجم ، مستندين الى ان القرآن عربي ، والدعاة هم من العرب ، موهمين العامة بأن بعض الآيات التي وردت في القرآن تشير الى انه عربي وهو للعرب فحسب .

وفي القرآن الكريم تسع عشرة سورة تبدأ بذكر كلمة (الكتاب) وأربع سور تبدأ بذكر كلمة (القرآن) وسورة واحدة تبدأ بذكر كلمة (الفرقان) ، وبين هذه السور ثلاث سور (مكية) وهي : (1) سورة (يوسف) وفيها الآية الثانية (انا انزلناه قرآنا عربيا لقوم يعقلون) ، و (2) سورة (فصلت) وفيها الآية الثانية (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) و (3) سورة (الزخرف) وفيها الآية الثانية (انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) . والآيات المكية نزلت قبل الهجرة والدعوة في بدنها ، وهي تنصب - كما يعلم دارسو التفاسير - على الاقتناع والتوجيه والعبرة والموعظة ومناقشة المعاندين المكابرين ومخاطبة ذوي العقول من أهل مكة ، ومنها هذه الآيات الثلاث التي تخاطبهم وتقول لهم : ان هذا القرآن واضح وصريح وهو بشير ونذير بلغتكم الواضحة المفهومة وهي العربية .

وقد وردت الآية (42) في سورة (فصلت) قوله تعالى : (ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا : لولا فصلت آياته الأعجمي وعربي ؟ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ، والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهم عليهم عى ، أولئك ينادون من مكان بعيد) .

وكلمة (أعجمي) هنا تعني : الغامض غير الواضح او الساكت العاجز عن الاجابة ، وهذا ما أورده

المفسرون جميعا . وكلمة (عجم) وهو فعل ثلاثي مجرد تجده في المعاجم اللغوية كلها يدل على الغموض والابهام ، ومعاني الافعال التي تحصل من زيادة (احرف الزيادة) عليه لا تخرج عن هذا المعنى .

فالدعوة الاسلامية دعوة انسانية ليست خاصة بقوم دون قوم وعنصر دون عنصر ، ولولا الاسلام ما انتشرت العربية وكانت لغة الاداب والعلوم ، ولولا الاسلام لاصاب اللغة العربية من الضعف ما اصاب لغات الاقوام الاخرى الذين ضعف حكمهم فانقرضوا .

ولعل كل ما ذكرناه يلخصه عبد الرحمن بن خلدون في (مقدمته) (3) فيقول : (اعلم ان لغة اهل الامصار انما تكون بلسان الامة او الجيل الغالبين عليها او المختطين لها ، ولذلك كانت لغة الامصار الاسلامية كلها بالمشرق والمغرب لهذا العهد عربية ، وان كان اللسان العربي المضري قد فسدت ملكته وتغير اعرابه . والسبب في ذلك ما وقع للدولة الاسلامية من الغلب على الامم ، والدين والملة صورة للوجود والملك ، وكلها مواد لها ، والصورة مقدمة على المادة ، والدين انما يستفاد من الشريعة وهي بلسان العرب لما ان النبي صلى الله عليه وسلم عربي ، فوجب هجر ما سوى اللسان العربي من اللسان في جميع معاملها فلما هجر الدين اللغات الاعجمية وكان لسان القائمين بالدولة الاسلامية عربيا ، هجرت كلها في جميع معاملها ، لان الناس تبع للسلطان وعلى دينه ، فصار استعمال اللسان العربي من شعائر الاسلام وطاعة العرب ، وهجر الامم لغاتهم والسننهم في جميع الامصار والممالك وصار اللسان العربي لسانهم حتى رسخ ذلك لغة في جميع امصارهم ومدنهم وصارت اللسان العجمية دخيلة فيها وغريبة ، ثم فسد اللسان العربي بمخالطتها في بعض احكامه وتغير اواخره وان كان بقي في الدلالة على اصله ولما تملك المعجم من الدليل والسلجوتية بعدهم بالمشرق ، وزناتة والبربر بالمغرب ، وصار لهم الملك والاستيلاء على جميع الممالك الاسلامية ، فسد اللسان العربي لذلك ، وكاد يذهب لولا ما حفظه من عناية المسلمين بالكتاب والسنة اللذين بهما حفظ الدين ، وصار ذلك مرجحا لبقاء اللغة العربية المضرية من الشعر والكلام الا قليلا

(2) كتاب (التبصير بالدين وتمييز الفرق الناجية عن فرق الهالكين) . للامام الكبير أبي المظفر

الاسفراييني (ص 122 .

(3) كتاب : مقدمة ابن خلدون ص 266 . المطبعة البهية .

من الامصار ، فلما ملك التتر والمغل بالشرق ولم يكونوا على دين الاسلام ذهب ذلك المرجح وفسدت اللغة العربية على الاطلاق ، ولم يبق لها رسم في الممالك الاسلامية بالعراق وخراسان وبلاد فارس وارض الهند والسند وما وراء النهر وبلاد الشمال وبلاد الروم ، وذهبت اساليب اللغة العربية من الشعر والكلام الا قليلا يقع تعليمه صناعا بالقوانين المتدربة من كلام العرب ، وحفظ كلامهم لمن يسره الله تعالى لذلك ، وربما بقيت اللغة العربية بمصر والشام والاندلس والمغرب لبقاء الدين طلبا لها، فانخفضت بعض الشيء ، واما في ممالك العراق وما وراءه فلم يبق له اثر ولا عين ، حتى ان كتب العلوم حارت تكتب باللسان العجمي وكذا تدريسه في المجالس ، والله اعلم بالصواب

فابن خلدون الذي عاش بين سنتي 1332 م - 1406 م ادرك هذه الظاهرة وهي اثر الاسلام في الحفاظ على اللغة العربية ولولاه لاضمحلت وتغيرت ونساع ادبها ونحوها وصرفها .

اما سؤالكم : هل ان الوعي الاسلامي والوازع الديني يقويان ويضعفان تبعا لما يعتري لغة الضاد من قوة وضعف وان العكس بالعكس ؟ ؟ . لقد تهيات لي فرصة الذهاب الى تركيا وزرت بعض جوامع ومساجد استانبول (فوجدت الجوامع ايام الجمعة تنص بالمصلين شيئا وشبانا واستمعت الى قراءة القرآن بترتيل رائع وصوت مؤثر رخم ، وكان خطيب الجمعة يقرأ بعض آيات من القرآن الكريم ويفسر معانيها باللغة التركية ، والحاضرون ليس بينهم من يحسن اللغة العربية .

اما الاكراد في شمال العراق فهم مسلمون متمسكون باسلامهم كل التمسك ، حتى ان معظم النساء لا يتركن الصلاة ، وقد انتشرت بينهم بعض الطرق الصوفية ، ولهذه الطرق اوقاف وتكايا كلها للعبادة ولإقامة شعائر الدين الاسلامي .

لنا فعدم نشر اللغة العربية ليست عائقا لترسيخ الروح الاسلامي اذا ما اهتمت الدولة المسلمة بتدريس القرآن في مدارسها وأعدت معلمي التربية الدينية اعدادا صحيحة وعثيت برجال الدين .

والعرب اذا ما ارادوا خدمة الدين الاسلامي واللغة العربية فعليهم ان يأتوا بشباب المسلمين من الاقوام المختلفة وبربهم في المراكز الدينية الاسلامية المنتشرة في البلاد العربية ويعدهم اعدادا صحيحة سليمة ، وبذلك نضمن تفقهم في الدين ونشره وتثبيتهم في نفوس الاقوام المختلفة ، ونضمن كذلك احترام اللغة العربية وانتشارها بينهم .

اما السؤال الآخر : وهو مدى تأثير الفكر الاسلامي عن طريق لغة القرآن في اللهجات واللغات الاقليمية في الاقطار الاسلامية غير العربية او لدى الجاليات الاسلامية في الاقطار الغربية والاسيوية ؟؟ فنحن نعتقد بان هذا التأثير محدد وقاصر على الكلمات الواردة في القرآن والشريعة الاسلامية وليس لها مقابل في لغات الاقوام غير العربية ، وعدد هذه الكلمات قليل ، وليس على القليل قياس ! ! .



العرب خالدة بخلود دستور الاسلام

ن. ع. كلية الشريعة . (بغداد)

كان تعليم العربية اقوى فلما فشلت بينهم الافكار القومية صاروا يؤثرون لغاتهم على اللغة العربية .

ففي العراق مثلا اتسع نطاق تعليم العربية لكن ذلك لم يأت بالوعي الاسلامي . وفي لبنان مثلا دراسات للعربية ونشر للكتب قديمها وجديدتها لكن الوعي الاسلامي ليس كذلك . والمستشرقون وتلاميذهم يتعلمون العربية لكن لم يجرهم ذلك لوعي اسلامي وان كنت اعلل بعض ذلك بالتعصب .

(4) اما تأثير الفكر الاسلامي عن طريق لغة القرآن في اللهجات او اللغات الاقليمية فالذي يقيس له زيارة بلد كيران مثلا يجد اكبر الاثر في الفارسية للعربية فالخط عربي والكتبات كذلك واول اعلان يقابله هو (استعمال دخانيات ايكيد ممنوعة) . وهذه كلها مفردات عربية زيد فيها حرف او اكثر . وقل مثل ذلك في باكستان او افغانستان واقل من ذلك في تركيا واذا كانت الحملة التي قادها مصطفى كمال قد قلصت المعالم العربية في التركية بتغيير الخط العربي بالخط اللاتيني فان الكثير من المفردات ما زالت على اصلها العربي .

اما في داخل العراق فاللهجات لدى الاكراد والتركمان والفرس تعج بالمفردات والتراكيب العربية كما ان الخط في الكل ما زال عربيا واما مدى ذلك التأثير فليس بإمكانني تحديده لكن يكفي ان نعلم ان العربي في كثير من الاحيان يفهم كلام غيره مجرد وجود العديد من الالفاظ العربية في كلامه .

(5) ان العربية لغة البلاد الرسمية في العراق وباستثناء المرحلة الابتدائية من التعليم في شمال العراق فان التعليم بالعربية ولكن الخطر كل الخطر يكمن في النزعات القومية التي ربما جنت على العربية كما جنت عليها في تركيا . وليس من ضمان غير بقاء روح الاسلام تشرق على هذه البلاد وسواها لتعيش العربية في ظله .

(1) ان العلاقة بين الاسلام واللغة العربية غير خافية ، حيث ان الله تعالى اختارها اداة لوجهه ، كما ان الرسول الكريم استعملها لتبليغ رسالته وصنّف المسلمون كتبهم بالعربية وصار الاسلام حيثما حل حلت معه اداته التي هي اللغة العربية .

ذلك ان خطب الجمع والاعباد لاتزال تلقى بالعربية حتى في البلاد التي لاتفهم العربية ثم يجري شرح النص العربي بعد ذلك بلغة محلية .

ففي ايران وجدت المتحدث المسلم يذكر النص العربي ثم يشرحه بالفارسية وهذا ما يقوم به الافغانيون والباكستانيون واكثر الشعوب المسلمة .

وكل مسلم يلزم نفسه تعلم العربية تبعا لمدى تعلقه بالاسلام وذلك لبتأني له ان يقرأ بها كتاب الله وحديث رسوله ويقوم بالمناسك من صلوات ودعوات وليتلقى ايضا بدراسة النصوص الاسلامية من منابعها العربية .

ومن زار ايران وتركيا او باكستان حتى افريقيا وروسيا يجد ان نظام تعليم اللغة العربية يتطور في ظل الاسلام وتحت كنفه .

(2) ولاشك ان العربية بما تمتاز به من سعة تد اعانت على انتشار الاسلام لكن لو فرضنا ان الاسلام نزل بلغة اخرى للاقى مثل هذا الرواج والانتشار لميزات ذاتية ليس هذا محل ذكرها ويتضح ذلك جيدا في اسلام الملايين في العالم وهم لايعرفون العربية لكنهم بعد اسلامهم يأخذون بتعلمها .

(3) ان الوعي الاسلامي يؤدي تلقائيا الى العناية بالعربية لانها الوسيلة لفهم الاسلام لكن العكس غير لازم عدا خارج الاقطار الاسلامية حيث ان المعنى بالعربية في الغالب يعتق الاسلام ويدافع عنه .

ان الفرس والاكرد حين كانوا متحمسين للاسلام

انتشار اللغة العربية بفضل قوة الإسلام السياسي والديني

للكوثر ابراهيم عبد الرحمن محمد

الاستاذ بقسم اللغة العربية
(جامعة الكويت)

الذي يتكلمها ، سواء اكانت هذه القوة سياسية ام دينية . وهذه الحقيقة بدورها تقودنا الى حقيقة اخرى اشد خطرا وابعد اثرا ، هي ان انتشار اللغة العربية خارج الجزيرة كان نتيجة لتلك القوة السياسية والدينية التي اصابتها العرب بفضل ظهور الاسلام . واذا رحنا نبحث هذه القضية في ضوء ظروف العصر الحديث ، اتضح لنا ان القوة السياسية والقوة الدينية لم تعودا ، كما كانتا في القديم من الاسباب التي يمكن ان يعزى اليها انتشار لغة شعب من الشعوب على نحو ما حدث للغة العربية عند ما انتشرت في فارس ومصر والشام . وانما صار العامل الفعال في انتشار لغة وسيادتها ، مرتبطا بقدرة هذه اللغة على السمو بأديها ، وقدرة هذا الادب على اشباع عواطف القراء عن طريق ما يكتب بها من روائع الادب بأجناسه المختلفة : الشعر والمرح والقصة . ولكن لا ينبغي ان نهول من قيمة هذا العامل الثقافي في انتشار اللغات ، فقد انتشرت الترجمة ، وارتقت وسائل الاعلام ، كالاذاعة والتلفزيون والسينما والصحافة بحيث اصبح من الممكن الاستغناء بهذه الوسائل للتعرف على الثقافات الاجنبية من غير حاجة الى قراءتها في اصولها اللغوية .

ونستطيع ان نقرر ، قياسا على ما تقدم ، ان الدين الاسلامي قد ساعد ، في العصور القديمة ، على انتشار اللغة العربية ، ولكن لا ينبغي ان نتوقع ان يكون له دور مستقر في انتشار هذه اللغة في العصر الحديث ، فقد افنت عن هذا الدور وسائل الاعلام الحديثة ، وانتشار الترجمة المتخصصة ، كما ان ادبنا العربي الحديث لا يزال في طريق التطور ، وهو يتأثر بالادب الاجنبية الراقية اكثر مما يؤثر فيها .

ليس هناك من شك في ان ظهور الاسلام وانتشاره كانت له آثار كبيرة على انتشار اللغة العربية خارج الجزيرة - هذه حقيقة تاريخية ولغوية ، فقد كانت هناك ، قبل الاسلام ، امم مختلفة تجاور الامة العربية . وكانت هذه الامم تتكلم لغات مختلفة . ولم نسمع عن تأثر هذه اللغات باللغة العربية قبل ظهور الاسلام على الرغم من الاتصال المستمر الذي كان موجودا بين هذه الامم عن طريق التجارة وطريق الامارات العربية على حدود الجزيرة . فلما انتشر الاسلام خارج الجزيرة ، حدث ما يعرف في علم اللغات بالصراع اللغوي ، ونعني به هذا الصراع الذي ينشب عادة بين لغة الشعب المنتصر ولغة الشعب المهزوم . وهو صراع حتمي ، ونتيجته دائما في صف الفاتحين ، ولم يحدث في تاريخ الصراع اللغوي الطويل الذي صاحب هذه الحروب المستمرة منذ نشأة البشرية حتى اليوم ان تغلبت لغة الشعب المنهزم على لغة الشعب المنتصر ، ولكن حدث ان احتفظت لغة المنهزمين بقوتها في حالتين :

الاولى : عندما غزا الرومان القدماء اثينا القديمة ، ودمروا استقلالها ، ولكن هذه الهزيمة قد صاحبها انتصار ، او قل قد عوضها نصر ادبي ، فقد تأثر الادب الروماني بالادب اليوناني تأثرا واسعا ..

والثاني ، عندما احتلت فرنسا وبريطانيا بعض الاقطار العربية ، وقبلهما عندما فتحت تركيا العالم الاسلامي جميعه ، فعلى الرغم من الهزيمة التي نزلت بالامة العربية ، في ذلك الوقت واستمرار هذا الاحتلال لفترة طويلة ، فان اللغة العربية ظلت صامدة ، ولم تستطع لغة الفاتحين ان تقضي عليها .

وهذا كله يقودنا الى تقرير حقيقة مهمة ، هي ان اللغة العربية تستمد قدرتها على البقاء من قوة الشعب

بفضل اللغة العربية أصبحت الشعوب الإسلامية أغنى الأمم علماً وفكراً وثقافة في العصور الوسطى

للدكتور أحمد نصر الدين الغندور

استاذ الشريعة والعلوم الإسلامية
جامعة الكويت

بعض حكامه لدخل فيه أكثر البشر ، ولصارت اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم ، لغة لكل من دخل في الإسلام من الأمم غير العربية .

والتاريخ يدلنا على أن تمسك السابقين بقرآن الله العربي المبين حمل بعض الأمم على تعلم لغة العرب . وما هي ذي مصر وأخواتها العربيات ، كالعراق والشام ، وتونس والجزائر ، والمغرب الأقصى قد تعلمت العربية ، وصارت مهدا لها في عصرنا الحاضر ، ولولا ذلك لبقيت مصر على اللغة القبطية أو الرومية ، والعراق على الفارسية وهكذا ، ولكان هذا نكبة على العروبة والإسلام .

ومما لا شك فيه أن الإسلام الذي جاء على يد رسول عربي بقرآن كريم خلذت به اللغة العربية وتقدس ، كان له من الأثر العظيم في حياة البشرية وحضارتها ، وكان وما يزال القراء أعظم الامجاد التي تفخر وتمتز بها الأمة الإسلامية ، ولقد بلغ القرآن في بلاغة اللغة العربية ذروة الإعجاز في الأسلوب والنظم والتأثير في نفوس المؤمنين والكافرين على السواء ، لأن أسلوبه الذي طرق في أول عهده آذان البدو كان نثرا يفيض جزالة في اتساق نسق ، لفعله أعق الأثر في نفس كل سامع يفقه لغة العرب . كما كان القرآن الكريم سببا في تدفق الناس على الجزيرة العربية ، والظهور على أعظم ملوك الأرض « كسرى وقيصر » وإزالة الشرك والظلم ، ونشر التوحيد

كان العرب قبل الإسلام يتحدثون باللغة العربية ، ولكنه لم تتحقق وحدتهم في الجزيرة العربية ، لأن طبيعة البلاد فيها ، وتباعدا سكانها ، وتفرقهم في الصحراء ، أدى إلى صعوبة الامتزاج ، مما نجم عنه اختلاف اللهجات العربية ، حتى أصبحت هذه اللهجات وكأنها لغات بعيدة في أصلها العربي ، وكانت لهجة قريش أكثر اللهجات انتشارا .

وقد انغمس بعض العرب قبل نزول القرآن الكريم في المسائل السياسية والاجتماعية ، وتناسوا لغتهم العربية ، وساعدت الأمية على إهمال اللغة العربية أحيانا ، بل ذهب البعض إلى أن الأهداف الاجتماعية والاقتصادية انتصرت على الأهداف الأدبية في أسواق العرب .

أما وقد أصبحت اللغة العربية وحدها قبل الإسلام لا تستطيع أن توحد العرب ، وتجمعهم تحت راية واحدة ، فكان لا بد من أساس آخر يدعم هذه الوحدة ، فنزل القرآن الكريم كتابا عربيا ، يدمج الناس جميعا إلى دين واحد ، يتضمن وحدة اللغة ، فكانوا يدخلون في دين الله أفواجا ، وحرصوا على أن يفهموا لغة القرآن ، ووسعت اللغة العربية كتاب الله وسنة رسوله لفظا وغاية ، وصمدت لطفين التتار ، وقهرت محاولات الفرس ، حتى امتد الإسلام من الجزيرة العربية إلى أقصى الهند والصين ، ولولا ما طرأ على الإسلام من اختلافات سياسية ، وظلم

والعدل ، ودخول الناس في دين الاسلام مختارين ، واضعين نصب اعينهم تعلم اللغة العربية ، لعنايتهم بفهم القرآن الكريم .

وهذا الاسلوب العربي غير ما بأنفس العرب وغيرهم ، مما جعل الوليد بن المغيرة المخزومي ينطق بأن القرآن الكريم هو الحق الذي يعلو ولا يعلو عليه ، والذي يحطم ما تحته ، وصدق الله حيث قال : « الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم . ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله . »

ولقد صاح الاسلام بالبشرية صيحة دعاها بها الى الوحدة الانسانية العامة . دعاها الى ملة واحدة ، ودين واحد ، ولسان واحد ، كما أن جنسها واحد ، وربها واحد ، وكان مما دعاها اليه الوحدة في اللغة ، لانه لا يمكن الاتحاد والاخاء بين الناس ، وصيرورة الامة الاسلامية امة واحدة الا بوحدة اللغة . وما زال العلماء يتمنون لو يكون للناس جميعا لغة واحدة مشتركة يتعاونون بها على التعارف والتآلف ، وهذه الامة قد حققها الاسلام . بجعل لغة القرآن ، لغة جميع المؤمنين بالله ، الخاضعين لشريعته .

لذلك كرر الله في القرآن الكريم انه كتاب عربي ، وكرر الامر بتدبر وتفقه ما فيه ، حتى دعا غير المؤمنين الى تعلم لغة القرآن ، ليخضعوا لاحكامه « وانه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الامين . على قلبك ، لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين »

والدليل على الدعوة الى وحدة اللغة ما رواه الحافظ بن عساكر بسنده الى مالك ، عن الزهري ، عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : جاء قيس بن مطاطية الى حلقة فيها سلمان الفارسي ، وصهيب الرومي ، وبلال الحبشي ، فقال : هذا الأوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل ، (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) . وإن الأوس والخزرج من قومه العرب ينصرونه لانهم من قومه ، فما الذي يدعوا الفارسي والرومي والحبشي الى نصره ؟ فقام اليه معاذ بن جبل فأخذ بتلبيبه ، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخبره بمقالته ، فقام النبي مغضبا يجر رداءه ، حتى أتى المسجد ، ثم نودي : ان الصلاة جامعة . وقال : « ايها الناس ، ان الرب واحد ، والاب واحد ، وان الدين واحد ، وليست العربية باحدكم من اب ولا أم ، وانما هي اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربي » فقام معاذ ، فقال : ما تأمرني بهذا المناق

يا رسول الله ؟ قال : « دعه الى النار » فكان قيس من ارتد في الردة ، فقتل .

ولقد أدى انتشار الاسلام الى انتشار اللغة العربية ، وامتزجت الحضارات وربطت اللغة العربية جميع البلاد الاسلامية برباط معنوي ، وان أهل الامصار الاسلامية يزداد اسلامهم كلما اقتربت لغتهم من لغة القرآن الكريم .

كما ذاع النغوذ القريب ، وسادت اللغة العربية في مختلف الارضين بظهور علوم القرآن والسير وعلوم الرجال ، وعلوم الفقه والاصول وتطلع المسلمين الى الوقوف على احوال الكون وتسخيرها ، وتعميره ، وظهور علوم الرياضيات ، والفلك ، وعلوم الفلسفة ، والاديان والمقائد ، والطب ، وغير ذلك من شتى الفنون والعلوم التي الفت باللغة العربية ، ولم يكتمل القرن الرابع الهجري حتى كانت الشعوب الاسلامية اغنسى الشعوب علما ، وفكرا ، وثقافة ، واعتزازا بلغتهم العربية .

وليس من شك في ان الحريص على اللغة العربية يقض مضجعه ما آل اليه امرها الآن من انتشار اللهجات العامية في البلدان العربية ، التي تفيض ركازة ، وترسخ عجمة حتى نجد بينها وبين لغة العرب فرقا شاسعا ، ومما يؤسفنا اننا نجد الكثير من المثقفين من ابناء العرب ، لا يكاد لسانهم يستقيم باللغة العربية الفصحى ، ولكنها تتعثر بين شفاهم ، وكذا وسائل الاعلام يدور معظمها على الحديث بالعامية ، وهذا التهاون والتفريط في صيانة اللغة العربية ربما يؤدي الى طمس بعض آثارها في المستقبل .

ويزعم البعض من ابناء العرب ان التحدث بالفاظ عامية ممتزجة بالفاظ افرنجية نوع من معالم الحضارة ، ولون من سمات التقدم والمدنية ، حتى بعدت الشقة بين العرب ولغتهم ، وما علم هؤلاء العابثون بلغة القرآن انهم يخنقون بانجاههم المنحرف انقاس اللغة العربية في حين انها اس امجادنا ، واسمى مقوماتنا .

وبمسد ، فليس ثمة شك في ان بين الاسلام ولغة العرب ارتباطا وثيقا ، فالقرآن هو الحارس للغة العربية من احداث الزمن ، وهو الذي كفل لها البقاء والدوام ، مهما دبر لها من سوء ، ومهما فرط أهلها في الاعتزاز بالتحدث بها . وانه كلما قويت الصلة بالقرآن ، وتدبر الناس الفاظه ومعانيه كان للجميع ملاذا ، ولغة العربية حصنا واقيا .

تَطَوُّرُ الرُّوحِيِّ الْإِسْلَامِيِّ

هِنَّ سَعَتِ نَفْوَذِ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

لِلدَّاعِي زَكْرِيَّا الْبَرْجِيِّ

رئيس قسم الشريعة والدراسات
الإسلامية (جامعة الكويت)

والاجتماعية والسياسية . فان اللغة الواحدة - كما يقول أحد الفلاسفة الالمان - تجعل من الناطقين بها كلاما متراسا خاضعا لقوانين ، اذ انها الرابطة الوحيدة الحقيقية بين عالم الاجسام وعالم الازدهان .

ومن هنا كانت قراءة القرآن العربي ركنا من اركان الصلاة ، وهي عماد الدين ، بحيث يجب على كل مسلم حفظ آيات منه ، يؤدي بها صلاته ، وكانت تلاوة القرآن في ذاتها طاعة وعبادة .

وبجانب هذا وضع الفقهاء اللغة العربية في مرتبة دينية خاصة ، حيث ذهب بعضهم الى عدم صحة عقد الزواج ممن يتكلم العربية الا بالفاظ عربية معينة لا يفني عنها غيرها من اللغات ، بل زاد بعضهم وطالب من لا يعرف العربية بتعلمها ما دام قادرا حتى يكون الزواج صحيحا .

لهذا ولغيره كانت العربية هي لغة الاسلام ، ولسان المسلمين ، وكان تعلمها امرا مطلوبا ، ينبغي على كل مسلم - مهما كان جنسه وبلده - المبادرة اليه بقدر طاقته ووسعه ، حتى يؤدي الشعائر الدينية اداء صحيحا كاملا ، وحتى يزداد معرفة بالاسلام ، بالرجوع الى مصادره السماوية العربية الطاهرة .

1 - اختار الله سبحانه العرب ليكونوا حملة الاسلام الى جميع شعوب الدنيا ، واصطفى من بينهم محمدا - عليه الصلاة والسلام - فبعثه اليهم رسولا من انفسهم ، و « الله اعلم حيث يجعل رسالته » وكذلك جعلناكم امة وسطا ، لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيدا .

وانزل الله تعالى القرآن بلسان عربي مبين ، وتولى الرسول بيانه باللسنة النبوية العربية ، « وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم » .

وتلقى عنه صحابته - رضوان الله عليهم - هذا وذاك ، وازادوا اليهما اجتهاداتهم وتطبيقاتهم ، وحملوا ذلك الى جميع الامم والاجيال من بعدهم ، تراثا عربيا ، محفوظا في الصدور ، او مكتوبا في السطور .

وكان من الحكمة الالهية في انزال القرآن بلغة واحدة ، هي اللغة العربية ، مع ان رسالة الاسلام عامة لجميع الناس والاجناس - ان يلتقي المسلمون - مهما اختلفت لغاتهم وشعوبهم على لغة واحدة ، هي اللغة العربية ، التي حملت اليهم وحي السماء وهدايتها ، وفي ذلك تحقيق وحدتهم اللسانية والفكرية

وقد أدى ذلك الى انتشار اللغة العربية بانتشار الاسلام ، تسير معه وفي ظله ، أينما سار ، وكانت لها الغلبة الا في احوال خاصة ، وقفت فيها رواسب الشعوب حائلا بين بعض المسلمين ولغة الاسلام . فانحصرت اللغة العربية - حينئذ - في ساحة المسجد والدراسة الدينية ، تؤدي بها الصلاة وشعائرها ، ويخطب بها في يوم الجمعة ، ويتعلمها من يعدون أنفسهم للتفقه في الدين ، وانذار قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون .

وقد كانت مصر احدى البلاد التي انتشرت فيها اللغة العربية تدريجيا خلال القرون الثلاثة الاولى للهجرة ، حتى اذا ما جاء القرن الرابع كانت اقلية شعبا قد تركت اللغة اليونانية - كلفة للدواوين - واللغة القبطية - كلفة للحديث الى اللغة العربية ، التي اضطر رجال الكنيسة في هذا القرن الى ان يلقوا مواظهم في الكنائس بها ، بعد ان اصبحت هي اللغة السائدة بين الافراد ، لا فرق بين مسلم وغيره .

2 - وكلما زادت المعرفة باللغة العربية زاد الوعي الاسلامي السليم ، والمعرفة الصحيحة لاصول الاسلام وفروعه ، واحكامه واهدافه ، حيث تؤخذ من منابعها الاصلية - قرءانا كريما وسنة نبوية - دون ان يدخلها تحريف او تاويل .

اما الوازع الديني فانه لا يرتبط باللغة العربية ارتباط الوعي الاسلامي بها ، لان هناك عوامل اخرى تؤثر في وجوده ويقظته ايضا ، ومن ذلك اساليب التربية ، والتقاليد الاجتماعية ، والاسوة التي يجدها المسلمون في ائمتهم وقادتهم من الحكام والعلماء ، ومقدار العناية بالرد على الدعوات الالحادية ، والتيارات المعادية للاسلام .

3 - واللغة العربية تحتل في بلدي مصر ، وفي الكويت بلد الجامعة ، المكانة الاولى . وتنص المادة الثالثة من الدستور الكويتي على ان « لغة الدولة الرسمية هي اللغة العربية » .

وينبغي للبلاد العربية - بصفة خاصة - ان تعنى باللغة العربية العناية الكاملة حتى تكون لها - دون غيرها - السيادة كاملة في بلادها : رسميا وثقافيا وشعبيا ، بحيث تصبح وسيلة الكتابة والتخاطب ، لا يعدل عنها الا للضرورة .

ومع ان معرفة اللغات الاجنبية مطلوبة بمقدار الحاجة اليها ، بل انها من الفروض الاسلامية الكفائية الراجبة في المجتمع الاسلامي وفي حدود المصلحة ، فانه ينبغي الا يكون تعلمها على حساب اللغة العربية .

وقد بذل الاستعمار جهودا كبيرة في التمكين للغة ، والتضييق على اللغة العربية ، ونجح في ذلك بنسب متفاوتة في بعض البلاد ، ولم ينجح في بعضها الاخر . وكان للازهر - جامع الاسلام وجامعته - الفضل الاكبر في هذا المجال .

وفي المكانة الاسلامية للغة العربية يقول الثعالبي: « من احب الله تعالى احب رسوله محمدا - صلى الله عليه وسلم - ومن احب الرسول العربي احب العرب ، ومن احب العرب احب العربية ، ومن احب العربية عني بها ، وثابر عليها ، وصرف همه اليها . ومن هداه الله للاسلام ... اعتقد ان محمدا - صلى الله عليه وسلم - خير الرسل ... والعربية خير اللغات ، وان الاقبال على تفهمها من الدين ، اذ هي اداة العلم ، ومفتاح التفقه في الدين ، وسبب اصلاح المعاش والمعاد ، ولو لم يكن في الاحاطة بخصائصها ... الا قوة اليقين ، في معرفة اعجاز القرءان ، وزيادة البصيرة في اثبات النبوة ، التي هي عمدة الاديان ، لكفى بها فضلا يحسن اثره ، ويطيب في الدارين ثمره » .

ويقول الفقيه ابن تيمية : « ويكره التخاطب والتعاقد بغير العربية لغير حاجة » ، وقد روى عن مالك والشافعي واحمد ما يدل على كراهية اعتياد المخاطبة بغير العربية لغير حاجة » . ويروي الاصمعي انه كان مما يخل بالمروءة في عصره التكلم في مصر عربي باللغة الفارسية .

واللغة العربية لغة سهلة ليس فيها صعوبة غيرها من اللغات ، والصعوبة التي يلصقها بها بعض اهلها وغيرهم ، سببها عدم العناية بدراستها ومعرفتها كما عنا بغيرها .

وقد نشرت الصحف المصرية ان استاذنا بجامعة السوربون كتب في صحيفة الموند الفرنسية ، يدعو الى تدريس اللغة العربية في المدارس الفرنسية ، قائلا انها سهلة ، واسهل ما فيها كتابتها من اليمين الى اليسار ، وهذا هو الاصل في الكتابة .

لغة القرآن في الفطية في مصر والبونقية في الشمال الافريقي والبطية في العراق واللاتينية في الشام

لأستاذ عبد السلام هارون
رئيس قسم اللغة العربية
(جامعة الكويت)

القرآن الكريم والسنة النبوية ، في سرعة مذهلة ، بأقلام المسلمين من العرب والاعاجم ، ثم تطورت الى خدمة العلوم الكونية التي بحث الدين على تحصيلها بمقتضى الامر الديني بالنظر في ملكوت السموات والارض ، والى خدمة العلوم السياسية والتنظيمية والتاريخية التي اقتضتها سياسة الحكم الاسلامي لتنظيم الادارة وجباية الخراج ، وما استتبع ذلك من التأليف في علوم الجغرافيا وتاريخ الشعوب التي اظلمت الاسلام . اقول : ان ظاهرة التأليف باللغة العربية التي يستطيع المطلع على كتب التصانيف ، مثل كتاب كشف الظنون لملا كاتب جليبي ان يدرك انها جاوزت في العدد مئات من فروع العلوم المختلفة ، تبارت فيها اقلام العرب والاعاجم كانت عاملا قويا في انتشار هذه اللغة الكريمة . ويكفي ان نذكر ان صاحب أول كتاب في النحو العربي رجل أعجمي هو سيبويه . ولا ريب انه لم يتوجه الى ذلك الا بالدافع الديني الذي ساقه الى خدمة لغة القرآن والحديث . وكذلك نلمح هذا الدافع في الكثرة الاعجمية من رجال الحديث ، والفقهاء الاسلامي والتفسير وعلوم العربية .

ولقد بلغ السلطان الديني للإسلام ان استطاع ان يمحو اللغة القبطية في مصر ، التي كانت تطورا من اللغة المصرية القديمة الحضارة ، في زمن وجيز وان

لا ريب ان الاسلام الذي نزل كتابه باللغة العربية ، ونطقت سنته باللغة العربية ، وانطلقت السنة صحابة رسوله بهذه اللغة ، وهي كلها في مجموعها من اصول التشريع الاسلامي - لا ريب انه كان العامل الاول في انتشار اللغة العربية على نطاق واسع سريع في انحاء المعمورة قديما وانه لولا النكسات السياسية التي صنعتها الفارات التتريية ، والنكسات الاجتماعية التي ساقتها التيارات الشعبية ، لفطت هذه اللغة مساحة تفوق المساحة التي استقرت فيها الان .

واللغة العربية قبل القرآن والسنة لم تكن تدور الا في نطاق محدود بين العراق والحجاز شرقا وغربا ، وتخوم الروم وبلاد اليمن شمالا وجنوبا ، فان تنقل العرب كان محدودا بهذه الجزيرة العربية ، ولم يكن لها اثر يذكر في البلاد المجاورة كالفرس والروم والاحباش . ولكن الوتبة الاسلامية ساقطت هذه اللغة الى بلاد الصين شرقا والمحيط الاطلسي غربا في مدة لا تتجاوز القرن الاول الهجري بمقتضى الفتوح والدعوة الاسلامية وهو انتشار قوي في سرعته ، لم يعهد له نظير في اي لغة اخرى .

واذا اضفنا الى الفتوح والدعوة الاسلامية ظاهرة التأليف باللغة العربية التي بدأت في اول امرها لتخدم

يقضي كذلك على لغة القرطاجنيين وغيرهم في شمالي افريقية ، وعلى لغة النبط في شمالي العراق ، وإن يقلص ظل اللغة الرومية من الاطراف الشمالية لبلاد الشام ، كما استطاع ان يغير وجه اللغة الفارسية بمنحها اكثر من 30 ٪ من الفاظها ، وكذلك امكن هذا السلطان ان يترك في جنوبي ايطاليا وصقلية وفي تركيا واسبانيا وجنوب فرنسا اثرا ظاهرا دامنا تفاوت درجته في القلة والكثرة .

ولم تستطع اية لغة اخرى ان تترك اثرا ملموسا في اللغة العربية الفصحى التي حرصت على نقائها وصفائها ، ولا اثرا واضحا في لهجاتها العامية التي هي بطبيعتها اشد استجابة للغات الدخيلة .

اما القول بان اللغة العربية كانت سببا في انتشار الاسلام فقول يحيطه التحفظ ، فالاسلام انما انتشر بمبادئه واصوله الفطرية السليمة . يدل على ذلك هذه الملايين المسلمة التي لاتعرف من العربية قليلا ولا كثيرا ، وهذه الآلاف التي تعتنق الدين الاسلامي من الاوربيين والامريكيين والافريقيين والاسيويين لا عن وراثة ورتوها ، ولا عن أمة وجدوا عليها آباءهم ، بل بالقراءة والتدبر في لغاتهم الاجنبية التي يظلمون بها على مبادئ هذا الدين الحنيف . على حين لا نجد هذه الاعداد في المعاصرين من معتنقي الديانات الاخرى الا بالارغام السياسي او التبشيري المتطرف .

ومن الحق ايضا ان اقول : ان اللغة العربية كانت سببا في انتشار الاسلام بين من كانوا يتكلمون باللغة العربية في شبه جزيرة العرب ، ثم من جاء بعدهم من الاجيال التي درست العربية او صارت العربية لغتها . ذلك ان اعجاز القرآن ، وهو مظهر التحدي الصريح الذي نطق به القرآن في قوله « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » كان هذا الاعجاز حقيقة واقعة الجمت العرب انفسهم وجعلتهم يدركون منطقيا ان مستوى بيان هذا الكتاب فوق مستوى البشر . ويسجل التاريخ عدة محاولات حاول اصحابها ان يباروا هذا القرآن او ان ينسجوا على منواله ، فباءوا بفشل واضح ، وكان هذا بمثابة الدليل القاطع على انه كتاب سماوي يحق للبشر ان يدينوا بدينه وان يؤمنوا به وبمن انزل عليه .

ومن هنا نستطيع ان نقول : ان اللغة العربية من الاسباب الجوهرية لانتشار الاسلام بين من يتكلمون العربية او يتعلمونها ، وليست هي كل الاسباب التي انتشر بها الاسلام .

واما ارتباط الوعي الاسلامي والوازع الديني بما يعتري لغة الضاد من قوة وضعف فيمكن الاجابة عليه مما سبق من القول وهو ان الاسلام ليس لغة وانفاذا ، وانما هو مبادئ ومثل عليا للبشرية جمعاء يستطيع المتدين ان يتمثلها في أي لغة وفي أية الفاظ كانت ، ما دامت تعبر عن تلك المبادئ وتصور هاتيك المثل . وهناك اهم اسلامية معاصرة لا تتكلم بالعربية ولا تفهم دين الاسلام بلغة العرب ، وانما تستمد وعيها الاسلامي ووازعها الديني من قبل لغاتها نفسها ، وفيها أئمة للدين يتعلمونه ويعلمونه بلفتهم كما هو الحال في اندونيسيا والملايو والباكستان حيث ترجم عدد كبير من أمهات الكتب الدينية الى تلك اللغات ، والفت كذلك الكتب في مختلف مراحل الثقافة الدينية بين صفار المتعلمين وكبارهم ، وقامت الى جوار ذلك معاهد دينية وكليات اسلامية يدرس فيها الدين باللغات المحلية . ولكننا نستطيع ان نقول من زاوية اخرى : ان الوعي الاسلامي الكامل أي الإدراك السليم لمفاهيم الاسلام لا يتأتى الا بفقهاء لغة الكتاب وفهمها ، وذلك الفقه والفهم انما يتسنى على وجهه الصحيح لمن كان له حظ فهم اللغة العربية نفسها ، وذلك لما يتطلبه النص العربي ولا سيما الديني منه ، من احساس لغوي خاص ، ومن دقة في ادراك مرامي الاساليب العربية .

واما الوازع الديني فانه لا يواكب اللغة العربية تلك المواكبة التي يجري عليها الوعي الاسلامي فانما يحكم هذا الوازع البيئة التي يعيش فيها المسلم . ونحن في عصرنا الحاضر قد نجد الوازع الديني في بعض البلدان غير العربية ذا سلطان أعظم من سلطانه في بلاد يتكلم أهلها بالعربية ، لان الوازع يتأثر بالبيئة الاجتماعية والبيئة السياسية اكثر من تأثره بالبيئة الثقافية ، لان الوازع من الظواهر النفسية التي تكون نتيجة لتفاعل المجتمع . ومن البديهي انه لا تلازم بين العلم بالدين والوازع الديني ، ففي الشعب الواحد نجد ان الوازع الديني يتجلى بسلطانه في الطبقات التي هي اقل ثقافة . وهذا امر تفرقه المشاهدة والعيان .

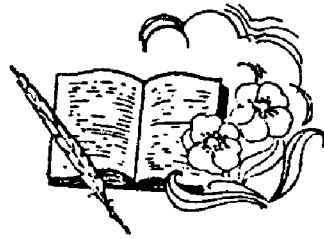
واما تأثير اللهجة الاقليمية في التعابير العربية المحلية فقد كان واضحا بعض الوضوح في العهد القريب الذي كانت وشائج العروبة فيه في شبه تمزق

وأما السؤال الأخير الخاص بالمكانة التي يجب أن تحتلها العربية في موطني مصر بالنسبة للغات الأجنبية ، فاني أعتقد أن أجابته موحدة بين كل مثقف عربي ، وهو أن يكون **لغة العربية السلطان الأول** في اللغات الثقافية المحلية ، وأن تكون هي لغة العلم المحلية .

وأعتقد أن المحاولات التي بدأت في الجامعات المصرية لتعريب التدريس الجامعي تنسم بكثير من النجاح وإن كانت الجمهورية السورية قد قطعت في ذلك شوطا أطول من شوط الجمهورية العربية المتحدة . والامل معقود في أن يتم تعريب التدريس الجامعي في تودة وتنسيق حتى يصل إلى المستوى العالمي .

بفعل الاستعمار ، وكانت لغة الصحافة ولغة المكاتبات متباينة في بلادنا العربية وهذه الظاهرة الآن في طريق الاضمحلال بمقتضى تقارب الشعوب العربية وسهولة الانتقال بين أطرافها . ونحن الآن في الكويت نجد صدى كبيرا للهجتنا المصرية بين المواطنين الكويتيين الذين درسوا في مصر ، أو قام بالتدريس لهم في الكويت مدرسون مصريون ، أو الذين تفاعلوا مع وسائل الاعلام .

وكذلك نجد كثيرا من المصطلحات اللغوية السورية قد أخذت طريقها إلى مصر ورسخت فيها ولا سيما في أيام الوحدة السياسية القريبة . ومهما يكن من تقارب بين شعوبنا العربية فاني أعتقد أن لكل موطن من مواطن العروبة تراثا لغويا يسري في دمائه ولا يمكن التخلص منه ، إلا إذا أمكن التخلص من الفولكلور الشعبي .



لَوْلَا أَنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَفَتْ الْقُرْآنَ لَكَانَتْ مَصِيرَهَا مَصِيرَ اللَّاتِينِيَّةِ

بقلم الدكتور عبد العزيز مطر
رئيس قسم اللغة العربية وآدابها
(جامعة الكويت)

وقد انطلقت هذه الانطلاقة الواسعة بالفتوح الإسلامية ، وبالجاليات العربية التي وفدت تدعو الى الاسلام بلغة القرآن . وساعدت على انتشارها حرص الناس الذين دخلوا في دين الله على تعلم هذه اللغة ، ليفهموا القرآن والحديث وأصول الدين .

(2) اتى على اللغة العربية حين من الدهر كان المقدر الا تكون فيه شيئا مذكورا لولا ان الاسلام حماها من الضياع في عهود الاستعمار الذي توالى على الامة العربية فتعمد اهمال هذه اللغة ، وشجع نمو اللهجات المحلية التي بلغت في كثرتها حدا كاد يلحق اللغة العربية في تشعبها باللغة اللاتينية التي اصبحت عدة لغات هي الايطالية ، والفرنسية ، والاسبانية ، والبرتغالية ، والرومانية . كان هذا ممكنا بالنسبة للعربية لولا انها لغة القرآن .

(3) كان لارتباط اللغة بالاسلام مظهرا آخر هو الاهتمام بتعلم اللغة العربية ، ودرس علومها ، والتأليف فيها ، عبر القرون الطوال ، مما اكسبها قوة ونماء ولقد جعل بعض اللغويين تعلم هذه اللغة فرضا على كل متعلق من العلم بالقرآن والحديث بسبب ، يقول اللغوي احمد بن فارس (ت 395 هـ) : « ان العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب ، حتى لا غنى بأحد منهم عنه ، ذلك ان القرآن نازل بلغة العرب ، ورسول

ليس من شك في ان ثمة صلة وثيقة بين الاسلام واللغة التي نزل بها القرآن الكريم وجاء بها الحديث الشريف ، والف بها تراث المسلمين الخالد .

بيد ان هذه الصلة بين الاسلام واللغة العربية لا تصل - في رأيي - الى درجة التلازم الذي فسر في الفقرة الابضاحية للاستفتاء بأنه : لولا الاسلام لما تانى للغة العربية ان تنتشر في العالم كله ، كما انه لو لم تكن العربية لغة القرآن لما انتشر الاسلام .

وقد أسست هذا الرأي على أدلة تجمعت لدي ، بعضها يؤكد ان الصلة بين الاسلام والعربية حقيقة واقعة ، بينما يدل بعضها على ان هذه الصلة لا تصل الى درجة التلازم :

اولا - ادلة الصلة الوثيقة :

(1) بفضل الاسلام الذي جاءت دعوته بهذه اللغة، ونزلت بها معجزته البليغة الكبرى ، تجاوزت اللغة العربية حدود شبه جزيرة العرب ، وانطلقت تميم ارجاء العالم ، فقهرت اللغات : الآرامية في العراق وسوريا ولبنان ، والقبطية في مصر ، والبربرية في شمال افريقيا ، والكوشيتية في شرقي افريقيا . واثرت تأثيرا بالغا في الفارسية في ايران ، والتركية في بلاد المغول ، والقوطية في الاندلس ، والاردية في الشمال الغربي من الهند .

الله (ص) عربى . فمن اراد معرفة ما فى كتاب الله - جل وعز - وما فى سنة رسول الله (ص) من كل كلمة غريبة ، او نظم عجيب ، لم يجد من العلم باللغة بدا »

(4) ان تلاوة القرآن، وتفسيره ، وشرح احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، والاحاديث الدينية ، فى الاذاعة، والتليفزيون ، وفى المواقف والمناسبات الاسلامية ، وحرص علماء المسلمين على استخدام الفصحى فى هذه المجالات ، كل هذا ساعد على تنمية الحس اللغوى بين المسلمين ، وعلى نشر آلاف من المصطلحات والكلمات الاسلامية ، تتخلل لهجات الاميين فيبدو فيها التأثير الدينى ، وتقترب من اللغة الفصحى .

(5) وكان الحافظ الدينى ، والحرص على المحافظة على لغة القرآن ، من اهم الاسباب فى نشأة لون من التأليف يقاوم لحن العامة ، تأسيا بالرسول (ص) الذى قال عندما لحن رجل بحضرته : « ارشدوا اخاكم » وكان لهذه المؤلفات الكثيرة اثرها فى تجنب اللحن ونشر الفصحى .

ثانيا - هذه الصلة ليست صلة تلازم :

(1) من ادلة ذلك ان عدد المسلمين فى العالم الان يبلغ 616.336.943 بينما يقل عدد المتكلمين بالعربية عن هذا العدد بكثير جدا . ذلك ان انتشار الاسلام ارتبط بانتشار اللغة بسبب الجاليات العربية التى صاحبت الفتوح الاسلامية ، وبسبب الارتباط بين الدين والدولة ، وان اللغة العربية كانت

لغة المنتصر فى الفتح ، وهذا كله ساعد على نشر اللغة العربية .

(2) بينما يوجد مسلمون كثيرون لا يعرفون من العربية الا كلمات يوجد كذلك كثيرون من غير المسلمين يجيدون العربية اما دارسين ومؤلفين واما اقلية تعيش فى بيئات عربية .

(3) الثابت تاريخيا ان الاسلام قد انتشر فى بلاد فارس دون ان تقضى اللغة العربية على اللغة الفارسية، رغم بقاء بلاد الفرس تحت حكم المسلمين امدا طويلا . وربما كان ذلك بسبب انتماء كل من اللغتين الى فصيلة لغوية مختلفة عن الاخرى فالعربية سامية ، والفارسية هندية اوروبية .

كذلك لم تقو العربية على ان تقضى على اللغات الاسبانية على الرغم من بقاء الاندلس تحت الحكم العربى نحو سبعة قرون .

(4) قد سبق انتشار الاسلام انتشار اللغة العربية ، كما حدث فى مصر فان انتشار اللغة العربية ظل بطيئا طوال القرن الهجرى الاول ولم تستخدم الدواوين اللغة العربية الا فى عام 87 هـ . ويذكر المقريزى ان الخليفة المأمون كان يستعين بمرجم اثناء تنقلاته فى ريف مصر عام 217 هـ اذ كانت القبطية ما تزال شائعة .

وهكذا نرى ان بين انتشار الاسلام وانتشار اللغة العربية علاقة وثيقة ، ولكن هذه العلاقة ليست علاقة سبب او تلازم .



مِنْ مَطَاهِرِ عَجَازِ الْقُرْآنِ خُلُودُ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ

بقلم قسم تفتيش اللغة العربية والتربية
الدينية - الكويت

وشاهدنا على ذلك مصر والشام والعراق وبلاد فارس (كذا) من البلدان التي لم يكن أبناؤها يتحدثون العربية ، فانها بدخول الاسلام اليها واعتناق ابنائها له اقبلت على العربية، فجعلتها لغتها وهجرت لغات كانت تتحدثها قبل العربية، ولم يكن قضاء اللغة العربية على ما قبلها من لغات خاضعا لسنن الاندثار اللغوي ، بل كان أمرا يخالف المألوف في هذا الشأن مما يقطع بأن الاسلام كان السبب المباشر في انتشار اللغة العربية .

وفي هذا الجانب لا يمكن ان نتخيل في عصر الاسلام الاول ان اللغة العربية كانت السبب في نشر الاسلام ، لان سر انتشار الاسلام اصيل فيه مرتبط بقيمه وغاياته لا يرتبط بلغة ما ، وعلى هذا فلو ان الاسلام حمله قوم الى غيرهم بلسان غير عربي ، ولم يبدلوا من جوهره او ينقصوا من كماله لتهيأ له الانتشار بل ان واقع الاسلام الآن في كثير من البلدان التي لا تتحدث العربية يؤكد هذا .

وقد نتصور ان المستوى البلاغي الرفيع للقرآن الكريم في اللغة العربية كان سر الإعجاز ، وبالتالي كان سر انتشار الاسلام الا ان هذا التصور لا يمكن ان يستساغ الا في مجتمعات تتحدث العربية قبل معرفتها القرآن الكريم، وما التزمه دعائه اليها من

ليس من شك في ان التلازم وثيق بين الاسلام وانتشار اللغة العربية ، لكن درجة هذا التلازم تختلف باختلاف الاحوال والاماكن التي تنتشر فيها اللغة او ينتشر الاسلام ، ولكي يكون الامر محددا فلا بد من التفريق بين حالين هما :

نشر الاسلام في عصره الاول على يد الصحابة المجاهدين ودعائه من الفاتحين ، ومحاولات نشره الآن بين من يؤمنون به عقيدة ، ولكن ينقصهم الاسلام الوافي بتعاليمه ومبادئه ونظمه وتشريعاته او بين من لا يؤمنون به او بغيره من الاديان ممن يمكن تشبيههم بالوثنيين .

اما نشر الاسلام في عصره الاول على يد الصحابة المجاهدين ودعائه من الفاتحين ، فقد استتبع نشر اللغة العربية ، لان الذين حملوا الاسلام الى غيرهم ممن لا يتحدثون العربية - حملوه سلوكا وعدالة ومثلا استهوت الامم الاخرى قد خلف في الاسلام ، ثم رغب ابنائها ان يعوا هذا الدين وعيا كاملا ، ويساهموا في بناء دولته ، فتعلموا العربية لتكون صلتهم بكتاب الاسلام ونبيه مباشرة ، ومن هنا كان انتشار الاسلام سببا في انتشار اللغة العربية .

تحل بكل ما جاء فى القرآن من خلق كريم ، ولا شك ان هذه المجتمعات لم تفرك بلاغة القرآن وروعة بيانه للنبي عليه السلام الا فى مرحلة متأخرة .

واما محاولات نشر الاسلام بين من يؤمنون به ، ولا يتحدثون العربية لتعريفهم بحقائق الدين وتفصيل احكامه ، فان الامم التى على هذا النحو نوعان :

(1) امم انسلخت عن اللغة العربية منذ عهد بعيدة بدوافع ذاتية لا تنصل من قريب او من بعيد بعض ابنائها للاسلام ، ومثل هذه الامم لا يرتبط انتشار الاسلام فيها بانتشار اللغة العربية ، او بالاحرى لا يرتبط المام ابنائها باحكام الاسلام المفصلة بمعرفتهم للغة العربية ، لان لغتهم التى يتحدثونها تكثر فيها الكتب التى تتحدث عن الاسلام ، ويكثر فيها العلماء الذين يعرفون الى جوار لغتهم لغة القرآن

ويمكن لهؤلاء ان يكونوا همزات الوصل بين المسلمين وبين المصادر العربية لدينهم، وكل ما تحتاجه مثل هذه الامم لانتشار الاسلام ان تقوم فى جامعاتها اقسام تتوفر على دراسة اللغة العربية والاسلام حتى تضمن الا ينقطع المورد الذى يمد هذه الامم بالدعاة الذين يجمعون بين الثقافة العربية وثقافة اممهم ، ولا نستطيع ان نعلق انتشار الاسلام فى هذه البلدان على انتشار اللغة العربية بها فى زمن يرتفع فيه صوت الوطنية مما يدفع كل امة الى التمسك بلغتها ، وليس ببعيد عن الاذهان امثلة لذلك ايران وافغانستان وباكستان والهند .

(2) وامم اخرى لم تنسلخ عن اللغة العربية او تحاول الانسلاخ عنها ذاتيا ولكن اريد لها بفعل استعماري مكبر ان تتخلي عن العربية ، وحملت على ذلك مرغمة ، وظل بابنائها الحنين الى اللغة العربية متمثلا فى بقايا المعاهد الاسلامية ، وفرضت عليها لغات الاستعمار ، وهى لغات لم تكتب بها حقائق الاسلام على صورة تمكن من نشره والتعريف به ، بل كل ما كتب كان على لسان المستشرقين المتعصبين يدسون للاسلام، ويكيدون له ... مثل هذه الامم يرتبط نشر الاسلام والتعريف به فيها بنشر اللغة العربية بل ان نشر اللغة العربية فيها يكون فريضة تعادل نشر الاسلام وليس التلازم بين نشر الاسلام ونشر العربية فى هذه البلدان حيثئذ تلازم ابتداء يمكن ان يكون سببا فى تعميمه على سائر المجتمعات التى تريد نشر الاسلام فيها ، بل هذا التلازم اشبه ما يكون بحتمية العودة الى

طريق مألوف يسهل سلوكه عن طريق محفوف بالمخاطر، ومن الواضح ان المثال القائم فى الاذهان لذلك دول المغرب العربى التى ارغمت على هجر لغتها .

واما اولئك الذين لا يعرفون لهم ديناً ، فنشر الاسلام بينهم يتوقف على تربية رجيل من الدعاة المؤمنين المجيدين للعربية ولغيرها من لغات الامم التى يراد الابتعاث اليها ، على ان يقوموا بهداية الناس ، سيلهم الى ذلك الحديث اليهم بلغتهم ، ثم يأتى بعد ذلك تعليم اللغة العربية للراغبين منهم .

على ان هناك امرا لابد من الاشارة اليه هنا ، وهو انه لا يمكن للاسلام ان يستتبع انتشار اللغة العربية لو انتشر فى امم لا تتحدثها ، لانه لا يغيب عن الخواطر ابدا ان اقبال الناس على اللغة العربية فى بقاع باسرها ، بعد دخول الاسلام اليها ، كمصر والعراق وشمال افريقيا ، كان له اسباب اخرى الى جوار التعلق بالاسلام، تلك الاسباب هى اندماج الدعاة ببناء هذه الدول مصاهرة ومعاشية ، ثم تمثيل هؤلاء الدعاة المتحدثين بالعربية لسلطة دولة تتخذ العربية لغتها الرسمية من مكاتبها وارشاداتها، وانضواء الداخلين فى الاسلام تحت لواء الدولة العربية ، وحرصهم على ان يأخذوا مكانهم فيها ، وسعة صدور الحكام العرب من المسلمين للاستعانة بالراغبين فى خدمة الدولة الاسلامية ما داموا يجيدون العربية .

وقد رأينا انه حين انحسر ظل الدولة عن بعض البلدان هجرت العربية ولم تعد تدرس الا فى المعاهد العلمية المتخصصة فى دراسة الاسلام .

الوعي الاسلامى واللغة العربية

وحين نتحدث عن مدى ارتباط الوعي الاسلامى والوازع الدينى قوة وضعفا باللغة العربية فى قوتها وضعفها ، نحس ان نحدد مدلول الوعي الاسلامى والوازع الدينى ، فالوعي الاسلامى على ما نرى ادراك شامل للاسلام ، ومعرفة بمواقفه من مشكلة الحياة فى كل جوانبها .. والذى لا شك فيه ان الوعي الاسلامى فى هذا المعنى يقوى بقوة اللغة العربية وحياتها على السنة المسلمين ، لانهم جميعا يستطيعون فيما يعرض لهم من المشكلات ان يرجعوا الى القرآن والسنة والبحوث الاسلامية فى شتى المجالات ادبا وفقها وتوحيدا .

كما يضعف بضعفها لعجز الناس حينئذ عن ان يفهموا ما يقرأون ، والازهر الشريف وغيره من المعاهد العلمية التى تعنى بدراسة اللغة العربية على مستوى

رفيع يمثل هذا الامر ، فالدارسون فيه وفي هذه المعاهد اكثر وعيا بالاسلام من سواهم ممن لا يجيدون العربية .

اما الوازع الديني فهو حياة الدين في الضمير واستلهامه في كل ما يواجه المرء ، وهو امر لا يرتبط باللغة العربية في قوتها وضعفها ، بل هو مرتبط اشد الارتباط بصدق الانسان في معتقده وبقينه في ايمانه ، واستواء ظاهره بباطنه ، وكم من امم يغلب على افرادها تقديس دينهم واحترام تعاليمه وحفظها من العربية آيات من كتاب الله تصح بها صلواتها وتستقيم عبادتها .

لغة القرآن وتأثر اللغات واللهجات غير العربية بها :

وقد تأثر كثير من اللهجات واللغات الاقليمية في البلاد اسلامية التي تحدث غير العربية بالفكر الاسلامي عن طريق لغة القرآن فشاعت الفاظ عربية في ثنايا هذه اللغات ، وبقيت لها دلالاتها ونستطيع ان نقدم بعض الامثلة الموجزة توضيحا لذلك على النحو التالي :

الفارسية : وفيها الكثير من الكلمات العربية ذات المدلول الديني مثل : القرآن الكريم - الزكاة - الحج - الخمس - فسق .

زنجبار : ولغة سكانها السواحلية وقد دخل اليها كثير من الالفاظ العربية عن طريق الرحلات العربية التجارية لعرب الخليج والتي قاموا خلالها بعبء نشر الاسلام في افريقيا الشرقية ، ومن امثلة هذه الالفاظ :

السلام عليكم وردها - صباح الخير - كذلك - بعض - الحج - الزكاة - امام - كتاب - مصحف .

موريتانيا : يتحدث سكانها بأربع لغات هي (فلانية ، سرقولانية ، ولوفية ، حسانية) وفيها جميعا كلمات عربية ، واكثرها استيعابا للكلمات العربية هي اللغة « الحسانية » ومن امثلة الكلمات العربية التي لا زالت في اللغة الموريتانية (فلانية) الحج ، النبي ، حلقوم ، هدر ، السكاة (تحريفا عن الزكاة) ، امام (تحريفا عن الامام) ، دفتر (الكتاب) قرآن (بالمد) تحريفا عن قرآن .

اريتريا : وفيها سبع لهجات ، وكثير من ابناء اريتريا يعجزون عن التفاهم فيما بينهم لاختلاف اللهجات التي يتحدث بها كل منهم ، فتكون اللغة العربية وسيلتهم الى التفاهم ، ومن الالفاظ العربية في لهجات اريتريا : - صباح الخير ، السلام عليكم ، كافوك (تحريفا لكيف حالك) انتصركم بمعنى هل انتصرتم (معطن لمورد الابل ، صليكا بمعنى هل صليت ، الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء لآوقات الصلاة ، لالى اسما لليل ، نهار ، حموك ، كذاب ، صادق ، فاسق ، اسلام ، اسلاماي للمسلم ، الحمد لله ، دعاودي بمعنى ادعو ان شاء الله .

اللغة العربية في الكويت

اما من حيث المكانة التي يجب ان تحتلها اللغة العربية هنا في الكويت الى جانب غيرها من اللغات الاجنبية فهي المكانة التي تحتلها حاليا ، وهي انها اللغة الرسمية واللغة الاولى ولغة الدراسة والحديث بين الناس ، ولغة اجهزة الاعلام وذلك امر ليس مجال تساؤل بالعربية لغة هذه المنطقة منذ عرفت فيها حياة ، والاسلام دين ابنائها .

350 مليون مسلم يكتبون بالحروف العربية

بقلم الأستاذ مدير معهد المعلمين (الكويت)

وقد خرجت اللغة العربية الى الجزيرة واتجهت الى بلاد الفرس والهند والشام ومصر ، وعبرت البحار الى افريقيا الجنوبية والشمالية فالاندلس ، وظلت محتفظة بفصاحتها ووحدتها وكيانها رغم اختلاطها بلغات اخرى ، واستطاعت بفضل الاسلام ان تزيح لهجات هذه الامم وان تحل محلها ، ففي الشام وما بين النهرين سادت على السريانية والكلدانية والنبطية والآرامية ، وفي مصر حلت محل اليونانية والقبطية والسريانية قبل ان ينقضي القرن الاول الهجري، فلما جاء القرن الثالث دخلت العربية الكنائس القبطية واصبحت لغة الدين والوعظ ، وقد سجلت اوراق البردى في معاملات جرت بين المسلمين والاقباط اسماء قبطية كتبت باللغة العربية .

وقد انتشرت الحروف العربية بانتشار الحضارة الاسلامية ، وكتبت بها اللغات : التركية ، الفارسية ، الافغانية ، الكردية ، المغولية ، البربرية ، السودانية ، الساحلية ، كما كتبت بها لغة اهل الملايو وغيرهم ممن يبلغون 250 مليوناً ما عدا 100 مليون فانهم يكتبون اللغة العربية بالخط العربي حدث هذا كله نتيجة لانتشار الاسلام في هذا البلد منذ اكثر من الف سنة ، وبها دونت هذه البلاد آدابها وعلومها وفنونها .

ايحاء الى ما ورد من المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط حول علاقة الاسلام باللغة العربية، نرفق لسيادتكم الاجابة التي نراها، نسأل الله ان تؤدي الغرض المرجو :

على الرغم من ان اللغة العربية ظهرت شابة مكتملة دون ان تمر بمرحلة طفولة او تنعثر في طريق طويل - الامر الذي جعل لها مكانة ضخمة بين اللغات ، ودهش له كل الباحثين والعلماء - على الرغم من هذا كله فانه لولا الاسلام ما قدر لهذه اللغة ان تبقى بهذه القوة ، وان تنتشر بهذا الشكل .

وبخاصة وان اربابها لم يكونوا اصحاب حضارة حتى يقال : انها انتقلت الى الناس عن طريقها ومن يمن طالما ان نزل بها القرآن الكريم دستور الاسلام والمسلمين الخالد حيث يقول سبحانه :

« حم، تنزيل من الرحمن الرحيم، كتاب فضلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون » 41 الآيات 1 - 3 ،

« نزل به الروح الامين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين » 26 الشعراء الآيات 192 - 114

ولما دخل العرب المسلمون الاندلس وصقلية دخل
فى ثنايا الفتح الاسلامى اللغة العربية ، ولا يزال فى
الاسبانية والبرتغالية كثير من الكلمات الاسبانية
والبرتغالية المشتقة من العربية .

ومما ساعد على انتشارها ايضا حرص الاسلام
على ان تؤدي شعائره بها دون غيرها من اللغات .

ولئن مرت اللغة العربية قبل الاسلام بمدة مراحل
هامية الا ان ذلك لم ينع لها فرصة الخروج خارج جزيرة
العرب ، فلما جاء الاسلام خرجت الى قارات آسيا
والافريقيا واوروبا وانتشرت فى الاماكن التى انتشر فيها
الاسلام من الهند شرقا الى الاندلس غربا ، وكان لهذا
اثره الكبير فى الافادة من الثقافات واللغات المختلفة
التى اتصلت بها اللغة العربية .

ومما يؤكد الترابط بينهما اننا نجد ان العربية
كانت تنحصر بانحصار الاسلام كما حدث فى صقلية
والاندلس ، وان انحصرت احيانا نتيجة عوامل
سياسية .

ولا يمكن مطلقا ان يغيب عن اذهاننا ان اختيار
الله سبحانه وتعالى العرب فى الحجاز لتنزل فيهم
دعوتهم التى اراد لها ان تعم الدنيا ، وليتنزل فيهم كتابه
بلغتهم — لم يكن هذا وذاك عفوا لخاطر ، وانما كان
لحكمة يعلمها سبحانه ، وهو اعلم حيث يجعل رسالته .

فالحق الذى لا مرأى فيه ان العرب حملوا لواء
هذه الرسالة ، ونشروها بين الناس مستعذبين
الموت فى سبيلها .

وليس فى مقدور احد ان يقول : ان اية جماعة
غير عرب الحجاز كان فى مقدورها ان تصمد للهزات
والزلازل التى تعرض لها الاسلام فى مهده .

ولا يخفى كذلك ما للغة العربية من تأثير وسحر
مما لا نجده فى اية لغة غيرها .

وهكذا فان نزول القرآن بلغة العرب قد ساعد
على انتشار الاسلام

ومما لا شك فيه كذلك ان ضعف اللغة العربية
يتبعه ضعف الوعي الاسلامى والوازع الدينى .

ومرد ذلك الى ان القرآن الكريم والسنة
الشريفة ، وهما مصدرا الهداية للمسلمين — جاءا
باللغة العربية ، فمتى ضعفت اللغة لا يتسنى فهم
واستنباط ما فيهما من هداية ورشد .

ولهذا فاملنا ان تكون اللغة العربية لغة ثانية على
الاقل فى جميع البلاد الاسلامية التى يتكلم اهلها غير
العربية ففى عامل وحدة ، وأصرة ترابط ولقاء .

والله ولي التوفيق .



إِذْهَاهُ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ هُنَّ بِشَبَعِ الدَّوْلَةِ بِالرَّوْعِ الْإِسْلَامِيَّةِ

بقلم الدكتور جلال رحيم بدر (الكويت)

سمعنا من الاساتذة في المدارس ان للاسد خمسمائة اسم او اكثر في العربية . ان الكثرة من هذا القبيل لا اعتبرها مميزة . ان المترادفات تكون لها قيمتها اذا كان هناك فرق بسيط في المعنى بين كل كلمة والكلمة التي ترادفها . كالفرق مثلا بين الكلمات المترادفة (احس) و (شعر) و (لمس) . ان لكل كلمة من هذه المترادفات الثلاثة معنى يختلف اختلافا طفيفا عن المترادفين الآخرين ، ولهذا فلكل مترادف قيمته . اما المترادفات الموضوعة لاسماء الاسد ، فقد يكون منها ما يعطى صفات معينة للاسد ، كالقوة والبطش والكبرياء والته والخيلاء وما الى ذلك . ولكنني لا استطيع ان اتصور للاسد خمسمائة صفة تحتاج الى خمسمائة اسم . فكثرة الاسماء المترادفة لا ارى فيها مميزة اذا كانت تحمل المعنى نفسه تماما دون اى اختلاف .

الواقع ان اللغة العربية تتميز بميزة هامة عجيبة هي الاشتقاق . فالكلمة الواحدة كأنها مادة لعنة مطواعة تضفط وتمط وتلوى بحيث تعطى في النهاية المعنى المطلوب منها في منتهى الدقة . فمن الفعل الماضي « فعل » يمكن ان نجد كلمات لا يستطيع حصرها امثالي من غير المتخصصين في اللغة - مثل فعل وتفاعل وتفعّل وانفعل وفاعل

اذا اردنا التحدث عن علاقة الاسلام باللغة العربية وجب ان نعرف مميزات اللغة العربية فيما يتعلق بقدرتها على التعبير عن الفكر بأشكاله . وكذلك مميزات الاسلام في مدى علاقته مع لغة التعبير ، حتى يكون في وسعنا ان نقدر اثر احدهما على الآخر ، ونستعين بالملاحظة والتجربة لتأييد ما نذهب اليه . والواقع انني اذا كتبت في هذا الموضوع فان آرائي كلها ستكون مبنية على التجربة والملاحظة من بدنها الى منتهائها . فلست عالم لغة ولست عالم دين وانما انا كاتب علمي اكثر مما اكتب فيه هو علم الفلك ، واللغة هي وسيلتي للتعبير والدين يضع لي الحدود التي يمكن ان يصل اليها بحنى . وقد يبدو مما سأقول ان الموضوع ذاتي في صلبه ، ولكن الكتابة عن التجارب الخاصة لا يمكن ان تكون الا ذاتية الطابع ، بيد انها موضوعية الهدف .

مميزات اللغة العربية -

لقد سمعت رايًا ، ووجدت بالتجربة صحة هذا الرأي ، يقول بان اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي خلقت كاملة او وجدت كاملة منذ ان عرفت . فقيها من الفنى ما لا يعرف في اى لغة اخرى - حديثة كانت ام قديمة . وقد يتبادر الى الذهن ان كثرة المترادفات هو المقصود بهذا القول . فطالما

وافعل ، ومن الصفات المشبهة والمبالغة نجد فصول
وفعال وفاعل ومفعول وفعل وفعالة ومفعل وما الى
ذلك . المهم فى هذه الكلمات ان كل واحدة تختلف
عن الاخرى اختلافا بسيطا بحيث تؤدى المعنى
الدقيق المطلوب منها فى الادب او العلم ، والسدى
تتطلبه مقتضيات الحضارات المتطورة دائما وابدا .

ولا ضرب مثلا واقعا من تجربتى الخاصة .

ان العلم الحديث بعد ان ازدادت المادة التى
يمكن ان يكتب فيها ، اصبح يستدعى اختصار
الاسماء الطويلة ، وليس اقل على السمع من ذكر
اسم آلة من الآلات اذا كان يتركب هذا الاسم من
كلمتين او اكثر ، خاصة اذا كان ذلك الاسم يتكرر
ذكره كثيرا فى البحث الواحد . وهناك آلة يستعملها
الفلكيون تحلل الطيف ، واسمها فى الانجليزية (وفى
كل اللغات القريبة فى الحقيقة) Spectroscope
وهى مكونة من مقطعين اولهما لائنى ومعناه الطيف
وثانيهما يونانى ومعناه منظار . وكنت اترجمها فيما
اكتب من بحوث « بالتحلل الطيفى » . وقد كنت
اشعر بثقل هذه الكلمة اذا كان البحث يستدعى
تكرارها . وقد اطلعت الدكتور فؤاد صروف على
كلمة واحدة وضعها بالاشتقاق اسما لهذه الآلة وهى
« المطيف » . وقد اعجبنى الاسم ووافقت شخصا
على استعماله فى كتاب بدائع السماء الذى ترجمته
وقام الدكتور صروف بمراجعته . وقد ادخلته فى
القاموس الفلكى الذى وضعته فى نهاية الكتاب .

وهناك مثلان آخران من كتاب بدائع السماء
ايضا ، وهما بالصدفة من كلمة واحدة من اللغة
العربية .

نعرف ان العرب الذين بلغوا بحساب المثلاث
درجة الكمال ، سمو زاوية النظر عند تقدير الابعاد
فى مثلث (زاوية الاختلاف) . وهذه الزاوية هى
المعروفة الآن فى اللغات الغربية باسم Parallax
وهى اسم يتردد كثيرا فى بحوث خاصة من علم
الفلك . ولما كانت مكونة من كلمتين فان استعمالها
ثقل ، كما قلنا . وفى اثناء البحث عن معناها
فى القواميس وجدت فى قاموس النهضة لاسماعيل
مظهر كلمتين اعجبت بهما ، لان كل كلمة منهما
تعطى المعنى الذى تدل عليه هذه الزاوية ، وهما
« التزيح » او « التزيح » .

وقد فضلت اختيار الكلمة الاولى ، ووضعنها
فى كتاب بدائع السماء وفى القاموس الملحق به ،
وقد وافق عليها الدكتور صروف وفضلها على
اختلاف الزاوية المكون من مقطعين .

وفى اثناء الترجمة كنت اجد صعوبة فى ترجمة
كلمة Displacement ، وهى تعنى تغير موضع
الشيء ، واستعمالها غير قليل فى الفلك . ومن
السهل التعبير عنها بجملة اذا كان ذكرها لا يتكرر
الامرة واحدة . ولكنها اذا كانت تتردد كثيرا فيجب
ان توجد لها كلمة واحدة تعطي معناها . وقد وضعت
لها كلمة (الزياح) فى متن الكتاب وفى القاموس ،
وقد وافق عليها الدكتور صروف ، وقال انها موفقة .

ان كلمة التزيح ، وكلمة الانزياح ، تدلان على
اصطلاحين مختلفين فى الفلك ، لا علاقة للواحد
بالآخر وكل كلمة منهما تعطى المعنى الدقيق للشيء
الذى تدل عليه ، والكلمتان مشتقتان من اصل واحد
هو زيح .

نرى من هذا اننا امام فيض من الكلمات يمكن
ان نخترها من خلال عملية الاشتقاق - هذه الظاهرة
القريبة العجيبة التى تتميز بها اللغة العربية . واننى
اتصور اننا اذا امسكنا بالمصطلحات العلمية الحديثة
كلها فلن نجد كلمة واحدة يمكن ان تستعصى على
اللغة العربية دون ان تجد لها مقابلا دقيقا جدا يعطى
المعنى المقصود تماما . وارجو من القارئ ان لا يفهم
من هذا اننى امهد الى فكرة ترجمة جميع المصطلحات
العلمية الحديثة الى اللغة العربية بكلمات عربية
صرف مستغنيا عن جميع الكلمات التى دخلت الى
العربية باللفظ الاجنبى ، فتفصيل هذا سأتكلم عنه
فى حينه ، ان شاء الله .

اتما الذى اهدف اليه هو اننا نمتلك كنزا فيه
من الخيرات ما لا يتوفر لغيرنا من الامم . والواقع
ان اللغات فى الامم المتحضرة فى العصر الحديث لم
تستطع بذاتها ان تجاري الحضارة ومتطلباتها فلجأ
بعضها الى بعض واعتمدت على الاغريقية واللاتينية
وخرجت لنا بمصطلحات امكنها ان تجاري عصرها ،
اما بطبيعتها فهى عاجزة حتما . اعرف هذه الحقيقة
على الاقل فى الانجليزية والفرنسية . اما اللغة
الروسية فمعلوماتى عنها معدومة عمليا ، الا ان اسماء
بعض الاقمار الاصطناعية مثل لونا وكوزموس يدل
على انها تعتمد ايضا على اليونانية واللاتينية .

انما كان انتشاره وامتداده على اساس آخر - مجرد عبادات ووحداية وقوانين عادلة وهذه بعد ذاتها دافع كبير لاعتناق هذا الدين والتمسك به ، وهى هدى من الله سبحانه وتعالى توحى لمعتنق الدين بالراحة النفسانية - ولكنها تفتقر الى الدافع العقلانى الذى اصبح مفقودا فى هذه الآونة . وفقدان الدافع العقلانى فى الدين ، ومجىء حاكم ظالم لا يعرف من الدين الا التقاليد التى جعلته خليفة للمسلمين هو الذى حول الطابع الحضارى للإسلام ، وجعل الحضارة الاسلامية العربية تقبع مدة طويلة من الزمن وينعدم فى الواقع تقدمها هذا اذا لم تكن قد فقدت كثيرا فى هذه الآونة من تراثها السابق .

وايضاحا لهذه النقطة اقول ، ان الدين الاسلامى ليس مجرد عبادات صادرة عن عقيدة يؤمن بها الانسان وحده فحسب بل انها بالاضافة الى ذلك روح مجتمع يشمل الجماعات بالاضافة الى الافراد ولما كانت السيطرة فى القرون الاربعه السالفة فى العالم العربى لخليفة لا يرتبط بالمروبة ويخشى على عرشه من الفكر الاسلامى الصحيح الذى يؤمن بالعقل ويدعو الى التفكير ، لهذا كان الضغط على هذه الظاهرة الحضارية .

واذا جاز لنا ان نقسم فى سبيل البحث المظاهر الاسلامية ، نستطيع ان نقول ان هناك ظاهرتين - ظاهرة اسلام الفرد وظاهرة اسلام الدولة او المجتمع . وللظاهرة الاخيرة الاثر الاكبر فى ازدهار اللغة العربية وانتشارها وقيامها بالدور المطلوب منها فى تادية واجبا الحضارى .

فعلاوة عن ازدهارها فى العصر الاموى والعصر العباسى الاول ، نجد انها استمرت فى التقدم فى العصور العباسية المتأخرة ، على الرغم من اضمحلال السلطة الزمنية للخليفة العباسى . وكان فى الفترات العباسية المتأخرة دولات عديدة متفرقة فى انحاء الامبراطورية الاسلامية يحكمها امراء مختلفون ، وبعضهم قد لا يكون عربيا . ولكننا فى هذه الفترة نرى ازدهار اللغة العربية فى نواحى الفكر المختلفة من ادب وفلسفة وعلوم . وقد ظهر كثير من جهابذة الفكر فى هذا الوقت ، وكثير منهم لم يكن عربيا الاصل ، وانما كان يكتب ويفكر باللغة العربية كالبيرونى وابن سينا . ويمكن للباحثين فى تواريخ رجال الفكر ان يجدوا الكثير من هؤلاء الذين لم يكونوا عربيا فى اصلهم وانما كانوا مسلمين مؤمنين يعيشون فى اماره تحمل الروح العربية فى سلطنتها

وخلاصة القول ان لغات الحضارة الحديثة ولدت ونمت نموا طبيعيا ، ولما كانت ولادتها غير كاملة فقد اعتمدت فى نموها على اللغات المجاورة وعلى اليونانية القديمة واللاتينية ، وتفاعلت الى ان وصلت الحد الذى استطاعت فيه ان تجاري المدنية التى قامت فيها . وقد تميزت هذه اللغات على الغالب بميزة غير متوفرة فى اللغة العربية ، وهى ان كلماتها تتكون من مقاطع يحمل المقطع معنى خاصا به ، فآخذت تستعير المقاطع من بعضها وتكون الكلمات التى هى بحاجة اليها . ولا اعتقد ان لغة من هذه اللغات ، المتشابكة فى منشئها ، لها من ذاتيتها ومن طبيعتها المقدرة على مجاراة حضارة من الحضارات .

قد تكون اللغة العربية مميزات اخرى ، ولكن الشيء الذى يهمنى فى الواقع من حيث مجساراة العلوم والآداب والفكر المتطور هو الاشتقاق والمقدرة على التعبير .

مميزات الاسلام -

وقد تكون مميزات الاسلام اكثر من ان احصياها، الا اننى فى حديثى هذا لن انطرق الا الى ميزة هامة رئيسية ، قد تكون هى الأساس الذى تقوم عليه المميزات الاخرى - الا وهى ان الدين الاسلامى دين العقل . فهو لا يندفع الى المادية المتطرفة ولا الى الروحانية المتطرفة ، وانما يجعل العقل هو الحكم فى جميع الامور . وهو يضع تعاليمه بناء على العقل ، ويخاطب دائما اولى الالباب والذين يعقلون والذين يتفكرون . وهو يحترم العلماء الذين يخافون الله بناء على علمهم الذى يرشددهم اليه . واذا كان العقل هو الأساس الذى تقوم عليه حضارة امة من الامم ، فمن المنتظر ان تنتشر هذه الحضارة وتمتد وتعمر طويلا ، وهذا فى الواقع هو الذى كان .

فقد استمرت الحضارة الاسلامية عصورا طويلة من الزمن الى ان جاءت الشعوبية فنخرت فى عقلانية الحضارة وحولتها الى اى شىء آخر ما عدا العقلانية ، وجاءت عصور الظلام .

والواقع ان عصور الظلام هذه لا تمنى رجوع الناس عن الدين الاسلامى ، بل قد يكون الامر بالعكس - ففي هذه العصور امتد نطاق النفوذ العثمانى الى اوربا الشرقية والوسطى ، ونستطيع ان نقول ان المسلمين قد ازدادوا عددا . ولكن الكيفية التى اصبح الاسلام فيها كانت قد تغيرت . اجل ، اخذ الاسلام ينتشر ويمتد فى هذه العصور ،

الزمنية ، ووجدوا من الطبيعي ان يتكلموا ويفكروا ويكتبوا باللغة التي حدثهم بها دينهم والتي نما بها تفكيرهم . وهذه الكتابات العربية التي قام بها هؤلاء المفكرون وكتبوها بلغة القرآن لا يمكن ان نكتسفي بوصفها بأنها حضارة اسلامية فحسب بل انها حضارة عربية ايضا . من الصعب جدا ان نفرق بين المروبة والدين في هذه الفترة من الزمن . ان الروح المتويزة المنطلقة التي جاء بها الدين الاسلامي لم يكن يستطيع ان يتكلم عنها غير لغة الدين نفسه ، هذه اللغة التي تملك مميزة الاشتقاق . وبالطبع لا يمكن ان تخلو هذه الفترة من شعوبيين من الكتاب حاولوا جهدهم ان يجعلوا سبب هذا الانطلاق هو الدين الاسلامي وحده ، وان ينزعوا فضل اللغة العربية او العروبة كلها من الموضوع .

ارى ان البحث الذي اطرق اوسع من ان اوفيه حقه في استفتاء قصير كهذا فهو في الواقع ليس الموضوع الذي تخصصت في الكتابة فيه وقد تكون اسطحية في بحث كهذا اكثر ضررا من اغفال البحث كله .

خلاصة ما اقصد اليه في هذا الحديث هو ان روح الدين الاسلامي اذا وجدت في السلطة الحاكمة فانها ستدفع باللغة العربية الى الامام ، وهذا ما يفسر لنا تفهقر اللغة والفكر الاسلامي كله في فترة الحكم العثماني .

دلائل تقدم اللغة في عصور ازدهارها -

سوف لا انطرق الى تقدم اللغة في الادب والشعر والدين تاركا للمتضمنين في هذا الشأن ايفاء الحديث حقه . ولكنني سوف اتناول ذلك بقدر ما يتيسر لي ، فافترض ان اللغة المتقدمة في العلم هي التي تستطيع الايضاح عن المفاهيم العلمية سواء بالاسلوب او المصطلحات . ولا اظنني بحاجة الى ذكر البيان والبديع والاساليب البلاغية المتوفرة في اللغة العربية . انما اقول ان العلوم بدات في مطلع الدولة العباسية تترجم ، ثم اخذ يظهر من العلماء من يهضمون محتوياتها ، وسرعان ما ظهر الكندي الذي بدا يضع الاصول لعلم البصريات وعلم الاجواء ومختلف العلوم الطبيعية ، وبدانا نجد العلم العربي الاصيل التابع من علماء فهموا محتويات التراجيم اليونانية وهضموها هضمًا جيدا واخذوا يزيدون عليها . وبطبيعة الحال بدات المصطلحات العلمية تظهر شيئا فشيئا ، ومع مرور الزمن ظهر فطاحل العلم في

القرون الوسطى كابن سينا والبيروني والرازي وابن الهيثم ونصر الدين الطوسي وعبد الرحمن الصوفي . ونلاحظ في خلال مراجعتنا لبعض هذه الكتب او كلها الملاحظات التالية :

1 - المصطلحات العلمية - غير اسماء الاعلام اصبحت كلها عربية خالصة ، وبلاحظ القارئ بساطة هذه المصطلحات الجديدة الخالية من التعقيد . فلا يشك احد مثلا ، بان عبد الرحمن الصوفي عندما وضع كتابه صور الكواكب ، كان يعرف الزوايا وقيس ابعاد النجوم عن بعضها بهذه الوسيلة بواسطة الاسطرلاب والسدس . ولكنه يذكر في متن الكتاب اصطلاحات لا علاقة لها بالزوايا ، كالرمح والذراع والشبر والاصبع . فيقول ان النجم الفلاني يبعد عن النجم الفلاني بمقدار ذراع مثلا . او بمقدار رمح او شبر او اصبع . ويخال القارئ للكتاب ان هذه الاصطلاحات هي مسائل تقديرية من الصوفي . والواقع غير ذلك - فالرمح في قياساته تساوى ما يعرف الآن بمسافة 14 درجة (كالمسافة التي تفصل بين نجم « بيت الجوزاء » Betelguese ونجم « رجل » Rigel في مجموعة الجبار الذي يعرف ايضا بالصيد) ، والذراع هو سدس الرمح ويساوى درجتين وعشرين ثانية ، والشبر هو ثلث ذراع اما الاصبع فهو جزء من اثنين وثلاثين جزءا من الذراع .

وهذه التعابير البسيطة اذا اصبحت تدل على قياسات دقيقة دخلت نطاق العلم كمصطلحات علمية . ولا نجد ان العرب قد لجأوا الى تعابير اجنبية في اصطلاحاتهم العلمية ، اذ كان في لغتهم متسع لكل ما يطلبون .

2 - نجد كثيرا من الاصطلاحات مكونا من كلمتين ، مثل (اختلاف الزاوية) و (خط الزوال) . وقد تكون لهم حجتهم في هذا الاختيار . فالكتيب قليلة ان لم تكن نادرة ، والوقت طويل لقراءة الكتاب والتمعن فيه ، على عكس هذا الزمن الذي لا يجد الانسان الوقت فيه لكي يراجع مئات الكتب في اي موضوع يشاء .

3 - نظرا لثقة العلماء في انفسهم كانوا يبقون الاسماء التي تدل على اعلام على ما هي عليه مع بعض التعريب . فكتاب بطليموس حافظوا على اسمه تقريبا - المجسطي وكذلك اسماء المجموعات النجمية التي تدل على اعلام - مثل قيفاوس Cepheus

الحفاظ على هذا النظام هو الأساس الذي تقوم عليه الدولة ، وفي أواخر عهدهم أصبحوا يدرسون اللغة العربية التي لا غنى لهم عنها باللغة التركية . هذا الازدواج في شخصية الدولة بين الدين الصحيح والجنسية الحاكمة لم يؤثر في مدى انتشار الدين الإسلامى على أساس العقيدة الفردية ولكنه اثر على الفكر تأثيرا كبيرا . وغندت روح الدولة اسلاما كهنوتيا اذا صح لنا هذا التعبير .

وكل ما استطيع ان اقدمه من اثبات على صحة كلامى هذا هو انعدام العلماء العرب ، او على الاقل انعدام اولئك الذين كان يمكن ان يحدثوا اثرا في الفكر . وبالإضافة الى ذلك اصبحنا نجد عجزا في اللغة المستعملة ، ونحن حتى الآن لم نقف الاغاقسة الكاملة من ذلك الكابوس المزيج الذى استمر حتى اوائل القرن العشرين . فقد مرت هذه القرون الاربعة من الزمن ، والحضارة تغد السير ، والآلات المختلفة تظهر الى الوجود ، ولغتنا الغنية فيما سبق تفتقر الى كلمة « طاولة » . هذه اللغة التى يوجد فيها للاسد اكثر من خمسمائة اسم لم يعد فيها اسم واحد يدل على متاع موجود فى كل بيت تقريبا ، وهو ما يسمى بالعامية طاولة . هناك كلمات فى اللغة العربية مثل منضدة ومائدة ، ولكنى اظن هاتين الكلمتين لا تكفيان لانواع الطاولات الموجودة فى البيوت . وفى رأى ان هذا المتاع اذا كنا سوف نتضد عليه اشياء فيجب ان يكون اسمه المنضدة ، ويحق لنا ان نسميه مائدة اذا كنا قد خصصناه للاكل ، وهنا خلاف جديد يظهر لنا . فمن الناس من يأكلون على مائدة لا ترتفع اكثر من شبر او شبرين عن الارض اكثر من ذراع . فإى هذه الاوضاع الثلاثة جدير باسم المائدة ؟ وبعد ذلك كله ، فهناك طاولات متعددة الانواع مختلفة الاستعمال ، فمنها ما يوضع فى الوسط فى غرفة الاستقبال ويوضع عليه الزهور ، ويكون ارتفاعه اكثر من ذراع ، ومنها ما يؤدى الغرض نفسه ويكون ارتفاعه حوالي شبرين فقط ، ومنها ما يكون صغيرا جدا توضع عليه علب التبغ ومنغضة السجائر ، ومنها ما يكون طويلا جدا صغير المساحة يوضع فى زاوية الغرفة لكي يوضع عليه اص فيه شجرة صغيرة ، ومنها ما يخصص للكتابة ، وقد يكون فى هذا النوع درج او لا يكون . ويستطيع المتوسع ان يجد اصنافا عديدة جدا اكثر مما ذكرت . ليس لهذه الاغراض فى اللغة العربية الحديثة اسماء . حتى « طاولة » فهى ليست كلمة عربية .

الذى يسميه الصوفى والبيرونى قيقاوس ، ولا ادرى كيف وقع فى هذا الخطأ مع انه اسم ملك فى الاساطير اليونانية ، ولكنى ارجح ان اعجام الحروف بالتنقيط فى تلك الايام كان فيه مجال كبير للخطا . ومثل برشاوش Perseus و قنطورس Centauris حتى ان بعض المجموعات التى تحمل اسماء عريضة لم ينسوا ان يضعوا بجانبها اسمها الاجنبى . فالشلياق او السلحفاة لم ينس البيرونى ان يضع بجانبها اسمها الاجنبى اللوزا Lyra وفى كتاب صور الكواكب للصوفى طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن يذكر اللوزا (باعجام الرء) ولا ادرى اذا كان ذلك نتيجة خطأ مطبعى ام ان الصوفى يقصد ذلك ، للسبب نفسه الذى تقدم ذكره عند الخطأ فى اسم قيقاوس .

اعتقد ان ثقتهم بعلمهم وتمكن منه هو الذى جعلهم ينصفون غيرهم من العلماء الذين سبقوهم ، وهم لا يرون عارا فى استعمال كلمات اجنبية اذا كانت لها قيمتها فى اسطورة من الاساطير وفى اسم شهير .

ونتيجة لذلك كله ، وضع العرب طابعهم على العلم كله ، ووصل الينا من ذلك على الاقل اسماء النجوم التى بقيت عربية حتى الآن . واتى اقول انهم لن يصلوا الى هذه الدرجة الا بروح الاسلام التى كانت طاغية فى العصور التى ازدهر فيها العلم . وتقرير حقيقة كهذه دون اثباتات وبراهين تفصيلية قد لا يكون لها وقعها المطلوب فى النفوس التى تبحث الحقائق بحثا موضوعيا . ولكنى كما قلت فيما سبق اكتب مجرد ملاحظات رايتها فى تجربتى الخاصة ، اما التفصيل فانتركه للمؤرخين والبحاثين فى التاريخ .

عصور الانحطاط -

وفى منتصف القرن الخامس عشر الميلادى احتل العثمانيون القسطنطينية ، واخذوا يتوسعون فى امبراطوريتهم شيئا فشيئا وسيطروا على كل العالم العربى وغير العالم العربى ، وراوا انهم ماداموا يدينون بالاسلام فيجب ان تكون لهم الخلافة ، وامكنهم تحقيق ما ذهبوا اليه . ولكنهم كانوا يتكلمون باللغة التركية العاجزة عن ايفاء الحضارة حقها ، ولم يستطع ايمانهم بالدين الإسلامى ان يجعلهم يتخذون من اللغة العربية لسانا . واصبحت لغتهم فى الواقع خليطا عجيبا من العربية المتركة واللغة التركية . واصبح

والدوام الحضارية التي رمانا فيها المستعمرون
دعت الى ظهور اخطاء كثيرة لا اود ان اذكر منها غير
امرين يلفتان الانتباه ، فليست فى مجال تعداد
الاطغاء - :

1 - اصبح كثير من المثقفين يؤمنون بالحضارة
الغربية ايماناً يستصغرون به ما اتجته الحضارة
العربية ولا يكادون يصدقون ان العرب كانت لهم
كشوفهم وان آثارهم لا تزال واضحة فى العلم
الحديث ، والفلك بالذات . ولهذا كانت تمر فى بعض
الكتب القيمة اغلاط مستغربة . ففى كتاب « كيف
ترقب السماء » ، تأليف برائلى ، وترجمة الدكتور
محمد جمال الدين الفندى ، نشر مؤسسة فرانكلين -
نجد ان نجم « مراق » يصبح اسمه « مراك » ، ونجم
الدبة يصبح اسمه « ديبى » فهو يكتب بالانجليزية
Dubhe ونجد ان نجم الميزر والذي يسمى ايضا
بالعناق يصبح اسمه ميزار ، فهو يكتب بالانجليزية
Mizar والواقع ان اسماء النجوم كما يقول اطلس
نورتون Norton's Star Atlas فى الطبعة الرابعة
عشرة سنة 1959 ، صفحة 52 « وكثير من اسماء
النجوم والعناقيد ليس لها لفظ ثابت ، فهى محرفة
او مشوهة عن اللغة العربية . فنجم ارنب يلفظ
ارنب وارنب (بفتح التون او كسرهما ونجم كف قد
يلفظ كف وتشف ... الح »

على اية حال ، فاذا كان هناك خلاف فى
اللفظ فى كثير من اسماء النجوم ، فمما لا شك فيه
ان الحروف تدل دلالة كبيرة على الاسم على الاقل لانه
يكتب فى اللغة العربية دون شكل ، ومن السهل
اخذ الحروف الصامتة من الكلمة الانجليزية وترك
حروف العلة التي تقابل الحركات . وكلمات مثل
دبة وميزر ومراق لاتحتاج الى كثير من الجهد لكى
يظهر اصلها العربى .

ولكن هناك كلمات كثيرة اخرى كاد التشويه
يفقدها اصلها العربى ، ويلقى عبء معرفة اصولها
على ما يقوم به الباحثون المتضلعون المختصون ،
ويجب ان اذكر بهذه المناسبة اباحث الدكتور عدنان
الخطيب التي اطلعت على قسم منها شخصيا ، وهى
بلا شك تدل على مجهود كبير . وبالمثل يجب ان
اشير الى المساعدات التي يحاول ان يرسلها الى
الدكتور محمد هيثم الخياط - وكلاهما من دمشق .
(الدكتور الخطيب عضو المجمع العلمى والدكتور
الخياط استاذ فى كلية الطب) .

والاغرب من ذلك كله ، ان كلمة « طاولة » كما
يبدو مأخوذة عن الاجنبية Table وهذه بدورها
مأخوذة عن اللغة العربية طبلية . وفى قاموس المنجد
الطبعة الثامنة - (الطبلية) دراهم الخراج ، ج طبلية .
والعامة تستعملها لمنزلة مستديرة مثل الطبل يرق
عليها الخبز او يؤكل عليها او نحو ذلك . وبناء على
هذا تكون بضاعتنا قد ردت الينا بشكل لم نعد
نتعرف عليه ولم يعد يتعرف علينا .

وقد استمر الانحطاط طوال هذه الفترة التي
اسميتها بالعصور المظلمة . ولولا القرآن الكريم والدين
الذى كان يدرس باصوله فى المعاهد الدينية كالازهر
الشريف بالذات ، لعلم الله ما كان فى الامكان ان
يحدث للغة العربية . اننى ارجح ان يكون مصيرها
الى الزوال والى الحفظ فى بطون الكتب الانثوية ،
لاسيما وقد سبق لغيرها من اللغات التي كانت لسان
حضارات عظيمة ان آلت الى هذا المصير - والاغريقية
القديمة واللاتينية مثلال على ذلك .

وقد بدا الشعب العربى يتعلم منذ القرن
الماضى ، وما انتهى الكابوس التركى حتى بدأت
النهضة الحديثة التي لا تزال حتى الآن فى بدايتها .
ولكنها بداية غريبة حقا . انها بداية تعتمد على
اسس عديدة يختار لها الفكر ويضع فيها . فمن
الناس من يرى ان نعتد على لغتنا وديننا ونستأنف
السير فى الحضارة على هذا الاساس ، ومنهم من
يرى ان اللغات الغربية التي اصبحت تفوق العربية
حاليا فى غناها ، هي التي يجب ان تكون على الاقل
لغة الدراسة العلمية ، ومنهم من يرى الانصراف الى
الاداب الغربية وتعريبها ولا يهم شكل اللغة التي
سيتم فيها هذا التعريب ، بل وصلنا الى امور هي
فى منتهى الغرابة - فهناك دعوات الى ترك اللفظة
العربية الفصحى كلها واستعمال اللغة العامية ، ولما
كان فى الشعوب العربية حوالي خمسين او ستين
لغة عامية تختلف الواحدة عن الاخرى كان من المفهوم
الضمنى الدعوة الى تقسيم العرب الى هذا العدد او
اكثر من الفئات وتختص كل فئة بلغتها العامية
ويصبح لها ادبها الخاص وتستغنى عن كل التراث
العربى القديم الذى لم تعد له أهمية فى نظر هذه
الفئات . وهناك دعوات اخرى منها كتابة العربية
بالحروف اللاتينية وهذه لا يستطيع ان ابدي فيها
رايا لان قراءتى عنها لم تكن مستوفاة .

على اية حال ، فقد بدأت العربية تنشط كلفة
معبرة عن المواضيع التي تطرقها، ولكن الاسس المهلهلة

2 - الخطأ الثاني الذي اود ان اشير اليه هو اندفاع بعض من يكتبون الى اعمال اللغة العربية كوسيلة للتعبير اهمالا بشكل يبعث الحيرة والاستغراب . ومن المعروف ان اللغة العربية على الاقل ان لم تزد في قدرتها على التعبير على اية لغة اخرى فانها لا تقل عنها . ولا اتكلم خاصة عن الصرف والنحو واستعمال العربية العامية او الفصحى ، وانما اعنى القدرة على التعبير بأى شكل من الاشكال . وسوف لا اضرب مثلاً من الادب السوقي الرخيص ، بل من الادب العالمى المترجم الى العربية . واعنى بذلك كتاب « النفوس الميتة » للكاتب الروسى نيكولاى جوجول، وقد يكون هذا الكتاب اشهر نص ادبى كلاسيكى روسى .

لقد نشرت دار البيقظة العربية السورية هذا الكتاب فى سلسلة عيون الادب العالمى وطبعته طباعة جيدة وقام بترجمته انطون حمصى ويوسف بشار . ومن المفروض اننا نقرا نصا ادبيا قد لا يحسن الكاتب روعة الاداء ولكنه على الاقل يعطينا معنى من المعانى، ولكننا فى الترجمة المذكورة فى الصفحة 12 عندما نقرا التعليق على وصف السائق سليغان نجد ما يلى:

« ولكن الرجل الروسى .. يفخر بأنه يحافظ على علاقاته الاجتماعية بهز قبة بسيطة لكونت اوبرانس ، ولذلك فان الكاتب ليس بمطمئن لاجل بطلنا بنصيحة مدرسية ساذجة ، وقد يمكن لشل نصائح البلاط ان تتنازل للمعرفة ولكن هؤلاء الذين وصلوا الى مرتبته العامة بقوة الدسائس ، ليس من نصيبهم بالطبع الا نظرة احتقار من القارئ او ما هو اردا من ذلك ، اعنى السير قريبا منه ، دون اى اختلاف عن مشية القاتل ، اجل كل هذا محزن جدا ولكن فلندعه ولنعد الى تشيتشيكوف فيقول (ص15) :

« وان الكاتب ليعلم بأن هذا ليس من السهولة بمكان ، بل انه لاسهل علينا ان نرمى بالوان عديدة على قطعة من نسيج قشر القنب بكل سخاء . كانت عيناه السوداوتان (كذا) تشعان باللهب ... الخ » ويستمر المترجمان فى الحديث بجملة اخرى يقولان فيها انه « اشقر الشعر بعينين زرقاوتين (كذا) » قد لا يستحق هذا الكلام كل هذا التعليق ، ولكن الكتاب يعتبر نصا ادبيا وهو موجود فى مكاتب كثيرة كمرجع عن الادب الروسى الكلاسيكى ، وقد طبع الكتاب لكى يكون كذلك . ولو شئت ان ارمي بالوان عديدة على قطعة من قشر القنب بكل بخل لادركت ان اللغة العربية اصبحت اعجز من ان تؤدي

عملا . فامر ترجمة كهذه لا يمكن ان يعتبر جهلا فى الترجمة ، لان من جهل الترجمة يعطى المعنى الخاطىء الذى فهمه ، ولكن القضية كلها استهتار باللغة العربية وبالقراء العرب . انها صرخة تقول « اذا اردتم ابها العرب ان تفهموا عبقرية جوجول ، ولا احد يشك على ما اعتقد بعبقريته ، فعليكم ان تقرأوه فى لغة اخرى غير العربية . »

على اية حال ، فان الاسفاف الذى نجده غزيرا فيما ينشر فى الاسواق الان ليس دليلا على عجز اللغة العربية ، واذا تبعتنا طبيعة الناشر او هدف الكاتب من اتجاhe نجده فى الغالب بعيدا كل البعد عن الروح العربية وعن الطابع الاجتماعى الذى قامت بنشره الحضارة الاسلامية بظهور الدبسن الاسلامى .

بداية النهضة الحديثة فى لبنان :

يجب ان لا نستغرب بداية النهضة الادبية والعلمية الحديثة فى لبنان البلد العربى الذى تكثر فيه المسيحية ، وان تكون الريادة فى هذا الميدان لآخواننا المسيحيين بالذات . فقد كان لبنان بوضعه الاجتماعى والدينى اكثر البلدان العربية اتصالا بالغرب . وبناء على ذلك فقد اتبحت لهم الفرصة لكسب المذهب العقلانى الذى اخذت الحضارة الغربية تسير عليه ، وراوا من واجبه ان يبحثوا لفتحهم ويكتبوا بها الادب والعلم ، بناء على الاساس الجديد . وقد ظهر من الابهاء اليسوعيين ومن غير الابهاء اليسوعيين من لبنان ممن قدموا للغة العرب والادب ما لا يجب ان يغفط حقه . واذا كان لى ان اشد بشيء فان الناحية العلمية التى هي من اختصاص بحوثى هى التى يجب ان اذكرها . واخص هنا بفضل آل صروف ومجلة المقتطف . فقد قاموا بمجهود جبار فى نقل العلوم الحديثة الى اللغة العربية بقلب عربى ووضعوا اصطلاحات عربية جديدة وحاولوا احياء كثير من العلوم العربية والاصطلاحات العربية .

ولكن الذى يؤسف له حقا ان مجهودهم كان مجهودا فرديا ، اذ ما انقطعت مجلة المقتطف عن الصدور حتى وجدنا ان الحركة كلها قد وقفت فى هذا الاتجاه ، وبدأت فى الواقع حركة النهضة فى اتجاه آخر، هو الاتجاه الغربى المحض . فقد ازدهرت دراسة العلوم لكن بطابعها الغربى وفى الجامعات التى تدرس باللفات الغربية ، حتى ان معظم الدراسات العلمية كانت تهدف فى الواقع الى الكسب

المهني الحرفي الذي يستفيد منه المرء شخصياً ، وتنتهي الدراسة في العادة بالوصول الى هذا الغرض . اما البحوث العلمية التي تهدف الى زيادة المعرفة او الى خدمة المجتمع ككل فلم تكن نجد لها اثراً ظاهراً ، لان التخطيط للمجتمع والموارد الرئيسية للبلد لم يكن من هم الحكومات التي كانت معظمها تحت السيطرة الاستعمارية .

على اية حال ، حتى بعد استقلال الدول العربية لم تجر محاولات جديّة لجعل اللغة العربية لغة العلم الا في جامعة دمشق . اذ اصبح الطابع الغربي هو الغالب على حضارتنا .

النضال الجديد

لا نزال بعد نهضتنا التي مر عليها اكثر من نصف قرن لا نعرف في الواقع اين نحن . فديننا الاسلامي يشدنا الى الروحية والعقلانية والانسانية من ناحية ، ولكن الحضارة التي قدر لنا ان نجدها امام عيننا هي حضارة غربية بطابعها المادي العنيف . انها عقلانية ولا شك من حيث انها تستعمل العلم والذكاء والتجربة بكل عبقرية وفن . ولكن هدفها هو المادة وهو يهزأ بالانسانية والشعور الانساني . وبين الدين والحضارة التي نعيشها نجد انفسنا ضائعين . فهل نستعمل اللغة العربية في علمنا ؟ وهل نترك اللغات الاجنبية التي اصبحت مفاهيمنا جزءاً منها ؟ وكيف يمكن ان نبدا من جديد ؟ وما الفائدة من الرجوع الى العلماء العرب ما دامت الحقائق التي ذكروها اصبحت قديمة ؟ وكيف لنا ان نضع مصطلحات جديدة لآلاف المصطلحات التي اصبحت نعرفها بسهولة في اصولها الاجنبية ؟ بل اننا وصلنا الى درجة اصبح الكثير منا يجد ان اللغة العربية اعجز من ان توفي بهذه المتطلبات .

مصادر البحث :

- 1 - المنجد - الطبعة الثامنة - للاب لويس معلوف اليسوعي .
- 2 - قاموس المحيط - لمجد الدين الفيروزابادي
- 3 - قاموس النهضة - لاسماعيل مظهر .
- 4 - صور الكواكب الثمانية والاربعين - لابي الحسين عبد الرحمن بن عمر الرازي المعروف بالصوفي .
- 5 - القانون المسعودي - لابي الريحان محمد ابن احمد البيروني .

ولكن اللغة العربية في الكليات الادبية وفي المعاهد الدينية تزدهر وتنمو ، والقرآن حافظ امين لها . انها لا تعجز الآن عن اداء المعاني والمصطلحات في جميع الفروع الثقافية - ما عدا العلوم . فالى متى سوف يستمر هذا التناقض بين دراستنا العلمية والادبية ؟ وهل سنبقى بلغتين او باكثر ، العربية للاداب والشؤون الثقافية الاخرى ، والانجليزية او الفرنسية لشؤون العلم ؟

مجهودات مشكورة -

الواقع ان جعل اللغة العربية لغة العلم لا يمكن ان يحدث الا اذا اصبحت لغة التدريس في الجامعات . واطن ان الجامعة السورية يجب ان تحوز على قسط وافر من الثناء بهذا الخصوص . فلاساتذة الذين يدرسون فيها يبحثون ويتقنون عن اصول الكلمات العربية ويستعينون بالمجامع العلمية في هذه المهمة ويخرجون لنا بنتاج هو ذخّر في الواقع . وكثرة الكتب التي تظهر في هذا الميدان هي التي سوف تقرر رسوخ هذه الكلمات والمصطلحات . والواقع ان الاصطلاح او التعبير اذا وضع مجرداً لم تكن له قيمته الى ان يستعمل . وكثرة الكتب العلمية التي تنشر هي التي ستكون حافزاً لوضعها لكي يجدوا التعابير والمصطلحات المناسبة لما يكتبون . واذا اخذنا العلم مجرداً من الحضارة الغربية واصبحنا ندرسه في جامعاتنا باللغة العربية وزاد تمسكنا بالروح الاجتماعية الاسلامية العقلانية الانسانية فاتنا باذن الله واجدون لغة غنية فياضة تفيننا عن كل لغة اخرى .

- 6 - بدائع السماء - تأليف جيرالد هوكنز - ترجمة عبد الرحيم بدر .
- 7 - كيف ترقب السماء - تأليف فرنكلين برانللي - ترجمة الدكتور محمد جمال الدين الفندي
- 8 - النفوس الميتة - تأليف نيقولاى جوجول - ترجمة انطون حمصى ويوسف بنا .
- 9 - Cassell's Latin Dictionary
- 10 - Webster's New World Dictionary
- 11 - Norton's Star Atlas

اللغة العربية انشرت بفضل الهدى المضاي للإسلام وفكره الثوري المجدي

بقلم الأستاذ عبد العزيز حسين

وزير الدولة السابق لشؤون مجلس
الوزراء (الكويت)

التوحيد ، تنضح هنا في جمع المسلمين على لسان واحد ، فالقرآن كتاب التشريع والعظات ، قد انزل بلغة عربية تدخل في عبادات المسلمين فلا يتصور ان يوجد مسلم لا يحفظ الفاتحة وآيات اخرى من القرآن ، واذا كان مسلما حقا فان عليه ان يفهم ما يحفظ ، اذ ان التعبد بالقرآن لا يعنى ترديد الآيات دون فهم لمعانيها ودون ادراك لمغازيها السامية . اذا فان كل مسلم يعرف قدرا من العربية، ولكي يكون اقدر على تفهم دينه والتمسك به فان عليه ان يعرف المزيد من لغة كتابه المقدس .

واننا نعلم ما دار من نقاش طويل حول ترجمة القرآن الكريم الى اللغات الاخرى ، وما وصل اليه الفقهاء والباحثون من ان القرآن اذا نقل الى لغات اخرى فانه يفقد في اللغة الاخرى ترجمة لمعاني القرآن لا قرآنا، واذا لزم ان تؤدي الصلاة بآيات من القرآن عريضة .

وقد انتشرت الدعوة الاسلامية بسرعة لم تنتشر بها دعوة اخرى ، وصاحب انتشارها انتشار اللغة العربية بين الامم التي دخلت الاسلام وبنفس السرعة المذهلة . ولا يمكن ان يعود ذلك فحسب الى نزوح

عندما قامت الدعوة الاسلامية كانت في الجزيرة العربية لهجات عديدة ، فكان ان وحد الاسلام تلك اللهجات واصبحت لغة قريش هي لغة القرآن الكريم التي غدت منذ ذلك الحين تدعى اللغة العربية الفصحى .

لقد اختار الله العرب حملة لرسالة الاسلام فكان من منطق الامور ان تتوحد كلمة العرب لكي يكونوا اهلا لحمل هذه الرسالة وان تكون اللغة الموحدة من اهم روابط هذه الوحدة .

والدين الاسلامي رسالة حياة للبشر جميعهم ، فهو دين عالمي يهدف الى هداية الانسان في كل مكان والى نشر الحق والعدل في جميع اركان المعمورة ، وقد ضمن الاسلام القرآن الكريم سبل هدايته واودع فيه تشريعه ومواعظه ، فكان القرآن مركز الاشعاع للمسلمين ، وهو قد نزل بلسان عربي مبين .

ولكي يستطيع المسلم ان يعي امور دينه فان عليه ان يفهم القرآن وآياته، كما انه لكي يؤدي بعض اركان دينه فان عليه ان يحفظ اجزاء منه باللغة التي انزل بها ، فالدين الحنيف الذي ترك في المسلمين كتابا لن يضلوا اذا اتبعوه ربط المسلم بمعرفة مقدار من اللغة العربية لكي يكون مسلما حقا . ان عالية الاسلام ، دين

الكثيرين من العرب الى البلاد التي دخلها الاسلام ، او الى ان اللغة العربية هي لغة الحاكمين في النظام الجديد، بل الى ان الدين الاسلامي مرتبط كدين باللغة العربية لغة كتابه المقدس . وان الذين اعتنقوا الاسلام ادركوا انهم سيكونون اقدر على فهم دينهم الجديد اذا هم تعلموا العربية واتقنوها . فانتشار اللغة العربية في البلاد الاسلامية سببه الاسلام دينا والعرب حملة رسالة .

واذا كانت اللغة العربية قد لقيت مقاومة من بعض الامم التي دخلها الاسلام بسبب التعصب القومي من تلك الامم للفتن الاصلية ، فان هذه الامم التي لم تدرك تمام الادراك معنى عالمية الاسلام قد استعملت منذ ذلك الحين مفردات لا حصر لها في لغاتها كما استعملت الخط العربي في كتاباتها ، واختار الكثيرون ممن مفكرها وعلماؤها اللغة العربية لغة بحث وعلم وتاليف ، وغدا من سمات العالم فيها ان يكون ضليعا باللغة العربية او عارفا بها .

اننا لا يمكن ان نتصور ان تكون اللغة العربية لغة العالم العربي كما نراه اليوم لو لم تكن الرسالة الاسلامية . كما اننا لا نتصور ان تنتشر لغة ما دون مضمون حضاري ، وقد حملت اللغة العربية حضارة الاسلام الى العالم فاعتنقت الكثير من الشعوب دين الاسلام وتبنت لغة القرآن . وخلد الاسلام اللغة العربية لان رسول الاسلام عربي ، وكتابه المقدس عربي ،

يضاف الى ذلك ان اللغة العربية كانت من النضج والسعة والقدرة على التعبير بحيث صلحت لكي تحتوي الافكار الجديدة والثورة الجديدة والحضارة الجديدة ، ولو لم تكن كذلك لقصرت ان تواكب انتشار الاسلام او ان يتقبلها الناس لغة دين جديد ومجتمع جديد وحضارة جديدة . ولا ادل على ارتباط اللغة العربية بالدين الاسلامي من الاهتمام الذي لقيته قرونا طوالا من العلماء والباحثين بحيث نشأت علوم عربية ارتبطت بالعلوم الاسلامية ، واصبح من مستلزمات عالم الدين ان يكون عالما بالعربية .

ولا نستطيع ان نتخيل بطبيعة الحال ماذا ستكون عليه حال اللغة العربية لو اختار الله لقرآنه لغة غير الضاد ، او بعبارة اخرى لو اختار الله رسوله من غير العرب . . . ولكننا نستطيع القول ان اللغات لا تنتشر الا بدافع حضاري ، وانها لا تنتشر الا اذا كانت صالحة لاحتواء الافكار الجديدة قادرة على التعبير عن حاجات الانسان المتطور وملتقىة مع اسباب النمو والتقدم .

والاسلام قبل كل شيء عقيدة وایمان واسلوب حياة ، وليس الغرض من الاسلام نشر اللغة العربية ، ولكن اللغة العربية انتشرت لان الناس آمنوا بالدين الجديد الذي حمله اليهم العرب ، وتعلموا العربية لكي يزيد ادراكهم وفهمهم للدين الذي اختاروه .



العربية اللغة الأولى للمسلمين

بقلم الشيخ عبد الله علي العيسى
وكيل المحكمة الكلية (الكويت)

اللغة بل كانت في روح العقيدة وقوة الايمان بها ويعزز هذا الرأي ان الاسلام في العصور المتأخرة اي في القرون الماضية القريبة حينما انتشر في الشرق الاقصى وبلاد افريقية الشرقية بواسطة التجار المسلمين ، فقد انتشر بدون لغته العربية لعدم وجود السلطة بجانب العقيدة .

اما عن الاستشهاد بواقع يثبتنا الاقليمية وماضيها في حقيقة الامر - لم تكن ماهرة الا منذ اربعمئة سنة تقريبا واما قبلها فكانت تتخذها بعض القبائل العربية ماوى من الفارات التي تشن عليها او ترد عليها بعض القبائل للسقيا من آبارها المعروفة بكازمة والتي يطلق عليها الجبراء في زماننا هذا - فيبثها بلادنا حديثة التكوين على انها لم تعرف خلالها لغة لها غير العربية .

(2) العربية لغة (الطاء) وليس كما جاء في استفتاكم بانها لغة (الضاد) فقد ورد في حرف الطاء من لسان العرب ما نصه (روى الليث ان الخليل قال - انطاء حرف عربي خص به لسان العرب لا يشركهم فيه احد من سائر الامم) .

القول بان لغة الطاء ضعفت نتيجة ضعف الوازع الديني والوعي الاسلامي عند الناس قول صحيح يعززه

(1) لقد كانت اللغة العربية قبل اشراق نور الاسلام محصورة بين القبائل العربية المشتتة في شبه جزيرة العرب ، فلما انبثقت الدعوة المحمدية من مهبط الوحي وامتدت الى جزيرة العرب ثم تخطتها الى بلاد الفرس وافريقيا وبلاد الروم - كانت وسيلة الاسلام في نشر الدعوة هي اللغة العربية فأصبحت بذلك لغة الدولة في اقطارها المتباعدة ، وهيء لها ان تكون اللغة الاولى للمسلمين في شتى اقطارهم وعلى اختلاف لغاتهم ، فالاسلام عندما اتخذ اللغة العربية وسيلة لنشر الدعوة انما اسدى لها اجل خدمة تقدم لاية لغة ذلك انها في خلال مائة عام أصبحت لسان تلك الامم التي فتحت بلادها حتى ان مفكرى البلاد الاعجمية الذين اعتنقوا الاسلام كانوا يتبارون في التأليف بلغة القرآن .

وهكذا كانت اللغة العربية مرتبطة بالاسلام رابطة التابع بالتبوع وليست رابطة السبب بالسبب التي تكون نتيجةها - لولا العربية لما كان الاسلام - فاللغة العربية نشطت تبعا لنشاط الدعوة الاسلامية ولولا ذلك لبقيت لغة لبعض القبائل العربية ولعلها بدون الاسلام كانت قد اندثرت ، فالقول بأنه لولا الاسلام لما تآتى اللغة العربية ان تنتشر قول صحيح اما العكس فلا ، ذلك ان قوة الاسلام لم تكن فسي

اللغة وزعزعتها فى النفوس وابعاد الاجيال عن لغة قرآنهم ودينهم .

(3) اما مدى تأثير الفكر الاسلامى عن طريق لغة القرآن فى اللهجات او اللغات الاقليمية غير العربية فلا شك ان لغة القرآن التى اكتسحت اللغات الاقليمية فى غير البلاد العربية ايام الفتح الاسلامى ، اثرا كبيرا على تلك اللغات فبعضها اندثر وحلت اللغة العربية مكانه والبعض اختفى الى ان انحسر ظل الحكم العربى الاسلامى عنها فظهرت تلك اللغات الى الوجود بفعل العصبية والشعوبية ولكنها بالرغم من ذلك لم تكن كما كانت فى الاصل بل خالطتها العربية فى كثير من الفاظها ومثالنا على ما نقول اللغة الفارسية التى يعتقد ان اربعين بالمائة من الفاظها المستعملة حاليا هى الفاظ عربية فضلا عن ان الحروف المستعملة فى الفارسية الحديثة حروف عربية ، اما عن السوالين الاخيرين فان لغتنا الاقليمية لغة عربية لا تخفى على اى عربى وان ما نتمناه للغة العربية فى بلادنا وسائر بلاد العروبة ان تظل فى المقدمة وان تكون اللغة الاولى لا ينازعها منازع .

انك اليوم تجد اكثر المثقفين العرب لا يستطيع احدهم ان يكتب مقالا الا وخلفه مصحح لغوي يقتنى اثر هفواته ويتدارك اخطائه - وكذلك تجد الغالبية العظمى من خريجي جامعاتنا العربية ما ان يكتب صفحة واحدة حتى تحصى عليه من الاخطاء اللغوية بل والاملائية ما يحيرك - واذا اردت العجب العجائب فحاول مع احدهم ان يقرأ لك من المصحف ما تيسر ، مع ان هذا الحكم ليس عاما فيمن نشأ فى بيئة متدينة او ثقافت دينية .

اما عكس هذا القول - وهو ان الوازع الدينى يتبع اللغة فان هي قويت تمكن الوازع الدينى من النفوس واشتد وان ضعفت ضعف - فهو فى رايى غير صحيح والشاهد على ذلك ما تجده فى بعض امم الاسلام من غير العرب فتجدهم متحمسين للعقيدة وتمسكين بها مع عدم معرفتهم للعربية - ويجدر فى هذا المقام ان ننوه بأن للعربية مكانة عظيمة فى الاسلام ولو لم يكن لها فخر على غيرها الا نزول القرآن بها لكان ذلك اعظم واكبر فخرا - وما يجرى فى ايماننا هذه من دسائس ومحاولات لابعاد العرب عن لغتهم كاستبدال حروفها باللاتينية انما يقصد به انهالك



شخصية المسلم تؤثر أكثر من اللغة في قوة الإسلام وضعفه .

بفلم الأستاذ عبد الله زكريا الأنصاري

(الكويت)

الضعيفة من المستعربين او العرب الذين تأثروا بهذه العناصر الدخيلة فانجرفوا في تيارات اهوائهم الشخصية ، واطماعهم الخاصة ، مما حد من انتشار الاسلام ، كما ان تلك العناصر الاجنبية الحاقدة ، حاولت ادخال الكثير من الاضاليل والاباطيل على الاسلام ، ودست عليه الكثير من التقولات التي ما انزل الله بها من سلطان . ومع ان دخول الاعاجم في الدين الاسلامي وتعلمهم اللغة العربية صاحبه مبدأ «الشعوبية» الحاقدة ، التي ساعدت على تفتيت فكرة الوحدة العربية ، الا ان بعض علماء الاعاجم امدوا الفكر الاسلامي بخدمات لا بأس بها فيما قدموه من ابحاث ودراسات ، ولا شك ان العلاقة السببية بين الاسلام واللغة العربية هي ان الاسلام اتى باللغة العربية ، وهو اوثق سبب وامتنه ، اما سبب انتشار اللغة العربية في بلاد غير عربية من هذا العالم فلا شك ان سبب هذا الانتشار هو تلك الرسالة العظيمة الخالدة وهي الاسلام الذي انزل على محمد عليه الصلاة والسلام ، ولا استدلل على صحة هذا الرأي بواقع بيئتنا الاقليمية وبماضيها ، ذلك لان بيئتنا هذه وماضيها مرتبط ارتباطا كلياً بلفتنا العربية اولا ، ثم بعد ذلك بديننا

ان الله سبحانه وتعالى قد انزل كتابه العربي الحكيم على نبيه العربي الكريم باللغة العربية ، وهو عليم بكل شيء ، واختياره سبحانه نبيا عربيا ، في امة عربية ، ووطن عربي ، لتبليغ رسالته الى الناس كافة ، انما هو دليل اكيد على ان هذه الامة هي الجديرة بحمل هذه الرسالة العظيمة ، ولهذا سارت هذه الرسالة جنبا الى جنب مع اللغة العربية ، لذلك فان الارتباط بين انتشار رسالة الاسلام وانتشار اللغة العربية وثيق ومتلازم ، فكلما انتشر الاسلام انتشرت اللغة العربية ، وكلما انتشرت اللغة العربية اصبح الاسلام اقرب الى عقول الناس وقلوبهم ، ذلك لان انتشار الاسلام في بلد لا يتكلم العربية يجعله اقرب الى ان يتكلم ويتعلم اللغة العربية التي هي لغة القرآن ، كما ان الاسلام افاد فائدة كبيرة من اللغة العربية ، حيث انها اغنته بقواعدها واصولها وفلسفتها ، وساعدته على بلوغ ارقى مستوى بلاغي واروعه ، ولا يخفى ان مدى التلازم والارتباط بين اللغة العربية والدين الاسلامي الحنيف لم يحسد منه الا دخول عناصر اعجمية حاقدة على العرب ، ومن ثم على الاسلام نفسه لارتباطه ارتباطا وثيقا بالعرب ، مما اثر تأثيرا بالغسا على بعض النفوس

الإسلامي ، واحب ان اؤكد هنا ان **الفكرة العربية** **والفكرة الإسلامية متلازمان** ، كلتاهما تفني الاخرى ، وتساعدما على المضي قدما الى الامام .

واعتقد ان الوعي الاسلامي والسوازع الديني يقويان ويضعفان تبعا لما يكون عليه رجال الدين من خلق وصدق واستقامة ، فرجل الدين له تأثير مباشر على الناس ، فاذا كان رجل الدين هذا غير جدير بتبليغ رسالة الدين ، فانما هو يسيء اساءة بالغة الى المسلمين ، اما بالنسبة للغة العربية ، فلا شك انها كلما قويت انتشر الاسلام ، وكلما انتشر الاسلام قوي الايمان به ، وكلما ضعفت اللغة العربية اثر ذلك الضعف على الاسلام ثم الايمان به ، لكنى على كل حال اميل الى القول بأن **التأثير المباشر في قوة الاسلام وضعفه يرجع الى رجل الدين نفسه** .

والفكر الاسلامي له تأثير كما اعتقد عن طريق القرآن الكريم على اللهجات او اللغات الاقليمية في الاقطار غير العربية ، واعتقد ايضا ان الاسلام كلما كان

قويا لدى اية بيئة من البيئات ، لا شك انه تارك تأثيرا على لهجة القوم ، وعلى لغتهم ، نظرا لقوة ايمانهم بالدين الاسلامي الحنيف وتأثرهم به .

واما تأثير اللهجة الاقليمية في التعابير العربية ، فلست مؤمنا بها ، ذلك لان اللهجة انما هي فرع من اللغة واذا ما رأينا ان اللهجة الاقليمية منتشرة انتشارا واسعا فليس ذلك الا لان الناس يبحثون عن الطريقة الاسهل التي يعبرون بها عن مشكلاتهم اليومية بدون قواعد ، وبدون نظام ينسق بين اللفاظ ، وبدون ضابط يضبط الكلمات التي يعبرون بها ، ولعل اللغة العربية هي التي تؤثر تأثيرا بالغا على اللهجة الاقليمية لقوتها وانتظامها .

والسؤال الاخير عن المكانة التي يجب ان تحتلها العربية في بلدنا بالنسبة للغات الاجنبية ، فهي المكانة الاسمى والاعلى ! ولعل هذا السؤال موجه الى غير العرب من الذين يدينون بالاسلام .



رابطه اللغة والدين ذات دلالة بليغة في مستقبل اللغة العربية

بقلم الأستاذ علي عبداللطيف الجسار
(الكويت)

أكثر من ألف وثلاثمائة عام وتل محمد (ص) القرآن على بني وطنه بلسان عربي مبين فتأكدت رابطة وثيقة بين لغته والدين الجديد وكانت ذات دلالة عظيمة النتائج في مستقبل هذه اللغة) انتهى قوله . وبانتشار الإسلام انتشرت اللغة العربية .

إن القرآن هو الذي رفع ذكر العرب ومجدهم وبه عرف العالم العرب وفضلهم وبسببه انتشرت لغتهم وخاصة في البلاد التي فتحها العرب المسلمون وصدق الله حيث يقول (لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون) ويقول تعالى (فاستمسك بالذي أوحى إليك أنك على صراط مستقيم وأنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) وقد تغلغل ثقافة الإسلام في أحشاء الأدب والفلسفة وظل العالم المتمدد بعد الفتوحات الإسلامية يفكر بعقل الإسلام ويكتب بقلمه ويؤلف بلسان الإسلام ، فكان المؤلفون في إيران وتركستان وأفغانستان والهند لا يؤلفون كتابا له شأن إلا باللغة العربية .

هذه نبذة يسيرة من بحر زاخر تدل على صلة الإسلام باللغة العربية وفضله عليها وارتباطه بها ، وأما صلة اللغة العربية بالإسلام فهي صلة وثيقة قوية التلازم والترابط ، ولغة أثر كبير في نشر علوم الإسلام ومحاسنه لأن ما يكتب بها له أثر في نفوس الناس أعمق مما يكتب بغيرها من اللغات الأخرى خصوصا في المواعظ والنصائح .

إن هناك تلازما وارتباطا بين انتشار الإسلام وانتشار اللغة العربية ، لقد كانت اللغة موجودة قبل الإسلام ولكنها محصورة في بيئتها ومنابتها وهي بلا شك اللغة الحية الجديرة بانفاذ الدين الجديد إلى أذهان الناس وعقولهم وليس أدل على ذلك من اختيار الله لها لتكون لغة دينه وشريعته واختياره لتبليغ رسالته إلى الناس رجلا عربيا من بين قوم عرب اقحاح ، ولما جاء الإسلام رفع من مكانتها حيث أوجب على الناس تعلمها ونشرها في البلاد التي فتحها ، ولولا الإسلام لما انتشرت اللغة العربية في معظم البلاد العربية اليوم ، ولولا القرآن وهو المنبع الأساسي للدين الإسلامي لتمكن الإلتراك من تحويل العرب إلى إلتراك لأنهم حكموا العرب قرونا عديدة ، ولقد كان للغة القرآن وهي اللغة العربية الفصحى أثر كبير في نفوس العرب الذين تأثروا بسماع القرآن ودخلوا في الإسلام ، فهم أدركوا بفطرتهم العربية أن القرآن كلام الله وليس بكلام مخلوق فدفعهم تأثرهم إلى حمل الدعوة الإسلامية والمخاطرة من أجلها إلى خارج حدود أراضهم وديارهم ، فكان تأثرهم بالقرآن سببا من أسباب انتشار الإسلام حيث جاهدوا في سبيل الله رغبة فيما وعدهم به القرآن ، وقد قال المستشرق الألماني « يوهان فوك » في كتابه « ألربية دراسات في اللغة والأساليب » (لم يحدث حدث في تاريخ العرب أبعد أثرا في تقرير مصيرهم من ظهور الإسلام ففي ذلك العهد وقبل

اللغة العربية لغة مروة ، لذلك فان العرب الذين

واجهتهم بعض الاشياء مما اخرجتها الطبيعة فلم يكن لها اسم مألوف في حياتهم كانوا يضعون لها اسماء تعرف بها كمستخرجات البحار وأنواع النباتات والحيوانات التي تنتج في غير اقليمهم مما يدل على مرونة اللغة العربية وسعتها لكل ما يطرا في الحياة من شيء يحتاج الى اسم يعرف به، ولعلم الله بسعة اللغة العربية ومرونتها جعلها الله لغة القرآن والحديث المصدرين الاساسيين للدين الاسلامي ، واستطاعت اللغة لمرونتها وسعة افقها ان تكون اداة لكل ما نقل من علوم الفرس والهند واليونان وفي العهد العباسي كانت خلاصة هذه الثقافات الاجنبية كلها مدونة باللغة العربية ومما لا شك فيه ان العرب في العصر العباسي واجهوا صعوبة شديدة في نقل الذخيرة العلمية الاجنبية الى اللغة العربية ولكن اللغة العربية بخصوبتها وسعة مداركها خرجت من ذلك المأزق منتصرة ظافرة ولا غرابة في ذلك فهي لغة الدين الذي اختاره الله خاتما لجميع الاديان السماوية وقال في حقه (ومن يتبغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) وهي لغة العلم والفلسفة والادب وقد اضمحلت بجانبها في ذلك العصر كل

لغات البلاد التي فتحها الاسلام ولكرامة اللغة العربية على الله فقد اوثق الصلة بينها وبين دينه حتى اصبح من الدين التشكف بها ، ولم يجز النبي (ص) قراءة الفاتحة في الصلاة لمن يحسن العربية بغيرها ويكفيها فخرا واعتزازا انها لغة القرآن والحديث . وهي بلا شك اطول لغات الامم عمرا واغزرها خصوبة

وخلاصة هذه المجالة المقتضية ان للاسلام فضلا كبيرا على اللغة العربية حيث نقلها من اقليمها الضيق الى محيط واسع ولما دخل اللحن في اللغة العربية بسبب الفتوحات الاسلامية واختلاط العرب بغيرهم من ابناء البلاد المفتوحة اهتم العرب بالنحو وازدادت الحركة من اجل تدوينه فبدل مجهود كبير توج بكتاب (سيبويه) وما كان يوجد كتاب سيبويه فولا القرآن لان العرب خافوا ان يتسرب اللحن الى الايات القرآنية .

وللغة العربية فضل على المسلمين حيث حفظت احكام دينهم وتراث آباؤهم واجدادهم وفسرت كلام الله وكلام رسوله لهم وحفظت ادب الادباء وعلم العلماء وفقه الفقهاء .



العربية كانت عوناً للإسلام على صهر الشقوب في بؤقفة إسمامية الفكرة عربية الأسلوب

بفلم الأستاذ عبد الله العفيل

وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
(الكويت)

كما ان اللغة العربية قد وجدت في الاسلام سلكا
ينظم جواهرها ويحسن تنسيقها ، فيسلط الاضواء
على متخير تلك اللغة حين يمنحه صفة التداول ،
ويؤخر عن الاستعمال ما لا تخلو عنه كل لغة من غريب
المعنى او حوشي اللفظ . فيكفل لتلك اللغة عوامل
البقاء والانتشار ثم ينطلق بعد ذلك متيحاً لها الانتشار
مع انتشاره حتى يمكن ان يقال : حيثما ركز الاسلام
وضعت نواة التعريب .

ولنستعرض في ايجاز ما قدم كل من هذين
الشقيقتين للآخر من حسنات كان من نتيجتها تلك
العلاقة الوثيقة . فبالنسبة لفضل الاسلام على العربية :

1 - حينما اختار الله لكتابه اللغة العربية فانزله
بها قد اعطى اللسان العربي « صفة القداسة » وبوأ
اللغة العربية منزلة روحية يعترف لها بها كل من
اعتنق الاسلام ديناً وارتضى كتابه دستوراً ، فاذا باللغة
العربية التي كانت تدعى (لغة عدنان وقحطان) يصح
من ابرز اسمائها (لغة القرآن) ، واستتبع هذا ان
يشمر لخدمتها وابتغاء الخير لها كل مسلم مهما كان
لسانه الذي تعلمه مع لبن امه فراينا اكثر واضعي
معاجم العربية من غير ابناءها كالصاغاني والفيروز ابادي
وابن منظور الافريقي - وشبه ذلك في مصنفى كتب النحو
والصرف والادب فاكثر مؤلفيها هم من العرب محبة

ان الجواب الذي لاجدال فيه عن السؤال الاول،
في صورته المجمل، هو الايجاب وتقرير وثاقة الارتباط
بين انتشار الاسلام وانتشار العربية ، والادلال ببعد
مدى هذا الارتباط وعمقه ، واصالته ورسوخه .

وللاجابة عنه جواباً شافياً نتبع الاسئلة
الايضاحية .

1 - ان الذي يتأمل العلاقة بين الاسلام واللغة
العربية يجد ان دين الاسلام باعتباره وضعاً الهيا ينظم
تفكير الانسان وسلوكه بأكمل صورة عرفت البشرية
ما هو الا عقائد وافكار واحكام ومبادئ ذات معان
ودلالات . ولا بد لتلك المعانى من قالب لفظي وشخص
نطقية ترتسم عليها تلك المعانى فالاسلام من جهة يحمل
عوامل بقاءه في ذاته ، ويشق طريقه باشعاعه وهديه ،
مما لا يصحح قول القائل : « لولا العربية لما انتشر
الاسلام » ويحتم تحويل تلك العبارة الى (لولا العربية
لما اتسع ظهوره ورسوخه في النفوس) ، والتاثير
والروعة لكتابه . ومن جهة اخرى فالاسلام قد وجد في
اللغة العربية التي اختارها الله له من بين اللغات ،
مركباً حسناً واثناً صافياً الاهاب صادق التعبير عن
عمق ذلك الدين ودقة مفاهيمه ووضوح مبادئه ، وسعت
ذلك الكتاب الحكيم لفظاً وغاية ، ولم تضق عما فيه من
مبادئ وعظمت ..

ولسانا لا دما وولادة - ويؤكد ذلك ان تلك العلوم اللسانية كلها لم تبعث العزائم على وضعها وتدوينها الا لخدمة القرآن كما يعرف من حوادث وضعها ..

2 - وبعد منحه اياها ذلك الاعتبار وتلك المكانة ، اعقب ذلك بالوسائل العملية التي تحقق انتشار هذه اللغة وجريان الفاظها على كل لسان ، فالاذان الى الصلاة بكلمات من لب العربية ، وكذلك الاذكار والادعية وبعضها مناسك في فريضة الحج . وكان من اركان الصلاة (القراءة) ولا تصح الا بالعربية ، فيستدعي ذلك ان يعكف كل مسلم من غير العرب على تعلم ما يقيم به صلاته ثم لن يشبع نهمه بالاقتصار على فاتحة الكتاب وصور منه بل تنشيط الرغبة فيه الى جمع كتاب الله في صدره والنظر في معانيه ومبانيه واذا بهذا المسلم الاعجمي ينقلب عربي اللسان يسعى لصالح تلك اللغة مخلفا وراءه لغة آباءه واجداده .

3 - واذا سما المسلم الاعجمي ايضا الى مرتبة الاجتهاد واستنباط النصوص ، فمن ابرز الشرائط المرسومة لهذه المرتبة ان يتمكن من العربية معرفة وفهما ، لانها هي السبيل الى استنباط الاحكام من معادن النصوص ، وهي الاداة لتمييز الدلالات المختلفة التي تحتويها الفاظ القرآن والحديث ، وبخاصة آيات الاحكام في كتاب الله العربي المبين ، والمستوى المطلوب للمجتهد لعله من ارفع المستويات في معرفة اللغة العربية ، تبعا لدقة آيات الاحكام وصفة العموم والابجاز في تلك الآيات .

4 - لقد قدم الاسلام للغة العربية عوامل البقاء والشيوع حينما اصطفى منها لغة قريش - مع قدر صالح من لغات او استعمال القبائل الاخرى ، وذلك حينما جعل لهذه اللغة المختارة عمادا تدور حوله هو القرآن المنزل بلسان قريش من بين العرب ، كما انه بهذا قد اراح العربية من معاييب لفظية عرفت بها بعض القبائل كالمنعنة والكشكشة والكسكة لا مجال لتفصيلها ، وطوى بهذا اكثر الحوشي من اللفاظ والمستغلق من المعاني فاصبح ذلك حبيسا في المعاجم الكبرى او موعودا وراءها ...

ولولا هذا الصنيع لتمددت اللغة العربية وتنوعت مشتقاتها الى حد ان تصبح تلك الاستعمالات القليلة لغات مستقلة تخرج الى التراجع .. كما حدث ذلك في اللغة اللاتينية وما تفرع منها من لغات انقطعت صلتها بها تماما .

5 - وتعرضت العربية لتكبات خائفة من حملات الصمويين وارجافهم ، ثم من جوائح الغزاة التتار ، والصليبيين ، والمستعمرين آخر الامر وما مكروا به لاذية مستعمرهم فيهم وازالة عوامل التميز واشدها بعد الدين : اللغة ، فكان الاسلام هو الصرح المنيع دون تلك الحملات ، وكان هو الموقد الدائم الاشعاع لمحو تلك الظلمات عبر العصور

هذا ما يشار اليه - لا على سبيل الاستقصاء - من ابادى الاسلام على اللغة العربية مما يؤول الى **الحكم القطعي بانه لولا الاسلام لما انتشرت العربية .**

اما خدمة العربية للاسلام : فلا شك ان العربية كان لها اثر بارز في حياة دين الاسلام ، بحيث لم يكن ليتاح له ما اتبح من سمعة انتشار لولا ما اقتضته الحكمة الالهية باختيار تلك اللغة القوية الفنية المتجددة الحية ، ولا نقول لولا العربية لما انتشر الاسلام فان في ذلك مغالاة ، لان سبب انتشاره هو ما فيه من هدي واصلاح وتنظيم ، وانما سعة الانتشار هذه مردها اتخاذ العربية لسانا وما ادى اليه كونها لسانا للاسلام بان يصبح العرب هم اللبنة الاولى في صرحه العظيم من بين الشعوب ، وكان ذلك كسبا لمعادن نفيسة من البشر تتقن فهم دعوته وتحسن اخراجها للناس حتى بلغت دعوة الاسلام ما بلغت من ظهور وانتشار .

1 - وذلك لان العربية وفدت بجميع اغراض التي تطلبها فيها الاسلام باعتبارها (لغة الاسلام) - ولا اقول (لغة دينية) له لانها ليست لغة العبادات والطقوس كما هو الحال في اللاتينية ، بل هي لغة القرآن والحديث بما فيها من نظم شاملة للحياة في شتى جوانبها الروحية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية فهي بهذا لغة الاسلام - وتوفيتها باغراض الاسلام ظاهر من انها وسمت كتاب الله الفاظا ومبادئ ، وكانت فيها الكفاية للتعبير عن المعاني المختلفة والعلوم المتعددة التي ولدت بعد نزول القرآن وورود السنة كالتفسير واصوله والتجويد والقراءات ومصطلح الحديث واصول الفقه والفقه ، بل العلوم الاخرى التي تجددت فيها الحياة باحتضان الاسلام لها وعناية علمائه بها كالعلوم العقلية والاجتماعية ... حيث زودت اللغة العربية علوم الاسلام بكل ما احتاجته من مصطلحات ومفاهيم واساليب ، وكان في هذا صيانة للاسلام من العوز الى لغات اخرى يخل اعتبارها بما يحرص عليه من عوامل الوحدة بين معتقيه .

2 - أنها بما احتوته من اساليب بلاغية ووسائل بيانية كانت استجابة صادقة لما اراده الله في كتابه (القرآن) من نزوله على وجه الإعجاز في الفاظه ومعانيه ومبادئه ، خلاف ما كانت عليه الكتب السماوية التي لم يكن لفظها معجزا ، ولذلك لعبت بها التراجم التي كانت تعتبر هي الكتاب نفسه في حين ان القرآن العربي ، النزول والاسلوب تعالى عن الترجمة باستحالة مادية ، واعتبر ما وضع له من ترجمات : نقلا لمعاني القرآن لا لالفاظه .

3 - أن اللغة العربية - بما تميزت به من خصائص - قد ساهمت في انتشار الإسلام وعمق تأثيره ، من جهة أن غلبتها على اللغات الأخرى التي كانت لدى الشعوب الإسلامية - بعوامل قوتها الذاتية بعد عامل اعتبار الإسلام لها - جعلت مسلمي تلك الشعوب أقرب إلى فهم الإسلام بفهم كتابه والتعمق في أسرارهِ وحكمهِ ، ولا شك أن العربية كانت بهذا عوناً للإسلام على صهر الشعوب في بوتقة إسلامية الفكرة عربية الأسلوب ، ومن الواضح أن عوامل الوحدة كلما ازدادت وتوثقت زادت في تماسك الكيان الإسلامي وضمت بقاءه .

ومن هذا العرض السريع يتبين أن التلازم بين الإسلام والعربية على أشده ، وأن سببية الإسلام للعربية أكيدة لا مرأى فيها . أما أثر العربية على الإسلام فهي ليست سببا لأصل انتشاره ، بل كانت عاملا بارزا من عوامل امتداده وخصيصه في خصائصه الهامة ، كما هو الحال في العوامل الأخرى لسعة انتشار الإسلام مثل اختيار المنطقة الوسط (جزيرة العرب) والامة القادرة على حمل أمانة التبليغ لما فيها من احتفال بالمبدأ ودفاع عن الفكرة ، واصطفاء محمد بن عبد الله لرسالة الإسلام وخاتما للأنبياء . فهذه العوامل كلها - ومنها كون العربية لسانا للإسلام - ذات أثر كبير في انتشار الإسلام بالشكل الذي حصل .

ومن الحق أن يقال : أن صلة العربية بالإسلام صلة حاجة وإفتقار ، ونتيجة ما أفادته من تلك الصلة تحقيق البقاء لها والانتقاذ من مصير العدم الذي كان يهددها ، أما صلة الإسلام بالعربية فهي صلة رفه وكمال لتحقيق مصلحة تحسنية لا حاجة ولا ضرورة بالمصطلح الأصولي - إذ لولاها لما اتسع انتشاره ولا استوفى أغراضه الكمالية ، أما مجرد الانتشار فهو ليس بحاجة إلى العربية أو غيرها لأن عوامل البقاء موجودة فيه بما يحتوى عليه ذاتيا من نظام هداية وسبيل فلاح للإنسانية جمعاء .

(2) - من الملحوظ بوضوح أن الوعي الإسلامي بالنسبة للمثقفين والوازع الديني بالنسبة لهم ولغيرهم يقوى كل منهما كلما كانت لغة الضاد في قوة وازدهار ، ذلك لأن المعاني الدينية والعلوم الشرعية التي هي المنابع الثرة لتغذية الوعي الإسلامي قد صيغت بلغة القرآن ، ولا يمكن التعلق الشديد بتلك المنابع إلا بتوفر وسيلة الاستقاء واهلية الانتفاع ، وذلك يرتفع ويهبط بخط بياني مواز لما تكون عليه العربية تماما .

وبالاستناد إلى بعض ما مر سابقا من أفكار لامناص من التسليم بأن تجديد الدين ومواصلة الاجتهاد الفقهي والفكري رهن بالتمكن من أدواته وأولها أن يكون من يسمو إلى الاجتهاد قد ثقف اللغة وتمكن من درك دلالاتها وفهم أساليبها وذلك كله يسهل حينما تكون الفرص مهيأة في صعيد المجتمع لامتداد المجتهد بتلك المكنة ببسرة وسهولة ، كما كان يحصل في عصور الإسلام الأولى حيث كانت العربية في ازهى عهودها ، وكان علماءهم ومجالسهم العلمية في الغاية من الكثرة والقوة ، فوافق ذلك وفرة المجتهدين وتجديد الدين بالمجددين .

وتقيض ذلك ما حصل في عهود ضعف العربية ضعفا حقيقيا باعتزالها كلفة رسمية كما حصل في الخلافة العثمانية ، أو ضعفها حكما بالالتفات إلى استظهار قواعدهما دون تذوق ولا تعمق كما حصل في عهود المماليك وما تلاها ، ولذلك لم يكن لتلك العصور أن تجود بالمجتهدين إلا ما ندر .

وكذلك الحال بالنسبة للوازع الديني فإنه يسير بتناسب دقيق مع قوة العربية وضعفها ، لأن تأثير القرآن والحديث في المخاطبين بهما لا يتم إلا بأدراك مراميها والانتباه لما فيهما من هدى ووعظ وتبشير واتذار وذلك كله مصوغ بأساليب عالية لا يحس بقوتها إلا من كان له من العربية نصيب كاف فالوازع الديني والوعي الإسلامي متناسبان قوة وضعفا مع حال اللغة العربية في كل زمان ومكان .

(3) - أن تأثير الفكر الإسلامي عن طريق لغة القرآن في اللهجات الإقليمية في البلاد العربية وفي اللغات المحلية في البلاد الإسلامية التي لا تنطق بالعربية - كبير جدا . وتبدو معالته في التقديم والحاضر . أما في القديم فقد كان من نتائج تعريب رقاع واسعة بعد الفتح الإسلامي حتى أصبحت عربية اللسان والتجنس كالمغرب كله والعراق والشام

ومصر والسودان فانمحت بعض اللغات المحلية ، وضمر بعض آخر منها . كما كان للحروف العربية هيمنتها على جميع تلك اللغات الى زمن قريب اما الآن فان النتيجة نفسها تبدو بصورة اضعف بسبب التغيرات القومية التي اذكت ناراها ، حيث نجد مئات بل آلاف الالفاظ العربية الشرعية منبئة في تضاعيف تلك اللغات مع بعض التراكيب او القطع القصيرة التي هي من قبيل الادعية والاذكار ، مع تطلع دائم الى التعريب الفردي او الجماعي لتلك الشعوب الاسلامية في آسيا وافريقيا .

ومثل ذلك الاثر نجده في اللهجات الاقليمية فانها مهما كان لها من فشو ورواج فهي تقصر عن ساحة العلم **فالدروس الدينية - حتى للعامة - والخطب والمواعظ كل ذلك بفضل القرآن لا يزال باللغة الفصحى النقية ،** ولاجل ذلك يشعر كل فرد ان من متممات الدين تقوية نفسه في العربية ومضاعفة علمه بها .

وفي هذا المجال لابد من المقارنة بالفكر الديني - غير الاسلامي - لبعض العرب الذين ما زالوا يدينون بالمسيحية ، فهم قد انساقوا نهائيا مع لغاتهم المحلية ولهجاتهم الاقليمية ، بل ان كتابهم الديني رغم انه لا يؤثر لغة على لغة ولذا تناوكت التراجم المختلفة - كان حظهم من العربية ضئيلا جدا ، وكانت ترجمته العربية في غاية الركاقة بل هي اشبه بالعامية او الاجنبية المترجمة ترجمة حرفية مما سوغ للاديب البارغ مصطفى صادق الرافعي ان يدعو لغة الانجيل بالجملة الانجيلية ، واثبت بالوقائع انه كان هناك تعمد فسي ذلك تحاشيا من الجملة القرآنية التي هي في الذروة من الفصاحة والبيان ، فضلا عن ذلك فان معظم الدعوات الى العامية حمل رايتها من لم يحمل قط الفكر الاسلامي ملة او تعلقا . ويتبين ذلك من الكتاب النفيس (تاريخ الدعوة الى العامية) للدكتور نفوسة سعيد ومن كتاب (اباطيل واسمار) للاستاذ محمود احمد شاكِر .

فالفكر الاسلامي بفضل القرآن عاصم من قواصم اللغات المختلفة على لغة الضاد من المستعمرين والمبشرين والمستغربين .

(4) - من الواقع المؤلم ان يكون للهجة الاقليمية هنا تاثير في التعابير العربية المحلية ، وهذا امر لا تنفرد به الكويت بل قد لف العالم العربي كله . واذا اخذنا بالتقسيم الخماسي للهجات الاقليمية الى (حجازية - سورية - عراقية - ومصرية -

ومغربية) فان اللهجة الاقليمية في الكويت مزيج من (الحجازية والعراقية) بسبب الجوار المشترك .

وهذه اللهجة فيها عوامل قرب من الفصحى بل يقال فيها احيانا في الالفاظ او التراكيب ، كما ان فيها عوامل رداءة في العربية وحياة بعض الاساليب المهجورة او المايب اللفظية (كابدال الجيم ياء ، وحذف بعض الحروف من وسط الكلمة او ادغامها ، وتحريف ضبط بعض الالفاظ) وكذلك فيها عوامل اجنبية محض ، حيث قد تسربت كثير من الكلمات (الانكليزية) وتقلبت على اللسان كأنها عربية حتى ان بعضها اخذه التصريف والاشتقاق مع كمية وافرة من اسماء الادوات في السيارة وغيرها من الاجهزة الحديثة .

وفضلا عن ذلك فان هناك قسما من لغة الاذاعة والتلفاز - على قلة - والمسرح - على كثرة - لا يزال باللهجة العامية الكويتية ، وهذا كله خطر مائل على الفصحى ، ولذا ينبغي تحامي الكلمات الاجنبية باحياء الكلمات المغنية عنها ، ولو على سبيل المجاز او الاشتراك او التسمح في تحديد الماهيات ، وبأسلوب التعريب الذي نهجه الاقدمون ومكنوا به اللغة من هضم عدد من الكلمات وتمثلها حتى غدت جزءا من العربية . اما بالنسبة للهجات المحلية فينبغي تحاشيها نهائيا في مجالات الثقافة الخاصة او الشعبية ، ويجب تحديد تداولها في السوق فقط الى حين ، ولذلك استحسن الدكتور محمد محمد حسين تسمية تلك اللهجات باللهجة السوقية ولا ينبغي ان تجاوز السوق الى لغة الثقافة الشعبية في الاذاعة ونحوها ولا يسوغ ان يبقى لها حظ في الادب الا ما كان من قبيل الامثال الشعبية مع الاستثناء عما له نظير فصيح لانه يحوز صفة العموم والتداول الواسع لكل من يمت الى العربية بسبب .

(5) - ان المكانة التي يجب ان تحتلها العربية هنا بالنسبة للغات الاجنبية هي مكانة الصدارة والاغلبية وهذا ما تصبو اليه الامال بالاهتمام بالعربية في التعليم واشتراط درجات لها اكثر من غيرها من المواد **والواقع ان اللغة الانكليزية - بوصفها اللغة الاجنبية هنا - لها حظ وافر من الاهمية يخشى منه اذا لم** يضاعف الاهتمام بالعربية ، ولذلك يجب ان تكون للعربية منزلة خاصة لاتساميها فيها لغة اخرى مهما كانت الحاجة اليها ماسة في البعثات او المصطلحات العلمية، وينبغي ان ينشط التعريب للفظه والاسلوب ، والامسل معقود على مكتب تنسيق التعريب الدائم التابع للجامعة العربية ان يحقق تلك الاماني ، وفق الله القائمين عليه الى ما فيه خير العروبة والاسلام .

القرآن أئوئأ حصن لآأاية اللأغة العربفة

بألم الأستاذ عبء الرزاق البصفر (الكوفف)

ولقد أأمع البأئون على أن القرآن الكرفم كان ولا يزال من أهم الحصون أئف آمت اللأفة العربفة من الضفأ؁ ولاسفا فى العهوء المظلمة أئف أصف فى أاءرفس بففر اللأفة العربفة؁ وأالفكر العربف مشلولأ أو كالفلول؁ فلولا كتاب الله العزفر لضاعت اللأفة العربفة فى عالم النفان .

ومما لا شك فىه أن الإسلام قد ألق علفوما كسفرة منها ما فعلق باللأفة نفسها ومنها ما فعلق بالافن كعلم النحو والصرف والباف والمعانف والبافع وعلم الففسفر وعلم الفقه وعلم الأصول وعلم الآافف إلى ففر ذلك من العلوم الإسلامفة الكففر؁ ومن المرفوف أن كل علم له اصطلاحاته الآصة بمعنف أنه فآأ الألفاظ اللغوفة وفلقها على اصطلاح بعفنه مما فزفد معانف اللأفة ففأعلها واسعة عمففة؁ من ذلك مثلاً لفظة المآاز والاستعمارة والمصدر والاستنباط والزكاة والصوم والصلاة وففر ذلك كففر . فان هفه الكلفمات كانت مرفوفة عفف العرب فى الآهلفة ولكن مفلولاتها زافف بعء الإسلام .

على أن ففصل ما ذكرف فآاف إلى سفر من الأسفار . أن قوة اللأفة العربفة وانشارها بسبب ظهور الإسلام وانشاره متلازمان بصورة أففة . ولا ففونف هنا أن أشفر إلى أن لفأنا العربفة لا فمكن أن فآمل كل هفا الفوسع والاستفماع لكل ما طرا على آفاة الأمة العربفة من فطور وفأدم فى فمفع فآالات الآفاة لا فمكن أن فآمل هفا كله لولا اصافها وقابلفأنا العففة مما افهش المنصففن من العلمفاء الأفافب الذين فعمقوا فى دراسة لفة القرآن .

مما فأدم ففأف أنف من الذين فقولون بوفوء علاقة سببفة بفن الإسلام واللأفة العربفة وأنه لولا الإسلام لما فأف للأفة العربفة أن فآشر فى العالم .

أن اللأفة العربفة كانت مآصورة أو كالمآصورة فى شبه الآزفرة العربفة . واذا فآاوزها إلى العراق أو الشام فان هفا الفآاوز ضعفف لا فكاف فؤثر فى فلك البلاد . كان هفا الآال قبل فسوطع نور الإسلام فلما ففر الله لهفه الأمة أن فآتمع قوتها وفلأشم فشأها وفففأ مفاذ الفكر لها وففسط سلطأنا على فمفع البلاد أئف انأشر فىها الإسلام؁ أصفأ لفة هفه الأمة مآشرفة بفن الشعوب الإسلامفة . وشأن بفن أن فآأف عشرة ملاففن مثلاً بلغة من اللفات وبفن أن فآأف بها أكثر من مئة ملفون . أقول فشان بفن الآالففن فان اللأفة فكأشب قوة وفطورا ففما فكثر الفأفئون بها ولاسفا اذا ما كانت فلك الشعوب مآلفة الأفناس لها حضارات ومفنفات قففة عرفة .

وهذا ما آأف للأفة العربفة بعء انأشار الإسلام اذ أنها كانت قبل ظهوره لفة سكان شبه الآزفرة العربفة المآشرفة فى مشارف الشام والعراق . أما بعء انأشار الإسلام فانها أصفأ لفة كففر من الشعوب الإسلامفة وذلك بفصل الففن الآفف وبفصل نزول القرآن الكرفم . فان لهفا الكتاب العزفر فى قلوب المسلمفن مكانة آفلفة لا فعاذلها مكانة اذ أنه فأف صباآ مساء . سواء كان ذلك فى أوقات الصلاة أو فى ففرها .

ولسنا فى آافة إلى أن فشر إلى أن الففر الآفف فآضم كل ما آافف به الشرفة السمآة من فطور وفآففد فى العقول والأفكار مما آأف فى العرب بصورة آافة وفى المسلمفن بصورة عامفة فففرا شاملأ فى كل مآال من مآالات الآفاة بما فىها اللأفة العربفة . ففف زاف فى مفلولات كففر من الفاظها الأمر الذى زافها قوة على قوتها وعمقا على عمقها .

اللغة العربية نبتت وتطورت بمقتضى ناموس النشوء والارتقاء الطبيعي

لأستاذ رشار دارغوث

(بيروت)

3 — ونظرة عابرة ، على ما في القرآن الكريم من سعة في الالفاظ ، وبالتالي في الافكار — وما فيه من فنية في التعابير والاساليب ... تحمل الينا الاقتناع بأن اللغة العربية ، كانت ، اذ ذاك ، قد بلغت مستوى رفيعا من التكامل العضوي ، والفكري ، والجمالي ، معاً .

ولا يتانى ذلك الا اللغة منتشرة ، تضم العديد من العناصر والشعوب والثقافات ... على مدى قرون متطاولة .

ونظرة مماثلة على ما وصل الينا من الشعر الجاهلي ، تحملنا على الاقتناع بأن التنزيل الكريم لم يخترعنا هذه اللغة دون سواها — من اللغات أو اللهجات السامية المعاصرة — او هي تدلنا — على الأقل — على ان ذلك الاختيار لم يكن اتفاقا بل مقصودا .

4 — وقد احصى عدم الالفاظ العربية ، فبلغ على ما قاله حمزة الاصفهانى : (52 ر 350 ر 12) اثني عشر مليونا ، وثلاث مائة وخمسين الفا ، واثنين وخمسين كلمة ، ما بين مشتق وجامد وعلم . اما المشتقات المستعملة وحدها ، فقد بلغت ، لذلك الحين ، سبعين الفا كلمة (3) .

في حين احصى ما استعمله العهد القديم (التوراة) من الكلمات ، فبلغ (5642) خمسة آلاف وست مائة واثنين واربعين كلمة ...

1 — اختار السيد المسيح (عليه السلام) اللغة السريانية ، للجهر برسائه ، وهو العبراني مولدا ونشأة ولغة .

وفي تحليل ذلك يورد المؤرخون ، واصحاب اللاهوت ، ان السبب كان شيوع هذه الافة بالذات — اللغة السريانية — في الهلال الخصيب ، مربع الحضارة السامية (1) من بقاع المشرق الواسعة . في حين كانت اللغة العبرانية تعيش في قوقعة مغلقة . ولما كان صاحب الديانة النصرانية يريد ان ينشر رسالته ، على اوسع مدى — ومن ثم في العالم بأسره — فقد لجأ الى اللغة السريانية الواسعة الانتشار .

2 — ومثل هذا يصح قوله في الاسلام ، واختياره اللغة العربية للتعبير عن ذاته . فكان القرآن عربيا ، وكان ان قرأه الرسول عليه السلام بأجمل لهجات العرب وارقاها ، مقدمة لنشر الاسلام في العالم بأسره .

وليس يخاف الآن ان جميع الشعوب السامية ، من بابليين واشوريين وكلدانيين واموريين وآراميين وفينيقيين وعبرانيين وعرب واجباش ، كانوا في زمن ما ، قبل تباينهم ، يعيشون شعبا واحدا ، في مكان واحد ، ويتكلمون لغة واحدة ، هي اللغة السامية الام (2) .

وربما كانت هذه اللغة الام هي اللغة العربية بالذات ، لغة القرآن الكريم !

وأكثر قليلا من ذلك ما استعمله العهد الجديد (الانجيل) ، اذ بلغ (6.800) سنة آلاف وثمان مائة كلمة .

5 — كما أن أمة العرب ، خلافا لما يزعمه المفرضون ، هي **المثلية الحقيقية للعنصر السامي** ، بكامل خصائصه ومقوماته (4) .

وعليه ، فإن هذا الغنى الفكري ، وتلك الخصائص العظيمة ، جعلت من الجزيرة العربية — على حد ما رواه استرابون المؤرخ الرومي — **بلدا يعيش في اكتفاء ذاتي** . الامر الذي اطمع فيها كل طاغية ... وليس في العالم اليوم بلد يعيش في الاكتفاء الذاتي — اذا استثنينا الولايات المتحدة الأمريكية .

6 — نورد هذا للخلوص الى القول بأن **اللغة العربية نبتت وتطورت بمقتضى ناموس النشوء والارتقاء الطبيعي** (5) ، في بيئة غنية ، متنوعة الموارد المادية والبشرية . ثم تطورت بالاشتقاق ، والقلب ، والابدال والنحت ، والتعريب ، قبل الاسلام وبمده — على مدى عشرات القرون — من التاريخ المكتوب او المعروف ، ومن التاريخ غير المعروف ولا المكتوب .

وكان للعرب ، في ذلك الزمن السحيق ، دول : منها دولة « اليمن السعيدة » — كما كان لابناء عمومته المذكورين آنفا — دول ، في بلاد ما بين النهرين وسوريا وفلسطين وفينيقييا او ارض كنعان .

ثم اصاب هؤلاء هؤلاء انحطاط ، فظفى عليهم المستعمرون ، من الشرق ومن الغرب .

7 — واخيرا جاء الاسلام ... بعد تلك الفترة فاتخذ لغة العرب الرفيعة الفنية والفنية بالفكر ، سبيله الى التعبير ، والتشريع ، وانشاء الدولة — لانها لغة حية ، واسعة الانتشار في العالم السامي — وهو العالم المتمدن لذلك الحين . فنهض العرب ، من جديد ، ومعهم الساميون الآخرون الذين دخلوا في الدين الاسلامي — اذ استأنسوا بلهجتهم او تعلموها بيسر وسهولة ، لما بين هذه اللهجة العربية الجميلة الفصيحة — ولهجاتهم من صلات لم تنقطع ، وان وهنت ، على مر الزمن ، وبفعل المسافات .

8 — وهنا نتوقف قليلا لتتساءل عن مدى التكافل بين الاسلام واللغة العربية ؟ وبتمبير آخر ، هل كان يتأتى للاسلام ان ينتشر لولا هذه اللغة ؟ وهل كان للغة العربية ان تنتشر لولا الاسلام ؟

وقبل الجواب بالتحديد ، وان صعب ذلك — نلاحظ ان اللغة العربية حلت في القرن الثامن او

التاسع الميلادي في لبنان مثلا — محل اللغة السريانية ، دون ان يحتل الاسلام فيه كامل مكان النصرانية . وقد سارع السكان اذ ذاك — وقد تعلموا التحدث باللغة العربية — الى كتابتها بحروف سريانية (6) .

كما ان الاسلام ، بدين سماوي ، انتشر في اقطار غير عربية ، وما برح أهلها المسلمون لليوم بجهلون اللغة العربية ، بصورة عامة .

وهنا نصل الى القول بأن **الاسلام لم يكن عاملا — الا بقدر ضئيل — في انتشار هذه اللغة** . وان اللغة العربية ذاتها لم تكن سبيلا وحيدا لانتشار ذلك الدين الحنيف ، في العالم بأسره .

الاسلام كدولة ساعد على توسيع الرقعة التي يتكلم أهلها — او تكلموا لفترة طالت او قصرت — باللغة العربية . وذلك ابان ازدهار تلك الدولة . فلما سقطت العواصم الاسلامية ، في الشرق وفي الغرب ، ظلت هذه اللغة حية ، في مواطنها ، وحيث استقرت بصورة نهائية ، ثم تابعت انتشارها بمحض قدرتها وحيويتها وطاقاتها الذاتية .

تلك القدرة التي جعلت ، من اللغة العربية ، اداة للتعبير عن أروع الشعر ، وجعلت منها — حتى في العالم الغربي — **حاضنة للثقافة اليونانية** ، من فلسفة ارسطو الى طب جالينوس ورياضيات اقليدس — كما جعلت منها حاضنة للادب الشرقي وخياله المبدع ، من أمثال ابن المقفع الى قصص الف ليلة وليلة .

9 — وليس القول بأن اللغة العربية تعيش بكفالة الاسلام ، الا من قبيل القول بأن دين محمد (صلعم) قام بالسيف ... والمقلاء غير المفرضين يعلمون ان الدين الاسلامي لم يقم بالسيف ، وان لجأ الى القوة احيانا — ككل عقيدة — في سبيل دعم الحق او في سبيل الدفاع عن النفس .

10 — وفي واقع البيئة — التي نعيش فيها — دليل ساطع على ما ذهبنا اليه . وهو هذه النهضة اللغوية والادبية الحديثة التي اسهم فيها لبنان بشطره المسيحي — فكان علماء اللغويين وادباؤه وشعراؤه — هنا وفي مصر ، وفي سائر مهاجرهم — من معلمي اللغة العربية ، وباعثي امجادها ، ومحبي كلماتها في الكتاب وعلى اللسان — منذ منتصف القرن الثامن عشر للميلاد — في العالم العربي بأسره .

وذلك ، يوم كان المسلمون أنفسهم يكادون ينسون لغة القرآن ، فيتكلمون هذه اللهجات العامية — على اختلافها بين قطر وقطر بل بين حي وحي من

مدينة - وهي جميعها حصيلة الانحطاط ، ومن رواسب الاستعماريين الفكري والسياسي المتعديين - منذ استولى الاعاجم على الحكم في بغداد وسواها من عواصم الاسلام .

في هذه الاثناء - خلال قرون الانحطاط والظلام - كانت مدارس الاديرة في جبل لبنان ، والصوامع ، ورهبانها ، وكهنتها ، يعكفون ، قائمة المساجد ، وشيوخ الجامعات العربية الاسلامية ، في شمال افريقيا ومصر والعراق على درس اللغة العربية وتدريسها ، السى جانب اللغات الاخرى التي تستدعي الحياة الكهنوتية دراستها - من سريانية ويونانية ولايتية .

11 - وهذا الواقع اثر ثمرتين هما اولا : استمرار التلاحق بين لغتنا واللغات الاخرى ، وبالتالي اغناء هذه اللغة العربية بالمفردات والتعابير والاساليب .

وثانيا : تاثر الكتابة العربية ببعض الاصطلاحات السريانية ، وتأثر النطق ايضا . فحرف السين مثلا يرسمه المتعلمون ، في المدارس الكهنوتية ، تملوه شارة خاصة شبيهة بنقاط الشين (8) - والجيم - الحرف القمرى في اللغة العربية ، يلفظونه كأنه حرف شمسي . والتاء المربوطة ، يلفظونها ، عند الوقف ، تاء مبسوطة - لا هاء - كما يقتضي ذلك علم التجويد ، وحسن اخراج الحروف .

وهناك تأثير ابرز ، في اللغة العربية المحكية ، في كثير من القرى اللبنانية - في الشمال - وبعض المدن - تأثير جاء اليها من السريانية بالذات . ومثاله لفظ الالف - حرف المد المعروف - كأنه (واو) . فطرابلس ، تلفظ هناك (طربولس) - تأثرا باللهجة السريانية ذاتها التي تأثر بها كتبه الوحي . فخطوا (صلاة وحياة ...) هكذا (صلوة ، حيوة ...) في المصاحف الشريفة .

الهوامش :

- (1) تاريخ العرب ج 1 الطبعة الرابعة للدكاترة فيليب حتي وجرجي جبور .
- (2) المصدر نفسه ج 1 ص 10
- (3) الاشتقاق والتعريب ص 12 للمرحوم الشيخ عبد القادر دارغوث الشهير « بالمغربي » مطبعة الهلال بمصر 1908 .
- (4) تاريخ العرب ج 1 الطبعة الرابعة .
- (5) الاشتقاق والتعريب المذكور آنفا .
- (6) وقد نشأ عن هذا الخليط من اللفظ العربي والحرف السرياني ما يعرف الآن باللسان « الكرشوني » وبه كتبت أسفار كنسية كثيرة .
- (7) ذلك لأن « السين » في العربية هي (شين) في السريانية : سمس (السريانية) هي (شمس) العربية .

كما اننا نجد كثيرا من الكلمات الكنعانية (الفينيقية) ما برحت لليوم جزءا من اللغة المحكية - التي هي اساسا حصيلة تشويه او تحريف للغة العربية وما سبقها ، وما دخل فيها من اللفاظ الاعجمية المحرفة - الامر الذي يشجع دعاة احلال العامة محل اللغة الصحيحة ، على المضي في دعوتهم . كما يشجع بعض الفئات على العمل لبث الحروف الفينيقية (الكنعانية) .

12 - ومن الفضول ان نذكر هنا بقيمة اللغة في حياة كل امة ، على صعيد الثقافة العامة او القدرة الانتاجية ، والمشاركة في الحضارة الانسانية .

ولساننا العربي اغتنى ، على مر القرون - بتلاقحه مع الالسنة الاخرى . وجاء التعريب ، بعد الاشتقاق ، ليزيد في ثروة هذا التراث اللغوي الذي لا مثيل له ، لدى سائر الامم .

وما علينا اليوم الا ان نتابع السير على هذا الطريق المبد - وبسرعة - ودون تحديد لنطاق الاشتقاق او التعريب - .

13 - والخلاصة ان اللغة العربية ، في انتشارها لم تكن عالة على الاسلام . ولا انتشر الاسلام بفضل اللغة العربية . انما كان ثمة بينهما تبادل في التأثير والتأثير كما كان مثله بين المسيحية واللغة السريانية - اولا - ثم بينها وبين اللاتينية وما تفرع منها ، فيما بعد .

ولا شك ان كل تيسير وازدهار يتناولان اللغة العربية يؤولان الى انتشارها ، كما يسهلان ادراك الاسلام على حقيقته - في اوساط المسلمين اولا - ثم في الاوساط الاخرى .

تلازم بين اللغة وانتشار الاسلام

للكوثر محمد عبد الرحمان مرجبا

جامعة بيروت العربية - لبنان

ضعف بل تبعا لعوامل سياسية يعززها الاستعمار والرجعية والجهل .

وانطلاقا من هذه النظرة ايضا لا ارى اي تائسر للفكر الاسلامي في اللهجات او اللغات الاقليمية من الاقطار الاسلامية غير العربية لا لشيء الا لاني لا ارى علاقة بين الاسلام واللغة العربية اللهم الا العلاقات التاريخية .

ان اللغة العربية بجنب ان تحتل المكانة الاولى في بلدنا مسلمين ومسيحيين بالنسبة الى الفرنسية او الانجليزية ، وهذا ما هو واقع بالفعل ويعمل المسؤولون عندنا على الاهتمام به .

اني لا اجد اي علاقة او تلازم بين انتشار الاسلام وانتشار اللغة العربية ، فالمعلوم ان الكثيرين دخلوا في الاسلام (هنود و اترك و ...) عن يد دعاة مسلمين ليسوا عربا ، فاللغة العربية كانت مجرد اداة من الادوات التي استعملها الاسلام لنشر تعاليمه لا سيما وان قطاعا كبيرا من العالم العربي لا يدين بالاسلام .

وها نحن في لبنان قد تحدث عندنا حزازات طائفية بين المسلمين والمسيحيين ، وهذه الحزازات لها عوامل كثيرة ليس من بينها عامل اللغة العربية فهي لغة الجميع .

ان الوعي الاسلامي والوازع الديني لا يقويان او يضعفان عندنا تبعا لما يعتري اللغة العربية من قوة او



انشاء اللغة العربية في قريش للروعي الاسلامي

للكنور عبد الوهاب البرلسي

مدير جامعة اسيوط

تخيروا من كلامهم واشعارهم احسن لغاتهم واصفى كلامهم ، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات الى سلاتهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك افصح العرب .

كذلك كان لموقع الحجاز المتوسط نوعا ، وسهولة الوصول اليه ، وقوعه على طريق القوافل الرئيسي الذي يمتد من الشمال الى الجنوب ، ان اتيحت لقريش فرصة نادرة للقيام بنشاط تجاري واسع ، شمل اسواق صنعاء ، ومواني عمان ، واليمن ، وبلاد الحبشة ، ومصر ، والشام ، والبلاد الواقعة في حوض البحر المتوسط . وقد استفادت قريش من اشغالها بالتجارة فوائد مادية ومعنوية وأدبية على جانب كبير من الاهمية . فكثرة اسفارهم ، ومخالطتهم لأقوام مختلفين كالفرس والروم من ذوي المدنيات القديمة والادب التالد ، ووقوفهم على شئون السياسة واساليب التجارة واحوال الامم الاجتماعية والادبية ، ارتقى بمداركهم ، وثقف عقولهم ، وشجذ اذواقهم وصقل لغتهم وأثراها بالكثير من الكلمات التي اخذوها

ينبغي قبل الاجابة على السؤال المطروح للاستفتاء ان نعبّر حقب التاريخ الاسلامي كله ونعود الى العصر الجاهلي في الجزيرة العربية ، لتعرف على حال اللغة فيسسه .

كان العرب الذين يقطنون الجزيرة العربية لغاتهم مختلفة ، والسنتهم شتى ، فلفة هذيل تختلف عن لغة اسد ، ولسان تميم يختلف عن لسان قريش ، وهكذا الشأن بالنسبة لسائر قبائل العرب .

غير ان قريشا كانت افصح العرب ، وارقاهم لغة ، واعذبهم لسانا . وقد اعانها على ذلك ما كان لها من نفوذ ديني واقتصادي وسياسي بين سائر القبائل .

كانت قريش جيرة البيت الادنين يقومون بسدائنه وكان العرب جميعا يحجون اليه ، فاتاح لها ذلك ان تأخذ من لغات القبائل اعذب كلماتها وارقاها ، وتضيفها الى لغتها فتشيرها .

قال ابن فارس : « كانت قريش مع فصاحتها وحسن لغتها ورقة السنتها اذا اتتهم وفود من العرب

من لغات هذه الامم (1) حتى وصلوا الى مستوى فكري ولغوي لم يصل اليه اهل البدو .

وقد حقق النفوذ الديني والاقتصادي لقريش نفوذا اساسيا قويا في سائر بلاد العرب في العصر الجاهلي . واساليب السياسة تستلزم درجة عالية في التعبير لا تتأتى الا للغة راقية غنية طيبة .

وهكذا اجتمعت لقريش في الجاهلية كل اسباب الفصاحة والبلاغة والرقى اللغوي . ولقد كان للفصاحة شأن عظيم عند العرب فعدوها مع الرماية والفروسية مزايا الرجل الكامل الثلاث . ومن امثالهم « جمال المرء في فصاحة لسانه » ، وائر عنهم انهم قالوا : « اشهر اليونان بالحكمة واهل الصين بالصناعة والاعراب ببلاغة المنطق » .

وكان تفوق العرب في الجاهلية في الشعر ، وكان ميلهم اليه ميزتهم الثقافية الوحيدة . وقد لعب شاعرهم ادوارا هامة في حياتهم الاجتماعية ، فاذا اشتبك قومه في معركة كان لسانه فعلا كسجاعتهم . اما في السلم فقد تثير قصيدته القبيلة وتدعو خطبته النارية الى الاضطراب والانشقاق .

وكان الشاعر ممثل القبيلة وخطيبها وعالمها ومؤرخها ، وكان فوق ذلك صحافي يومه ، ولذلك افدق عليه الامراء هداياهم الثمينة كبا لمطفه . فشعره كان اداة فعالة في تكوين الراي العام . وكان اغداق العطايا على الشاعر تحاشيا لهجوم يعرف عندهم (بقطع اللسان) .

والعرب يفوقون شعوب الارض جميعا باستحسانهم التعبير اللفظي واعجابهم به ، وباثارة الكلم لنفوسهم .

فلما شاء الله ان يبعث بخاتم رسله وانبيائه ، واختار محمدا القرشي لابلاغ رسالته ، انزل عليه القرآن الكريم معجزة قولية على درجة لا تسمى من الفصاحة والبلاغة ، اذهلت العرب كما اذهلت قريشا على فصاحتها وبلاغتها .

ولقد كان هذا الاعجاز في اعتقادهم اسطع برهان على صحة الاسلام ، ولذلك يمكن القول ان فوز الاسلام كان فوز لغة ، وكان على اليقين فوز كتاب . ومن هنا تأتي العلاقة السببية بين الاسلام واللغة العربية .

ثم كان الفتح الاسلامي وانتشار الدعوة في الامصار خارج الجزيرة العربية ، فانتشرت اللغة العربية بانتشار الدعوة ، واخذ المسلمون من غير العرب يقبلون على تعلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم - مع اقبالهم على الدين الحنيف ليمروا احكام دينهم الجديد وقيموا شعائره .

دم تمض على وفاة النبي عليه السلام مائة عام حتى اصبح العرب اصحاب دولة عظيمة امتدت ارجاؤها من بحر الظلمات غربا الى حدود الصين شرقا ، ومن جبل اورال شمالا الى حدود السودان جنوبا . ودخل في دين العرب وفي لسانهم ودمهم من الشعوب واللغات والاجناس ما لم يعهده التاريخ من قبل حتى في اخبار اليونان والرومان .

1) يؤيد ذلك ما ورد في القرآن الكريم - الذي نزل بلغة قريش - من كلمات كثيرة ليست في الاصل عربية مثل :

اباريق : حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية ، وقال الجواليقي : الابريق فارسي معرب ومعناها طريق الماء .

استبرق : اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الفليظ بلغة المعجم .

اخلد : قال الواسطي في الارشاد : اخلد في الارض ركن بالعبرية .

اسفلو : قال الواسطي في الارشاد هي : الكتب بالسريانية والقيوم هو الذي لا ينام بالسريانية ايضا .

اكواب : حكى ابن الجوزي انها الاكواز بالنبطية . واخرجها كذلك ابن جرير عن الضحاك .

سنس : قال الجواليقي هو رقيق الديباج بالفارسية ، وقال شيدلة هو بالهندية .

الصراط : حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة الروم . وكذلك جاء في كتاب الزينة لابي حاتم .

فردوس : هو البستان بالرومية والقسط والقسطاس هو المعدل بالرومية ايضا .

اليسم : قال شيدلة هو البحر بالقطبية .

مشكاة : اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال : المشكاة الكوة بلغة الحبشة .

وأصبح القرآن الكريم هو الكتاب الذي يعتمد عليه المسلمون في تعلم اللغة العربية . ولولا الاسلام لما تآتى للغة العربية أن تنتشر في العالم هذا الانتشار . ومن هنا كان التلازم بين انتشار الاسلام وانتشار اللغة العربية في عصوره الاولى .

ووطننا مصر اصدق مثال على صحة ما نقول . فقد كانت مصر قبل الفتح العربي تتخذ اللغة القبطية أداة للتعبير ، فلما دخل أهلها في دين العرب اتخذوا اللسان العربي وأصبحت اللغة العربية لغتهم الرسمية، كما أصبح القرآن الكريم عندهم كتاباً مدرسياً ينهل منه كل طالب علم . وما يزال القرآن في الازهر وهو اعظم جامعة اسلامية في العالم ، اساساً لمناهج الدراسة والتهديب .

ولقد كانت اللغة العربية وستظل دائماً المقياس الصحيح للوعي الاسلامي والوازع الديني يقويان بقوتها ويضعفان بضعفها ، ونجد في مصر الدليل الساطع في ابان العهدين التركي والعثماني حينما ضعفت اللغة العربية نتيجة غلبة العنصر التركي على الحياة العامة ، فتفشى الجهل وكثر الفساد وشاعت الخرافات وانتشرت البدع . فلما قويت اللغة العربية في العصر الحديث بعد أن نقلت اليها علوم الحضارة الحديثة ، وانتشر التعليم ، قوى الوعي الاسلامي والوازع الديني بازدهار العلوم الدينية وكثرة البحوث الفقهية التي ساهم في نقلها الى الناس وسائل الاعلام الحديثة كالذياع والتليفزيون بالإضافة الى الكتب والصحف العامة والمتخصصة والندوات والمؤتمرات . ويؤدي الازهر من خلال معاهده وكلياته والمجالس التي تتبعه اعظم دور في هذا المضمار .

وينبغي ألا يغفل الدور العظيم الذي لعبته اللغة العربية في نقل الحضارة الانسانية واثرائها . فعندما ورث العرب المدينيات القديمة التي ارتفعت معالمها على شواطئ الرافدين وعلى سواحل البحر المتوسط الشرقية وفي وادي النيل ، واقتبسوا القيم من مآثر الاغريق والرومان وأضافوا اليه الكثير مما

ابتدعوه ، أصبحت اللغة العربية خلال بعض القرون الوسطى لغة العلم والثقافة والتقدم وال عمران في العالم قاطبة . فكان عدد المؤلفات الفلسفية والطبية والتاريخية والدينية والفلكية والجغرافية التي كتبت بها في المدة الواقعة بين القرن التاسع والقرن الثاني عشر للميلاد اعظم مما كتب بأية لغة أخرى . وقد نقل هذا التراث الى أوروبا في عصورها المظلمة ونشر فيها فكان له الفضل في بزوغ فجر اليقظة العلمية التي لم يزل العالم الغربي كله يتمتع حتى اليوم بشراستها . ولا يزال اثر اللغة العربية ظاهراً في لغات الغرب التي استعارت منها الكثير من المفردات العلمية والفنية التي حوّاها الفكر الاسلامي .

ولعل أكبر أثر تركه الفكر الاسلامي عن طريق لغة القرآن إنما كان على اللغة الفارسية . فالمقلية الفارسية كانت من اسبق المقليات التي اشتركت في تدوين الفكر الاسلامي سواء كان في الادب شعره ونثره، أم في علوم الدين أو الفلسفة . فمنذ القرن الرابع الهجري بدأت الحضارة الاسلامية - مدونة باللغة الفارسية - تسير جنباً الى جنب مع اللغة العربية كثفة لهذه الحضارة . وبدأ العلماء يكتبون باللغة العربية واللغة الفارسية في الموضوع الواحد . فلم تكدهم نهضتهم تقوم حتى غلبوا الالفاظ العربية على الالفاظ الفارسية . وايران الاسلامية (فارس القديمة) تكتب الفارسية بالحروف العربية واكثر من ستين في المائة من كلمات لغتهم عربية ، ومقياس البلاغة عندهم وفرة الالفاظ العربية والقدرة على استعمالها .

وغني عن البيان أن لغة القرآن الكريم لها أكبر الفضل في التقريب بين البلاد العربية والاسلامية في العصر الحديث لانها اللغة المكتوبة فيها جميعاً ، ولها في القرآن نموذج يحتذى .

وانا لندعو الله منزل القرآن أن يوفق الاقطار العربية جميعاً في احياء لغة القرآن فتستعيد مكانتها في وجدان ابنائها وعلى السنتهم وتستوعب علوم الحضارة الحديثة وتشارك في تقدمها .

القرآن ودعامة الوحدة بين العرب والإسلام

يجب أن يأخذ القرآن المكانة الأولى في الدراسات الجامعية .

للدكتورة عائشة عبد الرحمن
(بنت الشاطئ)

استاذة كرسي اللغة العربية وآدابها
(جامعة عين شمس)

وجاء الإسلام فتم له فتح هذه الاقطار في اقل من قرن ، وترك لها حرية العقيدة واللسان ، فلم تلبث أن اعتنقته ديناً عن طوعية واختيار ، ثم بدأت تعرب من الجيل الاول بعد الفتح ، فلم يمض جيل أو اثنان حتى تم تعربها ودخلت فيما يعرف في التاريخ بدور العروبة الصريحة .

وعن طوعية كذلك ، تخلت عن لغاتها الاولى ، لهذه اللغة العربية ، لغة القرآن ، كتاب دينها .

لقد كان لمصر مثلاً لغتها القومية قبل الفتح الاسلامي ، ثم لما أسلمت بدأت من عصر الفتح تتعلم لغة دينها . وتشهد وثائق من البردي - في دار الكتب بالقاهرة ومكتبة البريتينا في فيينا - بأن محاولة التعرب اللغوي بدأت مبكرة ، إذ نجد نصوصاً عن عصر الفتح باللغتين المصرية والعربية معاً ، ثم نجد نصوصاً عربية خالصة من الرسائل والمعاملات التجارية بين أفراد الشعب .

ولا مجال للقول بأن المصريين انما تعلموا العربية لمجرد كونها اللغة الرسمية ، فلفات الفزاة قبل الاسلام كانت لغات رسمية ، وظلت اللغة المصرية معها لسان الشعب لم يتخل عنها لغة أجنبية .

* * *

1 (التلازم أو الارتباط بين انتشار الاسلام وانتشار اللغة العربية ، ليس في حاجة الى جديد يقال ، بعد الذي شهد به الواقع التاريخي من ان اللغة العربية تدين بحيويتها وبقائها وسعة انتشارها ، الى نزول كتاب الاسلام بها ، فانتشرت معه حيثما اظل لواءه تلك الاقطار التي اعتنقت الاسلام ديناً ، واستبدلت بلغة كتابه لغتها القديمة .

فالقضية من هذه الناحية ، غير مطروحة للبحث والنظر ، الا أن تكون في حاجة الى التفسير التاريخي لحركة انتشار العربية بانتشار الاسلام ، في المنطقة المعروفة بالوطن العربي الاسلامي ، حيث نرى نحو مائتي مليون عربي من وادي الرافدين الى أقصى المغرب والسودان ، تربطهم وحدة اللسان بما تعني من وحدة الفكر والوجدان ، الى جانب الروابط الاخرى من وحدة العقيدة والتاريخ والمناخ المادي والمعنوي .

هذه الامة بدأت بالاسلام تاريخها المشترك واخذت منه لسانها الواحد ، ولقد عاشت شعوب المنطقة نحو الف عام قبل الاسلام ، خاضعة للحكم الروماني او اليوناني او الفارسي ، وحاول الفزاة أن يفرضوا عليها عقائدهم ولغاتهم وقومياتهم ، لكنهم خرجوا منها جميعاً لم يتركوا وراءهم قومية رومانية او يونانية او فارسية .

والعربية لا تدين للإسلام بانتشارها فحسب ، ولكنها تدين له كذلك بكل علومها الأصيلة التي نشأت أساسا لخدمة كتاب الإسلام : فمع اتساع الدولة الإسلامية واختلاط اللسان والثقافات وفشو العجمة، نشطت حركة الجمع لثراث الفصحى ، في القرن الثاني الهجري ، قصدًا الى حماية لسان الأمة ولغة كتاب دينها . ومن هذا التراث الاصيل صُنفت معاجم اللغة لخدمة الفاظ القرآن ، ووضع علم النحو واللغة لتوجيه اعرابه ، وصُنفت كتب البلاغة لمعرفة اسراره في التعبير والبيان كما الفت علوم الإسلام باللغة العربية : دونت اصول الفقه والشريعة وكتب الحديث والتفسير ، والسير والتاريخ والبلدان ، والفلسفة الإسلامية . والى العربية ترجم تراث الفكر والعلوم القديمة ، وبالعربية ألفت كتب العلوم من طب وكيمياء ورياضيات وفلك . . .

وأكثر الذين صنّفوا هذه الذخائر التي ملأت دور الكتب الإسلامية من نيسابور الى فاس وقرطبة ، كانوا من الشعوب التي تعربت بعد الإسلام ، لا يقتصر ذلك على العلوم الطارئة فحسب ، ولكنه يتجاوزها الى صميم علوم العربية والإسلام .

(2) ولا أظن أن الوعي الإسلامي في عصرنا أو في أي عصر مضى ، كان يقوى أو يضعف بما يعتري اللغة العربية من قوة أو ضعف . بل الصحيح أنها التي تتأثر بالوعي الإسلامي قوة وضعفا . ومهما تختلف على تفاوت الوعي الإسلامي بين قطر وآخر من أقطار الوطن العربي ، فالذي لا ريب فيه أن وجود القرآن الكريم قد كان حارساً لقدّر من هذا الوعي لم يخذل الأمة في عصور محنتها ، وبفضله بقيت العربية تتحدى ذرائع الغزو .

ويجب أن نفرق هنا ، بين الوعي الإسلامي وبين المستوى الثقافي أو العلمي للشعب : لقد امتحنت هذه الأمة بالغزو الصليبي والأعصار التتري ، فكان لها من الوعي الإسلامي ما حرس وجودها . ثم لما غشيتها الحكم العثماني فشّت فيها الأمية حتى أسلمها الى الاستعمار الذي تقاسم تركة الرجل المريض ، كان وعيها الإسلامي وحده ، هو المشعل الذي أضاء مسراها في غشية المحنة ، وقاومت به عوامل التذويب والادماج والموت ، وخاضت به معارك التحرير الباسلة .

كان القرآن هناك في ذلك الليل الطويل ، كتاباً للاميين ينسخ أميتهم بكلمات الله . وفي المدرسة القرآنية تلقوا زاد وعيهم ، ومن ثم بقيت اللغة العربية في كتابنا الأكبر ، متصلة بالوجدان العام للأمة ، على

تتابع المصور والجيل ، رغم غشية الأمية وضراوة الغزو الاستعماري لميادين الثقافة ووسائل الفكر وأجهزة الاعلام .

وبقدر ما للقرآن الكريم من نفوذ على الضمير الشعبي ، كان له الدور القيادي في وحدة هذه الأمة العربية من أقصى المشرق الآسيوي الى أقصى المغرب الأفريقي ، يلتقي أبنائها فكراً ووجداناً ولساناً ، عبر الحواجز الفاصلة والاسوار العازلة .

من هنا قلت وأقول أن الوعي الإسلامي هو الذي يحمي اللغة العربية حتى في الاقطار التي ضري فيها الغزو الفكري ، وهو الذي يرهف ضميرها القومي ويشجّل نضالها لتحرير لسانها وحماية وجودها ، وليس الوعي هو الذي يتأثر باللغة العربية قوة وضعفاً، فهناك أقطار يتألق فيها الوعي الإسلامي رغم ضعف اللغة العربية فيها ، وهناك أقطار لم يسرق المستعمر لسانها وتعد من مراكز اللغة العربية نشرًا وتأليفًا ، مع فتور الوعي الإسلامي فيها .

(3) أما في خصوص مدى تأثير الفكر الإسلامي، عن طريق لغة القرآن ، في اللهجات أو اللغات الإقليمية في الاقطار الإسلامية غير العربية فمبلغ علمي أن هناك في الاقطار الإسلامية غير العربية ، مراكز قوية لنشر اللغة العربية ، معتمدة أكثر ما تعتمد ، على القرآن الكريم . وأذكر منها على التحديد ، الهند وإندونيسيا وإيران وتركيا ، حيث أعلم أن لعلماء الإسلام فيها دراية بالعربية ونشاطاً سخياً في خدمتها ونشرها . وجامعة حيدر اباد الإسلامية تنهض بمعبء جليل في خدمة اللغة العربية بكتاب الإسلام، وجمعية علماء الإسلام في تركيا، لها نحو سبعين فرعاً في أنحاء البلاد التركية ، وإكاد أقول أن مدارس القرآن فيها ، وهي تبلغ بضع مئات، تؤشك أن تحدث تطوراً بالغ الأثر ، في حياة الإسلام والعربية بتركيا .

(4) العربية واللهجات المحلية

وقد تابعت الاتصال باللهجات المحلية في مصر وفي سائر أقطار الوطن العربي . وأقرر هنا أن هذه اللهجات لا تعدو أن تكون لهجات عربية تأثرت بعوامل صوتية وإقليمية . ونحن نبالغ كثيراً في تصور هوة سحيقة بين هذه اللهجات وبين الفصحى ، مع أن اللهجات غنية بالالفاظ الفصحى ، وقد آن لنا أن نكف عن نظرة العداوة وفكرة الخصومة بين العربية ولهجاتها الإقليمية ، فنقدر أن ظاهرة ازدواج اللغوي ظاهرة طبيعية ، وأن اللهجات العامية ، لهجات عربية وليست

ان كتبت موضوعا اثنائيا بفصحى العامية ، وطلبت الى عدد من المدرسين ان يصححوه ، فاستبعدوا منه عشرات من الالفاظ ، وهي فصيحة وقرآنية ، واستبدلوها بالفاظ اخرى دونها فصاحة ، وكأنهم حسبو ان كل ما يجري على السنة العوام ، قد خرج نهائيا من اللغة العربية ؛ وهذه هي المأساة التي ارجو ان يواجهها مكتب تنسيق التعريب بما يضع حدا حاسما لها .

5 مكانة العربية بين اللغات الاجنبية

والمكانة التي يجب ان تحتلها اللغة العربية في اي بلد من وطننا العربي بالنسبة الى اللغات الاجنبية، لا يجوز في رأيي ان تكون موضع خلاف ، فالامر امر وجود ومصير لهذه الامة ، وانما الذي ينبغي ان ينتجه اليه النظر ، هو مقاومة اثر طغيان المترجمات التي تنشرها فينا مؤسسات للفز والفكر فاحشة الثراء ، فتروج للبضاعة الوافدة بما تسخو في الانفاق عليها وتصدق لها طبول الدعاية واجراس الاعلان ، على حساب الفكر القومي الذي يجب ان تكفل له الحماية من هذه المنافسة الخطرة، لتظل له المكانة الاولى في ثقافة الامة.

واعتقد ان **القرءان الكريم يجب ان ياخذ المكانة الاولى في الدراسات الجامعية** ، لا من حيث هو كتاب شريفة ودين فحسب ، ولكن من حيث هو كتابنا الاكبر الذي بمنحنا ذوق العربية الاصيل وبيانها المعجر ، ويعطينا القيم والمثل التي ترسخ فكرنا القومي وتمده بأصول في الاجتماع والفكر والقضايا الحيوية ، يكون لنا من أصالتها ما يحمي أصالتنا في دوامة التيارات الوافدة من شرق وغرب .

ونحن مهما تعدد لهجاتنا المحلية وتنغير فنوننا الشعبية ومذاهبنا الاقتصادية والسياسية ، يبق **القرءان الكريم** كتابنا المشترك الذي نلتقي عنده . وانفراد القرءان بهذا الدور القيادي الخطير الجليل في تأصيل وحدة شعوب الوطن العربي وتقرير مصيرها وضمان تفاهمها المشترك والتقاءها الفكري ، هو الذي يجلو الاهمية القصوى لجدوى المحاولة في اعطائه منزلة الاولى في مدارسنا وجامعاتنا .

لهجات لغات اجنبية . وقد تأثرت كل لهجة بعوامل حتمية اختلفت بها طريقة النطق والاداء ، ودلالات الالفاظ ، لا بين قطر وآخر فقط ، بل بين اقليم واقليم من القطر الواحد . نحن في مصر مثلا ، تختلف لهجة الصعيد عن لهجات الوجه البحري ، ولهجة البوادي عن الثفور ، ولهجة الريف عن الحضر . ويرجع ذلك الى عوامل تاريخية واخرى اجتماعية : فمع الفتح الاسلامي هاجرت قبائل عربية شتى الى مصر واستقرت في مناطق مختلفة ، فتركت كل قبيلة اثر لهجتها على اللهجة المحلية للمنطقة التي استقرت فيها. ومع الزمن تأثرت لهجات العواصم والثفور بالجات الاجنبية فاخذت بعض الفاظها وعربتها ، على حين بقيت لهجات القبائل العربية في المناطق البعيدة نسبيا عن الاختلاط ، كالريف والبادية والواحات دون ان يبلغ الامر بلهجات العواصم والثفور ، الخروج عن ان تكون لهجات عامية في العربية ، ودون ان يمس الموقف جوهر الوحدة اللغوية التي تقوم اساسا على الفصحى ، لغة القرءان الكريم ، بل تبقى هذه **الفصحى اللغة المشتركة التي يتم بها التفاهم على المستوى العام لاقليم القطر الواحد** ، ولاقطار الوطن العربي كله على اختلاف لهجاته . ومن ثم تحيا الفصحى متحدة كل ذرائع الفز بفضل هذا القرءان الذي اعطانا لساننا المشترك وضمن وحدتنا اللغوية .

وفي رأيي ، ان من اجدى ما يقوم به مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، الدعوة الى **تأليف لجان في كل قطر عربي** ، تمكف على استخلاص الالفاظ الفصحى التي تدور على السنة الشعب في كل لهجة محلية ، وتكون **هذه الالفاظ من فصيح العامية** ، هي **اساس التعليم في حركة التعريب وفي مراحل المدرسة الابتدائية** ، بدلا من الالفاظ المعجمة الماتة . ولندرك ان الالفاظ الفصحى التي في اللهجات العامية، ليست دنسا. ولتكف من تصور انها ابتللت بجريانها على السنة الجماهير ، فالواقع انها اخذت بذلك شهادة من الحياة ، بصلاحيها للبقاء .

وقد حدث مرة ان امتحان بعض المدرسين المرشحين للاعارة لتدريس العربية في الاقطار الشقيقة،

القرآن ثم صدر انطباع

للمستاذ محمد سلام مذكوري

رئيس قسم الشريعة الإسلامية
بكلية الحقوق - جامعة القاهرة

وقد دل الواقع التاريخي الطبيعي ايضا على ان الامم التي دخلت في الاسلام من الفرس والروم والهنود وغيرهم اقبلوا اقبالا عجيبا على دراسة اللغة العربية واوغلوا في تصنيف الكتب وتنويع العلوم التي تخدم القرآن والسنة النبوية ، وكان لذلك اثره العظيم في خدمة تفسير القرآن الكريم ودراسة السنة النبوية .

فسيبويه واضع النحو في اوائل العصر العباسي ، وعبد القاهر الجرجاني امام البلاغة الاول والسكاكي امامها الثاني في عرف البلاغيين ثم ابن جرير الطبري امام المفسرين بالاثار والزمخشري امام المفسرين بالصناعة العربية الذي قيل فيه وفي السكاكي : لولا الاعرجان لضاعت بلاغة القرآن ، وكثرة كثرة من امثال هؤلاء لم يكونوا من عناصر عربية ، وانما كانوا من عناصر اعجمية دخلت في الاسلام فشمرت عن ساعد الجد لدراسة اللغة العربية في مفرداتها وفي اساليبها وفي معارفها وفي آدابها مما سلط الاضواء المنيرة على الاسلام حتى دخل الناس فيه افواجا وامبا ، وحتى غزت لفته كثيرا من الامم حتى يستطيعوا التعمق في تفهم احكام الدين وثقافته المختلفة .

وفي الانمة المجتهدين الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان الذي اخذ عنه بالمباشرة او الوساطة كثير من الانمة ، لولا تعلمه لغة العرب لما استطاع ان يصل الى ما وصل اليه في مراتب الاجتهاد . فهذا الخضم الجم

نعم ان هناك ارتباطا بين انتشار الاسلام وانتشار اللغة العربية ، ولكي نتصور هذا الحكم بوضوح فان علينا ان نفرض ان اللغة العربية ظلت قاصرة على التخاطب او الخطابة او الكتابة او النظم في الجزيرة العربية وحدها ، مع اعتبار ان رسالة النبي محمد صلوات الله عليه رسالة عامة كافة مصداقا لقول الله سبحانه : « وما ارسلناك الا كافة للناس » فهل كان يمكن ان اولئك المكلفين بما ارسل به محمد في غير الجزيرة العربية يفهمون ذلك الدين الجديد حتى يقوموا بتكاليفه وينهضوا باعبائه ، ولهذا فان الواقع الطبيعي المستمد من منهج محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه انهم بدأوا يتفقدون رسالة الاسلام بلغة العرب ، وكان المرسل اليهم من الامم الاخرى يضطرون الى ترجمة ما يبعث اليهم من النبي او اصحابه كما تدل على ذلك كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك ورؤساء الامم المحيطة بهم . وهذا يدعو الى ان تتعلم الامم المختلفة لغة الاسلام وهي اللغة العربية حتى تستطيع ان تتجه الى هذا الدين الجديد وتسير على وفق مناهجه .

واذا كانت هناك ترجمات من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية وقعت في عصور الخلفاء العباسيين فمن بعدهم فانما كان يدعو الى ذلك القصد الى تزويد الامة العربية بثقافات يستطيعون ان يتعايشوا بها مع الامم الاخرى التي دخلت في الاسلام .

من المؤلفات العربية ، الذي كان مادة للمسلمين وغير المسلمين كالمستشرقين وعلماء أوروبا الذين اقتبسوا كثيرا من العلوم والمعارف والمدنيات والحضارات من معارف الاسلام ، فلم يكن ليتسنى لهم ذلك لولا تعلمهم اللغة العربية واعتبارها أساسا لفهم ثقافات الاسلام التي لها أكبر الأثر في تصحيح الحقائق وتهذيب النفوس وإصلاح السلوك ووضع نظم العدالة .

وبهذا يظهر أننا نناصر الرأي القائل بوجود سببية بين الاسلام واللغة العربية فإن دين الاسلام هو الذي تسبب في انتشار اللغة العربية على الوجه الذي أشرنا إليه وجعلها مصدر إشعاع روحي وعقلي وخلقي باعتبار أنها هي التي تصور مبادئ ذلك الدين وما يدعو إليه من السمو في مختلف النواحي .

وحيالولا الاسلام لما تآتى اللغة العربية ان تنتشر في العالم هذا الانتشار لأنها كانت لغة قوم جاهلين محصورين في جزيرتهم مشتملين على انفسهم غير ظاهرين على غيرهم تضعف قوتهم اختلافاتهم وتفككهم وخروج بعضهم على بعض ، وتسلط القوي منهم على الضعيف مما أدى الى ايقاعهم تحت سيطرة امينين ، هما : الفرس والروم ، فلما جاء الاسلام انتشلهم من وهنتهم وجمع كلمتهم ووجد صفوفهم حتى كانوا هم الغالبين ، وصارت لغتهم في فترة وجيزة تغطي منطقة فسيحة من البلاد من غرب أوروبا الى شرق آسيا وشمال افريقيا وغير ذلك .

واذا اردنا ان نستدل على صحة هذا الرأي بواقع البيئة الإقليمية وماضيها ، فاننا نجد مصر قبل الاسلام ، كانت تلهج بلغات مختلفة ، هي اللغة القبطية ولغة الدول المستعمرة . فلما دخلها الاسلام بثوره انجبت الانظار اليه وتطلع العلماء الى الرغبة في التزود منه ، وكان هذا سبيلا الى تعلم اللغة العربية ، ثم تجلت محاسنها في معارفها وفي آدابها حتى غزت هذه اللغة ما عداها من اللغات ، وصارت لغة التخاطب والكتابة والشعر والعلم بمختلف فروعه .

وقد اعان لغة العرب على تحقيق ذلك الظفر والظهور انهالفة حية فتيمة تتميز بشبابها في كل عصر وتتسع لكل ما يجد من صور الحضارة ومظاهرها ومختلف الثقافات والمعارف ، وهذا المعنى يزداد وضوحا كلما اتجه المجتمع الانساني نحو التقدم والرفي ، فان اللغة العربية تجد نفسها غير عاجزة عن مسايرة كل جديد ، والتعبير عن أغراضه ومرامييه .

ونستطيع ان نقول تبعا لذلك ان قوة اللغة العربية معنى ذو اثر صالح في تقوية الوازع الديني لان التعمق في دراسة اللغة العربية يستتبع لا محالة التعمق في فهم روح التشريع الاسلامي الذي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية - ولهذا يحتاج طلاب الدين الاسلامي دائما الى دراسة اللغة العربية ويجعلون ذلك وسيلة من وسائل السير في تعرف معاني القرآن الكريم والسنة النبوية على هدى وبينة فيكونون أبعد من غيرهم من العثار في فهمها . حتى ان العلوم التي تخدم القرآن والفقه وتعتبر بمثابة موازين للفروع الفقهية كعلم اصول الفقه تجعل من موادها وأركانها ما يسمنونه باللغويات التي ترشد من اراد التوسع في فهم الاصول الى الوقوف على بحث ما بهم في اللغة العربية ، كما انه من المتفق عليه انه يشترط في الشخص ليتحقق فيه وصف الاجتهاد ان يكون على علم باللغة العربية . وعلى عكس ذلك نجد ضعف الكلمة العربية كثيرا ما يكون سبيلا الى التخطي والزلل وعدم الامن من العثار لمن اراد الاستقلال بالبحث ، ولم يكتف بأن يكون تابعا لغيره وأخذا عنه ، مما يدل على اثر اللغة العربية في تفهم الدين ومدى الحاجة اليها لذلك . كما يدل على اثر الدين الاسلامي في انتشار اللغة واتساع افقها ، وهذا القدر كاف في ايضاح ما هنالك من تلازم بين انتشار الاسلام وانتشار اللغة .

اما تأثير الفكر الاسلامي عن طريق لغة القرآن في اللهجات فان ذلك يظهر مما دل عليه البحث التاريخي في لهجات العرب من انها كانت منتشرة ومختلفة اختلافا بينا ، فلما جاء القرآن الكريم بلغة قريش وآثر لهجاتها على لهجات غيرها من القبائل كان حرص المسلمين على لغة القرآن مما يزهدهم في مختلف اللهجات عدا لهجة قريش التي جاء بها القرآن ، وان كان القرآن لا يخلو من بعض اللهجات الاخرى تيسيرا على تلك القبائل التي يصعب عليها ان تنطق بلهجة قريش ، كما يتبين ذلك في بعض القراءات التي تختلف بين المد والقصر والتسهيل والهمز والاطالة وغيرها مما يتبين في موضعه من كتب القراءات ، وهذا لا ينبغي ان الاصل في القراءة هو القراءة بلهجة قريش وان وجود غيرها في القرآن من باب الترخيص الذي من شأنه ان يكون عند وجود العذر .

وقد نص ابو عبيدة معمر بن المثنى على ان قراءة القرآن كانت أولا بلهجة قريش ، فلما انتشر الاسلام

تتأثر به بلاد المغرب من اللغة البربرية الاصلية التي تراحم اللغة العربية ، ولعل اثارهم قراءة ورش يرجع الى قرب لهجتها من لهجاتهم ، ولهذا فاننا لا نستطيع ان نأخذ عليهم كثيرا من المآخذ في ترتيب القراءان الكريم .

وبعد هذا كله تتجلى الاجابة على السؤال الاخير ، وهو ان اللغة العربية يجب ان تحتل في بلادها فضلا عن غيرها من البلاد العربية والاسلامية الكاثرة الرفيعة والا تؤثر عليها لغات اخرى للمحافظة على الدين من ناحية والاستمسك باصوله وفروعه ولانها هي اللغة التي يمكن ان تقرب وجهات النظر وتيسر التخاطب بين المسلمين ، حتى تجتمع صفوفهم وتحدد كلمتهم .

هذا فضلا عما اشرنا اليه من انها لغة حية قوية وما نشير اليه الان من انها لغة علم وادب وفن وحقائق وعواطف وكل ذلك لا تستغنى عنه امة حية تنشد النهوض وتسمى اليه .

ودخلت فيه قبائل عربية مختلفة امر رسول الله ان يقريء كل قوم بلهجتهم تيسيرا عليهم ، ولهذا فاننا نذهب مع المحققين من العلماء الى ان غير العرب ممن تستعصى عليهم حروف بعض الكلمات التي ليست في لهجاتهم فان الدين يرخص لهم ان ينطقوها بما تتسع له قدرتهم ، ولا يكلفهم اكثر من ذلك كسي لا يشق عليهم ، وهذا يدخل كما اشرنا في الرخصة التي تقتضي التيسير على الناس ورفع الحرج عنهم .

والملاحظ ان المصريين اكثر الناس قربا الى لهجة قريش واخذا بطريقتهم في الترتيل ، وقد يكون للازهر ومكاتب تحفيظ القراءان الكريم التي يشرف عليها من اخذوا بكثير من تعاليمه في اللغة العربية مباشرة او بواسطة من ينشئون من ابنائه في مختلف نواحي القطر المصري ، واذا كنا نرى في بعض اللهجات غير المصرية ، كما في المغرب ، بل في الحجاز نفسه ، شيئا من البعد عن لهجة قريش ، واللهجات العربية الاصلية ، فان ذلك يرجع الى ما طرأ على الالسن من تغير بمعاشرة مختلف الامم في بلاد الحجاز ، والى ما



التزام واضح بين الإسلام واللغة العربية

بقلم : ثلة من أساتذة كلية العلوم
(جامعة عين شمس)

توصلنا من حضرة عميد كلية العلوم بجامعة عين شمس بجملة اجوبة عن موضوع الاستفتاء لزمرة من اساتذة الكلية الافاضل ننشرها شاكرين .

1 - علاقة السببية بين الاسلام واللغة العربية

سليماوكافيا لها يرشح نفسه للممثل فيه باحراز القدر الكافي من الفقه الضروري لهذا العمل ، واسلم ذلك حظ وافر من القرآن العربي الكريم . ولما كان طلب القرآن واجبا على كل مسلم ومسلمة مع تفاوت منازلهم وآمالهم كما سبق وهو الامر المتوقف على اجادة اللغة العربية - كل بقدر ما يلزمه وما تصبو اليه هبته وما يدفعه اليه ايمانه - صار طلب اللغة العربية واجبا لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب اذ انه ترتب عليه وجودا وعدما . وعليه فيخلص من هذا الشرح الموجز ان الاسلام حينما انتشر كان مظهره قرآنا عربيا وشريعة مراجعها عربية وهو الامر الذي لم يختلف في موطن من مواطن الفتح الاسلامية في القرنين الاول والثاني الهجريين (السابع والثامن الميلاديين) وقد امتدت فيما بين حدود الصين شرقا وبلاد المغرب واسبانيا غربا .

وينتج من هذا القول غير المحتاج الى مزيد شرح ان علاقة السببية بين الاسلام واللغة العربية كتابية وقراءة ومخاطبة وتأليفا في علوم القرآن والعظيمة والحديث والادب والاجتماع قام به شمس هدى ورشاد وان كانوا اعاجم ارومة وموطنا لكنهم نهلوا من مورد القرآن الكريم فاستقروا وسعدوا واسعدوا والله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء من عباده ومن يؤتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا .

من المعلوم ان الاسلام عقيدة وشريعة بيانهما الاول في القرآن الكريم العربي المبين ويتفرع عن ذلك انه يجب على المسلم ، بقدر استعداده العقلي والادبي وتهيؤ الفرص له ، ان يعرف القدر الضروري لكل مسلم من اركان وشروط صحة العبادات اطاعة الله تعالى ، وصحة المعاملات انصافا وتعاوننا مع عباده . وبعض هذه العبادات مثل الصلاة ، التي هي عماد الدين ، يتعين فيها قراءة ما يتيسر من القرآن العربي - مع التسبيح والتكبير والتشهد بالفاظ عربية بقدر الامكان . ولاشك ان المستفيدين من المسلمين لا يكتفون بهذا القدر الضروري بل تسمو بهم نفوسهم الى طلب علم اكثر زيادة في التقرب الى الله تعالى وكسبا لمنزلة الصالحين من عباد الله دنيا ودينا وفوق هؤلاء واولئك درجات ارفع وامكن ممن يطعمون في مراكز الامامة والتدريس والقيادة والحكم بما يرضي الله ورسوله وعملا بقول الله تعالى لرسوله الاكرم ولايته المهدية الى سبيل الرشاد « وقل رب زدني علما » فيدعوهم هذا الطبع المشروع لكل مسلم ، بصرف النظر عن جنسيته او منزلته المادية بين قومه بل عن موقفه العدائسي السابق ضد الاسلام والمسلمين الى الاستزادة من علوم الدين لكن بشرط ان يعد كل منهم نفسه اعدادا

وعلى خلاف ذلك لما نزع الاسلام عن الاندلس، لم يبق من اللغة العربية الا ما حوته بطون دور الكتب أو تحلت به اطلال القصور والمساجد ، أو ما بقي في اللغة الاسبانية من الفاظ عربية محرفة .

2 — ماذا لو لم تكن اللغة العربية هي لغة القرآن؟

هذه النقطة مجرد افتراض ، وجواب الافتراض بالعلب افتراض مثله ؟

والحق والله تعالى أعلم أن لغة القرآن لم تكن هي العربية الا لزوما وتبعاً لكون الرسالة أراد الله توجيهها المباشر — وان كانت للناس كافة — الى امة الجزيرة العربية بلسان رسوله الصادق الامين محمد العربي القرشي عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم

اما لماذا كانت الرسالة الخاتمة موجهة اولا الى هؤلاء العرب فذلك لان الجزيرة مع غلبة الشرك في انحاءها واقلية اهل الكتاب فيها — كان سكانها من بدو ومن حضر ائرب للفطرة والاسلام دين الفطرة ، اما الاقاليم العربية في الحضارة فقد كانت كلها واقعة اما تحت سيطرة الروم الذين عرفوا بالترفع عن الاجناس والطغیان عليهم من بدء تكوين دولتهم حتى انهم لم يعمتقوا المسيحية الا بعد ثلاثة قرون من ميلاد المسيح عليه السلام وبعد ان اشبعوا المسيحيين وغيرهم من ألوان العذاب حرماً وتقتيلاً ، ولم ينفعهم اعتنائهم المسيحية ، التي شعارها المحبة والسلام للجميع من ذاء الغلظة والطغیان فضلاً عما ران في عقليتهم من بقية الشرك الاغريقي القديم وتعدد الآلهة عندهم فالله للحرب والله للخمر والله للجمال والله للشعر الخ ، واما وقعت بقيتهم تحت سيطرة الفرس التي طغت حتى لكانها قبست من النجوم التي عبدتها والنار التي قدستها صواعق تعذيب وتدمير واسواط تحكم واستعباد من قديم الزمن حتى اضطروا انبياء الله ورسله نوحاً و ابراهيم ولوطاً ويونس واسماعيل واسحاق ويعقوب الى الهجرة من بلادهم سعيًا وراء سلامتهم وسلامة رسالات الله الملقاة على عواتقهم صلوات الله عليهم اجمعين وسلامه لهذا كله اقتضت حكمة مولانا الكريم — وهو أعلم حيث يجعل رسالته أن تكون الرسالة الخاتمة — ييزغ كوكب هداها في سماء الجزيرة العربية ولزم من ذلك أن تكون الرسالة باللغة العربية وبهداية الرسول العربي عليه أفضل الصلاة والسلام .

وفي هذا يقول الله تعالى « وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » البقرة 143 .

وأمة وسطا اي متوسطة في المكان والصفات والمزايا بين الامم وما ذلك الا لان خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وأمته يؤمنون بسائر الكتب المنزلة والرسول اذ يقول الله تعالى في محكم كتابه الكريم : « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله » (البقرة 185) بخلاف اهل الكتب السابقة اليهود والنصارى يقول كل منهما للآخر لسقم على شيء من الهدى وحسن الحال وفي هذا يقول الله تعالى « قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالست النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب » (البقرة 113) . وما زادوا بعد رسالة خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام الا تفرقا اذ يقول سبحانه وتعالى « وما تفرق الذين أتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ، وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين التيبة » (البينة 4) .

ويتضح من هذا كله انه لو كان القرآن بغير لغة العرب ، لما استطاع الرسول العربي أن يؤديه ولما استطاعت الامة العربية أن تتقبله وفيه يقول القرآن الكريم : « ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا مؤمنين » (النحل 103) .

3 — الوعي الاسلامي واللغة العربية

هذه ظاهرة مدركة بالعقل وملبوسة بالحواس ، ولا ادل على ذلك من انصراف غالبية المسلمين في هذا الزمان مع تمنعهم بلا ريب بدرجات متفاوتة من الايمان عن الانصات والتدبر في مجالسهم للقرآن الكريم وما ذاك الا لعجز معظمهم عن فهم ما يتلى عليهم من آيات وجود الله وقدرته وسرد قصص السابقين بما حوت من دروس وعبر وتعداد الكثير من نعم الله التي لا تعد ولا تحصى وتبيان أحكام العبادات والمعاملات التي هم في شوق وحاجة ظاهرة اليها — بدليل الاقبال على المحاضرات والمواعظ المشتملة عليها ، اما من القرآن الكريم مباشرة — مع اسلوبه السهل المعجز البليغ المتع قد انحطت قدرتهم على تفهمه ولو جملة لاول وهلة واصبحوا لا يعنون الا بهتافات الاستدسان لمشاهير القرآن ، أو بذكر الله والصلاة على رسوله الكريم كلما ادركوا شيئاً فتفتح له قلوبهم طرباً أو وجلاً . وما ذلك الا من طول ما أوجد المستعمرون بينهم وبين تعلم القرآن الكريم على وجوه كاملة صحيحة خشية أن يؤدي بهم مثل هذا التعلم بلا شك الى الجهاد في

سبيل الله لتخليص أوطانهم واعلاء كلمة دينهم ونشر آدابهم وأحكامهم الكثيلة بسعادتهم ديناً ودنيا .

أما وقد تحررت معظم البلاد الإسلامية فتقدتفتحت أبواب العلم الى رياض من الصلاح والصلاح والحمد لله .

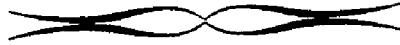
أما عن قوة اللغة العربية او ضعفها تأثرا بالوعي الاسلامي فالجواب عليه متداخل مع الاجابة على السؤال الاول من الاستفتاء .

4 و 5 — ما هو مدى تأثير الفكر الديني في اللهجات ؟

لما كانت الاجابة المفيدة عن هاتين النقطتين لا يمكن صدورهما الا من علماء مختصين بمقارنة اللهجات واقتفاء اصولها واسبابها فناسف لان تخصص هيئة التدريس في كلية العلوم الحديثة لا يتيح لهم الفرص لخدمة هذا الغرض النبيل .

6 — المكانة التي يجب ان تحتلها العربية بالنسبة للغات الاجنبية

لاشك انه يجب ان يكون للغة العربية السيادة والاولوية في دراسة العلوم والآداب كلها على السواء، مع التمهيد الضروري لتمكين المتفوقين والمتخصصين وحدهم من بعض الدراسات العليا باللغات الاجنبية المتنوعة ليكونوا وسطاء في تبادل الافكار والمعلومات والمخترعات مع دول العالم المختلفة اللغات اما الكافة نحسبهم من ذلك ما يساعدهم على التفاهم اذا اقتضى التعامل ذلك ومن حسن حظ المسلمين ان فريضة الحج تجمعهم من أرجاء المعمورة مع اختلاف السننهم والوانهم فتعطيههم الفرصة — اذا حاولوها — لتبادل اللغات أيضا والله الموفق والهادي لا أقوم بسبيل والحمد لله رب العالمين .



القوة الإيجابية في العالم

الإسلام الكمل، مجامع اللغة وعرق العفيدة

لدى استاذ عبد الرحيم الساج

من علماء جامعة الأزهر

ويمكن أن نعبر عن هذا الامتداد النادر بأكثر من طريقة فنقول : ان الاسلام يمتد في قوس محدد من بكين الى كازان الى بلغراد في الشمال ، أو في قاطع من فرغانة الى غانة - كما كان يقول مؤرخو الاسلام - أو في قاطع آخر من جبل طارق الاطلس الى سنغافورة جبل طارق الهادي ، أو من مالاجا بالاندلس الى ملقا بالملايو ، الى قبال المورو بالغلبين ، كذلك يمكن أن تحدد قاعدة العالم الاسلامي في الجنوب بمحور يمتد من قبائل السنغال ، حتى قبائل التاجال بالغلبين ، أو من غينيا الى غينيا الجديدة ، أما الطول فدونك من الفولجا والدانوب حتى الزمبيزي والليمبوبو .

وتلك أبعاد لا تقل بحال عن نصف مساحة العالم القديم .

فالاسلام دين عالمي أو كوكبي - بلا مرأى - رغم ما يدعيه البعض من أنه دين جزئي ، أو اقليمي أحيانا ، أو من أنه دين « افريقي » أحيانا أخرى . إذ يوشك ألا تكون هناك دولة في عالم اليوم ، لا يتمثل الاسلام فيها ولو ببضعة عشرات من الآلاف كما في استراليا وغرب أوروبا مثلاً .

وبالعالم الاسلامي قابليات بشرية فائقة والمسلمون يمثلون تقريباً 15 ٪ من مجموع سكان هذا الكوكب الذي يبلغ اليوم قرابة 3300 مليون نسمة .

ان العالم الاسلامي يربض على الثروات المعدنية الهائلة ويتربع على الكنوز الثمينة ، ويملك من الحقول البترولية ، أجدائها نفعا ، وأكثرها ثراء وسخاء ، وأقواها تدفقاً ودفعاً . ويتبوا استراتيجيات هامة ، ويشغل من خريطة الدنيا حيزاً جغرافياً عظيماً .

فالاطار الخارجي الأقصى للعالم الاسلامي يصل شمالاً حتى أعالي الفولجا غير بعيد عن دائرة العرض 60 درجة شمالاً ، ويتراعى جنوباً حتى نهاية افريقيا عند الرأس على خط عرض 35 درجة جنوباً .

أما شرقاً بفرب فنحن مع الاسلام من خط طول 120 درجة شرقاً حيث الغلبين الى حوالي 20 درجة غرباً ، عند الرأس الاخضر ، فهذه شقة تبلغ 95 درجة بالطول ، ونحو 140 درجة بالعرض أي حوالي ربع وثلاث محيط الأرض على الترتيب ، أو ما يعادل نصف دورة الليل والنهار ، ونصف دورة من دورة فصول السنة على التوالي .

ومحيط العالم المسلم يتحدد أساساً بنصف الكرة الشمالي أولاً ، وينصف الكرة القديم ثانياً ، فالاسلام جنوبي خط الاستواء اطراف أو أصابع ثانوية وهو في العالم الجديد شظايا سديمية متطايرة .

نفسه : فاننا نجد انه دين العقيدة الحية الصحيحة التي جاءت وقت بلوغ العقل البشري طور رشده وكماله وتفتقه .

العقيدة التي تقر التوحيد الخالص والتنزيه البالغ ارقى صورة واشكاله ، عقيدة ترفع من قيمة الانسان لانها تصله بالله الواحد الذي لا شريك له في ذاته ، ولا في صفاته ولا في أفعاله « قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد »

ولا تبيح تلك العقيدة الإسلامية للانسان أن يتعلق بالمخلوقات أو يدعو ويعبد غير الخالق الذي أبدع وفق حكمته جميع ما يشاهد ويحس أو يعترف بوجوده في هذا الكون الفسيح « اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله » ، والإسلام من جهة أخرى دين اجتماعي يراعي حاجة الإنسانية ومصالحتها الحيوية في حدود الحق والفضيلة والشرف وباعتبار هاتين الحقيقتين - التوحيد الخالص ، والاجتماعية - أمكن للإسلام أن يقيم المجتمع على أسس القيم الاخلاقية العليا ، وأن يرضي مطالب الروح والجسد ، حتى ترافقا في اعتدال ، وكونا حقيقة الانسان الملهذ والمؤمن الكامل .

وبالجمع بين السمو الروحي والتهذيب الاجتماعي امكن للإسلام ان ينتشر في أركان الدنيا بالعدل والحق والاخلاق وسمو المبادئ .

والاسلام وليد العقيدة الرائقة التي تطهر النفس وتذكي القلب وتربي الخلق وتغذي العقل وتوقف الغريزة عند حدها ، وتعطي كل مطمح من مطامح الانسان معناه الذاتي وسيره الطبيعي .

والعقيدة الإسلامية : عقيدة استعلاء من اخص خصائصها : أنها تبعث في روح المؤمن بها الاحساس بالعزة من غير كبر ، وروح الثقة في غير اغترار ، وشعور الاطمئنان في غير تواكل .

والعقيدة الإسلامية قوة لا تدانيها قوة في شد الاعصاب وشحن الدماء بالتضحية والفداء وتكران الذات . واثر الايمان بالعقيدة السليمة يبرز بوضوح في الدعوات التي غيرت وجه التاريخ . لذا يعتمد اصحاب الدعوات الى اختيار العناصر المشبعة بروح العقيدة ، ويصرفون نظرهم عن الكثرة فهم لا يريدون (الكم) بل يريدون (الكيف) .

وبعبارة اقرب وأوجز ، يمكن ان نقول : ان واحداً من كل ستة اشخاص يدين بالاسلام ومناطق العالم الاسلامي تعد - عند الباحثين والدارسين - من اقاليم النمو السكاني السريع .

فالعالم الاسلامي يشمل منطقة جغرافية تمتد من المحيط الباسفيكي شرقاً ، الى المحيط الاطلسي غرباً ، مجتازة جاليات ودولا اسلامية ذوات طاقات بشرية واقتصادية وعقلية وحضارية لا حدود لها ، ومنطقة العالم الاسلامي تتميز بأنها :

* تقع من العالم موقع الحزام من جسم الانسان ، بعيدة عن القطبين ، وسالمة من الاعاصير والطوفانات والثلوج والبراكين ، ولها دفء معين يساعد على تنوع الحاصلات الزراعية وتناسل الحيوانات البرية .

* وانها تمتلك من شواطئ البحار الكبيرة والصغيرة ما يمكنها من الاشراف على عدد كبير من اعظم موانئ العالم ، كما بها من الانهار والمنابع ما يجعلها من اخصب المناطق واكثرها ازدهارا ونماء .

* وان فيها من موارد الحضارة كالماء والنفط والمعادن والحاصلات الحيوانية والزراعية ما يمكنها من اغناء الحضارة الإنسانية وزيادة الامن والرخاء .

* وبها من مواطن السياحة ما يرقى بها الى اسمى ما قدر من التقدم والسمو والمجد والسؤدد .

* وان التجانس المذهبي بين سكان العالم الاسلامي يجعل المنطقة في منأى عن الانشقاق الملحوظ في المذاهب الاخرى ، ويقرب بينها ويحفظ وحدتها ويزيدها تفاعلا وتفتحاً وتقدماً .

وتلك أمور تجعل العالم المسلم قوة ايجابية مرهوبة الجانب ، مخطوبة الود ، يتهيب العدو بأسها ، ويخشى سلطانها ، وتجعله أيضاً مهياً للإسلام في بناء الحضارة الإنسانية ، واعادة صنع الحياة ، وانقاذ البشرية من الهوة السحيقة المتردية فيها ووهدة الفوضوية والاباحية والاستعمار والاحاد .

واذا انتقلنا من الحديث عن الناحية الجغرافية والموقع ، وما لهما من خصائص ومميزات ، وما بهما من كنوز وخيرات ، ومن الحديث عن خصائص العالم الاسلامي التي بز بها غيره ، الى الحديث عن الاسلام

ذلك ان العقيدة هي الروح التي تحرك الجسد وتبعث فيه الحياة ، والرغيل الاول من المسلمين كانوا اساتذة الدنيا بقوة عقيدتهم وايمانهم بربهم . وقد لاقوا آلاما شديدة لو صبت على غيرهم لتغير موقفهم ؛ ولكن الايمان بالعقيدة حين يخالط قلب المسلم يحيله الى اتسان فوق العادة .

فبلال الحبشي ، وعمار بن ياسر ، ومصعب بن عمير ، وصهيب الرومي . ضروبو الرقم القياسي في صلابة العقيدة وصدق النية وقوة الايمان . وهم الذين لم يدرسوا كتب الفلسفة ولم يقرأوا علوم اليونان والرومان . ولكنهم درسوا القرآن الكريم وتعلموا في مدرسة محمد بن عبد الله رسول الله الى الناس كافة .

وعمر بن الخطاب وخالد بن الوليد والمقداد بن الاسود وطارق بن زياد وموسى بن نصير قادوا الدنيا وفتحوا البلاد وهم الذين لم يدرسوا في الكليات ولم يقرأوا علوم اليونان والرومان . ولكنهم درسوا القرآن العظيم وتعلموا في مدرسة محمد رسول الله عليه السلام .

فالايان بالعقيدة هو الجذوة المتقدة والقوة الخلاقة ، التي تكون النفوس وتشحنها بأنبال القيم واسماها ، وتبنيها على الحق والاباء والعزة والكرامة . والاسلام : دين ومجتمع وحضارة :

دين : لانه عقيدة توحيد وتنزيه لله - سبحانه وتعالى - تعتقدها القلوب وتدين بها ، وتنطق بها الالسة في كل صلاة وذكر ، وتنزكى بها النفوس ، فتنجلي عنها كل شدة وبؤس .

ومجتمع : لانه ليس طائفا ولا عنصريا ، ولا متعصبا ولا جاهلا ، ولا جامدا ولا خامدا ولا يتوخى استعباد جنس لجنس ولا قوما لقوم ، ولا طائفة لطائفة ، « انما المؤمنون اخوة » . « يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن » .

والفرد في المجتمع الاسلامي جزء من كل يكمله ويكمل به ، ويعطيه ويأخذ منه ، ويحميه ويحتمي به ، وليس في الاسلام انفصال بين مسؤولية الفرد نحو المجتمع ومسؤولية المجتمع نحو الفرد ، لان هاتين المسؤوليتين هما اولى وسائل الاسلام في الاصلاح العام ، والاسلام من ناحية اخرى اعترف بالقيمة الذاتية للأفراد باعتبارهم مدينين بوجودهم لله

ومسؤولين امامه عن اعمالهم . « كل نفس بما كسبت رهينة » . « لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم » « ولا تزرر وزر اخرى » ، والاسلام الحنيف حينما جعل الفرد مسؤولا امام الله عن اعماله والمسؤولية تقع عليه وحده الاسلام جعل ذلك ليرفع من قيمة الفرد الذاتية ويصل به الى اعمال الخير والدفع البناء وفي الوقت نفسه الفرد لبنة من لبنات المجتمع المسلم ، وعضو من أعضائه ، يعمل لصالح الجماعة ، والجماعة تسمى لخير الفرد .

والاسلام لا يعترف بالقهرية التي يدمج بها الفرد في المجتمع قسرا ورغمما عنه كما في الشيوعية ، لان الشيوعية من الوجهتين العملية والنظرية تستغني عن الفرد ان لم يخدم غرض الدولة او ان لم يتبع طريقة الحزب دون نقاش .

فالاسلام دين اجتماعي يرقى بالمجتمع الى اسمى ما قدر من سلام ورخاء وتعاون وتكافل وتساند وتوadd « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » .

قال المستشرق الفرنسي (ماسينيون) : « ان لدى الاسلام من الكفاية ما يجعله يتشدد في فكرة المساواة ، وذلك بفرض الزكاة التي يدفعها كل فرد لبيت المال . وهو يناهض الديون الربوية والضرائب غير المباشرة التي تفرض على الحاجات الاولى الضرورية ، ويقف في نفس الوقت الى جانب الملكية الفردية ورأس المال التجاري .

والاسلام ماض بديع من تعاون الشعوب وتفاهمها ، وليس من مجتمع آخر له مثل ما للاسلام من ماض حافل بالنجاح في جمع كلمة مثل هذه الشعوب الكثيرة المتباينة على بساط المساواة في الحقوق والواجبات » .

وقال المؤرخ الانجليزي (توماس كارليل) : « وفي الاسلام صفة اراها اشرف الصفات وأعظمها ، وهي المساواة بين الناس ، وهذا يدل على صدق النظر وصواب الرأي ، والاسلام لم يقنع بجعل الصدقة سنة محبوبة بل جعلها فرضا على كل مسلم وجعلها قاعدة من قواعد الاسلام » .

وقال العلامة (ليود وروس) : « ولقد وجدت في الاسلام حل المشكلتين اللتين تشغلان العالم طرا ، الاولى قول القرآن « انما المؤمنون اخوة » والثانية فرض الزكاة على كل ذي مال » .

آراء كوكبة من الباحثين وكبار المستشرقين فيها انصاف واعتراف بقيم الاسلام ، وذلك حينما يكتبون لمرضاة العلم في ذاته . وحين لا تقتادهم السطحية .

وحضارة : لانه متصل بشؤون الحياة في الحكم والفكر ، والاسلام قادر بطبيعته الذاتية على مواجهة تطور الازمان واختلاف البيئات والمجتمعات ، وله من القدرة والقوة ما يمكنه من التبلور والتناسق بحيث لا يتوقف ولا يجمد ، ولا يتعارض مع طبائع الامم في حركتها الداخلة الممتدة عبر العصور .

والاسلام ينظر الى الحياة نظرة كاملة وشاملة ، ويتدخل في جميع شؤونها السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالإضافة الى انه دين يهتم بالجانب الروحي من الانسان ويريد منه ان يتحمل الخلافة في الارض بأمانة وقوة وحزم وعزم . نادى الاسلام بالحرية والاخاء والمساواة ورسم وسائل تحقيقها ، وأقام موازين الحق والانصاف والعدالة ودعا الى التعاون والتبادل والمودة والالفة .

ويمكن ان نقول بعبارة اوجز : انه ما من شيء بهم الانسانية ويشغل بالها ، وياخذ قسطا من عنايتها الا وله في الاسلام هدى وبيان واهتمام .

وما من شيء يلامس حياة الناس او يتعمقها الا وله في الاسلام عرق ينبض وأصل عريق .

ولقد اكتملت قوة الاسلام بوحدة العقيدة ، وجامعة اللغة العربية ، واشترك المجتمع في مظاهر العبادات والمعادن والتقاليد زيادة على توحيد الاهداف والغايات من الحياة .

ونخلص من كل ما سبق : الى ان الاسلام دين عالمي . ولهذه العالمية كان الاسلام وما زال ملائما لجميع الاجناس البشرية ، وقد اثبت منذ ظهوره حتى اليوم انه الدين الذي يتلاءم مع كل عقل وتفكير ، ويتجاوب مع تطور الزمن .

وان آداب وتعاليم الاسلام كفيلة بان تجعل العالم الاسلامي في وضع يسمح له ان ينمي فلسفته الخاصة به ، المتميزة عما عداها والتي تنبع من الفكر الاسلامي النير ، وتستمد عناصر وجودها من كتاب الله القرآن الكريم وسنة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام . وذلك دون ان يتبع المجتمع الاسلامي أي شكل من الاشكال التي يعافها الاسلام وتمجها الفطرة الانسانية الصافية .

واذا كان المجتمع الاسلامي ، له من المميزات ما لا يتوفر لغيره ، وله من التعاليم والقيم والآداب ما يسمح له ان تكون له فلسفته الخاصة بوجوده . فهل يمكن لحضارته ان تعود الى اشراقها من جديد فتتقد الانسانية من هوة الغوضوية وتتشع عنها السحب الداكنة والاعاصير المقلقة ، وتزيل الاصغاد والقيود المحيطة بكل تقدم ، والمعرفة للنهوض ، وتميد للعالم الانساني السلام الحقيقي والحق والعدل والنور والامن والاطمئنان ؟ .

ان تعاليم الاسلام الفراء صالحة لكل زمان ومكان، وفي الاصلاح الاسلامي من كليات وجزئيات ما هو كفيلا بقيام مجتمع انساني تسوده روح الصدق والمحبة والتعاون والبر والوفاء والاخلاص ، ولكن ذلك رهين برجع المسلمين الى منابع عزهم ومجدهم والتمسك بأسس القيم والاخلاق الاسلامية . والعمل بتلك القيم والاسترشاد بالتعاليم الحية النابضة بالسمو ، المليئة بالجدوات المتقدة التي لا يخبو ضوءها قال الدكتور جورج سارطون : « ان المسلمين يمكن ان يعودوا الى عظمتهم الماضية والى زعامة العالم الياسية والعلمية - كما كانوا من قبل - اذا عادوا الى فهم حقيقة الحياة في الاسلام والعلوم التي حث الاسلام على الاخذ بها » .

وقال العلامة وامبري : « ان روح نظام المسلمين هو الدين ، والذي احياهم هو الدين ، والذي يكفل سلامتهم في المستقبل هو الدين ليس الا » .

ويرى الدكتور فيليب حتي « ان الشرق الاسلامي هو اليوم في مطلع دور جديد في حياته العلمية كما انه في فجر طور جديد في حياته السياسية ، وهو دور يمكن ان نسميه : دور الابداع والابتكار ضمن اطار الميراث الخالد من القيم الدينية والادبية . ولنا ان نكهن ان ابناء الثقافة الاسلامية على اختلاف بيئاتهم سيقومون بقسطهم في خدمة المدنية والانسانية، وبما يجعلهم خلفاء جديرين بالميراث الذي تركه لهم اجدادهم » .

والدكتور سميث استاذ ورئيس قسم الديانات
بكلية ووتر بولاية اوهايو يرى : « انه لو امكن اثارة
التماسك الاسلامي في سبيل اغراض ايجابية وتكتيل
الامم الاسلامية الكثيرة المختلفة في وحدة حبة لامكن ان
تصير هذه الوحدة قوة ايجابية في العالم » .

وكلام اولئك الافذاذ من ائمة البحث وكوكبة
الاستشراق قد يكون اتصافا ولمرضاة العلم في ذاته
بعيدا عن السطحية والاغراض التعصبية .

وقد يكون بمثابة التحذير لاقوام اوربا الحاقدة
على الاسلام والمسلمين . ليعرف الاوربيون ان المسلمين

اذا اجتمعت كلمتهم في ظل العمل بالاسلام . كان ذلك
خطرا على الاستعمار والاستعباد والظلم .

وعلى اي حال وسواء كان هذا او ذاك فان العالم
العربي والاسلامي لا ينهض الا برسائله التي وكلها اليه
رسول الانسانية محمد عليه الصلاة والسلام والايمان
بها والاستماتة في سبيلها ، وهي رسالة مشرقة قوية
واضحة لم يعرف العالم رسالة اعدل منها ، ولا افضل ،
ولا ايمن للبشرية منها .

وهي نفس الرسالة التي حملها المسلمون في
فتوحاتهم الاولى ، والتي بلغوا بها ذروة ما قدر لهم من
سؤدد ومجد وسلطان .



مستقبل العربية مرتبط بمستقبل الإسلام

دؤستاذ علي راضي أبوزريق

القاهرة - مدينة البعوث الإسلامية

السيرة وقائع صادقة منها مثلا أن وفدا يمانيا كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نوى الوفد سفرا فسألوا رسول الله بلهجتهم (هل من امير امصيام في امسفر) فاجاب رسول الله (ليس من امير امصيام في امسفر) فكيف بالله يفهم القرشي معنى هذا الكلام . أما رسول الله فعندما سئل عن معرفته لهذه اللهجات اجاب (علمني ربي فأحسن تعليمي) .

ويحكي لنا عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أنه سمع مرة أحد المسلمين غير القرشيين يقرأ كلاما في الصلاة لم يفهم منه عمر شيئا ولا سمعه من رسول الله ، فهم بقتل الرجل ، ثم انتظر حتى أتم الرجل صلاته فأمسكه عمر من ثيابه وسار به الى رسول الله واخبر الرسول بالخبر ، فأمر الرسول الرجل بأن يقرأ فقرأ فقال الرسول (هكذا نزلت) ثم امر عمر بأن يقرأ نفس السورة فقرأها فقال رسول الله (هكذا نزلت) فعجب عمر والمسلمون فقال رسول الله (ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف فاقراوا ما تيسر منها) .

ولنرجع قليلا الى الوراء وننس نزول القرآن ونقف أو نتقدم قليلا متجاهلين الحادث العظيم ولنطرح على انفسنا هذا السؤال : هل كان هناك أي داع لتوحيد العربية لو لم ينزل القرآن ، بل هل كان يمكن أن تقترب اللهجات العربية من بعضها لو لم يكن كتاب الله ؟ واظن أن العقل والتاريخ يجيبان بصوت واحد لا والى لا ، ففي أوروبا كانت اللغة اللاتينية لغة الدولة والادب والفن ، ولم تنقضى فترة من الزمن طويلة حتى أصبح لكل اقليم من اقاليم أوروبا لغة قومية خاصة لا تربطها بلغات الاقاليم الاخرى اية صلة ، فهل كان يمكن أن يكون مصير العربية أفضل من هذا المصير أو حتى مثله ؟ لا اظن ذلك فان العرب كانوا اكثر تفككا

لا شك أن اللغة العربية عند نزول القرآن كانت قد وصلت قمة ما يمكن أن تصل اليه لغة .

وكان نضج اللغة العربية يتمثل في طرفين:

اولهما : اللغة نفسها بما في حروفها ومخارج اصواتها من كفاية للتعبير عن أي صوت قد يحتاجه الانسان ، وبرز دليل على هذا تسميتها بالضاد ، وذلك لامتيازها بهذا الصوت (الضاد) عن غيرها من لغات الارض ، ثم بما في تعبيراتها من كفاية لجوانب الحياة وقد ظهر هذا واضحا في القرآن الذي نزل بلسان عربي وشمل كل اصول الحياة ونواحيها (ما فرطنا في الكتاب من شيء) ثم بما اتسعت له العربية فيما بعد من مستحدثات الحضارة وما نقل اليها من افكار وفلسفات لم تكن فيها أصلا .

وثانيهما : الناطقون بهذه اللغة ، فقد عملت الطبيعة على اعدادهم اعدادا خاصا جعلهم أهل لغة ولسان قبل كل شيء وذلك بما هيأته لهم الطبيعة من ضيق في العيش وفراغ في الوقت ، فضيق العيش منع القوم من الاتجاه الى الدنيا والاهتمام بأمورها المادية . وفراغ الوقت تعاون مع ضيق مجالات الحياة ليوجه القوم الى القيم الجمالية ، ودور اللغة في هذا لا يخفى على أحد .

ومع هذا فان اللغة العربية وقت نزول القرآن لا يمكن أن نسميها لغة إلا من باب المجاز ، فالقوارق واسعة وواضحة بين لهجات القبائل المتعددة ، فكان ابن القبيلة المعينة لا يفهم لهجة القبيلة الاخرى ، وعدا عن اللهجات الكثيرة المتباينة كالمطعمانية والكشكشة ولغة اليمن ولهجة قريش ، هذه اللهجات التي يذكرها لنا تاريخ الادب العربي تفصيلا ، فقد ذكرت لنا كتب

وتباعدة من أوروبا ، فقد كان للآخرة دولة واحدة بينما كانت الأمة العربية قبائل لا يربطها إلا حد السيف أو سنان الرمح .

واضح إذن أن القرآن هو السبب الأول والآخر في توحيد لهجات اللغة العربية وجعلها لغة واحدة .

والقرآن قام بهذا الدور بما فهمه المسلمون الأوائل عنه أنه دستور الحياة والدولة ومصدر القوانين والسلطات وكتاب العقيدة ومنهاج العبادة ومنظم الاخلاق . فالدولة لا تكون شرعية إذا أهملت آية واحدة منه ، وكل انسان في الدولة مسؤول عن تطبيق القانون والمحافظة عليه بل المطالبة بتنفيذه بأمانة إذا لزم الامر ذلك . وهو كما قلنا كتاب عبادة يرجع اليه في كل صغيرة وكبيرة في حياة المسلم ، ولا تقبل صلاته ، التي يمارسها خمس مرات يوميا ، إلا بتلاوة آيات منه ، كما أن قراءته في ذاتها عبادة يؤجر الله عليها .

وليس هذا فحسب ، فالقرآن كلام الله لا يمكن ترجمته وتبديله وذلك لأن طبيعة المعجزة القرآنية لا تتم إلا إذا بقي على حاله ، فاعجازه في بلاغته ، وبلاغته مرتبطة باللسان العربي ، وهذا هو الذي رفع مكانة اللغة العربية فأصبحت مقصدا بعد أن كانت وسيلة تفاهم ككل لغات الأرض ، فدراسة اللغة العربية بدقة وعمق ، ودراسة اساليب الجمال العربية أصبحت الوسيلة السليمة الفعالة لفهم القرآن الكريم الذي ذكرنا أهميته في حياة المسلم الخاصة والعامة .

ونخرج من هذا بنتيجتين هما :

1 - أن القرآن أعطى اللغة العربية معنى أكثر من كونها لغة .

2 - أن اللهجات العربية توحدت عندما وجدت الحاجة لذلك .

إذن لابد من حاجة وضرورة لتوحيد اللهجات لا للغة العربية فحسب ولكن لأية لغة .

وبما أن اللغة شيء يستعمله كل الناس المثقف وغير المثقف والامي والمتعلم بنفس النسبة ولنفس الغرض ، فلا بد أن يكون الداعي لتوحيد لهجات لغة ما أمر عظيم يدفع الناس من أعماقهم ولداخل نفوسهم ، ولا يجذبهم جذبا ولا اظن أن أمرا ما يستطيع أن يجذب الناس لتوحيد لهجاتهم (مهما عظم) ، لأن الناس مهما كانت معادتهم قوية فانهم دائما يميلون الى الاسهل ، والاسهل هنا ، هو ما شب عليه اللسان ، وهذه حقيقة تؤكدنا تواريخ لغات الأرض جميعا ، إذ كانت دائما تميل للتعدد والتباعد والتباين فيما بينها .

والآن والأمة العربية تعيش ظروفًا تشبه ظروفها قبل الاسلام ، نستطيع أن نقول أنه لا يمكن للهجات العربية الموجودة حاليا أن تلتقى ، ولا بد للعالمات من أن تستفحل وتدخل خضم الادب لتسهل على الشعوب العربية فهم أديانها ، خاصة وأنه لا توجد ضرورة لتوحيد اللهجات العربية ، فالنظم السياسية مختلفة والعقائد مشتتة وأكثرها مستورد من أمم أخرى ، فليست العربية بذات بال في هذا الصراع ، بل أن السياسي العربي مضطر لاستعمال كلمات واصطلاحات لا تمت لتاريخ هذه الأمة بصلة ، ذلك لأن دعوتهم السياسية تكونت في ظلال لغة أخرى بعيدة عن العربية .

واعتقد بهذا ، أننا نكون قد وصلنا الى نتيجة حاسمة وهي أن مشاكل اللغة العربية ليست مشاكل فنية بقدر ما هي مشاكل سياسية وفكرية ، وهذا بالطبع ينطبق على المشكلة العربية الاولى وهي اللهجات العامية .

وبالتالي نستطيع أن نقول أن اللغة العربية لن تأخذ طابعها المميز ولهجاتها الفصحى الواحدة ما لم تدع لذلك ضرورة ماسة تدفع الانسان العربي من داخله للتخلي عن لهجته السهلة ودراسة اللغة الفصحى ولا يمكن أن تكون هذه الضرورة غير القرآن ، أقول هذا بلا تحفظ ولا تحيز ، وذلك للأسف :

1 - لن ينزل قرآن آخر ، ولن يوجد كتاب له قداسة القرآن وأهميته ، إذ أنه لا أنبياء بعد محمد صلى الله عليه وسلم .

2 - المبادئ المستوردة لا تحتاج للغة العربية بل ستكون سببا في انهيارها .

3 - مجرد الدعوة للوحدة العربية وبثها في نفوس العرب على أي أساس كان غير الاسلام لا يدعو اطلاقا لتوحيد اللهجات العربية ، ولا يمكن أن يكون دافعا للتخلي عن اللهجات المحلية .

فعندما نعود الى القرآن وندخله كل جوانب حياتنا وعلى كل المستويات ، عندها فقط ، تصبح اللغة العربية الواحدة ضرورة واقعا ويقبل عليها كل العرب بل وغير العرب من المسلمين ، لأن اللغة العربية الواحدة تصبح في ذلك الحين لا مجرد لغة بل جزءا أساسيا في الاسلام .

ونحن لا نريد العودة الى القرآن من أجل العربية (بالطبع) ولكن نعود اليه عندنا نتيقن أنه الطريق الوحيد لخلاصنا .

الرافعي ولغة العرب

« ان هذه العربية بنيت على اصل سحري يجعل شبابها خالدا عليها فلا تهرم ولا تموت لانها اعدت من هذا الازل فاذا دائرا للنيرين الارضيين العظيمين كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ثم كانت فيها قوة عجيبة من الاستهواء كأنها اخذة السحر لا يملك معها البليغ ان يأخذ ويدع » .
(تحت راية القراءان للرافعي ص 9)

« انما اللغة مظهر من مظاهر التاريخ والتاريخ صفة الامة . والامة تكاد تكون صفة لغتها لانها خاصتها الطبيعية التي لا تنفك عنها ولا قوام لها بغيرها فكيفما قلبت امر اللغة من حيث اتصالها بتاريخ الامة واتصال الامة بها وجدها الصفة الثابتة التي لا تزول الا بزوال الجنسية وانسلاخ الامة من تاريخها واشتمالها جلدة امة اخرى » .
(ص 46)

« انما القراءان جنسية لغوية تجمع اطراف النسبة الى العربية فلا يزال اهلهم مستعربين به متميزين بهذه الجنسية حقيقة او حكما حتى يأذن الله بانقراض الخلق وطبي هذا البسيط ولولا هذه العربية التي حفظها القراءان على الناس وردهم اليها واوجبها عليهم لما اطرد التاريخ الاسلامي ولا تراخت به الايام الى ما شاء الله ولما تماسكت اجزاء هذه الامة ولا استقامت » .
(ص 57)

« فانك لتجد المسلمين يختلفون في كل شيء حتى في الدين نفسه ولا تجدهم الا شعورا واحدا بالروح الدينية العربية التي مساكنها الكتاب والسنة في عريتهما الفصيحة وهي لا تسبيل الى التغيير او التبديل فيها » .
« ولن تجد ذا دخلة خبيثة لهذا الدين الا وجدت له مثلها في اللغة وان كنسا لا تقول بالعكس » .
(ص 62 و 63)

« فبقاء القراءان على وجهه العربي ، مما يجعل المسلمين جميعا على اختلاف ألوانهم من الاسود الى الاحمر كأنهم في الاعتبار الاجتماعي وفي اعتبار انفسهم جسم واحد ينطق لغة التاريخ بلسان واحد » ... الخ .
« وان اعجب ما يروغنا من الجنسية العربية في القراءان انها تأبى الا ان تحفظ على اهلها تلك الصفات العربية من الأنفة والعزة والصوت والقلب . وما يكون من هذا الباب الاجتماعي الذي لا يزال يمنح للشعوب من مقاصير الارض » .
(اعجاز القراءان ص 93 و 94)

غلوُ العربِيَّةِ وعالمِيَّتُها كلغَةُ القرآن

لأستاذ بهاء الدين الأمير

(الرباط)

علمية خاصة وعالمية ممتدة ، وكان من انسياق التواميس الالهية وفق مقتضيات هذه العالمية ان تكون للاسلام لغة تمتد بامتداده وتخلد لخلوده وتستوعب حاجاته الحضارية في سائر مرافق الحياة ، وهكذا جاء التلازم بين خلود الاسلام وخلود اللغة العربية .

وغني عن القول ان احكام الله جل وعلا منزلة عن الاعتبار ، فكما ان الله أعلم حيث يجعل رسالته وانه منزله من عدم استيعاب الجدارة من كل اطرافها حين يجعل الرسالة هنا او هناك ، فكذلك الشأن في اللغة العربية التي هي لغة هاته الرسالة ، فان اختيارها كذلك منزله عن الاعتبار ، وقائم على اساس متين من جدارتها وقابليتها للنهوض بحق هذه الرسالة الخالدة نهوضا تام الكفاءة ، كامل الاستيعاب .

واما التساؤل عن انه لو لم تكن العربية لغة القرآن ، هل كان الاسلام ينتشر كما انتشر فانه من قبيل الجدل الفلسفي لان الواقع قد قام على غير ذلك على انه مما لا شك فيه ان الله لو اختار للاسلام العالمي لغة غير العربية تكون لغة قراءته لاختارها بشكل تؤدي فيه مهمتها على النمط الذي ادته العربية لما اختارها لذلك ، فالاسلام هو الاصل والله هو الحكيم العليم التقدير الجدير ، فهو اعلم بدينه وبما يحف به هذا الدين .

واننا لنلمس بوضوح وجلاء تلازما في فترات الازدهار والانحسار الحضاريين بين الاسلام والعربية، كما نجد كل الذين حاولوا او يحاولون النيل من الاسلام او التصدي لحربه ان ينالوا من العربية ويتصدوا لحربها ، والحديث هنا مبسوط الجوانب ، طويل التاريخ ، لا يتسع له استجواب مرتجل كهذا ، ولعلنا نستطيع في المستقبل ان نكتب في بعض جوانبه ، فحسبنا الان ما تقدم ، وشكرا لمكتب تنسيق التعريب ولرجال المخلصين جهادهم ، والله غالب على امره .

العلاقة بين الاسلام واللغة العربية قائمة وممتدة واصيلة الى درجة تكاد تجعل الامر بعيدا عن أن يكون موضوع تساؤل ، ومن الواضح ان اللغة العربية قد استفادت من الاسلام مزيتها الكبرى في البقاء غير متأثرة بما تتأثر به لغات العالم اجمع من تبدل يقطع عبر القرون آخر تراثها عن اوله .

هذا فضلا عن استفادة العربية من الاسلام في جوانب أخرى حضارية واجتماعية وفيلولوجية . فقد استتبع انتشار الاسلام انتشار العربية تلقائيا وادى قيام الحضارة الاسلامية الى استجابة اللغة العربية لسائر اغراض هاته الحضارة في الثقافة والاجتماع وفقه اللغة .

وقد كان شرع الله الذي انزله قرءانا عربيا وكان حفظ القرآن في ذاته ولفته وكل ما يتعلق به من قبل الله سبحانه وتعالى بحيث لم تستطع العصور الطويلة والمؤامرات العنيدة والاحداث الجسام ان تنقص منه آية او تزيد فيه رواية ، وكانت الصلاة لا تتم الا بالقرءان العربي ، وهي عماد الدين ، وكان الاسلام داعيا دائما الى الفهم والنظر والادراك ، فقد تاتي من كل ذلك ان يكون لكل مسلم مهما كانت قوميته النصيب الكافي من الثقافة القرآنية وبالتالي من الاطلاع العربي .

لقد اختار الله بحكمه وعلمه الاسلام ديننا للانسانية جمعاء ، ومرو به في مراحل من التكامل تتلاءم مع المستويات البشرية المتلاحقة ، فكان يبعث به الانبياء والمرسلين الى اقوامهم وبيئاتهم بالشكل الذي يلائمها، حتى اذا بلغت الانسانية بعلم الله وحكمه مبلغا من طاقة الجدارة المختزنة ، وحازت قسطا من قابلية الاشعاع المبدع ، شاءت ارادة الله ان يتوقف ركب النبوة والرسالات عند محمد صلى الله عليه وسلم فبعثه جلت قدرته خاتما للانبياء والمرسلين ، واخذ الاسلام منذ ذلك الحين صفة جديدة فاصبحت له

أَكْسِبَتِ الْعَرَبِيَّةُ مَرُونًا خَلَافَةً وَأَصْبَحَتْ لُغَةً ثَقَافَةً وَحَضَارَةً

للأستاذ محمد زنيبر

استاذ في كلية الآداب (الرباط)

وجهة علمية بحث لا تتفوق على اللغات الأخرى في شيء، بل أننا إذا نظرنا إلى وضعها في أول البعثة الإسلامية، نجدها متأخرة من حيث المرونة والملكة التعبيرية بالنسبة للغات حضارية معاصرة كالإيونانية واللاتينية. وهذا أمر طبيعي ومعقول لأنها كانت لغة بدو يعيشون في الصحراء وينتمون إلى مجتمع بسيط التركيب لا تتجاوز حاجاته الأوليات الأساسية في العيش. نعم اكتسبت اللغة العربية مرونة فيما بعد وأصبحت لغة ثقافة وحضارة؛ ولكن ذلك تطلب زمنا ليس بالقليل.

والذي بوا اللغة العربية المكانة الممتازة هو القرآن، هو الدين. فقد أصبحت العربية مقدسة لأنها لغة الكتاب المقدس. وأصبح واجباً على المسلم أن يعرفها ولو بصورة مجملة ليستطيع أداء بعض الشعائر الدينية. وهكذا أقبل عدد من أبناء الشعوب المفتوحة على اللغة العربية. وما أهل القرن الهجري الثاني حتى أصبحت لغة ثقافة وكتابة. فالعلماء والمحدثون والقصاص يقرؤون بها الجمهور في مساجد المدينة والبصرة والكوفة. والكتاب من أمثال عبد الحميد وابن المقفع يوسعون نفسها ويلينون قناتها لتستجيب لضرورات الحضارة الإسلامية الناشئة. وقطعت العربية أشواطاً كبيرة وأدركت درجة التفوق، فأكسبت إلى جانب مزاياها كلفة دينية مقدسة، مزايا أخرى ترجع إلى ذاتيتها ودورها الأساسي كلفة امبراطورية عظيمة تلج الحضارة من كل الأبواب، وهكذا فرضت وجودها في العصر الوسيط، ولم يقتصر نفوذها على المسلمين وحدهم، بل أنها انتزعت إعجاب طوائف غير مسلمة، كما نرى في مثال

أن المسألة التي تطرحونها في استفتائكم واضحة سهلة، لا تضع أي مشكلة في الجواب. ولست اعتقد أن هنالك من يجادل في كون اللغة العربية مدينة بانتشارها في العالم وبالأهمية التي أدركتها في التاريخ للقرآن. وبلغ من أهمية اللغة العربية في أول الإسلام أن عددا من اللغات الحضارية بالشرق والغرب أتمحى أمامها، أما بصورة نهائية أو لمدة طويلة. فقد انقرضت اللغة اللاتينية بأفريقيا الشمالية. وهنالك لغات أخرى مثل السريانية والآرامية والنبطية والقبطية انزوت في بعض الأوساط الخاصة الضيقة ولم يعد لها ذكر. أما الفارسية، فقد تخلت لعدة قرون عن دعواها كلفة ثقافية، وغدا العلماء والمثقفون والفكرور الفارسيون لا يستفنون عن العربية كلما أرادوا أن يكتبوا أو يؤلفوا أو ينظموا الشعر، وكان أعظم شرف وفخر لهؤلاء الفارسيين هو أن يبرهنوا عن تفوقهم في الكتابة باللغة العربية، وكانوا بالفعل أول من خدم هذه اللغة. ولندكر هنا، على سبيل المثال، المكانة التي أدركها بعض الفارسيين ككتاب في العربية مثل الزمخشري، وابن العميد، والصاحب بن عباد، وأبي بكر الخوارزمي، والجرجاني. ولم تسترجع اللغة الفارسية مكانتها إلا رويدا رويدا تحت عامل اليقظة القومية، من جهة، وانهلال الوحدة الإسلامية التي كانت تتمثل في دولة الخلافة العباسية، من جهة أخرى. على أن اللغة العربية طبعت اللغة الفارسية الحديثة بطابع نهائي.

فهل أدركت العربية هذا الانتشار، وهاته الأهمية لمزايا لغوية تختص بها ولا توجد في لغة أخرى؟ هذا ليس بصحيح. فاللغة العربية إذا نظرنا إليها من

المسيحيين بالاندلس الذين كانوا يثيرون سخط القساوسة لاقبالهم الشديد على اللغة العربية .

ومع ذلك ، فالفضل في انتشارها بآسيا وافريقيا يرجع قبل كل شيء الى القراءان . فنحن نعرف من التجربة التاريخية التي عاشتها الانسانية الى اليوم انه لا يكفي ان تكون اللغة جميلة متطورة مرنة راقية لتعرف الانتشار . فهذه اللغة اليونانية وهي ما هي في تاريخ العلم والحضارة لم تتجاوز حدود بلادها ، اللهم الا ما كان من الاوساط العلمية التي ظلت تهتم بها في اوروبا لانها مصدر غنى من مصادر الاشتقاق والنحت في ميدان ابتكار المصطلحات العلمية الجديدة . وهذه اللغة الفرنسية التي رغم تفوقها وجمالها ومزاياها لم تحظ بالذيوع الذي حظيت به اللغة الاسبانية ، مثلا . وكل هذا يدل على انه ليست هنالك علاقة بين انتشار اللغة ودرجة تفوقها وراقيها . بل هنالك عوامل تاريخية عاطفية هي التي ميزت بعض اللغات في العالم وجعلتها محظوظة نوعا ما .

وفي مثال اللغة العربية لا شك ان هذا العامل التاريخي العاطفي هو القراءان والدين . هذا فيما يخص الماضي ، طبعاً . اما في الزمن الراهن ، فقد

انضاف الى العامل الديني عامل آخر هو العامل القومي . فقد دخلت الشعوب العربية منذ القرن التاسع عشر في عهد جديد من تاريخها فاستيقظت من سبات القرون الوسطى وتحررت من السيطرة الاجنبية ، سيطرة الاتراك العثمانيين الذين كانوا يستعبدونهم باسم الدين والاخاء الاسلامي ، وسيطرة الغزاة الاوربيين الذين جاءوا في حملاتهم المتوالية لاستعمار العالم . وشعرت الشعوب العربية المختلفة وهي في غمرة المعركة التحريرية ان هنالك روابط قوية تجمع فيما بينها برباط وثيق . واهمها هي رابطة الثقافة والفكر التي تتمثل في اللغة العربية التي عاصرت الاجيال والقرون وعبرت الاحقاب والعصور وهي صامدة تمثل استمرار نوع من الثقافة والفكر والحضارة . وقد اصحت اليوم من اقدم اللغات واعرقها . وكل هذه اسباب وجيهة جعلت الشعوب العربية الناهضة اليوم تتشبث بهذه الشجرة العميقة الجذور ، الباسقة الفروع التي تحدث الزمن بشبابها المتجدد . وهذا العامل القومي هو الذي جعل اخواننا العرب المسيحيين في البلاد العربية لا يقلون اسهاماً عن العرب المسلمين في خدمة لغتهم ونشرها .



انتشار اللغة العربية كان : نتيجة حتمية لفتح الإسلام

لأستاذ إبراهيم مركات

الرباط

(2) ميدنيا ، ليس من الضروري أبدا أن يكون مجموعة من الشعوب والدول التي تعتنق نفس الديانة لغة واحدة ، ولو أن وحدة اللغة بالنسبة لهذه المجموعة تزيد في تقوية روابطها في جميع المجالات : في الثقافة والاقتصاد والتعارف الانساني الخ ..

فنحن نرى مثلا أن المسيحية تشكل مجموعة من الاجناس والشعوب في كل قارات العالم وليس بينها أية وحدة لغوية ، والبوذية تنتشر في بضع دول من الشرق الأقصى وليس بينها أية روابط لغوية .

غير أن الإسلام يمتاز بميزة أجمع عليها كل الدين درسوا بشيء من التعمق ، القرآن الكريم ألا وهي أن الكتاب المقدس يجمع بين التوجيه الروحي والعملية في الحياة . وبالتالي فالإسلام دين سياسي وحضاري وروحي ، ولكي يعرف الإسلام على حقيقته وبهتدى بهتدي اعلامه وأئمة لابد من الاطلاع العميق المباشر على علومه الخاصة من فقه وأصول وقراءات وما إلى ذلك ، وهذه العلوم لغتها هي العربية ، وليس لغير الإسلام من الديانات السماوية هذه العلوم . وكل هذه المواد يجب أن تأخذ طريقها جنباً لجنب مع علوم الفضاء والذرة وسائر العلوم البحت ، بقدر يتدرج على مختلف مراحل التعليم ، مع إعادة النظر في مضمونها وطرق تبليغها ، ولو كانت العربية اللغة الأولى لنشر الوعي الإسلامي بين دول الإسلام لكان الوعي الديني أقوى وأعمق مما هو الآن ، حيث يدخل إلى دين الإسلام عدد من الاجانب ، وأكثرهم لا يعرف عنه إلا الشكليات ، لأنه يجهل لغته الأساسية . ويستحيل أن تخوض أسرار هذا الدين على نطاق شامل لغة غير العربية .

(1) أن انتشار اللغة العربية نتيجة حتمية لفتح الإسلام ونشر الإسلام . ولكن ينبغي أن ندخل في الاعتبار . (1) استعمال اللغة العربية كلفة للكتابة وقراءة القرآن . (2) انتشار العربية كلفة علم وثقافة .

فبالنسبة للنقطة الأولى سادت العربية كلفة لتدريس القرآن وكخط تكتب به لغة أخرى كما في باكستان وتركيا (قبل عهد مصطفى كمال) .

وبالنسبة للعربية كلفة علم وثقافة فقد تمكنت من فرض نفسها في جميع الشعوب التي فتحت لها صدرها . وإنما حدث ذلك طبعاً عن طريق الفتوح ودخول عدد من الشعوب طواعية في الإسلام بواسطة الدعوة ، ولولا الإسلام لبقيت العربية كصورة في نطاقها الضيق ، ولولا أن لغة القرآن هي العربية ، لما وجد الإسلام أيضاً أنصاراً كثيرين .

والسبب بسيط وهو أن تعاليم الإسلام إنما كان مصدرها الرئيسي هو القرآن وحيث أنه نزل بالعربية فقد تحتم على كل من أقبل في الماضي على الإسلام أن يدرس العربية ليحفظ القرآن ويفهمه ، وليس الأمر كذلك في الإنجيل والتوراة اللذين حرفا وكانا في معظمهما من أسلوب أشخاص متأخرين عن عيسى وموسى عليهما السلام .

ولا جدال في أن المسيحية لم تنتشر أكثر من الإسلام إلا عن طريق الاستعمار أولاً ، ثم بواسطة التبشير ثانياً ، ولا يسمح المقام مع الأسف بأكثر من هذه الإشارة حول المقارنة بين انتشار الإسلام والمسيحية .

والمغرب نفسه كدولة اسلامية قد تقهقر فيه الوعي الديني لاسباب كثيرة ، منها ان اغلب الذين انيط بهم نشر هذا الوعي بقوا دون المستوى علما بلغتهم ، كما لم تتجدد الطرق ولا الاساليب في اقرار الوعي الاسلامي على جميع المستويات ، خصوصا في المعاهد والمؤسسات التعليمية ، ومن جهة اخرى فمعرفة العربية وحدها لا تكفي في تغيير نظرة الشباب الصاعد الى الاسلام والتوجيه الديني بوجه عام ، ومن ثم فالذي يناط به التوجيه الديني ونشر الوعي في نطاق اللغة العربية ، يجب :

1 ان يتقن لغة القرآن وعلومه .

2 ان يتوفر على ثقافة عامة ولو بنصيب محدود .

3 ان يحيط علما بمضمون تاريخ الديانات السماوية الاخرى عن طريق لغة اجنبية او اكثر .

4 ان يتتبع عن كتب ، اهم ما يقال عن الاسلام ويحاول الربط بين العلم والدين من غير تعصب .

فكم لدينا في المغرب والعالم الاسلامي من مثل هذا النموذج للدعوة الاسلامية ؟

3 اما معرفة مدى تأثير الفكر الاسلامي عن طريق لغة القرآن في اللهجات واللغات الاقليمية في الاقطار الاسلامية او لدى الجاليات الاسلامية ، فهو موضوع لبحث واسع يحتاج الى تضافر الهيئات والمنظمات الجمعية التي لم تقم بعد بمثل هذه الدراسة المركزة في ميدان اللهجات المقارنة ، فالجواب الفردي والحالة هذه ، بمجرد حكم عام ، ربما كان سابقا لاوانه ، ومع ذلك فالسؤال وجيه يلفت النظر الى موضوع لم يكند يهتدى اليه احد . مهما كان الامر فقد حملت العربية

الى كل الاقطار الاسلامية كميات كبيرة من المصطلحات اكتسحت لغات اخرى كان لها ارتكاز اعظم من قبل كالفارسية والتركية ، كما دخلت الى اقطار غير اسلامية كإيطاليا واسبانيا المسيحية ، وتوزعت مجموعة من مصطلحاتها لغات اخرى كالفرنسية والانجليزية والبرتغالية ، وكانت هذه المصطلحات في ميدان الفلسفة والشريعة والفلاحة ومظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، غير ان الاقطار الاسلامية ذات اللغة غير العربية اخذت بنصيب اكبر كفارس وأفغانستان ، وكذلك الشأن عند الجاليات الاسلامية كما في الهند وروسيا وبوغوسلافيا .

واذا تحدثنا عن مدى تأثير اللهجات الاقليمية نفسها في اللغة العربية الدارجة فالامثلة تحتاج الى دراسة واسعة ولناخذ مثال المغرب ، فاللهجة الاصلية به هي البربرية وهي بدورها تشكل عدة لهجات وقد كان التفاعل قائما بين هذه اللهجات اقوى واشمل ، وللتأكد من ذلك يكفي الاستماع الى أي حديث يجري بالبربرية والعربية المتداولة ، ولكن لا جدال في تأثير العربية نفسه في هذه اللهجات ، وللمستشرقين في ميدان اللهجات البربرية من الدراسات ما يؤكد ذلك (دراسات روني باسي) و (كولان ووليام مارسي وفيليب مارسي وغيرهم) .

4 اما في هذه المكانة التي يجب ان تحتلها العربية بالنسبة للغات الاجنبية ، فيجب طبعا ان يكون للعربية المكانة الاولى حتى في الميدان العلمي ، ولكن يجب الاهتمام بتوحيد المصطلحات انطلاقا من الجهد الطيب الذي تبذله الجامعة العربية عن طريق المكتب الدائم للتعريب ، غير انه يلزم ان لا تكون العربية وحدها ، بل يجب دراسة اكبر قدر ممكن من اللغات التي توسع هي نفسها آفاق العلوم النظرية والتطبيقية .



العروبة مدينة للإسلام الذي فجر طافات العرب في بؤفة إنسانية

لأستاذ المحسن السائح

رئيس مصلحة التعليم الاسلامي
(الرباط)

ولم يضق بالاديان الالهية ، بل اقراها واصلح ثقافتها ونماها وحرسها ، واستفادت منه المسيحية واليهودية لانه خاتم الاديان ، جاء بعد الموسوية والمسيحية فهو يعترف بهما رغم ان معتنيهما لا يعترفون برسالة النبي عليه السلام .

ولذلك فالعروبة المسلمة لا تتضايق بالاقليات الطائفية فهي تعترف بها وتساندها .

والعروبة المسلمة ليست عنصرية ولا طائفية وانما هدفها تحقيق الوحدة الانسانية ضمن المثل العليا والمدالة الاجتماعية وتطوير العمل البشري لاثراء الحضارة .

ونحن في المغرب كانت ارضنا ارض البربر ذوي الاصل الحميري العربي في نظر اغلب المؤرخين ، واستفدنا من الحضارة البونيقية الشرقية المثلثة في التراث الفينيقي والقرطاجي ، ثم جاء الاسلام فلم يشعر المغاربة بازواجبة الشخصية ولا الفروق العرقية ، وانما امتزجوا امتزاجا جديدا على اساس وحدة المجتمع ، واستعرب البربر في عدة اقاليم ، كما تبربر العرب في بعض النواحي غير شاعرين بالتفرقة اللغوية ما دامت الوحدة العقائدية تلاحم بين المتساكنين في المغرب .

واذن فالعروبة مدينة للاسلام والاسلام ليس مدينا للعروبة . ساعد الاسلام على اراثها وحملته وهي فخوره .

العروبة لم تعرف قبل الاسلام الا بمفهوم ما تعطيه الصحراء للحرية من ابعاد وللمواطن من مشاعر ، وللأخلاق من عوائد واعراف ، ولكن الاسلام اعطى للعروبة قيمة لغوية قبل كل شيء حيث كان القراءان كتاب العربية الاكبر ، فحملت اللغة العربية الاسلام ثم شارك في اغنائها واثرائها كل الذين دخلوا الاسلام ، ولذلك لم تكن العروبة ذات نزعة قومية عرقية او اثربولوجية ، وانما كانت العروبة صاحبة الفضل في فهم الدعوة وتبليغها ، كما كانت فرنسا ذات فضل في نقل معاني الثورة الفرنسية ، وكما كانت روسيا ذات فضل في حماية الماركسية ، ولذلك فالعروبة اعترت بالاسلام ، ولم تضق به في اي ظرف من ظروفها ، بل اعزها واعانها ، وكانت عبقرية وفلسفته التجديدية اعظم محرك للعروبة ومجدد لها ايضا في مختلف الظروف ، ولم تكن العروبة في ظل الاسلام متعصبة ولا طائفية ، بل نعرف ان كثيرا من الشعراء كالاخطل وآخرين من بني تغلب ظلوا على نصرانيتهم وظل الشاعر العربي المسلم يردد :

فقومي وان كانوا نصارى احبهم

(ويشتاق قلبي نحوهم ويدوب ؟)

اما الاسلام فلم يضق بالعروبة كجنس ، بل ان الرسول عليه السلام يقول : « من تكلم العربية فهو عربي » ، كما لم يضق بالبربرية ولا بالطورانية ولا بالكردية او غير ذلك من اللهجات ، لانه يحارب اللوثة والعرقية ولا يقرهما .

اللغة العربية مرآة تنعكس عليها قيم الإسلام

لأستاذ محمد عبد المالك الكتاني

(فاس)

اللغة العربية . ولا مجال للجدال في ان هذه الاقطار كانت لها حضارتها المتفاوتة ولغاتها وأصالتها القومية، كما أنه لا جدال في أنها ساهمت في بناء الحضارة العربية الاسلامية وأتت الثقافة العربية لدرجة أنها تناست أو كادت لغاتها المحلية واندمجت اندماجا كلياً في كيان الأمة العربية بمواطنها وثقافتها وتاريخها ، فأصبحت اليوم الأمة العربية التي كانت محدودة في شبه الجزيرة العربية أمة تستوعب أقطاراً تمتد من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي يرجع الباحث الى تاريخها القديم فتختلف به مسارب التاريخ ما بين مجاري الحضارات الفرعونية والفينيقية والفارسية والقوطية والبربرية .

فلماذا كانت العلاقة بين اللغة العربية والدين الاسلامي بهذا القدر من التواضع والالتحام ؟ يرجع ذلك الى امرين :

الامر الاول امر يعم اللغات الانسانية ، وهو سنتها أو قانونها الذي لا يتغير ، وفحواه ان اللغة هي الصورة التي تتجسد فيها قومية الأمة وخصائصها الفكرية والوجدانية ، اذ اللغة مؤسسة اجتماعية أو ظاهرة اجتماعية بهذا المعنى الذي يجعلها أمراً ضرورياً لكل اجتماع بشري بالمعنى المألوف ، وبالمعنى الذي لا يتأتى لمجتمع ايجاد التواصل الانساني الا به ، ولا تثبت قوابله وأشكاله الا بواسطته ، فكانها الكيان

يبدو لأول وهلة ان العلاقة التي يمكن ان تقوم بين الدين واللغة لا تعدو ان تكون علاقة عادية كالتي تكون بين كل الافكار أو الحركات الفكرية التي تظهر في بيئة من البيئات وبين لغة تلك البيئة . وقد يكتب لتلك الافكار أو الحركات من الانتشار خارج اللغة التي نبتت فيها أكثر مما يتحقق لها من الانتشار بلغتها الأصلية كعموم الافكار الفلسفية والمذاهب الاجتماعية والاقتصادية . ولكن المتمعن في العلاقة القائمة بين الاسلام واللغة العربية يجدها تتجاوز هذا الحد بحيث تصبح اللغة العربية هي المرآة التي تنعكس فيها قيم الاسلام وتعاليمه وثقافته وحضارته وتتصل بها اتصال الشمس بشعاعها ، والمرآة بمنعكساتها ولا يلبث الاسلام ان ينتشر خارج الجزيرة العربية فلا يدخل بلداً الا ويفرض على اهله عن اقتناع تلقائي تعاطي العربية والاندماج فيها وبالتالي التخلي عن اللغة المحلية تدريجياً . هكذا سار الاسلام وانتشار اللغة العربية جنباً الى جنب في البلاد المفتوحة .

هذه الظاهرة الملحوظة في تاريخ الاسلام وانتشار اللغة العربية معه تؤكد التلازم القائم بينهما . فقد فتح المسلمون بلاد فارس وما وراءها فنشروا فيها تعاليم الاسلام ولغة القرآن ، لانهما متلازمان ، كما فتحوا مصر والشام وما وراء مصر غرباً من أقطار الشمال الافريقي وبلاد اسبانيا، ونشروا في هذه الاقطار جميعها

الاجتماعي الحقيقي للامة بكل ما يتسع له معناه او محتواه من مضامين اخرى كالتقاليد والقيم ومناحي التفكير والوان الميول والاذواق ، كل ذلك يتجسد في اللغة كما تجسد قيم التبادل الاقتصادي في قطع المسكوكات وأوراق العملة ، فصيلا عن كونها تعكس طاقات ونزعات في النفس لا تخفى على من يتأني له ان يوازن بين اللغات على ضوء هذا الاعتبار .

والامر الثاني بهم هذه اللغة ولا يهم سواها ، وهو الدين الاسلامي ، فالدين الاسلامي بالنسبة للمجتمع المسلم هو البوتقة التي تنصهر فيها الشخصية المسلمة ، وطابعه هو الطابع العام لحقيقة الجماعة الاسلامية كما كانت او كما ينبغي ان تكون . ولا عبرة هنا بما قد يرين على هذه النفسية المسلمة في وقت من الاوقات من ادران تحجب عن عین الرائي واقع الشخصية الاسلامية هذا الدين الاسلامي كان بتأثيره العميق بالقدر الذي اشرنا اليه ، وذلك بفضل رسالته التي تلائم الفطر الانسانية ، وبفضل القراءان ذلك الكتاب السماوي المعجز الذي بلور تلك الحقائق كلها في صيفته المعجزة التي نلاحظ فيها معطين :

المعطي الاول هو مضمونه الروحي الذي يتصل بالنفس ويهيمن على الفكر ويخاطب لطائف الانسان من روح وعقل وقلب ، ويسري في كيانه سريان الشعاع في اديم المرأة . وحسبك من ذلك ان المسلم لا يخاطب في صلاته خالقه الاعلى بلغة اشرف من لغة القراءان ولا يتعبد يستقطب توجهات الروح والفكر وسبحانها اسمى من تعبير القراءان . لانه وحده افضل صيغة لخطاب الادنى للأعلى كما كان خير صيغة لخطاب الاعلى للادنى .

المعطي الثاني هو اعجازه اللغوي الذي ظل مناط الاحتجاج لبوة الرسول عليه السلام وللحقيقة التي تقرها الآية : « وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين »

على ضوء هذا التقديم يمكن الاجابة عن الاسئلة المطروحة بكل يسر ، فالعلاقة السببية بين الاسلام واللغة العربية علاقة وطيدة ، اذ لولا الاسلام لما كان لهذه اللغة ان تحل محل لغات عالمية في العصر الوسيط ، وتصبح لغة ازهي الآداب الانسانية في عصر الاسلام الذهبي . وما كان اغنى امم اللاتين والهند والفرس والسريان وغيرهم عن استبدال لغة العرب في بعض حقب

التاريخ بلغاتهم . وهذه اللغة بدون الرسالة الاسلامية ليست سوى لغة امة شاعرة بلورت مشاعرها في لغتها ، وهذه ليست بالمزية التي تتغلب بها لغة على لغة ، اذ لكل امة من تلك المزية حظها الموفور بالقدر الذي يجعل كل امة تتعصب للغتها وتتماطف معها دون غيرها . ولكن هذه العلاقة السببية لا تنعكس ، بمعنى انه لا يصح القول بانه لولا اللغة العربية لما انتشر الاسلام ، لان اللغات لا تنتشر لمزايا فنية خاصة بها ، فالمزايا صفات نسبية وحظوظ مشتركة يصيغها الانسان الاجتماعي على لغته ، وانما تنتشر اللغات بالاافكار الجديدة والاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية ونفوذها مما تشمله الحضارة .

ولا نعتقد ان المغرب قد استعرب عبر تاريخه الاسلامي الا لما يكمن في هذا الاستعراب من تحقيق تواصل مباشر بالاسلام واندماج مع الحاملين لرسالته وانصهار في بوتقته بصورة تلقائية . والا لما كان له ان يؤثر لغة من اللغات على لغته المحلية ، وهو قد عرف دخول اللاتينية وانتشارها في الشمال الافريقي وصيرورتها اللغة الرسمية والادبية وقبلها اللغة اليونانية في فترة من فترات تاريخه ، ولكنه ظل بنجوة منهما الى ان جاء الفتح الاسلامي واذا بالعربية تحمل ذلك الاشعاع الديني والحضاري الذي لم يجد بدا من التأثير به والاندماج فيه . على أنك لو ازلت من كل لغة عالمية عامل الغلبة السياسية او الاشعاع الحضاري او النفوذ الاقتصادي لبطل طابع العالمية فيها وانحصر تأثيرها ضمن بيئتها المحدودة .

وهذا التلاحم بين العربية والاسلام له دليل ثان هو الجواب نفسه عن السؤال الثاني ، وهو ان الوعي الاسلامي والوازع الديني يقويان ويضعفان تبعا لما يعتري لغة الاسلام الاولى من قوة وضعف في البلاد الاسلامية الناطقة بها حتى ان المستعمر الذي استولى على هذه البلاد ورام ان يطمس معالم الاسلام في مجتمعاتها باعتباره قوة هذه المجتمعات لم يفرق في نظره للاسلام بين الدين واللغة ، فحاول ان يقضي على الوعي الاسلامي السليم بضرب حصار على اللغة العربية وثقافتها والتمكين لثقافته الاجنبية حتى يشف بذلك القاعدة الاساسية التي تقوم عليها شخصية المجتمعات الاسلامية . والواقع انه استطاع ان يحقق من مؤامراته قسطا غير ضئيل في هذا المضمار ، وذلك عندما زلزل ثقة الاجيال التي نشأت في حكمه بلغتها

استغلته اللغات والثقافات الغربية غداة سيطرتها عليها في جعلها تنتمي في اتجاهاتها انتماءات اجنبية أو تظل طافية على سطح الحياة الدولية تجرفها التيارات .

ومع ذلك فالفكر الاسلامي في تلك البلاد لم يكن له بد من التأثر بلغة القراءان كما لم تخل تلك الشعوب بحكم روحها الدينية من تعلق بالمربية وإيمان بمظمتها. بناء على ذلك كله نستخلص العبرة التالية وهي أنه لا نهضة صحيحة للامة الاسلامية الا بتحررها من التبعية اللغوية والثقافية والرجوع الى استجلاء اصالتها الحضارية والثقافية التي قامت على اساس الاسلام والفة العربية .

الوطنية ، واقام جيلا من الناطقين بلغاته منفصلين عن ثقافتهم ودينهم ، وربما استخدمهم في الاستخفاف بأصالتهم الوطنية وتراثهم الحضاري .

اما الشعوب الاسلامية غير العربية فلا يمكن تجريدها من روحها الدينية الاسلامية لجرد انها ليست شعوبا عربية ، ولكن الذي نفترضه - مع اطلعنا المحدود على لغاتها - انها بدون العربية لا تستطيع التواصل بعمق مع الاسلام بالقدر الذي يتاح للعرب انفسهم . فلو اتيح لها ان تستعرب لكانت أقوى تفاعلا مع الامة العربية وأكثر تلاحما مع الكيان الاسلامي . وذلك ما يمكن التعبير عنه بالفراغ الديني الذي



تلائم الإسلام واللغة العربية

لأستاذ عبد الجليل

فاس - باريس

التي اعتنق أهلها الإسلام فقد تم ذلك بالنسبة للفرسية التي انطبعت بمصطلحات وصيغ عربية ثم بعدها التركية فالأوردية وأخيرا الملوية ذلك أن اللغة العربية قد تسربت إلى اللغات الأخرى عن طريق الراوي الفارسي وتحتل العربية في المغرب من الآن المكانة الأولى نظرا لكون الدارجة نفسها تعتبر أقرب اللهجات إلى الفصحى بعد العاميتين التونسية والفلسطينية غير أن التجربة برهنت على أن معظم الشبان الذين حصلوا على تكوين غربي ليس لديهم الملم كاف باللغة العربية بخلاف جلالة ملكنا الشاب فإنه يتقن العربية كل الاتقان بجانب الفرنسية .

ولا يكتفي اتهام عهد الاستعمار ولا سطوه على اللغة ولا التفني بأمجاد العربية ولا وضع المعاجم بل يجب البحث عن المساوي لاستئصالها بتبسيط اللغة وتسهيل تلقينها على الكهول والشباب معا فالعربية من أروع لغات العالم ولكن من أصعبها أيضا والواجب يقضي بإيجاد الوسائل لتدريج الصعاب وتحيية المعارض منها وعدم إضافة مصاعب جديدة تفتعلها أذواق شخصية عند المعربين .

(تجدون في غير هذا المكان النص الأصلي بالفرنسية لهذه الكلمة)

أن انتشار اللغة العربية قد نتج لا محالة عن انتشار الإسلام إلا أن هذه اللغة ما لبثت أن أصبحت بفضل من أسلم من مرسس وغيرهم لغة عالمية للأدب والفلسفة والعلم وكان لها بعد ذلك أبلغ الأثر على الفلسفة المسيحية في القرون الوسطى ولم يكن في وسع أية تمرة سلالية لغوية أو دينية أن تقضي على هذا الإشعاع الكوني سواء في أوربا (بالنسبة للغة الطب والصيدلة والفلك) ولا في الأقطار الإسلامية غير العربية .

ومما يلاحظ في خصوص ارتباط العربية بالإسلام أن تقلص هذه اللغة في أقطار إسلامية يثير مشاكل عقائدية مما يدعو الشباب إلى الأخذ من العربية بنصيب لا يقل عن الملماتهم باللغات الأوربية والأمريكية والا كانوا مسلمين جغرافية كما يقول الشيخ رشيد رضى في مجلة « المنار » .

وقد تأثرت بلغة القرآن كل اللغات غير العربية

لولا الإسلام لكنت العربية مجرد لهجة

للأستاذ محمد الحامض صدوق

السوداء قد افلتت من التعريب رغم ان الاسلام قد تفلل فيها ، فان البلاد التي خرجت من حظيرة الاسلام مثل اسبانيا قد اندثر التعريب فيها .

ومن الملاحظ انه حيثما دخل الاسلام بدون تعريب صار التعبير عن مظاهر الحضارة وعن النظريات المجردة يبرز ويستكمل بالفاظ عربية كما تجلى ذلك عند الاتراك والاييرانيين والهنود والبربر وغيرهم .

هذا وان انتشار اية لغة وازدهارها ونفوذها كل ذلك موقوف على حيوية الشعب الذي يتكلمها ، وهي حيوية تبرز في المجالين الادبي والمادي وتكسب اللغة كأداة لخدمة النشاط الثقافي المنظم قيمة كبرى وبذلك يعظم قدرها داخل موطنها الخاص وخارجه . وعلى عكس ذلك فان جمود الشعب الذي يتكلم بها وعدم الاهتمام بها يؤديان لا محالة الى عدم تقديرها واضمحلالها .

نقدم فيما يلي نص الاجوبة التي وافانا بها السيد محمد الحاج صدوق معربة عن الفرنسية (تجدون النص الفرنسي في مكان آخر)

من البديهي انه لولا الاسلام لكنت اليوم اللغة العربية مجرد لهجة محصورة الاستعمال في نطاق جزيرة العرب .

ويرجع الفضل في نشرها الى رجال كانت لهم عقيدة جديدة عن العالم ومصير الانسان ، فسموا في تبليغها لاهل البلاد الذين اتخذوا العربية لغة لهم .

ولم يتحقق هذا التعريب الا في الاقطار التي كان بها هؤلاء الدعاة . واما في سواها فان الاسلام قد استطاع ان ينتشر انتشارا متفاوتا بفضل طاقاته الخاصة وان لم يصحب ذبوعه التعريب .

واذا كانت جبال المغرب ومناطق آسيا الشاسعة (تركيا وايران والهند واندونيسيا) وافريقيا

عدم تعادل انتشار الإسلام واللغة العربية في العالم

لأستاذ كارل كلير
من جامعة لوزان

الانتشار هو تسرب الالفاظ العربية وتعليم القرآن في البلاد الاسلامية التي لا تتكلم بالعربية . ومما لاشك فيه ان مثل هذا التأويل لا يقبله علماء اللغة .

الجواب عن الاسئلة الاضافية

(1) يدل الاعتبار التاريخي المجرد على أن انتشار الإسلام في عهده الأول قد تكاثرت عوامله التي نجدها في رسوخ العقيدة التي دفعت إلى الدعوة وفي الضرورات الاقتصادية والديمقراطية السياسية وغيرها . إلا أنه بعيد جداً عن الاحتمال أن تكون العربية كلفة قد قامت بدورها في الفتوحات التي حققها دعاة الإسلام من العرب ، وليس من الممكن أن تعتبر العربية كلفة في حد ذاتها سبباً لنشر الإسلام وأن كانت أداة الوحي ولغة الفاتحين المسلمين .

(2) يبدو لي أن تاريخ العقيدة والتزهد الإسلامي ما زال في حاجة ماسة إلى الدراسة وليس في وسعي أن أجيب عن هذا السؤال .

(3) أن هذا الموضوع جد معقد لأن تأثير الفكر الإسلامي يختلف من بلد لآخر ، وفي ظني أنه تحقق في قطر كالقطر الهندي خصوصاً بواسطة اللغة الفارسية التي وجدت في العربية منهلاً كانت تقتبس منه لتنية ثروتها دون أن تستمد من لغة الضاد بصفة مباشرة .

(4) لهذه المسألة علاقة بالبلاد الإسلامية طبعاً وحسبي فيما يخص سويسرا أن أجيب بأنه ينبغي قبل كل شيء أن يعترف الخبراء اعترافاً واسماً بإمكانية دراسة العربية كأداة لغوية وأدبية وفلسفية .

تفضل الأستاذ كارل كلير فأجبنا عن الاستفتاء بآراء ننشرها معربة نظراً لموضوعيتها وأن كان جنباً اعتذر في مقدمة مراسلته عن عدم تعمقه واختصاصه في المسألة المطروحة للبحث (وتجدون النص الفرنسي في مكان آخر من هذا العدد)

الجواب عن السؤال الرئيسي :

يتبين بصفة لا تقبل الجدل بمد نظرة خاطفة على خريطة الأديان في العالم أنه لا تعادل بين انتشار الإسلام وانتشار اللغة العربية لأن العالم الإسلامي يتضمن عدة أقطار هامة يتكلم أهلها بغير اللغة العربية ، منها الفرس والباكستان وماليزيا واندونيسيا وتركيا وأن كانت في الحقيقة - وهذا أمر طبيعي - قد أدخلت على لغاتها عدداً كبيراً من المصطلحات العربية كما اتخذ بعضها الحروف العربية للكتابة ، ويرجع السبب في ذلك قبل كل شيء ، إلى نفوذ القرآن ثم إلى التأثير البالغ الذي كان للفاتحين والتجار المسلمين . على أنه ، رغم وجود الالفاظ الدخيلة والكتابة بالحروف العربية ، لا يمكن بوجه من الوجوه أن يخطر ببال أحد أن يعتبر اللغة الفارسية أو الأردية أو التركية « كلهجات » عربية لأن الفارسية - كغيرها - ليست لهجة وإنما هي لغة هندية - أوروبية تأتي لثروتها أن تتسع بما دخلها من الكلمات والتعابير العربية التي نشاهد الآن طائفة من المحافظين المتطرفين يحاولون اقضاءها وتطهير الفارسية منها .

وبناء على ما تقدم فالجواب عن سؤالكم الأول هو النفي بدون أدنى تردد ، اللهم إلا إذا كان مدلول

العربية أداة طبيعة لنشر الفكر الإسلامي

لأستاذ ميشون
(جنيف)

يخلق على كثرة الرد « وعن الصيغ والآيات والدعوات الدينية التي ينطق بها بلغة الضاد كل مسلم أينما كان .

وقد شعر المسلمون ، وخاصة في القرون الاولى ، ومن بينهم العجم ان الدراسات اللغوية تساعد على تفهم رسالة القرآن سواء في مدلولها الظاهر أم في مغازيها الباطنة الصوفية .

ومن هنا اثبتت ابحاث مدرستي البصرة والكوفة في فقه اللغة والنحو والبيان . فلماذا توجد علاقة بين الابحاث اللغوية وبين المظاهر الاخرى وخاصة منها الدينية (كعلم الكلام وحركة الطرق الصوفية) ، كما يتجلى ذلك في ازدهار الابحاث الدينية والصوفية في نفس الوقت الذي ازدهرت فيه المصنفات الادبية في ابرز عصور الحضارة العربية الاسلامية بالاندلس وافريقية الشمالية او بالشرق . الا ان هذه الرابطة ليست مطلقة ولا لازمة كما يشهد بذلك الوضع في اقطار غير عربية (تركيا والجزر الهندية) اشتهرت بقوة ايمانها دون أن تتعرف على لغة الضاد بها سوى اقلية من العلماء . اصف الى ذلك وضعية الثقافة العربية الحديثة التي تستلهم من الغرب البعيد عن الاسلام .

اما في خصوص تأثير العربية على اللغات واللهجات الاخرى فقد كان قويا اذا اعتبرنا وفرة المصطلحات الدينية والافكار المجردة والالفاظ العلمية القتبسة من العربية في التركية والفارسية والارمنية والملوية .

واري ان العربية يجب ان تكون لغة منتقاة في التدريس بفرنسا كلفة ثانية سوية مع الالمانية والانجليزية .

(تجدون في غير هذا المكان النص الاصلي باللغة الفرنسية لهذا البحث)

ان الارتباط بين انتشار كل من اللغة العربية والاسلام مظهر بديهي ، الا ان طبيعة ومدى هاته الرابطة لا يمكن ادراك غورها الا اذا سلمنا بفكرة « تدييرات العناية الالهية » والتخطيطات الربانية والحكمة الخالدة التي سبقت بازليتها تحقيق المعطيات التاريخية في هذا العالم . فليس هنالك بمقتضى هذه الفكرة مجال للصدفة لان العربية قد اختيرت كلفة للقرآن بفضل الخصائص والمزايا التي هيأتها لتكون أداة مواتية لاداء هذه الرسالة .

وفي نفس الوقت اضفت الصبغة العالمية لهذه الرسالة على العربية نوعا من قوة الانتشار لا تتمتع به اية لغة اخرى . فالمسلمون من صينيين وملويين وفرنسيين عندما يؤكدون تعلقهم بالاسلام يستعملون الفاظا عربية لانها تعبر عن قوة معنوية بدهت ارواحهم وقلوبهم .

ومن الجلي انه لولا الاسلام لما عرفت العربية ذلك الذبوع الذي اكتسبته بفضل الفتوح ووسل الدعوة وافواج العلماء الذين نشروا علم اللغة لاسباب دينية في جوهرها . وقد كانت العربية من جهة اخرى الاداة التي تفضلت بها العناية الالهية لتحقيق هذا الانتشار ، ولحمل رسالة الاسلام الى جميع الافاق مع الاحتفاظ لها بالتماسك والوحدة . ومن ابرز مظاهر هذا الارتباط نسبة تأثير البيئة الجغرافية والملابسات التاريخية . واذا كنا نلمس أثر معالم الاسلام على الافراد والمجتمع ، واذا كانت هذه المعالم لم تتغير على مدى الاحقاب فان ديموميتها ناتجة جوهريا عن طبيعة القرآن الذي « لا

موسوعة المغرب العربي

♦ مقترحات حول التصميم العشاري لموسوعة المغرب العربي

للدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)

♦ الذوق العربي في الموسيقى الاندلسية
للاستاذ محمد الفاسي

♦ من مآسي الفردوس المفقود
للدكتور زكي المحاسني

♦ المستعمرون الاسبان في ظل الحكم العربي
للدكتور أسعد حومد

♦ الطب العربي في اسبانيا
للاستاذ فيديل فرنانديس
تعريب الاستاذ محمد أبو طاهر

مفترحات حول : الضميم العشائري الموسوعة المغرب العربي

بقلم الدكتورة عائشة عبد الرحمن
(بنت الشاطئ)

استاذة كرسي اللغة العربية وآدابها
(جامعة عين شمس)

خليفة ، وفهارس كتاب كراتشكوفسكي عن تاريخ
الادب الجغرافي العربي ، وخزائن الكتب العربية في
الخافقين لفيليب دي طرازي ...

2 - ويقال مثل هذا في قائمة الاعلام الموزعة
علينا من مكتب التعريب ، لحرف الالف . والاولى في
راي ان يعد المكتب اولا قائمة بكتب التراجم والطبقات
الخاصة بالاعلام ، اذ يسهل علينا نحن المعلقين
والمعقبين ان نراجع هذه الكتب على ما نعرف من كتب
الطبقات ، بقدر ما يصعب علينا مراجعة قوائم الاعلام
نفسها .

وعلى سبيل الايضاح ، اذكر مثلاً انني راجعت
قائمة الاعلام الموزعة علينا لحرف الالف ، على ما في
كتابي :

البستان في ذكر العلماء والاولياء بتلمسان لابن
مريم .

وتعريف الخلف برجال السلف : لابي القاسم
الحفناوي .

فلاحظت غياب اسماء لاعلام فيها ، من القائمة
الموزعة علينا . ولست ادري هل ياتي ذكرهم في حرف
آخر غير الالف ؟ وذلك ما لا سبيل الى التقطع به الا بعد
استكمال القوائم الى حرف الياء ، حيث يفلب ان
يشتهر الشخص بكنيته او لقبه او نسه ، على ما هو

1 - وزع المكتب مشروع ما انجزه من اعلام
الاشخاص والمدن المغربية حرف الالف . وارى من
المجدي ان يركز الاهتمام اولا على البدء باعداد قائمة
الكتب والمصادر لكل ما يتصل بالمغرب العربي . فعملنا
الموسوعي ، يحتاج قبل كل شيء الى تسجيل المصادر ،
سواء بالنسبة الى الاعلام او العلوم والفنون والآداب .
وفوات بعض الاعلام والمواد ، يهون بالقياس الى فوات
بعض الكتب الامهات ، ومنها كتب الطبقات وتراجم
الرجال .

وفي مذكرة المكتب عن الموسوعة ، اشارة الى
الانتفاع بجهود الوثائق الاوربيين ، امثال برسون
وفرانك وبالبيس .

فهل اتجهت لجنة الموسوعة الى موسوعة بروكلمان
التي اعدت منها طبعة جديدة باشراف سرجين ،
وصدر المجلد الاول منها ؟

والى دائرة المعارف الاسلامية ، التي عجزنا مع
الاسف عن اكمال ترجمتها الى العربية ، فلم نصل بعد
ثلث قرن من البدء في الترجمة الا الى حرف الطاء ؟

ويهمني ان توزع علينا قائمة باسماء المراجع التي
جمعها المكتب ، لعلني استطيع ان اراجعها على ما اعلم
من مصادر الدراسات العربية للادب والعلوم الاسلامية
بالمغرب ، ومنها ما قد يفوت الدارسين لكونه لا يحمل
عنوانا مغربيا صريحا ، مثل كشف الظنون لحاجي

معروف للمشتغلين بالدراسات العربية والاسلامية .
واقترح ان يكون اسم الشهرة هو الاساس للفهرس
الببليوجرافي ، على ان يذيل بالاسم كاملا . ويكرر
ايراده مع الاشارة الى اسم الشهرة ، فمثلا يأتي
« الاخضري » في حرف الالف ، ويكرر في حرف العين ،
هكذا :

الاخضري : عبد الرحمن ، صاحب الدرّة
البيضاء في الفرائض ، والجوهر المكنون في البلاغة ،
والسلم في المنطق .

عبد الرحمن : انظره في الاخضري .

وكذلك في المقرئ ، يورد التعريف به في حرف
الميم ، ويشار اليه في أحمد بن محمد : انظره في المقرئ .

والزواوي صاحب المنظومة الجزائرية ، يشار
اليه مرتين في « أبي العباس » وفي أحمد بن عبد الله
الجزائري .

والفبريني ، صاحب عنوان الدراية في علماء
بجاية . يذكر في حرف العين ، ويشار اليه في (أبي
العباس أحمد) .

والونشريسي ، صاحب المعيار المغرب في فتاوي
علماء افريقية والاندلس والمغرب ، يذكر في حرف الواو
ويشار اليه في (أحمد بن يحيى) .

وابن زكري ، الفقيه الاصولي البياني المنطقي ،
يذكر في حرف الزاي ، ويشار اليه في (أحمد بن محمد
ابن زكري) .

على ان استيفاء الاعلام بالمراجعة ، لا يمكن الا بعد
استيفاء قوائم بكتب التراجم وطبقات الرجال ، وهذا
هو ما نحتاج اليه اول ما نحتاج ، فيما نتناول من
دراساتنا لعلوم العربية والاسلام واعلامها .

مع خالص التحية وصادق التقدير .

عائشة عبد الرحمن

بنت الشاطيء

(اللسان العربي) : احلنا هذه المقترحات على
السكرتير العام الموقت لموسوعة المغرب العربي الاستاذ
عبد العزيز بن عبد الله الامين العام للمكتب الدائم ،
فاجاب بما يلي :

نشكر الاستاذة الفاضلة الدكتورة بنت الشاطيء
على ملاحظاتها ومقترحاتها الوجيهة ونفتم هذه
الفرصة لبدء التوضيحات الآتية في خصوص مسطرة
العمل في الموسوعة :

اولا : موسوعة المغرب العربي ، هي هدف
ان ستعمل اللجان الاقليمية في الجزائر وطرابلس
وتونس والرباط على تحقيقه بعد الهدف الاول المباشر
الذي هو اعداد موسوعة في كل اقليم ، والواقع ان هذا
المشروع قد قطع اشواطا بعيدة في كل من تونس
(بفضل مجهود اخينا الاستاذ عثمان الكمالك) ،
والمغرب في حين لم يتم لحد الآن أي شيء في طرابلس
والجزائر .

ثانيا : العمل التحضيري الذي يقوم به
المكتب الدائم يخص مصادر معلمة المغرب الأقصى
فقط ، وقد اعد لائحة طويلة للمراجع العربية
والفرنسية والالمانية والاسبانية ورتبها في جزايات
تبلغ العشرة آلاف ، قد جعلت رهن اشارة الباحثين
الذين في وسعهم الوقوف عليها في عين المكان بمقر
المكتب بالرباط او مراسلتنا لامدادهم بما يحتاجون منها
ولا تمثل القائمة حرف (ا) التي وجناها لمن
يهمهم الامر سوى نموذج تمهيدي تضم بضع مئات من
بين آلاف الاعلام والمواضيع العامة .

ثالثا : نشرنا في اعداد سابقة مذكرات حول
مسطرة ترتيب الاعلام حسب الاسم او الكنية ، وحيثما
حسب الاختصاص (الطب او الفلك او العلوم الخ .)
واردنا هذه المذكرات بايضاحات جديدة ، وجناها
الى الاساتذة الذين ابدوا رغبتهم في الاسهام في
الموسوعة من مستشرقين وعرب .

رابعا : اصدرنا نشرتين عن المصادر
الالمانية والانجليزية ، ويصعب الآن على المكتب - نظرا
لقلة الوسائل - نشر المراجع الكاملة بالفرنسية
والاسبانية والعربية ، وان كنا قد رتبناها ترتيبا علميا
تسهلا للاستفادة منها ، وذلك بالنسبة لكل علم او
موضوع حضاري ، ففي خصوص ابن خلدون مثلا :
ادرجنا في الجزاية الخاصة به كل المراجع التي اهتمت
بمظهر من مظاهر نشاطاته الفكرية او السياسية ،
بحيث يتأتى للباحث ان يستفردنا عن المصادر التي
تتصل باختصاصاته في كل موضوع بذاته .

ومع ذلك فهناك بالنسبة لعلام المغرب الأقصى
مصنفات جردناها بكاملها ، تجدون هنا لائحة عن أهمها
بالاضافة الى مصادر اخرى لم نذكرها ، نعتبرها
مرجعا عاما عند الاقتضاء (مثل معلمة بروكلمان
وكشف الظنون لحاجي خليفة او بعض فهارس
المصنفات المقربة كدليل المؤرخ للاستاذ عبد السلام
بنسودة) :

اللائحة الاولى لمراجع موسوعة المغرب الاقصى

العماد الاصفهاني) اقسام شعراء المغرب ط تونس 1966
البيان المغرب (لابن عذارى) تاريخ تطوان (المحمد داود)
المعجم فى اصحاب ابي علي الصدفى ، فهرسة ابن
خليفة الاموي الاشبيلي ، تاريخ علماء الاندلس (لابن
القرضى) كتاب الصلة فى تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم
ومحدثيهم وفقهائهم وادبائهم (لخلف بن عبد الملك بن
بشكوال) تاريخ ابن خلدون ، نظم الجمان (لابن القطان)
كشف الحجاب (احمد سكيرج) المغرب العربي فى
العصر الوسيط ج 3 من اعمال الاعلام (لابن الخطيب)
درة الحجال (لابن القاضى) جذوة الاقتباس فىمن حل
من الاعلام مدينة فاس (لابن القاضى) بلفة الامنية
ومقصد اللبيب فىمن كان بسببة فى الدولة المرينية من
مدرس واستاذ وطبيب، العبر فى خبر من غير (للذهبي)
الموسوعة الاسلامية ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج
(لابن بابا) معجم البلدان (بكامله) شذرات الذهب فى
اخبار من ذهب (لابن العماد) طبعة القاهرة 1351
مناهل الصفا (الفشتالى) الدرر الكامنة فى اعيان المائة
الثامنة (ابن حجر العسقلاني)

الاعلام (للزركلى) المقصد الاحمد : عبد السلام
ابن الطيب القادري (طبقات المفسرين (للسيوطي)
ممتع الاسماع (محمد المهدي الفاسي) رياض الجنة
او المدهش المطرب (عبد الحفيظ الفاسي) (جزآن)
البستان (ابن مريم) الديباج المذهب فى معرفة اعيان
علماء المذهب (ابن فرحون) اظهار الكمال فى مناقب
اولياء مراكز سبعة رجال (العباس بن ابراهيم)
تكملة الصلة (ابن الابار) الاعلام بمن حل مراكز
واغامت من الاعلام (عباس بن ابراهيم) انس الفقير
وعز الحقير (ابن قنفذ) نشر المثاني (للقادري)
الضوء اللامع (السخاوى) التصوف فى رجال
التصوف (التادلي) الدرر البهية (للفضيلي) شجرة
النور الزكية فى طبقات المالكية (لمحمد مخلوف) دوحة
الناشر (ابن عسكر) نزهة الحادي باخبار ملوك القرن
الحادي (الفشتالى) الروض المعطر الانفاس باخبار
الصالحين من اهل فاس (ابن عيشون الشراط)
الذيل والتكملة (ابن عبد الملك) خريدة القصر وجريدة العصر



الضوء العربي في الموسيقى

بقلم الأستاذ محمد الفاسي

رئيس جامعة محمد الخامس سابقا
وزير الدولة المكلف بالثقافة والتعليم الأصلي

السيد الفاضل احسن دليل على روح الحضارة الغربية الحق وكان مولعا بالفنون الجميلة من رسم ونحت وموسيقى ، فكان كل يوم أحد يأخذني الى المتاحف الكبرى وبالأخص الى « متحف اللوفر » . وفي الليل نذهب للحفلات الموسيقية التي تعطى في قاعات خاصة مثل كافوبيليل ، ولم اكن انهم تلك الموسيقى ولا اتذوقها وانما كانت تظهر لي انها شيء عظيم يبهر بقوة ونظامه وكانت الاجواق تتركب من اكثر من مائتي عازف بمختلف الآلات والحاضرون صوت كان على رؤوسهم الطير لا يهسون وكانهم لا يتنفسون . تظهر عليهم امارات الاجبار والاجلال لما يسمعون ، وكان صديقي « ديرمنكيم » قبل الدخول ويعدده يشرح لي المعاني التي ينطوي عليها برنامج الحلقة ويحاول ان يجعلني ادرك تلك المعاني واحسها ، وكثيرا ما كان يعزف لي على البيان بمنزله قطعةا لبيتهوفن وشوبان وموتسارت وغيرهم من اساطير الموسيقى الغربية مبينا ان الالحان تؤدي معاني بدون الفاظ ، وان كل من كانت له ثقافة موسيقية وذوق سليم عندما يسمع قطعة ولو لم يتقدم له سابق معرفة بها يفهم ما اراد ان يعبر عنه مؤلفها فصرت اقول مع نفسي من ذلك الوقت وقد اخذت المس شيئا طفيفا مما كان يلقني اياه استاذي المتطوع : حيث ان الامر هكذا فلا شك ان موسيقانا هي بدورها تعبر عن معان خاصة وكل نغمة من نغماتها تترجم .

ان الموسيقى التي نطلق عليها اسم الموسيقى الاندلسية كنا نسميها بلغتنا العامية « الآلة » تمييزا لها عن الموسيقى التي تؤدي بدون آلات ، وهي « السماع » وكان المثقفون من ادباء ومؤرخين يسمونها موسيقى بدون أي نغمة . وقد هيمت مرارا بالكتابة حول هذا الفن البديع بعد ان قضيت السنين الطوال في خلسة من مختلف المشاكل والواجبات في مدارسته ، والبحث عن اصوله والاستماع الى اكابر الفنانين من امثال الاساتذة : البريمي ، والمطيري ، والجميدي ، والحاج عثمان التازي ، رحمهم الله ، وغيرهم من المحترفين والهواة .

واريد قبل الدخول في صلب الموضوع ان احدثكم عن بعض الذكريات ، لابين لكم الدوافع التي حفزني للاهتمام بهذه الناحية من مظاهر الحضارة .

لما كنت طالبا بباريس ، كان من حسن الصدف ان تعرفت بالمغرب قبل سفري الى فرنسا بأحد الادباء الفرنسيين هو الكاتب « اميل ديرمنكيم » ، مؤلف « حياة محمد » صلى الله عليه وسلم . وكان هو الذي اوحى الي بالذهاب الى فرنسا لتابعة الدراسة العالية بعد ان احصل على شهادة البكالوريا لان المدرسة الثانوية الادريسية آنذاك لم تكن تؤدي الا لشهادة الدبلوم ، ولما حلت بباريس كان لي هذا

ولا جدال انها موسيقى عربية اندلسية مغربية صهيبة ولدت على ضفاف دجلة والفرات ونهست هناك تحت تأثيرات مختلفة فارسية ورومية ، مكتنتها من الاسس العلمية التي تركز عليها ، ونقلها الى الاندلس « زريب » الموسيقى البغدادي الشهير ، وهناك تأثرت من جديد بعوامل مغربية ، لما كان من الاتصال الوثيق بين العدوتين وقد حقق علماء تاريخ الموسيقى انها لم تتأثر مطلقا بالجانب الاسباني وانها بالعكس اثرت في الموسيقى الكنسية مما لا يزال نلمسه في ما يسمى بالموسيقى « الكريكورية » وقد سمعنا بكنيسة بياريس ، وهي اقرب شيء لموسيقانا. وقد انتقلت من ذلك الوقت الى المغرب كما انتقلت الى تونس حيث تسمى « المالف » والى الجزائر حيث تدعى « الفرناطي » كما انها بالمغرب لم تركد في الاول بل نمت وزاد فيها المغاربة طبوعا وميازين وادخلوا في الميازين المعروفة صنائع جديدة ، لذلك لا اعتبرها اندلسية محضة ، اذ هي على الحالة التي اوصلها اليها المغاربة موسيقى مغربية لها اصول اندلسية عراقية .

والان ما هي هذه الموسيقى ؟ انها مجموع وحدات موسيقية كبرى تدعى كل واحدة منها نوبة ، وقد اختلف في اصل هذه الكلمة ، واقرّب شيء الى القبول هو انه عندما كان الموسيقيون الكبار يأمرّون من لدن الخليفة بالعزف يتقدم كل واحد بها اخترعه ، ويعزف دوره ، ثم تاتي نوبة غيره ، وهكذا كل واحد يقوم بتأدية « نوبة » فاطلقت لفظة « نوبة » على مجموعة موسيقية ، ثم ان النوبة تكون لها نغمة خاصة تدعى طبعا . ويتكون الطبع من نقط خاصة ، ويقول ابو عبد الله محمد ابن الحسين الحايك في مقدمة الكتاب ، الذي جمع فيه اشعار الالة التي كانت معروفة في وقته ، « وطبوع كثيرة يطول ذكرها وتنهي الى ثلاثمائة وستة وستين كما وقفنا عليه في غير ما تأليف » وكأنه يريد ان يقول : انه كان لكل يوم من ايام السنة الشمسية حتى الكبيسة منها طبسج خاص ولهم ولوع بمثل هذه الموافقات من ذلك على سبيل المثال ما ورد في آخر مخطوط حديقة الازهار في شرح ماهية العشب والعقار لابي القاسم الغساني (1) : « وجملة ما احتوى عليه هذا الشرح من المفردات دون المكرر 365 مفردا بعدد ايام السنة » .

اما الطبوع التي كانت لها نوبات ، اي وحدات موسيقية كاملة بكل ميازينها ، فلا ندري كم كان عددها

والغالب على الظن ان الموسيقيين كانوا اذا ارادوا ان يضموا قطعة موسيقية للتعبير عن عواطف خاصة يؤلفون بعض النغمات التي بعضها ، حسب احساساتهم وانواتهم ، فيتكون منها طبع . ثم ينظمون او يختارون شعرا معروفا يؤدي معاني تلك العواطف المناسبة للطبع ، ويسبكونها في ميزان خاص ، اي حسب ايقاع مضبوط له وحدة ايضا تؤدي في زمن محدد ، وتسمى هذه الوحدة « الدور » . وقد كان عدد الميازين كذلك كبيرا الا انه اتحصر عند اهل الاندلس في اربعة وزاد المغاربة ميزانا خامسا هو « الدرج » والميازين الاربعة الاخرى هي « البسيط » ولا علاقة له بالبحر العروضي المسمى بذلك الاسم على الاقل في الصورة التي آل اليها هذا الميزان اليوم وربما كان في الاصل الاول يتركب من اشعار من بحر البسيط فقط ، ثم يليه « القائم ونصف » ثم « البطايحي » و « القدام » ، ولا ندري وجه تسميتها بهذه الاسماء. اما الدرج فقد ادرجه المغاربة في البطايحي لذلك اطلقوا عليه هذا الاسم والدرج لا وجود له في المالف ولا في الفرناطي ويطلقون بالجزائر ويتونس هذه اللفظة على القدام ، ويعرف الميزان ويضبط بما يسمى (التوساد) وهو الضرب باليد اليمنى على راحة اليد اليسرى او بالالة المسماة « الطر »

وهكذا فان كل نوبة كاملة عند المغاربة تتركب من خمسة ميازين وحيث ان مجموع النوبات التي بقيت محفوظة عندنا احدى عشرة ، فمجموع ميازين الالة خمسة وخمسون ومن هنا يقال : « ضربت عليه الخسة والخسون » ولكن في الواقع ضاع منها ثلاثة وهي (قائم ونصف الرمد) و (قائم ونصف الحجاز المشرقي) و (درج رصد الفيل) وان كان من جهة اخرى لنا الامل في العثور على بعض الصنائع منها بفضل تنقيب جمعية هواة الموسيقى في مختلف المراكز التي حافظت ببلادنا على هذا التراث الجليل .

وبعد ان عرفنا من اي شيء تتركب النوبة ينبغي ان نعرف كذلك اجزاء الميزان ، كل ميزان يتركب من قطع موسيقية مستقلة تسمى كل واحدة منها (صنعة) وتجمع على صائغ . وكل صنعة لها وحدة خاصة وتؤدي في زمن محدود يعرف بعدد ادوارها ، فالصنائع الصغيرة تتركب من ثلاثة ادوار الى عشرة والمتوسطة من عشرة الى عشرين

(1) مخطوط الخزانة العامة رقم 1686

والكبيرة من عشرين الى اربعين ، او اكثر . وهناك بعض الصنائع العظيمة قد تبلغ ستين دورا وهى قليلة ولا يحفظها عادة الا المبرزون من الاليين وكبار الهواة ، وهى صغبة التادية وتكون لها روعة وجلال مهما كانت المعاني التي تؤديها النغمة . ومن هذه الصناعات الكبيرة (تصدرة بسيط رمل الملية) ، اما الشعر في الموسيقى فما احتيج اليه قبل كل شيء الا لايداعه النغمات حسب ترتيب خاص لتحفظ ، لان العرب لم يهتدوا الى وسيلة لتسجيل النغمات بالكتابة ، وان كانوا عمدوا الى محاولات في هذا الباب لا اريد ان اتعرض لها الآن . ولم يفهم الكلام لجعله يطابق كل اجزاء الانغام التي يعبرون بها عن عواطفهم ، فعمدوا الى حروف وحركات يكررونها من نوع ما نراه في الاغاني الشعبية الغربية التي لها شبه من هذه الناحية فقط بموسيقانا لكونها وان كتبت غانها تلقن بالحفظ اذ القبلون عليها هم من طبقات الشعب التي لا تحسن قراءة الكتابة الموسيقية فيحفظون الالفاظ ومعها كثير من الترددات من نوع (طرا لالا لير وطير ونطريطير ونطوطير ونطير) الغريب ان نفس هذه الحروف هى التي تستعمل كذلك في هذه الترجيعات عندنا من مثل (يالان طيري طان) ونحوها والتي تسمى (التراتن) . والدليل على ان الكلام كله لم يقصد به الا حفظ النغمات هو ان كل قطعة تغنى أولا بالالفاظ ثم تعزف ثانيا بالالات فقط ، وذلك ما يسمى (الجواب) وكثير من القطع الموسيقية التي كانت في اصلها مجردة عن الكلام (وهو ما يسمى بالتوشية) ، قد ضاعت . لانها لم يكن لها جسم ترتكز عليه لتحفظ وتنقل من جيل الى جيل . والصنائع من حيث اللغة ومن حيث العروض اربعة انواع : اولها الصنائع ذات الشعر العربي الفصيح . وهى نوعان : اما ان يكون نظمها في احد بحور العروض العربي الستة عشر ، واما ان تكون من نوع (التواشيح) . وهناك الصنائع ذات الشعر العربي باللغة العامية الاندلسية وهو ما يسمى الزجل . والصنائع التي باللغة العامية المغربية — وهى من نوع ما يسمى « الملحون » في غير « الآلة » وهى من زيادات المغاربة في هذه الموسيقى ، فيسمى « برولة » وهذه البراول تكون في ميازين القدام . وتتركب منها كل الادراج لانها من اختراع اهل المغرب ، كما قدمت . ولكن الصنعة الاولى من الدرج تكون دائما بشعر عربي فصيح في بحر الكامل ، كما يتخلل الدرج بعض الصنائع البسيطة من بحور الخفيف او الوافر البسيط او المتقارب . مثل هذه :

يا ذات الحيا الجليل
والشمس الواسمة
يا مولات التهليل
بجمالك حكمة
ما زال الليل طويل
مولاتي فاطمة
بالحسن يا غزالي
والنوم ما زهى لي
يا غنس الغوالي

بالغنى طلعت بدر التمام
فاق جمالك طلعت الثريا
حرمت جمالك ياقدالام
زرني يازينة السميما
اغزالي كان غشاك المنام
خدي راحة سندي عليا
ربي عطاك صولي
سمعي غنا سجولي
لا تنهري رسولتي

حظرة نقيم لك ياريم يا لحظ الرشاش النائم

سالي سليم ماتى هيم
فرج الكريم لنا يديم
بين السرور والنعائم
ويعود فرحنا دايـم

وهى تصيدة ملحون تلحن في الآلة وكثير من براويل الآلة يعرف اسماء شعراء الملحون المغاربة الذين نظموها .

ثم ان تادية الصنائع تكون اما بكيفية بسيطة اى يكون تلحين الشعر كأنه مجرد انشاد بدون تقطيع ولا ترجيع ولا زيادة ، تلك التراتين التي اشرنا اليها ، وهذا النوع يسمى تخليلة وكثيرا ما يكون في القدام ويكون في بحر البسيط مثل :

لا فرق الله شمل العاشقين ابدا
حتى يعود الحصا غصنا بأوراق
وتنبث الخمر في أحشاء شاربها
ويضحك الكأس عجا من الساق

وتارة تكون التادية متنوعة تحتوي على تكريرات وترجيعات وتراتن ، وهذا ما يسمى بالشغل ، فالصنعة المشغولة هى المحتوية على هذه الاشياء التي تعطى صبغتها الخاصة وينسبة كثرتها او قلتها تكون صعبة او سهلة ، ومن امثالها :

يا حلو الكلام
الجفا حرام
داوي المستهام
ريقك يا غزال
انعم لي وجد
يكفيك الصد
من ريقك وجد
رشفة شفا
من بعد الجفا
أحلا الوصال

ثم ان الصنائع اربعة انواع ، من حيث عدد الابيات التي تتركب منها ، ومن حيث القسم الذي يتم فيه التلحين . وابسطها ما يتركب من بيتين ، ينشد الاول ويكمل فيه تلحينه ، ثم يجاب عنه اى يكرر

عزفه بدون كلام . ثم يقال البيت الثاني على هذا النحو ، والنوع الثاني وهو يتركب كذلك من بيتين الا ان التلحين يتم الشطر الاول ، ويكون الشطر الثاني مثل الاول والشطر الاول من البيت الثاني ويسمى الكرسي يكون له تلحين خاص ، ويجاب عنه ، والشطر الثاني منه يلحن مثل الشطرين الاولين ويكسبون كالخروج ، والنوع الثالث هو الصنعة الخبسية لانها تتركب من خمسة ابيات تلحن على هذه الصورة : البيت الاول هو الدخول يلحن بكيفية خاصة ، تسم يليه بيتان يلحنان مثله ويسميان وسط الصنعة . ويقال لهما « الكرشي » كذلك ، والبيت الرابع يلحن بكيفية أخرى ، ويسمى « تغطية الصنعة » . والبيت الخامس يلحن مثل الثلاثة الاولى ويسمى « الخروج » ويتم تلحين الصنعة على هذا في البيت الاول والرابع لان الثاني والثالث والخامس تكرير للاول ، والنوع الرابع هو الصنائع السباعية وكيفية تلحينها ان يكون البيت الاول هو « الدخول » فينشد شطره الاول ويجاب عنه ، وتارة يعاد وتارة لا يعاد . ثم ينشد الشطر الثاني ، ثم يلي الدخول « الوسط » ويتركب من أربعة ابيات يلحن اولها بكيفية خاصة وتكون الثلاثة الاخرى مثله ثم يقال البيت السادس وهو « الخروج » ويكون كالاول على العادة في مطابقة الخروج للدخول، ثم يقال البيت السابع ويلحن على نحو ابيات الكرشي. ويختلف عدد الصنعات في كل ميزان الا ان كيفية توزيعها داخلها تتبع نظما واحدا هو الذي نريد ان نشرحه الآن وهو ما يسمى « بالميزان المكسرط » في اصطلاح اصحاب الفن . فاول ما يبتدأ به ما يسمى « بالمشالية » وهو نوع افتتاح تنسجم اثنائه الآلات ويستعد منه الفنانون لمواجهة الميزان ، وكانت المشالية في الماضي تصطبغ بمصبغة ارتجال يقوم به رئيس الجوق فينقل من نغمة الى نغمة غير متقيد بقاعدة ولا ميزان خاص . ولكن ذلك ، مع انخفاض المواهب ، آل الى نحو فوضى لا تليق بها يجب ان تتصف به الموسيقى من انتظام وتناسق — ففكر أحد كبار الموسيقيين وهو سيدي عمر الجعدي رحمه الله في ادخال اصلاح على المشالية وذلك بان رتب العزف الصامت على بعض القطع ، تنتخب من عدة نغمات ، والمشالية اليوم حسب النظام الجاري به العمل تترتب من عراق العجم ورمل الماية ورجوع لعراق العجم والحجاز الكبير والحجاز المشرقي والعشاق ورجوع للحجاز المشرقي ورمد الذيل ، ثم الاختتام كذلك بالحجاز المشرقي ، وتسمى (المشالية الكبرى) تدخل فيها ست نغمات ومن

الممكن ان يدخل فيها النغمات كلها ، وهذا نوع ابتكار لا يمس بهذا التراث ولا يفسده . هذا وهناك مشالية صغيرة يقتصر فيها على الحجاز المشرقي ، ومن الطبع ، « طبع الزيدان » وقد ضاعت نوبته وبقيت بعض الصنائع مدمجة في نوبة الرصد .

لقد زادني الزيدان شوقا على شوقي الى المصطفى خيسر البرية احدا واطربني بعد السكون فصررت لا احب من الاشياء الا محمدا

اما ما يسمى بالبغية فهي قطعة صغيرة بدون كلام ولا تنطوي تحت ميزان من الميازين الخمسة ولكل نوبة بغيتها ، وهي التي تعطى خصائص النقط التي تتكون منها نغمة النوبة ثم ينقلون لعزف توشية النوبة وهي قطعة بدون كلام كذلك ولا تنطوي تحت ميزان خاص . ولكن الفنان الحاج ادريس ابن جلون يرى ان ميازين كل تواشي النوبات من البسيط . وهنا ينبغي ان اشرح معنى التواشي وانواعها . فهذه المجموعات الموسيقية التي نطلق عليها اسم التواشي من اجمل ما تحتوي عليه الآلة فهي مقطوعات تؤدي بدون كلام الا ان ذلك عرضها للضياع ، لذلك عمد بعض الهواة الى تعبير بعضها . ومن ذلك توشية « غريبة الحسين » التي عمرها الشاعر العلامة سيدي حمدون ابن الحاج رحمه . والتوشية كما يدل عليه اسمها نوع من التطريز والتزييق . وهناك اربعة انواع من التواشي اولها : تواشي النوبة وهي التي اشرنا اليها وتعزف قبل البسيط لانه اول ميزان في الترتيب المغربي ولكن يمكن ان تعزف قبل اي ميزان، ولكل من نوبات العشاق والرصد ورمل الماية والماية ورصد الذيل واصبهان توشية واحدة ، ولكل من غريبة الحسين والاستهلاك وعراق العجم والحجاز الكبير توشيتان . اما الحجاز المشرقي فيمتاز بكونه له سبع تواشي ، وعليه فعدد تواشي النوبات احدى وعشرين توشية والنوع الثاني تواشي الميازين القدم وقائم ونصف . وهذه التواشي تعزف قبل الشروع في الميزان ولكل قدام توشية وتتبعه في الايقاع كما ان لكل قائم ونصف توشية من وزنه كذلك باستثناء غريبة الحسين وعراق العجم فقد ضاعتا وباستثناء قائم ونصف الرصد والحجاز والمشرقي الضائعين مطلقا وعليه فعدد تواشي الميازين ثمان عشرة توشية والنوع الثالث تواشي داخل القدم وتعزف في اواخر بعض الصنعات من القدم في كل

اي نوع من انواع الموسيقى العالمية بشهادة كبار المتخصصين لدراستها من الغربيين امثال غارمر الانجليزي ورواني والبارون بيير لاتجي الفرنسيين ودي لاريلالاسين الاسباني وغيرهم ، وان الاهمية المعطاة للميزان أو الإيقاع في الآلة جعلت هؤلاء الباحثين يولونه عناية خاصة مع بيان تنوعه داخل قواعده الثابتة من نادية وثيدة وخفيفة وسريعة ، ومع سكتاته ووقفاته ، ولكثهم لم يتعدوا هذه الناحية في بحثهم ومنعتهم طبيعتهم الاجنبية من التعمق في معرفة ما تنطوي عليه نغمات « الآلة » من معان وقد اعترف بهذا رواني حيث يقول بعد أن أشار الى ما يذكر من أن كل نغمة تناسب وقتا خاصا من النهار : « وليمكننا أن نفهم الآن هذه الرقائق يجب أن نحیی من جديد الفكرة العربية وإن نحس مثل ما كان يحس المعاصرون لطربي غرناطة وتكون لنا عقلية موسيقية مجردة عن تربيتنا الفنية وشبيهة بعقلية مسلمي بغداد والمدينة واشبيلية (2) لكل هذه الاعتبارات انصرف الغربيون كما قلنا لدراسة الموسيقى عند العرب من الناحية الخارجية فقط أي بالاستناد الى العلوم الموسيقية النظرية عند امثال الفارابي ومن الناحية التطبيقية فيما بقي من التراث الموسيقى الى هذا العصر بالشرق والمغرب ، وأما تذوقها وفهم معانيها فهذا شيء فقدته حتى أصحابه لم يجروا أحد من الباحثين على ولوج هذا الباب لانهم لم يجدوا ما يستندون عليه ، وما يفتح ولو نافذة صغيرة على هذا العالم الساحر المغفل ، ومن أغرب النصوص التي وقفت عليها للدلالة على أن معاني الموسيقى زالت من ذاكرة العرب انفسهم هو ما رايته أخيرا في إحدى رسائل ابن حزم العظيم ، وذلك حيث يقول في رسالة مراتب العلوم : « منها ما درس رسمه ودرثت أعلامه ... ومن ذلك علم الموسيقى وأصنافها الثلاثة فلن الاوائل يصفون انه كان منها ما يشجع الجبناء وهو اللون ونوع ثان يسخي البخلاء وأظنه الطنيني ونوع ثالث يؤلف بين النفوس وينفر وهذه صفات معدومة من العالم اليوم جملة » (3)

فاذا كان أهل الاندلس والمغرب نسوا هذه المعاني منذ القرن الخامس ، فقد حافظوا لنا مع ذلك

النوبات وتبلغ عددها نحو الخمس والاربعين والنوع الرابع تواسي داخل البطيحي والقائم ونصف ، ومن الغريب أن ميزانها درج فكانها كذلك من اختراع المخاربة وزياداتها وهي قليلة لا توجد الا في نوبات ثلاث وهي الماية « البطيحي : ثنتان » وعراق المعجم (البطيحي : واحدة) الحجاز الكبير (البطيحي : ثنتان ، القائم ونصف : واحدة) ويوجد درج واحد فيه توشية داخلية من هذا النوع هو درج المشرقي (صنعة يا مليح) وعليه فعدد تواسي هذا النسوع الرابع سبع . ومجموع تواسي الآلة نحو التسعين ، والسر في الابتداء بها هو تهييج النفس وتنبية السامع على غرار أساليب الشعر العربي القديم حيث كان الشعراء يقدمون التفضل والتشبيب بين يدي أغراضهم ، وقد تنبه لهذا المعنى شاعر سبته مالك بن المرحل . وإذا ضربنا مثلا بتوشية قدام الحجاز الكبير نلاحظ أن الصنعة الأولى منه تسمى (التصدرة) وتكون عادة بطيئة تتلوها صناعات تشبهها وتسمى (الصناعات الموسعة) إلا أن كل واحدة تكون أسرع من التي قبلها ، ولكن ليحس الفرق بين صنعتين متصلتين ثم يظهر في إحدى الصناعات ، تسمى (القنطرة الأولى) بعض الاسراع تتلوها صنائع من نوعها ثم تأتي الصنعة التي تسمى (القنطرة الثانية) وفي كثير من الميازين لا يظهر الانتقال من البطء في الإيقاع الى الخفة والاسراع الا في هذه الصنعة التي كثيرا ما يطلق عليها اسم القنطرة مطلقا ، بحيث اذا قيسل القنطرة يقصد بهذا التعبير القنطرة الثانية ، أما الانصراف فهو مجموع الصنائع التي تلي القنطرة الى نهاية الميزان وتكون كلها سريعة الا أن التأدية تزيد سرعة كلما اقترب الموسيقيون من الختام ، وقد يقف أحيانا الجوق وسط تأدية الميزان ويعمل عند ذلك أحد المستمعين الى (البيتين) ثم بعد ذلك تستمر تأدية الميزان ويسمى القسم الذي يليه « البيتين » (التفطية) والصنعة الأخيرة من الميزان تسمى (القفل) .

هذا ما يجب معرفته كمقدمة لتفهم هذه الموسيقى السامية التي تمتاز بإيقاعاتها الفريدة التي لم يبلغها

(2) دائرة معارف الموسيقى ج 5 ص 2860

(3) رسائل ابن حزم الاندلسي ص 59 - 60 ، وفي تعليق على هذه الفقرة عن مفاتيح العلوم أن النوع الثالث يسمى التأليفي وأن الأول منها أنفطها وهو يحرك النفس الى النجدة وشدة الانبساط ، ويسمى الرجلي والثاني يحرك النفس الى الكرم والجراة ويسمى الخنثوي والثالث يولد الشجي والحزن ويسمى النسوي (مفاتيح العلوم ص 140)

على كثير من الطبوع والتفهم بدون أن يعرف لا الهواء منهم ولا المحترفون ما الذي يثير منها الانبساط وما يعبر عن الحزن والابس فان فضل هذه الاجيال المتعاقبة التي مكنتنا من التمتع الروحي بهذه الذخيرة الفريدة لفضل عظيم . لذلك اراني ايضا احس بان هذا الباب الذي الهمت الى فتحه سوف يكون له اكبر الآثار على دراسات موسيقانا . واذا كنت توصلت الى معرفة معاني الطبوع المستعملة ، فان الطبوع التي لم يبق منها الا صنائع قليلة ادمجت في النويات الاحدى عشرة التي كبرت الدهر وافتلت من الضياع يتطلب تفهم معانيها مراسا طويلا بعد أن تفصل هذه الصناعات عن جاراتها وتؤدي مستقلة ، ثم ان المعاني التي ساعدتكم عنها بالنسبة لكل طبع تكون نقطة الارتكاز في تلك النغمة ، وعليه فكل المعاني المتقاربة لها وكل العواطف الشبيهة بها يمكن أن يدركها من رصف حسه وصفا ذوقه . واني اعتقد ان هذه المعاني من الوضوح بحيث أن من يسمع لحنا من هذه الألحان للمرة الاولى بعد أن يلحن معناه يدركه ويحسه ، الا أنه ليتك من هذه المعاني وتشرب نفسه معرفتها ينبغي أن يسمعها مرارا . واترك الآن بعض التعاليل الضرورية على هذا الموضوع الى ما بعد اطلاعكم على هذه المعاني .

ونبتدي بطبع العشاق فهذه النغمة تدل على انبثاق الحياة وما يستلزمه من طفوح وانشراح فكل معاني الحيوية والنشاط والازدهار والتفتح نحسها في نغمة العشاق حيث يخل اليك عند سماعه كأن الماء يغور من أنابيب الصهاريج ، او يتفجر من عيون ويتدفق في قوة عارمة ، لذلك كانت جل الاشعار التي لم تغير وبقيت على اصلها تصف الصباح وتدفق المياه وتفتح الازهار ، وفصل الربيع والشباب ، ولذلك ناسب أن يعزف هذا الطبع في الصباح . وهذا كل ما بقي من معرفة معاني العشاق واما في الواقف فالموسيقى اية كانت تناسب وتطرب في كل وقت وزمان ، ومن امثلة هذا الطبع :

تم باكرا الاصبح	الفجر لاح
امزج كؤوس السراح	راحا بسراح
اشرب وطب وانرح	مع الملاح
تسم واغتم قبلية	من دون رقيب
لله ما احلا	وصل الحبيب

وننتقل الآن للحجاز المشرقي ، ويطلق عليه عادة اسم المشرقي مختصرا فهذه النغمة يمكن أن تعتبر المعبرة عن كل مميزات هذه الموسيقى بل عن كل صفات الفن المغربي والاندلسي فهي تدل على كل معاني الحلاوة والرقّة واللفظ والحسن اذا هي كالنقوش البديعة التي تتجلى في الآثار الفنية المرينية ، ويمكن أن نقول ان الاحساس الذي يستولي على النفس عند مشاهدة النقوش الجبسية والخشبية في المدرسة العنانية مثلا بفاس هو نفس الاحساس الذي توحيه الحان الحجاز المشرقي ، وليس من المصدف أن تكون التواشي السبع التي تكلمت عنها من هذه النغمة ، فهي عنوان الفنون المغربية على الاطلاق ، واني كنت في هذه السنين الطويلة وانا اتمس هذه المعاني عندها اتوصل الى ادراكها بالنسبة لطبع من الطبوع ، واذا فكر أن أهل الفن كثيرا ما يتذكرون أشياء كانوا يسمعونها ولا يعيرونها كبير التفات حتى اذا حدثتهم بها أحس عند سماع النغمة الفلانية يقولون لذلك كنا نسمع كذا وكذا مما له اتصال بالمعنى الذي اكتشفته وشرحته لهم ، ومن هذا القبيل ما قيل لي عن الحجاز المشرقي من أنه يؤلف بين القلوب وأنه طبع الاحبة ، ومن شأن الحلاوة والرقّة واللفظ والحسن أن يؤلف بين القلوب وان تكون الرابطة بين الاحبة . اما نغمة اصبهان فانها تعبر عن الاستعطاف والتودد والرجاء والرحمة ، وكل معاني التوجه بذل ، وخضوع لتل المرغوب ، وقد كنت بقيت اتحسس المعنى العميق لهذا الطبع حتى كنت يوما اتصت لقدام اصبهان فاحسست كأن أيديا تم تدشعة ضارعة ، فقلت هذه النغمة تعبر عن معاني الاستعطاف ، ومن العجب أنه في نفس تلك الساعة التي تجلت لي فيها معاني هذه النغمة التفت السؤال على أحد المستمعين ممن كان يبحث مثلي في جماعتنا عن معاني الآلة قائلا له : ماذا تعبر عنه هذه النغمة ؟ فاجاب في الفور : تعبر عن الاستعطاف وعلى اثر هذا تخيل الاستاذ عبد الكبير الفاسي في توشية القدام قصة غرامية يدور محورها حول الرجاء والاستعطاف فاذا سمعتها وطبقت عليها تلك المعاني نظن كأن واضع التوشية فكر في تلك القصة ، ثم بعد ذلك صرت اسمع ان المتسولين يتلمسون الصدقات بنغمة اصبهان وأنه يقال ان خرصة الجنة تطرق بأصبهان ، بل قال الحايك في كتابه « ان ملائكة الرحمن وحوار الجنان يسبحون بنغمة الاصبهان » ومن امثلتها :

يا صورة قبر في البشر
يا سلطان جميع الصغار
تسحرني بذوك الشفار
اعلاش ياكحيل العيون
اللي قدر الله يكون
لا تهجر محبك
أش يطفى لهيبك
المولى حسيك
بذوك الجفون
أش انه احتيالي

أما الرصد فانه يدل على الآباء والنخوة والعزة والكبرياء ، وقد كان واضعه أميرا عظيما له نفس شماء وابتلى بغرام متأجج وأبت عليه همته أن يتنازل فهو كلما غلبته عاطفته وألجأته للخضوع تريا به تلك العزة المتمكنة من نفسه عن أن يظهر بمظهر الذليل فيرجع لعزته ، لذلك نحس عند سماع تغنيات الرصد كأن فارسا يحاول أن يسوس فرسا جامحا فيجذب اللجام اليه فتغلبه ثم يحاول وهكذا وهو في نفس الوقت يعبر بالنسبة للمعشوق عن معاني التيه والدلال وكل هذه المعاني تدور حول الآباء والنخوة .

نهوى من الغزلان
يزري بغصن البان
وحسنه الفتان
قد أسمرت عيناه
لمفرم يهواه
ظبياً شرود
بين القدود
يسبى الوجود
هذا الغزال
يرسل نبال

أما رصد الذيل فانه يعبر عن معاني الاستسلام والصبر والخضوع للقدر والرضى بما تفضى الله وتحس عند سماعه بهدوء وسكينة يتسريان الى النفس ، ولهذا يقولون (اذا طال الليل فمليك برصد الذيل) لان من شأن ذلك الاستسلام أن يسلمك الى النوم من شأن تلك السكينة أن تساعد عليه .

ومن امثلتها :

يا من نقض عهدي
أسرفت في البعد
يا غاية التمسد
تبدلت طباعك
تهجر ما عليا
وخان المودة
وهجرك تمدا
عبيدك تمدا
وأنا على العهد باقي
أش يلك بهجري

وقد وصلنا الى النوبة السادسة وهي غريبة الحسين والمعاني التي تعبر عنها هي الاسى والحزن والخشية التي تثير العبرة ، فنغماتها شجية والحزن الذي يتجلى منها حزن عميق صامت ينبعث من أعماق القلب ، وهي بهذه المثابة تعبر كذلك عن العاطفة الدينية الصوفية ، وقد قيل لي بعد أن لمست هذه الصفات أن ما يقوله مشيعوا الجنائز هو في نغمة غريبة الحسين ، ويحكي عن سبب وضع هذه

النوبة قصة ان لم تكن صحيحة من حيث التاريخ فهي تعبر أصدق تعبير عن هذه المعاني ، فقد قالوا ان أحد الأمراء يسمى الحسين كانت له حظية يحبها ثم وقع منها ما جعله ينذها ويهجرها ، فلجأت الى الموسيقى تتلى بها عن محنتها وتودعها حر جواها وحزنها ، فوضعت هذه الألحان ، فلما بلغت مسامع الأمير صفح عنها وقربها ، وقد كانت غريبة منفردة حتى كانت تنعت بغريبة الحسين لذلك سميت هذه النوبة التي الفتها باسمها ، وهذه القصة من نوع الاساطير التي يقال عنها انها أصح من التاريخ . ونرى كذلك (الحايك) يقول عن غريبة الحسين : « هذا الطبع ونغماته والحنان تثير في قلوب المستمعين الرأفة والتحنن وسكان عبرات المقل » ومن أمثلة توشية غريبة الحسين التوشية المعمرة وهي :

هل لي من مداوي الهوى
بداوي سقامي عاجلا
قلبي الهوى انكوى
ودمعي شراره سائلا
نجمي في السهوا هوى
وحبي تراه مائلا
عن لقائي ما نوى
ان يكن لىدى واصلا

بغيتى منيتى
عالج يا طبيب سقمي ودائي
عسى عن قريب نبلىغ منائي
عالج يا طبيب قلبي الكتيب
بوصل الحبيب دمعي اجمع من غير رقيب
في روض عجيب منعم خصيب
يقول الاديب ما ابدع يعجبني الاريب
الزهر : معتبر : للنظر :: لمن خطر

والنوبة السابعة هي عراق العجم ويعبر هذا الطبع عن معاني اليأس والخيبة وانقطاع الامل في المحبوب وفي كل التمنيات ، وانك تحس عند سماعها كمن يندب حظه وكأنك تسمع عويله ، وهنا يجب أن أتبه الى كل هذه المعاني في كل الطبوع تعبر عنها الألحان مجردة عن الاقوال ، وان أعظم فساد مثير به هذه الموسيقى ، انه عندما فقدت هذه المعاني لم يبق الموسيقيون يربطون بين الاقوال والألحان بسلا صارت البراعة عندهم أن يعمدوا الى أبيات من نفس البحر المنظومة فيه الأشعار الأصلية ويجعلونها عوضا عنها ويسمون هذا الانسداد التركيب ويفتخرون به ، وكانوا يفعلون هذا من جهة للتفوق على صغار

المتعلمين الذين لا يستطيعون ، فينفرد حافظ الشعر الجديد بالانشاد ومن جهة أخرى للهرب من بعض المعاني التي يتشام منها ، وأوضح مثال لهذا تصدرة قدام عراق العجم ، فقد غيروا بيتها الاولين ولكنهم تركوا بقية الابيات على ما كانت عليه ، فصار اول الصنعة .

اقبلت دولة الرضى ومضى الهجر وانتضى
والبيت الرابع يقول :

يوم باتوا احبتي ضاق بي وسع الفضاء
وعليه فلا شك ان اول الصنعة كان ادبرت دولة الرضى لا اقبلت ومن الدليل على هذا ان اهل تطوان يستعملون كصدرة لهذا القدام :

عندما جئت للديار ودموعي للحدود
وقؤادى على الجمار نارها وقود الخ ...

وهى انسب لمعاني عدم بلوغ الاماني ، ومن اعجب ما يتصل بهذا الطبع ما حكاه أحد الشيوخ وكان حاضرا بالمشور بفاس يوم 30 مارس سنة 1912 بعد توقيع معاهدة الحماية قال : « وكان الجو مكتها والشمس مغطاة بالسحب القاتمة والنفوس مكتبة والقلوب منعمة حزنا والجووق الموسيقى اخذ يعزف قدام العراق العجم فاحسنا كان تلك النفهات تندب حظنا وتبكي على مصيرنا » .

ومن امثلة تصدرة درج عراق العجم :

لو كان شوقي كيف دعائي دعاك
لكان طرفك دائم يرعائي
انا نعاين يكل سعدي معك
وانت ينقص بلعائي
حب الحبيب اعداب
للقلب لا راحة فيه
لولا دموع الهمداب
مسا كان ما يطفئه
الناسر الكذاب
يظهر ولو يخفيه

واها نعمة الملية فمى التي كانت من اسباب اقبال الشباب على الآلة وتذوقها بما سمعوا من بعض نغماتها التي تعلمتها ثلة من الفتيات . وصرن ينشدنها بصوت رخيم جميل فانها تدل على الافتراق

والابتعاد وانتهاء مجالس الفرجة والسلوان . لذلك كانت جل اشعارها تعبر عن معاني الغروب ووصف العشايا واصفرار الشمس كما يصفر وجه العاشق عندما يبتلى بفراق معشوقه ، ولذلك أيضا اختاروا لها من الاوقات العشية واول الليل .

وقد كان ذكر لي الفقيه العلامة الاديب الشاعر ابو العباس الازموري رحمه الله وكان قاطنا بلبس احد وكانت تجمعني واياه بعض المجالس الادبية ، وكان له ولوع بالموسيقى: ان السلطان مولاي الحسن رحمه الله كان يتشام من الملية لانها تنذر بالفراق وتشقيت جمع الاحياء لذلك كان يأمر المطربين بعزف نوبة العشاق في العشية ، ومن امثال العلامة « عكس القضية ، في العشية » ولا أدري هل هذه القولة ترتبت عما ذكر أم هو مثل تقديم ، ومثال صنعة البطيحي :

في كل الغروب وكل العشيا
لوعتي تظهر وحالي يشتهر
نفنى ونذوب ويظهر عليا
وانا نهيم اكثر ولا تعسدر
ما هي القلوب اشتر لي من جنيا
ومن يطوقصبر على شمس النهار
افني يا شمس وفروز ومعنى
اخرج بكري واعجب
تجد اوراق الجنان مرشوش
منفضض ومذهب
صنعة من قائم ونصف الاستهلاك
اتلفت بالحسن منك لبي
فكيف لا يا هلال عيدي
احسن ملكي ان تطير عن جفني الوسن
سلمت انت يا حسن اما انا فني المحن
لو كنت يوما راحم صب
ما كان هجرك في مسزيد
يا ساكنا في مهجتي
ومن اليه صبوتي
احماك جد بعطفة
يا بغيتي ومنيتي
جد وصالي

وبعد الفراق ياتي التذكار وهذا ما يعبر عنه طبع الاستهلال ، الذي اعتبره شخصيا أجمل ما في الآلة والذي يكل مدينة فاس بباقة من الفخر التالد لانه ولد على ضفاف وادي الجواهر ، وهو الطبع

الوحيد الذي نعرف بالضبط اسم واضعه وتاريخه ، واسمه الحاج علال البطللة كان أيام السعديين ويقال انه كان من الموسيقيين المرموقين وكان له باع طويل في فنه وقد كان قريب عهد بالمعصر المريني السعدي ازدهرت فيه كل الفنون في بلادنا وقد كانت الروح الابتكارية لا تزال حية فوضع هذه النغمة الجديدة وضمنها معاني أوحى له بها ولاشك كثرة مخالطته لتراثنا الموسيقي ، وقد كان لا يزال يزخر بطبوعه الكثرة المتنوعة التي تذكر بعصر ازدهار حضارتنا أيام الموحدين والمرينيين ، وقد لاحظ انه رغم كل هذا من بوادر الركود بدأت تظهر فعمل على انعاش هذا الفن وأراد ان ينفخ فيه روحا جديدة فكان تأليفه لهذا الطبع تحت تأثيره بهذه الظروف لذلك كانت هذه النغمة تعبر عن الذكريات الحلوة والمجيدة وتحسى للمستمع أيام السلوان الخالية وتستعرض مباهج الحياة التي تمتع بها الموسيقي الموهوب الذي توفى في تشخيص كل هذه العواطف والافكار في مختلف ميادين الاستهلال، ويقال ان سبب تسميته بالاستهلال انه لما كان أول ما عزفه في حفلة بالقصر أمام الأمير السعدي ، وقد استهلت بعزف هذا الطبع الجديد فسمى الاستهلال .

وان « البيتين » اللذين ينشدان للاستهلال كما وردا في كتاب الحايك يتنان عن المعاني التي يعبر عنها هذا الطبع وهذان البيتان هما :

بالاستهلال الذي تنمق ذكره
لحضرة فاس أصله ذوي الكرم
ترنم واشد وكن به مولعا
فنفثته الحسنات تهيج لى الغرام

وعلى ما فيها من اعوجاج فان قوله « فنفثته الحسنات تهيج لى الغرام » تعبر عن فحوى معنى الاستهلال لانها تجعله يتذكر الغرام ويستحضره ، ويتذكر الأيام الحلوة الجميلة التي انصرفت ، والتذكر يستدعي الحسرة والتفكير في هجر الحبيب مما يقتضى محاولة الاتصال به بالرسل والكتب ثم وصف هيام العاشق عند التذكر وكل هذه المعاني نحس بها ونلمسها في الاستهلال .

بقى علينا ان نتكلم على طبعين عظيمين هما رمل المائة والحجاز الكبير ، أما رمل المائة فقد كان في أصل كلابه في التغزل ونحوه مثل ما هو الشأن في كل النوبات ليناسب الكلام مع المعاني التي تؤديها

نغمات كل طبع ، وقد فكر أحد العلماء من رجال القرن الثاني عشر وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي وكان له باع طويل في العلوم الموسيقية وعنه أخذ الحايك التطواني جامع اشعار الآلة ، فكر هذا العالم الجليل في تخصيص طبع رمل المائة لتمجيد النبي صلى الله عليه وسلم لان المعاني التي يعبر عنها هذا الطبع هي العظمة والجلال والعزة والسمو وكل صفات الكمال البشري فكانت نغمات رمل المائة انسب نغمات الموسيقى للتعبير عما يكنه المسلم المخلص من تقدير واجلال لمقام الرسول عليه السلام، وتوجد في بعض الكنائش القديبة الاشعار التي كانت تلحن في رمل المائة قبل ان يخصص هذا الطبع للمديح وقد نتج عن هذا التحويل ان أخذ الموسيقيون « الآليون » يحيون ذكرى المولد النبوي كل سنة بان يجتمعوا بفاس في ضريح أبي السمود الفاسي في الصباح المبكر من يوم عيد المولد وينشدوا كل ميازين رمل المائة بدون آلات وانما بالتوسيد فقط اعترافا منهم بفضل أبي العباس الفاسي في هذا المضمار ، وقد استمرت هذه السنة الى أوائل هذا القرن ثم توقف العمل بها بعد وفاة كبار الموسيقيين ، وكنا نسمع بهذا في عائلتنا أيام طلبنا العلم وننأسف على ان ضاعت هذه السنة فأردت مع ابن العم الزعيم علال الفاسي احياءها ، فوجدنا عند كبار المعلمين اذاك تحبيذا وتأييدا وكان ذلك منذ اكثر من خمس وعشرين سنة ، وأقيمت بعد ذلك حفلة موسيقية رائعة حضرها العلماء وهواة الموسيقى وكل الموسيقيين الكبار ، وكان أكثرهم لا يزالون على قيد الحياة ، وشيخهم الفنان الشهير البرهبي قد كان سبق له في صفه ان حضر الاحتفالات التي كانت تقام بهذه المناسبة فكان أداة الوصل بين الماضي والحاضر ، وقد استمرت عادة اقامة هذا المهرجان كل سنة الى ان توقف لعدة اسباب ، وعسى ان توفق جمعية هواة الموسيقى باتفاق مع العائلة الفاسية الى احياها من جديد ، وقد حكيت لكم هذه القصة لما يظهر خلالها من عناية واهتمام بالموسيقى في كل الاوساط ، وان صنعة « صلوا يا عباد » هي تصدرة البسيط .

صلوا يا عباد دايم على اشرف الورى
وارضوا عن العشرة الكرام البررة

صنعة من بسيط الحجاز

لله يوم عمننا فيه النهائي والسرور
نظم فيه شملنا لنا الاماني والحبور

وهكذا نرى أن النغمات التي يتركب منها
مجموع هذا التراث الفني الفريد لا يزال رغم ضياع
أجزائها الكثيرة ذخيرة ذات بال تقدر على فهم
هذا الاتجاه الذي أريد أن أوجه فيه المشتغلين بالفن
الموسيقي في بلادنا ، ولا شك أنه سيكون لنشر
الثقافة الموسيقية بهذه الصورة في المدارس وفي
المعاهد الخاصة أثر في إحياء روح الابتكار بين
الموهوبين .

وعسى أن نوفق إلى استخراج كل النغمات
الأخرى التي ضمت إلى النوبات الباقية حتى يمكننا
أن ندرس معانيها وسوف يكون فيها ميدان واسع لمن
يريدون التعبير بواسطة الإنغام عن أحاسيسهم
وعواطفهم .

وأخيرا نتكلم على الحجاز الكبير ويطلق عليه عادة
اسم الحجاز باختصار وقد اخترت أن اختتم به الكلام
على النوبات الأحدى عشرة لما تعبر عنه نغماته من
معان عميقة سامية تثير في النفس بالخصوص للحالة
التي يكون عليها الإنسان عندما يبلغ أوج السعادة
ويرى كل أمانيه تتحقق ويحس بنعيم الاطمئنان ولذة
الهناء حتى أنها تعبر على ما يظهر لي أحسن تعبير
عن المقامات الروحية السامية والحالات النفسية التي
تبلغها بعض النفوس بعد مجاهدات صوفية مما
يعبرون عنه بالفناء وقد تضفي هذه المعاني من جهة
أخرى على نغمات الحجاز الكبير حلة من الجلال
والبهاء تجعل المستمعين يتأثرون لها وترغبهم على
الاتصاف بوقار وإجلال .



من مآسي الفردوس المفقود

للككتور: زكي المحاسني

(دمشق)

« السيد الكامبياذور » (*)

« السيد يقرب منا نحن العرب ، فاسمه من عندنا ، وحياته امتزجت بتاريخنا في الاندلس ، « هورودريك » روي دياز البيفاري ، الملقب بالسيد الكامبياذور وسماه عرب الاندلس « القنيطور » و « الكنيطور » . احاط بأخباره ضباب كان ينكشف حيناً فيبدو « السيد » ضاحياً في المعركة متألفاً بالشعر ، وحيناً يستتر مثل الخيال .

مررت على اخباره في مصنفات الاندلس فماذا العرب ينظرون اليه نظرة شذراء مقبلة ، فلقد حملهم هو عليها بما صنع في أمصارهم ، اذ خلف الدمار والتقتيل . وراه مؤرخو قومه اعطية مجد وصاعقة حرب فاحاطوه بالتهاول ونسجوا عليه التمجيد .

يبدأ ظهوره في اسبانيا أيام بني هود ، وكانوا اصحاب حاضرتهم سرقسطة « Saragosse » كان شلبا مغوارا تحدر من دماء اسبانية وتمرس بالحرب والقتال ،

قريبه بنو هود اليهم لينضم الى مواكبهم في الحروب ، وكانوا يحاربون به جيرانهم العرب في جلال ذلك العهد من ملوك الطوائف في الاندلس ، حين ضعف سلطان المسلمين ، وهب كل متسلط فيهم ينصب نفسه أميراً ولو في رقعة الصغيرة . ويكون مملكة وجيشاً في بلد أو بلدتين ، معتصماً بالحصون . وقد دب التخالف والنزاع بين هؤلاء الامراء ، فكانوا في عدوان مستديم يشب فيهم مدع على عرض أو يقتل أو ينبذ أو يشرذم . وتاريخهم في ذلك التناذب والخلاف صفحات سود لم يشهد الزمن لها مثيلاً في سير الأمم . فان الاسبان كانوا يترصون بهم المتآلف . وضعفاؤهم يستعينون بملوك الاسبان . وكان هؤلاء يفرطون في النكايات بين العرب ليخلو لهم وجه الظفر ، وليستردوا منهم بلادهم التي احتلوها منذ اجتاز اليهم الفاتحان العربيان طارق بن زياد وموسى بن نصير ، وفي غمرات ذلك التخالف والتعادي بين ملوك الطوائف قام « السيد الكنبيدور » بلعبته الكبرى ، فاذا هو يصبح في

(*) شرح ليفي بروفسال معنى كلمة (Campeador) في اللغة الاسبانية القديمة وهي اللغة الرومانسكية اللاتينية (Champion) ومعناها في العربية المعروفة بالاندلس يومئذ هو (صاحب الفحص) Dominus Campi وقد اعطى بروفسال كلمة الفحص معناها القديم اذ كانت تدل على الحقول والهروج ، فيكون معناها الاصيل (سيد المروج) وقد وجدت معنى الفحص عند الفيروز آبادي — وهو يعني — بالاسماء خاصة — (الفحص كل موضع للسكن ومواضع في الغرب — يريد الاندلس — وهي فحص طليطلة واشبيلية . اما المعاجم الفرنجية فأكثرتها على ان معنى الكنبيدور ، البطل وقد رسم اسمه لسان الدين ابن الخطيب الكنيطور ورسمه المقرئ القنيطور . وكلمة السيد « علم اندلسي اضافي لا يزال معروفاً الى اليوم في شمال افريقيا وهو (سيدي) وبالاسبانية Mio Cid ويلفظ رودريك بالاسبانية « رودريكت » . Rodriguez

النصف الثاني للقرن الهجري احد أبطال الحروب الإسلامية الإسبانية ، فيشكل جيشا من الاسبان ياتمر بأمره ، وله اتباع ومنديبون ودار قيادة في سرقسطة لحماية ملكها من غوائل الجيران وكان صاحب سرقسطة في اواخر القرن الخامس الهجري « يوسف بن أحمد بن هود » (1) ومن صلاته مع الفونسو السادس ملك قشتالة وجعل بمعاهدته ويهاديه وكان « السيد الكتبيدور » احد رجالات جيشه ، فاهده الى بني هود يذود عنهم ، وكانت سرقسطة التي خدم « السيد » ملوكها حضارة كبرى للعرب في الشمال تزخر هي وبلنسية (2) بهم ، تامت فيها حضارة عربية أخذت تراثها عن الشرق من دارات أمية ومراجع بغداد ، واكتست أنواف الحضارة الإسبانية . لكن بني هود الذين سكوا الى الفونسو السادس والى « رودريك » (3) لم يطل بهم هذا السكون ، فلقد كانت لطباع العامل الإسباني بعيدة في استرداد أرضه ، فكان أن تنكر « السيد » لبني هود وطمع بمن جاورهم فتخطى الى بلنسية التي كانت تنعم بالهدوء وتروى بأعينها الخائفة مثل طير يرصده الصياد .

وكانت الأندلس منذ استهالة القرن الخامس للهجرة قد أحست ببيدائها وأوشك زلزالها السياسي أن يظلمها زمنه ، وكان انحلالها مثل خدر عرا الأعصاب ثم دب في الأطراف ، حتى كانت الفزعة الكبرى التي فزع بها الأندلسيون الى ملوك الشمال الأفريقي مستجدين ، وأرسلوا القضاة النواحة المرنة والفوفود الدائمة المحزونة بابتهاالاتها حتى استجاب « يوسف بن تاشفين » ملك مراکش ، لا استجابة المغيث الحادب وإنما عون الطامع المتريص (كذا) . وقد تولى طلب الغياث باسم ملوك الطوائف « المعتمد بن عباد » وخاضا الحرب متكاتفين فندحرا الجيوش الإسبانية التي كان يقودها ثلاثة ملوك فيهم الفونسو السادس ملك أراغون ، وأتيح للعرب يومئذ في الأندلس بتلك الهبة من كيواتهم أن يؤخروا مصيرهم الدامي أربعة قرون . ثم انقلب ابن تاشفين على المعتمد واستولى على ما فضل من يد الأسبان في دارات الأندلس الرميبة وفي تلك البارحة من نوازل الزمن هب « السيد الكتبيدور » فغزا بلنسية شر غزوة .

لقد حاصرها عشرين شهرا ، ثم دخلها صلحا ففر منها القادر بالله بن ذي النون وكان فيها لاجئا وكان يحميا قاضيها « أبو المطرف الجحاف » بعد أن أقره عليها ابن تاشفين ولم يكن « السيد » طامعا في خيضة بلنسية ليكون أميرها ، فقد كان بطوقه ذلك ، وإنما طمع بالكنز الثمين الذي تركه فيها القادر بالله عند القاضي ابن الجحاف — كما يروي المؤرخون الأسبان والفرنسيون اذ يقول قائلهم : ان القادر بالله « اللاجئ » الى بلنسية كان يملك من الإلطف والتحف ما يساوي كنزا من الكنوز . وهو تراث جواهر وعقود كانت لهارون الرشيد وهبها لزوجته الفضلى زبيدة . ولما حدثت الحرب بين ابنه بعده الأمين والمأمون وقتل الأمين وفي حوزته تلك الجواهر من صوب أمه ، وقعت في أيدي النهاب ، وصار أمرها الى تجار حملوها الى المغرب ، حتى صارت الى الخليفة الأموي « عبد الرحمن الثاني » ملك قرطبة (4) وكان يجد هؤلاء الملوك في الاحتواء عليها — كما أرى من خلال تحليلي النفسي — شعورا غريبا فيه كثير من الفرحه والشماتة . فقد عاشوا في المغرب يلهفون على المشرق منذ اطاح بهم اهلوه وراء البحار ونجا منهم الأمويون الذين أقاموا على الشواطئ الغربية مملكة للعرب في الأندلس وكان بين تلك الجواهر عقد من الفيروز المندور كانت تلبسه السيدة زبيدة وتتيه به بين نساء الخليفة ببغداد .

فلما اشتد الحصار على بلنسية فر منها القادر بالله يحيى حفيد المأمون بن ذي النون (5) مستخفيا بلباس امرأة ، فلقق به من عرفه فقتله بأمر ابن الجحاف وخلا الجو لقاضي بلنسية ابن الجحاف — كما يقول فيكتور بيكيه — فأخفى الكنز الذي كان في حوزته . وحين فك « السيد » الحصار عن بلنسية ودخلها مصالحا ، اتخذ سبيل الخداع لدى القاضي ، وترصد غرة منه للوثوب عليه . وكان « السيد » أقدر من أن يحاط به ، فملك زمام الحكم في بلنسية ، وأحضر القاضي السي مجلس العدول والشهادة وأحضر وجوه الأسبان من أعوانه ، وطالب القاضي بكنز القادر بالله . فأنكره . فاشهد عليه « السيد » أنه ان وجدده ليحرقه بالنار ، فرفض القاضي ابن الجحاف بهذا الشرط الويل . ويذكر

- (1) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري ، طبعة السعادة بمصر سنة 1949 ج 6 ص 198 .
- (2) Valence
- (3) سمي عرب الأندلس الفونس « اذ فونش » ورودريك « لذريق » .
- (4) هذه الرواية الخاصة بكنز زبيدة تظهر جلية عند (فيكتور بيكيه) في كتابه (إسبانيا العرب) « L'Espagne des Maures » طبع الناشر « بوكار » بباريس سنة 1946 ص 134 .
- (5) يسميه لسان الدين بن الخطيب (ذنون) ويسميه ابن بسام (ذا النون) .

وصار به عنقه الى أن استقل بلنسية وضرب باسمه
عملتها فلم يك تابعا لحكومة الاسيان ولا مظاهرا
للمسلمين .

ولم يجد العرب بعد هذه النكبة الاندلسية الا بكاء
شعرائهم عليهم ، فكانت المراثي عزاءهم ومنها قول ابن
خفاجة مخاطبا بلنسية :

عاشت بساحتك الظبا يا دار
ومحا محاسنك البلى والنار
فاذا تردد في جنانك ناظر

طال اعتبار فيك واستعبار
لقد كانت حياة « السيد » مليوكة بالمعارك ،
وكان شعاره قوله : « رودريك يخسر اسبانيا .
ورودريك يستردها » ولم يهنا « السيد » باستيلائه على
بلنسية طويلا ، فقد انهكه المرض وباتت نهايته قريبة .
لقد ارسى اواخر حياته جيشا لحرب المرابطين فهزم
وتشتت شمله وانكسر باجمعه فحدثت له هذه النازلة
قهرًا جسيما ، فمات سنة 1099 للميلاد الموافقة لعام
492 للهجرة (8) .

وحاولت زوجته (شيمين) قريبة الفونس
السادس ان تحكم بلنسية ، لكنها اخفقت قبل انقضاء
علمين على موت زوجها « السيد » فتركت بلنسية
وارادت ان تحمل معها جثة « السيد » ثم بدا لها ان
تحرقها ، وخرجت من بلنسية لا تلوي على شمس ،
يعينها ملك اسبانيا ، وعيناها تفيضان بالحصرات عند
نهر الوادي الكبير .

* * *

ان اخبار « السيد » الكنبيدور « قد استقيت اول
امرها من التاريخ اللاتيني قبل عام 1233 من كتابات
(Des Gesta Roderici Campidorti)
وراحت حياة « السيد » وقصته خبرا مشاعا في اغاني
الشعب الاسباني المسماة Romancero وانسجت
خلال السنين المتعاقبة ، في روح ملحمة شعبية سميت
« قصيدة السيد » (Cantate del Cid) وقد وضع
فيها « رامون ميناندير بيدال » كتابا منفردا درس فيه

مؤرخو العرب واخصهم لسان الدين بن الخطيب (6) ان
القاضي احتوى مال القادر بالله . لكن فكتور بيكيه يدين
ابن الجفاف باخفائه ، وبعد حين سعى الى « السيد »
« الكنبيدور » كما يقول هذا المؤرخ ، احد عبيد القاضي
فدله على مكان الجواهر ، فاستخرجها « السيد » وقدم
القاضي لمشهد الانتقام .

ودنا يوم القاضي ابي المطرف بن الجفاف فشهدت
بلنسية يوما لا ينساه الدهر ، فقد حفر أعوان
« الكنبيدور » حفرة في ساحة عامة انزلوا فيها القاضي
الى نصفه ، ورسوا عليه التراب ، وحلقوه من حوله
بالحطب الجزل والقش الهشيم .

وامر به « السيد » فأضرمت عليه النار ، وجعلت
تلفحه ، فكان من القاضي ثبات الرسل والصالحين كان
يصرخ (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم جعل القاضي
الشهيد — كما يروي لسان الدين ابن الخطيب
والمقري — (7) يجذب العيدان والدفوف ليقربها الى
جسمه بيديه الكليتين ليسارع في احراق نفسه تخلصا
من العذاب . ولما ذاب جسمه ، وصعدت روحه الى
بارئها تشكو ظلم الانسان للانسان ، هب اهل بلنسية
مستصرخين لهذا الهول . ثم ان « السيد » هم باحراق
اولاد القاضي الصغار فركض اليه المسلمون والنصارى
معا يعطفون قلبه عليهم حتى تركهم . ثم قدم العلماء
والاعيان فاحرقهم « السيد » جميعا واخذ سائر اهل
بلنسية بالعذاب . وكان ممن أحرقتوا يومذاك الشاعر
ابو جعفر البتي .

يقول ابن بسام في الذخيرة ان اهل بلنسية كانوا
يومئذ في غشاوة من الموت . ويصفهم لسان الدين بان
صراخهم كان يتجاوب امام المحنة . وقد حدد فيكتور
بيكيه هذه المحنة بيوم 25 يونيو (حزيران 1094
للميلاد) .

كذلك عاش « السيد الكنبيدور » عيشة محارب
سالب للعرب ومناصر لهم ، ثم خاذل لمعهدهم وشاقه
ان يعيد في تاريخ الطفافة سيرة (نيرون) محرق روما .

(6) و (7) « اعمال الاعلام فيمن بويغ قبل الاحتلال من ملوك الاسلام » نشر بروفنسال الذي اعطاه اسم تاريخ
اسبانيا الاسلامي ، طبع دار المكشوف ببيروت سنة 1956 ص 182 ، 203 . ونفع الطيب الطبعة
السابقة ص 199 . ولم يفصل القول في اخذ بلنسية واهلاكها « عبد الملك بن سعيد الاندلسي
في كتابه (المغرب في حلى المغرب) وقد نشر مخطوطه القسم الخاص بالاندلس وحقته صديقنا
الدكتور شوقي ضيف استاذ الادب العربي بجامعة القاهرة طبع دار المعارف بمصر سنة 1953 ج 2
ص 300 .

(8) كان مولده عام 1030 للميلاد .

تاريخها الشعبي والف بين أبياتها . وقد رويت في ثلاثة أناشيد ، كل منها يسمى Cantor . وقد نظّر الدكتور بيدال ما في هذه الأناشيد من عناصر روح « السيد » وشواهد التاريخ ، وذكر الترجمات الحرفية لها من اللفظ الأسباني القديم الى اللغة المعاصرة ، وتقرى ما فيها من أسباب الغناء والرقص الشعبي والحماشي وكيف تطلت في الادب الفرنسي وما احاط باناشيدها من الإبهام وما لها من القيمة في الفن والتاريخ (9) .

لقد زوق (رامون بيدال) هذه القصيدة الشعبية ونسج عليها أدبا رقيقا عاليا رغبها الى مصاف الملاحم الأسطورية . فهي اليوم ترداد كل لسان مثقف إسبانيا . تبعث في النفوس ذكرى حروب « السيد » العتيقة ومغامراته في الانتقام والغرام . وكانت هذه الملحمة لا تخلو ، كما يقول عميد الادب الأسباني نفسه من مقاطع ظهر فيها المسلمون أعداء لبد من قتالهم (10) .

لقد أوجت حوادث الحب في هذه الأغنية الشعبية التي كانت ملحمة الأسبان مسرحيتين شعريتين وضع أولاها الشاعر الأسباني « غيوم دو كاسترو » (Guilhelm de Castro) سنة 1618 فهد السبيل بعمله الأدبي للشاعر « كورنيي » العظيم 1636 الذي أعطى ادب أمته أغلى منحة مسرحية في الشعر الكلاسيكي . وكان القدر سخره لتخليد « السيد » بمسرحيته الفاتحة . وقد احتفظ كورنيي بالطابع القديم لسبيرة « السيد » ولزم الأسماء التي وردت في ملحمة الأسبانية وفي مسرحية دو كاسترو ، لكنه أدخل على الحوادث

أسبابا وتنويعا ومناجات اقتضتها الفن المسرحي الكلاسيكي ، وقد أدار حوادث مسرحيته على البطلين « رودريك » الذي هو « السيد الكنديور » و « شيمين Chimène » محبوبته . وقد أساء والد شيمين وهو « دون غوميس » الى والد السيد وهو « دون ديبخ » اذ صفعه على وجهه وكانا عظيمين اقطاعيين . فلم يستطع الشيخ دون ديبخ لوهرن جسمه أن يرد الصقعة ، فغضب ابنه « السيد » لينقم له من ضاربه « الكونت » فتقدم رودريك بحدوه الشرف الى مبارزة دون غوميس والد محبوبته ، فقتله .

وهنا يهب أعصار الرواية ، فتقلب « شيمين » على « السيد » وتشكوه الى الملك ليقتله بقتل أبيها منكرا حبها « للسيد » وكانت تراه قبل فعلته الآثمة ، منية الحياة وأمل الروح . ولم يرهب رودريك فقد تقدم اليها بسيفه وهو يقطر بدم أبيها طالبا أن تأخذ هي بيدها الثار بقتله ، معلنا انه قتل أباه ليسع عن مجد أبيه تلك الصقعة المهينة ، وليكون في نظرها جديرا بالحببة المنيعة .

وتتجاوز على مسرحية « السيد » لكورنيي خمسة فصول غنية . من أرق ما جاء فيها هذه التجوى المحزنة من حوار بين « السيد » وشيمين .

— لم خلف لنا آباؤنا آلاما ودموعا ؟
— من كان يتصور ما نزل بنا ، يا رودريك ؟
— من يمر بخاطره مصابنا ، يا شيمين ؟
ولا يجد الصفاء سبيلا الى القليلين المتحابين ،
فيبرز الى المسرح منافس جديد هو « دون سانشو »

(9) La Epopa del Cid طبعة « كالب » بمدريد سنة 1951 ص 99 .

(10) افتتحت مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية بمدريد عددها الاول سنة 1953 بمقال ضاف عن (اسبانيا حلقة اتصال بين المسيحية والإسلام) كتبه لها خاصة كتحية اسبانية للدراسات المصرية رامون بيدال « اظهر فيه تأثير الشعر العربي على الشعر الأسباني وورد فيه قوله الجميل : (لا تعجب ان يؤثر الشعر العربي في شعر الأسبان بل اعجب ان لا يكون قد أثر) ص 19 .

وفيه كانت بين الدكتور رامون مينانديز بيدال وبينني مواصلات « منذ أكثر من عشر سنين وقد كتب مقالا » عني كما كتبت عنه وجاء في كتبه كلمة . (عصر السيد) مكررة ومعادة فاقترحت عليه لها للسيد من مآثم — ان يسمى عصره بعصر المعتد بن عباد « فقبل ذلك ووعد ببدال تلك التسمية في طبعات كتبه الآتية — وله من الكتب ما أرى على المائة .

وفي عام 1960 بلغ من العمر الخامسة والتسعين فاحتفت بذكرى هذه السنين الغالية اسبانيا بأجمعها وأمريكا اللاتينية وسفارة الجمهورية العربية السورية بمدريد والمركز الثقافي العربي بمدريد وانشاء المادبة التي اقامتها السفارة السورية للرئيس العظيم الدكتور رامون مينانديز بيدال لهذه الذكرى وقف محبيا وأخرج من جيبه قصيدتي التي حبيته بها وقد نشرت بمجلة الاديب البيروتية آنذ وطلب الى السفير الاديب أن يتلوها بالعربية أمام الحضور وقد كتب لي السيد السفير أن شعورا شاع في نفسه ملامها اعتزازا حين عرف أن أحدا بناء قومه وهو المحاسني صديق لهذا الاديب العظيم .

حيث تصطرع المحبة والبغضاء ويتقاتل الغرام —
المطامع ، ويسود الشرف والاباء والواجب على كل
شيء .

ودخلت في تعابير الادب العالمي عبارات من هذه
المسرحية التي كفلت لشاعرها الخلود فارقتى كلامها في
بعض روائعه الى درجة القول المأثور والحكم البالغة .
ومن أجمله قول « السيد رودريك وهو يبارز والد
حبيبته دون غوميس :

— انني فتى حقا ، ولكن النفوس الاصيلية ، لا
تنتظر من اقدارها عدد السنين ..

ولقد كنت افرغ من موضوع « السيد الكامبيانور »
وقبالة تصوري ابو الطيب المتنبي شاعرنا الاعظم
الخالد البطل الذي كان يقول قبل « السيد » :

فما الحداثة عن حلم بمناعة
قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

خاطبا لشيمين . فيتصدى له رودريك ، يدفعه عن
حبيبته بالمبارزة ، فيحكم الملك الاسباني بين الرجلين
ان من قتل الآخر فله العروس شيمين .

ثم لا تلبث شيمين ان ترى بعد المبارزة ، وهي
والهة مراعاة ، دون سانشو ماثلا معافى . فتكاد تصرع
وتهجم عليه ، ضاربة على صدره بيديها ، لاعنة ، لانه
قتل حبيبها الاوحد . وفي ثورة قلبها المفجوع تعلن انها
تحب « السيد » على الرغم مما ائتمت يداه . واذا بالسيد
رودريك يبرز لها من وراء سارية وهو حي سليم .

لكن دموع شيمين لا تجف على أبيها فيمهلها
« فيرناندو » ملك كاستيليا (11) سنة قبل ان تزف الى
« السيد » حتى يتاح لدموعها الغالية ان تجف ..

وقد صور النقاد الغربيون مسرحية كورنيي (انها
نشد الرحيل الى عهد عظيم حافل ببطولات الادب
والتاريخ (12) وكانت فجر العهد التحليلي لنسوازع
النفوس في الشعر والنثر والقصة والروايات المسرحية

(11) Castille وسماها العرب قشتالة .

(12) طبعة هاشيت بباريس سنة 1935 ص 192 (Corneille, Le Cid) وما بعدها في آراء النقاد
بمسرحية « السيد » لكورنيي .



المستعربون الإسبان في ظل الحكم العربي

للدكتور أسعد حومد

(دمشق)

الدكتور أسعد حومد من خيرة رجال الفكر والقانون في سوريا الشقيقة وقد تفضل فخصنا ببحث من كتابه المخطوط « مخنة العرب في الاندلس » ننشره شاكرين :

ممارسة دينهم ، وجعلوا لهم نوعا من الاستقلال الاداري والقضائي ، مارسوه باشراف كنيستهم ، واعيانهم .

ويحسن بنا قبل ان ندخل موضوع معاملة العرب للمستعربين الاسبان ان نعطي صورة عامة للقواعد التي وضعها الفقهاء المسلمون ، في معاملة الامم المغلوبة التي قبلت العيش في ظل الحكم الاسلامي .

وقد شرع الله الاسلام ديننا عاما ، وفرض على المسلمين القيام بدعوة الناس اليه ، وهدايتهم الى الحق من ربهم ، والنور الذي اتى به الانبياء والصديقون لتبلغ دعوة الله اكبر عدد ممكن من بني البشر فيعرفوا طريق الخير الى الله وتنقطع معاذيرهم ، وتقوم الحجة عليهم (1) : (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة) (ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا) ، (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) .

ولكن الله فرض على النبي والمسلمين ان تكون الدعوة بالحسنى والموعظة الحسنة ، لان الغاية من

حينما شرع المسلمون في فتح الاندلس عام 92هـ (711 م) ، كانت نظريتهم في معاملة الامم المغلوبة قد تبلورت وتكاملت ، ظهرت نتائجها الطيبة في التطبيق . اذ اجتذب التسامح وحسن المعاملة ، وسهولة فهم الدين ، الملايين من ابناء تلك الامم الى الدين الاسلامي ، فكانوا قوة جديدة تتحمس لنشره ، وتدفع اذى اعدائه وخصومه في ميداني الحرب والجدل .

ومنذ ان حقق المسلمون اول نصر لهم في اسبانيا بداوا بتطبيق قواعدهم العامة دون تخبط او اضطراب ، فوجد الاسبان من المسلمين عدلا ووفاء بالمعهد ، وحرمة تامة للمجتمع القائم واعرافه ، وعدم تدخل في شؤونه الدينية والدنيوية ، فدخلت افواج من الاسبان في الدين ، وخصوصا الطبقات الفقيرة والفلاحين ، الذين حررهم الاسلام من ربة العبودية ، ورفع شأنهم وسأواهم بمن كانوا في جيش الفتح من المسلمين السابقين ، وهي امور لم يكونوا يطمعون او يحلمون بها اذ كانت غريبة عن روح العصر ، وعن تقاليد المجتمع الغربي في ذلك الحين ، اما الذين ارادوا الإقامة على دينهم ، فقد ترك لهم العرب الحرية التامة في

(1) - التشريع الاسلامي لغير المسلمين - عبد الله مصطفى المرافي ص 13 .

الدعوة ، هي تعريف الناس بالخالق ، ونشر الخير على الارض ، لا الانسداد وازهاق الارواح واذلال البشر . قال الله تعالى : (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) . وغاية الدين هي ابلاغ الدعوة ، لا اجبار الناس على الاخذ بها ، لان الله خلق الناس وخلق لهم عقولا تميز بها بين الخير والشر ، وبين الصالح والطالح من النظريات والآراء . وقد كره الله ان تفرض العقيدة على الناس فرضا ، لان ذلك ينفرهم منها ، ويحملهم على الاخذ بها ظاهرا ، ونبذها باطنا ، مع ان الغاية من الدعوة هي اقناع الناس بها اقتناعا حرا بريئا ، لتتغلغل افكارها ومبادئها في اعماق نفوسهم ، فيكونوا لها مخلصين وعلى التقيد بها حريصين . لذلك جاءت آيات كثيرة في القرآن الكريم ، توجب التزام الدعوة بالحسنى ، وعدم اكراه الناس على ترك ما يعبدون ، للدخول في الاسلام ، حتى ولو كان ما يعبدون حجارة واصناما :

- لا اكراه في الدين .
- ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة .
- وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين .
- انك لا تهدي من احببت، ولكن الله يهدي من يشاء
- ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي احسن .
- ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا ، افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين .
- فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ، ومن ظل فانما يضل عليها .
- ولو كنت فظا غليظ القلب ، لانفضوا من حولك .
- ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، واولئك هم المفلحون
- فان اعتزلوكم ولم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم ، فما جعل الله لكم عليهم سبيلا .

ولذلك فان الاسلام لم يفرض على المسلمين القضاء على الاديان الاخرى ، وانما فرض عليهم دعوة الناس اليه بالحسنى ، وشرح محاسنه بالرفق واللين، وبعد ذلك (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، وما

ارسلناك عليهم حسبي) ، ولهذا يعتبر المسلمون ممن يقبلون التعايش الحر ، مع اتباع الديانات الاخرى ، ولا يتبرمون بوجود هذه الديانات ولا يرسمون سياسة خاصة للقضاء عليها .

ولم يترك المشركون العرب ، الدعوة الجديدة تظهر بينهم يدون مقاومة منهم لها ، وايداء للنبي والمسلمين وتابعوا بغيبهم وعدوانهم . حتى اضطروهم الى الهجرة من بلدهم مكة الى الحبشة مرتين ثم الى يثرب . لذلك شرع الجهاد للدفاع عن النفس اولا ، وللسماع للدعوة بان تنتشر بحرية دون ان يكون هناك عائق يضغط على ارادة من يريد اعتناقها . (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير .) وبعد ان دانت الجزيرة العربية كلها بالاسلام ، كان على المسلمين ان يحملوا الدعوة خارج الجزيرة . ولكن كانت هناك ، على حدودهم الشمالية والشرقية ، مملكتان قويتان ، هما مملكة فارس وبيزنطة (الروم) فارسل الرسول الى ملكيهما رسالتين يدعوهما الى الاسلام ، فرد ملك فارس ، ردا قبيحا ومزق الرسالة ، ورد ملك الروم ردا جميلا . ولكن المملكتين لم تكونا على استعداد للسماح للدعوة الاسلامية بان تنتشر بحرية في الاراضي الخاضعة لهما ، لذلك كان لابد للدعوة الاسلامية من ان تحظم هذين السورين المنيعين ، لتنتقل بعدها فيما وراءهما، وتبلغ اسماع بني البشر ، فكانت الحرب ، وكان تحطيم الامبراطوريتين العظيمتين في القادسية واليرموك .

وقد اوجب الدين على المسلمين الا ياخذوا اعداءهم على حين غرة ، والا يقاتلوهم غدرا وغيلة ، وانما اوجب عليهم :

1 - ان يدعوهم الى الاسلام ويعرفوهم به اولا، ويشرحوا لهم تعاليمه ، ويعلموهم بانهم ان اسلموا ، صاروا مع المسلمين يدا واحدة ، لهم ما للمسلمين ، وعليهم ما عليهم ، لا ميزة لواحد منهم على واحد الا بالتقوى .

ب - اذا رفضوا الاسلام ، خيروا بين امرين :

1 - اما ان يقبلوا دفع الجزية للمسلمين ، وحينئذ يتركهم المسلمون آمنين في ارضهم وبيوتهم ، ويصبحون في ذمة المسلمين ، الذين يكفون بالدفاع

عنهم وعن ارواحهم واموالهم . فان عجز المسلمون عن حمايتهم لم تكن لهم عليهم جزية .

2 - واما ان يرفضوا الاسلام والجزية ، فلا يبقى امامهم غير القتال .

واذا مضت مدة ولم يردوا على المسلمين بشيء، ينتظر المسلمون مدة تكفي لان يبلغ رئيس القوم ، جماعته شروط المسلمين ، فان لم يردوا بعد ذلك ، وجب على المسلمين قتالهم .

هذه القاعدة العامة في اعلان الحرب على الامم الاخرى ، وهذه هي الشروط التي كان يعرضها المسلمون على جميع الامم التي حاربوها ، ولم يستثنوا غير فئتين من الناس :

1 - المشركين العرب ، الموجودين في داخل جزيرة العرب .

2 - والمرتدين عن الاسلام ، بعد الدخول فيه .

فهاتان الطائفتان ، كان على المسلمين تخييرهما بين احد امرين : الاسلام او القتال ، ولا تقبل منهم الجزية .

واعتبر الاسلام الحرب والقتال شرا لا بد منه ، شرع للضرورة ، وبما ان الضرورة تقدر بقدرها ، لذلك لم يجز الاسلام قتل من لا يحارب ، حتى لو عثر عليه اثناء القتال . ومن هؤلاء : المرأة والشيخ الهرم الغاني ، والمقعذ والاعمى ، والصبي ، والمجنون ، ومن لا يقدرون على قتال ، والراهب الذي لا يخالط الناس، اذا كان في صومعته والمترهب في كنيسة او داره ، اذا اطبق عليه بابه . وجعل الاسلام كل من لا يجوز قتله اثناء المعركة لا يجوز قتله بعدها ، حتى ولو اخذ اسيرا، الا اذا كان قد ساعد المحاربين بقول او رأى ، ما عدا الصبي والمعتوه، فانه لا يحل قتلها، ولو اخذا اسيرين، لان القتل عقاب للمقتول على ما جنى ، والصبي والمجنون ليسا اهلا للعقل (1) .

عقد الذمة « او الامان المؤبد »

تعريفه - عقد الذمة ، هو عقد يتولاه الامام او نائبه من جانب ، والذمي من جانب آخر على ان يترك القتال من الجانبين مؤبدا .

(1) المرافى - ص 27 .

ركته - وركنه لفظ العهد او الدلالة على قبول الجزية ، كان يدخل رجل من اهل دار الحرب ، ارض الاسلام ويقيم فيها اكثر من سنة .

شروطه - يشترط في عقد الذمة ثلاثة شروط :

ا - ان لا يكون المعاهد من مشركي العرب .

ب - ان لا يكون المعاهد مرتدا عن الاسلام .

ج - ان يكون العقد مؤبدا ، فان حدد له وقت لم يصح عقد الذمة .

آثاره - يترتب عليه من الآثار عصمة المال وعصمة النفس .

صفته - هو عقد لازم بحق المسلمين ، ولا يملكون نقضه بحال من الاحوال . اما بحق الذمي فهو غير لازم ، ويمكنه نقضه في احدى الحالات الآتية :

ا - ان ينقضه الذمي باسلامه .

ب - اذا لحق الذمي بدار الحرب .

ج - اذا غلب العدو على موضع فحاربه المسلمون عليه .

ويرى الامامان : مالك وابن حنبل ، ان هناك اربعة امور تجعل الذمي يريثا من ذمة الشرع :

ا - الكفر بالله وذكره بما لا يليق بجلاله .

ب - ذكر كتابه بما لا ينبغي .

ج - ذكر دينه بما لا ينبغي .

د - ذكر رسوله بما لا ينبغي .

وحينئذ ينتقض عهده اشترط ذلك ام لم يشترط . وقال ابن القاسم : ان الامور التي تنقض عهد الذمي ثمانية :

ا - ان يجمعوا على قتال المسلمين .

ب - ان يزني احدهم بمسلمة .

ج - او يصيبها باسم النكاح .

د - او يفتن مسلما عن دينه .

ه - او يقطع على المسلم الطريق .

و - او يؤوى للمشرىكين جاسوسا .

ز - او يعين على المسلمين بدلالة ، فيكاتب
المشرىكين باخبار المسلمين .

ح - او يقتل مسلما او مسلمة عمدا (1) .

ويستط المسلمون سلطانهم على اراضي اعدائهم
باحدى صورتين :

1 - بالحرب اذا قهروا عدوهم فى ساحة المعركة،
وغلبوا على ارضه وداره .

2 - بالصلح والعهد ، اذا قبل العدو ان يجنح
للسلم ، ويتعاقد مع المسلمين ، وحينئذ يكون على
المسلمين مسالته ومصالحته ، عملا بقوله تعالى : (فان
جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) .

وتختلف المعاملة التى يعامل بها الشعب الداخلى،
تحت سلطان المسلمين ، باختلاف الطريقة التى خضع
بها (الحرب او العهد والصلح) . وفى كل حال تفرض
على الارض ضريبة هى الخراج او العشر ، وضريبة
على الرجال المعتقلين ، القادرين على الحرب ، هى
الجزية .

الخراج :

هى ضريبة تتوجب على ارض الحربى ، اذا صار
ضميا ، واقره المسلمون على ملته ، وهو نوعان :

1 - خراج مقاسمة - وهو ان يؤخذ جزء شائع
من غلة الارض كالخمس او العشر او نحوهما .

ب - خراج وظيفة - وهو فرض مبلغ مقطوع
على الارض بحسب نوع زراعتها ، كما لو اخذ من
الارض المروية قفيز بر عن كل جريب ، ومن الارض
غير المروية المزروعة كرما مثلا ، عشرة دراهم عن كل
جريب من الارض ، وهكذا .

والخراج يتعلق بالارض ، فيتوجب عليها ولو
عطىها صاحبها او اسلم او باعها لمسلم .

وللخراج ستة انواع :

1 - ارض استأنف المسلمون احياءها ، فهذه
ارض عشر لا يجوز ان يوضع عليها خراج بانفساق
الائمة .

(1) الشعراني - كتاب الميزان ج 2 ص 162 .

(2) المراغى ص 126 .

2 - ارض اسلم اهلها طوعا من غير قتال - فهذه
ارض تدفع العشر ولا خراج عليها .

3 - ارض استولى عليها المسلمون عنوة وقهرا
من عدوهم ، وفيها قولان :

ا - قول يجعلها غنيمة للمسلمين ، تقسم بين
الفاتحين كالمقولات ، وتكون ارض عشر لا خراج عليها .

ب - وقول آخر يجعل الامام بالخيار ان شاء
قسمها على المجاهدين ، فتكون ارض عشر لا خراج
عليها ، وان شاء ضرب عليها خراجا ، يكون كالاجرة ،
فهذه ارض عشرية - خراجية ، فاذا تركها الامام بيد
غير المسلمين ففيها الخراج ، سواء ازرعوها او لم
يزرعوها ، ولا عشر عليهم .

4 - ارض صالح عليها اصحابها على ان تبقى فى
ايديهم وحينئذ يضرب عليها الخراج ، وتكون الارض
لهم ، فهذا الخراج يعتبر جزية منهم ، ما اقاموا على
شركم ، وتسقط عنهم بالاسلام ، واذا بيعت لمسلم
سقط عنها الخراج .

5 - ارض جلا عنها اهلها ، فاستولى عليها
المسلمون بغير قتال ، فهذه حكمها حكم الارض المأخوذة
عنوة ، تترك وقفا ، ويضرب عليها خراج يكون اجرة
تؤخذ ممن تستقر فى يده سواء اكان مسلما او غير
مسلم ، ولا تتغير باسلامه ولا بدمته .

6 - ارض صالح اهلها المسلمين على نزولهم
عنها ، فتعتبر ملكا للمسلمين ، وتقر بايدي اهلها غير
المسلمين بالخراج . ولا يسقط هذا الخراج بالاسلام .

ويتقدر الخراج بحسب ما تحتمله الارض ، فيمكن
ان يزداد وينقص ، لانه غير مقدر شرعا . وللامام ترك
الخراج واسقاطه او تخفيفه ، بحسب ما يراه فى مصلحة
المسلمين . ولكن لا يجوز له ذلك فى الجزية (2) .

وقد فرضت الجزية بقوله تعالى : (قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا
الكتاب ، حتى يعطوا الجزية عن يد وهو صاغرون) .
 واجمع الفقهاء على ان الجزية تؤخذ من اهل الكتاب
ومن المجوس . وقد تردد عمر بن الخطاب فى اخذها
من المجوس ، حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ، بان

الرسول اخذها من مجوس هجر ، وقال (سنوا فيهم سنة اهل الكتاب) .

واختلف الفقهاء في معنى (الجزية) ، فقال بعضهم انها مشتقة من الجزاء ، أي العقوبة . وقال صاحب المفني انها مشتقة من كلمة جزاء ، بمعنى قضاءه ، كقوله تعالى : (لا تجزي نفس عن نفس شيئا) ، فتكون الجزية مثل الغدية وقدرها الحنفية بـ 48 درهما في السنة تؤخذ من الفنى ، و 24 درهما من متوسط الحال ، و 12 درهما تؤخذ من الفقير الصحيح السليم ، المعتل (أي الذي يمارس عملا) . ولا يتعين في استيفاء الجزية اخذها بالذهب والفضة ، بل يجوز اخذها مما تيسر من اموالهم من ثياب وسلاح وحديد ونحاس ومواش وغير ذلك . ولا تفرض الجزية على الصبي والمرأة والمجنون والشيخ الفاني والاعمى ولا على المريض الذي لا يرجى برؤه ، وان كانوا موسرين ، لان هؤلاء ليسوا من اهل القتال .

اما الرهبان ورجال الدين ، فان كانوا ممن يخالطون الناس في مساكنهم ومعايشهم فعليهم الجزية اما اذا كانوا منقطعين الى صوامعهم وعباداتهم ، فلا تجب عليهم الجزية .

وتسقط الجزية بالاسلام ، وبالموت وبمضي سنة على عدم استيفائها ، لانها ضريبة متجددة . ولا يحل تكليف اهل الذمة ما لا يقدرون عليه ، ولا تعذيبهم لحملهم على ادائها ، ولا حبسهم ولا ضربهم (1) .

ولا تؤخذ الجزية من مشركي العرب ولا من المرتدين . ورضي عمر بن الخطاب ان يأخذ من نصارى تغلب العرب ، الذين يعيشون خارج الجزيرة العربية ، الصدقة مضاعفة ، بناء على طلبهم لانهم وجدوا في دفع الجزية اساءة لهم كعرب .

كيف اراد الائمة معاملة اهل الذمة

1 - قال رجل من ثقيف: استعملني علي بن ابي طالب على (بزرج سابور) ، فقال لي : لا تضرب رجلا سوطا

في جباية درهم ، ولا تبيعن له رزقا ، ولا كسوة شتاء ولا صيف ، ولا دابة يعملون عليها ، ولا تقيم رجلا قائما في طلب درهم . قال قلت : يا امير المؤمنين اذا ارجع اليك كما ذهبت . قال علي رضى الله عنه : وان رجعت كما ذهبت ، انا امرنا ان نأخذ منهم العفو (يعني الفضل . رواه ابو يوسف في كتاب الخراج) .

ب - وجه ابو يوسف خطابا للخليفة هارون الرشيد ، يعظه في حسن معاملة اهل الذمة وكان مما جاء فيه :

(وقد ينبغي يا امير المؤمنين - ايدك الله - ان تتقدم في الرفق باهل ذمة نبيك وابن عمك محمد (صلى الله عليه وسلم) والتفقد لهم ، حتى لا يظلموا ، ولا يؤذوا ، ولا يكلفوا فوق طاقتهم ، ولا يؤخذ شيء من اموالهم الا بحق يجب عليهم ، فقد روى عن النبي : (من ظلم معاهدا او كلفه فوق طاقته فانا حبيجه) - رواه ابو يوسف في كتاب الخراج .

ج - حينما سار سعد بن ابي وقاص بالجيش الى القادسية ، كتب اليه عمر بن الخطاب رسالة جاء فيها :

(ونح منازلهم - يعني المسكر - عن قرى اهل الصلح والذمة ، فلا يدخلها من اصحابك الا من تشق بدينه . ولا يرزا احد من اهلها شيئا ، فان لهم حرمة وذمة ، ابتليتم بالوفاء كما ابتلوا بالصبر عليها ، فما صبروا لكم فتولوهم خيرا ، فلا تنتصروا على اهل الحرب بظلم اهل الصلح) (1) .

د - وقال ابو بكر موصيا بعض قادته :

(ولا تقتلن احدا من ذمة الله ، فيطلبك الله بذمته فيكبك على وجهك في النار) (2)

ه - ومر عمر بن الخطاب على قوم اقيموا في بعض ارض الشام ، فقال ما شأن هؤلاء ؟ قليل انهم اقيموا في الجزية . فكره ذلك وقال ، هم وما يعتلدون به ؟ قالوا : يقولون لا نجد . فقال لهم عمر دعوهم ولا تكلفوهم ما لا يطيقون ، ثم امر بهم فاخلى سبيلهم . (3)

(1) التمعيب والتسامح بين الاسلام والمسيحية - لمحمد الغزالي ص 160 .

(2) طبقات ابن سعد ج 3 ص 137 .

(3) الخراج لابي يوسف ص 71 .

و - ومر عمر بباب قوم عليه سائل يسأل ، وكان شيخا ضريز البصر ، فضرب عمر عضده وقال له : من اي اهل الكتاب انت ؟ قال يهودي . قال فما الجأك الى ما ارى ؟ قال اسال الجزية والحاجة والسنة . فاخذ عمر بيده ، وذهب الى منزله ، واعطاه مما وجده ثم ارسل به الى خازن بيت المال ، وقال له : انظر هذا واضرباه ، والله ما انصفناه ، اكلنا شيبته ثم نخذله عند الهرم . انما الصدقات للفقراء والمساكين ، والفقراء هم الفقراء المسلمون ، وهذا من المساكين من اهل الكتاب . ثم وضع الجزية عنه (1) .

ز - ولما دنا اجل عمر بن الخطاب ، اوصى الخليفة من بعده باهل الذمة خيرا ، وان يوفى لهم بعهدهم ، وان يقاتل من وراءهم ، والا يكلفهم فوق طاقتهم . وهناك الوف الامثلة غير ما ذكرناه على حسن معاملة المسلمين لاهل الذمة .

رأي بعض المنصفين الغربيين

ويشهد المنصفون الغربيون من الكتاب والمؤرخين ورجال الدين ، على حسن معاملة المسلمين لمن كان تحت يدهم من الامم الداخلة في عهدهم ، ومن امثلة ذلك :

ا - يقول تريتون : ا - يصير الاسلام على وجوب اسطناع الرفق مع الشعوب المغلوبة على امرها ، ويوصي بحسن معاملتها ، والتزام العدل معها (2) .
ب - وينقل تريتون شهادة للبطريك عيشويابه ، الذي تولى بطريركية انطاكية من سنة 647 الى 657 ، جاء فيها : ان العرب الذين مكنتهم العرب من السيطرة على العالم يعاملوننا كما تعرفون . انهم ليسوا باعداء للخراسانية ، بل يمتدحون ملتنا ، ويوقرون قيسنا يمدون يد العون الى كنائسنا واديرتنا . (3) .

ج - ويقول رونسمان : (لقد خفف تبديل الحكومة ، بعد طرد المسلمين للبيزنطيين من سوريا ومصر ، ما كان يعاينه الخوارج على المسيحية - ويقطد

بذلك النصارى الشرقيين - . وقد قال ميشيل السوري ، بطريرك اليعاقبة في انطاكية ، الذي كتب تاريخه في عهد الممالك الصليبية في الشرق ، بعد خمسة قرون من الفتح : (ان اله الانتقام ، الواحد الكبير القدير ، بعث من الجنوب ابناء اسماعيل لينقذنا بايديهم من سلطة الرومان ، واذا كنا قد تكبدنا بعض الخسائر لان الكنائس التي انتزعت منا ، واعطيت الى انصار مجمع خلقدونية بقيت لهم ، الا اننا قد اصابنا خير ليس بالقليل ، بتحررنا من قسوة الرومان وشرورهم وغضبهم وحفيظتهم علينا ، هذا من جهة ومن جهة ثانية ، لقد سادت الطمانينة بيننا) (4) .

د - ويقول رونسمان ايضا : (ان النسطوريين كانوا يتفقون مع اليعاقبة في هذا الرأي ، وقد كتب مؤرخ منهم غير معروف الاسم يشيد بحكم العرب لهم ويقول : لبارك الرب حكم العرب وليجعله اكثر تقدما وازدهارا) (5) .

هـ - ويقول رونسمان ايضا : (وليس للنصارى اي سبب يبرر شكواهم من انتصار الاسلام . . فقد كانوا اسعد حالا في ظل الاسلام منهم في زمن الابطرة المسيحيين) (6) .

و - ويقول الكونت سيركور : (ومهما قيل في حكم العرب ، فان حظى الاسرى في الحرب والمعتمقين منهم ، كان لدى العرب افضل مما كان عليه لدى امة اخرى في تلك الفترة التي كانت الحرب تقوم فيها في كل مكان بالنار والدم ، وكانت حياة المغلوبين ملكا للغالبين ، وتحت رحمتهم بدون تحفظ) (7) .

ز - ويقول سيركور في موضوع آخر : (ان القراء ان امر بحسن معاملة العبيد ، ولذلك فان حظ العبيد النصارى ، كان متعلقا بطبع اسيادهم ومزاجهم) (8) .

ح - ويقول سيركور في موضع آخر : (وبالاختصار فان المستعمرين في الاندلس كانوا - حتى جاء حكم المرابطين يتمتعون بحماية رسمية . . وينتج من

- 1 - الخراج لابي يوسف ص 71 .
- 2 - تريتون - اهل الذمة في الاسلام ص 168 .
- 3 - نفس المصدر ص 149 .
- 4 - رونسمان ، تاريخ الحروب الصليبية ج 1 ص 20 .
- 5 - نفس المصدر ج 1 ص 21 .
- 6 - نفس المصدر ج 1 ص 26 .
- 7 - الكونت سيركور ج 1 ص 27 .
- 8 - نفس المصدر ج 1 ص 29 .

مجموع الاعمال السياسية ، ان عرب اسبانيا اتخذوا من التسامح اساسا لحكمهم وسيطرتهم ، وقد تسامحوا مع رعاياهم المسيحيين في كل شيء ، في التقاليد وفي الدين وفي المؤسسات والعادات والاخلاق (1) .

معاملة المسلمين لبيوت العبادة

تقوم خطة الاسلام في معاملة الامم المغلوبة ، على عدم التدخل في شؤونها الدينية ، وعلى السماح لها بممارسة عباداتها وطقوسها كما تحب ، وكما يوجبها عليها شرعها وتقاليدها ، سواء اكانت تلك الامم من اهل الكتاب او من الجوس او من غيرهم . وكثيرا ما كانت عقود الذمة او الامان تتضمن الشروط التي يتفق عليها المسلمون مع اهل الذمة ، فيما يتعلق بامور بيوت العبادة . وكان الحكام المسلمون ، يحترمون تلك الشروط دائما ، ويتقيدون بها . وكان الفقهاء المسلمون ينفذون حكمها عدولا ، ساهرين على مراقبة الالتزام بتنفيذ هذه الشروط . وقد قسم الفقهاء البلاد التي تحت يد المسلمين الى ثلاثة اقسام ، وكانت لهم آراء في حق بيوت العبادة ، تختلف من ارض الى ارض بحسب القسم الذي تدخل فيه . ويمكن تلخيص الآراء التي استقر عليها رأي الاكثرية بالتالي :

1 - بلاد انشأها المسلمون في الاسلام ، وهذه البلاد تعتبر خالصة للمسلمين وللإمام ان يجيز اهل الذمة ، للاستقرار فيها ، وفي ذلك اتفاق من الائمة . ولكن اذا كان هناك بيوت عبادة قائمة في ارض خلاء ، وجاء المسلمون ، وبنيوا فيها قرية او مدينة ، فان بيوت العبادة تبقى . ولكن اذا احدثت في هذه البلاد بيوت عبادة حديثة ، جاز للإمام هدمها (2) .

ب - بلاد انشئت قبل الاسلام ، واستولى عليها المسلمون عنوة وقهرا . وفي هذه الارض لا يجوز للمسلمين ، احداث بيوت عبادة لهم . اما بيوت العبادة القائمة يوم الفتح فيجوز ان يتركها الإمام كلها لاصحابها او ان يترك بعضها ويستولى على البعض الآخر ، بحسب ما يراه موافقا للمصلحة . على اعتبار ان اخذ البلد عنوة يجعله وما فيه ملكا للمسلمين ، على قول . اما بيوت العبادة التي تبقى بيد اهلها فان لهم ان

يصلحوها ويرمموها . اما اذا اهلوا العناية ببعضها حتى انهدم تماما ، فان الفقهاء يرون عدم السماح بتجديده .

ج - بلاد انشئت قبل الاسلام ، وافتتحها المسلمون صلحا ، وفي مثل هذه البلاد ، يستطيع اهل الذمة الاحتفاظ بمعابدهم ، ولهم احداث ما شاءوا منها ، اذا تم الصلح معهم على ان تكون الارض لهم ، ويدفعون الخراج للمسلمين ، ولم يكن في الصلح ما يمنعهم من ذلك الاحداث .

وإذا وقع الصلح على ان الدار للمسلمين ، ويدفعون الجزية ، فحكم المعابد فيما يقع عليه شرط الصلح (3) وتعتبر الشروط المدرجة في معاهدة الصلح - او عقد الذمة - ، هي الاساس الذي يقوم عليه التعامل ، بين اهل الذمة والحكام المسلمين . فان اشترط فيها ان يحدنوا بيوت عبادة ، وان يرمموها ما رث منها وما انهدم او ان يوسعوا ما انهدم فانهم يستطيعون ذلك ، وليس لاحد ان يعارضهم فيه (4) .

وكان بعض الحكام المسلمين يتساهلون في مراقبة الذميين في التقييد بشروط العهد ، فيتجاوز اهل الذمة على الشروط ، ثم ياتي بعد ذلك حاكم متشدد ، او تكون هناك ظروف خاصة فيطالب الحاكم الذميين بالتزام العهد وما فيه من الشروط . وقد يصل الامر بالحاكم الى درجة هدم بعض المعابد التي بنيت او جدت خلافا للعهد ، وما فيه من شروط .

ولكن الحكام المسلمين ، كانوا اجمالا اميل الى التساهل في امور العبادة . وفي هذا الصدد يقول تريتون : (يتجلى لنا مما سبق عدة حقائق ، اولها ان الكنائس كانت تبني بحرية تامة ، وكانت تشيد بموافقة السلطة ، واصحاب الامر والنهي ، بل واحيانا بمساعدتهم) (5) .

هل تتدخل الدولة في الشؤون الدينية والقضاء

يقول الامام الشافعي : (ان الحكومة يجب الا تتدخل في اي عمل من اعمال الذميين ، حتى ولو كان فيه ما يناقض الشرع ، ما دام لا يتعارض مع الوضع

(1) كونت سيركسور ج 1 ص 67 .

(2) المرآغي ص 108 . وابن القيم الجوزية ص 667 .

(3) المرآغي ص 108 .

(4) ابن القيم الجوزية ص 699 .

(5) تريتون ص 53 .

العام ، فإذا كان الذميون في قرية ينفردون بامتلاكها ، فليس للحكومة ان تمنعهم من احدثات كنيسة ، ولا من رفع بناء ، ولا تتعرض لهم في خنازيرهم وخرهم واعيادهم واجتماعاتهم ، وقد يقرض الذمي ذميا آخر ديناً بالربى ، او يعقد نكاحاً لا يجيزه الشرع الاسلامي ، ومع ذلك فلا يجوز لاحد التدخل فيما فعلوه .

وافتى الائمة بانه لو تزوج مجوسي ابنته (والمجوس يحلون الزواج بالبنات) ، فولدت له ابنة ومات عنها ، استحققت البنات ثلثا التركة ، عملاً بقواعد الشرع الاسلامي على اعتبار ان هذا الزواج صحيح في شرع المجوس .

الحكم بين اهل الذمة

ترك الشرع الاسلامي - من حيث المبدأ - لكل طائفة ان تتولى حل خلافاتها بنفسها عن طريق محاكمهم الطائفية ، بحسب شرائعهم وعاداتهم واعرافهم . ولكن قد يستعصي حل قضية على الطائفة ، او يشعر احد المتخاصمين بعدم الثقة في محكمة الطائفة ، فيرى اللجوء الى سلطة الدولة لتتوسطه من خصمه ، والدولة بما لها من سلطة الولاية العامة ، وبما عليها من مسؤوليات حفظ الامن في البلد ، ومنع الاضطراب في المجتمع قد ترى من حقها التدخل لحسم الخلاف . وقد وضع الفقهاء قواعد تدخل الدولة في المنازعات بين ابناء الطوائف غير المسلمة ، يمكن تلخيصها فيما يلي :

1 (تعتبر الشريعة الاسلامية ذات احكام عامة تشمل كافة المسلمين .

2 (اذا رفع احد الدّميّين طلباً الى القاضي ، لمقاضاة خصمه ، فقد اختلف الائمة فيما يجب عمله :

1 - فئة تقول بوجوب القضاء بينهم ، اذا ترافعوا الى القاضي ، وحينئذ يطبق القاضي الشرع الاسلامي ، عملاً بقوله تعالى « فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم » . وتؤيد هذه الفئة قولها بما روى عن الحسن من قوله (خلوا بين اهل الكتاب وبين حاكمهم ، واذا ترافعوا اليكم ، فاقيموا عليهم ما في كتابكم) .

- 1 (المراءى ص 41 .
- 2 (تريتسون ص 80 .

ب - فئة تقول بان القاضي بالخيار ، بالحكم بينهم وعدمه ، وهو قول الامام مالك .

ج - فئة تقول بوجوب الحكم بينهم بما في الشرع الاسلامي ، وان لم يترافعوا الى القاضي ، استناداً الى ان الذمي تقطع يده في السرقة ، مثلما تقطع يد المسلم ، فتكون الاحكام جارية عليهم وان لم يترافعوا . ولكن اكثر الفقهاء متفقون على انه يجب ترافع الخصمين لدى القاضي ، ورضاهما بحكمه ، وحينئذ يقضي بينهما بما في الشرع الاسلامي ، سواء كان الامر يتعلق بالانكحة او حقوق العباد او حقوق الله ، وذلك عملاً بقوله تعالى : « وان احكم بينهم بما انزل الله ، ولا تتبع اهواءهم » .

ويقول عبد الله مصطفى المراغي : (ان الاصح هو انه يجب على القاضي الحكم اذا كان المترافعان او احدهما ذمياً ، لان المسلمين التزموا بالذب عن الذمي ، ورفع الظلم عنه . واذا طلب احد الخصمين احضار خصمه ، وجب اجبار الخصم على الحضور . اما اذا كان احد المتخاصمين معاهداً ، والاخر حربياً ، فلا يحكم القاضي بينهما الا اذا رضا بحكمه ، واذا طلب احدهما احضار خصمه ، فلا يجب احضاره ولا اجباره على الحضور (1) .

ويتضح مما تقدم ان الشرع الاسلامي ترك للذميّين مطلق الحرية في ممارسة حقوقهم الدينية ، وادارة مجتمعهم ، وحسم النزاع بينهم ، بحسب شرعهم واعرافهم ، وان الحكام المسلمين تقيّدوا بذلك بدقة على انه امر الدين .

هل كانت الدولة تتدخل في اختيار رجال الدين ؟

عقد تريتون في كتابه (اهل الذمة) فصلاً بعنوان (الدولة والكنيسة) (2) ذكر فيه ان بعض الامراء المسلمين ، كانوا يتدخلون في انتقاء البطارقة ، وتعيينهم . ويقول انه كان من المفروض ان يكون الشخص المنتقى لاعلى منصب ديني ، ممن يحوزون رضى الخليفة او نوايه ، لتسهيل مهمته ، ويستطيع ممارسة سلطته بحرية اكبر .

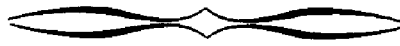
ويقول ايضا : ان السلطة الاسلامية كانت تراقب اعمال رجال الدين غير المسلمين مراقبة دقيقة ، ويرى (ان البطريرك كان يعتبر موظفا حكوميا ، ولا بد في تعيينه من موافقة الخليفة ، ويدعم وجهة نظره هذه بالاستشهاد بالمرسوم الصادر الى « الانبا عبد يشوع » الثالث النسطوري ، الذي تولى البطريركية عام 1138 م ، فقد جاء فيه : (ان امير المؤمنين ، لما وكله الله اليه من امور عباده ، وحمله اعباءه في ارضه وبلاده ، يرى الامة من اهتمامه عينا يقظى ، ويوليها في عامة متصرفاتها حراسة شاملة وحفظا . ويتفقد احوالها ... ويعم بذلك عموما يشترك فيه المسلم منها والمعاهد ، والداني والمتباعد ، وطوائف الملك من اهل الكتاب ، الذين حماهم الشرع وذمته .. ولما انتهت حالك الى امير المؤمنين ، وانك امثل اهل نحلته طريفة ، واقربهم الى الصلاح مذهباً وخلقاً .. وحضر جماعة من النصارى الذين يرجع اليهم في الاستعلام عن سيرة امثالك ، وذكروا انهم تصفحوا احوال ذوي الديانات فيهم .. بحكم حاجتهم الى جائلقي ينظر في امورهم ، فانفقوا باجماع من آرائهم على اختيارك للرئاسة في دينهم ، ومراعاة شؤونهم ، وتدبير وقوفهم ، والتسوية في الوساطة بين قريتهم وضعيفهم ... الخ) ، فاعز امير المؤمنين باسعافهم فيما سألوه بالايجاب .. وبرز الاذن الامامي الاشرفي

بترتيبك جائلقياً لنسطوري النصارى بمدينة السلام ، ومن يضمه منهم ديار الاسلام ، وزعيمهم لهم ولعن عداهم من الروم واليعاقبة والملكية في جميع البلاد .. (1)

ويذكر تريتون قصة اخرى تشير الى ان الاساقفة في مصر جاءوا اميرها حفص بن الوليد الحضرمي طالبين ان ياذن لهم في اقامة بطرك ، فسألهم ان يبدأوا اولا باختيار الرجل الذي يروونه اهلاً ثم يحضرونه الى قصر الامارة فآثروا خايل من رهبان وادي هيب ، وسألوا حفصا ان يأمر باحضاره من هناك لاقراءه في منصبه (2) .

ومن الطبيعي ان يكون للدولة نوع من الرقابة على اعمال كبار رجال الدين ، فيما يتعلق باعمالهم الادارية ، وان يكون لها رأي في اختيار اكبر سلطة فيهم ، لان هذه السلطة الكبرى تتولى جزءاً من سلطة الدولة وهي مسؤولة عن الامن والاستقرار ، واقامة العدل واحقاق الحقوق . ولكن يتضح من المثبتين اللذين اوردهما تريتون ان الخلفاء او نوابهم كانوا يفوضون امر انتقاء الشخص المختار للسلطات المختصة في الطائفة ، ويستوثقون من كفاءته واخلاقه ، من وجوه ابناء الطائفة . وتبقى موافقتهم شكلية .

- (1) تريتون ص 82 .
- (2) ساويروس - سير البطارقة - ص 163 .



الطبيب العربي في اسبانيا

للمؤتاذ فيديل فرنانديس
تعريب الأستاذ محمد أبوطاهر

توصلنا من نجل الأستاذ الاسباني الكبير فيديل فرنانديس بشرط دقيق باللغة الاسبانية يحتوي على فصل من كتاب « الطب العربي في اسبانيا » سيصدر بالاسبانية وقد اقتبسنا الفصل المتعلق بالقرن الحادي عشر نشره شاكرين :

بانتحال الخلافة تسببوا في حرب اهلية امتدت من قرطبة الى الولايات . وبذلك تزعزعت الدولة القوية ، وبرز من جميع الجهات من بنيان بني امية المتهدم اقطاعات صغيرة ، اصحابها اما اثرياء ، واما سادة ، واما — بكل بساطة — قطاع طرق مخيفون ، ملوحين جميعا بشعار الملوك في ابراجهم ، مؤسسين في الاراضي التي يصل اليها نفوذهم ممالك مستقلة .

ثورات ومجازر كانت تصبغ الحقول والمدائن يوميا بالدماء . لم يكن هناك احترام لاحد . حتى نفس ابي القاسم قد قتل في احدى هذه الثورات الدموية . وهذه المعارك الداخلية قد منعت كل عمل في ميدان الدراسة والثقافة . ولهذا تسببت بكل وضوح في تقهقر العلم الذي طالما اضاء بنوره معالم الخلافة .

ولهذا كان القرن الحادي عشر لا يمثل شيئا بالنسبة للطب العربي الاسباني . ان مدرسة مسلمة كانت لا تزال تعيش ايامها الاخيرة . حيث ان تلامذته قد شرعوا في دراسة التاريخ الطبيعى والجغرافيا والفلاحة وظهر العبريون ، الذين شرعوا يستعيدون شيئا فشيئا نشاطهم ، ويستولون على مالية أولئك الملوك الصغار .

ان الاضطرابات الداخلية التي كانت تخفي الحكم الاسلامي شيئا فشيئا قد بلغت اوجها في المائة الحادية عشرة ، حينما اطلت عدة ولايات من بين اشلء الدولة الاموية المنهارة ، يفترس بعضها البعض في معارك طاحنة ، معطية بذلك للتاريخ اسوا الامثلة فيما يسمى بممالك الطوائف .

ان الحالة الداخلية كانت غير مناسبة قليلا في هذا العصر — القرن الحادي عشر — لغرس العلوم . اما اثناء ازدهار الخلافة ، فان وحدة الوطن واستقراره وراحته سمحت بغرس الفنون والآداب . وبفضل تلك الوحدة والاستقرار والراحة ، وبفضل الهدوء النفساني الذي يتسبب في جو سلمي يتسم بالثراء ، أمكن لمدارس كمدرسة مسلمة أن ترى النور ، وأن تبرز الى الوجود عبقریات كعبقرية ابي القاسم . ان الثقافة قد وصلت حدا لا يضاهى ، وان الشخصيات البارزة في الدولة ، محتذية حذو السلطان قد شملت العلماء برعايتهم وعنايتهم .

وبانهيار النظام الامبراطوري في اسبانيا — فان أبناء المنصور لم يفتنوا بمهمة الوزراء ، وحينما هموا

ان الغزو المرابطي والموحدي الذي سيوحـد
الامبراطورية الاسلامية في الغرب الاسلامي يهييء
اصحابه نهضة ثقافية ستعطي في القرن الثاني عشر
تحت وحدة الحكم اثباتا غير مشكوك فيه لمدرسة
طبية اسبانية .

وبينما اسبانيا ، بوجه عام ، تعيش هادئة منظمة
تحت الخلافة القرطبية ، كانت العلوم والفنون قد
ازدهرت ، ولكن الملوك الصغار في جريانتهم الاجرامي
يتسببون في انكساف الثقافة .

وبمجرد استتباب الامن والنظام من جديد وهدوء
بعض الممالك نسبيا تبرز في بعض البلاطات الصغيرة
حركة ثقافية قوية يرعاها المسؤولون تشبها بالخلفاء .

ولهذا — تكرر القول — كان القرن الحادي عشر
بمثابة كسوف في تاريخ الثقافة المحمدية مثل واحدة
عكسيا كانت بين لمعان أبي قاسم ومسلمة وبين رونق
اعطاء العلماء الذين نبغوا في القرن الثاني عشر .

وخارج اسبانيا ، عامة ، اضاءت اثناء المائة
الحادية عشرة شخصية كانت لها من غير نزاع قيمتها
في مجموع عالم الطب الاسلامي ، عبقرية دوليلة ،
تتسم بالنجاة المثالية ، والسهولة الممتعة والشمولية ،
روح استثنائية منذ أيام طفولتها الاولى ، الى اقصى
حدود شيخوختها ، تعلقت بالدرس ، ذات مرونة لا
توازي ، عالم ذائع الصيت ، على غرار مواطنينا
منديث بلايو ، الذي يساويه في المعرفة ، موسوعي ،
وبالاختصار هو ابن سينا ، الذي — (قانونه) الشهير
يحوم حول جميع اطراف العلم المعروف ، ويعتبر في
عالم التاريخ الطبي لابناء هاجر الحد الفاصل بين
عصرين .

ان اسمه الكامل هو أبو علي الحسين بن عبد الله
ابن سينا ، يطلق عليه (الرئيس) ، ويمكن ان يكون
هذا بسبب الوزارة التي شغلها ، كما يمكن ان تكون
بسبب رئاسته على الاطباء ، وهي الميزة التي تساوي
لدى المسلمين (ارشباطرا) Archiatria لدى الاغريق .

ولد في ايران سنة 980 م وقد تالوا عنه انه كان
في جميع المناهج انموذجا لرجل غير عادي وشاذ .

حياته الاجتماعية والخاصة تعتبر بمثابة ذكرى لمزيج
مستحيل من الحرية والزهـد . غير منظم . متمتع بالابهة
والسقاء ، ويزهو يضاهاى احيانا زهو خلفاء بغداد ،
في وفرة طبخ وكثرة حريم . وفي شيخوخته يبدو مريضا
فيلج حياة المسكنة والاحسان ، فمع توزيع ثروته على
الفقراء والمساكين ، يوزع هدايا عظيمة على العبيد
والاتباع ، ويسلك نهج الصوفي التقي في آخر أيامه الى
ان لقي ربه سنة 1037 م

ومن خلال ما وصل الينا من تراجمه ندرك انه
كان يتبع بذكاء نادر ، حيث انه في السابعة عشرة
حفظ القرآن عن ظهر قلب ، وتعلم الميناميزيقا ،
والرياضيات ، والمنطق . وحينئذ شرع في تعلم الطب ،
وبدقة ملاحظاته الفائقة استطاع في الحادية والعشرين
من عمره ان يؤلف (القانون) وهو كتاب كامل تداوله
اطباء الاسلام ، هذا وان الاضطرابات التي سادت
اسبانيا يومئذ اخرت دخول (القانون) لابن سينا الى
وطننا ، حيث انه لم يعرف الا في القرن التالي . ولما
ادخل الى اسبانيا من طرف مدرسة ابن زهر ترجم الى
اللاتينية ، واصبح كتاب دراسة في جميع جامعات
الغرب خلال خمسمائة عام . وسنعمل في هذه الصفحات
على التعريف بابن سينا ، وبالعالم مسلم آخر عاصره ،
اعتنق المسيحية فيما بعد — وهو قسطنطين الافريقي —
لانها معا لم يعيشا في اسبانيا ، ولم تكن لهما — فيما
نعلم — علاقة مباشرة ذات أهمية . وهذا لم يقع
بالنسبة الى علماء ثلاثة آخرين في القرن الحادي عشر
رغم اجنبيتهم كذلك ، ورغم عدم انتسابهم للملك الطبي
الاسباني ، ولكنهم يستحقون تنويهنا ، لان (الاسكوريال)
البيروني Abū Rihān (1) وأبو الفرج وأبو القاسم
Abul Casim

محمد بن أحمد أبو الريحان Abū Rihān الذي يطلق عليه
بعض المترجمين احيانا لقب (استاذ) او (البيروني)
نسبة الى بيرون بالهند ، ألف كتابا (2) في العقاقير الطبية ،
والاحجار الكريمة ، والمعادن المستعملة في العلاج ،
وهو محفوظ بمكتبة الاسكوريال .

ولأبي الفرج المعروف بابن Taleg المولود
بالعراق في نفس المكتبة مخطوط رقمه (888) ،

(1) ننشر هنا بعض الاعلام بأسمائها اللاتينية مع الاسم العربي بكامل التحفظ وقد حاولت المجلة تصحيح بعض الاغلاط .

(2) هو كتاب الجواهر في الجواهر الفه للملك شهاب الدولة أبي الفتح مودود وله ايضا كتاب الصيدلة في الطب وهو مرتب على حروف المعجم (عيون الانباء لابن أبي أصيبعة) (ج 3 قسم 1 ط . بيروت 1377 ص 30) .

يدرس النباتات المستعملة طبيا ، فصول : الحريفات (Piquants) ، والصمغيات والفواكه والقشريات والنباتات الذكرية والانثوية والجذور ، والثمار والحبوب والعصريات .

ويبين أبو القاسم بن عمر بن علي الموصلي مؤلف مخطوطة يذكرها (كاسيري) Casiri تحت رقم (889) طريقة أصيلة للقضاء على غشاوة العين أو بياضها وهي الساد (Cataracte) مع وصف لبعض الادوية وتقنية العمليات الجراحية .

ان مدرسة مسلمة (Maslama) قد اعطت في اواخر ايامها من هذا القرن شخصيات لامعة ، وسنورد حديثا مختصرا لبعض هذه الشخصيات مع علماء آخرين عاشوا من سنة (1000) الى (1100) الميلادي .

ابن السمع Abén Esamedj رياضي وفلكي . طبيب الزيريين بفرناطة ، حيث انه مات في بلاطهم سنة (1029) عن سن تناهز التاسعة والخمسين . ولقد حفظ لنا التاريخ من آثاره : شروحه لاقليدس كمدخل الى الرياضيات ، وأصل البشر ، والحسابات المستعملة في التجارة ، وكتاب الرياضيات ، وجداول فلكية ، وتركيب واستعمال الاسطرلاب .

أبو القاسم أحمد عبد الله بن عمر بن الصغار Sofard رياضي ، وفلكي بطليطلة . تلميذ ، فيما بعد ، لمسلمة بقرطبة ، وطبيب أخيرا في دانية Denia بالقرب من الأمير محمد العامري . ألف الاسطرلاب وجداول فلكية .

محمد بن عبد الله بن عمر بن Sofard أخوه ، فانت شهرته في تأليف كتاب عن الاسطرلاب كتاباته في الطب .

أبو مسلم عمر أحمد ابن خلدون الحضرمي (3) Kaldum بن Adrami الاشبيلي ، تلميذ لمسلمة ، فيلسوف ، رياضي ، فلكي ، طبيب ، مات باشبيلية سنة (1056) .

أبو Hasam أبو الحسن بن سليمان المعروف بالزهراوي لازدياده بمدينة الزهراء مثل أبي قاسم Abul Casis . هو تلميذ لمسلمة ، رياضي ، مؤلف كتاب في الطب أجعله .

أبو الحكم Abul Hakan عمر عبد الرحمن بن أحمد ابن علي (الكرمانى) El Kermany قرطبي أو مالقي درس الرياضيات والطب بالشرق . استقر أخيرا بقرطبة ، حيث اشتهر طبيا جراحا ، مات عن سن تناهز التسعين سنة (1066) .

أبو العرب يوسف بن محمد طبيب قرطبي جليل قال عنه النقاد انه كان مدمنا للخمر مات مهجورا حوالي سنة (1038) .

أبو عثمان سعيد بن محمد بن البغونش Bagunech الطيطلي . تلميذ لمسلمة بقرطبة . ومحمد بن عبدون الجبلي وسليمان بن جلجل Abén Djoldjold طبيب ، فيما بعد ، لمليك طليطلة الظاهر (4) اسماعيل بن ذي النون (Edaheer ben Ismael Ben Dulnún) الذي كان صديقا حميما ومستشارا . مال الى تأليف شروح على القرآن ، ثم كتب في الفلسفة ، والرياضيات ، درس مؤلفات (غالينو Galeno) ، ولكن مترجمه يقولون عنه بأنه لم يمارس الطب قط ، وأنه لم يكن لديه ميل الى الطب . مات حوالي سنة (1052) .

أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكبير ابن يحيى بن وأند اللخمي Uafed Yaye المسمى بالدارجسة El Lakmy (Abén Gaufl) أو Abén Uafed . ولد بطليطلة سنة (998) ، وتخصص في دراسات حول (غالينو) وأرسطوطاليس ، وتفوق على جميع معاصريه في معرفة الادوية . يقال عنه بأنه ألف كتابا مكتملا منظما على هذه المواد ، ولكننا لم نعثر عليه . وكان وزيرا للامير ذي النون (4) . وحسب الخطيب ، فإنه مات سنة (1074) . وان احسن ما يروى في حياته العلمية معرفته للعلاج والمادة الطبية ، يقول جمال الدين انه كانت لديه طرق خاصة لعلاج الامراض البطيئة والمزمنة ، وان علمه كله كان مبنيا على هذه الفكرة الاساسية : استعمال كل ما هو مستحيل من الاغذية في علاج الامراض . اعرف له الكتاب الاتي : الادوية المفردة ، ترجم قسم منه الى اللاتينية بهذا العنوان (De Medicamentis Simplicibus)

يقول مؤلف (كتاب الحكاء) ان هذا الكتاب كان يشتمل على (500) ورقة ، وان مؤلفه قضى في تحريره

(3) يكنى أبا البقاء توفي عام 449 هـ (الذيل والتكملة لابن عبد الملك (القسم الثاني ص 439) له كتب أخرى

ككتاب الوساد وكتاب تدقيق النظر في علل حاسة البصر (عيون : ص 79) .

(4) الظاهر لا الظاهر (عيون الانباء ص 78) .

في بلاط الملك سليمان بن حكم بن الناصر ، وفيها بعد عاش في بلاط الأمير Yaye يحيى بن اسماعيل بن ذي النون مات بطليطلة عن سن تناهز الثمانين سنة (1095) (7) .

الخطيب أبو عمر أحمد بن أحمد بن الحجاج ، الذي ينبغي ألا يخلط بالخطيب المشهور الذي علا نجمه بفرناطة في أواخر أيام الحكم الإسلامي بإسبانيا . مؤلف كتاب الفلاحة المسمى بـ (المفني) (El Morny El suficiente) كتبه سنة (1073) وقد ترجمه (Muller) . ينبغي أن يكون من مواليد قرطبة .

محمد Eteminy . لدينا كتاب له بمكتبة الاسكوريال تحت رقم (887) حديث و (882) قديم . وهو مخطوط ناقص بدون غلاف ، محطم ، مجلد تجليدا ردينا ، غاب ذكره عن قلم كاسيري الذي ينسبه خطأ الى احد المؤلفين الواردين في ثانيا الكتاب . والذي يسميه كتاب الاختبارات الطبية . والحقيقة انه عبارة عن ملخص للملاحظات والمعلومات التي جمعها وحررها في كتاب احد تلامذته Eteminy . والتحليل الذي سنخصصه في فصل لاحق له أهمية خاصة ، لأنه يوضح لنا كيف كان سير الخلاصات في اسبانيا المسلمة ، وكيف كان يعمل منها دراسات طبية للتلاميذ .

أبو عبد الله (بعضهم يكتب أبو عبيد عبد الله) ابن عبد العزيز البكري المرسى ، يقال انه من عائلة ملكية . كان يعرف جيدا الادوية البسيطة وخواصها واستعمالها واسماءها وطرق ادارتها . ألف كتابا — نجهل عنوانه — جمع فيه جميع اشجار الاندلس ونباتاته . كما ألف كتابا عن محمد ، وآخر حول تغيير الاعلام ، وعدة تأليف وجيزة حول الزهريرات (Ombellifère) وحول الخنثار (Fougère) وحول فحم معامل الحديد ، (Forge) وحول الاسفار الى المغرب ، الذي يحتوي على ثروة نباتية يصفها بدقة ، ويقف بصفة خاصة عند (Forbium) الذي يعتبر سائلها اللبني مسهلا حسنا ، كما يقف على (Arganier) وهو شجر أركان أو عصا الحديد الذي يستخرج من ثماره زيت طبي .

أبو الفضل قشداي Kachdai حفيد قشداي ابن شبروط (Kachdai ben Chaprut) ولد

عشرين ربيعا . وله كتاب امراض العيون ، يوجد بمكتبة الاسكوريال تحت رقم (828) . وهناك مخطوط ينسبه كاسيري Casiri — خطأ — الى الرازي Razés ، ولكن الحقيقة ان الكتاب للمؤلف الذي نحن بصدد الحديث عنه . وهو عبارة عن مواد للجراحة بوصفات للأمراض المختلفة ، يبتدىء من السراس بمعادلات لها يغريه (Gargarismes) ، فالشرية من الدواء (Potions) فالتدخين (Fumigations) ، فالمرهم (Cataplasmes) فالاكحال (Collyres) ، فالاقراص (Pastilles) فالحبوب (Pilules) الخ . وعن تفاصيل تقنية للفصد : (Saignée)

كتاب الفلاحة ، ذكره الخطيب .

كتاب الاحلام ذكره الخطيب ايضا .

كتاب حول القطعان ، ودراسة حول الدواء السري المعروف بـ Arramil الرميلى طبيب من المرية في عهد ابن معن (ابن صادح) ، ألف كتابا حول الطب ، نجهل محتواه (5)

أبو محمد عبد الله بن محمد الأزدي الذهبي فيلسوف وكيميائي . توفي ببلنسية سنة (1063م) (456 هـ) تاركا وراءه مقالة تحت هذا العنوان (الماء لا يغزو) : (Que el agua no es un alimento)

ابن النباش Abén Anabach عرف بـ (El Badjay) لازدياده في Berja من Béjar أو يمكن أن يكون من Beja وهو محمد بن عبد الله بن خالد البجائي . عاش بالقرب من مرسية ، واشتغل بالفلسفة والفيزياء وممارسة الطب .

أبو جعفر بن خميس Kamis الطليطي ، كان طبيبا على طريقة افكار (غالينو) كما كان رياضيا .

Abud Hassam أبو الحسن عبد الرحمن بن خلف بن عساكر الدارمي Kalef Edarmy علق على (غالينو) كما كان تلميذا لـ Abén Bagunech (6)

أبو بكر يحيى Yaye بن أحمد بن الخياط El Kaiat . تلميذ مسلمة ، رياضي وفلكي . عاش

(5) هو كتاب البستان .

(6) هو أبو عثمان سعيد بن محمد بن بغونش (العيون ص 80)

(7) موافق 447 هـ (ص 81) .

بمعاصمة المملكة الإسلامية الارغونية . لغوي عظيم ،
وشاعر . رياضي ، ومهندس ، وفلكي ، وموسيقي ،
وفيلسوف ، وطبيب ، وفيزيائي . دخل الاسلام ، وتوصل
الى منصب الوزارة والى كاتب ملك سرقسطة ابي
جعفر بن هود .

أبو عامر أحمد بن عبد الملك ، عرف بفضائل
أبحاث (كاسيري) المعروف بابن شهيد :
Abén Chechid من مرسية . خطيب وشاعر ،
ورياضي وطبيب . مات بقرطبة سنة (1034) .

عبد الله بن يونس بن طلحة بن عمران الوهراني
مولدا ، والاشبيلي دارا ، مات سنة (1037) . وفي
مكتبة (سكروموني) Sacro Monte بقرطبة
يوجد مخطوط يرجع الى سنة (1234) يحتوي على
(600) ورقة ، يتناول (المادة الطبية) وعلى هوامشه
ملاحظات من ناسخ ينبغي أن يكون طبيا مسلما ،
وهذا الكتاب عبارة عن وصف لمؤلف بنفس العنوان
كتبه أبو القاسم خلف Abul Casin Jalaf Ben Ayax
المتوفى سنة (1009) بقرطبة ، حيث كان طبيا لعبد
الرحمن الثالث .

عمر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي (المشهور
بـ Kermanense ، كان مولده بقرطبة ،
وكانت دراسته بالشرق ، وكان مستقره بسرقسطة .
مات سنة (1080) .

عبد الرحمن بن اسحاق بن الهيثم
Abén Al Haitán ، عاش بقرطبة حوالي
(1050) له كتب في المواد الغذائية ، والسموم ، ولم
يصل الى شهرة مسلمة الخالدة كانت لديه بمالقة اثناء
القرن الحادي عشر مدرسة طبية ذات اثر نسبي في علم
شبه الجزيرة ، مشمولة برعاية الحموديين ، الملوك
العلماء والشعراء الذين اشتهر من بينهم ادريس الثاني
بثقافته .

ولدينا اخبار عن الكثير من تلاميذ هذه الجامعة
الإسلامية ، نقلها بعناية (فيلين روبريس) (ولغوينتي
الكانطرا) وهي الآتية : سعيد بن أحمد الذي كتب
واصفا لمختلف الاناسي .

عبدة بن عبد الله ذكره (Simonet)

عبد الرحمن أبو عبد الرحمن ، مخطوطاته
محفوظة بالاسكوريال .

الشاعرة سعيدة بنت عبد الله الرازي El Rayi
التي توفيت (1026) .

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الله El Kinesi المتوفى سنة (1017) .
Al Abits Ben Raya Ben Ali Abú Ali
كان يتمتع بسلطة تسليم الاجازات للمبتدئين تشهد
بكفاءتهم .

عبد الله بن محمد ، كان محبوبا من طرف ملك
غرناطة باديس بن حبوس ، توفى سنة (1046) .

عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن الوليد
القرشي أبو عبد الله المطرف ، ولد سنة (989) ،
كان يتمتع باحترام متزايد في مالقة واشبيلية وقرطبة
حتى وفاته سنة 1054 ، ومؤلفاته محفوظة بالاسكوريال .
ابراهيم بن سليمان بن ابراهيم بن حمزة
Hamiza أبو اسحاق البلوي El Balawi
مات سنة (1056) .

أبو عبد الله بن السراج Aserrach ، كان
شخصية مهمة جدا في البلاط الحمودي .

طاهر أبو الحسين ، ولد بمالقة ، واستقر
بقرطبة ، مات بمكة سنة (1058) .

أحمد بن أبي يحيى أبو العباس المشهور
بدبلوماسيته حيث استطاع أن يرفع العقاب الليم
المفروض على جيران ملك غرناطة باديس ، حينما دخل
مالقة خالعا مليكها الحاكم .

Abén Anlar وابن عربي و Abén Al Gabi
اشبيليون ثلاثة من القرن الحادي عشر
وفي هذا القرن على الأرجح أو قبله بقليل كان هناك
Abén Abd Er Rabih الذي ألف كتاب
القلادة المحفوظ منه جزء بمكتبة الاسكوريال تحت رقم
(1705) و (1710) قديم .

ابراهيم بن مخلد أبو اسحاق ، اشتغل بشاطبة
Játiva حتى سنة (1069) .

ابن خلف بن معاوية العبدي المقرئ أبو اسحاق
المسمى بالدارجة Axalufi مات سنة (1070) .

أحمد بن أيوب أبو جعفر El Samai Abx Chafar
قاضي مالقة ، سفير ملكه في غرناطة ، دفن بمرية .

Ganim غانم بن الوليد بن محمد بن عبد
الرحمن المخزومي El Majzumi أبو محمد هو
استاذ مجموعة من الاطباء الذين يمجّدونه في كتبهم .

داود بن خالد El Jawlami أبو سليمان
تلميذ السابق .

أبو عثمان تلميذ داود أيضا .

محمد بن سليمان بن أحمد أبو عبد الله ، كان
ضحية غضب الملك باديس . -

ابن غانم Abén Ganim هاجر من مالقة
الى بلاط المعتصم بالمرية ، وهناك حرر كتاب النبات.
Taleh بن علي بن Taleh بن سلام
El Hamadorú أبو الحسين ، ومحمد بن سعيد
ابن محمد بن سعيد بن أحمد بن مدرك عبد العزيز
الفساتي ، وأبو عبد الله وأبو الملك بن يحيى Yaye
ابن محمد البكري ، والحسن بن محمد بن الحسن
البنائي أبو علي ، وعبد الرحمن بن قاسم أبو مطرب
الأوبي Axabi ، ومحمد بن سليمان بن خليفة بن

عبد الوليد أبو عبد الله ، ومحمد بن سليمان بن محمد
ابن عبد الله بن Assabai ، أبو عبد الله ، وأبو
الحسن بن علي بن Terawa .. كلهم ذوو أهمية
كبيرة من بين عدد كثير يذكرهم (غيلين روبيس)
Guillén Robles ويمكن أن يضاف السي
هؤلاء أولئك الذين ذكرهم لفوينتي القانطرا :
Lafuente Alcántara

Maleh مالح بن أحمد من المرية ، وعلي بن
Taubet من غرناطة ، وسعيد بن أحمد أبو
القاسم ، وأحمد بن عمر وكلاهما من المرية ، وعبد الله
ابن Balkim ومالك بن محمد وكلاهما من غرناطة ،
وعبد الرحمن البكري Al Bagueri من La Guardi a
(جيان) .



المعاجم

معجم المعانسي

للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

مقدمة

- ◆ معجم أسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم
- ◆ معجم الآلات والادوات والاجهزة :
- النبات والحيوان
- المنزل
- الصناعة والحرف
- المرأة
- السيارة
- السفينة
- ◆ معجم الالوان
- ◆ معجم السماكة والاسماك
- ◆ معجم الرياضة واللعب
- ◆ معجم الالعب العربية القديمة

المعجم العلمي والتقني العام

— الجمهورية السورية

- ◆ جامعة دمشق والمعجم العلمي والتقني العام
- ◆ مصطلحات علم الجيولوجيا
- (كلية العلوم)
- ◆ معجم الامراض النفسية والعقلية
- للدكتور عمر الجارم

— الجمهورية العربية المتحدة

- ◆ مصطلحات في علوم الاراضي
- ◆ مصطلحات في علوم السكك الحديدية
- ◆ مصطلحات فلكية
- للدكتور محمد رضا مدور

- ◆ ملاحظات على بعض المصطلحات الفلكية
- للدكتور محمد رضا مدور
- ◆ مصطلحات طبية
- (وزارة الصحة)

— مصادر المعجم العلمي والتقني العام

حملة محاربة اللفظ الدخيل في العالم العربي

- ◆ قل ولا تقل (المغرب العربي)

معاجم مختلفة

- ◆ الجديد من المستدرك في التعريب
- للاستاذ ادريس العلمي
- ◆ المصطلح الصوفي العربي واثره في المصطلح
- البوذي
- للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله
- ◆ مع المعجم الوسيط
- للاستاذ ادريس العلمي

معاجمنا في الميزان

- ◆ معجم الفقه والتانون
- نقابة المحامين الاردنيين
- ◆ تعقيب المكتب الدائم
- ◆ معجم الفقه المالكي
- للدكتور عبد الكريم خليفة
- ◆ أسماء الملابس عند العرب
- للاستاذ روكس بن زائد العزيزي
- ◆ ملاحظات عابرة
- للاستاذ وهيب دياب
- ◆ القرآن والمعجم الصوفي
- للدكتور خليل سمعان

324

مقدمة معجم المعالي

ما كان معجم المعالي في موضوعه بالشئ الغريب ولا بالجديد على اللغة العربية التي انتجت أمثال « المخصص » لابن سيده و « فقه اللغة » للشمالي و « مختصر تهذيب الالفاظ » لابن السكيت و « الالفاظ الكتابية » للهمداني وغيرها من المعاجم والكتب اللغوية التي عنت بتصنيف الالفاظ حسب معانيها لا حسب حروفها الهجائية . بيد ان اللغة العربية بقيت مع ذلك في حاجة شديدة وملحة الى معجم يشمل مجموع ثروتها اي كل ما استوعبته الموسوعات اللغوية العربية القديمة والحديثة من مفاهيم وكل ما تضمنته الكتب العلمية والتقنية العربية على اختلاف انواعها قديما وحديثا من مدركات ودلالات اصطلاحية - معجم يشمل هذا كله ويعرضه مرتبا ترتيبا صنفيا باعتبار معاني المفردات والعبارات في تبويب قويم ملائم لعقلية العصر وذوقه يتسنى معه العثور بدون عناء على الالفاظ المؤدية للمعاني التي ترد في خاطر .

ومن حسن حظ لغة الضاد ان الرأي العام العربي قد وعى حاجتها الى هذا المعجم وعبر عن وعيه هذا على لسان اعضاء مؤتمر التعريب الذي انعقد بالرباط من 3 الى 7 ابريل سنة 1961 والذي جعل ضمن قراراته التوصية التالية :

« يوصي المؤتمر بوضع معجم معان ليستعين به ابناء العربية في العثور على الالفاظ الدقيقة لما يجول في اذهانهم من المعاني والصور » .

هذا المعجم الذي يفتقده ابناء العربية وتشتد حاجتهم اليه والذي اخذ المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي على نفسه انجازه ضمن « التصميم الفشاري للتعريب » المنشور في شكل اصابة بعنوان « منهاج لتنسيق التعريب في القلم العربي » نقول هذا المعجم قد قام بانجازه فعلا السيد الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله وسيقوم المكتب بطبعه ونشره وفي انتظار ذلك الحين يسعدنا ان نقدم في هذا العدد من « اللسان العربي » على سبيل المثال فصولا نموذجية من المعجم بقصد التعريف بموضوعه وشكله وتنوير الرأي بشأن مضمونه ومنهاجه واستطلاع آراء رجال اللغة والنقاد في ما ننشره منه .

وقبل ذلك نرى من حق القاري علينا ان نشرح المسطرة التي جرى عليها العمل في اعداده وان نتناول بشيء من التحليل بعض القواعد والمبادئ التي التزمت التزاما فقام عليها المنهاج .

توخى المؤلف ان يجعل كتابه من حيث المضمون والشكل على الصورة التي رسمها « التصميم العشاري لتنسيق التعريب في العالم العربي » ضمن الوصف التالي :

« كتاب يضم بين دفتيه جميع الفاظ اللغة العربية مبوبة حسب معانيها تبويبا موضوعيا ملائما لعقلية هذا العصر وذوقه ، سهل على الباحث ان يعثر فيه على الالفاظ المؤدية للمعاني التي تجول في خاطره ويتوقف في التعبير عنها كتاب يمكن اعتباره معجما للمعاني كاملا ومحيطا بكل ما في اللغة العربية من الالفاظ والمعاني ، بحيث يسوغ لنا عندما لا نجد فيه اللفظ الصالح لمقابلة مصطلح اجنبي او اللفظ المؤدي لمعنى معين ان نجزم بان اللغة العربية خلو منه فيمكن حينئذ وضع لفظ جديد ... »

سيشتمل هذا المعجم على جميع الفاظ اللغة العربية التي ستجرد من مختلف كتب اللغة سواء منها القديمة او الحديثة وسواء منها معاجم الالفاظ او معاجم المعاني وسترتب فيه باعتبار مواضع معانيها حسب تبويب قويم صالح للتطبيق على كل لغة حية راقية في هذا العصر .

وسيختار لكل لفظ اوفى الشروح وافصحها ويجعل امامه بقدر الامكان ما يقابله من الفاظ في اللغتين الفرنسية والانجليزية .

وهذا المعجم الذي سيكون مرآة ناصعة تتجلى فيها بغاية الوضوح مواطن الضعف ومواطن القوة في لغة الضاد سيساعد لا على تدارك النقص الموجود في اللغة العربية فحسب بل على امداد اللغتين الفرنسية والانجليزية بما ينقصهما من المفاهيم الانسانية التي تنفرد بها لغة القرآن وفي ذلك استجابة لرغبة المكتب الدائم الحريص على ان يسهم في العمل من اجل توحيد المفاهيم الانسانية على الصعيد العالمي في اطار التبادل الفكري بين الشرق والغرب .

هذا فيما يخص الصورة العامة للمعجم اما بخصوص المنهاج المتبع في اعداده فقد روعي الاخذ بالمبادئ التالية :

— اجتناب الحوشي من الالفاظ اذا كان غيره يؤدي معناه كل الاداء .

— الفاء ضدية المفردات المعروفة بالاضداد وذلك بان يحذف من منلول اللفظ احد المعنيين المتضادين فيبقى محتفظا منهما بالراجع عند اهل اللغة او بالدقيق او الفريد او النادر الذي يصعب وجود لفظ آخر يؤديه او الذي تشدد اليه حاجة التعريب .

ومثال ذلك ان يحذف من مادة « بيع » معنى « الشراء » فتبقى مختصة بمعنى « البيع » كما يحذف من مادة « الشراء » معنى « البيع » وان تختص مادة « خفي » بمعنى « الستر » و « الكتمان » وان يحذف منها معنى « الظهور » و « الاعلان » الخ ...

— الاقلال بقدر الامكان من معاني الكلمات المشتركة بحذف معانيها الغريبة او النادر استعمالها بها مما لا تحتاج اليه اللغة العربية لوجود الفاظ اخرى تؤديه

ومثال ذلك أن يحذف من مدلول كلمة « راموز » معنى « البحر » فتبقى مقصورة على « الاصل » و « النموذج » .

– التمييز بين معاني المترادفات في الشرح باظهار الفوارق الدقيقة الموجودة بينها أصلا في اللغة والمطموسة باقتضاب المعاجم شروحها أو ايجازها اذ كثيرا ما تورد المعاجم العربية مرادفا في شرح لفظ بقصد تقرب معنى هذا الأخير للفهم لا على سبيل تحديد مدلوله بكيفية دقيقة أكاديمية .

ومثال ذلك فعل « تجما » في ثيابه » فقد ورد شرحه بمفردة واحدة هي فعل « تجمع » في (لسان العرب) لابن منظور وفي (تاج العروس) للزبيدي وفي (المعجم الوسيط) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة وفي (متن اللغة) لأحمد رضا لكن عندما يتعرض إليه « معجم المعاني » هذا يدقق معناه بالشرح التالي :

« تجمع وانكمش حتى توارى في ثيابه فلم يعد يظهر منه الا لباسه » . ومن شأن أمثال هذا الشرح أن تبعث أمثال هذه المفردة المؤودة من القبر الذي دفنتها فيه الشروح المعجمية المقتضبة والا فمن ذا الذي سترك فعل « تجمع » ويستعمل بدله فعل « تجما » ليعني به ما يعنيه الاول تماما بدون زيادة ولا نقصان ولا ادنى فرق ؟! وكذلك يمكننا أن نقول عن فعل « تبدأ » الذي شرحته المعاجم بمفردة واحدة هي فعل « بدا » لا غير بينما للفعل الاول معنى أدق من الثاني وذلك انه فعل المطاوعة من « بداه » بمعنى جملة يبدأ قبل غيره أي بتعبير المصراعطاءه الأسبقية فيكون شرحه على الاصح وبالتدقيق : « خول له – أو خول لنفسه – أن يبدأ قبل غيره فبداه » ، ومن شأن هذا الشرح أن يجنب الكاتب الوقوع في كثير من الأخطاء التي قد تنشأ عن استعمال « تبدأ » بمعنى « بدا » حيث لا يسوغ لغة هذا الاستعمال وعن استعمال اسم المفعول « مبدا » بمعنى « مفضل » بينما قد يكون الشيء « مبدا » من غير أن يكون « مفضلا » والعكس بالعكس . وفي الحديث الشريف : « الخيل مبداة يوم الورد » أي يبدأ بها في السقي قبل الإبل والفنم ، ولذلك يجتنب « معجم المعاني » نقل الشرح المقتضب الوارد لهذا اللفظ في المعاجم العربية القديمة والحديثة بهذا النص : « مقدم ، مفضل » ويشرحه على النحو التالي :

« رجل مبدا : مخول له أن يبدأ قبل غيره . وشيء مبدا : حقيق بأن يبدأ به قبل غيره » ويضع قبالة المصطلح الفرنسي « Prioritaire » (والمصطلح الانجليزي « Priority holder »)

– في شرح أسماء النبات والحيوان وغيرها من المصطلحات العلمية يختار أحدث الشروح وأصحها وأبلغها مما هو وارد في المعاجم أو الكتب الأعجمية المختصة وينقله الى لغة عربية فصيحة بأسلوب متين سلس .

– في شرح أسماء الأعيان من آلات وأدوات وغيرها من الأشياء التي تتعدد أسماء الواحد منها يعتمد المعجم ما جرت عليه معاجم الترجمة والكتب العلمية المختصة من تخصيص كل اسم من أسماء الشيء بنوع من أنواعه ويورد مقابله الأعجمي مع ترجمة شرحه عن أمهات المعاجم الأعجمية ومثال ذلك : « المبرغ » و « المبضع » و « المشرط » و « المبط » فيجعل قبالة اللفظ الاول (المبرغ) المصطلح الفرنسي « Lancette » نقلا عن « معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات » للدكتور أ. ل. كليرفيل ويثبت له هذا الشرح المترجم عن (لاروس) : « المبرغ : أداة الطب الجراحي لفصد عرق أو دمل الخ . . » وقبالة الثاني :

(المبضع) اللفظ الفرنسي « Bistouri » نقلا عن نفس المعجم مع الشرح الوارد في (لاروس) « المبضع : آلة الطب الجراحي لشق اللحم وقطعه » وقبالة الثالث (المشرط) Scarificateur مع الشرح التالي : « المشرط أداة الطب الجراحي لشق الجلد شقا سطوحيا تتركب من 10 الى 12 سن مبزغ تحدث بقدر عدها من الشقوق » وقبالة الرابع (المبط) Scalpel مع هذا الشرح : « المبط أداة المشرط للتقطيع والسليخ » .

هذه بعض المبادئ التي كانت قواما للمنهاج اما فيما يخص المسطرة فان اعداد هذه المعاجم يعتمد على ما يلي :

1 (البحث بكيفية استقصائية عن المفردات في مختلف كتب اللغة العربية القديمة منها والحديثة سواء المصنفة منها على حروف الهجاء او حسب المواضيع واثباتها في جزازات ثم ترتيبها حسب مواضيعها . وقد احقنا بهذه المقدمة نبئا لهذه الكتب (1) وغيرها من المصادر والمراجع .

2 (جرد مصطلحات معاجم الترجمة الفرنسية - العربية والانجليزية - العربية المختصة منها وغير المختصة في جزازات وتصنيفها حسب مواضيعها .

3 (الاستقصاء في بحث المظان العربية والاجنبية القديمة والحديثة عن مفردات الموضوع المعالج والحرص بقدر الامكان على مقابلة المفردة العربية باللفظ الاجنبي كما ثبتت صحة هذه المقابلة .

4 (لكل موضوع من المواضيع المبحوثة تخصص جزازية Fichier تشتمل جزازاتها على مجموع المفردات العربية والاعجمية المتصلة بالموضوع ومن مضمونها يتكون حسب وفرة المادة فصل او باب او جزء من المعجم .

5 (اخراج مجموع مادة كل موضوع في شكل معجم خاص يوزع على اصحاب الاختصاص لبدء آرائهم وملاحظاتهم بشأنه قبل اخراجه في صورته النهائية .

ولا يفوتنا في ختام هذه الكلمة ان ننبه القراء الكرام الى ان هذه الفصول النموذجية التي ننشرها في هذا العدد من « اللسان العربي » لم يتمكن المؤلف من ان يطبق عليها كلها جميع مبادئ المنهاج المذكورة في صدر هذه الكلمة وذلك لعدم

(1) بالاضافة الى قائمة مصادر « المعجم العلمي والتقني العام » التي اثبتناها في العدد السادس من مجلة اللسان العربي توجد مراجع اخرى عديدة ثبتت منها على سبيل المثال لا التحديد : لسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي والمخصص لابن سيده وفقه اللغة للثعالبي ومتن اللغة والمعجم الوسيط ومعجم الالفاظ الزراعية للشهابي واحياء التذكرة وضياء التبراس في حل مفردات الانطاكي بلغة فاس للشريف العلمي والموسوعة في علم الطبيعة والفرائد الدرية ومعجم كزميرسكي وكثير من المعاجم الفنية الخاصة التي نراجعها عند الحاجة كمعجم المصطلحات الطبية لكليفيل وذلك علاوة على مصنفات لغوية تزخر بمصطلحات قديمة سنوالي بحول الله مراجعة ما فاتنا منها لاستدراكه في طبعات جديدة لاجزاء معجم المعاني .

وقد رمزنا الى المعجم الوسيط ب (و) والى متن اللغة ب (م) والى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ب (مج) .

استكمال عناصر البحث احيانا ولتقصان الوسائل المادية احيانا اخرى ، بيد أن المؤلف سيبدل قصارى الجهد لتدارك ما فاتته من ذلك في طبعة ثانية .

واننا لنشارك المؤلف رجاءه من رجال اللغة والعلم ومن المهتمين بشؤون التعريب في مختلف بلاد العالم ان يولوا لجميع اجزاء هذا المعجم العناية الجديرة بكتاب غايته الوحيدة أن يتيح لأبناء العروبة الاستفادة من ثروة لغة الضاد المطمورة في مجاهل ومناهات حيث لا تمتد اليها يد ولا تطمح الى استقلالها كثير من الهمم ، كتاب سيوزع مجاناً على القيمين بالعمل على تحقيق نفعه وتعميم الانتفاع به .

واننا لنهيب على الاخص بالنقاد من رجال اللغة والعلم ان يتفضلوا فيساعدوا بآرائهم وملاحظاتهم النيرة على تقويم المعوج وتدارك المغفل واستكمال الناقص في هذا المعجم خدمة للغة القومية ، لغة العروبة .

معجم أسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم

Recherche scientifique	البحث العلمي	Archéologie	علم الأنسار
Océanographie	علم البحار (خضامة)	Archéologue	أنسري
Océanographe	خضامى	(علم المتاحف = متحفيات)	
Limnologie	علم البحيرات	(muséologie, muséographie)	
Potamologie	علم الانهار	علم الآثار الاشورية = آشوريات	
—	علم البرديات (دراسة البرديات وخطوطها)	Assyriologie	
Papyrologie	بردياتى	Egyptologie	علم الآثار المصرية
Papyrologue	بردياتى	—	علم الاحصاء (احصائيات)
Volcanologie	علم البراكين او بركانيات	Sciences statistiques	
Vulcanologie	—	Belles-lettres, littérature	علم الآداب
Optique	علم البصريات = علم المناظر	Histoire	علم التاريخ
Opticien	بصريانى	—	ارضانية = علم الارض = الجيولوجيا
—	علم التبنيج او التخدير (تخديرية)	Géologie	
Anesthésiologie	—	Géologue	ارضانياتى
—	علم البيئة = بيئيات (قسم علم الحياة النباتية الباحث فى صلات المتعضيات النباتية بالبيئة التي تعيش فيها)	Géogénie	علم نشأة الارض (تكونها والتبدلات الطارئة عليها)
Mésologie	—	Géognosie	معرفة الارض
Ecologie	علم التبيؤ (يبحث فى اثر البيئة)	Gnoséologie	علم اسس المعرفة
Médecine vétérinaire	البيطرة	Sciences électroniques	العلوم الالكترونية
Phytobiologie	البيولوجية النباتية	Théologie	علم الالهيات = علم اللاهوت
—	التبولوجية (قسم من علم استحضر الارواح تتخاطب فيه الارواح بواسطة النقر على العائدة الدوارة)	Théologique	لاهوتى
Typtologie	—	Sciences humaines	العلوم الانسانية (موضوعها معرفة مظاهر حياة الفرد والمجتمع)

sciences sociales (مجتمعات)	العلوم الاجتماعية (مجتمعات)	Muséologie, muséographie	علم المتاحف = متاحف
Morphologie	علم التقويم الاجتماعي	Agrologie	علم التربة (يبحث في التربات الزراعية وعلاقتها بالزراعة)
Phytosociologie	اجتماعيات نباتية (دراسة القوانين التي تجمع الأنواع النباتية)	Agrologue	ترايبسى
Ethnologie	علم الاجناس = جنسانية		علم التراب = ترايبات = (علم تركيب تراب الارض وعلاقته بالجويات والمائيات
Ethnographie	سلالات (وصف الاجناس)	pédologie	تربانية
Embryologie	علم الاجنة (جمع جنين)	pédologique	تربانى
	(علم المضغة فى سوريا)		
Météorologie	علم الظواهر الجوية = جويات	Pédagogie	علم التربية = البيداغوجية
	علم الاجواء او الاجوائيات (علم يدرس خواص الاجواء فوق ثلاثة كيلومترات)	technologie	التقانة = التقنية = التكنولوجيا
Aérologie	الحريات او مبحث الحروب (اسبابها وعواقبها من الوجهة التاريخية والاجتماعية)	mammalogie	علم الثدييات (ثديانية)
Polémologie	علم الحراج او الاحراج = الحراجة	Trigonometrie	علم المثلثات (يبحث فى حسابات الجيب وجيب التمام والمماس)
Sylviculture	علم المحاسبات	Carpologie	علم اشعر = ثمريات (ثمرانية)
Comptabilité	علم الحساب ومنه علم الاعداد والاقدار		(ثماري : نباتى مختص بدراسة الثمر)
Arithmologie	فلسفة الاعداد	Carpologue	ثمرى : منسوب الى علم الثمر
Numérolgie	علم الحشرات	Carpologique	علم الجبر
Entomologie	(حشراتى)	Algèbre	العلوم التجريبية
Entomologiste	علم الحفريات (المستحجرات)	Sciences expérimentales	جراحة
	(علم تاريخ الاحياء وتطورها والاستدلال بها على اعمار الصخور) (مج)	Chirurgie	جراح
Paléontologie	وتسمى ايضا : علم الاحياء وعلم الاحياء البائدة وعلم المتحجرات (مج) وعلم المستحاثات (تركيبا القديمة)	Chirurgien	جراحة تشكيلة
	علم الحفريات الحيوانية = علم الاحافير الحيوانية	Chirurgie esthétique	جغرافية
Paléozoologie	علم الحفريات النباتية (أو علم الاحياء او الاحافير او المتحجرات النباتية)	Géographie	جغرافية فيزيائية (اي فيزياء ارضية او فيزياء الكرة الارضية)
Paléobotanique	علم الحقوق	Géophysique ou physique du globe	الجغرافية القديمة (بحث تطور الارض الجغرافي فى العصور القديمة) (مج) (1)
Droit	الحكمة الالهية (علم)	Paléogéographie	جغرافية تشكيلة (تصف شكلية الارض بدراسة تطورها)
Théosophie	الحكمة الاشرفية	Géomorphologie	جغرافية النبات
Sagesse orientale, philosophie ou théosophie de la lumière ou philosophie illuminative		Phytogéographie	جغرافية الحيوان (فرع علم الحيوان الذى يختص بتوزيع الحيوان على الارض)
		Zoogéographie	علم الاجتماع - اجتماعيات
		Sociologie	

(1) مع : اشارة الى مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

Viniculture	صناعة الخمر	Psychanalyse	التحليل النفسي
Hippologie	علم الخيل = خيالة (بفتح الخاء)	Onirologie	علم الاحلام
Hippotechnie	علم تربية الخيل (او الزردقة والزرطقة وهي مولدة (المتن)	balnéothérapie, balnéologie	علم الحمامات (الاستحماميات والعلاج بالاستحمام)
Science-fiction	علم تخيلات المستقبل = خيالانية : نوع من التصور لاحداث المستقبل بناء على ما وصفه العلماء والرحالون من ماجريات في هذا العالم او خارج العوالم الكونية	diététique	علم الحمية
Zootechnie	علم الدواجن	biologie	علم الاحياء
Helminthologie	علم الديدان الطفيلية	automorphisme	صراعية الاعضاء والخلايا
Angiologie	علم أعضاء الدورة الدموية	علم المخاريق البيولوجية (جزء من علم المواليد ومن البيولوجية يدرس الخلائق الغريبة والاشكال الاستثنائية)	teratologie
Mollusques	علم الرخويات	Zoologie	علم الحيوان
Erpétologie ou herpétologie	علم الزواحف	وتندرج فيها فروع كثيرة منها :	
sciences mathématiques	الرياضيات	Cuniculture (cuniculus	تربية الارانب (أرنب)
théorie des ensembles	نظرية المجاميع الحسابة	sericiculture	تربية القز = قزازه (اي تربية دودة القز)
علم الزراعة - علم الفلاحة (الزراعة العلمية)	agronomie	Apiculture	تربية النحل = نحالة
Agriculture	الفلاحة	Apiculteur	النحال = مربى النحل
culture	الزراعة	Ophiologie, ophiographie	علم الحيات = حناسة
تربية الزريعة اي بذرها والعناية بنموها		علم الحيل (اسم قديم) : علم تحريك الاثقال وتركيب الآلات او المكنية او الاواله (الملائي)	mécanique
وهناك انواع من الزراعة مثل :		ومن فروع علم المكنية او الحيل :	
Agrumiculture	زراعة الحوامض	السينمائية او السينماتيكا	cinématique
Trufficulture	زراعة الكمء = كماء	علم القوة المحركة او الديناميكا	dynamique
زراعة التزاويق او زراعة الفسيفساء وهي صنع رسوم هندسية في الحدائق (الشهابي)		علم السواكن او علم الاستاتيكا او الاستاتيكية	statique
Mosciculture	زراعة المقححات (اقحام الزروع هو عندما يقحم نبات بين زريعتين أساسيتين) للاستفادة من الأرض في أقصى حد (الشهابي)	علم الحركة	cinétique
culture dérobée	زراعة المقححات (اقحام الزروع هو عندما يقحم نبات بين زريعتين أساسيتين) للاستفادة من الأرض في أقصى حد (الشهابي)	الميكانيكية التحليلية	mécanique analytique
arboriculture	زراعة الشجر = غراسة	علم التخطيط	planification
arboriculteur	الشجار	= التخطيطيات الاقتصادية	
herboriculture	زراعة الاعشاب = عشابة	(نظرية تقول بان التوسع الاقتصادي يكون عرقة للازمات اذا لم يخطط	Planisme
herboriste	عشاب = حشائشي	علم خطوط الكف او اسرار اليد	Chiromancie
cotonnerie	زراعة القطن = قطانة	علم الاخلاق	Ethique, sciences morales
Viticulture	زراعة الكرم = كرامة	علم الخلايا (اي خلايا الجسم)	Cytologie
الزراعة المفردة (الناج نوع واحد من المزروعات)	Monoculture	علم الخمر = صهبة (دراسة كل ما يتعلق بالخمر)	Oenologie
		خموري	Oenologue ou oenologiste

ومن أسسها علم النقل أو المنقول أو علم الرسوم
sciences littérales (littéralisme)

يعارضها علم المعقول sciences rationnelles

Etymologie علم الاشتقاق —

علم التشكل (بحث هيئة الاجسام وتركيبها (ميج)
Morphologie مرفولوجية —

التشكلي (الباحث في هذا الفن) Morphologiste

علم تشكّل الانسان او التبيولوجية Typologie

Tectonique علم تشكّل الصخور —

Pétrologie علم الصخر —

(علم يبحث في الصخور من جهة اصلها وتركيبها
وخصائصها وتصنيفها (و)

صخريات (وصف الصخور) Pétrographie

(صخرياتي : العالم بالصخريات Pétrographe

علم الاصداف (علم البحث في الاصداف والمحار)
Conchybiologie —

البلحجية : تربية البلح (بضم الباء) Mytiliculture
(البلح moule)

علم الصرف Morphologie, syntaxe —
(علم النحو) (grammaire

علم التصنيف او الترتيب —

Taxinomie - Taxonomie

Phonétique علم الصوتيات —
(راجع النطقيات)

علم التصوف Soufisme, mysticisme —
يندرج فيها علوم ومباحث منها :

علوم المكاشفة Sciences de la divination
mystique

علم الفيوض الالهية Effusionnisme divin

العلم المكنون Science secrète

علم الظاهر Exotérisme

(علم الباطن Esotérisme

علم التجليات الالهية Science des théophanies

علم الاصوات او اصواتيات (فرع من الفيزياء)
Acoustique —

علم الصيدلة = الصيدلانية Pharmacologie —

صيدلاني Pharmacologue

زراعة البساتين = بستنة Horticulture

بساتيني (او جنائني) كما في المغرب)

Horticulteur

(جمل الشهابي البستاني امام Jardinier

علم الفاكهة Pomologie

(بتغليب التفاحة وهي زراعة التفاح)

علم الزلازل او الزلزاليات Séismologie —

علم اسباب النزول (اي الاسباب الداعية لوقوع
بعض الاحداث التي ادت الى صدور نص قانوني)

أو سببية النزول Science chronologique
علم الازمنة والتواريخ وهو تاريخ تسلسل الوقائع
Chronologie

علم السكان (الديموجرافيا) Démographie —

علم السمك = سمكيات (راجع معجمنا في السمكة)
Ichtyologie —

تربية السمك = سمكة Pisciculture

تربية السلمونيات Salmoniculture

(فصيلة الاسماك العظيمة salmonidès)

تربية المحار = المحارة Ostréiculture

(محاربات ostréidés)

(راجع علم الاصداف)

تربية المائيات Aquiculture

العلوم السياسية Sciences politiques —

علم وصف السلالات : سلاليات Ethnographie —

(راجع الاجناس)

سيكولوجية اللفة = دراسة العلاقات بين
النفس الانسانية والظواهر اللغوية

Linguistique psychologique

السيمياء Sémantique —

علم الشجر Dendrologie —

علم الشخصية (دراسة الشخصية لفرد ما بناء
على خواص خطه) Graphologie —

علم التشريح Anatomie —

تشريح مرضى A. pathologique

تشريح الانسان Odontologie

(صناعة الاسنان art dentaire
ou prothèse dentaire

علم الشريعة Droit musulman —

Dermatologie	علم الامراض الجلدية أو الجلديات	—	Pharmacien	صيدلي	—
Cardiologie	علم امراض القلب	—	Médecine	علم الطب	—
(cardiologue	(مختص بأمراض القلب		Déontologie	(أدب الطبيب	
Otologie	علم امراض الاذن	—	Pédiatrie	طب الاطفال	—
Zoopathologie	علم امراض الحيوان	—	طب الاسنان (او علم امراض الاسنان)		
Pneumologie	علم امراض الرئة : رئويات	—	Stomatologie		
(pneumologue	(رئوياتي		Radiologie	علم الاشعة	—
Gynécologie	علم امراض النساء	—	Physiologie	علم وظائف الاعضاء او العضوانية	—
Otorhinolaryngologie	علم المنفذ او منافذيات	—	Pathologie	علم الباطولوجية (علم الامراض)	—
(علم يبحث في امراض بعض منافذ الجسم وخاصة الاذن والانف والفم أي الحلق هنا)			Epidémiologie	علم الجوائح	—
السماتية (دراسة سمات الامراض واعراضها)		—	Bactériologie	علم الجراثيم	—
Sémeiologie			(bactériologue	(جراثيمي	
Sémeiologie médicale	السماتية الطبية	—	Splanchnologie	علم الاحشاء	—
Sémeiologie chirurgicale	السماتية الجراحية	—	علم الدم (يدرس الانسجة والخواص الكيماوية في الدم		
Thérapeutique	علاج	—	Hématologie	(دموياتي	
Actinothérapie	علاج بالاشعة : استشعاع	—	Hématologue		
Oxygénothérapie	علاج بالاكسجين	—	Etiologie	علم الاسباب (اسباب الامراض)	—
Pithiatisme	علاج بالاقناع	—	Cancérologie, carcinologie	علم السرطان	—
Thermothérapie	استحراق (معالجة بالحرارة	—	Phtisiologie	علم السل أو السليات	—
Vaccinothérapie	استحقان (علاج بالحقن)	—	Artériologie	علم الشرايين	—
استشماس (علاج بحرارة الشمس) او استنوار			Parasitologie	علم الطفيليات	—
Héliothérapie, cure de soleil			Adénologie	علم الغدد	—
Cure de sudation	استمراق : علاج بالعرق	—	ophtalmologie	الكحالة	—
Mesmer	العلاج المغناطيسي أو مذهب مسمر	—	oculistique		
Mesmérisme	استمصال (علاج بالمصل)	—	ophtalmologue	كحال	—
sérothérapie			oculiste		
Aérothérapie	استهواء (علاج بالهواء	—	Microbiologie	علم الميكروبات = ميكروبات	—
علم السيرنيتيك : يبحث في آليات مواصلة ومراقبة الآلات والكائنات الحية		—	Gastro-entérologie	مبحث المعدة والأمعاء	—
Cybernétique			Rhumatologie	علم امراض المفاصل او الرثيبات	—
علم طبقات الارض - علم الانضاد - علم الهلك (الهلك في اللسان والقاموس ما بين كل أرض الى التي تحتها الى الارض السابعة)		—	(rhumatologue	(رثيباتي	
Stratigraphie			Hépatologie	علم الكبد = كبديات	—
(علم الارض - جيولوجيا - ارضانية			Néphrologie	علم الكلى او كلويات	—
(géologie			(néphrologue	(كلوياتي	
			Sérologie	علم الامصال	—

العلم الحضورى : حصول العلم بالشيء بدون
Connaissance حصول صورته فى الذهن
présentielle

الفائية — Téléologie

(مجموعة انظار تطبق فى نطاق مفاهيم الفائية
والاسباب النهائية)

علم الفراسة — Physiognomonie

(صاحب فراسة — Physionomiste

— فسيولوجية العمل : نظرية ترى ان تنظيم العمل
يكون بدراسة المشقة التى يتحملها العامل ثم
النظر فى وسائل تخفيفها (مج)

Physiologie du travail

— فسيولوجية الاعصاب — Neurophysiologie

— علم الفطريات = علم الفطور = فطريات

Mycologie

Mycétologie

(مرض فطري — mycose

(من الفطر — champignons

— علم الفلسفة — Philosophie

الفلسفة الذاتية — Subjectivisme

— علم الفلسفة السامية — transcendentalisme

علم الفلك (راجع علم الهيئة) — astronomie

علم الفلك الردي — radio-astronomie

— علم الفيزياء — Physique

— علم فيزياء الفلك (علم الفلك الرياضى) — Astrophysique

العلوم الفيزيائية الكهربائية — Physicochimie

(تهتم بقوانين المادة غير العضوية)

— الفيزياء الحيوية — Biophysique

— العلوم القانونية والمالية — Sciences juridiques

et financières

— العلوم الاقتصادية والتجارية

Sciences économiques et commerciales

— علم الاقاليم — اقليميات — Climatologie

الاقليميات الحيوية — Bioclimatologie

(دراسة تأثير عوامل الاقليم على تطور الاجهزة
الحية)

— علم قوة السوائل — Hydrodynamique

— علم الطبيعة — طبيعيات — فيزيقا (فيزياء)
Physique

— علم طبيعة الارض (مج) جيوفيزيكا (مج) فيزياء
الارض (الشام) — Géophysique

— علم الطفولة او الطفوليات — Pédologie ou paidologie

— علم الطير — طيريات — Ornithologie

تربية الطير — Aviculture

التطير : العرافة بناء على اتجاه الطير او تفريده
Ornithomancie

— علم الطيران — Aéronautique

— علم الطيوف او طيفيات — Spectroscopie

— علم التعاجيب او الاعاجيب او علم غرائب الخلقة
(مثل الشمعة أى الجنون فى النبات)

Tératologie

علم الاعصاب — Neurologie

علم جراحة الاعصاب او الجهاز العصبي

Neurochirurgie

جراح الاعصاب — Neurochirurgien

نفسانية الاعصاب — Neuropsychologie

— العلوم الاساسية (عكس العلوم التطبيقية
او التقنية) — Sciences fondamentales

العلوم التطبيقية — Sciences appliquées

— العلوم الرياضية (التى تطبق فيها الرياضيات)
Sciences exactes

العلم اللدنى : علم رباني يصل لصاحبه عن طريق
الالهام (و) Science infuse

العلم الخالص — Science pure

علم الحقائق — Gnose des vraies réalités

علم الشهود — Science de la vision

علم المقدورات — Science divine

des futurs

العلم الضرورى — Science innée

ou connaissance

d'évidence immédiate

ou à priori

العلوم النظرية — Sciences spéculatives

علم تفصيلي — Connaissance analytique

العلم الحسولى او الانطباعي

Connaissance par forme

ou par objet

علم المعاني	Amphibiologie (أي البرمائيات)
علم البلاغة	علم القيم الفلسفية (وخاصة الاخلاقية)
Rhétorique	Axiologie
علم الملاحة الجوية	Métrologie
Aéronautique	Orthopédie
مبحث المناعة (جزء من البيولوجية والطب تدرس ظواهر المناعة)	Théologie
immunologie	(راجع علم الالهيات)
logique	علم النظر (جزء من علم الكلام)
(علم المنطق الحديث كعلم تنسيقي (logistique)	Théologie scolastique
علم المياه = مائيات	Electricité
Hydrologie	علم الكهرباء
جيولوجية المياه (جزء من الجيولوجية تهتم بالبحث عن مياه الغور)	Electrochimie
Hydrogéologie	علم الكون : يبحث في القوانين العامة للعالم من حيث أصله وتكوينه
علم النبات (فيطولوجية (botaniste) نباتي)	Cosmologie
Botanique (phytologie	نشأة الكون (مج)
Phytobiologie	Cosmogonie
علم حياة النبات	Cosmographie
Phytographie	علم وصف الكون
علم النبات البحرية phycologie (فيكولوجية)	(وهو مزيج من الفلك والرياضيات)
علم التنجيم astrologie (منجم astrologue)	علم الكائنات (راجع علم الوجود)
علم النسيج أو الانساج = نساجة (قسم من علم التشريح يبحث في تكون أنساج الأحياء وتطورها وتركيبها)	Ontologie
Histologie	علم الكيمياء
sexologie	(علم الكيمياء القديمة alchimie أو علم الأكسير أو علم تحويل المعادن)
(دراسة علمية للتناسل والعلاقات الجنسية والمشاكل النفسانية)	Chimie organique
علم التناسل أو تناسليات	Biochimie
Chimie	الكيمياء العضوية
الأكسير أو علم تحويل المعادن	الكيمياء الحيوية
Chimie organique	علم اللغة
Biochimie	lexicographie linguistique
علم اللغة	(فن المعاجم lexicographie فقه اللغة philologie)
lexicographie linguistique	علم اللهجات
(فن المعاجم lexicographie فقه اللغة philologie)	Dialectologie
علم اللهجات	علم ما وراء المادة أو ما وراء الطبيعة
Dialectologie	Méthaphysique
علم ما وراء المادة أو ما وراء الطبيعة	علم ما وراء النفس :
Méthaphysique	(مثل التخاطر أو اللقحة)
علم ما وراء النفس :	وهي ظواهر نفسانية لم يكشفها العلم بعد
(مثل التخاطر أو اللقحة)	علم المثالات (جميع مثلة أو مثلة (بفتح الميم وضم الثاء) وهو ما يروى للعبارة من أخبار الأولين عبد الحق فاضل)
Métapsychique	Mythologie
Télépathie	مثلاثسي
علم المثالات (جميع مثلة أو مثلة (بفتح الميم وضم الثاء) وهو ما يروى للعبارة من أخبار الأولين عبد الحق فاضل)	Mythologue
Mythologie	علم المعادن = معدنيات (مصطلح قديم)
مثلاثسي	Minéralogie
Mythologue	
علم المعادن = معدنيات (مصطلح قديم)	
Minéralogie	

علم وضعت قوانينه عام 1865 وهو يدرس كيفية انتقال طبائع الآباء الى الأبناء بناء على مقارنة الخلايا والنسج والاعضاء) فهو يدرس اساليب الوراثة (وراثيات : عالم بالوراثيات (génétiste)

نظرية الوراثة Héréditarisme

منها نظرية التانس atavisme وهي ظهور خلق موروث من الاجداد الاولين لم يبرز في الوسائط من الآباء والاجداد المباشرين

علم الوظائف (مع) فسيولوجية Physiologie

فسيولوجي Physiologiste

وظائفسي Physiologique

مباحث الوعد والوعيد (في علم الكلام)

Echatologie

وبكيفية عامة علم مصير الانسان بعد الموت

علم الاوعية Angiologie

علم المواليد = علم التاريخ الطبيعى

Histoire naturelle

اوهو النبات والحيوان والجيولوجية وما اليها)

مواليد Naturaliste

(العالم بعلم المواليد)

علم النواة Caryologie

العلوم النووية Sciences nucléaires

(علوم الذرة (sciences de l'atome

علم الهرم Gérontologie

علم الهندسة Géométrie

الهندسة الفراغية او هندسة المجسمات

Géométrie dans l'espace

هندسة السطوح Géométrie plane

الهندسة التحليلية Géométrie analytique

هندسة المياه الزراعية Hydraulique agricole

فن قياس المسطحات Planimétrie

علم الهواء - علم طبقات الهواء Aérologie

الديناميكا الهوائية : تبحث في الظواهر التي تصاحب كل حركة نسبية بين الجسم والجو الذي تعيش فيه Aérodynamique

علم الهيئة = علم الفلك Astronomie

علم الوجود (راجع علم الكائنات) (انطولوجية) Ontologie

علم الوراثة او علم النسل او الانسال (الشهابي) Génétique ou eugénique

الفنون

فن الخزف Céramique

استحضار الارواح (فن) Spiritisme

فن استحضار الموتى (للتنبؤ بالمستقبل)

Nécromancie

حفظ الصحة (فن) Hygiène

حفظ الصحة والجمال (فن) (دراسة ما له علاقة بيفض العمليات الهادفة الى حفظ الصحة والجمال)

Cosmétologie

ومنه : فن التطريف (للايدي او الارجل)

Manicure, manucure, pédicure

فن الخطابة Art oratoire

التخاطب بالاشارة (فن التخاطب بالاشارة

او بالاصابع عند الصم البكم) Dactylogogie

فن الخطاطة Calligraphie

فن الماثورات (هو في الاصل علم عادات واعراف الشعوب folklore

صناعة الاسنان (فن) Art dentaire

(راجع تشريح الاسنان) Odontologie ou mécanique dentaire

فن ترقية الاسنان Prothèse dentaire

مرقية الأسنان Mécanicien-dentiste

الفنون الآلية (التي تتطلب أساسيا عمل اليد واستخدام الآلة معا) Arts mécaniques

البيطرة Art vétérinaire

تفسير النصوص القديمة (فن) Herméneutique

الفنون الجميلة Beaux-arts

Arithmomancie ou arithmancie	العرافة بالأعداد	التخاطر : تجاوب الافكار من بعيد وهو اللقحة : تقول العرب ان لي لقحة تخبرني عن لقاح الناس (المتن) Télépathie	—
Oniromancie	العرافة بالاحلام	Zootechnie	فن الدجاجة (تربية الدواجن)
Art militaire	الفن العسكري	Peinture	فن الرسم
Balistique	(القذافة او فن القذائف)	Art dramatique	فن الدراما
Cryptographie	الكتابة الجفريّة (فن)	Mnémotechnie	فن تنمية الذاكرة
Logistique	مبحث النقل والتموين العسكري	Gymnastique (culture physique)	الرياضة البدنية (فن)
Architecture	الفن المعماري	Magie noire	السحر
Tauromachie	فن مقارعة الثيران	Magie blanche ou naturelle	السحر الحلال : فن التأثير الرائع بوسائل مشروعة وان كانت خارقة للعادة
Planimétrie	فن قياس المسطحات	Art poétique	فن الشعر
Art nautique	فن الملاحة	Arts plastiques	الفنون التشكيلية
Art de la navigation (aéronautique navale)	(الملاحة البحرية)		الرسم والتزويق والفن المعماري الخ)
Mimisme	فن الميمياء (احتذاء آلي بحركات ومواقف)	Art de la photographie	فن التصوير الشمسي
Arts décoratifs ou arts industriels ou appliqués	فنون النقش او التزويق وهي الفنون الصناعية او التطبيقية	Art figuratif	الفن التصويري
Xylographie	فن النقش الخشبي	Cynégétique	فن الصيد
Hypnotisme	التنويم او التنويم المغناطيسي (فن)	Art culinaire, gastronomie	فن الطباخة
		Topographie	فن الطبوغرافية
		Art divinatoire	عرافة

المذاهب والنظم

primitivisme	البداية	الإباحية : التحلل من قيود القوانين والأخلاق	—
Fétichisme	الانثوية = الفيتشية (مج)	Imoralisme	—
Altruisme	الإيثارية : مذهب يعارض الانثرة ويرمي إلى تفجيل خير الآخرين على الخير الشخصي (و)	Paternalisme	الأبوية : كل نظام يراسه الآباء أي يخضع للذكور
		Epicurisme	الإبيقورية
			نظرية تقول بأن اللذة هي الخير الأكمل وهو يكنم لا في الملذات الحسية بل في تربية الفكر ونهج الفضيلة (وقد حصر ابن السبكي اللذة في المعارف كما ورد في جمع الجوامع)

Démocratie	الديمقراطية	ويقال له الفيرية وهو ضد الانانية	Allocentrisme
Aristocratie	الارستقراطية او العظامية	الادب الملتزم (الذي يتخذ موقفا من المشاكل السياسية او الاجتماعية) وهو ادب الالتزام	—
Machinisme	الآليه	أو الادب الهادف	Littérature engagée
Protestantisme	البروتستانتية	الدادية : حركة فنية ظهرت بزوريج عام 1916	—
Catholicisme	مقابلة الكاثوليكية	لمقاومة الحرب والتشجيع بالحضارة ووسائل التعبير التقليديه	Dadaïsme
bergsonisme	البرجسونية	الارجائية (مذهب المرجئة الذين يؤرخون الحكم على الفرد الى الدار الآخرة)	Latitudinarisme
Parlementarisme	البرلمانية	Attentisme	—
Anti-parlementarisme	الضدبرلمانية	الإرهابية	terrorisme
Eyzantinisme	البيزنطية	والضد ارهابية	contre-terrorisme
Introspectionnisme	الاستبطانية من الاستبطان	الاغوستينية (مذهب القديس (St Augustin)	—
introspection	وهو التأمل الباطني	اغسطين	Augustinisme
Clacissisme	الاتباعية أو المذهب الكلاسيكي (مذهب المحاكين للمذاهب المتقدمين)	(يهدف الى التوفيق بين الدين والفلسفة)	—
hédonisme	التمتع (نظرية خلقية تجعل اللذة هي الغاية من الحياة	الافلاطونية	Platonisme
Dualisme	الثنائية (كل مذهب يسلم بوجود مبدئين كالمادة والروح أو الجسم والنفس أو الخير والشر يكونان في صراع دائم)	الافلاطونية الحديثة	Néoplatonisme
Fatalisme	جبرية	(مذهب افلاطون كما تشرحه مدرسة الاسكندرية)	—
Empirisme	المذهب التجريبي	نظام الاقطاعية	Féodalisme
Modernisme	التجديدية = مذهب التجديد	الاكاديمية (احتذاء بدون اصالة للأساليب والمناهج المدرسية أو الطرق المستحدثة	—
Collectivisme	الجماعية : نظام اقتصادي اجتماعي يجعل وسائل الانتاج تحت اشراف الدولة	Académisme	—
Abstractionnisme	التجريدية : ميل الى اعطاء المجردات نفس القيمة المخولة للأشياء المحسوسة	الاكليروسية : آراء مناصرة لتدخل الاكليروس اي الكنيسة في الشؤون العامة والخاصة	—
Sexualisme	المذهب الجنسي أو التناسلية	Cléricalisme	—
Transsubstantialisme	مذهب تجوهر النفس (بالرياضة)	الاحادية (مذهب الاحاد)	Athéisme
Déterminisme	الحتمية	مذهب التاليه أو انكار الوحي	Déisme
Intuitionnisme	الحدسية : النظرية القائلة بان المعرفة تعتمد على الحدس (مذهب برجسون راجع البرجسونية)	الاسمية : مذهب فلسفي يقول بان الفكرة ليست سوى اسم له صورة خاصة به	—
Bellicisme	نزعة مناصرة الحروب (في العلاقات الدولية)	Nominalisme	—
		Humanitarisme	—
		Autoritarisme	—
		Romantisme	—
		Lyrisme	ويندرج تحته الاتجاه الفنائي
		Absolutisme	الاطلاقية أو نظام الحكم المطلق
		systemes	(تدخل في المذاهب بمعنى مثلها :
		bureaucratie	البيروقراطية
		théocratie	التيوقراطية (نظام الحق الالهي)

(يطلق اللفظ الفرنسي اليوم ايضا على خروج مسيحي ما يبسط العدل الاقتصادي والاجتماعي في المعمور كالمهدوية في الاسلام (mehdawisme))

الرشدية : مذهب ابن رشد — Avéroisme

مذهب الرافضة (يطلق ايضا على مذهب الانفصالية) — Sécessionnisme

الرمزية — Symbolisme

الرواقسية (مذهب زينون) — Stoïcisme

روح عسكرية — Militarisme

مناهضة الروح العسكرية — Antimilitarisme

الروحانية — Spiritualisme

الترمية (روح التشدد في الدين او السلوك) — Puritanisme

مذهب الزندقة — Doctrine hérétique

ازدواجية الظواهر : نظرية نفسانية تضيف عمل الضمير الى الظواهر المتعلقة بوظائف الاعضاء الجسدية — Epiphénoménisme

السفطائية (مذهب المنكرين للحجيات والبيهيئات — Sophistique

السلبية (حال نفسية تؤدي الى البطء والتردد والاضراب وعدم التعاون — Négativisme

الستراتيجية — stratégie فن تنسيق عمل القوات العسكرية والسياسية والاقتصادية الهادفة الى تحقيق النصر في الحرب .

السلفية (المذهب القائل بوجوب الرجوع الى عمل السلف المتبلور في اتباع الكتاب والسنة —

السلوكية — opérationnisme (نزعة عند نفسانيين امريكان يتصورون علم النفس كدراسة للسلوك مع اهمال المعطيات الباطنية للضمير والنفس)

الشخصانية — personnalisme مذهب فلسفي يقول بان القيمة الاساسية هي الشخصية الانسانية في مجموعها .

الاشراك او تعدد الالهة (مذهب) — Polythéisme

Associationnisme

الاشتراكية : مذهب يرمي الى ايجاد مساواة بين الافراد والغاء الملكية الخاصة — Socialisme

المتشككة (مذهب) — (انكار العلم بشيوت الاشياء او عدم ثبوتها)

التجردية (خاصة في الاقتصاد) — Libéralisme

محسوبية الاقارب (مخ) — Népotisme

الاستحضارية الخيالية — Visionnisme (par l'imagination)

الحفاظية (يقترح مجمع اللغة العربية بالقاهرة كلمة المحافظة) — Conservatisme

الحكم الفردي — Despotisme (ou césarisme)

حكم الفئتين (نظام) — Technocratie

الحلولية — Incarnationnisme

الحماية الجمركية (نظام) — Protectionnisme

الاحيائية (مذهب حيوية المادة) — Animisme

المذهب الحيوي — Vitalisme

الخلقية (بضمين) انافة الطبع الخلقي في نظرية ما) — Moralisme

القول بخوارق العادات وافضل هذا التخت : — Supernaturalisme (الفوقعادية)

التخنثية او الترجلية travestisme (شذوذ هادف الى التزيي بزي الجنس الآخر والاتصاف بمعاداته الاجتماعية)

التدبير الالهي (وحدوية) — Autonomisme divin

الدجالة : التدجيل —

الشموعة (لسان العرب) — Charlatanisme

المعرفة الاستدلالية — Connaissance discursive

الديماغوجية (سياسة التزلف للجماهير) — démagogie

الدولية (الروح) — internationalisme

تغليب الصالح العام على المصالح القومية الخاصة)

مذهب الذرائع = المذهب القائل بان كل نظر او تفكير هو أداة للسلوك ووسيلة لتنمية الخبرة — Instrumentalisme

وهو احدى صور ما يسمى بـ : — pragmatisme

الراسمالية : نظام تكون فيه رؤوس الاسوال مملوكة لغير العمال — Capitalisme

الرجعانية — (يقول بانه لا سبيل الى اليقين وكل ما نعلمه إنما هو آراء راجحة) — Probabilisme

رجعة المسيح (مذهب) — messianisme

Totémisme	الطوطمية (مج)	الشكلية formalisme (الايقال في التعلق بالاشكال) وهو أيضا مذهب فلسفي يرجع المادة الى الشكل)
Phénoménalisme	الظواهر (مذهب)	الشمولية Totalitarisme
Universalisme	العالمية (المذهب القائل بان الاشياء يجب ان تكون على صعيد عمالي وانساني)	الدولة الشمولية Etat totalitaire هي دولة لا فصل فيها بين السلطات وانما السلطان للدولة على وجه الشمول)
mutualisme	التعاونية (أصبحت تطلق الآن حتى على mutuelle)	التشاؤمية او مذهب التشاؤم Pessimisme
Expressionnisme	التعبيرية (في الاخراج المسرحي)	الشيعية (مذهب) Chiisme
Nihilisme	العدمية : القول بانه ليس ثمة حقيقة مطلقة من حيث الوجود او المعرفة او القيمة (مج)	الشيوعية : مذهب اساسه اشاعة الملكية وان يعمل الفرد على قدر طاقته وياخذ على قدر حاجته Communisme
Nudisme	(عدمى ' nihiliste) العريانية (مذهب العري)	المصادفة (مذهب) القول بان الاشياء والحوادث انما توجد وتقع اتفاقا وعفوا Casualisme
Isolationisme	انعزالية	التصنيعية industrialisme (مذهب يعتبر الصناعة الهدف الاساسي للانسان في المجتمع)
Fanatisme	التعصب الديني او المذهبي (مذهب)	التصورية : جعل المعاني العامة صورا عقلية او افعالا ذهنية لا مجرد اسماء
Chauvinisme	التعصب القومي	Conceptualisme
Militarisme	العسكرية (النزعة)	وهذا المذهب يقول بان الكليات لا توجد الا في الدهن ويقابله الواقعية والاسمية Réalisme et nominalisme
Dogmatisme	المذهب العقائدي	التضامن (مذهب) Solidarisme
Intellectualisme	العقلانية (نظرية فلسفية تؤكد اتانة الفكر او العقل على الشعور والارادة)	(يقرر ان كل مولود يولد وعليه دين للمجتمع يتعمم الوفاء به بمساعدة الفقراء)
Scientisme	العلمية	الانطباعية = التأثرية = الارتسائية
Colonialisme	(الفلحيون scientistes) هم المستغلون بالعلم وهم غير العلماء اي غير المتكئين من العلم savants	Impressionnisme
Néocolonialisme	الاستعمارية الحديثة	الطبيعية (المدرسة) naturalisme
Gallicanisme	الغالليكانية	(مدرسة ادبية تستعمل في الفن اساليب العلم الإيجابي الهادفة الى رسم الحقيقة بموضوعية كاملة وفي جميع مظاهرها حتى البسيطة منها)
Finalisme	الغائية (مج)	الطرقية Congrégationnisme
		(نظام الطرق الصوفية)
		الطمانينية (مذهب) أي طمانينة النفس
		Quiétisme
		الطوباوية (حيل الاجلام الخيالية) Utopisme
		الطوبسناوي Utopiste
		التطور (مدرسة) او التطورية Evolutionnisme

الفردية (الاعتداد بالفرد والحد من سلطان الدولة على الافراد او نزوع الفرد الى التحرر من سلطان الجماعة)	Individualisme	(يقابله الواحدة unicité)
الفيزيكاية physicalisme (نظرية حديثة تهدف الى اتخاذ لغة الفيزياء لغة عالمية لكل العلوم)		التكمييسة Cubisme
الفيزيوكراسية physiocratie (مذهب رجال الاقتصاد الذين يعتبرون الفلاحة المورد الوحيد للثروة)		مدرسة فنية حديثة ظهرت بين عامي 1906 و 1908 تقول بإمكان ابراز المظاهر المختلفة لنفس الشيء في آن واحد في شكل رسوم هندسية)
الفاشية : مذهب سياسي واقتصادي نشأ بايطاليا في هذا القرن يقوم على نظام النقابات Corporations		الاكتفاء الذاتي (اكتفاء الامة بما تنتجه وعدم اللجوء الى الاستيراد) Autarcie
وعلى تدخل الدولة في كل مظاهر النشاط الاقتصادي (مج) Fascisme		الكلية (المدرسة) = مجارة الطبيعة وعدم الملاة بالعرف (ومن مبادئه التقشف واحتقار الملذات والمواضعات الاجتماعية) Cynisme
الانفصالية Séparatisme		التكاملية - التكاملين (مدرسة) Intégralisme
الفطرية : القول بأن الافكار والمبادئ جبلية وموجودة في النفس قبل التجربة والتلقين (الوسيط) Innéisme		مذهب كونفوسوس Confucianisme (يرتكز على خلق عملي يجعل في الطبيعة المجهود القار الهادف الى تربية الشخصية واقرار التجانس في الهيئة الاجتماعية)
علم الافكار idéologie (ويطلق اللفظ الفرنسي ايضا على مجموعة آراء او نزعات)		الا اخلاقية : مذهب فلسفي يقول بعدم وجود خلق عالمي معترف به ولكن مجموعة اخلاقيات لكل عصر ومصر Amoralisme
التفاؤلية او مذهب التفاؤل Optimisme		الالتباسية confusionnisme
(القول بأن العالم كله خير ويقابله التشاؤم وهو Pessimisme		(نزعة تهدف الى الحفاظ على الخليط بين الآراء والحيلولة دون تحليل موضوعي للوقائع)
الفوضوية Anarchisme		اللفظانية : Verbalisme (نزعة تهتم بالالفاظ اكثر من الافكار والمعاني)
التقدمية Progressionisme Progressisme		اللاادرية Agnosticisme (انكار قيمة العقل وقدرته على المعرفة)
الاستقرارية fixisme (نظرية بيولوجية تقول بان الفصائل الحية ظلت قارة لم تتغير منذ خلقها)		التلفيقية - التلفيق (مذهب) (الجمع بين مذاهب مختلفة) Synchrétisme
الاستقرائية Inductionnisme (une sorte d'exhaustivisme)		وهو يرتكز على الاختيارية او مذهب الانتقاء Eclectisme ou sélectionisme
الطريقة الاستقرائية Méthode inductive		
التقليد (مذهب) Traditionnalisme Conformisme		(ازدواجية) اللغة Bilinguisme
الطريقة القياسية (الانتقال من الكلي الى الجزئي Méthode déductive		تعددية اللغة Multilinguisme
القضائية والقدرية Prédéterminisme		اللامبالاسية Indifférentisme
قياس اعماق البحار Bathymétrie		المادية (المذهب المادي) Matérielisme
القومية Nationalisme		المادية التاريخية : مذهب كارل ماركس الذي يرمي الى تفسير النظم الاجتماعية والاحداث التاريخية بالظواهر الاقتصادية
الكثرائية او مذهب الكثرة pluralisme		Matérielisme historique

(مذهب فلسفي حديث يركز على نقد العلم)

النقطية أو البرقشية : اتجاه في التصوير يقوم على التعبير بنقط معينة في سطوح بيض (مج)

Pointillisme,
divisionnisme
ou néo-impressionnisme

النشاطية activisme (اتجاه خلقي يعتمد على ضروريات الحياة والعمل أكثر مما يستند إلى المبادئ النظرية)

انتهازية Opportunisme

الهائية atomisme أو الذرية (مذهب فلسفي يعتبر العالم مكونا من ذرات متشاركة باقذار آلية حسب الصدفة)

انهزامية Défaitisme

الوثنية Paganisme
الإيجابية positivisme (مذهب أوجست

كونط Auguste Comte يزعم أن الفكر البشري يجب أن يتخلى عن معرفة وجود الأشياء والاكتفاء بالحقائق المستمدة من الملاحظة وتجربة الظواهر)

الوجدانية أو الشعورية Sentimentalisme

الوجودية : فلسفة ترى أن الوجود سابق على الماهية Existentialisme

التوجيهية أو مذهب التوجيه الاقتصادي Dirigisme

الاحادية السلائية monogénisme (وحدة الاصل السلائي للأجناس البشرية المختلفة)

الوحدة الإسلامية Panislamisme

الوحدة العربية Panarabisme

وحدة الوجود : Univocité de l'Etre
Panthéisme (de Spinoza)

مذهب الاحدية - Unitude divine absolue
monéité

مذهب الواحدية (مذهب يرد الكون كله إلى مبدأ واحد كالروح المحض أو كالطبيعة المحض)
Monisme

التوحيد Monothéisme

الاتحادية fédéralisme (نظام تتخلى فيه عدة دول مستقلة عن جزء من سيادتها لصالح سلطة عليها)

الموضوعية : منحى فلسفي يرى أن المعرفة إنما

المادية الجدلية (مج)

Matérialisme dialectique

الماركسية Marxisme

الماسوشية : اتجاه جنسي يهدف إلى البحث عن اللذة في الألم Masochisme

الماسونية Franc-maçonnerie

المثالية Idéalisme

امتحانيات : بحث الامتحانات والمباريات Docimologie

المثالية (مذهب أرسطو واتباعه) Péripatétisme

المغناطيسية الأرضية Géomagnétisme

المكيافيلية machiavélisme (مذهب سياسي ينسب إلى مكيافيل ويعتبر غالبا كمذهب ينكر كل قانون اخلاقي)

الملتوزبانية (مذهب تحديد النسل بمحض الاختيار Malthusianisme

الملكية (المذهب الملكي) Monarchisme
(royalisme)

روح المغامرة Aventurisme

المهنية (الروح) professionnalisme وهو نشاط رجل يقوم بعمل ما حبا في حرفته

الترجسية Narcissisme

(شذوذ جنسي يشتهي فيه المرء نفسه)

التناسخية (مذهب) : مذهب القائلين بتناسخ الارواح أي انتقالها من اجسام الى اخرى مع انكار البعث Métempsychose

وفيها مراحل منها الفسخ والفسخ والرسوخ (الفسخ هو الانتقال من الانسانية الى الحيوانية) مذهب التشو والارتقاء أو الدروينية

Darwinisme

المذهب النفسي Psychisme

(الروح المجسمة) Psyché

نفسي Psychique

النمرة السلائية ethocentrisme (نزوع الفرد الى تفضيل جنسه ووطنه)

النفعية أو مذهب المنفعة Utilitarisme

النقابية Syndicalisme

النقدية التجريبية Empiriocriticisme

— الواقعية : مذهب فلسفي يجعل للواقع المادي
المحسوس الاعتبار الأول بحيث يعتبر الكائن
الحي مجرداً عن الفكر الذي يتصوره

Réalisme

وهو أيضاً مذهب أدبي يعتمد على الوقائع
والوثائق دون محاولة أضفاء الطابع النظري
عليها (وهو عكس)

Idéalisme

Surréalisme فوق الواقعية = السريالية

Fonctionnarisme الوظيفية —

(ميل إلى تعداد الوظائف وتنمية المهام
المنوطة بها) .

ترجع إلى حقيقة غير الذات المدركة

Objectivisme

(يعارضه) subjectivisme وهو مذهب
فلسفي لا يقول بأية حقيقة لا تكمن في ذات
الإنسان المفكر والتموضع أو التجسد هو
جعل الفكرة محسوسة أو مجسمة

Objectivation

Expansionnisme

— التوسعية

(مذهب سياسي يدعو إلى توسيع مساحة
قطر خارج حدوده الحالية)

Abstentionisme

— التوقيفية أو مذهب التوقف



معجم الآلات والأدوات والأجهزة

النبات والحيوان

- 17 — مجففة (آلة لتجفيف الثمار بالهواء الساخن)
étuve
والمجففة العادية هي (séchoir)
(مثل مجففة الشعر)
- 18 — مجلاة الحليب lactoscope
- 19 — المجنب (القصابة وهي أداة لقطع الأرض وتنسويتها)
bulldozer
- 20 — جزع axe d'une roue à irrigation
- 21 — محباب : آلة لفصل حب العنب عن الثفروق
أو المملوس (راجع منزع العنب)
égrappoir
- 22 — المحبض أو الخرص خشبة تكون مع مشتار النحل ينزع بها النحل اللواصق بالشهد (لسان العرب)
désoperculateur
- 23 — المحراث Charrue
- 24 — محراث التخرية أو محراث الهوم
fouilleuse ou sous-soleuse
- 25 — محراث الحث charrue déboiseuse
- 26 — محراث الجدر أو الظهور (محراث يفصل بين أتلام عراض) أو متلام billonneur
- 27 — محراث الجديرات binot
- 28 — محراث الجداول أو الفلجان (لفتح جداول الاستقاء)
rigoleuse
- 29 — محراث خشبي araire de bois
- 30 — محراث مزدوج (ذو سكتين أو قاطمين)
bissoc
- 31 — محراث المشابر أو الجداول (مشبرة أو خندق)
fossoyeuse ou rigoleuse
- 32 — محراث متعدد المقاطع polysoc
- 1 — مبّار ومثير : آلة للأبر أي التلقيح (كانت تلتح به النحلة حسب اللسان ويمكن تعميمه)
greffoir
- 2 — آلة حراثية instrument aratoire
- 3 — مبخرة (آلة تجفيف الثمار والبقول بالهواء الساخن حفظاً لها)
évaporateur
- 4 — مبذر Semoir
- 5 — مبرعمة (برعم التطعيم هو الذي ينزع من نبتة لتطعيم أخرى)
écussonnoir écusson
- 6 — مبسترة : أداة للبسترة وهي منع نمو الخمائر المرضية بالتعقيم الحراري (نسبة إلى
Pasteur)
pasteurisateur (الشهابي)
- 7 — مبشر (آلة لبشر الجذور المستولية)
râpe
- 8 — مبشر ساحق râpe-broyeur
- 9 — البلالة : آلة لبل القمح قبل تثقيته mouilleur
- 10 — مبيدة اللبسان (أو الحرشاء وهو خردل الحقول)
essanveuse (sanve)
- 11 — المجثات أو المجثة حديدة لتلع الفسيل ونحوه
essoucheur
- 12 — جدر الحواجز (التي تمسك الماء بين السكبات)
diguette
- 13 — جاروشة = مجرش = مجرشة (آلة لجرش الحبوب = مرضخة ومرضاخ)
concasseur
- 14 — جرار tracteur
- 15 — مجرف = مجرفة (أداة لجرف الاعشاب)
pelle
- 16 — مجف dessicateur

- 56 — محصد رابط *moissonneuse-lieuse*
- 57 — الحضانة أو المحضن أو الحضنة أو البرخمة
= صندوق للتفريخ *couveuse*
(أو لحضانة الاطفال المولودين قبل اكتمال
مدة الحمل) (تيمور)
(أما الدجاجة التي تحضن بيضها فهي الحاضن
أو الراخم أو الرنقاء)
- 58 — المحطوب = آلة لقطع الحطب (يسمى المعصد
أيضا *serpe ou serpette*)
- 59 — المحط = أداة يوشم بها *sorte d'estampille*
- 60 — الحفافة (أو القلاعة والمقلعة) يقال احتفى
البطاطس أخرجه من التراب
Arracheur - Arracheuse et arrachoir
- 61 — محفار = محفر *bêche* المسحاة لحفر الارض
- 62 — الحالبه الكهربائية = أداة تحرك بالكهرباء لحلب
البقر *Appareil de traite électrique*
محلب وحلاب *vase à lait*
- 63 — الحيلان = الحدائد يداس بها الحب المحصود
(جمع حال) *batteuse mécanique*
- 64 — محم للزرع *étuve à culture*
- 65 — محقنة الارض = وتد الحقن (تحقن بها الارض
بوسائل مبيدة للحشرات وهي منتهية بوترد
يزج في التراب) (راجع مرز) *pal injecteur*
- 66 — المخط والمخبطة = آلة يخط بها الشجر
ليستقر ورقه *gaule*
- 67 — مخداد (أو مخط حسب الشهابي) (آلة
لتخديد التربة خطوطا متساوية) *rayonneur*
- 68 — المخروط (= البلط والقطاعة) *hache*
- 69 — المخرف *cueilleur* (سلة تجعل فيها
الفواكه المقطوعة)
- 70 — المقطف *cueille-fruits* (آلة لقطف الفواكه)
- 71 — المخصال = المنجل لخصل فروع الشجر (أو
مقضب *serpe*)
- 72 — الخصمين = فأس ذات خلف واحد (اللسان)
pic
- 73 — مخط = آلة لرسم خطوط الفرس في الارض
ونفضل عليها كلمة مخداد مع تخصيص مخط
آلة قياس مساحة الارض *planimètre*
وقد استعمل الشهابي أيضا كلمة مخط اسما
لآلة تهدي للطريق الاتوم في التلم *sillonneur*
ونفضل استعمال كلمة متلام .

- 33 — محراث متقلب (إله مقطعان)
Charrue tourne-oreille ou tourne-soc
- 34 — محراث الكروم *charrue vigneronne*
- 35 — محراث النقب = نقابة *charrue défonceuse*
وباتي أدوات المحراث (حسب الشهابي
وبعض المعاجم القديمة) هي :
- 36 — سلب = ويج = هيس = نصاب المحراث *age*
(مغرز السلب هو *écamoussure*)
- 37 — سكين *coute* (مربوط السكين *couturière*
لمربط السكين بالسلب)
- 38 — مقوم = مقبض *mancheron* (السخين عن
ابن الاعرابي = اللسان)
- 39 — مكشط *rasette ou avant-soc*
قطعة تتقدم السكة لكشط التربة
- 40 — ناظم = ميزان *régulateur*
- 41 — مقدم المحراث *avant-train* وفيه الناظم
والعجلتان
- 42 — مزحف *sep* (ترحف في قعر التلم *sillon*)
- 43 — مقطع *soc* (أو سكة = سن = سنة) وهي
تعمل عمل المقلب والمزحف (وهي الدجير ،
وحديدة الحرث والسنبلة والميكسة والمان
(اللسان)
- 44 — عقب المزحف *talon du sep*
- 45 — مقلب *versoir* (فأس لقلب الارض) (و)
- 46 — حراثة (سيارة للحرث) *laboureuse*
- 47 — الحرج حباله الصائد *filet du chasseur*
- 48 — حجام أو خطام *muselière du chameau*
- 49 — محرك مدرس *motobatteuse*
- 50 — محز *inciseur, coupe-sève, pince-sève*
(أو قاطعة النسخ) لحز الاشجار من أجل
استحلاب عصارتها)
- 51 — محس ومحسة (راجع فرجون)
- 52 — محسك (آلة لنزع شعاع الشعير) *ébarbeur*
- 53 — محش ومحشة = منجل الحش *faux à foin*
- 54 — خضادة = محصد = محصدة (آلة تجرها
الخيول) *moissonneuse*
(محصد يدوي *faucille*)
- 55 — محصد جامع *moissonneuse-javeuse*

- 74 — خاطوف أو عاطوف piège à gazelle
- 75 — مخلاة = كيس علف يعلق في عنق الدابة
musette, mangeoire ou sac à fourrage vert
- 76 — المخلب = المنجل بلا أسنان (اللسان)
faucille non dentelée
- 77 — الداحوم مصيدة الثعالب وكذلك الداحول
piège à renards
- 78 — المدخنة = منفاخ لاجلاء النحل عن الخلية
enfumoir وسمى الشهابي هذه العملية
جلوة النحل أي طردها بالدخان enfumage
ونرى أن اللفظ المناسب هو الاوم من أم النحل
أو على النحل إذا دخن عليها لتخرج من خليتها
فياخذ ما فيها من العسل والاوام هو دخان
مشتار النحل (الوسيط) ونضع بدل المدخنة
كلمة مئوم أو مئومة .
- 79 — مدرس أو دراسة = آلة الدراس batteuse
- 80 — الدراس أو الدارسة هو جزء من المدرس وهو
أسطوانة تتخذ السنابل على مقابل الدراس
أو الدارسة فتنفصل السنابل عنها batteur
- 81 — مدقة الدراس fléau
- 82 — المدرس الميكانيكي أو الحيلي
batteuse mécanique
- 83 — مدوس أو حال الدياس أو الدوس والاداسة
(فصل الحب عن السنابل) ويسمى أيضا نيرج
وجرجر ونورج
- Rouleau ou traîneau de dépiquage ou de battage
- 84 — مدرس متحرك
- Locobatteuse ou motobatteuse
- 85 — الدقران والقلال خشب ينصب في الأرض يعرش
عليه الكرم (اللسان) وهو المسبك والمرزح
Paisseau, échalias
- 86 — المدك والمدكة = ما تدك به الأرض لتسويتها
Rouleau niveleur
- 87 — المدمة خشبة ذات أسنان لتقوية الأرض أي دما
Râteau
- 88 — دالية Roue à irrigation (noria)
- 89 — دوار الرش = آلة للرش تدور بتأثير جريان
الماء فتنتثره على شكل مروحي وتستعمل في
حدائق التزيين Tourniquet arroseur
- 90 — المذرى والمذراة والمقحفة والمضم والحفراة
(اللسان) fourche
(المنسف والمروح van والمذرى
vannée ou vannure
- اسم ما ذريته مثل النفص اسم لما تنفضه
(اللسان)
- 91 — المذرة = ما يذره Semoir
- 92 — المربع والمربعة عصا يأخذ رجلان بطرفيها لحمل
الانتقال على الدابة ووضعها عليها Levier
- 93 — الرداعة Piège à loup
- 94 — مرذاذ آلة لنشر السوائل رذاذا (مج)
Pulvérisateur
- 95 — مرذة (مرشقة المسحوق)
Lance-poudre, insufflateur
- 96 — رجة = حاجز يقام حول شجرة لصيانتها
Etançon, haie de protection
- 97 — مرزية Ecrase-mottes
- 98 — مرزح هو الدقران Echalias
- 99 — مرز حاقن (أداة لحقن التربة للتطهير والتسميد)
Pal injecteur
- 100 — روم = لويح منقوش لختم اكداش الخلال
Estampille
- 101 — مرشة Arrosoir (à pomme)
(مرشة العطور) (aspersoir ou goupillon)
- 102 — الرصائد والوصائد = مصائد السباع
Piège à bêtes féroces
- 103 — مرصن = حديدة لكي الدواب Cautére
مرصون = موسوم بالمرصن (cautérisé)
- 104 — مرضاح ما يرضع به أي يرض ويكسر
Appareil pour briser comme un brise-mottes
- 105 — مرضخة (أو مجرش = آلة جرش الحبوب
التي تتخذ علما للدواجن) Concasseur
- 106 — المرفشة = الجرفة ترفش بها الحبوب وتهال
Pelle à vanner
- 107 — رفش (رفش مضرس يستعمل في قلع
البطاطس وفي العزق) Croc, crochet
- 108 — مرقاق (آلة لترقيق الحبوب) Aplatisseur
- 109 — الراج = الملواح لصيد الصقور وجوارح
الطير (اللسان)
- Piège pour les oiseaux de proie
- 110 — المروح والمروحة = المذرى (المتن) van
- 111 — مرود Fer du mors
- 112 — الزحافة Herse
- 113 — زيار = آلة للضغط على جفلة الفرس ليذل
Tord-nez

- 130 — المشط (راجع مرزح) وقد شط الكرمسة (اللسان)
Paisseau
- 131 — شص = حديدة معقوفة لصيد السبك وهي الصنارة
Hameçon
- 132 — الشاقول عصا في رأسها زج لقياس الأرض أو ضبط حدودها أو استقامة الخطوط (و)
sorte d'arpenteuse
- 133 — الشبكة خشبة عريضة تجعل في خرت الفاس (أي ثقبه) ونحوه يضيق بها (اللسان)
Serre-manche
- 134 — شكمة
Mors
- 135 — الشبال = كيس يغطى به الضرع إذا ثقل أو التمر لئلا ينتثر (و)
أو الثور الذي يحرق به (اللسان)
- 136 — مشوار عود لاستخراج العسل من الخلية وهو المشور أو العسل المشور
Extrakteur
المشول (منجل صغير)
Petite faucille
- 137 — الصاقور أو المعدن (آلة لقطع الحجارة وجمعها)
Epiereuse
- 138 — مصدة الريح
Brise-vent
- 139 — مصرد (غربال لفصل الرمل عن الحصى)
Claie à gravier ou à sable
- 140 — الصاقور أو الصومر = المعول
المعول والصقر ضرب الحجارة بالمعول
Action de piocher
- 141 — المصلاة = الشراك من صلب الصيد وله إذا نصب له الشراك
Filet
- 142 — صناعة = آلة لشق الماء وتحويل مجراه
Fascine
- 143 — مصول = آلة لتقع الشيء وتنقيته كالحنظل والحنطة وقد صول الحنطة أخرج ترابها بالماء
Vase à laver (les grains, etc.)
- 144 — مصولة = آلة لفصل المزروعات
laveuse وهي (حسب اللسان) مكتسة البيدر
(balai pour l'aire
- 145 — مضغط للكلا
Compresseur à fourrage
- 146 — الطراد = أداة تضاف إلى المحراث لتوسيع الخط
الخط
- 147 — الطرق = حباله صائد الوحش
Filet à gibier (pour chasser les bêtes sauvages)
- 148 — مطعمة (آلة التطعيم) مقراض = سكين التطعيم
Greffoir

- 114 — المسحاة = أداة لقشر الأرض وجرفها (ج = المساحي) (المسحى بالدارجة المغربية) وقد سحا الطين جرفة (اللسان)
Houe وتطلق على أداة البستاني لمنع المساكب خامة
Niveleur
- 115 — مسحاة عالية
Ravale
- 116 — أو مسحاة الخيل : آلة زراعية لتسوية التراب
Pelle à cheval
- 117 — مسحق = آلة لسحق سوق القنب والكتان قبل مشقتها أي تقشيرها (مسحق = آلة لسحق المساقيل
Broyeur
- 118 — مسحق مشق
Broyeur - effibreux
- 119 — المسرحان أو السبعان خشبتان تشدان في عنق الثور الذي يحرق به (اللسان)
(ويسمى أيضا المضدة والمبسى أو النير)
Joug
- 120 — مسرد
Crible (de terre)
- 121 — مسفاة أو منزع السفا
Ebarbeur
- 122 — سكين الطحلب (وهو سكين الحزاز بمصر لكشط الطحلب عن الشجرة وغيره) (راجع المكشطة)
Emousseur
- 123 — مسلفة (= مسخفة) (آلة لحرث سطحي تتبعثر به ذرات التراب ولا تقلب)
Scarificateur
- ومسلفة المروج هي :
Régénérateur des prairies
- 124 — مسماك (راجع مرزح ودقران ومشط)
Paisseau ou échalas
- 125 — سنان الرش (أنبوب معدني لرش الماء على أشكال شتى)
Ajoutoir, lance d'arrosage
- 126 — مسند أو رجة (عود لدعم الفرسة)
Tuteur
- مسند سلكي
contre-espallier (على أسلاك)
والمسند (على جدار) (راجع مسماك ومرزح)
Espallier
- 127 — سومة
Godet
- 128 — الشبكة = مصيدة (ج = شبك)
Filet de chasse
- والشباك القناص الذين يجلبون الشباك للصيد (اللسان) (وتسمى الشراك أيضا والمصلاة) (اللسان)
- 129 — مشجب
Racloir

- 149 — مطهرة أو مدفنة (أداة تضاف الى المحراث الحديث لتلقي الزبل في التلم فيطمره مقلب الحرت)
Enfouisseur
- 150 — مطول (حبل يتصل براسية الرسن) Longe
- 151 — اظفور (أداة لتثبيت النبات بالجدران وهي في الغالب جذر عارض crampon) ويسمى في الكرمة الحالق (vrille)
- 152 — عتلة Levier
- 153 — معدن = آلة لقلع الحجارة من الارض Epierreuse
- 154 — معزق (قادوم لقلع الاخشاب الضارة) (راجع قادوم) Erminette, herminette
معزق = معزقة Sarcloir (gratte), binette
(معزق يدوي bineuse)
(من عزق biner أي حرت القشرة السطحية من الارض المزروعة لقتل الاعشاب الضارة ومنع ضياع ماء الارض (الشهلي) .
معزق الكرم Bigorne, bigot
- 155 — معصفة أو مشرشفة (آلة لحث الزرع عاليا أي قطع شرناف الزرع وهو ورقه اذا طال خشبة الضجعمان أي الزرع المنبطح على سطح الارض)
Ecimeuse (verse)
- 156 — المعصال = عصى معوجة يتناول بها اغصان الشجر
Bâton crochu
- 157 — المعضد (والمعضاد والمعضاد) من عضد الشجر أي قطع الفروع والقضبان العارضة التي تنبت على سوق الشجر والمعضد ما عضد من القضبان
- 158 — معتمة (أداة التعقيم) Stérilisateur
- 159 — معول الحدائق (أداة للمعزق في البساتين) Serfouette
(معول = منكاش) أداة لمعزق الارض وحرثها سطحيا Houe
- 160 — مفرس = أداة تفرز في التربة فتفتح حفرة توضع فيها الفرسة
Plantoir, birone, haque
- 161 — مفتتة البدر (لتنعيم التراب بعد الحراثة) Ecrouteuse, émotteuse ou brise-mottes
مفتتة يدوية Emottoir
- 162 — فتاحة الكيس (أداة تجعل الكيس قائما مفتوحا فيسهل ملؤه حبا) Ensacheur
- 163 — مفرجة (معول ميكانيكي) Démariouse
- (التفريج démarriage قلع النبات الزائد الضعيف لتقوية الباقي)
- 164 — فرجون = محسة étrille (اللسان) (حس وفرجن بالحنة étriller)
- 165 — مفصصة Ecosseuse
(الانقصاص والنقص هو انتزاع بزور الفول والبسلى من السنف أي الغلاف المحيط بها)
(cosse)
- 166 — العمال خشبة الفاس والقادوم ونحوهما Manche de la pioche, etc.
- 167 — مفقاس = عود منحن في الفخ ينقلب على الطير اذا مس Collet d'un piège
- 168 — فقيص Anneau de la charrue
- 169 — مغلية Epouilleuse
(صندوق يوضع فيه الطير عدا راسه وتحرق فيه فتيلة مكبرته فتتوت الحشرات الطفيلية)
- 170 — مفند = مقصب = مغصن (لقطع الاغصان والافنان) Ebranchoir
- 171 — قحازة Filet d'oiseleur
- 172 — المقحفة الخشبة التي يتحف بها الحب أي يستخرج (ابن سيده)
Van, porte-poussière
قحوف Racloir
- 173 — قادوم آلة للنجر والنحت Hachette
- 174 — مقشر القسطل Ebogueuse
- 175 — مقراض الفواكه Sécateur à fruits
- 176 — مقرط آلة لقطع رؤوس اغصان الكرم Pinceuse-rogneuse
- 177 — قصابة أو مجنب Bulldozer
- 178 — مقص العنب (قص العنب ازالة العنبات الزائدة أو المصابة في العنقود)
Ciseleur à raisin
Ciselage
- 179 — مقص التقليم أو مقص الشجر أو مقص البستاني Sécateur
- 180 — مقضب أو مشذب (للتطعيم وقطع الاغصان العرضية) Serpette
(محطب ومعضد ومقضب لتشذيب الاغصان) Serpe
- 181 — قاطعة البراعم Coupe-bourgeon
مقطع الجذور Coupe-racines

- 196 — المك والشوف والملاسة والملسة (اسطوانة لتقليص الأرض الزراعية)
Rouleau
- 197 — كعامة وكعام = ما يجعل على فم الحيوان لثلا يعض
Muselière
- 198 — كفة = Filet de chasseur
(راجع شرك وأحبولة الخ)
- 199 — كمام = آلة تضبط انف الدواجن لتلثل
Mouchette
- Muserolle وهي عند الفرس
Muselière وعند الحمار مكمة
Cautère, fer à cautériser: كاوياء
Musette de pansage كيس الحص
- 200 — لجام = Bride
لأمة = آلة للم الحب في البيدر والانبار
Raballe
بلم وقشاشة آلة تجمع اللقاط (glanure)
الذي يخطئه الحاصد (glaneur)
- 201 — محالة roue de noria وهي المنجنون
- 202 — ممد المدرس Engreeneuse
(آلة لتوزيع الحصاد بانتظام)
- 203 — مر = أداة لقلب التراب يستعمل في انبساتين بدل المحراث وقد سماها ابن منظور في اللسان الببال وعرفها بالمر الذي يعتمل به في أرض السزرع
Bêche
مر مثلث أو رفش مثلث (ذو ثلاث أسنان)
Trident
- مر الخرق (الخرق بالمر هو حرث الأرض بمر قوي ذي نصلين)
Pelle-versoir
مر الخنادق (لقلع البنجر وحفر الخنادق)
Louchet
- ممرث وممرس Macérateur
- 204 — مشط (زحافة أو مسلفة) شبة فيها أسنان تسوى بها القصاب ويغطي بها الحب (المخمس)
Scarificateur
مشط تراب الخلد (آلة تمشط بها أكوام التراب التي يكومها الخلد)
Etaupinoir ou étaupineuse
- 205 — الملس = حجر يجعل على باب الرداحة (أي مصيدة الأسد تسد بابه) (اللسان)
Collet du piège (à lion)
- 206 — الملاسة والملسة = ما يسوى به الأرض (اللسان) وهي المالح التي تملق بها الأرض المثارة أي تملس
- 207 — الملتة = المالح والملاسة
- 208 — ملسة كرسكيل Rouleau croskill

- 182 — مقطف : أداة القطف Cueille-fruits
- 183 — قفاز التقشير (لتقشير ساق الكرم بازالة قشوره المتصدعة في الشتاء)
Gant de décortilage
- 184 — مقلب (جزء المحراث الذي يقلب كتلة التراب)
Versoir ou bêche
- 185 — المقلة أو حصاة القسم توضع في الإناء ليعرف قدر ما يستقى كل واحد وذلك عند قلة الباء في المفاوز (اللسان)
Sorte d'indicateur de niveau
- 186 — قلاعة ومقلعة ومحفاة = آلة لقلع الجزر والبنجر والبطاطس الخ
Arracheuse, arrachoir
(الانبوشة والانبوش الفراسة المقلوعة)
(arrachis)
مقلع déplantoir (أداة لقلع النباتات الصغار مع قليل من التراب لتفريس في مكان آخر)
مقلعة الخضير (نوع من المحارث)
Dégazonneuse
مجت = مجنات (محراث لقلع الاعشاب الرديئة)
Extirpateur
والجث هو القف والجفاء والاستنجا
Extirpage
- 187 — مقياس التنظيم Métrogréffe
- 188 — مكبس الكلا (لجعله حزمًا)
Presse à fourrage
- 189 — كابول Filet de chasseur
- 190 — مكل (أوصل = وعاء لنقل العنب من الكرم)
Vendangeoir
- 191 — مكدة (أداة لكس القش) أو محزمة Botteleuse
محزمة الهليون Botteloir à asperges
- 192 — كارية = مشط قمرسي Herse à disque
(المكرب ما تقلب به الأرض)
Herse
- 193 — مكسحة Râtiroire
(أداة لتسوية التربة وتنظيفها من الاعشاب)
- 194 — مكشطة = صفحة معدنية مسننة لكشط الطحلب عن الشجر
Emousseoir
(راجع سكين الطحلب أو الحزاز)
- 195 — مكشط = سكة تقطع الاعشاب الضارة تكون في المحراث
Rasette
أو آلة لتنظيف سوق الشجر من القشور
Décortiqueur

- 209 — نابض الجر (أداة تخفف وطأة الشد القوي المفاجيء ولا سيما في بدء الجر)
Ressort de traction
- 210 — منتشة أو أداة الانتاش Germoir
- 211 — منثار أو منثر الاسمدة Epandeur, distributeur d'engrais
- 212 — منجل = ما يحصد به (من النجل أي القطع ويطلق على الذي يقضب به العود من الشجر)
Faucille (اللسان)
(حاصدة ومقضب faux)
Faucard (منجل مائي (لحش النباتات المائية)
محش مائي (آلة ميكانيكية لحش النباتات المائية)
Faucardeur
- 213 — منخس ومنخاس ما تنخس به الدابة لتنشط (راجع مهماز)
Eperon, aiguillon
- 214 — منزعة الحب (آلة) Egreneuse
منزوع الحب (باليد) Egrenoir
منزع العنب Egrappoir
(راجع محباب) (آلة لفصل العنب عن الثفروق)
منزع النوى Enoyauteur
- 215 — المنزفة = مضخة الماء في المزارع وهي الشادوف (مصر) أو الجادوف (العراق)
Sorte d'élévateur
- 216 — منسف (المكة) Museau de l'âne
- 217 — منسفة (راجع مروحة ومروح) Van
- 218 — نسافة = غربال هوائي (آلة لتنقية الحبوب بتيار الهواء)
Tarare
- 119 — منشار الشجر (لنشر الفروع التي لا تقطعها مقص التقليم)
(sécateur
Scie, égoïne, égohine
- 220 — منضخة = منضخة (آلة لرش الماء)
Pulvérisateur, aspersoir
(مرشاة ورشاشة arrosoir
- منضحة الظهر (يحملها البستاني في ظهره)
Pulvérisateur portatif (sur le dos)
- 221 — ناظم = حديدة تعلق بها سيور الجر في المحراث Régulateur, palonnier
- 222 — ناعورة = دولاب ذو دلاء يدور بدفع الماء أو جر الماشية فيخرج الماء من البئر أو النهر إلى الحقل
Noria, roue hydraulique
- 223 — ناعورة هوائية (آلة لرفع الماء تحركها الرياح)
Roue éolienne
- 224 — منفاخ (أداة لنثر المساحيق المبيدة للحشرات)
Soufflet
منفاخ المساحيق Poudreuse
(مكبرة = منفاخ الكبريت Soufreuse
- 225 — منكاش (أداة للعزق الخفيف باليد) Binette
وتطلق أيضا على أداة تحرث بها الأرض الحجرية (الشهابي)
Pioche
والمناكش بمعنى الفأس لاقتلاع الدغل من الأرض
Etrépe
منيكشة (لعزق تربة حدائق الزهور والمباقل)
Serfouette
- 226 — النامرة Piège à bêtes féroces
- 227 — المهرب = الزحافة Herse
- 228 — المردية = والحردية Echalas
- 229 — الوزوز = خشبة عريضة يجر بها تراب الأرض المرتفعة إلى الأرض المنخفضة (و)
Remblayeuse
- 230 — مهز = قسم من المدرس يهز القش لفصل الحب والتبن
Secoueur
- 231 — مهماز (راجع منخس) Eperon
- 232 — موتر (آلة لتوتير الأسلاك) Raidisseur
- 233 — ميسم = Pochoir à feu
- 234 — موعرة (جهاز للإفجار وهو المعالجة بالماء الغليان كالمعالجة الكروم به لقتل بعض الحشرات
Ebouillanteur ou ébouillanteuse

العلوم

- 237 — آلة التسديد Instrument de pointage
الآلة المفرغة Machine pneumatique
- 238 — الأمت = الحازر المقدر لاسيما في الأرض والسطوح ذات التفاوت ارتفاعا وانخفاضاً
Clinomètre
- 235 — الإبرة المغنطيسية Aiguille aimantée
بيت الإبرة = بوصلة Boussole
- 236 — منطاق Périscope
ومرآة بصرية تساعد على النظر وراء الحواجز

- Periscope مرقب (راجع منفاق)
 257 — مرهء = جهاز لتحديد ارتفاع المكان أو الشيء
 Hypsomètre كالماء مثلاً
 258 — زجاجة مقعرة
 Verre concave مفرفة
 Divergent
 259 — مزلة ميزان
 Curseur d'une balance
 260 — مزولة
 Cadran solaire
 261 — مزواة
 Equerre d'arpenteur, théodolite
 262 — مسبار
 Jauge
 263 — مسجل الارتفاع
 Barographe ou enregistreur d'altitude
 Magnétophone مسجلة أو سجالة
 264 — سحارة (مفاتيح العلوم للخوازمي) مثعب (مج)
 Siphon (انبوبة معقوفة أحد جزئها أطول من الثاني
 لانفاغ مائع من اناء الى آخر)
 265 — سدادة
 Clapet
 266 — مسطاح (جهاز لقياس المسطوح)
 Planimètre أو مخط
 267 — سند = دعمة = دعامة
 Support
 268 — مشعر لوني
 Index-calorimétrique
 269 — مصباح ذو قوس
 Lampe à arc
 مصباح ذو فرجة
 lampe à fente
 مصباح مرو
 lampe de quartz
 270 — مصدر (مج) = أداة لمعرفة مقدار بخار الماء
 Psychromètre في الجو
 271 — مصوات
 Microphone (ويطلق على جهاز قياس الاصوات
 (sonomètre)
 272 — المشباح
 Stéréoscope
 منظار ذو عدستين اذا نظربه الى صورتين
 متجاورتين خيل الى الناظر انه يرى صورة
 واحدة مجسمة (المتن)
 273 — مصراع (أو صمام)
 Soupape
 274 — صنفق
 Valve
 275 — المضخة = آلة لاستخراج الماء من باطن
 الارض بالامتصاص والنفخ
 Pompe aspirante
 276 — مضرم (جهاز لقياس الحرارة العالية) (راجع)
 Pyromètre مقياس الاوار ومنوار)
 (الامت = ج = اموت وآفات)
 (accidents de terrains
 239 — انسان ميكانيكي أو آلي = ريوط (معرب)
 Robot, automate
 240 — مبصار (أو تلفاز أو مرناة = جهاز الرؤية
 Téléviseur من بعد)
 Cristalliseur مبلرة = اناء للتبلور
 241 — تلسكوب
 Télescope
 منظار يقرب الاشياء البعيدة في رصد الكواكب
 (راجع مرصدة)
 242 — مجساد = منظار مجسم
 Stéréoscope
 243 — مجلاد = محذار (مكشاف الجلد)
 Pagoscope
 244 — مجلاة السحاب (آلة لمعرفة اتجاه الغيوم
 وسرعتها)
 Néphoscope
 245 — مجهر أو منظار مكبر
 Microscope
 246 — حاجبة اللهب
 Cache-flamme
 حاجبة النور
 Cache-lumière
 247 — محر طيني
 Bolomètre
 محرار
 Thermomètre
 248 — محرض المولدة
 Inducteur de génératrice
 محرض النوب أو المهبة
 Inducteur de l'alternateur ou de l'excitatrice
 تيار الحرض
 (courant d'induction
 وشيعة أو ملف المتحرض
 Bobine d'induit
 محرض كهريطيسي
 Inducteur électro-magnétique
 249 — محول التيار
 Commutateur
 مغير أو راد
 Convertisseur
 250 — دائرة صغيرة أو تلامس
 Court-circuit
 251 — مدور = جهاز لقياس الدوائر
 Cyclomètre
 252 — مرجفة أو مرصاد الزلازل (أو مقياس الزلازل)
 (آلة لتسجيل الزلازل)
 Séismographe ou sismographe
 253 — مرسام
 Micrographe
 254 — مرسمة الضغط
 Borographe
 المرسمة الكهربائية
 Electrographe
 مرسمة السرعة
 Chronographe
 مرسمة الريح
 Anémographe ou anémomètre
 255 — مرصاد الزلازل
 Sismographe
 256 — مرصدة أو مرقب = آلة للمراقبة الفلكية
 Télescope

- 277 — مطياف = آلة تجمع الاضواء وتحللها الى وحداتها اللونية
Spectroscope
- 278 — معداد
Compteur
- 279 — عدسية
Lentille
عدسية مبعدة
Lentille divergente
عدسية مقربة
Lentille convergente
عدسية مكبرة
Lentille grossissante
عدسية شبيجة
Lentille objective
عدسة مكبرة أو مجلاة
Loupe
- 280 — معدلة
Rhéostat
- 281 — العازل الكهربى
Isolateur
- 282 — عقرب الساعة
Aiguille de montre
- 283 — عاكس
Inverseur
مقياس (= مكيال) (راجع ميسار)
Jauge
- 284 — عينية
Oculaire
عينية النظارة
Oculaire de lunette
عينية القراءة
Oculaire de lecture
العينية
Monocle
- 285 — مغبر
Cache-poussière
- 286 — مغناط (مولدة كهربية)
Magnéto
مقياس المغناطيسية
Magnétomètre
- 287 — المفاعل الذرى (الفرن الذرى أو الكيان الذرى)
Réacteur atomique
- 288 — مغلاط
Voltamètre
الغلفطياتى من الغلطة أو زيادة الجهد الكهربى
Survolteur
(sulvoltage)
- 289 — فلكة (فى الميكانيك)
Rasette
- 290 — مقياس
Crémomètre
أو ميزان القشدة — أو المكثاة
Butyroscope
مقياس القشدة
- 291 — قاطعة التيار
Interrupteur de courant
قاطع دوار
Interrupteur rotatif
- 292 — قوالب جامدة
Stéréotypes
- 293 — مقياس الاوارى أى الحرارة الشديدة (حرارة الافران) = مئوار (راجع مضرم)
Pyromètre
- 294 — مقياس الابعاد
Longimètre
- 295 — مقياس الحرير (وزن الخيط وصلابته)
Sérimètre
- 296 — مقياس التخليل
Acétimètre
- 297 — مقياس الدفاق أو المقياس النمنمى = اداة لقياس الاضلاع أو الاطوال الدقيقة
Micromètre
- 298 — مقياس الادهان = مدهان
Oléomètre
- 299 — مقياس الذبذبة
Oscillomètre
(مسجل الذبذبة)
Oscillographe
مكشاف الذبذبة
Oscilloscope
- 300 — مقياس التزامن
Synchroscope
- 301 — مقياس سرعة العجلات = معجل
Accéléromètre
- 302 — مقياس السكر (اداة لقياس مقدار السكر المذاب فى سائل ما) أو مسكار
Saccharimètre
- 303 — مقياس الاستواء = فادن
Niveau
مقياس الاشعة الشمسية
Actinomètre
مقياس الشوارد أو مشراد
Ionomètre
مقياس الصوت
Sonomètre
(راجع مصوات)
مقياس الضغط
Manomètre
مقياس الضوء
Photomètre
مقياس الارتفاع
Altimètre
مقياس غلفانى
Galvanomètre
مقياس الغلفان
Ebullimètre ou ébullioscope
(آلة يعرف بها مقدار الكحول فى مائى ما بقياس درجة غليانه)
- 304 — مقياس المغناطيسية (راجع مغناط)
Magnétomètre
- 305 — مقياس القراى رطوبة الهواء ومقياسها هو الخضالة (الشهابى)
Psychomètre
مقياس الاستقطاب (مستقطب)
Polarimètre
مقياس القوة (ربيعة)
Dynamomètre
مقياس الكحول (جهاز تقدر به كمية الكحول فى الماء) (و)
Alcoomètre
مقياس كحول الخمر = مخمار
Vinoscope
مقياس الكلس = مكلاس
calcimètre
(لقياس كربونات الكلس فى التراب)
مقياس لون الخمر
Vino-colorimètre
مقياس المسافة = متار
Odomètre
مقياس المطر = مطار
Pluviomètre
مقياس الملح (لقياس كثافة الملح)
Pèse-sel
مقياس حركة الانواء = منواة
Météorographe
- 306 — مقياس النفخ
Gonflomètre
- 307 — مكبرة
Loupe
مكبر الصوت
Amplificateur

- (مفرغة كهرباء (déchargeur
- 316 — نظارة أو منظار Lunette
نظارات أو مناظر (جميع منظرة) أو عيونات
Lunettes d'approche ou longue-vue
وهي زجاجات توضع على العين تقرب البعيد
الى عين الناظر (م)
نظارات ملونة (لوقاية العين من اشعة النور)
Conserves (lunettes à verres colorés, verres fumés)
منظار Jumelle
منظار = تلسكوب (الرؤية الاجسام البعيدة)
Télescope
والمجهر لرؤية الاجسام الصغيرة
Microscope
- 317 — نظامة الكترونية Ordinateur électronique
- 318 — منفذ كهربائي Electrode
- 319 — منواة = مقياس حركة الانواء
Météorographe
- 320 — ميزان البخار = مبخار Vaporimètre
- 321 — ميزان الرطوبة أو الييوسة Hygromètre
- 322 — ميزان ضغط الهواء أو الجو . أو بارومتر
Baromètre
- 323 — موصلات Conducteurs
(اجسام تنقل خلالها الكهربائية) (مج)
- 324 — وشيعة التصفية Self de filtrage
- 325 — مولد مدخن Générateur fumigène
مولد بخار Générateur de vapeur
مولدة ثابتة الصبيب
Génératrice à débit constant

- 308 — مكبس العصائب Presse à bandages
مكبس برقاص Presse à balancier
مكبس مائي Presse hydraulique
- 309 — مكثاف أو مكثاف السوائل (راجع ميزان الثقل)
Densimètre
(ءالة تطفو في السوائل تتخذ لتعيين كثافتها)
(مج)
المكثف أو المكثف = ءالة تحول الغاز الى
سائل Condensateur
- 310 — مكرار = جهاز لتحديد مهب الريح وسرعتها
Anémomètre
ومضغطها
- 311 — مكشاف Radioscope
مكشاف كهربائي Electroscopie
(جهاز يستدل به على وجود شحنة كهربائية
على موصل أو بيان نوعها)
مكشاف الاستقطاب Polariscope
- 312 — مسيكة Presse-étoupe
(جهاز يمنع سائلا تحت الضغط من التسال
من خلال وصل)
- 313 — الماصة = ءالة جذب الماء (مضخة)
Pompe-aspirante
أو pipette وهي أنبوبة من الزجاج
مفتوحة الطرفين ومدرجة تكون منفوخة
الوسط تستخدم في نقل حجم معين من سائل
ما بواسطة وعاء الى وعاء آخر
- 314 — الامصوخة = أنابيب مركب بعضها فوق بعض
كل انبوب امصوخة تخرج من جوف الاخرى
كامل من المكحلة (م)
- 315 — ملمعة (جهاز تثار بين قطعه شرارات كهربية)
Eclateur

الثقافة والفن

- 231 — المنطرة Pistolet du dessinateur
- 332 — الآلة الكاتبة Machine à écrire
- 333 — آلات النفخ أو النفخيات أو الآلات الهوائية
Instrument à vent
- 334 — المملاة (ءالة الاملاء) (تيمور) Dictaphone
- 335 — البراءة أو المبراة = اداة بري الاقلام وتسمى
Taille-crayon المطواة والحيقة
- 336 — بوق Trompette

- 326 — ءائرة = اداة نسخ الرسوم وهي الرسم أيضا
Appareil à polycopier
(المكررة هي duplicateur)
- 327 — ادوات المكتب = كل ما يصلح للكتابة
Fournitures de bureau
- 328 — الاذاعي (التمر) = قمر صناعي يلقى الاذاعات
المسموعة والمرئية Telstar
- 329 — أرغول = مزار ذو قصبين متقبتين أحدها
أطول من الأخرى (و) Diaule
- 330 — أرغن وأرغنون Orgue

- 354 — الرباب = آلة وترية شعبية ذات وتر واحد (و)
Viole à corde unique
- 355 — مرقاش وتسمى أيضا ريشة الرسام
Pinceau
خطة مرقاش Coup de pinceau
- 356 — رقامة = جهاز لكتابة الأرقام المسلسلة على
أوراق الدفاتر Numéroteur, folioleuse
- 357 — المرقم = اصبع كأصابع الطبائير لتلوين
الرسوم على الورق الخشن (مج)
Crayon à estomper
- 358 — الرقانة = الآلة الكاتبة
- 359 — روق (= قرن) ابوق صغير Cornet
- 360 — ريشة (راجع مضارب) = ريشة العزف
Plectre, médiator
- 361 — مزير القلم من زبر الكتاب وقراه (اللسان)
Clairon
مزمير = ناقور
- 362 — مسجلة أو سجالة = آلة تسجيل أو جهاز
تسجيل Magnétophone
- 363 — ساطرة
Reglette
ساطرة زلاقة Reglette-curseur
مسطار (راجع مخطاط) Tire-ligne
- 364 — أسطوانة الحاكي Disque
- 365 — سماعة (الهاتف) Ecouteur
- 366 — مسندة أو وراقة Sous-main
- 367 — سنادة الكتب Serre-livres
أداة لمنع الكتب المصنوفة من السقوط واحدة
عند أول الصف وأخرى عند آخره
- 368 — شبكية التصوير عن بعد Téléobjectif
- 369 — مشبك = أداة تشبك بها الأوراق أو مسكة
(ماسكة الأوراق) Trombone (clips)
- 370 — شريط film (راجع فيلم)
bande
- 371 — شريط دقيق أو فيلم (مكروفيلم) Microfilm
شريط الصور المتحركة = المدرج (مجمع
دمشق) Film de dessins animés
- 372 — مصورة (التصوير الشمسي) Appareil photographique
(photographie)
- 373 — الصوان = ما يصفان به الملابس أو الكتب
Armoire

- 337 — ترانزستور (ومن أنواعه مذبذب الجيب)
Transistor
- 338 — المثقلة أو الثقاله = ما يثقل به الورق فوق
المكاتب (مج) Presse-papier
- 339 — المجهر والمجهر = جهاز يصدر ذبذبة صوتية
جهرية (مج) Haut-parleur
والمصوات = آلة تأخذ الصوت وتعطيه (م)
Micro ou microphone
- 340 — جهاز استقبال Poste récepteur
جهاز إرسال Poste émetteur
- 341 — حافظه أو محفظة الملفات أو الوراقه
Classeur
محفظة الأوراق Serviette d'affaires
محفظة الوثائق Porte-documents
الحاكي = الفونوغراف Phonographe
- 342 — الحامل = حامل خشبي يوضع عليه اللوح
الذي يرسم عليه الرسام Chevalet
- 343 — الختم المثقب = خاتم يثقب الورق فيرسم
الحروف بالثقب Poinçon
- 344 — الخرامة أو المنفذ ما يستعمل في الدواوين
لخرم الورق ليجمع في ملف Perce-papier
- الخرامة المثقاب Perforateur
- 345 — خزانة الاصابير Fichier
(اضبارة = brochure)
جزازية أو جذاذية أو علبة الجزازات
جزازة = جذاذة (fiche)
- 346 — مخصرة = عصا يشير بها رئيس الجوق
الموسيقى Baguette du chef d'orchestre
- 347 — المخطاط = ما تسوى به الخطوط (راجع
مسطار) Tire-ligne
- 348 — الخلاه = آلة تشبك الأوراق بعضها ببعض
بالسلك Fastener, trombone, agrafe
- 349 — الدباسة = أداة لتثبيت الأوراق بعضها مع
بعض بشبكها بدبوس بواسطة تلك الآلة
Agrafeuse
- 350 — المدمكة (مج) قلم يدعك به الصبغ توحيدا
للونه أو تدريجه Estampille
- 351 — دف Tambour de basque
- 352 — دولاب الكتب = القمطر اللولبي المتحرك حول
نفسه (مج) Bibliothèque tournante
- 353 — ديوبوب Rapporteur
(راجع منقلة)

- 391 — قصاصة = آلة لقص اطراف الكتاب
Rogneuse
- 392 — المقطة = عظيم يكون مع الورقتين يقطعون
عليه اطراف الاقلام والقط القطع عرضا
(اللسان)
- 393 — المقطع والقطاعة = نصل رقيق من الخشب
او المعدن او العاج لقطع الورق
Ploir (ou coupe-papier)
- 394 — قلم أسحم (مرقم شديد السواد (مج)
Stylo ou stylographe قلم حبر
Stylo à bille قلم حبر جاف
Crayon قلم رصاص
Crayon à bille قلم رصاص سائل
Fusain القلم الفحمي (للرسم)
- 395 — قامطة = أداة الربط
Clamp
Serre-joint
(القط ربط الاجزاء بعضها على بعض
Clamping بمقباض ليحف الغراء (مج)
Guitare قيثارة
- 396 — الكباس = آلة لكبس الورق
Presse-papiers
- 397 — مكررة
Duplicateur
- 398 — الكمان او الكمنجة
Violon
Violoncelle الكمان الرخيم
Contre-basse الكمان الكبير
- 399 — الملزم والملزمة أداة للشد
Etau
- 400 — الملف اللولبي = سلك ملفوف لفنا لولبيا حول
سطح أسطوانتي (و)
- 401 — اللاقط = الاداة التي تحيل الذبذبات الالية في
الحاكي
Pick-up
(وهو أيضا الالكتروفون (électrophone)
- 402 — لوازم المكتب
Fournitures de bureau
- 403 — المحارة الآلة التي تأخذ الصوت وتمطيها في
الهاتف
Ecouteur
- 404 — المساحة (أو المحاة)
gomme
الممسحة
Chiffon
- 405 — الناي = البيراع المثقب
Clarinet, flûte
- 406 — منحوت
Ciseau (du sculpteur)
- 407 — منشأة = ما يوضع فيه النشاء للالصاق
(صبح الاعشى)
Flacon à gomme (à coler)
- 408 — نضاحة أو ورق الشمع
Stencil

- 374 — اضبارة
Brochure
- 375 — ضابطة
Régloir (règle de cirier)
- 376 — مضخم أو مضخم الصوت
Amplificateur
- 377 — ضمام = كل ما ضم به شئ الى شئ
= المشبك السلكي الملتوي (راجع خلاصة)
Paper-clip ou fastener ou trombone
- 378 — ضمامة المذكرات = دفتر مذكرات
Bloc-notes
- مضرب (راجع ريشة)
Plectre
- 379 — طبلن
Lyre
- 380 — طوالة أداة يوصل بها القلم لتطويله
Porte-crayon
- 381 — عقابية = سكين صدرها عريض لفتح الرسائل
(وقد أطلقنا المكشط أو
coupe-papier
المكشط على الاداة التي تكشط بها الكتابة
(grattoir)
- 382 — المعزف = آلة العزف او الطرب او الموسيقى
Instrument de musique
- المعزف اليدوي (تيمور)
Accordéon
او المعزف النافخ ونفضل الكبير العازف (كلمة
الكبير مستعملة في المغرب الاقصى)
- 383 — عود
Luth
- 384 — مفاتيح او كباسات (تيمور) مفاتيح تدار لضبط
الصوت أو للتنقل من محطات الاذاعة أو بين
الموجات
Boutons, touches
- 385 — فرجار
Compas
- 386 — فلم ملون
Film en couleurs
فلم ناطق
Film parlant
فلم صوتي
Film sonore
مجسّد (أي مجسم الفلم)
Stéréoscope
فلم وثائقي
Film documentaire
- 387 — التوليف الفلمي أو اعداد المناظر (أداة)
Instrument de montage
- 388 — فانوس سحري (قديم)
Lanterne magique
(آلة بصرية كانت ترسل بواسطتها على
الشاشة الصورة الكبيرة لما رسم على
الزجاج) ويسمى الفانوس السحري الفانوس
المشع وهو اليوم فانوس الارسال أو فانوس
الايقاع أو الاستقاط
- 389 — تنز = آلة موسيقية من التركيبة بانابيب
هوائية
Musette
- 390 — مكشط أو (مكشط)
Grattoir

Papier stencil	414 — المهرق (الورق)	Perce-papier	409 — المنفذ = الخرامة
Instruments à cordes	415 — الوترية أو الآلات الوترية	Cor	410 — نغير = صور
		Clairon	نافور = مزمار
	416 — الوفيمة (خرقة لمسح القلم من المداد)	Rapporteur	411 — المنقلة
essuie-plume		Maquette	412 — نموذج
Clarinette	417 — البيراعة أو القصبة	Projecteur	413 — منوار = كشاف أو مكشاف

المنزل

(الاثاث وادوات المطبخ وغيرها)

Vase plein	اناء تعمران = عبق	418 — الابريج = مخضفة اللبن أو الآلة التي تستخدم لخض اللبن في المصانع
Vase profond	وتقصفة قعرة فيها ما يغطي تعمرها وانا تعمر	Baratte industrielle
	وتعمر = بعيد القعر	
430 — انبوب الماء = قضيب من حديد مجوف طويل		Cafetière
Conduite d'eau	يجري فيه الماء	Aiguillère à filtre
Tubes de néon	انابيب النيون أي المضيفة بالنيون المخلخل (و)	420 — أبزن (مغطس في الشام)
431 — انابيب (تساطل ومواسير) (الماسورة = الجمعية		421 — أبوريح أو مواره أو دواره الريح أو أجولي
(tuyau, tube, tuyauterie)		Girouette
432 — الانمي = حشبة فيها تب		(وهي الدواره الدالة على اتجاه الريح)
Matelas (bourré de paille)		422 — اثاث المنزل
433 — الباب الدوار = باب يدور على محور لا يدخل		423 — الاثاني
Tourniquet	منه الا فرد واحد	الاريكة = سرير منجد مزين في قبة أو بيت
434 — بخاخة = مرشة للسوائل أو العطور		فاذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة أو كلبا
Vaporisateur		اتكى عليه من سرير أو منضمة (اللسان)
435 — بدغ		Sofa, lit d'apparat
Casse-noisettes	(من بدغ)	أو مقعد مستطيل يتخذ للتمدد (تيمور)
Casser les noix ou les amandes		Chaise-longue
436 — البرادة		424 — الاسطبة = منظفة الآلات (وهي البعابا
Cruchon, glacière	(جهاز-للتبريد)	المتخلفة عن الصناعات الكتانية أو القطنية (و)
437 — بزال (بضم الباء) أو حنفية البرميل		425 — الاسفنج = جسم رخو للاستحمام
Cannelle		Eponge
Tire-bouchon	بزال (بكسر الباء)	426 — الاسكرجة = انا الكوامخ والمشبهات
438 — بطانية = غطاء النوم		Tasse (pour hors-d'œuvre)
Couverture	(عابية مغربية شائعة في الشرق) (راجع	427 — أصيص
	محبس)	Pot à fleur
439 — بقاق		ou vase de nuit (pot de chambre)
Menus ustensiles de cuisine		428 — الاكرة = المزلاج ذو الكرة (مج)
440 — البنيات = الاقداح الصغار (م)		Poignée
Tasses		429 — انا ذو حواضر
		Vase à anses

- 464 - حلقة الباب = ما يعلق عليه ليقرع
marteau d'une porte
وهو الزرقي (فارسي معرب) (م)
- 465 - حاملة الزهرية = منضدة تخصص لحمل الزهرية
Table de salon
مزهريّة : وعاء تفرس فيه الأزهار أو صندوق للتزيين يجعل فيه ذلك الوعاء
Jardinière
- 466 - حمام المتعدة
Bain de siège
- 467 - حمام ساكن
Bain statique
(أي جار بالكهرباء الساكنة)
- 468 - حمام الشنان (رشاش أو دوش)
Bain douche
المشّن
Pomme de douche
- 469 - الحنفيّة
Robinet
- 470 - خابور = قطعة خشب في الجدار تربط فيها مسابير تثبت عليها الأدوات والأجهزة الكهربائية
Tableau (de contrôle)
- 471 - الخزفيات
Céramique
- 472 - الخلالة = وعاء لنضج الخل وهو مستطيل معقوف من طرفه الدقيق
Vinaigrier
(خلل أي نضج الخل)
- 473 - خلال وخلالة وخلة = سواك لغتية الأسنان مما يتخللها
Cure-dents
- 474 - الخوان الطاولة تبسط عليها أصناف الطعام وهي المائدة والسفرة
Table à manger
- 475 - الدبة قارورة الزيت وتسمى الدبجانة
Dame-jeanne
- 476 - درج = وعاء ثابت
Tiroir
- 477 - دريئة حاجز للتوقي من الريح
Paravent
- 478 - دسام = سدادة من زجاج تحكم السد تها
Bouchon à l'émeri
مدفأة (أداة دفع منقولة) (راجع)
poêle
مشع الحرارة
(radiateur)
- 479 - تدفئة مركزية أو عامة
Chauffage central
تدفئة بخارية
Chauffage à vapeur
تدفئة كهربائية
Chauffage électrique
- 480 - دقاتة
Pilon à riz
مدق أو مدق
Pilon d'aromates
(بكسر الميم وضمتها)

- 441 - البوتاجاز أو الغاز المعبأ أو السائل
Butagaz
- 442 - البوقال كوز بلا عروة
Bocal
الباقول كوب للشرب
- 443 - تخت
Bois de lit (et garde-robe)
- 444 - تريباس ودرياس = مزلاج من حديد يغلق به الباب من الداخل
Verrou
- 445 - ترموس : أريثة : كاظمة : شائطة : مفصاة
Thermos
وتسمى أيضا زجاجة عازلة أو حافظة أو زمزمية
- 446 - تفاحة = كرة معدنية تكون بأعلى السرير وعلى السجوف
Pommette
- 447 - تور اناء للوضوء (من صفر أو حجارة)
- 448 - الثبنة وعاء لحفظ الفاكهة
Panier à fruits
- 449 - التدام = المصفاة
Filtre
تدم الأبريق وضع عليه التدام
- 450 - ثغوة =
Vase à vinaigre
ثقاب أو عود الكبريت
Allumette
- 451 - ثلاجية
Glacière
- 452 - جدلة = مدقة الهاون
Pilon
- 453 - جرس
Sonnette
- 454 - جهاز راديو
Poste de radio
- 455 - جياءة = ما يفرش على المائدة لتوضع عليه الأطباق والمقالي الساخنة
Surtout
- 456 - حباية الغاز
Ampoule à gaz
- 457 - حبس (ينام عليه)
Drap de lit
محبس (راجع بطانية)
Couverture de lit
والحبس والمحبس أيضا سوار من فضة يجعل في وسط القرام (أي السرير) يجمع به السرير ليضيء البيت (م)
Anneau de rideau
- 458 - الخدمة = القدر السريعة الغلي وضدها الصلود (م) .
- 459 - الحراريات أو الطين الحراري = الأدوات التي تتخذ من الطين الناري الذي لا ينكسر بوضعه في النار
Réfractaires
- 460 - مشع الحرارة
Radiateur
- 461 - حسانة ومحسبة = وسادة من آدم وحسبه أجلسه على الحسانة (اللسان)
Pouf
- 462 - حشية
Matelas
- 463 - حقيبة
Valise

- 481 — دقية = قدر صغير من نحاس Marmiton
- 482 — دوار المصباح = قاعدة توضع فيها نهاية المصباح لتوصيلها بالتيار الكهربائي (مج)
Douille
- 483 — مذبة (هنة لذب الذباب) Chasse-mouches
- 484 — رتاج (تفل) Verrou
(ارتجاج) (verrouillage)
المغلاق Culasse
- 485 — رزة = حديدة يثبت فيها القفل (اللسان)
Ferrure du cadenas
رززت الباب
رزة أيضا Gond
- 486 — راشح أو مرشح = مصفاة = راووق Filtre
- 487 — راقود = اناء خزف مستطيل مقير (اللسان)
- 488 — زبدية Bol
- 489 — زبيل = زنبيل Panier, corbeille
- 490 — زر = هنة في مفتاح الكهرباء يغمز أو يحرك لاضاءة المصباح أو اطفائه Interrupteur
- 491 — الزرة = الحديدية تجعل فيها حلقة الباب (اللسان)
- 492 — زق وعاء من جلد Outre
- 493 — زهارة = مجتمع الزهر في الحدائق
Corbeille, parterre de fleurs
زهرة = وعاء من خزف ونحوه يوضع فيه الزهر (اصيص) Pot à fleur
- 494 — السباك (ادوات ...) = السباك هو الذي يقوم بتركيب انابيب المياه ومتعلقاتها في البيوت وصيانتها (مج) Plombier (outils du)
- 495 — ستار Store
(اصل الكلمة الفرنسية عربي)
الستائر المعدنية Stores
- 496 — الساجول والسوجل والسوجلة غلاف القارورة (اللسان) Etui à flacon
- 497 — سخارة حرارية (أو مدفئة أو مسخنة مائية) (آلة للتدفئة بالماء الساخن يدور في انابيب) Thermosiphon
- 498 — السخان = جهاز تسخين الماء في الحمام Chauffe-bain
- 499 — سداد وسدادة Bouchon, tampon
(قطعة من الفلين تسد بها القناني)
- 500 — سرب Collecteur
- (مصرف كبير تنتهي اليه مياه المصاريف drains وهو يسيلها الى المشبرة Emissaire)
- 501 — التسريحة = خوان الزينة Trapèze
- 502 — السطام = صمام القارورة
- 503 — السفرة = ما يؤكل عليه من ذوات القوائم وغيرها (مج) Table à manger
- 504 — السنفط Panier à fruit
ou coffre (à parfum et bijoux)
سنيط Coffret
- 505 — سكرة Serrure de bois
- 506 — سكرية = وعاء السكر Sucrier
- 507 — سكرجة = كل ما يوضع فيه الكوامخ على المائدة حول الاطعمة للتشهي والهضم Tasse, jatte
- 508 — السل والسللة Panier
- 509 — سلطانية Soupière
- 510 — سباط = غطاء المائدة = سفرة Nappe
- 511 — ساعة = آلة في التلفون يرسل بها الحديث ويسمع Ecouteur
- 512 — السنون (معجون) = صابون لتنظيف السن واللثة (أي اللحم المحيط بالسن gencive) Pâte dentifrice
- 513 — سهارة أو ساهرة (أو سامرة) = مصباح ضئيل النور ينير البيت ليلا بعد نوم أهله Veilleuse
- 514 — الشبابة = فراشة القفل (م) Pêne
- 515 — الشبك (بضمتين) أداة يوضع فيها التبغ ليدخن Pipe
- 516 — الشبك الممدد = السجاف المعدني الذي يترأخى ويتمدد Rideau métallique
- 517 — شبكة أو شبك (سيور تشبك لحمل الأشياء)
- 518 — شجاب fixe شجاب Bouchon de bouteille
(راجع شباع) ou porte-manteau
مشجب porte-manteau
- 519 — شجار Verrou de porte
أو خشبة يضرب بها السرير من تحت يقوى بها (م)
- 520 — مشجر Porte-manteau à miroir
- 521 — شريط = فتيلة السراج Méche

صحن سخان = صحن من معدن ونحوه
توضع على حوية (أى خلية للباء الحار)
لتسخينها
Assiette chauffante
صحن سخان كهربى
ou as. cha. électrique

539 — صاخرة = وعاء من خزف (اللسان)

540 — الصغو (من المغرفة والكف ونحوهما)
جوفهما (و)

541 — الصفة = قطعة من الاثاث تخصص لوضع
الاشياء المنزلية عليها وهي ايضا المتمد
الحجرى فى المنتزهات
Bahut
Banc, banquette

542 — الصفيحة = وعاء من الصفيح اى رقائق
الحديد يحمل فيه البنزين والزيت
Touque
(صفيحة bidon)

543 — صفق
Battant d'une porte
(مصراع ايضا)

544 — الصلود (القدر) البطينة الغلي

545 — صلاية وصلاة = مدق الطيب

Pilon à aromates

546 — صباد وصباد = سداد القارورة

547 — الصنبور = الفتحة السفلى للحوض
Orifice inférieur d'un bassin
(الببب = الفتحة العليا) (مج) وتطلق على
الحنفية

548 — صندوق الطرد او الخزان او السحارة

Siphon
(صندوق يمتلئ بالماء واليا ويستعمل فى
المراحيض ونحوها لتنظيفها)

Caisse à rabats
صندوق ذو مصاريع
(ما يمكن أن يثنى rabat)

Poubelle
صندوق القمامة

549 — الصن = زيل كبير مثل السلة المطبقة (اى
ذات اطباق) يجعل فيه الطعام والخبز
ويسمى كذلك العرق

وفى الحديث : فأتى بعرق يعنى الصن (اللسان)
Porte-manger

550 — صهورة = هنة تنقطع الدارة الكهربائية (circuit)
بانصهارها
Fusible

551 — صوان
Garde-robe
صوانة السرير او خزان السرير
Commode

552 — صيني
Porcelaine
صينية
Plateau
(خشب او معدن يوضع عليه الطعام او
كؤوس المشروبات)

مشع الحرارة
Radiateur
شعلة الموقد = اداة مستديرة مثقبة ينفذ
اليها الغاز فيلتهب

522 — شفرة او شفرة الحلاقة
Lame de rasoir

523 — شفرات الستائر المعدنية
Lattes
(شرائح تتكون من وحداتها الستائر)

524 — شفاطة = قصبة تمتص من خلالها المشروبات
فى الزجاجات والاكواب
Chalumeau

525 — شتفة
Tessons, pot cassé

556 — شبكان = شبك من ليف وخوص
Grillage d'osier
(التشابك هو صنع الشبكان)

527 — شمسية = مظلة لاتقاء الشمس
Parasol (ombrelle)

528 — شماعة (محرقة عن جماعة)
Porte-manteau fixe

529 — الشنكل = اداة توصل بالابواب او الشبابيك
لنمعا من الحركة

Crochet de fenêtre ou de porte

530 — شنان
Douche

531 — شوارف
Cruches à vin

532 — شوكة = اداة لتناول الطعام
Fourchette
(أى الفرشة) فهي اداة لتنظيف الثياب او
الاسنان وهي تحريف فرجون
Brosse

533 — الشواية والمشواة = آلة الشى
Gril

534 — الشيش = شيش النافذة ، شبكها الزجاجي
(فى الاصل) ثم استعمل فى الشباك من
الخشب يحجب الشمس ويدخل الهواء (و)

535 — صبارة = صمام القارورة
Bouchon

536 — صباية = اداة يحفظ فيها الصابون حتى
لايذوب فى الماء

537 — صحنه
Plat commun
وعاء الاكل الكبير يطوف به النذل على الاكلين
صحيفة (صغار الاطباق)
soucoupe
للبريات والكواخ وتوضع تحت فنجانات
القهوة والشاي (tasse)

538 — صحن او طبق
Assiette
(شاع للمبسوط من الانية الصغيرة ليس له
جدار قائم يكون امام الاكل الواحد)
صحن زخرفية = صحن عليها رسوم تعلق
على الجدران للتجميل

Assiettes appliquées

- 553 — ضبة (غلق من خشب ذو مفتاح يغلّق به الباب
Loquet
اضرب الباب عمل لها ضبة وهي حديدية
عريضة يضرب بها الباب
mettre un loquet à une porte
- 554 — طاس tasse
طاس الانامل أو الإصابع bol
- 555 — طاولة أو مكتب = خوان ذو قوائم للكتابة
Tableau, bureau
- 556 — طبق وصحن assiette (راجع طريان)
طابق اناء يطبخ فيه
- 557 — طبلية = خوان يوكل عليه Table à manger
(ج : طيالي) (مستعملة في العامة بالمغرب
الاقصى)
- 558 — الطاجن (دخيل) المقلّى أو الطابق الذى يقلى
عليه اللحم والطجن هو القلىو عليه قلية
مطجنة (اللسان)
- 559 — طارقة = سرير صغير يسع الواحد Petit lit
- 560 — طراقة الباب Marteau
- 561 — طريان = طبق (اللسان)
- 562 — طقم service مجموعة متكاملة من
اشياء تستعمل لغاية واحدة مثل :
طقم الشاي service de thé وطقم الاثاث
mobilier
- 563 — طنفسة = ثوب من حرير أو صوف أو قطن
تغشى به ارض الشقق Moquette
- 564 — ظلة المصباح = الاباجور Abat-jour
(أو حاجب الضوء أو عاكس الضوء أو
المصباح المظلل)
- 565 — عداد أو معداد Compteur
- 566 — العتيدة صندوق يجعل فيه اكواب الشاي
وأدواته بجواز يفصل بعضها ببعض (م)
Sorte de verrière
- 567 — عادلية = طبق واسع مستدير يقدم فيه الطعام
أو الحلوى Assiette ronde (pour pâtisserie)
- 568 — عرياض = مرتاج يلزق خلف الباب مما يلي
الغلق Espagnolette
- 569 — عارضة (الموارض تسمى أيضا العروق
والكتبل Traverse)
- 570 — العازل الكهربى = الوبط الذى لايمت فيه
- تأثير القوى الكهربائية
Isolateur, support isolant
- 571 — العس = القدح الكبير (و)
- 572 — العصارة = آلة تعصر بها الفواكه
Presse-fruits
- 573 — عصفورة = خشبة على شكل عصفور يغلّق
بها الباب (و)
- 574 — عفارة (آلة كهربية للتطهير والتبخير)
Vaporisateur
- 575 — علبة Boîte
- 576 — علبة القفل Palastre, palâtre
- 577 — عود الكبريت أو ثقاب Allumette
- 578 — عيبة Valise
- 579 — الغدان القضيّب تعلق عليه الثياب (يمانية
عن اللسان) Porte-manteau
Porte-serviette
- 580 — الغسالة أو المغسلة = آلة تغسل الثياب أو
الوانى بقوة الكهرباء
Laveuse ou lessiveuse électrique
Machine à laver
الغسول ما يغسل به كالمصابون أو الاسفنج
Lavette (éponge, etc...)
- 581 — غلاف Etui
غلاف السجائر Etui à cigarettes
غلاف النظارات Etui à lunettes
غلاف الامشاط Etui de peignes
- 582 — غلق = ما يغلّق به الباب ويفتح بمفتاح (مج)
Serrure
غلق مبهم Serrure de sûreté
- 583 — غلاية = اناء يغلى فيه السائل (مج)
Casserole
- 584 — غليون pipe (راجع شبك)
- 585 — فتاحة (أو منزعة) = أداة لفتح العلب المغلقة
من الصفيح ونحوه Ouvre-boîte
- 586 — الفتح من القوارير ما ليس له صمام ولا غلاق
- 587 — فتيل المصباح Mèche
- 588 — قدام = مصفاة ابريق الشاي أو الفدام
Filtre (pour théière)
Couvercle d'aiguillière
- 589 — فرائش القفل مناشبه اي ما ينشعب فيه
(اللسان) أو فرائشة Pêne (de la serrure)

- 610 — تفل بنابض Fermoir à ressort
- 611 — تفل مبهم Cadenas de sûreté
- 612 — قابس أو كبس (راجع مهوره) Serrure de sûreté
- 613 — تداحة = أداة لفتح النار (المقبس) fusible (prise de courant)
- 614 — تنينة أو علبة عازلة (الحفظ السوائل والاطعمة ساخنة أو باردة) Briquet
- 615 — تخبية = تدة (تضيق معدني لمسك ستار) Bouteille ou boîte isolante
- 616 — تطاعة البقول (آلة لتقطيع الخضراوات في المطابخ) Hache-légumes
- 617 — القفيز = حديدة يدخل فيها لسان النفل Coupe-légumes, coupe-viande
- 618 — تمع Entonnoir
- 619 — كبس أو قابس أو مهوره Fusible
- 620 — الكباس أداة تدفع غاز البترول في موقده بوساطة ضغط الهواء Pompe
- 621 — كبوة Casserole à encens
- 622 — كتعة (اللسان) = طرف القارورة
- 623 — كتيم (سقاء) = لا يخرج منه الماء Etanche
- 624 — كرسي قماش Chaise pliante
- 625 — تكمة (الكرسي الرئيسي في المحافل) siège d'honneur
- 626 — الكظامة = السدادة (اللسان) bouchon
- 627 — الكظيم غلق الباب (كظم الباب أغلقه بنفسه) Serrure de la porte
- 628 — الكنت والكنتيت القدر الصغيرة (مج) Marmite
- 629 — كلب (ج = كلاب) Crochet à suspendre les objets
- 630 — كلة = ستر رقيق مثقب للتوقي من البعوض Moustiquaire
- 631 — الكوب = الكوز بلا عروة Coupe (sans anse)
- 631 — الكوب (اللسان) Chausse-pied

- 590 — غرشة = أداة تنظيف الثياب أو الاسنان Brosse à dent
- 591 — مفرش = مفرش السرير أو ملء السرير Couvre-lit
- 592 — مفروض (عود) أي صلب مقطوع (بدل خشب ثخين) (مستعمل في العامية المغربية) Couverture de table
- 593 — مرامة ومفرمة = آلة لفرم اللحم Hachoir
- 594 — ماصمة الدارة Coupe-circuit
- 595 — مفساة = آلة لحفظ الحرارة أو البرودة في الإناء (النصية الخروج من الحرارة الى البرد والعكس) Thermos
- 596 — الفلة = سدادة القارورة من الفلين (و) Bouchon de liège
- 597 — الفليقة = قدر يطبخ ويثرد فيه كسر الخبز أو هي الفويقة (م)
- 598 — الفنجان أو الفنجال أو الفنجالنة = الإناء الصغير تشرب فيه القهوة والشاي Petite tasse
- 599 — الفانوس = كلة عباسية يونانية نصيحها المنيار والمنوار (م) وهي آلة مغطاة برقيق الكتان الصافي البياض أو زجاج Reverbère
- 600 — قبتاب Socque en bois
- 601 — قدر Terrine, marmite en terre
- 602 — تدس Petite tasse, petite assiette
- 603 — قارورة (من الزجاج) Flacon
- 604 — قربان (إناء) = قارب الامتلاء (اللسان)
- 605 — القحف = إناء من خشب على هيئة قحف الرأس (و)
- 606 — قارب = صحفة على هيئة القارب يوكل فيها (و)
- 607 — قصرية = إناء يبال فيه Pot de chambre
- 608 — قزطف (مج) (الغطاء أو الدثار أو غطاء السرير كذلك) Vase de nuit
- 609 — قنغ = طبق الفاكهة على المائدة (irinoir) (مكان مومي يبال فيه)
- 608 — قزطف (مج) (الغطاء أو الدثار أو غطاء المكتب) Couverture (couverture de bureau)
- 609 — قنغ = طبق الفاكهة على المائدة Corbeille de fruits

- 632 — اللواحق المنزلية Accessoires de maison
(الاشياء الاضافية كالحقائب والاحزمة الخ)
وهي ماعون الدار وهو اسم جامع لمنافع البيت
- 633 — اللزاز = مترس الباب
(اللز حلقة الباب)
- 634 — لسان قفل Pêne de serrure
(راجع فرائشة)
- 635 — لفافة = سيجارة التبغ (و)
اللفائف السوداء (ميج)
- 636 — لوحة التوزيع Tableau de distribution
(لوحة من مادة عازلة فيها مفاتيح توصيل التيار وقطعه تتصل بمسارات التوصيلات الكهربائية)
- 637 — اللبنة = وسادة
- 638 — البزل والبزال Filtre
(مصفاة التراب)
- 639 — المبسم = أنبوية من خشب أو معدن توضع فيها لفافة التدخين
(راجع الشبك)
- 640 — المبشرة = آلة البشر Zesteur
- 641 — مبصقة Crachoir
- 642 — المتك = ما تدخل به النكة في السراويل
- 643 — المترس = حديدة توضع وسط الباب لاحكام اغلاقه
- 644 — المتك = (الكبة : متعدد يتسع لعدة جالاس)
Canapé
- 645 — المثعب (= سحارة)
(أنبوب بشكل S)
- 646 — مجدع : خشبة في رأسها خشبتان معترستان
يساط بها التراب (و)
- 647 — مجد = مكان التجفيد في الثلاجة Freezer
- 648 — محبس Robinet d'arrêt
(ما يحبس به ماء الانابيب ويسمى أيضا السكر)
- 649 — محبة = حسانة Oreiller, pouf
- 650 — محصن = مكل Panier
- 651 — محفنة Ecuelle plate
- 652 — محلق كهربى Rasoir électrique
- 653 — محم Etuve
- 654 — محمل السرير Sommier
- 655 — محوطة = مكتسة ذات مرجون في آخرها
(وهي طويلة للسقف) Tête de loup
- 656 — مخبضة = ما يقلب فيه أوجه الخبيص وهو
الحلواء المخبوضة من التمر والسمن
- 657 — مخدة = مصدغة (لوضع الخد) Oreiller
- 658 — مخدة طويلة او وسادة Traversin
- 659 — مخذعة = مهرمة = مفرمة Hachoir
(آلة خذع اللحم أي تحزيره دون أن يتفصل بعضه عن بعض)
- 660 — مخضب = اجانة لغسل الثياب
- 661 — مخوض = آلة لخلط الشراب وتحريكه
Auge, lavoir
- 662 — مدفأة = آلة الدفاء Radiateur, poêle
مدفأة الفراش Chauffe-lits
مدفأة الصحن Chauffe-plats
مدق Pilon
- 663 — مدلجة = علبة كبيرة ينقل فيها اللبن
- 664 — مداك ومدوك ما يسحق به الطيب
- 665 — مداوم = ما يسكن به غليان القدر من ماء
وعود
- 666 — مذبة Chasse-mouches
- 667 — مذبة ومذنب = مغرفة Cuiller
- 668 — مرتاج = ما يخلق به الباب
- 669 — مرخضة = طست يتوضأ فيه Bidet
- 670 — مرزية Pilon à café (torréfié)
- 671 — مرشة Goupillon
- 672 — مرضاخ ومرضخة ومرضاح ومرضخة
- 673 — مرغاة او مطفحة (تؤخذ بها الرغوة)
Casse-noisettes
- 674 — المرفق = ما يرتفق ويتكا عليه
- 675 — المرفق = حجرة ملحقة بالطهى
- 676 — مرقد = موضع الرقاد

- 697 — مـشـريـة Cruchon en terre
- 698 — مشعل اللامفات Allume-cigares
- 699 — مشـمـعة = ءالة لصقل البلاطات المشـمـعة أي التي طليت أخشابها بالشـمـع Cireuse
- 700 — المـشـنـ Douche
اثـجـاج أو دش
- 701 — مـشـنـة Corbeille (pour le pain)
- 702 — مـشـوش = فوطـة الطـعام
Serviette de table
Essuie-main
- 703 — مـصـباح نـقال Lampe baladeuse
مـصـباح نـيـون Lampe à néon
مـصـباح مـتـوج Lampe incandescente
مـصـباح فـتـيـلي Lampe à filament
مـصـباح عـاكـس Lampe réflecteur
- 704 — مـصـحـاة = اناء من فـضـة
Gobelet, coupe en argent
- 705 — مـصـحـنة = اناء كالتـصـعة (اللسان)
- 706 — مـصـدـغة = مـخـدة Oreiller
- 707 — مـصـطـلي = مـدخـنة
مـدخـنة Cheminée
مـدخـنة (poêle)
- 708 — مـصـراع Battant (d'une porte)
(مـنـكـب المـصـراع) (الأسطاة)
Membrane d'un battant
- مـصـنـاع المـصـراع
Panneaux
- عـارـضـتان
Traverses
- 709 — مـصـعد Ascenseur
مـصـعد حـنـولة Monte-charge
مـصـعد سـلكـي (تـفـريـك) Téléphérique
مـسـاك عـوائـي = مـقـعد هـوائـي télésiège
مـعـلـقة = مـركـبة هـوائـية
- 710 — مـضـرب ومـضـراب Batteur-malaxeur
- 711 — مـطـبـخ ءادـة الطـبخ Cuisinière
مـطـبـخـة غـاز Cuisinière à gaz
مـطـبـخـة كـهـرـبـاء Cuisinière électrique
مـطـبـخـة نـقالـة Cuisinière portative
مـطـبـخ نـقال Cuisine roulante
- 712 — المـطـبـخة = ءادـة في المـطـبـخ ذات فـرج رآسـية
من الخـشـب ونحوه تـوضـع فـيـها الأـطـباق في
المـطـبـخ Porte-assiettes
- 713 — الطـاجـن = المـقـلى Poêle (une)
- 714 — المـطـرح = المـضـربة والمـفـرش Matelas
- 677 — مـركـن (مـخـضـب وـاجـانة) Baquet à laver
- 678 — مـروـحـة = أو مـروـحـة التـبرـيد Ventilateur
- 679 — مـزـلاج صـغـير (تـريـاس صـغـير) = مـغـلاق الباب
وهو يـنـفـتـح باليد والمـغـلاق لا يـنـفـتـح إلا بالمـفـتـاح
ويـسـمى المـزـلاق (اللسان)
Targette, loqueteau
المـزـلاج = سـقـاطـة الباب أو دـريـاس أو نـريـاس
Loquet
مـزـلج = مـدخـل لسان المـفـتـاح Gâche
مـزـلج الرتـاج Gâche du verrou
- 680 — مـمـسـحة أو مـدوـسة أو دواـسة (ما يـوضـع عند
عـتـبة الباب لتـنظـيـف نـعال الاحـذية)
Essuie-pieds, décrotoir
- 681 — مـسـحـفة = ءادـة لـقـشـر اللـحم
- 682 — مـسـخـنة = قـدر صـغـير يـطـبخ فـيـها للمـصـيـان (م)
- 683 — مـسـخـن Chauffe-eau, chauffe-bain
- 684 — مـسـرة = ءالـة يـسـار فـيـها (م)
- 685 — مـسـطـبة Banc, banquette
(صـفـة)
- 686 — مـسـطـح = مـقـلى عـظـيم للـبر (و)
- 687 — مـسـفـرة = مـكـنـسة (اللسان)
- 688 — مـسـقاة = ما تـتـخذ للـجـرار والكـيـزان تـعـلـق
عـلـيـه (م) Balai
- 689 — مـسـكـبة = ءادـة السـكـب (و)
- 690 — مـسـلاط = سـن المـفـتـاح Dent de clef
- 691 — مـسـند Coussin, accoudoir (que l'on place parfois sur les genoux)
- مـسـهـج = ءالـة للـسـهـج أي الدق والسـحـق
Pilon (رأـجـع مـذق)
- 692 — مـسـور = مـسـورة Coussin revêtu de cuir
(مـتـكأ من آدـم : اللـسـان)
- 693 — مـسـوط ومـسـواط = خـشـبة يـحـرك بـها مـا في
القـدر لـيـخـلـط (اللسان) Spatule
- 694 — مـشـبـرة = قـناة لـصـرف المـيـاء تـنـتـهي بـيـها مـيـاء
الـأـسـراب Caniveau, émissaire (canal)
- 695 — مـشـبـك Epingle à linge, crochet
- 696 — مـشـجـب = غـدان Porte-manteau
(شـجـاب وشـبـاعة) Porte-manteau fixe
مـشـجـر = شـبـاعة الدـهـليـز (لـلـمـطـف
والـتـلـانـس والمـغـضـي)

- 735 — مقشرة = آلة لتقشر الثمر Eplucheur
- 736 — مقصوبة = مفرقة مسطحة مثقبة ينشل بها اللحم من القدر (راجع منشال) Fourchette de cuisine
- 737 — مقصف صوان لحفظ أدوات المائدة Buffet, garde-manger
- 738 — مقعد هزاز Focking-Chair - Fauteuil basculant
- 739 — مقورة = آلة لتقوير البافنجان Emporte-pièce
- 740 — مكنسة Balai
- 741 — مكنسة كهربية Balai électrique
- 742 — مكواة Aspirateur de poussière
- 743 — ملعقة Fer à repasser
- 744 — ملقطة Pince à sucre, à gâteaux
- 745 — مخضة ومخاضة (الابريج) Baratte
- 746 — ملححة (ما يجعل فيه الملح) Salière
- 747 — ممص = رشاف (زراقة عند القدماء وزراق وسارقة الماء) Siphon
- 748 — منبذة = وسادة (أطراحة النوم) Coussin
- 749 — منبه = ساعة تنبه النائم Réveil
- 750 — منجار = هاون (mortier) (اللسان)
- 751 — منديل ومنديل ما يسمح به الندل أي الوسنخ وقد تندل (انكر الكسائي تمندل) (اللسان) Serviette
- 752 — منشة (مذبة) Chasse-mouches
- 753 — منشر = حبل ينشر عليه الغسيل لكي يجف Séchoir
- 754 — منشفة = موعة ينشف بها الوجه واليدين Serviette-éponge
- 715 — المطفأة Extincteur
- 716 — مطبار ومطبر أو امام Fil à plomb
- 717 — مطهاة (مرجل أو قدر كبيرة) Cuiseur - Grand chaudron
- 718 — مظهره = اناء للوضوء أو بيت يتطهر فيه (اللسان)
- 719 — مطوطة = قارورة كبيرة لها غنق Bonbonne, dame-jeanne
- 720 — مظلة السرير Ciel de lit
- 721 — معداد Compteur
- 722 — معرق أداة لمرق العظم أي نهش ما عايه من لحم Ecorchoir
- 723 — معصار الغسيل = ما يجعل فيه الغسيل فيمصر حتى يتحلب ماؤه Essoreuse
- 724 — معفاج = خشبة تغسل بها الثياب Planche à lessive
- 725 — معلق علبة صغيرة (م) Petite boîte
- 726 — معلق الباب = السقاطة (م) Loquet
- 727 — مضلة Lavabo
- 728 — مفلاق Serrure
- 729 — مفتاح (clef)
- 730 — مفرش Sommier
- 731 — المفصلة أو المفصلة (بضم الميم وكسرهما = أداة من حديد ذات جزئين يثبت الأول في مصراع الباب - battant) Charnière
- 732 — القابس Fiche
- 733 — مقبض الباب أو اكرة الباب (أداة مثبتة في المصاريح وهي جزء من قفل له لسان يقفل تلقائيا) (اللاكز : المزلاج ذو الكرة (مج) Poignée d'une porte
- 734 — منزحة Huilier

- 774 — ماطورة
Récipient avec couvercle pour mettre le lait
- 775 — مطرية
Parapluie (مظلة ombrelle وشمسية parasol)
- 776 — نجفة = ثريا
Lustre
- 777 — نشير ما يغطي الجسم من المآزر بعد الاستحمام
Peignoir
- 778 — نشفة
Chiffon de nettoyage
- 779 — نضد
Pile de tapis, de coussin, etc..
نضيدة
Matelas, coussin
- 780 — ناطبة واحدة النواطب وهي خروق المصفاة
Trous du filtre
المنطب والمنطبة = المصفاة
Filtre
- 781 — النافورة
Jet d'eau
- 782 — نفاطة = سراج يستصيح به (لمبة الكاز)
Lampe à pétrole
(وتطلق النفاطة على موضع يستخرج منه النفط)
- 783 — نمرقة = نكاة
Coussin
- 784 — ناموسية أو كلة = غلالة تجعل فوق السرير لتتبع دخول الناموس وغيره من الهوام
Moustiquaire
- 785 — النبلية = ما يحفظ فيه الطعام من النمل والذباب
Garde-manger
- 786 — نيم
Couverture de nuit
- 787 — هرمة = مهرمة (راجع مخدعة ومهرمة)
Hachoir
- 788 — هبطلة = آلة من صفر يطبخ فيها
- 789 — واية = وثية
Grande marmite
- 790 — وثاب = مقعد له متكأ ثابت
Fauteuil
- 791 — وشيرة = وسادة كثيرة الحشو
Coussin bien rembourré
- 792 — وشيعة = شبك حول البيوت أو الحدائق
Grillage
- 793 — وصاوص
Persiennes
- 794 — وصلة الانبوب
Raccord de tuyau
وصلية
Rallonge
وعلة = عروة القدح
Anse
وعاء وعيب = واسع يستوعب كل ما جعل فيه
Chaudron portatif
ميكلسة

- 755 — المنشال (راجع مقصومة)
Fourchette de cuisine
- 756 — منصب = آلة من معدن تنصب تحت الوعاء للطبخ أو غيره
Trépied
- 757 — منضخة
Aspersoir, goupillon
- 758 — منضدة = طاولة ينضد عليها الأشياء
Table
- 759 — منظفة = أداة من ريش للتنظيف
Plumeau
منظفة الأذن
Cure-oreille
- 760 — مائة الصواعق أو دافعة الصواعق أو وعاء الصاعقة
Paratonnerre
- 761 — منفاص = بواله على الفراش
- 762 — منفض
Epousette
- 763 — منفضة أو مرمدة
Cendrier
- 764 — منقدة = جريرة ينقد عليها الجوز (نقد الجوز نقره ليختبره ويميز جوده من رديئه)
Casse-noix
- 765 — منقعة = اناء ينقع فيه الشيء
Macérateur
(نقع الشيء تركه في الماء ونحوه حتى انتقع أي انحل من طوله في الماء ونحوه والنقوع ما ينقع في الماء)
- 766 — منيار = منوار = آلة للاستضاءة
Lanterne
- 767 — مهراس
Mortier
هارون = مهراس صغير
Petit mortier
مدقة أو جدلة
Pilon
(المدوك = المدقة الصغيرة تستعمل في الصيدليات)
- 768 — مهفة = ريشة التنظيف (راجع منظفة)
Plumeau
- 769 — موزع هاتني (مركز الخطوط)
Central téléphonique
ميصال أو ميصاة
Standard téléphonique
- 770 — مواشيق = أسنان المفتاح (واحد مايشاق)
Dents de la clef
- 771 — موقد غازي
Fourneau à gaz ou réchaud à gaz
موقد الكحول
Fourneau à alcool ou réchaud à alcool
موقد النفط
Fourneau à pétrole ou réchaud à pétrole
موقد الطهر
Cuisinière
- 772 — ماجبور
Pot à fleurs
(أصيص وزهرية)
- 773 — مصيت (قتل) أي مبهم قد أغمض فتحة
Cadenas de sûreté

الصناعة والحرف

- 795 — ابرة : (صانعها ابرار) Aiguille
مثير : وعاء الابر Aiguillier
Etui à aiguilles
- 796 — ااتم : واصل بين شيئين Connecteur
(وصلة : (raccord, joint
- 797 — منجنة ومنجن : مدقة القصار Battant du foulon
(اجن القصار الثوب دقه)
- 798 — اخية : مسمار ذو حلقة Piton
ويطلق عليه الرزة وهي حديدية يدخل فيها
التفل
- 799 — مدرة : مغزل (ادار المغزل فتله واداره شديدا
حتى كانه واقف من سرعة دورانه)
Fuseau
- 800 — الاداة : الاداة Outillage
(اداء : مصلح الادوات Réparateur d'outils
ادوات Outils
- 801 — ازميل : شفرة الحذاء (اللسان) Grattoir de cordonnier, tranchet
او آلة من حديد ينقر بها الخشب والحجر (و)
Burin
- 802 — اسطام : مسمار (آلة لتحريك النار) Fourgon
- 803 — اثمر : سلسلة الاسنان للقطار الجبلي مثلا
Crémaillère
(آلة اشرة اى مسننة)
- 804 — اشفى او السراد : مخز الاسكاف Alène
- 805 — الاشق فى الآليات : المتحرك حركة انقية ذات
اليمين وذات اليسار
- 806 — ءاصرة : ساق حديدية تستعمل لربط عدة
قطع فى بناء Goujon
- 807 — منصة : آلة تحكم ضبط الاشياء بعضها ببعض
Ajusteur, inst. d'ajustage
- 808 — آلة (الآالة : mécanique والآوال : البارع
Instrument
فى الآليات (mécanicien
- 809 — امام Fil à plomb
- 810 — اميمة : مطرقة الحداد Marteau du forgeron
- 811 — انبوية وانبوية البيان : انبوية من زجاج يتحمل
- الحرارة العالية تثبت راسيا فى المراجيل
البخارية لبيان مستوى ارتفاع الماء بها (و)
Serpentin انبوب حلزوني (حوية)
- 812 — انبيق = جهاز تقطير السوائل (اصل الكلمة
الفرنسية) Alambic
- 813 — الآنة = حديدية معقوفة تستخرج بها الدلو من
البئر (و) Harpon
- 814 — اون (أحد حلي الدابة) Sacoche
خرج ذو اونين Bissac
- 815 — الاواني المستطرقة او المتواصلة او المتواصية
Vases communicants
- 816 — الباسنة : آلات الصناع (اللسان)
Instruments et outils
- 817 — مبرجمة ومغللة (من البرجمة والتغليل ، وهي
جعل المسمار ذا رأسين عريضين) Riveuse
(أنظر مبرشمة)
- 818 — مبرد : آلة للسحل Lime
(برادة limaille)
(برده شحله بالمبرد) (اللسان)
- 819 — مبرشمة المسمار : آلة للبرشمة او البرشامة
وهي دق رأسه بعد نفاذه دقا شديدا ليتفرطح
الرأس (و) Riveuse
- 820 — برغى : مسمار يفرض لولبيا Vis
- 821 — بريمة Vrille
(أو مثقب (perçoir
- 822 — مبرم : مغزل Fuseau
- 823 — براءة (limaille) (المبراة والبراءة) (taille-crayon)
Plane (pour dégrossir le bois)
- 824 — بيزر : بيزارة : مبرز (عصا القصار)
Battant ou maillet du teinturier
- 825 — بزال : مبزل Tire-bouchon
Trocant, trois-quarts
- 826 — ابزام Cliquet
أو لسان التوقيف : أداة كالمفسر تمنع دوران
المجلة ذات الاسنان الى الجهة المتعاقبة
(ويقال أيضا سناد التوقيف) وتاكة (العلايلي)
- 827 — مبسط Foret, scalpel
- 828 — مبلتنة : آلة المبلتنة اى التصفيح البلايني
Inst. de platinage

848 — جزع معتوف Villebrequin
 849 — جزعة : (جزاة)
 850 — جزعة اخزة معدنية للنظر Oeilleton
 851 — مجزفة Filet de pêcheur
 852 — مجش ومجشة Concasserie
 Moulin à bras
 853 — مجمعة Son du claquet du moulin
 854 — جلبة السكين : التي تضم النصاب على الحديدية (اللسان)
 855 — جندرة : آلة خشبية لسقل الملابس
 856 — جنزير : سلسلة من معدن تستعمل كالشريط لقياس المسافات الطويلة (مح) والجنزير أيضا هو الزنجير
 Chaine d'arpenteur, chenille
 857 — جهاز Appareil
 Installation électrique جهاز كهربائي مركب
 أجهزة تمويفية أو اطراف صناعية (ادوات كاليد والرجل التي أصابها عطش)
 858 — مجوب : حديدة يقطع بها Fendoir
 مجواب القفاص : ثنطب (آلة ثقب الجريد والقصب ونحوهما)
 859 — جيهل وجيهلة : آلة لتحريك الجمر Attisoir
 860 — محبض : مندف (و) Carde
 861 — حجنة المغزل : صنارته التي في رأسه يعلق بها الخيط (م) Crochet du fuseau
 تحذيف المصنوعات (أداة)
 Outil de finissage des articles
 862 — حذية : ما يقطع به الزجاج ويثقب به الجواهر Diamant (م)
 863 — محرز : اشفي Alène
 864 — محرق : مبرد الحديد (م) Lime
 865 — محراق Foyer, brûleur
 (جهاز يسهل احتراق المواد الملتبئة)
 866 — محرك حروري Moteur thermique
 محرك كهربائي Moteur électrique
 محرك مائي Moteur hydraulique
 محرك هوائي Moteur aérien
 867 — محرن Archet de carde (du coten)
 868 — محز : آلة الحز (من حزه قطعه ولم يفصله)
 Instrument à entailler

829 — البلط : المخراط (اللسان) Le tour
 830 — بوطة (مغرب بوته) بوطة (مغرب بوته)
 تقول العامة بوتقة أو بودقة Creuset
 831 — البوكة : قطعة التعشيق ومن أنواعها ترس التعشيق
 Pignon
 أو الدائر المسنن Roue dentée
 البوكة : القطعة المتعاشقة الاجزاء (العلايلي)
 Engrenage
 (والندسيف أيضا التعشيق بين القطع)
 832 — التر : خيط البناء Cordon d'architecte
 833 — تاكة : سناد التوقيف : لسان التوقيف
 Cliquet (راجع ابرام)
 834 — تلم : متفاح الصانع Soufflet
 835 — مثقب Perçoir, perceuse, foret
 (مثعب ومثك tarière)
 ثقابة : (حفارة) Foreuse
 Perforatrice (de rocher)
 836 — ثقاف : حديدة لتقويم الرياح تكون مع القواس (اللسان)
 837 — الثميلة : سد امام الماء يسكه (و) Barrage
 Digue
 838 — ثنطب : آلة يثقب بها القفاص الثقب (مجاوب القفاص)
 839 — جياة : خشبة الحذاء يحذو عليها (و) Billot
 840 — مجدول Lacet-cordon
 841 — مجرد : ملحج القطن Cardeuse
 842 — جاروس Moulin à bras
 843 — مجرف : أداة الجرف Pelle
 جاروف Chasse-neige
 Drague
 844 — الجراوة : آلة من جلد يجعل فيها البندق (أي الطين) الذي يرمي به عن الجلاشق وهي مولدة (صبح الاعشى ج 2 ص 138) ويمكن اطلاقها على ما يسمى :
 La cartouchière
 845 — جزاة : نصاب السكين والاشفي والخصف (اللسان) (وكذلك الجزعة) (م)
 Manche du couteau ou de l'alène
 846 — الجز : ما يجز به أي يقطع كالصوف
 Tondeuse
 847 — جازع : خشية معروضة بين شيئين ليحمل عليها (و)

- 885 — حملاج Chalumeau
- 886 — الحنيرة : مندفة القطن Déméloir
Emondoir
- 887 — محور عود الخباز لتحويل الخبز الى ادارته Pelle du boulanger
- 888 — محول Convertisseur, transformateur
- 889 — مخطاط Battoir (pour le linge)
- 890 — مخرز — مسرد Alène
- 891 — مخراش خشبة ينقش بها الجلد ويخبط بها الخراز وتسمى أيضا المخط (اللسان)
- 892 — مخرط ومخرطة Tour
- 893 — خرطوم الاطفاء Manche d'incendie
- 894 — خرطوم التطهير Manche de nettoyage
- 895 — خشابة : مطرق دقيق اذا صقل الصيقل السيف وفرغ منه اجراء عليه (المتن)
- 896 — مخصرة Spectre
- Bâton du prédicateur ou du chef d'orchestre
- 897 — مخصف : اشفى ومخرز Alène
(الخصف النعل ذات الطراق وكل طراق منها خصفة : نعل خصيف
وخصف النعل ظاهر بعضها على بعض
وخرزها ، والخصفة : Trou d'une alène
- 898 — المخط : عود الناسج وهي صيصية الحائك (اللسان) أو منقش الاسكاف (مخطاطا أيضا)
- 899 — خطاف ومخطف : حديدة معوجة كالكلاب (اللسان) Grappin
- 900 — مخفقة ما يضرب به كالسير والدرة من الخفق وهو الضرب الخفيف (اللسان)
- 901 — مخلص الزيدة Délaiteuse
(آلة نابذة تخلص الزيدة عن الخيض)
- 902 — الخلف آلة لنقر الخشب (و) Burin
- 903 — مخمرة اللبن (مقياس اختبار اللبن تعرف به جودته) Lacto-fermentateur
- 904 — حنجر وخنجرة سكين Coutelas
- 905 — سم الابرة Chas de l'aiguille
قمع الخياط Dé à coudre
- 906 — دبورة (سوريا) Marteau de maçon
- 907 — درارة ومدررة : مغزل Fuseau

- وحزة السكين أو الازميل
Trace de coutelure ou coupe de tranche
- 869 — محزقة Boulon
- 870 — محزم وحزام Ceinture
- 871 — حصرم وعوذك : حديدة يخرج بها الدلو (اللسان) (راجع آنة) Harpon
- 872 — محمصة : مدقة الحديد (م)
- 873 — محضب ومحضج ومسمر ما يحرك به النار (اللسان) (راجع جيهل واسطام) Attisoir, fourgon
- 874 — محضاج : خشبة صغيرة يضرب بها الثوب اذا غسل (و) Battoir
- 875 — محط : اداة لصقل الجلد Polissoir des corroyeurs
يقال اديم محطوط وحط الجلد سطره وصقله ونقشه
Polir, faire des gaufrures et dessins sur le cuir
- 876 — الحف : خشبة عريضة في المنسج تنسج بها اللحمة بين السدى أو يلف عليها الحائك الثوب أو قمصة كالسيف يضرب بها الحائك
- 877 — الحفراة : الخشبة المصممة الرأس اما المفرجة فهي العظم والمعزقة (الازهر)
- 878 — الحفانة : آلة تحف شعرات رأس بزور الحب Epointeuse
- 879 — محك Pierre de touche, racloir
- 880 — محلا أو محلاة Couteau d'équarrisseur ou d'écorcheur
(الحالي) (équarrisseur)
والحلاء ما يقشر من الجلد في الدباغة
- 881 — محلاج : آلة الحليج أو مندف Cardeuse
من حليج القطن فهو حليج ومحلوج أي خلصه من بذره
الحليج : ما يحليج عليه القطن
Table sur laquelle on monte le coton
المحبض : وتر النداف أي الحلاج (اللسان)
- 882 — حلو Navette du tisserand
(اذا كانت صغيرة فاذا كانت كبيرة فهي الوشيع)
- 883 — محمر : حديدة يقشر بها أو يسليخ أو يحلق
- 884 — حاملة : خشبة في نول الحائك تعتمد الخيوط (و) Ensouple

- 930 — الرحوية آلة راسية لرفع الانتقال تشبه الملفات (و)
- 931 — المرداس والمردس : آلة بخارية لدك الحجارة (مج)
Rouleau compresseur
Rouleau de macadam
- 932 — المردن : مغزل للردن وهو القز أو الخز ووردن الثوب نسجه بالمغزل (و)
الردن المغزل يقتل الى قدام (م)
- 933 — ارزبة ومرزبة : عصية من حديد اكسر المذر (اللسان)
Brise-mottes
(بدل ما اقترحه الشهابي وهو مفتة المذر)
وهي أيضا مطرقة كبرى للحداد (اللسان)
Une masse
- 934 — رزة : مسبار راسي في شكل حلقة Pilon
- 935 — مرززة
Sertisseuse
(الرز هو الترصيع sertissage)
- 936 — مرسبة اللبن
Lacto-sédimentateur
مقياس رواسب اللبن لمعرفة المواد الاجنبية في اللبن
- 937 — مرشح : مصفاة Filtre
- 938 — مرصعة : أداة الترصيف والارتصاص أي صناعة سبك الحروف الثابتة على شكل صفائح Stéréotype
- 939 — مرصعة : مدمجة Appareil encastrer
- 940 — مرصانة Maillet
- 941 — رافعة : رافعة الانتقال
(أو العتلة والمخل levier)
رافعة دارجة Grue roulante
مرفاع (آلة لرفع السيارة) Cric
ذراع المرفاع : القضيب الذي يتصل طرفه بالثقل (مج) Tige du cric
- 942 — رصاص Pendule
- 943 — مرقاق ومطلمة ومطلمة ومدمك ومحلج : أداة لبسط العجينة وترقيتها Rouleau
- 944 — مرققة : آلة لثريق الحبوب دون طحنها Aplatisseur
- 945 — مرقم Crochet à broder
- 946 — زبرة : سندان الحداد (م) Enclume
- 947 — مزججة : آلة التزجيج أي صنع الزجاج
Appareil de vitrification
زجاجة ماحمة Verre fumé

- (المذر : الغزال)
- 908 — مدعك Lissoir
- 909 — دعائم المناجم
Etais de mines
أخشب لدعم جدران الآبار والدعاليين
- 910 — دافعة (كباس) Poussoir
- 911 — مدق Maillet en bois
دقاقة : شيء يدق به الارز Pilon de riz
- 912 — مدك Passe-lacet
(مترك) Refouloir
- 913 — مدلك Frottoir, polissoir
- 914 — دلو Entonnoir (de moulin)
- 915 — الدامخ Poinçon
آلة لدمغ المعادن الثمينة دلالة على صحتها
- 916 — مدمك خيط البناء (و) Fil à plomb
والتدليك تسوية الحسف من اللبن أو الحجر في الجدار تسوية طولية
- 917 — مدمك : أداة لتوسيع الخبز (راجع مطلمة ومرتقاق Rouleau
- 918 — دموك : (آلة لإنتاج الدقيق) Broyeur
- 919 — الدوارة : (أداة لتقدير الدارات) (اللسان) Compas de menuisier
- 920 — مدوك ومداك ودوك مثل صلاية انعطش (اللسان) Pilon à aromates
- 921 — مدوس : خشبة يشد عليها مشن يدوس بها الصيقل السيف حتى يجلوه Lissoir
- 922 — الذرب : ازميل الاسكاف
- 923 — الذراع : العود يقاس به (أذراع من الثوب) (و) Coudée
- 924 — الرائد : يد الرحى وهي مقبض الطاحن منها Manche d'un moulin à bras
(م) وهي الزرنوك (اللسان)
- 925 — الريدة : كل خرقة لتنظيف آلة (و) Chiffon, torchon
- 926 — ربق Lacet à nœud coulant
- 927 — رجاجة : آلة للرج أي الهز والتحرك بشدة (و)
- 928 — مرجاس مقياس عمق الماء في البحر وكذلك الرجاس والمرداس (المخصص) Sonde
- 929 — مرخاض Baquet à laver
Palette à battre le linge

- 948 — زردة السلسلة Maille de chaîne
- 949 — مزر Cordon à coulisse
- 950 — زلاطة زلاطة Curseur
زلاطة ذات وصلة Curseur à rallonge
- 951 — زنبرك : شريط من الفولاذ طويل مقوس يلف على محور الساعة ونحوها فإذا انبسط حرك دواليبها : (أو) Ressort
- 952 — مزولة Cadran solaire
اساعة شمسية تعين الوقت بظل الشخص (أو)
- 953 — المزواة : آلة لقياس الزوايا (أو الزاوية) (أو) Equerre
- 954 — الزيج : خيط البناء وهو المطمر (اللسان) Cordeau de maçon
- 955 — زيار Etai de serrurier
- 956 — مسبك : أداة سبك حروف الطباعة (والسبكية السطرية كذلك) Linotype
- 957 — المسبكة ما يسبك به المعدن (السباك الفonder) Fondeuse
السباك (fondeur) Fonderie
- 958 — استاج : استوجة : أسجوتة (عود يلف عليه الفزل لينسج) Canette
- 959 — مسجة : مالج م Truelle
- 960 — مسجر : مسعر Attisoir
- 961 — ساجول غلاف القارورة (أو) Etui d'un flacon
- 962 — سحابة Tirette
- 963 — مسحج ومسحاج Plane
Raboteuse
- 964 — مسحل lime (سحالة limaille)
- 965 — مسحلة : كبة الفزل : الوشيمة : المسبطة (اللسان)
- 966 — مسفرة وسليخة (م) Bobine
- 967 — السحم : مطارق الحداد (م)
- 968 — مسحن Varlope
- 969 — مسحنة حجر رقيق يمهي به الحديد (اللسان) Appareil de trempage
- 970 — سخين : سكين الجزار (أو)
- 971 — مسداة Ourdissoir
اسدى اى مد السدى (ourdir)
- 972 — مسرد : مخصف : مخرز : اسفى : سراد اسرد الخف خصفه فهو شارد اى خراز
- 973 — مسبطة : سندان Enclume
- 974 — ساطور : سكين لكسر العظم وهو المقد Couperet, coutelas
- 975 — مسنفة : آلة لنخل الطحين اى الفصل بين النخالة والدقيق Bluteau - Blutoir
- 976 — مسفن : أداة لسحج القدح حتى تذهب عنه آثار البراة (اللسان) Polissoir
- 977 — سفين Coin (pour fendre le bois ou les pierres)
- 978 — سكر أداة صغيرة لسد النهر Pale
- 979 — مسجلة آلة تسجل اى تنزع السحالة وهي النخالة لتجويد مسنفة الطحين Détacheur
- 980 — مسلكة : دولاب صغير Touret
- 981 — مسمادة guêtre de chasseur
- 982 — مسبار : برشام Rivet
- 983 — مبرشمة Riveuse
- 984 — مدرسة امطرقة الدسر Rivoir
- 985 — مسامة : خشبة عريضة غليظة فى اسفل قاعدتي الباب (م)
- 986 — مسناة Vanne
- 987 — مسنلة (آلة) Ecluse
- 988 — مسنجة الميزان Fraise
- 989 — (ما يوزن به كالرطل) Poids
- 990 — مسنخ السكين : طرف سيلانه الداخلى فى النصاب (أو) اسيلان (culasse)
- 991 — سندان Enclume
- 992 — (راجع مسطبة)
- 993 — سنطاب (اللسان) Marteau de forgeron
- 994 — مسن : مشحد Affiloir, aiguisoir
- 995 — مسواة مائية Niveau d'eau
- 996 — سيلان Culasse de couteau
- 997 — مسوجة : آلة الحائك يسوج بها نسيجة اى يردده عليها
- 998 — مسيعة وسباع (أو) Truelle
- 999 — الشبكة : الانابيب المتفرعة فى بيوت المدينة Canalisations de la ville

- (معرب جوية وتسمى أيضا شويق م)
- 1010 - مسوان Etui de l'arc
- 1011 - مضخة Pompe
 مضخة دافعة Pompe foulante
 مضخة جاذبة Pompe aspirante
 الضخ Pompage
 وهو مثل النضخ للهاء (اللسان)
- 1012 - مضطاط (جهاز ضاغط) Compresseur
 ضاغط : آلة يضطبط بها القطن ونحوه Presse
- 1013 - مطبعة = آلة الطباعة Imprimerie (machine)
 (مطبعة = مكان الطباعة imprimerie)
- 1014 - مطرحة Pelle à enfourner
 (آلة لطرح الخبز)
- 1015 - طاردة Chasoir (outil à enfoncer)
- 1016 - مطردة وطريدة : خرقة تبل ويمسح بها Chiffon pour fourneau
 التتور (اللسان)
- 1017 - مطرق ومطراق Marteau
 مطرقة خشبية Maillet
 مطرقة Battant de matelassier
 والمطربة هي الصوف يضرب بالمطرق (اللسان) والامضل أن نطلق على هذه المطرقة كلمة مضرب رفعا للالتباس
 مطرقة مرققة Marteau aplatisseur
 مطرقة آلية Marteau-pilon
 مطرقة الدر أو البرشمة Marteau rivoir
- 1018 - مطفئة Extincteur
 (خرطوم الاطفاء pompe d'incendie)
- 1019 - طقم : مجموعة متكاملة من الأدوات Trousse d'outils
- 1020 - مطلى ومطلاء أداة الطلي Pinceau
- 1021 - ممطر Cordeau de maçon
- 1022 - ملطاط Moulin à bras
- 1023 - مطوى : شيء يلف عليه الغزل Fuseau
- 1024 - اظنور : أداة معدنية محبنة للربط أو المسك Crampon
- 1025 - عتلة Vrille de charpentier
- 1026 - معجن Pétrin
 (وكان يعرف بالدسيعة والجفنة)
- 1027 - معدكة : مطرقة (عدكه ضربه بالمطرقة)

- 994 - مشد السلك Serre-fil
 مشد الوصلة Serre-joint
 مشد العقدة Serre-noeud
- 995 - مشد : مقطع مائل وهو ازميل الخشب Biseau tranchant
 (الشدف biseautage)
- 996 - شطاب Aiguille à ouater
- 997 - مشعب : مثقب لاصلاح الأنينة يستعمله الشعاب لرتق صدعها وشعبها (حرفته الشعابة) Foret
- 998 - مشقص : مصدع Fendoir
- 999 - شاقول Fil à plomb
- 1000 - شهورق : قصبة يدير الحائك حولها الغزل (فارسي : المتن)
- 1001 - شركة الحائك : الصيصة (اللسان) Navette
- 1002 - الشاكوش : المطرقة الصغيرة لتسوية السدى واللجمة (دخيل) (و)
- 1003 - مصرم Couteau recourbé
- 1004 - مصفحة (المعادن) Laminoir
 من صفح الشيء جعله عريضا أو كساه بالصفائح أو الفولاذ .
 التصفيح Laminage
 (التدريج blindage)
- 1005 - محقل : مصقلة Lissoir
 مصقلة الثوب Lisseuse
 مصقلة الورق والجلد (الصقال والصيقل من حرفته الصقل)
- 1006 - مسقالة واصقالة واسقالة : خشب ينصب حول البناء يصعد عليه البناعون ونحوهم Echaffaudage
- 1007 - مسامولة أو حزقة قطعة حديد جوفها مسنن حلزوني تثبت في طرف مسمار (الحزقة) Ecrou (boulon)
 حزقة المغلاق Ecrou de culasse
 حزقة القمو Ecrou de chape
 حزقة الركاب Ecrou d'étrier
 حزقة ملولبة Ecrou fileté
 منارة Hameçon
 Navette, aiguille à tricoter
- 1008 - مصوبة Viseur
- 1009 - صوبج : أداة لبسط العجين وترقيقه Rouleau

- 1028 - عرصرة Bouchon d'un flacon
- 1029 - العرقة : الخشبة توضع بين سائمي الحائط
Poutre transversale
(entre deux rangées de pierres)
العرق المذمك من اللبن أو الأجر أو الحجر
في الحائط (و)
العرق : خشبة مرتفعة طويلة يعرش بها
سقف البيت ونحوه (و)
- 1030 - العراكة : آلة لمرك مواد كالزبد والطين
Malaxeur
- 1031 - العرناس : قضيب أو شعبة من خشب ونحوه
تجعل عليه سبائك القطن للغزل (و)
- 1032 - العران : المسار يضم بين السنان والقناة
يقال رمح معرن : مسر السنان (اللسان)
- 1033 - عازلة Isolateur
عازلة Diviseur
(سفافة نسيج مهلهلة المنخل تميز أنواع
السמיד)
- 1034 - عسقلان : مطرقة صغيرة Martelet
- 1035 - عسيل : مكنسة العطار التي يجمع بها العطر
(أقرب الموارد)
- 1036 - معصر ومعصرة Pressoir
- 1037 - عاصرة Fouloir
عاصرة Essoreuse
- 1038 - معضاد : سكين القصاص بين لقطع العظام
(اللسان) Coutelas
- 1039 - معقبة (أداة) Recourbé
عقافة
- Crochet, bâton terminé par un crochet
- 1040 - عقرب الساعة Aiguille d'une montre
- 1041 - عماد : ما يلف عليه الغزل (و)
- 1042 - عموج : آلة لتنقية الحبوب من الحشا
(التراب ودفق التبن) والخيوط
- 1043 - العنبلة : الخشبة التي يدق بها في المهراس
(اللسان) Pilon
- 1044 - عنفة Turbine
عنفة نابذة Turbine centrifuge
عنفة جابذة Turbine centripète
ضاغط عنفي Turbo-compresseur
عنفة ارتكاسية Turboréacteur
- 1045 - عنفة Flocon de neige
- 1046 - عود النسيج Broche de filature et de tissage
- 1047 - عوامة Flotteur
(لقياس ماء النهر وصبيه)
- 1048 - غربال Tamis, crible, bluteau, blutoir
- 1049 - مغزل (الاغزال ادارة المغزل) (اللسان)
Fuseau
- 1050 - مغلق مسلسل Fermeture-éclair
(قفل برقي : تيمور)
- 1051 - فتحة أنبوب (يدخل فيها أنبوب) Tubulure
- 1052 - مفتل Outil à tordre les cordes
- 1053 - فادن : شاقول : مطمار Fil à plomb
- 1054 - مفتركة (آلة لقتل فئات السמיד)
Désagrégeur
- 1055 - مفرازة Trieuse
(أداة كغريال لعزل رديء القطن)
- مفرزة Ecrémeuse
(لغزل الكتاة أي القشدة عن اللبن)
- 1056 - مفزوم : سندان الحداد (اللسان) Enclume
- 1057 - مفزوم : خشبة الحذاء يحذو عليها وهي
الجياة (اللسان)
- 1058 - مفرص ومفراص : سكين حاد عريض للحذاء
يقطع به الجلد (اللسان) Tranchet
حديدة لقطع الفضة (أو مفرض) (اللسان)
مفرص Emporte-pièce
- 1059 - فرن الاحتراق Four à combustion
فرن كهربائي Four électrique
- 1060 - فطيس : مطرقة عظيمة (اللسان) Masse
- 1061 - فعال Manche
فعال المطرقة نصابها (اللسان)
- 1062 - مفقاس Collet d'un piège
- 1063 - مفك اللولب Tournevis
مفك البرغي
مفك الإبزيم
- 1064 - مفلطحة (مطرقة تفلطح) Matoir
- 1065 - ملكة المغزل : القطعة المستديرة من الخشب
ونحوه تجعل في أعلاه وتثبت السنارة من
فوقها وعود المغزل من تحتها .
Rondelle du fuseau
- 1066 - ملكة وقرصة Rondelle

- 1087 - القعسري : الخشبة التي تدار بها الرحى الصغيرة يطحن بها باليد (اللسان)
Bras du moulin
- 1088 - قالب : شيء تفرغ فيه الجواهر ليكون مثالا لها يصاغ (دخيل : اللسان)
Moule
- 1089 - قلاووظ : مسمار قلاووظ : ذو سن ملولب يثبت بالتدوير لا بالدق
وقد قلوظه أى صنعه على هذا الوضع
- 1090 - قلع
Hache d'architecte
- 1091 - قمبر : شبه سبط من قصب (اللسان)
Serviette
- 1092 - قمع = (قمع الاناء أدخل فيه القمع والاقتراع ادخال رأس السقاء الى دخيل)
Entonnoir (اللسان)
- 1093 - قناحة : كل خشبة تدخلها تحت أخرى لتحركها (و)
- 1094 - قنار وقنارة : خشبة يعلق عليها القصاب اللحم (دخيل : اللسان)
Crochet du boucher
- 1095 - كبداء
Moulin à bras
- 1096 - كباس ومكبس
Presse hydraulique
Presse-papier, presse-étouffe
مكبس الترشيع : جهاز يستخدم في الترشيع يدفع السائل المراد ترشيحه بوساطة مضخة (مج)
مكبس الجبن (لاخراج المصالة)
Presse à fromage
- 1097 - كثيفة : كلبتا الحداد (و)
Tenaille du forgeron
- 1098 - مستكفة او نافية الحصى
Table densimétrique ou épierreuse
(آلة لعزل الحصى عن الحبوب)
- 1099 - كريب
Rouleau du pâtissier
كرب
- 1100 - كريل : مندف القطن (اللسان)
Arçon du cordeur
- 1101 - كراكة : آلة لتطهير الأنهر والقنوات من رواسب الرمل والطين
Drague
- 1102 - كشتبان : قمع يغطي طرف أصبع الخياط (فارسية)
Dé
- 1103 - كاشطة
Racloir
- 1104 - مكشفة الحريق
Repéreur d'incendie

- 1067 - فلكية : مشبك مدرج في حلقة يدور فيها حول نفسه
Emerillon
- 1068 - فيار : أحد جانبي حائط لسان الميزان
Fer de la languette d'une balance
ولسان الميزان هو الحديد التي تكتنفها الفياران والحديدة المعترضة التي فيها اللسان هي المنجم والكظامة التي تجمع فيها الخيوط في طرفي الحديدة (اللسان)
- 1069 - تبار
Lanterne de l'oiseleur
- 1070 - مقبس ومقباس : ما قبست به النار أى أخذت (اللسان)
- 1071 - مقبض السكين
Manche du couteau
- 1072 - قبان
Bascule
قبان اللبن
Pèse-lait ou bascule à lait
رمانة القبان : ثقل من حديد ونحوه على شكل الرمانة تحرك على قضيب الميزان حتى يعادل فيقرأ رقم الوزن (و)
- 1073 - مقدة : حديدة يقدها (القذ الشق طولاً والقطع المستاصل) (اللسان)
- 1074 - مقدة = مسطرة كبيرة يسوى بها البناء أو الجص .
- 1075 - قادوس أو دولاب
Entonnoir du moulin
- 1076 - قدمة : مقياس للأطوال من معدن (و)
Hachette, erminette de menuisier
- 1077 - مقرضة
Grignoteuse
مقرضسان = جلمان
Ciseaux
مقصان (لا يفرده)
- 1078 - مقروط
Rogneuse
- 1079 - مرناس = عرتاس المعزل وصنارته
- 1080 - ممشط آلة لنقش الخشب أي تليسها لازالة وجهها الخشن
Raboteuse
- 1081 - مقصرة : زبرة الحداد
- 1082 - مقصرة ومقصرة : عصا القصار
Battant de dégraisseur
- 1083 - مقضب الرحى : طرف المحور يدور عليه الطبق الأعلى
Axe du moulin (pivot)
- 1084 - مقضة الفيار
Pièce de rechange
- 1085 - مقطع وقطاع ومقطع : مثال يقطع غايه
Patron
مقاعة
- 1086 - مقاطعة الارنة : أداة من أسلاك معدنية لقطع الحليب المخثر

ملولب امن لولب (fileter)	آلة تستعمل في محطات الترقب لتعيين مكان حريق راته العيون
Filetage	1105 - كظامه الميزان : مسماره الذي يدور فيه اللسان (اللسان)
Escalier en colimaçon	1106 - كنه الميزان
1127 - ملوى : ملفاف ذو محور عمودي المجهودات الكبرى	1107 - كلب (ج : كلاب)
Cabestan	Ferrure d'une meule de moulin
Tourniquet	1108 - كلب : خشبة يعمد بها الحائط (و)
1128 - المخل : الرافعة (وفصيحته العنلة) (م)	1109 - كلبتان
1129 - مواد البناء	Tenailles de forgeron
Matériaux de couverture	Harpon
Matériaux de pontage	1110 - كماشة : آلة لنزع المسامير
1130 - ممرس : ممرث	1111 - كور الحداد : توقد فيه النار وهو من طين
Macérateur	Forge, fourneau du forgeron
ممرث : مرس : دوف : ادافة : تقع : وخف : توخيف)	أما الكير فهو المنفاخ والبنفخ
1131 - مسطرين : آلة البناء لوضع الملاط بين سطور الأجر	Soufflet du forgeron
Truelle	1112 - كوس
1132 - مسكة : مسمار بشعبتين	Equerre
Clameaux	1113 - مكيف الهواء
1133 - مشط	Climatiseur
Chevalet de tisserand	1114 - مكبال عائل : زائد على غيره (اللسان)
1134 - مشقة : آلة لقشر القنب والكتان من أجل فصل المشقة	1115 - ملبن قالب اللبن
Teilleuse, tilleuse	1116 - مستلبن : مقياس اللبن
1135 - ممصرة : آلة تمصر الغزل أي تقطعه وقد امصر الغزل أي تمسخ وتقطع والممصرة كبة الغزل (اللسان)	مقياس القشدة والزبدة والكثافة في اللبن
1136 - مصل : راووق الصباغ (اللسان)	Lactomètre
Filtre du teinturier	1117 - ملحم : آلة التلحيم
1137 - مطل : ميقعة الحداد (اللسان)	ملحم العجينة (تلحم بين رفاقتين)
Marteau	1118 - ملدس : ملطس : ملطاس : حجر لدق النوى (اللسان)
1138 - مقاط : حبل دقيق تعلق به أكياس الحبوب	Casse-noix
Ficelle	1119 - ملزم وملزمة
(مقط (ficeler	ملزمة برادة أو مقشقة
1139 - مكوك : عربيه الوشيعة	Cliquet
Cannette, navette	1120 - لسان التوقيف
1140 - مكنة دباجة	(راجع أبزام)
Machine à corroyer	1121 - اللافة : الرحى (و)
Machine à cisailier	1122 - ملفة : دولاب المغزل
Machine à fileter	1123 - ملفاف
Machine à fraiser	ملفاف ذو مسننات
Machine à river (= دسارة)	1124 - ملقط وملقاط (كلابة)
Machine à roder	= كلبتان
Machine à turbines	= مشبك
Machine rotative	1125 - ملكد
Machine à coudre	1126 - لولب : برغى
Machine à imprimer	Vis fileté
Truelle	

- 1162 - المنشورة الاستيعاب الذي يلف عليه الغزل
بالاصابع لينسج (م)
Egoïne منشار يدوي
- 1163 - منصح
Aiguille (النصاح : الخيط)
Fil à coudre
- 1164 - مناطل
Pressoirs (نطل)
(vin coulant du pressoir)
- 1165 - النظارة : تونس النظارة
Visière à lunette
- 1166 - ناعور : جناح الرحي (م)
- 1167 - منفاخ : كير الحداد (و)
- 1168 - منقر أو منقار : آلة لنقر الخشب
Soufflet du forgeron
- Trusquin du menuisier
1169 - منقاش ومنقش (للمعادن)
Langue de carpette منقش : ازميل
- 1170 - النهاية الخشبية تحمل عليها الاحمال (اللسان)
- 1171 - المنول = المنوال = النول : خشبة الحائك
Métier à tisser (وتطلق على النساج)
Tisserand (اللسان)
- 1172 - النيرة : الاداة المعترضة في النسج (اللسان)
- 1173 - مهدة (الكسر الحجارة)
Massette
- 1174 - هدية : خشبة مستعرضة في الطاحون أو
الساقية يجرها الثور فتدور الرحي (و)
- 1175 - مهرس سحاج
Fouloir - Eraffloir (عاصرة : مهرس)
Fouloir (آلة لسحق العنب من أجل استخراج
عصارته)
- 1176 - مهك : آلة يهك بها النجار الخرق أي
يوسعه (و)
- 1177 - ميتدة وميتد : مدق : مرزبة (مطرقة لضرب
الوتد)
Maillet
- 1178 - ميزان
Balance لسان الميزان
Languette عائق الميزان
Aiguille de la balance فيار : حديدة حول اللسان
- 1179 - ميسم غلفاني
Galvanocautère
- 1180 - الوشيع والوشيعية والمكوك : خشبة الحائك
وهي الحف

- 1142 - موم : اداة للحائك يضع فيها الغزل وينسجه
وهي المعروفة بالسهمكة (م)
- 1143 - المهيدة : طبقة من الحديد المسلح يقوم عليها
جدار أو سقف (و)
(الطابطة بالمغرب الاقصى)
- 1144 - مناطة : الواح خشبية مجموعة بهتابة مرقاة
للتريم أو الطلاء (قاموس عسكري)
Echafaudage (راجع اسقالة)
- 1145 - منبية : اداة التثبيت
Appareil de tuyautage
- 1146 - منقاش أو منقاش : منقاش لنسف الشعر
(اللسان)
Pince épilatoire
- 1147 - منناف : اداة للتنف
(النتنة ما تنفته بأصابعك والنتاف والنتافة
ما سقط من الشيء المتوف)
- 1148 - منجدة : عود لنفش الصوف أو القطن (و)
- 1149 - منجر
Rabot (منجر : منحت)
Riflard
Menuiserie
Raboteuse منجر عالي
- 1150 - منجاش ونجاش : سير يجعل بين الجلدين
ويخرز بينهما ليجمعها (و)
- 1151 - منجلة
Etau
- 1152 - منجم : حديدة معترضة يدخل فيها اسان
الميزان (اللسان)
Fer d'attache (de l'aiguille de la balance)
- 1153 - منحت
Ripe
- 1154 - منخل
Tamis عين المنخل
Maille de tamis
- 1155 - مندغة : منسفة : منزغة
Plumeau du pâtissier
- 1156 - مندف : مندفة
Maillet du cardeur قوس النداف
Archet ou arçon
- 1157 - منسا
Houlette
- 1158 - منسج ومنساج
Métier à tisser, machine à tisser (هو النول)
(منسج)
(atelier du tisserand)
- 1159 - منساخ : جهاز لنقل الرسوم وتكبيرها أو
تصغيرها
Pantographe
- 1160 - منسفة : آلة يقطع بها البناء (اللسان)
- 1161 - منشار
Scie

- 1181 - وضم : خشبة غليظة يقطع عليها الجزار اللحم
Etal
- 1182 - مبطدة : خشبة لمسك المثقب
Piton
- 1183 - المبقعة والوبيل خشبة القصار
Battant du foulon
- 1184 - يدة - قبضة
Manette

- والحلو اذا كانت صغيرة
وشبيعة درارة
Bobine
- Fuseau qui pirouette et tourne sur lui-même
وصل : وصلة
Raccord
- الوصل (جهاز) او جهاز التركيب
Appareil de montage
- المواقلة والاجبال هي ايضا ضم قطع اداة

المرأة

- 1201 - مرشحة العطور
--- Vaporisateur de parfum
- 1202 - المرشحة او الرضاعة (آلة يرضع منها
الطفل)
--- Biberon
- 1203 - المزجة والمزج ما تزجج به المرأة حاجبها
--- Instrument pour rendre les sourcils longs et fins
- 1204 - ادوات الزينة او الزواق (تيمور)
--- Instruments de toilette
- 1205 - المرح والمريحة : ما يشرح به الشعر
وهو المشط (اللسان)
--- Peigne, brosse à cheveux
- 1206 - السفط
السفط وعاء للطيب ونحوه
--- Panier à fruits
- 1207 - السفة : القرملة : ما تعبل به المرأة شعرها
--- Epingle à cheveux
- 1208 - السوار والاسوار : حلية المعصم
--- Bracelet
- 1209 - الشبكة والشبك ما تصون به المرأة نظام
شعرها
--- Filet de nuit
- 1210 - الشبكة : ما يقدمه الخاطب لمخطوبته من
حلي حين الخطبة
--- Cadeau de fiançailles
- مثل خاتم الخطبة او الدبلة
Anneau de fiançailles
- 1211 - المشبك : حلية من ذهب او الماس تشبك
في الثياب للزينة
--- Broche
- 1212 - المشبك ايضا (اي ما يشبك به الثياب)
--- Epingle à linge
- 1213 - المشد : نطاق تشده المرأة على بطنها او
أسفل بطنها ليدق
--- Corset, gaine
- 1214 - مشد الحمل
--- Corset de grossesse
- مشد تقويم الجسم
Corset orthopédique
- 1215 - الشافمة : اداة اجتذاب اللبن من الثدي
--- Téterelle

- 1185 - الانار : شبه كيس يشد على الثدي حتى
لا يتدلى ويسمى المنهدة (تيمور)
--- Soutien-gorge
- 1186 - ابزيم (Boucle (de ceinture)
- 1187 - الثلاثة : خرقة الحائض (وتسمى ايضا
الحضية والمخضبة)
--- Serviette hygiénique
- 1188 - تومة : قرط فيه حبة كبيرة
--- Pendant d'oreille
- 1189 - مثبت الشعر : مادة سائلة يرش بها الشعر
--- Spray-net
Pulvérulent
- 1190 - المثبنة : كيس تضع فيه المرأة لوازم التزيين
--- Sac à main
- مزود
Sac de provisions
- 1191 - مجففة الشعر
--- Séchoir
- 1192 - جهاز العروس
--- Trousseau de la mariée
- 1193 - الجؤنة : الحقة يجعل فيها الحلي
--- Coffret à bijoux
- 1194 - حلقة صناعية : هنة من جلد يعطل بها
الرضيع (الرضيع)
--- Sucette
- 1195 - مخدم ومخدمة
--- Jarretière de femme
- 1196 - دبوس
دبوس صغير = مفاد (او مشبك)
--- Epingle
Brochette
- 1197 - درج : سفط تضع فيه المرأة خف متاعها
وطيبتها
--- Coffret, tiroir
- 1198 - المدري والمدراة : ما يشرح به الشعر المتلبد
وادرث المرأة شعرها سرحته بالمدري
(اللسان)
--- Démêloir
- 1199 - دلوك او غسول الشعر او الغسلة
--- Shampooing
- 1200 - المدهن : قارورة الدهن (او المدهنة)
--- Flacon de crème ou de pommade

- 1225 - القرمل (راجع السفة)
— Epingle à cheveux
- 1226 - فصانة الاظافر : اداة لقطع الاظافر
— Ongliers
- 1227 - مقلامية : وعاء لحفظ ادوات التقليم
Onglier
(والمقلمة هي وعاء الاقلام : plumier)
- 1228 - المكحل الميل تكحل به العين وهو الممول
والمسرود
المكحلة وعاء الكحل
— Boîte à collyre
- 1229 - مكيأة التجعيد او مجمعة
— Fer à friser (les cheveux)
- 1230 - المشط والرجل والمرج ، ويسمى ايضا
المشط والمكد والمشق والمرج
(اللسان من ابن بري)
— Peigne
- 1231 - الماوية : المرأة (ج = ماوي م)
— Miroir, glace
- 1232 - المنضحة ما ينضج به الطيب
— Goupillon
- 1233 - النطاق او الحزام
— Ceinture
- 1234 - منهدة او اثار
— Soutien-gorge
- 1235 - وشاح : منطقة محلاة بالحجارة الكريمة
والمجوهرات
— Echarpe

- 1216 - الشنف ما يعلق في اعلى الاذن والقرط ما
يعلق في اسفلها
— Boucle d'oreille
- 1217 - المشيعة وعاء صغير للمرأة تحفظ فيه
صفار متاعها (راجع المثبنة)
— Sac à main
- 1218 - صابون الزينة : صابون عطري
— Savon de toilette - Savonnette
- 1219 - الاضخومة والعظامه والقلة ثوب تشده
المرأة على عجزتها ليظن أنها عجزاء
- 1220 - التطريف او التنعيم (ادوات) لطلاء
الاذفار بالمخضبات ومعالجة الاطراف عامة
(-) Manicure, pédicure (instruments de)
التدريج : تويبة الاظفار بعد القص
(راجع فصافة)
- 1221 - التطرية (ادوات) : اي تزيين الوجه
بالمساحيق
(-) Maquillage (instruments de)
- 1222 - المعضد والمعضاد والمعضاد كل ما يحيط
بالمعضد من حلي (راجع معصم)
— Bracelet
- 1223 - المقاص والعقصة دبوس الشعر
— Cordon (à nouer les cheveux ou à tresser)
- 1224 - القبل والقبلة : قطعة من العاج مستديرة
تتلا من صدر المرأة (راجع مشبك)
— Broche en ivoire

السيارة

- 1245 - حاجز هواء
— Brise-air
(لوح شفاف كالزجاج يوضع في مقدمة
الدراجة النارية ليحجز الهواء عن وجه
الراكب) (تيمور)
Brise-vent
- 1246 - حاشدة كهربية : مشحن كهربى : بطارية
— Batterie
- (وعاء لشحن الكهرباء الضرورية لقيادة
السيارة)
- 1247 - حاضن المكبح او طبلية المكبح
— Monture du frein
- 1248 - محقنة الوقود
- 1249 - محولة : آلة يحول بها المحول (l'aiguilleur)
الخط الحديدي عن مكانه
— Serre-frein
- 1250 - خرطوم الفش
خرطوم مطاطي
Tuyau en caoutchouc
خرطوم التهوية
Manche à air ou à vent

- 1236 - اسببة : مسلك السائل في الآليات ذوات
الانابيب كالطيارة والسيارة (العلايلي)
— Tuyau à essence
- 1237 - اطار او حوق : الاطوار الخارجي لعجلة
السيارة
— Pneumatique
- 1238 - عتلة منبتكة
— Levier de changement de vitesse au point mort
- الانتباك هو تباعد متحركين متعاشقين عن
بعضهما
- 1239 - مثبت الحرارة
— thermostat
- 1240 - البديلة : قطعة الغيار
— Pièce de rechange
- 1241 - مبرد او مشع
— Radiateur
- قاعدة المبرد
— socle du radiateur
- 1242 - جعبة البنزين
— Tube d'arrivée de l'essence
- 1243 - جعبة المص
— Tube d'aspiration du moteur
- 1244 - حنار
— Jante

- وقد شرق محرك بالوقود أي غصن
Se noyer بوقوده (و)
Noyer واشترتها أغصها بوقودها
- 1271 - اصبع الإشارة (قائمة خشبية عند مفترق الطرق تشير إلى الجهات)
— Poteau indicateur
- 1272 - مصدة الريح
— Abat-vent
- 1273 - صدام ومصدّم
— Pare-chocs
- 1274 - صفيحة وعاء البنزين والزيت ونحوها
— Bidon
- 1275 - صفاق العجلة : الاطار الداخلي المطاطي
— Chambre-à-air
- 1276 - صمام الامن
— Soupape de sûreté
- 1277 - عتلة المقود
— Levier de direction
عتلة الوصل
— Levier d'embrayage
- 1278 - عجلة (طوق أو قرص دوار)
— Roue
عجلة القيادة
— Volant
- 1279 - معجل : مقياس السرعة
— Accéléromètre
- 1280 - معدلة التسخين أو موازن حراري
— Thermostat
- 1281 - عمود كهربائي أو بيلة
— Pile électrique
(عمود ذري أو مغناطيس ذري)
Pile atomique (ou réacteur nucléaire)
- 1282 - منجم
— Carburateur
- 1283 - قبة (بطيخة)
— Moyeu
بطيخة الدواب
— Moyeu de roue
- 1284 - قرص الوصل
— Disque d'embrayage
- 1285 - قاصمة الجليد
— Brise-glace
- 1286 - مقود
— Guidon
- 1287 - الكباجة والكباجة والفرملة
— Frein
- 1288 - كاسحة
— Chasse-neige
- 1289 - مكبرة المطاط
— Appareil vulcanisateur
- 1290 - مكبس أو كباس
— Piston
مزلقة المكبس
— Glissière du piston
- 1291 - مساحة المطر
— Essuie-glace
- 1292 - منبه
— Avertisseur
(زمارة أو صواتة klaxon)
- 1293 - نفثانة
— Gicleur

- 1251 - خافت الصوت
— Silencieux
- 1252 - خافت الانفلات
— Silencieux d'échappement
انبوب انفلات الخافت
Tube d'échappement du silencieux
- 1253 - دسام
— Valve
- 1254 - مبرد
— Radiateur
- 1255 - مدور أو مدورة
— Manivelle
ساعد المدورة
Bras de manivelle
مدورة الملفاف
— Manivelle de treuil
- 1256 - دواسة
— Pédale d'accélérateur
أو دواسة المعجل أو المسرع
دواسة الواصل أو الوصل
Pédale d'embrayage
- 1257 - مرآة عاكسة
— Rétroviseur
- 1258 - رادة أو مصدم
— Pare-chocs
- 1259 - مرشح ضاغط
— Filtre-presse
مرشح الوقود
Filtre d'essence
- 1260 - رعدة ورعت : عهنة معلقة بالهودج أوزجاج السيارة
— Fétiche
- 1261 - رفرف السيارة : جناح فوق عجلتها (و)
— Aile d'automobile
- 1262 - مرفاع
— Cric
- 1263 - مركم
— Accumulateur
- 1264 - مروضة : أداة الترويض
— Rodoir
مروضة الصمامات
Rodoir des soupapes
- 1265 - سداد : ساد
— Obturateur
سداد الغاز
Obturateur à gaz
- 1266 - مسننة
— Petite roue dentée
(اصفر العجلات المسننة)
بوكة أو ترس التعشيق
Pignon
التدسيف والتعشيق
Engrenage
- 1267 - سوار (قطعة)
— Segment
سوار الماسك
Segment de frein
سوار المسكة
Segment d'étanchéité
- 1268 - آلة شاحطة : نفذ وقودها
— Réservoir d'essence vide
شحطت الآلة إذا نفذ وقودها
وكانت تتعطل (و)
- 1269 - مشحمة (أداة التشحيم)
— Graisseur
- 1270 - منجم شارق
— Carburateur noyé

- 1294 - منفاخ الاطارات Gonfleur de pneus
(مقياس النفخ gonflomètre)
1295 - نفخة Porte-bagages
1296 - اكاء : مفتاح اللهاة أو المفحم
Papillon, clapet du carburateur
1297 - مولد الكهرباء Générateur électrique
(مولدة البخار (générateur ou chaudière à vapeur

السفينة

- 1298 - اخية أو داعمة رجوية Bitte
اسطوانة على الرصيف تعقد عليها الأريطة
وقد اخي تاخية فهو مؤخ السفينة اذا ربطها
في الاخية
1299 - ازلوقة السفينة اجهاز تبني عليه وتدرج به
الى البحر Ber
1300 - ماصر : سلسلة تمد على النهر لمنع السفن
من المرور او Chaîne de barrage
1301 - باد : نواتيء في السفينة تستخدم للربط
Jambette
1302 - بوصلة رادية Radiocompas
1303 - ثوية (ج : ثوايا) سلاسل ثاوية في قعر البحر
تربط بها الطافية Corps-mort
(قاموس عسكري)
1304 - حباك : حبل محبوك حول الشراع
Ralingue
1305 - رجوية أو ملفاف فرقي (و) Cabestan
1306 - المردي (هي عصا الرسو) Gaffe
1307 - مرساة = انجر = سلب السفينة Ancre
مرساة طافية Ancre flottante
مرساة الربط Ancre d'amarrage
1308 - رفاش المركب Hélice du vaisseau
زنجير (fil d'ancrage)
1309 - سارية : عمود الشراع أو الصاري
Mât
1310 - مسرعة : مقياس السرعة في السفينة
Loch sillomètre
1311 - محساب السرعة أو عداد السرعة
Computateur de vitesse
1312 - سكان : دفة : خيزرانة : منجاف
Gouvernail
دولاب السكان Roue du gouvernail
يد الدفة Timon d'un navire
دليل السكان Axiomètre du gouvernail
سكان معدل Gouvernail compensé
1313 - سير الارساء Sangle d'ancrage
1314 - شراعة : حبل ممسك بطرف الشراع
Amure
- 1315 - صابورة (تقل في سفينة أو منطاد) Lest
حمل الصابورة Lester
1316 - الصاري Mât
1317 - صالب الجانب Quille de roulis
صالب السفينة Quille de navire
خشبة تمتد من لجؤجو أو الحيزوم (proue)
الى الكوئل (poupe) ويقوم عليها هيكل
السفينة
1318 - المعابير : خشب في السفينة يشد اليها الانجر
Attaché d'ancre
1319 - مغطسة : مخوص : جهاز الغوص
Scaphandre
1320 - مقذاف rame (أو مجداف)
1321 - قاذفة القلس Lance-amarre
1322 - نلبة أو مخرسة : عجلة مخرسة
(roue dentée)
تتقلب عليها سلسلة الانجر (chaîne d'ancre)
في انزاله ورفعها barbotin
1323 - مكتسة نشافة (لكنس ظهر السفينة)
Faubert
(منزحة : مكتسة من مطاط لنزع الماء عن
جسر السفينة râteau du pont
1324 - ليطة الشراع (قضب خشبي يلف عليه
طرف الشراع فيمنعه من اللثني) Latte
1325 - ملفق : موصل تطمعتين في بناء سفينة
Couture
1326 - امسوح Ais
(حبل يمتد على جانب السفينة تمسك به
القوارب في اقترابها منها)
1327 - مسيكة Faux-bras
مائدة مسيكة (خنيطة حسب القاموس
العسكري) Table de roulis
(لوحة ذات نقوب توضع فيها المائدة لحفظ
اواني الطعام من الانزلاق أثناء ترنح السفينة)
1329 - انجر (راجع مرساة ancre
ويظهر ان أصل الكلمة الفرنسية عربي)

معجم الألوان

- 1 - أجرى (لون) — Rouge brique
- 2 - آدم — Brun
Teint basané, fauve, tirant sur le rouge
Bruni (par le soleil)
Blanc mêlé de noir
Blanc (pelage d'un chameau)
- 3 - أدمة : سمرة أو بياض وقد آدم وأدم فهو آدم — Couleur brune
(جمعه آدم)
- 4 - آذر (فرس) : أبيض الفخذين (اللسان 1) — Qui a les cuisses blanches (cheval)
- 5 - أشاباني — Très rouge
- 6 - أشر — Blancher des dents
- 7 - أشي — Tache blanche sur le front d'un cheval
- 8 - دم بحراني : شديد الحمرة — D'un rouge intense
(من البحر وهو عمق الرحم فليل باحر وبحراني للدم الخالص الحمرة (اللسان)
- 9 - برزغ (لون) — Très vive (couleur)
صبغ برزغ — Teinture vive
- 10 - برش وبرشة — Bigarrure
ابرش : منقط بالوان مختلفة — Bariolé
- 11 - ابرص : أبيض ثلجي (لون الشعر والبشرة) — Blanc-neige
فصبغه الاحصب
- 12 - برغشة : لون بين الغبرة والسواد بياض قليل
- 13 - ابرق : اجتمع فيه لوان سواد وبياض — Blanc et noir
كبش ابرق (او حجر او جبل)
- 14 - مبرقش — Multicolore
(برقش الشيء : نقشه بالوان شتى)
والبرقشة — Diversité de couleur
ارض براقش : ممثلة زهرا من كل لون
- 15 - برنيقي (ورنيش) — Vernis
البرققة — Vernissage
مبرنق — Vernisseur
- 16 - بريم : ليف من لونين أو اكثر — Bicolore
(كالدمع المختلط بالانمد)
او جبل مقتول من لونين

(1) نسان العرب لابن منظور

- 17 - ابشر : انضر لون بشره
— Terne, mat باهت 29
- 18 - بضاضة : رقة اللون وصفائه
الذي يؤثر فيه ادنى شيء
— Couleur immaculée 19
- 19 - مبطن (فرس)
— Au dos et au ventre blancs 20
- 20 - ابث : ابيض مسود او مخضار
— Tacheté de blanc et de noir
= القريب من الاغبر اي المبيض الضارب الى الرماد
Gris cendre 21
- 21 - بفس
— Couleur noire 22
- 22 - ابقع
— Bariolé (de blanc et de noir)
ابقع (من البقعة والبقع وهو تخالف اللون في ثوب الفرس
Robe pie وهو الابلق عند الخيل
- باقع : ذو اللع من الالوان كالرقع)
— Tigré (au plumage blanc et noir)
(يطلق على الضبع والكلب والظربان)
- 23 - باقل : مخضر
— Verdâtre 24
- 24 - مبقم
— Teint en rouge 25
- 25 - تبليج : تبيض السكر ومثله
— Blanchiment
من البلجة
Blancheur
فهو ابلج
Blanc
- 26 - بلقة : ان يكون في الفرس بقع كبيرة مخالفة للونه
— Robe pie
وقد بلق فهو ابلق
Bigarré (blanc et noir)
(يقال ابرق في الضائن)
والبلقة ايضا تجاور السواد والبياض في الشيء
ابليق : خشب ذو لونين ابيض واسود
- 27 - بنفسجي
— Violet
اشعة فوق البنفسجي
Rayons ultra-violets
- 28 - البهار : البياض في لبان الفرس وصدره
(Blancheur du poitrail d'un cheval)
- 29 - باهت
— Terne, mat 30
- 30 - بهرم
— Etre roux (cheveux)
مبهرم
Teint en rouge 31
- 31 - بهق : بياض في الجسد
— Tache de ladre
ابهق : مبقع بياض لا من برص
Leucodermique 32
- 32 - بهيم : اسود حالك او قاتم مطبق
— Noir de jais
بهيم ايضا :
De couleur unie
- وقد ورد في المخصص ان البهيم (كل لون خالص لا يخالطه شيء سوادا كان او بياضا)
- 33 - ابيض
— Blanc
ابيض قهد وقهب ويق ولحق ولهاق وامهق
وامقه وازهر وفقاعي وناعج وناصع البياض
Très blanc (المخصص)
ايض
Etre blanc
- اياض (فهو مبيض) اي صار ابيض او مال او ضرب الى البياض
Devenir blanchâtre
مبيض : ضارب الى البياض
Blanchâtre
باضه وبايضه فاقه في البياض
Surpasser en blancheur
- موت ابيض : اتى فجأة لم يسبقه مرض يغير اللون (و)
Mort subite
- ايضت المرأة ولدت البيض من الأولاد (المخصص)
تبيض (طلي النحاس بالتصدير)
Etamage
مبيض
Etamé
- مبيض
Etameur
ايضاض الدم
Leucémie
- 34 - ثوب تبني : لونه لون التبن
— Couleur de paille (jaune paille)
- 35 - اتحم (من التحمة)
— Noir
متحم
Brun, foncé
وتحم الثوب
Tisser une étoffe de différentes couleurs

55 - الجوة والحوة : لون كالسمة وصدا الحديد
— Couleur de rouille

56 - جونة
— Rouge
اجون (blanc ou noir aussi) Rouge

57 - اجاي : محمر ضارب الى السواد او الاسمر
— Rouille (سمة المعادن) اي الاصدا
وقد جني فهو اجاي

- 1) Etre couleur de châtaigne
- 2) Etre bai-brun (cheval)
- 3) Etre foncé ou paraître noir de loin

58 - جبر وحفر (صفرة تملو الاسنان
— Jaune des dents

محبر
D'un beau mélange de noir et de blanc dans
les yeux (animal)

59 - احتم (من الحمة)
— Noir

60 - حرقه خشونة وحمرة تكون في العين
(الازهرى)

61 - حجل
— Pied blanc (cheval)
التحجيل Pelage blanc

Balzones بياض في قوائم الفرس

Aux pieds blancs محجول ومحجل

نعجة حجلاء
Brebis aux genoux blancs

62 - احسب (رجل) اشقر الشعر
— Homme aux cheveux roux

احسب (جمل)
Roux mêlé de blanc et de noir (chameau)

والحبة سواد يضرب الى الحمرة (اللسان)

احسب ايضا : ابيض البثرة Albinos

— ابقع بياض وحمرة (حيوان)

— حائل اللون (حيوان او نبات)

63 - التحاسين : الترايين (واحدة تحسين)
يقال تحاسين الطاوس

64 - حضبي : يقال ابيض حضبي
— Eclatant de blancheur

65 - حطواء (م)
— Rousse, rougeâtre

36 - اترجي : لون الارج
— Jaune citron (jaune pâle)

37 - مترج
— Teint en couleur foncée

38 - تريئة
— Jaune des règles (chez la femme)

39 - صبغ متمائل
— Teinte plate

40 - ثقيب وثقبة (من الثقابة)
— D'un rouge ardent

41 - ثلاجسي : شديد البياض
— Blanc-neige

42 - ثلوني (منحوتة) : ثلاثي الالوان
— Tricolore

ثلون (ثلونة) الثوب جعله ذا ثلاثة الوان

43 - مثنج
— Fabricant d'étoffes de différentes couleurs

44 - ثمغ
— Mêler le blanc au noir

ثمغ الشعر
— Teindre les cheveux en rouge

45 - جان
— Etre blanc
Etre rouge foncé

تجون

Badigeonnage en blanc (maison de la nouvelle mariée) ou en noir (maison de funérailles)

46 - اجهم : شديد حمرة العينين مع سعتهما
— Aux yeux rouges et grands

47 - الجدة : الخطه التي في ظهر الحمار تخالف لونه
— Raie

48 - جدية
— Teint du visage

49 - جريال (م : جريالة)
— Rouge d'or (ou rouge de vin)

50 - جزع (او هرد)
— Teinture jaune

51 - مجزع
— Blanc et noir ou multicolore

رخام مجزع

Marbre de diverses couleurs

52 - مجبد ومجد
— Teint dans le safran

53 - جمر
— Terre jaunâtre

54 - جموة
— Bai-brun (cheval)

موت احمر : شديد وهو موت القتل ويقال له الموت الصهايمى (اللسان)

Mort violente

حمرة الشجر (مرض تحمر منه الاوراق)

Rouge des arbres

حمرة الورق : مرض يصيب اوراق الكرم

Rougeot فتضرب الى الحمرة

Fard rouge حمرة : خضاب

Rougeole حميرة : (او حصبة)

70 - حم : مصدر الاحم وهو الاسود من كل شيء

Noir

Noircir حم

حمرة

Couleur brûlée (entre le noir et le rouge)
Vert tirant sur le noir

Charbon حم : فحم

يحموم : دخان اسود شديد السواد

Noir de fumée

Couleur rouge de la peau حمامي

Très noir حمحم

71 - حندي : Très noir, très sombre

72 - حنك : Couleur noire (corbeau)

73 - حوجمة : Rose rouge

74 - حور : شدة بياض العين وسواد سوادها

في شدة بياض الجسد مع استدارة العذقة ورقية الجفون (اللسان)

Noir et blanc prononcé

حوره صيره احور (م : حوراء)

Rendre blanc

احورى

Blanc (qui a la peau blanche)

واحوز واحوزى (noir)

احور الثوب : Etre bien blanchi

محور Doublé en cuir roux

حوارى Mets ou pain très blanc

75 - الحوة ان تضرب الى السواد والحمة اشد سوادا من الحوة (المخصص)

66 - حلبة : سواد صرف (اللسان)

Jais, couleur noire franche

حلبوب Très noir, d'un noir de jais

حلب Animaux au poil noir

67 - احلس وحلس (وقد حلس) اذا صار بين

السواد والحمرة ((اللسان) Bai-brun

Brunâtre, dont le poil rouge est mêlé de noir

ومعناه ايضا احمر قاتم Très rouge

68 - حلك وحلكة Noir de jais

اسود حالك حلکم وحلکم Très noir

(حلكمة) Couleur noire

69 - احمر صاف (ادبس - اغتر - اكلف - كميث)

Rouge clair

Rouge brun

Rouget ضارب الى الحمرة

Rouge de pourpre احمر ارجواني

الاحمر (الهنود الاحمر) (جمع احمر)

Hommes au teint brûlé

Peaux-Rouges

احمري : شديد الاحمرار

Rouge intense

احمر قراص

Très rouge, d'un beau rouge

احمر شقائقى او قاني

Rouge écarlate, rouge de feu

احمر حانط اي قاني D'un rouge vif

يحمور (مادة ءاحية يتألف منها العنصر الملون

في دم الفقريات) Hémoglobine

تحت الاحمر (تحمر بالنحت)

Infra-rouge

Erythropie رؤية حمراء

Erythémie احمرار الدم

عمى احمر : عدم ادراك اللون

الاحمر ، او احمرار حسب الملايلي (باعتبار

ان الهمة للسلب) Anerythroblepsy

سنة حمراء : شديدة لانها واسطة بين السواد

والبياض (اللسان)

Année dure ou sèche

خضره (جعله اخضر) Verdir
 اخضوضر واخضر وخضب واخضوضب
 Verdoyer
 تخضير Verdissage
 خاضر وخضير ومخضوضر ومخضر
 Verdoyant
 اخضرار وخضرة وخضر (اللون الاخضر في
 النباتات) Verdure
 اخضر = (في الحيوان : اغبر تخالطه دهمة
 = (ومن الناس) شديد السمرة
 اخضر رفق Vert intense
 اخضر زراعي Vert de vessie
 اخضر زمردني Vert véronèse
 اخضر زيتوني Vert olive
 اخضر زبرجدي Vert émeraude
 فرس اخضر Cheval gris pommelé
 رجل اخضر Homme de teint bruni
 اخضر حانيء (حنات الارض اخضرت والتف
 نبتها (اللسان) D'un vert très vil
 مخضرة = خضير Gazon
 يخضور : المادة الخضراء الملونة للنبات
 Chlorophyle
 (نبات خليس ومخلص اذا كان بعضه اخضر
 وبعضه قد ييس (اللسان)
 اخضر : ذباب اخضر على قدر الذباب الاسود
 اخضر : طائر زيتوني اللون Verdier
 المخاضرة : بيع الثمار قبل بدو صلاحها
 المرض الاخضر أو الرماع Chlorose
 العمى الاخضر : عدم ادراك اللون الاخضر
 (اخضار عند العلابي باعتبار الهمة للسلب)
 Achloropsia
 اخضرار : مرض في خمر التفاح او السدر
 Verdissement
 85 - اخطب : مخطط بخطوط خضر أو سود أو
 صائر من الغبرة الى الخضرة الى الصفرة
 --- Bicoloré en vert et noir ou gris et vert
 والخطبة (وهو لون يضرب الى الكدرة مشرب
 حمرة في صفرة أو هو لون الخضرة)
 --- Mélange de deux couleurs fondues

والحوة كذلك سواد الى الخضرة (المخصص)
 Vert foncé

وقد حوي فهو احوى وهي حواء (شفة حواء)

حمراء ضاربة الى السواد : اين سيده
 Rouge tirant sur le noir

حوة : صفرة الى سواد او شقرة الى سواد
 (فرس احوى) Louvet

76 - الخال شامة سوداء (ج : خيلان)
 Grain de beauté

رجل مخيل ومخيول ومخول وأخييل
 (المخصص)

77 - خداري
 --- Très noir (chameau, nuage, nuit)

اخدرى Fauve (cheval)
 الاخدر من الليالي : المظلم الداكن كانه
 مسدل الستار

الاخدرى : الاليل اي الفاحم الشديد السواد
 من الليالي Nuit très noire

78 - تخديم : عندما يجاوز البياض الارساغ عند
 الفرس Petite balzane

تجيب : صعود البياض في القوائم
 Grande balzane

فرس مسرول (تسرول)
 Balzane haut-chaussée

انعال : عندما يكون البياض واضحا
 Trace de balzanes

تحجيل : بياض في قوائم الفرس (الشهابي)
 Balzanes

79 - اخرة - مضرة جاب - ارتكان Ocre

80 - اخرج : المتجاور فيه البياض ولون اخر قائم
 يكون الاقلب (م : خرجاء)

--- Mélé de noir et de blanc
 (النعام والفنم والماعز) Bicolore

81 - اخصف وخصيف (من الخصف) وهو لون
 كلون الرماد (اللسان)

--- Un peu cendré

82 - خضب (= يخضور) Chlorophyle

83 - اخضر Vert

84 - اخضر Un peu vert

- ليلة دحمسة Nuit très sombre
لون دحامس Couleur sombre
- 101 - الدخلة : تخليط لونين او اكثر ليؤخذ منها
نون ءاخر
--- Combinaison des couleurs
- 102 - دخن الشيء دخنا ودخنة صار لونه كلون
الدخان فهو ادخن اي ذو كدرة ضاربة
الى السواد Couleur de fumée
- 103 - ادرع : ما ابيض راسه وسائرره اسود او
احمر والعكس (الخيل)
--- Cap de maure
- 104 - ادسم : اغبر ضارب الى السواد
--- Gris cendre tirant sur le noir
- ديسم Noirceur
- 105 - ادعج : شديد سواد العين في سعة
عين دعجاء Œil noir et grand
- ليل ادعج Nuit très sombre
- 106 - دعلجة
--- Mélange de différentes couleurs confondues
- 107 - ادعم ودعمي (من الخيل)
--- Au poitrail blanc
- 108 - مدغر : قبيح اللون (المخصص)
- 109 - ادغم (من الحيوان) اسود الانف
او من الخيل الضارب وجهه الى السواد
والفاحم في سائر جده)
--- Au nez noir ou plus foncé que le corps
- 110 - ادكل : اكدر كدرة الماء الموحل او الحمأة
--- Couleur trouble
- 111 - الدكنة والدكن لون بين الحمرة والسواد
(المخصص)
--- Noirâtre ادكن
- نريدة دكناء : عليها من الابزار ما دكنها اي
جعل لونها ادكن ضارباً الى السواد
- 112 - دلبة Couleur noire
- 113 - ادلم (من الدلام) (وقد دلم)
--- Noir, foncé
- 114 - مدلهم Très noir

والاخطب : الحمار تملوه خضرة

- 86 - اخطم Noir
- 87 - ثوب مخلب
--- Peint de différentes couleurs à fleurs ou à ramages
- 88 - خلاسى (اذا كان احد ابويه اسود والاخر
ابيض)
--- Mulâtre
- أخلىس (blanc et noir) Teint mélangé
- 89 - خلفتان
--- Nuances différentes réunies dans une peinture
- 90 - التحاليف : الالوان المختلفة
- 91 - اللون الخلنجي : عرفه ابو الوليد المراكشي
بانه مخطط سواد ودخنة (المتن)
- 92 - مخمر
(الفرس والضأن)
--- Qui a la tête blanche et le reste du corps noir
- 93 - أخيف (ج : خوف وخيف)
(فرس أخيف)
--- Qui a un œil noir, l'autre bleu
- 94 - جراد خيفان : اختلفت الوانه (و)
تخيف الوانا Changer de couleur
- 95 - الاخيل : الكثير شامات الجسد
(لا خمل له) كذلك الخيل والخيول (المعجم . و)
--- Dont le corps est tacheté de grains de beauté
- 96 - المدبج : اللون المبدع Coloriste
- 97 - الدبسة : لون في ذوات الشعر احمر مشرب
أدبىس Bai-brun, rouge-brun
- دبىس : Noir ou masse noire
- 98 - دجنة Couleur noire
- ادجن وحالك : اسود قبيح السواد
Très noir
- مدجان : Sombre
- سحابة مدجنة
Nuage qui assombrit l'espace
- 99 - دجسي Sombre
- 100 - دحمس (لون) Noir, foncé

127 - أربد
--- Gris cendre ou ayant des taches rougeâtres

128 - أربش وأربص : المختلف اللون من البرش
والربصة (اختلاف في اللون نقطة حمراء
وأخرى سوداء أو غبراء ونحو ذلك (اللسان)
--- Diapré
Diapruce

129 - أربك : اسود مشرب بكدره (الأبل)
--- Noirâtre

130 - أرثا : الارقط بسواد وبياض
والارثة لون ارمد مسواد يبص بنقط ببيض
كانها جذوات خلال الرماد
Gris cendré tirant sur le noir (et tacheté de
blanc)

131 - أرثم : المبيض الانف (يختلف عن سائر
الجسد)
يقال ضان أرثم

132 - ترجيل :
--- Tache blanche sur l'un des pieds de derrière
(cheval)

133 - أرجوان الحمرة (المخصص)
--- Couleur pourpre

احمر أرجواني كما يقال احمر قانيء
Rouge pourpre
والمقدم المشرب حمرة (أبو عبيد)
Tirant sur le rouge
(اللسان)

134 - أرخم (الخيل) : المبيض الرأس وسائره
أسود

135 - أردع : المود صدره الأبيض سائره
مردع
Coloré de sang

136 - الارشم : الذي ليس بخالص اللون ولا حره (و)
--- Qui n'a pas une couleur franche

137 - الارقش : لون فيه كدره وسواد ونحوهما
كلون الانعى

يقال أرقش ومرقش ومبرقش ومرقط
وارقط ومبقع
Moucheté

لويين مرقش
Teinte panachée
رقطة : بقع ببيض في خضرة النبات
Panachure

115 - دامج
--- Très sombre
ليل دامج أو دامس أو ادموس
Nuit très sombre

116 - مدموم
--- Rouge imprégné de teinture

117 - مدمى
--- Très rouge (couleur de sang)

برتقال مدمى : Orange sanguine
القلم المدمى (مرقم من مادة حجرية بلون
الدم)
Sanguine

118 - لون مدنر : متلاليء وناصع ووقاد ومتالق
ومؤتلق وصفان وبراق

--- Couleur étincelante

فرس مدنر
Pommelé

119 - ادهس (من الدهسة)
--- Rougeâtre, rouge, couleur de rouille

120 - ادهم (ودهام)
--- Noir, d'un vert très foncé

يقال ادهم الفرس وادهام صار ادهم
Noir

ادهم غيبه : ملتمع السواد
Noir de jais

ادهم شاحب (غير ملتمع)
Noir mat

121 - ذرآنسى
--- Eclatant de blancheur

ملح ذرآنسى : شديد البياض
Sel gemme

رجل أذرا : وخط الشيب مقدم راسه وفوديه
--- Aux cheveux argentés

وفي الانعام المرقش الرأس أو الاذنين بياض
Tacheté de blanc

122 - ذريب
--- Toute fleur jaune

123 - ذريحي (احمر) أو ذؤوح (احمر)
--- Ecarlate

124 - لون ذهبي
--- Couleur or
لون مذهب
Couleur dorée

125 - اذهر : مسود الاسنان
--- Aux dents noircies

126 - رادنى : احمر
--- Rouge mêlé de jaune

- أزرق سماوي أو سمنجوني
Bleu ciel, bleu clair
- سمنجاني
Bleu gris
- زرق
Tache blanche au front du cheval
- الزراق : زراق الاطراف : زرقة تصيب
اليدين والقدمين تشبه مرض (ريشود)
ولكنه غير مصحوب باختناق موضعي والم
(مسج)
- 152 - والزراق المعدي : مرض يميزه زرقة في اللون
واضطراب شديد في الاعضاء (مسج)
Diarrhée
- 153 - أزمر
— Blond, alezan aux poils clairsemés
- 154 - أزغب أو زغب
— Mêlé de blanc et de noir
- 155 - زنجار
— Vert-de-gris (rouille verte sur le cuivre)
زنجاري De couleur vert-de-gris
- 156 - الزهرة البياض النير والازهر الحسن
الابيض من الرجال (اللسان)
— Eclatant de blancheur
- زاهر (أحمر)
Rouge vif
- أزهي (لون التمر اذا نضج)
Rouge fauve
- 157 - زيتوني
— Olivâtre
أخضر زيتوني Couleur d'olive
- 158 - ساجي (كبش) : ابيض الصوف كثيره
- 159 - الساذج الذي على لون واحد لا يخالطه غيره (م)
— Unicolor
- 160 - اسجر : محمر العين
— Qui a le blanc de l'oeil rougeâtre
عين سجرأ خالط بياضها حمرة وهو
السجر (اللسان)
- 161 - اسحم : مسود مشرب باحمرار
— Noir tirant sur le rouge
اسحمان : الاسود من كل شيء
اسحمان : الشديد السمرة
Au teint bruni par le soleil

- اونكت شعر سود مبعثرة في ثوب الفرس
Robe mouchetée
- الرقطاء : الكثيرة الزيت والسمن من الثريد
وغيره لما فيها من البقع (و)
- 138 - الرقم والرقمة : لون الارقم أي المرقم
بحمرة وسواد وكدره وحتى بياض
— Bigarré de blanc et de noir (ou de rouge
et de noir)
- 139 - الركب بياض في الركبة
- 140 - أرمـد
— Gris cendré
- 141 - أرمـداد
— Maladie du blanc
- 142 - الارمـش المختلف اللون (كثر في
النبات المورق المزهر)
- 143 - أرمـك
— Gris cendré
(رمادي) (Cendré)
- من الرمكة وهو لون الرماد دون الورقة
(اللسان)
- 144 - رهـره
— Vermeil
رهـراء Eclatant de blancheur
- 145 - رئم (غزال)
— Gazelle au pelage blanc
- 146 - زبرق
— Teindre en jaune ou en rouge
- 147 - زربي
— Rougeâtre et jaunâtre (herbe dont le vert
est mêlé de ces nuances)
- 148 - زرياب
— Jaune
- 149 - زرجن = زرجون
— Rouge
- 150 - زرزوري
— Gris pommelé (couleur d'étourneau)
- 151 - أزرق
— Bleu
- أزرق زهري (لازوردي)
Bleu d'outre-mer ou lapis-lazuli
- أزرقى : (البالغ الزرقة)
- زرقم
Bleu vif
- أزبرق
Bleuâtre, un peu bleu

- 162 - أسخم - سخامي - سخام Noir
وفي المخصص : السخام السواد وكذلك
الحمة (ومن الاحم والحيوم والحمم اي
الاسود) والادمج الاسود والدحمم والكلع
والحمم والحماحم والاصفر (ابو عبيد)
والاسخم والاظمى والاصدا والادلهم والاحوى
والغريب والفاحم والغدافي والاحلك
والاسفع والاخضر : سواد الى صفرة)
- 163 - اسدف : اسود مظلم
- 164 - اسمر : اسمر حالك
(السمرة) وهو لون يضرب الى السواد
فويق الادمة (اللسان)
-- Brun foncé (couleur noirâtre)
- 165 - الاسعف (من الخيل) الابيض الناصية
- 166 - لون مسفر : اسفر اللون اشرق وضاء
وبر مسفر
-- Pelage rougeâtre (chamelle)
- 167 - السفعة والسفع : السواد والشحوب او
السواد المشرب حمرة والسفعة فى الوجه
سواد فى وجه المرأة الشاحبة
اسفع
Noir, brun, au teint hâlé
- مسفع
Bruni par le soleil ou le vent
- اسفع : ملطوخ بسواد يضرب الى حمرة
اي نحاسي اللون
Auburn, châtain clair
- 168 - اسفع (طائر او فرس)
-- Qui a la tête blanche
- 169 - اسلخ (او اسلخ) شديد الحمرة
(مجاز مرسل من لون ما تحت الجلد)
-- Incarnat, rouge de chair
- 170 - سلفد (فرس) اي اشقر خالص
-- Bai, alezan clair
- 171 - سمان
-- Couleur, teinture
- 172 - سمانجونى (فارسي)
-- Bleu-ciel
Azuré
سمنجونى : سماوي
- 173 - اسمر
Brun, foncé
Basané
اسمر الى السواد
- السمرة منزلة بين البياض والسواد (اللسان)
Couleur fauve foncée
اسمرار : مرض ورق الكرم يصفر منه
Brunissure
عام اسمر : شديد الجذب
Année stérile
الاسمران : الماء والحنطة
- 174 - سمند : لون القهوة بالحليب
-- Couleur isabelle
Couleur café au lait
Cheval isabelle وهو لون الفرس
- 175 - سنجابي
-- Bleu-gris, gris cendré
- 176 - مننج (من السنجة)
-- Taché de noir sur fond blanc (ou vice-versa)
- 177 - اسهاء (ج : سهواء)
الاساهي الالوان المختلفة لا واحد لها)
Couleurs
- 178 - اسود (اسودي)
-- Noir
اسود حانك : حالك : دجج
Noir intense
اسود الشمع
Noir de bougie
اسود عاجي
Noir d'ivoire
اسود الدرق
Noir de pêche
اسود دجاجي
Très noir
سود
Noircir, rendre noir
اسود
Etre noir
اسود
Paraître noir
سويد
Noirâtre
دجوجي : ديجوج (ليل)
Très sombre (nuit)
جمل دجوجي
Très noir
179 - مشرب بالسواد
Noirâtre
(ادكن قاتم)
Noiraud (e)
اسود الشعر (سوداء الشعر)
اسود (مرض القمح)
Charbon
مرض السواد او المداد
Pied noir ou maladie de l'encre
- 180 - سوي (لون) (مج)
-- Couleur unie
- 181 - سائلة : بياض الجبهة فى الفرس
-- Belle-face

194 - الاشقر من الرجال الذي يعلو بياضه
حمر صافية
Blond

الاشقر من الخيل الاحمر الضارب الى صفرة
Alezan

فرس اشقر ابقع (اشقر عليه بقع عراض
بيض)
D'une robe pie, alezan
اشقراني : Roussâtre

195 - الاشكل : فيه بياض وحمر (ابو عبيدة)
والشكلة كهشة الحمر تكون في بياض
العين (اللسان)

— Rouge nuancé de blanc

وفي الابل ما خالط سواده حمر
Brun, rouge mêlé de noir (poil de chameau)

196 - شاكلة

— Tache blanche entre les oreilles et les tempes

197 - شميظ

شعر اشمط Cheveux grisonnants

وقد شميظ الشعر شميظا واشميظ

Grisonner

198 - شامل (لون) : ان يكون شيء اسود يعلوه
لون اخر

199 - اشهب سواد وبياض (اللسان)

ايض غالب على السواد

Grisâtre

اشهب مدنر Gris pommelée

اشهب الى بياض Gris clair

اشهب الى سواد Gris foncé

اشهب حديدي Gris de fer

اشهب ادهم Noirâtre

اشهب اخضر

Verdâtre, tirant sur le blanc

جل اشهب Blanc (chameau)

شاهب Cendré

(الشيب الجبل علاه الثلج (ج : شهب)

ارض شهباء : تغطيها الثلوج (و)

Sol couvert de neige

200 - اشهل : مشرب العين بزرقه محمرة

— Bleu foncé mêlé de rouge

182 - شامة : علامة مخالفة لسائر اللون

— Signe sur le corps
Grain de beauté

رجل اشيم : به شامة (المخصص)

183 - اشاهر : بياض النرجس (اللسان)

— Couleur blanche du narcisse

184 - شاو (من شوي)

— Jauni (comme rôti)

Fauve

Desséché (rameau de palmier)

185 - اشباني (فارسي) : احمر شقائقي
اي شديد الحمره

— Rouge écarlate

186 - مشبع (لون)

Couleur saturée (لون)
الاشباع الصنفي (اقصى درجات القوة في
اللون الطبيعي دون اختلاط بغيره

Saturation de nuance

187 - اشخم : الغالب فيه بياض الشعر على

سواده (اصله الاشغم) وهو الابيض الشعر

شيبا — Qui blanchit (chevelure)

188 - الشربة : بياض مشرب بحمره (اللسان)

— Blanché tirant sur le rouge

مشرب : من الشربة

Couleur se détachant sur un fond différent

يقال لون مشرب بزرقه

189 - مشرق

— Teint en rouge ou peint en blanc

يقال جدار مشرق :

Mur badigeonné de plâtre

190 - شريحان : لوان مختلفان من كل شيء

— Deux couleurs différentes

191 - اشزر : المحمر العين

Rougeâtre
يقال : عين شزراء : اذا احمرت بالدم بسبب
التهاب

192 - اشعل : من تضرب عينه الى الحمره خلقية

ومن الخيل المبيض الناصية او (القذال)
او الذيل (occiput)

193 - اسفع (اشقر)

— Blond
Rouge mêlé de blanc ou vice-versa

- بين الاصفر والاسمر Fauve
- 208 - اصحر وصحور : اغبر في حمرة خفيفة مبيضة (مجاز مرسل لملاقاة المجاوره للصحراء التي تكسبه هذا اللون : العلابي)
الاصحر قريب من الاصهب (اللان)
Gris sur fond rouge-clair
- وهو من الصحر والصحرة وهي غبرة في حمرة خفيفة الى بياض قليل
- اي نحاسي اللون Auburne
- حمار اصحر واصحب Rougeâtre
- 209 - اصحم : ما خالط صفرة سواد وهو الاصفر القاتم
Jaune de terre, jaune sale
- وقد اصحام النبات خالط سواد خضرته صفرة (اللان)
Jaunir (plante), être d'un jaune terne
- 210 - اصدا : الاكدر اي الاسود المحمار
Couleur de rouille
- (الماعز والخيول)
- من الصداة وهي شقرة تضرب الى السواد الى الصفرة (اللان)
- 211 - صارخ (لون) Couleur criarde
- 212 - صرد : (ج : صردان)
Tache blanche au dos du cheval
- 213 - صرف (لون)
Couleur rouge (pour teindre les courroies des chaussures)
- 214 - صفاء اللون Pureté de couleur
- 215 - اصفر
Jaune
- ورسي Jaune rougeâtre
- اصفر فاقع
Jaune pur de strontium
- وهو لون معدن اصفر يستعمل لتلوين الذهب بالحمرة
- اصفر تبنّي Jaune paille
- اصفر الزرع يس ورقه وآن حصاده فهو اصفر والصفارة من النبات ما ذوي فتغير الى الصفرة (اللان)
- اصفر زعفراني أو اصفر اغمر
Jaune . safran

- حيوان اشهل أو جبل اشهل اي مغبر في بياض
Gris clair
- 201 - اشوص : الذي تميل اجفان عينيه الى السواد
Aux yeux cernés
- الشوص في العين اذا كان الرجل يضرب جفن عينه الى السواد (اللان)
- 202 - اشيب (رجل)
Aux cheveux blancs (homme)
- يوم اشيب Jour blanc (par la neige)
- 203 - الشبة : سواد في بياض أو بياض في سواد
Particularités
- او كل لون يخالف اللون الاصلي (عند الفرس مثلاً كالتحجيل او الفرة)
- 204 - المشيج (ج : امشاج) كل لون اختلط بالابيض
Hachures (demi-teintes)
- 205 - اصبح من الصبح : ابيض اشقر اي اصهب
Roux, blond
- شعر اصبح واملح : احمر مبياض خلقة من الصبحة والملحة (اللان)
- وقد اصباح ومثله الاصحر (المحصص)
- دم صباحي احمر شديد الحمرة
Vermeil, couleur du sang, du feu
- 206 - اصبح (من الخيل) المبيض الناصية كلها حتى اطراف الاذنين ومن الطير المبيض الذنب
A la queue blanche
- نباتات صبغية Plantes tinctoriales
- الصبغ الوسيط Demi-teinte
- (درجة من الصبغ بين النصوص والدكنة من حيث الظل واللون) (مج)
- صبغي او صبغية (مج) Chromatine
- صبغ Marchand de couleurs (pour teindre)
- صبغ وصباغ Matière colorante
- صبغ كثيف Couleur opaque
- مصبغ Teint, imprégné d'une couleur
- 207 - اصحب : ضارب لونه الى الحمرة
Rougeâtre

- Tacheté de blanc مضطرب
- 227 - Noir طيس
- 228 - Gris de fusain : شريط من الابيض والاسود
- الطحلة لون بين القبرة والبيض بسواد
فيل كلون الرماد (ابن سيده)
الاطحل ايضا ما كان كلون الطحال
Couleur de rate
- 229 - اطمخ : اكدر مسود الرأس (حيوان)
صاف ضارب الى السواد (لحم)
Viande séchée tirant sur le noir
- ما كان بين لونين غير خالص (الخيل)
- 230 - Ocre jaune (اصفر) طخالي
- 231 - Couleur mate (لون) طافئ
- 232 - Noirâtre, grisâtre : اطلس : اغبر مسواد
- 233 - طهمة
- 234 - طيف : مجموعة اشعة ملونة
- الوان الطيف الشمسي
Couleur du spectre solaire ou arc-en-ciel
- من الوان قوس قزح وهي الاحمر والبرتقالي
والنيلي والبنفسجي والاصفر والاخضر
والازرق
- استطيف : رؤية موجات ضوئية مختلفة
الالوان Chromotropisme
- مطياف (مقياس الطيف)
Spectroscope
- 235 - مظلم (رسم يعمل بالوان خاصة على حائط
مجصص بطريقة خاصة فتثبت الالوان
فيه) Fresque
- 236 - ظمى = اظمى (م : ظمياء) ذابل شاحب
في سمرة Etiole
- Brun (ombre, chameau)
- ازرق ضارب الى سواد Livide (lèvre)
- ظل اظمى : اسمر Ombre noire
- 237 - Rayé, à raies عتابي اللون

- Ocre jaune اصفر طخالي
- Jaune ambre اصفر عنبري
- Jaune citron اصفر ليموني
- Jaune orange اصفر نارنجي
- والصفرة ايضا السواد : جمالات صفراء او
ابل سوداء وفرس اصفر اي اسود قد
اصفر ذنبه وعرفه (اللسان)
De robe aubère
- (اي فيه اختلاط شعرات بيض باخرى الى
حمرة)
- Fièvre jaune حمى صفراء
- Jaunisse صفراء (يرقان)
- Bile الصفراء (المرة للونها)
- Jaune d'œuf مسح (اصفر البيض)
- 216 - الاصفران : الذهب والزعفران
- 217 - اصقع : المبيض وسط الرأس
(من القنم والخيل والطيور)
- 218 - صلب : صقلاب
- 219 - صاصل (ج : صلاصل)
- Crins blancs de la crinière (cheval)
- 220 - صلابي Alezan, roux-clair (cheval)
- 221 - اصهب : اشقر Roux, blond
- احمر مبياض كلون الخمر (م : صهباء)
Rouge-vineux
- اي ذو اللون الكروي Rouge-cerise
- حصان اصهب Alezan
- وقد اصهب الرجل اذا ولد له اولاد
صعب (المخصص)
Avoir des enfants blonds
- 222 - صيمري (احمر) Rouge intense
- 223 - اضحى : اشهب (الخيل)
- 224 - اضريج Couleur rouge
- 225 - مضرحى Blanc
- 226 - اضطرام : انتشار المبيض في السواد

- 238 - اعتم (شعر)
— Cheveux argentés (avec plus de blanc que de noir)
- 239 - أعشى
— Noirâtre
- 240 - عرسي (أي لون ابن عرس)
— Couleur de belette
(Brun en été et blanc en hiver)
- 241 - معروق
— Teint en rouge de curcuma
- 242 - أعرم وعارم (أي منقط أبرش)
— Tacheté de blanc et de noir
عرم وعرمة (لون مختلط بسواد وبياض وهو التنقيط بهما من غير أن يتسع وكل نقطة عرمة (اللسان)
Couleur pie
- دهر أعرم : متلون
فطيع أعرم : مختلف من ضان ومعر الخ ...
- 243 - عرة وعسراء
— Plume blanche (de l'aile d'un oiseau)
- 244 - أعشم : مؤلف لونين أحدهما أبيض من الآخر
- 245 - أعصم (من الحيوان) ما كان في ذراعيه بياض كسوار المعصم وسائر أسود أو أحمر
— Balzan (daim, cheval)
(من الطير) المبيض الأجنته
غراب أعصم أي أبيض
Corbeau blanc
- 246 - أعر : مبيض ضارب إلى الأحمر
(غالب في نعت الظباء)
— Saupoudré de blanc
— Grisâtre, rougeâtre
- 247 - عنمي
— Vermeil (visage)
- 248 - العهن (الواحدة عهنة) الصوف الملون
— Laine colorée, laine peinte
- 249 - عوهق : صبغ شبه اللازورد
— Teinture azurée
- 250 - العيس والعيسة : بياض يخالطه شيء من شقرة
وجل أعيس
(من الأبل)
Au poil gris fauve (chameau)
- 251 - أعين : الكثير سواد العين في سعة
— Qui a la prunelle grande et noire
- 252 - أغبث : ضارب إلى الغبرة
— Grisâtre, cendré, gris cendre
- 253 - أغبر (في شبهة شقرة)
— Gris rouané ou rouan (cheval)
Poussiéreux, poudreux
الغبرة لون الغبار (اغبرار اللون)
والغبرة لطح الغبار (اللسان)
- 254 - أغبس
— Isabelle
ما كان في بياضه كدرة وهو لون اللبن خالطته القهوة
— Café au lait
- 255 - والأغبس من الحمير الشديد السواد
- 256 - اغبش : مضيء غير شفاف
— Opalescent
- 257 - اغشّر ضارب إلى الغبرة
— Terne, vert sale, rouge tirant sur le brun
- 258 - أغشم : الغالب فيه البياض على السواد
— Gris cendre
- 259 - غدافي
— Noir
- 260 - مغرب (احسب) الذي كل شيء منه أبيض وهو أفتح البياض
— Albinos
والاغراب أيضا شوب البياض بالأحمر
كلون شفق الغروب
وفي النبات والحيوان : حصول حولة مفاجئة في اللون
وامغرب الرجل إذا ولد له ولد أبيض (المخصص)
عين مغربة : زرقاء بياض الأشجار والمحاجر (اللسان)
(الغرب الزرقة في عين الفرس مع أبيضاضها (اللسان)
- 261 - غرابي وغريب : شديد السواد
— Couleur de corbeau
- 262 - أفر (فرس) له بياض في جبهته
Qui a une tache blanche au front (cheval)
وفرس أفرح : له غرة صغيرة
— Cheval légèrement taché au front
- 263 - غسيق
— Très rouge

- 264 - اغمس - Noir, poudreux
- 265 - اغشى : مبيض الرأس (الخيل) - A la tête blanche (cheval)
- 266 - اغصن : ذو بياض فى الذنب (الثور) - A la queue tachetée de blanc (taureau)
- 267 - اغصف (ليل) - Sombre
- 268 - اغطش - Obscur
- 269 - اغفر (لون) : السواد اغفر لوسخ الثوب اي احمل له واغطى له (اللسان) - Qui ne laisse pas apparaître la saleté
- 270 - غامسق (لون) : مائل الى السواد - Foncé
- 271 - اغين : اخضر طري - Vert tendre
- 272 - غيب (الخيل والابل) - Très noir
- 273 - فاحم وفحيم : اسود كاللحم من الفحمية - Couleur de charbon (très noir)
- 274 - مقدم - Rouge
- 275 - لون مقدم اي مشبع - Saturé
- 276 - فرصد وفرصاد : حمرة التوت - Couleur rouge des mûres
- 277 - فبرفير : ارجواني واحمر قانيء - Pourpre
- 278 - فستق (لون) : ذو خضرة - Couleur de pistache
- 279 - افصح : ما ليس بناصع (بياض) - Blanchâtre
- 280 - فقاحي (لون) : لون الورد حين هم ان ينفتح (اللسان) - Basané, au teint rouge
- 281 - فقيع - Rouge ou blanc
- 282 - فقاعي (اصفر) - D'un jaune pur
- 283 - مفلس (اللون) : على جلده لمع كالفلوس (اللسان) - Marqué comme de paillettes de métal
- 284 - فوطي - (لون) : ازرق غير صافي الزرقة - Bleu pâle
- 285 - مفوى - Teint en rouge
- 286 - فيروز فيروزج : تركوان - Turquoise
- 287 - افتر : ما تلون بلون الفبار - Poudreux
- 288 - فاتم - Noirâtre, poudreux, sombre
- 289 - قاتن (من القتان) - Brun foncé, noirâtre
- 290 - قتمة - Couleur de poussière
- 291 - اقرح (فرس) : في جبهته وصيعة بياض كالدرهم (راجع اقبر)
- 292 - قرامص (احمر) - D'un rouge vif
- 293 - قرطاس : قرطاس (فرطاس) - Tout blanc (cheval)
- 294 - اقرف : احمر قانيء - Très rouge
- 295 - قرفي - Très brun (couleur de cannelle)
- 296 - مقرف - Basané, au teint rouge

307 - قهاب = قهابي Blanc

وقد قهب فهو قهب واقهب

Gris, grisâtre

والقهب سواد يضرب الى الخضرة (اللسان)

والاقهبان الغيل والجاموس

Eléphant et buffle

308 - كثن Noirceur aux lèvres

309 - كثيف (لون) Couleur opaque

310 - اكحل : مسود منابت اشفار العين خنقة

كحلي : لون ازرق ضارب الى السواد

Bleu foncé, azuré

311 - الكذب الدم الطري الذي يضرب الى البياض (اللسان)

— Rouge tirant sur le blanc

امراة مكدوبة

Qui a un teint vermeil mêlé de blanc

312 - اكدر وكدير : ضارب الى الغبرة

المسودة (الكدرة والكدورة ما نحو اسود والغبرة)

وقد كدر اللون (اللسان)

Bistre, terne

والكدرة والكدرى والكدارى

Nuage clair

313 - اكسع (فرس) من الكسع

— Qui a des poils blancs au fanon

314 - كفيء (لون) Couleur altérée

(من الانكفاء وهو تغير اللون)

315 - اكفج : اسود Noir

316 - اكلى واطلس : اضر مواد

— Grisâtre ou brun foncé

او اسمر قاتم (الذيب)

(من الكلسة والطلسة)

317 - الاكلف المسفوع الوجه بحمرة كدرة تقرب

من السواد ومثله الاصحر والانمش

— Fauve, brun

والكلف حمرة كدرة (المخصص)

اكلف Rouge sale un peu fauve

295 - اقره : المخضر الجسد اخضرار قلع الاسنان (اللون المصاب بمرض الصفرة او اليرقان)

— Ictérique

296 - قزحسة

— Bande colorée de jaune, rouge et vert

قزحي (لون) : يتضرب ويتغير الوانا في بعض الانسجة ويعبر عنه بلون رقبة الحمام (تيمور)

Couleur changeante

297 - قشر واقشر (احمر كانه سليخ

— Incarnat (écorché)

298 - القصر : ازالة اللون من الياف النسيج او تخفيفه

مسحوق القصر : مسحوق كيماي ابيض يستخدم في ازالة الالوان او تخفيفها (مج)

299 - القتضب (ان يكون الصبغ غير منتظم في تدرجه بان يتخطى من احد اللونين الى الآخر بغير تدرج

— Sec

300 - قفاعي

— Au nez rouge (comme écorché)

301 - اقفر (فرس) : محجل بياض في اليدين كانه يلبس قفازا

302 - قلبة Couleur rouge intense

303 - اقلج واقلج : مصفر الاسنان اصفرارا يضرب الى الخضرة Aux dents jaunes

304 - قمحي : لونه لون القمح (و)

305 - اقمر وقمر : الابيض المشوب بكدرة محمرة

او ما له لون القمر

Eclatant de blancheur

القمر لون الى الخضرة (اللسان)

Blanc tirant sur le vert

واقمار فهو اقمر Etre blanc

306 - اقنا Rouge

وقد قنا قنوا Devenir rouge

المقناة اشراب لون بلون الليث او خلط بياض بصفرة (اللسان)

وقد قاني الصوف بالحريز والبياض بالصفرة خلطهما (و)

329 - اللمع : خطاب ملمع
— Discours composé d'arabe et d'une autre langue

اليلمع (ج : اليلامع)
Mirage, éclair sans pluie

330 - اللمى سواد الشفتين ، واللعلس اشد سوادا
من اللمى

يقال لمياء ولعساء وحماء وحواء بمعنى واحد

331 - ملهب (اللهبة اشراق اللون في الجسد
(اللسان)

— Couleur de feu

او بياض ناصع تقى (المخصص)

لهيق

332 - لهيق (ابيض) — Très blanc

جمل لهق Chameau brun

لهاق Blanc

ملهق Peint en blanc

لهق ولهاق Taureau blanc

لهقة Vache blanche

— Couleur لون

Couleur claire لون خالص

Couleur foncée لون داكن

لونان متتامان

Couleurs complémentaires

Colorier, enluminer لون

(Enluminure, coloration) (تلوين)

Bichromie ازدواجية اللون

334 - الوان الشعر النامي على جلد الفرس
— Robes

Nuance لوين (تباين اللون)

Multicolore ملوان : ذو الوان

لوحي الالوان : لوح من الخشب من الالوان
الزيتية ومن الصفيح المطلي في الالوان المائية
تجعل عليه الالوان وتذاف (معج)

Palette

Chromotyvie الطبع بالالوان

انتحاء لوني : اتجاهه صوب الشيء

Chromatotropisme

Gamme des couleurs سلم الالوان

الكلف شيء يعلو الوجه كالسمسم (اللسان)
Taches de rousseur sur le visage

318 - كماني او كميت (خيل) وقد كمت

— Chevaux bai-brun

Fauve, foncé جمل كميت

Robe d'un cheval bai-brun الكمئة

كميت ابقع (فرس) : عليه بقاع عراض بيض

Robe pie, baie

كميت احمر (فرس) : يعلو حمرة سواد

Bai, foncé

كميت مدمى (شديد الحمرة)

Bai-cerise

Vin rouge الكميت : خمر حمراء

319 - كامد (لون) — Couleur terne

اكمد : متغير اللون قد ذهب صفاؤه ويقال

شاحب وممتقع ايضا — Pâle

320 - الكهبة صفرة تضرب الى حمرة (المخصص)

— Jaune tirant sur le rouge

او غبرة مشوبة سوادا (اللسان)

اكهب (ويروي كاهب كما في (اللسان)

Gris foncé, gris poudreux (poil de chameau)

321 - الاكهي : الاكلف الوجه من الناس

Qui a la figure rousse

322 - لازوردي (سماوي) — Azuré

323 - التقع والتقع والتقع والتهم

— Changer de couleur

324 - الخص : اخضر في وضوح

— Vert clair

325 - اللطع بياض الشفة مع رقة (المخصص)

— Blancher et finesse (lèvre)

326 - العس : احمر الشفة مع ادنى سواد (من
العس واللمسة)

— Aux lèvres rouge foncé

327 - اللعوة : (سواد حول حلمة الثدي)

328 - لكائي : — Très blanc

- مغير
Rouge mélangé d'une autre couleur
- 344 - امقّة ومقّه — Azuré, bleu pâle
- 345 - ممكور وممكور وقد مكر — Teint en rouge
- 346 - املج — Fauve, jauni, bruni
خضر ملجاء Légumes jaunis
- 347 - املح وكذلك ملح (ابيض او مشوب الشمر بالسواد) (المخصص) — Gris, blanc mêlé de noir
يقال كبش املح
رجل املح Aux yeux bleus
او املح اللحية اي خالط سوادها يياض
لون املح Gris couleur d'acier
تراب املح
Sol couvert de gelée blanche
الملحة : يياض يشوبه سواد او شعرات سود
او يياض الى الحمرة او اشد الزرقة حتى
يضرب الى البياض (م)
Couleur grise, bleuâtre et verdâtre
وقد ملح ملحاً
- 348 - امتهش — Etre roux
- 349 - امهق : ابيض شديد لا يلعب كالجبص — Blanc mat
(من المهق)
المهق ايضا Couleur verte de l'eau
- 350 - انبط : مبيض ما تحت الابط والبطن (الخيل) — Marqué d'une tache blanche au flanc (cheval)
- 351 - نسفي (اسود) — Noir à reproduction
- 352 - نشم (وقد نشم) — Marqué de taches blanches et noires
ثور نشيم : فيه نقط بياض وسود
Tacheté de blanc et de noir (boeuf)
- 353 - ناصع وادكن (مج) — Clair et foncé
- 354 - ناصل (لون) — Teinte décolorée

- ملونة (مج) (اجسام تختزن المواد الملونة)
Chromatophore
- مقياس الألوان (يقاس به مبلغ تلون المائعات ولاسيما الخمر)
Colorimètre
Chromatomètre
Colorimétrie (قياس اللون)
- (وحيد اللون)
Monochromatique
- او مصمت
Uni
عمى الألوان (عدم القدرة على التمييز بين
الالوان وبين الاخضر والاحمر خاصة)
Daltonisme, achromatoxie ou dyschromatoxie
- الملونون من الناس : غير البياض منهم
Hommes de couleurs
- 335 - لؤلؤسي ولؤلؤان : ما كان بلون
اللؤلؤ في بياضه وبريقه (و) — Gris perle
- 336 - مدش — Couleur vermeille des joues
- 337 - امسرخ — Tacheté de rouge et de blanc
- 338 - مسيج (لون) — Couleur neutre
- 339 - امرد (من المره) — Blanc pur
- 340 - المشر : الرجل الشديد الحمرة (اقرب الموارد)
وفي اللسان (رجل مشر اقشر شديد الحمرة)
Très rouge, rubicond
- 341 - امش (جمل) : في عينه بياض
- 342 - معرة — Couleur tirant sur le rouge
- 343 - المفرة : الطين الاحمر يصيغ به — Ocre rouge
- امفر : احمر تشوبه كدرة او ضارب الى
الاحمرار Rougeâtre
- شعر امفر Cheveux roux
- صبغ امفر Teint vermeil
- حيوان امفر (احمر الشعر والجلد) على
لون المفرة (اللسان)
Bête au poil fauve
- فرس امفر : اشقر في وجهه حمرة في بياض
صاف Alezan cuivré
- رجل امفر : اشقر Blond
- شيء اصفر : اصفر مسمار (وهو الاصفر
الطخالي) Jaune ocre

355 - ناضر (أخضر) (مثل اصفر فاتح)
— Vert vif ou intense (المخصص)

356 - المنطقة من الحيوانات الملونة موضع النطاق

357 - نعيم وانميج Blanc éclatant

358 - الانعال : البياض الواضح في مؤخر رسغ الحافر (الفرس)
— Trace de balzane

359 - النقبة : اللون وكذلك البوص والنجر والنجار والجرم والحبر والسبر (المخصص)
— Couleur

360 - النقاش : من يتولى طلاء الحوائط والاوعية والادوات بالالوان
— Peintre

361 - النقطة (البرقشية) : اتجاه في التصوير يقوم على التعبير بنقط معينة في سطوح
بيض (مج)
— Pointillisme

362 - منقوف Pâle, blême (teint)

363 - نكتة
— Tache d'une couleur différente de celle du fond

364 - نكمة (رجل) : شديدة الحمرة
— Au teint brun

احمر ناكع ورجل نكع اي احمر (المخصص)
D'un rouge vif, rougeaud

شفة نكمة Lèvre rouge

365 - انمر : فيه نمرة بيضاء واخرى سوداء
— Moucheté (ومنه النمر)

366 - انمس : اكدر
— Terne, d'une couleur trouble

انمش : مبقع الجلد بنقط صغيرة
Roux

ونمش تخالف لونه

Avoir des taches de rousseur

النمش : يقع على جلد الوجه تخالف لونه واكثر ما يكون من الشقر
Taches de rousseur

النمشة : مفرد النمش

367 - النوبة لون الخلاص فيه سواد وبياض (المخصص)

368 - نوق

— Blanc légèrement mêlé de rouge

369 - نيسر (لون) Couleur vive

370 - نيل = نيلة = نيلج Indigo
(مادة تلون بالازرق)

Indigotier نبات النيل

Indigoterie مصنع النيل

Indigotine نيلين : زرقة النيل

371 - هبوة

— Couleur pulvérulente, poudreuse

372 - هردي = مهرود Teint en rouge

373 - التهاويل : الالوان المختلفة من الاصفر والاحمر والابيض والاخضر مثل تهاويل الرياض (واحدها تهويل او تهوال) (اللسان)

تهاويل الوشي

Ornements de diverses couleurs éclatantes

Fleurs du printemps تهاويل الربيع

374 - اهميم (ليل)

Sombre, obscur, sans étoiles

375 - وبش الظفر

— Etre marqué de taches blanches (ongles)

وبش الجمل المعرور

Etre couvert de taches blanches et noires (chameau galeux)

376 - الاودع (من الطير وخاصة الحمام)
ما تحت حنكه يياض

— A la gorge blanche

377 - الوردة : لون الورد

Rose وردي

هشية وردة : اذا احمر افقها عند غروب الشمس او طلوعها

378 - وارس = مورس (ثوب)

— Rouge (habit)

(الورس)

(Plante servant à teindre en jaune)

أوضح الرجل ولد له ولد واضح اللون
(المخصص)

383 - Blanc - يبق (من البقوة)

يقسق : أبيض

D'une blancheur éclatante

Blanc أبيض يبق

384 - اللون الحمر من الدم

Couleur du sang

البنع الأحمر من كل شيء

ثمر يانع إذا لون (اللسان)

Fruit mûri

379 - أورك (م : ورقاء) : رمادي اللون من الورقة
وهي السمرة (اللسان) - Gris cendre

أو مخضر ضارب إلى السمرة Gris vert

يقال حمأة ورقاء ورماد أورك (اللسان)

380 - موشى : ثور موشى القوائم : فيه سفعة
وبياض (و)

381 - أوضا : الأجل صفاء لون وإشراق بشرة

D'une couleur pure et éclatante

382 - الوضح : بياض الصبح والقمر والبرص
والفرّة والتججيل في القوائم وغير ذلك
من الألوان

الوضاح : الرجل الأبيض اللون الحسنه
(اللسان)

(*) من جملة الصيغ المستعملة في معجم الألوان توجد :

- 1 (فعل) بفتحيتين مثل حلك وبرش)
وفعلة (بضم الفاء وتسكين العين مثل خضرة وصفرة وحمرة)
وأفعلال (مثل اخضرار وأصفرار وأحمرار)
- 2 أفعل (مثل أصفر وأحمر وأخضر جمعه فعل (بضم الفاء وتسكين العين مثل خضر وحممر وصفر)
- 3 فعلة مثل برقة
- 4 فعالي (بضم الفاء مثل فقاعي وحمامي وخداري
- 5 مفعل (بالتضعيف) مثل مبقم ومجسد ومركط
أو مفعلال مثل مبرقع ومبرقش الخ.

معجم السمكة والأسماك

الفصل الاول : الاسماء

- ابراميس = براميس = بريم Braine, brême
- ابو بشير : بشير (سمك افريقي)
- Polyptère béchir
- ابو بصل (بردة) Daurade rose
- ابو سيف (سمك) راجع سيف
- Poisson épée, espadon
- ابو شوكة (راجع زمر) Epinoche
- ابو صندوق = نجم Coffre
- ابو صير = سمك Coque du Levant
- ابو طبق (راجع كنف وطبق وابو قرص)
- Holacanthé
- ابو عمير Aigle de mer
- ابو عين (راجع حصرم) Priacanthé
- ابو قرص (راجع ابو طبق)
- ابو قرن Nason, nason bicornet
- ابو مخيط : ازيب البحر (نوع من قنفذ البحر الذي هو الشبهم البحري)
- Diodon épineux
- ابو مريئة (راجع شيق) Murène
- ابو مصقار من انواعه الحريت ودرة البحر وديك البحر والسيجان والغبان والغبان (الموسوعة فى علم الطبيعة)
- Scare
- ابو مطرقة (راجع مطراق ونضار) Marteau
- ابو منظر (راجع حصرم)
- ابو منقار : قنبرور (راجع براك)
- Hémiramphé
- ابو مهماز (نوع من الشقنين البحري) وهو عقاب البحر
- Raie bouclée
- ابو نقطة (راجع قاروس منقطة وزلق)
- Bar tacheté
- الاجوجية : سمكة تشع ضوءا ابيض اللون تشوبه خضرة كانعكاس ضوء القمر على صفحة الماء تعرف
- Anomalops catoptron
- الاحليلية : نوع سمك خيطي يعيش فى نهر الامازون (Amazone) له قدرة على التسرب الى القناة البولية
- Canderu
- اخطبوط : دخيلة يونانية معربة (octopous)
- ومعناها ذو الثماني الارجل (م) Polype
- Seiche
- Pieuvre, poulpe
- اخنوس (يونانية)
- Oursin
- الارجج انه القنفذ البحري او التوتياء
- Crevette
- الادبيان (نوع سرطان بحري) ويقال له روبان (كتب المفردات) وكذلك برغوث البحر (فى المغرب ومصر) وغمبر
- Gamarus
- وجمبرى (مصر) وجمرى وقمرى (قمرود بالمغرب)
- والقصى (وقريدس) بالشام (القريدسيات Carididés

(وقد اطلقت غلطا على السلحفاة البحرية اسماء اخرى مثل بقرة الماء والزرافة والقنفذ والصدف)
Dugong, halicore

— افال (يونانية) = فال = وال = أوال =
بال اوتان (نديي بحري كبير خلط القدماء بينه
وبين العنبر) وتدعي جمل البحر (1) (حسب
لسان العرب ، والمعجم الوسيط) .

— Baleine (balœna)

— الس : جنس من الرخويات يعيش بين الصخور
القليلة الانغمار

— Aeolis
الاسيات

— أم الشريطة (سمك) .

— انجوبة = انشوبة (تسمى ايضا البلم) (الشهابي)
— Anchois

— انقليس (يفتح القاف) = انقليس بكرها) =
مارماهي : شكك
— انكس (نوع عظيم من السمك (م)

— صلباح = تون (فى المغرب الاقصى) = حنكليس
ومرمريج (الشام) = ثعبان الماء (مصر)

— Anguille (commune)

وسماها ابن الاعرابي الشلق (وهو الجري
والجريت والانقليس والانقليس كما فى لسان
العرب)

ولاحظ الشهابي (مصطلحات الالفاظ الزراعية) ان
الجريء هو
والشلق
والصلور
Silure
Lamproie
Clarias

الانقليسيات = الحنكليسيات

Anguillés (anguillidae)

— انومة
— Marcusenius nigricaus

— بال المحيط (طوله عشرون مترا .

— Sarde, baleine de Biscaye

— بسان (راجع افال)

— بجع : جمل البحر (او كبع حسب الازهري)

— Baleine

ويطلق على حوصل وقوق وسقاء وكي
البجيمات
Pélican
Pélicanidés

— بجن : سمكة تعيش فى الماء المسوس
من اتواعها البطرينخ والبطحيش .

Cyprinodon, able

— أركة (دلفين كبير) Orque, épaulard

— الأرنب البحري : حيوان صدفى كبير بطني الرجل
كالحلزون ذو رأس كراس الارنب وبدن كبدن
السمك من ذوات السموم
وهو المغناطيس الحيواني
ومغناطيس اللحم

Sea hare

(Aplysia depilens)

(Aplysiidés رخويات

— أروس (عامية) سمكة مفترسة Latus niloticus

— اذن البحر (حلزون بحري) Oreilles de mer

— ازيب البحر (ابو مخيط) Diodon épineux

— اشبور وهو جنس سمك فيه انواع ع مثل الكندارة
والمرجان (Page)

— Spore
وفصحاء : البسد والقزول
الاسبوريات : فصيلة سمك تشمل الفريدي
والسرغوس والجريدي
Sparidés

— اسد البحر (جنس من اللواحم المائية)

— Otarie à crinière

— اسفربي (يونانية) : اسفربي = سفينة

— Brochet de mer, espet, sphyène (babracuda)

— اسفنج : حيوان بحري نباتي

— اسقمري (يونانية) = طراخور

— Maquereau

Scombre, bîzet

Scombéridés

Pélamydes

Bonites

Thon

Germous

Maqueraison

— الاشبور : سمك تسميه العامة : الشبور

— (التاج) (راجع دجاج البحر والقجاج والنجار)

— اصبعي الجناح : اسماك ذات زعانف ضربية
كالاصابع
Dactyopterus

— الاصفر (شامية) : سمك نهري

— Varicorhinus damascinus

— اطوم : سلحفاة بحرية تسمى ايضا حنفاء وناقاة
البحر وزالخة وملصة (ورد هذان الاسمان فى
لسان العرب لابن منظور) وبنت الماء وعروس الماء

(1) يسمى جمل البحر الكبع حسب الازهري (اللسان) وكذلك بجع (راجعه)

- Belemnite — بلمنت : حيوان بحري حفري
- Requin — بنبك : القرش ، كلب البحر
- — بنت الماء (راجع اطوم)
- — بني (قبطية او سريانية) : بريسي
- Barbeau, barbot (barbus) — (راجع برسة)
- — (وهي حسب كزميرسكي)
- — بهار (من الهندية) حوت موطنه البحر الهندي
- — Diacope bohar ويسمى شقار ايضا
- — البوري (منسوب الى بورة وهي قرية كانت بمصر
- — بين تيس ودمايط (ياقوت الحموي والوسيط)
- Mulet, mule, muge — ويعرف بالبياح (ويطلق فى بعض الاقطار
- — على Goujon حسب كزميرسكي)
- — بوريسات Mugilidés
- — بوفيات مخاطية : غبيريات تعيش فى الغالب
- — Mynosporidies طفيليات على الاسماك
- — بوق (عامية قديمة) : حلزون بحري كبير
- Buccin —
- — بيحاح (راجع البوري) ويطلق على
- — السردين ايضا (م)
- Silure — البياض .
- — يبي (سمك يندرج تحت سمك المرجان)
- Barilius niloticus —
- — يبيبة : نوع سمك يندرج تحت الراي
- — بيلين او بالين : عظم الحوت Os du poisson
- — بينيث = يونيث (هذه الكلمة هي اصل
- — Bonite, bize الفرنسية والانجليزية)
- — يعرف بالتنة فى الشام (م)
- — ويوجد منه نوع فى ساحل الشام يسميه الاهلون
- — البلاموط . Pélamide ou sarde
- — التامور : من دواب البحر (اللسان)
- — تخس = خنزير البحر (لبون من رتبة الحيتان)
- — Marsouin
- — تراق (راجع محار واسطراون) Huître
- — ترس (يندرج تحته سمك موسى او السمك
- — Turbot المفلطح من فصيلة (المفلطحات)
- — (Rhombus)
- Tyrse — ترسة : من السلاحف البحرية

- Cyprinidae — بجنيسات
- — براك = ابو منقار (عامية) .
- — خرمان (سمك بحري اسود المناقير) (لسان العرب)
- — Orphie (belone)
- Belonidae — براكيسات
- — برسة (بريسي) يندرج تحت البنى
- — Barbeaux, barbot
- — بربور = بربوط (عامية سامية)
- — Clarias macracanthus
- — (من فصيلة السلوريات)
- — بريون = طرستوج (اسمه القديم)
- — سمك السلطان ابراهيم (الشام)
- — بروني (مصر) Rouget barbet
- — برودة = ابو بصل Daurade rose
- — برعان (عامي قديم) (عن معجم الحيوان)
- — Gardon
- — Leuciscus lepidus
- — برقبيل Baliste
- — برشتوك (سمك بحري)
- — برغوث البحر Crevette
- — البسد : (راجع اسبور ومرجان) Spare
- — بطريخ — بطحيش (عاميتان مصريتان)
- — سمك نهري حفار تفتك بدعاميش البعوض (راجع
- — بجسن) Able
- — بطيط فضي = بليط (سمك اسبوري فى المتوسط)
- — Crenidens argenté
- — بقرة (من السلوريات)
- — بفروس Bagrus
- — بقلة ، سمك فيه ستة انواع تعيش فى الاعماق
- — الصخرية (يسمى بقلو بالجزائر) راجع غادس
- — Motelle, loche de mer, morue
- — Gadus morrhua
- — بكورة = بلميدة Pélamide, pélamyde
- — بلح — بلح البحر = ميدية (جنس محار)
- — Moule
- — البلح هو نوع من perche حسب كزميرسكي
- — البطني ، سمك ليلي (التاج) (مصرية)
- — مشط (شامية الخرشقلا) والخرشقل Chromis
- — بلطيات او مشطيات Cichlidés ou chromidés
- — بلم (راجع انجوبة)
- — Anchois, Brochet

- الجواف والجوفي (لسان العرب) والجوافة (و)
- الحاقول : سمك اخضر طويل له متقار (م)
- الحرشف : فلوس السمك ويسمى السهف (م)
- Ecaille
- ويطلق ايضا على نوع من السمك (لسان العرب)
- حوصل (راجع بجع)
- Scare harid, girelle حريت = حريد
- والحريد يطلق على السمك المقدد (م. و)
- Poisson séché
- حريش البحر = كركدن البحر (لبون من رتبة
- الحيتان) بالقطب الشمالي
- Narval, licorne de mer (Monodon)
- حساس = هازبا = قشقوش ويسمى ايضا
- Athérine السميكاء (و)
- والهف (لسان العرب)
- وهو حسب كزيميرسكي (fretin)
- حسرم = حمور
- Priacanthé
- ابو عين = ابو منظره
- (هو Sciène عند كزيميرسكي)
- حصان البحر (cheval marin) Hippocampe
- فرس البحر (حياة الحيوان للدميري)
- اما فرس النهر فهو Hippopotame
- حفارة (نوع من السرغوس) (راجع مرمار)
- Sargue vieille
- حفش (معجم الحيوان)
- Esturgeon (راجع زجر)
- حفش الماني
- Sterlet
- حفش روسي (بحر قزوين)
- Belonga
- حفشيات
- Acipenséridéés
- حلامة
- Ecailles enlevées du poisson
- وتطلق في المغرب على نوع غير جيد من السمك.
- حلوي : (راجع شفتين)
- Raie
- حمار البحر (راجع لاطس النيل)
- Latés du Nil
- حمور (راجع حسرم)
- حمسة : جنس سلاحف تاكل الاسماك والضفادع
- Emyde
- حمسة المناقع
- Tortue emyde
- حمشيات
- Emydés, émydités
- حنفاء : سلحفاة بحرية (راجع اطوم)
- Caouane

- سلحفاة النيل (عبد اللطيف البغدادي)
- (ولعل اللفظ الفرنسي منها) Tyrse nilotica
- تراق : محار صدف يعلق بالصخور في الماء المالح
- Huître ordinaire
- ترونة : اطروط (راجع هرمله) Truite (trutta)
- تقالة (من الشيميات) (راجع شخورة)
- Carenx fusus
- تقسع
- Chelmon
- تكروري = قرقور = شخرم
- Pristipome ronfleur
- تن (يسمى التونة) (و.)
- Thon
- تون ابيض = جرمون = كنعد وكنعد
- Cermon, thon blanc
- توتياء : صدف بحري شائك وهو القنفذ البحري
- Oursin
- توينة
- Perche
- ثعبان الماء (راجع انقليس)
- Anguille
- ثعلب الماء : قضاة
- Loutre
- جارسة (شامية)
- Chondrostoma regium
- جدادة (من نوع الجلاخ)
- Ptérois
- جراد البحر (المفردات)
- Langouste
- جريدي = كحلاء
- Pagel centrodonte, spare marron, rousseau de Nice
- جرمون (راجع تن)
- جري = جري (بتشديد الراء) = جريث
- سلور الفرات
- Silure
- وهو مارماهي بالفارسية (عن لسان العرب)
- ضبطه الادريسي في نزهة المشتاق بكتريين وهو
- الانكليسي (كما في التاج)
- الجسنة : سمكة مستديرة لها زبانيان (م. و)
- Mora
- جلاخ = عقرب البحر .
- Scorpène
- جلكا = جلكي
- Lamproie
- جلديات
- Pétrymyzonidés
- جمحل = سلج = حلزون
- Huître
- جبل البحر (راجع كبع وبجع وافال)
- الجنيس : سمك بين البياض والصفرة (م. و)

- حوت : سمك
حوتيات Cétacés (حيتان ثدييات مثل البال
والدلفين وحريش الماء)

حوت طازج Poisson frais

حوت مجمد (راجع القريس)
Poisson congelé

حوت الجن
Gobius nebulosus (espèce de goujon)

(راجع قوبيون Gobie)

- حوط الحجاج : حلقة من عظام صغيرة تحيط
بالحجاج في بعض الاسماك (مج)

- Circumorbital

- حوت مبلمه Poisson déshydraté
(منحوتة من بلاماء)

- حية الماء (راجع ابو زمارة) Hydrophis

- الخباط : يرى صاحب المتن انه يصلح ان يكون
اسما للسردين وهو يطلق على صفار السمك وخاصة
صفار الكنعد

- الخذاق : سمكة لها ذوائب كالخيوط
اذا صيدت خذفت في الماء اي جدت في سيرها
اذا نختت بحديدة (م)

- خرافة (نوع من السمك) (مترجم) Chimère
خرافيات Chiméridés

- الخرشقلا والخرشقل (راجع البلطي والمشط)
Chromis

- خرمان (راجع براك)

- خروف البحر (معجم الحيوان) Lamantin

- خشنى = زرزوري (شاميان)
Varicorhinus trutta

- خطاف المتوسط (سمكة) Hirondelle

- الخلول : حيوان بحري صدفى
يبلغ ويوكل Huître

- الخمخم : دوبة في البحر (لسان العرب)
(راجع سلطعان) Crabe

- الخمل ضرب من السمك مثل اللحم
وهو الجمل بالجم عند أبي منصور (اللسان)

- خنزير البحر
(راجع تخس وزامور) (Porc de mer)
واللفظ الفرنسي اصله من الدانماركية

ومعناه خنزير البحر وقد يطلق على الدلفين

Dauphin

- خيار البحر (راجع ذب البحر وقتاد البحر)

- Biche de mer

- ديبب الحوت او ذات النفسين Ceratodus

- دجاج البحر (راجع اشبور pagre)

- دخس = تخس = دلفين

- Dauphin commun (ou vulgaire)

وضبطه لسان العرب بفتح الدال مع تشديدها
وتسكين الخاء ولاحظ انه هو المعروف بالدلفين

- درب = لسان (سمك) Chirocentre
وهو اصفر كانه مذهب (و)

- دفان (سمك) Platycephalus insidiator

- دندوف Heniochus

- دلاع : حلزون يكثر في البحر الاحمر وبحر الهند

وفارس Strombe

وذكر ابن منظور في اللسان انه ضرب من محار
البحر واثار الى الدولة وهي «صدفة متحوية
اذا اصابها ضبح النار خرج منها كهية الظفسر
فيستل قدر اصبع وهذا هو الاظفار الذي في
القسط

- دلفين (راجع دخس وخنزير البحر)

- دلينس (راجع طلينس Telline)

- دوع (من الشبوطيات) Carassin
(القاموس والتاج)

- دوع صيني Cyprin doré, gibèle

- الدوك ضرب من محار البحر (اللسان)

ذات النفسين (راجع ديبب الحوت)

- ذب البحر (راجع خيار البحر وقتاء البحر)

Holothurie, biche de mer

- رامد (سمك) Cottus insidiator

- راقود (سمك) Platycéphale (ou flétan)

- الراي = الري = برموزة (سمك)

- رباك (شبه الفريدي) Daurade, daurad

- الربان : ضرب من السمك (م)

- رشالة (سمك يوجد بالنيل والنيجر)

- Hydrocyon

- سابوط : من دواب البحر (م) Carpe
لغة سابوط وشبوط (راجع هذا الأخير)
- سبارس وشبارس من السرغوس وفصيلة
الفرخيات (Sargue, sparailon)
- Sarguet, sparlin
- سحل (راجع عروسة) Chétédon
Poisson papillon, demoiselle, bandoulière
- سرطان (الشهابي) Ecrevisse (ou crabe ?)
- سرطان البحر (الشهابي) Homard
(راجع النوع وسلطان وخمخ)
- سرغوس Sargue
سرغوس مستدير
Sargue mouchon ou sargon
- سفرة (راجع اسفرني)
- السفور : سمكة كثيرة الشوك قدر شبر (م)
- السكل : سمكة سوداء ضخمة (م)
وزاد الوسيط انها طويلة .
- السليج : اصناف بحرية توكل
(راجع سلجة وترق ومحار الخ) Langouste
- السلاحف النهرية Trisnycidés
- سلطعان = سلطمون = سرطان
Crab e
خمخم
- سلمون (معربة عن القزويني)
Saumon سمك سليمان
- سلمونيات Salmonidés
- سلور : سلز (راجع سلور) Anguille de mer
سلور العاصي : السمك الاسود
Clarias de l'Oronte
- سلور الفرات هو الجريت . Silure commun
- سمارس قرلي (سمك صفار)
Picarel martin-pêcheur
- (القرلي : صياد السمك)
- سمسمك = بوسير Coque du Levant
- سمك ابيض = سمك روح الشرق = سمك عطر
الشرق . Able, ablette (alburnus)
- سمك البدلان = تراق = محار
Poisson blanc

- الرعاد = الرعاش Torpille
(سمك اذا مسه الانسان خدرت يده وعضده حتى
يرتعد ما دام السمك حيا) (عن اللسان)
رعدادات Torpédités
- رفراف : سمك بحري (اللسان وم)
الرفراف هو طائر عرف بصياد السمك في
الشام . (Martin-pêcheur)
- رق Amphibie ressemblant au crocodile
(من سلاحف المياه العذبة حب معجم معلوف)
- رقع (كزميرسكي) Espèce de perche
رنجة نوع من السمك يملح ويجفف ويوكل
مدخنا (و)
- رنكة (معربة من الاسبانية او الإيطالية) Hareng
رنكة مملحة Hareng saur
- روح الشرق (سمك ابيض) Able, ablette
- ريف البحر Oursin
- زالخة (راجع اطوم)
- زامور (راجع تخس وخنزير الماء) Marsouin
- الزميري : انثى التماسيح (م)
- زجر (راجع حفش) (اشار اليه ابن منظور)
- زجيل هو نوع من اسماك المناطق الحارة Latile
- زربون (سمك) Perche rouge
- زرزوري (راجع خشنى)
- الزلق (الشام) (راجع قروس) Bar ou loup
- زمارة البحر Syngnathe
زماريات البحر (من جملتها حصان البحر)
Syngnathidés
- ابو زمارة
S. aiguille
S. trompette
Serpent de mer
- زمر = زمير = ابو شوكة Epinoche
- زنجور (هو الزجور وليس بثبت) (م)
يعرف بسمك الكراكي Esoce, brochet
- زنجوريات Esocidés
- زيلع (محار) Conque de Vénus
- زينابة (من الشبوطيات) (راجع روح الشرق وسمك ابيض)
Able, ablette

- سلجة = اسطراون Huître
سمك صندوقى (راجع ابو صندوق ونجم)
Coffre (coffer-fish)
سمك بحري يشبه الصندوق (مج)
سمك مفلطح = سمك موسى Sole (solea)
— سمك الاسكندر (راجع مطراق ونضار)
— Marteau
— سمبكا (راجع حساس)
— سنق (سمك) Holocentre
— سنمورة (سوريا) (راجع بلم) Anchois
— سيال : نوع من الحوت
— سيف البحر (سمك)
— Espadon ou poisson épée
— سيف (سمك) (ج = سيوف ، مسيفة ،
اسياف) Ceinture d'argent, trichiure
السيف سمكة كهنة السيف (و)
(بالعامية ابو سيف وسياف البحر)
— Sciphidés سيفيات
— شابل Alose
(نزهة المشتاق للادريسي ولا يزال اللفظ مستعملا
الآن فى المغرب الاقصى) (راجع صابوغة)
— شان (من السلوريات فيها 15 نوعا يوجد بالمناطق
الاستوائية كمثل النيل) Synodonte
— شير : نوع من السمك (كزميرسكي)
— شبوط = سبوط (راجع ترس وسابوط) .
وقد اشار اليه «لسان العرب» ووصفه بأنه ضرب
من السمك دقيق الذنب عريض الوسط صغير
الرأس لين الممس (Carpe ou turbot)
— شبوطيات Cyprinidés
— شحفل (من الفرخيات تكثر بالبحر الاحمر)
— Diacope argentée (راجع بهار وشقار وشطف)
— شخرم (راجع تكروري)
— شخورة (من نوع الشيم) Caranx ronflé (راجع تقالة)
— شذامة مبدولة Picarel commun
Jaret, gerret
- شرباط (من فصيلة العنجيليات تكثر فى المتوسط
والبلاد الحارة) Cépole
— شطف (من الفرخيات) يكثر بالبحر الاحمر والبحر
الهندي (راجع شحفل وشقار وبهار) .
— Diacope
— شعور Sciaenidae
— شفشف (من البهاريات اشهرها كريل)
— Ombrine, ombre (راجع غلاء)
— شفشف مبدول Ombrine commune
— شفين بحري (فيه اربعون نوعا توجد فى رمال
قاع الماء حيث تغترس الاسماك) (راجع حلوي)
Raie
— الشقار (راجع البهار) Diacope bohar
— شلبة (سمك نهري فى البلاد الحارة) Schilbe
شلب او شلق Silure
— الشلق = الانكليس وهو الجري والجريت (لسان
العرب) Lamproie (راجع شلب)
— شلقيات Pétromyzonidés
— شنقل (من دجاج الماء يصطاد الهوام)
— Cincle de Pallas
— شنم (سمك نهري افريقي) Polypêtre
— شوش (من السحليات) Zancle
— الشوصة جنس من السمك (م)
— شوهب (راجع شيم)
— الشيق = ابو مريئة (1) = مريئة (سمك مفترس
يكثر فى بحر القلزم والمتوسط) Murène
— شيم = صيم (من الاسقمريات) Caranx
شيميات Carangidés
شيم بحري Hérissou de mer
— صابوغة (سمك يصعد الانهار فى زمن السراء
البيض ثم يعود الى البحر اواخر الصيف
(راجع الشابل) Alose, feinte
صابوغة النيل (سمكة يكثر وجودها بالنيل فى
آذار الى تموز) Clupea nilotica
Alose du Nil

(1) راجع التاج وشرح اسماء العقار ويوجد فى المغرب الاقصى سمك يسمى المريئة .

- Perlant, perlon طريخ كبير
طريخ مرجاني
Trigle morrude - Grondin barbarin - Orgue
طريخ منمش
Camard, surmulet sans barbe
طريخ احمر
Trigle pin, rouget rouge, trigle hirondelle
Grondin gris طريخ رمادي
Trigle rude, cavaillon طريخ صغير
Triglidés طريخيات
طريفة (جنس سمك من الفصيلة الطريغية)
Trigle hirondelle طريفة خطافية
Trigle lyre طريفة رباعية
— Telline ظلينس = دلينس (محار من الرخويات)
— الطنز ضرب من السمك (م)
— Pimelode الطهمل (سمكة)
— Raie طيارة (سمك)
— Myripristis طيرة (سمك)
— Hoplostèthe عجلس (سمكة)
— Phoque عجل البحر (راجع فقمة)
— العرم : ذكر ابن البيطار ان العرم هو المعروف عند
— Sardine اهل المغرب بالسردين
(راجع الصير والبياح)
— عروس الماء (راجع اطوم)
— عروسة او عروسة البحر .
Chaetodon maculosus
(راجع سحل)
العقافة: سمكة جرداء بيضاء صغيرة طعم مطبوخها
كالارز (م) ، وتسميها لسان العرب العقفة .
— عقاب البحر سمكة اومورينا .
— Pugargue, orfraie, aigle de mer, mourine
— العقام : سمكة او حية تسكن البحر (م)
— Scarpène ou rascasse عقرب البحر .
تسمى جلاخ وقلاخ (الشهابي
عقرب الماء (حشرة مائية)
Nèpre, scorpion d'eau

- صابوغيات = قريسيات Clupéridés
— صحنى وصحناء وصحناء .
— Petits poissons salés
— صدف = صدف Mollusque testacé
الصدف غشاء خلق في البحر تضمه صدفتان
مفروجتان عن لحم فيه روح يسمى المحارة وفي
مثله يكون اللؤلؤ (لسان العرب) .
— صرصران (سمكة طولها ثلاثة امتار ملساء
— Liche, gatta الجلد
— صفند (راجع صدف)
— صر وصور (راجع سلور)
— Anguille de mer, clarias
وهو السمك الجريت فارسيته مارماهي (م)
— صلباح : سمك طويل دقيق (م)
— صليب البحر (راجع كوكب البحر وكف مريم)
— Asterie, étoile de mer
— صندر (من الفرخييات) Sandre
— الصير = السردين (حسب أحمد تيمور)
— Sardine
ويسمى البياح وهو ضرب من السمك صفاريرب
اي يعمل بالصباغ اي الادم (م) (وذكر ابن البيطار
ان العرم هو السردين) .
— الضبع (سمك) Espèce de perche
— الضلعة : سمكة صغيرة خضراء قصيرة العظام (م)
— الضيب (لفة في الضب) من دواب البحر
ولعلها نوع من المحار وقد سمي بها صاحب (م)
ما في جوف الصدف من حب اللؤلؤ .
— طبق = كنف = ابو طبق = ابو قرص
— Holacanthé
طبق (من القشريات) Coronule
— طراخور (راجع اسقمري)
— طرستوج = سمك السلطان ابراهيم
— Mulle, rouget, rouget-barbet, surmulet, mulet
rouget
طرستوجيات mullidés
(ومنهم من يجعله هو الرنكة hareng)
— فرفورة (راجع يربون) mulle brun
— الطريان والطريان (سمك) (م)
— طريخ = طريغلاء (سمك) Trigle, grondin

- Percidés فرخيات
- فرخ السمك (سمكة صغيرة لتعمير البرك والانهار)
- Alevin
- فرس البحر (حياة الحيوان للدميري)
- ويسمى فرس النهر (الشهابي) اوجاموس البحر (و)
- Hippopotame
- Hippocampe (وحصان البحر هو :
- فرس فرعون : دابة بحرية يتخذ منها العصب وهو خرز ابيض يكون في القلائد (م)
- فرفور : صدف بحري يستخرج منه الارجوان
- Pourpre
- فريدي (الشام) = مرجان (الاسكندرية)
- Pagel, pagelle, pageau, pageul
- الفسيخ : ضرب من السمك المملوح
- يترك حتى يتفسخ (تفسخ اللحم زال عن معظم) (و)
- Turbo chrysostomus فص موسى
- نوع من المحار
- فقاقة (راجع فهقة)
- الفقل سمكة مسمومة لا تؤكل قدها كالأصبع (ج = فقلة) (م)
- فقمة = عجل البحر (من ذوات الرئتين)
- Phoque
- Baliste فنفر = عنز الماء
- فهقة = فهقة = فقاقة (كلها عامية) (سمك)
- Tétodon
- Tétodontidés فهقيات
- Morse, éléphant de mer فيل البحر
- Tréchécidés فيلة البحر
- قاروس = قروس اللوزق في سواحل الشام وكلها عامية (سمكة توجد في الشواطئ الصخرية)
- Bar ou loup ou lombine
- قاروس منقطة (ابو نقطة او الزلق عند صيادي سواحل الشام وهو اصغر من السابق (الشهابي)
- Bar tacheté
- Cernier قباب
- سمك يشبه الكنعد (لسان العرب)
- قبقب (نوع محار)
- Espèce de coquillage marin
- قتن (سمك يوجد منه عشرون نوعا في البحر وشواطئ الهندوسرنديب)
- Gerre

- علقه (تعيش في الماء) Sangsue (hirudo)
- علقه السمك (تمتص دم السمك)
- Sangsue piscicole
- Aulastome علقه نهريه
- Hirudinées علقيات
- Cachalot عنبر (حيوان بحري لبون)
- Trachyptère عنجيل (سمك)
- Ténioidés عنجيليات
- Baliste عنز او عنز الماء (سمك) = فنفر
- ويطلق ايضا على نوع من طيور الماء (لسان العرب)
- Bérux عنقند (سمك)
- وهو سمك فضي لامع لا اسنان له
- Bérycidés عنقديات
- عنقريط (حيوان هلامي من الاخطوطيات)
- Argonaute
- Maja عنكبوت البحر (راجع ميجه)
- العنكد ذكره لسان العرب ولعله الكنعد (م)
- (راجع تون وجرمون) Germon, thon blanc
- غادس = غدس = غيدس = بقله وبكلاه
- Garde ou morue
- Gadidés غادسيات او غدسيات
- الفارة سمكة طويلة (م)
- Merlan غيسر
- ويسمى غوبر وغنبار (م)
- Goujon غجسوم (سمك)
- Rousette, chien de mer غراء (سمك)
- Chondroptérygiens غضروفيات الزعانف
- (الزعانف اجنحة السمك) (nageoires)
- Sélaciens (اسماك نهائية الاشلاق)
- Hélocéphales وكاملات الرؤوس
- Umbre غلاء = شفشي (سمك نهري)
- (راجع شفشف)
- Malaptérure فترة (سمك)
- Silure électrique
- ضبطها صاحب (م) بفتح الغاء وتسكين التاء او تشديدها وذكر انها هي الرعاة .
- Torpille, torpillon
- Perche فرخ

- Scomber fulvo-guttatus (قر (سمك)
- Spare القزول : البسد والاسبور
- Latès قشعر
- قشر البياض : سمكة نيلية عريضة ذات فلوس يزيد طولها على شبر (و) .
- قشقوش (راجع حساس وهازبا وهف)
- Athérine de la Méditerranée
- Lamie, touille, requin (راجع لياء)
- Loutre قضاة : ثعلب الماء (راجع كلب الماء)
- Scorpène قلاخ (راجع جلاخ وعقرب البحر)
- Hémiramphie قنبرور (ابو متقار وبراك)
- القندر : كلب الماء والجارود
- قنفذ بحري (راجع توتياء ونضناض)
- Oursin, hérissou de mer, diodon
- قنقن : حيوان شبيه بالصدف
- Sorte de coquillage marin
- (القنقنة حسب لسان العرب والتكملة لابن دريد) .
- قنوم (سمك) (راجع مرمار وحفار)
- Mormyre
- Mormyridés قنومييات
- قوبيون : حوت الجن (من الاسماك الوثابة التي تقفز فوق الماء)
- Gobie
- Pélécas قوق (راجع بجع وجمل الماء) .
- Lampris قيصانة (سمك من الاسقمريات)
- قيصانة البدر
- Lampris lune (عزيزة الوجود فى المتوسط)
- Poisson lune, chrysotose
- كاييساء : خنزير الماء (يالف ضفاف الانهار والمناقع)
- Cabiais, cochon d'eau
- (راجع خنزير البحر وتخس)
- الكبع جمل البحر (الازهري ولسان العرب)
- Mégaptère (راجع اافال)
- Mégaptère longimane كبعة القطب
- Baleine à bosse
- Poisson de Jupiter
- Loche كبيت هو اللحم
- كحلاء (الاسكندرية) جريدي (الشام) (سمك)
- Rousseau, spare marron, pagel centrodonte

- Gerridés قننيتات
- قننيت البحر = خيار البحر = ذب البحر
- Holothurie, biche de mer
- Holothurides قننيتات البحر
- قجاج (بضم القاف) (راجع اشبور ودجاج البحر)
- قجاج (بفتح القاف) (الشام ومصر)
- Pagre Acanthobrama centisquama
- بقرس شائع
- Pagre vulgaire
- القد : سمك بحري ضخيم يؤخذ من كبده زيت يتداوى به (و) . ويظهر انه هو المعروف بـ :
- Morue
- (زيت كبد القد) (Huile de foie de morue)
- ولكن مصادر اخرى تجعله بازاء Cotte
- وان كان صاحب (م) يظن انه هو السمكة (سمكة تسول)
- قد بحري
- Chaboisseau
- قد نهري
- Chabot (des rivières)
- قدييات
- Cottidés
- قراصات البحر
- Acalèphes
- (رتبة من المجدفات تعيش على صخور بحار البلاد الحارة)
- قرئع
- Sorte de mollusque
- قرش (سمكة بحرية تكون فى البحر الملح تاكل الاسماك : لسان العرب)
- ويعرف ايضا باسماء اخرى : كوسج ولخم وكنب البحر
- Requin
- قرشيات (فصيلة من رتبة الاشلاق)
- Squalidés
- قرقور (من فصيلة الفرشيات)
- Pristipome strident
- (راجع تكروري وشخرم)
- قرموط (الشام) (سمك من السلور)
- Barbillon
- Clarias commun
- Clarias du Nil
- القريب : السمك المالح ما دام فى طراوته
- القريب والجريت
- Silure
- (راجع جري وسلور وانقليس)
- القريس من السمك ما يطبخ ويتخذ له اصباغ ويترك فيه حتى يجمد (م)
- Poisson congelé (راجع حوت مجمد)

- لجينييات = سلاحف البحر .
Tortues marines
- اللجم : العاطوس : سمكة بحرية يتشاءم منها العرب (م)
- Loches : كبيت (سمك نهري)
- Loche d'étang, misgurne
- Loche franche
- Dormille, moutaille, motelle
- Loche franche
- اللخم : هو المعروف بالقرش (و)
أو الكوسج (م) أو كلب البحر وهو الجمل (ابن منظور عن ابن الاعرابي (راجع اقال)
- Requin
- لشك (سمك يلتصق بالحوت والاشياء)
- Echénéide, rémora
- Lotte (من الغادسيات)
- Lophote
- لغوت (سمك)
- Loutre (من البهاريات فيه 25 نوعا)
- Sciène
- لوت المتوسط = نسطرار
- Sciène aigle, mège, persèque
- لوتيات (فيه اللوت والكربل) (Ombrine)
- Sciénidés
- لور (من السلمونيات)
- Lavaret
- لوزق (الشام) (راجع قروس)
- Bar ou loup
- اللياء = شفين بحري
- Raie (raja)
- قصف = لي
- Lamie, touille, requin-marsouin
- ليانيات
- ليشية (من الاسقمريات)
- Liche amie
- ليمندة (سمكة)
- Limande, lime
- مارماهي (راجع الجري)
- ماصات او حلقيات الإفواه
- Cyclostomes
- (ادنى الاسماك الغضروفية)
- محار = اسطراون (المفردات في مادة صدف)
- Huître (ostrea)
- محار = تراق
- Huître ordinaire
- محاربات = اسطراونيات
- Ostréidés
- مخاطيات
- Myxinidés
- فصيلة السمك المخاطي فيها .
- Myxine
- (السمكة المخاطية)

- كربل (عامية شامية) (راجع شفش)
- Ombine commune
- كف مريم (راجع كوكب البحر و صليب البحر)
- Astérie, étoile de mer
- كلب الماء = ثعلب الماء = قضاة
- Loutre commune
- (كلب البحر)
- Requin, chien de mer
- (راجع قرش وكوسج ولخم)
- كميه (من الفرخيات)
- Barbier, porte-écuelle (lepadogaster gouanii)
- كندارة (من الاسبوريات)
- Canthère
- كنسف (راجع طبق
- Holacanthé
- الكوسج سمكة لها خرطوم كالمنشار
- (الجوهر : لسان العرب)
- يقال له الكوسخ (اللسان)
- Epée
- (راجع قرش = لخم = كلب البحر = كوسج
- Requin
- كوكب البحر = كف مريم = صليب البحر .
- Astérie, étoile de mer
- كيدم (سمك)
- Labre (labrus)
- كيدمة الاطلس (من بلجيكا الى جبل طارق)
- Crahotte, vras
- (Labre neustrien)
- كيدمة ملونة
- Coquette, conriet
- Tenca (labre varié)
- كيدميات
- Labridés
- كيلس (سمك فيه 25 نوعا توجد في المحيط الهندي)
- Chéiline
- لاطس : قشر (من الفرخيات)
- Latés
- لاطس النيل = حمار البحر
- Latés du Nil
- ليس (من الشبوطيات)
- Labéon
- (اشهرها ليس النيل labéon du Nil)
- لجاة : سلحفاة بحرية وزن 500 كيلوغرام
- Chélone
- لحمها يؤكل
- لجاة خضراء
- Chélone franche
- Tortue verte
- لجاة سفينة
- Chélone imbriquée, caret
- او لجاة مفلسة
- Caret

- Dugong المصصة (راجع اطوم)
- Mendole commune مندولة (سمك)
- Ménidés مندوليات
- Scie منشار (سمك بحري)
- Morue (gadus) مورة وغادس (معربتان)
- (راجع بقلة ويكلة (مصر)
- موريبة : عقاب البحر
- Myliobate, mourine ou aigle de mer
- Sole موسى (سمك)
- (راجع السمك المفلطح والترس)
- ميج (سمك طيار)
- Dactyloptère (عامية مصرية)
- Grondin rouget ou poisson volant
- ميجة او عنكبوت البحر (جنس من النوع)
- Maja
- الميبدع (لعله صغار الكنعد) (م)
- Pentapode
- Moule ميديبة = بلح البحر (جنس محار)
- (راجع بلح)
- ناقة البحر (راجع اطوم)
- ناقل (ج = نقلة) (سمك)
- Scioena gibba (sciène)
- Scalaire نباح (مفترس من الرخويات)
- نبيث : ضرب من سمك البحر (اللسان)
- النجار : سمكة وحيدة الجنس من الاسقمريات
- Lactaire, lactaire pêche-lait
- (ذكر العلابل انها هي الاشبور والقجاج ودجاج البحر) (pagre)
- Coffre نجم = ابو صندوق
- Ostracionidés نجميات
- (فصيلة من جملتها (نجم والعنز)
- نسطرار (راجع لوت المتوسط)
- Sciène aigle, mètre, persèque
- Requin-marteau نضار (راجع مطراق البحر)
- Echidné نضناض = قنفذ البحر
- Echinidés ou oursins قنفذيات البحر
- النعل : سمكة بيضاء ضخمة الرأس في طول ذراع

- مدج : سمكة بحرية تسمى المشق
- Notacanthé (اللسان والقاموس)
- مدوسة = مدوس = رثة البحر = مدوز = فرج البحر (حيوان بحري هلامي)
- Méduse
- Méduses مدوسيات
- مذاع (راجع شيهم وشوهب)
- Corail مرجان = بسد (المفردات)
- (جنس حيوان بحري يعد من الاحجار الكريمة)
- (راجع فريدي) Pagel, pageau
- Scioena merdjan
- مرجان مذهب (سمك) (الشهابي)
- Daurade vulgaire ou dorée
- (راجع رباك)
- مرمار = حفار (عامية)
- Mormyre
- (راجع قنوم وحفار)
- مريبة (راجع شيق وابو مريبة)
- مزدوجات التنفس (طويثة من اسماك تعد حلقة انتقال من السمك الى القواذب اي البرمائيات)
- Dipnés ou dipneutes (الشهابي)
- المشيح : نوع من السمك (و)
- Chromis المشط = البلطي
- (راجع البلطي والخرشقا)
- Chromidés مشطيات
- Notacanthé المشق (راجع المدج)
- مطراق البحر = نضار = ابو مطرقة = سمكة الاسكندر
- Requin-marteau
- Squale-marteau Marteau
- مفتوحات المثانة (رتبة من السمك العظمي)
- Physostomes
- Poissons plats مفلطحات
- (تسمى ايضا جانبيات العموم (الشهابي)
- Pleuronectidés
- Sole السمك المفلطح = سمك موسى
- Makaire مقير = مكير (سمك)
- Chaetodon auriga مقطي (سمك)
- مساوات (رتبة ordre سمك من العظميات)
- Anacanthiniens

- حسكة (أعظم بعض الاسماك)
Arête de poisson
- دأصت السمكة فى الماء : غاصت (و)
— الدمال : ما رمى به البحر من الصدف والمناقيف
والنباح (اللسان)
- الرخويات والقشريات
Mollusques et crustacés
- علم الرخويات
Malacologie
- زعانف السمك اجنحته (واحدها زعنفة)
nageoires du poisson
- سرء السمك (بيضه) راجع بطارخ (فراي)
التسرية : القاء البيض
- مسرا السمك
Frayère
- سروء : التى كثر بيضها
Ovipare
- السفط : القشر على جلد السمك
— Ecaille (de poisson)
- وقد سفط السمكة سفطا اي قشر
Ecailler un poisson (م)
- سكر الحوت (بقل)
Piscidie
- سماكة : تربية السمك
Pisciculture
- سماكي : مربى السمك
Pisciculteur
- اجهزة سماكية
Matériel piscicole
- مؤسسة سماكية
Entreprise piscicole
- سمائك = داء السمك
Ichtyose
- سمائك
Poissonnier
- سمكئى الشكل
Ichtyomorphe
- سمكئى القوت (حيوان يعيش بالاسماك)
Piscivore
- منسمكة : حوض السمك
Vivier
- سم السمك (نبات يستعمل ثمره السمى
فى قتل السمك)
Coque du Levant
- وهو السمسمك اوبوصير)
Anamirte
- انسمام بأكل السمك
ichtyosisme
- السهف (راجع حشرف)
Ecailles
- السهك والسهكة قبح رائحة السمك (م)

- الهراكلة : كلاب الماء
والهراكلة من السمك ضخامه (و)
(راجع كلب الماء وتغلب الماء وقضاعة)
Loutre
- الهركول
Rorqual
Balénoptère
- هرقول ازرق
Baleine bleue
- هرملة = تروته
Truite
- الهرهير (سمك) (م)
— هف = هازبا (راجع حساس وقشقوش)
Athérine
- هلبوت (سمك)
Halibut
- هيصور (سك)
Sisor
- الودع والودعات : مناقيف صفار تخرج من
البحر فى جوفها دوية كالحلمة وهي من ذوات
المصراع الواحد .
Porcelaine
- وساجة (سمكه من الجلاخ (م)
Pelor

الفصل الثاني : السماكة

- اسماك : اعمار الحوض او النهر بالسمك
(الشهابى)
Empoisonnement
- اطفي : داوم على اكل الطافي من السمك وهو الذى
يموت فوقه
- بطارخ (يونانية) بيض السمك المهيأ للأكل
Œufs de poissons
- (راجع الصمقر والسوء)
— بقمة : طعم السمك يسمن عليه فى المسامك (لعلها
غامية كما فى التاج)
- البياحة شبكة الحوت (اللسان)
- تربية المائيات
Aquiculture
- تربية المحار = المحارة
Ostréiculture
- محاريبات
Ostréidés
- الجفل : جفل البحر السمك جفلا
القاء على الساحل (م) .
- الجمحل اللحم يكون فى الاصداف
(عن كراع حسب لسان العرب)
- الحشرف : فلوس السمك (راجع السهف) (م)
— Ecaille

- والمنعمي اكلال النوع (ابن الاعرابي حسب اللسان)
- النشوط سمك يقرر في ماء وملح وهي عراقية (اللسان) وانتشط السمكة قشرها (م)
Ecailler
- نظمت السمكة وانظمت امتلات بيضا وانظومة السمكة وانظامها بيضا ولها انظامان . Frayer
- نفاخة : هنة منتفخة في بطن السمك وهو نصابها وبها تستقل في الماء (اللسان)
- Vessie natatoire
- نخشوش (ج = نخاشيش : خروق عند مؤخر جانبي الرأس لصرف الماء الذي ترتشفه الاسماك عند التنسم (الموسوعة في علم الطبيعة)
- Ouie des poissons
- وطاب شبكي : كيس محبل لصيد السمك .
- Candeleterie

الفصل الثالث : حيوانات مائية

- اوز بحري Oie marine
- اوز قطبي Bernacle
- اطيح : طائر مائي يقف على السفن
- Fou de bassan
- برمانيات (النحت من البر والماء Amphibiens وتسمى ايضا القواذب كالتمساح وفرس النهر وكلب الماء وفيل البحر والقاذب في الاصل هو التاجر الحريص يعمل مرب في البر واخرى في البحر . وهي ايضا الضفدعيات Batraciens
- برشتوك (سمك بحري)
- بشروش (طائر مائي : من القبطية Flamant
- بطريق (طائر مائي) Pingouin (alca)
- بطريقيات Alcides
- بق الماء (حشرة مائية)
- Hydrocorises
Puncises d'eau
- بق المركب (يكثر في المناقع ويأكل الهوام)
Naucore
- بلعط (حشرة تكثر في المناقع) Cyclope
- بلعلع (طائر مائي هو نوع من مالك الحزين او بلشون ارمند Héron cendré

- الشبكة : شركة الصياد Filet au chalut
- الشباك : من يصيد السمك بالشباك (ج=شبكة) Pêcheur au filet
- الشص : حديدة عقفاء يصاد بها السمك وتسمى الصنارة (اللسان) Hameçon
- الصعقر : بيض السمك (راجع بطارخ وسرء)
Frai
- التصلق : تصلق الحوت في الماء تصلقا تمرغ ظهرا لبطن .
- طحلب السمك (خراز السمك في مصر)
Mousse
- طعام البحر : ما نضب عنه الماء من السمك فاخذ بغير صيد
- الطعم : ما يلقي للسمك لاصطياده Appât
- المركي صياد السمك (ج = عرك وعروك (اللسان)
- Pêcheur
- غراء السمك Ichtyocolle (colle de poisson)
- الغضبة جلدة الحوت Peau de poisson
- الغماز : هنة تشد في خيط الشط تطفو على سطح الماء فاذا غطست دلت على علوق السمكة بالشص (و) Flotteur
- فقار الحوت Grande arête
- قشريات Crustacés
- قوقعيات Coquillage
- مبدادة : حفرة لتربية الدود الذي يجعل طعاما للسمك Verminière
- مربى المائيات Aquarium
- المجزفة : شبكة يصاد بها السمك (راجع الشبكة)
- Filet du pêcheur
- المقر اتقاع السمك المالح في الخل (اللسان) والسمك المقور هو الذي ينقع في الخل فيصير صباغا باردا يؤتم به (الازهري) poisson salé
- ملبد : مرصد الطير المائي (تيمور) Blind
- ملصت السمكة من اليد سقطت للاستها وانملصت كذلك (و) .
- النوع او السرطانات (اللسان)
- Crustacés décapodes
Brachyours
- (السرطان Crabe)

- Téléostéens عظميات : كاملات العظام
(طويشة من السمك)
- عفااس : طائر مائي
- Fuligule, canard plongeur
- عومة : دويبة تسبح فى الماء كأنها فص اسود
مدملكة (اللسان) وهي تلتهم الدعاميص
- Dytique
- Dytiscidés عوميئات
- فقميئات (فصيلة حيوانات لبونة مائية)
- Phocidés
- القاق والقوق : طائر مائي طويل العنق (اللسان)
وهو من اذكى الطيور .
- Corneille cendrée
- Rhinocéros كركدن = كركند = مرميس .
(تقيم قرب الماء)
- كركدن البحر او حريش البحر .
- Licorne de mer
(راجع حريش)
- R. bicorné خريت (كركدن افريقي)
- R. de Sumatra نشان = نوشان
(وزنه لا يقل عن الف كيلو)
- وحيد القرن = زبيري = كركدن هندي
- R. unicomne
- Rhinocéridés كركدنيات
- Butor واق (الواحدة ، واقه)
(طير يعيش فى المناقع ويغتذي بالسمك والضفادع
والرخويات)

- بلقشة (عامي : طائر مائي كالبط)
- Harle, lièvre
- Rale d'eau تغلق : عصفور كلب الماء
- Rallidés التفلقيات
- جلم الماء : طائر مائي فى البحار الباردة)
- Puffin
- Bryozoaires حيوانات طحلبية
- رفراف = قرلي (اللسان) = مازور = قانوند
- Martin-pêcheur (صياد السمك فى الشام)
- زب البحر (جنس حشرة)
- Fistularia vittata
- زمج الماء : طائر يفوص فى البحر للبحث عن
السمك .
- Plongeon, goéland
- Cigale de mer ou scyllare زيز البحر
(فى سواحل الشام)
- سنونو الماء
- Hydrochélidon ou hirondelle d'eau
- شابرة الماء (حشرة تعيش من قنصها فوق الماء
الراكد
- Hydromètre
- Hydrométridés شابرات الماء
- Espèce de perche الضبع (سمك)
- عدار (معجم الحيوان) او هدره
- Hydre (حيوان مائي)
- عريطة (دويبة توجد قرب حوض المتوسط)
- Testacelle
- Testacellidés عريطيات

معجم الرياضة واللعب

تصميم

- الفصل الخامس :**
- ألعاب الشتاء أو ألعاب الثلج والجليد
Sports d'hiver ou de neige et de glace
(التزلج والانزلاق)
- الفصل السادس :**
- الرماية
Tir
- الفصل السابع :**
- ألعاب الفروسية
Jeux équestres ou hippisme
- الفصل الثامن :**
- ألعاب مكنية (أنواع السباق بالدراجة والسيارات والقوارب والطائرات)
Sports mécaniques
- الفصل التاسع :**
- رياضة الهواء الطلق
Sport de pleine nature
- (التسلق على الجبال والصيد والتخييم)

- الفصل الاول - ألعاب القوى**
Sports athlétiques
- (1) المضاللة (العدو والوثب والرمي)
- (2) الجمباز (قفز الفرس وتمارين آلية)
Gymnastique
- (3) رياضة الاجزاء
Haltérophobie
- الفصل الثاني :**
- ألعاب وفرق رياضية (poids et haltères)
Jeux sportifs et d'équipe
- الفصل الثالث :**
- ألعاب المصارعة (ملاكمة ومصارعة ومسابقة الخ ..)
Sports de combats
(boxe, lutte, judo, escrime, etc.)
- الفصل الرابع :**
- الألعاب المائية
Sports nautiques

الفصل الاول : ألعاب القوى

1 - المضاللة (1) ATHLETISME

- طفاح (رجل) Rapide à la course, très agile
الطوالة : رجل خشبية طويلة يعد المشي بها مع اختها
نوعا من المهارة (و)
Echasse
- تمصيب وأعصاب = اظهار القوة المعصية
Gymnastique des muscles
- عجلى وعجيلة Marche rapide
- عداء - (عدي : رجالة يعدون) Coureur
- فرحد الرجل : عدا حتى جهد (و)
Courir jusqu'à l'épuisement
الفرهدة
Marathon
- وهو سباق في مسافة اثنين واربعين كلم يجهد
العداء فيها نفسه حتى ينهر (ويمكن ان يسمى
سباق البهر)
- فشكل الرجل في السباق جاءء اخر وهو الفسكول
Dernier en course, lanterne rouge
- التقامص : سباق الاطفال
تقامص الصبيان: تبايقوا في العدو (و)

- (أ) العدو (سباق الرجل) : Course à pied
- رجل ابدح او ابد Athlète
- الافار : العداء جيد العدو (و) Coureur habile
- حذاء الركض او السباق Chaussure de course
- الرجلين العداءون (الواحد رجلي) Coureurs
- ورجل جيل = قوي على المشي (و)
Grand marcheur
- سباق الضاحية او العدو الريفي Cross-country
سباق الفتان او الناشئين
Compétition des juniors
- السبق (بكسر السين) : الذي يسابقك ، هما
سبقان (ج = سباق) Concurrent
- شوط صاعد (الشوط الجبري مرة واحدة الى
غاية (القاموس) Course ascendante

(1) وتسمى التزاوف وهي تقوية العضلات بالرياضة البدنية (العلايلي)

المقاواة : مباراة بالألعاب القوى
Compétition athlétique
يقال قاويت فلانا غالبته فى القوة فقوته
أى غلبته

وعكة Chute violente
الوكر العداء والوكر العدو كالتزو
الوهق = المباراة فى السير (مادة نطط من اللسان)
Compétition de marche
ب (الوثب Saut

الأبز : الطافر المتوثب Bondissant
التجبية : احناء الظهر بوضع اليدين على الركبتين
وهى لعبة الانحاء والوثب من فوق الظهر
وتسمى الدباخ Saut-mouton
الحجل : ان يرفع اللاعب رجلا ويقفز على الاخرى
(وهو ايضا قفز بالرجلين) (اللسان)
Saut à cloche-pied
حفز وتحفز élan ومحفزة tremplin
محفزة الطفر Tremplin de saut en hauteur

محفزة القطس Tremplin de plongeurs, plongeoir
محفزة التزحلق Tremplin de neige, de skieurs
التديج ان بطامن احد اللاعبين ظهره ليجيء
آخرون يعدون من بعيد حتى يركبوه ويقال اندبج
الرجل وديج (اللسان) Cheval fondu
وهى لعبة حديثة ينقسم فيها اللاعبون الى
ممسكرين ويتناوبون فى القيام بدور الخيل
والفرسان فيصطف اللاعبون الذين يقومون بدور
الخيال الواحد وراء الآخر متحينين ومسندين
رؤوسهم وسواعدهم على ظهر من هو امامهم من
خيل ويستند الاول الى ركبتى لاعب من فرقته
يسمى الحارس ويأخذ اللاعبون الفرسان فى الوثب
على الخيل وينبغى لهم ان ينزلوا بمجرد ما تصدر
الاشارة بذلك من آخر الفرسان فاذا
سقط احد الفرسان او من الارض ولو برجل
واحدة انقلب هو وزملاؤه خيولا وعندما يروح احد
الخيال تحت ثقل الفرسان احتفظ هؤلاء بدورهم
(تسمى هذه اللعبة فى بعض نواحي المغرب الاقصى
بعمود الدخان)

دخندج : لعبة كانت لاطفال العرب يجتمعون
فيقولونها فمن اخطا قام على رجل فحجل سبع
مرات (المتن)

الردى : المشى على رجل واحدة (راجع الحجل)
وقد ردى الصبي اذا رفع رجلا ومشى على رجل
اخرى يلعب او يقفز بها (اللسان) .

والردى فى الانزلاق الدوران على المزلق (patin)
Patinage sur un pied رجل واحدة

المربعة القفزة الخيفة وهي ان يثب الرجل فيقعد
جنبك وانت غافل فتفزح (المتن)

مرملة او جفرة : مكان سقوط القافر على الرمل
Sablier

الطفر والطفور Saut en hauteur
(وثبة فى ارتفاع كما يطفر الانسان حائطا) (اللسان)
مطفرة (perche de saut en hauteur)

الطفر بالعصا او بالرافدة Saut à la perche

الطفر المقصى Saut en coup de ciseaux

الطمر (من طمر) : الوثب الى اسفل
Saut en profondeur

القفز : Saut en longueur

القفز الثلاث Triple saut
القفيزى من لعب الاعراب ينصبون خشبة ثم
يتقاذزون عليها (اللسان) قفيزى بالمغرب الاقصى
Cheval d'arçon

قفزة العقلة Saut des trapézistes (voltige)

مقفزة : مكان القفز Sautoir

التقامص : سباق الاطفال فى الوثب

الكوس : كاس الرجل مشى على رجل واحدة (و)
(راجع الردي والحجل)

ميدان السباق Terrain de course

نسال (1) Coureur agile
(من النسالة)

لوح القفز Planché de saut

النفازى : لعبة للاعراب يتواثبون فيها وقد
تنافزوا (و)

وثاب Sauteur

وثبة او قفزة : المسافة التى يقطعها الوثاب مرة
واحدة Sautée

(1) نسل الماشى : اسرع . وفى التنزيل العزيز «وهم من كل حذب ينسلون» . (و) - وانسل فى
عدوه : اسرع (و) والنسال : المسرع كقوله «خفيف الحاذ نسال الفيافى» اي نسال فى الفيافى
فاجراه مجرى قطاع الفيافى (الموارد)

- تزاوف : ان يجيء احد الفلمان الى ركن مصطبة فيضع يده على حرفها ثم يثب وثبة ويدور في الهواء حتى يعود الى مكانه يفعلون ذلك ليتعودوا الوثب على الخيل وقد تزاوف الفلمان وزاف الغلام وثب على ركن مصطبة .

- جبي جعل : لعبة يضع الصبي رأسه على الارض ثم ينقلب على الظهر (اللسان)

- الجعري : حمل الصبي بين اثنين على ايديهما (المتسن)

- حمص الغلام ترجع على الأرجوحة من غير ان يرجعه احد (اللسان) وحمصت الأرجوحة سكنت ثورتها (و)

- الحواجز او الحوائل Obstacles , Haies
تسور الحواجز او تخطي الحوائل Escalade des haies

- دعلجة : لعبة يختلف فيها الاطفال الجيئة والذهاب وقد دعلج الصبي (و) ومن فوائدها ترويض الاعضاء على الحركة

- الدوداة : الأرجوحة ودود الصبي لعب بالارجوحة Balançoire

- الرجاجة جبل الأرجوحة ويقال لها النواعة والنواطة والطواحة ويمكن اطلاقها على مرجوحة

- المرجوحة Escarpolette
Berceau suspendu
(تنوع الصبي في الأرجوحة اي تحرك وتمايل)

- المراصة : مكان تعلم الرياضة البدنية Gymnasium ou gymnase

- سفد اللقحاح : لعبة للصبيان ينتظمون بعضهم اثر بعض كل واحد منهم ياخذ بحجزة صاحبه من خلفه (اللسان) .

- العارضة او العمود الافقي Barre transversale

- العقلة : قضيب من خشب او معدن مشدود الطرفين في حبلين مثبتين من اعلى في سقف او خشبة معترضة (و) Trapèze

- العارضة الثابتة Barre fixe
العارضتان المتوازيتان Barres parallèles

- ممرنة (ءالة لتمرين الاعضاء) Exerciseur

- ممطبة (ءالة لتمطيط الاعضاء) Extenseur

وثب وثبات خفيفة Sautiller
(نقر كالطير) Sauteler

ج (الرمي) Lancer

- دائرة الرمي Cercle de lancement

- الدريئة والدربة الحلقة يتعلم عليها الرمي Cible
وهي ايضا الدريئة (المتن)
رمي الثقل Lancement de poids

- رمي الرمح Lancement de javelot
رمي القرص Lancement de disque
رمي المطرقة Lancement de marteau
رمي المشول (راجع الاجزاء)
Lancement de poids

- مسند الرمي Butoir
(قطعة من خشب او حديد يستند اليها الرامي عند الرمي لئلا يتجاوز دائرة الرمي)

- القرص Disque
(قطعة حديد يتبارى في قذفها الفتيان ليرى ايهم ابعد مرمى)

- مطواح : ما يطاح به الشيء اي يرمى به في الهواء (و) وهو المقذف والقاذفة

مطواح القنابل Lance-bombes
مطواح اللهب Lance-flammes
مطواح الصواريخ Lance-fusées
مطواح المفرقات Lance-grenades
مطواح الالغام Lance-mines
مطواح النسائف Lance-torpilles
مطواح القذائف Lance-projectiles
مطوح Lanceur

- مقلاع ومخدفة Fronde
وضف (مقلاع) - وضاف Frondeur

2) الجمباز GYMNASTIQUE

احالة وحول : حال الفارس على ظهر الفرس اذا وثب واستوى راكبا (و) وهي من لعبة قفز الخيل التي تعتبر من الجمباز .

- خوفز الصبي : جعله على اطراف رجليه ورفع (و)
ترويض الاعضاء Gymnastique fonctionnelle

ملاحظة : توجد لعبة عند العرب يستعمل فيها الرمي وهي التبادج اي الترامي بشيء رخو كالطماطم وقد بدحه ضربه (و)

كرة المائدة او لعبة الكرات العاجية او البليارد	Billard
كرة التنس او المضرب او الكعبة	Tennis
كرة السلة	Basket-ball
الجمع او لعبة البول او الكرة الحديدية	Boule - Pétanque
(والجمع فى الاصل لعبة الكعب)	
كرة الماء	Water-polo
الكرة الطائرة	Volley-ball
الكرة المريشة او الجماع (2)	Badminton
لعبة الكرة المستديرة (3)	Rugby
لعبة الجوكي او المحجن	Jeu de cross ou hockey
لعبة الاطواق الدوارة او اللولبية	Hoola-hop
كرة عابرة	Racket-ball
لعبة الحبل	Corde
لعبة الحكة	Pelote basque
كرة المضادة، كرة الطاولة	Ping-pong
لعبة الانزلاق	Patinage
لعبة التزلج او التزلج	Ski
لعبة الكرة الحاملة (4)	Squash-racket
الالعاب المجتمع	Jeux de société
كالكمار او لعب المصادفة	Jeux de hasard
الالعاب المهارة	Jeux d'adresse
لعب السورق	Jeux de carte
الشطرنج (5)	Echecs
اللعبة العاجية او الدامة	Jeu de dame
لعبة الدومينو	Domino
لعب النرد او الطاولة	Jeu de dé

ومما يمكن اضافته الى العباب القوى الالعاب
البهلوانية (jeux d'acrobatie)
البهلوانية Acrobatisme
البهلنة = حرفة البهلوان Acrobatie
لعبة الحبل Corde
(التسلق على الحبل)

3 - رياضة الاجزاء Poids et haltères

- الاجزاء : اشالة الحجر تعرف به قوة الرجل يقال :
اللاعبون يجذون الحجر ويتجاوزونه (اللسان)
المجذاء : خشبة مدورة تلعب بها الاعراب (المتن)
Haltère
- الربيعة او المربع : الحجر يرفعه الناس يختبرون
به قواهم والربع ان يشال الحجر باليد لظهار
القوة
- الرباع : من يرفع الاثقال امتحانا لقوته (اللسان)
والمشولة والمشوال (1) ايضا حجر يشال اي يرفع
(اللسان) Poids
(قذف المشول) Lancement de poids
- النثيل والنال : نال مشى ونهض براسه يحركه الى
فوق كمن يعدو وعليه حمل ينهض به (المتن)
- المهراس : الحجر العظيم تمتحن برفعه قوة الرجل
- ولح الالعاب : تحميله ما لا يطيق لتجربة قواه على
حمل الثقل من ولح يلح (م) Surchage de test

الفصل الثاني : العباب وفرق رياضية

Jeux sportifs et d'équipe

عموميات : ومن جملة هذه الالعاب : كرة القدم

Foot-ball

Hockey

كرة الصولجان

Hand-ball

كرة اليد

- (1) لعبة المشول معروفة فى المغرب الاقصى وتسمى « شباله يشيله » ويرغم المخطيء فى هذا اللعب على حمل شيء ثقيل ريشما يخطيء غيره من جماعة اللاعبين فيحل محله .
- (2) لعبة تماثل كرة المضرب tennis وتمارس بكرة اثبتت فيها مجموعة من الريش (تيمور)
- (3) الجحفة تقترحها لمقابلة كلمة rugby فقد ورد فى القاموس : جحفه برجله : رفسه بها حتى يرمى به وجحف الكرة خطفها والجحفة كالجحف اللب بالكرة وكل هذه عناصر تدخل فى الروكبي (
- (4) نوع من كرة المضرب تمارس فى قاعة مغلقة على أرض ملساء فتظل الكرة فى الهواء دائرة بين اللاعبين تتقاذفها مضاربهم .
- (5) المتقلة رقعة الدامة damier ورقعة الشطرنج (échiquier)

Soulier de foot-ball	- حذاء كرة القدم
Soulier à crampons	- حذاء بماسكات
Gardien de but	- حارس المرمى أو حامي الهدف
Arbitre	- حكم أو فيصل
Juge de touche	- حكم الشرط (المغرب) أو حكم المساس (الشرق)
Crever les filets	- خرق الشباك (قذف الهدف أو المرمى بشدة)
Ligne de but	- خط المرمى أو الهدف
Ligne de touche	- خط المساس أو الشرط (المغرب)
Faute disqualifiante	- خطأ اقصائي
Abandon	- التخلي : التوقف عن اللعب أثناء اللعب
Forfait	- عدم الحضور للمباراة
Dribblage - Dribbling	- مداراة أو مراوغة
Dribbler	- دارى أو راوغ
Dribbleur	- مسراوغ
Entraînement	- تدريب
Entraîneur de l'équipe	- مدرب الفرقة
Tribune	- مدرج أو رواق
	(مكان ذو مقاعد متدرجة (و)
Zone des coups francs	- دائرة المرمى الحرة (اي دائرة الضربة الانفرادية)
Inter-droit	- الداخل اليمين - المساعد اليمين
Inter-gauche	- الداخل اليسر - المساعد اليسر
Défense serrée	- دفاع ملاعب عن قرب
(- d'homme à homme)	
As, crack	- الديس : الشجاع الشديد الذى يدوس كل من نازله (ج = ذبسة) (و)
Demi	- الردء أو جناح الدفاع
Demi-centre	- ردء الوسط / عوض فى النظام الجديد بالظهير الاوسط
Marquage	- المرافسة :
	(نظام دفاعي يقوم على مرافسة اللاعب المنازل لمنعه من المشاركة فى الهجوم)
Record	- الرقم القياسي
Arbitre de touche, juge de touche	- رقيب الخطوط (حكم الشرط فى المغرب الاقصى)
Penalty	- رمية جزاء والافضل قذفة جزاء

Football (2) كرة القدم

But marqué	- الاصابة - اصابة المرمى
Elimination	- اقصاء
Eliminatoire	- اقصائية
Match, compétition	- مباراة
At-way	- مباراة الزيادة
Compétition des minimes	- مباراة الصغار
Compétition des cadets	- مباراة الفتيان
Compétition des juniors	- مباراة الشبان
Compétition des séniors	- مباراة الكبار
Match amical	- مباراة حبة او ودية
Champion	- بطل
Recordman	- صاحب الرقم القياسي - بطل الابطال
Championnat	- بطولة
Pénalité ou penalty	- جزاء
Blâme	- (وانواع الجزاء هي التوبيخ
Amende	- والذعيرة
Exclusion	- والطرد
Suspension	- والتوقيف
Disqualification	- واقصاء قانوني
Etat de performance	- التجلية (بيان)
Meeting sportif	- تجمع رياضي
Ailier	- الجناح
Ailier-gauche	- الجناح اليسر
Ailier-droit	- الجناح اليمين
Demi	- جناح الدفاع او الردء
	- الحاب : ما يقع حول الهدف ولا يصيبه (و)
Ex-aequo	- الحتنى : المتساوون فى مباراة مثل السباق والرماية
Les professionnels	- المحترفون
Les amateurs	- يقابلها الهواة
Blocage	- حصر الكرة او ضبطها
	(يكون حصر الكرة باليد او الرجل او الصدر او الرأس)

- الرمية الحرة او القذفة الحرة او ضربة خطأ (فى المغرب)
Coup franc
- رمية الزاوية (وهي قذفة او ضربة الزاوية فى المغرب)
Lancement de corner
- رمية جانبية (شرط فى المغرب)
Rentrée en touche
- الزقف : تلقف الكرة وقد زقفها اذا تلقفها بيده او بالصولجان (اللسان)
Intercepter le ballon
- التسديدة الثابتة (او الاستهداف)
Shoot ferme, sec
- التسديدة الصدرية
Shoot à hauteur de la poitrine
- التسديدة القافزة
Shoot en course
- مساعد الجناح الايمن
Inter-droit
- مساعد الجناح الايسر
Inter-gauche
- شبك الرمي او الهدف (شبكة فى المغرب)
Filet du but
- الشخص : شخصت الكرة تجاوزت الهدف من اعلاه واشخص اللاعب جعل الكرة تشخص
Passer au-dessus du poteau
- شرود
Hors-jeu
- الشرط (خط)
Ligne de touche
- شوط
Mi-temps
- شوط اول
(première mi-temps)
- مشلح : حجرة لخلع الثياب فى الملعب
Vestiaire
- الصاعة وهي ساحة اللعب
Terrain de jeu (football, basket)
- ضابطة الوقت او الميقت
Chronomètre à déclic
- تضريس
Dentelle
- طريقة فى اللعب تمتاز بكثره مناوالات الكرة بلا طائل تشبها لها بالتضاريس التى تزخرف ثياب النساء .
- ظهير :
Arrière
- ظهير اوسط
Arrière central
- ظهير ايسر وايمن
Arrière-gauche et arrière-droit
- تعادل
Draw - Match nul
- تعادل الاصابات
Egalité du score
- عضادة (او ركيزة)
Poteau
- عضادة الهدف
Poteau du but
- المقلب المغلوب مرارا (اللسان)
Equipe adverse
- فريق مقابل او منازل
Démarrage
- انفلاتات
وهو عكس المرافدة (راجع هذه الكلمة)
- القبيص = حارس الرمي يقبض على الكرة بشدة واصله القبض على الشيء بشدة (اللسان)
Genouillère
- قبيصة الركبة
Protège-tibia
- قبيصة الظنوب
Shoot
- قذفة (قذفة الكرة)
Bolide
- صاروخية
- التقفي :
Poursuite d'un joueur
- قفل
Verrou
- نظام دفاعي قديم يعاب فيه اكثر ما يمكن من اللاعبين للدفاع عن الهدف (اللسان)
Avant-centre
- قلب الهجوم او مهاجم اوسط
Coupe
- الكاس :
(نال الكاس (gagner la coupe)
- المكثور الذى غلبه الاقران بكثرتهم (مادة كفا من اللسان)
Jeu au ballon
- الكرو : اللعب بالكرة وقد كرا الرجل الكرة وبالكرة لعب بها (اللسان)
- كرة مفشوشة
Ballon crevé ou sans élasticité
- كرة عاطلة
Ballon hors-jeu
- كرة لاعبة
Ballon en jeu
- كمبية : نسيج مطاط لحماية الكعب
Chevillère
- لقف (لاعب) : سريع الاخذ لما يرمى اليه باليد (و)
Lوح الحد او انصوبة الحد (فى كرة السلة)
- لوح الحد او انصوبة الحد (فى كرة السلة)
Panneau d'arrêt
- لوح الهدف او الرمي (فى كرة السلة)
Panneau de but
- مرحيا كمرحى! : يقال لاصابة الهدف (م)
Bravo!
- تمرين
Exercice
- (راجع تدريب (entraînement)
- الملقط : مقط الكرة مقطا ضرب بها الارض ثم اخذها
Bomber le ballon
- ميدان اللعب
Terrain de jeu
- نصف النهاية
Demi-finale

– اللطم الضرب على الوجه : ولطم شركى : متتابع
يقال لطمه لطمًا شركيًا (اللسان)
Soufflet

ملكم : (مكان للملاكمة)
Ring (وهو غير المصرع)
(arène)

لكمة ولكمة
Coup de poing
لكم خيالي : (ملاكمة ضد الظل في التدريب)

Shadow boxing
Boxe contre l'ombre

الملاكم
Boxeur

– المهز الضرب في العنق والبهر بالمرفق واللكز بجمعك
في عنقه وصدره (اللسان)

المهز الضارب بجمع الكف في الهازم وقد لهز اي
ضرب (و)

– الوصل : ضربة لا توصل اي لا تداوى (و)
Knock-out

(2) المصارعة
Lutte

(رياضة بدنية عنيفة تجرى بين اثنين يحاول
كل منهما أن يضارح الآخر على أصول مقررة (و)

الصراع الحر
Catch
(وهو استعمال جميع الوسائل للانتصار على
الخصم المصارع)

(مصارعة الثيران
(combat des taureaux - tauromachie)

المعاصرة او ألعاب العفص
Judo

(فالعفص في الاصل هو الضرب على العجز
والجذب الى الارض في ضغط شديد وذكر صاحب
« متن اللغة » ان العفص هو الرد (riposte)
والكد (اي الشدة والالاحاح في صرع المعافس)
والاعتصاب (affaiblissement et essoufflement)

والاستعمال (اي المعالجة والادالة) (اي الغلبة بعد
المعالجة)

– التابط (تابط ذراع الخصم او ادخال الساعد
تحت ابط الخصم)
Accrochage

– اخذة
Prise

– الاسن والضبطة والمسة والطريدة هي لعبة عند
العرب تدخل في اخذات المصارعة (prises)

بحيث اذا وقعت يد اللاعب من الرجل على بدنه
(راسه او كتفه) فهي المسة واذا وقعت على رجله
فهي الاسن (لسان العرب) وقد ذكرها ابن منظور
في اللسان عند تعريفه الشفلة وذكر انها هي
الصراع من خلف

– منطقة الجزاء
Zone de pénalité (ou penalty)
انتقال الكرة
Déplacement de la balle

– المناولة
Passe

– ناول (اللاعب الكرة زميله)
Passer (le ballon à son coéquipier)

مهاجم ايمن (جناح ايمن)
Avant-droit

مهاجم ايسر (جناح ايسر)
Avant-gauche

– هدف : قاذف الكرة
Buteur (قذاف :)
(shooteur)

– التورية او المشاغلة
Feinte
(ما يتخذه اللاعب من حيلة يشغل بها لاعبه
عما يخفيه من اجراء يغلبه به)

– مواضعيات
Combinaisons
(ما تواضع عليه اللاعبون من شروط اللعب)

– الوقت الضائع او المستدرك
Temps mort (time out)

– توقيف عن اللعب
Suspension

– واقية الساق وهي المسماة او الطماق (في غير
كرة القدم)
Jambière

الفصل الثالث : ألعاب المصارعة

Sports de combat

(1) الملاكمة
Boxe

(كثير من مصطلحاته متداخلة مع مصطلحات
المصارعة)

البهر الضرب بالمرفق (اللسان)

– مراملة او تردد
Pas de côté
(حركة الملاكم امام غريمه حين يتراجع في
اهتزاز ليتقدم بلكمته)

مراملة سريعة (تتكرر لانتقال جانبي او دائري مع
بقاء الملاكم دائما تجاه الخصم)
Side step

– الاعوار : اعور المصارع : بدا فيه موضع خلل
للضرب والظعن (م)

Prêter le flanc à l'adversaire

– قوة ضاربة
Force de frappe

– كرة اللكم او الملكة (كرة معلقة للتدريب على الملاكمة)
Punching-ball
Ballon à frapper

– كيس اللكم
Punching-bag
Sac à frapper

الاقط والوقط (من اقط)

Action de jeter à terre l'adversaire, de le terrasser

البداد : النزول الى المصراع (arène)

ومصارعة الخصم يقال بداد بداد

Chacun son homme

البكس : القهر Knock-out

الاستنفار : استنفر المصارع اي رد ثوبه الى خلفه
ففرزه في حجرته او ادخله بين رجليه

جشوم À plat ventré

المجعب : الصريع من الرجال يصرع ولا يصرع
(اللسان) Lutteur invincible

الجناباء والجنابي ان يتجانب « المتصارعان » فيعتصم
كل واحد من الآخر حتى لا يمسه (اللسان)

الحطء شدة الصرع وقد حطأ به الارض .
Le terrasser

الحطأة ضربة بين الكتفين

Back lung (coup entre les épaules)

التجديسل Knock-down

اسقوط الملاك على الارض عند تلقي ضربة
من خصمه وذلك حين يمس الارض أو حبال
المك (ring) باحد اعضاء جسمه عدا
الرجلين

الدراة : حركة لانقاء ضربة الخصم Parade

التدافع (مصارعة) Lutte de répulsion

دورة الفالس (حركة اهتزاز الملاك للقيام بضربة
على الفك) Tour de valse

دورة ظهرية Roulades

(دورة اللاعب بجسمه حول نفسه الى الامام او
الخلف مسندا ظهره الى الارض)

التذريع : ذرع خصمه خنقه من ورائه بالذراع

Clef à la gorge

المرث هو الصريع يشن بالضرب ويحمل حيا ثم
يموت وكذلك الرثيث وهو الارثاث (اللسان)

السفع : سفع بناصيته وبرجله سفعاً قبض عليها
فاجتذبها

المساناة والمساناة : سانه وساتاه لعب معه الشفلة
وهي كسع الرجل من خلفه وصصره

شفربية وشفربية Croc-en-jambe
ou croche-pied

شفرب Renverser par croche-pied
(راجع العقلة)

شفلة ان يكسع الرجل خصمه من خلفه فيصرعه
وهو الاسن وقد سانه وساتاه اذا لعب معه الشفلة
(اللسان عن ابن الاعرابي)

الشفلة : قلب بلا نظام

مصراع Arène
(مربع ادناه عرض في مثله يبلغ 4.35 امتار
واعلاه ستة امتار في مثلها)

الصقب : جمع اليد Poignée de main

الصقع الضرب على الراس
Coups portés à la tête

ضربة ظهرية (متعمدة وهي خطأ)
Kidney-punch Reading

ضربة راسية Coup de tête

ضربة قاضية او مصمية (ضربة لا توصل)
Punch

ضربة مبرلية Corks-crew
(coup en tir-bouchon)

(عندما يبلغ المصارع او الملاك هدفه يقلب
جمع يده لخرق ادمة خصمه بجلد قفازه)

ضربة مباشرة Coup direct

ضربة يسارية Direct de gauche (straight left)

ضربة قذالية (ضربة في اسفل الناحية عند مفصل
العنق) Occipital punch
(coup sur l'occiput)

ضربة القفا وهي الصفع
Rabbit punch
Coup à la nuque

ضربة القاس :
Chopping-blow
(coup de hache)

(ضربة من اعلى الى اسفل يكون فيها المرفق
موجها نحو الارض)
والضرب بالمرفق هو البهز عند العرب (اللسان)

ضربة فكية Une-deux

(انتقال سريع من ضربة يسارية الى ضربة
يعنى على الفك)

ضربة بكر اي قاطعة لا تنثنى - ضربة قاضية
Coup de grâce

ضغطة القص Ciscau au corps

(تنطبق الملاك لخصمه بقدميه اي تطويقه
كالمنطقة)

تطويق Collier de force

- التليب : لبب الرجل جمل ثيابه فى عنقه وصدره
ثم قبضه وجره واخذ بتليبيه (اللسان)
- اللطح : الضرب اللين على الظهر ببطن الكف
- لكمة الهوي بفتح الهاء : ضربة من اسفل الى اعلى
uppercut
- ولكمة الهوي بضم الهاء : تكون من اعلى الى اسفل
- اللهط : لهطه ضربه بالكف منشورة اي الجسد
اسابت ولهط به الارض صرعه بالقائه مضطجعا
- الهاز الضرب فى العنق واللهز الضارب بجمع
الكف فى اللهازم والرقبة وقد لهاز اي ضرب (و)
- لي الساعد Retournement du bras
- المزار والمارة : مار الرجل عالجته وتلوى عليه
ليصرعه
- تمزيق الاطراف Ecartellement
- (ان تضغط باحدى قدميك على قدم الخصم
وترفع يده بكلتا يديك اعلى ما يمكن)
- المكاس والعكاس : ان تاخذ بناصيته وياخذ بناصيتك
(اللسان)
- النجل : نجلت الرجل نجلة اذا ضربته بمقدم رجلك
فتدحرج (اللسان)
- النطحة Coup de tête
- (او فى مصارعة الثيران) Coup de corne
- النكت : نكت الخصم صرعه جاعلا راسه الى
اسفل
- Renverser l'adversaire, la tête en bas
- لعبة التوازن Equilibre
- (انقلاب جسم الرجل تكون فيه رجلاه فى
الاعلى ويداه فى الاسفل)
- التوارى : التحاشي لاتقاء هجمات الخصم Esquive
- الوهز : الضرب بالرجلين (اللسان)

(3) المسايقة Escrime

- اخاذة Anse d'un bouclier
- البسح الطعن غير النافذ (اللسان)
- مبارزة Duel
- المجن او الترس Bouclier
- Armure
- الجولان بالسيف : اللعب به وادارته على جوانبه
فهو جائل وجوال
- درع Cuirasse
- درقة Bouclier en cuir

- (ان تاخذ راس خصمك بجعل ساعدك تحت
فكيه ويدك فوق قفاه ثم تسقط بجره معك
الظهارية . ان تصرع الرجل على ظهره)
- التمرق : تمرقه فى المصارعة اخذ راسه تحت ابطه
فصرعه Bras roulé
- رجل عسل : سريع رجع اليد بالضرب
- العقلة ان تلوي رجلك على رجل مصارعك
Croche-pied
- وهي الشفزية والعقلى يقال صرعه العقلى (م)
- المعانقة : القبض على العنق فى الصراع
Saisir au cou dans une lutte
- corps à corps
- التفاح : جعل الظهور للظهور كما تقول التقابل
والتظاهر (اللسان) Dos à dos
- القبض : القبض على الشيء بشدة والقبض الرجل
الشديد القبض على الشيء (مادة خلا من اللسان)
ويمكن اطلاقها على المصارع الذى يقبض على
نضيله
- القبان (حركة) Bascule
- (تدحرج الى الامام مع اسناد اليدين والراس
على الارض)
- القرطبة : قرطبه صرعه على قفاه وهو القرطبي
والصارع
- هو المقرطب (اللسان)
- والتنطيق القرطبي Ceinture à rebours
- تقصيب الرجل ان تشد بيدك على عنقه (اللسان)
- Clef à la gorge
- مقص الرأس Ciseau de tête
- (حصر رأس الخصم بين الركبتين)
- القفو : الضرب على القفا وقد قفوته وقفيته
ضربت قفاه Coup à la nuque
- القلع : قلع المصارع لم تثبت قدمه عند الصراع فهو
قلع (و) Lutteur qui n'a pas le pied ferme
- قنطرة مزدوجة Double pont
- (يكون ظهر المتصارعين فوق الارض ويقومان
دون ان يتفাকা بمجرد قوة عضلات الكلى)
- التكدس : تكدس الرجل دفع من ورائه فسقط
- الكسع ضرب الدبر بصدر القدم
- التلاحم Corps à corps
- اللکز : الضرب بجمع اليد فى العنق والصدر
(اللسان)

السباحة الحرة او سباحة السباح
Nage de vitesse (crawl) - Nage libre

Brasse sur le dos سباحة ظهرية

Brasse papillon سباحة الفراشة
(الضرب باليد على الماء على غرار الفراشة
فى طيرانها)

Nage de chien سباحة كلبية

Natation - العوم = السباحة

- انسياب : أن يفتس السباح فى الماء ويكون جسمه
ممتدا مع ساعديه وساقيه

saut périlleux الشقلبة

Maître-nageur : السباح الماهر (اللسان)

Plongée - غطسة (من الغطس)

Flottabilité - الطفو

Plongeon طموور الغطس

Lieu où l'on plonge مغطس : مكان الغطس

المقاطعة : غاطسه غالبه فى الغطس
Compétition en plongée

التقامس : تقامس الصبيان فى الماء غط بعضهم بعضا
والتقامس والقامس القواص (القاموس هو البحر
المحيط) (و)

- تقمقم : ذهب فى الماء وانغمر حتى غرق

المماقصة : المقاطة فى الماء يقال مقصه اي غطه

الفصل الخامس :

الغاب الشتاء او الغاب الثلج والجليد

Sports d'hiver ou de neige et de glace

(وهي) 1) الهوكي على الجليد اي كرة الصولجان على
Hockey sur glace الجليد

2) الانزلاق Patinage

3) التزحلق على الجليد (ski)

- ميجار : مضرب الكرة وسمي الراحة والمطنة والمقشة
Cross, raquette

- دحروجة : عصى الانزلاق Bâton du skieur

- مدحضة (اللعب) Lieu glissant (glissoir)

- الزحلووف والزحلووفة والزحلووفة مكان منحدر
مجلس يتزحلق عليه وتسمى المزلة والزلخة (اللسان)
Toboggan

- التزحلق Ski

- زرد : حلق المغفر والدرع
Cotte de mailles (الزراد ، بائع الزرد)

- مسابفة Escrime

مسابف escrimeur

وقد استاف وتسايف وساياف

- سيف Sabre, épée

سيف دائر : بيميد المهدي بالصقال

- سيف مرهف ورهيف Effilé ou mince

- فصل السيف lame d'épée

- مثل : سيف قصير يخبئه حامله فى ثيابه

Dague

- الشيش : نوع من السيوف غير المرهفة يلعب بها
ويتمرس بها فى المبارزة ولعبة الشيش نوع من
الالغاب الرياضية تستعمل فيها السيوف (و)

- المضابغة والضباع بالسيف ان يمد كل من
المتسايفين يده لينازل الآخر وقد ضابغه (و)

- المعصي Escrime avec des matraques
(وقد عصي يعصى لعب بالعصا كلعبه بالسيف
(اللسان))

- الفلز : الضريبة تجرب عليها السيوف

- القتير : رؤوس المسامير من الدرع
Points de clous

الفصل الرابع :

Sports nautiques الالغاب المائية

Aviron (لعبة المجذاف - التجديف)

Water-polo لعبة الكرة المائية

Natation السباحة

- فذريع (فى السباحة) Brasse
ذرع اتسع ومد ذراعيه فى العوم (و)

- الزريف او القفز الملائكي واصله ان يترامى الطائر
بنفسه فى الطيران (فقه اللغة) كترامى الفاطس
فى الماء من علو ثلاثة امتار بحيث يكون جسمه
كالطائر افقيا مع بقاء قدميه متصلتين ويديه
مبتعدتين الواحدة عن الاخرى

Plongeon simple ou scut de l'ange

- مسبح : صهريج السباحة Piscine

- سباحة Natation

- الجباع سهم قصير يرمى به الصبيان يجعلون على رأسه ثمرة لثلا يعقر (اللسان)
- المحرك (ميل) Inclination de la trajectoire
- الحظوة سهم قصير يلعب به الصبيان لتعلم الرماية (اللسان)
- الختيمة جليلة يغطى بها الرامي ابهامه
- Doigtier de l'archer
- رمح (رمح أو رماح) Lance
- Lancier
- نيزك رمح صغير كالزراق (اللسان)
- Javelot (lance courte)
- مزجل : Fer de la lance
- الرامي archer, tireur
- الزلخ: رفع اليد الى اقصى غاية فى الرمي (اللسان)
- تسديد : تصويب الرمية نحو الهدف
- Pointage - Visée
- سهم (نبلة) Flèche
- مشقص : سهم عريض النصل (اللسان)
- Flèche large
- سهم غرب وسهم غرب : لا يعرف رامي (اللسان)
- Jet d'une flèche
- سهم رائش Flèche garnie de plumes
- سهم افوق Flèche ayant la coche cassée
- (فوقة coche)
- اذن السهم Penne (plumes de la flèche)
- رماء بهم
- Décocher une flèche sur quelqu'un
- حسيان : سهام فى جوف قصبة يرمى بها فتتفرق كغبية مطر (اي دفعة شديدة منه)
- شخص السهم تجاوز الهدف
- Passer par-dessus la cible
- فريق الرماية Equipe de tir
- القرطاس الغرض وهو كل اديم ينصب But, cible
- قوس archet مقبض القوس poignet d'archet
- شعر القوس Mèche d'archet
- الكتاب : سهم صغير مدور الرأس لا نصل له يتعلم به الصبي الرمي

- الزحلوقة والزلاجة ، الآلة يتزحلق بها على الثلج
- Luge
- وهي شبه مركبة ثلجية او زحافة (وهذه
- Traîneau
- التزحلق Skieur
- التزحلق المائي Ski nautique
- مزلاق ومزلاج Patin à roulettes
- التزلج والانزلاق Patinage
- الانزلاق الحر Patinage libre - Free skating
- الانزلاق الراقص Kiliane
- ويطل الانزلاق (champion de vitesse - speed champion)
- مزلقة او ساحة الانزلاق Patinoire
- مزلقة جليدية اصطناعية Ice-ring
- مسار الجليد
- (اسطوانة من المطاط تمنع من الزلق فى الثلج)
- Crampon à glace
- (راجع ماسكات الحذاء فى قسم كرة القدم)

الفصل السادس : الرماية Le tir

- أتر Bander l'arc
- نقطة الاصابة (نقطة التقاء القذيفة بالهدف)
- Point d'impact
- البرقىل او الجلاهق : ما يرمى به الصبيان البندق (اللسان) والبندق الطين
- Baliste
- الجرادة آلة من جلد يجعل فيها البندق (صبح
- الاغشى ج 2 ص 138)
- Cartouchière
- (الجعبة هي كنانة النشاب (1) والوفضة اصغر
- Carquois منها (اللسان)
- بندقية Fusil
- (زناد البندقية اداة تدق الزنده capsule
- فتستعمل فينفجر البارود (و)
- قندق Crosse du fusil
- (مدس pistolet غدارة petit pistolet
- صلية salve اطلق صلية (tirer une salve
- طلق : قذفات البندقية

النشاب Flèche de bois

Au tendon lâche - احرد (فرس)
 Balzame - فرس محجل (له بياض فى قوائمه)
 Cheval de selle - حصان او جواد
 Cheval de trait - وحصان الجر
 - الحضر عدو ذو وثب
 (وهو الاحضار اى العدو المتدارك ، فقه)
 Grand galop - اللفة)
 Boulet - حافر sabot حكمة martingale حوشب
 (مقوس الحوشب bouleté)
 Trot - خبب
 Trotter - خب
 Cheval trotteur - فرس خباب
 (اى معود على الخبب)
 Trot raccourci - (هريدة)
 Chevaux de course - خيل الرهان
 Races chevalines - الخيل (سلالات)
 Dépôt de remonte - رباط الخيل : مرباه
 Jockey - خيال او ركب
 Manège - مدار : ميدان ترويض الخيل
 (راجع مضارة)
 cap-de-maure - ادرع (فرس)
 (له رأس اسود دون سائر اعضائه)
 Pommelé - مدنر
 - المذراع : الفرس السابق
 - ذلول او دروب او دربوت (فرس)
 Cheval bien mis, cheval dans la main
 ou bien dressé, docile
 - الرحالة : سرج من جلود ليس فيه خشب كان
 يتخذ للركض الشديد
 paturon - رسغ
 (قصر الرسغ : court-jointé)
 Etrier - ركاب
 Arqué, brassicourt - ركة : فرس مقوس الركة
 - المراكضة المجارة فى الركض والارتكاض وهي
 Concours hippique - سباق الخيل
 ركض الفرس برجله استحثه للركض
 Eperonner, stimuler - فرس مركات : كثير الركض
 Coursier - ركوض : سريع
 - المراهنة والرهان والمخاطرة على سباق الخيل
 Pari

- مقوس او مصوان Etui de l'arc
 - نصل Fer de flèche ou de lance
 - ناصل Vainqueur au tir

الفصل السابع : العاب الفروسية

Jeux équestres ou hippisme

الفراسة : العلم بركوب الخيل وركضها
 (Hippisme)
 (علم الخيل Hippologie)
 الفروسية Equitation
 (رياضة او مسابقة ركوب الخيل)
 - ميثاء : خط النهاية Ligne d'arrivée
 (الفاية ينتهي اليها السباق)
 - الاشق : عدو افقي للخيل يذهب ذات اليمين وذات
 اليسار
 - المقيات : افراس تواصل السباق عندما تعب افراس
 أخرى Chevaux tenaces
 - تر (فرس) Cheval au trot (rapide)
 - تور : سباق حول نقطة فى المضمار
 - الثعلبية ان يعدو الفرس عدو الكلب
 ثنة (شعر فى مؤخر حوشب الفرس) Fanon
 - جشار Haras
 - جشاري Intendant des haras
 - تجفاف : ما جلل به الفرس من آلة تقيه الجراح
 فى السباق Barde
 وهو فرس مجفف
 (الميشرة) (Housse de cheval)
 - المجلي : السابق فى الحلبة من خيل السباق
 Cheval de tête
 - جموح (فرس) او شامس وشموص وحرون
 Cheval rétif, intraitable
 - الجنب فى السباق : ان يجنب المسابق فرسا الى
 جنب فرسه فاذا فتر الاول انتقل الى المجنوب
 ليسبق Cheval de remplacement
 جناب
 Laisse (pour un cheval de remplacement)
 - جنب Cheval de parade mené en laisse
 وهو الظهري
 - حجر اورمكة : انشى الخيل الصالحة للانسال
 Poulinière

- عري (فرس) Cheval sans selle
 افجح الركبة Cambré
 - افرس (رجل) : احذق فى ضروب البسالة
 Meilleur cavalier
 التفارس : التظامن على ظهور الخيل
 Tournoi, joute
 - الافراع : افرع اللجام الفرس : ادمى فاه
 - فرافر (فرس) : يحرك اللجام ليخلعه عن راسه
 - الفسكول : الفرس ياتي اءاخر الحلبة
 Le dernier (en course)
 وفسكل الفرس جاء فى السباق اءاخر
 فلو = مهر poulain (فلو = مهرة poulliche)
 قارح coin قزم (فرس) = poney
 - قوايع (خيل بقيت مسبوقة خلف السابق)
 Aubin (trot et galop) التقذي
 هو خلط الخبب بالمنق (وهو سير فسيح سريع للخيل)
 وهو العدو الراكض اي جمع بين العدو والركض
 غير مرغوب فيه)
 - القمص : قمص الفرس قمصا وقمصا Se cabrer
 (وهو ان يرفع يديه ويطرهما معا ويعجن رجليه)
 - المقوس : الحبل تصف عليه الخيل عند السباق
 Ligne de départ (اللسان)
 وهي اليوم عبارة عن اشطرة افقية ترفع وقت الذهاب
 Starting gate
 والمقاوس والقياس يطلقان قديما على الذى يرسل
 الخيل فى حلبة السباق وليس هو الجوكي Jockey
 كما ذكره المرحوم الشهابي فى المصطلحات الزراعية
 - المعد : موضع رجلي الراكب من الفرس (الوسيط)
 المعدان موضع دفتي السرج (القاموس)
 - العذار : ما وقع من اللجام على خدي الفرس
 - الغاية فى السبق القصبة التى تنصب فيما يستبق
 اليه ليأخذها السابق (م)
 - الكرج والكرك (اللسان) : مهر اللعب من خشب
 ونحوه Cheval de bois
 - الكفل الذى لا يثبت على ظهور الخيل من الكفولة
 (اللسان)
 Cavalier qui n'est pas ferme sur un cheval
 Poitrail لسان = صدر

(والرهان ايضا enjeu)
 - الروض والرياسة : راض المهر (poulain)
 Dressage ذلله
 - السبق : ما يتراهن عليه المتسابقون
 Gageure de coursier
 ويسمى الخطر والتدب والقرع والوجب (اللسان)
 قصب السبق
 Triomphe dans une course hippique
 (نال قصب السبق) (triompher)
 - سباق البدل او المراحل Course de relais
 - سباق الخبب Course au trot
 - سباق الحواجز Jumping - Course des haies
 - سباق الركض Course au galop
 - سباق الرهان
 Course pour enjeu (sweepstake)
 - ميدان السباق Hippodrome, champ de course
 - المستبقي : الرجل يطلب فرسا من اءاخر ليسابق
 عليه (اللسان)
 - سائس : الساهر على الافراس Palefrenier
 - التشوط : تشوط الفرس ادام طرده الى ان يعيا
 ويلغب (القاموس)
 - شوط : جولة على ظهر حصان Chevauchée
 (راجع طلق)
 - صهوة متظامنة (مقعر الظهر) Dos ensellé
 - الصولجان والصولجانة والصولج والصولجه
 (عصا معقوف طرفها بضرب بها الفارس الكرة)
 Crosse
 - الضبر ان يجمع الفرس قوائمه فى الوئب
 - تضمير واضمار الفرس تهيئته للسباق وترويضه
 عليه Manège
 والمضمار او المدار manège وهو ايضا الميدان
 او الحلبة
 Champ de course
 Hippodrome
 مضار الفرس ايضا غايته فى السباق (اللسان)
 - طرف : جواد = حصان = فحل
 Etalon, cheval de race
 - الطلق الشوط الواحد فى جري الخيل يقال عدا
 الفرس طلقا او طلقتين او شوطا او شوطين
 Etape d'une course
 - مطهم (فرس) Cheval maigre

لوحة الترتيم (لفحص الخيل في المسابقات)

Table de pointage

المصارعة (دائرة) موضع مصر الفرس (مصره دربه)
لابراز مقدرته على الجري (Manège)

المكاملة : الفرس يكامل الفرس في الجري اذا عارضه وباراه كأنه يكيل له من الآخر (اللسان)

المبدء : الفاية ينتهي اليها جري الخيل (الوسيط)
(راجع الميتاء) (Ligne d'arrivée)

التناجز : تناجز الفارسان تبارزا فتمارسا حتى يقتل احدهما الآخر (م) (Joute)

(راجع التفارس)

انتطق فرسه جانبه ولم يركبه

النضيل : نضيلك من يراميك ويسابقك (اللسان)

Concurrent

Adversaire

التعلل Fer à cheval

المناهة المبارة في الحضر والجري (راجع المراكضة)
Course au galop

فرس يناهب فرسا وانتهب الفرس الشوط استولى عليه (اللسان)

هجين او مقرف Demi-sang

هريضة Trot raccourci

هقعة (في صدر الفرس) Rosace de crins

هملجة : ان يقارب الفرس بين خطاه مع الاسراع او ترتفع وتنخفض فيه القائمتان معا من جهة واحدة
Amble

(وقد هملج) (ambler)

وهي ايضا الرهونة يقال فرس رهوان
Haquené Aller l'amble رهون

الميطان : الموضع الذي يوطن لترسل منه الخيل في السباق (الميدان عند الاصمعي) (اللسان)

Ligne de départ

التواكيد السيور شد بها القربوس الى دفتي السرج
Courroie affermissant l'arçon d'une selle

الوكر والوكرى العدو كأنه ينزو (اللسان)
Course au galop

الفصل الثامن : ألعاب مكنية

SPORTS MECANIQUES

1) سباق السيارات Course automobile

السيارة الطائرة Hover-craft

(سيارة برمائية)

(راجع ادوات السيارة في معجم الادوات والاجهزة)

(2) السباق المائي Motonautisme

مسابقات مائية او مسابقة الزوارق Régate

الثاية : سفينة صغيرة للرياضة (و) Canoë
ربان الثاية Canoëiste

جارية : زورق سباق Canot

سباق الجوارى Canotage

محاب السرعة في السفينة
Computateur de vitesse
(مقياس السرعة sillomètre)

الدونينخ السفينة الطويلة السريعة الجري (م)

رفافة : زورق سريع يجز المتزحلقيين في البحر
Cris-craft

زورق : Vedette
زورق سريع Vedette rapide

(قارب يدفع بالمجاديف avirons

او المقاذيف rames)

زورق طائر Hydro-glisser

(Hydrophile)

طيار : زورق خفيف سريع (من العصر العباسي)

سندل Canot de sauvetage

مشد الانتقاذ Corset de sauvetage

صدرة النجاة Plastron nautique

صدرة الانتقاذ Brassière de sauvetage

اصطدام (الزوارق وغيرها) Collision

عامة وعمامة وطوف Radeau

مفطسة : جهاز الفوص ومفوص Scaphandre

نفاسة القواص Appareil respiratoire

غواص Scaphandrier (غطاس) plongeur

فلك مطاطي Canot pneumatique

قميشة قارب من قماش قابل للطي Berthon

هابة : سفينة تقترب من مستوى الريح Ardent

ملاحظة : عمليات الزوارق :

جموح الزورق : ان يترك قصده فلا يضبطه الملاحون
اصعاد الزورق : ان يمد شراعه فيذهب به الريح

رائد الفضاء
Cosmonaute
(الرجل الذي يصحب الصاروخ المطلق في
السماء لارتدادها (تيمور)

منطاد
Ballon dirigeable, aérostat

نفاثة
Avion à réaction

مناورات جوية
Manœuvres aériennes

لواحق : مصعد سلكي. تلفريك
Téléphérique
معلقة = مركبة هوائية

مسلك هوائي أو مقعد هوائي
Télesiège
قطار صاعد = قطار سلكي أو مصعدة
Funiculaire

الفصل التاسع : رياضة الهواء الطلق SPORTS DE PLEINE NATURE

(1) السياحة الرياضية
Tourisme sportif
(راجع الطيران الرياضي أو سباق السيارات
والزوارق)

(2) تسلق الجبال
Alpinisme
الزنوء : التصفيد في الجبل

الزانيء
Alpiniste
وقد زنا زنتا وزنوا (اللسان)
والتوقن والتوقل في الجبل الصعود فيه (اللسان)
والرقاء الصعاد على الجبال (الوسيط)

الحابل والكر جبل يصعد به
Corde d'escalade
Corde d'alpiniste
الجعار جبل كان العرب يشدون على الوسط عند
النزول الى البشر مثلا ويبقى طرفه في يد رجل
آخر فان سقط مده (اللسان)
Corde de sécurité

(3) الصيد البري
Chasse
وهي الصيادة والقنص

(صياد = قناص)
Chasseur
الصيد المائي أو صيد الاسماك
Pêche
العركي صياد السمك (ج= عرك مثل عربي وعرب
وهم العروك) (اللسان)
Pêcheur
صيد المطاردة
Chasse à courre
براءة
Hutte de chasseur

ارفاء الزورق : قربه من الشط
Arrière amarrage
ترصف الزورق ، تحريكه ليكون محاذيا للرصيف
Accostage

مساحلة : ملاحه ساحلية
Cabotage

اتباع جرية النهر (اللسان)
Navigation en aval

هدام : دوار البحر
Mal de mer

(3) سباق الدراجات

سحول
Descente en roue libre
(ادارة عجلة دراجة السباق في المنحدر لمواصلة
الحركة)

سباق دائري: هو سباق للدراجات يكون في دائرة
مغلقة
Critérium

سباق اليمت
Course contre la montre
سيكلو كروس : وهو سباق الدراجات في الطرق
الوعرة حيث يضطر صاحب الدراجة الى حملها
أحيانا
Cyclo-cross

سباق الدراجات النارية
Course de motocyclettes
موتوكروس وهو سباق الدراجات النارية في الطرق
الوعرة
Moto-cross

(4) الطيران والالعب الجوية

Aviation et sports aériens

الانعوب في الطيران : السير المطرد الذي يقطع
المسافة بين مكان وآخر في شوط واحد :

تقول اقلعت الطائرة انعوبا الى موقع كذا
Vol sans escale

وهو الطيران التوي أو طيران بدون توقف

جوماتية
Hydravion

حوامة أو طائرة عمودية
Hélicoptère

مدرج : أو مهبط الطائرة
Champ d'atterrissage

طيران شرعي
Vol à voile

طائرة شرعية: تطير بواسطة التيار الجوي
Planeur

طيران مسف
Vol en rase-mottes

طائرة مطاردة
Avion de chasse, chasseur

مطار
Aérodrome

مهبطة
Parachute
(جهاز كالمظلة يهبط به من الطائرة)

مكلب وكلاب سائس الكلاب
Dresseur
- ملبد : مرصد لصيد الطير المائي
Blind
- مدادة: حفرة لتربية الدود الذى يجعل طعاما للسماك
Verminière
- المكا ، حجر الارنب
Lapinière
- الناجش : من يثير الصيد ليمر على الصائد (و)

(4) التخييم والكشفية

الجراميز او الاجنحة الصغرى
Louveteaux
(الاشبال فى الشرق وهي ترجمة للكلمة
lionceaux
وسنهم من 8 الى 11 سنة
تجمع كشفي
Jamborée
جواله (واحدها جوال)
Eclaireurs
(عمره من 11 الى 16 سنة)

الجواله الكبار (عمرهم فوق 16 سنة)
Routiers ou guides aînés
كشاف رائد : يكون فى الطليعة
Eclaireur
بزة الكشاف
Uniforme du scout
مخيم اصطياف
Colonie de vacances
زمرة الكشافة
Escouade d'éclaireurs
- نجادة : نظام للشباب يجمع انجادهم كنظام
الفتوة (و)

تشكيلات الفتوة
Formation paramilitaire
العرص : لعب الجراميز يقال عرص الجرموز اذا
لعب ومرح
لعبة (راجع كثيرا من الالعاب فى قسم الالعاب)
- امتعة الخيم
Equipement de camping
شبكة النوم
Hamac
(شبكة فى شكل ارجوحة تعلق بين
شجرتين للنوم عليها)

امتعة النوم
Effets de couchage
كيس المنامة
Sac de couchage

وقطرة وقوس
Affût
- جريشة . مصيدة السباع
Piège à fauves
- جرة
Piège à gazelles
- مجزفة
Filet de pêcheur
- حارش : صائد الضباب (م)
Chasseur de lézards
- الدريكة والنطريدة والقنص
Gibier
- مداص
Pêcherie
- ربيقة
Bête prise au lacet
- رجبة (اللسان) ولبجة وليج (م)
Piège à loups
- رداحة (او رداة)
Piège à hyènes
- المماة
Guêtre du chasseur
والسامي لابسها (اللسان)
Filet de pêche, chalut
- الشبكة : شركة الصياد
Chasseur au filet
الشباك
- وطاب شبكي (كيس محبل لصيد السمك)
Candelette
- النص والصنارة
Hameçon
- المصلاة . شرك الصيد (اللسان) وكذلك العائر (و)
Filet
- صور
Cor des chasseurs
- ضرو
Chien de chasse
- طعم ما يجلب به السمك لاصطياده
Appât
- طعام البحر ما نضب عنه الماء من سمك فاخذ
بغير صيد
- الفماز : هنة تشد فى خيط الشص تطفو على
سطح الماء فاذا غطست دلت على علوق السمكة
بالشص (و)
Flotteur
- مقفاس
Collet d'un piège
- قبار . سراج الصياد فى الليل (و)
Lanterne de l'oiseleur
ou du chasseur
والقبار ايضا المجتمعون لجر ما فى الشباك من
الصيد (و)
- مقناب ومقنب
Valise du chasseur
- مكلب
Dressé à la chasse

معجم الألعاب ثم العريضة القرينة (*)

فاذا وقعت يد اللاعب على بدن الخصم فهي الاسن،
وتسمى ايضا الشفلة وهي كسع الرجل من خلفه
لصرعه ويقال ساتاه اذا لعب معه الشفلة
(اللسان) ومثل تلك اللعبة او ما يشبهها تعرف
بعبارة : « Tu l'as »

الال : لعبة للصبيان يجتمعون فيأخذون
خشبة فيضعونها على قوز من رمل ثم يجلس على
احد طرفيها جماعة وعلى الآخر جماعة فاي
الجماعتين كانت اوزن ارتفعت الاخرى وهي
الدودة والزحلوقة وتسمى ارجوحة الحضر
المطوحة (عن المفضل الضبي) balançoire

اللعب jeu (الصباء لعب الصبيان) (م)
العوبة jouet (ما يلعب به)
اللاعب : الذي حرفته اللعب joueur
تلعبة والعبان ولعبة الكثير اللعب وقد تلعب اي
اكثر اللعب

ملعبة او متراب ثوب لا كم له للصبى
tenue de jeu (pour enfant)

ملعب رياضي stade
الالعب : اللعب الصبي جعله يلعب او جاءه بما يلعب
به (اللسان) ولعب القرد جعله يلعب (و) faire jouer

الاسن : لعبة عربية تسمى الضبطة والمسة والطريدة

(*) كل هذه العاب خاصة بالصبيان وهناك العاب جديدة عربية او معربة فيها ادوات حديثة لا تدخل
في هذا البحث مثل :

- (1) الحالة او الدرجة وهي العجلة يعلم عليها الصبي المشي (و) trottinette, patinette
- (2) الدحاريج (جمع دحروجة) billes
- (3) دمي متحركة (مسرح العرائس او الدمى guignol وهي العاب الاراجوز marionnettes) (قره جوز
بالفارسية)
- (4) تشبيح : لعبة خيال الظل (عامي قديم) jeu des ombres chinoises وهي ايضا فن التخيل
بالدين لابراز صورخيال حيوانات وغيرها ombromanie
كما تطلق على حركة ايمائية مصحوبة بكلام تسمى التشوير والتومئة (العلايلي) gesticulation
وهي غير ايمائية الصامتة التي يطلق عليها mimique ou mimétisme
- (5) الصحنان castagnettes (وهما طسيتان يضرب احدهما على الآخر) (اللسان) والصنج
هو cimbale
- (6) لعبة الطوق cerceau (تعرف بشرق المغرب الاقصى بانطارة)
- (7) لعبة الخط او الفرارة (لعب قمار يربح فيه عند توقف الكرة امام رقم مرسوم على لوحة دوارة
(لاروس) roulette
- (8) النفاخة : لعبة للاطفال مطاطة ينفضون فيها فتنتفخ
- (9) احجية وحجوى لعبة نحو قولك اخرج ما في يدي ولك كذا (م)
- (10) لعبة الاثافي trépié (توازن فوق الارض على الرأس واليدين)

- البعثة والبحشى (يخفون شيئا فى التراب ثم يبحثون عنه)
- البقيرى والبقار : كومة من تراب حولها خطوط قد خبى فيها شيء فيضربون بأيديهم بلا حفر يطلبونه وتسمى هذه الكوم القمز وهى شبيهة بالصوامع وقد بقر الصبيان أي لعبوا البقيري
- البكسة : خرقعة يدورها الصبيان ثم ياخذون حجرا فيدورونه كأنه كرة ثم يتقارون بها وتسمى الكجة ويقال للخرقة التون والجرة (اللسان) وتسمى ايضا التوز وهى خشبة اللعب بالكجة وكج او لعب بالكجة فهو كاج .
- البنات : تماثيل كانت تلعب بها الجوارى والصبابا (اللسان) poupée (وهى العرائس او الدمى)
- بنت مقضمة او بنت قضاة : لعبة تتخذ من جلود بيض وهى لعبة اهل المدينة (اللسان)
- البوصاء : لعبة يلعب بها الصبيان ياخذون عودا فى راسه نار فيديرونه على رؤوسهم (اللسان)
- بيض : لعبة للعرب يقولون : ابيض حبالا واسيدى حبالا (ابضت المرأة واباضت ولدت البيض وكذلك الرجل واساد واسود الرجل ولد له اسود)
- التامور : لعب الصبيان والجوارى (اللسان)
- الجباغ : سهم قصير يرمى به الصبيان يجعلون على رأسه نمرة ليلا يعقر (اللسان عن كراع وذكر عن ابن سيده انه الجماع والجماع)
- التجبية : احناء الظهر بوضع اليدين على الركبتين وهى لعبة الانحاء والوثب من فوق الظهر وتسمى ايضا الدباغ saute-mouton
- جبي جعل : لعبة كان الصبي العربي يضع رأسه على الارض ثم يتقلب على الظهر (اللسان عن ابن برزخ)
- الجحفة كالجحف : اللعب بالكرة وقد جحفه برجله نفسه بها حتى يرمى به وجحف الكرة خطفها (القاموس) ويمكن اطلاق الجحفة على rugby
- مجزاء : خشبة مدورة تلعب بها الصبيان (م) (رياضة الاجزاء poids et haltères)
- الجعري حمل الصبي بين اثنين على ايديهما (م)
- الجمخ كعب اللعب وقد جمخ الصبي الكعب رماه حتى ازاله عن مكانه وتجامخ الصبيان رموا كعبا بكعب ويمكن ان يطلق اليوم على jeu de boules
- الجناباء والجنابى ان يتجنب الفلامان فيعتصم كل واحد من الآخر حتى لا يمسه (اللسان)
- الحجلة (لعبة) : لعبة يخط فيها اللاعبون مربعات ينقلون فيها حجرا بقدم واحدة من مربع الى مربع فاذا استطاع اللاعب ان يصير على الحجل cloche-pied دورات معينة كان له ان يستريح بالوقوف على قدميه معا فى هذه المربعات morelle
- الحجورة والحاجورة : ان يخط الصبيان خطا مستديرا ويقف فيه صبي ومعه صبيان آخرون يحيطون به ليأخذوه (اللسان والوسيط)
- الحرز الخطر وهو الجوز المحكوك يلعب به الصبيان (م) dé à jouer
- الحظوة سهم صغير يلعب به الصبيان لتعلم الرماية (اللسان)
- الحكمة : لعبة للاطفال ياخذون عظما فيحكونه حتى يبيض ثم يرمونه بعيدا فمن اخذه فهو الغالب
- الحوالس : لعبة تخط فيها خمسة ابيات فى ارض سهلة ويجمع فى كل بيت خمس بمرات وبينها خمسة ابيات ليس فيها شيء ثم يجر البعر اليها كل خط منها حالس (م)
- الحوطة : لعبة يدور فيها اللاعبون بعضهم حول بعض (و) وتسمى الدارة (م) (تسمى الدارة بالمغرب الاقصى)
- الخدروف او الخراة واليرمع شيء يدوره الصبي بخيط فى يده ويسمى ايضا الدوامة والمرصاع toupie (اللسان)

- الدسة : لعبة عربية لم اجد لها تعريفا .
الدبكة : لعب للمجوس كانوا يدورون وقد اخذ بعضهم يد بعض كالرقص وقد دعكوا وتدعكوا ،
danse en rond (اللسان)

ولعله هو ما يسميه المعجم الوسيط رقصة السماح
وهي ضرب من الرقص الجماعي يتشابك فيه
الراقصون والراقصات على شكل حلقة ronde

- الدعلجة : لعبة يختلف فيها الاطفال الجيئة والذهاب
وقد دعلج الصبي اذا لعب الدعلجة (و)

- الدمة لعبة لم اجد لها تعريفا
الدودة الارجوحة وقد دود الصبي لعب
بالارجوحة

يقال تنوع الصبي في الارجوحة اي تحرك وتمايل

- الدوامة (راجع الخراطة)
دوم الصبي لعب بالدوامة

- الردي كالحجل المشي على رجل واحدة وقد ردى
الصبي رفع رجلا ومشى على اخرى يقفز بها
(اللسان)

- الزدو كالسدو والدحو (راجع مدحاة)
والزداة موضع اللعب وزدا الصبي الجوزوبه
رمى به في الحفرة

- التزاوف ان يجيء احد الفلمان الى ركن مصطبة
فيضع يده على حرقها ثم يشب وثبة ويدور في
الهواء حتى يعود الى مكانه يفعلون ذلك ليعتودوا
الوثب على الخيل وقد تزاوف الفلمان وزاف الفلام
وثب على ركن مصطبة (اللسان) وهذه اللعبة شبيهة
بالعارضة الثابتة barre fixe

- السحارة : لعبة للصبيان اذا اخذت من جانب
خرجت على لون يخالف لون الجانب الآخر
(اللسان و م)

- السخد : هنة كالكد او الطحال تكون في السلى
يلعب بها الصبيان (هي كالنفاخة عندنا)

- السدر : لعبة تسمى الطين وهي خط مستدير
يلعب به الصبيان يخبأون الشيء في التراب
(اللسان) والسدر فارسي معرب سه دراء ثلاثة

- خراج وخريج وتخرج لعبة عربية يمسك فيها
اللاعب شيئا بيده ويقول لزملائه اخرجوا ما في
يدي ويقول لزملائه اخرجوا ما في يدي ويقال لعب
الصبيان خراج بمنزلة دراك وقطام (اللسان عن ابن
الكيت)

- مخراق : خرقة مفتولة كان يلعب بها صبيان العرب
(اللسان) يضرب او يفرع بها (و) والمصع الفلام
يلعب بالمخراق

- المخزق : عويد في طرفه سمار محدد يكون عند
بياع البر بالنوى وله مخازق كثيرة فيأتيه الصبي
بالنوى فيأخذه منه ويشترط له كذا وكذا ضربة
بالمخزق فما انتظم له من البر فهو له قل او اكثر
وان اخطأ فلا شيء له وذهب نواه)

والنواة اوقية من الذهب (القاموس) او بضعة
دراهم .

- الخسى والزكى اللعب بالجوز الخسى بالفرد
والزكى بالزوج يقال خساه وخاساه واخساه
(اللسان) jeu à pair et impair

- التدبيح هو أن يطأ من احد اللاعبين ظهره ليجيء
ءآخرون يعدون من بعيد حتى يركبوه (اللسان) يقال
ادبح ودبح

- الدباخ والدبوق لعبتان عند صبيان العرب لم اجد
لهما تعريفا .

- دحنج : لعبة يجتمع فيها الاطفال فيقولونها فمن
اخطأ قام على رجل واحدة يحجل سبع مرات (م)

- مدحاة : الدحو رمي اللاعب بالحجر والجوز golf
والمدحاة خشبة يدحو بها الصبي فتمر على وجه
الارض لا تأتي على شيء الا اجتاحتها وذكر الاسدي ان
المداحي والمسادي احجار امثال القرصة كان
اللاعبون يحفرون حفرة بقدرها فينحون قليلا ثم
يدحون بتلك الاحجار الى تلك الحفرة فان وقع فيها
الحجر فقد قمر والا فقد قمر والحفرة تسمى
الادحية (اللسان)

- الدركلة لعبة كان يلعب بها صبيان العرب قال ابن
دريد احسبها حشية معربة وهي ضرب من الرقص
(ابو عمرو) (اللسان)

ابواب (شفاء الغليل) (راجع الغيال والمقابلة)

- سفد اللقاح : ينتظمون بعضهم اثر بعض كل واحد منهم يأخذ بحجزة صاحبه من خلفه (اللسان)

- اسلوبه : لعبة تستغل فيها الفجأة يقال فجأه بأسلوبه

- الشعارير لعبة لم أجد لها تعريفا واضحا

- شغرية وشغزية (وتسمى العقلة والعقيلي) وهي ان تلوي رجلك على رجل مصارعك يقال شغز به او صرعه العقيلي (م)

croche-pied ou croc-en-jambe

- الشفلة (راجع الأسن)

الشقلبة = لعبة فيها القلب بلا نظام

- طاب ودق : لعب تقذف فيه باليد اربع قطع من الخشب جذت من النخل او غيره وأخذ جانباً كل قطعة منها احدهما مبسوط ابيض والآخر يحتفظ بقشرته وتخط رقعة مقسمة الى اربعة صفوف في كل صف تسعة بيوت

- الطبن (راجع السدر) (اللسان)

- الطث لعب بخشبة مستديرة تسمى المطنة عريضة قد دق أحد راسيها نحو القلة يرمى بها وقد طثا طثوا اذا لعب بالقلة والمطنة اشبه بقرص لعبة الهوكي او المحجن polet (jeu de polet) والمطخة مثلها وكذلك الطبطابة (كما يفهم من تعريفهما في اللسان)

- الفاعوس لعبة للعرب كانوا يجتمعون فيتسمون بأسماء وهي غير واضحة

- الفشيخ اللطم والصفع والكذب في لعب الصبيان وقد فشخ الصبيان (اللسان)

- عظم وضاح (راجع فجعجة)

- الغيال والمقابلة لعبة لفتيان العرب يخبأون الشيء في التراب ثم يقسمونه قسمين ثم يقول الخابئ لصاحبه في أي القسمين هو؟ فاذا اخطأ قال له : نال رايك أي اخطأ ويقال لهذه اللعبة الطبن والسدر (اللسان)

(هي الخاتم في المغرب الاقصى)

- عرعار او عرعة : لعبة للأطفال اذا لم يجد الصبي احدا رفع صوته فقال عرعار فاذا سمعوه خرجوا اليه فلمعوا قال النابغة :
« يدعو وليدهم بها عرعار »

وعرعار الصبيان اختلاط اصواتهم (اللسان)
(وتعرف بكوك وطاب الخوخ وطايب بالمغرب الاقصى)

- العياف لعبة الغمضاء او الغمض (م) والغمضاء لعبة تغمض فيها عين الصبي ثم يضرب ويقال له من ضرب وتسمى العياف وهي الغمضان في الاصل (اللسان) وذكر ابن الاثير ان من اسماء الغمضا المهزام (اللسان) colin-maillart

- القجقجة (عظم وعظيم وضاح) يرمون عظما ابيض في ظلمة الليل ثم يتفرقون في طلبه فمن وجده منهم فله القمر (اي القبة) (اللسان)

- القذة كلمة يقولها صبيان الاعراب يقال لعبنا شعارير قذة او قذان قذان اي متفرقين

- قريرة ما يلعب به الصبيان (التاج)

- قرق : (هي السدر عند صاحب التهذيب) وقد قرق أي لعب بالسدر وقد استوى القرق اذا تساوى في اللعب فلم يقم احدهما الآخر (م)

وهي حسب «اللسان» خط مربع في وسطه خط مربع ثم يخط من كل زاوية من الخط الاول الى الخط الثالث وبين كل زاويتين خط فيصير اربعة وعشرين خطا (وتسمى ايضا حسب ابى اسحاق الحربى الاربعة عشر)

- القلة والمقلى والمقلاء : عودان يلعب بهما الصبيان فالمقلى العود الكبير الذى يضرب به والقلة خشبة الصغيرة التى تنصب (اللسان) والقالى ضارب القلة بالمقلى (الازهرى) وقد قلت بالقلة والكرة ضربت بها والقال أيضا القلة (م)

والقفص القلة يلعب بها الصبيان (اللسان)
وهي شبيبة بلعبة «تبرو» المعروفة في بعض مدن المغرب الاقصى وهي عبارة عن خشبة تضرب بها خشبة صغيرة تسمى السهم على شكل وتد محدد الطرفين لتصيب مرمى الملاعب الذى هو عبارة

- الانبثة : لعبة يحفر فيها حفر ويدفن فيه شيء
فمن استخرجه فقد غلب (اللسان)

- النغازى : لعبة للاعراب يتوالبون فيها وقد
تنافزوا (و)

- مهزام : عود يجعل فى راسه نار يلعب به الصبيان
او هو لعب يطفى فيه راس احد اللاعبين ثم يلطم
او يضرب استه ويقال له من لطمك (ج = مهازيم)
- ويقال لعب بالمهزام (الازهرى) وذكر ابن الاثير انها
القميضا

- المواغة : لعبة للصبيان العرب يفعل فيها اللاعب
كفعل صاحبه .

عن خشبة مماثلة منصوبة فوق حجرين تحقق
الاجابة بمرور السهم تحتها

- التقليل الضرب بالدف والقناء واستقبال الولاة
عند قدومهم بأصناف اللهو وان يضع الرجل يديه
على صدره ويخضع (مثل لعب كناوة فى المغرب
الاقصى اى الزوج)

- القمز (جمع قمزة) وهى صوامع يقيمها الصبيان
ويلعبون بها (

- الكتاب والكتاب سهم صغير مدور الراس لا نصل
له ولا ريش يتعلم به الصبي الرمي

- الكجة : (راجع البكة)

- الكجكة او است الكلبة (وتسمى فى الحضر
البكة ولعلها الكجة (م)

من منجزات المكتب الدائم

المعجم العامي والتقني العام وإسراء الدول
العربية في إعتاده

جامعة دمشق تساهم في إعداد المعجم العالمي والتقني العام

دمشق سبق لها ان قدمت اليكم على سبيل الهدية
في عام 1963 نسخة من كتاب التشریح الوصفی
للدكتور فائز المط .

هذا ولابد لنا من الاشارة الى ان وزارة التعليم
العالي معنية في هذا الموضوع وقد تم بناء على
اقتراحها تأليف لجان لهذا الغرض وفي طيه صورة
عن الكتاب الذي وجهته الوزارة الى الجامعة وتم
تعميمه على سائر كلياتها .

وتفضلوا بقبول فائق التحيات .

رئيس جامعة دمشق

- كلية العلوم

(ا) قسم الفيزياء - الف قسم الفيزياء لجنة
لتوحيد تعريب المصطلحات العلمية وبمدا تنجز
عملها ستوافي امانة جامعة دمشق بقائمة كاملة
للمصطلحات العلمية الفيزيائية من اجل ارسالها الى
المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي .

(ب) قسم علم الحيوان - طلب السيد رئيس
القسم من السادة اعضاء الهيئة التدريسية العمل
على تلبية الرغبة التي اعرب عنها الامين العام للمكتب
الدائم لمؤتمر التعريب في الرباط .

(ت) قسم الجيولوجيا - ارسل قائمة للمصطلحات
العلمية التي يستعملها تشتمل على 420 مصطلحا

1 - اهتمام جامعة دمشق بجمع المصطلحات العلمية المستعملة في مختلف اقسامها

وردت على السيد الامين العام للمكتب الدائم
للتعريب من السيد رئيس جامعة دمشق رسالة تفيد
اهتمام هذه الجامعة النشيطة بالاسهام في اعداد
المعجم العلمي العام ورفقتها صور لرسائل عمداء
كليات العلوم والصيدلة والتربية والزراعة تلخص
جهود هذه الكليات في ميدان تعريب المصطلحات
العلمية وتوحيدها .

ونحن اذ ننشر فيما يلي نص رسالة السيد
رئيس الجامعة وملخصا لرسائل عمداء الكليات مع
خالص الشكر والتقدير نرجو ان تحذو حذو جامعة
دمشق سائر الجامعات في مختلف البلاد العربية :

» بعد التحية الطيبة

وبالاشارة الى كتابكم في شأن الاسهام في
المعجم العلمي الذي سيصدره المكتب الدائم لتنسيق
التعريب في العالم العربي ننهي اليكم ما يلي :

يسر جامعة دمشق ان يكون لها حظ الاسهام
في موضوع تعريب المصطلحات العلمية بأن تقدم اليكم
ماوردها من اقتراحات من كليات: العلوم - الصيدلة -
التربية - الزراعة - في هذا الشأن ، مع ما وافتها
به كلية الطب من مقترحات قسمي التشریح والتوليد
فيها حول هذا الموضوع ، مع العلم بأن مكتبة جامعة

فرنسيا عربيا يجدها القارئ ضمن قسم المعاجم من هذا العدد .

- كلية الطب - مخبر التشريح

المصطلحات التشريحية المعتمدة من لدن الكلية يتضمنها كتاب « التشريح الوصفى » تأليف فائز المط استاذ التشريح . ومن مصادر هذا الكتاب كتب الطب العربية القديمة ككتاب « القانون » لابن سينا والمعاجم العربية والمؤلفات الطبية العربية الحديثة وبعض مصطلحات الكتاب من تعريب او ترجمة المؤلف .

- كلية الصيدلة

تستعمل الكلية المصطلحات العلمية الواردة فى « معجم المصطلحات الطبية » للأساتذة خاطر - خياط - كواكى الذى طبع فى مطبعة جامعة دمشق والمصطلحات الواردة فى كتاب « المصطلحات العلمية الصيدلانية والكيميائية » للاستاذ محمد صلاح الدين الكواكى .

وترجو الكلية من القائمين على اصدار المعجم العلمى ارسال المفردات التى وضعوها فى هذا المعجم قصد بحثها من لدن لجنة علمية من المختصين فى الكلية وتعزيزها بالمصطلحات الفنية التى يجرى بها الاستعمال فى الكلية .

- كلية الزراعة

تستعمل معظم المصطلحات العربية الزراعية الواردة فى معجمى « المصطلحات العلمية » و«الالفاظ الزراعية» للامير مصطفى الشهابي . وقد الفت لجنة فى كلية الزراعة لجمع المصطلحات الزراعية الحديثة .

- كلية التربية

ارسلت قائمة لبعض المصطلحات الحديثة فى علم النفس والتعليم البرمج والوسائل السمعية والبصرية تشتمل على 26 مصطلحا انجليزيا - عربيا ، يجدها القارئ فى مكان آخر من هذا العدد .

2 - وزارة التعليم العالى فى سوريا تعمل على توحيد المصطلحات العلمية

وردت رفقة رسالة السيد رئيس جامعة دمشق الى السيد الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب صورة من الرسالة النشربة التى بعث بها السيد وزير التعليم العالى فى الجمهورية العربية

السورية الدكتور مصطفى السيد الى رئاسة جامعة دمشق من أجل تعميمها على الكليات بشأن العمل على توحيد المصطلحات العلمية بين مختلف اقسام كلية العلوم .

ونظرا الى ان هذه الرسالة تتضمن رسم خطة علمية عملية كفيلة بتوحيد المصطلحات العلمية بين مختلف اقسام الكلية ونراها صالحة لتحقيق هذا التوحيد بين مختلف كليات الجامعة ثم بين مختلف الجامعات فى البلاد العربية فاننا رأينا فى نشرها فائدة آملين ان يسلك سائر وزراء التعليم فى الاقطار العربية نهج السيد وزير التعليم العالى فى الجمهورية العربية السورية وان يقوموا بمثل هذه الخطوة الإيجابية البناءة التى يخطوها فى سبيل تحقيق الوحدة للمصطلح العلمى العربى :

« تبين لنا اثر قيام بعض اساتذة كلية العلوم بترجمة الكتب العلمية الروسية التى تبحث فى الرياضيات والفيزياء والكيمياء ... ان هناك اختلافا فى وجهات النظر بين هؤلاء الاساتذة على تعريب المصطلحات العلمية المشتركة بين هذه العلوم . هذا بالإضافة الى اختلاف اساتذة المادة الواحدة على تعريب عدد من مصطلحات هذه المادة ، مما ادى الى تعدد المصطلحات للمعنى الواحد ، وفى ذلك ما فيه من البلبلة والتشويش بين هؤلاء الاساتذة ، يتحمل وزرها التلميذ والمطالع . لذا نرى :

أ - ان يعقد كل قسم من اقسام كلية العلوم اجتماعات دورية ، الغاية منها توحيد المصطلحات العلمية التى يستعملها اساتذة القسم ، وان توضع قائمة بالمصطلحات العلمية المتفق عليها واخرى بالمصطلحات المختلف عليها ، مع ذكر المترادفات المقترحة للمصطلح الواحد ، ليصار الى عرضها على اللجنة العامة الوارد ذكرها فيما بعد .

ب - ان يتألف فى كل قسم من الاقسام لجنة تعمل على وضع قوائم بالمصطلحات ، وتتابع ما ينشر عنها من ابحاث وآراء ومقترحات فى الاقطار العربية الشقيقة ، بغية توفير الجهد الذى يبذل للبحث عن ترجمتها ، وتحقيق الغاية المرجوة وهى : الوصول الى اسلوب علمى موحد فى هذه الاقطار .

ج - تكون لجان الاقسام (لجنة عامة) لدراسة المصطلحات المشتركة فى هذه الاقسام ، واختيار الارجح والاصح منها . وبذلك تتوحد المصطلحات فى اقسام الكلية جميعها .

ولنا وطيد الامل ان لجنة النشر العلمى فى المجلس الاعلى للعلوم ستساهم مع الاقطار العربية الشقيقة فى وضع هذا المعجم ، مستفيدة مما يضع الاساتذة فى الجامع اللغوية والجامعات وغيرهم فى هذا المجال ، وبذلك تلتزم الحكومات العربية كافة استعمال الفاظ هذا المعجم دون غيرها فى مدارسها ومعاهدها وجامعاتها .

فيرجى تعميم كتابنا هذا على الكليات لديكم للاطلاع والعمل بمضمونه .

وزير التعليم العالى
الدكتور مصطفى السيد

د - تضع اللجنة العامة قوائم بالمصطلحات المختلف عليها . ويصار الى عرض القوائم - بواسطتنا - على لجنة النشر العلمى فى المجلس الاعلى للعلوم ، وهي التى يعود اليها الفصل فى اختيار وانتقاء وتثبيت افضل هذه المصطلحات واصلاحها ، وعندئذ يصبح على الاساتذة ان يلتزموا بما تراه هذه اللجنة وتقرره .

وبعد فاننا لا ننكر ان للعربية مشكلات ، كما لغيرها من اللغات ، ولعل اهم هذه المشكلات اتخاذ الوسائل الناجعة لايجاد المصطلحات الصالحة للتعليم الجامعى والتعبير عن حاجات العصر ، ثم توحيد هذه المصطلحات العلمية فى معجم اعجمى - عربى تعتمد عليه الاقطار العربية كافة .



مُصطلحات علم الجيولوجيا

كلية العلوم - (جامعة دمشق)

اولا : مصطلحات قسم الجيولوجيا المستعملة في كلية العلوم (1)

A

Abyssiques	العميقة . السحيقة	Amphibie	برمائي
S'accumuler	تراكم	Angiospermes	مغلفات البذور
Accumulation	التراكم	Anticlinal	سرج، محدب
Adventif	فرعي، واند	Antiséismique	مقاوم للزلازل
Affaissement	خفس . انخفاض	Aphélie	الحضيض
Affleurement	انكشاف	Aquifère	طبقة مائية، حاوية على الماء
Agate	عقيق	Archéen	الاركي (القديم)
Alluvions	لحقيات	Argiles	الفضاريات
Algue	اشنه	Arête	ضلع ، حرف
Alternance	تعاقب . تناوب	Artésien	ارتوازي
Alvéoles	نخاريب	Aval	ساقطة (النهر)
Ammonites	سبيحات ، الامونيات . العمونيات	Avalanche	انهيال ثلجي
Amont	عالية (النهر)	Averse	وابل
		Abrasion	البرى . النحت

B

Baie	جون	Bocages	غياض
Barrage	سد	Bolide	نيزك
Barre	حاجز	Bombement	تقرب

(1) يلاحظ وجود خلل في ترتيب المصطلحات، وقد تركناه على ما هو عليه رعاية للاصل الوارد على المجلة .

Bas-fonds	القيعان الضحلة	Bombe	قنبلة
Bassin	حوض	Boréal	شمالي
Batholites	باطوليت (الكتل الصخرية)	Bouclier	مجن
Bélemnites	بيلمنيت	Boue	طين
Berge	ضفة	Bourrelet	عصية
Bivalves	ذوات المصريعين	Brachiopodes	عضديات الارجل
Bloc	جلمود	Brèche	بريش (صخر)
Bulleuses	فقاعية صخور	Butte-témoin	تلعة شاهدة
		Butte	تلعة

C

Cailloutis	حصىيات	Collinaillies	تليعات
Calcaire	كلسي صخر	Combe	وادي صغير. وادي حتى في سنام محذب
Calotte	قبعة	Compact	متماسك
Canyon	خانق	Compression	انضغاط
Capillarité	الشعرية	Concave	مقعر
Carapace	درع	Concrétions	تخثرات
Carrière	مقلع	Confluent	مرقد . مجمع مقرر
Cascade	شلال (صغير)	Conglomérats	مثبت (صخر تجمعي)
Cataclysm	فاجعة (كارثة شديدة)	Contraction	تقلص
Cataracte	شلال	Contreforts	اعضاد
Catastrophe	كارثة	Convexe	محذب
Caverne	كهف	Coquille	قوقعة
Cénozoïque	عصر الحياة الجديدة ثلاثي ورباعي	Coraux	مرجانيات
Céphalopodes	راسيات الارجل	Cordon	شريط . حبل
Charnière	مفصلة	Cosmogonie	تشكل الكون
Chronologie	تاريخ	Coléoptères	غمديات الاجنحة
Chronomètre	مقياس زمني	Colline	تسل
Chute d'eau	مسقط مائي	Cratère	كراتير. فوهة. قمع بركاني
Cime	ذروة	Crétacé	الكريتاسي
Clastique	حطامي متبقي	Crête	عرف
Climat	مناخ	Cristaux	بللورات

Couche	طبقة	Cours d'eau	نهر . مجرى مائي
Couché	ناثمة (طية)	Craie	حوار
Coude	كوع . عكس	Crue	فيض (زود)
Coulées	مكوبات ، صبات	Crustacées	قشريات
Coupe	مقطع	Cycle	دورة
Courant	تيار		

D

Débacle	انفكاك الجليد	Désintégration	تفسخ ، تفتت
Débit	صبيب	Desquamation	التقفع
Débris	انقاض	Détritiques	متبقية ، حطامية
Décomposition	تفسخ	Déversé	مكوبة
Décrépidité	هرم	Déversement	طفع
Décrochement	انفكاك	Déviation	انحراف
Défilé	ممر . تقب	Diaclases	فصات ، فواصل ،
Déjeté	منقلة ، مائلة	Diatomées	مشطورات
Delta	دلتا	Discordance	عدم توافق ، تنافر
Déluge	طوفان	Dislocations	تخلعات
Déluvions	هبوطيات . دولونيات	Disjonctives	انقطاعية
Dépôts	توضعات	Droit	مستقيمة (طية)
Dépression	مخفض	Dune	كثيب
Désagrégation	تفكك		

E

Eau juvénile	مياه بكر	Ecaïlles	فلوس ، حراشف
Eau météorique	مياه جويه	Eclats	شقاييا
Eau Vadosa	مياه جوية	Effondrement	انهيار
Eau souterraine	مياه باطنية	S'effondrer	انهار
Eboulements	انهيالات	Effusives	تدفقية ، صخور
S'ébouler	انهال	Electron	الكثرون ، كهروب
Eboulis	مهيلات	Eluvions	موضعات
Emanations	انبثاقات	Erratiques	تائهة (جلاميد)
Embouchure	مصب	Eruption	هيجان ، ثوران

Encaissé	متعمق	Eruptives	اندفاعية (صخور)
Endogène	داخلي المنشأ	Escarpeement	جرف ، نشز
Eolien	ريحي	Estran	شاطر (قسم من الساحل)
Epanchements	انسيابات ، انسيابات	Estuaire	مصب خليجي
Epicentre	المركز السطحي	Etage	طابق
Epirogenèse	تكوين القارات	Etang	غدير، مستنقع
Ere	حقب	Etranglement	اختناق
Eroder	حت	Exogène	خارجي المنشأ
Erosion	حت		

F

Facettes	وجيحات ، صفيحات	Flexure	لي
Faille	فالق، صدع	Fleuve	نهر
Faîte	شعب (أعلى المحدث)	Flore	عالم نباتي
Falaise	جرف، روشن ، جدار ساحلي	Foraminifères	منخربات
Faune	العالم الحيواني	Fossiles	متحاثات (الحفريات)
Filon	عرق	Fosse	حفرة
Fissure	شق	Fougères	سرخسيات
Flanc	جنب، خاصرة	Foyer	بؤرة
Flèche	سهم	Fragment	كسرة
Flexion	انعطاف	Friction	احتكاك
		Fumerolles	انبثاقات (بحمومية، غازية)

G

Galet	حصى	Gel	جمد
Gastéropodes	مغائيات الارجل	Gélatine	هلام
Géochimie	الجيو كيمياء	Glissement	انزلاق
Géosynclinal	جيوسنكلينال (مقعر ارضي)	Golfe	خليج
Géothermique	(الدرجة) الحرارية الارضية	Gorge	حلق ، خانق
Geyser	النافورة الحارة « جيزر »	Graben	حفرة انهدامية، غور، خور
Geyserite	طيف سيليسي « الجيزيريت »	Gravier	بحصى
Gisement	مكمن	Grenat	بجادي
		Grès	حجر رملتي ، غريبه

Gîte	مكمن	Grossier	غليظ
Glaciation	زحف جمودى	Grotte	مغارة
Glacier	جمودية	Gypse	جبس، جص

H

Hamada	الحماد	Houille	فحم حجرى
Hémicirque	نصف حلبة ، نصف مدرج	Humus	دبال
Holocristallin	كلى التبلور	Hydrocarbures	فحوم هيدروجينية
Homoséistes	الاهتزازية المتشابهة	Hydrothermal	مائى حرورى
Horst	نشر نجد	Hypocentre	المركز الداخلى

I

Imbriqué	تساندى . متراكب	Injection	حقن
Imperméable	كتيم	Inondation	فيضان
Infiltration	الترشح	Intrusions	مدسوسات
S'infiltrer	ترشح	Intrusives	دخيلة
Infusoires	نقاعات من (الاوليات)	Isoséistes	النساوى فى القوى
		Iceberg	الجبلى الجليدى (عائم)

J

Juvénile	مياه (بكر)	Jupiter	المشتري (كوكب)
----------	--------------	---------	------------------

K

Kiarize	قناة رومانية. كهريز		فجارة، فلج (جمع افلاج)
---------	---------------------	--	------------------------

L

Labirynthe	تيه	Limans	الليمانات
Laccolite	جرس لاكوليت	Limnologie	علم البحيرات
Lacune	نفرة	Limon	ليمون
Lacustre	بحيرى	Linéaire	خطى
Lagune	لاغون . حيرة ساحلية	Liquation	تميع
Latéral	جانبى	Lit	طبقة رقيقة. سرير نهر

Latérite	لاتيريت	Lithologie	الليتولوجيا (علم الصخور)
Lave	لابسه	Loess	لوس
Lavique	لابي (صخر)	Luisant	براق
Lentille	عدسة	Lys de mer	زئبق البحر
Lichens	حزازيات		

M

Magma	المهل	Mars	المريخ
Magmatique	صخر (مهلي)	Matériaux	مواد
Mamelonné	تضاريس ، ضروية	Méandre	كوع . مندر
Marais	بطيحة ، مستنقع	Méduses	الميدوز
Marbre	رخام ، مرمر	Mercure	عطارد
Marécage	مستنقع	Mésozoïque	الدور الثاني
Marées	المد والجزر	Métallifères	حاوية على المعادن
Marée haute	المد	Métamorphiques	استحالية (صخور)
Marée basse	الجزر	Météorite	نيزك
Marne	المارن	Meubles	غير مثبتة ، هشة
Mine	منجم	Mollusques	الرخويات
Minerais	فلز	Monticule	اكمة ، تلعة
Minéralisation	التمعدن . المعدنة	Moraines	مورينات
Module	غزارة	Moutonnée	غنمية

N

Névé	الثلج الجببي	Nuées ardentes	سحب متوهجة
Niveau de base	مستوى اساس	Nummulites	فلسيات (النموليت)

O

Obstruction	كظام	Orogenèse	تكوين الجبال
Oesars	اورزار	Ouragan	اعصار
Orbite	مدار	Oursins	قنفليات

P

Paillottes	شذرات	Piédmont	البيمونت
Paléozoïque	الدور الدولي	Piédestal	ركيزة
Parallélépédique	متوازي الوجوه	Pierreux	محجر
Parcelles	جزئيات	Plage	بلاج
Particules	جزئيات	Plancton	خلائق مجهرية ، بلاكتون
Passe	ممر ، تقب	Plateau	هضبة
Pesmatite	بفماتيت	Plate-forme	عتبة
Pendage	ميل الطبقات	Plaque	صفحة
Pénéplaine	شبه سهل . سهل حتى	Plaquette	صفحة
Pente	الانحدار . الميل	Pléistocéistique	منطق الاهتزاز الاولى
Pétrographie	علم الصخور	Plicatives	تخلعات ، التوائية
Phases	اطوار ، منازل	Pli	طية
Pli-faillé	طية فالقية . طية مصدوعة	Précurseurs	طلائعية
Pli-faille	طي فالقي	Primaire	الدور الاول
Plissement	التواء	Profil d'équilibre	مقطع الاتزان
Pneumatolyse	غازية المنشأ (مكان)	Proluvions	المنقولات
Poupées	الدمى	Promontoire	خشم
Prairies	البراري	Protérozoïque	حقب فجر الحياة
Précipitation	تهطل (امطار وثلوج)	Puissance	سماكة . ثخانة
Précipitation	ترسيب	Pulsations	نبضات

R

Radiolaires	شعاعيات	Ressac	الراشق (موج)
Rajeunissement	تجدد شباب . تصابي	Rhizopodes	جلديات الارجل
Rapides	قطاع الاسراع النهري	Rides	جعدات
Ravin	شعب . ميل	Rigole	ساقية صغيرة . غيب
Raz-de-marée	غزو المد	Rive	ضفة
Récif	رصيف (مرجاني)	Rivière	نهر . نهر صغير
Régression	انسحاب . انحسار	Roche-mère	الصخر الام
Reliefs	تضاريس	Roches effusives	صخور تدفقية (بركانية)
Renflement	انتفاخ	Ruisseau	جدول

S

Sablonneux	رملي	Séismologie	علم الزلازل او الهزات
Sagoutiers	نخيل الخبز	Séismes	الاهتزازات
Salifère	ملحي	Séismographe	مسجل الهزات
Saper	نف . قوض	Séismologiques	اهتزازية
Saturne	زحل	Séismomètres	مقاييس الهزات
Sédimentaire	رسوبي	Séismoscope	معين او مراقب الهزات
Sédimentation	ترسب	Sel gemme	ملح صخري
Sédiments	رسوبات	Selle	سرج . محدب
Silex	صوان	Stalagmites	صواعد
Socle	ركيزة . قاعدة	Steppe	سهب
Sol	تربة	Stratigraphie	علم التطبيق
Solfatares	سولفاتار . براكين الدخان	Stratification	تطبق
Sol squelettique	تربة هيكلية	Strates	صفوف
Solutions	محاليل	Structure	بنية
Sommet	قمة . ذروة	Substratum	اساس . قاعدة
Soulèvement	نهوض	Synclinal	مقعر . جوف
Source	عين . ينبوع	Synoptique	اجمالي
Stade	مرحلة	Système	منظومة
Stalactites	نوازل		

T

Talus	حدور	Transgression	طفيان
Tamarix	طرفاء	Transport	نقل
Tectonique	التكتونية . البناء	Transverses	عوارض
Temps	طقس	Travertin	حطف كلي
Tendre	طرى	Tremblement de terre	زلزال
Terrasse	مصطبة	Trilobites	ثلاثية الفصوص
Tertiaire	الثلاثي	Trombes	اعاصير مطرية
Toit	سقف	Tsunamis	غزو المد
Torrent	سيل	Tuf	طيف
Toundra	الطورندة	Tufite	صخر طفي (طوفيت)
Tourbillons	دواميات		

V			
Vague	موجته	Vases	وحول
Varves	تطبقات حزامية	Veines	عروق . شرايين
Vénus	الزهرة	Vitreuses	زجاجية (صخور)
Vernis	طلاء	Volcan	بركان
Versant	سفع	Volcanisme	بركانيه

X

Xénolites صخور الاجنبية

Z

Zandres سطوح رملية جمدية

ثانيا : نسخة من رسالة للسيد عميد كلية الصيدلة جاء فيها :

« ان المصطلحات العلمية التي تستخدمها الكلية قد وردت في الكتابين التاليين :

1 - معجم المصطلحات الطبية للاستاذة - خاطر - خياط كواكبي - الذي طبع في مطبعة جامعة دمشق .

2 - المصطلحات العلمية الصيدلانية والكيميائية للأستاذ محمد صلاح الدين الكواكبي الذي طبع في مطبعة جامعة دمشق .

هذا ونرجو من القائمين على اصدار المعجم العلمى ارسال المفردات التي وضعوها في هذا المعجم للعمل على تشكيل لجنة علمية من المختصين في الكلية لدراستها ووضع المصطلحات الفنية التي جربنا على استعمالها في كلية الصيدلة . »

ثالثا : نسخة من رسالة للسيد عميد كلية التربية ادرج فيها بعض المصطلحات الجديدة في علم النفس والتعليم المبرمج والوسائل السمعية والبصرية وهي معرفة عن الانجليزية :

Mathetic	مضموني	Automation	اتلقائية
Mathemagenics	توليد المضمون	Branching	تفرع
Prompting	حث ، ايقاظ	Covert	مضمّر
Panel	لوحة	Cuing	تلميح
Ruleg	قاعدة مثال (استنتاج)	Dubbing	نسخ التسجيل
Scrambled book	كتاب ممزوج	Egrule	مثال - قاعدة (استقراء)
Simulater	المائل او البديل	Elicited	متجر
Thematic	موضوعي	Erase	يمحو
Telop	صورة معتمة	Emitted	مرسل
Tutor	مؤدب	Fading	تلاشي
Video tape	الشريط الرائي	Feed back	تعذية استرجاعية
Phonem	اللفظة	Idiographic	تخطيط ذهني
Techneme	التقينة	Intrinsic	صميمي

معجم الأمراض النفسية والعقلية

للدكتور عمر الجارم

رئيس قسم الامراض العقلية والنفسية العصبية
(جامعة دمشق)

Anxiety	قلق	A	
Association	الترايط - التداعي		تعطل
Apathy	جمود العاطفة (الوجدان)	Abeyance	تفكير مجرد
Apprehension	خشية - توقع الشر	Abstract thinking	فعال - نشيط
Ataxia	اختلال الحركة	Active	عاطفة (وجدان)
Attention	اصغاء	Affect	اضطراب العاطفة (الوجدانية)
Auscultation	استمماع	Affective disorders	عدوان
Autistic thinking	التفكير الذاتي	Aggression	السيكوباتي المتعدي
Automatic	آلي (متحرك تلقائي)	Aggressive psychopath	السيكوباتي الغير كفاء
Automatic obedience	الطاعة الآلية - (التلقائية)	Inadequate psychopath	السيكوباتي الخلاق
Automatism	آليا - تحرك تلقائي	Creative psychopath	بله العمر العائلي
Autonomic nervous system	الجهاز العصبي التلقائي	Amouratic family idiocy	تناقص - ازدواج
		Ambivalence	نسيان
		Amnesia	فجوات النسيان
		Amnesic gaps	فقد الشهية العصبي
		Anorexia nervosa	ممتد للخلف
		Anterograde	نسيان الاحداث القريبة
		Anterograde amnesia	(ما قبل الحادث)
		Retrograde amnesia	نسيان الاحداث البعيدة
			(ما بعد الحادث)

B

Bizarre	مشوس
Blocking	عرقلة
Thought block	عرقلة التفكير
Brood-over	يستغرق في التفكير

Defect	نقص
Mental defect	نقص عقلي
Degeneration	انحطاط (تنكس)
Delirium	الهتر
Delirium tremens	الهتر الارتعاشي
Delusion	أبطولة أو ضلالة
Delusion of grandeur	أبطولة أو ضلالة العظمة
Delusion of influence	أبطولة أو ضلالة التأثير
Delusion of persecution	أبطولة أو ضلالة الاضطهاد
Delusion of reference	أبطولة أو ضلالة الإشارة
Delusion of sin	أبطولة أو ضلالة الائم
Nihilistic delusion	أبطولة أو ضلالة الانعدام
Systematised delusions	الاباطيل أو الضلالات المرتبة
Dementia	العتة
Denial	الانطكار
Depersonalisation	أبطولة أو ضلالة تغير الشخص
Depression	اكتئاب
Derealisation	أبطولة أو ضلالة تغير الوجود
Deterioration	تدهور
Disorientation	التوهان
Displacement	الازاحة
Dissociation	التفكك
Dominant	مسيطر
Dormant	نائم
Double orientation	ازدواج التوجيه

E

Echolalia	ترجيع (محاكاة الصوت)
Echopraxia	تقليد الحركة (محاكاة الحركة)
Ego	الأناء - الذات
Egocentric	التفكير الذاتي
Elation	انشراح
Emotion	الانفعال

C

Cardiac neurosis	عصاب القلب
Catalepsy	فقدان التوازن
Cataplexy	تخشب العضلات (داء الثبوت)
Cerebral atherosclerosis	تصلب شرايين المخ
Cerebral cortex	القشرة المخية
Character	خلق
Chronological age	العمر الزمني
Circumstantial	ظرفي
Circumstantiality	الاسهاب
Clinical	سريري (اكلينيكي)
Cognition	المعرفة
Collapse	انهيار
Coma	الغيبوبة
Compensation	التعويض
Compulsion	الجبر
Conation	العمل
Concussion	الارتجاج
Confabulation	اختلاف الروايات
Confusion	خلط
Consciousness	الوعي
Constitution	تكوين
Content of thought	محتوى الفكر
Co-operative	متعاون
Coronary arteries	الشرايين التاجية
Cycloid	شبه الدوري

D

Daze	خطيف البصر
Day-dreaming	احلام اليقظة
Decay	تلف
Mental decay	تلف عقلي

Hesitancy	التردد	Eneuresis	التبول اللاارادي
Hostile	عدواني	Environment	البيئة
Hypermnnesia	حدة الذاكرة	Equivalent	مبادل
Hyperpnea	التهاب	Euphoria	احساس العافية
Hypnagogic	منشوم	Experience	خبرة
Hypnotism	التنويم المغناطسي	Extroverted	منبسط (ضد منطوي)
Hypochondria	توهم المرض	F	
Hypomania	الهوس الخفيف		
Hysteria	الهستيريا		
I		Fabrication	اصطناع الروايات
		Falsification	التزييف
		Familiarity	اللفة
		Fantasy	الخيال
Idealistic	المثالية	Feeble mindness	الحمق (ضعف عقلي)
Identification	التقمص	Fixation	التثبيت
Idiopathic	ذاتي	Flashes	ويصن
Idiot	ابله	Flexibilitus	التثني
Illusion	خداع (الحواس)	Flexibilitus cerea	التثني الشمعي
Imbecile	المافون	Flight of ideas	تطاير الافكار
Imbecility	الافنن	Frigidity	البرود الجنسي عند النساء
Impotence	العنه	Fugue	التجوال بشرور
Impulsive	اندفاعي	Functional	وظيفي
Inattention	عدم الانتباه	G	
Incidence	حدوث		
Incoherence	التفكك		
Incohérent	متفكك		
Incongruity	التباين	Generalisation	التعميم
Indifférence	اللامبالاه	Grandeur	العظمه
Influence	تأثير	Grand-mal	النوبة الكبيرة
Initiation	البدا	H	
Initiative	بساطي		
Insight	استبصار		
Insomnia	الارق		
Instability	بلبله	Hacmatoma	كيس دموي
Intellectual	فكري	Hallucination	هلوسة
Intelligence	الذكاء	Hallucinogen	المحدث للهلوسة
		Handicraft	صرفة يدويه
		Hepatic coma	الغيبوبة الكبدية

Motor activity	النشاط الحركي	Interview	مواجهة
Multifactorial	متعدد العوامل	Intoxication	تسمم
Mutism	الخرس	Intracerebral haemorrhage	نزيف داخل المخ
Myoclonic fits	نوبة انتفاضات العضلات	Introjection	الاحتواء
Myoclonus	الانتقاض العضلي	Introspective	استبطان - تأمل داخلي
N		Introversion	انطواء
Narcolepsy	نوبات النوم	Involuntary	غير اختياري
Narcosis	تخدير	Irrelevant	غير ملائم
Negativism	السلبية	Irritability	قابلية التهيج
Neologism	استحداث لغة	J	
Neurosis	العصاب	Judgement	حكم
O		L	
Objective	الموضوعي	Lability	السيولة
Obsession	وسوسة (انحصار العقل في فكره)	M	
Obsessional neurosis	عصاب الوسوسة (القهر)	Major tranquilisers	المخافير المطمئنة القوية
Offspring	نسل	Management	تدبير
Organic	عضوي	Mania	هوس
Orientation	التوجيه	Mani-depressive psychosis	جنون الهوس والاكتئاب
P		Manic phase	طور الهوس
Palpation	جس	Maturity	نضج
Passive	راضخ	Mechanical	آلي
Passivity	خضوع او خمول	Mental abnormality	العقلية الغير سوية
Paramnesia	التباس الذاكرة	Mental deficiency	النقص العقلي
Paranoia	الزور	Microscopical changes	التغير المجهرى
Paranoid	شبه الزوري	Misfit	غير مواسم
Paranoid state	حالة الشك	Morbid	مرضى
Pathology	علم الامراض	Moron	احمق
Perception	الادراك		

R

Rationalisation	التبرير
Reaction formation	تكوين رد الفعل
Realistic	الواقعي
Recessive	راضخ - متخى
Record	مسجل
Reference	مرجع
Regression	النكوص
Reparation	الاصلاح
Reproach	توبيخ
Resistance	المقاومة
Restraint	حجز
Reticular formation	التكوين الشبكي
Ruddy	محمّر

S

Sallow	شاحب
Scheme	تخطيط
Schizoid	شبيه الفصام
Schizophrenia	الفصام
Catatonic schizophrenia	الفصام التخشيبي
Hebephrenic schizophrenia	الفصام الخامل
Segregation	العزل
Self-absorbed	ساهم
Self-accusation	اتهام النفس
Self reproach	تأنيب الضمير
Sensory fits	النوبات الحسية
Sentiment	عاطفة
Sobbing	تنهيد
Somnambulism	مشي النائم
Status epilepticus	النوبة المستمرة
Stereotypy	النمطية

Percussion	طرق
Perseveration	الاستمرار
Petit-mal	النوبة الصغيرة
Phantasy	خيال
Phase	طور
Phobias	المخاوف
Physical	طبيعي
Physique	البنية
Pykine	البدين
Athletic	عضلي
Asthenic	نحيف
Posture	الوضع
Poverty of thought	فقر الافكار
Pressure of thought	ضغط الافكار
Precipitating factor	عامل معجل
Precursor	نذير
Pre-occupation	الانشغال
Preservation	صون
Principle	مبدأ
Prognosis	عاقبة او عقبى المرض
Projection	الاستقاط
Proverb	حكمة (مثل سائر)
Pseudodementia	العتة الكاذب
Psychic fits	النوبات النفسية
Psychomotor fits	النوبات النفسية الحركية
Psycho-analysis	التحليل النفسي
Psychoneurosis	العصاب
Psychopathic personality	سيكوباتي (شخصية سيكوباتية)
Q	
Questionnaire	مجموعة اسئلة
Quotient	حاصل نسبة

من نشاطات الجمهورية العربية المتحدة في حفل التعريب

مصطلحات في علوم الأراضي

مصطلحات في السكك الحديدية

توصلنا من الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية بخطاب - تلبية لطلبنا - يبرز ما يعترض السادة اعضاء هيئة التدريس بكلية عين شمس بالجمهورية العربية المتحدة من مصطلحات يقترحونها في مواد تخصصهم او ملاحظات غير موفقة في نظرهم .

وقد سبق ان وزع الخطاب الموجه من طرف المكتب الدائم للتعريب على كليات الجامعة لبدء رايها فيما يطلبه المكتب فافادت كل من : كلية العلوم - كلية الحقوق - كلية البنات - كلية الزراعة - كلية التربية - كلية الهندسة بما يلي :

كلية العلوم :

ارسلت الكلية خطابها المؤرخ 23 - 4 - 1968 الى السيد الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي وقد تضمن هذا الخطاب :

اولا : الجهود التي تبذل في هذا الخصوص اهمها :

ا - محاولات الاتحاد العلمي العربي التي كان من ثمارها توحيد ترجمة بضعة آلاف مصطلح ارسلت الى المكتب الدائم .

ب - جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

ج - مشروع وزارة البحث العلمي بالجمهورية العربية المتحدة .

د - المجموعات التي اعدتها المجلس الاعلى للعلوم بالقاهرة .

ثانيا : جمع تراجم المصطلحات من الكتب المترجمة وعلى الاخص مجموعة الالف كتاب ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر وغيرها .

ثالثا : ابدى بعضهم استعدادا لاعداد قوائم بالمصطلحات التي يوصى بها بضرورة ترجمتها .

رابعا : ارسل قسم الحيوان قائمة تضم 140 مصطلحا كانت قد ادتها لجنة المصطلحات العلمية

بجمعية علم الحيوان بالجمهورية العربية المتحدة ونشرتها الجمعية في العدد الاول من كتيبها العلمي .

كلية الحقوق :

تقر الكلية المصطلحات القانونية والاقتصادية التي اصدرها مجمع اللغة العربية في ج . ع . م .

كلية البنات :

افادت الكلية بان قسم الرياضة والكيماويات والفيزياء يقترح تشكيل لجان مختصة في المجالات المختلفة للقيام بهذا العمل ، قسم الفلسفة والاجتماع يرى انه يحتاج الى مزيد من الايضاح بالنسبة للمناهج العشرى ، قسم التربية وعلم النفس يشترك بعض اعضائه في لجان المجلس الاعلى للفنون والآداب لهذا القرض .

كلية الزراعة :

اقتراحاتها مرفوقة طيه .

كلية التربية :

كلية التربية : ترى انه بالنسبة لمصطلحات التربية وعلم النفس بفروعها المختلفة قامت اللجنة

كلية الهندسة :

مرافق طيه قائمة بالمصطلحات التي راتها الكلية ،
كما افادت بأن السيد الاستاذ الدكتور سعد الدين
يوسف اصدر كتابا فى هندسة الراديو يحوى حوالى
3 000 مصطلح .
وقد ارفقت جامعة عين شمس بكتابها المصطلحات
الآتية والصادرة عن كلية الزراعة.

المتخصصة للمصطلحات بهذين الميدانين فى المجلس
الاعلى لرعاية الآداب والفنون والعلوم الاجتماعية وفى
مجمع اللغة العربية بوضع قوائم لهذه المصطلحات
يمكن الاستفادة منها عن طريق الاتصال بهاتين الجهتين
كذلك توجد بعض المصطلحات فى كتب الاساندة
ويمكن حصر هذه المصطلحات عن طريق الاطلاع على
هذه الكتب .

مصطلحات علوم الاراضى

Base exchange	تبادل القواعد	Absorption	امتصاص
Base saturation of soils	تشبع الاراضى بالقواعد	Acre furrow-Slice	طبقة الحرث الاكبر
Basic slag	خبث المعادن	Adhesion	التصاق
Blach alkali	اراضى قلوية سوداء	Adobe	بناء متكتل
Brown podzolic soil	اراضى بودرولية بنية	Adsorption of anions	امتزاز الانيونات
Brown soils	اراضى بنية	Adsorption of cations	امتزاز الكاتيونات
Buffering action	فعل تنظيمى	Aeolian deposits	ترسيبات ريحية
Calcification in soils	التكلس فى الارض	Aeration of soil	تهوية الارض
Calamophic soils	اراضى جيرية	Aggregation of soil particles	تجميع حبيبات الارض
Capillary conductivity of soils water	التوصيل الشعري لماء الارض	Aggregates	مجمعات
Capillary water	ماء شعري (غشائي)	Alkali soils	اراضى قلوية
Catena of soils	سلسلة اراضى	Alluvial deposits	ترسيبات نهريّة
Cation exchange	تبادل كاتيوني	Deltas	دالات
Chernozems	اراضى (تشيرنوزم) (سوداء)	Fans	رواسب مروحية
Chestunt soils	اراضى كستنائية	Flood plains	مستويات الفيضان
Chassification of soils	تقسيم اراضى	Ammoniated superphosphate	سوبر فوسفات نشادرية
Chesion in soils	سك الارض	Ammonification	نشادر
Colluvial parent materiale	مواد اصل سفحية	Antibiotics	مضادات حيوية
Composting	كمز	Arid region soils	اراضى الاقاليم الجافة
Consumptive use of water	استحمال استهلاكى للماء	Availability	تيسير
Decomposition of minerals	تحلل المعادن	Azofication	تأزت
Diffusion of gases	انتشار الغازات	Azonal soil groups	مجموعة الاراضى اللانطاقية

Illuvial horizons	افاق الاضافة (التراكم)	Desintegration of minerals	تفتت المعادن
Intraazonal soil groups	مجموعة اراضى بين نطاقية	Drainage	صرف
Kaolinite	طين كاولين كازلينايت	Edaphology	علم الابدافولوجيا (استغلال الارض بالزراعة)
Latoselization	قرمودة	Eluvial horizons	آفاق الطب
Latosols	اراضى قرميدية	Erosion	انجراف - جرف
Leaching	غسيل	Essential elements	عناصر اساسية
Liming	تجير (اضافة الجير)	Exchange capacity	مسعة تبادلية
Lithosols	اراضى صخرية	Fallow	بسور
Loam soil	اراضى طميية	Family of soils	عائلة اراضى
Loess	اراضى ساقية (ريحية)	Farm mamure	سماد مزرعة
Lysimeters	ليزيمترات (احواض اسمتية للدراسة الارض)	Fertilizer elements	عناصر مخصبة
Macro nutrients	المغذيات الكبيرة	Fertilizers	مخصبات
Macro pore spaces	حيز مسامى كبير	Field Capacity of soil	سعة الاراضى الحقلية
Marl bog lime	مارل جير المستنقعات	Glacial deposits	ترسيبات ثلاجية - جلدية
Micelle	مايسيل - نواة الطين	Glacial - lacustrins deposits	ترسيبات بحيرية ثلاجية
Micro nutrients	المغذيات الدقيقة	Glaciation	تجلد - تثلج
Milliequivalent	ملييكافى	Glei horizons	افاق جلاى
Minor elements	عناصر دقيقة	Granulation	تحبيب
Micro organisms	كائنات دقيقة	Gravitational water	ماء الجذب الارضى
Moisture equivalent	ميكافىء رطوبى	Gray - brown podzolic soils	اراضى يودزول رمادية بنية
Montmorillonire	مون وريولونايت	Great soil groups	مجموعات الاراضى العظمى
Nitrification	نترطون	Green mannures	سماد اخضر
Nodule Bacteria	بكتريا عقدية	Groundwater podzol	بوزول غدقة
Organic soils	اراضى عضوية	Gullying	تخوير
Parent Material	مادة اصل	Halomorphic soils	اراضى محلية
Peat deposits	ترسيبات عضوية غير متحللة (بيت)	Humic - glei-soils	اراضى (جلاى) دبالية
Pedology	علم تكوين الارض	Humus	دبسال
Percolation	رشح	Hydro: Orphic soils	اراضى غدقة
PF	ق ط (الاس السالب لقوة شدة الاغشية لبعائية)	Hygroscopic coefficient	معامل ايجروسوكوبى
PH	ق يد (الاس السالب ايون الايدروجين)	Illite	طين ايلايث
Plasticity	ليونة		

Survey	حصر (تصنيف)	Podzolsoils	اراضى اليوزول
Tillage	تمهيد	Pore space	حيز مسامى
Tilth	نثرى	Prairie soils	اراضى البريرى
Tundra soils	ارض التندرا	Profile of soil	قطاع الاراضى
Unavailable	غير ميسر	Puddeing of soil	تعجن الارض
Vermiculite	طين فيرميكولايت	Red and yellow poszolie soils	الاراضى اليودزولية الحمراء والصفراء
Volatilization	تطاير	Red desert soils	الاراضى الصحراوية الحمراء
Weathering	تجوية	Regolith	اديم الارض
White alkali	اراضى قلوية بيضاء	Rendzins soils	اراضى الرندزيننا
Wilting coefficient	معامل الذبول	Residual parent materials	مواد اصل متبقية
Zonal soil groups	مجموعة الاراضى النطاقية	Rock phosphate	الفوسفات الصخرى
Shunting neck	رقبة مناورة	Rotation of crops	دورة المحصولات
Exit	مخرج	Saline soils	اراضى ملحية
Blade	ابرة	Slaine-alkalis soils	اراضى ملحية قلوية
Fouling point	نقطة فديو	Sheed erosion	انحراف سطحى
Cross over rood	تخطيه	Silt	سلت
Wing rail	جناح تقاطع	Soil class	رتبة الارض
Gaved rail	معوجة	Soil mulch	تغطية الارض
Single split	مفصلة مفرد	Soil names	تسمية الارض
Double split	مفصلة مزدوجة	Series	تنوع
Branching	تفرينة	Type	صنف
Scissors	مقص	Order	قسم
Track	السكة	Soil structure	بناء الارض
Rail	قضيب	Soil texture	قوام الارض
Sleeper (tie)	فلنكة	Solonchak soils	اراضى (سولنشاك - ملحية)
Cock screw	مسمار خشابى	Solonetz soil	اراضى سولينز (قلوية)
Bass plate	قاعدة (وسادة)	Solonization	قلوية الارض
Fastening	تثبيت	Subsoil and top soil	تحت التربة و سطح التربة
Ballast	مادة تزييلط		
Aocoyard	حوش قاطرات		

هندسة السكك الحديدية Railway Engineering

Stock Yard	حوش توجيه عربات الركاب	ash pit	مجرى تفوير النار
Store	مخزن	resistances	المقاومات
Reception Yard	حوش استقبال	line inclination	انحدار الخط
Hump	قمة	brake distance	مسافة الرباط
Marchalling Yard	حوش تسقيف	track allinment	تخطيط السكة
Departure Yard	حوش سفريه	transition curve	منحنى انتقال
Gravitation Yard	حوش يشغل بالتشاكل	super elevation	ارتفاع الظهر عن البطن
Loco Line	سكة القاطرة	signal	سيمافور
Entrance (inlet)	مدخل	Stop	موقف (هلت)
Turnout	مفتاح	Passenger Station	محطة ركاب
Crossing	تقاطع	Goods Station	محطة بضائع
Station	محطة	Sorting Station	محطة فرز
Free Crossing	تقاطع حر	Platform	رصيف
Circulating area	مساحة دوران	Tunnel	نفق
Shed	مظلة (شفيه)	Intermediate Station	محطة متوسطة
Sorting Yard	حوش فرز	Terminal Station	محطة نهائية
		Branching Station	محطة تفريع
		Crossing Station	محطة تقاطع

مُصطلحات فلكية

للدكتور محمد رضا مدور
استاذ بكلية العلوم بالقاهرة

استجابة للخطاب الذي وجهه المكتب الدائم للتعريب في شهر يناير 1968 الى كافة العلماء واللغويين في جميع البلاد العربية من اجل المساهمة في اعداد المعجم العام تفضل الدكتور محمد رضا مدور الاستاذ بكلية العلوم بالقاهرة بتقديم هذه المجموعة من المصطلحات الفلكية الانجليزية - العربية مع مجموعة من ملاحظاته الى الامانة العامة للمكتب رفقة رسالة من رئيس قسم الفلك والارصاد في كلية العلوم بجامعة القاهرة الدكتور محمد جمال الدين الفندي. واننا لنشكر الاستاذين الفاضلين على هذه المساعدة القبية ونرجو منها ان يواصلوا معونتهما الكريمة للمكتب الدائم حتى يؤدي رسالته كاملة . ونحن اذ ننشر هذه المصطلحات في مجلة « اللسان العربي » نود أن نطلع على آراء علماء الفلك فيها قبل ادراجها في المعجم العام .

Age of Sun	عمر الشمس	Aberration of lense chromatic, spherical	زيغ (زيغان) العدسات اللونية . الكروي
Albedo of astroids, of Jupiter	عاكسية النجميات عاكسية المشتري (نواره)	Aberration of light, constant of diurnal	زيغ الضوء - ثابت الزيغ اليومي
Algol	ب برشاوش (نجم متغير)	Absorption, galactic, atomic	الامتصاص المجري
Almucantar	المقنطرة	Acceleration, Secular of moon	المجلة الحثيية للقمر
Altazimuth Telescope	المنظار السمتي الارتفاعي	Aerolites	نيازك
Altitude	الارتفاع	Age (Moon)	عمر القمر
Andromeda	المرأة المسلسلة (كوكبة نجومية)	Age of Earth	عمر الارض
Annual equation	المعادلة السنوية	Age of stars	عمر النجوم
Annular eclipse	كسوف حلقي		

Camelopardalis	الزرافة (كوكبة نجومية)	Anomalistic year	السنة الفلكية
Canals on Mars	قنوات على المريخ	Antapex Solar	الاتجاه المضاد لحركة الشمس
Cancer	السرطان (كوكبة نجومية)	Antarctic Circle	الدائرة القطبية الجنوبية
Cancer (Tropic of)	مدار السرطان	Antlia	الألة المفرغة (كوكبة نجومية)
Canes Venatice	كلاب الصيد (كوكبة نجومية)	Apistron	أوج النجم
Canis Major	الكلب الأكبر (كوكبة نجومية)	Apex Solar	المستقر الشمسي (مستقر الشمس)
Canis Minor	الكلب الأصغر (كوكبة نجومية)	Aphelion	أوج الكوكب
Capricorn (Tropic of)	مدار الجدي	Apogee	أوج القمر
Capricornus	الجدي (كوكبة نجومية)	Apparent place of a star	الموقع الظاهري للنجم
Carina	القرينة (كوكبة نجومية)	Apse	خط الأوج
Cassiopeia	ذات الكرى (كوكبة نجومية)	Apus	عصفور الجنة — طائر الجنة
Celestial equator	دائرة المعدل	Aquarius	الدلو
Celestial sphere	الكرة السماوية	Aquila	النسر الطائر
Centaurus	قنطورس (كوكبة نجومية)	Ara	المجرة — الآره
Cepheid Variables	المتغيرات القيفاوية	Arctic Circle	الدائرة المتجمدة الشمالية
Cepheus	تيفانوس (كوكبة نجومية)	Antares	رأس العقرب
Cetus	تيطلس (كوكبة نجومية)	Argo	السفينة (كوكبة نجومية)
Chamaeleon	الحرياء (كوكبة نجومية)	Aries	الحمل (كوكبة نجومية)
Chromatic Aberration	الزيف اللوني	Aries first (point of)	نقطة الاعتدال الربيعي
Chromosphere Solar	الكرة اللونية للشمس	Astroids	النجوميات
Chronograph	مسجل الزمن	Asymetry of Stellar motions	عدم تماثل حركة النجوم
Circenus	البركان (كوكبة نجومية)	Auriga	ممسك الاعنة (كوكبة نجومية)
Circumpolar Stars	النجوم الحسان	Azimuth	الزاوية السميتية
Cluster, Local, Globular	جمع • محلي • كروي	Azimuth error	الخطأ السميتي
Cluster open	جمع مفتوح	Binary Stars	النجوم الثنائية
Cluster moving	جمع متحرك	Black body radiation	اشعاع الجسم الاسود
Star Clusters	جموع نجومية	Bolometric magnitude	القدر الاشعاعي
Collimation Axis	محور التطبيق	Boetes	العواء (كوكبة نجومية)
Collimation error	خطأ التطابق	Caelum	قلم النحات (كوكبة نجومية)
Collimator	(مطابق المحور)	Calender, Gregorian, Julian	تقويم جريجوري • يوليوس
Colour Index	دليل اللون		
Colour indices of star	دليل النجوم اللوني		
Colomba	الحمامة (كوكبة نجومية)		

Diffuse	منتشر	Colure, equinoxial	الدائرة الساعية الاعتدالية
Dip of horizon	انخفاض الافق	Coma	خصلة
Displacement of Spectline	زحزة الخطوط الطيفية	Coma Berenices	شعر برنيقة (كوكبة نجومية)
Dorado	السك المذهب (كوكبة نجومية)	Comets, families of disruption	المذنبات . فصائل التمزق
Double Stars	النجوم المزدوجة	Conjunction, inferior, superior	الاتزان الداخلي والخارجي
Draco	التنين (كوكبة نجومية)	Constellations	كوكبات
Dwarf stars	النجوم الاتزام	Corona Australis	الاكليل الجنوبي (كوكبة نجومية)
Earth's Shine	ضوء الارض	Corona Borealis	الاكليل الشمالي (كوكبة نجومية)
Earth's Way	اتجاه الارض	Corona Solar	اكليل الشمس
Eastery Day	عيد الفصح	Correlation	ارتباط
Eccentricity	الاختلاف المركزي	Corvus	الغراب (كوكبة نجومية)
Eclipse, solar	كسوف الشمس	Cormogony theories	النظريات الكونية
Eclipse, lunar	خسوف القمر	Counterpoise rod	تضيب الاتزان
Eclipse, limits	حدود الكسوف أو الخسوف	Counterpoise weight	نقل الاتزان
Eclipsing binaries	الثنائيات الكسوفية	Crater	الباطية (كوكبة نجومية)
Ecliptic	الدائرة الكسوفية	Craters lunar	الفوهات القمرية
Obliquity of the ecliptic	الميل الاكظم	Craters (Moon)	فوهات سطح القمر
Effective Temp	درجة الحرارة المكافئة	Cross proper motions	الحركة الذاتية العرضية
Elements of planetary orbits	العناصر الرياضية في حساب مدار سيار	Radia Vel	السرعة القطرية
Elongation	استطالة	Crux	الصليب الجنوبي (كوكبة نجومية)
Ellipticity	انبعاج أو اهليلجية	Culmination, lower	العبور السفلي
Emission	انبعاث	Culmination, upper	العبور العلوي
Enhanced lines	الخطوط المقواة	Cusps of moon	طرفا الهلال
Epicyle	فلك التدوير	Cygnus	الدجاجة (كوكبة نجومية)
Epicyle planetary	فلك التدوير للسيار	Day, apparent Solar	اليوم . الشمس الظاهري .
Equation, annual of moon, of centre,	معادلة القمر السنوية . معادلة المركز	Astronomical civil, Siderial	الفلكي . المدني . النجمي
personal equation, ...of time	المعادلة الشخصية . معادلة الزمن	Day numbers	أعداد الايام
Equinox, autumnal, vernal	الاعتدال الخريفي . الاعتدال الربيعي	Dead reckoning position	الموضع بالتقدير الحسابي
Precession	تقهقر الاعتدالين . مبادرة — تبادل	Delphinus	الدلفين (كوكبة نجومية)
		Diaphram	حاجز

concentration, Latitude, العرض المجري . الطول	Equipartition of energy	التقسيم المتساوي للطاقة
longitude, plane, المجري . مستور الجرة .	Equaleus	الفرس الاصفر
System النظام المجري	Eridanus	النهر
Galactic Concentration of Stars التركيز المجري للنجوم	Errors Accidental	الايخطاء العارضة
Galactic System النظام المجري	Error-Azimuth	الايخطاء السمتية
Gemini التوأمين	Error Collimation	خطا التطابق المحوري
Giants عمالقة	Error-Level	خطا التسوية
Giant Stars النجوم العمالقة	Errors Systematic	الايخطاء النظامية
Gnomon نزولة رأسية	Evection	تغير الاختلاف المركزي لمدار القمر
Greenwich primevertical الراسية الاولى لجرينتش	Evection (Moon)	تغير الاختلاف المركزي لمدار القمر
Grus الكركسي	Evolution Stellar	التطور النجمي
Harvest Moon بدر الحصاد	Expansion of Universe	تمدد الكون . مقياس الزمن ل
Heliacal rising الشروق الاحتراقي	time scale of	
Heliometer هليومتر (آلة لقياس الابعاد الزاوية لغاية درجتين)	Exposure	مدة التعريض (الفوتوغرافي)
Hercules الجائي	Extrapolation	استكمال من الخارج
Horizon الافق	Eye piece	عينية
Horologium الساعة ذات البندول	Eye Binocular piece	منظار مزدوج العينية
Hour angle الزاوية الساعية	Eye Diagonal piece	عينية انجرافية
Hydra الشجاع	Eye Monocentric piece	العينية الموحدة المركز
Hydrus ثعبان البحر الجنوبي	Eye piece Orthoscopic	عينية أورثوسكوبية
Interpolation استكمال من الداخل		وبواسطتها يمكن رؤية الاشياء بحالتها الاصلية أي ان الصورة تكون خالية من آثار الانعكاس والالتواء وتأثير اللون
Interstellar Matter المادة في الفضاء النجمي	Eye piece Ramsden	عينية رامزدين
Intra-Mercurial Planet, احتمال وجود كوكب سيار بين عطارد والشمس	Faculae Solar	شعلة شمسية
Invariable Plane المستوى الثابت	Filar Micrometer	الميكرومتر الخيطي
Ionisation in stellar atmosph. تأين المادة في أجواء النجوم	Finder	منظار باحث
Irregular Variables المتغيرات غير المنتظمة	Fitting	تركيب
Jupiter المشتري	Flash Spect	طيف الوميض
Lacerta الورل	Flexible rod.	قضيب قابل الالتواء
Latitude Celestial خط العرض السماوي	Flocculi Solar	الزغب الشمسي
Latitude Galactic خط العرض المجري	Foculae Solar	شميلة
	Galactic, Absorption,	الامتصاص المجري . التركيز النجمي في الجرة .

Magnitudes Visual	الانذار البصرية	Latus Rectum	الوتر البوري العمودي
Main Sequence	التتابع الرئيسي	Law of Universal Gravitation	قانون الجاذبية العام
Malus	المصري	Leo	الاسد
Maria on Moons surface	البحار على سطح القمر	Leo Minor	الاسد الصغير
Mars	المريخ	Leonid Meteor warns	وابل الشهب الاسدية
Mass Function	دالة الكتلة	Lepus	الارنب
Mean place of star	الموضع الوسطى للنجم	Libra	الميزان
Mean Sun	الشمس الوسطى	Libra first point of	نقطة الاعتدال الخريفي
Mensal mensual	الجبل المائدي	Libration of the Moon	نودان القمر
Mercury	عطارد	Librations of the moon	نودان القمر
Meridian	خط الزوال	Light - Ratio	نسبة الضوء
Meridian Circle	الدائرة الزوالية	Light Total of stars	الضوء الكلي للنجوم
Meridian Photometer	الفوتومتر الزوالي	Light Year	السنة الضوئية
Meteors	الشهب - النيازك	Line of Sight Velocity	السرعة في اتجاه خط البصر
Metonic Cycle	دورة ميتون	Local Cluster	جمع محلي
Micrometer	الميكرومتر	Long Period Variables	المتغيرات الطويلة الدورة
Micrometer filar	الميكرومتر الخيطي	Longitude Celestial	خط الطول السماوي
Microscopium	الميكروسكوب	Longitude Galactic	خط الطول المجري
Milky Way	المجرة - سكة التبانة	Loss of Mass by Radiation	فقدان الكتلة بالإشعاع
Milky Way	المجرة	Luminosity of Stars	طمان - زهو
Minor Planets	النبيات	Luminosity-Period relationship for ceph. Variables	العلاقة بين الزهو والدورة في المتغيرات القيفاوية
Mizar	نجم في كوكبة الدب الاكبر	Lunar Month	الشهر القمري
Monoceros	وحيد القرن	Lupus	السبع
Month Lunar	الشهر القمري	Lynx	الفهد
Moon	القمر	Lyra	السليلاق
Motion of Planets	حركة السيارات	Magellanic Clouds	السحب المجلانية
Motion in resisting medium	الحركة في وسط مقاوم	Magnetic Storms	العواصف المغناطيسية
Multiple Stars	النجوم المصاعقة	Magnitudes Absolute	الانذار المطلقة
Musca	النحلة	Magnitudes apparent	الانذار الظاهرية
Nadir	النظير	Magnitudes Bolometric	الانذار الاشعاعية (الحرارية)
Neap tides	أوطى جزر	Magnitudes Photographic	الانذار الفوتوغرافية
Nebula	السديم		
Nebulae	السدائم (السدم)		

Perihelion	حضيض الكوكب	Nebulae Extragalactic	السدائم الخارجية عن المجرة
Periodic Comets	المذنبات الدورية	Nebulae Spiral	السدائم الحلزونية
Periodicity of Sun Spots	دورية كلف الشمس	Nebulae galactic	السدائم المجرية
Perseus	برشاوش	Nebulae lenticular	السدائم العدسية
Personal equation	المعادلة الشخصية	Nebulae globular	السدائم الكرية
Perturbations	اضطراب حركة سيار	Nebulae planetary	السدائم الكوكبية
Phases of Moon	أوجه القمر	Nebulium	نبيوليوم
Phases of Venus	أوجه الزهرة	Neptune	نبتون
Phoenix	العنفاء	Neutral Helium	الهليوم المتعادل
Photo-electric-cell	الخلية الضوئية الكهربائية	Nodes of Moon	عقد القمر
Photometer	فوتومتر	Norma	المربع
Photosphere	الكرة المرئية	North Polar distance	البعد من القطب الشمالي
Pictor	كرسي المصور	Noval	النجوم الجديدة
Piscis	الحوت	Nutation	التبايل — الترنج
Piscis Australis	الحوت الجنوبي	Obliquity of the ecliptic	الميل الاعظم
Planetismal Theory	النظرية الكوكبية	Occultations	الاستتار
Planets	السيارات — الكواكب	Octanus	الثمن
Planets Minor	النجوميات	Ocular	عدسة عينية
Pluto	بلوتو	Opacity	تاتمية
Polarisation of light	استقطاب الضوء	Ophiuchus	الحواء
Poles of Celestial Sphere	قطبا الكرة السماوية	Opposition	الاستقبال
Pole Star-Polaris	النجم القطبي — القطبية	Orbit of Planet	مدار كوكب سيار
Position Angle	الزاوية الموضعية	Orbit of double star	مدار نجم مزدوج
Precession	تقهقر الاعتدالين	Orbit of spect. binary	مدار ثنائي طيفي
Pressure of radiation	ضغط الاشعاع	Orion	الجبار
Prime meridian	خط الطول الرئيسي	Parabolie velocity	السرعة في القطع المكافئ
Prime Vertical	الراسية الاولى	Parallactic in equality	التباين الاختلاقي
Profile	المنظر الجانبي	Parallax	الاختلاف الظاهري
Projected	مستقط	Pavo	الطاووس
Prominences Solar	السنة — انشاز — شواظ	Parsec	بارسك
Proper Motions of stars	الحركة الذاتية للنجوم	Pegasus	الفرس الاعظم
Pulsation theory of cepheids	نظرية التبيض للتيقاويات	Periastron	الحضيض النجمي
		Perigee	نقطة الحضيض (للشمس والقمر)

Sagitta	السهم	Puppis	الكوئل
Sagittarius	القوس	Pyrheliometer	جهاز قياس الاشعاع الشمسي
Satellites	اقمار	Pyscis	البوصية البحرية
Saturn	زحل	Quadrature	التربيع
Scattering of light	نشتت الضوء	Radial Velocity	السرعة في اتجاه خط البمر
Scorpio	العقرب	Radiants-meteors	الشهب المتشعة
Sculptor	معمل النحات	Radiation	اشعاع
Scutum	الدرع	Radiation Pressure	ضغط الاشعاع
Seasons	الفصول الفلكية	Radius Vector	نصف القطر الموجه
Secondary Spectrum	طيف ثانوي	Rate of clock	معدل الساعة
Secular acceleration of Moon	العجلة الحقيقية للقمر	Reduction of star place	تعيين موقع النجم
Selective Absorption	الامتصاص الانتخابي	Reflecting telescope	المنظار العاكس
Serpent	الحية	Refracting telescope	المنظار ذو العدسات
Setting	غروب	Relativity theory of	نظرية النسبية
Sextans	السدس	Resisting medium	وسط مقاوم
Shadow	ظل	Resolving Power	قوة التفصيل — قوة التفريد
Siderial period	الدورة النجمية	Reticulum	الشبكة
Siderial time	الوقت النجمي	Retrograde motion of planets	الحركة التتهقرية للسيارات
Siderial year	السنة النجمية	Reserving layer	طبقة عاكسة
Simple harmonic Motion	الحركة التوافقية البسيطة	Reserving prism	منشور معكس
Sky	السماء	Revolution period of (moon) (anomalous)	مدة دورة القمر الفلكية
Smooth Curve	نتختي ، مملس	Revolution period of (moon) (Dnodic)	مدة دورة القمر المعتدية
Solar Antapex	قبلة الشمس المضادة	Revolution period of (moon) (Siderial)	مدة دورة القمر النجمية
Solar Apex	قبلة الشمس	Revolution period of (moon) (Synodie)	مدة دورة القمر الاقترانية (الشهر القمري)
Solar Constant	النابت الشمسي	Right Assencion	المطلع المستقيم
Solar Motion	حركة الشمس	Rills on Moon	الجداول او القنوات على سطح القمر
Solar System	النظام الشمسي	Ring System of Saturn	حلقات زحل
Solistices	المنقلبان	Rising	شروق
Spectra Changes of Cepheids	التغيرات الطيفية للقيفاويات	Rotation	دوران
Spectra Changes of long period Variables	التغيرات الطيفية للمتغيرات الطويلة المدى		

Super giants	عمالقة كبرى	Spectraheliograph	مصور طيف الشمس
Super giant stars	العمالقة العظمى	Spectral band	حزام طيفي
Superior Conjunction	الاقتران الخارجي	Spectral types	المراتب الصيفية
Surface gravitation of planets	الجاذبية على سطح السيارات	Spectra binaries	ثنائيات طيفية
Synodic period	الدورة الاقترانية	Spectroscope	مبين الاطيف - المطيف
Tail of a Comet	ذنب - مذنب	Spectrum	الطيف
Taurus	الثور	Speculum	اسبيكيوليوم
Telescope	منظار	Sphere Celestial	الكرة السماوية
Telescope equatorial	منظار استوائي	Spherical Aberration	الزيف الكروي
Telescope Zenith	منظار سني	Spring tides	أعلى مد
Telescopium	المنظار	Stability of Solar System	توازن النظام الشمسي
Temperature	درجة حرارة	Standard Time	الزمن الرئيسي
Temperature of interstellar space	درجة حرارة فضاء ما بين النجوم	Stars binary	النجوم الثنائية
Temperature of stars	درجة حرارة النجوم	Stars double	النجوم المزدوجة
Temperature of planets	درجة حرارة السيارات	Stars eclipsing binaries	النجوم الثنائية الكسوفية
Temperature of Novae	درجة حرارة الجذيدات	Stars spectroscopic binaries	النجوم الثنائية الطيفية
Terminator	محدد	Stars variable	النجوم المتغيرة
Tides	المد والجزر	Stars clusters	الجموع النجمية
Tides neap	أوطى جزر	Stars triple	النجوم الثلاثية
Tides spring	أعلى جزر	Stars multiple	النجوم المضاعفة
Time	الوقت - الزمن	Stars	النجوم
Time apparent Solar	الوقت الشمسي الظاهري	Stars designation	تسمية النجوم
Time equation	الوقت المحلي الوسطي	Star streaming	انسياب النجوم
Time local apparent	الوقت الشمسي الوسطي	Star Streaming	الانسياب النجمي
Time local mean	الوقت النجمي	Star Streaming Vertices	اتجاه الانسياب النجمي
Time mean solar	الوقت العياري للمنطقة	Stationary	ثابت
Time siderial	الوقت الصيفي	Stellar energy	الطاقة النجمية
Time Scale of stellar Evolution	المقياس الزمني للتطور النجمي	Steroscope Camera	فوتوغرافية ذات شينيتين
Time Zones	مناطق التوقيت	Sub-Solar point	نقطة قدم الشمس
		Sumner Line	خط سمنر
		Sun	الشمس
		Sun Shade	حاجب وهج الشمس
		Sun Spots	كلف الشمس

Venus	الزهرة	Transit Instrument	المنظار الزوالي
Vernal equinox	الاعتدال الربيعي	Transit of Mercury	عبور عطارد
Vertical Circle	الدائرة الرأسية	Transit of Venus	عبور الزهرة
Vertical prime	الرأسية الاولى	Triangulum Australis	المثلث الجنوبي
Vertices of star streaming	سمتا اتجاهي الحركة النجومية	Triangulum	المثلث
Virgo	السنبلة	Trigonometric parallax	الاختلاف الحسابي
Visual Magnitude	الاقطار البصرية	Triple Stars -	النجوم الثلاثية
Volans	السك الطيار	Tripod	ارجل - حامل
Vorices - sun spot	الحركة الدوامية في كلف الشمس	Tropical year	السنة الشمسية
Vulpecula	الثعلب	Tropics	المداران
White Dwarfs	اقزام بيضاء	Tucana	التوكان
White Dwarf Stars	الاقزام البيضاء	Twilight	الشفق
Year	السنة	Uranus	ارانوس
Year Anomalistic	السنة الفلكية	Ursa Major	الدب الاكبر
Year Civil	السنة المدنية	Ursa Minor	الدب الاصغر
Year Siderial	السنة النجمية	Variability of earth's rotation	التغير في دوران الارض
Year Tropical	السنة الشمسية	Variation of Latitude	تغير خط العرض
Zenith	سمت الرأس	Variable Stars	النجوم المتغيرة
Zenith distance	البعد السمتي	Variation Lunar	التغير القمري
Zenith telescope	المنظار السمتي	Vela	القلاع
Zodiac	دائرة البروج	Velocity from Infinity	السرعة اللانهائية
Zodiac signs	البروج	Velocity in planetary orbit	السرعة في مدار السيار
Zodiacal light	الضوء البروجي	Velocity line of sight	السرعة في اتجاه خط البصر
Zone time	وقت المنطقة	Velocity parabolic	السرعة في القطع المكافئ

ملاحظات على بعض المصطلحات الفلكية

للدكتور محمد رضا مدور

سرة الفرس α Alpheratz Andromide
المراق (ويسمى أيضا «بطنى الحوث» وسماه الغ بك B Mirach المرأ المسلسلة
«جنب المسلسلة»)

الملاق (ويسمى أيضا «الموق» و «عناق الارض» و «العناق» R Almach

(ملحوظة)

في هذه الكوكبة أجرام آخر يسمى أحدها «وسط كف المسلسلة»
وهو في اليد اليسرى ويسمى غيره «الذيل» وفي المجسطي «الخمار»

سعد الملك أو الملكة (أحد كوكبين يسميان بهذا الاسم α Sadalmalik Aquarii
سعد السعود (أحد كوكبين يسميان بهذا الاسم) B Sadalsund الدلو — الساكب
O Skat الساق .

النسر الطائر α Albair Aquilae
الشاهين B Alsham العقاب
تارازاد r Tarazed

(ملحوظة)

أرى أن كلمة Alsham ينبغي أن يجعل تقابلها أو أصلها الشاهين باعتبار أنها
كانت تكتب Alshaim ثم حُرِفَتْ بتواتر النقل إلى Alsham . ويحملني على
هذا الحكم أن كلمة السهم أو السهام التي تصورها لفظة Alsham بالحروف
الافرنكية وأن تكن أسما لأجرام سماوية يسمى مجموعها بكوكبة السهم ولكن هذه
المجموعة مستقلة وليس لها علاقة بصورة العقاب وأن تكن قريبة منها وواثقة بين
منقار الدجاجة والنسر الطائر ويسمى بالعرب «الحنصة» أصلها كلمة عبرانية . هذا
ومعنى «شاهين تارازاد» بالفارسية النسر الخاطف سماه هكذا نصير الدين الطوسي.

Arietis	α Hamal	الحمل — الناطح
الحمل	B Sheraton	الشرطان (كوكبان يدلان على دخول الربيع)
	r Mesartin	(لعله أحد نجوم ثلاثة تسمى «البطين»)

(ملحوظة)

لا يوجد في كتب الفلك التي بيدنا كوكب يسمى Mesartin وأرى أن هذا الاسم Aurigae أريد به فيما لم نطلع عليه منها الشرط الثاني من الشرطين بدليل احتوائه على حروف sartin التي تقابل لفظ «الشرطين» و me تدل في الحالة هذه على ما يؤدي معنى «ثاني» ولا يبعد أن تكون أحد نجوم البطن . وكان بودي أن أجد فيه ما تقابل كلمة «المردين» ولكن «المردين» كوكبان في برج القوس الذي يفصله عن برج الحمل برج الجدي والدلو والحوت حتى يقال انها مشتركان بينهما العيوق (كلمة يونانية الأصل وتعربت) — العتاق — رقيب الثريا α Capella Aurigae تنكب ذي العنان B Meneladnan ذو العنان — ممك

(ملحوظة) ————— الاعنة — صاحب المميز

منكب ذي العنان المشار اليه هو المنكب الايسر لان للصورة منكب آخر يسمى «المنكب الايمن» والذي سمي المنكب الايسر بمنكب ذي العنان هو الغ بك . ومن توابع العيوق كعب ذي العنان الذي سماه التيزيني «قرن الثور الشمالي» وفي أواسط الصورة كواكب تسمى «الخباء» والكوكب الذي على المرفق الايمن يسمى العنز «والكوكبان اللذان على المعصم يسميان الجديني» أو «الشتملثين» والعيون يسمى معهما «العناز»

السماك الرامح — حارس السماء — حارس الشمال α Arcturus	العواء — Boolis
البقار — (المرجح انها عصا الضياع)	B Nekk
الازار — المنزر — المراق — منطقة العواء	Z Tzar Mizar, Mirnch
مفرد الرامح	Z Muphrid

(ملحوظة)

انه وان تكن الصورة تسمى البقار Bouvier وان تكن كلمة «البقار» قريبة جدا من كلمة Nekk اذ من المحتمل ان الباء قد حرفت بالتواتر الى نون ولكنني لا اجد مسوغا لاطلاقها على الكوكب من الصورة . والسبب في ذلك ان كلمة البقار بالعربية لم ترد في كتب الفلك العربي بالمرّة وان طبقت التسمية الفرنسية للصورة نفسها والثاني لان الكوكب المرموز له عرف وكواكب أخرى من الصورة تسمى في الفلك العربي «عصا الضباع» وانها جعلت في النقل الى اللغات الافرنكية بادىء بدىء Debbah ثم حرفت مع توالي الزمن الى Nekk التي تشبهها كثيرا في شكل الحروف .

Canam ven	α Cor Carsli	تلب شارل الثاني
كلاب الصيد		

Canis Majoris	α Sirius	الشعري اليمانية — شعري العبور
الكلب الاكبر	b Ntirzam	المونم — موزم الشعري

(ملحوظة)

المعداري هي الكواكب الموجودة على كتف الكلب وذنبه وفيها بينهما وعلى الفخذ وفي الصورة أربعة كواكب مصطفة على استقامة اسمها « الفروء » وسماها عبد الرحمن الصوفي « الاغرية »

Canis Miow is	α Procysn	الشغرى الشامية — الكلب المتقدم
الكلب الاصغر	B ciomeise	الغنضاء — مرزم الكلب الاصغر

(ملحوظة)

الكوكبان (السلفا الذكر يسميان معا) «ذراع الاسد المقبوضة»

Cassiopeiae	α Secunda Clidi	الجدى (وهو أحد كوكبين في الصورة يسميان « سعد الذابح »)
الجدى	B Deneb Alqiedi	ذنب الجدى (أحد كوكبين في الصورة تسميهما العرب « المحبين » أو « المحلفين » أو « سعدنا سره »)

Casseopeiae	α Schedar	الصدر
الكف الخضيب — سنام الناقة	B Caph	ذات الكرسي — العرش

(ملحوظة)

الكواكب الاخرى التي في الصورة تسمى المعصم . المرفق . المنكب . العاتق

Cephei	α Aldesamin	الذراع اليمين
الملتعب — فيفاوس	B Alphirk	الفرق
	r Errai	الراعي

(ملحوظة)

الى الشرق قليلا من الذراع اليمين كوكب صغير يسمى القرحة وقيل « القردة » ويجوار الراعي كوكب يسمى كلب الراعي وبينه وبين القطب كواكب صفار تسمى « الاغنام » او « الفرانيتي »

Ceti	α Menkar	المنخر لا « المنقار »
القيطس	B Diphde	الضفدع الثاني (ويسمى أيضا ذنب فيطس الجنوبي)
	Z Batn Kaitos	بطن الفيطس
	O Mira	ميرا

(ملحوظة)

تسمى العرب الكواكب التي في رأس الفيطس «الكف الجذماء» وتسمى الكواكب الخمس التي على بدنه «النعامات» والكواكب التي على أصل الذنب تسمى «النظام» والتي على الشعبة الشمالية «الذنب فيطس الشمالي» — أما كلمة Misa

اسم الكوكب غليست عربية بل افرنكية اطلقتها عليه هرشل بمعنى (اعجوبة) فيقال
Mira ceti أي اعجوبة فيطس وفي هذه الحالة تكون الكلمة ترخيم Mirabiles
Miracle التي معناها بالايطالية Admirable
Columbae α Phact الفخذ (؟) الفاخث (؟)
الحمامة — حمامة نوح

Coronae Bor. α Alphecca الفكة
الاكليل الشمالي

(ملحوظة)

الاكليل الشمالي يسمى أيضا : قصعة المساكين . قصعة الصعاليك .
ويسمى باللغة الفارسية : كاسة درويشان — والفرجة بين طرفي
القوس المتكون في كواكبها يسمى : الثلمة .

Corvi الخباء (ويسمى أيضا : الخباء اليماني) α Alehila الغراب
α Algores الغراب

(ملحوظة)

يسمى بعض الكواكب التي تتألف هذه الصورة منها : عجز الاسد . عرش الشماكة
الاعزل . وسمى الغ بك منقار الغراب . وتسمى جناح الغراب الايمن .

Cygni الردف — فنب الدجاجة α Arideid Deneb Adige الدجاجة
B Albireco البريو — منقار الدجاجة الاوز العراقي

(ملحوظة)

دخول Al على نقطة Albireco يوهم انها عربية الاصل والحقيقة انها
لاتينية واصلها باللغة اللاتينية Ab bireo وبما انها تدل على النير الثاني من
الصورة فقد اطلعت على منقار الدجاجة — هذا والنجوم المصطنعة في الصورة على
خط واحد تسمى «الفوارس» والكوكب الذي في نقطة تقاطع هذا الخط بالخط الواصل
بين المنقار والذنب يسمى «صدر الدجاجة» وهناك كوكب آخر يسمى «ركبة الدجاجة»
وغيره في آخر الذنب يسمى «ظلف الفرس» لجاورته الى يد الفرس في كوكبه اي
صورة الفرس الاعظم .

Dragonis رأس الثعبان α Thulan
B Alwaid العواذ
r Etonin الثنين

(ملحوظة)

العواذ هنا هي الاربعة كواكب التي يتألف منها رأس الثنين ومعناها الابل المسنة
وفي وسطها كوكب صغير يسمى «الربيع» فأحاطها به اشارة الى عطفها عليه وحرارتها
له لان الربيع هو ولد الناقة . وفي الثنين ثلاثة ملتويات تسمى على التعاقب من ناحية
الرأس باللواء الاول والثاني والثالث . ولكل لواء كواكب معينة . وثلاثة كواكب اللواء

الثاني مثلا تسمى الاثاني . وفي الكواكب التي عند اللواء الثالث اي عند منعطف ذنب
التنين كوكبان يسميان بالذئبين أو الموهقين والموهق هو الثور الاسود وكوبان
بعدهما يسميان اظفار الذئب وهما في غاية الخفاء وآخر يسمى «الزئج» وهو ذكر
الصباع .

Etidami	النهر	B Cursa r Zaurac	الكرسي — كرسي الجوزاء نير الزورق
---------	-------	---------------------	-------------------------------------

(ملحوظة)

« كرسي الجوزاء » هي الكواكب الثلاثة الاكثر نورا في الصورة
والكواكب الاربعة التي في وسط الصورة مع الخمسة التي في جاتبه تسمى «ادجى»
النعام والتي حوالي هذه الكواكب تسمى «القيض» سماها كذلك عبد الرحمن الصوفي
والذي في آخر الصورة يسمى «الظليم» اما نير «الزردق» فقد سماه بعضهم «بالسمندل»

Qeminerum	α Castor	التوائم	اول الذراع — رأس التوائم المقدم
B Pollux			ثاني الذراع — رأس التوائم المؤخر
r Alhena			المهنة
O Wesat			البيان
E Mebsuta			الذراع المبسوطة

« ملحوظة »

المهنة كوكبان يطلق على اكبرهما اسم «الزر» وعلى الثاني اسم الميثان وما اظن
ان كلمة Wesat الا كلمة Mesat محرفة بجمل W M وقلب n الى t

Herculis	α Ras Elgethi	رأس الجاثي
B Korneforos		جنب الفرس (؟)

(ملحوظة)

لعل koin efows هو «جنب الفرس» وهو كوكب قريب اذ لا يوجد بين كوكب
صورة الجاثي ولا بين كواكب الفرس الاعظم أو الفرس الاصغر ما يسمى كذلك أي
« قرن الفرس » . ومن كواكب الصورة : مرفق الجاثي . الذي تتجه اليه الآن شمسنا
بسياراتها .

Hydrae	α Alfaid, Cor Huclrae	الفرد أو القلب الشجاع (سمي الفرد لانفراده) ويسمى أيضا : عنق الشجاع وتهيل الفرد . تسهيل الشام
Leonis	α Régulus, Cor Leonis	قلب الاسد
B Deneb Alecth		ذنب الليث — قطب الاسد — الصرخة
r Algeiba		الجهة
O Zosma		الخزنة — ضعبرة الاسد — القشنى — الهلبة — اللباب

(ملحوظة)

«الجمرة» أربعة كواكب في الرقبة والقلب — وفي الصورة ستة نجوم على هيئة المنجل منها الاسد والخمسة الباقية يسمى الثاني والثالث منها «السرطان الطرف أو الطرفة» — وفي كواكبها الاخرى «رأس الاسد الشمالي» و «رأس الاسد الجنوبي» و «منخر الاسد» — وعلى القطن والحرقة من الاسد كواكب اخرى تسمى «الزبرة» وكوكبان يسميان «كاهل الاسد» و «الخرين» من الخرف وهو الصنع القصير .

Leporis	α Arneb	الارنب
---------	---------	--------

(ملحوظة)

مجموعة كواكب هذه الصورة وهي أربعة تسمى «عرش الجوزاء» وتسمى «التهال» ايضا .

Librae	α Zabeu El-Eenulr	زبان الجنوبى — الوزن الجنوبى — الكفة الجنوبية
B Zabeu El-Eenulr		زبان الشمالى — الوزن الشمالى — الكفة الشمالية
r Zabeu El-Hakrabi		زبان العقربى

Lyræ	α We'ga	النشـر	الواقع
Orionis	α Bételgeuse	أبط الجوزاء (كنف الجوزاء)	أبط الجوزاء (قال غلاماريون : كنف الجوزاء)
B Riguee		رجل الجوزاء — رجل الجبار	رجل الجوزاء — رجل الجبار
R Bellatrix		الناجد — المرزم	الناجد — المرزم
O Mintaka		منطقة الجوزاء — نطاق الجوزاء — النسق — ميزان الحق	منطقة الجوزاء — نطاق الجوزاء — النسق — ميزان الحق
E Ahm'lam		النظام	النظام

(ملحوظة)

لا يوجد لكلمة Ahm'lam مقابل بالعربية من حيث الحروف سوى النعائم اذا كتبت بالفرنكية Anna'aim وكان يصح ترجمتها بالنعائم لولا ان النعائم كواكب في برج القوس وبين القوس والجبار نصف دائرة السماء تقريبا . ثم انه لا يوجد بين اسماء كواكب الجبار اسم يقرب من كلمة Ahm'lam في لفظها او رسمها فان الكواكب الثلاثة التي على وجه الصورة تسمى «التهمة» والثلاثة المصطفة على وسطه تسمى (منطقة الجوزاء) كما تقدم وتسمى ايضا (فقار الجوزاء) لانها تتلو بعضها كفقار الظهر والثلاثة المعلقة بها تسمى (سيف الجوزاء) وسماها عبد الرحمن الصوفي (اللقط) والكواكب المقوسة الغربية تسمى (تاج الجوزاء) او (ذوائب الجوزاء) .

Pegasi	α Markab	مركب الفرس — متن الفرس
b Sche'at		ساعد الفرس — منكب الفرس
r Algénib		الجنب — جناح الفرس
E Enif		انف الفرس — جحفة الفرس — فم الفرس
Z Homan		سعد الهمام

(ملحوظة)

بعض كواكب الفرس الاعظم مضمونة الى بعضها مثنى مثنى تسمى هكذا :

العرقوة — النعائم (غير نعائم برج القوس) — الكرب — الفرغ المقدم — الفرغ المؤخر
— سعد البهائم — سعد البارع — سعد المطر الخ .

مرفق الثريا — الجنب Persei α Misfak برشاوس
رأس الغول b Algol فرساوس — سياوس

(ملحوظة) — حامل رأس الغول
من كواكب الصورة : منكب الثريا — عاتق الثريا ويسمى أيضا « الكلوب »

فم الحوت الجنوبي Piscis aust α Foma Lhaust
(ملحوظة) — الحوت الجنوبي

من كواكب الصورة : منكب الثريا — عاتق الثريا ويسمى أيضا « الكلوب » .
القوس الجنوبي Sagittarii E Kaus Australis

(ملحوظة) — القوس — الرامي
يسمى العلامة هذه الصورة (قصعة اللبن) وبعض كواكبها يسمى (النعائم السوارة)
والبعض الآخر النعائم الصادرة . وفي شمال القوس كوكبان يسميان (الظليمان) وعلى
ساقيه كوكبان يسميان (الصردان) واحد الصردين سمي (ركبة الرامي) والثاني
(عرقوب الرامي) .

قلب العقرب Scorpionis α Antares, Coriscorpionis العقرب
(ملحوظة) —

من هذه الصورة كواكب تسمى (الكليل الجبهة) . والتي قبل القلب والتي قدماه يسميان
(النياط) وتسمى البقية (الفقرات) الا اللذين على طرف الذنب فانهما يسميان (الثولة)
وقبل الاخير منهما يسمى (تالي الثولة) و (اللصة) أيضا .

عنق الحية Serpeutis α Unukalhai الحية

الديران (لاستبارة الثريا — عين الثور Tauri α Aldecorau الثور
المنيق (الجبل الضخم) — تالي النجم — حادي النجم سائق الثريا دجاجة السماء
القطيع B Nath
النير الكيوني — عقد الثريا — النجم E Alcyone

(ملحوظة) —

ليس في صورة الثور كوكب يسمى Nath (المنطح) وان كان له موقع معقول
في مثل (الثور) ولكن يوجد ما يسمى (القطع) فلعل كلمة Kath حرفت الى Nath
ونجوم الثريا اي النير الكيوني تسمى (النجم) فقط فاذا قال العرب (طلع النجم) ارادوا
له الثريا وقد جعلوها بمنزلة كوكب واحد لتقارب نجومه وتجمعها كعنقود العنب .

الدبة — ظهر الدب الأكبر تسمى هذه الكواكب	
الثلاثة مع الرابع	Ursae Maporis α Dubhe
المراق المكون للمستطيل واسمه (المغرز)	B Méraç الدب الأكبر — بنات
الفخذ	
ما يسمى (الحوض) أي مغرز ذنب الدب Phedra	r مفضى الكبرى — عربة سليمان
الايبة	E Alioth — الطسوة
المئزر	Z Mizar
القائد	E Alcaid
الثلاثة (من قفزات الأطباء)	Talitha
التطبية — الجدي — مسمار الفلك	Ursae Minoris α Polaris
الكوكب (انور الفرقدن) وكان في وقت ما النجمة القطبية	B Kochab الدب الاصفر

السنبلية — السمك الاعزل	Virgines α Spica, oximech
ساق الاسد يسميان : (الانهران) لكثرة مائهما	
زاوية العواء — العواء	p Zavijova
مقدم القطاف	E Vindemiatrix
ومن كواكب الصورة (الفجر)	

الشياع	B Sheliak الواقع — الشياع
السلحفاة	r Salaphat السلحفاة — القيثار

(ملحوظة)

لعل ما أطلق عليه هنا اسم Salaphat هو الكوكب المعروف باسم «الظفار» في كواكب النشر وباسم «مخالب النسر» أيضا — والعامة تسمى الصورة «بالاثاني»

رأس الحواء	Ophiuchi α Ras Elhague
كلب الراعي	B Cebalrai الحواء — الحوية

(ملحوظة)

النجوم المكونة لرأس الحواء تسمى «النشق الشامي» والنجوم التي الى جنوبيه تسمى «النشق اليماني» وبين النشقين «الروخثة» و «الاغنام» .

ملحق معجم حول: المصطلحات الطبية

توصلنا من السيد وكيل وزارة الصحة بالجمهورية العربية المتحدة بمصطلحات مختلفة ، بعضها من اقتراح الدكتور رمسيس عبد العليم جمعة رئيس وحدة التنظيم والإدارة بالوزارة ، ومصطلحات أخرى تقدمت بها هيئات تابعة لوزارة الصحة ، وذلك أسهاماً منها في المعجم العلمي الذي يعده المكتب الدائم فننشرها شاكرين .

أولاً : مقترحات الدكتور رمسيس

1 - الإدارة الصحية :

Public Health Administration

هي النشاط الذهني الذي يقوم به المسؤولون عن توفير الخدمات الصحية لأفراد المجتمع

2 - السياسة الصحية :

Health Policy

هي الإطار العام لمجموعة القواعد الموجهة لسلوك العاملين في القطاع الصحي لتحقيق الأهداف العامة للدولة فيما تقدمه ضمن خدمات صحية للمواطنين .

3 - تقييم الخدمات الصحية :

Health Services Evaluation

هو الدراسة التي تنتهي بنتائج عن اثر الخدمة الصحية في المستوى الصحي والمستوى الاجتماعي والمستوى الاقتصادي للفرد والمجتمع المتفع بالخدمة .

4 - التخطيط الصحي :

Health Planning

هو رسم خطة توفير الخدمات الصحية للفرد والمجتمع في شكل برامج ومشروعات تستهدف بلوغ

مستوى صحي ذي خصائص محددة في فترة زمنية معلومة ، وذلك بأحسن استخدام للمكانات المتاحة طبيعية ومادية وبشرية .

5 - تنظيم الخدمة الصحية :

Health services Organization

هو عملية التحديد لهيكل الجهاز القائم على توفير الخدمة الصحية وتنسيق الجهود البشرية داخله بما يمكن من تنفيذ السياسة المرسومة بأقل تكلفة وأعلى كفاءة .

6 - ديمقراطية الخدمة الصحية :

Democracy of Health Services

هي الطابع الذي تتسم به الخدمة الصحية عندما تكون أهدافها محققة مصلحة جموع الشعب ، وتنظيمها محققاً مشاركة المتفعين مع المسؤولين الرسميين في إدارتها ، واسلوب العمل فيها محققاً رفع الروح المعنوية للمنظمة .

7 - نظام الطب الشعبي :

Public Medical Care

هو النظام الذي يقوم على أداء خدمات صحية مجانية للمواطنين بما تملكه الدولة من وسائل الخدمة

التي تسمح بها امكانياتها .

رمزية تستخدم في تحسين الخدمة ومكافأة القائمين بها.

8 - نظام التأمين الصحي :

Health Insurance System

هو النظام الذي يقوم على التزام الجهة المؤمن لديها بتأدية خدمة طبية أو دفع مبلغ من المال في حالة المرض أو الإصابة أو العاهة نظير دفع المؤمن عليه مبلغاً من المال يتحملة وحده أو بالاشتراك مع صاحب العمل لعقد التأمين .

9 - التأميم الطبي :

Health Nationalization

هو النظام الذي يقوم على ملكية الدولة لجميع وسائل تقديم الخدمات الصحية ثم تقديمها هذه الخدمات لجميع المواطنين بالمجان أو نظير اشتراك معين تعفى منه بعض الفئات .

10 - نظام العلاج الاقتصادي :

Economic Medical Care

هو النظام الذي يقوم على اداء خدمات صحية على مستوى عال للمواطنين باستخدام وسائل الخدمة الحكومية المجانية في اوقات مخصصة نظير اجور

11 - اقتصاديات الخدمة الصحية :

Health Economics

هي الدراسة التي تتعلق بحساب الانفاقات والتكاليف للخدمة الصحية وحساب ايراداتها وعائدها على دخل الفرد والدخل القومي .

ثانياً : تقدم قسم الثقافة الصحية بالوزارة بالمصطلحات التالية :

1 - التربية الصحية

Health Education

2 - مشقف صحي متخصص

Health Education Specialist

3 - تنظيم المجتمع للتربية الصحية

Community Organization for Health Education

4 - الوسائل السمعية والبصرية

Audio-Visual Aids

5 - وسائل الاعلام .

Mass Communication Media

ثالثاً : تقدم قسم مكافحة الجذام بالمقترحات التالية ،

المصطلحات	تفسيرها	مرادفها بالانجليزية
انواع المرض : الجذام جذام مقفل جذام مفتوح جذام درني جذام بقعي جذام مصحوب بفقد احساس الاطراف	يطلق على النوع غير المعدي يطلق على النوع المعدي نوع مصحوب ببقع حمراء نوع مصحوب ببقع بيضاء	Types of Leprosy Non-Lepromatous Tubercloid Maculo-araesthetic Polyneuretic
العلاج : العلاج الطبيعي جراحة التجميل التأهيل المهني	لعلاج ومنع التشوهات التي يحدثها المرض بدون استخدام الجراحة لعلاج التشوهات عن طريق الجراحة تدريب المرضى على الحرف التي تتفق وحالتهم الصحية	Physio-therapy Plastic surgery Rehabilitation
الوحدات : مصلحة جذام	مستعمرة لعزل وايواء المرضى	Leprosorium

المصطلحات	تفسيرها	مرادفها بالانجليزية
مستشفى جلدام عيادة خارجية للجلدام عيادة متنقلة العزل الخروج	عيادة خارجية ملحق بها معزل لعزل الحالات المفتوحة للافراج عن المرضى بعد استقرار حالتهم .	Leprosy Hospital Leprosy out Patient clinic Leprosy out Mobile clinic Segregation Discharge

رابعاً : مقترحات معهد التغذية :	املاح الصفراء Bile Salts	
اغذية Diet	التمثيل الغذائي القاعدي Basal metabolic rate	
تطلق على مجموع الاطعمة التي يتكون منها الغذاء اليومي سواء كانت اطعمة بسيطة أو مركبة .	مسرق Broth	
اما كلمة Foods	مكورات Cocci	
تطلق على ما يؤكل ويشرب مثل (لحم - أرز - فاكهة - خضر) .	جلطة Clot	
	حصوة Calculi	
خامساً : مقترحات قسم الصحة الصناعية :	مكثف Condenser 5 (microscope)	
نهجت الجهات في تعريب اسم الصحة الصناعية مناهج مختلفة فاطلقت عليه أسماء : الصحة الصناعية - الصحة العمالية - طب الصناعات - الامن الصناعي - فاذا ما نظرنا في مجالاته واهدافه كما عرفته الهيئة الصحية العالمية تبين ان اطلاق المصيات السابقة عليه ، فيه انتقاص من اهدافه - وعلى ذلك ينبغي ان تكون التسمية (الصحة المهنية) .	مكمل Complement	
	الفحص بطريقة تثبيت المكمل Complement fixation Test	
	مكورات ثنائية Diplococci	
	عدسة عينية Eye Piece	
	تلزن Flocculation	
سادساً : مقترحات الادارة العامة للعمل :	مفزلن Fusiform	
	بول سكري Glycosuria	
تجمع Agglutination	متجانس Homogenous	
ميكروبات مقاومة الاحماض Acid Fast Bacilli	محضن Incubator	
زال Albumin	مناعة Immunity	
اجسام مضادة Antibodies	كشاف Indicator	
هوائي Aerobic	اختبارات الكفاءة الكلوية Kidney Function Tests	
لا هوائي Anaerobic	خلايا بيضاء كبرى ذات النواة الواحدة Large Mononuclear cells	
لا مائي Anhydrous	جلدام Leprosy	
مضادات حيوية Antibiotics	كامن - مستتر Latent	
باسيلفي الاجهاض B. Abortus	مجهر Microscope	
سحاحة Burette	عدسه زيتية Oil immersion lens	
صفراء Bile	صفائح دموية Platelets	
اصباغ الصفراء Bile Pigments		

Swab	محة	Objective lens	عدسة شئية
Strain	سلالة	Pipette	ماصة
Serological Tests	اختبارات مصلية	Pus	صديد
Sporus	بذور	Qualitative	نوعي
Semen	سائل منوي	Quantitative	كمي
Tetragenous	رباعي	R.B.C	كرات دم حمراء
Thermostat	منظم الحرارة	Rodents	قوارض
Tuberculosis, Titration	درن ، معايرة	Streptococci	مكورات مسبجة
Urea Concentration Test	الاختبارات بواسطة تركيز اليوريا	Spirochete	لولبيات
	بولينا	Staphylococcus	مكورات عنقودية
Mucus	مخاط	Sterilisation	تعقيم
	صمات	Sterility	عقامة
Vibrio	لقاح	Suspension	متحلب
Virulence	ضراوة	Serum	مصل
W.B.C.	كرات دم بيضاء .	Septicemia	تسمم دموي

لقد قررت الشعبة المغربية للتعريب التابعة لوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الاصلي بالمغرب الاقصى الاسهام في تنظيم ندوة خاصة بدراسة مسطرة ووسائل العمل لاعداد المعجم العلمي والتقني العام الذي اعتزم المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ان يكون احد الاهداف الهامة التي يسعى الى تحقيقها ضمن تصميمه العشاري .

وستعقد هذه الندوة بالرباط بمقر الوزارة المذكورة بين 25 و 27 دجنبر 1968 بمشاركة علماء مختصين في مختلف الشعب العلمية والتقنية يمثلون الجامعات العربية الثلاثة (القاهرة وبغداد ودمشق) والاتحاد العلمي العربي والمجلسين الاعليين للعلوم بالقاهرة ودمشق . كما استدعى خبراء آخرون من عرب وافارقة لحضور هذه الندوة كمشاركين في اعمالها او ملاحظين .

ومما يجدر ذكره ان منظمة اليونسكو قد اقرت مساعدة مادية لفائدة الندوة .

مصادر المعجم العلمي العام

ننشر فيما يلي قائمتين : الاولى لمصادر المعجم العلمي العام التي تم جردها في جزايات بلغ عددها بضع مئات آلاف وكذلك مصادر اخرى هي الآن قيد الجرد
ورجاؤنا من جميع رجال اللغة والفكر في العالم العربي ان يوافقونا باسماء المعاجم التي لم نشر اليها والتي لا توجد عندنا بالمغرب الاقصى لادراجها ضمن الاثنية المدة للجرد .
ومعلوم ان الفاية من هذا الجرد هو التعرف على المصطلح الراجح الآن في العالم العربي او المقترح لدراسته قبل الاعياز بمصطلح جديد .

١ - مصادر تم جرد مصطلحاتها

« المصطلحات العلمية التي اقترها المؤتمر العلمي العربي الثاني المنعقد في شهر شتنبر 1955 بالقاهرة (كتيب نشرته جامعة الدول العربية)

مجموعة المصطلحات العلمية التي اقترها مجمع اللغة العربية بالقاهرة (من المجلد الاول الى المجلد الثامن)

المجمع العلمي العراقي { مصطلحات في الالكترونية
- مصطلحات في علم الفضاء
- مصطلحات في هندسة
السكك الحديدية والري
وفي الصناعة والملاحة
والطيران
- مصطلحات لمصلحة نقل
الركاب
- مصطلحات صناعة النفط

- المصطلحات الرياضية للمرحلة الثانوية لوزارة التربية والتعليم المصرية

- مصطلحات علم الطبيعة لوزارة التربية والتعليم المصرية

- مصطلحات علم الحيوان لوزارة التربية والتعليم المصرية

- مصطلحات علم الجيولوجيا لوزارة التربية والتعليم المصرية

- مصطلحات علم النبات لوزارة التربية والتعليم المصرية

- مصطلحات علم الكيمياء لوزارة التربية والتعليم المصرية

- مصطلحات علمية لمحمد صلاح الدين الكواكبي (نشرتها جامعة الدول العربية)

- الموسوعة في علم الطبيعة - ادوار غالب تقديم فؤاد افرايم البستاني رئيس الجامعة اللبنانية

- دائرة معارف الشباب { تأليف فاطمة محجوب
- دائرة معارف الناشئين }

- قاموس المصطلحات الرياضية - تأليف فؤاد جاب الله حسان ومحمد محمد عباس

- معجم الكيمياء - المركز الوطني للتعريب بالرباط

- المبادئ الاساسية للفيزياء الذرية - تأليف رينشارد ف. همفريز

- هندسة السيارات - تأليف ابي شمشع

- المعجم العسكري - للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة

ب - مصادر بسيل الجرد

- المصطلحات العلمية - الاتحاد العلمي العربي القاهرة (انجليزي عربي)

- مصطلحات في علم التربة - المجمع العلمي العراقي (انجليزي - عربي)

- مصطلحات مقاومة المواد وهندسة اسالة الماء - المجمع العلمي العراقي (عربي - انجليزي)

- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة من الجزء الثامن الى الجزء الرابع عشر ومن الجزء السادس عشر الى الجزء الثاني والعشرين .

- معجم المصطلحات العلمية في علوم الحشرات - الحيوان والتشريح - النبات - الجيولوجيا الطبيعية - الكيمياء - الرياضة - التربة وعلم النفس . جمع وتعريب : عبد العزيز محمود - محمد عبد الرحمن البرعي - حسن محمد ربحان . عربي - انجليزي)

- معجم الالفاظ الزراعية للامير مصطفى الشهابي - المعجم المصور - السلك الابتدائي - القسم الاول الجسومات والمحسوسات (عربي - فرنسي - ايطالي) المملكة المغربية وزارة التربية الوطنية المركز الوطني للتعريب

- المعجم العملي للمصطلحات القانونية والتجارية والمالية تأليف الدكتور يوسف شلاله وفريد فهمي (عربي - فرنسي) .

- المعجم الفرنسي - العربي - بولو

- فيزيولوجيا النبات - ابراهيم نحال (عربي - فرنسي - انجليزي)

- اساسيات علم التربة - ابراهيم نحال (عربي - فرنسي - انجليزي)

- علم الاحياء الدقيقة - تأليف : وليم بوين سارلز - ويليام كارول فريسزر - برانسفورد ويلسون - ستانلي جلن تاي - ترجمة : دكتور صلاح الدين طه - دكتور يوسف عبد الملك - دكتور مصطفى عبد العزيز - دكتور محمد فهمي - دكتور مصطفى حله .

- البحار وما فيها - تأليف : روبرت كاون - ترجمة : الدكتور عبد الحافظ حلمي (عربي انجليزي)

- صناعة التيجان والجسور - تأليف الدكتور نجاة ابراهيم الصفدي (عربي - فرنسي - انجليزي) .

- البيتون المسلح للاستاذ حبيب صوايا (عربي - فرنسي - انجليزي)

- مصطلحات علم الجيولوجيا - مصطلحات علم الكيمياء - مصطلحات علم الضوء والصوت - مصطلحات علم الاحياء - مصطلحات خواص المادة والحرارة (دولة الكويت وزارة التربية) - (عربي انجليزي)

- هندسة اللحام - الجزء الاول - تأليف يونيفاس ١. روسي (عربي انجليزي) .

- الزراعة في خدمة السلام - تأليف حسني ناثان . (بعض المصطلحات بالعربية والانجليزية)

- النجارة العامة - تأليف كريس ه . جرونمان - ترجمة : عباس عبد القادر - مراجعة الاستاذ حسن حسين فهمي - (عربي انجليزي)

- الآلات الحرارية الجزء الاول في الآلات البخارية - تأليف الدكتور عبد الله صبري - الدكتور مصطفى نور - الدكتور فهمي سعيد . (بعض المصطلحات بالعربية والانجليزية)

- تاريخ العلم - الجزء الثاني والثالث - جورج سارتون (بعض المصطلحات بالعربية والانجليزية)

- طرق اثمار اصناف واصول الفاكه المختلفة - مصلحة البساتين قسم الخدمات البستانية (بعض المصطلحات بالعربية والانجليزية)

- مبادئ الجيولوجيا - ف. اوپروتشيف (عربي فرنسي)

- العربية الحية - شارل بيلا

- الكيمياء العضوية المفتوحة للدكتور صلاح اليحياوي (عربي انجليزي)

- مصطلحات في مادة المساحة والجيوديسيا - الاستاذ الدكتور مصطفى شعبان رئيس قسم الاشغال العامة

- المصطلح معجم انجليزي عربي للمفردات العلمية والفنية تأليف حسن السمران

- معجم المصطلحات الفنية (انجليزي - عربي) الجمهورية العربية المتحدة (القوات المسلحة).

حملة مجازية اللفظ
الدخيل في العالم العربي

فل ولا ثقل

(الغرب العربي)

السكنى والمبانى

الاصـل الاجنبى للكلمة	ولا ثقل	قل
Immeuble	ايوسـل	عمارة
Etage	ايطاج	طابق
Appartement	بارطما	شقة
Ascenseur	سانسور	مصعد
Serrure de sûreté	ساروت	مفتاح
Balcon	بالكون	شرفة
Salle	صالا	قاعة
Mosaïque	الموزاييك	الفسيفساء
Rideau	ريدو	ستار
La cour	لاكور	الساحة
Façade	الفاصدا او الفرصدا	الواجهة
Jardin	الجردا	العرصة ، البستان ، الجنان
Jardinier	جاردينى	بستاني
Grillage	كـراج	الوشيع
Plan	بلان	تصميم
Hôtel	اوطيل	فندق

الاثاث والادوات المنزلية

الاصلي الاجنبي للكلمة	ولا تقل	تل
Meuble	الموبل	الاثاث
Réfrigérateur	فريجيدير	ثلاجة
Glacière	كلاسيير	مثلجة
Fourneau de butagaz	فورنو دلبيطاغاز	موقد الغاز
Ventilateur	الفانتيلاتور	المروحة
Electricité	اتريسنتي	الكهرباء
Prise électrique	بريز الكهرباء	مأخذ الكهرباء : مقبس (على وزن منزل)
Courant	الكوران (في الكهرباء والماء)	التيار
Bouton	البوطون (الكهرباء أو اللباس)	الزر
Branchement	برنشما	ربط
Brancher	برنشا سلوك الكهرباء	ربط خيوط الكهرباء
Porte-manteau	بورط مانتو	مشجب
Tuyau	تيو ، تويو	أنبوب
Bouchon	البوشون	السداد

الطعام وما يتصل به

الاصلي الاجنبي للكلمة	ولا تقل	تل
Fromage	فروماج	الجبن
Farine	فارينا	طحين
La crème	لاكريم	قشدة
La glace	لاكلاص	الثلج
Banane	بانانا	موزة
Confiture	كونفتور	مربى
Beefsteak (انجليزية)	بيفتيك ، بوفتيك	شريحة (لحم)
Poireau	البورو	الكراث
Champignon	شامبينيون	فطر
Potage	البوطاج	الحساء

الاصـل الاجنبـي للكلمة	ولا تـقل	تـل
Ration	راسيسون	حصـة
Comer (اسبانية)	الكومير	الخبز
Boulangier	بولانجي	خباز
Ravitaillement	رافيطيما	تموين
Epicier	البيسري	البتال
Marché	المارشي	السوق
Marché de gros	مارشي لوكرو	سوق الجملة
La criée	لاكربي	سوق الدلالة
Cuisine (فرنسية)	كوزينة ، كشمينة	مطبخ
Cocina (اسبانية)		
Cuisinier	كوزيني	طباخ
Table	طابلا (لاكل)	مائدة
Buffet	بيفي	مقصف
Fourchette	الفورثيـط	الشوكة
Tabac	الطابا	التبغ
Restaurant	ريسطوران	مطعم
Bar	البار	الحانة
Garçon	كارسون	نادل
Casse-croûte	كاسكروت	لهنة
Sandwich (انجليزية)	ساندويش	شطيرة
Fruta (اسبانية)	لفروطا	الفاكهة
Agneau	أنيو	خروف
Betterave	باربا	شمندر
Biberon	بيرون	رضاعة
Biscottes	بيسكوط	عسوم
Biscuits	بشكيطو و بشكيطوية	هشيش وهشيشة او بسكوتة
Boîte de sardine	بوطا ديال السردين	علبة السردين
Bon appétit	بونا بيتي	مريشا !
Chou-fleur	شوفلور	كرنب متفتح
Chou	شو	كرنب ملفوف
Cocotte-minute	كوكوط مينيت	قدر كتوم
Côtelettes	كوطايط	ضليعات

الاصل الاجنبي للكلمة	ولا تقل	قل
Crêpe	كريب	تطينة
Crevette	كروفيط	اربيان
Ecrevisses (les -)	ليزيكروفييس	سرطان النهر
Epinards (les -)	ليزيبينار	اسفناج
Farine de force	فارين دو فورص	حوارى
Farine	خبز ديال فارينا	خبز القمح اللين
Ferme	فيرما	مزرعة ، ضيعة
Fraise	الفريز	توت الارض
Viande frigorifiée	اللحم ديال لفريكو	اللحم المثلج
Gâteau	كاطو	فرنسى
Homard	هومار	سرطان البحر
Langouste	لانكوست	جراد البحر
Framboise	فرايمواز	توت الزرب
Macaroni (pâtes)	ماكارونى	اطرية
Maquereau (poisson)	ماكورو	استقمري (نوع من الحوت)
Meringue	ميرانك	هشاش
Mille-feuilles	ميل فوي	وريقة
Muscat	موسكا	مسكى
Noisettes	نوازيط	بندق
Omelette	أومليط	عجة
Pasteurisé	باستوريزي	مبستر
Petit-pain	بوتي بان	خبيزة
Petits-fours	بوتي فور	فرنات صغيرة
Purée de tomates	بيري ديال مطيئة	مدهوك الطباطم
Réglette	ريكليس	عرق السوس
Sanguine (oranges)	سانكين (برتقال)	مدى
Saucisse	صويسس	وذاب
Servir (café, restaurant)	سربا (فى مقهى او مطعم)	انتدل
Serviteur (café, restaurant)	سرباي (فى مقهى او مطعم)	نادل
Sole (poisson)	صول	حوت موسى
Soufflé (gâteau)	سوفلي	منفوشة
Tarte	طارطا	فطيرية
Tourte	طورطا	فطيرة

اللباس وما يتصل به

الاصـل الاجنبى للكلمة	ولا تقل	تل
Manteau, pardessus	مانطو ، باردسو	معطف
Cache-col	كاشكول	شال
Les gants	ليكان	قفازات
Chapeau	شابو	قبعة
Veste	فيسطا	صدره أو جهازة
Gilet	جيلي	صدار
Camisa (اسبانية)	قميصة ، ثوميز	قميص
Chemise (فرنسية)		
Col	الكول	الرقبية
Sous-vêtement	سوفيطما	شعارة
Caleçon	الكالسون	التبان
Pyjama	بيجاما	منامة
Pantoufle	بانطونفا	الخف
Combinaison	كومبينزون للنساء	اتب : مثبنة
(Corset) Soutien-gorge	كورصي (سوتيان كورج)	اثار أو منهدة
Talon	طالون (الصباط)	كعب
Sac à main	صاكامان	مثبنة
Sacoche	صاكوش	الخرج
Doublure	دوبلير	بطانة
Mouchoir	موشوار	منديل
Ruban	ريبان	شريط
Tablier	طابليا	ميدعة
Plancha (اسبانية)	بلانشا (للملابس)	مكواة
Repasser	روباسا (الملابس)	كوى (الملابس)
Chiqué	الشيكي	الاناقة
Chic	مثير	متأنق
Stoppage	عمل صطوباج للسروال	رفا السروال
Stoppeuse	صطوبوز (المرأة التي تعمل صطوباج)	رفاءة
Babouche	بابوشا	بلغة
Blouse, tablier	بلوزة ، طابليا	ميدعة

الاصل الاجنبى للكلمة	ولا تقل	قل
Bottes	بـوط	جزمة
Col (de chemise) (فرنسية)	الكول ديال القميصة	طوق القميص
Camisa (اسبانية)	كوبون (من الثوب)	فصيلة
Coupon (étouffe)	كوفيرطسا	لحاف
Couverture	كرافاط	رباطة العنق
Cravate	دانتيل	تضريس
Dentelle	فولار	خمار
Foulard	موديل ديال الخياطة	مثال الخياطة
Modèle	صباط	حذاء
Sabot (chaussures)	شورط	شودر
Short (انجليزية)		

الصحة وما يتصل بها

الاصل الاجنبى للكلمة	ولا تقل	قل
La force	الفورسا	القوة
Tension	طانسيون	توتر
Nerveux	انرفز	متوتر : عصبي
Régime	الريجيم	الحمية
Régime	تيعمل الريجيم	يحتمي
Vaccin	الفاكسان	اللقاح
Vacciner	فاكسينا	لقح
Sérum	سيروم	مصل
Microbes	ميكروبات	جراثيم
Microscope	ميكروسكوب	مجهر
La grippe	لاكريب	الزكام
Pharmacien	فارماسيان ، فارماسي .	صيدلي : صيدلية
Pharmacie		
Infirmier	فرملي	ممرض
Seringue	سورانك	محقن
Ambulance	امبيلانص	سيارة الاسعاف
Hospital	صبيطار	مستشفى

الاصـل الاجنبـي للكلمة	ولا تقل	قل
L'opération	لوبيراسيون	العملية
Chirurgien	شيريرجيان	جراح
Bistouri	بيستوري	مبضع
Pansement	بانصما	ضماد
Vétérinaire	الفيطيرينير	البيطار
Soigner	سوانيي	عالج
Refuser	مروفرز	متمرد
Tranquille	طرانكيل	مطمئن
La sieste	لاسييـسـط	القبيلولة
La sieste	تيعمل لاسييسـط	تقيل
Laboratoire	لابوراطوار	المختبر
L'asthme	لاصم	الربو
L'asthme	مريض بلاصم	مريض بالربو
Brancard	برانكار	نقالة
Cancer	كانصير	سرطان
Choléra	الكوليرا	الهيضة
Clinique	كلينيك	عيادة
Coqueluche	كوكليش	سعال ديكـي وشهاق
Cure	لاكير	استجمام
Diarrhée	دياري	اسهال
Diphthérie	ديفتري	خناق
Dysenterie	ديسانتري	زحار
Hémorragie	هيموراجي	نزف
Oreillons (les -)	ليزورايون	نكاف
Paludisme	بالودسم	برداء او حمى المستنقعات
Poitrine	بواطرين و لابوادر	صدر
Quarantaine	كارانطينا	الحجر الصحي
Scarlatine	سكارلاتين	حمى قرمزية
Tétanos	طيطانوس	كزاز

النظافة وما يتصل بها

الاصل الاجنبي للكلمة	ولا تقل	قل
Shampooing (انجليزية)	شامبوان	غسلة
Lavabo	لأنابو	مغسلة
Robinet	روينبي	صنبور
Baño (اسبانية)	بانيو	حمام (حجرة الاستحمام)
Baignoire	بينوار	ابزون (يطلق على مغتسل الكبار الثابت في الحمام وعلى مغتسل الصغار المتنقل)
Brillantine	بريانتين	دعنة الشعر
Rasoir	رزوار	شفرة الحلاقة
Poudre (pour beauté)	بوربو : بودرة	مسحوق
Cirer	سيرا صباط	مسح الحذاء
Cireur	سيرور	مساح الاحذية
Chiffon	شيفون	ريشة
Servilleta (اسبانية)	سرفيطا	فوطية
Cabinet (lieux d'aisance)	كابينا	مرحاض
Douche	دوش	ششمان

المدرسة والتعليم

الاصل الاجنبي للكلمة	ولا تقل	قل
Bourse	بورص	منحة
Censeur	صانسور	رقيب
Collège, lycée	كوليج او ليسي	ثانوية
Concours	كونكور	مباراة
Conseil de discipline	كونصاي دو ديسيبلين	مجلس تأديبي
Diplôme	ديبلوم	شهادة
Doyen	دوايان	عميد
Echouer à l'examen	شوى فليكرامان	أخفق في الامتحان
Mention bien	بمانسيون بيان	بامتياز حسن

الاصـل الاجنبـي للكلمة	ولا نقل	قل
Premier	البروميى	الاول
Présent	بريزا	حاضر
Problème faux	برويلام فو	مشكلة خاطئة أو مسألة خاطئة
Professeur	بروفيسور	استاذ
Programme	بروكرام	برنامج
Punition	بينسيون	عقاب
Copier	كوييا	نقل (بالكتابة)
Recteur	ريكتور	رئيس الجامعة
Redoublant	رودويلا	مثنى
Répétiteur	ريبيتيور	معيد
Résumé	ريزيمى	ملخص
Surveillant	سورفايا	حارس
Très bien	طري بيان	حسن جدا
Escuela (اسبانية)	سكولة	مدرسة
Cartable	كارطابل	محفظة
Crayon (فرنسية)	كريو ، لابيى	قلم الرصاص
Lapiz (اسبانية)		
Règle	ريكلا	مسطرة
Gomme	الكوما	المسحاة
Marquer	ماركا الاسم	تيد الاسم : سجل الاسم
Marquer	ماركا الباب	علم الباب : رشم الباب
Manquer	مانكا	تغييب
Zéro	زيرو	صفر
Gazette	كازيطا	جريدة

الالعاب الرياضية وغيرها

الاصـل الاجنبـي للكلمة	ولا تقل	قل
Ailier (droit et gauche)	ايلي دروا وايلي كوش	(جناح ايمن) (وجناح ايسر)
Arrière	ارير	ظهير
Champion	شامبيون	بطل
Coup de pied	كودوبيي	ركلة
Donner coup de pied	اعطاء كودبيي	ركلو (ركله)
Donner coup de tête	اعطاء كو دوطيط	نطحو (نطحه)
Coup de tête fort	كو دوطيط نور	نطحة شديدة
Crochet gauche ou droit (boxe)	كروشي كوش او دروا	خطافية يسارية او يمينية (في الملاكمة)
Feinte	فانت	تورية
Forfait	(فورفي)	(خذلان)
Battu par forfait	(تغلبت الفرقة بفورفي)	(تغلبت الفرقة بالخذلان)
Javelot	جافلو	رمح
Lancement du poids	لانسا دي بوا	رمى المشوال
Lancer le disque	لانسا ديسك	رمى القرص
Match amical	ماطش اميكال	مباراة ودية او حبية
Match nul	ماطش نيل	تعادل
Mi-temps	ميطا	شوط
Moniteur	مونيطور	مدرب
Pantomime	ميم او حركة الميم	ايماء
Faire la passe	عملو باص	(ناولو (ناولوه)
La passe	لاباص	(والمناولة)
Patin (semelle)	باطان	مزلق
Permanence	بيرمانانس	(دوام)
Permanent	كاين بيرمانا	(عرض دائم)
Raquette	راكيط	نوز
Record	روكور	الرقم القياسي
Ring	رينك	حلبة
Sablière	سابليير	جفرة
Saut en hauteur	صوطا نهوطور	الطنفر

الاصـل الاجنبى للكلمة	ولا تقل	قل
Saut en longueur	صوطا ثلاثكور	الوثب
Tracer le terrain du jeu	طراسا طيران اللعب	خطط ساحة الملعب
Vestiaire	فيسـطيير	مـشـلـح
La carte	لعـب الكارطا	لعـب بالورق
Sport	سبور	الرياضة
Champion	شامبيون	بطل
Boxe	البوكس	الملاكمة
Boxeur	البوكسور	الملاكم
Poignée	بونيا	لكمة
S'entraîner	طرينا	تمرن : تدرب
Entraînement	طرينما	تمرين : تدريب
Stade	سـطاـط	ملعب
Tribune	طرينين	مدرج
Ballon	بالون	كرة
Football	فوطبال	كرة القدم
Basket-ball	باسكيت	كرة السلة
Volley-ball	فوليبال : بوليبول	الكرة الطائرة
Poteau	بوطو	ركيزة
Filet	الفيلي	الشبكة
Marquer un but	ماركا بيت	اصاب الهدف
Manquer un but	مانكا بيت	اخطأ الهدف
Lancer	لانصا الكرة	رمى الكرة
Shooter	شوتا الكرة	قذف الكرة
La mi-temps	لميطا الاولى	الشوط الاول
L'arbitre	لاربيط	الحكم
Club	كلوب	نادي
Course	الكورس	السباق
Patinage	باتيناج	انزلاق
La piscine	لابيسين	المسبح
La plage (فرنسية)	بلايا : لابلاج	الشاطئ
Playa (اسبانية)		
Maillot	مايو دلموم	تبان العموم

الاصل الاجنبي للكلمة	ولا تقل	قل
Plonger	بلونجا	غطس
Bal, dancing	بال : دنسينك	مرقص
Danser	دانسا	رقص
Manière	مانيرا	حيلة
Capitaine de l'équipe	كابيطان دلقيب	رئيس الفرقة

الشفل والادارة والمعدلية والامن

الاصل الاجنبي للكلمة	ولا تقل	قل
Directeur	ديريكتور	مدير
Le chef	الشاف	الرئيس
Gardien	كارديان	عساى ، حارس
Pourboire	بوربور	رضيخة
Congé	كونجي	اجازة ، عطلة
Semaine	سيمانا ، سيمانات	اسبوع ، اسابيع
La grève	لاكريف	الاضراب
Chantier	شانتى	ورشة
Servir	سربى	بادر ، اسرع ، عجل
Chômeur	شومور	بطال
Sabotage	سابوطاج	الافساد ، التخريب
Policier	بوليسي	شرطي
La police	لابوليس	الشرطة
Défendu	ديفاندي	منوع
Procès-verbal	بروصي فيريال	محضر
Gendarme	جادارمي	دركي
Gendarmerie	جادارمية	رجال الدرك
Rapport	رابور	تقرير
Déclaration	ديكلاراسيون	نصريح
Certificat	سرتافيك	شهادة
Autorisation	اوپوريزاسيون	اذن

الاصـل الاجنبـي للكلمـة	ولا تقل	قل
Bureau	بيرو	مكتب
Contrôleur	كونترولور	مراقب
Inspecteur	سبيكتور	مفتش
Comptable	كونطابلي	محاسب
Comptabilité	كونطابليتي	محاسبة
Fiches	فيشات	جزازات
Dossier	دوسيى	ملف
Classer le dossier	كلاصى دوسيى	رتب الملف
La liste	ليستا	القائمة
Timbres de quittance	تتابر دلكيطناسى	طوابع الدمغة
Papier timbré	بابيى تانبرى	ورق الدمغة - الورق المدموغ
Contrat	الكونطرادا	العقد
Signer	سينيى	امضى ، وقع
Signature	سينياتور	امضاء ، توقيع
Légaliser la signature	ليكاليزا سينياتور	زكى التوقيع
Légalisation de signature	ليكاليزاسيون سينياتور	تركبة التوقيع
Carte d'identité	كارط ديدانتبتي	ورقة التعريف - بطاقة الهوية
Municipalité	(منيسبالتي	بلدية
Municipaux	(منيسيبو	
Délégué	ديليكى	مندوب
Sténographe	صطينوكراف	مختزلة
Sténographie	تعلم سطينو	تعلم الاختزال
Secrétaire sténographe	سوكريطير سطينو	كاتبة مختزلة
Titulaire	تيتيلير	مرسم
Grade	كراد	درجة
Journalier	مستخدم جورناليى	مستخدم مياوم
Service du personnel	سرفيسى دويرسونيل	مصلحة المستخدمين ، قسم المستخدمين
Note de service	نوط دوسيرفيسى	بلاغ مصلحي
Service	هو الآن فى السربيس	هو الآن فى الخدمة
Cachet	الكاشي	الطابع
Cachet	نزل عليها الكاشي	وضع عليها الطابع

الاصل الاجنبي للكلمة	ولا تقل	قل
Trésor	طريزور	الخزينة
Travaux publics	طرافو بويليك	الاشغال العمومية
Chef-adjoint	شاف ادجوان : لادجوان شاف	نائب الرئيس
Adjoint au chef		
D'office	دوفيس	حتما
D'office	داز دوفيس	ترقى حتما ، اجتاز حتما
Bureau de placement	بيرو دوبلاسما	مكتب الترخيم
Règlement	ريكومسا	النظام
Règlement d'usine	ريكوما دلوزين	نظام العمل
Tribunal	طريونار	محكمة
Abogado (اسبانية)	بوكاضو ، أفوكا	محامي
Avocat (فرنسية)		
Quitte	خرج « كيت » من المحكمة	إبراته المحكمة
Saisie	حكم عليه بالسيزي	حكم عليه بالمصادرة
Saisie	سيزاولو كل ما يملك	صادر كل ما يملك
Docker	دوكير	شبال
Journalier	جورناليي	مياوم
Manutention	مانيطانسيون	شباله
Marins	أصحاب لامارين	(بحارة
Marine (la)	لامارين	(البحرية
Mutuelle	لاموتيال	التضامنية
Nommé	منومي	ممي
Officiel	أوفيسيال	رسمي
Politique	بوليتيك	سياسة
Porteur	ولد لبورطي	حمل
Président	بريزيدا	رئيس
Refuser	روفرز	رفض
Sous-commission	سو كومسيون	لجنة فرعية
Titre foncier	تيتير فونصبي	الرسم العقاري ، الوصر
Vice-président	فيس بريزيدا	نائب الرئيس
Agent de sûreté (espion)	لاسورتي	جاسوس
Bâtonnier	باطونيني	نقيب المحامين

الاصل الاجنبي للكلمة	ولا نقل	قل
Brigadier	بركادي	خفير
Commissariat (police)	كوميساريا	قسم الشرطة
Menottes	مونوط	صفد
Notaire	نوطير	موثق العقود
Poste de police	بوسط د بوليس	مركز الشرطة
Visa	فيزا	تأشيرة
Poliza securedade (اسبانية)	1 بوليسا دسيكورطة	1 وثيقة التأمين
Police d'assurance (فرنسية)	2 او	2 او
	3 بوليس داسيرانس	3 عقد التأمين
Securedade (اسبانية)	سيكورطا ، سيكور	تأمين
Securedade (اسبانية)	مسوكر	مؤمن
Compagnie d'assurance	كوبانيا دلاسيرانس	شركة التأمين
Expert	ايكسبير	خبير
Naturalisation	توريزا (ناتيراليزي)	تجنس
Comité	كوميطي	لجنة
Secours	سوكور	اسعاف
Comité de secours	كوميطي دسوكور	لجنة الاسعاف

ادوات مكتبية

الاصل الاجنبي للكلمة	ولا نقل	قل
Brochure	بروشير	اضبارة
Brouillon	برويون	مسودة
Coupon (reçu)	كوبون (من الورق)	قسمة
Dictionnaire, lexique	ديكسيونير ، ليكسيك	معجم ، قاموس
Enregistrement	روجيستما	تسجيل
Epreuve (imprimerie)	بروفا (المطبعة)	تجربة (المطبعة)
Fiche (en papier)	فيش	جزازة
Format (papier)	كتاب من الفورما الكبيرة	كتاب من القطع الكبير
Formule de demande	فورميل ددماند	استمارة طلب
Mise en page	الميزاناج	تنسيق الصفحة
Stylographe	ستيلو	مداد

آلات وادوات مختلفة

الاصـل الاجنبـي للكلـبة	ولا تـقل	قل
Tracteur	طراكطور	جرارة
Pompe à eau	بومبا دلمـا	مضخة
Crochet	كروشي	خطاف
Pince	بانس	ملقط
Contre-plaqué	كونطر بلاكي	خشـب معاكس
Technicien	طيكـنيسـيان	تقني ، فني
Spécialiste	سبيسياليسـت	اختصاصي
L'ingénieur	لانجـينـيـور	المهندس
Tourneur	تورنور	خراط
Valise (فرنسية)		
Maleta (اسبانية)	الباليزا ، الشانطا ، الماليطا	الحقيبة
Chanta (تركية)		
Compteur (à eau, à électricité, à automobile)	الكونطور (دلماء والكهرباء والسيارة)	العداد
Plaque	بلاكـا (للسيارة وغيرها)	صفحة
Coffre d'automobile	الكوفر (للسيارة وغيرها)	الصندوق
Coffret	الكوفري	الصنـيديـق
Pièces (d'automobile)	بياسات (السيارة وغيرها)	قطع
Pièces de rechange	بياسات دروشانج	قطع الغيار
Réservoir	ريزيرفوار	خزان
Moteur	المطور	المحرك
Boîte à vitesse	بواط افيتاس	صندوق السرعة
Cadre	الكادر	الاطـسار
La colle	لاكول ، الكولا	الغراء ، اللصاق
Ronéo (انجليزية)	رونـيو	المكررة
Stencil (انجليزية)	سـطـانسـيل	مهرق
Régler le moteur	ريكـلا المـوطـور	ضبط المحرك
Agrafe	لاكراف	نـشـبة
Agrafeuse	كرافوز	نـشـابة
Appareil spécial	اباراي سبيسيال	آلة خاصة

الاصـل الاجنبـي للكلمة	ولا تـقل	قل
Armoire	ماريو	صوان : (خزانة)
Aspirateur	أسبيراتور	نشاعة
Automatique	أوطوماتيك	آلي
Bâche	بشاش	فتان
Briquet	بريكي	قداحة
Cariole	كرويلنة	عربة
Casserole	كاسرولة	مسخنة
Cendrier	صاندرى	منفضة : (رمادية)
Charpente	شاربانط	هيكل
Cliché	كليشي	روسم
Contre-poids	كنطربوا	رجازة
Corbeille	كوريا	سلة
Coupe-circuit	كوب سيركوي	فاصمة الدورة
Détenteur (bouteille de butagaz)	ديطاندور	مفرجة
Fiche (électricité)	فيش	قابس
Flash (photo)	فلاش	سنا المصور
Gamelle	كاميلا	مسخنة
Pile (électricité)	بيسل	زقبة
Pince	لابانس	كلبتان
Pinceau (فرنسية)	بانسو	فرشة
Placage (bois)	خشب دبال البلاكاج	خشب التفشية
Prise	بريز	مقبس
Sécatteur	سيكاتور	مقراض
Sonde	صوندا	سبار
Toile cirée	طوال سيرى	المشع
Tourne-vis	تورن فيس	مفك
Transformateur d'électricité	طرانسفورماتور دطريستنى	محولة كهربائية
Trompette	طرومبيطا	بوق
Zig-zag (appareil)	الزيكراك	(الموج (للالة)
Zig-zag (mouvement)	الزيكراك	(الموج (للحركة)
Condensateur	كوندانساطور	مكثف

التجارة والصناعة

الاصـل الاجنبـي للكلمة	ولا تقل	قل
Fabrica (اسبانية)	فابريكا	معمل
Marca (اسبانية)	الماركا	العلامة
Magasin	ماكازا	خزين
Magasinier	ماكازيني	خازن
Compagnie	كوبانيا	شركة
Représentant	روبريزانطا	ممثل
Commander	كومانضا السلعة	وصى على السلعة
Commission	خلص لو الكوميسيون	خلص لو العمولة
Stocker	صطوكا السلعة	ادخر السلعة
Stockée	سلعة مصطوكية	سلعة مدخرة
Gros	تبيع بالكرو	تبيع بالجملة
Demi-gros	تبيع بدومي كرو	تبيع بنص الجملة (بنصف الجملة)
Détail	تبيع بالديطاي	تبيع بالتفصيل
Client	كليان	زبون
Tarif	طاريفا	تعريفة
La concurrence	الكونكيرانص	المزاحمة
Concurrence	تيعملو الكونكيرانص	تيزاحمو
Dépôt	الديو	المستودع
Garantie	الكارنطي	الضمانة
Garantie	تنكارانطياها لك	تنضمها لك (اضمنها لك)
Demande	دومانـد	طلب
Chèque barré	شيك باري	صك مسطر
Intérêts	انتيريس	الفوائد
Intérêts	تتقبض انتيريس من البنك	تتقبض الفوائد من البنك
Registre de commerce	روجيستر دو كوميرص	السجل التجاري
Contrebande	تيدوز السلعة بالكونطرباند	تتهرب السلعة
La foire	لافوار	المعرض
A crédit	شراها بالكريدي	شراها بنسيئة
Des affaires	ديزافير فيها الملايين	صفقات فيها الملايين
Appel d'offres	أبيل دوفر	مناقصة

الاصل الاجنبي للكلمة	ولا نقل	نقل
Banque	بنك	مصرف (بنك)
Carnet de chèques	كارني دوشيك	دفتر الصكوك
Coopérative	الكوبيراتيف	التعاونية
Devis	دوفي	مقلية
Diamant	ديامند	الاملس
Emballée	السلعة مبالية	السلعة ملففة
Etiquette	تيكيط	بطاقة
Magasin d'alimentation	ماكارا دلايمانطاسيون	متجر المواد الغذائية
Marché noir	المارشي نوار	السوق المخفي
Perdre	بردا	(ضيع (خسر (فقد
Propagande	برويكاند	دعاية
Publicité	بييليسي تي	اشهار
Vitrine	فيترينا	واجهة زجاجية

السفر والنقل

الاصل الاجنبي للكلمة	ولا نقل	نقل
Transport	طرانسبور	النقل
Bagage	الباكاج	المتاع
Autobus	طوبيس	حافلة
Chemin de fer	شمانديفير ، ماشينا	القطار
La gare	لاكار	المحطة
Babord	البابور	الباخرة
Motocyclette	الموطوسيكليط	الدراجة النارية
Bicyclette	البيسكليط	الدراجة
La carrosse	الكروسا	العربة

البريد والمواصلات

الاصل الاجنبي للكلمة	ولا تقل	تقل
La poste	البوسطا	مركز البريد
Timbres-poste	تباير البوسطا	طوابع البريد
Lettre recommandée	بريا روکوماتضي	رسالة مضمونة
Télégraphe	التليفراف	البرقية
Adresse	دريسا	عنوان
Numéro	نيبيرو ، نمرا	رقم
Facteur	فاكطور	موزع البريد ، ساعي البريد
Mandat	مانضا	حوالة
Colis	کولي ، کوليات	طرود ، طرود
Colis postaux	کولي بوسطو	الطرود البريدية
Chèques postaux	شيك بوسطو	الصكوك البريدية
Téléphone	التليفون	الهاتف
Téléphoner	عمل تليفون للرئيس	هتف بالرئيس
Communication téléphonique	کومنيکاسيون د تليفون	مکالمة هاتفية
Guichet	کيشي ، کيشيات	شباك ، شبابيك
Carte postale	کارط بوسطال	بطاقة بريدية

الشوارع والطريق

الاصل الاجنبي للكلمة	ولا تقل	تقل
Trottoir	طروطوار	طوار
Passage	باساج	مر
Station	سطاسيون	محطة
Doubler	دويل السيارة	تجاوز السيارة
Virage	فيراج	منعرج
Croisement	کروازما	ملقى
Rond-point	رونپوان ، رانبوان	مدارة
Fossé	فوصى	حافة ، حفرة
Sens interdit	سانس انتيردي	اتجاه ممنوع
Boulevard	بوليفار	شارع
Croisement (de route)	کروازما	ملقى (الطرق)

السيارة

الاصـل الاجنبـي للكلمة	ولا تقل	قل
Accélérateur	اكسيلراتور	مـمـجـل : (مـسـرـع)
Amortisseur	امورتيـسـور	(رادعة
Amortisseurs (les -)	ليزامرتيسور	(الروادع
Automobile décapotable	سيارة ديكابوتابل	سيارة الكشط
Automobile décapotée	سيارة ديكابوتي	سيارة مكشوفة
Auto-stop	أطوسطوب	استيقاف
Batterie	باطري	حاشدة
Bielle	بيـال	ذراع التوصيل
Boîte à vitesse	بواطافيتاس	صندوق السرعة
Bougie	بوجي	شمعة
Camion	كاميو	باضعة (شاحنة)
Caoutchouc	كاوتشو	مطاط
Capot	كابو السيارة	كشاط السيارة
Car (autocar)	كار	راحلة (ناقلة)
Carburateur	كاربيراتور	مفذى
Chambre à air	شامبرير	صفاق العجلة
Changement de vitesse	شانجما دو فيتاس	تبديل السرعة
Charge de batterie	لأشارج دلباطري	شحنة الحاشدة
Charger la batterie	شارجا الباطري	شحن الحاشدة
Automobile	طوموبيل	سيارة
Permis	بيرمي دطوموبيل	رخصة السياقة
La carte grise	لاكارت كريس	الورقة الرمادية
Chauffeur	شيفور	سائق
Graisser	كريسور	شحام
Rueda (اسبانية)	كريسا طوموبيل بلاكريس	شحم السيارة بشحم رفيع
Graisser l'automobile	نمرو واحد	عجلة
	رويضاً	عجلة الاسعاف
Roue de secours	رويضاً دسكور	
Braquer (فرنسية)		
Rueda (اسبانية)	براكى رويضا ادرواط	صوب العجلة لليمين
A droite (فرنسية)		

الاصـل الاجنبـي للكلمة	ولا تقل	قل
Marche arrière	مارش اريير	السير الخلفي
Vitesse	فيتاس	سرعة
Compteur	الكونطور	المعداد
Plaque d'automobile	بلاكـا دطوموبيل	صفيحة السيارة
Charger	شارجا	شحن
Chargement	شارجما	شحنة
Coffre	الكوفر دالسيارة	صندوق السيارة
Eclater (فرنسية) rueda (اسبانية)	كلاطات رويضا	انفجعت العجلة
Châssis	شاسي	هيكل
Clé à molette	كلامونيـط	المفتاح الفكـي
Commande de démarreur	كماند دي ديمارور	حاكم الباعث
Compression	كومبريسيون	ضغط
Contact	كونطاكط	ممس
Contacteur	كونطاكطور	مساسة
Courroie	كوروا	سير
Crick	كريك	مرفاع
Culasse	كيلاص	كتلة الاسطوانات
Cylindre	سيلاندر	اسطوانة
Déchargement	ديشارجما	تفريغ
Démarreur	ديمارور	باعث (مقلم)
Disque d'embrayage	ديسك دامبرياج	قرص القابض
Echappement (tube)	تيب ديشابومان	عادم
Ecrou	ايكرو	صامولة
Embrayage	امبرياج	قابض
Essence	ليصانص (السيارة)	وقود (السيارة)
Essieu, axe	ايسو ، اكس	محور
Filtre à air	فيلتر الير	مقني الهواء
Filtre d'huile ou essence	فيلتر ديال الزيت او ديال الوقود	مرشح الزيت او الوقود

الاصلي الاجنبي للكلمة	ولا تقل	قل
Frein	لفران	(حصار) او (كمأحة
Freiner	فرنا	(حصر) او (كمح
Garage (abri)	كراج (محل ايداع السيارة)	مستودع
Garage (atelier)	كاراج (اصلاح السيارات)	مراب
Gicleur	جيكور	نافورة
Gicleur de ralenti	جيكور دورالنتي	نافورة البهل
Indicateur de direction	انديكاتور ديال ديريكسيون	مشريرة الاتجاه
Jante (فرنسية) rueda (اسبانية)	جانتا درويضا	حطار
Jauge	جوج	مبار
Jeu (dans une roue)	عجلة فيها الجودة	عجلة فيها خلوص او جرج
Joint	جوان	وصلة
Klaxon	كلاكسون	زمارة
Klaxonner	كلاكسوني عليه	زمر عليه
Levier du changement de vitesse	لوفي دشانجما دوفيتاس	بدال السرعة
Mettre la voiture en marche	اعمل السيارة انمارش	ابتعت السيارة
Modèle de voiture	موديل دبال السيارة	طراز السيارة
Montage	مونطاج	تركيب
Moyeu (فرنسية) rueda (اسبانية)	موايو درويضا	سرة العجلة
Pare-brise	باريريز	دراءة
Pare-chocs	بارشوك	رادة
Pédale	بيدال	دواسة
Pédale de (débrayage = embrayage)	بيدال ديراياج	دواسة القابض
Pièces détachées	بييس ديطاشي	تقطع مفككة
Pignon	بنيون	ترس

الاصـل الاجنبـي للكلمة	ولا تـقل	قل
Piston	بيسطون	مكبس
Point mort	بوان مور	نقطة ميتة
Poliza securedade (اسبانية)	(بوليسا دسيكورطة	(وثيقة التأمين
Police d'assurance (فرنسية)	(او	(او
	(بوليس داسيرانس	(عقد التأمين
Pont arrière	بون اريير	محور خلفي
Réglage du carburateur	ريكلاج دلكاربيراتور	ضبط المغذى
Réservoir d'essence	ريزرڤوار دليصانص	خزان الوقود
Ressort	روصور	يـاي
Ressorts	روصورات	يايات
Ressorts doubles	روصورات مدويلا	يايات مزدوجة
Rodage	روضاج	ترويض
Roder la voiture	رودا السيارة	روض السيارة
Segment	صاكما	(شنبر
Segments	صاكبات	(شنابر
Shimmy (انجليزية)	شيمي درويضا	ارتعاد العجلة
rueda (اسبانية)		
Signal	سينيـال	اشارة
Silencieux	السيلانسيوه	الخافت
Soupape	سوباب	صمام
Soupape de sécurité	سوباب دي سيكيريـتي	صمام الامن
Souplesse du ressort	سويليس دروصور	مرونة الياي
Starter	سطارطير	حافز
Stop	سطوب	قف !
Tableau de bord	طابلو دويور	لوحة القيادة
Taxi	تاكسي	سيارة اجرة
Vidange du moteur	فيداج دلموطور	تفريغ المحرك
Vilebrequin	فيلبروكان	عمود المرفق
Vis de réglage	فيس دريكلاج	مسار الضبط
Accident	اكصيدا	آفة : مصادمة
Accident	سيارة عملت اكصيدا	سيارة صادمت سيارة اخرى

الحرب والشؤون العسكرية

الاصل الاجنبي للكلمة	ولا تقل	قل
Lo guerre	الكيرا	الحرب
Militaire	ميليتير	عسكري
La base militaire	لاباز ميليتير	القاعدة العسكرية
Courage	الكوراج	الشجاعة
S'engager	كاجا	تجنّد
Mobiliser	موبيليزاهم	عباهم : جندهم
Tranchée	طرانشي ، طرانشيات	خندق ، خنادق
Casque	الكامك	الخوذة
Masque	الماسك	القناع
Baïonnette	البايونيت	الحرية
Mitrailleuse	ميطرايوز	رشاشة
Cartouche	الكارطوش	النشك
Blindé	بلاندي	مصفحة
Matériel	ماطيريل	المعاد
Tirailleur	طيرايور (واحد)	رام ، رماة
Lieutenant	ليوتنا	ملازم
Officier	فسيان ، فسيانات	ضابط ، ضباط
La retraite	لاتريت ، لاروطريط	التقاعد
Pension	بانسيون	المعاش

اجتماعيات

الاصل الاجنبي للكلمة	ولا تقل	قل
Bandera (اسبانية)	بانديرا ، درابو	راية ، علم
Drapeau (فرنسية)		
Festear (اسبانية)	فيشتا	عيد ، حفلة ، احتفال
Médaille	مادايا	وسام
Civil	سيفيل	مدني
Bravo	برافو	مرحى
Falta (اسبانية)	فالطا	غلطة
Pardon	باردو	عفو

الاصـل الاجنبـي للكلمـة	ولا تقل	قل
Merci	ميرسي	شكرا
Favor (اسبانية)	فابور منك	من فضلك
Favor	اعمل فيه فابور	اعمل فيه معروف
Favor	الدخول فابور	الدخول مجانا
Plaza (اسبانية)	بلاصا	موضع ، محل ، رحة ، مكان
Cadeau	كادو	هدية
Au revoir (فرنسية)	أورفووار	الى اللقاء
Adios (اسبانية)	اديوس ، اديوه	الوداع
Adieu (فرنسية)		
Camarade	كاماراد	رفيق
Familia (اسبانية)	الفاميليا او الفاميليا	العائلة
Absent	ابسا	غائب
D'accord	داكور	موافق
Affiche	افيش وليفيش	ملصقة وملصقات
Agrément	لاكريما	وفاق
Attention	اطانسيون (للتنبه)	(انتبه !
Attention	اطانسيون (للتحذير)	(او حذار !
Avertissement	افيرتيسما	انذار
Blâme	بلام	توبيخ
Carte de visite	كارط فيزيت	بطاقة الزيارة
Commander (qu - n.)	ماتكوماندشي فينا	لاتحكمش فينا (لاتحكم فينا)
Concierger	كونصيرج	بواب
Confiance	كونفيانس	ثقة
Contraire	كونطريير	عكس
Coulisse	كوليس وكواليس	(دخيلة (ودخائل
Défaut	(ديفو (هذا الثوب فيه الديفو	(عيب (هذا الثوب فيه العيب
Dernier	ديرنيي	الآخر
Etat-civil	ليطا سيفيل	الحالة المدنية
Fiançailles	فيانساي	خطبة واملاك
Fiancé	(فيانسي ديالها (وفيانسي ديالو	(خطيبها (وخطيبته

الاصل الاجنبي للكلمة	ولا تقل	قل
Gonflé	مكوفل	متعجرف
Guide	كيد	دليل
Livret de famille	ليفري دو فامي	دفتر العائلة
Loge	لوج	مقصورة
Madame	مادام	سيدة
Mademoiselle	مادموازيل	آنسة
Monsieur	موسيو	سيد
Les ouvriers	زوفري	معلوك
Renseignements	خذ رانسنيوما عليه	خذ معلومات عليه
Vérité	فيريطي	حقيقة

اشياء مختلفة

الاصل الاجنبي للكلمة	ولا تقل	قل
Japon	الجابون	اليابان
Portugaise (Portugal)	البرطقيز	البرتغال
Développement	ديفولوبوما (التصوير)	تحميض
Loterie	لوطوريا	يانصيب
Suerte (اسبانية)	سويرتي	حظ
Suerte (اسبانية)	ما عندها سويرتي	ما عندها حظ
Village	فيلاج	قرية
Capitaine de bateau	كابيطان الباخرة	ربان الباخرة : رئيس الباخرة جمعه ربانة
La forme	الفورما	الشكل
Papillon	فرطاطو ، بابيون	فراشة
Compétition	كومبيتيسيون	منافسة
Frontière	لامرونطير	الحدود
Mica	ميكا	بلق
Frisé	فريزي (شعر)	مجعد
Allumettes (les)	زالاميط	وقيد
Bleu marine	بلومارين	أزرق بحري
Bloc (habitat)	اسكن في بلوك رقم كذا	اسكن في مجموعة رقم كذا

الاصـل الاجنبـي للكلمة	ولا تتـل	تـل
Cascade	كاسكاد	شلال
Cheminée	شوميني	مدخنة
Collection	كوليكيون	مجموعة
Circuit	سيركوي	دورة
Complet	كومبلي	تمام
Elastique	لاستيك	ممرن
Ferraille	لانيراي	شظايا
Flèche	فليش	سهم
Je m'en fous	جمافو	ما يهمني (لا يهمني)
Gaz	كاز	غاز
Gélatine	جيلاتين	هلام
Lotissement	لوتيسما ديال الارض	تقسيم الارض
Luxe	لوكس	(رفيع (فاخر
Maquette	ماكيـط	مجسمة
Minute	مينوت	دقيقة
Modèle	موديل	طراز
Paquet	باكيـط	رزمة
Piste	بيست	نيسم
Retard	روطار	تأخير
Avoir du retard	(ساعة فيها روطار	(ساعة فيها تأخير
Arriver avec retard	(القطار وصل بالروطار	(والقطار وصل متأخرا
Retouches	روتوش	لمسات
Série	سيري	سلسلة
Rocher	روشي	صخرة
Souplesse	سوليس	مرونة
Tirage au sort	تيراج اوصور	اقتراع
Toujours	توجور	دائما
Touristes	توريست	سياح
Trop tard	طروطار	فات الوقت
Veilleuse	الفايوز	الساهرة (السامرة)
Wagon	فاكو	عربة القطار
Barrage	باراج وباراجات	سد وسدود
Bataillon	باطايون وباطايونات	كتيبة وكتائب

الجديد من المستدرك في الغريب⁽¹⁾

الاستاذ ادريس حسن العلمي
(م.ت.ت) - (الدار البيضاء)

32) Aliment complet : غذاء جزئي
غذاء مجزي

المعنى الاصطلاحي :

الجزء والمجزء من الطعام هو الذي تتوفر فيه جميع عناصر التغذية مثل اللبن فيجزئ اي يكفي المتغذي به ويغنيه عن غيره من الطعام ، بكفالة حاجة جسمه الى الغذاء .

الشرح المعجمي

« اجزاء الشيء : كفاه . وفي الحديث : « ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب الا اللبن » . وطعام لا جزء له : اي لا يتجزأ بقليله » . (لسان العرب)

32 bis) Aménager le local مكرر بوا المحل

المعنى الاصطلاحي

اعده ليكون اوفق بادخال تحسينات عليه

الشرح المعجمي

« بوا المنزل له : أعده » (المعجم الوسيط) .

تعلييل الاقتراح :

يترجم هذا الفعل الفرنسي بـ « أعد » و « هيا » وهذان الفعلان لها معنى اوسع ويقابلان على الاصح

31) Ajutoir
ou
Ajutage 31 - الساني

المعنى الاصطلاحي

انبوب صغير يركب على فوهة مجرى سائل أو غاز لينظم تدفقه أو يكيف الهيئة التي يتدفق عليها .
مثلا : « ساني أنبوب الري » و « ساني المرشة »
و « ساني مصباح الغاز » .

الشرح المعجمي :

اسم الفاعل من « سنا » بمعنى « سقى ، فتح ، يسر » .

تعلييل الاقتراح :

التجاننا الى اشتقاق هذا اللفظ العربي لدفع الالتباس والغموض اللذين لاحظناهما في ترجمة اللفظ الفرنسي فقد عربه البعض بـ « صنوبر » وهذا اللفظ الاخير قابل به مجمع اللغة العربية بالقاهرة لفظ « orifice » وعربه آخرون بلفظ « وصلة » الذي عربوا به كذلك اللفظ الفرنسي « raccord » وعربه غيرهم بـ « ميزاب » وهذا اللفظ يقابله في الفرنسية على الاصح « égout » و « canal » حسب كازميرسكي.

(1) انظر العدد الثاني من مجلة « اللسان العربي » ص 111

35) Casse-croûte (أ) وكاث

(ب) للماج ، أو لجة أو « لوج »
(ت) لهنة

لا يختلف المعنى الاصطلاحي والشرح المعجمي لكل من هذه الالفاظ العربية الثلاثة ومع ذلك فان العربيين والمترجمين لم يقابلوا اللفظ الفرنسي بساى لفظ منها واستعمل (المعجم العسكري) قبالة « casse-croûte » لفظ « فطور » الذي يعنى على الاصح « petit déjeuner » اي طعام الصباح او الانطار.

الشرح المعجمي

« الوكاث : ما يستعمل به من الغداء » (المعجم الوسيط) .

« اللماج : اذن ما يؤكل . يقال : ما فقت شاجا ولا للماجا (المعجم الوسيط) ويقال له كذلك « اللجة » و « اللوج » (متن اللغة) .

« اللهنة : الطعام الذي يتعمل به قبل الغداء . واللهنة ما يتبلغ به . يقال (ما وجدت الماشية الا لهنة : قليلا من المرعى) (الوسيط) .

36) Casser la croûte (أ) استوكث

(ب) تلمج
(ت) تلهن

(انظر شرح هذه الافعال في المعاجم المذكورة)

37) Cotisation (ب) نههد (بكسر النون)

المعنى الاصطلاحي :

النصيب الذي يحق على كل فرد دفعه في نفقة مشتركة .

الشرح المعجمي

« النهه : ما تخرجه الرفقة من النفقة بالسوية في السفر ويقال (طرح نهده مع القوم) : أعانهم » .

تعليل الاقتراح :

توبل المصطلح الفرنسي بلفظ « اشتراك » ضمن مصطلحات التأمين التي اقترها مجمع اللغة العربية بالقاهرة وضمن مصطلحات القانون المدني لتقابة الحامين ببصر وفي جل المعاجم القانونية . لكن لفظ

فعل préparer وقد ورد لفظ aménagement الذي هو مصدر فعل Aménager مقابل بـ « اعداد » و « تهئية » ضمن مصطلحات المؤتمرات التي اقترها مجمع اللغة العربية بالقاهرة في العبارة التالية :

اعداد القاعة ، تجهيز القاعة

Aménagement de la salle

والمقابل الذي نستحسنه لهذه العبارة هو « تبوئية القاعة » .

33) Apatride (33) مليخ

المعنى الاصطلاحي :

انسان مليخ لا جنسية له شرعا

الشرح المعجمي

المليخ : « الضعيف . والمليخ : الذي لا طعم له كالمسيخ . وقد ملخ ملاخة ... وملخ في الارض ذهب ... (لسان العرب) .

تعليل الاقتراح :

استعملنا هذا اللفظ العربي استعمالا مجازيا تشبيها للرجل الذي لا جنسية له بالطعام الذي لا طعم له ويؤيد هذا الاستعمال :

1) ان « المليخ » يعني كذلك « الضعيف » وهو وصف ينطبق على من لا جنسية له وان فعل « ملخ » يفيد النزوح والذهاب في الارض وهو ايضا شأن من لا جنسية له .

ب) ان اللفظ الفرنسي يترجم الى العربية بعبارة « عديم الجنسية » و « فاقد الجنسية » و « من لا جنسية له ولا وطن » وهذه العبارات كلها التي هي تشبه بشرح منها بمقابل لا تغني غناء اللفظ المفرد ، وقد ترجم اللفظ الفرنسي كذلك بلفظ « مشرد » الذي لا يفيد معناه بتاتا .

34) Appertiser (أ) أبرت

اللفظ العربي معرب تعريبا لفظيا من المصطلح الفرنسي المشتق من اسم العالم مخترع هذه الطريقة التي تتلخص في حفظ الاطعمة المعلبة وتعقيمها بواسطة الحرارة واغلاق علبها باحكام .

نقول : « علب مؤبرتة » مقابل « boîtes appertisées » وقد حذونا في ذلك حذو من عرب « pasteuriser » بـ « بستر »

« اشترك » تمويل به كذلك عدة مصطلحات فرنسية متباينة المعنى والقصد منها « abonnement » و association و participation وغيرها مما ليس هنا مجال تفصيله وتبليانه .

وقابل آخرون المصطلح « cotisation » بـ « قسط » و « حصة » و « مساهمة » وكل واحد من هذه الالفاظ زيادة عن كونه لا يؤدي المدلول الدقيق للفظ الفرنسي مثلما يؤديه لفظ « نهد » فانه يقابل عدة مصطلحات فرنسية أخرى متميزة .

38 (أسطوانة) Cylindrage

مصدر فعل « اسطن » « يؤسطن » Cylindrer
مشتق من لفظ « أسطوانة » Cylindre

المعنى الاصطلاحي :

« أسطوانة الثوب امراره بين أسطوانتين ضاغطين للقه وصقله . واسطوانة حجارة ترصيف الطريق سحقتها ومزجها مزجا منسجما بواسطه أسطوانات ضاغطة .

39 (حنية) Douelle

المعنى الاصطلاحي

الحنية في الهندسة المعمارية الموضع الذي ظهر منحنيا أو متقوسا من قبة أو عقد بناء — وحنية كل شيء مثل البرميل الخشبي : أحد أجزائه أو الواحه المقوسة التي يتركب منها .

الشرح المعجمي :

« الحنية : القوس (ج) حنى وحنايا » وهو من حنى العود وغيره : ثناه . « وحنى القوس صنعها » .

تعليل الاقتراح :

لم نعث حتى الآن على أي مقابل عربي لهذا المصطلح الفرنسي الذي لا نخاله يظفر يوما بمقابل عربي أوفق من لفظ « حنية » .

40 (مدكة) Hie

المعنى الاصطلاحي

أداة لدك الحجارة في الأرض بقصد تبليطها أو لدك التراب بقصد تسوية الأرض .

ويرادف المصطلح الفرنسي في هذا المعنى المصطلحان (Dame) و (demoiselle) أو لدك الاوتاد والمواتد pilotis (مجموعة الاوتاد التي تفرز في الماء لارساء أساس بناء) ويرادف اللفظ الفرنسي في هذا المعنى المصطلحان (mou'on) و (sonnette)

41 (مبدأ) Prioritaire

المعنى الاصطلاحي :

رجل مبدأ : مخول له أن يبدأ قبل غيره . وشيء مبدأ : حقيق بأن يبدأ به قبل غيره .

الشرح المعجمي

مبدأ : مقدم منفضل . وفي الحديث : (الخيل بمبدأ يوم الورد) : أي يبدأ بها في السقي قبل الأبل والغنم (لسان العرب) .

تعليل الاقتراح :

يستعمل حاليا لاداء مدلول المصطلح الفرنسي العبارة العربية التالية :

« من له حق الاسبقية » ، أو الذي له الاولوية وهي عبارة طويلة يتعذر استعمالها في كثير من الأحيان . فلأن نقول مثلا في تعريب « Les secteurs économiques prioritaires » المبدأ « خير من أن نقول « القطاعات الاقتصادية التي لها الاسبقية (أو الاولوية) » .

42 (بددة) Quote-part

المعنى الاصطلاحي

البدة : النصيب الذي يلزم كسل فرد أدائه أو تحصيله عند توزيع مقدار كلي .

الشرح المعجمي

« البد والبد والبدة والبداد : النصيب من كل شيء ... وأبد « بينهم العطاء وأبدهم آياه : أعطى كل واحد منهم بدته أي نصيبه على حدة ولم يجمع بين اثنين يكون ذلك في الطعام وفي المال وفي كل شيء ... الإبداد في الهبة أن تعطي واحدا واحدا والقران أن تعطي اثنين اثنين ... الاصمعي : « يقال : أبد هذا الجزور في الحي فأعط كل انسان بدته أي نصيبه ... والبدادة في السفر أن يخرج كل انسان شيئا من النفقة ثم يجمع فينفقونه بينهم ... والاسم منه البداد ... » (لسان العرب) .

تعلييل الاقتراح :

اللفظ العربي (بدة) كما يتبين من مقارنة شرحه المعجمي بالمعنى الاصطلاحي للفظ الفرنسي quote-part مطابق كل المطابقة لهذا الأخير ويفسي جميع معانيه وقد استعملته في جميع ما يستعمل له اليوم المصطلح الفرنسي .

لكن رغم كل ذلك فان المصطلح الفرنسي قبول بـ « حصة » ضمن مصطلحات القانون المدني التي اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة وتضمن مصطلحات نقابة المحامين بمصر وقبول كذلك بـ « نصيب » و « حصة » و « نصاب » في كثير من معاجم وكتب القانون والذي نلاحظه على هذه الالفاظ العربية ان لها مدلولاً اوسع من لفظ « بدة » واوسع من مدلول اللفظ الفرنسي « quote-part » وهي تستعمل لمقابلة اللفظ اخرى فرنسية مثل « part » و « quota » و « lot » الخ ..

كما سنشرح ذلك ان شاء الله في بحث ضمن ركن « مزالق التعريب » .

43) بساء Routine

المعنى الاصطلاحي

تعود عمل شيء دائماً بنفس الكيفية

المعنى المعجمي :

بساء بالامر بسئاً وبسوءاً او بسىء بساً وبساءاً : مرن عليه فلم يكثر ثلقه وما يقال فيه . وبساء به : تهاون . وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد وقعة بدر : (لو كان ابو طالب حياً لرأي سيوفنا وقد بسئت بالميائل) بسئت وبسات بفتح السين وكسرهما : « اعتادت واستأنست . والميائل : الامائل » (لسان العرب) .

تعلييل الاقتراح :

عرب بعضهم المصطلح الفرنسي « routine » تعريباً لفظياً فقالوا « الروتين الإداري » لامتداد « la routine administrative » وعربها آخرون بلفظ « شئشنة » و « خبرة » و « ممارسة » وهي كلها لا تؤدي المعنى وعربها غيرهم بلفظ « تيرة » الذي يقابل على الاصح اللفظ الفرنسي « rythme » فيقال مثلاً « وتيرة الشغل لامتداد معنى « rythme du travail » .

وباتقرار المقابل الذي تقترحه يقضى تعريب العبارة الفرنسية Agir par routine بلفظ عربي واحد هو فعل « بسأ » ويتأتى كذلك تعريب العبارة الفرنسية Personne routinière بلفظ « بساء » المشتق على صيغة المبالغة ويمكن تعريب Procédé routinier

بـ « طريقة بسائية » او « طريقة البساء » .

44) Sac de voyage دجوب

المعنى الاصطلاحي :

« كيس او خرج من جلد وغيره يكون ——— للمسافر يجعل فيه بعض ما يحتاج اليه أثناء سفره » .

الشرح المعجمي

« الدجوب : جويلق خفيف يكون مع المرأة في السفر » (لسان العرب) .

45) Standard téléphonique ميصاة

المعنى الاصطلاحي

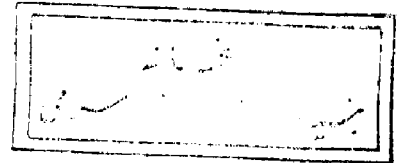
آلة هاتفية مركزية في مؤسسة تصي (أي تصل) الخطوط الهاتفية الخارجية بعدة أجهزة هاتفية داخلية مرتبطة بمجموعة من الخطوط محدودة العدد .

الشرح المعجمي

اللفظ العربي مشتق من فعل « وصى يصى وصياً » انذني يعني « وصل » صغناه على « مفعال » احدى الصيغ المخصصة لاسم الآلة . فقد جاء في (لسان العرب) ضمن مادة « وصى » ما يلي : « وصى الرجل وصياً : وصله . ووصى الشيء بغيره وصياً : وصله ... وفلاة واصية : تتصل بفلاة اخرى ... قال الاصمعي : وصى الشيء يصي اذا اتصل : ووصاه غيره يصيه : وصله ... وأرض واصية : متصلة النيات .. وهو نيت واص .. ووصيت الشيء بكذا وكذا اذا وصلته به ... »

تعلييل الاقتراح :

لم نعثر على مقابل عربي للمصطلح الفرنسي غير « مقسم هاتفي » الوارد في (المعجم العسكري للقوات المسلحة ج.ع.م) وهو مقابل لا نستحسنه لغوض لفظ « مقسم » بسبب اتساع مدلوله وشموله .



46) Standardiste (الواصي (للذكر)
الوصية (للأنثى)

المعنى الاصطلاحي :

الشخص الذي يشتغل بخدمة الميصة :

الشرح المعجمي :

(انظر الشرح المعجمي للمصطلح « ميصة »)

47) Stylet ملهول

المعنى الاصطلاحي

(1) (في الطب) الملهول قضيب فلزي صغير تسبر به الجراح الناسورية .

(2) (في التقنيات) الملهول قضيب فلزي صغير به مداد يخط المنحنيات على الشرائط المسجلة في المقاييس والمكايل . (ويقال له كذلك بالفرنسية style)

(3) قلم رأسه فلزي حاد أو مكور يكتب به أو يرسم على الورق المهرق (stencil) بخطوط غائرة من دون مداد . (ويقال له بالفرنسية كذلك style)

الشرح المعجمي

(1) « الملهول : هو الذي يسبر به الجراح » تاج المرووس .

(2) و (3) « الملهول : الحديدية التي يكتب بها في الواح الدفتر » تاج المرووس

« الملهول : حديدية يكتب بها أو ينقش » (المعجم الوسيط) .

تعلييل الاقتراح

يتفق لفظ « الملهول » العربي مع لفظ « stylet » الفرنسي في مدلوله الطبي وفي مدلوله التقني . وللفظ العربي معان أخرى ينفرد بها منها المحال الذي يحتل به وقضيب الثعلب وقضيب البعير كما للفظ الفرنسي معان أخرى ينفرد بها منها خنجر صغير ... الخ ...

ولقد قابل معربو (المعجم الطبي) لكيرفيل المصطلح الطبي « stylet » ، لفظ « مروود » وهو استعمال مجازي لاتنا لم نجد لهذا اللفظ العربي في المعاجم غير المعاني التالية « المرود الميل الذي يحتل به + حديدية تدور في اللجام + محور البكرة » من حديد المفصل + الوتد » . ولا ينبغي أن نترك الحقيقة التي المجاز إلا للضرورة .

48) Titre de propriété foncière وصر (ج) أوصار

المعنى الاصطلاحي :

سند يثبت لصاحبه ملكية عقار بكيفية شرعية .

الشرح المعجمي :

« الوصر بالكسر : كتاب الشراء ، والاصل اصر سمي اصرا لان الاصر : العهد . » والوصر السجل وجمعه اوصار . وروى عن شريح في الحديث : ان رجلين احتكما اليه فقال احدهما : « ان هذا اشترى مني دارا وقبض مني وصرها فلا يعطيني الثمن ولا يرد الى الوصر » (لسان العرب) .

تعلييل الاقتراح :

المصطلح العربي المستعمل حاليا « سند الملكية العقارية » هو ترجمة حرفية للمصطلح الفرنسي وقد اخذنا في هذا الاقتراح بالقاعدة التي اقترها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ونصها : « تفضل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكتر عند وضع اصطلاح جديد اذا لم يكن ذلك واذا » لم يكن ذلك تفضل الترجمة الحرفية » .

49) Tronc de sauterelle بؤبؤ

المعنى الاصطلاحي والشرح المعجمي

« البؤبؤ : بدن الجرادة بلا رأس ولا قوائم » (لسان العرب) .

تعلييل الاقتراح :

نفضل استعمال كلمة واحدة على كلمتين عملا بقرار مجمع القاهرة الذي ذكرناه بصدد « وصر »

50) Trousse عتيذة

المعنى الاصطلاحي

محفظة على هيئة صندوق أو كيس صغير مقسم داخلها الى أقسام أو جيوب ترتب فيها مجموعة من الأدوات وهي أنواع منها :

أ - عتيذة النظافة Trousse de toilette - a

التي يحفظ فيها الرجل أو المرأة الطيب والادهان والمشط وغير ذلك مما يحتاج اليه في سفره أو مقامه .

ب - عتيذة التلميذ Trousse d'écolier - b

محفظة صغيرة من جلد أو نحوه يجعل فيها اقلامه ومسطراته ومبراته وممسحته وبيكاره وغيرها من الأدوات المدرسية الصغيرة مفصولة بعضها عن بعض كل منها موضوع في مكان معد له خاصة . وقد أخذت العتيدة محل التليذ محل القلمة . (plumier)

ت — عتيدة الطبيب c - Trousse de médecin
عتيدة الجراح Trousse de chirurgien

محفظة أدواتها .

ث — عتيدة السيارة d - Trousse à outils
ou
Trousse d'un coffre
d'automobile

محفظة أدواتها التي تكون بجانب السائق أو في صندوق السيارة للقيام بإصلاح خلل بسيط طارئ .

ج — عتيدة الخياطة e - Trousse à couture

ما يجعل فيه الخياط أو الخياطة أدواتها من إبرة ومقص وخيط ومتر وغير ذلك .

ح — عتيدة الأظفار f - Trousse à ongles

محفظة الأدوات المستعملة لتقليم الأظفار وتجميلها والعناية بها .

الشرح المعجمي

« العتيدة : وعاء الطيب ونحوه . قال الأزهرى : والعتيدة : طبل العرائس » اعتدت لماحتاج اليه العروس من طيب وأدات ويخور ومشط وغيره . وفي حديث أم سليم : « ففتحت عتيدتها هي كالصندوق الصغير الذي تترك فيه المرأة ما يميز عليها من متاعها ... » و « عتد الشيء عادة فهو عتيد : حاضر . قال الليث : ومن هناك سميت العتيدة التي فيها « طيب الرجل وأدهانه ... » (لسان العرب) .

تعلييل الاقتراح :

قد ترجمت كلمة « Trousse » الفرنسية الى العربية بـ « حقيبة » و بـ « محفظة » ولكلا اللفظين معنى أعم وأشمل زيادة عن كونهما يقابلان مصطلحات فرنسية أخرى مثل valise و cartable و portefeuille

« افتعال » و « افتعلال » للالتهاب

(1) « افتعال »

من القرارات المتصلة بقواعد الاشتقاق التي

اتخذها مجمع اللغة العربية بالقاهرة القرار التالي :
« لا مانع من أن تكون صيغة (الافتعال) مشتقة من العضو قياسية تعني المطاوعة للإصابة بالالتهاب » .
وبناء على هذا القرار نقترح تعريب المصطلحات الطبية التالية كما يلي :

51) Amygdalite (51) التواز

(التهاب اللوزة)

52) Appendicite (52) ازتساد

(التهاب الزائدة)

53) Arthrite (53) افتصال

(التهاب المفصل)

54) Balanite (54) احتشاف

(التهاب الحشفة)

55) Bronchite (55) اقتصاب

(التهاب القصبات)

56) Cardite (56) اقتلاب

(التهاب القلب)

57) Cystite (57) امتشان

(التهاب المثانة)

58) Duodénite (58) اعتفاج

(التهاب المعج)

59) Encéphalite (59) امتخاخ

(التهاب المخ)

60) Endocardite (60) اشتفاف

(التهاب الشفاف)

61) Entérite (61) امتعاء

(التهاب المعى)

62) Folliculite (62) اجتراب

(التهاب الجريب)

63) Gastrite (63) امتعباد

(التهاب المعدة)

64) Gingivite (64) الثاث

(التهاب اللثة)

65) Hépatite (65) اكتباد

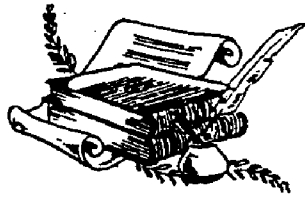
(التهاب الكبد)

- 82) Pérityphlite (82) احتوال الاعور (التهاب ما حول الاعور)
- 83) Phlébite (83) اتسراد (التهاب الوريد)
- 84) Poliomyélite (84) احتوار النخاع الشوكي (التهاب محور النخاع الشوكي)
- 85) Protidite (85) انتكاف (التهاب الغدة النكفية)
- 86) Rétinite (86) اشتباك (التهاب الشبكية)
- 87) Rhinite (87) اثتناف (التهاب الانف)
- 88) Salpingite (88) انتفار (التهاب النفير)
- 89) Sinusite (89) اجتباب (التهاب الجيب)
- 90) Splénite (90) اطحال (التهاب الطحال)
- 91) Stomatite (91) افتسام (التهاب الفم)
- 92) Trachéite (92) ارتفام (التهاب الرغامي)
- 93) Typhlite (93) اعتوار (التهاب الاعور)
- 94) Urétérite (94) احتلاب (التهاب الحالب)
- 95) Vaginite (95) اهتبمال (التهاب المهبل)
- 96) Vulvite (96) افتراج (التهاب الفرج)
- 66) Kératite (66) اقتران (التهاب القرينة)
- 67) Méningite (67) استحاء (التهاب السحايا)
- 68) Métrite (68) ارتحام (التهاب الرحم)
- 69) Myélite (69) انتخاع (التهاب النخاع الشوكي)
- 70) Myocardite (70) اعتضال القلب أو اعتضال قلبي (التهاب العضلة القلبية)
- 71) Néphrite (71) اكلاء (التهاب الكلية)
- 72) Œsophagite (72) امترء (التهاب المريء)
- 73) Orchite (73) اختصاء (التهاب الخصية)
- 74) Ostéite (74) اعتظام (التهاب العظم)
- 75) Otite (75) ائتذان (التهاب الاذن)
- 76) Ovarite (76) امتباض (التهاب المبيض)
- 77) Panarthrite (77) افتصال عام (التهاب مفصلي عام)
- 78) Pancardite (78) اقتلاب عام (التهاب القلب العام)
- 79) Péricardite (79) اتمار (التهاب التامور)
- 80) Périssplénite (80) احتوال الطحال (التهاب ما حول الطحال)
- 81) Péritonite (81) اصتفاق أو اصطفاق (التهاب الصفاق)

ب (افتعال)

نظرا الى وجود امراض اخرى التهابية يتعذر صوغ اسمائها العربية على « افتعال » اما لكون اسماء اعضائها العربية من اصل رباعي مثل التهاب « المعنكة » و « البريخ » و « السحق » واما من اصل ثلاثي فما فوق ولكن لا يتأتى صوغ « افتعال » منه بكيفية تساعد على استبانة اسم العضو المصاب وذلك مثل التهاب « الشريان » فاننا نقترح على مجمع اللغة العربية بالقاهرة ان يقرر اضافة صيغة « افتعال » الى صيغة « افتعال » للدلالة على الالتهاب واجازة حذف بعض الحروف من اسم العضو عند اشتقاق اسم مرضه الالتهابي على هاتين الصيغتين اذا ما دعت الضرورة الى ذلك .
وبناء على ما تقدم يمكن تعريب المصطلحات التالية كما يلي :

المصطلح الفرنسي	صيغة « افتعال »	صيغة « افتعال »
97) Artérite	اشتران	97) « اشتراء » او « اشترأى » او « اشتران »
98) Epididymite	ابتريخ	98) « ابتراخ » او « ارتباخ »
99) Pancréatite	اعتكال	99) « اعتكال »
100) Pariostite	استحاق	100) « استحاق » او « امتحاق »



المصطلح الصوفي الغزلي وأثره في المصطلح البوذي

بفلم الأستاذ محمد الغزيري نفعه الله

تأثرت بالسكربتية ونحن نوردها على سبيل المثال فقط مرجئين تحليلها الى فرصة اخرى :

قارن : (1) كلمة sutra ومعناها texte بلفظة سورة

(2) dhiana ومعناها تركيز الفكر الديني بلفظة ديانة .

(3) houn-lou وهي العبارة الوحيدة التي يطلب من البوذي التفكير في مدلولها ومعناها الهوية الاصلية وتقارن بكلمة هو (ص 570) ، وهناك كلمة اخرى تؤدي نفس المعنى وهي ou-jou (ص 618)

(4) asrava ومن لوازمها les impuretés morales اي التدرن الروحي تقارن بكلمة اسراف .

(5) mahāyāna معابنة اي المشاهدة وهي تعبر عن نظرية ظهرت في القرن الثالث قبل الميلاد تقول بأن الحقيقة تكمن في مشاهدة الروح وحدها اي ان العالم الخارجي ليس سوى فيض عن هذه الروح ، وتقابلها طريقة ثانية هي hinayana تهدف الى تحقيق السلامة الفردية متسمة بشيء غير

تحدثنا في بحث سابق حول « الفكر الصوفي الاسلامي واصوله » (1) عن علاقة معطيات التصوف الاسلامي ببعض الحركات الصوفية العالمية وخاصة منها الحركات الهندية والصينية، ونود اليوم تذييل ذلك البحث بعنصر جديد له علاقة باللغة الصوفية البوذية وتأثرها بالمصطلحات العربية فقد اتكينا على دراسة مقارنة لنصوص بوذية وخاصة منها ما ورد في كتاب سوزوكي (2) فاستخلصنا من تقارب بعض المصطلحات توازيا عميقا في اصول التصوف الانساني يدل على صحة نظريتنا حول اصالة تصوف الاسلام بالمعنى الواسع لهذه الكلمة اي الدين الحنيف الذي يشمل الابراهيمية وفروعها من مسيحية ونصرانية ودين محمدي وقد ركزنا وجهة نظرنا هذه على مقارنات دلت على ان معظم النحل التي تفتقت عن فكرة صوفية قد ظهرت كلها قبل الميلاد بسنة الى خمسة قرون اي بعدما هاجر العبريون الى بابل في عهد بختنصر ونشروا الفكر الصوفي الموسوي وكذلك بعدما ظهر نبي الله يونس في نينوى عاصمة آشور خلال القرن الثامن قبل الميلاد . وتؤكد هذه النظرة بعد مقارنة عابرة بين بعض المصطلحات الصوفية العربية والبوذية التي ربما

(1) اللسان العربي العدد الثالث ص 103

(2) Essais sur le Bouddhisme Zen - D.T. Suzuki, 1943

قليل من الانانية في حين ان mahayana تستهدف
انقاذ الانسانية جمعاء ومعاينتها كمظهر خارجي
للحق لذلك يمكن ان تقارن كلمة hinayana
بعبارة العناية بالانية (الفردية) اي الانا

(6) men-ta تقارن بمن انت (وهي في
البوذية عبارة عن اسئلة واجوبة حول الهوية)

(7) boudhatā اي طبيعة بوذا تقارن بذات
بوذا وهي الكلمة البوذية مقلوبة

(8) nirvāna ومعناها الفناء تقارن بعبارة
« نور الفناء » لان في سكرة الفناء كشفا فياضا يغمر
المريد بنوره.

(9) hsin اي foi او ايمان تقارن بكلمة
احسان (ص 663) وهي ارقى درجة في مراقبة
المومن وشهوده للحق وهي « ان تعبد الله كأنك تراه »

(10) daigi اي tai-i وتمريفها ان تتمكن
حالة الوحدة بحيث تفقد الكثرات معناها (ص 666)
ويمكن ان تقارن بكلمة طي ومعناها اختصار المسافات
والمراحل .

(11) Nemboutsou بمعنى التفكير في بوذا يراد

به ذكر اسم الذات الالهية لذلك يرادف عند البوذيين
كلمة chōmyo (اي الاسم) (ص 684) وكلمة
ming-hao اي من هو ؟ (ص 727)

(12) charyā بمعنى العمل والسلوك
(ص 692) تقارن بكلمة شريعة

(13) samādhi تقارن بالصمدى وهو عند
البوذيين ان يصمد الكائن الواعي في سبات عميق هو
الفناء مستغرقا في ذات الله والساطورى satori
هو ان يستيقظ المريد من غمرة هذا الفيض وهو يردد
كلمة ho اي هو (ص 730)

ومن معاني كلمة المسطورى العربية المصروع وخاصة
بالخمرة (راجع المنجد) فكان الساطورى هو استيقاظ
الثلج بكأس الخمرة الصوفية .

(14) karma كلمة يتلخص مبداهها في ان من
زرع شيئا حصده (ص 819) وتقارن بلفظة الكرم التي
تشير الى الفرس الروحي ومعلوم ان الكرم اصل
للخمرة عند الصوفية :

شربنا على ذكر الحبيب مدامة

سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم



معجم الوسيط

(*)

لأستاذ إدريس حسن العلمي
مدير مصلحة التعريب م. ت. ت.

(3)

مشربة من فضة مستطيلة شبه التثنية ، والزوراء :
القدح قال النابغة :

وتسقى ، اذا ما شئت ، غير مصرد
بزوراء في حافاتها المسك كانسع

وأغفل المعجم مادة « عرز » بكاملها مع انها
تشتمل على كلمات دقيقة المعنى قد لا يستغنى عنها
في تعريب بعض المصطلحات ، وهي كما وردت في
« اللسان » وفي « اقرب الموارد » وفي « متن اللغة » .

— فعل عرز (وزن ضرب) عرزا (1) اشتد
وغلظ ، (2) انقبض ، (3) عرز فلان الشيء : انتزعه
انتزاعا عنيفا ، (4) عرز فلانا : لاهه وعتبه ، (5) عرز
لفلان : قبض على شيء في كفه ضامًا عليه أصابعه يريه
منه شيئًا لينظر اليه ولا يريه كله .

— فعل « عرز » (وزن فرح) الشيء : اشتد وطلب .
— فعل « عرز » (المضعف) (1) عرز الشيء : انقبض
(2) عرز فلان الشيء : اخفاه (3) عرز فلان في
الخصومة وفي الخطبة : كان كأنه عرض .
— فعل « عارز » معارزة : (1) عارز الشيء : انقبض
(2) عارز فلان فلانا : عانده وجانبه وخالفه وغاضبه
قال الشماخ :

وكل خليل غيرها ضم نفسه
لوصل خليل صارم او معارز

من مادة « بسل » :

— أغفل المعجم كلمة « البسلة » (وزن وردة)
بمعنى أجره الراقي ويمكن اطلاقها على « أجره الطبيب »
بكيفية عامة فان التعريب في حاجة الى أمثال هذه الكلمة
كما يشهد على ذلك « معجم المصطلحات الطبية » لكثيرفيل
الذي عرّب كلمة Honoraires الفرنسية كما يلي :
« أجره الطبيب » (شرفية) وكلمة (شرفية) هذه
الموضوعة بين قوسين ليست سوى الترجمة الحرفية
للكلمة الفرنسية .

— وشرح كلمة « البسيلة » بكلمة « الترمس » .
والأفضل ان تضاف كلمة « شجرة » فيصير الشرح
كما يلي : شجرة « الترمس » اجتنابا لكل التباس ، لا
سيما وان المعجم أورد ضمن شرح كلمة « الترمس »
في حرف التاء ما يلي : « والترمس زجاجة عازلة تحفظ
على السائل حرارته أو برودته » . فعند اطلاقنا على
شرح كلمة « البسيلة » في المعجم الوسيط تبادل الى
ذهننا لأول وهلة أنها من المصطلحات الحديثة وان
المجمع قد وضعها لمقابلة الكلمة الفرنسية « الترمس »
Thermos التي عربتها مصلحة م. ت. ت. في
كتابها « المستدرك في التعريب بكلمة « المفصاة » .

وفي شرح كلمة « الزوراء » من مادة « زور »
أغفل المعنيين التاليين : (1) اناء من فضة ، (2) « قدح »
فقد أورد (لسان العرب) في شرحها : والزوراء :

(*) انظر العدد الاول والعدد الثالث من « اللسان العربي » .

— فعل «اعرز» (وزن أكرم) : (1) اعرز الشيء :افسده
(2) اعززه من الشيء : اعوزه منه .

— فعل « تعرز » عليه : استصعب .

— فعل « استعرز » : (1) استعرز الشيء : انقبض
(2) استعرز الرجل : تصعب (3) استعززت
الجلدة في النار : انزوت .

— اسم « المرز » (وزن البقر) : شجر من اصفر
الثمار وادقه .

— اسم « العراز » (وزن الكفار) : القتالون للناس .
الثمار وادقه .

— اسم « المرزب » (وزن جعفر) و « المرزوب »
(وزن الارذب) الصلب الشديد الفليظ .

ولم يورد من معاني كلمة « المرزال » العديدة
سوى معنى واحد هو «التاع القليل» وفيما يلي المعاني
التي اغفلها : « المرزال » : (1) عريسة الاسد (2) بيت
صغير يتخذ للملك اذا قاتل وقد يكون لمجنى الكمأة
(3) سقيفة الناطور (4) الحانوت (5) حجر الحية (6) شبه
الجوالق (7) البقية من اللحم (8) الفرقة من الناس
(9) الثقل ومنه « القى على عزاله وعرازيله »
(10) الدليل الحقيق (11) فم المزادة (12) القفية يؤثر بها
الانسان ويخص (13) غصن الشجرة (ج) عرازيل
(14) قوم عرازيل : مجتمعون في لصوصية .

واغفل كذلك :

« المرزم » (وزن جعفر) و « المرزوم » (وزن
غريبال) : الشديد المجتمع القوي من كل شيء ، (2) الاسد

— و « المرزم » (وزن سسم) : الحية القديمة .

— وفعل « اعرنزم » (1) اعرنزم الرجل : تجمع
وتقبض (2) عظمت ارنبته او لهزمته (3) اعرنزمت
الارنبه : غلظت (4) اعرنزم الشيء : اشتد وطلب .

ومن مادة « اوا » اغفل :

— « الآء » وهو شجر نه ثمر يأكله النعام و «المآء»
الارض التي يكثر فيها الآء .

وفي شرح فعل « طحر » اغفل المعنى التالي
الوارد في « أقرب الموارد » بهذا النص : « طحرت العين
قذاها طحرا رمت به فهي طحورة » واستشهد له بقول
الشاعر : « يطحر عنها القذاة حاجبها » ، وفي « فقه
اللسان » للعلابي « الطحرمي العين بقذاها » .

ولم يذكر كذلك مما اورده فقه اللغة كلمتي
«فقحة» و «عجان» وقد شرحهما (اقرب الموارد)
بما يلي :

— «الفقحة (1) من كل نبت زهره و (2) حلقة الدبر
الواسعة و (3) راحة اليد و (4) مندبل الاحرام في الحج
(ج « فقساح ») .

— العجان بالكسر (1) الاست و (2) تحت الدفن
و (3) القضيب الممدود ما بين السيلين من الرجل
والمرأة و (4) العنق بلغة اهل اليمن اج عجن واعجته) .

ولئن جاز لنا أن نمر مر الكرام على بعض معاني
هاتين الكلمتين وان نتغاضى عن اغفالها نظرا لوجود
كلمات أخرى تؤديها فانه لا يحق لنا ونحن نعاني من
أمرنا عسرا في تعريب المصطلحات العلمية ان نهمل من
معاني « الفقحة » المعنى الثاني ومن معاني « العجان »
المعنى الثالث ، هذان المعنيان اللذان من حق المشتغلين
والمهتمين بتعريب المصطلحات الطبية والعلوم الطبيعية
ان يرضوا بهما كل الضن .

وام يذكر المعجم كذلك فعل « اجأ » : فر مذعورا
« واذا (1) عن الحاجة : جبن ونكص و (2) اذا الفهم
اشبعها في المرعى » وكلمة « الاشاء » صفار النخل
واحدثها اشاءة » .

واغفل من مادة « مجل » كلمة « ماجل » التي
شرحها (اقرب الموارد) بما يلي :

« كل ماء في أصل جبل أو واد » وفي اللسان :
الرهمس الماجل الذي فيه ماء فاذا بزغ خرج منه الماء
ومن هذا قيل لمستقع الماء « ماجل » .

ولم يورد كذلك :

« الآلاء » : شجر ورقه وحمله دباغ وهو حسن
المنظر مر الطعم ، ولا يزال اخضر شتاء وصيفا .
واحدثه « الآء » ولا كلمتي « مالة ومالة : ارض كثيرة
الآلاء » .

— وفعل « تبأبا » : عدا و « الباباء » : (1) ترقيص
المرأة ولدها و (2) زجر السنور اي القط .

— و « البؤبؤ » : العالم المعلم و « البؤبؤية » :السيدة

— واغفل من معاني « البؤبؤ » : السيد الطريف
الخفيف .

معجم الفقه والفنون في الميزان

بقلم نقابة المحامين الأردنيين

لذلك رأينا ، مع تقديرنا لصحة الترجمة عن اصلها الفرنسي واللاتيني، ان نستعي النظر الى بعض هذه المصطلحات فاقترحنا استبدالها بما هو اكثر شيوعا واليكم البيان :

الصفحة	البند	التصحيح
1	1 (5)	خفض سعر القطع
=	6 (3)	تخلي عن املاكه
2	9 (2)	عقد التنازل
=	12 (1)	تخفيض في اساس الضريبة
4	27	الخصي
5	37	ظهر السفينة
6	44	السكان الاصليون
8	65 (5)	انعدام النص على العقوبة
9	65 (10)	غبة قهرية
12	87 (8)	اساءة استعمال السلطة او الانحراف
16	106 (1)	جزاء الاسلحة او قطع الغيار
23	149	اتهامي
25	159	حامض الخل المثلج \ وهكذا تستعمل كلمة حامض لا حمض حتى البند 165

توصلنا من معالي وزير التربية والتعليم بالملكة الاردنية الهاشمية بكلمة جاء فيها :

يسرني ان ابعث الى سيادتكم بنسختين من التقرير الذي تلقتة اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر من نقابة المحامين ، والمشتمل على ما تراه اللجنة المؤلفة من قبل النقابة المذكورة من توصيات على (معجم الفقه والقانون)، وهي توصيات تدل على ان اللجنة قد بذلت جهدا وعناية ودقة في دراسة المعجم المذكور تستحق عليها كل التقدير .

اما اعضاء اللجنة فهم : المحامي صبحي القطب (رئيسا) والسادة المحامون : فؤاد عطا الله ، الياس نصر ، طاهر حكمت ، وجلال عباسي (اعضاء) ...

وهاكم نص هذا النقد القيم الذي ننشره شاكرين لحضرات السادة الاساتذة اعضاء نقابة المحامين الاردنيين تفضلهم بوقتهم الثمين لدراسة معجمنا والتعقيب عليه :

لقد تصفحنا هذا المعجم النفيس الذي اعده المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي . واننا اذ نشيد بهذا الجهد المشكور ونقدر واسع علم اولئك الاساتذة الذين قاموا بتعريبه ، وبخاصة المامهم باصول اللغتين الفرنسية واللاتينية ، نجد في بعض المصطلحات العربية التي اختاروها ما لم يالفه ابناء المشرق العربي، من رجال القانون وغيرهم، الامر الذي قد يؤدي بهم الى الارتباك في هذه المنطقة من العالم العربي .

الصفحة	البند	التصحيح	الصفحة	البند	التصحيح
=	166	تحييض	85	398	كحول طبية
=	167 (3)	دفعة على الحساب	=	399	كحول طبية
26	174	مكتب	=	402	الفن والتغريب
27	174 (1)	كسب غير مشروع	=	406	بينة الحصر
27	176 (13)	تملك اختياري	87	413	انتزع او حرم
28	178	ابراء ذمة	90	430	قارب او زورق
=	180	وفى الذمة او الالتزام	=	436	حليف
37	196	عمل اختياري	91	438	مخصصات
38	183	هكذا ورد ترتيب البند 5	96	477	ادارة الشؤون المدنية
=	183 (7)	التصحيح «موجودات» الاسم التجاري او الشهرة	99	507	والقروية
=	184 (4)	الاقتراق	100	515	وافر
40	184 (42)	دعوى المطالبة بالشيء المتعاقد عليه	101	526	قياسي
42	184 (74)	دعوى التهديد	103	523	العيادة ، صلاة اللعنة
43	184 (97)	دعوى التنفيذ العيني	=	538	مرسى السفينة
=	184 (98)	دعوى البطلان بالاستناد للاكراه	106	565	مخدر
=	184 (100)	دعوى المطالبة بعين الشيء	108	584	مساهمة
45	185	دعوى بمعنى قضية ، وسهم اذا كان المقصود حصة في مؤسسة تجارية او شركة	109	587	علم اعضاء الانسان
46	185 (24)	سهم عادي في مؤسسة تجارية او شركة	112	620	(فيزيولوجيا) ضد او معاكس
47	185 (36)	سهم خاص بالنصاب القانوني في اجتماعات شركات	113	635	اعتذار
=	185 (49)	دعوى التزوير	117	655	مظاهر النبل والشرف
50	185 (110)	دعوى تصفية	122	689	التهاب قاتل في الزائدة (اغنفرينة)
52	185 (132)	دعوى عينية	124	706	تاكيد الشهادة بالقسم
55	213	تحويل مياه المجرى	125	713	فصل النزاع تحكيما
65	274	عنوان	=	714	حارس السجناء
66	284	القيمة الحقيقية	126	715	ناقش او فند
68	301	ضعف	=	720	نقاش او جدال
71	316	تصريح مشفوع بالقسم (الترجمة الواردة خطأ كلي)	131	727	طبقة النبلاء
72	320	صهر او علاقة بالزواج	139	757	سلح
73	329	ربط او اثبت بالمرس	=	764	منطقة
					تصلب الشرايين او
					الاوعية الدموية
					اقسم اليمين
					انظرني فازيدك
					مراقب او مدقق
					صدق او صحة
					مصلحة او ميزة
					افاد ، او احاط علما ،
					او اشعر
					مستحق له ، او لمصلحته
					طرود او امتعة

الصفحة	البند	التصحيح	الصفحة	البند	التصحيح
186	968	خنجر للطعن مركز	251	ملحق 5	مدخل او طريق للوصول
188	981	براس البندقية	253	= 27	قديم
189	984	الحوت	254	= 34	دعم او سند
190	989	كسرة	254	= 38	خزانة
193	1007	نافه	=	= 39	صانع
203	1044	رصيف	255	= 54	فى عناية مجلس
205	1052	عصى او قضيب	256	= 69	رصيف القناة
207	1068	حمو	257	= 73	صندوق معلنة قيمته
218	1072	ربح او مصلحة	=	= 74	صندوق من الحديد
218	1119	حبرى او انسانى	=	= 76	الابيض
229	1182	عملة معدنية			نشرة
235	1221	اكرامية او مكافاة			
240	1264	علبة			
241	1283	قاعدة قانونية، او			
		نسيج الدمقس			
		منسوب الى الفم			

واننا اذ نرفع تقريرنا نرجو ان نكون وفقنا الى
تصحيح التعبير بالنسبة لبعض المصطلحات
والاخطاء (وهى نادرة) قبل وضع هذا المعجم
بصيغته النهائية .
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ..



تعقيب المكيب الدائم

ورد في مقدمة التقرير ما يلي :

« نجد في بعض المصطلحات العربية التي اختاروها ما لم يألّفه أبناء المشرق العربي ، من رجال قانون وغيرهم ، الأمر الذي قد يؤدي بهم الى الارتباك في هذه المنطقة من العالم العربي ، لذلك رأينا مع تقديرنا لصحة الترجمة عن أصلها الفرنسي واللاتيني ، ان نستعري النظر الى بعض المصطلحات ، فاقترحنا استبدالها بما هو أكثر شيوعاً . »

ونريد ان نلفت انظار المقررين الكرام الى انه لم يكن لنا ادنى اختيار في المصطلحات العربية التي اشتمل عليها المعجم لا المألوف منها ولا غير المألوف لدى أبناء المشرق وان عملنا في اعداد المعجم انحصر في جمع وترتيب كل المقابلات العربية للمصطلح الاعجمي الواحد التي تيسر لنا نقلها من مختلف معاجم الترجمة وكتب الفقه والقانون الشرقية والغربية كما اشرنا الى ذلك في مقدمة المعجم وعلى غلافه بالعبارة التالية : « معجم فرنسي عربي يضع امام اللفظ الفرنسي او اللاتيني مختلف مقابلاته العربية المستعملة في اقطار العالم العربي . »

وله نقصد بتاتا ترجيح مقابل على مقابل ولا تغليب الشائع في بعض البلاد العربية على الشائع في بعضها الآخر وانما توخينا الجمع مع الحرص على الاستقصاء بقدر الامكان .

والملاحظات التي انصبت عليها ملاحظات النقابة

والتي هي موضوع هذا التعقيب منقولة عن المراجع الشرقية التي سنشير اليها في مواضعها بالرموز التالية :

- (ا ث) : منشورات الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية (مصطلحات علم الكيمياء) .

- (ب) : « قاموس الاصطلاحات البريدية التي اقترتها المؤتمرات البريدية العربية »

- (ج) : « القاموس العسكري » سلاح البحرية .

- (بو) : « المعجم الفرنسي العربي » لبولو الذي نشرته المطبعة الكاثوليكية ببيروت .

- (حق) : « موسوعة الحقوق التجارية » للدكتور رزق الله انطاكي والدكتور نهاد السباعي .

- (هي) : « العربية الحية » للمستشرق الفرنسي شارل بيلا .

- (دو) : « دروس في الحقوق » لشمس الدين الوكيل

- (شها) : « معجم الالفاظ الزراعية » - معجم المصطلحات الحراجية تأليف الامير معطى الشهابي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق وعضو في مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

- (شي) : « المعجم القانوني » معجم الفه خليل شيبوب وكتب مقدمته الدكتور عبد الرزاق

السنهوري باشا وطبع بمطبعة دار نشر الثقافة
بالاسكندرية .

- (طب) : «معجم المصطلحات الطبية» الكثير اللغات
للدكتور ا. ل. كليرفيل الذي نقله الى العربية
الاساتذة : مرشد خاطر واحمد حمدي الخياط
ومحمد صلاح الدين الكواكبي من لجنة المصطلحات
العلمية في كلية الطب من الجامعة السورية .

- (ط. ش.) : «الطب الشرعي» للدكتورين احمد
شوكت الشطي وزباد درويش .

- (عز) : «قاموس المصطلحات القانونية والاقتصادية
والتجارية» لعبد الخالق عزت .

- (عس) : «المعجم العسكري» (القسم الاول)
للقوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة وهو
معجم شرقي فرنسي - عربي الفته لجنة كان
رئيسها الامير مصطفى الشهابي رئيس المعجم
العلمي العربي بدمشق واعضاؤها الاستاذ عز
الدين التبوخي عضو المعجم واللواء عزيز عبد الكريم
والعقيد ا. ح. هشام السمان . وجاء في مقدمة
هذا المعجم التي كتبها قائد الجيش الاول ان قائد
القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة امر ان
يعمل بهذا المعجم اعتبارا من تاريخ صدوره في
القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة .

- (علا) : «المرجع لعبد الله العلايلي الصادر عن دار
المعجم العربي ببيروت .

- (علو) : «الموسوعة في علوم الطبيعة» معجم عربي
فرنسي انجليزي الماني ايطالي لاتيني الفه اذوار
غالب مهندس زراعي وقدم له فؤاد افرام البستاني
رئيس الجامعة اللبنانية وطبع بالمطبعة الكاثوليكية
ببيروت .

- (عم) : «المعجم العملي» للمصطلحات القانونية
والتجارية والمالية وهو معجم شرقي الفه يوسف
شلاله المدير المالي وعضو مجلس ادارة شركة
النصر لاستيراد وتجارة الاخشاب وفريد فهمي
كبير المترجمين بمحكمة استئناف الاسكندرية سابقا
وكتب مقدمته الدكتور عبد الحميد بدوي وكيل
محكمة العدل الدولية بلاهاي وعضو معجم اللغة
العربية بالقاهرة ، ونشرته « منشأة المعارف »
بالاسكندرية (ج. ع. م.)

- (قر) : «معجم فرنسي عربي» تأليف لويس

سايس مفتش عام للتعليم الثانوي لدى الحكومة
المصرية واسكندر شحاتة استاذ بالمدرسة
الثانوية ارمان بالقاهرة .

- (قا) : «قاموس قانوني اقتصادي» للاستاذ
محمد نصر الدين والدكتور خليل صابات والدكتور
محمد عبد الحميد عنبر .

- (كر) : «المدخل لدراسة الحقوق»
(Généralités Préliminaires à l'Etude du Droit)

- (مبا) : «مبادئ علم الامراض» للدكتور حسني
سبح

- (مت) : «متن اللغة» للشيخ احمد رضا عضو
المجمع العلمي العربي بدمشق .

- (مج) : مجمع اللغة العربية بالقاهرة - مجموعة
المصطلحات العلمية والفنية التي اقرها المعجم .

- (محا) : «كتاب المؤتمر الثالث لاتحاد المحامين
العرب المنعقد في دمشق من 21 الى 25 ايلول
(سبتمبر) 1957 .

- (امرا) : «قاموس المصطلحات والمراسلات المالية
والتجارية» عربي - انجليزي - فرنسي الفه عبد
اللطيف حسين عميد كلية التجارة جامعة ابراهيم
باشا الكبير وحسن لبيب وكيل الكلية ونشرته
مكتبة النهضة المصرية .

- (م. ع.) : «مصطلحات علمية» لمحمد صلاح
الدين الكواكبي من سوريا .

- (من) : «المنجد» للويس معلوف اليسوعي

- (نقا) : نقابة المحامين بمصر (مصطلحات القانون
المدني)

- (وج) : «الوجيز في الحقوق التجارية» تأليف
نهاد السباعي

- (وس) : «المعجم الوسيط» لمجمع اللغة العربية
بالقاهرة

واننا اذ نشكر نقابة المحامين الاردنيين على
جميل عنايتهم بمعجمنا وعلى الاخص لجنة المقررين
الذين اهتموا بمراجعتهم تؤكد لهم باننا سنثبت في
الطبعة المقبلة ان شاء الله ما وافقنا عليه من تصحيح
ونعقب فيما يلي على الملاحظات التي نرجو ان يتفضلوا
بإعادة النظر فيها :

1 المصطلح الاعجمي :

Abaissement du prix des monnaies

البند 1 (5) الصفحة 1

مقابلة في المعجم : خفض عيار العملة

تصحيح النقابة : خفض سعر القطع

التعقيب : المقابل الوارد في معجمنا

نقلناه عن (عم)

وينص المقابل الذي تقترحه النقابة بدقة لان لفظ « القطع » له معنى اعم من النقود ولذلك ينبغي التخصيص بصياغة المقابل المقترح كما يلي : « خفض سعر القطع النقدية » او « خفض سعر النقود » .

2 المصطلح الاعجمي : contrat d'abandonnement

البند 9 (2) الصفحة 2

مقابله في المعجم : عقد التجنب

تصحيح النقابة : عقد التنازل

التعقيب : المقابل الوارد في المعجم

منقول عن : (شي . واعم)

وننقل فيما يلي ترجمة شرح المصطلح الفرنسي الوارد في دائرة معارف (الاروس) :

« عقد بمقتضاه يتخلص مدين من التزام وذلك بان يسلم الى دائنيه املاكاً له ليتكفوا ببيعها فيستخلصوا من ثمنها ما لهم من دين عليه . ويتضح من هذا الشرح انه لا مسوغ لوجود لفظ « التنازل » الوارد في تصحيح النقابة .

3 المصطلح الاعجمي :

Ablation des organes génitaux

البند 27 الصفحة 4

مقابله في المعجم : الجب

تصحيح النقابة : الخصى

التعقيب : لفظ « الخصى » لا يؤدي

تماماً مدلول لفظ « الجب » ولا مدلول المصطلح الاعجمي لان الخصى عملية جزئية من عملية « الجب » ففي المعاجم اللغوية :

« خصاء يخصيه خصاء . وخصي : سل خصيه . والخصيان : « الجلدتان اللتان فيهما البيضان . والخصيتان : البيضان نفسيهما » .

ويقابل لفظ « الخصى » في الفرنسية لفظ

« Castration »

— جبه يجبه جبا وجبابا : قطع خصاه ومذاكيره وهو محبوب « هذا ثم ان لفظ « الجب » ان لم يكن شائعاً عند رجال القانون في المشرق وحتى في المغرب فانه معروف عند فقهاء الشريعة الاسلامية في المشرق وفي المغرب بما انه من المصطلحات للفقهاء الاسلامي كما اشرنا الى ذلك في المعجم . ولا ينبغي ان نفعل عن ان المعجم لم يكن ليشتمل على مصطلحات القانون وحدها بل وعلى مصطلحات الفقه ايضا كما ينص عليه عنوانه .

4 المصطلح الاعجمي : Aborigène البند 44 الصفحة 4

مقابله في المعجم : من اهل البلد الاصليين

تصحيح النقابة : السكان الاصليون

التعقيب : المقابل الوارد في المعجم

منقول عن (عم) .

هذا وننبه المقررين الكرام الى ان المصطلح الاعجمي وارد في معجمنا بصيغة المفرد ولذلك يتعين تصحيح اقتراحهم كما يلي : « ساكن اصلي » او « من السكان الاصليين » .

5 المصطلح الاعجمي : « Absence involontaire »

البند 65 (10) الصفحة 9

مقابله في المعجم : غياب لا ارادي

تصحيح النقابة : غيبة قهرية

التعقيب : المقابل الوارد في المعجم

منقول عن (عرس)

6 المصطلح الاعجمي : « Abus de pouvoir »

البند 87 (8) الصفحة 12

مقابله في المعجم : تعدى (ف. م.) (والصواب

« تعمد »)

تصحيح النقابة : اساءة استعمال السلطة او الانحراف

التعقيب : ان الحرفين (ف. م.)

الموضوعين ازاء المقابل الوارد في المعجم يرمزان كما هو منصوص على ذلك في المقدمة الى ان اللفظ من مصطلحات الفقه المالكي وهو بذلك

معروف عند فقهاء الشريعة الاسلامية في المشرق والمغرب .

وقد تضمن شرح المصطلح الاعجمي الوارد في (معجم اللغة الفرنسية) الذي ألفه بول روبير وتوجته الاكاديمية الفرنسية لفظ *outrépasse* الذي يعني حرفيا « تعدى » وذلك في قوله : *acte d'un fonctionnaire qui outrepassa son autorité* .

وترجمته : « عمل موظف يتعدى سلطته » .

هذا واذا كنا لم نورد في المعجم قبالة *abus de pouvoir* . سوى لفظ «تعدي» فلان هذا المصطلح الاعجمي لم يرد الا في مرجع واحد من مراجعنا المعديدة وهو « معجم الفقه المالكي » للاستاذ عبد العزيز بن عبد الله ولم نعر عليه في غير ذلك حتى الآن .

(7) **المصطلح الاعجمي :** « Accessoire d'armes »
البند 106 (1) الصفحة 16

مقابله في المعجم : « متمم الاسلحة »

تصحيح النقابة : اجزاء الاسلحة ، قطع الفيار

التعقيب : ليس لعبارة « اجزاء الاسلحة » ولعبارة « قطع الفيار » معنى واحد ولا تفيد ايتهما مدلول المصطلح الفرنسي فاولاهما تقابلها في الفرنسية عبارة « Parties des armes » وهي تفيد ما تتكون منها الاسلحة على الاطلاق سواء كان مجتمعا او متفرقا ويعني العناصر الرئيسية التي تتألف منها .

والثانية تقابلها « Pièces de rechange » اي القطع المنفصلة التي تقتني لتحل محل مثيلاتها البالية في الاسلحة بينما تدل العبارة الفرنسية « Accessoires d'armes » على الاشياء الثانوية او الكمالية التي تلحق بالاسلحة ويمكن الاستغناء عنها كفيد السيف وحمالة البندقية مثلا . وان افرادنا هذا المصطلح الفرنسي بالمقابل العربي « متمم الاسلحة » لا يعني اننا اخترناه على غيره وانما لم نجد المصطلح الفرنسي ومقابله العربي سوى في معجم واحد هو (عس) فائتناه بعدما جعلنا ازاء « Accessoire »

المقابل العربي « ملحق » الذي اقره (مج) والمقابلين « تابع » و « تبع » اللذين وجدناهما في غير ذلك من المراجع تاركين لابناء العروبة

ان يختاروا بين المقابلات « متمم الاسلحة » او « ملحق الاسلحة » او « تابع الاسلحة » او « تبع الاسلحة » .

(8) **المصطلح الاعجمي :** « Acide acétique glacial »
البند 59 الصفحة 25

مقابله في المعجم : حمض الخل الثلجي

تصحيح النقابة : حامض الخل الثلج (وهكذا تستعمل كلمة حامض لا حمض)

التعقيب : عبارة « حمض الخل الثلجي » وردت مقابلة للمصطلح الاعجمي « Acide acétique glacial » في (طب) . ونجد عبارة « Acide acétique » مترجمة ب « حمض الخل » كذلك في (عس) وفي (ط . ش .) كما نجد المصطلح « acide » مترجما ب « حمض » زيادة على ذلك في (م.ع.و) .

(9) **المصطلح الاعجمي :** « Acidose »

مقابله في المعجم : « احمضاض »

تصحيح النقابة : « تحميض »

التعقيب : « تحميض » يقابل المصطلح « Acidification » وقد وردت هذه المقابلة بالاخص ضمن (اث) وورد المصطلح « Acidose » مترجما ب « احمضاض » في (ط . ش .) وفي (طب) وورد كذلك مترجما ب « تحمض » في هذا المعجم الاخير وفي (م . ع .) . فاما « احمضاض » و « تحمض » فيفيدان معنى واحدا وهو معنى المطاوعة اي صيرورة الشيء حامضا او مشتتلا على حمض وهذا مدلول المصطلح الفرنسي « Acidose » واما « تحميض » فيفيد التعدية اي جعل الشيء حامضا او مشتتلا على حمض وهو مما يدل عليه المصطلح « Acidification »

(10) **المصطلح الاعجمي :** « Acte volontaire »

مقابله في المعجم : « عمل ارادي »

تصحيح النقابة : « عمل اختياري »

التعقيب : لفظ « اختياري » يقابل على الاصح المصطلح « tacuitatii » وقد

« هو في النظام الملكي الدستوري رد يقوم به النواب على خطاب العرش عند افتتاح الدورة السنوية »

(2) خطاب : وشرح (لاروس) هذا المعنى الثاني بقوله :

هو خطاب تعبر فيه هيئة دستورية عن عواطفها وتمنياتها للملك .

هذا وقد نقلنا المصطلح الاعجمي ومقابلته العربية عن (عم) .

(14) المصطلح الاعجمي :

« Adduction des eaux de drainage »
البند 213 الصفحة 55

مقابله في المعجم : تحويل مياه الصرف

تصحيح النقابة : تحويل مياه المجرى

التعقيب : لفظ «المجرى» الذي يراد منا احلاله محل «الصرف» لا يفيد معنى هذا اللفظ الاخير ولا يؤدي معنى المصطلح الفرنسي « drainage » وانما يقابل «المجرى» في اللغة الفرنسية « cours d'eau » او فيما يخص النهر تقابل العبارة العربية : «مجرى النهر» العبارة الفرنسية « Lit du fleuve »

وقد وردت هاتان عبارتتان متقابلتين في (شها) كما ورد في نفس المعجم لفظ «صرف» قبالة « Drainage » مرادفا للفظ « تحفيض » و «(مصرف)» قبالة « Drain » . وقال الشهابي رحمه الله في الشرح « تطهير الارض بصرف مياهها الزائدة . والتحفيض تبيس الارض فهي محفض فيمكن استعمال هذا الفعل هنا او بمعنى « Assèchement » واشتهرت كلمة «الصرف» عند الزراعيين « (انتهى) .

وورد كذلك في نفس المعجم لفظ «مصرف» قبالة « Drain » وقال الشهابي في الشرح « اشتهرت كلمة مصرف عند الزراعيين ولها وجه واقرها مجمع مصر . انبوب من آجر يستعمل لصرف المياه الزائدة . وتنتهي المصارف بالسرب « Collecteur » والمصارب بالمشيرة « émissaire » (انتهى)

هذا واننا نقلنا المصطلح الاعجمي ومقابله العربي عن (عم) .

وردت هذه المقابلة في الكتب التالية : (حق) و (عز) و (عم) و (قا) و (فر)

والفرق بين معنى « facultatif » ومعنى « volontaire » في اللغة الفرنسية اوضح من ان يحتاج الى بيان .

هذا وقد نقلنا عبارة « عمل ارادي » قبالة « Acte volontaire » من (عم) .

(11) المصطلح الاعجمي :

« Actif social »
البند 183 (7) الصفحة 38

مقابله في المعجم : مال الشركة ، رأس مال الشركة ، كسبة الشركة

تصحيح النقابة : الاسم التجاري او الشهرة

التعقيب : ان « الاسم التجاري » يقابل على الاصح المصطلح الفرنسي « Raison sociale » الذي يفيد « الاسم التجاري للشركة » ولا يسوغ بأي حال وضعه قبالة المصطلح « Actif social » الذي يفيد مجموع ما للشركة من مال . وقد نقلنا هذه المقابلة : « مال الشركة Actif social عن (مج) و (عم) و (كز) .

(12) المصطلح الاعجمي :

« Action réelle »
مقابله في المعجم : « دعوى عينية »

تصحيح النقابة : « دعوى عينية »

التعقيب : لا محل للتصحيح ما دامت العبارة المقترحة هي الواوارة وحدها فعلا في المعجم .

(13) المصطلح الاعجمي :

« Adresse »
البند 274 الصفحة 65

مقابله في المعجم : زد، عنوان، خطاب

تصحيح النقابة : عنوان

التعقيب : «عنوان» ليس سوى معنى واحد من معاني هذا المصطلح القانوني وقد ذكرناه . اما المعنيان الاخران فهما :

(1) زد : وقد شرح (لاروس) هذا المعنى في دائرة معارفه الحديثة كما يلي :

(15) **المصطلح الاعجمي :** « Ad valorem »

البند 284 الصفحة 66

مقابله في المعجم : قيمى، بحسب السعر او القيمة

تصحيح النقابة : القيمة الحقيقية

التعقيب : نقلنا المصطلح الاعجمي

ومقابله العربي « قيمى » عن (عز) و (عم)
ونقلنا مقابله العربي « بحسب السعر او
او القيمة » عن الاول وفي (شي) ورد المصطلح
مترجما كما يلى « بحسب السعر »

(16) **المصطلح الاعجمي :** « Affaiblissement »

البند 301 الصفحة 68

مقابله في المعجم : اضعاف، تخفيف، ضعف
تصحيح النقابة : ضعف

التعقيب : لفظ « ضعف » وحده لا

يؤدي كل مدلول المصطلح الفرنسي الذى هو
مصدر فعل ومن المعلوم ان مصادر الافعال فى
الفرنسية لا تختلف صيغتها حسب التعدية
والزوم او المطاوعة كما هو الشأن فى العربية
ولذلك يتعين مقابلة « Affaiblissement »

بـ « اضعاف » وبـ « ضعف » معا ليؤدى الاول
معنى اللفظ الفرنسي عندما يكون مصدرا لـ
« Affaiblir » وليؤدى الثانى معناه لما يكون
مصدرا لـ « s'affaiblir » اما « تخفيف » فان
اللفظ الفرنسي قد يستعمل احيانا استعمالا
لا يتأتى ترجمته فيها بغير تخفيف .

وقد نقلنا المصطلح الفرنسي ومقابلاته العربية
الثلاثة عن (عس) .

(17) **المصطلح الاعجمي :** « Affidavit »

البند 316 ص 71

مقابله في المعجم : اقرار بسندات الدولة ،
اقرار كتابى مؤيد بيمين .

تصحيح النقابة : تصريح مشفوع بالقسم
(الترجمة الواردة خطأ
كلي (1)) .

التعقيب : المقابل الاول منقول عن

(عس) والثاني عن (شي) الذى اتبعه بالشرح

التالى : « هي شهادة يوقعها بعض حملة سندات
الدولة من الاجانب لاجل اعفائهم من الضرائب
المفروضة عليها فى البلاد التى صدرت فيها .
لان هذه الضرائب تكون بمثابة تخفيض فوائد
هذه السندات . واكثر ما يتبع مثل هذا الاجراء
فى البلاد التى تعقد قروضا خارجية فهي ترمى
به الى الاحتفاظ بسعر فوائد القروض عاليا
وترغب الناس فى الاقبال عليها . وقد نشأ هذا
القرار فى انجلترا حيث لا يكتفى به طليقا بل
مقيدا بيمين محلوقة كتابة عليه . اما فى فرنسا
فلا يمين عليه بل يكتفى بتوكيده « affirmation »
(انتهى)

وتحقيقا لمدلول المصطلح الاعجمي راجعنا شرحه
فى دائرة معارف (لاروس) فوجدنا شرح
الاستاذ شيبوب مطابقا تماما لشرح لاروس الذى
لا يتضمن معنى آخر غير الذى ذكره (شي)
ولا يتعرض فيه بثاتا للقس .

واما المقابل الثالث « اقرار كتابى مؤيد بيمين »
فقد نقلناه عن (عم) .

وسنضيف الى هذه المقابلات الثلاثة فى الطبعة
القادمة مقابلا رابعا نقلناه عن (محا) هو :
« تصريح مؤيد باليمين » .

وسنضيف الى ذلك كله المقابل الصادر عن
نقابة المحامين الاردنيين .

هذا وانه ليتبين بوضوح من شرح (لاروس)
للمصطلح الاعجمي ان المقابل « اقرار الاجنبى
بسندات الدولة » الذى نقلناه عن (شي) هو
اصح هذه المقابلات العربية .

(18) **المصطلح الاعجمي :** « Affourcher »

البند 329 ص 73

مقابله في المعجم : اتد

تصحيح النقابة : ربط واثبت بالمرس

التعقيب : « المرس » فى اللغة هو جمع

« المرسة » بمعنى الحبل ويقابلها فى الفرنسية
la corde والمصطلح الفرنسي لا يفيد الربط
والاثبات بالحبل ولكن يدل على اثبات السفينة
بالقاع انجرين فى الماء اي مرساتين كما اوردنا

(1) هذا تعليق النقابة

ذلك في الشرح الذي اتبعنا به المقابل « اتد »
المنقول عن (بيج) . وفي الطبعة القادمة سنضيف
اليه ان شاء الله المقابلين التاليين « ارسى
بمرساتين » و « وثق » اللذين نقلناهما عن (عس) .

19) المصطلح الاعجمي : « Alcool étylique »

البند 398 ص 85

مقابله في المعجم : غول اتيلي

تصحيح النقابة : كحول طبية

التعليق : « كحول طبية » عبارة لا تؤدي
معنى المصطلح الاعجمي بدقة وانما تقابل على
الاصح « Alcool médical » اما عبارة
« غول اتيلي » فقد نقلناها عن (طب) وعن
(ط . ش) .

ونقلنا كذلك ترجمة لفظ « Alcool »
ب « غول » عن (م . ع .) الذي ابد هذه الترجمة
بهذا الايد اللغوي القوي التالي :

« منذ اطلاعي على كلمة (غول) من امد بعيد -
ولا اعلم من وضعها لما يوافق alcool جزاء
الله عن اللغة العلمية خير جزاء - وانا استعملها
وعامل على اشاعتها بين طلابي والناطقين بالفاد.
غير ان بعض الزملاء لا يزالون يستعملون كلمة
(كحول) واذا رجعنا الى المعاجم الافرنجية نجد
عن كلمة alcool مايلي: (al بالعبودية، و
cohol شئ طيار chose subtile) وان
subtile من اللاتينية subtilis ومعناها
غاية في النعومة والدقة واللطافة الخ ومنها في
الافرنسية مصدر subtiliser بخر ، صعد ،
حول الى بخار او غاز . ف (subtile)
على هذا بخور، صعود وزان فعول الدال على
القابلية .

والعرب وهم اول من استقطر (الفول) من
النبيذ او الخمر لم يسموه (كحول) انما سموه
في البدء (روح النبيذ او الخمر) من
الاستقطار او البخر والتصعد فكانما هو روح
يصعد من صميم النبيذ وهذا ما حمل الافرنج
ان يشرحوا (cohol) بكلمة (subtile)
اي البخور ، الطيار ، الصعود الخ ، وينقلوا عن
العرب جملة بالمعنى نفسه (esprit-de-vin)
وباللاتينية (spiritus) ومعناها الروح .

والعرب وهم مشهورون بسلامة الدوق ودقة
التشبيه لا يطلقون على (روح النبيذ) كلمة
(كحل) الصليبي اذ لا مجال للتشبيه بين الكحل
والصلب المستعمل للعيون تكحلا و (الفول)
ذلك الروح الطيار .

وانتقلت كلمة (كحول) من الاتراك الذين ترجموا
كلمة (alcool) الى لغتهم محرفة (كؤول) ،
الى من اخذ عنهم في مدارسهم من العرب
(من سوريين وعراقيين ومصريين) في العهد
العثماني السابق وذاعت في المدارس العربية
بعد جلاء الاتراك عن البلاد العربية . وزملاؤنا
المصريون لا يزالون يستعملون (كحول) لما يقابل
alcool ويحسبونها (مفرد) لا (جمع)
فيقولون ويكتبون في محادثاتهم ويكتبون في
نشراتهم ومجلاتهم : (كحول صاف كحول
ايض كحول مطلق) وقد سها عن بالهم ان
(كحول) ان صح تسمية (السبيرتو) بها فهي
جمع (كحل) وان (كحول) جمع مؤنث . فالخطا
مضاعف : 1 - استعمال كلمة الكحل لما يقابل
(الفول) 2 - ظن (الكحول) مفردا لا جمعا
وصفها بالتذكير لا بالتانيث .

اما (الفول) فكما في القاموس هو (الصداع ،
والسكر) ومن اطلق هذه الكلمة على المائع
المستقطر من الخمر قد اصاب لتسميته الشئ
بما يؤول اليه . فالسكر والصداع والعريضة وكل
ما يبدو من شارب الخمر وغيرها من الاشربة
الروحية ، من شذوذ فعلا وخلقاً ما هو الا مما
تحتوي عليه الخمر ام الخبائث من (السبيرتو)
المادة التي تنجم عنها هذه العوارض المرضية
والجنونية فهي السبب في كل هذه الحالات
الشاذة التي تبدو على السكران جسما وروحا
وهي السبب في تحريم شربها في الاسلام .
فالخمر لولا (الفول) او (السبيرتو) فيها لما
احدثت في شاربها اكثر مما يحدثه الماء الزلال
من لذة الارتواء ونقع الفلة .

بعد هذا آمن من الزملاء ان يعدلوا عن (الكحول)
الى كلمة (الفول) وفيها من سهولة الاشتقاق
والوصف والنسبة مما يشق ، ما ليس في
(الكحول) (انتهى) .

ومما يؤيد كلام الاستاذ الكواكبي ان « الفول »
لفظ قرآني فقد قال تعالى في صورة الصفات

« يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » .

(20) **المصطلح الاعجمي** : « Alcool méthylique »

البند 399 ص 85

مقابه فى المعجم : غول ميتلي

تصحیح النقابة : كحول طبية

التعقيب : ما قلناه فى التعقيب عن

تصحیح « غول ايتلي » ينطبق على تصحیح

« غول ميتلي » حرفا بحرف .

(21) **المصطلح الاعجمي** : « Aléa » البند 402 ص 85

مقابه فى المعجم : الفرر (بفتح الفين والراء)

تصحیح النقابة : الفين والتغريز

التعقيب : نقلنا المصطلح الاعجمي

ومقابه عن (شي) وعن معجم مغربي (معجم

الفقه المالكي) للاستاذ عبد العزيز بن عبد الله ،

وبيع الفرر عبارة مشهورة فى الفقه الاسلامي لا

فى الفقه المالكي وحده عند المشاركة وعند

المغاربة وقد اوردها كازيمرسكي فى معجمه

الشهير العربي - الفرنسي قبالة الترجمة

الفرنسية التالية : « Vente aléatoire »

وفى (لسان العرب) لابن منظور ضمن مادة

« غزو » ما يلى :

« والفرر : الخطر . ونهى رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن بيع الفرر وهو مثل بيع السمك

فى الماء والطيور فى الهواء . والتغريس : حمل

النفس على الفرر وقد غر بنفسه تغريرا وتغرة »

(انتهى) .

وليس فى (بيع الفرر) غش ولا خداع وانما

كل ما فيه هو بيع مجهول بمعلوم لكنه بيع صريح

رضي به البائع والمشتري مع علمهما بان البيع

مجهول العدد او المقدار او مشكوك حتى فى

الحصول عليه .

اما « الفين » فشيء آخر غير « الفرر » وغير

« التغريس » لانه حاصل من غش وخداع فالفين

فى البيع هو مثلا ان يبيع البائع حبوبا سائسة

على انها حبوب سالمة بثمن الحبوب الجيدة

والمشتري لا يعلم بانها سائسة .

وذكر صاحب (لسان العرب) فى شرحها
ضمن مادة « غبن » ما يلى :

« والفين فى البيع والشراء : الوكس . غبنه

يقبضه غبنا هذا الاكثر اى خدعه . وقد غبن فهو

مقبون . وغبنت فى البيع غبنا اذا غفلت عنه

بيعا كان او شراء » (انتهى) .

وترجم كازيمرسكي فعل « غبن » الى الفرنسية

بما يلى :

« Tromper quelqu'un, l'égarer, le jeter dans l'erreur »

(22) **المصطلح الاعجمي** : « Alibi » البند 406 ص 86

مقابه فى المعجم : الدفع بالفية ، عدم وجود

المتهم فى مكان الجريمة

تصحیح النقابة : بينة الحصر

التعقيب : لا ذكر لهذا المقابل « بينة

الحصر » فى اى مرجع من المراجع التى بين

ايدينا على كثرتها اما « الدفع بالفية » فهو وارد

فى (شي) و (علو) وقد نقلنا المقابل الثانى

عن (عم) .

واورد الاستاذ شيبوب ضمن شرحه للمقابل

المذكور للترجمتين التاليتين :

— Invoquer un alibi التذرع بنية المتهم

— Fournir un alibi اثبات غيبة المتهم

(23) **المصطلح الاعجمي** : « Aliéner »

البند 413 ص 87

مقابه فى المعجم : تصرف

تصحیح النقابة : انتزع او حرم

التعقيب : لا يؤدى ايها مدلول المصطلح

الفرنسي فلفظ « انتزع » يقابل فى هذا المقام

المصطلح الفرنسي « exproprier » ولفظ

« حرم » يقابل « priver » ولم يرد ايها

مقابلا للمصطلح الفرنسي « aliéner » فى

اى مرجع من المراجع العديدة التى ننقل عنها .

وقد اشرنا بعلامة x التى وضعناها ازاء

المقابل « تصرف الى تعدد المراجع الوارد فيها

وهى : (مج) و (نقا) و (شي) و (عم) و

(عز) و (كز) و (درو) .

وقد رادف لفظ « تصرف » فى مقابلته
« aliéner » فى بعض هذه المراجع المقابلان
التاليان : « نقل الملكية » ، ملك .

(24) المصطلح الاعجمي : « Allège »
البند 430 ص 90

مقابله فى المعجم : صندل ، ماعون

تصريح النقابة : قارب او زورق

التعقيب : « قارب » او « زورق » هو
مطلق مركب صغير بينما يدل المصطلح الفرنسي
حسب لاروس على « مركب لشحن البواخر او
تفريغها » وهذا بالضبط مدلول لفظ « صندل »
الوارد شرحه فى (وس) كما يلي : « الصندل
سفينة نقل قاعها مسطح تستخدم فى الانهار
ونحوها » .

وقد اتيح لنا خلال زيارتنا الاخيرة لجزيرة
العربية السعودية ان شاهدنا فى ميناء جدة ما
يمسى بالفرنسية « allège » وسمعنا
البحارة السعوديين يطلقون عليه اسم « صندل »
وليس من يسميه « زورقا » ولا « قاربا » .

هذا وقد نقلنا ترجمة « allège » بـ
« صندل » عن (عم) و (عس) ونقلنا ترجمته
بـ « ماعون » عن هذا المعجم الاخير كذلك .

(25) المصطلح الاعجمي : « allié »

مقابله فى المعجم : صهر ، حليف

تصحيح النقابة : حليف

التعقيب : للمصطلح الفرنسي المعنيان
الاثنان اللذان ذكرناهما وهما قانونيان معا .
وقد شرح هذين المعنيين من الوجهة القانونية
(شي) بصدد ترجمته المصطلح الفرنسي
« alliance » بـ « مصاهرة » فقال : « المصاهرة »
(alliance) رابطة القرابة التي ينشئها
« الزواج بين اسرتي الزوجين . والمحالفة
(alliance) معاهدة تبرم بين دولتين
فتلتزم بها كل واحدة منها ان تساعد الاخرى
اذا خاضت غمار حرب اما بجيوشها او بأية
وسيلة اخرى »

وقد نقلنا ترجمة « allié » بـ « صهر »
عن : (ميج) و (نقا) و (شي) و (عز) و (عم) و (حي) .

(26) المصطلح الاعجمي : Allivrement
البند 438 ص 91

مقابله فى المعجم : تقدير الدخل

تصحيح النقابة : مخصصات

التعقيب : وردت ترجمة « allivrement »
بـ « تقدير الدخل » فى (شي) و (عم) و (علو)
ولم يرد مع هذا المقابل العربي غيره فى هذه
المعاجم .

وقد شرح الاستاذ شيبوب المصطلح الفرنسي
بما يلي :

« هو تقدير الدخل الصافي الذى تقرره مصلحة
المساحة للاملاك العقارية لتحسب الضريبة » على
قاعده » .

(27) المصطلح الاعجمي :
« Aménagement urbain et rural »
البند 477 ص 96

مقابله فى المعجم : اعداد العمران الحضري
والقروي

تصحيح النقابة : ادارة الشؤون المدنية
والقروية

التعقيب : ان لعبارة ادارة الشؤون
المدنية والقروية « مدلولاً اعم يشمل « اعداد
العمران الحضري والقروي » الذى ما هو الا
أحد الاشغال العديدة المنوطة بادارة الشؤون
المدنية والقروية التى يعبر عنها فى اللغة
الفرنسية بـ

« Administration des affaires urbaines et rurales »

وتبياناً للفرق بين مدلول العبارتين نسوق المثال
التالى : ان تخطيط الطرق فى المدن والقرى
وبناءها وتخطيط احياء السكنى واجراء قنوات
الماء والميازيب فيها واعداد مرافق الحيساة
الاجتماعية وتنظيمها كل ذلك يدخل فى « اعداد
العمران الحضري والقروي » Aménagement
« urbain et rural » وهي مهام يتكلف بها
عادة قسم او مصلحة تابعة للمديرية او الهيئة
المكلفة عن طريق الدولة بادارة الشؤون الحضرية

(29) المصطلح الاعجمي : « Anathème »

مقابله في المعجم : اللعان

تصحيح النقابة : العيابة ، صلاة اللعنة

التعقيب : المعروف في الفقه الاسلامي هو «اللعان» و«يعين اللعان» اما «العيابة وصلاة اللعنة» فلم نسمع بهما قبل هذا ولا تدري لماذا اقحم لفظ « صلاة » والامر لا يتعلق بصلاة ولا وضوء كما يتبين ذلك من شرح المعاجم العربية الذي نورده فيما يلي :

قال صاحب (لسان العرب) في مادة «لعن»:

«... ولا عن امراته في الحكم ملاعنة ولعانا : حكم . والملاعنة بين الزوجين اذا قذف الرجل امراته او رماها برجل انه زنا بها ، فالامام يلاعن بينهما ويبدأ بالرجل ويقفه حتى يقول : اشهد بالله انها زنت بفلان ، وانه لصادق فيما رماها به ، فاذا قال ذلك اربع مرات قال في الخامسة : وعليه لعنة الله ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم تقام المرأة فتقول ايضا اربع مرات : اشهد بالله انه لعن الكاذبين فيما رماني به من الزنا وتقول في الخامسة : وعلي غضب الله ان كان من الصادقين ... سمي ذلك كله «لعانا» لقول الزوج : (عليه لعنة الله ان كان من الكاذبين) وقول المرأة : (عليها غضب الله ان كان من الصادقين) وجائز ان يقال للزوجين اذا فعلا ذلك : (قد تلاعنا ولاعنا والتعننا) وجائز ان يقال للزوج : (قد التعن ولم تلتن المرأة وقد التعننت هي ولم يلتن الزوج) وفي الحديث : (فالتعن هو) : اي لعن نفسه « انتهى ».

ورد ضمن مادة «لعن» في (وس) ما يلي :

« لاعن الرجل زوجته ملاعنة ولعانا : برا نفسه باللعان من حد قذفها بالزنى . ولاعن الحاكم بينهما : قضى بالملاعنة . وتلاعن الزوجان اثبت كل منهما صدق دعواه بشريعة اللعان ... اللعان (في الشريعة) ان يقسم الزوج اربع مرات على صدقه في قذف زوجته بالزنى والخامسة باستحقاقه لعنة الله ان كان كاذبا وبدا يبرا من حد القذف ، ثم تقسم الزوجة اربع مرات على كذبه ، والخامسة باستحقاقها غضب الله ان كان صادقا فتبرا من حد الزنى » (انتهى).

والقروية . لكن هناك اعمال كثيرة تدخل في « ادارة الشؤون الحضرية والقروية » Administration des affaires urbaines et rurales . ولا تدخل بتاتا في «اعداد العمران الحضري والقروي» مثل تهئة وتسليم بطاقات الهوية وجوازات السفر واشغال الحالة المدنية من تسجيل المواليد والوفيات الخ ...

هذا ولم نعثر قط على ترجمة لفظ « aménagement » بـ «ادارة» الا في تصحيح النقابة . فقد ورد هذا المصطلح الفرنسي مترجما بلفظ « اعداد » في (مج) ضمن العبارة التالية : « Aménagement de la salle » اعداد القاعة « وفي (عم) ضمن العبارتين التاليتين : « اعداد او تهئة السفينة » Aménagement du navire - «اعدادات ايجارية Aménagements locatifs وفي (عس) ضمن العبارتين التاليتين : « اعداد المأوى Aménagement du cantonnement - « اعداد كهربائي Aménagement électrique وورد المصطلح الفرنسي مترجما بلفظ «استغلال» و«تنظيم الاستغلال» و«خطة الاستغلال» في (شها).

(28) للمصطلح الاعجمي : « Analogue »

مقابله في المعجم : مماثل ومتشابه (وهو غلط في الارقن والصواب « مشابه »)

تصحيح النقابة : قياسي

التعقيب : «قياسي» يقابل في الفرنسية لفظ « analogique » المصوغ على صيغة النسبة الى analogie «القياس» اما « analogue » فلا يعنى في اللغة الفرنسية بتاتا ما يعنيه لفظ «قياسي» في اللغة العربية .

وقد ورد لفظ « analogue » مترجما بـ « مماثل » في :

(مج) و(حي) و(عم) و(بو). وورد مترجما بـ « مشابه » في : (عم) ايضا و(بو) و(عز).

و(حى) لم يذكر لفظ «خدر» وإنما «تخدير وتبنيح» .

(32) المصطلح الاعجمي : « annuité »

البند 565 ص 106

مقابله فى المعجم : سناهية، قسط سنوي، راتب ، ضريبة سنة

تصحيح النقابة : مسانهة

التعقيب : الالفاظ العربية الواردة فى المعجم قبالة المصطلح الفرنسى كلها منقولة عن : سناهية ، ضريبة سنة: (عس) - قسط سنوي: (عم) و (عز) و (كز) - راتب : (عز)

وسنضيف اليها فى الطبعة القادمة ان شاء الله - مقابلا آخر هو « دفعة سنوية » عثرنا عليه حديثا فى (مج) و (مرا) .

هذا وتلفت نظر المقررين الكرام الى ان لفظ « مسانهة » لا يصلح لمقابلة المصطلح الفرنسى « annuité » لانه يختلف عنه فى مدلوله . اذ « المسانهة » فى اللغة هي « المساهنة » فى اللغة هي المعاملة بالسنة ففى المخصص لابن سيده فصل المؤاجرة والاكتراء « المياومة » المؤاجرة باليوم و« المشاهرة » بالشهر و« المساعوة » بالساعة و« المحايضة » بالحين و« الملايلة » بالليل و« المرامنة » بالزمن و« المداهرة » بالدهر و« المشاتاة » بالشتاء و« المصايفة » بالصيف و« الماربة » بالربيع و« المخارفة » بالخريف و« المسانة » و« المسانهة » بالسنة . فالمسانهة اذن لا تعني « اجرة سنوية » ولا « قسطا سنويا » ولا « دفعة سنوية » وإنما تعني معاملة الاجير باعطائه سناهية اي اجرة سنوية او قسطا سنويا او دفعة سنوية .

وستوضح خطأ التصحيح عند الاطلاع على شرح لفظ « مسانهة » ولفظ « سناهية » الوارد فى (وس) والذى نقله فيما يلى : « مسانهة » : « سانه فلانا : عامله بالسنة . يقال استاجره مسانهة » - « (السناهية) » : (فى الاقتصاد) مبلغ ثابت يدفع فى اوقات متتالية بشروط خاصة مدونة ويكون الدفع سنويا فى الغالب وقد يكون الدفع فتريا (مج) .

هذا وقد نقلنا ترجمة « anathème » ب « اللعان » و « Serment d'anathème » ب « يمين اللعان » عن (عم) .

اما العيادة فلم نجد لها مثل هذا المعنى فقد ورد فى (اللسان) وفى اوس) ضمن مادة «عود» ما يلى : « عاذ به يعوذ عوذا وعاذا ومعاذا لاذ به ولجأ اليه واعتصم . ومعاذ الله اى عياذا بالله . . . ويقال ايضا (معاذة الله) و«معاذة وجه الله » .

(30) المصطلح الاعجمي : « Ancre »

البند 533 ص 103

مقابله فى المعجم : هلب السفينة

تصحيح النقابة : مرسى السفينة

التعقيب : « مرسى السفينة » هو المكان الصالح لارسائها ويقابله فى الفرنسية لفظ « ancrage » اما المصطلح الفرنسى فيعني الاداة التى ترسي بها السفينة وقد ترجمه (مج) ب « المرساة » وب « الانجر » وهي طبعة صحيحة لم نعثر عليها قبل صدور الطبعة الاولى من معجمنا وسنثبتها فى الطبعة القادمة ان شاء الله .

اما مقابل « هلب السفينة » فقد نقلناه عن (عز) وقد تبين لنا من مراجعته فى المعاجم اللغوية العربية ان ليس له مدلول المصطلح الفرنسى وان « الهلب » لا يعنى سوى ما غلظ وصلب من الشعر وشعر الذنب والشعر النابت على اجفان العينين ولذلك قررنا العدول عنه فى الطبعة المقبلة .

(31) المصطلح الاعجمي : « Anesthésie »

البند 538 ص 103

مقابله فى المعجم : تخدير ، خدر

تصحيح النقابة : مخدر

التعقيب : مخدر يقابله فى الفرنسية المصطلح « anesthésique » وقد اوردناه قبالتة نقلا عن : (طب) و (ط - ش .) و (عس) و (عم) .

ونقلنا ترجمة « anesthésie » ب « تخدير » و«خدر» عن : (مج) و (طب) و(عس)

(33) المصطلح الاعجمي : « Anthropologie »

البند 584

الصفحة 108

مقابله فى المعجم : شخصانية ، علم الانسان ،
علم تركيب اعضاء جسد
الانسان

تصحيح النقابة : علم اعضاء الانسان

التعقيب : ان لفظ « الفيزيولوجيا »

هو التعريب اللفظي للفظ « physiologie »

ونحن بصدد تعريف المصطلح الاعجمي

« Anthropologie » (انثروبولوجيا)

ولذلك ينبغي تصحيح التصحيح . اما المقابل

« علم الانسان » فقد نقلناه عن (مج) و (عم)

الذى نقلنا عنه كذلك « علم تركيب اعضاء جسد
الانسان » .

اما المقابل « شخصانية » فقد وضعه المكلفون

باعداد « معجم الفقه والقانون » نحننا من كلمتي

« شخص » و « جسم » تيسيرا لترجمة مشتقات

المصطلح الفرنسي مثل شخصاني . كما وضعوا

« anthropologique »

« شخصنة » قبالة « anthropométrie »

ليتسنى ترجمة « Fiche anthropométrique »

بـ « جزائة شخصية » .

(34) المصطلح الاعجمي : « Apologie »

البند 620 الصفحة 112

مقابله فى المعجم : دفاع ، امتداح

تصحيح النقابة : اعتذار

التعقيب : المقابل « دفاع » منقول عن :

(عم) و (عز) والمقابل « امتداح » منقول عن :

(شي) و (عم) .

وقد ورد لفظ « امتداح » فى (شي) ضمن

عبارة « امتداح الاجرام » الموضوعه قبالة

« Apologie des crimes » مع الشرح

التالى : « هو الاشادة قولاً او كتابة بعمل يعمده

القانون جرماً يعاقب عليه » . ولم يرد لفظ « اعتذار »

قبالة « apologie » فى اي معجم ولا فى اي

مرجع من المراجع العديدة التى بين ايدينا وذلك

لانه لا يؤدي معنى هذا المصطلح الفرنسي .

(35) المصطلح الاعجمي : « Argousin »

البند 713 الصفحة 125

مقابله فى المعجم : حارس الليثان (الصواب
« الليمان »)

تصحيح النقابة : حارس السجناء

التعقيب : المقابل الوارد فى المعجم

منقول عن (عم) . وعبارة « حارس السجناء »

تقابل فى الفرنسية « Gardien des prisonniers »

ولا تؤدي معنى المصطلح الفرنسي « Argousin »

الذى شرحه لاروس بـ « Gardien des forçats »

اي « حارس السجناء المحكوم عليهم بالاشغال

الشاقة » .

(36) المصطلح الاعجمي : « Arguer »

البند 714

الصفحة 125

مقابله فى المعجم : احتج ، حاج

تصحيح النقابة : ناقش ، او فند

التعقيب : المقابل الوارد فى المعجم

منقول عن (عم) ويعني لفظ « Arguer »

فى الفرنسية حسب لاروس « اقام الحجة »

وهذا ما يعنيه لفظ « احتج » ولفظ « حاج فى

العربية .

اما لفظ « ناقش » ولفظ « فند » فلهما دلالة

ومقابلات غير ما ذكر فالاول يقابله فى

الفرنسية على الاخص لفظ « discuter »

والثاني لفظ « démentir »

(37) المصطلح الاعجمي : « Argument »

البند 715 الصفحة 126

مقابله فى المعجم : حجة ، دليل ، قياس ، برهان

تصحيح النقابة : نقاش او جدال

التعقيب : المصادر التى نقلنا عنها

المقابل الوارد فى المعجم هي :

- « حجة » Argument

(ميج) و(شي) و(اعم) و(عسا)

و(عز) و(بو)

40) المصطلح الاعجمي : « Assermenté »
البند 790 الصفحة 145

مقابله فى المعجم : حالف اليمين ، محلف

تصحيح النقابة : اقم اليمين

التعقيب : المقابل الوارد فى المعجم

مقتبس من المعاجم التالية :

Assermenté « حالف اليمين »

(عم) و (عز)

Assermenté « محلف »

وردت الترجمة التالية : حلف « Assermenter »

فى (عس) و(عم) و(عز) ووردت معها فى المعجمين
الاخيرين الترجمة التالية : «حلف شاهدا
اليمين « Assermenter un témoin » فالشاهد
محلف » .

41) المصطلح الاعجمي : « Auditor » (dr. can.)
البند 870 الصفحة 166

مقابله فى المعجم : مستنطق

تصحيح النقابة : «مراقب» او «مدقق»

التعقيب : المقابل الوارد فى المعجم

منقول عن (عم) .

42) المصطلح الاعجمي : « Authenticité »
البند 883 الصفحة 168

مقابله فى المعجم : الرسمية ، الصحة

تصحيح النقابة : صدق او صحة

التعقيب : المقابل الوارد فى المعجم

منقول عن :

Authenticité « الرسمية »

(عم) و (عز) و (وج) .

Authenticité « الصحة »

(مج) و(عم) و(ب)

ولم يرد فى اي هذه المصادر ولا فى غيرها
من المراجع التى بين ايدينا لفظ « صدق » قبالة
« Authenticité »

43) المصطلح الاعجمي : « Avantage »

البند 912 الصفحة 174

مقابله فى المعجم : مزية ، فائدة ، غنم ، ميزة ،
محاباة

تصحيح النقابة : مصلحة او ميزة

Argument « دليل »

(مج) و(عم) و(عس) و(بو)

Argument « قياس »

(عز) و(علا)

Argument « برهان »

(عس) و(عز) و(علا)

ولم يرد فى هذه المراجع لفظ « نقاش » ولا
« جدال » قبالة المصطلح الفرنسى المقصود .

ومقابلاهما بالفرنسية هما « Discussion » و

« Polémique »

38) المصطلح الاعجمي : « Arrondissement »
البند 757 الصفحة 139

مقابله فى المعجم : حي ، مركز ، قسم اداري

تصحيح النقابة : منطقة

التعقيب : المصادر التى نقلنا عنها

المقابل الوارد فى المعجم هي :

Arrondissement « حي »

(عم) و (عس) و (عز)

Arrondissement « مركز »

(عز)

Arrondissement « قسم اداري »

(عم)

وسنضيف فى الطبعة القادمة ان شاء الله مقابلا
رابعا هو لفظ «مقاطعة» الوارد كذلك فى (عس) .

اما لفظ « منطقة » فقد شاع استعماله قبالة
المصطلح الاعجمي « Zone »

39) المصطلح الاعجمي : « Artériosclérose »
البند 764 الصفحة 139

مقابله فى المعجم : تصلب شرياني

تصحيح النقابة : تصلب الشرايين او الاوعية
الدموية

التعقيب : المقابل الوارد فى المعجم

منقول عن (ط . ش .)

وسنضيف الى هذا المقابل مقابلا ثانيا هو « تصلب
الشرايين » الذى تقترحه النقابة والذى عثرنا
عليه بعد صدور المعجم واردا فى : (طب) و (عس)
و (مبا) .

التعقيب : الالفاظ العربية المذكورة

ضمن المقابل الوارد فى المعجم كلها منقولة عن:

« مزبة » Advantage

(عم) و(عس) و(كز)

« فائدة » Advantage

(شي) و (عم) و (عز)

« غنم » Advantage

(شي) و (عز)

« ميزة » Advantage

(عس)

« محابة » Advantage

(شي)

44 المصطلح الاعجمي : « Avertir »

البند 928 الصفحة 177

مقابله فى المعجم : حذر، اخطر، انذر

تصحیح النقابة : افاد، او احاط علما، او اشعر

التعقيب : المقابل الوارد فى المعجم

منقول عن :

« حذر، اخطر، انذر » Avertir

(محا) و(عم) و(عس)

« انذر » Avertir

(شي) و(عز) و(علو)

45 المصطلح الاعجمي : « Bagage »

البند 957 الصفحة 183

مقابله فى المعجم : متاع، عفش، زفر

تصحیح النقابة : طرود او امتعة

التعقيب : لفظ « طرود » لا يؤدي

معنى المصطلح الفرنسي « Bagage » الذى

يدل على ما يحمله المسافر معه من متاع .

وانما هو يقابل على الاصح المصطلح الفرنسي

« Colis »

اما لفظ « امتعة » فهو صيغة الجمع من لفظ

« متاع » الذى يتضمنه المقابل الوارد فى

المعجم على صيغة المفرد لان المصطلح الفرنسي

وارد كذلك على صيغة المفرد .

وقد نقلنا لفظ « متاع » قبالة « Bagage »

عن : (مج) و (شي) و (عم) و(عز) و (عس) و (حق) .

ونقلنا لفظ « عفش » قبالة « Bagage »

من (عس) وهي كلمة شعبية شائعة فى الحجاز وقد اخذت تشيع على السنة حجاج الحرمين فى مختلف اقطار العالم الاسلامي .

اما « زفر » فاننا نقلناها عن العدد الثاني من مجلة اللسان العربي» التى يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى العالم العربي وقد اثبتناها رغما عن عدم شيوعها نظرا لكونها اوفى تاذية لمذلول المصطلح الفرنسي من « متاع » و « عفش » لانها تعني تماما وبالضبط فى اللغة العربية ما يعنيه المصطلح « Bagage »

فى الفرنسية . فان لفظ « متاع » اوسع دلالة من لفظ « Bagage » لانه يعنى كل ما يملكه الانسان على الاطلاق من منقول وغير منقول مسافرا كان او مقيما ولا تعني فحسب ما يعنيه لفظ « زفر » اى ما يحمله معه المسافر .

46 المصطلح الاعجمي : « Baionnette »

البند 968 الصفحة 186

مقابله فى المعجم : سونكي

تصحیح النقابة : خنجر للطعن مركز براس البندقية

التعقيب : المقابل الوارد فى المعجم

منقول عن (عم) وسنضيف اليه فى الطبعة

القادمة لفظ « حربة » الذى عثرنا عليه فى

(عس) اما عبارة « خنجر للطعن مركز براس

البندقية » فهي شرح للمصطلح الاعجمي ولا

تصلح بأي حال ان تكون مقابله العربي .

47 المصطلح الاعجمي : « Baleine »

البند 980 الصفحة 188

مقابله فى المعجم : بال

تصحیح النقابة : الحوت

التعقيب : « بال » هو نوع من

الحوت وليس كل الحوت .

وقد نقلنا تعريب « Baleine » بـ « بال » عن

(شها) الذى اثبت له الشرح التالي : « جنس

حيوانات مائية من فصيلة الباليات ورتبة

التعقيب : ان للمفردة الفرنسية
« Bénéfice »

(ا) المعنى الذى تشير اليه النقابة فى تصحيحها لكن عند استعمال هذه المفردة بصفتها مصطلحا من مصطلحات القانون التجارى . وقد اوردنا لها بصفتها هاته نفس المعنى المشار اليه تحت البند 1067 بالصفحة 206 (قبل البند الذى نحن بصدده) حيث اوردنا لها المقابلات التالية : « ربح ، منفعة ، استحقاق ، حق ، فائدة » .

(ب) المعنى الذى اثبتناه تحت البند 1068 بالمقابل « وظيفة ذات دخل » عند استعمالها بصفتها مصطلحا من مصطلحات القانون الكنسي . وتميزنا للصفتين رمزنا الى هذه الصفة الاخيرة بـ (dr. can.) اي (droit canon) ورمزنا الى الصفة الاولى بـ (D.C.) اي (droit commercial) وقد نصصنا على هذين الرمزتين وعلى شرحهما ضمن قائمة شرح العلامات المختصرة التى اثبتناها بعد المقدمة فى الصفحة حرف «ث» . هذا وقد نقلنا المقابل الوارد بالمعجم تحت هذا البند من (عم) .

(52) المصطلح الاعجمي : « Bénévole »
البند 1072 الصفحة 208

مقابله فى المعجم : بلا مقابل، متطوع
تصحيح النقابة : خيرى او انساني

التعقيب : المقابل الوارد فى المعجم منقول عن (عم) ولم نعر على هذا المصطلح فى فى غير ذلك من المراجع التى بين ايدينا .

(53) المصطلح الاعجمي : « Billon » (monnaie de -)
البند 1119 الصفحة 218

مقابله فى المعجم : عملة نحاسية ، عملة برونزية
تصحيح النقابة : عملة معدنية

التعقيب : المقابل الوارد فى المعجم منقول كذلك عن (عم) وسنضيف اليه مقابلا آخر هو «ستوف» الذى عثرنا عليه فى (بو) مع المقابل المقترح من طرف النقابة بعد تصحيحه كما يلى : «عملة فلزية» لاننا لاحظنا عدول

الحيثان وهى انواع» . و(علو) الذى اورد شرحها طويلا مع رسم لهذا الحيوان مطابق لرسمه فى (الروس) . و(علا) مع شرح ورسم مطابقين . و(امن) مع شرح ورسم مطابقين . و(امت) مع الشرح الوارد فى (وس) ورسم مطابق .

(48) المصطلح الاعجمي : « Baile »
البند 984 الصفحة 189

مقابله فى المعجم : بندقة
تصحيح النقابة : كسرة

التعقيب : لفظ « كرة » هو مقابل آخر للمصطلح « Baile » ولكن فى معنى آخر من معانيه غير القانونية ولذلك لم نثبته . وقد نقلنا المقابل «بندقة» عن (ط. ش.) .

(49) المصطلح الاعجمي : « Banquette »
البند 1007 الصفحة 193

مقابله فى المعجم : سطح
تصحيح النقابة : رصيف

التعقيب : نقلنا المقابل الوارد فى المعجم عن : (مج) و (عم) .

(50) المصطلح الاعجمي : « Beau-père »
البند 1052 الصفحة 205

مقابله فى المعجم : والد الزوج، والد الزوجة، حم ، زوج الام

تصحيح النقابة : حمو

التعقيب : نقلنا الترجمة التالية عن (عم) : «(والد الزوج ، والد الزوجة، زوج الام Beau-père

و«الحمو» قد ذكرناه ضمن المقابل الوارد فى المعجم ولئن كان هذا اللفظ العربى يطلق على والد الزوج ووالد الزوجة فانه لا يطلق فى اللغة على زوج الام الذى يعنيه المصطلح الفرنسى فيما يعنى ولذلك يبقى تصحيح النقابة ناقصا ما لم يضاف اليه «زوج الام» .

(51) المصطلح الاعجمي : « Bénéfice » (dr. can.)
البند 1068 الصفحة 207

مقابله فى المعجم : وظيفة ذات دخل
تصحيح النقابة : ربح او مصلحة

الترجمين والمربين في الشرق عن مقابلة
المصطلح « Métal » بـ « معدن » الى مقابلته
بـ « فلز » والى تخصيص « معدن » لمقابلة
« Minerai » ومن ثم « معدني » لـ « Minéral »
رفعا للالتباس الذي كان حاصلًا من اشتراك
هذين المصطلحين الاعجميين « Métallique »
و « Minéral » في مقابل عربي واحد :
« معدني » .

(54) المصطلح الاعجمي : Box
Box des accusés
البند 1221 الصفحة 235

مقابله في المعجم : قفص

قفص المتهمين

تصحيح النقابة : علبة

التعقيب : « علبة » هو المقابل العربي
للفظ « Box » في دلالاته العامة لا بصفته
مصطلحا قانونيا فقد شاعت في الشرق عبارة
« قفص الاتهام » ولم يسمع بعبارة « علبة
الاتهام » قط .

(55) المصطلح الاعجمي : « Brocard »

البند 1264 الصفحة 240

مقابله في المعجم : قاعدة قانونية، مثل واضح،
مثل عامي

تصحيح النقابة : قاعدة قانونية او نسيج
الدمقس

التعقيب : « قاعدة قانونية » قد اثبتناها
فلا حاجة الى الاشارة اليها اما « نسيج الدmqس »
فهذا معنى آخر للفظ « Brocard » لا صلة
له بالقانون وقد الفيناه مثلما الفينا من
مصطلحات معجمنا جميع المعاني غير القانونية .

يبقى « مثل واضح » و « مثل عامي » فهما
منقولان عن (عم) و (شى) مع الشرح التالى :
« هو مثل ينطبق على الحياة القضائية الا انه
مصوغ باللهجة العامة » .

(56) المصطلح الاعجمي : « Buccal »

البند 1283 الصفحة 241

مقابله في المعجم : فمي

تصحيح النقابة : منسوب الى الفم

التعقيب : لا ندرى ما هو وجه اعتراض
النقابة على لفظ « فمي » فهو مصوغ على
صيغة النسبة الى « فم » صياغة صحيحة من
حيث اللغة . وينبغي ان يستاغ استعمالها ان
لم تكن مألوفة نظرا الى حاجة التعريب الشديدة
اليها . فلماذا نقول « منسوب الى الفم » ولا
نقول « منسوب الى البصر » بل « بصري » ولا
منسوب الى السمع بل « سمعي » (الوسائل
السمعية والبصرية Moyens audio-visuels
ولا نقول « منسوب الى اليد » بل « يدي » ولا
« منسوب الى الحس » بل « حسي » ولا « منسوب
الى العصب » بل « عصبي » ؟

(57) المصطلح الاعجمي : Ancien
Ancien président
البند 27 الملحق ، الصفحة 253

مقابله في المعجم : سابق
رئيس سابق

تصحيح النقابة : قديم

التعقيب : المقابل الوارد في المعجم
منقول عن (مج)

(58) المصطلح الاعجمي :

« Boîte avec valeur déclarée »
البند 27 الملحق ، الصفحة 257

مقابله في المعجم : علبة مؤمن عليها

تصحيح النقابة : صندوق معلنة قيمته

التعقيب : المقابل الوارد في المعجم
منقول عن (ب) .

(59) المصطلح الاعجمي : « Boîte en fer blanc »
البند 74 الملحق ، الصفحة 257

مقابله في المعجم : علبة من الصفيح

تصحيح النقابة : صندوق من الحديد الابيض
التعقيب : نفس التعقيب السابق (58)

(60) المصطلح الاعجمي : « Brochure »
البند 76 الملحق ، الصفحة 257

مقابله في المعجم : كتيب

تصحيح النقابة : نشرة

التعقيب : نفس التعقيب السابق (58)

معجم الفقهاء المالكيين في اللغة العربية

للدكتور عبد الكريم خليل (الأردن)

توصلنا من معالي وزير التربية والتعليم في المملكة الاردنية الهاشمية بالكلمة الآتية مع تقرير قيم حول معجمنا في الفقه المالكي ننشره شاكرين :

كما انه يرفد اللغة العربية كمصدر غزير في المصطلحات الفقهية والقانونية ، التي يحتاجها الباحث العلمي والشرع العربي .

2 - لقد قام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بجهد قيم في غاية الاهمية بوضعه المعجم الفقهي المالكي واستقصاء ما يقابل المصطلحات من ترجمة الى اللغة الفرنسية اذ من المعروف ان معظم الفقه المالكي قد ترجم الى اللغة الفرنسية ويدل على ذلك المصادر التي اوردها الاستاذ صاحب المعجم . واننى اعتقد ان الاستاذ بنعبد الله قد فتح لنا طريقا عريضا في ميدان التعريب الاصيل . وان هذا الطريق الواضح يمكن ان يقاس عليه في تعريب مختلف انواع المعرفة، في الفلسفة والاخلاق والاجتماع والطب والفلك والكيمياء وغير ذلك ، فان وضع معاجم لغوية خاصة لكل نوع من انواع هذه المعارف من تراثنا الخصب وتقصى ما يقابلها في اللغات الاجنبية التي ترجمت اليها ، ليشكل مصدرا مهما من مصادر التعريب نجميع العلوم الحديثة .

يسرني ان ابعث اليكم نسخة من تقرير الدكتور عبد الكريم خليفة عضو اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر ، عن (معجم الفقه المالكي) الذي صدر عن مكتبكم ، راجيا ان يكون في هذا التقرير وامثاله مما قدمته لكم لجنة التعريب الاردنية ومما ستقدمه فيما بعد ، بعض الخير لحركة التعريب التي تولونها الكثير المخلص من جهودكم ومن اهتمامكم ... » :

1 - لقد عني علماء اسبانيا الاسلامية وبالتالي علماء المغرب العربي بدراسة الفقه المالكي وتطويره وملاءمته مع ظروف الحياة الشاملة المادية والمعنوية منذ القرن الثاني الهجري وعلى مر العصور . وقد جابه الفقه المالكي مشكلات الحياة المتغيرة فسايرها ووضع لها الحلول واوجد لها المصطلحات الفقهية المناسبة ضمن الاطار العام الذي تحدده اصول هذا المذهب وقواعده . ولذا فقد اصبح الفقه المالكي بحق ، نتيجة مسيرته للحياة اليومية ومشكلاتها ، تراثا ضخما ناميا تشيع فيه الحياة ، ومصدرا خصباً لاغنى عنه في كل تشريع اصيل يعالج المشكلات الحضارية الحديثة ،

3 - يلاحظ أن المترجم إلى الفرنسية قد اضطر في كثير من الأحوال إلى استعمال عدة كلمات فرنسية للتعبير عن معنى كلمة واحدة للمصطلح العربي مثال ذلك (1).

الراهن	(367)	المعاطاة	(713)
السفيه	(380)	الفارسة	(719)
السماع	(391)	المكاثبة	(737)
الشبهة	(394)	الناولاة	(751)
الشركاء المالكون	(404)	النزاع في الاموال	(779)
الشاهد المتحرز	(418)	النصاب	(784)
صاحب الرد	(423)	وجبة	(802)
الصفقة	(441)	يعين التهمة	(828)

وهذه ظاهرة طبيعية في كل ترجمة إلى لغة اجنبية . وان هذه الناحية لتؤكد لنا غزارة هذا المصدر وأهميته في عمية التعريب التي تواجهها امتنا العربية في العصر الحديث .

4 - ربما كان مفيدا مناقشة ترجمة هذه المصطلحات والاصول العربية إلى ما يقابلها بالفرنسية، ولكن ذلك يحتاج إلى توافر المصادر الفرنسية ذاتها بين ايدينا . فهناك بعض التعبيرات الفرنسية يشوبها الغموض مثال : الاجتهاد (9)، تسجيل الحكم (187)، تنليف (216) الحوالة (احالة دين) (302) .. الخ (2)

5 - قام الاستاذ بنعبد الله بترتيب ابجدي للتعبيرات الفرنسية وفي مكان آخر للكلمات الفرنسية المستعملة في هذه التعبيرات مع ذكر الرقم الدال عليها في معجمه للفقهاء المالكى . وبذلك يكون قد اوضح لنا نموذجا كاملا في هذا الباب .

ونتيجة لدراستي لهذا المعجم اقترح ان تضع لجان التعريب في البلاد العربية خطة منسقة فيما بينها من اجل وضع معاجم على غرار معجم الفقه المالكى لجميع الوان المعرفة والعلوم التي يشتمل عليها تراثنا الحضارى ، ولاسيما ما ترجم منه إلى اللغات الاجنبية .

الاجتهاد	(9)	العارية امانة	(469)
احتياز الرهن	(19)	انظرني ازدك	(97)
الاختلاس	(20)	اهل الحل والمقد	(107)
الاخدام	(22)	الابلاء	(12)
الارفاق	(42)	البناء أو الدخول	(125)
استبراء	(44)	بيع حاضر لباد	(133)
الاصح	(61)	التناجر	(163)
الاعذار	(71)	التاسي	(125)
الافتاء	(77)	تجديد الفقه	(171)
الإقالة	(80)	تجهيز البنت	(172)
الامر بالاداء	(91)	التخجير	(175)
تعديل	(195)	تحليف	(178)
تعديل	(196)	عضل المرأة	(493)
التعمير	(203)	عقد النكاح	(503)
تفاسخ	(206)	العقل	(506)
التفليس	(208)	العنة	(515)
التفويت	(209)	الفائبة	(525)
التعبد	(213)	الفرم	(532)
التكسير	(214)	القسامة	(578)
تناجر	(220)	الكافل	(607)
ثيب يعارض	(238)	الكلاله	(617)
الحدود	(266)	الكهولة	(618)
الحكومة	(282)	المبيع	(633)
الحلم	(291)	المدير	(660)
الذكورية	(338)	المذخر	(662)
ربا النسبة	(344)	المزارة	(685)
الرتق	(348)	المزبنة	(686)
الرضاع	(362)	المساقاة	(691)
		المستحلف	(696)

(1) يدل ذلك احيانا على دقة المصطلح العربي في الفقه المالكى وعلى أن اللغة القانونية الفرنسية التي تعتبر من ادق اللغات وابلغها قد لا يوجد فيها احيانا لفظ واحد للتعبير عن المفهوم الفقهي الدقيق نظرا لاختلاف جزئي في الوجهة الفقهية في اللغتين، ويرجع ذلك في احيان أخرى إلى تعدد مفاهيم اللفظ العربي تبعا للسياق وهو شيء يصعب تلافيه دائما في معجمنا (المترجم)

(2) يوجد حقيقة نوع من عدم الوضوح سبب اختلافه بحول الله في طبعة مقبلة فشكرا للاستاذ الناقد (المترجم)

ملاحظات على:

أسماء الملايس عند العرب

بمؤتاذ، ركس بن رائد العززي

ممثل الرابطة الدولية لحقوق الانسان
في الاردن

2 - وضع العمائم في أعناق الخيل (اللسان العربي) ص 219 .

والارادة اذا ارادوا نعي رجل مشهور ، او استنهاض الهمم لوقع ضيم ، قلدوا خيل من يرسلونهم الى العربان قلائد سور ، من شقائق خياهم ، فطوفوا في الاحياء ذاكرين موت الرجل العظيم بقولهم : « فلان غدا » - مات - واذا ارادوا استنهاض الهمم قالوا : « وين راح النشامي » جمع نشمي والنشمي هو الشاب الذكي الجريء ، الشجاع ، ذو المسروعة ، والبحارب الذي يندفع لمساعدة المستجير ، ولعل فيها اشارة الى عطر منشم !

3 - اصدة ، اصيدة ، مؤصد ، مؤصدة (اللسان العربي

الارادة يدعونها (القصدة) ويعنون بها الصدرية ، سواء منها التي يلبسها الرجل ، او التي تضعها المرأة على ثدييها لتحفظ لهما بشكل النهدين في اول بروزهما .

قرات ما كتبه الدكتور النابه اكرم فاضل ، في العدد الخامس من مجلة (اللسان العربي) الشهيرة ، نعم لي ان انتقل عن معجمي المخطوط (قاموس العادات واللهجات والاوبد الاردنية) * بعض ملاحظات اتاما للفائدة .

1 - وضع العمامة في العنق دلالة الخضوع (اللسان العربي) ص 219 .

ما زال الارادة الى اليوم ، يوجبون على القاتل (1) ، عند الصلح ، ان يجثو بين يدي من يمثل اهل القتل وقد وضع عقاله في عنقه ، فيلويه ممثل اهل القتل على عنق القاتل او من يمثله الى ان يكاد يخنقه وهو يقول :

« فلان عندك » سبع مرات . فكلما اقر مرة وسع عروة العقل عن عنقه ، ووضع العقل في العنق دليل الخضوع التام ، والتسليم المطلق لارادة اهل القتل .

* كان صديقي المرحوم الاب انستاس ماري الكرمل ، قد طلب مني ان اضع قاموسا ، اضبط فيه اللهجة الاردنية ، وقد وعد بطبع هذا القاموس ، فحالت الحرب الكونية الثانية دون طبعه ، ولما وضعت الحرب الكونية اوزارها ، كان رجال الدين قد استصدروا من هذا العلامة وصية يتنازل فيها عن كل ما يملك ، حتى خزانة كتبه ، فعاملوه معاملة غير انسانية ، اما معجمي فقد وعد استاذ الادب العربي في جامعة فينا ان يطبعه سنة 1955 بعد اطلاعه عليه . وما زال هذا الكتاب مخطوطا ينتظر الطبع . (العززي)

(1) او من يمثله - (العززي)

4 - الطماق والجمع الطماقات

يقول الإرادنة طمق وطمق (بالتشديد) وهم يريدون معنى رتب ، والطماق عندهم سريحة من تماش الصوف تلف على الساق أو غطاء من الجلد كان يلبسه ضابط الترك على سيقانهم ، والجمع طماقات يدعى في التركية (طوزك) والجمع عند العامة طزالك ، وإذا أرادوا التهكم على الوضع الذي يتعالى قالوا :

« سبحان الخالق لابس طزالق ! .. »

ويقولون : « طقم » إذا رتب ، واطقم إذا لبس خير ما عنده من الملابس ويقولون : (مطقم) أي مهمم بزيه غاية الاهتمام ، ومطقم — إذا لبس ملابس جديدة .

5 - شربيل ، زربول ، زربون .

عند الإرادنة من نحو أربعين سنة ، (الزربول) حذاء خاص بالرعاة ، وكان بعض الإرادنة يشترطون في مهر بناتهم — قبل أن تطفى الحضارة — يشترطون على العريس (زربول وجوز عدول) والمعدل كيس منسوج من الصوف ، والجوز مقلوب كلمة زوج وهم يقول (جوز) للثنين من كل شيء . وبعل المرأة جوزها

6 - مزد - (اللسان العربي) الحاشية الثالثة.

بدو الإرادنة يسمون الجرابات (امسود) المفرد (مسد) وبعضهم يقول : « ادسوس » ولا مفرد لها .

7 - بت وبتات (اللسان العربي)

الإرادنة يسمون البت (بشتا) وهو عباءة من الصوف الأبيض عادة ، لا تصل إلى الركبتين ، وإذا أرادوا أن يطعموا في ذمة قوم قالوا : « رديين بخوت ، زعران بشوت » .

8 - بخنق (اللسان العربي)

البخنق عند بدو الأردن جمعه بخائق ، طاقية من تماش أسود عادة ، وغالبا ما يكون من ثوب أم الطفل العتيق ، توضع على رأس الطفل الرضيع ، وتربسط تحت حنكه ، بربطين من التماش نفسه ، تخاط كل ربطة في طرف البخنق وتوضع التمام على هذا البخنق، ويستقون من هذه الكلمة فعلا فيقولون : « بخنقت المرأة ابنها ، أو بنتها . » ومبخنق — لابس البخنق .

9 - بدرية (اللسان العربي)

البدرية في الأردن ، والب دراوية يقصدون بها جلة

من الخوص ، تتسع لثمانية وأربعين كيلو من الارز ، والجمع بداري .

10 - جبة وجبة (اللسان العربي)

البدو وأهل الجنوب يلفظونها بالكسر ، وأهل الشمال من الإرادنة وعربان البلقاء يلفظونها بالضم . كانت تصنع من الجوخ الأخضر ، والأزرق الفائق . والاسود ، تغطي إلى نهاية الجذع من الجسم بكمين يصلان إلى المعصم ، ضيقان في جبة الرجل ، واسمان في جبة المرأة ، ويتخذون للجبة عادة بطانة من الحرير ، والأغنياء يجعلون بطانها من الجوخ ، ونساء الوسط وضواحيها يلبسن جبة طويلة . تد تغطي الجسم كله . وجمع جبة (اجيب) و (جيب) .

11 - ويرتدون كذلك فوق الجبة إما بنيشا وإما

فرجية ، وإما عباءة (اللسان العربي) .

كان زعماء الإرادنة يلبسون البنيش في أيام الغزو وليشتهروا به ، والبنيش كساء من الحرير الأحمر يلبسه طالب الشهرة في الحرب فوق ملابسه . وكثيرا ما كان الزعيم يخلع بنيشه على الذي يبدي بطولية ممتازة في إحدى المعارك ، وما زال الإرادنة يقولون للذي يشي بغيره (لابس بنيش) .

12 - ملف (اللسان العربي)

الملف عند الإرادنة قطعة من التماش مبطننة مستطيلة الشكل ، يلف بها الطفل من يوم مولده إلى أن يبلغ نهاية السنة الأولى من عمره ، ويسموننها اليوم الكوفلية .

13 - أن هذه الصايات هي هيئة الجباب التركية

الصايات والواحدة صاية . تماش يتخذ منه الإرادنة كساء يلبسونه فوق (التميمي) — الثوب الطويل — ولا يكون هذا التماش من الجوخ ، بل يكون من الحرير المخطط طولا ، أو من القطن ، والبسود يسمون هذا الكساء :

أ — مزنوك والجمع مزانيك بلفظ الكاف (ج) تركية
ب — وأهل مادبا والكرك وضواحيها يسمونه (كبر) والجمع كيور و (اكبرة) بلفظ الكاف (ج) تركية .

ج — وفي الحواضر يسمونه (القنباز) والجمع قنابيز . وإذا أراد البدو أن يتهكموا على رجل قصير ، أو أهوج قالوا (سبعة قنباز) وبعض أهالي قرى فلسطين يسمون صاية الحرير (صراتية) و (صرتليه)

ملاحظات على معجم

للمستاذ وهيب دياب
(دمشق)

قال الزمخشري في أساس البلاغة في مادة (جوز) : خذ جوازك ، وخذوا أجوزتكم ، وهو صك المسافر لئلا يتعرض له .
وقال الفيروز آبادي في القاموس المحيط في مادة (الفسحة) : والفصح بالفتح شبه الجواز ، فسح له الامير في السفر كتب له الفصح .
والفصح اللفظ للتعبير عن Laissez-passer من تصريح مرور كما جاء في الصفحة 250 .
وورد في الصفحة 258 : طيران بدون توقف Vol sans escale فمارايكم لو يقال : الطيران التوي (1)
قال ابو عبيد وحكاها صاحب اللسان في قولهم جاء توا ، اي جاء قاصدا لا يعرجه شيء فان اقام ببعض الطريق فليس بتو .
وورد في الصفحة 261 : قدر الضغط Autoclave واني بهذه المناسبة احب ان اذكر ان العرب قالت :
الخدمة من القدور : السريعة الغلي
الصلود من القدور : البطيئة الغلي .
وورد في الصفحة 246 : خصم من حساب ، والصواب : حسم (2) .
وورد في الصفحة 252 : الساحة العمومية ، والصواب : العامة (3) .
وورد في الصفحة 255 : امضى الصيف . والصواب : سلخ .
فمعنى امضى الامر : انفذه . قال الزمخشري : سلخنا الشهر ، وانسلخ الشهر .

وردت علينا من الاستاذ وهيب دياب الملاحظات الآتية نثبتها شاكرين :
ورد في الصفحة 250 من العدد الرابع من اللسان العربي :
تأجير (امكنة) (Location Booking Olsects) والصواب : ايجار .
قال الزمخشري : أجرني فلان داره « أساس البلاغة »
وفي متن اللغة لاحمد رضا : أجر يؤجر ايجارا الدار : اكراها — وفيه : الاجرة : طبخ الطين للبناء .
اما التأجير فانها تأتي من أجر . وفي اقرب الموارد للشرتوني : أجر الطين : طبخه .
قال الزمخشري : وتقول طلب الاجرة ، فاعطاه الاجرة .
وقد وقع هذا الالتباس في معجم الحضارة للاستاذ تيمور فقال : تأجير من الباطن وتأجير الفرش وورد في الصفحة 268 : سوريا ، والصواب : سورية .
قال الفيروز آبادي في القاموس المحيط في مادة (سورة) :
سورية مضمومة مخففة اسم للشام .
وورد في الصفحة 256 : نادي السواوح ، والصواب : السياح .
وورد في الصفحة 252 : جواز سفر Passeport والاولى ان يقال : جواز .

- (1) نذكر ايضا ما جاء في معجم الاستاذ العلابي : « الانعوب في الطيران السير المطرد الذي يقطع المسافة بين مكان وآخر في شوط واحد : تقول اقلعت الطائرة انعوبا الى موضع كذا ... » (اللسان العربي) .
- (2) خصم بمعنى Escompte هي الكلمة المستعملة وقد اشارت بعض المعاجم الى الكلمة الثانية حسم .
- (3) الساحة العمومية ترجمة لـ Place publique لانها ساحة لمعوم الناس لا للاشياء العامة لذلك استعمل هذا المعنى في بعض اللغات كما كان اصل كلمة الجمهورية République العبارة اللاتينية Res publica (اي الشيء العمومي الذي هو ملك لمعوم الناس وجماهيرهم) (اللسان العربي)

العزآف والمعجم الصوفى

للدكتور خليل سمعان

الاستاذ بجامعة بنغيمطون
(نيويورك)

توصلنا ببحث باللغة الانجليزية من الدكتور خليل سمعان الاستاذ بقسم الآداب والدراسات السامية بجامعة بنغيمطون بنيويورك (عاصمة الولايات المتحدة)، وقد قدم جناب الاستاذ هذا البحث بالعبارات الآتية :

« يسعدني ان ارسل اليكم نسخة عن تقريري لجلة اللسان العربي ، ونقدي للبحث القيم المنشور في العدد الرابع منها بقلمكم بعنوان : « القرآن والمعجم الصوفى » (الرسالة موجهة الى السيد الامين العام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله) . وهذا التعريف والنقد سينشران في مجلة ذي مسلم ورلد Muslim World (مجلة العالم الاسلامي الامريكية) التي تصدر عن معهد هارتفرد كنتكتست بالولايات المتحدة » ثم نوه بالمعجم وقيمته في خدمة الدراسات العربية والاسلامية .

والدكتور خليل سمعان من كبار الباحثين العرب له مصنفات غنية في السياسة واللغة والفلسفة والتصوف منها دراسات حول اللغة العربية في العصور الوسطى وبحث حول مأساة الحلاج وبحث رسالة طيبة لابن سينا ودراسة حول الافكار الاساسية في رسالة للشافعي وابحاث اخرى قيمة في مجلات عالمية ، فشكرا للاستاذ الجليل على هذه العناية بالمجلة وباعمال المكتب الدائم التي تفضل بالتعريف والاشادة بها للمجتمع الامريكي ، وقد قارن سيادته بين الابحاث التي صدرت لحد الآن لكبار المستشرقين امثال كولد زيهير وونسينك واسين بالاسيوس وفون كريمير وماسينيون صاحب كتاب « محاولة في اصول المعجم الفني للتصوف الاسلامي » الذي صدر عام 1922 ، ثم ذكر ان بحث الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله يعتبر بحق مفتاحا ضروريا لادراك اسرار التصوف الاسلامي وهو يعطي صورة حية عن مدى اسهام الفكر الاسلامي في هذا النوع من الدراسات النفسية العميقة التي تعززت في نفس العدد بمعجم آخر للاستاذ بنعبد الله حول « الفقه المالكي » .

ونحن ننشر هذا البحث لاختنا الاستاذ خليل سمعان شاكرين له حسن عنايته بالمكتب ومجلته وحمله لمشعل العروبة والاسلام بايمان واخلاص في الديار الامريكية :

Arabists owe a debt of gratitude to the Arab League and its recently established Permanent Bureau of the Coordination of Translations in the Arab World. This gratitude is due not only because of the outstanding contributions to Arabic schol-

arship which are represented in this excellent and well produced periodical but also for the magnanimity typical of the Arabic and Muslim cultures: four thousand copies of the Journal are distributed gratis, periodically, to institutions of

higher learning the world over (the *Journal* cannot be subscribed to sold).

The fourth volume of *Al-Lisân al-'Arabi* consists of nine sections containing a total of sixty seven articles. The smallest section is Section seven which has the sub-title «Scholars» with two articles on «'Aqqâd's Social and Religious Philosophy», pp. 334-344 and one on «Al-Shaikh al-Shabibi», pp. 344-357. The largest section is Section five, «Lexicography» with nineteen articles, pp. 141-301, dealing with a variety of lexicographical problems, dictionaries, and technical vocabularies. The remainder of the sections deal with: 1) Linguistic Studies and Investigations, 2) The Translation Movement in the Arab World, 3) The North African Encyclopedia, 4) Miscellaneous Studies, 5) The Activities of the Permanent Bureau for the Coordination of Translations, 6) Review of Reviews, and 8) Miscellaneous.

The list of authors reads like a *Who's Who* in Scholarship in the Arab world; the articles are generally excellent from every point of view. These facts made the undertaking of the reviewer a delightful and edifying activity, and at the same time, a very difficult one; for how can a conscientious reviewer deal with such a huge variety of outstanding Arabic scholarship in a limited space that can be allotted to a book review? On the other hand, how can such a reviewer establish a priority list of studies to mention in his review?

Subjectively and perhaps unfairly, this reviewer, at the recommendation of the editor of *The Muslim World*, decided to review only one of the sixty-seven studies in the *Journal*:

Al-Mu'jam al-Sûfi «Dictionary of Sûfi Mystical Terminology» by the Bureau's Director, the learned 'Abd-al-'Aziz Bin 'Abdallah, pp. 176-214 which was also issued as a *separatum* in 44 pages,

For centuries now, the vocabulary of Islamic mysticism (*Al-Mustalahât al-Sûfiyah*) has been a constant irritant to teachers and students of this important Islamic subject. Western scholars, notably, Goldziher, Wensinck, Asin Palacios, von Kre-

mer, and specially Massignon in his superb *Essai sur les origines du lexique technique de la Mystique musulmane*, have contributed much to our understanding of the spiritual practice known in Islam as *tasawwuf*. Indeed, since its publication in 1922, the latter *Essai* has been proclaimed as the key to a scholarly understanding of this aspect of Islam; it will continue to be a basic reference source in its field.

The Arabic-French Sûfi lexicon under review joins Massignon's *Essai* to provide the student of Islamic Mysticism with an easy to use, lucid and scholarly impeccable reference work in the field. It gives the French equivalent of 980 technical words and phrases knowledge of the meaning of which is indispensable for the understanding of Sûfism. These words and phrases cut across practically all the problematic terminology in almost the totality of Sûfi literature in Arabic.

Not only the student of Sûfism but also the specialist in Muslim Theology and Islamic jurisprudence will find this lexicon of tremendous help; for in addition to Sûfi vocabulary, many an Arabic theo-legal technical term are found translated in this *Mu'jam*. They had to be there since, as Lammens and others have stated, «Islam is essentially a legal religion». Sûfism being one aspect of Islam, its terminology are by necessity Islamic and therefore partly legal.

In addition to the Arabic-French vocabulary it contains, this Lexicon has a complete list of Qur'anic expressions and terms which have «mystical connotations». This latter list is arranged alphabetically and is intended to strengthen the well-known thesis about the Qur'ân being the sole source of Islamic Mysticism.

Thus, the *Mu'jam* under review is a very great contribution to Arabic and Islamic Studies. It is a good lexicographical work, produced alphabetically as it should be and with excellent care.

State University of New York
Binghamton, New York

Khalil I. H. SEMAAN

أبحاث مختلفة

- ♦ تعريب العلوم
للدكتورة عائشة عبد الرحمن
(بنت الشاطئ)
- ♦ مستوى التعليم العربي في الميزان
للاستاذ أحمد الأخضر
- ♦ حول فكرة تدريس علم المصطلحات في الجامعات
للاستاذ كيفور مينادجان
- ♦ مزالق التعريب
للاستاذ ادريس حسن العلمي
- ♦ مشروع سوري لشكل الكتب المدرسية
- ♦ نظام فهرسة المكاتب
للاستاذ محمد كيلطو
- ♦ الامير مصطفى الشهابي
(المكتب الدائم للتعريب)
- ♦ صورة لشعور الشعب المغربي ازاء فلسطين
منذ عشرين سنة
قصيدة للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

552

تدريس العلوم

للكاتبة عائشة عبد الرحمن
(بنت الشاطي)
استاذة كرسي اللغة العربية وآدابها
(جامعة عين شمس)

الثاني والثالث للهجرة ، تراث العلوم والفكر ، ومنه الطب والهندسة والفلك والرياضيات والفلسفة ، كما استقرى تراث علماء العرب في عصر النهضة الإسلامية ، وقد كتبوا مباحثهم ومؤلفاتهم بالعربية ، من أمثال ابن الهيثم والخوارزمي والبيروني وابن سينا والكندي وابن رشد وابن النفيس وابن البيطار وابن ماجد ، إلى آخر ثبت الأعلام الذين أثروا المكتبة العلمية بذخائر مؤلفاتهم العربية .

غير أن المشكلة في رأيي ذات أبعاد تبدو بها معقدة صعبة :

فهناك من ناحية ؛

مشكلة المعجم العربي : ومدى صلاحيته لاداء العلوم الحديثة بكل دقتها . فمعاجمنا تحشد الدلالات المختلفة والمعاني المتعددة في المادة اللغوية الواحدة ، دون تنسيق دلالي يميز الاستعمالات الحسية أو المعنوية المجازية أو الاصطلاحية ، ويلمح المحظ الذي سوغ انتقال اللفظ من دلالة إلى أخرى .

ومعاجمنا لا تلتفت إلى فروق الدلالات بين الالفاظ المقول بترادفها ، مما يجعل مسألة تعريب العلوم باللغة المشقة والتعقيد ، إذ نواجه مسائل علمية ومصطلحات فنية دقيقة لا يمكن أن يتوارد عليها لفظان ، مهما يقل قائلون بترادفها .

وهناك أيضا من أبعاد المشكلة :

أضع في التقدير أن قضية تعريب العلوم وتدريسها باللغة العربية محصورة في نطاق التعليم الجامعي والعالي ، والبحوث العلمية ، دون مراحل التعليم المتوسط والثانوية التي لا مجال للظن بوجود مشكلة فيها حول تدريس العلوم بالعربية ، بعد أن مارست أكثر أقطار الوطن العربي تدريس العلوم باللغة العربية في المراحل قبل الجامعة .

ويمكن أن نستبعد كذلك من التعليم العالي ، كل المواد النظرية والعلوم الإنسانية ، حيث لا نواجه أي صعوبة في تدريسها باللغة العربية على أعلى مستوى .

وتبقى العلوم الطبيعية والرياضيات والطب والصيدلة وأمثالها ، وفيها تختلف الآراء وتتعدد وجهات النظر ، حول امكان تدريسها باللغة العربية .

والمشكلة في رأيي لا يمكن النظر فيها من ناحية اللغة فحسب ، وإنما ينبغي أن ندرك المشكلة بكل أبعادها :

فمن ناحية اللغة ، لا نستطيع أن أقر عجز العربية عن أداء كل العلوم المختلفة ، على أعلى مستوى ، وطبقا لأحدث مناهج الدرس والتعليم .

ولست في هذا الموقف متأثرة بعصبية قومية أو ثقافية ، ولا أنا مدفوعة إليه بحكم تخصصي في الدراسات العربية ، وإنما أخضع للواقع التاريخي الذي شهد طاقة العربية على استيعاب كل العلوم والثقافات في حركة الترجمة المشهورة ، التي عربت في القرنين

(1) أشخاص العلماء الذين ينهضون بمسبب التعريب : فعلماء اللغة ليسوا أهل اختصاص بالعلوم التجريبية التي نحتاج الى تعريبها ، علماء الطب او الهندسة او الكيمياء .. ليسوا غالباً من نزل الفقه والدراسة بأسرار اللغة العربية . و لا تتبادر منهم التي تستطيع ان تنهض بمسبب التعريب . إذ تشغلها شواغل البحث والدرس في مجال تخصصها ، عن التجرد للتعريب .

(2) الاساتذة والمدرسون الذين يقومون بتدريس هذه العلوم في الجامعات والمعاهد العليا : فالجمهرة الغالبة منهم قد تلقوا دراساتهم العلمية في معاهد وجامعات اجنبية ، وتمكنوا من مواد تخصصهم باللغة التي تلقى بها كل منهم دراسته العلمية . وقد انقطعت صاتهم باللغة العربية ، دراسة ، من بدء المرحلة الجامعية بحيث يشق على اكثرهم ان يقرأ المادة العلمية مترجمة الى العربية ، فضلاً عن قدرته على تدريسها بهذه اللغة التي يغيب عنه فقه اساليبها في الاداء والتعبير ؛ وتتدخل ثنائية اللغة في هذا الموقف فتزيده صعوبة ، حيث يمارس كل هؤلاء الاساتذة والمعلمين حياتهم اللغوية باللهاجات العامة الدارجة ، واكثر قراءاتهم في العربية تكاد تنحصر في الصحافة بلفتها السهلة ، والكتب العامة ذات الاساليب البسيطة اليسرة .

اما المصطلحات العلمية ، ففي رأي انها تواجه :

- اختلاف المصطلح العلمي الواحد بين قطر عربي وآخر .

- تزمت اكثر المعربين وتحرجهم من نقل مصطلح شاع لفظه الاجنبي وذاع ، ليضعوا بديلاً له لنظراً غريباً من معجم العربية الذي يجب ان ينمو مع ازدياد حاجات العصر ، ويساير تطور الزمن .

* * *

وفي رأي ان المشكلة تحتاج الى عقد حلقة دراسية جامعة ، يشترك فيها فقهاء اللغة واساتذة العلوم على مستوى الوطن العربي ، لدرس ابعاد المشكلة والنظر في ايجاد حلول حاسمة لمسألة المعاجم اللغوية وموقف العلماء وموقف الاساتذة بالكلية العلمية ومشكلات حياتنا اللغوية .

واذكر ان منظمة اليونسكو دعت الى مؤتمر محدود من الخبراء ، عام 1951 ، لدراسة عالية عن التعليم باللغات القومية والمحلية ، وكان من الموضوعات المعروضة للبحث « حركة تجديد اللغة العربية للتعبير عن حاجات الحياة الحديثة ، وللتعليم العالي » وها نحن اولاء لا نزال نواجه القضية نفسها بعد سبعة عشر عاماً من مؤتمر اليونسكو ، واظن ان بحثها في حلقة علمية متخصصة ، على نطاق الوطن العربي ، اجدى من بحثها فرعياً في مؤتمر دولي .

والمكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط ، مرجو لان يدعو الى هذه الحلقة ويهيئ الظروف لنجاحها ، ثم متابعة تنفيذ توصياتها ، حتى لا يكون مصيرها كمصير توصيات مؤتمر توحيد المصطلحات العلمية الذي عقد في الجزائر سنة 1964 ، ثم طويت في منطقة الظل .

مستوى التعليم العربي في الميزان

بإمام الأستاذ أحمد الأخضر

مدير المكتب الجامعي للبحث العلمي
(الرباط)

القسم الاول

تمهيد :

كثر الكلام عن موضوع انخفاض المستوى في التعليم العربي ، وأبدت فيه الآراء العديدة ، منها ما هو نتيجة ملاحظات واقعية او نظريات عامة ، ومنها ما هو صادر عن عواطف صادقة او افكار سديدة ، الا ان الباحث المتعمق في قضية انخفاض مستوى تعليمنا يجد أن كل هذه الآراء ، مهما كان مبعثها ، صحيحة لا ينبغي نبذها كلها او اعتبار بعضها دون بعض . وبعبارة أخرى كل ما قيل في هذا الموضوع جائز بصفة عامة وكل رأي فيه مبني على اساس له نصيب من الصحة ، اذ كل قول من هذه الأقوال يدل على وجه من وجوه الانخفاض . وهذه الآراء المختلفة اذا دلت على تعدد الوجوه فانها تشعرننا بأن الموضوع خطير وانه لايجدر بنا أن نقلل من أهميته ونستصغره ، بل يجب أن نفتنح بعكس ذلك وان نقول : بما أننا لم نصل بعد الى حل المشكلة فذاك لانه مشكل معتد عويص وان لم يكن كذلك في حد ذاته فهو كذلك في مكوناته . ومكونات التعليم كثيرة بطبيعة الحال ، منها المباني والاثاث ، والسن والعدد والبعد والقرب ، والصحة والمرض ، والفقر والغنى ، والتفتيش والمراقبة ، وأوقات العمل وفراغها ، والتجهيز حسنه وسيئه ،

والميزانية توفرها وقلتها ، وتحسين وظيفة المعلم وعدم تحسينها ، ووجود اطر التعليم وعدمها ، وحصول التلاميذ على الكتب والادوات التعليمية وعدم حصولهم عليها ، الى غير ذلك من الشروط الضرورية العامة العادية لكل تعليم كيفما كان نوعه وبلاده ولغته . واذا اختلف جزء من هذه الاجزاء اثر ذلك الاختلال على صحة التعليم وكأنه كائن حي هو الآخر ، كلما اشتكى منه عضو تألم له الجسم بكامله . كل هذا نسبيا كما هو الشأن في جميع الامور .

ولكنني لا اظن ان جميع مدارسنا ناقصة في هذه الميادين ، ولا اظن أن العالم العربي يفتقر كله الى هذه الحاجيات . ولا اعتقد كذلك ان التعليم العربي اذا اشتكى من انخفاض المستوى فذلك لان جزءا من هذه الاجزاء المذكورة نقصه اذ هناك مدارس في بلدان عربية تتوفر فيها الشروط السابقة وتخرج اجيالا تعتبرها صالحة من معلمين وأساتذة وأطباء ومهندسين . ومع ذلك فان الاجماع ما زال على ان المسك بالعمية ناتج بالنسبة الى المتكون بلغة من لغات الأمم الراقية . هذا هو الامر الواقع العام . وفي كل أمر خبيثة الحال تدارت نسبي ، منه أن المتكونين بالعربية اذا اكتسبوا لغة اجنبية امكنهم اتمام تكوينهم بها و سبحوا في مستوى لا بأس به .

بقي لنا النظر في رمي اللغة العربية بالنقص .
 وفعلنا فقد رماها بالنقص كثير ممن لهم تكون أجنبي ،
 ورماها بالنقص كثير ممن لهم تكون عربي . فهل هذا
 صحيح ؟ ان الجرائد والمجلات تزخر بمقالات كثيرة في
 هذا الموضوع ، تناولتها اقلام من يقولون بأن العربية
 بخير واقلام من ينكرون هذا الرأي ويؤمنون بأن العربية
 ليست بخير . اما نحن فقولنا هو ما يلي : صحة
 لغتنا في يدنا وذلك نسبيا بطبيعة الحال لان زمام الامر
 في هذا الميدان منه قسم تنصرف فيه ومنه قسم ليس في
 ايدينا ولا سلطة لنا عليه لان اللغة ، وهي كائن حي ،
 لها ناموسها الخاص في حد ذاتها تخضع له — وله وحده —
 في تطورها البدني ، وفي نفس الوقت تتغذى بها يغذيها
 به اهلها من مواد حسية وشعورية وفكرية وعقلية
 وروحانية الخ.. فمثلها كمثال شجرة تنمو طبقا لنواميس
 احيائية وطبقا لما يتوفر لها من مواد غذائية . ولنترك
 هذه المسألة مؤقتا لان صلتها بموضوعنا صلة غير
 مباشرة .. نسبيا بطبيعة الحال ! وسنعود اليها من بعد
 ان شاء الله !

لا يتعلم أبناؤنا بالعربية ما يتعلمونه باللغة الاجنبية

نقول — وعلب موضوعنا هو انخفاض
 المستوى — ان المستوى يحدد بالنسبة الى درجة معينة.
 وهذه الدرجة هي ، في الوقت الراهن درجة مستوى
 التعليم عند الامم الراقية التي نفتدي بها ونسعى في
 الالتحاق بركب حضارتها . وبما ان التكوين هو حصلة
 معلومات ما ، في ميدان ما ، يكتسبها الشخص بواسطة
 تعليم ما ، بقي ان المستوى في هذا التكوين هو تلك
 الدرجة التي يجب على الشخص ان يحصل عليها بواسطة
 ذلك التعليم . فاذا كان التعليم ناقصا كان التكوين ناقصا
 واذا كان التعليم في المستوى كان التكوين كذلك في
 المستوى . وقولنا بأن المعلمين غير اكفاء معناه ان تكوينهم
 ناقص واذا كان تكوينهم ناقصا فذلك اما من ناحية
 المعلومات واما من ناحية التلقين . ولنترك ناحية التلقين
 (البيداغوجية) ولنسلط الاضواء على ناحية المعلومات .

ان وسائل التعليم الاساسية هي اللغة والبرامج
 والكتاب المدرسي والمعلم . وهذه الوسائل متداخلة
 تداخلا وثيقا ، الا ان البحث فيها يجد مادته الممبوسة
 السهلة المتناقلة في الكتاب المدرسي ، لانه مرآة اللغة
 والبرنامج وحتى المعلم كما سيتضح لنا ذلك فيما بعد .

نقول : يجب ان يكون مضمون الكتاب المدرسي
 محتويا على نوعين اساسيين من المعلومات : نوع
 يتصل بمفاهيم العلوم الضرورية المشتركة بين البلدان
 الراقية ، والتي تلبي حاجة التحاقنا بصف هذه البلدان ،
 ونوع يتصل بمفاهيم قيمنا الوطنية الخاصة التي نريد ان
 يكون متوغرا عليها مواطننا الصالح . وبناء على هذا
 ينبغي ان يكون الكتاب الاداة الصالحة لبلوغ هذه الغاية
 باحتوائه على المقدار العلمي المشترك بين الدول
 الراقية .

وهذا الكتاب العربي الذي يوجد بين ايدي ابنائنا ،
 والذي يصحبهم دوما على ادراكها من حيث المعارف
 العلمية ومن حيث القيم الوطنية ، كتابنا هذا الذي به
 يتكون التلميذ ونمنحه الشهادات باعتبار ما حصل عليه
 في ذلك الكتاب من معارف ، ونسميه معلما فيما بعد ،
 ونعينه في مدرسة من مدارسنا ليعلم بدوره النشء الصاعد
 ... هل هو في المستوى المحدد اعلاه بالنسبة الى المحتوى
 العلمي عند الامم الراقية ؟

مقارنة المعلومات بين الكتب العربية والكتب

الاوروبية :

هاكم الجواب عن هذا السؤال بعد احصاءات
 عديدة ومتنوعة غايتها مقارنة الكتب الاوروبية الرسمية
 (في اسبانيا وفرنسا وايطاليا والمانيا ، وانكلترا) بالكتب
 العربية كيفما كان بلدها . وما اثبتنا هنا من ارقام يعتبر
 معدلا بين الكتب الاوروبية وبين الكتب العربية .
 ملاحظة : نستسمح القارئ فنغفل عن اسم الكتاب
 ومؤلفه وبلده :

اسم	الكتاب العربي	44 اسما
اسما	—	22
—	—	11
—	—	106
—	—	94
—	—	250
527		

(1)	الحيوانات : الكتاب الاجنبي :	112
(2)	النباتات :	95
(3)	جسم الانسان :	50
(4)	الحسوسات :	370
(5)	الافوصاف :	262
(6)	الانفعال :	444
المجموع :		1 333

واليكم مثالا لقائمة الالفاظ المتعلقة بجسم الانسان:

في الكتاب الفرنسي :

pointe des pieds	37 — مقدم الرجل
poitrine	38 — صدر
poignet	39 — معصم
phalange	40 — سلامى
squelette	41 — هيكل عظمي
sourcil	42 — حاجب
talon	43 — عقب
tête	44 — رأس
visage	45 — وجه
voix	46 — صوت الحلق
ventre	47 — بطن
dent	48 — سن
menton	49 — ذقن

في الكتاب العربي :

عين ، ناب ، كف ، فم ، ظفر ، عظم ، يد ،
اصبع ، وجه ، رأس ، قدم .

ملاحظة (1) الكتب الاجنبية المجردة خاصة بنصف
السنة التحضيرية وسنة الامومة ، اما الكتب العربية
المجردة فهي مقرررة في السنة التحضيرية بكاملها .

(2) كثير من المدارس عندنا في المغرب لا يدرس
الطفل فيها الا نصف الحصاة ، فيجب اذن اعتبار نسبة
التخلف اخطر مما هي عليه في الحقيقة .

(3) اذا اعتبرنا ما سبق فنسبة التخلف بين
التلميذ الاوروبي وبين التلميذ العربي الذي يدرس
الحصاة بكاملها تتعدى 40٪ ، أي ان التلميذ العربي
لا يعرف الا 40٪ مما يعرفه التلميذ الاوروبي في نفس
المستوى ، واليكم نوعا آخر من احصائية لها مدلولها :

اخذنا اربعة كتب فرنسية مقرررة في السنة
التحضيرية واربعة كتب عربية من مختلف الاقطار
العربية مقرررة في نفس السنة. واخترنا موضوع «التسم»
فاننا نجد في الكتب الفرنسية الكلمات الآتية مشتركة
فيما بينها . ونجد في مقابل الكلمات الفرنسية الكلمات
العربية الآتية :

avant-bras	1 — ساعد
bouche	2 — فم
bosse	3 — حذبة
bras	4 — ذراع
cicatrice	5 — ندبة
cil	6 — هذب
cœur	7 — قلب
cuisse	8 — فخذ
cheveux	9 — شعر
chevelure	10 — لبة
corps	11 — جسم
cou	12 — عنق
coude	13 — مرفق
crâne	14 — جمجمة
doigt	15 — اصبع
dos	16 — ظهر
épaule	17 — عاتق
figure	18 — سبها ، وجه
front	19 — جبهة
genou	20 — ركبة
index	21 — سبابة
jambe	22 — ساق
joue	23 — خد
langue	24 — لسان
lèvre	25 — شفة
muscle	26 — عضلة
main	27 — يد
mollet	28 — ريلة
moustache	29 — شارب
nez	30 — انف
oreille	31 — اذن
os	32 — عظم
œil	33 — عين
ongle	34 — ظفر
pied	35 — رجل
profil	36 — ملمح

الكتب العربية				الكتب الفرنسية
الاول	الثاني	الثالث	الرابع	
0	غرفة الدرس	فصل	غرفة الصف	classe
0	جدار	حائط	جدار	mur
0	0	0	ارض مغطاة بالخشب	plancher
0	0	0	سقف	plafond
0	باب	باب	باب	porte
0	شباك	نافذة	نافذة	fenêtre
طاولة	0	0	طاولة	table
0	متعد	متعد	متعد	banc
0	0	0	0	pupitre
0	كرسي	0	0	chaise
0	0	0	0	bibliothèque
0	0	0	0	gravure
0	صورة	صورة	صورة	image
معلم	معلم	معلم	معلم	maître
0	لوح اسود	سبورة سوداء	لوح اسود	tableau noir
0	0	0	0	écolier
0	0	0	0	cartable
0	0	0	0	cahier
كتاب	0	0	0	livre
0	0	0	0	ardoise
0	0	0	0	porte-plume
علم رصاص	0	0	0	crayon
مسطرة	0	0	0	règle
0	0	0	0	plume
0	0	0	0	poêle et tuyau

LE CHAT

Vous ne l'auriez jamais deviné :

Celui qui a bu tout le lait du grand pot blanc, c'est moi, le chat. Je me suis régalé : Tant pis pour vous il ne fallait pas le laisser sur la table de la cuisine.

Ensuite, étendu sur votre beau tapis, j'ai fait un bon somme.

C'est là que vous venez me caresser, me dire que je suis beau, mais en voilà assez ! Je ne suis pas un jouet. Je m'étire et à petits pas, je m'en vais. N'insistez pas, je vous prie, car si je commence à baisser mes oreilles et à découvrir mes dents pointues, pff ! gare à ma griffe : elle vous laissera sur la main une douloureuse marque rouge et, croyez-moi, vous la garderez longtemps !

Je n'aime pas le chien : il est brutal et maladroit. Quand je le vois, mon poil se hérissé et je fais le gros dos, Grr !!

Je voudrais bien croquer le serin qui sautille dans sa cage.

Mais elle est accrochée si haut, si haut ! que l'oiseau jaune ne craint rien ; sûr de lui, il me nargue.

La nuit, le grenier m'appartient. Pendant des heures, je guette la souris qui grignote dans son coin. Je l'entends sans la voir, mais je sais où elle est. Gare, si elle se risque hors de son trou : hop ! je ne la raterai pas !

En hiver, j'ai ma place à la chaleur, sur mon coussin, près du radiateur. Qu'importe le vent ou la neige ! Moi, j'ai chaud, je ronronne. Je m'étire et je bâille en montrant ma langue rêche et rose.

Puis, jusqu'à l'heure de ma tasse de lait, je dors, je dors. Je suis bien !... Je suis le chat !

قطني

(في مستوى التحضيري)

لمنير قطة لطيفة . منير يقدم لها لبنا في كوب .
يقبل منير قطته ، قطة منير هي رفيقته في داره ، رسم لها منير صورة بقلمه .

وهذه قطعة أخرى :

— هري —

هري هري . حسن الشعر
وليه وجه . مثل النمر
وليه عين . مثل الشر
يمشي حولي . حاتي الظهر

ملاحظة : في كل كتاب عربي الفاظ لا توجد في الكتب العربية الأخرى وهي :

في الكتاب الأول : ورق ، املاء ، تلاوة ، قصة .
في الكتاب الثاني : منبر ، خريطة ، ممسحة ، طباشير .

في الكتاب الثالث : خريطة جغرافية
في الكتاب الرابع : منبر المعلم ، مناء .

مقارنة النصوص :

(1) المطالعة

قبل استخلاص النتائج حول هذا الموضوع ينبغي ان نتم هذه المقارنة بمقارنة النصوص لتكتمل الفكرة وتنضج ، لان المواضيع ، كما قلنا ، متداخلة بعضها مع بعض ولان كل موضوع له اثره في غيره . فقلة المفردات لها اثرها في قيمة النصوص وفي اساليب التعبير وفي الحصيلة التكوينية كما سيتضح ذلك فيما بعد . ودونكم اذن النص الفرنسي في موضوع الضفدع مثلاً وهو في مستوى نصف السنة التحضيرية كذلك :

LA GRENOUILLE

Puc était devenu une belle petite grenouille verte qui sautait dans l'herbe ; personne ne l'aurait reconnu. Les gracieuses libellules passaient près du pauvre Puc sans le voir.

Pour se nourrir, il devait maintenant dévorer ses amis les insectes. Le premier jour, il crut mourir asphyxié dans l'étang : il n'avait pas encore l'habitude de vivre dans l'eau ! * Quelle triste existence est la mienne ! se lamentait Puc. Ah ! si la fée Sylvie pouvait me voir ! *

A ce moment survint un jeune garçon. Avec une épuisette, il captura Puc sans effort. On mit la pauvre grenouille dans un bocal.

Depuis, Puc reste perché tout en haut de sa petite échelle !

واليكم نصا حول الضفدعة في مستوى السنة التحضيرية بكاملها :

— ضفدعة —

ذهب صالح الى حوض ، على حافته ضفادع تنفق ، فضحك صالح من نقيقها . سمعت ضحكها ضفدعة ، فغاصت في حوضها وتبعته أخواتها فسكن .
وهذا نص فرنسي في مستوى السنة التحضيرية :

Devant les yeux, les paupières se ferment au moindre danger et leurs cils arrêtent les poussières. Les deux sourcils empêchent la sueur du front de couler sur les yeux.

Les yeux sont très mobiles. Chaque œil ressemble à une bille blanche sur laquelle on voit de petits vaisseaux sanguins. Sur le devant de l'œil, une peau transparente laisse voir à l'intérieur un anneau coloré, nommé l'iris. Au centre de l'iris, se trouve un petit trou appelé pupille. Par ce trou, on voit le fond de l'œil : il est tout noir. La lumière pénètre dans l'œil par la pupille. Celle-ci s'élargit à l'obscurité et au contraire, se rétrécit quand la lumière est vive.

ملاحظة :

(1) يحتوي الجزء الأول على ما يلي : «واعلم يا بني» اننا نعرف ما يحيط بنا بواسطة حواسنا الخمس : البصر والسمع والشم والذوق واللمس .

(2) ينقسم الدرس الفرنسي الى قسمين : قسم للتلاوة وهو الذي ترجمناه وقسم خاص بالاسئلة والملاحظات والتطبيقات الكل مصور ملون لم نترجمه .

(3) الدرس الفرنسي للسنة الثانية من التعليم الابتدائي والدرس العربي للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي .

(4) عدد المصطلحات في الدرس الفرنسي 14 وفي الدرس العربي 4 .

(5) أرجو من القارئ ان يتحقق بنفسه من الفرق العظيم الذي يوجد بين كتابين في دروس الاشياء الاول بالفرنسية والثاني بالعربية .

(3) الهندسة :

المستوى المدروس هو السنة الاولى من الثانوي. الدرس الفرنسي يبتدىء بأعمال تجريبية من ضغط سن قلم رصاص على ورقة وسؤال التلميذ عن وصف اثر عمله وتشبيه النقط بنقطة الوقف الخ ، الشيء الذي لا يوجد في الكتاب العربي .

الخط :



(جدار)

السلك المعدني مثلا ليس بخط ولكنه جسم .

مأدأعبه . فوق الحجر
وعلى كتفي . وعلى صدري
فاذا لاقى . فائرا يجري
يعدو حالا . خلف الفار

وهذه قطعة أخرى :

قطعتي

(في مستوى الابتدائي الاول !)

لي طمة جبيلة احبها كثيرا . شعرها ناعم وعيناها زرقاوان وانفها صغير . تحرك ذيلها عندما اتمسح بها وأمر يدي على شعرها : فتتطلع الي وتدخل راسها بين ذراعي ، سميت قطتي : كوكو . فاذا ناديت كوكو ! جاءت مسرعة وتمسحت بي . واختي آمنة تناديهما : بش بش ولكن كوكو تحبني أكثر من اختي آمنة .

انا لا اضرب كوكو ولا ازعجها ان كانت نائمة ، لذلك أجدها في انتظارني بباب المنزل كلما رجعت من المدرسة .

ان قطتي اليفة . ولكنها تدافع عن نفسها اذا حصل لها ضرر ، فتخرج مخالبها وتخمش جسم من يعتدي عليها .

انها تجازي الخير بالخير والشر بالشر .

(2) دروس الاشياء :

العربي ج 2 والفرنسي ج 1

العين

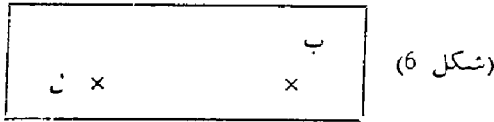
العين اثنان الحواس . هي نور الانسان به يهتدي لقضاء حاجاته ، وبدون العين تصبح له الدنيا ظلمة دامسة . ابداع الخالق التقدير العين بحكمة فائقة ، اجزاؤها دقيقة جدا ، وقد وضعت للدفاع عنها الحواجب والجفون والاهداب . حافظ على سلامة وصحة هذا العضو الثمين بكل الوسائل الممكنة . اذا اغتسلت بالصابون فلا تدعه يدخل في عينيك ، لا تمسح عينيك بيد قذرة بل بمنديل نظيف ولا تدع الذباب والحشرات تستقر عليها ، لا تستعمل ماء او منديلا استعماله قبلك آخر منعا للعدوى ، ولا تعرض عينيك للنور الشديد ، ولا تقرا في موضع مظلم .

L'OEIL

Les yeux sont très fragiles, mais ils sont bien protégés. Chaque œil est logé dans un renfoncement des os de la tête appelé orbite.

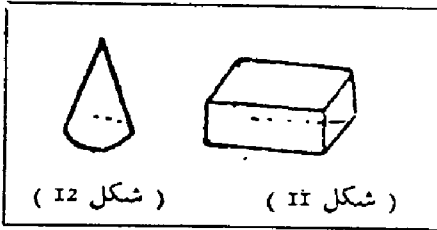
وهذا كتاب عربي آخر في نفس الموضوع :
بند 8 - النقطة . الاثر الذي يتركه سن قلم أو دبوس على قطعة من الورق يدل على وجه التقريب على النقطة .

فالنقطة وضع هندسي مجرد عن البعد ، ليس لها طول ولا عرض ولا سمك .
وتسمى النقطة بأحد الحروف ، فنقول مثلا :
النقطة (ل) أو النقطة (ب) (شكل 6) .



(ثم ينتقل الى الجسم ثم يدرس السطح ثم يأتي في البند 11 الى الخط فيقول) :

بند 11 . سطوح الاجسام تنفصل بعضها عن بعض بفواصل نسميها خطوطا وهذه الخطوط تد تكون مستقيمة أو منحنية ، تأمل متوازي المستطيلات :



(شكل 11) ان له سطوحا مستوية تتلاقى مثنى مثنى في اثني عشر خطا تسمى أحرفه وهي خطوط مستقيمة .

أما المخروط فسطحه الجانبي سطح منحن ، وقاعدته سطح مستوي وينفصل السطحان بخط منحن على شكل محيط دائرة (شكل 12) .

2 فالخط اذن ينشأ عن تقاطع سطحين وهو على نوعين :

- (1) مستقيم الخ
- (2) منحن الخ

(3) الاثر الذي يتركه سن قلمك عندما يتحرك على ورقة هو خط وعلى ذلك يمكننا اعتبار ايضا ان الخط مسار نقطة متحركة .

ولكننا مهما بالغنا في سحب ذلك السلك حتى يصبح في غاية الدقة فالنتائج لا يكون خطا هندسيا بل يقرب جدا منه .

النقطة :

نرى في شكل الجدار انه اذا التقى خطان منه ، فانهما يلتقيان في نقطة ، فالنقطة هي حد الخط وليس لها طول ولا عرض ولا ارتفاع . ويستنتج من ذلك ان :
« النقطة هي كل ما له وضع مجرد من الطول والعرض والارتفاع » .

من الممكن اعتبار نهاية كل خط او موضع ثلاثي خطين كنقطة هندسية .

ملاحظة :

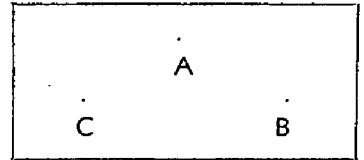
يقول المدرس في الهندسة بأن « النقطة هي حد الخط » بينما الخط لا نهاية له .

1 - Le point :

En appuyant la pointe d'un crayon bien taillé ou d'une aiguille fine sur une feuille de papier, en évitant tout glissement, on marque un point.

On désigne un point par une lettre (en général majuscule d'imprimerie) que l'on place au voisinage du point de façon qu'elle soit bien visible et qu'il n'y ait pas de doute sur le point qu'on veut désigner.

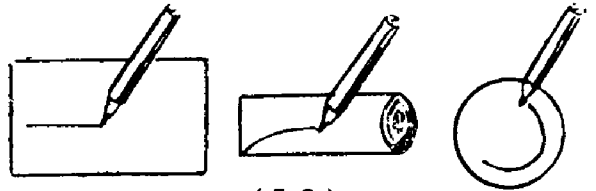
Ainsi la figure 1 représente trois points désignés par les lettres A, B, C.



2 - Ligne :

Si l'on déplace la pointe du crayon ou de l'aiguille sur le papier, sur un mur, sur un rouleau ou sur une boule, on dessine une ligne (fig. 2). Nous exprimons ce fait de la façon suivante :

Un point qui se déplace engendre une ligne



Souvent une ligne est désignée par une lettre majuscule placée entre parenthèses.

Applications : etc...

خلاصة مقارنة النصوص :

مادتها الضام تكتسب بالمشاهدة والتحليل والتأمل والتركيب والتجربة ، وبعبارة أخرى فإن اللغة تغنى العقل والنفس والروح كما أن العقل والنفس والروح تغني اللغة . ولكننا إذا تعمقنا في هذا الموضوع بالنسبة الى الامر الواقع في يومنا هذا وفي الظروف الحالية التي نعيش فيها وجدنا ان اللغة هي الاداة الاساسية لكل تنمية كيفما كان نوعها والوسيلة الضرورية اللازمة لكل رقي مهما كانت درجته . وسنعود الى هذه النقطة في مقال آخر ان شاء الله !

المحاضرة :

واذن فان المعلومات والعواطف والافكار التي توجد في الكتاب العربي ناقصة بالنسبة الى المعلومات والعواطف والافكار التي يحتوي عليها الكتاب الفرنسي ، ولو كان هذا النقص ضئيل النسبة فحسب لما اكثرنا لذلك . ولكن هذه النسبة منخفضة انخفاضاً مدهشاً فوجب علينا ان نبوح بالامر وان نقرع ناقوس الخطر ، لاسيما وان المستوى منوط بهذه النسبة ، ومع استواء التعليم يستوي التقدم ومع انخفاضه يحصل التأخر .

وحقيقة الامر ليست في عدد الكلمات بل في اختيارها وفعاليتها بالنسبة الى الواقع والمفهوم والفكرة ، فان الطفل اول ما يتعلم يتعلم الحروف بواسطة اسماء ما يحيط به من الاشياء التي يعرفها . ومن المسلم به ان ما يحيط بالطفل في الوسط الحضري يختلف عما يحيط به في الوسط البدوي . والاشياء التي يعرفها طفلنا المغربي في سن السادسة كثيرة ولكنها مجسمة في ذهنه باللغة العامية . مثال ذلك في الاسماء : خبز (جزر) كرموس (تين) شطابة (مكتسة) وفي الافعال : دار يدير (عمل) ناض ينوض (تهض ينهض) وشاف يشوف (ارى او نظر) باش (لـ أو كي) منين (لما أو عندما) لهيه (هناك) بعكس الطفل الفرنسي الذي تكاد جل الفاظه الشفوية تطابق الفاظه المكتوبة .

وحتى نقوم لسانه منذ الخطوات الاولى ، ونجعل لهجته العامية تتقابل مع اللغة الفصيحة يجب ان نعلم طفلنا الالفاظ الفصيحة المقابلة للاسماء العامية التي في ذهنه والتي يمارسها كل يوم وذلك بالتدرج مثل : خبز ولحم وفراش وقطـ (لا «هر») وخيمة ودار وعين وسن لا «تاب» ولا «خرس» ولا «قاطعة» وغزال (لا «ظبي») وبلبل (لا «هزار») .

ويجب ان تكون غايتنا اولا : امداد الطفل بوسائل التعبير ليصف ما حوله في مرحلة اولى . ثانيا : اطلاعه على ما يوجد في بلاده خارج وسطه في مرحلة ثانية .

النص الفرنسي . حي بالفاظ غنية ، موح بأفكار وعواطف ، واصف بفتح آفاق الخيال ، مشوق للمطالعة والانشاء ، مسل بالطرافة والتشخيص وفن الاساطير الخ ..
النص العربي . قليل الالفاظ ، غير موح ، واصف بالسرود الجاف ، غير مشوق ، غير مسل ، بسيط الفكرة ساذج الشعور الخ ...

في
المطالعة

النص الفرنسي . مضبوط ، مفصل ، مشجع على الملاحظة ، موح بالتشبيه بين الاشياء المحيطة بالتلميذ ، غني بالمصطلحات الخ.
النص العربي . غير مضبوط ، مجمل ، ليس فيه ما يحض على التبصر والملاحظة موح بالقدرة الالهية في صنع الانسان ، قليل المصطلحات واعظ الخ .

دروس
الاشياء

النص الفرنسي . مههد لتلميذ ، آخذ بيده لممارسة الدرس . مشترك اياه في توسع الدرس ، منبه اياه على الفروق ، مضبوط المنطق في تسهيل وتبسيط (من النقطة الى الخط الى السطر) .
النص العربي . غير مههد ، غير آخذ بيد التلميذ ، غير مضبوط ، غير منطقي (من الخط الى النقطة او الى الاشكال ثم الى السطر فالنقطة .

الهندسة

فكرة أساسية :

ومن تأمل جيدا مقارنة انواع الكتب في اللغتين لكشف اشياء أخرى غير هذه ولا تضح له ماهي عليه كتيبا بصفة عامة ، من فراغ علمي وفقر فكري مما يفسر أزمة الثقافة العربية التي امتلات صفحات مجلاتنا وجرائدنا بالأسئلة عنها والتأسف عليها . والثقافة انما هي نتيجة اختار المعلومات والشعور والاحاسيس والعواطف والافكار داخل النفس البشرية . فاذا كانت مواد الاختبار قليلة نقص نضج اختبارها وبالتالي بقيت غبيرة . والثقافة تعبير عن ذلك الاختبار فاذا قل التعبير قلت الثقافة . وبديهي ان المعلومات والعواطف والافكار لا يعبر عنها الا باللغة . واللغة الفاظ من اسم وفعل وحرف وتراكيب تكتسب بالتعليم بمعناه العام كما ان

ألا وهو النظر الى العالم بعين جديدة مدققة فاحصة كاشفة شاكّة متسائلة في آن واحد .

ووعاء العلم في التعليم هو الكتاب هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فاننا نعتبر طفلنا في ذكاء اي طفل من اطفال العالم . فاذا كان المستوى السذي يحصل عليه طفلنا باللغة الفرنسية لا بأس به فلماذا لا يحصل على نفس المستوى بلغته الام ؟ واذا كانت اللغة العربية تنخر من حصة اللغة الفرنسية فلماذا لا ينسحب ليس بطبيعي أن يبقى المستوى في نفس الدرجة التي كان عليها باللغة الفرنسية ؟ واذا انخفض المستوى فهناك سبب وهذا السبب هو أننا لا نتعلم بلغتنا ما نتعلمه بلغة غيرنا .

هذا هو القصد الاول الذي يجب على المشرفين على التعليم أن يتصدوه ولا ينبغي بل ليس من الجد في شيء أن يرموا المعلمين بعدم الكفاءة . فلو كان هذا صحيحا لبرزت مدارس أو أقسام بتعليم في المستوى من المستحيل أن يكون جميع المعلمين عديمي الكفاءة دفعة واحدة في جميع مدارس البلاد لاسيما وأن هؤلاء المعلمين كونهم هؤلاء المسؤولون أنفسهم فأصبحوا يرمونهم اليوم بالضعف .

في دروس الاشياء والعلوم :

أما في موضوع دروس الاشياء فنقول :

أن المستوى بالنسبة الى أوروبا يجب أن يحافظ عليه . وهذا المستوى ليس مراعى في كتبنا . فيجب أن نبوّه فيها أولا ثم أن نحافظ عليه فيها ثانيا . فلم لا يتعلم طفلنا بالعربية من العلوم ما يتعلمه بالفرنسية الطفل العربي أو الطفل الفرنسي ؟ اذك لأن بعض العلوم خاصة بالاوروبيين وبعضها الآخر خاص بالعرب ؟ قد يمكن أن يكون ذلك صحيحا بالنسبة الى باب أو بابين مثل باب الخزير أو باب الخمر ولكنه غير صحيح بالنسبة الى الابواب الأخرى . ولماذا تفصل أجزاء العين للطفل الاوروبي في الابتدائي الاول ولا تفصل بنفس الدقة للطفل العربي في نفس السنة وبإضافة معلومات أخرى زائدة لأسباب منها مرض الحثار (التراكوم) مثلا الذي يفتك بمناطق الجنوب في بلداننا .

ولماذا يكاد درس العين هذا الذي يلحق في الابتدائي الاول الفرنسي لا يساويه درس العين في المتوسط الثاني العربي ؟ واذا أرجأناه الى هذا التقسيم الأخير افطنا منا أن الطفل الفرنسي سوف لا يتقدم في دراسة العين وينتظر أن يلحق به الطفل العربي حتى يصل الى

ثالثا : اطلعه على ما يوجد عند غيرنا من البلدان الأخرى . وبعبارة أوضح نسهر على تكوينه من حيث حاضر بلاده وحاجياتها (التكوين الوطني) ثم على تكوينه من حيث حاضر العالم السذي يعيش فيه (التكوين الانساني العالمي) حتى يتلاءم فكره الفتي مع حاجيات وطنه الصغير ، وينسجم فيما بعد مع مقتضيات وطنه الكبير وهو الانسانية جمعاء .

وانذكر اننا في صلبنا لما كنا في المدارس الفرنسية الاسلامية كما كانت تسمى آنذاك ، تعلمنا بلغة اجنبية جميع اشياء الحضارة البعيدة عن وطننا في ذلك الزمن . وانذكر الى يومنا هذا ، اذ ما زالت راسخة في ذاكرتي ، تلك الصور بأسمائها المطبوعة باللون الاحمر التي كنت اراها على جدار القسم ، وفي الكتاب الفرنسي : من قطارات ومحطاتها واثاث اوروبي مرتب حول المدخنة في «الصالون» ، والبيانو بارز في جانب اللوحة ، ومن بواخر على البحر ماخرة يتعالى بخارها في السماء ، كما اذكر تلك الصور الخاصة بالبدو ، رجالهم على انراسهم والبنادق مرفوعة فوق رؤوسهم ، ونساءهم جالسات أمام الخيمة في صف واحد ، كل واحدة مشغولة بعمل من اعمال تحضير الغذاء ، هذه تعجن وتلك تقفل «الكسكس» وأخرى عند الفرن تدفع بالحطب الى النار . كل هذا وأنا قاطن في قعر مدينة فاس لم اكن رأيت من قبل لا قطارا ولا باخرة ولا بيانو ولكن مخيلتي الفتية كانت تحلق بي في ذلك العالم البعيد الذي كان يبدو لي غريبا وشد ما كان شوقي عظيما لرؤيته والتعرف عليه والسفر اليه على متن ذلك القطار أو تلك الباخرة والعزف على ذلك البيانو والحصول على اثاث تلك المنازل الجميلة والركوب على الخيل واطلاق نار الفرج من فوق صهواتها ثم الاستراحة داخل الخيمة والنهوض بطرافة حياة البادية لأن الطفل يستهدف الحركة والمغامرة ويصبو الى المزيد من التعرف على كل شيء وبالأخص على ما لا يحيط به من الغريب والجديد في كل ميدان .

والتعليم اذن مرحلتان مرحلة ادماج الطفل أولا في وسطه حتى لا يقتلع عنه ويكون ذلك بتسديد لغته الفصيحة منذ البدء وبث حبها في قلبه وامداده بأداة الوصف مع تمرينه على ثروة لغته حتى يستطيع التعبير عما يختلج في نفسه ، ثم بعد ذلك الاخذ بيده ورفعها الى ادراك حقائق الامور التي تحيط به وابرار سر تركيبها وقوانين حدوثها واسباب وجودها ليدرك من وراء الشيء اشياء أخرى لم يكن يشعر بوجودها من قبل وأن الملاحظة والتأمل واجادتهما كفيلا بجعله يكتسب عنصر العلم

الشهادة الثانوية أو البكالوريا في مستوى واحد ؟ اننا لا نهم ذلك .

ولقد قارنت غير ما مرة مستوى استاذ عربي حاصل على اجازة في العلوم الطبيعية بالعربية (بمعناها الطبيعي لا الفيزيائي) قارنته بمستوى استاذ فرنسي حاصل على نفس الاجازة في نفس المادة فوجدت ان هذا يفوق ذلك اضعافا مضعفة .. وان كنتم في ريب مما قدمنا ... فمارنوا بأنفسكم بينهما يتضح لنا جميعا خطر الداء !

الهندسة :

وفي الهندسة ، لماذا يزخر الكتاب الفرنسي بالتمهيدات والتطبيقات والتواضيع البسيطة المفصلة والمنطقية معا ، فيقول بان النقطة هي عنصر الخط يبدأ هذا بها ، ثم اذا تحركت النقطة نتج عن اثر تحركها ما يسمى بالخط الذي هو بدوره ، مهما تغير اتجاهه ، أصبح عنصر الزوايا التي هي بدورها عنصر المثلث . واذا تعددت الزوايا نتجت عن ذلك اشكال المربع والمخمس والمسدس الخ . واذا تحرك هذا الخط في اتجاه جانبي نتج عن ذلك التحرك السطح ومركباته من هرم ومخروط ومكعب الخ . ولماذا ينحو الكتاب العربي نحو مخالفا يؤدي الى الابهام والغموض والتعقد لاسيما وان الدرس الهندسي الذي مثلنا به خاص بتلاميذ السنة الاولى من الثانوي اي باطفال عمرهم لايتعدى اليوم اربع عشرة سنة على اكثر تقدير ، ويبدأ بالخط واي خط ! ذلك الخط الوهمي الذي يجب ان يقدره التلميذ على جدار ويقدر ان سببه هو الفاصل بين لبناته ! ثم يقول الكتاب بان النقطة هي ملتقى خطين من خطوط ذلك الجدار فيختم بهذا التعبير المدهش لعقل التلميذ : « هو كل وضع مجرد عن الطول والعرض والارتفاع » فأي وضع ؟ وما هو الوضع ؟ واي تجريد ؟ وما معنى التجريد ؟ ومعنى هذا كله في الحقيقة لاشيء ! ، العدم ! وقل مثل ذلك في الكتاب الآخر الذي ينتقل من « بند » الى « بند » ويرجع ويستدرك الخ .. كل هذا مما يفسر لنا تلك الغرابة في التفكير التي نلاحظها عند المكونين علميا بالعربية !

الخلاصة في موضوع الكتاب المدرسي :

هذا هو الامر الواقع ! اضيف ان هذه المقارنة الموضوعية تتبناها حتى نهاية السنة الثالثة للثانوي اي سنة الشهادة الثانوية ، شعبة شعبة ومادة مادة وصنفا صنفا ثم بعد ذلك عكفنا على طوائف الالفاظ من

حيث المفهوم ومن حيث الدقة ومن حيث الحيوية ومن حيث المسيرة والتدريج والدرجان ، ولم نعرها اهتماما من حيث الغرابة اذا كانت الكلمة تؤدي معنى حديثا وتسد لنا فراغا في اللغة ، الى غير ذلك من عمليات البحث والاحصاء المتداولة ، متفحصين انواع الكتب المقررة في سائر الاقطار العربية للقراءة والمحفوظات والنحو والرياضيات والعلوم والتقنيات الخ .

واما المقارنة من حيث الاخراج والطباعة والتجلية والتقديم ، فنتيجتها ان الفرق شاسع جدا بين الكتب العربية والكتب الفرنسية اذ الكتاب العربي لا يليق بمقتضى المبادئ التربوية الاساسية من وضوح الحروف وشكلها وتنوعها ومن ضبط الصور والرسوم ودقتها ونصاعتها وتلوينها ومن ترتيب الصفحة وابرار فصولها وفقراتها الخ ..

فنتبين لنا علميا — لامجال لاي شك فيه — ان هذا التباين العظيم بين محتوى الكتاب العربي وشكله وبين محتوى الكتاب الاوروبي وشكله ، لهو اول الاسباب في انخفاض المستوى وعدم تقدمنا في القضايا التعليمية والمشاكل اللغوية بصفة عامة :

اذ كيف نريد ان يكون تعليمنا في المستوى ومحتواه ناقص بالنسبة الى هذا المستوى الذي نريده ؟ .. كيف نريد ان يكون تلميذنا عالما بما لانعلمه اياه ؟ كيف نريده معبرا ونحن لاننده بوسائل التعبير ؟ ونريده واصفا ونحن لانقدم له اداة الوصف ؟ كائنا نريده ان يحسب دون ان نعلمه الحساب ! او نود ان يدافع عن نفسه في معركة بينما نكبل يديه !

ما يعرف ابنائنا الا ما علمناهم ! وانهم لفي المستوى الذي اردناه لهم انهم يعبرون كما علمناهم ان يعبروا لا اقل ولا اكثر ويصفون بما سحنا لهم ان يصفوا وجعلناهم يحسبون بالارقام القليلة التي علمناها اياهم ، واخيرا فانهم يدافعون كما تأتي لهم ان يدافعوا بل هم صورة واضحة لما نحن عليه ، صورة وغية مغلظة .

الكتاب المدرسي والمعلم :

وما قلناه في تلميذنا نقوله في معلمه حرفا بحرف ، اذ المعلم الا تلميذ انهي دراسته ، تلك الدراسة التي وضعناها له بمستواها ومحتواها ، من حيوانات ونباتات واوصاف وافعال ومعلومات واشياء الخ .. فكوناه بلغة وكتب وادوات تعليمية وبرنامج الكل ناقص واذا كان تكوينه ناقصا فائنا نحن الذين قصرنا في

تصنيف الكتب المدرسية للتعليم الابتدائي ، اختيارها واستعمالها :

«يجب أن يعكس كتاب التعليم الابتدائي التقدم الذي حصلت عليه علوم التربية ، وأن يتضمن المناهج المناسبة مع نفسية الطفل ... وأن تكون مواده معروضة بمنطق ومراعاة اهتمام الطفل وقدرته الذهنية — يجب أن يحتوي كل كتاب مدرسي ابتدائي على مجموعة من الحوادث والأفكار والإحياءات مطابقة للواقع وللعلم مع السهر على تجديدها يوما بعد يوم — يجب أن تعطى عناية خاصة للمفردات والأسلوب حتى يكون تقدم التلميذ تدريجيا لا مبعثرا وغير منظم — يجب أن يكون لدى الهيئة المختصة بشؤون الكتاب المدرسي ثلثات الكتب المختارة الصالحة التي «توجد عند الأمم الراقية حتى يتسنى لها أن تقارن بين ما يصدر في بلادها وبين ما يصدر عند غيرها» وذلك للمحافظة على المستوى — الكتاب المدرسي هو الكتاب الأول الذي يدخل الاسرة — يجب أن يكون الكتاب المدرسي في يد كل تلميذ — في البلدان التي فيها حرية الطبع يجب بصفة خاصة أن يتفقد المسؤولون محتوى الكتاب المدرسي وقيمه العلمية بالرجوع الى الاختصاصيين في الموضوع وطلب رأيهم فيه ويحسن أن يجرب نوع من الكتاب على نطاق ضيق قبل اقراره حتى تتبين صلاحية نشره على نطاق واسع — يجب أن يتوفر في الكتاب المدرسي على تدريج العلوم من قسم الى قسم الخ ...

يتبع

تكوينه ! وإذا تهرنا في تكوينه فذلك لانه نقصنا الجهاز الفسي الذي يبين لنا الدرجة التي يجب أن نتمسك بها في التكوين وبيدنا بالادوات الصالحة لذلك التكوين . وهذا الجهاز الفسي هو «المعهد التلقيني» Institut pédagogique الذي يوجد عند كل الامم الراقية ولا يوجد عندنا ! ووجوده حيوي بالنسبة الى الامم المتخلفة غايته تتبع رقي شؤون التعليم عند سائر الامم والسهر على أن تكون دوما في بلاده مسيطرة لما هي عليه عند الامم الرائدة حتى لا يحصل اي تأخر وبالتالي اي تخلف (إذا تكافأت الاوضاع) .

وان قال قائل ان هذا المعهد موجود عندنا في البلاد العربية ومع ذلك لم تتحسن أوضاع التعليم ولا مستواه قلت : وجود الجهاز لا يكفي وحده ان لم توضع رهـن اشارته الطاقات والوسائل الكفاة الكافية وان لم يعره المسؤولون ما يجدر به من اهتمام وما يليق به من انصـات .

ولنتأمل ما جاء في التوصية 48 لوزارات التربية الوطنية المنبثقة عن الدورة 22 للمؤتمر الدولي حول التربية الوطنية المنعقد في جـونيف سنة 1959 .

حول فكرة تدريس علم المصطلحات في الجامعات

بقلم كيفورد مينادجان

الاستاذ المساعد في جامعة باتريس
لومومبا للصدافة بين الشعوب
ومراسل المكتب الدائم لتنسيق
التعريب

صحيح ان اللغة العربية تفتقر الى مجموعة من المصطلحات ، بيد اننى لا اوافق البعض ممن ينظرون الى الحقائق بمنظار خال من عدسات الموضوعية . لان الشخص الذى يهتم بالمعجم العربى ويدرس تطوره واحتياجاته واعداه ويحلل النتائج التى حصل عليها بعد الدراسات العميقة من الناحية الكمية والكيفية ، يخرج بنتيجة ان المعجم العربى له وجود بغض النظر عن انه فى مرحلة الفتوة وان هناك هيئات وعلماء واختصاصيين يسهمون بقسط وفير فى هذا المضمار . ولكن هناك ناحية اخرى وهى فى اعتقادى نقطة الضعف فى هذه المسألة ، وهى اختلاف المصطلح العربى مع اختلاف البلدان العربية والهيئات المختصة والافراد المهتمين . وهذا هو ما يجب ان نضعه كهدف رئيسى نصوب اليه كل اهتمامنا ورعايتنا .

لان اضعف النقاط فى هذه المسألة - فى رأيى - هى عدم وجود توحيد فى المصطلحات بين البلدان العربية ، اما ما يبعث على الاسف فهو عدم وجود وحدة حتى بين علماء واختصاصيين ومترجمي البلد الواحد ، بل المدينة الواحدة .

تعيش الشعوب العربية مرحلة بدأت منذ حوالى عقدين ، تعتبر من اهم واخطر المراحل التى عاشتها اللغة العربية ، حيث تجرى عملية تخمر عاصف سببها التفاعلات الداخلية التى جاءت نتيجة تأثيرات خارجية نابعة عن تأثير الفكر الخارجى على الداخلى والثقافة الخارجية على الداخلية والعلم الخارجى على الداخلى وتقدم الصناعة الخارجية على الداخلية والتطور العالمى للمجتمع على المجتمع الداخلى . ونقصد ان كل ما يجرى من تقدم وتغير عالمى فى أى ميدان كان لابد وان يؤثر على كل الميادين المذكورة داخل العالم العربى . وهذه حتمية لا مفر من التسليم امامها . ان التطور يضغ امام الانسان مطالب لا بد من تلبيتها آجلا ام عاجلا وقد حل الانسان دائما وابدا كل الصعاب التى برزت امامه والدليل القاطع على ذلك هو التطور الهائل الذى حققه الانسان فى كل الميادين خلال حقبة تاريخية قصيرة من العصر الحجري الى العصر الكونى . واليوم يضغ نفس هذا التطور امام الشعوب العربية مطلبا عادلا هو من مشاكل عصرنا بل يومنا واذا دققنا نراها من مشاكل الساعة . واقول ليس بالنسبة للبلدان العربية او لفتها بل والعالم اجمع بما فيها البلدان المتطورة ، وهنا اقصد مشكلة المصطلح العلمى والفنى والهندسى .

نعلم ان خطوات ايجابية قد اتخذت فى مضمار توحيد المصطلحات العلمية فى البلدان العربية ، ونذكر ابرز هذه الخطوات :

1 - جهود مجامع اللغة والجامعات والجمعيات العلمية .

2 - جهود الاتحاد العلمى العربى .

3 - جهود المجلس الاعلى للعلوم .

4 - جهود مؤتمر التعريب ومكتبه .

لن اذكر هنا بالتفصيل المبادئ والقرارات التى اتخذت فى مجال توحيد المصطلحات العلمية فى اللغة العربية فى مختلف المؤتمرات والاجتماعات والاستشارات والقرارات ، لانها معلومة لدى كل من يتتبع هذا الموضوع (1) .

ان كل ما ورد من مبادئ وقرارات حول موضوع توحيد المصطلحات العلمية فى البلدان العربية لا يثير ذرة شك فى صحتها وضرورتها وايجابيتها . ولكن مما يؤسف له شديد الاسف هو ان احدا لا يعمل على هذه المبادئ والقواعد والقرارات فى البلدان العربية بجد ، والمؤلم اننا جميعا نوافق عليها ولكن لا نؤمن بها ، مع ان غرائز الانسان المتحرر ان لا ينفذ الا ما يؤمن به . واخيرا اظن انه حان الوقت لننتقل من المؤتمرات والاجتماعات والقرارات والمبادئ واخيرا من المقالات والاحاديث الى العمل .

فما العمل ؟

ان كل انسان شديد الايمان بالعلم والتطور لا يعتقد انه يشك فى امكانية حل هذه المسألة . ولكن هناك سؤالا تتجاوب اصداؤه فى البلاد العربية وغير العربية وخاصة بين المستعربين والمستشرقين الاجانب (غير العرب) وهو : متى ستحل هذه المسألة وبأياسة طرائق ؟

نعلم ان الطرائق عديمة والزمن متعلق بهذه الطرائق . لذلك يجب ان نبحث عن اكثر الطرائق قصرا لنوفر الزمن ، واحسنها فائدة فى سبيل توحيد المصطلحات .

اعتقد ان احدى الطرائق الفعالة هو تدريس علم المصطلحات فى الجامعات والمعاهد التعليمية العليا . وهذا يعنى انه يجب ادخال مادة دراسية جديدة فى المنهاج الدراسى لكل الكليات والمعاهد العليا ، فى موضوع المصطلحات العلمية والفنية فى اللغة العربية، فلنحاول تفسير ذلك بالتفصيل .

ينال كل طالب تحصيليا فى هذا الفرع او ذاك من فروع العلوم الهندسية او الاجتماعية اثناء دراسته فى المدارس العليا ولكنه لا يدرس علم المصطلحات ومجموعة المصطلحات التى يضمها تخصصه . ولا شك ان الحديث يدور حول مناهج دراسى موضوع على اساس علمى يلى كل مطالب علم المصطلحات كفرع من فروع علم اللغة ومجموعة المصطلحات .

وما الفائدة ؟

اعتقد ان الفائدة هنا عظيمة بحد ذاتها . ذلك اننا سنضطر الى ان نضع كتابا دراسيا لهذه المادة المستحدثة . وستقر هذا الكتاب الدراسى الهيئات المختصة فى كل البلدان العربية بعد دراسته من كل النواحي ، وبعد ان يوافق عليه الجميع . وهنا نرى ان الفائدة التى سنجنحها تنحصر فى ان الطالب سيهتم بموضوع علم المصطلحات كمادة دراسية ، وسيدرسها على اساس علمى وسيدرس معجم اختصاصه ، أى مجموعة المصطلحات المستخدمة فى فرعه . فالطبيب مثلا سيدرس علم المصطلحات ومجموعة المصطلحات الطبية الصحيحة وكذلك المهندس الميكانيكى سيدرس علم المصطلحات ومجموعة المصطلحات المستخدمة فى الهندسة الميكانيكية، ان كان فى العراق او السودان او مصر او المغرب . الخ . . . وبعد تخرجه لن يعرف ولن يستخدم الا المصطلحات الصحيحة التى اقرت فى مناهجه الدراسى . وهكذا سنصل الى النتيجة المرجوب فيها وهى توحيد المصطلحات فى اللغة العربية. ولا شك اننا سنستفيد من ناحية اخرى وهى اننا سنضطر الى وضع مصطلحات واقرارها للفروع التى مصطلحاتها قليلة والفروع التى لم تكمل بعد مصطلحاتها والفروع الجديدة التى لا معجم لها وذلك اثناء وضع المنهاج الدراسى لمادة علم المصطلحات . ومجموعة

(1) سيجد المهتم مقالا مفصلا فى هذا المضمار بقلم الاستاذ زهير الكتفى رئيس تحرير مجلة رسالة العلوم ، فى المجلد الرابع من اللسان العربى ص 141 بعنوان : الخطوات الايجابية فى توحيد المصطلحات العلمية .

كل فرع من المصطلحات ستلحق بكتاب علم المصطلحات
الدراسي ، للامثلة والدراسة واستعمالها في التمارين .

ماذا بعد ؟

قلنا في احدى الفقرات انه حان الوقت لننتقل
من الاحاديث الى العمل . وها نحن نرى ان جامعة
باتريس لومومبا للصدقة بين الشعوب في موسكو
حيث يتلقى العلم فيها عدد غير من الطلاب القادمين
من مختلف البلدان العربية قد خطت الخطوة الاولى في
هذا المضمار فبدأ تدريس مادة جديدة وهي المصطلحات
العلمية والفنية والهندسية في اللغة العربية المعاصرة .
فما الفرض من هذا ؟ في رأي ان بعض الواجبات تقع
على الجامعات الاجنبية كذلك (غير العربية) ، حيث
يتلقى العلم الطلاب من مختلف البلدان العربية .
واذا اسهمت الجامعات الاجنبية بقسطها في هذا المضمار
ستقدم بذلك مساعدة جلية لقضية توحيد المصطلحات
في البلدان العربية . وانطلاقا من هذا قررت ادارة
الجامعة تدريس هذه المادة كتجربة اولى . هناك اهمية
خاصة من ناحية اخرى في مجال تدريس المصطلحات
للطلاب العرب في الجامعات الاجنبية ، اذ ان الكثير من
ابناء العرب يبعثون او يسافرون الى البلدان الاجنبية
لينهلوا منها العلوم والهندسة ومختلف الاختصاصات .
وعلينا ان نلاحظ واقعا هاما وهو ان الطالب عندما
يدرس في بلاده ، يعلم الى حد ما مصطلحات تخصصه
باللغة العربية وان كانت غير موحدة او غير صحيحة
او ضعيفة الاشتقاق لكن الطالب الذي يتلقى العلم في
الخارج - وفي هذه الحال سنخص في حديثنا الطالب
الذي يتعلم في الاتحاد السوفيتي - لا يفقه شيئا
تقريبا في المصطلحات العربية الا القليل مما تعلمه في
المدرسة الثانوية ، وهذه في دورتها تتبخر في اكثر
الاحيان من ذاكرته بعد مرور سنوات طويلة من سكنه
في بلد اجنبي واحتكاكه بلغة اجنبية يدرس بها وقراءته
مؤلفات بهذه اللغة الاجنبية ، ونقصد بذلك اللغة
الروسية ، وهنا يبرز الواجب الاممي الذي يقع على
عاتق الجامعات والمعاهد السوفيتية واهتمامها بان
يعرف المتخرج ولو معرفة طفيفة مصطلحات اختصاصه
وفكرة عامة عن وضع المصطلحات واتجاه التعريب
والاشتقاق ، وكيف يشتق ويعرب وينقل من اللغة
الروسية الى العربية الصحيحة ، وآخر الاتجاهات
والقرارات المتخذة في هذا المضمار في البلدان العربية .
ما هو المنهج التجريبي المتبع الآن ؟

نفهم ان هذه تجربة اولى من نوعها وخاصة في
بلد اجنبي كالاتحاد السوفياتي . ونحن نذكر بكل فخر
ان مثل هذه التجربة لم تجر في اي بلد آخر وحتى
في اية جامعة من الجامعات العربية وفي رأي ان
البلدان العربية يجب ان تفتخر بدورها لاننا بدانا اول
ما بدانا باللغة العربية . قلنا انها التجربة الاولى
والخطوة الاولى ولذلك قد تكون هناك بعض نقائص
الضعف والنقص لدى وضع المنهاج الدراسي ،
وبسبب قلة التجربة والخبرة في هذا المضمار ،
لاسيما - نكرر هنا مرة اخرى - وانها التجربة الاولى
من نوعها . ولكن لنا الامل ان التجربة والخبرة
ستراكمان مع مرور الزمن وسنزيل كل النواقص
بالتدريج كما نأمل ان الجهات المختصة في كل البلدان
العربية المهتمة ستقدم لنا المساعدة والملاحظات
والاقتراحات في هذا الحقل ليكون عملنا منقسما وذا
نتيجة ترضى البلدان العربية .

بدانا التجربة بكلية الهندسة في جامعة الصدقة .
وقد وافق على المنهاج مدير الجامعة ووكيلها وكذلك
رئيس كرسي الهندسة الميكانيكية وآلات الورش
والعدد . تلقى المحاضرات باللغة العربية ، وعدد
الساعات 24 ساعة لطلاب السنة الاخيرة . نوضح هنا
لماذا ندرس السنة الاخيرة ولا ندرس للسنوات الاولى .
ذلك ان الطالب اذا درس المصطلحات في البداية قد
ينساها مع مرور السنوات ، ولكن الطالب الذي
سيخرج في هذه السنة وقد درس منهاج المصطلحات
العلمية ، سيعود الى وطنه في نفس السنة وتكون
معلوماته حديثة اولا ولم تتبخر بعد من ذاكرته وبعد
العودة لن يشعر وكأنه اصم وابكم لا يفقه شيئا مما
يقال حوايه بين زملائه الاختصاصيين وحتى الصناع
في مجال اختصاصه باللغة العربية، بل بالعكس
نحن نبذل جهدنا ليعرف المصطلحات الصحيحة والتي
اقرتها الهيئات المختصة ويعرف كل قواعد التعريب
والاشتقاق ، وربما ظهر في نقاش ما انه اعلم من
زملائه في مجال المصطلحات من الناحية العلمية .

المنهاج

المقرر الاجمالي للمحاضرات 24 ساعة ،
والمحاضرات تشمل المواضيع التالية :

1 - نبذة تاريخية عن المصطلح العلمي في اللغة
العربية .

2 - وضع المصطلحات العلمية والفنية والهندسية في بلدان العالم العربي في المرحلة الراهنة .

3 - عرض عام عن المعاجم الصادرة في البلدان العربية .

4 - الهيئات والمؤسسات الموجودة في العالم العربي التي تضع المصطلحات الجديدة (مجمع اللغة العربية ، المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ، المجمع العلمي العراقي ، المجمع العلمي العربي ، الاتحاد العلمي العربي ، المجلس الأعلى للعلوم .. وغيرها ، وكذلك الشخصيات المشهورة في هذا المجال ونشاطهم .

5 - بعض مشاكل المصطلحات العلمية والفنية والهندسية في اللغة العربية المعاصرة .

6 - دراسة موجزة لتعريب واشتقاق المصطلحات الهندسية من اللغة الروسية .

7 - تمرينات في ترجمة النصوص الهندسية من اللغة الروسية الى العربية

وقد تم وضع معجم روسي - عربي لمصطلحات الهندسة الميكانيكية وهو تحت الطبع ليكون كمرجع يساعد الطالب اثناء دراسة المصطلحات وقبلها وبعدها. وقد وضعت المعجم وهو اول معجم من نوعه مع النظر بعين الاعتبار الى احدث متطلبات اللغة والمصطلحات وراعت بعض الاختلافات الجذرية في المصطلحات في بعض البلدان ، نحاولت ان اضع المرادفات الصحيحة والتي اقترتها الهيئات العلمية من مجمع اللغة العربية الى المكتب الدائم لتنسيق التعريب مع ذكر البلد الذي يستعمل فيه المصطلح ليكون الطالب فكرة عن المصطلح الذي يستخدم في بلده وفي غير بلده كذلك . كما ان جامعة الصداقة بين الشعوب في موسكو تهتم بوضع ونشر مجموعة من المعاجم الروسية العربية في مختلف الفروع العلمية والفنية والهندسية التي تدرس في الجامعة لكل الطلاب العرب في كل الكليات والاقسام ولن تقتصر على الهندسة الميكانيكية ، لان التجربة في

هذه السنة اظهرت ضرورة تطوير هذه المادة واهميتها بسبب الاهتمام الذي اثارته المحاضرات لدى الطلاب العرب ، مع انها التجربة الاولى . والان توجه جهودنا في جمع المواد اللازمة من محاضرات القيت وما هو ضروري في هذا المجال لتأليف كتاب دراسي عن المصطلحات العلمية في اللغة العربية ليرافق المحاضرات مع المعجم .

ولن نخفي اننا نستفيد من كل المؤلفات المعترف بها وتناج العلماء العرب في هذا المجال ومقررات الهيئات المختصة ، ولا نبني اعمالنا كما يحلو لنا منقطعين عن العالم العربي واحتياجاته ومبادئه في المصطلحات العلمية . هذا ما اردت ان اعرضه على الجهات المسؤولة والمهتمين بالموضوع في البلدان العربية ليحتلوا مثالنا اذا وجبوه نافعا وصحيحا ، وقد يمدوننا بالراجع والاقتراحات ويساعدوننا في تنسيق التدريس وفق منهاج يضعونه ويقرونه لنصل الى نتيجة محمود ، النتيجة التي نرغب فيها جميعا وهي توحيد المصطلح العربي الذي تريده البلدان العربية . ونذكر هنا اننا سنرسل نسخة من مسودة كتاب تدريس المصطلحات العلمية في اللغة العربية الى الهيئات المختصة ليدرسوه ويقدموا مقترحاتهم ويدخلوا تعديلاتهم قبل طبعته ونشره ، يستجيب الى طلبات البلدان العربية . وختاما اقول ان الجامعة السوفيتية تهتم اول ما تهتم بأن تخرج اختصاصيين لابتاء البلدان العربية ليس فقط اكفاء في تخصصهم بل ملمين بالمصطلح العربي وكل ما يجري في هذا المضمار في بلدانهم ليعودوا وكانهم لم ينقطعوا عن وطنهم بل يلمون بكل جديد وهم خارج وطنهم ويكونون رسلا يشتركون بنشاط في حملة توحيد المصطلحات العلمية والهندسية في العالم العربي .

ونحن نرى ان هذه طريقة صائبة وفعالة واتباعها يكون اسهاما في تحقيق الهدف الذي وضعت البلدان العربية امامها للتخلص من الصعاب الناشئة المتراكمة وندعو الجامعات الاخرى ان تبدي رأيها ونشاطها في هذه المسألة الهامة سواء في البلدان العربية ام في البلدان الاجنبية .

مُتَالِقُ الْعَرَبِيَّةِ

لِلأستاذ أدريس حسن العلمي
مصلحة التعريب م. ت. ت.

(2)

والفوارق بين الالفاظ الاربعة الفرنسية اوضح من ان نحتاج معها الى الاستشهاد بالشروح المعجمية ، فيكفي ان نقول ان هؤلاء العربيين يستعملون لفظة « قانون » ليعنوا بها (1) علم الحقوق او الشريعة Le Droit (وليعنوا بها (2) مدونة النصوص التشريعية التي تنظم امة Code ويعنوا بها (3) مجموعة القواعد التي سنها المشرع ، (ب) القرار الصادر عن السلطة العامة Loi ويعنوا بها (4) القاعدة الموضوعية لسير عشيرة او جماعة من الناس او جمعية او شركة Statut

وقد اعترف ببعض هذا الخلط الاستاذ خليل شيبوب في كتابه (المعجم القانوني) عندما جعل للعبارتين الفرنسيتين التاليتين : « Droit civil » و « Code civil » مقابلا عربيا واحدا هو « القانون المدني » فقال : « ... ولا يفرق في التعبير العربي بين القانون بمعنى (Code) وبين القانون بمعنى (Droit) وعلى هذا يقال : « القانون المدني » بمعنى (Droit civil) » .

(1) DROIT

والشيء الذي نستفربه بأسف شديد هو ان الاستاذ شيبوب يتكلم عن هذا الخلط كما لو كان حتمية لا مناص منها ، بينما في الامكان تعريب كلمة « Droit » بـ « شريعة » او « شرعة » او « شرع » او « حقوق » لا سيما ان التعريب الاخير جار على السنة الخاصة والعامة ، لكن في نطاق جامعي

في العدد الخامس من « اللسان العربي » نشرنا تحت هذا العنوان بحثا وضحنا فيه الالتباس الناشئ من الخلط بين لفظي « التقويم » و « التقييم » اللذين اوردناهما مثالا لتحريف بعض المصطلحات والكلمات المحدثنة عن مواضعها ، اذ تلقفها اقلام في غير روية ولا تدبر لدلولها فتصرفها عن المعاني الموضوعية لها ، واشرنا الى وجود نوع آخر من الخلط آت من العربيين انفسهم . فانهم يجعلون مقابلا عربيا واحدا لعدة مصطلحات اعجمية مختلفة المعنى ومتباينة القصد قد تنتمي كلها الى علم او فن واحد بحيث لا يؤمن الالتباس .

ونورد فيما يلي امثلة لهذا النوع الاخير آملين ان نحفز الهمم للعمل على رفع الالتباس بتخصيص الالفاظ والتقليل من اشتراكها وتدقيق المعاني بقدر الامكان . وهذه الامثلة هي :

(1) « قانون » (ب) « تصديق » (ت) « عام » (ث) « خاص » .

(1) - قانون

يقابل العربون للمصطلحات القانونية بلفظة « قانون » المصطلحات القانونية الفرنسية الاربعة التالية : (1) Droit (2) Code و (3) Loi و (4) Statut

اللفظ الشريعة الإسلامية ، لاننا نجد في مجموعة المصطلحات التي اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة لفظ « شريعة » مقابلاً لـ « Droit » في عبارة واحدة هي « الشريعة العامة » « Droit commun » كما سيأتي بيان ذلك أثناء كلامنا على « عام » . فلماذا نعرب « Droit commun » بـ « الشريعة العامة » ونعرب « Droit civil » بـ « القانون المدني » فما الذي يمنعنا من ان نقول « الشريعة المدنية » ؟ ولو كان مرد ذلك لاعتبار ديني لما استعمل لفظ « تشريع » لتعريب المصطلح « Législation » ولا لفظ « مشرع » لتعريب « Législateur »

على انه لا يكاد يستعمل اليوم لفظ « الشريعة » للدلالة على الشرع الاسلامي الا مقترنا بلفظ « الإسلامية » ثم ان عبارة « الشريعة الإسلامية » هي المقابل الوحيد المجمع عليه لعبارة « Droit musulman »

وبالامكان علاوة على هذا كله استعمال لفظ « شرعة » الذي لم يعرف له مثل هذا التخصيص في الفقه الاسلامي ، ففي القراءان الكريم « ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » .

CODE (2)

قوبلت هذه الكلمة الفرنسية بـ « قانون » ضمن « مصطلحات المؤتمرات » التي اقرها مجمع اللغة بالقاهرة وضمن المصطلحات التي نشرها اتحاد المحامين العرب ، وفي (المعجم القانوني) لخليل شيبوب ، وفي (المعجم العسكري) للقوات المسلحة ج . ع . م . في كتاب مامون الكزبري المذكور سابقا ، وفي كتاب (الحقوق الدولية العامة) للدكتور فؤاد شباط ، وفي (قاموس قانوني اقتصادي) للاستاذ محمد نصر الدين ، والدكتور خليل صابات ، والدكتور محمد عبد الحميد عنبر ، وفي (المعجم العملي) ليوسف شلاله وفريد فهمي .

وقوبلت ايضا بـ « مدونة » في مجموعة « مصطلحات القانون المدني » التي اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وضمن المصطلحات التي نشرها اتحاد المحامين العرب وبـ « مدونة القوانين » في (المعجم القانوني) لشيبوب .

وقوبلت بـ « مجموعة » او « مجموعة قانونية » ضمن مصطلحات اتحاد المحامين العرب وقاموس المصطلحات القانونية والاقتصادية والتجارية لعبد الخالق عزت ، وفي (المعجم العملي) ، وفي (قاموس فرنسي عربي) لسايس وشحاتة .

لا يتعداه فنقول مثلا : « استاذ في الحقوق » لنعني به Professeur en Droit و « الدكتوراة » والليسانس والكفاءة في الحقوق (Doctorat, Licence,) و « طالب في الحقوق » Capacité en Droit (Etudiant en Droit) و « دراسة الحقوق » (Etude de Droit)

فلا يسعنا بعد هذا الا ان نسال استاذنا الفاضل ماذا يمنعنا من ان نعم هذه المقابلة فنعرب كلمة « Droit » بـ « الحقوق » فنقول « الحقوق المدنية » و « الحقوق الجنائية » و « الحقوق الدستورية » و « الحقوق الدولية » لنعني بها تبعا : « Droit civil » و « Droit international » و « Droit constitutionnel » و « Droit criminel »

ومن الانصاف ان نقول ان بعضهم قد حرصوا على تعريب « Droit » بـ « الحقوق » منهم الاستاذ مامون الكزبري في كتابه : « المدخل الى دراسة الحقوق »

« Généralités, Préliminaires à l'Etude du Droit » والدكتور رزق الله أنطاكي والدكتور نهاد السباعي في كتابهما (الوجيز في الحقوق التجارية) وشمس الدين الوكيل في كتابه : (دروس في الحقوق) فقد وردت في هذه الكتب العربية المقابلات التالية : « الحقوق الإدارية » « Droit administratif » و « الحقوق المدنية » « Droit civil » و « الحقوق التجارية » « Droit commercial » و « الحقوق الدستورية » « Droit constitutionnel » و « الحقوق الدولية » « Droit international » و « الحقوق الجزائية » Droit pénal

ووردت كلمة « Droit » مترجمة بـ « الحقوق » في مجموعة المصطلحات التي اقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة مرة واحدة ضمن عبارة « الحقوق المدنية » قبالة « Droit civil » لكن هذه العبارة الفرنسية نفسها وردت في مكان آخر من مجموعة مصطلحات المجمع معربة بـ « القانون المدني » وذلك ضمن فصل من هذه المجموعة نشره المجمع بعنوان « مصطلحات القانون المدني » .

هذا واننا لتفضل مع ذلك تعريب « Droit » في معناها الواسع بـ « شريعة » وفي معناها الضيق بـ « حق » . ولا نخال معربي « Droit » بـ « قانون » و بـ « حقوق » امتنعوا عن استعمال لفظ « شريعة » مراعاة لاصطلاح الفقه الاسلامي الذي يخص بهذا

ب - تصديق

« التصديق » مصطلح من مصطلحات الحقوق المدنية ، قابل به المربون أربعة مصطلحات فرنسية متباعدة المعاني بكيفية واضحة ، وكلها من مصطلحات الحقوق المدنية أيضا وهي :

1 (Homologation و 2 Ratification و 3 Approbation و 4 Légalisation de signature)
وأبرزنا لاختلاف معاني هذه المصطلحات الفرنسية نورد فيما يلي شرحها من الناحية القانونية :

1 (HOMOLOGATION)

شرحت موسوعة لاروس معنى هذه الكلمة الفرنسية من حيث أنها مصطلح للحقوق المدنية بقولها :

« موافقة سلطة إدارية أو محكمة على وثيقة (كعقد أو وصية) بأجراء يكسبها قوة تنفيذية » .

وبشرح قريب من هذا شرحها كذلك « المعجم القانوني » لخليل شيبوب وهو بالنص

« تصديق Homologation » هو أن تؤيد المحكمة عقدا أو قرارا فتكسبه القوة التنفيذية مثل تصديق مصالحه غرماء المفلس ، وقد يكون التصديق إداريا إذا وجب من دائرة إدارية على عقد إداري كتصديق وزارة على عقد أبرمته إحدى المصالح التابعة لها .

2 (RATIFICATION)

شرحت موسوعة « لاروس » هذه الكلمة شروحا ثلاثة من حيث كونها مصطلحا للحقوق المدنية ومن حيث كونها مصطلحا للحقوق الدولية والحقوق العمومية ومن حيث كونها مصطلحا للمؤسسات السياسية .

فترجمة الشرح الأول :

« عمل قضائي يأخذ به المرء على عاتقه عملية إجراها باسمه شخص لم يكلها إليه » .

وترجمة الشرح الثاني :

عمل يصدر عن دولة متعاقدة تقرر بمقتضاه تطبيق معاهدة دولية شارك في إعدادها ممثلون دبلوماسيون .

وترجمة الشرح الثالث :

« تأكيد البرلمان للأحكام التشريعية التي أجرت العمل بها الحكومة بمقتضى سلطات استثنائية ، وعلى

ونحن نؤيد تعريب كلمة « Code » بـ « مدونة » ونطلب من المترجمين الذين يضيفون إلى كلمة « مدونة » مرادفا أو مرادفات في مقابلتها بـ « Code » أن يفردها في هذه المقابلة ، ونرجو ذلك بصفة خاصة من مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ومن اتحاد المحامين العرب .

3 (LOI)

هذه اللفظة هي أحق المصطلحات القانونية الفرنسية الأربعة بأن تستأثر بكلمة « قانون » العربية فلا غرو أن يتم الإجماع على تعريبها بـ « قانون » وحدها دون ترادف لا في علم الحقوق فحسب بل وفي غيره من العلوم كالرياضيات والفيزياء حيث لا نجد قبالة لفظ « Loi » أي لفظ عربي آخر غير « قانون » .

4 (STATUT)

قوبلت هذه الكلمة بـ « قانون » في (المعجم القانوني) لخليل شيبوب حيث نجد المقابلات التالية : « نظام ، قانون أساس ، قانون » « Statut » و « نظام أو قانون الموظفين » « Statut des fonctionnaires » و « قانون الأحوال الشخصية » « Statut personnel » وعربها مجمع اللغة العربية بـ « نظام » في المجلد الخامس والمجلد السادس من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية » وبـ « حالة » و « أنظمة أساسية » في الجزء الخامس عشر من مجلته ضمن « مصطلحات المؤتمرات » وبـ « حال » ضمن « مصطلحات القانون المدني » وبـ « أحوال » وبـ « أحكام » في المجلد الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ضمن مصطلحات القانون المدني .

وقوبلت كذلك بـ « نظام » في « مصطلحات اتحاد المحامين العرب » وفي كتاب مامون الكزبري السابق الذكر بإضافة « النظام الأساسي » .

ونحن نؤيد تعريب كلمة « Statut » بـ « النظام الأساسي » في جميع العبارات القانونية المستعملة فيها ولا نوافق على مقابلتها بكلمة « النظام » وحدها تدقيقا للمعنى حتى نتلافى الالتباس الناشئ عن كون « نظام » يقابل أيضا « Organisation » و « Ordre » وغيرهما فنقول مثلا مع الاستاذ الكزبري « النظام الأساسي للعمال » لنعني به « Statut des ouvriers » فلا يفهم منه مدلول العبارة الفرنسية Organisation des ouvriers التي نخصص لها عبارة « نظام العمال » .

الاخص بتفويض السلطة التشريعية صادر عن المجلسين » .

وشرح مجمع اللغة العربية بالقاهرة هذه اللفظة الفرنسية ضمن مجموعة مصطلحات القانون الدولي العام بهذا النص :

« تصديق Ratification : هو موافقة رئيس الدولة على المعاهدة النهائية » .

وقد اورد المجمع هذا الشرح بالنص في المعجم الوسيط) .

وشرحها شيبوب في معجمه بهذا النص :

« تصديق ، اجازة ، موافقة ، اقرار ، Ratification : هو في القانون المدني عقد

قضائي من جانب واحد يأخذ المرء فيه على نفسه عملا قضائيا قام به غيره لحسابه دون تكليفه به ، فيرتبط بما ينتج عن ذلك العمل من التزامات وحقوق كالموافقة على ما اجراه الفضولي أو الوكيل فيما لم يكن موكلا به ، وبهذا تكون اللفظة مرادفة (Confirmation)

وفي القانون العام والدستوري تفيد اللفظة وجوب تصديق احدى السلطات على عمل يدخل في نطاق نشاطها او يمس حقوقها مثال ذلك أن البرلمان قد يصرح للحكومة باصدار مراسيم تشريعية في مواد معينة فلا تصبح تلك المراسيم قوانين الا اذا اجازها البرلمان ، وفي القانون الدولي العام يكون التصديق آخر مرحلة للمعاهدات الدولية .

APPROBATION (3)

لم تشرح موسوعة (لاروس) هذه الكلمة من حيث كونها مصطلحا قانونيا الا مقرونة بوصف « Préalable » اي سابقة » وفيما يلي ترجمة هذا الشرح :

« الموافقة السابقة (Approbation préalable) في القانون العام مناهج للوصاية يقصد منه ان يعلق تطبيق قرار اتخذه سلطة ادارية ما دامت السلطة العالية لم تبد موافقتها » .

وفيما يلي نص الشرح الذي اوردته « المعجم القانوني » لشيبوب :

« تصديق Approbation : هي موافقة سلطة عالية على عقد قانوني عقده سلطة أدنى منها ، وتبقى صحة العقد معلقة على هذا التصديق ، وفي وضع آخر يراد به ايضا توقيع عقد كتابي والاقرار بصحة ما

ذكر فيه من الوقائع أو أن العمل القضائي المنوه في العقد قائم صحيح : مثال ذلك توقيع الشاهد محضر الشهادة أو التصديق على التزام مالي منفرد لم يكتبه الملتمزم بيده » .

LEGALISATION (de signature) (4)

شرح (لاروس) هذه اللفظة الفرنسية بما يلي :

« الشهادة بصحة الامضاءات الموقع بها عقد » .

وشرحها (شيبوب) بما نصه : « اثبات صحة التوقيع «Légalisation de signature»

هو اقرار يحرره احد الموظفين العموميين المختصين ليشهد به على صحة توقيع مزيل به عقد عام أو خاص لتقوم الحجة به حيثما قدم » .

ولئن كان شيبوب لم يقابل هذه المرة اللفظة الفرنسية ب « التصديق » فقد وردت هذه المقابلة ضمن مجموعة مصطلحات القانون المدني التي اقراها مجمع اللغة العربية بالقاهرة وضمن مجموعة مصطلحات نقابة المحامين بمصر .

والعمل على ازالة الالتباس تقترح تعريب المصطلحات الفرنسية الاربعة كما يلي :

1 - التصديق Homologation

وذلك نظرا الى ان هذه اللفظة الفرنسية هي وحدها التي تم الاجماع على تعريبها بهذا المقابل وحده دون اشراك غيره معه في المقابلة .

فقد ورد مصطلح « التصديق » منفردا قبالة Homologation ضمن مجموعة مصطلحات القانون المدني التي اقراها مجمع اللغة العربية بالقاهرة وضمن مجموعة مصطلحاته للقانون التجاري في هذه العبارة :

« التصديق على التعريفة «Homologation du tarif» ووردت نفس العبارة ضمن مصطلحات نقابة المحامين بمصر .

وورد مصطلح « التصديق » كذلك منفردا قبالة « Homologation » في (المعجم القانوني) لشيبوب وفي (قاموس المصطلحات القانونية والاقتصادية والتجارية) لعبد الخالق عزت ، وفي (الموسوعة في علوم الطبيعة) ، وفي كتاب (المدخل لدراسة الحقوق) لمأمون الكزبري ، وفي كتاب (الوجيز في الحقوق التجارية) للدكتور رزق الله انطاكي والدكتور نهاد السباعي .

ت «عام»

يستعمل اللفظ العربي «عام» في الحقوق قبالة
الافاظ الفرنسية الثلاثة التالية : 1 (Général
و 2 (Public و 3 (Commun استعمالا لا يؤمن
معه الالتباس .

فاننا نجد في المصطلحات القانونية التي اقرها
مجمع القاهرة وفي مصطلحات نقابة المحامين بمصر وفي
كثير من معاجم وكتب الحقوق لفظي « Public »
و « Commun » يشتركان في هذا المقابل العربي
وخصوصا في المصطلحين التاليين : « Droit public »
و « Droit commun » وقد تقدم لنا عند الكلام على
الخط الواقع في استعمال لفظ « قانون » ان كثيرا من
معربي المصطلحات القانونية جعلوا هذا اللفظ العربي
الاخير مقابلا لـ « Droit » وعلى راسهم المجمع ، فاذا
نحن جاريينهم في تعريب « Droit » بـ « قانون »
وفي تعريب « Commun » و « Public » بـ « عام »
فاننا سنطلق مصطلح « القانون العام » على
« Droit public » وعلى « Droit commun »
اي على فرعين متميزين ومتباينين من علم الحقوق
اولهما يتعلق بنظام المصالح العامة للدولة وعلاقات
الحكومة بالمواطنين ، والثاني « يتعلق بالقواعد العامة
التي تطبق على طائفة معينة من الصلات القانونية ما
دام الشرع او التعاقدون لم ينحرفوا عنها انحرافا
صريحا » (1) .

ولقد تنبه الى هذا الخلط المجمع ونقابة المحامين
بمصر وغيرهما من المعربين ولكن ماذا فعلوا لتلافيه ؟
تخلصوا منه بان تنكروا لتعريب « Droit » بـ
« قانون » في مقابلتهم « Droit commun » بـ
« الشريعة العامة » واحتفظوا بـ « القانون العام » لـ
« Droit public »

نعم نقول تنكروا لتعريب لفظ « Droit » بـ
« قانون » لاننا نجد في مجموعة المصطلحات التي اقرها
المجمع وفي مصطلحات نقابة المحامين بمصر التعريبات
التالية :

« Droit administratif »	القانون الاداري
« Droit civil »	القانون المدني
« Droit commercial »	القانون التجاري
« Droit constitutionnel »	القانون الدستوري

وانفرد (المعجم العسكري للقوات المسلحة
للجمهورية العربية المتحدة) باضافة كلمة « اقرار » .

2 (الاقرار Ratification

ويؤيد اقتراحنا هذا ان هذه اللفظة الفرنسية
Ratification وردت معربة بكلمة « اقرار »
منفردة ضمن مصطلحات « نقابة المحامين بمصر »
ومصطلحات « نقابة المحامين بالعراق » وفي كتاب
« المؤتمر الثالث لاتحاد المحامين العرب » .

ووردت كذلك كلمة « اقرار » قبالة
Ratification في (المعجم القانوني) لشيوب
لكن مع كلمات « تصديق » و « اجازة » و « موافقة » .

3 (الموافقة Approbation

ويوافقنا على هذه المقابلة مجمع اللغة العربية
بالقاهرة في مجموعته « مصطلحات المؤتمرات » حيث
وردت ضمن العبارة التالية :

« موافقة بالتصفيق »

« Approbation par acclamation

ويؤيد اقتراحنا كذلك (قاموس الاصطلاحات
البريدية التي اقرتها المؤتمرات البريدية العربية) الذي
اورد هذه المقابلة ضمن العبارة التالية :

« شروط الموافقة Conditions d'approbation

ويوافقنا كذلك الدكتور فؤاد شباط في كتابه
« الحقوق الدولية العامة » ومأمون الكزبري في كتابه
المذكور سابقا ضمن العبارة التالية :

« الموافقة على الحسابات

« Approbation des comptes

ويوافقنا كذلك عبد الخالق عزت في قاموسه
المذكور سابقا ، لكن مع اضافة كلمة « تصديق » .

4 (تزكية التوقيع Legalisation de signature

ويؤيد هذا الاقتراح ان « التزكية » من
مصطلحات الفقه الاسلامي تفيد معنى الشهادة بالصلاحي
وهو نفس المعنى الذي تؤديه اللفظة الفرنسية ، ففي
(المعجم الوسيط) : زكى الشهود عد لهم ، وفي (تاج
العروس) : « المزكى : من يزكى الشهود ويعرف
القاضي احوالهم » .

1 (المعجم القانوني - لشيوب

« Travaux généraux » فسنكون قد اعطيناها مدلول عامة
 « généraux » التي تعني الإشغال العامة لا إما مؤسسة
 أو هيئة، وكذلك يمكننا أن نقول عن « Comptabilité
 publique » و « Comptabilité générale »
 « محاسبة عمومية » و « محاسبة عامة » و
 « Frais généraux » و « Frais publics »
 « مصاريف عمومية » و « مصاريف عامة » و
 « Réunion générale » و « Réunion publique »
 « اجتماع عمومي » و « اجتماع عام » .

ثم هناك فرع من علم الحقوق يسمى بـ
 « Droit public général » فيما عسانا نعره ؟
 هل نقول : « قانون عام عام » ؟ أو « حقوق عامة عامة »
 انه لن يستقيم لنا التعريب حتى نضع قبالة « Public »
 « عمومي » فنقول : « الشريعة العمومية العامة » أو
 « الحقوق العمومية العامة » .

وفي وظائف الدولة منصبان يسمى أحدهما في
 اللغة الفرنسية بمنصب « Officier public »
 (ضابط عمومي) وهو منصب المتولى في وزارة العدلية
 شؤون المواطنين غير القضائية ، ويسمى الثاني
 « Officier général » (ضابط عام) وهو المتولى
 في الجيش مرتبة جنرال أو أميرال ، فلا يسوغ لنا أن
 نعرب كليهما بـ « ضابط عام » .

وإذا كنا نعرب لفظ « Secrétaire » ولفظ
 « Ecrivain » بـ « كاتب » ونعرب لفظ « Général »
 ولفظ « Public » بـ « عام » فاننا سنطلق اسم
 « الكاتب العام » على « Secrétaire général »
 وعلى « Ecrivain public » أي الكاتب العمومي
 الذي يكتب للاميين من العامة رسائلهم وخطاباتهم
 الشخصية .

ولعل من خير الأمثلة لإبراز ضرورة التفرقة في
 التعريب بين مقابل « Général » ومقابل « Public »
 هما عبارتا « Cours public » و « Cours général »
 فان الأولى تفيد « درسا عموميا » أي موجهة لعامة
 الناس يمكن لكل واحد أن يستمع اليه ، أما الثانية
 فانها تفيد « درسا عاما » أي شاملا لجميع جوانب أو
 عناصر الموضوع ، فلا يجوز بأي حال تعريب العبارتين
 معا بمقابل واحد .

انه لا يمكن للمعلم باللغة الفرنسية أن يستسيغ
 تعريب « Général » و « Public » كليهما بلفظ « عام »
 ولا يسهه الا أن يقتنع بضرورة التمييز بينهما في
 التعريب بتخصيص مقابل لكل واحد منهما حتى ولو

— « القانون الجنائي » Droit criminel
 — « قانون العقوبات » Droit pénal
 — « القانون البحري » Droit maritime
 — « القانون المالي » Droit financier
 — « القانون الدولي » Droit international
 — « القانون الدولي العام » Droit international public
 — « القانون الخاص » Droit privé
 — « القانون العام » Droit public
 — « الشريعة العامة » Droit commun

لكن الاستاذ شيبوب لم يتنكر لتعريب « Droit »
 بـ « قانون » في تلافى هذا الخلط بل سلك طريقة
 معاكسة لطريقة المجمع فاحتفظ لكلمة « Droit »
 بـ « قانون » وعرب « Commun » بـ « الشائع » أو
 « العادي » وهما المقابلان للذان شاع استعمالهما في
 تعريب هذا اللفظ الفرنسي في غير الحقوق .

ولئن كنا نوافق الاستاذ شيبوب على تعريب Commun
 بـ « شائع » فاننا لا نوافق على تعريب « Droit »
 بـ « قانون » كما سبق لنا تبيان ذلك ،
 وعليه فان المقابل العربي الذي نستصوبه لـ
 « Droit commun » هو « الحقوق الشائعة » ، أو
 « الشريعة الشائعة »

وبقى علينا أن نقول اننا نفضل تعريب كلمة
 « Public » بـ « عمومي » لا بـ « عام » في الحقوق وفي
 غيرها لان هذا اللفظ يقابل على الاصح لفظ « Général »
 الذي لا يعني ما يعنيه لفظ « Public » على الإطلاق ،
 فاللفظ الفرنسي الاول يعني حسب موسوعة (لاروس) :
 (1) ما يضم مجموعة من الاشخاص أو الاشياء ،
 (2) وعلى سبيل المجاز ما يشمل مثلا مرفقا اداريا أو
 قيادة بمجموعها « واللفظ الثاني اي « Public » يعني :
 (1) متصل بشعب ، بمجموعة من الناس ، (2) متصل
 بحكومة بلد » .

فان الناطق باللغة الفرنسية لا يمكنه أن يعني
 مثلا بـ « Administration publique » غير ادارة
 للدولة تتولى تدبير شؤون المواطنين ، فاذا ما نحن
 عربناها بعبارة « ادارة عامة » نكون اعطيناها مدلول
 العبارة الفرنسية « Administration générale »
 التي تطلق على ايما ادارة عامة مهما كانت ادارة شركة
 أو مصرف أو غيرهما من المؤسسات المنتمية الى
 القطاع الحر أي غير الرسمي ، وكذلك يمكننا أن نقول
 عن « Travaux publics » أي الإشغال العمومية
 التي تقوم بها الدولة ، فاذا نحن عربناها بـ « اشغال

« Jardin public » و « الساحة العمومية »
 « Place publique » فلماذا نحصر هذا الاستعمال
 في بعض العبارات دون البعض ولا نعمه فنتجنب
 المزالق بازالة الالتباس ؟

ث - « خاص »

يستعمل لفظ « خاص » لتعريب كلا اللفظين
 الفرنسيين « Spécial » و « Privé » في مدلوليهما
 المضاد أولهما لمدلول « Général » (عام) والمضاد
 ثانيهما لمدلول « Public » (عمومي) . وبما أننا
 أسهنا في إبراز ضرورة التفرقة بين ضديهما ، فلا
 نرى حاجة لإطالة الشرح والتعليل إذ بضدها تتبين
 الأشياء . وإنما تقتصر على القول بوجوب تخصيص
 لفظ « خاص » لتعريب « Spécial » و
 « Particulier » وتخصيص لفظ آخر لتعريب
 « Privé » . ونقترح لفظ « مقصور » الذي يعني تماما
 وبالضبط ما يعنيه اللفظ الفرنسي الأخير وهو اسم
 المفعول من فعل « قصر » ، ففي (لسان العرب) :
 قصرت الشيء على كذا إذا لم تجاوز به غيره ، وناقاة
 مقصورة على العيال : يشربون لبنها . . . وقد سميت
 المقصورة مقصورة لأنها قصرت على « الامام دون
 الناس » . وفي (المعجم الوسيط) : « قصر الشيء على
 كذا لم يجاوز به الى غيره ، وقصر در ناقته على فرسه:
 جعلها له خاصة . وقصر غلة كذا على عياله : جعلها
 لهم خاصة . وقصرها على نفسه : أمسكها لنفسه » .

وبذلك يمكننا أن نقول مثلا « طائرة خاصة » لتؤدي
 مدلول العبارة الفرنسية « Avion spécial » أي المدة
 لفرض أو لاستعمال معين ، ونقول : « طائرة مقصورة »
 لتؤدي معنى « Avion privé » أي الطائرة المقصورة
 على مالكها أو من يرجع اليه امرها لا يركبها عامة
 المسافرين .

وإذا كان استعمال لفظ « مقصور » لتعريب
 « Privé » غير مرغوب فيه لسبب من الأسباب فإننا
 نقترح لفظ « خصيص » الذي يفيد حسب (المعجم
 الوسيط) : « الاخص من الخاص » وهو معنى قريب
 من مدلول اللفظ الفرنسي أو لفظ « خصوصي »
 (بفتح الخاء) نسبة الى « خصوص » وزن فـعـول
 صيغة المبالغة . ففي (تاج العروس) : « خصه بالشيء
 يخصه خصا وخصوصا وخصوصية . . . قالوا الياء
 فيها إذا فتحت للنسبة فهي ياء المصدرية كالفاعلية

كان المقابلان مجرد مترادفين كما هو الشأن - حسب
 الاعتقاد السائد - في لفظي « عام » و « عمومي » . أما
 إذا علم أن « عمومي » ليس مرادفا في اللغة العربية لـ
 « عام » وأنه يؤدي فيها تماما وبالضبط ما يؤديه في
 الفرنسية « Public » فإنه سيصبح قائلا بـفـلـط من
 يعتبر « عام » و « عمومي » مترادفين كما أصبحنا
 نقول بعدما قمنا بتحقيق لغوي لمدلول هذين اللفظين
 في أمهات المعاجم العربية . وتعميما للفائدة وتأيدا لما
 قلناه تلخصه فيما يلي :

أورد (لسان العرب) و (تاج العروس) في مادة
 « عم » : « عمهم الامر » يعمهم عموما : شملهم ، يقال :
 عمهم بالعطية ، والعامه : خلاف الخاصة ، قال ثعلب
 سميت بذلك لأنها تعم بالشر . و (العمم : وزن العسل)
 العامة اسم للجميع . . . وجسم عمم : تام ، وامر عمم :
 تام ، عام وهو من ذلك . ويقال : رجل عمي (بضم العين
 وكسر الميم وتشديدها وتشديد الياء) ورجل قصري
 (بضم القاف وتسكين الصاد) فالعمي : العام ،
 والقصري : الخاص ، وفي الحديث : كان إذا آوى الى
 منزله جزا دخوله ثلاثة اجزاء : جزءا لله ، وجزءا
 لأهله ، وجزءا لنفسه ، ثم جزءا بينه وبين الناس فيرد
 ذلك على العامة بالخاصة ، أراد أن العامة كانت لا تصل
 اليه في هذا الوقت فكانت الخاصة تخبر العامة بما
 سمعت منه فكانه أوصل الفوائد الى العامة بالخاصة ،
 وفي الحديث (سألت ربي أن لا يهلك أمتي بسنة بعامة)
 أي يحط عام يعم جميعهم . . . والعمم : الجماعة ،
 وقيل الجماعة من الحي .

هذا فيما يخص لفظ « عام » أما لفظ « عمومي »
 فلا نجد له ذكرا لا في (لسان العرب) ولا في (تاج
 العروس) ولا في غيرهما من المعاجم القديمة ولا الحديثة
 باستثناء (أقرب الموارد) للشرطوني و (البستان)
 للبستاني و (المنجد) لليسوعي حيث ورد في شرح
 كلمة « العموم » : « عبارة عن احاطة الافراد دفعة
 والنسبة اليه عمومي » ، وفي رأينا أن « العموم » جمع
 لـ « العم بمعنى الجماعة من الحي » .

ومهما كان الامر فان المعنى الذي أعطته للفظ
 « عمومي » المعاجم الناصة عليه تجعل عموميته تنحصر
 في الأشخاص ولا تمتداه الى الأشياء وبذلك يكون غير
 صالح لان يقابل لفظ « Général » ولكنه يفي بمدلول
 لفظ « Public » بوصفه نعتا لا اسما .

وقد شاع استعمال « عمومي » مقابل « Public »
 في بعض العبارات مثل « الحديقة العمومية »

والمفعولية بناء على خصوص فعول للمبالغة في التخصيص
وإذا ضمت فهي للمبالغة كالمعنى وأحمرى ... » .

والخلاصة أننا نهيب بجميع العربيين من واضعي
المقابلات العربية للمصطلحات الأعجمية ومؤلفي معاجم
الترجمة ونهيب على الاخص بجميع اللغة العربية
بالقاهرة وباتحاد المحامين العرب أن يحرصوا على
تلافي مثل هذا الخلط باجتنايبهم اشتراك مصطلحات
مختلفة ومتباينة في مقابل عربي واحد .

ومهما كان اعتراضهم على مقترحاتنا فإنهم لا
يتحللون من واجب العمل على وضع حد للالتباس
بكيفية ما ، ونختم كلامنا باعادة ما سبق لنا ان قلناه
ضمن تعقيبنا على نقد الاستاذ محمود تيمور لكتابتنا

1) العدد الاول من مجلة « اللسان العربي »

« المستدرك في التعريب » (1) من ان اللغة العربية لا
يمكنها ان تفرض احترامها على الاجانب وفي المحافل
الدولية كلفة ادارية وقانونية وسياسية واقتصادية
الا اذا ما توخى واضعوا المصطلحات والعربون تدقيق
المدلول الاصطلاحي لما يضعونه من الفاظ جديدة او
يحدثونه من معان لالفاظ قديمة وتخصيص كل لفظ
من هذه الالفاظ لمقابلة مصطلح اعجمي واحد لا اكثر
هذا من جهة ومن جهة اخرى الا اذا ما تحرى الكتاب
والحررون والمترجمون هذه الدقة وهذا التخصيص
في استعمالهم لهذه الالفاظ .

عسى ربنا ان يهيء لنا من امرنا رشدا .

الدار البيضاء



مَسْرُوع سَوْرِي لَشَكْلِ الْكُتُبِ الْمَدْرَسِيَّةِ

درست وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية موضوع ضبط الكتب المدرسية بالشكل ورات أن تحدده بشروط مناسبة تتدرج ونمو الوعي اللغوي لدى التلميذ وتتفق مع مراحل اكتسابه اللغة ووقوفه على اسرارها . كما ارتأت أن التقيد بهذه الشروط من شأنه توحيد صور ضبط الكلمات في الكتاب المدرسي ومساعدة الناشئة على اكتساب اللغة بلفظها السليم وتجنبيهم مواطن الزلل والتحريف حتى يغدو الصواب طبعا في سنتهم فان تخرجوا في المرحلة الثانوية امسوا قادرين على قراءة النصوص غير المشكولة قراءة سليمة ولذلك عميت هذه التوجيهات على المفتشين والمدرسين والمعلمين في القطر السوري لاعتمادها في التدريس والتأليف بكل دقة .

ومتد توصلنا من معالي وزير التربية السوري بهذا المشروع القيم ننشره شاكرين وراجين ان يوافينا القراء المختصون برأيهم في الموضوع .

1 - الشكّل

1 - أهداف الشكّل :

- 1 - مساعدة التلميذ على القراءة الصحيحة .
 - 2 - تثبيت صيغ الكلمات الصحيحة وتراكيبها السليمة في أذهان المتعلمين .
 - 3 - تدريب التلميذ على قراءة النصوص غير المشكولة قراءة صحيحة .
- ولتحقيق هذه الأهداف تقسم الدراسة الابتدائية والثانوية الى أربع مراحل وتراعى في كل مرحلة قواعد للشكّل وفق الخطة التالية :

1 - المرحلة الاولى :

وتشمل الحلقتين الاولى والثانية من الدراسة الابتدائية الصفوف الاربعة الاولى ويراعى في هذه المرحلة القواعد التالية :

- 1 - تشكل جميع الكلمات شكلا تاما .

- 2 - يهمل شكل الحرف الممدود مثل : باب - بوق - وفيل .

- 3 - يهمل شكل الحرف الذي يوتف عليه في اواخر الجمل مثل : طار العصفور .

- 4 - يهمل الشكّل بالسكون . الا في مثل بيع وميل ويوم : حين تسعمل اليباء والسواو كحرفين صامتين ويثبت في فعل الامر والفعل المجزوم بالسكون .

- 5 - يراعى الشكّل الاعرابي مراعاة تامة .

2 - المرحلة الثانية :

وتشمل الحلقة الثالثة من المدرسة الابتدائية (الصفين الخامس والسادس) وتراعى فيها قواعد الشكّل في المرحلة الاولى ويضاف اليها :

- 1 - يهمل شكل الكلمات المألوفة . والمتكررة ، والاعلام المشهورة : وبعض الادوات المعروفة وذلك اذا امن اللبس .

3 - المرحلة الثالثة :

وتشمل الصفوف الاعدادية الثلاثة . وتراعى فيها القواعد الآتية بالإضافة الى القواعد الآتية الذكر :

1 - يهمل الشكل بالفتحة الا اذا اوقع ذلك في لبس . مثل : أجل - قلم - يوم - ليل - مدرسة - مشى .

2 - يهمل بالتدريج جانب من الشكل الاعرابي تبعاً لتقدم التلميذ في دروس النحو . مثال : يهمل شكل الفاعل والمجرور بحرف الجر والمفعول به والمبتدأ والخبر .

4 - المرحلة الرابعة :

وتشمل الصفوف الثلاثة الثانوية . وتراعى في هذه المرحلة القاعدتان التاليتان فقط :

1 - شكل ما يشكل في بنية الكلمة .

2 - يبقى من الشكل الاعرابي شكل الكلمات التي يحتل وتوقع الخطأ فيها .

احكام خاصة :

1 - الهزة تثبت دائماً اذا كانت همزة قطع . وتكتب فوق الالف مضمومة ومفتوحة ، وتحت الالف مكسورة .

2 - الشدة تثبت دائماً .

3 - المدة تثبت دائماً .

ابن تطبق هذه القواعد ؟

— تطبق هذه القواعد في المرحلة الابتدائية على جميع الكتب المدرسية في جميع المواد .

— وما يتصل منها بالمرحلة الاعدادية والمرحلة الثانوية يطبق على كتب اللغة العربية فقط .

— تطبق على كتب المواد الاخرى في المرحلتين الاعدادية والثانوية قاعدة : «شكل ما يشكل» في بنية الكلمة وفي الاعراب .

— يعتمد المعلمون والمدرسون هذه المبادئ في ضبط النصوص وكتابة الموضوعات والحواشي .

وفيما يلي نماذج مشكولة من مختلف الحلقات الدراسية مختارة من كتب اللغة العربية وغيرها لتحتذى في الشكل .

نماذج مضبوطة من مختلف المراحل التدريسية

1 - المرحلة الاولى :

— 1 —

مَوَكِبُ الرَّيِّعِ

هَذَا أَنْتَ — أَيُّهَا الرَّيِّعُ ! — أَقْبَلْتَ فَأَقْبَلْتَ مَعَكَ
الْحَيَاةَ بِجَمِيعِ أَصْنَافِهَا وَأَلْوَانِهَا ، فَالْتَّبَاتُ يَنْمُو ،
وَالْأَشْجَارُ تُورِقُ وَتُزْهِرُ ، وَالْهَرَّةُ تَمُوتُ ، وَالْحَمَامُ يَهْدِلُ ،
وَالْبَقَرُ يَخُورُ ، فَكُلُّ شَيْءٍ يُشْعِرُ بِالْحَيَاةِ ، وَيُنْسِي
الْمُتَوَسِّمِ .

لَقَدْ مَلَأَتْ الْجَوَّ عِطْراً بِأَزْهَارِكَ الطَّيِّبَةِ ، فَانْعَشَتِ
النَّفُوسُ وَبَعَثَتِ الْأَمَلُ . لَيْتَ الزَّمَانَ كُلَّهُ رَيِّعٌ ؟!

«حديثي في اللغة العربية»
للصف الثالث الابتدائي

2 - المرحلة الثانية :

— 2 —

صَوْرٌ مِنَ الْمَاضِي الْعَرَبِيِّ

.... كَمَا الْأَزْهَارُ فَكَانَ أَحَبَّهَا لِلْعَرَبِ الْوَرْدُ ، وَقَدْ
اسْتَخْرَجَ الْعَرَبُ مِنْهُ مَاءَ الْوَرْدِ وَالْعُطْطُورَ ، وَالْفَتَى فِي
صِنَاعَتِهِ كَتَبَ كَثِيرَةً . وَفِي مِيدَانِ الطِّبِّ قَامَ الْأَطْبَاءُ الْعَرَبُ
بِالْدِّرَاسَاتِ الطَّيِّبَةِ ، وَكَشَفُوا الْأَمْرَاضَ ، وَوَصَفُوا
الْأَدْوِيَةَ ، وَاخْتَرَعُوا الْأَدَوَاتِ الطَّيِّبَةَ ، وَانْشَأُوا
حَوَانِيتَ لِبَيْعِ الْأَدْوِيَةِ ، وَكَلَّفُوا كُتُباً فِي الْمَقَاتِيرِ .

« التربية الوطنية والاجتماعية »
الخامس الابتدائي

3 - المرحلة الثالثة :

— 3 —

قَسَمٌ

بِاتِّدَامِ أَطْفَالِنَا الْعَارِيَةِ
يَمِيناً ، وَبِالْخُبْزِ وَالْعَافِيَةِ

إذا لم نُعَيِّرْ جِبِينَ الطُّغَاةِ
على هذه الأَرْجُلِ الحَافِيَةِ
وإن لم نَذَوِّبْ رصاصَ القُوَاةِ
حُرُوفاً هي الأَنْجُمُ الهَادِيَةِ

« بدر شاكر السياب »

القراءة الجديدة : الاول اعدادي

— 4 —

تطبيقات المتوسط الحسابي

1 — الخلط والمزج

كثيراً ما يلجأ الإنسان في حياته اليوميّة الى
اضافة مادة لأخرى ، او اضافة أنواع متعددة لمادة
واحدة ، للحصول على مادة جديدة تحوي مميزات
وخصائص معيّنة ، فيضاف الشاي الذهبي الى الشاي
السيلاوي ، مثلاً ، لتحسين لون النوع الثاني ، ويضاف
البُنّ المعدني الى البُنّ البرازيلي للغرض نفسه ، وتضاف
كمية كبرى من الماء الى روح الخلّ الصافي ليصبح
صالحاً للاستعمال .

من كتاب : الرياضيات العامة

للفصل الاول اعدادي (ص 4)

4 — المرحلة الرابعة :

— 5 —

تاجر البندقية

بورشيا : الحق أقول لك — يا نريسا — أن
جسدي الضئيل قد أضناه هذا العالم الكبير .

نريسا : لعلّ هذا يكون صحيحاً — يا سيدي
الحسناء ! — لو تعادل شقاؤك مع حسن طالعك ، بيد
أنني نبيئت أن هناك مرضاً آذنتهم التّخمة ، وآخرون
أضناه الجوع والحرمان .

ولاشك أنّ في الاعتدال سعادة أيّما سعادة . وأما
الاغراق في التّرف فسرعان ما يجلب المشيب ، بينما
يطول العمر مع القليل الكافي .
للفصل الاول الثانوي

— 6 —

مشكلات الاسرة العربية

ان انشاء الأسرة يتطلب من الراغبين في الزواج
معرفة بعضها بعضاً معرفة موضوعية دقيقة ، ومن
الضروري ان يعرف كلّ منهما عادات الآخر وطباعه
وميله وقدراته وأنماط تفكيره .

ومن الضروري أن يستوثق كلّ منهما من عواطف
الآخر تجاهه اذ أن عاطفة الحب من الأسس المتينة
التي يُقام عليها بناء الأسرة ، الا أنها ليست بالأساس
الوحيد .

علم الاجتماع — الاول الثانوي

— 7 —

الواقعية الجديدة في الادب العربي

الواقعية الجديدة هي التعبير الأدبي عن نضال
الشعب العربي من أجل بناء مجتمع عربي اشتراكيّ
حرّ موحد . وهذا الاتجاه الأدبيّ جديد في أدبنا ، مهّد
له طبيعة الحياة العربية ، وطبيعة الحركات الإنسانية
والتاريخية ، وقد بدأ قوياً عارماً ، وكانت الغلبة فيه
للشعر ، ولكنه أخذ يخمد من حين إلى حين آخر بفعل
الأحوال السياسيّة والاجتماعيّة . ولم يسلم من ثغرات
وأخطاء ، وبعض ما أنتجه زائف أملتته المناسبات ،
وافترق الى الصدق والوعي العميق .
التراجم والنقد — الثالث الثانوي

نظام فهرسة المكاتب

بقلم محمد كيليطو

تفضل الاديب السيد محمد كيليطو من المكتبة العامة بالرباط
ببحث قيم عن ترتيب الفهارس بالمكتبات نقطف منه ما يلي :

والفهرسة ان كانت ظهرت قبل هذا العصر
اي القرن الرابع ق م فان واجب العمل قد فرضها
بحكم الممارسة وعلى ضوء التجارب من خلال ما كان
يتصدى من صعوبات لرواد المكتبة ومسيرها في
التاريخ القديم .

ومنذ ذلك الحين والمكتبة تتقدم بكيفية مجدية
ويعمل ايجابي ومجهودات متواصلة فكلما ازدهرت
المكتبة توسعت فهارسها ، وكل مستفيد يقدر اجتهاد
المكتبي في كل لحظة والمضطلع بهذه المهمة لا يتهاون
لحظة في انجاز العمل لكون الانتاج الفكري غزيرا منذ
كان وطفانيته على المكتبة عتيد ومنهمر ودولاب
الفهرسة لا يقف سيره ليلا ونهارا .

فمنذ ظهرت الطباعة والانتاج في كل بلد ينصب
بدون انقطاع لا من جهة طبع التراث القديم او تأليف
الكتب الجديدة بل من البحوث والدراسات العلمية
والتاريخية والدينية والفنية التي تصدرها الصحف
والمجلات والنشرات .

وهذا الانتاج يتحتم ابرازه بالفهارس لكي يبقى
حيا رائجا على بطائق الفهارس المتحركة في عـدة
اصناف اولها على اسم المصنف والشارح والترجمان
والمرجم له وثانيها على عنوان الصنف وثالثها على

ان فهرسة الكتب نظام ايجابي لكل باحث ،
وابتكاره قديم جدا ، فقد عرفنا نشأته الحقيقية بعد
ظهور مكتبة الاسكندرية واول مصنف لفهرسة الكتب
من مجموعة هذه المكتبة هو كليباخوس احد تلاميذ
« الفيلسوف ارسطو (384 — 322 م) » الذي قام
بدور الاستاذية في مدرسة معلمه بعدما غادر اثينا
والتحق بالاسكندرية ليسانس بطليموس الاول المعروف
ببطليموس سوتير Ptolemée Sôter على تنظيم المكتبة
التي اسسها هذا الملك بعد موت « الاسكندر الاكبر
(356—323 ق م) » واهدى اليها ارسطو كتبه قصد
ازدهارها واناة روادها من كل طبقة في مستوى
العلم .

وكليباخوس المبتكر للفهرسة هو من مواليد
الربع الثالث من القرن الرابع قبل الميلاد ويعتبر
الرائد الاول لعلم البيبليوغرافية لما استخرج هذه الكتب
من المجموعة الكبرى اي خمسها من خمسمائة الف
كتاب .

ولما التحق بهذه المكتبة قام بتجريد الكتب اليونانية
الخاصة بتاريخ اليونان وعلومه ولغته وكل ما كتب
عنه بلغات اخرى .

ومن ثمة عرف الانسان اسلوب الفهرسة الذي
اصبح يتطور وتنوع اصنافه واهمها هـنـى
البيبليوغرافية القومية .

حظا منها الا بتكليف نفسه عناء مراجعة جميع القوائم المجرودة .

وظل هذا النظام قائما في العراق ومصر وسورية والفرس واليونان والرومان وبيزنطة ولم يطرا عليه اي تغيير حتى جاء الإسلام .

وفي النهضة الاسلامية تطور نظام المكتبة تطورا محسوسا حيث خصص لكل علم سجل ثاتوي بمعد تسجيل الكتب على سجلات بدون انتظام كما اشرنا اليه من قبل وكل سجل من سجلات المواضيع يختص بعلم من العلوم .

وهذا النظام ما زال مطبقا حتى في بعض المكتبات المتأخرة عن النظام الحديث رغم انه ظهر منذ اواخر القرن الثامن عشر وطبقته كثير من المكتبات المتقدمة وهو ترتيب بالارقام ومقاييس الاحجام واثبت الفهارس على بطائق متحركة . اما مواضيع العلوم التي كان يجدها الباحث متراكمة في المستودعات وغير مكرسة بالفهارس فان هذه الطريقة كانت فيها ذبذبة في ترتيب الكتب لاختلاف الاحجام وتعدد انواعها اذ منها الضخم والكبير والمتوسط والصغير (والهزيل يبطله الكبير) زد على ذلك اللغائف والاوراق من كل صنف والالواح الخشبية والاجر وصفائح المعادن وورق البردي وسعف النخيل ورقاع الجلود والثلث الخ ...

وقد وضع الآن للعلوم قواعد فهرسية ايجابية فاصبح كل صنف من الكتب يرتب حسب نوعه وحجمه اما في عصور الاسلام الزاهرة فقد عرفنا انفهارس التي كانت ببيت الحكمة ببغداد ودار الحكمة بالقاهرة ومكتبة الحكم الثاني بقرطبة .

وقد انجز اول فهرسة في الاسلام ابن النديم سنة 377 هـ 987 م وهو في سن الخمسين وهو يعد من اول المصنفين له وقد اقتبسه من كتب وقائمات المكتبات التي تمت ترجمتها في عصر هارون الرشيد الخليفة العباسي وابنه المأمون في دار السلام ببغداد.

ولفهرست ابن النديم شأنها في التاريخ فقد اعتد عليها كل كاتب . وقد ذكر يوسف أسعد داغر في كتبه فهارس المكتبة العربية في الخافقين ص 7 و 8 ما يلي :

كتاب الفهرسة او فهرس العلوم لمؤلفه ابي الفرج اسحق بن يعقوب النديم البغدادي . الوراق استنادا على عدة مصادر اشار اليها بصفحة 7

الموضوع الفني والعلمي يرتب الاول والثاني على حروف المعجم والثالث « الاخير » في نطاق المجال العلمي بتناسق على التفرع الموضوعي المتسلسل . ومثل هذا التنظيم قد ساد بالمكتبة القديمة في اسلوب بسيط كان يتطور كل يوم بحكم تطور حياة الانسان وتقدم اوضاع النظم .

كانت المكتبة القديمة قائمة من العصور البابلية الاولى وعصور السومريين وقدماء المصريين بكيفية تناسب ظروفها وان كان التاريخ محاها من صفحاته فان اكتشافات القرن الماضي قد تجلّى منها ملحمة كلكاميس التي كتبها هذا الشاعر البابلي في القرن 32 قبل الميلاد والتي عثر عليها انجليزي بمدينة نينوي بالعراق سنة 1840 م كما عثر الاستاذ ليارد الانجليزي Lyard على المكتبة الهيكلية سنة 1848م بخرائب قصر اشور بانيبال بنفس المدينة وصانت هذه المكتبة تراثا عظيما بالكتابة المسارية على الواح من الصلصال وذخائر اخرى ظهرت في ارض الكنانة بالكتابة الهيروغليفية وما قبلها كالصوتية والصورية كانت تتراكم بدون فهرسة في كل زاوية موضوع من مواضيع العلم وهذه الطريقة هي التي كانت تمكن الباحث مما يريد عندما ينقب على الكتب مباشرة داخل المخازن .

ولما كثر الضياع عن طريق الاختلاس فكر رجال المكتبة في جعل حد لذلك بين رواد المكتبة وكتبها ووثائقها المصونة ، فأحدثت الفهارس التجريدية وكانت بمثابة مرآة ينظر فيها الباحث كل ما تطويه بطون مخازن المكتبة من بعيد فيشير بما اختاره الى المكتبي فيأتي به اليه عاجلا .

وهذا الابتكار لعب دورا هاما في صيانة الكتب وتحتية كل تعب على الباحث الذي كان ينقب على الكتب المبعثرة والمتراكمة بعضها فوق بعض وقتا طويلا دون أن يصل الى هدفه الا بشق الانفس .

وعلى ضوء ما قام به كليماخوس طبقت كل مكتبة مشروع الفهرسة ومنهج غير ان الكتب كانت تجرد كتابا بعد كتاب دون ترتيب عناوينها واسماء مؤلفيها او تمييز مواضيعها وهذا التنظيم البدائي بالنسبة الى الآن يعد من اكبر المشاكل لان الباحث لا يستطيع ان يدرك بسرعة ما كانت تتضمنه المكتبة من مؤلفات كاتب ما او يلم بما صنف من كتب في مادة من مواد العلوم التي هو بصدد البحث فيها فلا ينال

وباختصار ما جاء في المصدر المذكور « : ان هذا الكتاب يعد من اقدم كتب التراجم ومن افضلها وضوحا وهو من جملة المخطوطات المصرية التي تزحقت الى باريس والمخطوطات القسطنطينية التي ليدن في القرن 17 م . وقد ظل المستشرق الالماني فلوجيل Flugel بعدما جمع مخطوطات من بينه باريس وفيه ليدن عاكفا بالعمل على نشره مدة ربع قرن « مثلما استغرق ابن النديم في تصنيفه 20 سنة »

لكن مات فلوجيل سنة 1870 قبل ان يطبعه فقام بعده بمواصلة العمل هرمان روديجير H. Roediger و ا. مولير A. Muller فنشرت الفهرسة بالعربية في ليزيغ Leipzig اشتملت على 360 صفحة سنة 1871 والحق بها ذيل سنة 1872 في 279 صفحة يتضمن التفسير والتعليق والاستدراكات بالعربية والالمانية مختوما بفهارس الاعلام المذكورة بالفهرسة. وهذا الكتاب هو من اقدم القوائم العربية واهمها، وعليه يعتمد دارسو آداب اللغة العربية والمولعون بمعرفة المؤلفات والمؤلفين . ثم زاد قائلا « ان ابن النديم اعتمد على من تقدمه من العلماء الذين وضعوا قوائم للمؤلفات والمترجمات والخزائن ورتب ابن النديم كتابه على عشر مقالات حافلة بالفوائد وهذا بيتها وترتيبها :

المقالة الاولى : على ثلاث فنون

الفن الاول وصف لغات الامم من العرب والعجم ونوعت اقلامها وانواع خطوطها واشكال كتابتها .

الفن الثاني في اسماء الكتب ، كتب الشرائع المنزلة على مذاهب المسلمين ومذاهب الفرس الثالث في لغة القرآن الشريف واسماء الكتب المصنفة في علومه واخبار القراء واسماء رواتهم والشاذ من قراعتهم .

المقالة الثانية : ثلاث فنون ايضا في النحويين واللغويين .

الفن الاول ابتداء النحو واخبار النحويين البصريين وفصحاء الاعراب واسماء كتبهم .
الفن الثاني في اخبار النحويين واللغويين من الكوفيين واسماء كتبهم .
الفن الثالث في ذكر طائفة من النحويين الذين خلطوا المذهبين واسماء كتبهم .

المقالة الثالثة في الاخبار والآداب والسير والانساب
« الرابعة في الشعر والشعراء
« الخامسة في الكلام والمتكلمين
« السادسة في الفقه والمفتاه والمتحدثين
« السابعة في الفلسفة والعلوم القديمة
« الثامنة في الخرافات والعزائم والسحر والشعوذة
« التاسعة في المذاهب والاعتقادات
« العاشرة في اخبار الكيمائيين والصوفيين من الفلاسفة القدماء والمحدثين واسماء كتبهم « انتهى »

وقد اقتدى الاعلام واساطين العلم بهذا الكتاب واصبح كل عالم يفهرس فهرسته يذكر فيها كتبه التي صنفاها او ملكها او اطلع عليها او قرأ عنها أو سمع بها يصف فيها كل ما راج بينه وبين اساتذته وتلاميذته او بمن اتصل به رجال الفكر ويدون فيها ارتساماته ومذكرات انطباعاته عن ما شاهده في الاجتماعات والاسفار او ما سمع في المناظرات والمحاضرات ومجالس الشيوخ والعلماء والامراء والملوك والقضاة والولاة وكثير من الفهارس اشتملت على قطع من العلوم ونبذ من التاريخ وتراجم الرجال .

وعلى منهج ابن النديم قامت المكتبة العربية ففهرست كتبها على عدة اصناف بأساليب متنوعة في سجلات حسب ما وصف ابن خلدون عن مكتبة الحكم الثاني بالاندلس وغيرها من المكتبات في الشرق الاسلامي تصفها جل المصادر التاريخية والعلمية .

الأمير مصطفى الشهابي

المكتب الدائم للتعريب

وفي عام 1911 أوفدته الى فرنسا جمعية البعثات العلمية التي كانت قد الفت في دمشق من طرف الشباب المتورين ، ووقع عليه الاختيار للدراسة في المدرسة المهنية في مدينة (شالون سورسون) التي حصل منها على شهادة زراعية أهله لدخول مدرسة (غرينيون) للزراعة العالمية ، وتخرج منها عام 1914 مهندسا زراعيا .

وفي عام 1917 دخل المدرسة الحربية في اسطنبول ، وتخرج منها ليتولى عدة مناصب عسكرية هامة .

وفي عام 1919 بدأ حياته الحكومية مديرا للزراعة في أول حكومة عربية سورية مستقلة .

والجدير بالذكر انه عمل مع رواد القضية العربية في جمعيات مناضلة شتى ، وعلى رأسها جمعية العربية الفتاة وجمعية العهد ...

اما الوظائف الحكومية التي شغلها في حياته فهي:

- ♦ مدير للزراعة والاحراج واملاك الدولة .
- ♦ محافظ مدينة حلب
- ♦ محافظ اللاذقية
- ♦ وزير للمعارف والزراعة والمالية والعدل
- ♦ وزير مفوض
- ♦ سفير لسوريا في مصر من سنة 1951 الى سنة 1954 .

في اواخر صغر نعي الى العالم العربي الامير مصطفى الشهابي رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق واحد رجالات العلم والمعرفة واللغة والادب البارزين في الشرق .

وقد تركت وفاته اثرا بليغا في الاوساط العلمية العالمية لما قدمه الامير الجليل من خدمات جلبي للثقافة واللغة .

وبمجرد ما نعت الفقيد وكالات الانباء والصحافة وجه السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب خطاب تعزية لعائلة الفقيد ، وللمجمع اللغوي بدمشق مبديا تأثره الخاص ، وتأثر اسرة المكتب الدائم التي كانت تعتبر الامير احد اعضائها لما قدمه من ايداء بيضاء وخدمات جليلة لحركة التعريب في العالم العربي .

وفيا يلى لمحات عن حياة وآثار الفقيد :

1 - حياته

ولد الامير المرحوم مصطفى الشهابي في مدينة حصيبا بالشام سنة 1893 ، وتلقى أول دروسه الابتدائية في مدرسة حصيبا الرسمية ، ثم انتقل لدارس بعلبك بالمدرسة البيطرية الكاثوليكية في دمشق .

وفي عام 1907 سافر الى الاستانة حيث التحق بالمدرسة الملكية .

وفي عام 1910 التحق بمدرسة الحكومة الثانوية بدمشق وكان قد اتقن الفرنسية وهو في حوالي الثامنة عشرة من عمره .

2 - ثم معجم المصطلحات الحراجية بالانجليزية
والفرنسية والعربية .

ويضاف الى هاذين المعجمين كتاب المصطلحات
العلمية في اللغة العربية ، وهو مجموعة بحوث عميقة
في اسرار اللغة العربية وتطويرها . واعمال لغوية
اخرى قدمها الى المجمع العربية في شكل مقترحات ،
وقد صدرت في كتاب مستقل قبل وفاته بأيام ،
بالاضافة الى مئات من المقالات والابحاث التي كانت
تحفل بها المجلات العلمية في العالمين العربي
والاسلامي .

ومن انتاجه المختار في الناحية الادبية مقالات
ومحاضرات تتناول كيان اللغة وتجاوبها مع النهضة
الحديثة والتأملات والمعالجات الفلسفية والعلمية
الحاضرة التي نتمنى ان يصنفها مجمع اللغة العربية
بدمشق ويصدرها في رسائل مستقلة .

اما عن آثاره السياسية والفلسفية ، فقد ترك
رحمه الله ابحاثا ذات منحنى علمي واجتماعي منها :

1 - تاريخ الاستعمار (في مجلدين)

2 - محاضرات عن القومية العربية (تاريخها
وقوامها ورمائها) .

وقد تركت هذه المؤلفات اثرا كبيرا في اوساط
اشباب الجامعي بالبلاد العربية .

ونشير هنا في آخر هذه الصفحة الى ان المجلس
الاعلى للفنون والآداب بالجمهورية العربية السورية
قد منحه جائزة الدولة لسنة 1955 ، وهي اكبر
جائزة ادبية في سوريا .

رحم الله الامير مصطفى الشهابي ، ونفع بآثاره
العلمية الاسلام والمسلمين .

وفي عام 1948 انتخب عضوا مراسلا في مجمع اللغة
العربية بالقاهرة ثم عضوا عاملا فيه سنة 1954 ،
كما انتخب عضوا في المجمع العلمي العراقي .

في عام 1964 اختارته اللجنة التنفيذية لدائرة
المعارف الاسلامية عضوا مشاركا ، كما عين عضوا
في المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب في القاهرة
ثم في دمشق .

ومنذ سنة 1962 انتخب رئيسا للمجمع العلمي
العربي بدمشق حيث كان عضوا بارزا .

وقد اسهم في المحافل الادبية العربية والدولية ،
فكان علما من اعلام البحث اللغوي والعلمي والزراعي
في البلاد العربية .

2 - آثاره واعماله

ترك الامير الشهابي العديد من الآثار الفكرية
التي تشهد بعبقريته ونبوغه وفضله .

فقد كان هبه الاول رحمه الله أن يصل اللغة
العربية بحياة العلم الجديد بتطبيق مستحدثات الفكر
المعاصر اذ رأى ان اكبر عقبة تحول دون نقل المؤلفات
العلمية من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية هي
المصطلحات العلمية والفنية فرصد لهذا العمل الشاق
حياته وكاد يستأثر بجميع مراحل حياته الحافلة بالمفاخر
الادبية والعلمية .

وكان اول ما اشتغل به تفسير نقل المصطلحات
الزراعية والنباتية والحيوانية ، فوضع فيها :

1 - معجم الالفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية

صورة لشعور الشعب المغربي إزاء فلسطين منذ عشرين سنة

بفلم الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله

في عام 1948 كان حزب الاستقلال بالمغرب يحمل راية الكفاح ضد الحماية الفرنسية وكان العرش المغربي قد قال قولته الخالدة بطفحة على لسان ملكه الهمام محمد الخامس قدس الله روحه وخطاب ولي العهد آنذاك جلالة الحسن الثاني - لاعلان حق المغرب في الاستقلال والانضمام الى جامعة الدول العربية التي كانت حديثة عهد بالنشوء وكان الاستاذ عبد الرحمن عزام هو الامين العام الاول للجامعة العربية وكان حزب الاستقلال قد نظم آنذاك تجمعا القى فيه الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله الامين العام للمكتب الدائم للتعريب مع ثلة من زملائه الشباب قصيدة ننشرها على علاقتها كصورة متواضعة للشعور الذي كان يغمر الشعب المغربي آنذاك إزاء فلسطين وجامعة الدول العربية .

ولوأوها غوق الثريا خافق
للوئب يحدوه الوداد الصادق
وتضافروا فبدا الصباح الفالق
زعاؤهم فافتت رفر بارق
عربية فيها التضامن رائق
من عذق نبلك وحدة لا تخفق
ويشعب دجلة والفراش شقائق
لهجت به مراكش والمشرق
استقلاله ويشع منه المفرق
جند بواصل عن حماك نرائق
بيض الانوق وانت تبر ثاقد
ثبت الفؤاد ربيط جاش واثق
ثني الضلوع دم العروبة دافق ؟
رمز العروبة والفخر الشارق ؟
يوم الكريهة والحسام الماشق ؟
في حلبة الامم الرهان السابق ؟
في وحدة العرب المقام اللائق ؟
والى الامام فان نبلك رائق
مسعك فاندحر اللدود المارق
عهد العلا فانجاب ليل غاسق
حتى توطد حصن يعرب « غافق » (1)
فخرا تضوع منه عطر عابق .

سوق العروبة في البرية نافق
والشرق لم شتاته متحفزا
ابناء قحطان تجمع شملهم
وتحالفست احزابهم وتكاتفست
جمعوا الجموع والفروع وحدة
عزام انعشت القلوب وابتعثت
وبصر واليمن العتيد تعمزست
وبعاهل الحرمين سيف الدين من
والاردن الشرقي من يختال في
دومي فلسطين الفتاة فانتنا
دومي فلسطين فانت اعز من
والمغرب الشهم الفتى اهابه
او ليس يجري في عروق مواطني
او ليس يعلو العرش فينا محمد
او ليس مغربنا الكماة رجاله
افلا يحق لنا ونحن اكمارم
لم لا يكون اذن لمغربنا الفتى
عزام عزمنا ان سهك نافق
عزام حزمنا فالعروبة ايسدت
جددتم ابنا يعرب بيننا
وحدثم صف العروبة راسخا
حررتهم وطن الجسود ونلتهم

(1) الاشارة الى حصون عبد الرحمن الغافقي في بلاط الشهداء بالاندلس .

نشاط المكتب الدائم للتفسيق والتعريب في العالم العربي

♦ المؤتمر الثالث لوزراء التربية العرب بالكويت

♦ بين المجلة وقرائها

♦ مجلة المجلات

♦ انباء المكتب الدائم للتعريب

588

المؤتمر الثالث لوزراء التربية العرب بالكويت

— تشكيل اللجان الفرعية وتوزيع العمل عليها .

وقد بحث المؤتمر عددا من المسائل التي تهم التربية والتعليم في العالم العربي ، من اهمها قرارات المؤتمر السابق ببغداد ، والتقارير الملحقه بتوحيد اسس المناهج الدراسية في البلاد العربية ، وتوصيات المؤتمر الثقافي السابع بشأن مشكلات التخطيط التربوي في البلاد العربية ، وتنسيق التعاون الثقافي العربي في الدول الاسيوية والافريقية ، وكذلك قضية اعداد معجم للمصطلحات العلمية المستعملة في مجالات تدريس العلوم والرياضيات في نهاية المرحلة الثانوية في البلاد العربية والاهتمام بأبناء فلسطين وغير ذلك من المسائل التي نصت عليها التوصيات في المواضيع الآتية :

♦ متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم العربي المنعقد ببغداد سنة 1964 .

♦ متابعة تنفيذ التوصيات السابقة الصادرة عن الجامعة العربية في الشؤون الثقافية والتربوية منذ انشاء الجامعة حتى الآن .

♦ الموافقة على توصيات :

1 - حلقة دراسة توحيد اسس المناهج الدراسية في البلاد العربية .

2 - حلقة دراسة توحيد أسس المناهج في دور المعلمين والمعلمات .

3 - حلقة دراسة أسس المناهج في التعليم المهني والفني .

كانت دورة هذا المؤتمر الهام فيما بين 17 و 22 فبراير 1968 بعاصمة دولة الكويت حيث اقبلت وفود ممثلة لجميع الدول العربية مرووسة باصحاب المعالي وزراء التربية ، وقد انضمت الى وفد الامانة العامة للجامعة العربية ووفد منظمة التحرير الفلسطينية ووفد اتحاد المعلمين العرب ، كما حضر ممثلان لمنظمة اليونسكو .

وتجدر الاشارة الى الجهود العظيمة التي بذلتها الامانة العامة للجامعة ودولة الكويت وعلى راسها عاهلها الكريم صاحب السمو الامير صباح السالم الصباح لانجاح المؤتمر اديبا وماديا والى الجهد والموضوعية اللذين امتازت بهما الاعمال والمناقشات تحت شعار التضامن وخدمة العروبة .

افتتح المؤتمر بشلاوة من آي الذكر الحكيم وبكلمات قيمة القاها كل من صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح امير دولة الكويت وسيادة الامين العام لجامعة الدول العربية الاستاذ عبد الخالق حسونة ومعالي وزير التربية في دولة الكويت الاستاذ صالح عبد الملك الصالح الذي تولى بعد ذلك رئاسة المؤتمر .

ومن اهم ما قرره المؤتمر في جلستهم العامة الاولى :

— الاتفاق على خطة محكمة للعمل .

— دراسة جدول الاعمال الذي حضرته الامانة العامة لجامعة الدول العربية .

♦ الموافقة على توصيات المؤتمر الثقافي السابع الخاص بمشكلات التخطيط التربوي .

♦ تنسيق التعاون الثقافي العربي في الدول الآسيوية والأفريقية .

♦ إنشاء مدارس عربية في الخارج .

♦ معادلة شهادة اتمام المرحلة الثانوية وشهادة الانتقال في مدارس البلاد العربية .

♦ اعداد معجم المصطلحات العلمية المستعملة في مجالات تدريس العلوم والرياضيات حتى نهاية المرحلة الثانية .

♦ ضرورة تعليم اللغات الأجنبية في مراحل التعليم العام .

♦ العناية بالثقافة القومية للطفل العربي ووضع الكتب والمجلات المناسبة للأطفال .

♦ وضع دستور موحد لمهنة التعليم في البلاد العربية .

♦ إنشاء كرسي بالجامعات العربية لعادة تاريخ العلوم عامة وتاريخ العلوم عند العرب خاصة .

♦ الاهتمام بتطوير التعليم في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية والتعليم في امارات الساحل .

♦ إنشاء اقسام للتوثيق التربوي في البلاد العربية وتدعيم مراكز التوثيق التربوي القائمة، ورسم سياسة لعمليات التوثيق والاعلام التربوي ، وعقد حلقة في هذا الشأن .

♦ وضع مشروع اتفاق بين الدول العربية لتيسير انتقال واستيراد المواد والادوات ذات الطابع التربوي والثقافي والعلمي المتبادلة فيما بينها .

♦ نشاط منظمة اليونسكو في محاولة وضع احرف لكتابة اللغات الافريقية ذات التفاعل الحضاري مع الامة العربية ، وضرورة ان يطلب الى منظمة اليونسكو الاستعانة بالخبرات العربية على نطاق جامعة الدول العربية .

♦ عقد حلقة دراسية لبحث مسائل التدريب المهني للمنتهين من مختلف مراحل التعليم .

♦ عقد حلقة دراسية لبحث سياسة الدول العربية في الخدمات المكتبية والبليوغرافية وتوحيد فهرس المصنفات المخطوطة والوثائق القومية .

♦ مواصلة الجهود من اجل تخصيص اسبوع عربي خلال عام 1968 لانقاذ آثار النوبة .

♦ افتتاح معاهد ملحقة بالجامعات العربية لتدريس اللغة العربية للطلاب الاجانب ، وتشكيل لجنة من الاخصائيين في اللغة العربية لتأليف كتب موحدة لهذه الغاية .

♦ اصدار نشرة بليوغرافية تشمل كافة الكتب والابحاث الصادرة في الوطن العربي .

♦ عقد حلقة من الخبراء المختصين لوضع مشروعات للروايز واختبارات القدرات للتوجيه في مجالات التعليم والعمل والانتاج .

♦ دراسة التسرب في المرحلة الابتدائية واسبابه وكيفية معالجته .

♦ البحث في وضع خطة موحدة للتعليم الخاص لابعاده عن التأثيرات الاجنبية والتبشيرية والاستغلالية .

♦ إنشاء مسجد ومركز اسلامي ثقافي في فيينا (النمسا) .

♦ حماية الملكية الادبية والعلمية والفنية .

♦ تدعيم المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي وتأييد ما صدر عن المؤتمر الثاني لوزراء التربية بيفداد بشأن استكمال انشاء شعب وطنية للتعريب في جميع البلاد العربية ينسق عملها مع المكتب

♦ استخدام التلفزيون في اغراض التربية .

♦ إنشاء مركز اقليمي للوسائل التعليمية في جامعة الدول العربية .

♦ ضرورة مساعدة ابناء فلسطين .

♦ ضرورة عقد حلقة دراسية على مستوى الخبراء لدراسة مرحلة التعليم الثانوي من جوانبها المختلفة .

♦ إنشاء فصول او مدارس للموهوبين والموقيين .

♦ المساهمة في التنقيب عن الآثار في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية .

واعتبارها مادة أساسية على أن تكون المناهضة بالسلوك والممارسة لما لذلك من أهمية بالغة في تكوين الشخصية العربية .

4 - العناية الفائقة بالتربية العسكرية للطلاب في المرحلة الثانوية والمعاهد المهنية والفنية بصورة ملزمة .

5 - أن يحرص في اعداد المعلم على السلوك والقوة الحسنة وان يكون هذا الجانب اساسا في مناهج معاهد اعداد المعلمين والمعلمات .

6 - ان يتم تنسيق فعال بين اجهزة التوجيه المختلفة في المجتمع من تربية وصحافة واذاعة ومؤسسات رعاية الشباب والاندية الاجتماعية بحيث تتعاون جميعا في إيجاد جيل مؤمن بالله واع مستبصر يقدر المسؤولية ويكون على مستوى الاحداث الجارية في الوطن العربي حتى يتحقق على يديه النصر ان شاء الله .

وكانت التوصية الختامية موجهة للدول العربية الاعضاء في اليونسكو لمساندة قرار مجلس الجامعة العربية الخاص بتزكية ترشيح مندوب العراق الدائم بهذه المنظمة السيد الدكتور عبد العزيز البسام لعضوية المجلس التنفيذي لليونسكو .

وقد انتهى المؤتمر بانتهاء اجتماعه العام الختامي الذي اقرت فيه التوصيات والقيت كلمات من طرف كل من السادة الاستاذ محمد عبد القادر بافقيه وزير التربية بجمهورية جنوب اليمن الشعبية عن الوفود المشتركة والاستاذ عبد الخالق حسونة الامين العام لجامعة الدول العربية والاستاذ صالح عبد الملك الصالح وزير التربية بدولة الكويت ورئيس المؤتمر .

♦ بذل الجهد في تطوير الخدمات التعليمية التي تقدمها وكالة الاغاثة لابناء اللاجئين الفلسطينيين .

♦ ضرورة تدريس القضية الفلسطينية في مختلف مراحل الدراسة في البلدان العربية .

♦ موقف وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين من تدريس بعض المواد في المدارس التي تديرها في البلاد المضيغة .

♦ مجلس التخطيط لتعليم ابناء اللاجئين الفلسطينيين في البلدان المضيغة .

ونورد فيما يلي النص الكامل للتوصية العامة التي اصدرها المؤتمر في موضوع تربية الفرد العربي نظرا لاهميتها الخاصة :

« ان المؤتمر وهو يعيد تقويم تربية الفرد العربي بعد كارثة الخامس من حزيران ليؤمن اننا بحاجة الى التاكيد على تعميق التربية الروحية والخلقية والتربية العسكرية العملية لتربسج الايمان وروح الجهاد والتضحية والبذل والفداء ، وجعل الاستشهاد في سبيل الله دفاعا عن الوطن والامة اغلى الاماني واعز الغايات .

وازاء هذا فان المؤتمر يوصى بما يلي :

1 - ضرورة بناء فلسفة التربية والتعليم في الوطن العربي على الايمان بالله والمثل العليا للامة العربية وان يكون هذا الايمان مصدرا للسلوك العام والخاص للفرد والمجتمع .

2 - تطوير مناهج وكتب التربية الدينية والتربية الوطنية تطويرا يحقق غرس هذه القيم في نفوس الناشئة .

3 - تنفيذ مقررات المؤتمر الثقافي العربي بالجزائر والخاصة بالاهتمام بمادة التربية الدينية

بين المجلة وقرائها

ان بريد اللسان العربي حافل بالمراسلات الهامة من شتى أقطار العالم العربي والاسلامي التي تحمل في طياتها تشجيع المكتب الدائم لتنسيق التعريب ، والاهتمام بمنشوراته ومطبوعاته العلمية .

فمنذ صدور العدد الخامس ورسائل القراء من الباحثين والعلماء والاساتذة والطلبة تتقاطر على الامانة العامة للمكتب الدائم ، ولا يمكن حصرها في زاوية من المجلة لكثرتها وتنوع موضوعاتها كما لا يمكن نشرها جملة .

فمعذرة لقرائنا الافاضل الذين اضطررنا لعدم ذكر رسائلهم في هذه الزاوية الصغيرة من المجلة ، ونتمنى ان تبقى دائما عند حسن ظنهم ، وفي مستوى طموحهم العلمي والثقافي .

من الملكة المغربية

« ... فان الظاهرة التي اصبح يطرب لها رواد المعرفة والمتعطشون للثقافة من ابناء وطننا العزيز هي ان حركة التأليف المغربي اخذت تبشر بخير ، واننا لنجد في الطليعة « مجلة اللسان العربي » الصادرة بالمغرب التي تعد بحق أمنية الباحث ورغبة الطالب ، وتسلية المثقف ، فلتهنأ حضرة بما بذلتهم وتبذلون من مجهودات في ميدان نشر المعرفة » .

من الجمهورية التونسية

بعث الاستاذ الدكتور عمر بوستة سفير الملكة المغربية بالجمهورية التونسية برسالة رقيقة الى السيد الامين العام للمكتب الدائم يقول فيها :

« ... ايمانا منا بالحفاظ على لفة القراء ، وحرصا منا على المساهمة فيما تقومون به من جهد

بعث الاستاذ الملازم احمد بوزكري من الاكاديمية الملكية العسكرية بمكناس برسالة الى السيد الامين العام للمكتب جاء فيها :

« » عطفكم وتشجيعاتكم قد عمت جل مثقفينا من الذين اسعدهم الحظ بهذا العطف المتمثل في هديتكم ، وهي المجلة القيمة القراء ، ان الاعمال الصادرة من هذه المجلة جعلتني اقف مشدوها ومعجبا ايما اعجاب بها ، وبمحريها والمشرفين عليها .

ومن صفرو بعث لنا الاستاذ عبد السلام العمراني بكلمة رقيقة حول اللسان العربي ، قال فيها : ان مجلتكم القراء تعتبر بحق فريدة من نوعها ، وذخيرة من انفس الكنوز والذخائر الفكرية لعالمنا العربي .

ومن مكناس توصلنا برسالة من الاستاذ محمد المرائشي مدير المعهد المحمدي جاء فيها :

مشكور في الدود عن لغة الضاد ، أولينا موضوع استفتاء (علاقة الاسلام باللغة العربية) ما يستحقه من عناية واهتمام ، فطبعتنا نسخا كافية منه وعمناها على الوزارات والمصالح المعنية وعلى كثير من رجال العلم والدين والادب والصحافة والباحثين والمهتمين باللغة العربية والحفاظ عليها .

ومن تونس كذلك توصلنا برسالة أخرى من الاستاذ البشير زهرة رئيس الفرقة التجارية بمحكمة الاستئناف بتونس جاء فيها :

« ... فقد تأثرت شديد التأثير بهديتكم الثمينة التي لا يضاهيها أية هدية أخرى ، وهي اتحافني بالعدد الخامس من مجلة اللسان العربي ، فكانت خير فرصة أخرجتني من محيطي القانوني الضيق الى آفاق اللغة العربية في جميع العلوم والفنون . »

ومن الاستاذ فضل حماد من تونس العاصمة :
« ... لقد وجدت في هذه المجلة انارة اضاءت لي زوايا كانت من قبل مظلمة ، واطلعتني على خفايا كنت اجهلها تماما ... »

من الجمهورية العربية المتحدة

توصلنا برسالة من مؤسسة فنون المسرح والموسيقى جاء فيها :

« ... اننا اذ نذكر بالفضل والعرفان الدور الثقافي العظيم الذي يضطلع به مكتب تنسيق التعريب في العالم العربي ، نتمنى لكم كل توفيق من اجل خير العروبة .. »

ومن البحاثه الكبير الاستاذ وديع فلسطين بالقاهرة توصل السيد الامين العام للمكتب برسالة جاء فيها على الخصوص :

« ... ان مجلة « اللسان العربي » من نفائس المجلات الادبية واللغوية العربية ، فاني اشكر لكم هذه المكرمة حامدا عنايتكم باطلاعي على هذا الجهد الكبير الذي تبذلونه في امانة وصدق وشرف خدمة للضاد في جميع امصارها ... »

ومن القاهرة كذلك حمل الينا البريد رسالة الدكتور الجليل الطاهر احمد مكي التي يقول فيها :

« ... اني ادرك جلال المهمة التي تضطلعون بها والجهد الفخم الذي تبذلونه في سبيلها وسوف اكون سعيدا على الدوام في التعاون معكم ، وبخاصة ان اهتماماتي الادبية والعلمية كلها ترتبط بالفرب الاسلامي ... »

من الجمهورية اللبنانية

ومن لبنان تلقينا رسالة الاستاذ الياس المعلوف التي يقول فيها :

« ... ولا يسعني وانا اكتب اليكم الا ان ابدى اعجابي وفخري بهذه الجهود الجبارة التي تبذلونها في سبيل بعث اللغة العربية للرفع من مستوى الامة والمزيد في طاقتها وصمودها وقوة الدفع لديها . »

ومن الاستاذ الكبير عجاج نويهض توصلنا بهذه العبارات الرقيقة :

« ... واني من المعتقدين ان العروبة الحية تحتاج الى رواد ، وارى ان (اللسان العربي) رائد يحمل الراية المباركة الى جميع آفاق العروبة ، فاهنئكم بهذا النضال ، وارجو لكم اطراد التوفيق وزيادة النصر .. وقد توصلت بالعدد الخامس من المجلة فرقصت له واعجبت به وهللت وكبرت وبدت لي منه صورة التوثب الى القمة فائرا اشواقا الى الكامنة في صدري وقوى الامل واليقين والايمان . فهذه اول خطوة تقوم بها العقول العربية على هذا المستوى في العصر الحديث . »

من الجمهورية العربية السورية

وقد توصلنا برسالة من الاستاذ عبد القادر الريحاوي مدير تفتيش الآثار والمتاحف السورية جاء فيها حول مجلة اللسان العربي :

« ... الحقيقة اني وجدت فيها ثمرة من انبع ثمرات الجهد العربي المشترك ، ومن خير ما قامت به مشاريع الجامعة العربية في الميدان الثقافي ، ولاحظت بانها استقطبت حولها الفعاليات العربية البعثرة في انحاء العالم العربي لتؤلف منها خضما خصباً يدعو للفخر والاعتزاز ... »

ومن الاستاذ محمد قجة مدير ثانوية المامون بحلب :

« ... كانت فرصة طيبة ان نرى بجامعة حلب مجلتكم القيمة (اللسان العربي) وانه لعمل لغوي وثقافي ضخم كانت لفتنا ولا تزال في أمس الحاجة اليه ... »

ومن الاستاذ عبد المجيد رزق السرور ننقل هذه الكلمات التي جاءت في مقدمة رسالته :

« ... واقسم ان هذه المجلة تسدى خدمة جليلة للامة العربية بما تقوم به من خدمة للغة العربية فأرجو لها كل توفيق ... »

ومن دمشق توصلنا من المستشرق الدكتور ديتري بليمان برسالة حول مجلة (اللسان العربي) جاء فيها :

« ... لقد وجدت في هذه المجلة ما لم أجده قبل بهذه التفاصيل وبهذه الدقة العلمية ، ومما زاد سروري انني وجدت نفس المعلومات التي كنت أبحث عنها ، وهي معلومات عن اللغة العربية ودورها في المجتمع العربي في وقتنا الحاضر ، وبصورة خاصة دور اللغة الفصحى بالمقارنة مع اللهجات او اللغة الدارجة المحلية في العالم العربي ... »

اهدانا الدكتور عدنان الخطيب عضو مجمع اللغة العربية بدمشق محاضرة قيمة القاها في معهد البحوث والدراسات العربية تحت عنوان : « المعجم العربي بين الماضي والحاضر » وهو بحث قيم نهنيء عليه حضرة الباحث الجليل الذي تفضل فتحدث عن المكتب الدائم ونشاطه وأشار الى مجلة « اللسان العربي » ملاحظا انه صدر منها لحد الآن اربعة اعداد (المحاضرة مؤرخة بالسنة الجامعية 1966 - 1967) تحتوي - كما قال حضرته - على أبحاث لغوية قيمة كما تتضمن صورا متنوعة من نشاط القائمين عليها وروحهم العربية العالية ولو قبض لنشاطهم حسن التخطيط والتركيز لكان من ورائه للعربية خير كبير .

ونحن نشكر حضرة الاستاذ على عواطفه ونحيله على تصميمنا المشاري للتعريب الذي لم يصدر الا في العدد الخامس من مجلة اللسان العربي (ص 325) تحت عنوان « منهاج لتنسيق التعريب في العالم العربي »

من الجمهورية العراقية

من الاستاذ الدكتور فيصل دبروب مدير مستشفى الامراض الصدرية بالموصل وعضو الاتحاد

العلمي المصري وجمعية تاريخ العلوم بالقاهرة حمل الينا البريد رسالة رقيقة جاء في مقدمتها :

لقد دفعتني الواجب اللغوي والقومي والعلمي معا ان احرر لكم هذه الرسالة ، اعترف لكم فيها بالجهد العظيم الذي تبذلونه في اصدار مجلة (اللسان العربي) التي لا ينكر فضلها على اللغة والتراث الا المفروض والجاحد ...

ومن الاستاذ عبد الرزاق الجزار ببغداد :
« ... اهنيئكم واهنيء نفسي وكل عربي غيور على لغة هذه الامة وتراثها وقرأتها على هذا المجهود في الاخراج والتبويب وحسن النشر ، وعمق الباحث المنشورة آملا من الباري عز وجل ان يمدكم بالنشاط والقوة والعزيمة لمواصلة اصدار الاعداد القابلة ان شاء الله ... »

ومن بغداد بعث الينا الاستاذ محمد بهجة الاثري بهذه التحية :

« ... اعرب لكم عن تقديري للجهد المبذول في اخراج الجزء الخامس من (اللسان العربي) ، وعن اعجابي بالتطور الملحوظ في مظهره ومخبره ، والله سبحانه اسأل ان يبارك في حياتكم ويزيدكم توفيقا في اعلاء شأن لغة القراءان والعروبة والمجد العربي الرفيع ... »

من دولة الكويت

ومن الاستاذ عبد الله خلف السبت بوزارة التعليم الكويتية :

« ... لقد كان من حسن حظي ان اتيح لي الاطلاع على أحد اعداد مجلتكم القيمة (اللسان العربي) والحق انها اللسان العربي القويم ، وهي المعبرة عن حقيقة لغة الضاد باقلام الخيرة من ذوي الايمان والعلم الغزير ... »

من سويسرة

كتب الينا الأستاذ كارل كيلار يقول :

اني لجد سعيد ان ابلغكم شكراتي لاتحافسي بالمجلد الضخم المعنون « اللسان العربي » ذلك المجلد العجيب المشتمل على أبحاث ومقالات في منتهى الاهمية وبقوائم لمصطلحات جد مفيدة وبالخصوص منها ما يتعلق بميدان التصوف . اني لمدين لكم بهذا الكرم

الحائمي وأتمنى أن تعبر هذه السطور أصدق تعبير
عن اعجابي وتقديري لكم .

من الاتحاد السوفياتي

جاء في رسالة مراسلنا الدائم بموسكو الأستاذ
كيفورك ميناد جيان هذه العبارات :

« ... لقد سررت جدا من المقالات والبحوث
العلمية التي نشرتها مجلتكم الجليلة ، وقرأت ما فيها
بلذة واعتزاز ، وعلى أن اعترف (وهذا ليس رأيي
الوحيد في موسكو) أن علماء اللغة العربية قطعوا
شوطا لم تقطعه أية لغة أخرى في المجال العلمي ومجال
النشر والمناقشات والتنسيق ... »

ومن الاتحاد السوفياتي توصل المكتب الدائم من
الأستاذ محمد رادونشيت ، الأستاذ بمدرسة فروبل
ببرافو ، بهذه العبارات الرقيقة :

لقد كانت مجلة (اللسان العربي) موضوع
اعجابي الكبير بما فيها من بحوث وعلوم ، كما وجدت
فيها رفيقا لي في طريق العلم والنور ... وفقكم الله .

من كوريا

من كوريا توصلنا برسالة من الأستاذ شاكسر
العاني من معهد الدراسات العربية بسيول جاء فيها :

« ... لقد تمتعت كثيرا بمطالعة المقالات القيمة
في (اللسان العربي) ، وأكون شاكرا لو تفضلتم
بتزويدي بنسخة من الإعداد الصادرة ... »

من المغرب

ومن بودابست الدكتور عبد المنعم مختار أمين،
الحاضر بمعهد الدراسات السامية واللغة العربية ،
والمكلف بالبحوث بمعهد دراسات التاريخ القديم
بجامعة بودابست ، أنه مشرف على مراجعة معجم
عربي مجري من وضع الأستاذ يوكا اشتوان) ،
ويرجو منا موافاته بالجديد من المصطلحات العربية
لاضافتها لهذا المعجم الهام .

مجلد المجلة

علقت مجلة المجاهد الجزائرية (عدد 381 عام 1967) على استفتائنا حول اللغة العربية في المقال التالي :

نشر المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع للجامعة العربية نتائج استفتاء علمي حول اللغة العربية على جانب عظيم من الاهمية ، وساتناول في حديثي بعض القضايا العامة المتعلقة بمبدأ تطويع العربية مما كان محورا لاكثر المناقشات التي دارت هنا في الجزائر حول الموضوع ومما يمكن ان يكون بمثابة مدخل ولو جزئيا للاستفتاء ونتائجه .

صيف السنة الماضية فقد القيت عدة محاضرات عمومية وكتبت كثير من المقالات الصحفية طوال اسابيع فضلا عن المناقشات والتعليقات الشفوية ، وكان كل هذا « النشاط الفجائي » مكرسا للرد على دعوة كانت قد عرضت لتطوير اللغة العربية ، وكانت وجهة الردود كلها او جلها معارضة للدعوة .

ولست اكتب هذه الكلمة لاعيد ما قيل في اوانه من ردود على تلك الردود ولكني اود ان اتف عند رد واحد فقط يبدو انه اعقلها وانه صادر عن بعض « التخوفات الطيبة » وهو الرد الذي يعارض اثاره قضايا تطوير العربية في الجزائر ، لا لانه ضد التطور نفسه ولكن لان الدعوة اليه في بلد ما زال في اول عهده بالاستقلال ولم يتشبع بعد بلغته القومية في مختلف الميادين ، امر قد يؤدي الى الضرر بالتعريب وعرقلة ، فاهل الفرنسية من ذوي النوايا الحسنة سيخوفون من المشاكل التي تعاني منها العربية ، وبذلك يعودون الى اثار الفرنسية ، واهل النوايا الرديئة منهم ، سيجدون في الدعوة حجة ضد العربية واهلها والمنتجين اليها ..

« لاعتقد ان هناك لغة مما يفاهم به اهل الارض غير قابلة للتطوير وبمنجاة عن المشاكل ، وذلك لسبب بسيط هو انها كسائر ظواهر الحياة ناتجة عن عوامل وظروف دائمة التغير وقد يكون حجم المشاكل التي تعاني منها اللغة ، هو نفسه ، دليلا على مدى الحيوية ، او التحرك الذي يسجله المجتمع المنتسب اليها . فاما اذا علقت تسمية ضد التحرك تسمية ترسب ، او من مصلحة طبقية محتكرة ، فانها تتجرد من صفة اللغة الاساسية وتصبح علامة جمود وتفسخ تدمغ من ينتهي اليها : تنتفي الصفة الاساسية لان التفاهم انها يتخذ طابع التيار السبيل وليس شكل القوالب المتصلبة وتصبح دليل تفسخ ، لان هذا نتاج حتمي لانغلاق اعضاء المجتمع بعضهم دون بعضهم .

ورغم ان ذلك في حكم البديهيات ، الا ان الذي يتحدث مع مجموعة من المنتمين الى الثقافة العربية يجد فيها من ينكر ارادة التطوير وصفة التغير .

وفي هذا الصدد ونحن امام استفتاء لتطوير اللغة العربية ، لابد ان نتذكر ما جرى هنا في الجزائر في

والواقع ان هذه التخوفات لا أساس لها عند التدقيق كما انها تنم عن سلبية الاحتياطي الذي نعالج به مضايانا .

لا أساس لها لان كل لغة ، كما سبقت الإشارة ، تواجه مشاكل فلولوجية ربما بقدر ما يعاني مجتمعها من مضايات تطويرية ، مشاكل تختلف ولاشك في طبيعتها وفي مدى حدتها ولكنها على أية حال قائمة ، والحاجة والظروف هي التي تحدد بعد ذلك نوع المشكل ومداها ، فقد يتخذ طابع التنظيم وقد يتخذ طابع التغيير وقد يقتصر على البحث النظري الذي قد تستغل من بعد معطياته في تطبيقات معينة ، وفي اللغة الفرنسية نفسها فتهاء وتربويون يسهرون على تشذيبها وتنظيمها .

هذا أولا ، وثانيا يجب ألا نفهم ان الاخذ بالتعريب عندنا هو امر خاضع للمساومة ، لموافقة فريق ما وتفضله بل يجب ان لا نفهم انه مجرد اختيار قد تم وكان في الامكان ان يتم غيره ، كلا ان التعريب فوق المساومة وفوق الاختيار بل انه مقوم وطني لا بديل عنه الا بالغاء جانب من وجودنا . ومعنى ذلك انه يجب ان يتم بموافقة فريق ما او بخالفته وان يتم سواء اثار مشاكل أم لم يثر . وما معنى النصوص الدستورية المتعلقة بذلك ، اذن ؟ ما معناها اذا كانت الارادة الوطنية العامة مرهونة بارادات جزئية خاصة !

ستقول ان هذه مسائل نظرية بحث وان التعريب في امكانه ان يظل في الدستور دون ان يتحقق في الواقع ، ان لم يؤمن به المشرفون على الاجهزة التنفيذية ، او ان وجد من يثير صعوبات العربية وتطويرها .

فاما ان ذلك امر نظري فهو صحيح ولكن يبدو ان تفهمه من جانب المنتهين الى العربية أنفسهم ، شيء ضروري ، لاننا كثيرا ما نتصرف في القضية بثقة ضئيلة وسطحية ، كما لو كان التعريب مجرد منحة اعطيت لنا .. واما ان اثاره صعوبات العربية والدعوة الى تطويرها امر قد يساعد على العرقلة فهو اعتقاد مخطيء تماما ، فاذا وجد المعرقلون فان عملهم لن يتوقف على صعوبات العربية ، وطالما كانت نواياهم سيئة فانهم سيعثرون على ألف تعلقة أخرى .

والحقيقة انه هنا تكن اغلوطه كبرى يستخدمها هؤلاء عارفين حقيقتها ويقع في حبالها ناس طيبو النية ، ذلك ان الدعوة الى تطوير العربية انها تنطلق من الصعوبات الى الحل والتمسير وليس الى الابقاء على هذه الصعوبات ، فكل تغيير كما هو بديهي يفترض من

حيث الزمان حاضرا ومستقبلا ، الاول يشكل اطار الواقع الذي يراد تغييره والثاني يكون اطار الصورة المنشودة لهذا الواقع ، ووجه الاغلوطه انها تلفسي الصورة المنشودة في المستقبل وتضيف زمانها الى الواقع الحاضر ، وبذلك يمتد هذا عبر ديمومة مصطنعة وتصبح الصورة تجريدا لا بعد له ، ومن ثمة لا امكانية لتصور تحقيقها .

فاذا كان منطق الدعوة الى التطوير ، انما يتجه من المشاكل القائمة الى حلها بموازاة بين التغيير وابعاده الزمنية ، فانه لا مجال اذن للتخوف على سير التعريب ، بل ان العكس عند التدقيق هو الصحيح ، فبصرف النظر عن مبدأ التعريب كمقوم وطني وبند في الدستور ، فان حل مشاكل العربية هو الذي يساعد على انجاحه وفي نفس الوقت على فعاليتها ، وليس الابقاء على هذه المشاكل .

يساعد على انجاح التعريب الآن من مواضيع التطوير تيسير وتبسيط اللغة وتقريبها الى التداول ، فالتقاموس الذي يحوي عشرات الآلاف من الكلمات المهجورة والمتراصة يصبح محصورا في نسبة جـد منخفضة ، والقواعد الكثيرة والتي لا تؤدي وظيفة مبررة يقع الاستغناء عنها ، وهكذا يقال في المباحكات البلاغية والتنظعات الاملائية .. وبذلك ينخفض الجهد اللازم لتعليم العربية على المستويين النفسي والزمني معا ، بفتح امكانيات واسعة امام التعريب السريع .

والميزة الاخرى التي يتيحها التطوير هي كما اشرت الفعالية ، ذلك بأنه يمكن ان نتعلم بعد جهد طويل كل تلك الشكليات الفارغة ، ولكن دون ان نجد لها مجالا للنفع والاستغلال . لانه بقدر ما تزداد هذه القشور بقدر ما تزداد ممانعتها للاستعمال الحيوي والتواصل الاجتماعي .

وعلى العكس من ذلك سيتيح التطوير ، لا ، تسهيلات على الطلاب فحسب ، بل ومساعدة على الاشباع داخل المجتمع ومرونة في التعبير عن متطلباته الحيوية .

وهكذا يتبين انه لا اساس لتلك التخوفات المشار اليها بل انها في غير محلها وكان ينبغي ان تجسد موضوعها في الوضع اللغوي القائم وليس في الدعوة الى اصلاحه .

اما ما تنم عنه التخوفات من سلبية فهي تتمثل في الاستسلام تجاه الاغلوطه التي يستخدمها معارضو

العربية وانصار العربية الواقعون في حبالها ، فبدل القيام بمجهود للتوضيح والتصحيح يكشف الاغلوطة نسارع الى تشذيب الدعوة التي وقعت ضحية لها ، فنحن اشبه بمن يمنع الدواء عن مريضه خشية ان يكتشف الجيران المرض او خشية ان ينتج عن تعاطي العلاج صراخ يقلق حساسيتهم !

وفي تقديرى انه لا وطن عربيا اصلح من الجزائر نفسها ، لبدء اصلاح العربية ، وذلك — فضلا عن الاسباب العامة المتقدمة — لانها اشد البلاد العربية تخلفا في هذا الميدان ، ولان التدارك يقتضي اجراء لا يديل عنه هو التسهيل ، ومن ثمة خفض الزمن اللازم حسب المنهاج التقليدي .

واكثر من ذلك ان ضعف « القاعدة اللغوية » عندنا واقصد عدم تغلغل العربية وقللة الاطارات والمؤسسات المعنية بها معناه خفة العبء الذي سيواجهنا في عملية التطوير ، فالشروع هنا يكون مباشرا في حين انه في الاقطار الاخرى سيجد اصطداما بالقاعدة العريضة الراسخة والتمكنة في كثير من

الاجهزة اللغوية والافراد الذين تعلموا على الطريقة التقليدية .. مما يستدعي قبل الشروع في الاصلاح او معه عملية « تطهيرية » .

والخلاصة ان معارضة الاصلاح في الجزائر — بالاستناد الى واقع الجزائر هي حجة وان كانت تبدو مغرية الا انها عند التدقيق معكوسة تماما .

اما بقية الحجج التي ايلي بها في الردود المشار اليها في اوائل الكلمة ، والملخصة كلها في الادعاء بأن اصلاح العربية قضية مينة تغلب عليها الزمن ، فقد نوقشت في اوانها بالتفصيل ، ويكفي ان نشير اليوم الى هذا الاستفتاء الذي اجرى حديثا حول اللغة العربية

فهل نحن على استعداد لتصحيح تلك التخوفات؟ وهل نحن على استعداد للتسليم بأن موضوع اصلاح العربية موضوع حيوي ؟

بل وهذا جوهر القضية ، هل نحن على استعداد لتحقيق الاصلاح ؟



المكتب الدائم للعرب



1 - التعريب

التونسية بوزارات الخارجية والثقافة والتعليم حول قضايا ونشاط المكتب الدائم ، كما اتصل في باريس بنظام اليونسكو في شأن العلاقات الثقافية بين اليونسكو والمكتب الدائم للتعريب .

* مثل الاستاذ محمد بنزيان في شهر يبرابر الماضي المكتب الدائم للتعريب في مؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب الذي انعقد بالكويت ، اذ طرح هناك قضايا تتعلق بمساندة المكتب ودعاه من جديد - على انظار وزراء التربية العرب .

* خطت الجزائر الخطوة الاولى في طريق التعريب الاداري ، فقد صدرت مراسيم تقرر بموجبها عدم قبول اي موظف في مختلف الاسلاك الادارية ابتداء من يناير 1971 الا بعد حصوله على مسكة كافية من اللغة العربية وعلى كل الموظفين الذين ادرجوا في السلك الاداري قبل هذا التاريخ ان يحصلوا على هذا القدر من المعرفة باللغة القومية متبلورا في دبلوم احداث خصيصا لهذا الغرض .

2 - الموسوعة

* عقدت الامانة العامة للمكتب الدائم للتعريب في السادس من ابريل 1967 اجتماعا في موضوع الموسوعة المغربية حضره كل من الاستاذ ابراهيم الكتاني ، والاستاذ حسن ابراهيم عزرو المحاضر الاول بكلية عبدالله فايدو جامعة فيجيريا بالاضافة الى اعضاء من اسرة المكتب الدائم .

* لفائدة مجلة اللسان العربي ، طلب المكتب الدائم للتعريب من معالي سفير المغرب في الارجننتين والبرازيل ربط اتصالات ثقافية بأدباء وبخاتمي أمريكا اللاتينية .

* التحق السيد محمد بن زيان ، المفتش الاول بوزارة التربية الوطنية ، بالمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ، وقد عين نائبا للامين العام للمكتب .

* قام السيد الامين العام للمكتب الدائم للتعريب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله برحلة الى باريز في شهر اكتوبر الماضي اتصل خلالها بالمسؤولين في شركة ا. ب. م الميكانيكوغرافية من اجل الاستفادة من تجهيزاتها الالكترونية في عمل المكتب الدائم ، كما عقد جلسات عمل مع المسؤولين في الفرع التاريخي للمكتبة الوطنية بباريز لدراسة الوثائق المصورة قبل ايفاد بعثة الى العواصم الاوروبية من اجل تصديرها وذلك كمصادر لموسوعة المغرب العربي ، وقد توصل من هذه المكتبة بلوائح عن المصادر الغميسة (غير المنشورة) البعثرة في كثير من العواصم .

* قام السيد محمد اديب السللاوي الملحق الصحفي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب برحلة في شهر نوفمبر الى كل من تونس وباريز ، اذ اتصل في الجمهورية

وقد ناقش هذا الاجتماع وسائل جمع المصادر والمراجع الافرنجية الخاصة بموسوعة المغرب العربي.

* طلب المكتب الدائم لتنسيق التعريب من الحكومة الليبية رسميا تكوين هيئة للموسوعة الليبية في اطار الهيئة العامة لموسوعة المغرب العربي .

* ادلى الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الامين العام للمكتب الدائم للتعريب بتصريح للصحافة المغربية ، حول موسوعة المغرب العربي ، تحدث فيه عمن البسطة التي تتبعها هيئة الموسوعة في انجاز ابحاثها ودراساتها ، كما تحدث عن المراحل التي قطعها المكتب الدائم لاعداد هذه الموسوعة .

* انشأت الجمهورية السودانية مركزا للتوثيق التربوي ، وقد اتصل به المكتب الدائم للتعريب من أجل التعاون في مجال البحث العلمي ، والموسوعة المغربية.

* ربط المكتب الدائم للتعريب اتصالات وثيقة مع مجموعة من اساتذة الجامعات الاربوية والاميركية ورجال الاستشراق من أجل المساهمة في ابحاث الموسوعة المغربية .

* ربط المكتب الدائم للتعريب علاقات ثقافية مع سفارة اسبانيا بالرباط من أجل تزويد هيئة الموسوعة المغربية بالمراجع الاسبانية حول الدراسات المغربية ، والاستفادة من المراجع الاسبانية الموجودة بالخزائن العامة باسبانيا ، وايفاد وفد عن المكتب للمكتبات الاسبانية للاطلاع على الوثائق المغربية هناك .

* قدم المكتب الدائم لتنسيق التعريب الى سفارة الولايات المتحدة الاميركية مذكرة ضمنها نشاطه العلمي خلال خمس السنوات الاخيرة ، كما أعرب عن رغبته في ربط اتصالات ثقافية برجال الاستشراق بالولايات المتحدة الاميركية للتعاون في موضوع موسوعة المغرب العربي وذلك علاوة على الوصلة الوثيقة برجال المنجز من العرب .

* طلب المكتب الدائم للتعريب من معالي سفير المغرب بفرسوفيا تزويد هيئة الموسوعة المغربية بقائمة المستشرقين الفرسوفيين وأبحاث حضارية ان أمكن وتبذل هذه السفارة جهودا مشكورة في مساعدة المكتب.

* في موضوع الموسوعة كذلك ، طلب المكتب الدائم للتعريب من وزارة الارشاد النيجيرية تزويده بقائمة كاملة للكمية الكبيرة من الوثائق والمخطوطات الموجودة بالخزانة العامة النيجيرية والتي لها ارتباط بتاريخ العلاقات المغربية الافريقية .

* تكونت في المكتب الدائم للتعريب لجنة موسعة للبحث في المخطوطات والمستندات الموجودة في الاطار الافريقية وذلك لمساعدة هيئة الموسوعة المغربية .

* كلف المكتب الدائم للتعريب باتفاق مع السيد المحافظ العام للمكتبة العامة بالرباط الاستاذ عبدالسلام بنسودة للبحث في الصكوك والحوالات الحبسية ، وذلك لاعداد المراجع والمصادر لموسوعة المغرب العربي .

* عقدت الامانة العامة لهيئة الموسوعة المغربية في آخر يناير من السنة الماضية اجتماعا مصفرا تحت رئاسة الاستاذ علال الفاسي ، استعرضت فيه جميع المراحل التي قطعها المكتب في اعداد الوثائق الخاصة بالموسوعة وكذا الابحاث والدراسات العلمية الموسوعية

* في نطاق تحضير الجزء الاول من المجلد الاول من موسوعة المغرب العربي بدأت ترد على المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي الابحاث والوثائق والتقارير الاضافية من معالم الحضارة المغربية طبقا للخطة المقررة في ذلك .

* توصل المكتب الدائم للتعريب من وزارة الداخلية المغربية بابحاث ووثائق حضارية ، وبمجموعة كبيرة من التقارير عن وثائق أربع عشرة عمالة مغربية وذلك في نطاق الاعداد العلمي لموسوعة المغرب العربي .

* جرد المكتب الدائم للتعريب كتب التراجم العربية لاستخلاص الاعلام المغربية واسماء المدن والقرى ، وكل المواضيع التي تتصل بالموسوعة المغربية وترتيبها حسب الحروف الهجائية في جزايات بلغ عددها عشرات الآلاف .

* يهتم المكتب الدائم بالحوالات الحبسية المركزة في المكتبة العامة بالرباط ، وقد انعقدت جلسة عمل حضرها بالاضافة الى السيد الامين العام والمحافظ العام للمكتبة خبراء في المخطوطات والوثائق وتم الاتفاق

كما نظمت فيه الكثير من المعارض العلمية والثقافية الهامة .

وهكذا وصل الى المغرب للمشاركة في هذا المهرجان الثقافي الاستاذ محمد عنان الصالح استاذ بجامعة الرياض مندوبا عن المملكة العربية السعودية والاستاذ عاصر صعب الاستاذ بالمعهد الاصلي للدراسات الزنجية موفدا من قبل حكومة السينغال .

وبالمناسبة نظم المكتب أربعة معارض هامة بناس والرباط وتطوان والبيضاء .

* في اطار هذا الموسم الثقافي نظمت ندوة علمية متلفزة بالرباط شارك فيها الاساتذة :

- الدكتور المهدي بن عبود .
- الدكتور عزيز القباج
- الدكتور عز الدين العراقي
- الاستاذ العربي حصار
- الدكتور حمزة الكتاني

* وبهذه المناسبة تلقى المكتب الدائم للتعريب من عدة جامعات ومجامع عربية مجموعات من الكتب العلمية والعسكرية الهامة للتعريف بها في معارضه .

4 — المعجم العام

* طلب المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي من جميع وزراء التربية في البلاد العربية ان تعين لها مراسلين في العلوم والرياضيات والكيمياء والفيزياء والاقتصاد والقانون والادارة في المكتب الدائم للتعريب .

* في اطار التصميم العشاري للمكتب ، عقد الملحق الثقافي اجتماعا مع السادة الملحقين الثقافيين للسفارات العربية ، بسط لهم فيه الغرض من التصميم العشاري لمكتب التعريب الدائم .

* وافقت جامعة الدول العربية على التصميم العشاري الذي اعده المكتب الدائم للتعريب في اطار نشاطه العلمي لعشر السنوات القادمة .

تالت الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية عن هذا المشروع بانه الوسيلة المثلى لاية خطة علمية تنتهج في موضوع التعريب او توحيد المصطلحات العلمية .

على خطة للاستفادة من هذه الصكوك التي يبلغ عدد سجلاتها أربعة وستين مرتبة كلها ترتبنا حديثا بفضل جهود المكتبة الوطنية ، وتعمل وزارة الاوقاف الآن باتصال مع المكتب الدائم من أجل جمع باقي الحوالات المعروفة بالزمائم لانها تشكل ذخيرة ثمينة لتاريخ المغرب .

3 — المعارض

* شارك المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي برواق كبير في المعرض الدولي بالدار البيضاء لسنة 1967 احتوى على الكثير من الكتب العلمية والاقتصادية والقانونية . وقد ترك هذا الرواق صدى كبيرا في نفوس الزائرين هواة العلم والثقافة .

* من فاتح ماي الى خامس عشر منه من السنة الماضية ، نظم المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي معرضا للمكتب العسكرية بقاعة دار الفكر بالرباط وقامت بزيارة هذا المعرض مئات الطلبة ، ورجال الشرطة والجيش ...

* نظمت مندوبية المكتب الدائم للتعريب بشمال المغرب موسما علميا بتطوان فيما بين 16 ابريل و 15 ماي من السنة المنصرمة القيت اثناءه عدة محاضرات كما اقيمت في هذه الفترة عدة معارض علمية وثقافية ..

* في اطار هذا الموسم نظمت بمدينة تطوان ندوة علمية في موضوع (تعريب القضاء) شارك فيها الاساتذة الدكتور علوش ، والاستاذ الكزبري . ومحمد الفاسي الفهري وعبد الله العمراني .

* نظمت منظمة التحرير الفلسطينية بمناسبة ذكرى 18 ماي مهرجانا خطابيا كبيرا بالرباط شارك فيه اصحاب المعالي السفراء ، ورؤساء الهيئات والاتحادات العامة للطلبة والشغل ، وبعض الادباء والمثقفين وناب عن المكتب الدائم في هذا المهرجان ملحقه الثقافي الاستاذ محمد العلمي .

* نظم المكتب الدائم للتعريب على مستوى العالم العربي موسما ثقافيا كبيرا من 15 ابريل الى 15 ماي 1967 تحت شعار دور اللغة العربية في خدمة الفكر الحضاري والعلمي القيت فيه العديد من المحاضرات ،

✳ وجهت جامعة الدول العربية الى كل الحكومات العربية مذكرة ترحو فيها التعرف على ما قدمته هذه الدول للمكتب الدائم للتعريب من اعانات مادية وذلك من انشائه سنة 1961 ، وعلى مدى التعاون القائم بينها وبين المكتب الدائم للتعريب .

✳ وزع المكتب الدائم للتعريب نسخا من التصميم العشاري الذي يخطط عمل المكتب في عشر سنوات من أجل توحيد المصطلح العلمي العربي . واحلال اللغة العربية مكانتها اللائقة على مختلف الهيئات العلمية والكليات والجامعات والافراد العلميين في العالم العربي

✳ طلب المكتب الدائم للتعريب من عدة كليات وجامعات عربية . ومن بعض الافراد العلميين في العالم العربي موافقاته في اطار التصميم العشاري ، بها يعن اهم من مصطلحات علمية جديدة لدمجها في المعجم العام الذي ينوي المكتب اصداره

✳ اخبرت جريدة الجمهورية بالقاهرة ، ان جامعة الدول العربية عهدت الى المكتب الدائم للتعريب بالعمل على استكمال وضع سلسلة من المعاجم اللغوية التي بدأ خبراء التعريب في العالم العربي قبل اربع سنوات بالتحضير لها ، وذلك باللغات العربية والفرنسية والانجليزية .

✳ وزعت جامعة الدول العربية على وزراء خارجية البلاد العربية مذكرتين هامتين : احدها حول مساندة الجامعة العربية للتصميم العشاري للمكتب الدائم ووجوب اسهام الدول العربية في تمويله ، والثانية لحث الدول العربية على التعجيل بتشكيل شعب وطنية للتعريب في كل عاصمة عربية ، وذلك لاسماع صوت كل الاقطار العربية في الحقل الثقافي واللغوي عن طريق المكتب الدائم .

✳ يستعد المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي لاصدار معجم علمي عام بثلاث لغات : العربية والفرنسية والانجليزية .

المكتب الدائم كتب بهذا الموضوع لاختلاف الشخصيات العلمية العربية .

✳ كما يستعد المكتب الدائم في اطار التصميم العشاري لاصدار سلسلة من المعاجم العلمية بثلاث

لغات وهي العربية والفرنسية والانجليزية ، منها معجم الرياضيات ومعجم الكيمياء ، ومعجم المصطلحات المكتبة والصناعية ومعجم المصطلحات الاقتصادية والمالية ، ومعجم الفقه والقانون ، والمعجم الطبي والمعجم الحضاري .

✳ طلب المكتب الدائم للتعريب من مختلف الجامعات العلمية والادبية العربية تزويده بها استجد عندها من مصطلحات علمية او ادبية باللغات العربية والفرنسية والانجليزية لاضافتها الى المعجم العام الذي ينهك المكتب في اعداده وترتيبه ، كما طلب من المكتبات العربية ودور النشر في العالم العربي تزويده بمختلف المعاجم والقواميس التي صدرت عنها في المدة الاخيرة للاستفادة منها في هذا العمل الكبير .

5 - الاستفتاء

✳ اصدر المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي نشرة تتضمن نتائج الاستفتاء حول مشاكل اللغة العربية الذي قام به المكتب في جميع انحاء الوطن العربي والاسلامي مع كثير من الشخصيات العلمية والفكرية . وقد قامت مختلف الصحف العربية والاجنبية بتحليل هذا الاستفتاء ونشرت تعليقات ضافية عنه واجوبة قيمة لاساتذة مرموقين في الحقل اللغوي والعلمي .

✳ اسهمت عدة صحف ومجلات عربية في بلورة استفتاء المكتب الدائم حول (قضايا ومشاكل اللغة العربية) بنشرها استطلاعات علمية لاساتذة وادباء من العالم العربي والاسلامي .

✳ الاذاعة الوطنية المغربية ساهمت من جهتها باذاعة العديد من الاجوبة العلمية التي توصل بها المكتب في موضوع الاستفتاء الاول (قضايا ومشاكل اللغة العربية) .

✳ طلب المكتب الدائم للتعريب من مندوبياته الاقليمية تنظيم ندوات في موضوع (علاقة الاسلام باللغة العربية) وذلك لبلورة موضوع هذا الاستفتاء الهام .

✳ قام معالي سفير المملكة المغربية ببيفداد بتوزيع نص الاستفتاء على اعضاء الجمع العلمي

* طلب المكتب الدائم للتعريب من مندوبياته الثقافية بالمدن المغربية تنظيم ندوات حول تجربة التعريب في حقل القضاء والقانون ، وفي حقل العلوم والرياضيات ، وذلك في إطار نشاطها السنوي العادي لسنة 1968 .

وبالفعل فقد عرفت مختلف المندوبيات ندوات في هذا الموضوع كما ان الصحافة الوطنية المغربية اسهمت في بلورة ونشر تقارير ضافية عن هذه الندوات .

* عقد المكتب الجديد للمندوبية الثقافية العامة لشمال شرق المغرب التابعة للمكتب الدائم للتعريب اول اجتماع له في فاس برئاسة الاخ محمد السلاوي وكان جدول الاعمال يتضمن المشروع التخطيطي العام لوسم المندوبية الجديد لسنة 1968 .

هذا ومازالت المندوبية العامة التابعة للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي الموجودة بفاس ونواحيها توالي نشاطها الثقافي ، وقد شكلت : شعبة للثقافة للإشراف على تنظيم محاضرات ، وندوات ، ومهرجانات ، وتجمعات متنوعة .

شعبة للتعريب : لمراقبة الواجبات وعناوين الازقة وملاحظة التحريفات الواردة فيها ، مع مهرجانات شعبية للدعوة الى رفع العجة والبطانة في اساليب المخاطبة والعمل لاعداد اشربة تعالج هذه المشاكل ، وكذلك الاتصال بدور النشر في شأن التعريف بالانتاج المغربي بمختلف اللغات .

شعبة الاعلام : لقاء اذواء على نشاط المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي والدعاية لكل المهرجانات التي تشرف على تنظيمها المندوبية العامة والمكتب المعربة تعريبا كاملا والعمل على تشجيع نشر ترجمات ذوي الكفاءات في هذا الباب .

شعبة الاقتصاد والمالية : البحث عن منتجات الاقليم واحصاؤها مع دراسات ديموغرافية للسكان وائر السلم الديموغرافي على معيشة السكان والاتصال بالمؤسسات الاقتصادية لتعريب مصطلحاتها على الصعيد الوطني (الابناك الكبرى مثلا) .

شعبة الحضارة المغربية : البحث العلمي المركز في بعض الوقائع التي لم يتم تحقيقها مثل تاريخ مدينة فاس او تاريخ المغرب القديم .

المراقي وثلة من كبار الادباء في العراق كما قام بنفس العمل السادة سفراء المغرب في فارسوفيا وتونس والكويت كما ان الاتحاد البريدي العربي بالقاهرة قد عمم الاستفتاء على ادارات الاتحاد البريدي بالعالم العربي .

ونشرت وزارة الاعلام في بعض الاقطار العربية وكذلك بعض وزارات التربية (نخص بالذكر منها وزارتي التربية الاردنية والاعلام بالجمهورية العراقية) نص الاستفتاء على نطاق واسع ، كما ركز توزيعه بين اعضاء مجامع القاهرة وبغداد ودمشق من طرف الامانة العامة في هذه المجمع الموقرة وتوصل المكتب الدائم بأجوبة عديدة كما تلقى اشعارات بأجوبة اخرى يضيق نطاق هذا العدد عن نشر مجموعها وقد نفرد لهذه الغاية ملحقا خاصا .

وقد قام ايضا كل من معالي سفير المغرب بالكويت الاستاذ عبد اللطيف العراقي ومعالي سفير المغرب ببغداد الاستاذ عبد الرحمن الفاسي ومعالي سفير المغرب في كراتشي الدكتور السعداني بتوزيع نصوص الاستفتاء على رجال الفكر في كل من الكويت وبغداد وباكستان وقد تلقينا كثيرا من الاجوبة في الموضوع سننشر ما وصلنا متأخرا منها في عدد لاحق من المجلة .

6 - مندوبيات المكتب الدائم

* عين المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي الاستاذ عبد الله العمراني الاستاذ بكلية الآداب بتطوان ، نائبا للمكتب في شمال المغرب .

* قامت المندوبية الثقافية للمكتب الدائم لتنسيق التعريب بمدينة خريكة بسلسلة من النشاطات الثقافية والفنية ، وقد سبق لها ان قامت بنشاط ثقافي ملحوظ في السنة الفارطة اشتمل على سلسلة من المحاضرات شارك فيها لفيف من الباحثين والاختصاصيين ، كما نظمت ندوات وحفلات مسرحية وموسيقية .

* نظمت المندوبية العامة للمغرب الشرقي التابعة للمكتب الدائم معرضا للكتاب العلمي دشنه السيد الامين العام للمكتب الدائم وارتجل محاضرة قيية حول اهداف المكتب الدائم ومنجزاته .

وقد رحب المكتب الدائم بالفكرة، وهو الآن يجري اتصالات مع الحكومة التونسية لتنفيذها .

* وزعت جامعة الدول العربية على الدول الاعضاء مذكرة مؤرخة بـ 25 - 2 - 1967 تطلب فيها من البلاد العربية التي لم تنشأ بعد شعباً للتعريب ، العمل على انشاء هذه الشعب من أجل تحقيق الاهداف الكبيرة والبعيدة الذي للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي وقد اوضحت الجامعة العربية في هذه المذكرة مختلف التوصيات التي سبق أن اتخذت بهذا الصدد من طرف مؤتمر التعريب بالرباط ، ومجلس الجامعة العربية بالقاهرة، ومؤتمر وزراء التربية ببغداد .

* تقوم اللجنة الاردنية للتعريب بنشاط كبير في الحقل الثقافي بالملكة الاردنية الهاشمية وهي تعقد اجتماعاتها الدورية برئاسة معالي وزير التربية ومشاركة اساتذة كبار وتوافينا بمقرراتها .

9 - اللافتات التجارية

* ابلغت وزارة الداخلية المغربية مختلف عمال المدن والاقاليم رغبة المكتب الدائم للتعريب في كتابة اللافتات التجارية والاقتصادية بلغة وحروف ثلاثم حضارة المغرب ولا تترى بقية لغة الضاد .

وعلمنا ان مختلف العمالات المغربية انشأت مصالح خاصة للتعريب لافئات المتاجر والادارات العامة والخاصة .

والمكتب الدائم يساعد هذه المصالح بكل الوسائل الضرورية للقيام بهذه المهمة .

ولجان المكتب الدائم الثقافية تتوصل باستمرار بلافتات تجارية واقتصادية مكتوبة بلغات اجنبية قصد تعريبها .

وسيصدر المكتب الدائم قريبا بحول الله معجما للافتات يوزعه في كافة اقطار العالم العربي من أجل توحيد الشارات والكتابات الخارجية في المخازن التجارية .

شعبة القضاء والقانون : مراقبة الصيغ القانونية ومدى تطورها بين حاجيات الاقليم ، سير الاحكام ومعدل الجرائم واسبابها واثار الاقليم عليها واثرها على الاقليم ، الاشارة الى بعض المستندات القانونية وملاحظة ضررها او جدوى الزيادة فيها .

وتوالي المندوبية اجتماعاتها للنظر في تطبيق هذه المشاريع واعداد مشاريع اخرى .

7 - المكتبة

* تواصل مختلف الهيئات والجامع اللغوية والجامعات والمكتبات العامة ودور النشر العربية تزويد خزانة المكتب الدائم بالمؤلفات الجديدة فسي اللغة والعلوم ومختلف شعبة المعرفة .

* قام قسم التبادل الثقافي بالمكتب الدائم بتوسيع شبكة مبادلاته مع البلاد العربية والاجنبية .

وترد على هذا القسم عشرات المراسلات كل يوم تطلب منشورات ومطبوعات المكتب الدائم التي نعتذر عن نقاد مجموعها وسنعمل بحول الله على تجديد طبع معاجمنا بعد تنقيحها في نطاق التصميم العشاري .

* يفكر المكتب الدائم للتعريب في فتح خزائنة علمية لجمهور المثقفين والطلبة ...

وقد قام الامين العام للمكتب باتصالات في هذا الشأن مع وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة .

8 - الشعب الوطنية للتعريب

* اتصل المكتب الدائم للتعريب بالحكومة الجزائرية من أجل انشاء شعبة للتعريب بالجزائر ، وذلك وفقا لتوصيات مؤتمر التعريب الاول المنعقد بالرباط في ابريل 1961 .

* اقترحت وزارة الثقافة والاعخبار بالجمهورية التونسية على مبعوثنا بتونس تنظيم ندوة بين مندوبين عن المغرب وتونس والجزائر وليبيا ، قصد انشاء شعبة مستقلة للتعريب ذات اهداف موحدة للمغرب العربي .

اتباء عامة

* قامت لجنة السينا في المجلس الاعلى لرعاية العلوم الاجتماعية بالجمهورية العربية السورية بالتحقيق في المصطلحات الفنية السينمائية المستعملة محليا وعالميا وتوصلت الى وضع معجم لهذه المصطلحات بالفرنسية والانجليزية والالمانية والعربية .

* اصدر الديوان الملكي بأمر من صاحب الجلالة ملك المغرب الحسن الثاني نصره الله تعليماته لمختلف الوزارات ورجال السلطة في انحاء المملكة المغربية من اجل مساندة المكتب ومساعدته في عمله الرامي الى تنسيق التعريب في العالم العربي والى تدوين موسوعة على صعيد المغرب العربي .

* اصدر المستعرب السوفياتي السيد مينادجيان معجما فنيا باللغتين العربية والروسية .

ومعلوم ان الاستاذ مينادجيان هو مراسل المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بالاتحاد السوفياتي .

* في اطار الاستعداد لتطبيق التصميم العشاري للتعريب وجه المكتب الى اصحاب المعالي وزراء التربية بالدول العربية الشقيقة اقتراحا بشأن تعيين أعضاء مراسلين في العلوم والرياضيات والكيمياء والفيزياء والاقتصاد والقانون والادارة يرجع اليهم المكتب لتبادل الآراء حول المصطلحات العلمية والتقنية .

وتد وافتنا لحد الآن — استجابة لهذا الاقتراح — دولة الكويت والمملكة العربية السعودية والمملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية العراقية والجمهورية التونسية بمراسليها وهم السادة :

(1) الجمهورية التونسية :

الاساتذة : الحبيب زغندة — محمد السوسي — أحمد العائلي .

(2) دولة الكويت :

الاستاذ حمدي عشاوي — الدكتور عبدالحى حجازي — الكبياء — القانون

الدكتور ابراهيم عبد الرحيم هبيبي — الادارة
الدكتور أحمد أبو اسماعيل — الاقتصاد
الاستاذ زهير الكرمي — العلوم
الاستاذ حسين نجم — الرياضيات
الاستاذ احمد فريد — الفيزياء

(3) الجمهورية العراقية :

الدكتور يوسف عز الدين — الامين العام للمجمع العلمي العراقي

محمد شيت — عضو المجمع العلمي العراقي
الدكتور مصطفى جواد — عضو المجمع العلمي العراقي

(4) المملكة العربية السعودية :

جامعة الرياض — كل المواد العلمية

(5) المملكة الاردنية الهاشمية :

* توصلنا من معالي وزير التربية والتعليم في المملكة الاردنية الهاشمية بقائمة الاساتذة الاردنيين المحترمين الذين تفضلوا فقبلوا ان يكونوا أعضاء مراسلين للمكتب الدائم كل في دائرة اختصاصه وهم :

- (1) الدكتور صبحي القاسم (نبات واحياء)
- (2) الدكتور موسى الناظر (الكيمياء)
- (3) الدكتور عدنان بدران (الاحياء)
- (4) الدكتور عدنان انعام (رياضيات)
- (5) الدكتور محمد صقر (اقتصاد)

(6) الدكتور امين موافي (الرياضيات البحث — نظرية الاعداد) وهو الآن استاذ في الجامعة الامريكية ببسروت .

كما عمم المكتب في هذا الموضوع مذكرة دعا فيها الهيئات والمؤسسات والافراد العلميين الى المشاركة بصفة شخصية في تحضير المعجم العلمي العام الذي يعد جزءا من هذا التصميم ، وقد بلغ عدد الاساتذة وأعضاء المؤسسات الذين راسلناهم في هذا الصدد ما ينيف على الفين ، توصلنا من بعضهم شاكرين بانتاجهم او بمقترحاتهم او بقبول المشاركة في هذا العمل .

* قام معالي الامين العام لجامعة الدول العربية الاستاذ عبد الخالق حسونة بزيارة لاطار المغرب العربي ، وقد وصل الى المغرب الاقصى في غضون شهر يوليوز حيث استقبله وفد عن المكتب الدائم وقدر تفضل جنبه فزار مقر الامانة العامة للمكتب الدائم يوم 29 يوليوز حيث استقبله السيد الامين العام المساعد (نظرا لتفقيب السيد الامين العام) ودرست خلال اجتماع مصغر - شارك فيه كل من رئيسي مصلحة الثقافة ومصلحة الادارة والاقتصاد - القضايا المعلقة بين المكتب الدائم والجامعة العربية الموقرة ، وقد أبدى السيد الامين العام تنهما كبيرا لمشاكل المكتب العادية واطلع على مختلف المرافق والمنجزات وجازات المشاريع الموقوفة بسبب الضائقة المالية التي يعيش فيها المكتب نظرا لعدم وفاء كثير من الدول العربية بالتزاماتها وقد وعد بالسعي الحثيث لحل كل المشاكل .

* استدعى معهد البحوث والدراسات العربية السيد الامين العام للمكتب الدائم الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الى القاهرة لالقاء سلسلة محاضرات حول الادب والفكر في المغرب ، مع الاسهام في توجيه بحوث الدارسين في هذا الميدان .

* استدعت اكااديمية العلوم بالاتحاد السوفياتي الاستاذ بنعبد الله لالقاء محاضرات والتعريف بحركة التعريب والتعرف على نشاط المستعربين والمستشرقين في البلاد الروسية .

* في اطار المهرجانات المنظمة والمصنفات الصادرة بمناسبة الذكرى المئوية الرابعة عشرة لنزول القرآن اصدر المكتب الدائم للتعريب كتابا باللغة الفرنسية بقلم امينه العام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله تحت عنوان أضواء على الاسلام او الاسلام في ينباعه Clarté sur l'Islam ou l'Islam dans ses sources

وهو يحتوي في ازيد من عشرة فصول على دراسة اصيلة للمظاهر الانسانية والاجتماعية والحضارية التي تعطي صورة حقيقية عن الاسلام في سلفيته الاصلية . وقد اهتم بمواضيع شتى تعبر عن أسس الفكر الاسلامي مقتبسة من الاصلين الكتاب والسنة مع الإشارة الى المصادر ، وينطوي في مضامينه على ترغيب النخبة الفكرة في افريقيا وآسيا في العمل على دراسة اصول الاسلام في مصادره الاولى باللغة العربية * في صباح يوم الخميس 24 اكتوبر انعقد بمقر المكتب الدائم للتعريب جمع ضم السادة الملحقين الثقافييين في السفارات العربية بالرباط لدراسة وضع المكتب الدائم بعد ان قرر مجلس الجامعة العربية استقلاله الاداري والغني والمالي كمكتب تابع للجامعة العربية وكذلك بعض المشاريع وخاصة المعجم العلمي والتقني العام .

وقد لقي السيد الامين العام عرضا كان موضوع مناقشة الملحقية الثقافية .

عقد المكتب الدائم للجنة الثقافية لجامعة الدول العربية اجتماعه الدوري بين 26 غشت 1968 و 29 منه وكان من بين المسائل التي درسها ممثلو الدول العربية في هذا الجمع التوصية الصادرة عن المؤتمر الثالث لوزراء التربية العرب المنعقد بدولة الكويت خلال شهر يبرابر 1968 في شأن ميزانية المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي .

وكان هذا الموضوع محل اهتمام فائق بحيث نوقش في جلستين للمكتب المذكور وخلال جلسات مجلس جامعة الدول العربية في دورته الخمسين التي انعقدت بين فاتح شتنبر 1968 و 3 منه ، فتم الاتفاق على القرار الآتي :

لما كان المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بالرباط يقوم على تحقيق بعض الاغراض التي تهتم جامعة الدول العربية ، فان المكتب الثقافي الدائم يوصي بادخاله في اطار جامعة الدول العربية ، مع احتفاظه باستقلال فني واداري ومالي ، وان تقوم الادارة الثقافية بالتفاهم مع ادارة مكتب تنسيق التعريب باعداد مشروع نظام اساسي جديد للمكتب يعرض على مجلس جامعة الدول العربية .

وقد مثل المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي بهذه المناسبة السيد محمد بن زيان الامين العام المساعد والسيد عبد الكريم القباچ المكلف بالشؤون الادارية والمالية لنفس المكتب .

الفهرس العام

(1) دراسات وابحاث

صفحة		
5	للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله	لغة القرآن وفكرى نزول القرآن
7	للاستاذ بهجة الاثري	عبقرية الفكر العربي وشموله
14	للاستاذ أحمد عبد الرحيم الساتح	اللغة والمجتمع الانساني
23	للاستاذ فاضل الجمالي	العربية بين حمايتها وغزاتها
34	للاستاذ ياسين رفاعية	اللغة العربية بين مؤيديها ومعارضها
38	للاستاذ حامد حسن	كيف تفجرت طاقات اللغة العربية
43	للدكتور الطاهر أحمد مكي	الخط العربي نشاته وتطوره
58	للاستاذ عبد الهادي الفضلي	الاسماء الثنائية في اللغة العربية
61	للشيخ طه الولي	ترجمة القرآن الى لغات شرقية وغربية
67	للاستاذ عبد الحق فاضل	المغرب اول الفلكيين
71	للدكتور شوكت الشطي	كيف تبلور الفكر العربي في علم الطب ؟
81	للدكتور محمد يحيى الهاشمي	نحن على مفترق الطرق
87	للاستاذ محمد جميل بيهم	كيف انطلقت النهضة الفكرية الحديثة
92	للاستاذ روم لاندو	الدراسات العربية والاسلامية بالولايات المتحدة
96	للدكتور البير ديتريش	دور العرب في تطور العلوم الطبيعية
106	للاستاذ محمد السرعيني	الازدواجيات وتعدد اللهجات واللغات

(2) الاستفتاء حول علاقة الاسلام باللغة العربية

115	المكتب الدائم للتعريب	الاستفتاء حول علاقة الاسلام باللغة العربية
116	للاستاذ محمد طه التمر	القرآن حفظ اللغة العربية ووحد لهجاتها
118	للاستاذ روكس بن زائد العيزي	الاسلام مهد السبيل لعالمية اللغة العربية
123	للاستاذ عبد الرحمن بشناق	لا صلة بين اللغة العربية والوعي الاسلامي
124	للاستاذ محمد عادل الشريف	العربية لغة عالمية خالدة
129	للاستاذ خليل العيزي	العربية انما ازدهرت وانتشرت في ظل حضارة الاسلام
133	للاستاذ عز الدين الخطيب التميمي	اللسان العربي شعار الاسلام
139	للاستاذ محمد محمود الرايني	القرآن روح الاسلام
141	للاستاذ عبد الحليم عباس	ازدهار اللغة العربية
142	للاستاذ نديم الملاح	العربية تنفع شبيكتها بالتشاع نفوذ القرآن
143	للاستاذ مفتي محمد شفيع	اهم الدول العربية انما تعربت بفضل القرآن
145	للدكتور محمد يوسف	العربية لغة القرآن والاسلام
152	للاستاذ محمد صفيح حسن المعصومي	لغة القرآن
154	للاستاذ محمد جمال الدين عبدالوهاب	المسلمون في باكستان تواقون الى العربية
155	للاستاذ عبدالرسول عبدالنبي الفردان	شعور المسلم بقداصة القرآن

157	للاستاذ محمد تازروت	امكانيات اصلاح اللغة العربية
159	للدكتور احمد الضبيب	ارتباط العربية بالاسلام تلقائي
161	للاستاذ احمد محمد جمال	العربية خالدة بخلود القرآن
164	للاستاذ عبد القدوس الانصاري	اللغة العربية تضيء دور الاسلام
165	للاستاذ زيد بن عبد العزيز بن نياض	العربية لغة المستقبل
172	لشيخ الاسلام الحاج ابراهيم نياس	اللغة الولوية بالسينغال
176	للاستاذ مصطفى الزرقا	الفكر الاسلامي ولغة القرآن
180	للدكتور احمد شوكت الشطي	العربية لغة خالدها القرآن
190	للدكتور عمر الدقاق	العربية مدينة ببقائها وخلودها الى الاسلام
193	للدكتور عبد السلام الترماني	العربية معجزة القرآن
194	للدكتور عبد الرحمن حميدة	المسلمون الاعاجم ولغة القرآن
196	للاستاذ عبد القادر الريحاوي	اللغة اليونانية واللغة العربية
198	للاستاذ محمد ابو الفرج العثي	اللغة العربية لغة عالمية بفضل الاسلام
201	(دمشق)	الوعي الاسلامي ولغة القرآن
203	للواء الركن محمد شيت خطاب	لولا الاسلام لما اصبحت العربية لغة عالمية
207	للدكتور مصطفى جواد	تسلازم الاسلام والعربية
209	للدكتور فاضل الطائي	ايمان الشعوب الاسلامية بالقرآن
210	للاستاذ محمود الجومرد	الاسلام واللغة العربية
213	ن . ع كلية الشريعة (بغداد)	العربية خالدة بخلود دستور الاسلام
214	للدكتور ابراهيم عبد الرحمن محمد	انتشار اللغة العربية
215	للدكتور احمد نصر الدين الغندور	اللغة العربية والشعوب الاسلامية
217	للاستاذ زكريا البري	تطور الوعي الاسلامي
219	للاستاذ عبد السلام هارون	لغة القرآن واللغات السامية
222	للدكتور عبد العزيز مطر	لولا ان العربية لغة القرآن لكان مصرها
224	بقلم قسم تفتيش اللغة العربية (الكويت)	مصدر اللاتينية
227	للاستاذ مدير معهد المعلمين (الكويت)	من مظاهر اعجاز القرآن
229	للدكتور عبد الرحيم بدر	350 مليون مسلم يكتبون بالحروف العربية
237	للاستاذ عبد العزيز حسين	لماذا ازدهرت اللغة العربية
239	لشيخ عبد الله علي العيسى	اللغة العربية انتشرت بفضل المد الحضاري للاسلام
241	للاستاذ عبد الله زكريا الانصاري	العربية اللغة الاولى للمسلمين
243	للاستاذ علي عبد اللطيف الجسار	شخصية المسلم تؤثر أكثر من اللغة
245	للاستاذ عبد الله العقيل	رابطة اللغة والدين
249	للاستاذ عبد الرزاق البصير	العربية كانت عوناً للاسلام
250	للاستاذ رشار دارغوث	القرآن اقوى حصن لحماية اللغة العربية
253	للدكتور محمد عبد الرحمن مرجيا	اللغة العربية نبتت وتطورت بفضل الاسلام
254	للدكتور عبد الوهاب البرلسي	لا تلازم بين اللغة وانتشار الاسلام
257	للدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء)	انتشار اللغة العربية مقياس للوعي الاسلامي
260	للاستاذ محمد سلام مذكور	القرآن دعامة الوحدة بين العروبة والاسلام
263	بقلم : ثلة من اساتذة كلية العلوم (جامعة عين شمس)	القرآن مصدر انطلاق
266	للاستاذ عبد الرحيم السايح	التلازم واضح بين الاسلام واللغة القرآنية
271	للاستاذ علي راضي ابو زريق	الاسلام اكتمل بجامعة اللغة ووحدة العقيدة
273	من كتاب (اعجاز القرآن)	مستقبل العربية مرتبط بمستقبل الاسلام
		الرافضي ولغة القرآن

274	 للاستاذ بهاء الدين الاميري	 خلود العربية وعالميتها كلفة للقرآن
275	 للاستاذ محمد زنيير	 بفضل الاسلام اكتسبت العربية مرونة خلاقة
277	 للاستاذ ابراهيم حركات	 النتيجة الحتمية للفتوح الاسلامية
279	 للاستاذ الحسن السائح	 المروية مدينة للاسلام
280	 للاستاذ محمد عبد المالك الكتانسي	 اللغة العربية وقيم الاسلام
283	 للاستاذ عبد الجليل	 تلازم الاسلام واللغة العربية
284	 للاستاذ محمد الحاج صدوق	 لولا الاسلام لكانت العربية مجرد لهجة
285	 للاستاذ كارل كلير	 عدم تعادل انتشار الاسلام والعربية
286	 للاستاذ ميشون	 العربية اداة طيبة لنشر الفكر الاسلامي

(3) موسوعة المغرب العربي

289	 للدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء)	 مقترحات حول التصميم العشاري
292	 للاستاذ محمد الفاسي	 النوق العربي في الموسيقى الاندلسية
302	 للدكتور زكي المحاسني	 من مآسي الفردوس المفقود
307	 للدكتور اسعد حومد	 المستعربون الاسبان في ظل الحكم العربي
316	 للاستاذ فيديل فرنانديس	 الطب العربي في اسبانيا



(4) المعاجم

325	 مقدمة
330	 معجم اسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم
345	 معجم الآلات والادوات والاجهزة
381	 معجم الالوان
400	 معجم السماكة والاسماك
415	 معجم الرياضة واللعب
431	 معجم الالعب العربية القديمة

المعجم العلمي والتقني العام

438	 كلية العلوم (جامعة دمشق)	 جامعة دمشق تساهم في اعداد المعجم العلمي والتقني العام
441	 للدكتور عمر الجارم	 مصطلحات علم الجيولوجيا
451	 (جامعة عين شمس ج. ع. م.)	 معجم الامراض النفسية والعقلية
457		 مصطلحات في علوم الاراضي والسكك الحديدية

صفحة

462	للدكتور محمد رضا مدور	مصطلحات فلكية
471	للدكتور محمد رضا مدور	ملاحظات على بعض المصطلحات الفلكية
479	وزارة الصحة - ج. ع. م.	ملحق معجم حول : المصطلحات الطبية
483	(المكتب الدائم للتعريب)	مصادر المعجم العلمي والتقني العام

حملة محاربة اللفظ الدخيل في العالم العربي

485	المكتب الدائم للتعريب	قل ولا تقل (المغرب العربي)
-----	-----------------------------	------------------------------------

معاجم مختلفة

513	للاستاذ ادريس حسن العلمي	الجديد من المستدرك في التعريب
521	للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله	المصطلح الصوفي العربي واثره في المصطلح البوذي
523	للاستاذ ادريس حسن العلمي	مع المعجم الوسيط

معاجم في الميزان

صفحة

525	بقلم نقابة المحامين الاردنيين	معجم الفقه والقانون في الميزان
528		تعقيب المكتب الدائم
544	للدكتور عبد الكريم خليفة	معجم الفقه المالكي في الميزان
546	للاستاذ روكس بن زائد العززي	ملاحظات عن أسماء الملابس عند العرب
548	للاستاذ وهيب دياب	ملاحظات غابرة
549	للدكتور خليل سمعان	القرآن والمعجم الصوفي

(5) أبحاث مختلفة

553	للدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطيء)	تعريب العلوم
555	للاستاذ أحمد الأخضر	مستوى التعليم العربي في الميزان
566	للاستاذ كينورد مينادجان	حول فكرة تدريس علم المصطلحات في الجامعات
570	للاستاذ ادريس حسن العلمي	مزالق التعريب
578		مشروع سوري لشكل الكتب المدرسية
581	للاستاذ محمد كيليطو	نظم فهرسة المكاتب
584	المكتب الدائم للتعريب	الامير مصطفى الشهابي
586	للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله	صورة لشعور الشعب المغربي ازاء فلسطين منذ عشرين سنة

(6) نشاط المكتب الدائم للتعريب

589		المؤتمر الثالث لوزراء التربية العرب بالكويت
592		بين المجلة وقراءها
596		مجلة المجلات
599		اتباء المكتب الدائم للتعريب



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

TABLE DES MATIERES

	Page
Référendum au sujet des rapports entre l'Islam et la langue arabe ..	1
Inégalité de la diffusion de l'Islam et de la langue arabe, par Karl A. KELLER	2
L'Arabe est un véhicule adéquat de la pensée islamique, par J.-L. MICHON	3
Islam et langue arabe, par le Professeur ABD-EL-JALIL	4
Nécessité et possibilité de la réforme de la langue arabe, par Mohamed TAZEROUT	6
Sans l'Islam l'arabe n'aurait été qu'un idiome, par Mohamed Hadj SADOK	10
Aspects of Arab Culture and the image in Western Culture, by Naguib GREIS	11
Arabisation rationnelle de l'enseignement et de l'administration, par Abdelaziz BENABDELLAH	17
Planning d'arabisation dans le Monde Arabe	20
Encyclopédie du Maghreb Arabe	23

pourront participer à cette élaboration encyclopédique.

Une première liste de sujets (Lettre Alif) a été envoyée à tous les participants éventuels en vue de relever celui de leur choix et d'aviser le B.P.A. de leur intention de collaborer à cet effet. Chaque étude devant faire partie de cette encyclopédie, doit comporter tous les éléments nécessaires corroborés par une documentation appropriée. Elle sera soumise à une commission de spécialistes qui doit se référer aux sources réunies par le B.P.A., en vue d'assurer, pour chaque article les conditions de clarté, d'originalité et d'exhaustivité. Seule la partie de l'article retenue par la commission pour l'insertion dans l'Encyclopédie, sera indemnisée par ligne selon un barème international.

5. - Modalités de collaboration

a) *Etendue des articles.* Elle dépend de la nature ou du sujet à traiter et de son importance, c'est-à-dire, s'il s'agit par exemple d'un article sur « Al Andalous », il pourrait comporter de 20 à 30 pages frappées à la machine (format normal), alors que la biographie d'un personnage ne porterait que quelques lignes au minimum et une à deux pages au maximum, exception faite cependant des grandes célébrités tels que Ibn Khaldoun, Ibn Rochd, Ibn-Banna dont l'étendue du sujet ne saurait être systématiquement déterminée.

b) *Délai à accorder aux contributions.* Nous pensons que l'édition de la première partie de la

lettre A pourrait être réalisée, sauf imprévu et si la participation des collaborateurs le permettait, dans le courant de l'année 1969.

c) *Les langues dans lesquelles les articles sont rédigés* sont l'arabe ou le français (ceux-ci devant être traduits en arabe).

d) Les articles seront étudiés par une commission composée de professeurs des deux Universités marocaines, de spécialistes de l'histoire et de la civilisation du Maghreb et d'autres personnalités suffisamment qualifiées et susceptibles de rendre service dans le domaine des recherches tels que certains archivistes responsables de nos grandes bibliothèques.

Certains spécialistes parmi les orientalistes et les érudits orientaux seront consultés et la Commission Centrale indiquera à l'auteur de chaque étude les points à développer ou à éclaircir en se basant éventuellement sur les œuvres manuscrites propres à donner à notre entreprise un caractère d'originalité.

C'est là la conception de notre projet d'organisation et de coordination au sujet duquel nous serions heureux de recevoir les observations et suggestions que les participants jugeraient utiles.

Nous espérons voir participer à notre Encyclopédie tous les savants épris de notre civilisation et ce, dans le but d'élargir l'éventail des participants à ce grand projet et d'universaliser la collaboration à une œuvre de cette ampleur.



Encyclopédie du Maghreb arabe

PLAN DECENNAL ET MODALITES D'EXECUTION

1. - Cadre du travail

Le Bureau Permanent de coordination de l'Arabisation dans le Monde Arabe réunit actuellement les éléments susceptibles de l'aider dans l'exécution de son projet d'élaboration d'une Encyclopédie sur le Maghreb Arabe.

La Conférence des Ministères Arabes de l'Education Nationale qui a tenu ses assises en l'an 1964, à Bagdad, avait décidé la mise en œuvre d'une Encyclopédie arabe. Notre Encyclopédie maghrébine n'est donc qu'une modeste participation du B.P.A. à l'œuvre colossale dont la lourde tâche a été confiée à la Ligue Arabe. Des séances de travail s'étaient tenues à Rabat à l'échelle de commissions comportant des historiens, hommes de lettres et spécialistes. Le Secrétariat général du B.P.A., dans le but de généraliser la procédure sur le plan maghrébin, avait pris l'attache des autorités en Tunisie, en Algérie et en Libye, en vue d'assurer une coordination des travaux que doivent accomplir les commissions spécialisées sur le plan régional.

Ce travail de coordination doit s'effectuer dans le cadre de la nomenclature des sujets proposés au B.P.A. par le Professeur tunisien Othman El Kaak, qui a bien voulu nous soumettre un rapport circonstancié sur les grandes lignes qui doivent être à la base de notre Encyclopédie. Le contexte géographique de cette Encyclopédie devait initialement, selon ce projet, comporter toutes les régions s'échelonnant entre le Maroc et l'Egypte, cette dernière comprise ; mais la R.A.U. a préféré œuvrer dans le cadre des pays orientaux dépendant de la Ligue Arabe.

2. - Nature des articles

Les sujets à traiter porteront sur la biographie des grands historiens, hommes de lettres, savants, techniciens, économistes, artistes et au-

tres célébrité originaires du Maghreb, ayant vécu dans ces quatre pays, depuis la période berbère jusqu'à l'époque actuelle, en passant par les époques phénicienne, romaine, vandale, byzantine, arabe, ainsi que la période de l'occupation française (ou italienne pour la Libye).

Divers autres sujets touchant à la géographie du pays, son ethnicité, ses langues ou dialectes, ses religions, ses traditions et ses institutions ainsi que son folklore et les divers aspects de sa vie sociale, artistique, etc... doivent y être intégrés.

3. - Sources à consulter (à titre indicatif)

Les références de cette Encyclopédie seraient entre autres : les ouvrages d'histoire, de biographie, d'hagiographie, de lettres, de droit musulman et divers documents et archives déjà publiés ou encore inédits.

Il y aurait lieu d'exploiter les bibliothèques générales et privées au Maghreb ou hors du Maghreb, ainsi que les documents se trouvant dans les diverses chancelleries occidentales. On pourrait même mettre à profit certains documents spéciaux tels que les textes habous, et aussi les divers rapports que pourraient présenter au B.P.A. sur chaque région du Maroc, certains départements ministériels dont l'Education Nationale, l'Intérieur, les Habous, le Tourisme.

4. - Commission Centrale

Une commission centrale constituée par le B.P.A., à Rabat, s'est donnée pour tâche le recensement de toutes les références et sources utiles dans les diverses langues notamment le français, l'anglais, l'espagnol, l'allemand en sus des documents arabes.

Le B.P.A. avait contacté un nombre d'orientalistes, d'arabisants historiens et hommes de lettres en divers pays pour les tenir au courant de ses initiatives et voir dans quelle mesure ils

D) **Elaboration d'un lexique général de langue arabe.**

L'aboutissement de ce long travail de recensement, de coordination, de mise à jour et d'unification sera l'élaboration d'un lexique général de langue arabe qui sera publié dans la forme et selon les normes suivies, en l'occurrence, par les grands lexiques modernes quant à la classification, à l'explication technique de chaque terme et à son adaptation au goût et à la mentalité du 20^e siècle.

DEUXIEME PARTIE

**LES MOYENS TECHNIQUES ET PRATIQUES
D'EXECUTION DU PROJET**

1) Experts :

L'exécution des projets de ce vaste planning doit être l'œuvre d'experts arabes, à raison, pour chaque branche scientifique, d'un minimum de trois spécialistes bilingues connaissant profondément la langue arabe et une langue occidentale, de préférence le français et l'anglais. Leur travail aura un cachet purement technique consistant dans la collation des termes arabes et étrangers, l'élaboration d'une définition en trois langues pour chaque terme, la classification devant être effectuée grâce à des appareils mécanographiques.

2) Mécanographie :

La réalisation de projets d'une telle envergure nécessiterait la mise sur pied d'un très grand nombre de savants et de collaborateurs qualifiés, pendant, peut-être, des dizaines d'années. C'est pourquoi l'usage de moyens mécanographiques s'avère indispensable pour assurer le travail de classification et de pointage dans les plus brefs délais et dans les meilleures conditions. Nos experts ont exposé aux représentants des maisons IBM et BULL nos projets et étudié avec eux les possibilités techniques d'une réalisation rationnelle et rapide. Il s'est avéré qu'on peut synchroniser tous les travaux que comportent nos projets de façon à exploiter le travail de base dans toutes les classifications secondaires éventuelles grâce à un fichier mécanographique qui reflètera le grand répertoire préparé par nos

services. Le rôle que doit jouer celui qui, des deux établissements, prendra le travail en charge, est le dépouillement de tous les termes du grand Larousse qui seront classés en fiches mécanographiques. Cette classification électronique se fera en double : par ordre alphabétique et d'après l'objet, c'est-à-dire la branche scientifique, littéraire artistique ou autre dans laquelle s'intègre le terme. Les mots ainsi classés seront collationnés avec leurs correspondants anglais et arabes fournis par le B.P.A., correspondants qui seront aussi classés par ordre alphabétique latin et arabe. Une seconde série de travaux corollaires consistera à séparer les termes déjà arabisés de ceux qui ne le sont pas, les termes arabes ou arabisés unifiés de ceux qui sont ou adoptés par la majorité des pays arabes ou qui font encore l'objet de désaccord. Chaque espèce sera ainsi placée à part avec toutes références.

Le B.P.A. mettra à la disposition des services mécanographiques tous les termes qu'il aura dépouillés dans les dictionnaires, lexiques ou ouvrages linguistiques, en vue de les classer, d'abord, selon leur objet, d'après la procédure que nous adopterons pour l'élaboration du grand lexique analogique arabe précité et, ensuite, par ordre alphabétique, dans le but de préparer le lexique arabe moderne. Tous nos lexiques spécialisés seront tirés automatiquement du fichier mécanographique et livrés à l'impression sans grand changement.

3) Le financement :

Il résulte des premières estimations de la maison I.B.M. que le dépouillement du grand Larousse nécessitera à lui seul 18 mois de travail. La réalisation de ces projets est donc facteur des crédits que les Etats arabes mettront à la disposition du B.P.A., dans le cadre de leurs engagements, conformément aux recommandations du Congrès d'Arabisation et du Conseil Exécutif du B.P.A. (2^e session 1964).

..

Par l'élaboration de cette série de lexiques, le B.P.A. tend à renforcer la langue arabe, à lui assurer un alignement adéquat et continu sur les langues modernes et à en faire un véhicule d'expression et de transmission universelles.

Le véhicule arabe, modernisé, doit être repensé dans un contexte mondial qui implique la stricte correspondance d'un terme unique à chaque notion, compte tenu des nuances, des extensions étymologiques et d'une délimitation précise et adéquate des contours de chaque mot unifié.

Les travaux académiques du Caire, de Damas et de Bagdad, ainsi que les élaborations lexicographiques des divers organismes arabes, ont été recensés par nos services et figurent dans des fichiers que nous essayons de classer scientifiquement et exhaustivement. Mais la mise à jour de ce vaste inventaire nécessite un travail de dépouillement continu dans toutes les langues et notamment en arabe, en anglais, et en français, véhicules largement diffusés dans le monde arabo-islamique. Si nous constatons qu'une centaine de termes nouveaux sont créés quotidiennement et lancés sur le marché technique du monde moderne, nous pourrions mesurer l'ampleur de la classification préconisée. Mais c'est là une condition sine qua non dont toute mise à jour rationnelle demeure fonction et qui justifie le planning que nous divisons en deux grandes rubriques :

- 1) les travaux scientifiques ;
- 2) les moyens techniques d'exécution.

PREMIERE PARTIE LES TRAVAUX SCIENTIFIQUES

A) Dépouillement des termes arabes et leur classification selon les idées exprimées.

Personne ne conteste la richesse de la langue arabe. La prolifération des synonymes de cette langue est inimitable ; mais cet élément constitue souvent un facteur de dispersion ; quant aux lacunes terminologiques, souvent signalées, on ne saurait en dresser un inventaire réel, si on ne connaissait pas, au préalable, notre patrimoine linguistique, dans son état parfois brut, des anciens lexiques ; il résulte, certes, de quelques recensements fortuits et incomplets, qu'un certain nombre de notions modernes dont nos académies s'ingénient à élaborer les correspondants en arabe, trouvent déjà leur expression adéquate dans des termes anciens de l'époque anteislamique, omeyyade ou abbasside ainsi que dans les périodes postérieures.

Certains de ces termes sont épars dans la masse confuse des compilations lexicographiques arabes, l'inexistence de dictionnaires des idées ou de lexiques analogiques dans la langue arabe, rend notre tâche ardue. Un recensement complet de toute la terminologie arabe s'impose donc afin de déceler les lacunes réelles.

C'est un travail préalable à toute recherche néologique qui doit être d'autant plus exhaustive que toute efficacité dans le domaine linguistique moderne exige une mise à jour constante.

Le nouveau lexique arabe sera donc complet, classifié selon l'acception du terme dans un ordre d'idées déterminé ; chaque mot sera clairement et amplement défini avec, en regard, ses correspondants français et anglais.

Ce travail de longue haleine achevé, le nouveau lexique arabe sera un véritable miroir qui reflète l'effort colossal et millénaire déployé par nos lexicographes et dont la continuité doit être assurée avec constance. Ce sera le couronnement des heureuses initiatives du B.P.A. dans le domaine de coordination et d'unification du patrimoine culturel arabe,

B) Dépouillement des lexiques français et anglais et leur classification par ordre d'idées.

Mais le recensement parallèle des dictionnaires modernes français et arabes constitue un préalable essentiel qui permettra de comparer le contenu des trois lexiques et de combler les lacunes de chacun par le surplus terminologique de l'autre. Cette symbiose des langues à l'échelle universelle est un des mobiles d'harmonisation de la pensée moderne et des données capitales de la civilisation du 20^e siècle,

C) Constitution d'un fichier général pour les termes modernes adoptés ou arabisés.

Les termes scientifiques et techniques arabes ou arabisés correspondant à toutes les notions modernes, seront réunis dans un fichier général et classés par ordre alphabétique. Déjà, une nomenclature de deux cent mille fiches figurent dans nos archives, en sciences, en lettres et en arts dans les trois langues. C'est la matière de trois lexiques franco-anglo-arabes qui constitueront une référence évoquant tout l'effort déployé jusqu'à présent à l'échelle interarabe. D'autres lexiques spécialisés seront tirés de ce lexique général par les moyens techniques appropriés (dont nous parlerons dans la 2^e partie de ce planning) et dont certains publiés jusqu'ici par le B.P.A. constituent des types, tels le lexique juridique (Tome I A et B), les lexiques chimique, mathématique, physique, touristique, etc...

Des séminaires et colloques seront organisés, sous les auspices de la Ligue Arabe, pour donner un cachet définitif à la terminologie technique adoptée, terminologie que les Etats arabes s'engageront à appliquer dans leurs pays respectifs.

PLANNING D'ARABISATION

DANS LE MONDE ARABE

Réuni du 3 au 7 avril 1961, à Rabat, dans le but de réaliser l'arabisation dans toutes les institutions des pays arabes, le Congrès d'arabisation a pris, entre autres, les résolutions suivantes :

a) Le Congrès décide de s'ériger en un organisme permanent, se réunissant périodiquement. Il recommande la création au Maroc, sous l'égide de la Ligue Arabe, d'un Bureau Permanent de l'Arabisation où seront représentés tous les pays arabes. Le but de ce Bureau Permanent est de recueillir et rechercher les documents relatifs aux recherches des savants et des académies de langue arabe, des activités des écrivains, des hommes de lettres et des traducteurs. Il aura pour tâche de coordonner ces résultats, de les classer, de les comparer, de façon à en extraire les matières relatives aux buts de ce Congrès, afin de les soumettre à l'étude des Congrès d'arabisation ultérieurs.

b) Le Congrès recommande la création dans chaque pays arabe, d'une Commission Nationale de l'Arabisation qui devra se tenir au courant de l'activité des organismes s'occupant d'arabisation dans les pays intéressés,

Les Commissions Nationales de l'Arabisation, qui seront le trait d'union entre ces organismes et le Bureau Permanent, présenteront à celui-ci les résultats scientifiques de leurs pays.

c) Le Congrès recommande que tous les ouvrages qui paraîtront dans les différents pays arabes (que ce soit des ouvrages d'études générales ou des ouvrages scolaires), ainsi que les revues littéraires et scientifiques, soient adressés gratuitement au Bureau Permanent.

d) Le Congrès souhaite pour la grande nation arabe, la création dans un proche avenir, d'une Académie Arabe unique en corrélation avec les académies des différents pays arabes. A cette occasion, il recommande la constitution d'académies dans les pays qui n'en ont pas encore.

e) Le Congrès recommande la constitution dans chaque pays arabe d'un organisme dont le but consistera à suivre les activités de la traduction de toutes sortes de livres et d'ouvrages, et à enregistrer tout ce qui sera traduit, ainsi que de faire parvenir au Bureau permanent du Congrès les renseignements pouvant lui être utiles.

f) Le Congrès décide que sa prochaine réunion périodique se tiendra à cette même époque, l'année prochaine, dans une ville arabe, laissant l'initiative au Bureau Permanent de l'Arabisation d'en fixer la date et le lieu.



Le B.P.A. compte parfaire l'élaboration de tous ses lexiques dans l'espace de 10 ans. Il a déjà consacré 4 ans, depuis sa création, à la préparation de diverses branches scientifiques telles que la chimie, la physique, les mathématiques, les travaux publics, les sciences juridiques, etc...

Au cours des 6 années qui restent, l'œuvre lexicographique du B.P.A. sera complétée et mise à jour par un alignement adéquat de la terminologie arabe à la terminologie occidentale moderne.

C'est l'objet de ce « Planning d'arabisation dans le monde arabe ».

Inventorier le potentiel actuel de la langue arabe, en combler les lacunes, mettre sa terminologie scientifique et technique à jour, coordonner dans ce sens les efforts déployés à l'échelle inter-arabe, tels sont les éléments essentiels du projet de planification que nous présentons aujourd'hui à l'opinion universelle qui s'intéresse à l'évolution de la langue arabe et à la mise sur pied d'une procédure rationnelle et efficace qui permettra d'assurer, dans les meilleures conditions, l'alignement de la langue du Coran, jadis langue des sciences et de civilisation, sur les langues modernes.

C'est ainsi qu'au Maroc, grâce au Bureau Permanent de l'Arabisation et aux services d'arabisation relevant des divers départements, notre jeune pays s'acheminera, suivant un planning rationnel, vers la réalisation progressive mais sûre, de l'arabisation aussi bien de l'enseignement, dans ses divers cycles, que de l'administration et des secteurs de la vie moderne. Un de nos objectifs immédiats est l'élaboration d'un dictionnaire complet, basé sur la recherche des termes scolaires dans le monde arabe et certains pays d'Occident. De cette étude comparative très serrée, naîtra une symbiose qui permettra à la langue arabe de s'aligner, à ce niveau, suivant un processus rationnel, sur les données du « livre scolaire occidental », tout en conservant à l'ouvrage scolaire arabe, une teinte arabe ou islamico-arabe et un coloris régional. C'est ainsi que le livre scolaire marocain arabisé, aussi bien celui du maître que celui de l'élève, disposera de tous les atouts qui en feront un instrument susceptible d'assurer, à travers l'arabe, une formation solide d'un niveau universel. Des dictionnaires illustrés devront être élaborés, dans un temps record et mis à la disposition des élèves dans tous les stades ; les écoles seront dotées parallèlement d'une série de tableaux de langage, de leçons de choses et de toute une gamme de films éducatifs et documentaires en langue arabe. Dans le cycle secondaire, le « dictionnaire scientifique » devra être mis à jour et unifié par l'intermédiaire de notre Bureau. La formation des cadres qui conditionne, au premier plan, toute arabisation, peut être réalisée avec un maximum de succès, conformément aux méthodes les plus modernes qui

garantiront une reconversion totale et une équilibration sûre du niveau scientifique marocain, dans un contexte universel. Ce souci d'équilibration linguistique touche, dans les contingences actuelles de l'ère atomique, divers pays aussi bien arabes qu'occidentaux. Un effort conjugué est vivement souhaitable entre tous les pays intéressés.

Quant à l'arabisation de l'administration, le B.P.A. s'ingénie, grâce à la bonne volonté de divers Ministères marocains, à recenser les termes français, en usage dans l'Administration marocaine, en vue de fixer leurs correspondants en arabe, en liaison avec les pays arabes. Ce travail a déjà été prévu dans le cadre de notre plan décennal. Un lexique administratif exhaustif couronnera cet effort de synthèse dont bénéficiera le monde d'expression arabe.

A ce propos, nous ne pouvons nous empêcher de penser, avec gratitude, à notre vénéré Roi Mohammed V qui eut l'heureuse initiative de préconiser, pour la première fois, dans le monde arabe, la convocation au Maroc d'un « Congrès d'arabisation » qui dut reconnaître, dans son préambule que l'élan de coordination des efforts arabes dans ce domaine est le fruit d'une idée créatrice de ce grand leader arabe. Notre jeune et dynamique Souverain Hassan II saura donner à ce mouvement d'arabisation, grâce à son esprit pragmatique et éminemment scientifique, l'impulsion nécessaire à sa réalisation, un rythme pondéré et une planification rationnelle.

seront à même de s'adapter, avec un minimum de garantie, à cette grande révolution de l'esprit et des méthodes scientifiques ?

Autrement dit, le monde arabe dont les cadres ont été généralement formés en Occident, et à travers des langues occidentales, pourra-t-il trouver dans la langue arabe, la pluralité de ces indispensables qui ont façonné son esprit occidental ? La réponse à cette question vitale sera-t-elle influencée, chez certains, par ce parallélisme intellectuel qui incite certains grands esprits de l'Orient à s'exprimer en arabe, tout en pensant « en langues étrangères », ce qui fausserait fatalement leur jugement.

Certes, nombreux sont les pionniers de l'arabisation dont le subconscient technique « occidental » crée, déjà, dans leur esprit, une sorte de reconversion qui leur donnerait l'impression de penser et de s'exprimer, en arabe. Le bilinguisme ou le multilinguisme joue donc, chez le savant arabe, ou le simple étudiant de sciences, le rôle d'équilibration et d'universalisation qui façonne « l'esprit scientifique » parfait. Si la langue arabe a pu devenir, avant la Renaissance de l'Occident, « une langue internationale du commerce et de la science », comme dit Georges Rivoire dans le « Miracle Arabe » et être aux yeux d'un orientaliste éminent comme Louis Massignon, « un pur et désintéressé instrument des découvertes de la pensée », ce fut grâce à ce multilinguisme qui amena des auteurs arabes ou arabisants en plein Moyen-Age, à élaborer des dictionnaires arabe-grec, arabe-latin et arabe-espagnol dont des manuscrits se trouvent encore à l'Escorial, en Espagne. Les grands savants musulmans excellaient souvent dans plusieurs langues et de ce fait, ils étaient constamment à jour et aptes à suivre l'évolution des découvertes scientifiques à l'époque. D'éminents chercheurs européens tel Roger Bacon (père de la science expérimentale), connaissaient, dit-on, la langue arabe : Albert le Grand n'enseignait en physique, en chimie et en sciences naturelles que ce qu'il avait appris, chez les auteurs musulmans, à travers la langue arabe.

Le système adopté « dans les grandes universités arabes s'inspire aujourd'hui de ce bilinguisme. Les revues publiées à la R.A.U. par exemple, en collaboration avec le « Centre National de Recherche » et sous les auspices du « Conseil Supérieur des Sciences », sont rédigées, pour une bonne part, en anglais. Ainsi le « journal de chimie », « l'Egyptien journal de botanique », le « journal de géologie », les revues des Facultés de sciences, d'agriculture et autres, où de nombreuses études sont présentées en langue anglaise. Le « guide de l'Université de Bagdad » (rubrique réservée à la Faculté de Médecine, 1959-1960, p. 129) précise que « la langue officielle

de l'enseignement est l'arabe qui est le véhicule éducatif en médecine légale ; mais l'anglais est actuellement le seul instrument d'expression, dans les autres matières médicales, étant donné les difficultés que rencontre aujourd'hui l'enseignement de ces disciplines en langue arabe ; néanmoins, ajoute l'auteur du guide universitaire irakien, les efforts déployés tendent sérieusement à faire de l'arabe, dans l'avenir, la seule langue d'interprétation de la pensée scientifique à la Faculté de Médecine ». Quant à la Syrie dont l'effort d'arabisation remonte à l'année 1918, elle dut recourir à un bilinguisme mitigé où les professeurs syriens se réfèrent encore constamment aux ouvrages scientifiques français.

Il est bien entendu que les cycles primaires et secondaires, en Syrie, en R.A.U., en Irak et ailleurs, ont été entièrement arabisés, les langues étrangères n'étant enseignées qu'en tant que langues. Mais, ces pays ont parcouru des stades progressifs au cours desquels, ils ont parachevé la formation des cadres arabisés tout en adaptant l'arabe à l'enseignement secondaire de la science.

Le recours à une langue étrangère pour élever provisoirement la langue arabe est un atout généralisé dans les universités du Proche-Orient soucieuses, toutes, de suivre l'évolution de la science, avec les moyens appropriés. Mais, le monde arabe qui essaie de conserver ainsi un niveau universitaire l'alignant sur l'Occident, entend parfaire sa langue nationale, dans un délai record, pour en faire un instrument de transmission scientifique, à l'instar des langues internationales. Des académies, des facultés, des instituts et organismes spécialisés coordonnent leurs efforts pour doter les diverses branches de la science d'une terminologie unifiée qui réponde à toutes les exigences modernes.

Les Etats arabes qui ont adopté cette politique du bilinguisme, avaient fait abstraction de toute considération passionnelle et imprimé à leur système d'enseignement une planification rationnelle qui s'inspire uniquement des impératifs de l'heure. Ils assurent ainsi une réelle efficacité à la langue, appelée à reconquérir, dans un proche avenir, sa place éminente dans le monde.

D'autres pays arabes qui manquent encore de cadres et dont le degré d'initiation à la langue arabe en tant qu'instrument scientifique demeure encore insuffisant, doivent aligner méthodiquement leurs efforts sur le processus concret adopté par les Etats frères pour rationaliser l'arabisation et assurer à travers l'arabe une adaptation adéquate à l'ère atomique, car toute improvisation dans ce domaine, risquerait de dévaloriser la haute culture universitaire arabe et compromettre son progrès scientifique.

ARABISATION RATIONNELLE DE L'ENSEIGNEMENT ET DE L'ADMINISTRATION

par Abdelaziz BENABDELLAH
Professeur à l'Université Mohammed V
et à l'Université Karaouyine
(Dar el Hadith)

Le monde arabe tend actuellement vers une arabisation totale de l'enseignement, dans toutes ses étapes et ses disciplines. Mais, cela ne signifie guère une éviction éventuelle des langues étrangères en tant que langues. L'universalisme de la science, le développement du réseau intellectuel et l'ouverture d'horizons nouveaux dans la vie moderne, incitent à l'intégration dans nos programmes des langues occidentales, devenues dans le contexte du 20^e siècle, des impératifs pour l'élaboration de toute entité scientifique et la concrétisation de toute personnalité individuelle, suffisamment étoffée pour s'assimiler efficacement les données et les contingences du monde actuel.

Une généralisation de l'enseignement de la langue arabe est un premier moyen susceptible de doter toutes les couches de la nation de l'instrument capital qui constitue un des aspects essentiels de notre civilisation. Mais ce véhicule de la pensée doit s'insérer, pour être viable, dans le processus de l'évolution universelle qui s'oriente, à pas de géants, vers la technique.

Les éléments les plus adéquats de la langue doivent figurer, en termes concrets, dans un « dictionnaire vivant », à la portée de tous, simple, évoquant clairement toutes les péripéties de la structuration contemporaine. Sa composition doit tenir compte exhaustivement de tous les mots en usage dans le monde civilisé, pour toutes les matières. Chaque conception doit s'identifier avec

son sens moderne, tel qu'il se présente dans la linguistique occidentale. Un autre « dictionnaire analogique » permettra de repérer les termes propres qui traduisent avec précision les différentes formes de la pensée. Les manuels scolaires pour l'apprentissage de cette langue, tiendront compte du fait qu'ils s'adressent à la génération future celle-là même qui aura entre ses mains les destinées de la grande nation arabe, qui doit évoluer dans l'orbite universelle. Une obligation donc s'impose : ces ouvrages devront être écrits dans une langue scientifique claire, précise et accessible, d'où l'on bannira les termes recherchés, vagues, d'un emploi ardu.

Cette rationalisation conditionne toute efficacité de la langue arabe, qui a donné ses preuves, en tant que véhicule de pensée pendant plusieurs siècles.

Mais là une question préjudicielle se pose : la langue arabe, dans son état actuel, est-elle de nature à répondre à toutes les exigences d'une science qui se spécialise rigoureusement chaque jour et dont maintes puissances arrivent avec peine, à suivre la vertigineuse évolution ? Quand on assiste, chez les grandes puissances, à ce développement astronomique de la terminologie technique, lui-même nécessité par l'élan exceptionnel des découvertes de l'ère atomique, on peut se demander, avec amertume, dans quelle mesure des langues sous-développées

Oum Kulsum started her career as a Koran reader. During a certain time of the year, every first Thursday of the month she is heard by Arabs from Saudi Arabia to Morocco. The range of moods and rhythms she commands and expresses through her singing is impressive: religious and secular, patriotic and universal, classical and colloquial. Her popularity has survived political revolutions and surpassed political boundaries.

- (20) A. J. Arberry.
- (21) Ibid.
- (22) Stanwood Cobb.
- (23) S. D. Goitein, pp. 163-168.
- (24) **Revolt**, see Introduction.
- (25) Richard F. Burton, p. 9.
- (26) See A. J. Arberry, *The Cambridge School of Arabic*, an inaugural lecture delivered on October 30, 1947.
- (27) Ibid. p. 8.
- (28) A good example is Aramco.
- (29) E. A. Speiser, p. 240.
- (30) Sarjeantson, *op. cit.* p. 213.

A BIBLIOGRAPHY

- Arberry, A. J., *Aspects of Islamic Civilization As Depicted in the Original Texts*, London: George Allen and Unwin Ltd. 1964.
- Atiyah, Edward, *An Arab Tells His Story. A Study in Loyalties*, London: John Murray, Albemarle Street, 1946.
- Berque, Jacques, *The Arabs. Their History and Future*, New York: Frederick A. Praeger, 1964.
- Burton, Richard F., *Personal Narrative of a Pilgrimage to Al-Madinah and Mecca*. Edited by his wife Isabel Burton (2 vols.). London: Tylston and Edwards, 1893.
- Cobb, Stanwood, *Islamic Contribution to Civilization*, Washington, D. C.: Avalon Press, 1963.
- Durrell, Lawrence, *The Alexandria Quartet*, New York: E. P. Dutton and Co., Inc., 1962.
- Education in the Arab States*, New York: Arab Information Center, 1966.
- Gabrieli, Francisco, *The Arab Revival*, New York: Random House, 1961.
- Gibb, Hamilton and Harold Bowen, *Islamic Society and the West*, London: Oxford University Press, 1950.
- Goitein, S. D. «Beholding God on Friday», *Islamic Culture*, Vol. XXXIV, No. 3 (July 1960), pp. 163-168.
- Greis, N. A. F. «The Pedagogical Implications of a Contrastive Analysis of Cultivated Cairene Arabic and the English Language», unpublished Ph. D. Dissertation, University of Minnesota. June 1963.
- Graves, Robert, *Lawrence and the Arabian Adventure*, New York: Doubleday, Doran and Co., Inc. 1928.
- Hottinger, Arnold, *The Arabs. Their History, Culture and Place in the Modern World*, London: Thomas and Hudson, 1963.
- Issawi, Charles, «European Loan-Words in Contemporary Arabic Writing: A Case Study in Modernization», *Middle Eastern Studies*, Vol. 3 No. 2 (January 1967).
- Lawrence, T. E., *Oriental Assembly*, Edited by A. W. Lawrence, New York: E. P. Dutton & Co. Inc. 1940.
- Revolt in the Desert*, New York: George H. Doran Co., 1927.
- Seven Pillars of Wisdom. A Triumph*, New York: Doubleday, Doran & Co., Inc. 1926.
- Lerner, Ralph and Muhsin Mahdi (Editors), *Medieval Political Philosophy, A Sourcebook*, Collier-MacMillan Limited, Canada, 1963.
- Serjeantson, Mary S., *A History of Foreign Words in English*, New York: E. P. Dutton & Co., 1936. (Arabic: p. 213 ff.).
- Speiser, E. A., *The United States and the Near East*, Cambridge, Mass.: Harvard University, 1950.

and the Arabs. But there is a great need to move from the level of scholars and individuals to that of society as a whole and from the material or technological aspect to that of culture in the full sense of the word.

In the past, the contact between the Arabs and the West was based on religion and commerce. Today it is still commerce, or rather oil and communications. Cultural understanding, unfortunately, is given secondary importance. In a letter to Thomas Adams, who was the first to contribute toward establishing an «Arabic lecture at Cambridge», the Vice Chancellor wrote on May 7, 1636:

The work it selfe wil conceive to tend not onely to the advancement of good literature by bringing to light much knowledge which as yet is lockt upp in that teamed tongue; but also to the good service of the king and state in our commerce with those Eastern nations, and in God's good time to the enlarging of the borders of the Church, and propagation of Christian religion to them who now stitt in darknesso (26).

As recently as 1947, a British report points out that «...in the whole of Asia our political influence and our commercial position alike will depend upon our ability to establish with the peoples, ties of a kind which they will readily accept...» (27). Professor Ashberry, of Cambridge University, commenting on the report, deplors the fact that the British government should «see in culture a mere instrument of politics.» It must be admitted, however, that some of the best stud-

ies in Arabic have been sponsored by commercial firms (28).

With the United States, the early contact was mainly religious or cultural in the broad sense of the word. American missionaries were in the Levant in 1820, and when the AUB, the American University, Beirut (at first called the Syrian Protestant College) was established in 1866, it was described as «an investment in international good will.» (29).

Co-operation between the Arabs and the English-speaking people in our time, if it is to be enduring, must be based on an understanding of culture. Such an understanding will enrich both cultures. The contribution of Arabs can perhaps be shown through loan words. The OED records «Arabians» and «Arabic» in Chaucer around 1391. But the earliest Arabic loan in English, «mancus» Arabic *manqūsh* منقوش «inscribed», goes back to the end of the 8th century: «to every priest in Kent, a mancus of gold» (28).

To sum up, Arab culture is one of contrast of the old and the new, the Beduin and the Urban. It is continually changing under the influence of older and younger cultures but throughout is striving to preserve its identity. Its unity is revealed in its language, religion, literature, education, and philosophy. Cooperation with the west has always been enriching to both Arab and Western cultures. In a world of conflicting ideologies, Arab culture may provide a link between the West on the one hand the rising countries of Africa and Asia on the other.

FOOTNOTES

- (1) A lecture delivered at the University of Utah, Salt Lake City, Utah on July 20, 1967.
- (2) Jacques Berque, p. 261.
- (3) Arabia, incidentally, has been changed to Saudi Arabia since 1932. On the other hand, Egypt was changed officially to United Arab Republic in 1958.
- (4) Hamilton Gibb and Harold Bowen, Vol. I, Part 1, p. 40.
- (5) For further study see N. M. Penzer, *The Harém*. London: George G. Harrar and Co. Ltd., 1936.
- (6) *Education in the Arab States*, pp. 179-180.
- (7) *Ibid.* p. 154.
- (8) Lawrence Durrell, p. 477.
- (9) *Ibid.* p. 408.
- (10) *Ibid.* p. 406.
- (11) Tewfic El-Hakim, in his recent autobiographical work *Life Imprisonment*, relates the story of such a marriage arranged for his uncles in the early 20th century.
- (12) Robert Graves, pp. 138-139.
- (13) Charles F. Hockett, *A Course in Modern Linguistics*, New York: The Macmillan Co., 1958, p. 587.
- (14) Charles Issawi.
- (15) *Education in the Arab States*, op. cit.
- (16) The Cultural Treaty of the Arab League (November 20, 1946) includes statements to that effect: «They [the Arab Countries] will work to make the Arabic language convey all expressions of thought and modern science, and to make of it the language of instruction in all subjects in all educational stages in the Arab countries.» (Article 9).
- (17) See Mary S. Serjeantson and Ernest Weekley, *An Etymological Dictionary of Modern English*. New York: E. P. Dutton & Co., 1921.
- (18) Arabic numerals of which the only «Arabic» ones are 1 and 9, may be more accurately called Indo-Arabic.
- (19) It may be interesting to note that the most popular woman singer throughout the Arab world,

Koran is a recognized profession and could be rewarding if the muqri' has a good and trained voice (18). Koranic recital or reading is heard on all occasions whether it is a wedding or a funeral. Even illiterate people memorize parts of Suras (i.e. chapters).

Historically, the Arab's philosophy of life has changed with the Koran. Pre-Islamic literature was dominated by a sense of fate comparable to that of the Greeks. But while the ancient Greeks emphasized the human conflict and the tragic, the early Arabs emphasized the helplessness of man. For example, Tarafa, one of the major Pre-Islamic poets says:

If you can't avert from me the fate that
[surely awaits me
Then pray leave me to hasten it on with
[what money I've got (19).

Zuhair, another great pre-Islamic poet, puts it this way:

I have seen the Fates trample like a
[purblined camel;
Those they strike, they slay
Those they miss are left to live on into
[dotage... (20)

with Islam, this sense of helplessness and despair is replaced by submission to the will of Allāh. And yet underlying this submission is the belief that man should not try to change—and indeed cannot change—the order of things. It is in this sense of belief and submission to the will of Allāh that the Arab is profoundly religious.

Religion in the Arab world dominates life in a very strict sense of the word. Time is prayer-time: dawn, noon, afternoon, sunset and evening
الفجر والنظر والمغرب والمساء

Friday is a holy day but unlike Sunday, it is not necessarily for rest. Business may be done on Friday. For according to the Koran God was not tired after creating the world in six days (21). Saturday is the beginning of weekdays. Names have to be distinctive. Pilgrimage is given social recognition—and the pilgrim earns a title *حاج*. This is true for both Muslims and Christians. No social recognition for non-believers. In Arabic you distinguish between Allāh, *الله* the one God, and *الـ* ilāh, «god». The separation of State and religion is inconceivable—at least has been so far.

This strong emphasis on religion and belief has a long history. It was enhanced by Persian mysticism and strengthened by Egyptian religion. Perhaps the desert has an inspiring effect. It is not a mere coincidence—that monasticism originated in Egyptian desert and the prophet of Islam received his revelation in the Arabian desert.

Lawrence of Arabia (22) said of the Arab mind, that it was «more fertile in belief than any other in the world.»

This strong belief makes the Arab trust persons rather than institutions. And this is sometimes dangerous as Lawrence has shown very clearly (23). What he says of their blemishes should be considered with reference to his time.

They lack system, endurance, organization. They are incurably slaves of the idea, men of spasm, instable like water, but with something of its penetrating and flood-like character (24).

But the fact that his predictions, regarding the Arabs, have not come true is indicative of the dynamic change in the culture.

There is a sense of resignation in the Arab submission to the will of Allāh. The word *qadar* «fate» is a key word. Proverbs reveal such an attitude. For example, this is a common proverb that occurs in popular songs:

الكتب على الجبين لازم تشوفه العين
«That which was predestined must come to pass.»

Intensity of emotions may be related to strong belief. It is significant that Arab celebrations and mourning periods last longer than in the West. Their concept of happiness is inspired by meditation and contemplation rather than sheer activity.

One of the first Europeans to visit Mecca and Madina in the middle of the last century—Richard Burton—was struck by the Arab's sense of enjoyment, his *Kayf*, a word he thought had no equivalent in English. However, on reading his definition of *Kayf*, I could not help thinking of a modern phenomenon—known as the «psychedelic trip». Here is his definition:

To savouring of animal existence the passive enjoyment of a mere sense; the pleasant languor, the dreamy tranquility, the airy castle-building, which in Asia stand in lieu of the vigorous, intensive, passionate life of Europe. It is the result of a lively impressible, excitable nature, and exquisite sensibility of nerve; it argues a facility for voluptuousness unknown to northern regions, where happiness is placed in the exertion of mental and physical powers...

(In *Ethics*, Aristotle, it will be recalled, defined happiness as activity).

There have always been western individuals like Sir Richard Burton who have contributed to the understanding of Arab culture. Such scholars have functioned like bridges between the west

to pool together the riches of two families, which he likens to «a merger between two great companies». This pattern of marriage is also depicted by Arab writers though at earlier times (11). It is now giving way to marriage of personal choice.

Folk literature, education, and the position of woman, are all important aspects of the culture and they all show the dynamic change. But perhaps the most unique feature of Arab culture is the language. As you well know, this is the most intimate part; it reveals all about the people and the individual member: his age, his sex, his education and even the part of the country he comes from. Durrell's remark about Arabic should not be taken too seriously. You cannot have a true understanding of the culture without knowing its language.

They say it is a «difficult» language. T. E. Lawrence used to fit words with a grammar of his own. He even maintained «I've never heard an Englishman speak Arabic well enough to be taken for a native of any part of the Arabic speaking world, for five minutes» (12). This, however, cannot be supported at the present time.

Arabic is about 300 years older than English (attested from 328 A.D. on). But it is not very old; it is one of the youngest members of the Afro-Asiatic family of languages (compared, for example, with Hebrew from about 1100 B.C. and Egyptian from about 4,000 B.C.). And yet it is one of the most active languages. It has managed to preserve its identity even today when it is more of a borrower than a lender. In a recent study, Charles Issawi (13) shows that Arabic is less receptive to foreign words than Persian and Turkish, the two other major languages in the Middle East.

The importance of Arabic in the Arab culture today is part and parcel of their very independence. Until 1962 in Algeria and 1958 in Tunisia, Arabic was a foreign language. The first step taken after independence was Arabizations which gave Arabic in schools up to 10 hours a week (14). What is even more significant is the uniform method of teaching Arabic throughout the Arab countries. This is an area of major agreement (15). The exchange of Arabic teachers and the use of the same textbooks contribute to cultural unity.

Not long ago it was easy for the foreigner to ignore Arabic. Signs everywhere and official correspondence were in French or English. Today there is a deliberate attempt to impose Arabic even where usage shows resistance. But the fact that mass media are government controlled makes it possible to check many foreign terms. This sometimes results in a dual terminology; one

spoken and one written: For example «car» سياره , انومبيل ; «bicycle» بسكليت etc.

In the past it is a fact that Arabic was a great lender. Etymologists (16) regard Arabic as the largest contributor of Eastern languages to English. The borrowing was through French and Spanish and was more numerous, especially in mathematics (17), during the 16th century. (Examples: hazard, lute, alchemy, cotton, elixir, mosque, mattress, lemon, cipher, zero, algebra, algorism.... etc.). The word «admiral» from Arabic أمير البحر was first used in English in 1423. Later the Arabs borrowed the English word as اميرال and in more recent times the original Arabic name أمير البحر was put back into use as a good example of Arabization. It is a process of give and take, and though Arabs do borrow more today, they try to preserve their linguistic identity.

The link with Islām has rendered Arabic more than a sacred language. There have been examples of «sacred» languages: Latin in the Roman Catholic Church, Old Church Slavic or Old Bulgarian in the Russian Church, Sanskrit in Brahmanism. But Arabic is the language of the Koran and is to be used in individual prayers by a Muslim whether Arab or non-Arab.

The core of Islam is contained in the Koran. It is poetic though not poetry and in that sense is untranslatable. In the Arab countries you come to appreciate the Koran as part of the rhythm of speech. On the radio in Egypt, for example, about one-eighth of the time is devoted to reciting the Koran. Europeans who do not appreciate Arabic, fail to appreciate a basic part of the culture. Thomas Carlyle, the 19th century Scottish essayist and historian, represents this lack of appreciation. His comment on the Koran is well known:

As tedious a piece of reading as I ever undertook, a wearisome, confused jumble, crude, incondite—nothing but a sense of duty could carry any European through the Koran.

To appreciate the Koran, one must have a good command of Arabic. Marmaduke Pickthall, a contemporary of Carlyle, was such a person. He described the Koran, in his «Translator's Introduction», as, «That inimitable symphony, the very sounds of which move man to tears and ecstasy.»

The word Koran is derived from the verb qara' قرأ «to read» and reading in Arabic has a special meaning: reading aloud. Thus it may lead to misunderstanding when an English-speaker asks an Arab if he can read a language. There is a distinction between a reader of Koran muqri' مقري and a reader in the general sense of the word قاري . The reading of the

Take, for instance, a source of great entertainment: Arabian Nights.

The stories show the blending of religion, politics, humor, sex and manners. And though some come from Persia, some from Baghdad, and some from Cairo, they all appeal to the Arab and they all reveal Arab culture. Richard F. Burton, in the Foreward to his famous translation (1885), points out that these stories could help the European student understand Arab culture:

...the student will readily and pleasantly learn more of the Moslem's manners and customs, laws and religion than is known to the average Orientalist; and... he will become master of much more than the ordinary Arab owns.

Some scholars have pointed out that early Arab literature is lacking in the two forms: tragedy and comedy. The two forms as such were unknown to Arabs but their folk literature, especially that of Guha, would certainly make up for this deficiency. Take the story of Ma'rûf the Cobbler (in Arabian Nights) or that of the «Mal-treated Thief». A parallel might be drawn between Ma'rûf's wife and Zanthippe, Socrates' wife. But while the one makes her husband more religious, the other makes hers more philosophic—a typical distinction. Notice there is only one wife.

It is perhaps unscientific to base social study on fiction but it is interesting to see the role of woman depicted in the literature. We may safely infer that the role of woman in that culture is far from being inferior to that of man. «Harém», occurring in English from the 17th century is from an Arabic word *حريم* but it should be remembered that it is a Turkish institution rather than an Arabic one (5). There has been a kind of segregation between men and women. With time this aspect is changing. It may be interesting to note a linguistic point of change in this regard: loss of feminine distinctions in the plural pronouns in modern spoken Arabic.

No picture of the culture is complete without considering the family and the position of woman. This is a cultural aspect undergoing great changes, thanks to the changing educational policy. If you read any of the literature on education distributed by Arab countries you will be struck by the emphasis on the increasing number of girls in schools. The following is taken from a recent report on Education (6) in Saudi Arabia:

Although education for girls has existed in Saudi Arabia for several years, it was nonetheless conducted either under private auspices or through a tutorial system. Some years ago, however, witnessed another progressive and far-reaching step

when public schools for girls were opened, subsidized and supported by the government... (7) At present thirty-seven thousand Saudi girls are registered in government schools in Saudi Arabia.

And from the Report on Education in Morocco:

To encourage Moroccan women to participate in the growth of the nation according to their aptitudes and temperament, the late King sent his younger daughter, Princess Laila Malika to serve at the Rabat nursing school as an example to her Moroccan sisters.

There can be no doubt that women in the Arab countries are no longer satisfied with being mere housewives; some even became cabinet ministers. But this is a very recent change. Not long ago one of my new Saudi students was asked to write his impressions of America. His first remark in simple English was: «My mother works at home only.»

Western observers, especially American women, notice that Arab culture is man-centered. But the rapid change is taking place and some writers are struck by the contrast. To turn again to fiction, Lawrence Durrell, in *The Alexandria Quartet*, mixes fact and fiction but his description of customs and people sometimes reveals insight into the culture in the 1930's. Of women in Egypt he says:

But at this time the women of Egypt were lucky if they could escape the black veil—let alone the narrow confines of Egyptian thought and society (8).

And yet this view is hardly consistent with the character of Leila he depicts in *Mountolive*:

...she subscribed to books and periodicals in the four languages which she knew as her own, perhaps better, for nobody can think or feel only in the dimensionless obsolescence of Arabic... (9).

That, incidentally, was an unkind remark about Arabic. But what is interesting about Durrell's remarks is the world of contrast between the old and the new, the traditional and the modern. Of family life he points out:

...the pattern of a family life based in and nourished by the unconscious pagantry of a feudalism which stretched back certainly as far as the Middle Ages, and perhaps beyond (10).

Leila marries a man much older than herself as is usually done in a marriage of arrangement.

ASPECTS OF ARAB CULTURE

And The Image In Western Culture

by Naguib Greis
Portland State College

I must admit that it is difficult—if not impossible—to be objective about one's culture. One tends to see what is favorable and leave out whatever might look doubtful. Furthermore, my task is not made easier when I find among my audience, distinguished scholars whose knowledge of the Middle East and the Arabs is far superior to mine.

However, having stated my limitations, I would like to say that much of what you are going to hear is based on personal observation and experience and should be taken as such.

It strikes me at first glance that the more one studies cultures, the more one becomes aware of the common basic human needs and aspirations and the more one becomes convinced of the contribution one culture can make to enrich another. In comparing American and Arab cultures, for example, I notice how each has been so enriched by other cultures. I notice also the same conflict between material progress and spiritual values (2). If the one is characterized by pragmatism and empiricism, the other is distinguished by faith and belief. But it would be a gross error to infer that the one is materialistic and the other spiritual.

There is, however, one important difference between the two cultures that you will readily see: American culture is much younger. It may be interesting to note how people here try to emphasize the old and there in the Arab world they emphasize the new. When Americans became interested in the Arab world in the early 19th century, one of the first objectives was archeological research.

To talk about cultures in terms of young and old may be misleading. I am not implying that Arab culture is dying! On the contrary, throughout its history it has come in contact with many rich cultures, some by far older than itself, Persian, Turkish and Egyptian. And yet it has always managed to preserve its identity. In fact, my first contention is that although Arab culture is continually changing, it has preserved its identity.

Before proceeding, however, I would like to make an important distinction between «Arab» and «Islamic». The two terms are no doubt closely related but they are by no means identical. «Arab» refers to culture and «Islamic» to religion which is one vital part of that culture. There are for example, Christian Arabs, whose role in the culture cannot be ignored.

It should also be pointed out that the word «Arab» has changed over the centuries in both its denotation and connotation. At one time it referred to one from Arabia, to a «Semite». Today we may find some of the most active Arabs not in Arabia and not «Semites» in the strict sense of the word (3).

As in any culture, it is this dynamic change that has enriched Arab culture: from the Beduin and nomadic to the agricultural and urban; from Mecca to Damascus to Baghdad to Cairo. And though each center has its unique quality, there is a unifying element throughout the whole culture. Politically, the Arabs may quarrel amongst themselves even more than with the «infidels». But their cultural unity is a reality. It is to be sought in their language, their literature, their entertainment, their sense of humor, their family life, and their philosophy.

SANS L'ISLAM, L'ARABE N'AURAIT ÉTÉ QU'UN IDIOME

Par Mohamed Hadj Sadok
(PARIS)

1°) QUESTION PRINCIPALE :

De toute évidence, *la langue arabe, sans l'Islam*, ne serait aujourd'hui qu'un idiome confiné dans Djazirat al-'Arab.

L'expansion de cette langue a été l'œuvre d'hommes qui avaient adhéré à une conception nouvelle du monde et du destin de l'homme et qui ont pris sur eux de l'inculquer aux indigènes des pays devenus depuis lors arabophones. L'arabisation n'est devenue effective que là où leur présence a été suffisante. Ailleurs l'Islam a bien pu se répandre peu ou prou, grâce à ses propres potentialités, mais son expansion n'a pas été accompagnée d'arabisation.

2°) QUESTIONS COMPLÉMENTAIRES :

Si les montagnes du Maghreb et les vastes espaces de l'Asie (Turquie, Iran, Inde, Indonésie) et de l'Afrique Noire ont échappé à l'arabisation, ils ont été cependant islamisés. Par contre, les

pays qui ont été désislamisés (l'Espagne) ont, en même temps, été désarabisés.

Là où il y a eu islamisation sans arabisation, les faits de civilisation et les concepts abstraits sont, en général, exprimés à l'aide de vocables arabes. Il en est ainsi notamment chez les Turcs, les Iraniens, les Hindous, les Berbères, les Peuhls, les Haoussas, etc...

3°) CONCLUSION :

L'expansion, la « prospérité », le prestige de toute langue sont conditionnés par la vitalité du peuple auquel elle appartient. Cette vitalité se manifeste sur le plan moral et matériel. A ce prix, la langue acquiert la perfection d'un outil au service d'une activité intellectuelle organisée et vivante. Elle est alors appréciée au dedans et au dehors de son pays. Par contre, la stagnation et le regard du peuple qui la parle ne manquent pas de la dévaloriser aux yeux de tous et de la faire délaisser partout.

nous devons enseigner à nos enfants et aux étrangers, si nous voulons qu'ils nous écoutent comme les tribus d'Arabie avaient fini par écouter Mohammed. Il ne suffit pas de leur dire اسم وفعل وحرف جاء لمعنى, si nous n'apprenons pas à donner à ces trois catégories de vocables l'orthographe et la vocalisation qui leur conviennent, les décliner et conjuguer selon des règles fixes, imposer les lois d'accord et de syntaxe aux deux genres et aux trois nombres, déterminer la fonction des affixes et en créer d'autres, devenus nécessaires pour les besoins de la civilisation moderne faite de nuances innombrables. Pourquoi

ما يعنى , le masc. sing. dans امرأة , le masc. sing. dans خليفة et le pluriel des deux genres dans حياة ? Pourquoi donner le tanourine à امرء et en priver امراء ? Pourquoi prononcer différemment على dans موتى , على , على ؟ Que signifient d'intelligible les accords جاء الرجال ? الرجال جاءوا ?

Il me semble que les 2 réformes indiquées ci-dessus sont également réalisables et qu'elles suffiront à libérer l'arabe classique du complexe d'infériorité qui pèse aujourd'hui sur lui. Car la multiplicité existante des synonymes et des antonymes de cette langue, si on la combinait avec une multiplication de suffixes et de préfixes déjà existants ou à créer, permettra de rendre peu à peu toutes les nuances de la civilisation moderne, sans séparer artificiellement les sciences physiques et métaphysiques de la nature des sciences religieuses et intellectuelles de la conscience. Comme la religion islamique, la science humaine est UNE, et aucun artifice idéaliste ou matérialiste, capitaliste ou communiste, ne saurait établir de cloison étanche entre le savoir et la foi en lui.

..

Il me reste à répondre à votre cinquième et dernière question : quelle serait la portée de l'influence exercée sur l'évolution de la langue arabe par les dialectes ?

Ces dialectes locaux peuvent être, comme le berbère, des parlers d'origine inconnue ou bien des dégénérescences d'authentiques langues réduites à l'état de patois, comme le yiddish persan ou turc et le juif africain. L'un et l'autre n'ont exercé sur l'arabe que des influences sporadiques sans grande portée, tandis que l'arabe les a tous deux largement transformés. On peut comparer ces interinfluences à celles qui se sont manifestées et se manifestent à peine aujourd'hui dans le

yiddish polonais ou allemand et dans les survivances bretonnes, provençales ou gasconnes du français moderne. Ces dialectes sont condamnés par leur imitation d'une écriture qui ne fut pas la leur, et c'est ainsi que le bas-allemand de la célèbre épopée du Heliand n'a jamais pu s'imposer au haut-allemand classique du Muspilli et du Hiedelbrandslied. En Angleterre, l'épopée bas-saxonne du Beowulf n'a pu coexister avec les textes normands du Domesday-book, que parce que la Bible anglicane et les poésies de Chaucer n'avaient pas encore donné le branle à une littérature nationale.

En pays d'Islam, le persan zoroastrien a fui de bonne heure dans l'Inde, et la table d'Igha en Kabylie n'a jamais fourni une langue écrite contre l'arabe, même après son déchiffrement. Le Coran a vaincu les dialectes dans les deux cas, en enseignant aux Perses et aux Kabyles à lui emprunter ce qu'ils n'avaient pas chez eux, notamment la piété consciente pour le Dieu providentiel du توحيد musulman. La formule initiale ei initiatrice du Coran :

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

fut apprise par cœur par eux, récitée dans toutes leurs prières, et même portée jusqu'à la superstition sous l'égide des derviches turcs et des marabouts mystiques ou fanatiques.

Nulle part ailleurs les cultes maraboutiques n'ont su s'organiser en confréries plus ou moins puissantes qui se réclament d'Ali ou contre Ali, en attendant vainement l'arrivée subite d'un Mahdi purificateur et libérateur, analogue au Messie des juifs. Les Chi'ites et les Kharijites du Khorassan espéraient de lui leur délivrance politique des Sounnites, musulmans comme eux ; les fatimides du Caire, leur libération des Abbassides de Baghdad et de Tunisie ; les Abadites du Mzab, leur retour à Tiarret pour s'opposer peut-être aussi à la puissance des dynasties maghrébines de Khalifes et de Sultans occidentaux. Ce sont tous ces rêves politiques de substitution qui entretiennent les illusions mystiques des zaouiya de çoufi, à l'encontre des véritables madarsas de Nidham Almouk et des tentatives de régénération islamique par Alghazali.

Tous ces mouvements dialectaux en Islam supposent leur conversion préalable au Coran, tellement l'influence des dialectes sur lui reste négative dans tous les sens. Seule est positive jusqu'à ce jour l'influence primordiale de la langue coranique sur tous les dialectes de l'Islam, y compris le qoraich parlé à Mekka au temps de Mohammed.

mame la copie servile de la littérature romantique européenne. La langue arabe perdit progressivement les thèmes classiques de son *أدب* traditionnel et s'adapta tant bien que mal à ceux du théâtre, du roman et de la nouvelle littéraire qu'elle ne comprenait pas ; elle déchet au rang de dialectes locaux très nombreux, comportant chacun ses superstitions particulières et allant jusqu'à l'abandon systématique des déclinaisons et conjugaisons grammaticales. Les colonisateurs de l'Afrique ne pouvaient pas mieux espérer d'une nahda ainsi dirigée.



A votre 3^e question, de savoir dans quelle mesure la langue islamique a influé sur ces dialectes tardifs, je réponds que la langue du Coran n'était pas encore, au temps de Mohammed, définitivement fixée dans ses conjugaisons et déclinaisons des thèmes comportant *أوي*. Ces 4 lettres changeaient d'orthographe ou s'équivalaient réciproquement au milieu et à la fin des mots, créant ainsi de grandes difficultés qui ne furent pas résolues plus tard par la vocalisation othmanienne du Coran, ni par les efforts méritoires des grammairiens de Basra et de Koufa divisés entre eux. On se borna à des lectures multiples du Coran, comme dans la sourat *الهمز التام*, où l'alif et le ya sont deux voyelles masquant la vraie prononciation du —

Il en résulte souvent aussi d'innombrables synonymes et antonymes, avec un nombre très restreint d'affixes comme *سان، سام، ساء*. Ce qui rend d'autant plus illusoire la division principale des racines en trilitères et quadrilitères, à côté de *أب، أخ، أم، حم، يد، فم* etc. Cet état de fait a porté les grammairiens à composer des dictionnaires apparemment étymologiques, mais aucun dictionnaire alphabétique n'existe encore jusqu'à ce jour. C'est cette carence de l'arabe classique qui a contribué à multiplier les dialectes, par ignorance et suppression paresseuse des déclinaisons et conjugaisons correctes : chez le peuple non instruit du Maghreb, par exemple, le mot *لم يعرف شيئا* est devenu *ش* et on traduit *ما يعرفش* par l'imprononçable *مراكش*. Et que peut bien signifier la capitale *مراكش*, sinon peut-être le règne éphémère de son fondateur qui y passa comme un éclair *مر كشي* ? Samara abandonné s'appela aussi par pitié *سلام من راءه*.

Quant aux dialectes qui, comme le berbère, ne dérivent pas de l'arabe, ils ont surtout reçu de celui-ci un vocabulaire plus riche, qu'ils déforment peu à peu, comme on déforme les vocabulaires européens semés dans le monde entier depuis la découverte de l'Amérique. Ce vocabulaire d'emprunt est mal assimilé dans les deux cas, parce que les peuples qui le reçoivent ne

possèdent pas eux-mêmes de langue écrite, seule capable de le comprendre ou de lui faire concurrence au besoin.



4^e Quelle place la langue arabe doit-elle prendre de nos jours en face des langues étrangères ? La réponse est subjective, puisqu'elle consiste essentiellement à considérer l'arabe classique comme égal ou inférieur aux autres langues classiques,

Les pays qui ont longtemps souffert d'un complexe d'infériorité dans leur course vers la civilisation moderne, par suite de leur colonisation par les Européens, s'estiment généralement dépassés sur la route du progrès et acceptent ou quémangent à regret une « aide économique et culturelle », qu'ils paient très chèrement à leurs bourreaux larvés. Ils ont grandement tort de ne pas étudier avec constance la manière dont la langue anglaise s'était libérée d'une emprise normande en une guerre de cent ans, l'allemande d'une emprise française dans ses guerres de trente ans et de Napoléon, et la russe dans la défaite tsariste qui reste une indéniable victoire du bolchévisme sur le capitalisme. Le bilinguisme stérile, que les musulmans essaient en vain d'élaborer dans leurs universités nouvelles, les convaincra tôt ou tard qu'il est une copie désespérée de la nahda napoléonienne d'hier, au lieu d'une réforme courageuse de leur langue coranique en voie de perdition. Ni les Suisses ni les Tchèques bilingues ne se sont trouvés dans la même situation et laissé guider sur une route aussi dangereuse que certaines pseudo-universités « islamiques » avec leurs facultés mitigées « des lettres et des sciences humaines », entièrement françaises.

La majorité des musulmans ne croient pas et ne croiront jamais à la seule humanité des langues européennes. Ils savent par expérience que leur langue ancestrale n'a besoin d'abord que d'un remaniement lexicographique et grammatical, pour prendre une place honorable parmi les autres idiomes de civilisation mondiale. La réforme urgente à entreprendre consiste à substituer un dictionnaire alphabétique aux grands dictionnaires déjà existants des racines trilitères et quadrilitères. En France comme en Allemagne, les étymologistes Darmsteter, Kluge et Hermann Paul n'ont jamais remplacé Littré et Larousse, ou un lexicographe allemand.

Une seconde réforme de l'arabe classique pour le rendre vraiment international est une grammaire complète tenant rigoureusement compte de l'orthographe et de la prononciation, de la formation et de la flexion des mots, de la syntaxe des propositions et des phrases. C'est cela que

Il y a dans les langues et leurs écritures une différence capitale entre leur logique et leur analogie de la conformité. Les écritures naissent d'un besoin de comprendre l'énigme de la parole humaine articulée; notre langue originelle ne naît pas, mais a seulement conscience que l'homme parle distinctement, que l'animal crie et souffre, que la chose reste muette ou détonne en bruits assourdissants, Notre conscience de la parole, du cri et du bruit ou de la mutité est logique, parce que conforme à l'existence même des êtres de création *ex nihilo* et *ex materia*; mais notre intelligence d'une écriture est analogique, parce qu'elle ne se conforme pas toujours à la conscience dont elle dérive logiquement. Et ainsi toutes nos langues écrites tombent dans l'illogisme par tentation de vouloir ramener l'intelligence humaine à la rationalité d'un instinct animal qu'elle n'est pas.

Le vrai rapport de conformité d'une langue écrite quelconque, à la foi religieuse ou métaphysique qu'elle exprime, consiste logiquement à la dérationnaliser en l'intellectualisant au maximum. Ce fut le cas des langues métaphysiques en Chine et dans l'Inde brahmanique, peut-être aussi dans l'Egypte des Pharaons, avant sa colonisation par les Perses. Mais le sentimentalisme esthétique des Grecs et juridique des Romains fit, au contraire, de la sagesse intellectuelle de l'Orient un simple amour charnel de leurs dieux innombrables, philo-sophia, en poussant ainsi par la ruse et la force militaires de cette « philosophie » à la fois matérialiste et idéaliste, hylozoïste et sophistique, d'abord les Juifs de la diaspora à éditer des Talmuds à Babylone et à Jérusalem, puis les ennemis chrétiens de ces Juifs à opposer à la Bible des Septante et au paganisme gréco-romain la Vulgate de St-Jérôme, exploitée ensuite par tous les conciles papistes et les traductions nouvelles en langues populaires d'Occident et de Russie.

Mais le Coran de Mohammed ne fut pas touché par ces rationalisations intempestives des dogmes et des cultes. A travers son édition définitive et voyellée sous Othman, le Khalife Al-ma'moun et les Mou'tazila n'y apportèrent aucun changement. Le nom même de *عقل*, qui servira plus tard de critère rationaliste aux juristes et aux mystiques musulmans, n'a pas d'autre sens que celui de la prudence attribuée aux « prudentes » impériaux de Rome; au lieu d'une ratio instinctive; il désigne encore aujourd'hui la conformité aux convenances sociales, que Mohammed appelait de son temps *بالمعروف*. Et tout ce qui est convenable n'est pas forcément rationnel, mais toujours intellectuellement conscient.

♣

Dans votre 2^e question, vous demandez si la foi des croyants en Islam a connu « des hauts et des bas selon les époques de prospérité ou de décadence de la langue arabe ». On dit que cette langue a prospéré sous le règne des Khalifes et commencé à déchoir en passant aux sultans turcs. Le schéma me paraît trop commode pour qu'il soit vrai de parler de hauts et de bas dans l'Islam avant et après Samara.

Les Turcs qui adoptèrent l'Islam, en entrant sans guerre à la cour de Baghdad, s'étaient mis volontairement au service des Khalifes abbassides. Ils devinrent des convertis aussi pieux et aussi dévots que tous les Khalifes post-mouhammédiens, et la littérature seljoukide des Turcs dépassa en profondeur et en beauté l'adab des premiers convertisseurs de la Perse et de Byzance. N'est-ce pas eux qui partirent de Ghazna pour enseigner aux Hindous sous 'Ala' uddin le *دين الله* universel, comme les Oumayyades 'alides répandirent de Damas la même conversion en Egypte, en Afrique du Nord et en Espagne? Et chez les Turcs osmanlis aussi la langue de conversion islamique ne connut pas de déchéance chez les ghazi avant leur défaite militaire en Europe et leur prise de Constantinople, au moment même où les Européens découvraient l'Amérique,

L'Islam restant toujours une conversion incessante à l'unicité de Dieu, *توحيد*, la langue arabe qui l'exprimait partout s'imposait littéralement aux étrangers des pays turcs, d'abord dans la prière rituelle, puis dans les autres actes du culte musulman. La prépondérance de l'influence colombienne ne s'exerçait pas encore sur la langue arabe des Turcs, elle n'affectait dangereusement que leur politique économique et administrative, réglée partout sur le principe coranique de la conversion bénévole. Les Européens de l'empire turc en profitèrent pour arracher de généreuses capitulations au Sultan, qu'ils privèrent ainsi peu à peu de sa juridiction souveraine sur les étrangers en résidence dans son pays, jusqu'au jour où ils se sentirent capables de transformer, par la force, les juridictions octroyées en colonisations, au moyen de quelques canonnières dirigées par une poignée de marins éprouvés.

Depuis leur colonisation de l'Inde et de l'Egypte jusqu'au percement du canal de Suez, le monopole linguistique de l'anglais et du français ne cessa de s'exercer à sens unique contre le *dinillahi* d'Akbar à Dihli et contre les tentatives désespérées d'une pseudo-nahda de Mouhammed Ali au Caire. Sous couvert d'un enseignement étriqué, qui débuta par un déchiffrement progressif des hiéroglyphes pharaoniques, les 2 puissances occupantes de l'Egypte s'entendirent adroitement pour se partager l'Afrique entière à partir de 1830, en faisant peu à peu de la nahda musul-

NÉCESSITÉ ET POSSIBILITÉ DE LA REFORME DE LA LANGUE ARABE

par Mohamed TAZEROUT

1° Selon moi, ces rapports évidents et incontestables, entre l'Islam et l'arabe, constituent toute l'histoire des Khalifats et des Sultanats d'antan, des royautes et des républiques d'aujourd'hui. Mais la méthode que vous préconisez pour leur solution ne me paraît pas définissable dans un « rapport logique de cause à effet », ni par des « influences du milieu géographique et du passé historique » des peuples musulmans. Ces relations seront mieux déterminées par une comparaison exhaustive entre la foi monothéiste des religions hébraïque, chrétienne et mahométane, d'une part, la métaphysique des Chinois, des Hindous et de l'antiquité gréco-romaine, d'autre part. J'ai essayé d'éclaircir ces problèmes dans mes cinq livres intitulés « Au Congrès des Civilisés », 1954.

Les religions de la Thora, de l'Evangile et du Coran ne diffèrent pas l'une de l'autre essentiellement. Chacune a trouvé son expression adéquate dans une langue particulière, diffusée et devenue classique par l'enseignement de Moïse, de Jésus et de Mohammed, mais non inventée par ces trois « envoyés de Dieu ». Aucun d'eux n'a créé sa langue déjà existante, mais tous furent inspirés par la même grâce divine, absolument gratuite, communiquée à eux par un Ange du ciel et rigoureusement indépendante de leur mérite personnel et des parlars collectifs de leurs ouailles locales ou dialectes populaires.

L'image du « berger » prophétique, responsable de ses « brebis », est commune aux trois religions monothéistes, et aux trois langues qui les expriment comme des paroles ineffables de Dieu. Les bergers traduisent ces آيات divines en مشابهاً humaines, qui sont des prises de

conscience pour le troupeau des عالمين et, pour eux en tant que عالمين, l'intelligence de la foi unique. C'est son intelligence consciente qui oblige l'envoyé d'élection à faire, des dogmes ineffables qui lui sont révélés, des cultes intelligibles et obligatoires pour sa ra' iya, et celle-ci d'en tirer à son tour des interprétations valables et conformes, telles que la Bible tardive des Septante, la Vulgate latine de St-Jérôme et les quatre écoles du Droit musulman.

Il est évident a priori que la conformité de toutes ces traductions à l'original biblique, évangélique et coranique, est analogique de celles des آيات aux مشابهاً ; et que jamais nos interprètes n'égaleront leurs sources, précisément parce qu'ils parlent en كلمات d'imitation restreinte, et Dieu en آيات qui ne sont pas que des « signes » — comme le disent faussement les traducteurs du Coran — mais des ordres impératifs rendus par la seule formule lapidaire كن فيكون = sois et ce fut, beaucoup plus clairement que par le logos grec et le verbum implicite de Lumière chez St-Jean. Si notre conscience et notre intelligence d'hommes ne déchiffrent, dans ces ordres absolus de notre Créateur, que de vagues « signes » linguistiques logiques ou verbaux, c'est que nos langues populaires de كلمات sont des éblouissements momentanés de la Lumière religieuse et métaphysique qui les conditionne. Il est vain d'expliquer ces éblouissements par des « péchés », que tout le monde n'a pas commis ou a déjà expiés, et qui ne peuvent donc être héréditaires. Mieux vaut reconnaître que nos langues seules évoluent, non la Vérité dogmatique dont elles prennent naissance au moyen d'écritures de civilisation.

a atteint les autres langues ; celles-ci ont presque toujours fait des emprunts à la langue arabe à travers le persan et selon le sens des termes retenus par celui-ci (exemple, en turc, *dikkat* (دقة) se voit à tous les carrefours et veut dire « attention ! », nuance de sens : l'attention est une manière d'être précis, soigneux, fin, etc.,...).

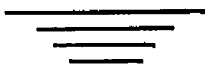
4) Dans mon pays, le Maroc, la langue arabe a déjà la première place ; la langue parlée elle-même (surtout sous les formes « dialectales » des cités : *حضرية*) reste, malgré le malheureux déplacement de l'accent (m'dérsa, au lieu de madrasa, ktéb au lieu de katab) et malgré quelques influences du berbère : les pluriels en « ta... ouët », le rapport d'annexion avec insertion entre le modâf et le modâf ilayh d'un « n », etc.,), donc malgré tout cela, la langue parlée (ad-dârija) reste plus archaïsante que celle d'autres pays ; la moins éloignée de l'arabe littéraire après le tunisien et surtout le palestinien.

Mais c'est un fait d'expérience que la plupart des « jeunes » et même des moins jeunes qui ont reçu une formation occidentale ne connaissent pas suffisamment l'arabe littéraire, même fort simplifié. Il suffit d'écouter les émissions de la radio et les discours des hommes d'Etat, même en Egypte, pour en avoir la preuve. Notre jeune Roi parle très bien l'arabe, aussi bien que le français.

A mon avis, il ne suffit pas d'accuser le temps du colonialisme ni l'impérialisme linguistique qui l'aurait suivi ; il ne suffit pas de chanter des « antariades » à la gloire de la langue arabe

et de dresser des lexiques (la plupart encore très hésitants et fort discutables). Il faut chercher les défauts chez nous et travailler sans relâche à les éliminer. Il faut rendre attrayant et pratique l'apprentissage de l'arabe littéraire, aux adultes comme aux plus jeunes. La langue arabe est une des plus belles langues du monde ; mais aussi une des plus difficiles ; il faut trouver les moyens de graduer les difficultés, de supprimer celles qui sont adventices et surtout de ne pas y ajouter de nouvelles, correspondant aux goûts personnels de ceux qui ont la charge de « l'arabisation ».

5) Il y a sûrement des traces indéniables d'une légère influence du berbère sur l'arabe parlé au Maroc. Elles ne méritent pas que l'on s'acharne à les nier ou à les éliminer. Toute langue vivante connaît des influences de ce genre ; elles les assimile dans la mesure où elle est en bonne santé. Il n'y a en tout cas rien d'analogue au Français que combat le professeur Etiemble en France. Ce qui serait nécessaire, c'est que les mieux cultivés (pas nécessairement ceux qui entassent des connaissances), les mieux (et non pas les plus) cultivés parmi nous, Marocains, se rapprochent, même dans leur arabe parlé, d'un arabe littéraire clair et simplifié, sans être appauvri, celui des meilleurs écrivains de l'Orient arabe (chrétiens ou musulmans), celui des meilleurs journalistes (Fikri Abadha, Sâleh Abd-As-sabour, par exemple), sans recherches, sans fioritures, sans archaïsmes, et s'efforcer de ne pas s'évader dans les facilités séduisantes pour notre paresse, celles que nous offrent les langues véhiculaires ; pour nous, Marocains, le français en premier lieu.



ISLAM ET LANGUE ARABE

Le Professeur ABD-EL-JALIL (Fès - Paris)

REPOSE A LA QUESTION PRINCIPALE

Pour moi, l'expansion de la langue arabe est le produit de l'expansion de l'Islam, sans aucune hésitation. Le Coran a transformé le dialecte de Qoreich en langue de révélation et en langue liturgique; le croyant reçoit la Parole Textuelle de Dieu en arabe et l'accueille dans l'adoration et l'obéissance en arabe.

Peu à peu, cette langue religieuse devient celle de la théologie, puis, grâce à des chrétiens convertis ou non à l'Islam (scribes de Damas, traducteurs de Bagdad), puis grâce aux Iraniens convertis et tombés amoureux de la langue arabe, elle devient celle de la prose littéraire, philosophique et scientifique, de portée mondiale.

Plus tard encore, grâce à la collaboration des juifs et des chrétiens de Tolède, elle exercera une grande influence sur la scolastique du Moyen-Age chrétien qui lui doit beaucoup; mais pas tout, comme on se complait à le dire et à l'écrire, même au Maroc, sans examen scientifique suffisant des faits historiques.

Aucun « racisme » linguistique (ou religieux) ne supprimera complètement cette influence mondiale de l'arabe islamique, ni en Europe (vocabulaire espagnol, vocabulaire médical et pharmaceutique, termes d'astronomie, etc...); encore moins dans les pays musulmans non-arabes: la réforme chauvine du Turc a dû faire machine arrière et celle entreprise par le Chah Riza Pahlavi et l'Académie de Téhéran n'a pas réussi du tout.

REPOSE AU QUESTIONNAIRE COMPLEMENTAIRE

1) Sans faire de l'hégélisme systématique, on peut dire que la thèse (a) et l'antithèse (b) sont complémentaires et non pas contradictoires; une synthèse par le haut en maintient ce qui est valable. Il me semble que je l'ai exposée dans la réponse à la question principale. Je ne comprends pas le N.B.

2) Oui, je crois pouvoir dire sans être contredit (peut-être seulement complété par de plus compétents que moi) que, dans tous les pays musulmans que je connais par observation directe (Maroc, Algérie, Egypte, Arabie, Syrie, Liban, Palestine (la bien-aimée), Iraq, Turquie, Iran), le recul de la langue arabe crée un grand malaise chez tous les croyants et des difficultés spéciales à la foi musulmane. Les jeunes doivent être mis à même de pouvoir — sans héroïsme impossible à la plus grande partie d'entre eux — acquérir de la langue arabe une connaissance qui soit au moins au niveau de celle qu'ils peuvent facilement avoir des langues européennes ou américaines. Sans quoi, une réelle désaffection de la foi islamique s'installe chez la plupart d'entre eux. S'ils se proclament musulmans — sans être de vrais croyants (différence coranique: Sourate Al-Houjourât XI/14) — cela devient une question d'affectivité patriotique ou autre; ces musulmans sont appelés « musulmans géographiques » par Rachîd Ridâ, dans sa Revue Al-Manâr.

3) Toutes les langues non-arabes qui ont fourni des croyants à la religion du Coran ont subi une profonde influence de la langue de ce Livre Sacré. Cette influence a commencé par le persan, qui est profondément imprégné de termes et de tournures arabes et s'est étendu au turc et à l'urdu, plus tard au malais; sauf pour le malais, c'est à travers la « passoire » iranienne que l'arabe

L'ARABE EST UN VÉHICULE ADÉQUAT DE LA PENSÉE ISLAMIQUE

J.-L. MICHON Chambésy (Genève)

L'existence d'un rapport et d'une interférence entre l'extension de l'Islam et celle de la langue arabe est évidente. Selon moi, la nature et la portée réelles de ce rapport ne peuvent se comprendre pleinement que si l'on admet la notion d'« économie providentielle », c'est-à-dire d'un « Plan » divin, d'une *hikma* (« Sagesse ») éternelle, préexistante à la réalisation terrestre de l'histoire. En vertu de cette notion, il n'y a pas de hasard. L'arabe a été choisi comme langue de la Révélation coranique en raison de qualités qui le prédisposaient à être un véhicule adéquat de ce message.

Simultanément, la nature universelle du Message révélé a donné à la langue arabe comme telle une force d'expansion qu'aucune langue ne possède en soi. Lorsque, par la prononciation de la formule *Lâ ilâha illa 'Llâh, Muhammadun rasûlu 'Llâh*, un Chinois, un Malais ou un Français affirment leur adhésion à l'Islam, ils emploient des mots arabes parce que ceux-ci expriment une idée-force dont l'évidence s'est imposée à leur esprit et à leur cœur.

1° La réponse aux opinions exprimées ici découle des remarques précédentes. En fait, il n'y a pas de contradiction entre les deux points de vue avancés. D'une part, il est bien évident que, sans l'Islam, la langue arabe n'aurait pas connu l'extension que lui ont donnée les conquêtes, guerrières ou pacifiques, des soldats du *jihâd*, des missionnaires et des générations de savants qui ont travaillé à la propagation de *'ilm al-lughâ* pour des motifs essentiellement religieux. D'autre part, la langue arabe a certainement été l'instrument providentiel d'expansion qui a porté le Message de l'Islam aux confins du monde tout en lui conservant sa cohésion et son unité initiales. Un des aspects les plus frappants de relation Islam-langue arabe est précisément que, grâce à cette relation, l'influence du milieu géographique et des circonstances historiques est relativisée. Si l'Islam se reconnaît partout à l'empreinte qu'il laisse sur les individus et sur la société, si cette empreinte est

restée la même à travers toute son histoire, cette permanence est due essentiellement au caractère ne variant du Coran et des formules rituelles, prononcées en arabe par tous les musulmans du monde.

2° Les musulmans, ceux des premiers siècles en particulier — et, parmi eux, tout spécialement les Persans, *'ajamiyyûn* — se sont rendu compte que les études linguistiques favorisaient la compréhension du Message coranique, tant sous son aspect formel et exotérique que sous son aspect mystique et ésotérique. D'où, par exemple, les travaux des écoles Basra et Koufa en lexicographie, grammaire, rhétorique. Il y a donc un certain parallélisme entre les études linguistiques et les autres manifestations plus spécifiquement religieuses (études de théologie, activité des *turuq al-sufiyya*), ainsi que l'illustre bien la floraison simultanée des traités religieux, mystiques et des œuvres « littéraires » aux grandes époques de la civilisation arabo-islamique en Andalousie, en Afrique du Nord ou en Orient. Ce lien, néanmoins, n'est pas absolu ni nécessaire, ainsi qu'en témoignent, aux deux extrêmes, le cas des pays non arabes (Turquie ou Indes) à la foi fervente, mais où la langue arabe n'était cultivée que par une petite minorité de *'ulamâ'*, et celui d'une culture littéraire arabe moderne, d'inspiration largement occidentale, qui est fort détachée de l'Islam.

3° Je pense que cette influence a été considérable. Cf. le vocabulaire religieux, les notions abstraites et le lexique scientifique empruntés à l'arabe en turc, en persan, en ourdou et en malais.

4° L'arabe devrait, en France, être enseigné à choix, comme seconde langue, à égalité avec l'allemand ou l'anglais.

Dans l'espoir que ces quelques réflexions apporteront une contribution modeste à votre enquête, je vous prie d'agréer, Monsieur le Secrétaire général, l'assurance de ma considération très distinguée.

INÉGALITE DE LA DIFFUSION DANS LE MONDE, DE L'ISLAM ET DE LA LANGUE ARABE

par Carl A. KELLER, Professeur à l'Université de Lausanne

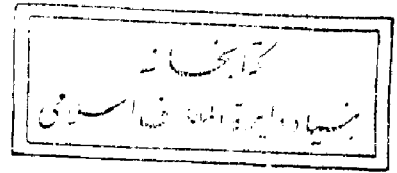
Pour répondre à notre référendum, le Pr. C. Keller, de l'Université de Lausanne, fait, au préalable, des réserves quant à l'insuffisance de sa connaissance de la question des rapports Islam-langue arabe, mais il a bien voulu, néanmoins, nous faire part de certaines réflexions à ce sujet que nous avons appréciées et que nous nous faisons un plaisir de publier, ci-après, tout en l'en remerciant.

QUESTION PRINCIPALE

Un regard très rapide sur la carte des religions du monde montre un fait incontestable : l'extension de l'Islam n'est pas identique à celle de la langue arabe. Plusieurs pays importants du monde musulman parlent des langues autres que l'arabe : la Perse, le Pakistan, la Malaisie, l'Indonésie et la Turquie. Il est vrai — et normal — que les langues en question ont adopté de nombreux mots arabes, comme aussi, pour plusieurs d'entre elles, l'écriture arabe. Cela est dû, avant tout, au prestige du Coran, mais en partie aussi à l'influence dominante des conquérants et des commerçants musulmans. Malgré tout, et malgré en particulier, la présence de mots arabes et de l'écriture arabe, il ne viendrait à l'esprit de personne de qualifier la langue persane, l'urdu, le turc, etc., de « dialectes arabes » : le persan n'est pas un dialecte arabe, c'est une langue indo-européenne enrichie de mots et de tournures arabes (que d'ailleurs les puristes essaient d'éliminer). La réponse à votre question principale est donc très nettement, et sans hésiter : NON. (A moins de considérer les mots arabes adoptés par d'autres langues, et l'enseignement du Coran arabe dans les pays musulmans de langue non-arabe comme synonymes de « extension de la langue arabe », interprétation que les linguistes n'accepteront certainement pas).

QUESTIONS COMPLEMENTAIRES

- 1) Au point de vue strictement historique, l'expansion de l'Islam ancien est due à des facteurs multiples : élan missionnaire inculqué par l'Islam, nécessités économiques et démopolitiques, etc. Mais il est très douteux que la langue arabe comme telle ait joué un rôle prépondérant dans les conquêtes militaires réalisées par les musulmans arabes. La langue arabe comme telle ne peut guère être considérée comme cause de l'expansion de l'Islam. Mais il est vrai, évidemment, que le Coran est révélé en arabe et que les conquérants musulmans parlaient l'arabe...
- 2) Il me semble que l'histoire de la piété musulmane reste, dans une très large mesure, encore à faire. Il ne m'est pas possible de répondre à la question.
- 3) Question extraordinairement complexe, l'influence de la pensée musulmane variant d'un pays à l'autre. Il me semble d'ailleurs que l'influence de la pensée musulmane dans un pays comme l'Inde se soit faite surtout par l'intermédiaire de la langue persane (déjà enrichie de l'apport arabe) plutôt que par l'intermédiaire directe de la langue arabe.
- 4) La question, évidemment, concerne les pays musulmans. Pour la Suisse, je peux simplement répondre que tout d'abord il faut que l'arabe soit plus largement reconnu comme un sujet possible d'études linguistiques, littéraires et philosophiques.



RÉFÉRENDUM AU SUJET DES RAPPORTS ENTRE L'ISLAM ET LA LANGUE ARABE

QUESTION PRINCIPALE

Y a-t-il un rapport ou une interférence entre l'extension de l'Islam et celle de la langue arabe? Quelle en serait la portée en cas d'affirmative?

QUESTIONNAIRE COMPLEMENTAIRE

1° L'opinion selon laquelle il existerait un rapport de cause à effet entre la religion musulmane et la langue arabe a partagé les avis:

a) Certains déclarent que, sans l'Islam, il n'aurait pas été possible à la langue de Koreïch de prendre l'extension qu'elle

a connue dans le monde.

b) D'autres avancent, au contraire, que le rôle de la langue arabe a été prépondérant dans l'expansion de l'Islam.

Que pensez-vous de cette divergence?

N.B. - L'influence du milieu géographique et le passé historique est à souligner dans la réponse à cette première question quel que soit votre point de vue.

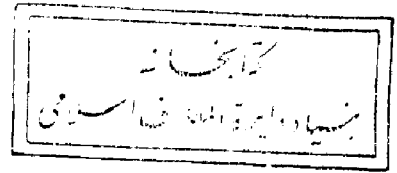
2° Vous a-t-il été donné de remarquer dans votre pays, en particulier et dans les pays musulmans en général, que la foi des croyants a connu des hauts et des bas selon les époques de prospérité ou de décadence de la langue arabe?

3° Dans quelle mesure la pensée islamique a-t-elle influé, par l'entremise de la langue arabe sur les divers dialectes dans les pays musulmans n'appartenant pas au groupe arabe et dans les colonies musulmanes implantées en Occident et en Asie?

4° Quelle est, à votre avis, l'importance de la place que doit prendre la langue arabe dans votre pays par rapport aux langues étrangères?

5° Dans le cas où votre (ou vos) dialectes locaux auraient exercé une influence sur l'évolution de votre langue arabe, quelle en serait la portée?

شماره ثبت	۱۴۰۴۲۵
ردیف	
تاریخ	۱۳۸۶ / ۳ / ۲



RÉFÉRENDUM AU SUJET DES RAPPORTS ENTRE L'ISLAM ET LA LANGUE ARABE

QUESTION PRINCIPALE

Y a-t-il un rapport ou une interférence entre l'extension de l'Islam et celle de la langue arabe? Quelle en serait la portée en cas d'affirmative?

QUESTIONNAIRE COMPLEMENTAIRE

1° L'opinion selon laquelle il existerait un rapport de cause à effet entre la religion musulmane et la langue arabe a partagé les avis:

a) Certains déclarent que, sans l'Islam, il n'aurait pas été possible à la langue de Koreïch de prendre l'extension qu'elle

a connue dans le monde.

b) D'autres avancent, au contraire, que le rôle de la langue arabe a été prépondérant dans l'expansion de l'Islam.

Que pensez-vous de cette divergence?

N.B. - L'influence du milieu géographique et le passé historique est à souligner dans la réponse à cette première question quel que soit votre point de vue.

2° Vous a-t-il été donné de remarquer dans votre pays, en particulier et dans les pays musulmans en général, que la foi des croyants a connu des hauts et des bas selon les époques de prospérité ou de décadence de la langue arabe?

3° Dans quelle mesure la pensée islamique a-t-elle influé, par l'entremise de la langue arabe sur les divers dialectes dans les pays musulmans n'appartenant pas au groupe arabe et dans les colonies musulmanes implantées en Occident et en Asie?

4° Quelle est, à votre avis, l'importance de la place que doit prendre la langue arabe dans votre pays par rapport aux langues étrangères?

5° Dans le cas où votre (ou vos) dialectes locaux auraient exercé une influence sur l'évolution de votre langue arabe, quelle en serait la portée?

شماره ثبت	۱۴۰۴۲۵
ردیف	
تاریخ	۱۳۸۶ / ۳ / ۲